

مكة المكرمة

إهداء من دار الفقه الإسلامي إلى أبي عبد الله محمد بن الحسن الشيباني

المتوفى سنة ١٨٩ هـ

عني بن عبد الله بن قتيبة

الأستاذ الفقيه الشيخ

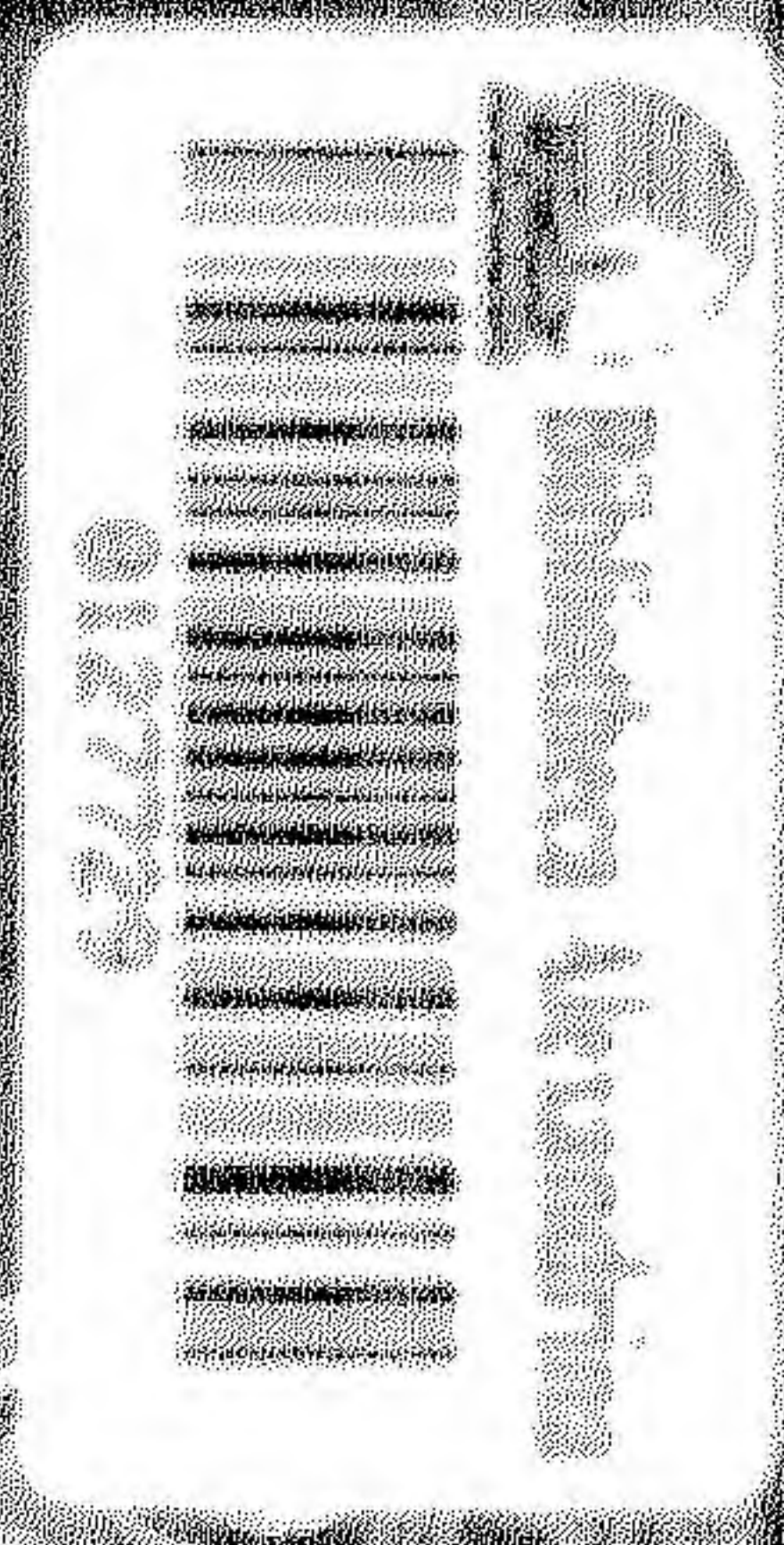
أبو الفداء الأندلسي

رئيس لجنة إحياء التراث العلمي في جامعة القاهرة (مصر)

الجزء الأول

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان



26

201-

٢٧٨ ٢١

297.3829

ش.ع.ب

٥

١٠١

كتاب الأشارة

للإمام الحافظ المجتهد الرباني أبي عبد الله محمد بن الحسن الشيباني
المتوفى سنة ١٨٩ هـ

الجزء الأول

General Organization Of the Alexand-
ria Library (G.O.A.L.)

Bibliothèque d'Alexandrie

عني بنصحه وعلم عليه

الاستاذ الفقيه الشيخ

أبو الوفاء الأفغاني

رئيس لجنة احياء المعارف النعمانية بمحيد رآباد الدكن (بالمهند)

الهيئة العامة

297.3829

ش.ع.ب

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

جميع الحقوق محفوظة
لدار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

الطبعة الثانية
١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م

طبع بإذن خاص من
مجلس إحياء المعارف النعمانية
ميدان أباد - الهند

دار الكتب العلمية بيروت - لبنان

ص.ب : ٩٤٢٤ / ١١ - تلکس : Le 41245 Nasher

هاتف : ٣٦٦١٣٥ - ٦٠٢١٣٣ - ٨٦٨٠٥١ - ٨١٥٥٧٣

فاکس : ٤٧٨١٣٧٣ / ١٢١٢ - ٠٠ / ٩٦١١ / ٦٠٢١٣٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ؛ نحمده حمد المعترفين ب نعمائه ؛ والصلاة والسلام على
رسول الثقلين و امام القبلتين و حبيب رب المشرقين و المغربين سيدنا و سيد
العالمين محمد النبي الأمي نبي الأنبياء و المرسلين و على آله الطيبين الطاهرين
و أصحابه الهادين المهديين ؛ و بعد فان علماء امة الرسول كأنبياء نبي اسرائيل ،
و كتبهم نجوم افق العلم يهتدى بها السارى فى غياهب الجهل و الفسق و الفساد
لا يطفأ نورها الى يوم التناد ؛ وان اول كتاب الف فى علم الحديث النبوى و آثاره
و أخباره و أقوال اصحابه و أتباعهم و أحسنه ترتيبا و انتخابا مرتبا على الأبواب كتاب
الآثار لامام الأئمة الامام الأعظم ابى حنيفة النعمان بن ثابت التيمى الفارسى
الكوفى ، ثم نسج الأئمة ائمة الأمصار على منواله ابن جريج فى مكة المكرمة
و مالك بن انس فى المدينة المنورة ، و سعيد بن ابى عروبة و عثمان البتى بالبصرة ،
و الأوزاعى بالشام ؛ و انتخب كتابه هذا من الوف الأخبار المرفوعة و الموقوفة ،
قال الامام الموفق المكي فى الباب السادس من مناقب الامام و أصحابه له
طبع دائرة المعارف بحيدر آباد الدكن ج اص ٩٥ : و ذكر محمد بن شجاع فى
تصانيفه نيفا و سبعين الف حديث عن النبي صلى الله عليه و سلم مما فيها نظيرها
من الصحابة و انتخب ابو حنيفة رحمه الله الآثار من اربعين الف حديث - اه -
و ذكر الامام الحافظ ابو يحيى ذكرى بن يحيى النيسابورى فى كتاب مناقب =

== ابي حنيفة له باسناده الى يحيى بن نصر بن حاجب سمعت ابا حنيفة رحمه الله يقول
عندى صناديق من الحديث ما اخرجت منها الا اليسير الذي ينتفع به . وقال
الحسن بن زياد: كان ابو حنيفة يروى اربعة آلاف حديث الفين لحماة و الفين
لسائر المشيخة - اهـ ما ذكر الموفق ص ٩٦ . قلت : و مراده احاديث الأحكام
و الا فكان رضى الله عنه من المكثرين الحفاظ المتقنين و احاديث الأحكام
لا تزيد على الفين على ما قالوا ، و روى الخوارزمي بسنده فيه الصيمري عن
الحسن بن صالح قال كان ابو حنيفة شديد الفحص عن النسخ و المنسوخ فيعمل
بالحديث اذا ثبت عنده عن النبي صلى الله عليه و سلم و عن اصحابه و كان عارفا
بحديث اهل الكوفة و فقه اهل الكوفة شديد الاتباع لما كان عليه اهل بلده
و قال كان يقول : ان لكتاب الله ناسخا و منسوخا و كان حافظا لفعل رسول الله
صلى الله عليه و سلم الاخير الذي قبض عليه مما وصل الى بلده - اهـ ج اص ٨٩ ،
و روى بسنده عن احمد بن المغلس سمعت يحيى بن آدم يقول : ان للحديث
ناسخا و منسوخا كما في القرآن ناسخ و منسوخ و كان النعمان جمع حديث اهل
بلده كله فنظر الى آخر فعل رسول الله صلى الله عليه و سلم الذي قبض عليه
فأخذ به فكان بذلك فقيها - اهـ ج اص ٩٣ . و قال ابو المؤيد محمد بن محمود
ابن محمد الخوارزمي في جامع المسانيد ج ١ ص ٣٤ : و أما النوع الثاني من مناقبه
و فضائله التي لم يشاركه فيها من بعده انه اول من دون علم الشريعة و رتبة
ابوابها ثم تابعه مالك بن انس رضى الله عنه في ترتيب الموطأ لم يسبق ابا حنيفة
احد لأن الصحابة رضوان الله عليهم و التابعين (لهم) باحسان لم يضعوا في
علم الشريعة ابوابا مبوبة و لا كتباً مربية و انما كانوا يعتمدون على قوة حفظهم ،
فلما رأى ابو حنيفة العلم منتشرا خاف عليه الخلف السوء ان يضيعوه على ما قال
عليه الصلاة و السلام : ان الله تعالى لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه و انما يقبضه
بموت العلماء فبقي رؤسا جهالا فيفتون بغير علم فيضلون و يضلون فلذلك دونه ==

= ابو حنيفة فجعله ابوابا مبوبة وكتبها مرتبة فبدأ بالطهارة ثم بالصلاة ثم بالصوم ثم بسائر العبادات ثم بالمعاملات ثم ختم الكتاب بالمواريث واما بدأ بالطهارة والصلاة لأنها (من) اهم العبادات واعمها واما ختمها بالمواريث لأنها آخر احوال الناس. اهـ . قلت : واما كتاب الآثار هذا فذكر المواريث فيه وسط الكتاب على خلاف ما ذكره الخوارزمي في جامعته وبعده ما ألف كتاب الآثار رواه عنه اصحابه ابو يوسف يعقوب بن ابراهيم الأنصاري وزفر بن الهذيل العنبري ومحمد بن الحسن الشيباني والحسن بن زياد اللؤلؤي وحفص بن غياث النخعي وحماد ابنه ومحمد بن خالد الوهبي وغيرهم من تلاميذه ، اما ابو يوسف فذكر القرشي في الجواهر ج ٢ ص ٢٣٥ في ترجمة نجله يوسف بن يعقوب وروى كتاب الآثار عن ابيه عن ابي حنيفة وهو جلد ضخم ، واما آثار زفر فذكره القرشي في الجواهر في ترجمة احمد بن بكر الجصيني قال : و احمد هذا قال السمعاني ثقة يروى عن ابي وهب عن زفر بن الهذيل عن ابي حنيفة كتاب الآثار وروى عن غيره فاكثر. اهـ ج ١ ص ٦٢ ؛ وقال الحاكم النيسابوري في معرفة الحديث الثاني منه نسخ العرب وقعت الى العجم فصاروا رواها وتفرّدوا بها حتى لا يقع الى العرب في بلادهم منها الا اليسير ومثال ذلك نسخة لعبيد الله بن عمر - الخ ، و نسخة لزفر بن الهذيل الجعفي تفرد بها عنه شداد بن حكيم البلخي و نسخة ايضا لزفر بن الهذيل الجعفي تفرد بها ابو وهب محمد بن مزاحم المروزي عنه - اهـ ص ١٦٤ . قلت : واما قوله الجعفي فسهو منه وهو العنبري التميمي من اكابر اصحاب امامنا الأعظم ، وذكره ابو نعيم في تاريخ اصبهان في ترجمة احمد بن رسته ابن بنت محمد بن المغيرة بلفظ السنن كان عنده السنن عن محمد عن الحكم بن ايوب عن زفر عن ابي حنيفة اخرج اصله فانتقى منه احاديث سنة ٢٨٧ ومات في تلك السنة - اهـ من النسخة المخطوطة رقم ٢٣٧ في مكتبة الآصفية بحيدرآباد الدكن من الهند . قلت : وسقطت العبارة هذه من النسخة المطبوعة بليدن ، واما رواية ابن زياد اللؤلؤي فذكرها في =

= لسان الميزان في ترجمة محمد بن ابراهيم بن حبيش البغوي ج ٥ ص ٣١ بأنه روى عن محمد بن نجيح البلخي عن الحسن بن زياد اللؤلؤي عن محمد بن الحسن عن ابي حنيفة كتاب الآثار - اهـ ، وفيه تصحيح الحبش بالحسن و تحريف شجاع الثلجي بنجیح البلخي و كذلك زيادة قوله (عن محمد بن الحسن) زاده من زاده ظنا منه ان كتاب الآثار لمحمد بن الحسن فقط دون غيره لأن آثار محمد معروف مشهور متداول بأيدي اهل العلم فاشتبه عليه فزاد ذكر محمد و أخطأ ، لأن الحسن ابن زياد صاحب امامنا الأعظم اقدم تلميذا له من محمد بن الحسن و لم يرو عن محمد بل كان محمد بن الحسن يستفيد من كتبه حتى ذكر في كتبه اقواله . قال ابو بكر السرخسي في كتاب العين و الدين من مبسوطه ج ٢٨ ص ١١٠ : اعلم ان جميع مسائل هذا الكتاب و ترتيبها من عمل محمد بن الحسن ، فأما اصل التخريج و التفريع فمن صنعة الحسن بن زياد و قد كان له براعة في علم الحساب ما لم يكن لغيره من اصحاب ابي حنيفة و لكنه كان شكس الخلق فكان لا يؤلف معه لصغره و كان يخلو فيصنف ثم عثر محمد على تصنيفاته سرا فاتسخ من ذلك ما ظهر في بعض ابواب الجامع و اكثر كتب الحساب من تلك الجملة خصوصا هذا الكتاب و فيه من دقائق الفقه و الحساب ما لم يوجد مثله في غيره - اهـ ، فكتاب الآثار يرويه الحسن ابن زياد ايضا عن الامام من غير واسطة احد كما ذكر سنده الخوارزمي في مقدمة جامع المسانيد ج ١ ص ٧٣ ، و في آخره حدثنا ابو الحسن محمد بن ابراهيم ابن حبيش البغوي قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن شجاع الثلجي قال حدثنا الحسن ابن زياد اللؤلؤي صاحب ابي حنيفة عن ابي حنيفة - اهـ ، فناسخ لسان الميزان صحف حبش بخنيس و الثلجي بالبلخي فطبع كذلك من غير تحقيق ، و أما رواية حفص ابن غياث النخعي فذكر الكردي في ترجمة حفص من مناقبه ج ٢ ص ٢٠٦ من رواية الامام الجوزجاني قال سمعته يقول سمعت من الامام آثاره فما رأيت قلبا ازكي منه و لا اعلم بما يفسد و يصلح منه - اهـ ، و أما رواية حماد فقال =

= الخوارزمي : وأما رواية المسند الثالث عشر الذي يرويه حماد بن أبي حنيفة عن أبيه ثم ذكر سنده إليه - راجع ج ١ ص ٧٥ من جامع المسانيد ، وأما رواية محمد بن خالد الوهبي فذكر أبو المؤيد في ج ٢ ص ٣٥٤ من جامع المسانيد في ترجمة محمد بن خالد الوهبي : وهو الذي يروي عنه أحمد بن محمد بن خالد بن خلي الكلاعي في مسنده عن أبيه عن جده عن الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى ، وقال في ج ٢ ص ٣٩٢ في ترجمة أحمد بن محمد بن خالد بن خلي هذا المسند ينسب إلى أحمد بن خالد ابن خلي ، والظاهر أنه يرويه عن أبيه عن جده عن محمد بن خالد الوهبي وإنما جمعه محمد بن خالد الوهبي ورواه عن أبي حنيفة رضي الله عنه ورواه عنه خالد ابن خلي وعنه ابنه محمد وعنه ابنه أحمد بن محمد بن خالد بن خلي ، فلهذا ينسب إليه بحكم الرواية لا بحكم الجمع لأنه ليس فيه حديث من غير رواية محمد بن خالد الوهبي (لأنه) لو كان من جمع أحمد بن محمد بن خالد لورد فيه حديث برواية غير محمد بن خالد الوهبي والله أعلم - اهـ . قلت : كتاب الآثار هذا جمع فيه الإمام الآثار مرتبة على الأبواب أكثرها الموقوفة على الصحابة والتابعين وأبوابه مشتملة على المسائل المختلف فيها بين العلماء وقليل ما فيه من الأخبار المرفوعة ليعلم أن ما وافق الموقوفة من الأحاديث المرفوعة كلها معمول بها محكمة وهذا هو المعيار للآخذ بالأحاديث المتضادة وكان دأب العلماء إذا تضادت الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رجعوا إلى أقوال أصحابه ، فإذا وافقت أقوالهم أو أفعالهم أحدها أخذوا به وأولوا الثاني منهما ، وإذا اختلفت أقوال الصحابة رجعوا إلى ما ذهب إليه تابعوهم ، فإذا اختلف التابعون أيضاً يرجعون أقوال بعض الصحابة على بعض بأسباب مرجحة عندهم حسب قواعدهم المقررة ولا يخرجون إلى غيرهم ، فهذا معنى الانتخاب من الآثار واجتهاد العلماء عامل في الانتخاب من أقوال فقهاء الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين ثم سلك إمام دار الهجرة الإمام مالك ابن أنس مسلكه في ترتيب الموطأ بالأبواب ثم نحنا نحوه تلميذه عبد الرزاق بن =

= الهام اليماني في مصنفه وجامعه ثم قفا اثره تلميذ تلاميذه ابو بكر بن ابي شيبة في مصنفه فجمع و أوعى و جمع بين الفتاوى المتضادة ولم يترك شيئا من اقوال العلماء الا ذكرها فيه ، و إمامنا ذكر في آثاره اقوال ام المؤمنين السيدة عائشة الصديقة و اقوال ايها ابي بكر الصديق خليفة رسول الله و أقوال أمراء المؤمنين ساداتنا عمر و عثمان و علي و عبد الله بن مسعود رضي الله عنهم و أفعالهم و فتاويهم بروايه كبار أصحاب ابن مسعود : علقمة و الأسود و مسروق و أبي وائل و أبي الصخى و عبدة السلماني و عمرو بن ميمون و ابي عطية و غيرهم ، و روى عن سواهم من الصحابة ايضا : طلحة و الزبير و سعد و سعيد و ابن عوف و الحسن و الحسين و جعفر و زيد بن حارثة و عمران بن حصين و المسور بن مخرمة و أبي قحافة و عتاب بن اسيد و خباب بن الارت و بلال و أبي ذر و بريدة و عبد الرحمن ابن ابزى و أبي موسى الأشعري و أبي هريرة و جرير بن عبد الله البجلي و المغيرة ابن شعبة و عبد الله بن عباس و عبد الله بن عمر و عبد الله بن عمرو و عبد الله ابن الزبير و ابي بكرة و أبي بن كعب و أبي الدرداء و معاذ بن جبل و أبي مسعود و أبي قتادة و عبد الله بن رواحة و زيد بن ثابت و حذيفة بن اليمان و أبي سعيد الخدري و انس بن مالك و معبد بن صبيح و جابر بن عبد الله و عبد الله بن المغفل و عبد الله بن ابي اوفى و سراقبة بن مالك و سبرة بن معبد و أبي عامر الثقفي و رافع بن خديج و رفاعه و عدى بن حاتم و ابي ثعلبة الخشني و غيرهم رضي الله عنهم اجمعين ، و عن امهات المؤمنين ام حبيبة و حفصة و أم سلمة و سواهن من الصحابات : أسماء بنت عميس و أم سليم و أم عطية رضي الله عنهن اجمعين ، و أكثر ما روى في الكتاب عن الامام ابراهيم النخعي رواياته و فتاويه و عن الشعبي و الحسن و ابن سيرين و سعيد بن جبير و ابن المسيب و علي بن الحسين زين العابدين و محمد بن الحنفية و زيد بن اسلم و أبي سلمة و عروة و القاسم بن محمد و سالم بن عبد الله و عاصم بن كليب و عون بن عبد الله و عطاء بن السائب و أبي حاضر =

= و الحسن بن محمد و عبد الله بن عتبة و شريح القاضي و أبي الشعثاء جابر و عمر
 ابن عبد العزيز و محمد بن علي أبي جعفر و عباية بن رفاعه و الضحاك بن مزاحم
 و أبي عبيدة بن عبد الله و عراق بن مالك و معاوية بن اسحاق و علقمة بن مرثد
 و محمد بن قيس و عبد الرحمن بن سابط و يحيى بن يعمر و علي بن الأقرم و أبي رزين
 و حصين بن عبد الرحمن و الهيثم بن حبيب و سالم الأفطس و محمد بن سوقة و عطاء
 و مجاهد و عكرمة و طاوس و نافع و مكحول الشامى و غيرهم من كبار التابعين
 ليؤيد الأخبار المرفوعة و الموقوفة بفتاويهم وأقوالهم و أفعالهم لأنهم هم النقادون
 و المميزون بين المعول بها و بين المتروك منها و العارفون الناسخ من المنسوخ ،
 و أكثر امامنا في كتابه هذا عن النخعي لأنه فقيه الأمة عليه مدار علم ابن مسعود
 و أعرف الناس بمذاهب هؤلاء الصحابة الذين ذكرتهم آنفا لأن شيوخه لازموا
 هؤلاء جبال العلم و أخذوا منهم كثيرا ، و مع هذا لم يترك رواية غيرهم من فقهاء
 الصحابة المكثرين و المقلين أيضا ، و أكثر الامام النخعي عن عائشة و عمر و علي
 و ابن مسعود رضى الله عنهم مرفوعا موصولا او مرسلا او موقوفا عليهم موصولا
 او منقطعا لأن دأب التابعين انهم يقتفون آثار فقهاء الصحابة لأن مدار العلم و الدين
 عليهم و هم اقرب الرحي ، و إذا اختلفت اقوال الصحابة او أفعالهم في مسألة اخذ
 بما قرب منها الى الفقه ، و أما التابعون اذا اختلفوا لا يتابعهم و يقول قول اجتهدوا
 فنجتهد كما اجتهدوا ذكر الامام الموفق في مناقبه بسنده عن الصيمرى من طريق
 يحيى بن معين عن يحيى بن الضريس يقول شهدت سفيان الثورى فأتاه رجل
 له مقدار فى العلم و العبادة فقال : يا ابا عبد الله ما تنقم على ابى حنيفة قال : و ماله
 قال : سمعته يقول قولا فيه انصاف و حجة انى آخذ بكتاب الله اذا وجدته فيه فما
 لم اجده فيه اخذت بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم و الآثار الصحاح عنه
 التى فشت فى ايدى الثقات فاذا لم اجد فى كتاب الله ولا سنة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم آخذ بقول اصحابه من شئت و ادع قول من شئت ثم لا اخرج من =

= قولهم الى قول غيرهم فاذا انتهى الأمر الى ابراهيم و الشعبي و الحسن و ابن سيرين و سعيد بن المسيب و عدد رجالا قد اجتهدوا في ان اجتهد كما اجتهدوا
 اهـ ج ١ ص ٨٩ (قلت و ذكر ابو عمر بن عبد البر ايضا هذا القول الى قوله الى قول غيرهم
 في الانتقاء ص ١٤٢) و ذكر الامام الموفق في مناقبه ايضا بسنده عن علي بن الحسين بن شقيق سمعت ابا حمزة السكري يقول سمعت ابا حنيفة يقول اذا جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه و سلم لم نحل عنه الى غيره و أخذنا به و اذا جاء عن الصحابة تخيرنا و اذا جاء عن التابعين زاحمناهم - اهـ ج ١ ص ٧٧ و روى بسنده عن عبد الكريم بن هلال سمعت ابا حنيفة يقول: اذا وجدت الا مر في كتاب الله تعالى او في سنة رسول الله صلى الله عليه و سلم اخذت به و لم اصرف عنه و اذا اختلف الصحابة اخترت من قولهم و اذا جاء عن بعدهم اخذت و تركت - اهـ ص ٨٠ قلت: و روى هذه الروايات الامام ابو عمر بن عبد البر في الانتقاء بأسانيده يزيد في بعض الألفاظ و ينقص في اخرى - راجع ص ١٤٢ الى ص ١٤٥ منه فراه يختار قول ابن مسعود من بين الصحابة حتى نظن انه لا يخالفه ابدا ثم تراه يخالفه في بعض ما رآه ابن مسعود و يقول بقول عمر او غيرها اذا ادى اليه اجتهاده ، و كذلك يختار قول ابراهيم راوية مسذهب ابن مسعود من بين التابعين حتى تحسب انه لا يخالفه ابدا ثم تراه يخالف قوله الى قول الشعبي او الحسن او ابن جبير او ابن سيرين او ابن المسيب و يترك قوله جهرا اذا ادى اليه اجتهاده و يعرف ذلك بقول الامام محمد في كتاب الآثار بعد ما يروى عن ابن مسعود او عن ابراهيم و لا تأخذ بقول ابراهيم بل بقول فلان او فلان - راجع الكتاب هذا ترى ذلك كثيرا فيه . قلت : و لقد علمت ان الكتاب الفه الامام و رواه عنه اصحابه و مع هذا ينسب إلى أصحابه لا اليه عند أهل العلم يقولون كتاب الآثار لمحمد بن الحسن او لأبي يوسف أو لزيد أو لابن زياد فهذا كما في موطأ الامام مالك يقال موطأ مصعب و موطأ محمد بن الحسن و موطأ يحيى ينسب اليهم تجوزا بسبب =

= روايتهم عنه لأنهم زادوا فيه من الآثار عن غيره ايضا لتأييد قوله او لتأييد اقوالهم احتجاجا على الامام فيما خالفوه فيه و أما آثار محمد ففيه ايضا زيادة بيان مذهبه و مذهب شيخه و مخالفته فيما خالفه فيه من قوله: و به نأخذ و هو قول أبي حنيفة، وقوله: و به كان يأخذ أبو حنيفة و لا نأخذ به بل نأخذ بقول فلان مثلا فزاد في الكتاب باب بيان اجتهاداته و صار الكتاب بسببه مفيدا جدا و نسب اليه كما نسب اليه الموطأ بهذا السبب و الله اعلم و إلا فالكتاب معروف عند القوم بأنه للامام كما ذكرنا عن الخوارزمي في اسانيد مسانيد الامام في اول المقدمة و ذكر في البدائع ج ١ ص ١٥٧، كذا ذكر في آثار أبي حنيفة و في ص ٢٢٠ ايضا و كذا ذكر في آثار أبي حنيفة فنسبه الى الامام دون محمد و كذا نسبه القدوري في مواضع من شرحه لمختصر الكرخي و أما آثار أبي يوسف فنسب اليه لأنه اذا اشترك في رواية الحديث مع الامام في شيخه فيروى رواية نفسه اولا ثم يذكر متابعة الامام له و اما روايات زفر و الحسن و غيرها فلروايتهم عنه نسب اليهم و لم نظفر بها للآن لأننا لو ظفرنا بها لفكرنا في وجه نسبتها اليهم، و أما الاختلاف في ترتيب الأبواب و زيادة الآثار في بعض النسخ و نقصها في أخرى فمن المؤلف لأنهم كانوا يتصرفون في تأليفهم هكذا كما هو في موطأ امام دار الهجرة فكل من رواه في عرضته بقيت روايته على ترتيب هذه العرضة و القدر المشترك الكثير فيه من الآثار ايضا يدل على انه من تصانيف الامام دون تلاميذه و كذلك اشتراك اسم الكتاب ايضا يدل عليه بأنه من تصانيفه قلت: و الكتاب هذا و ان صغر حجمه لكن بما اشتمل عليه من المسائل المختلف فيها كبير الشأن و لذا احتيج الى التعليق عليه ليشرح غوامضه و يفصل مجمله و اعلم رحمك الله بأن كتاب الآثار هذا اهتم بشأنه علماء الهند في سابق الزمان فجمعوا نسخه فكانت في مكاتبهم وسعوا في اشاعته حتى طبعوه في بلدة لكنو قبل ثمانين سنة تخميناً ثم اعيد طبعه لما تقدمت =

= نسخه ثم نفدت ايضا و اعيد طبعه في بلدة اللهور و لكنهم مع شدة الأسف لم يهتموا بتصحيحه فكانت الأغلط فيه كثيرة ثم لما نفدت نسخه من السوق اصبح العلماء يفتشون عنها فلا يجدونها الا قليلا و لما نشرت لجنة احياء المعارف النعمانية كتاب الآثار للامام ابى يوسف و وقع الكتاب بيد عالم من فحول علماء الهند كتب الى سيادته بأنه ينبغي نشر كتاب الآثار للامام محمد ايضا لتصل اليه ايدي العلماء و الطلبة فلبيت دعوته و كتبت اليه بأنا سنفعل ان شاء الله تعالى مع تعليق وجيز يحل لغاته و بعض مطالبه فقرح بذلك جدا رحمه الله فعرضت امر الآثار على اللجنة لتجيز نشره فأجازت فنسخت الكتاب كله بيدي ثم قابلته على الأصل المطبوع و قدشت له نسخا خطية فوجدت نسختين منه في المكتبة الآصفية التي في حيدر آباد (الهند) فقابلته على احدهما ثم شرعت في المقابلة على الأخرى لكن لما لم اجد بينهما كبير فرق تركت المقابلة في الأثناء و طلبنا تصوير النسخة الخطية التي في الآستانة من مكتبة بكى جامع لأنها كانت أقدم نسخ الآستانة فجاء تصويرها بحمد الله و هي نسخة كتبت في سنة أربع و أربعين و سبعمائة ثم اخبرت بأن له نسخة في بلدة الموصل (العراق) في مكتبة مفتيه فأرسلت نسخة منه الى بعض علماء بلاد افغان الذي كان مقيما في الموصل فقابلها عليها و أرسلها الى - جزاه الله خيرا عن العلم و أهله ، و أقدم نسخ الكتاب جامع المسانيد استفدنا منه في تصحيحه كثيرا فهذه النسخ التي قابلت الكتاب بها ثم اردت ان اصححه و أعلق عليه تعليقا وجيزا فمضى على ذلك العزم دهر طويل ولم اوفق له و اللجنة كانت تريد نشره و لكن قلة المال منعتها من نشره و كنا نتفكر في امر نشره حتى جاء كتاب من عند صديقنا المخلص و المحسن الينا مولانا محمد بن موسى ميان يسألني عن ارادة اللجنة بأنها اى كتاب تريد ان تنشره ؟ فكتبت الى فضيلته بأن اللجنة تريد نشر كتاب الآثار للامام محمد لكنها لقلة مالها بقيت تتأمل في نشره فكتبت الى فضيلته بأن المجمع =

العلمى يقوم بنشره ان اجازت اللجنة فعرضت كتابه على اللجنة فأذنت على شرائط
 فقررت انا لتصحيحه و التعليق عليه من جانب المجمع العلمى فشمرت ذيلى له
 مستعينا بالله تعالى و شرعت فيه حتى طبع منه الجزء الأول و اكن مع شدة
 الأسف ان الشيخ توفاه الله تعالى قبل فراغنا من الجزء الأول فطال حزنى عليه
 رحمه الله و جزاه عنى و عن العلم و أهله جزاء المحسنين و الخادمين للعلم و ملاء
 قبره نورا و لقد صدق صديقنا العلامة المحقق مولانا حبيب الرحمن الأعظمى
 حفظه الله حيث قال فيه و كان مع ذلك عبقرى من الرجال منقطع القرين فى جمعه
 بين الثراء و السخاء و العلم و العمل و لم يكن شىء احب و اشهى اليه من نشر العلوم
 الدينية و لا شك ان العالم الاسلام قد خسر بفقده ركنا عظيما من اركان النهضة
 الاسلامية فى العصر الحاضر و شخصية كبيرة من عظماء العلم و الدين -
 اهـ. هذا و شرعت فى التعليق عليه مستعينا بالله تعليقا مشتملا على تخرج الآثار
 و أسانيدها و مشتملا على تطبيق ما ظاهره التضاد من الآثار و حمل لغاته
 الغريبة و تحقيق ما حرره الامام محمد فى بقية كتبه من الأحكام من الموافقة
 و المخالفة بين اقواله و تفريعات الفقهاء الكبار المتعلقة بالباب مع قصر باعى
 و قلة بضاعتى و قلة اطلاعى و لم آل جهدا فيما نصبت نفسى له و خرجت
 رجال الكتاب فى مظانها الا السند المكرر فان تخريجهم فى المقدمة هذه
 فينبغى اولا ان يتكلم فى المقدمة على سنده و يترجم رجال سنده الذين يكثر
 دورهم فى الأسانيد من راوى الكتاب الامام ابى عبد الله الشيبانى و شيخه
 مؤلف الكتاب الامام الأعظم و حماد و إبراهيم و الأسود و علقمة و أم المؤمنين
 الصديقة و أيها امير المؤمنين الصديق و امراء المؤمنين عمر و عثمان و على و كنيف
 ملئى فقها عبد الله بن مسعود رضى الله عنهم ترجمة ترجمة لئلا يحرم قارئ الكتاب
 عن معرفتهم و بقية رجال الكتاب ترجمتهم فى مقامهم من التعليق و كان الالىق بى
 فى تراجم الصحابة بعد ابن مسعود ان ابتدئ بأم المؤمنين الصديقة حبيبة =

= رسول الله صلى الله عليه و عليه وسلم لكنى نسيت و ذكرتها فى اثناء التعليق
 فلا اعيد ترجمتها فأبتدى الآن بترجمة راوى الكتاب و صاحب اماننا الاعظم
 بعون الله تعالى و قوته فأقول و بالله احوال هو محمد بن الحسن بن فرقد الشيبانى
 نسباً على ما ذكره الاستاذ ابو منصور البغدادى الشافعى فى كتاب التحصيل فى اصول
 الفقه و أقره الجلال السيوطى فى جزيل المواهب فى اختلاف المذاهب و غالب
 اهل العلم على انه شيبانى و لاء لا نسباً و الله اعلم ، و غلط من قال فى جده و اقد
 بدل فرقد ، و قد ترجم ابن عساكر لوالده فى تاريخ دمشق و وصفه بالغنى
 و الثروة ، و قال ابو حازم شيخ الطحاوى : اصله من قرية قرب الرملة بفلسطين اعرفها
 و اعرف قوماً من اهلها ثم انتقلوا الى الكوفة - ١٥٠ ، اخرج الصيمرى بسنده فى
 (اخبار ابى حنيفة و أصحابه) و قال ابن سعد فى الطبقات الكبرى اصله من
 الجزيرة و كان ابوه فى جند الشام فقدم واسط فولد محمد بها سنة اثنتين و ثلاثين
 و مائة - ١٥٠ ، و ما قيل : انه ولد سنة خمس و ثلاثين فسهو محض ، و قال الخطيب فى
 تاريخ بغداد : اصله دمشقى من اهل قرية تسمى حرستا قدم ابوه العراق فولد محمد
 بواسط و نشأ بالكوفة - ١٥٠ ، و لعل الصواب ان اصله من الجزيرة من متجع بنى شيبان
 من ديار ربيعة ثم صار والده فى جند الشام و أثرى فأقام اهله مرة فى حرستا و مرة
 بقرية فى فلسطين و كلتاهما من ارض الشام و من هناك انتقلوا الى الكوفة و فى
 اثناء اقامة ابويه بواسط لأجل عمل كان والده تولاه بها ولد محمد ثم عادوا الى
 الكوفة و بها كانت نشأته و الله اعلم . قلت : و أما الحديث فقد سمعته من ابى حنيفة
 و أبى يوسف و غيرهما من مشايخ كثيرة بالكوفة و البصرة و المدينة و مكة
 و الشام و بلاد العراق بل جمع الى علم ابى حنيفة و أبى يوسف علم الأوزاعى
 و الثورى و مالك رضى الله عنهم حتى اصبح اماماً لا يبلغ شأوه فى الفقه قوياً فى
 التفسير و الحديث حجة فى اللغة باتفاق اهل العلم ممن لم يصب بتعصب و هو
 القائل ورثت ثلاثين الفا فصرفت نصفها فى اللغة و الشعر و النصف الآخر فى

= الفقه والحديث كما صح عنه بطرق، وأما مشايخه في الحديث فمن أهل الكوفة: أبو حنيفة وإسماعيل بن أبي خالد وسفيان الثوري ومسر بن كدام ومالك بن مغول وقيس بن الربيع وعمر بن زر وبكير بن عامر وأبو بكر النهشلي ومحل بن محرز الضبي وأبو كدينة يحيى بن المهلب البجلي وعبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة المسعودي وإسرائيل بن يونس وسلام بن سليم وسلام بن سليمان وأبو معاوية الضرير وزفر وأبو يوسف وإسماعيل بن إبراهيم البجلي وفصيل بن غزوان والحسن بن عماره ويونس بن أبي إسحاق السبيعي وعبد الجبار بن العباس الهمداني ومحمد بن أبان ابن صالح القرشي وسعيد بن عبيد الطائي وأبو فروة عروة بن الحارث الهمداني وأبو زهير العلام بن زهير، ومن أهل المدينة: مالك بن انس وإبراهيم بن محمد ابن أبي يحيى وعبيد الله بن عمر وأخوه عبد الله وخارجة بن عبد الله بن سليمان ومحمد بن هلال والضحاك بن عثمان وإسماعيل بن رافع وعطاء بن خالد وإسحاق ابن حازم وهشام بن سعد وأسماء بن زيد الليثي وداود بن قيس الفراء وعيسى ابن أبي عيسى الخياط وعبد الرحمن بن الزناد ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب وخثيم بن عراك، ومن أهل مكة: سفيان بن عيينة الكوفي وزمعة بن صالح وإسماعيل ابن عبد الملك وطلحة بن عمرو وسيف بن سليمان وإبراهيم بن يزيد الأموي وزكريا بن إسحاق وعبد الله بن عبد الرحمن بن يعلى الثقفي الطائفي، ومن أهل البصرة: أبو العوام عبد العزيز بن الربيع وهشام بن عبد الله والربيع بن صبيح وأبو حرة وإصل بن عبد الرحمن وسعيد بن أبي عمروة وإسماعيل بن إبراهيم البصري والمبارك بن فضالة، ومن أهل واسط: عباد بن العوام وشعبة بن الحجاج وأبر مالك عبد الملك النخعي، ومن أهل الشام: أبو عمرو عبد الرحمن الأزاعي ومحمد ابن راشد المكحول وإسماعيل بن عياش الحمصي وثور بن يزيد الدمشقي، ومن أهل خراسان: عبد الله بن المبارك، ومن أهل اليمامة: أيوب بن عتبة اليمامي، وغير هؤلاء من تلك البلاد وغيرها ولم يزهدي في الرواية عن أقرانه وعن =

= دونه كما هو شأن الأكابر في روايتهم عن الأصاغر ، ولما طار صيت محمد بن الحسن في الآفاق وسارت بتصانيفه الركبان قصده اناس من اقاصى البلدان للتفقه عنده حيث كان بلغ اعلى مراتب الاجتهاد وان كان يحافظ على انتسابه لأبي حنيفة النعمان عرفانا لجميل يده عليه في الفقه ولم يضع استمراره على انتسابه هذا من مرتبته الا عند من لا يعرف مراتب الرجال و يصعب استقصاء من تخرج به فنكتفى هنا بذكر جملة من اصحابه وتلاميذه ليعلم انه شيخ المجتهدين في عصره فمنهم ابو حفص الكبير البخارى احمد بن حفص العجلي ومنه كان البخارى تلقى فقه اهل الراى و جامع الثورى قبل رحلاته و أبو سليمان موسى بن سليمان الجوزجاني و به انتشرت الكتب الستة في مشارق الأرض ومغاربها و أبو عبد الله محمد بن ادريس الشافعى احد الائمة الأربعة و أبو عبيد قاسم بن سلام الهروى ذلك الامام المجتهد الكبير وعمرو بن أبى عمرو الحراني و محمد بن سماعة التميمي و على بن معبد بن شداد الرقى من جملة من روى الجامع الصغير والكبير و معلى بن منصور الرازى و أبو بكر بن أبى مقاتل و أسد بن الفرات القيروانى مدون مذهب مالك و شيخ سخنون و محمد بن مقاتل الرازى شيخ ابن جرير و يحيى بن معين الغطفانى امام الجرح والتعديل و على بن مسلم الطوسى و موسى بن نصر الرازى و شداد بن حكيم البلخى و الحسن بن حرب الرقى و ابن جبلة و أبو العباس حميد و أبو التوبة ربيع بن نافع الحلبي و عبيد الله بن أبى حنيفة الدبوسى و أبو يزيد عمرو بن يزيد الجرمى و مصعب بن عبد الله الزبيرى و أيوب بن الحسن النيسابورى و خلف بن أيوب البلخى و على بن هنيح و عقيل بن عنبطة و على بن مهران و عمرو بن مهير و يحيى ابن اكثم و أبو عبد الرحمن المؤدب مودب آل شبيب و على بن الحسن الرازى و هشام بن عبيد الله الرازى و أبو جعفر احمد بن محمد بن مهران النسوى راوى الموطأ عنه و شعيب بن سليمان الكيسانى راوى الكيسانيات عنه و على بن صالح الجرجاني راوى الجرجانيات عنه و أبو بكر ابراهيم بن رستم المروزى راوى

= راوى النوادر عنه و أبو زكريا يحيى بن صالح الوحاظى الحمصى من شيوخ البخارى بالشام و أبو موسى عيسى بن ابان البصرى راوى الحجج على اهل المدينة عنه و مؤلف كتاب الحجج الكبير و كتاب الحجج الصغير و كتاب الرد على المريسي و الشافعي فى قبول الاخبار و سفيان بن سحبان البصرى صاحب كتاب العلل و غيرهم و محمد بن عمر الواقدي روى عنه كما روى هو عن الواقدي و ذلك من رواية الاقران بعضهم من بعض ، و عند ما بدأ الموطأ يذيع فى اوائل عهد المهدي رحل محمد الى مالك و لازمه ثلاث سنين و جملة ما سمعه من لفظ مالك من الحديث نحو سبعة حديث مسند و سمع من سائر شيوخ المدينة فى هذه الرحلة زيادة على ما كان سمعه منهم فى رحلاته و رى الخطيب بسنده عن يحيى بن صالح انه قال قال لى ابن اكرم : قد رأيت مالكا و سمعت منه و رافقت محمد بن الحسن فأيهما كان افقه ؟ قلت : محمد بن الحسن [فيما يأخذ لنفسه] افقه من مالك . و قال الذهبي : انتهت اليه رئاسة الفقه بالعراق بعد ابي يوسف و تفقه به ائمة و صنف التصانيف و كان من اذكى العالم ، و كان محمد بن الحسن رحمه الله ذكيا متقد الذهن سريع الخاطر قوى الذاكرة و ثابتة الى المعالى جميل الخلق و الخلق للغاية سمينا خفيف الروح ممتلئا صحة و قوة نشأ فى بلهنية العيش بيت والده السرى المثرى بالكوفة ، و لما بلغ سن التمييز تعلم القرآن الكريم و حفظ منه ما تيسر له حفظه و أخذ يحضر دروس اللغة العربية و الرواية و كانت الكوفة اذ ذاك مهد العلوم العربية و دار الحديث و الفقه منذ نزولها كبار الصحابة و اتخذها على بن ابي طالب كرم الله وجهه عاصمة الخلافة و لما بلغت سنة اربع عشرة سنة حضر مجلس ابي حنيفة ليسأله عن مسألة نزلت به فسأله قائلا : ما تقول فى غلام احتلم بالليل بعد ما صلى العشاء هل يعيد العشاء ؟ قال : نعم ، فقام و أخذ نعله و أعاد العشاء فى زاوية المسجد و هو أول ما تعلم من ابي حنيفة ، فلما رآه يعيد الصلاة اعجبه ذلك و قال : ان هذا الصبي يفلح ان شاء الله تعالى و كان =

= كما قال : ثم التقي الله سبحانه في قلبه حب التفقه في دين الله بعد ان رأى جلال مجلس الفقه فعاد الى المجلس يريد التفقه ، فقال له ابو حنيفة : استظهر القرآن اولاً لأن المتفقه على طريقة ابي حنيفة في حاجة شديدة الى ذلك لأنه ما دام الاحتجاج بالقرآن ميسوراً لا يعدل عنه الى حجة سواه وله المنزلة الاولى في الحجة عنده حتى ان عموماته قطعية فيما لم يلحقه تخصيص فغاب سبعة ايام ثم جاء مع والده وقال : حفظته و سأل ابا حنيفة عن مسألة ، فقال له ابو حنيفة : اخذت هذه المسألة من غيرك ام انشأتها من نفسك ، فقال : من عندي ، فقال ابو حنيفة : سألت سؤال الرجال ادم الاختلاف اليانا و الى الحلقة و من ذلك الحين اقبل محمد الى العلم بكليته يلزم حلقة ابي حنيفة ويكتب اجوبة المسائل في مجلسه ويدونها بعد ان لازمه اربع سنين على هذا الوجه مات ابو حنيفة رضى الله عنه ثم اتم الفقه على طريقة ابي حنيفة عند ابي يوسف ثم رحل الى مالک و لازمه ثلاث سنين و جملة ما سمعه من لفظ مالک من الحديث نحو سبعة حديث مسند و سمع من سائر شيوخ المدينة في هذه الرحلة زيادة على ما كان سمعه منهم في رحلاته السابقة و موطأه يعد من اجود الموطأت ان لم يكن اجودها مطلقاً لأنه سمعه من لفظه بتر و في مدة ثلاث سنوات و لأنه يذكر بعد احاديث الابواب ما اذا كان تلك الاحاديث اخذ به فقهاء العراق او خالفوه مع سرد الاحاديث التي خالفوا تلك الاحاديث و هذه ميزة عظيمة يمتاز بها موطأه عن باقي الموطآت .

ثناء الائمة على الامام محمد

قال الامام الشافعي : امن الناس على في الفقه محمد بن الحسن ، رواه الخطيب عن الحسن بن محمد الخلال عن علي بن عمرو الجريري عن علي بن محمد النخعي عن احمد بن حماد بن سفيان عن المزني عنه ، و ذكر السمعاني عن البويطي عن الشافعي انه قال : اعانى الله برجلين بابين عينية في الحديث و بمحمد في =

الفقه ، و عن الربيع عن الشافعي : ليس لأحد علي منة في العلم و أسباب الدنيا ما لمحمد علي و كان يترحم عليه في عامة اوقاته ، و عن ابن سماعة : ان محمد بن الحسن جمع من اصحابه نحو مائة الف درهم للشافعي مرة بعد أخرى ، و روى الذهبي في جزئه عن ادريس بن يوسف القراطيسي انه سمع الشافعي يقول : ما رأيت اعلم بكتاب الله من محمد كأنه عليه نزل ، و روى الطحاوي عن ابن ابي عمران عن الطبري انه سمع معلى بن منصور يقول : لقيني ابو يوسف بهيئة القضاء فقال لي : يا معلى ! من تلزم اليوم ؟ قلت : الزم محمد بن الحسن ، قال : الزمه فانه اعلم الناس ، و ذكر ابن ابي العوام الحافظ بسنده ان مالك بن انس قال يوما وعنده اصحاب الحديث ما يأتينا من ناحية المشرق احد فيه معنى و كان في الجماعة محمد بن الحسن ف وقعت عينه عليه فقال : إلا هذا الفقي - ا هـ ، و أنت تعلم انه اتاه ابن المبارك و وكيع و عبد الرحمن بن مهدي و هو فضله بهذا اللفظ عليهم ، و ذكر بسنده ان الشافعي قال : ما رأيت اعلم بكتاب الله عز وجل من محمد بن الحسن كأنه عليه نزل ، و قال : ايضا : ما سمعت احدا قط كان اذا تكلم رأيت ان القرآن نزل بلغته غير محمد بن الحسن ، و لقد كتبت عنه حمل جمل بختي ذكر قال : و انما ذكرت البختي الذكر لانه يحمل اكثر مما يحمل غيره من الابل ، و ذكر ايضا ان المزني قال له رجل قال : محمد ، فقال له : من محمد ؟ قال : ابن الحسن ، فقال : مرحبا بمن يملا الاذن سمعا و القلب فهما ثم قال : ما انا قلته الشافعي قاله و ذكر الصيمري بسنده ان الشافعي قال : ما رأيت رجلا اعلم بالحلال و الحرام و العلل و الناسخ و المنسوخ من محمد ابن الحسن ، و قال : ايضا اعرف الاستاذية علي لمالك ثم لمحمد بن الحسن ، و قال ايضا : لو انصف الناس الفقهاء لعلموا انهم لم يروا مثل محمد بن الحسن ما جالست فقيها قط افقه منه ولا فتي لسانى بالفقه مثله لقد كان يحسن من الفقه و أسبابه شيئا يعجز عنه الا كابر ، و قال ايضا : لقد كتبت عن محمد بن الحسن و قر بعير

و لولاه ما فتق لى من العلم ما افقتق و الناس كلهم عيال على اهل الكوفة و اهل الكوفة كلهم عيال على ابي حنيفة .

و ذكر الخطيب بسنده : قال الشافعى لرجل : قال له : خالفك الفقهاء و هل رأيت فقيها قط الا ان تكون رأيت محمد بن الحسن فانه كان يملا العين و القلب و ما رأيت مبدنا قط اذكى من محمد بن الحسن ، و قال ايضا : امن الناس على فى الفقه محمد بن الحسن ، و ذكر الذهبي فى جزئه ما رواه ابن كاس النخعى عن احمد بن حماد بن سفيان عن الربيع عن الشافعى انه قال : ما رأيت اعقل ولا افقه ولا ازهد ولا اورع ولا احسن نطقا من محمد بن الحسن ، و أخرج ابن ابى العوام بسنده عن داود الطائى انه قال فى حق محمد بن الحسن و هو حدث : ان عاش فسيكون له شأن ، و عن ابى يوسف فى حفظ محمد بن الحسن و هو شاب : هكذا يكون الحفظ ، و عن يحيى بن معين : كتبت الجامع الصغير عن محمد بن الحسن ، و أخرج الصيمرى بسنده عن ابى عبيد انه قال : ما رأيت احدا اعلم بكتاب الله من محمد بن الحسن ، و ذكر الخطيب فى تاريخه ج ٢ ص ١٧٤ بسنده الى اسمعيل بن حماد بن ابى حنيفة انه قال : كان محمد بن الحسن له مجلس فى مسجد الكوفة و هو ابن عشرين سنة - اهـ ، و ذكر الذهبي فى جزئه و يحكى عن محمد بن الحسن ذكاء مفرط و عقل تام و سودد و كثرة تلاوة ، قال الطحاوى : سمعت احمد بن ابى عمران يحكى عن بعض اصحاب محمد بن الحسن ان محمدا كان حزبه فى كل يوم و ليلة ثلث القرآن ، قال ابو خازم : سمعت بكر بن محمد العمى يقول : انما اخذ ابن سماعة و عيسى بن ابان حسن الصلاة من محمد بن الحسن - اهـ ، و قال ابن سعد : نشأ بالكوفة و طلب العلم و طلب الحديث و سمع سماعة كثيرا و جالس ابا حنيفة و سمع منه و نظر فى رأى فقلب عليه و عرف به و نقد فيه و قدم بغداد فنزلها و اختلف اليه الناس و سمعوا منه الحديث و رأى اهـ ، و ذكر الخطيب بسنده عن على بن المدينى انه سئل عن محمد بن الحسن فقال ؟

صدوق ، و مثله في المنتظم لابن الجوزي و تمجيد المنفعة لابن حجر ، و قال :
الذهبي في جزئه : احتج الشافعي به في الحديث - انتهى ما في بلوغ الاماني بالاختصار
من غير ترتيب و اكثر الثناء عليه الائمة - راجع كتب المناقب و التاريخ و الرجال .

تصانيف الامام محمد بن الحسن

لم يصل الينا من اى عالم في طبقة كتب في الفقه قدر ما وصل الينا من
محمد بن الحسن بل كتبه هي العماد للكتب المدونة في فقه المذاهب ، فكم رأينا بين
المحاميين الباحثين فضلا عن قضاة الشرع الفقهاء من يرغب رغبة صادقة في نشر
كتب محمد بن الحسن اعترافا منهم بأن كتبه هي اسس الكتب المدونة في فقه
المذاهب ولا يخفى مبلغ استمداد الكتب المدونة في المذاهب من كتب محمد بن
الحسن فالاسدية التي هي اصل المدونة في مذهب مالك انما الفت تحت ضوه
كتب محمد و الشافعي انما الف قديمه و جديده بعد ان تفقه على محمد و كتب كتبه
و حفظ منها ما حفظ و ابن حنبل كان يجاوب في المسائل من كتب محمد و هكذا
من بعدهم من الفقهاء فأكبر ما وصل الينا من كتبه هو كتاب الاصل المعروف
بالمبسوط و هو الذي يقال عنه ان الشافعي كان حفظه و ألف الام محاكاة
الاصل و اسلم حكيم من اهل الكتاب بسبب مطالعته قائلا هذا كتاب محمد
الأصغر فكيف كتاب محمد الأكبر و هو في ستة مجلدات كل مجلد منها نحو
خسمائة ورقة يرويه جماعة من اصحابه مثل ابى سليمان الجوزجاني و محمد بن سلمة
القيمي و محمد بن سماعة و ابو حفص الكبير احمد بن حفص البخاري و قد قدر
الله سبحانه ذيو عا عظيما لهذا الكتاب يحتوي على فروع تبلغ عشرات الآلاف
من المسائل في الحلال و الحرام لا يسع الناس جهلها و توجد عدة نسخ كاملة
منه في خزانات الآستانة منها ما هو في ستة مجلدات و هي نسخة فيض الله و منها
ما هو في اربعة مجلدات و هي نسخ مكتبات عاتق و جار الله و ولي الدين

و قره مصطفى باشا و مراد ملا ، و أقدمها نسخة مراد ملا و كلها من رواية
الجوزجاني ، و بما وصل إلينا من كتبه الجامع الصغير و هو كتاب مبارك مشتمل
على نحو الف و خمس مائة و اثنتين و ثلاثين مسألة قد ذكر فيه الاختلاف في
مائة و سبعين مسألة و لم يذكر القياس و الاستحسان الا في مسألتين و قدر الله
سبحانه الذیوع البالغ له ایضا حتی شرحه ائمة اجلاء استقصى الشيخ عبد الحی
اللكنوی فی (النافع الكبير لمن يطالع الجامع الصغير) ذکر شرحه ، و من جملة
رواته فی اثبات الشيوخ الجوزجانی و ابو حفص و علی بن معبد و بوبه ابوطاهر
الدباس و الزعفرانی و ليس فيه غير سرد المسائل و كان سبب تأليفه ان ابایوسف
طلب من محمد بعد فراغه من تأليف المبسوط ان یؤلف كتابا یجمع فيه
ما حفظ عنه بما رواه له عن ابی حنیفة فجمع هذا الكتاب ثم عرضه فقال : نعم حفظ
نعمی ابو عبد الله الا انه اخطأ فی ثلاث مسائل فقال محمد : ما اخطأت ولكن نسی
الرواية ، و يقال : ان ابایوسف مع جلالة قدره كان لا یفارق هذا الكتاب فی
خضرو لاسفر ، و طبع الجامع الصغير هذا فی الهند بتعلیق الشيخ عبد الحی و طبع
فی استانبول و مصر بهامش كتاب الخراج للامام ابی یوسف ، و من كتب محمد
ایضا : السیر الصغير یرویه عن ابی حنیفة و حاول الازعاعی الرد علی ابی حنیفة
بغایبه ابو یوسف (و كتابه هذا اصل للسیر الصغير) و منها الجامع الكبير و هو
كتاب جامع لجلال المسائل مشتمل علی عیون الروایات و متون الدرایات
بحیث كاد ان یكون معجزا كما یقول الا كمل فی شرحه علی تلخیص الخلاطی
للجامع الكبير ، و روى ابن ابی العوام عن الطحاوی عن ابن ابی عمران عن محمد
ابن شجاع انه كان یقول علی انحرافه عن محمد بن الحسن (میلا منه الى شیخه
الحسن بن زیاد) ما وضع فی الاسلام كتاب مثل جامع محمد بن الحسن الكبير ،
و روى ایضا عن الطحاوی عن محمد بن الحسن بن هرداس عن محمد بن شجاع انه
قال مثل محمد بن الحسن فی الجامع الكبير كرجل بنی دارا فكان كلما علاها

بني مرقاة يرقى منها الى ما علاه من الدار حتى استتم بناءها كذلك ثم نزل عنها وهدم مراقبها ثم قال للناس شأنكم فاصعدوا - اهـ، وقال الامام المجتهد ابو بكر الرازي في شرحه على الجامع الكبير: كنت اقرأ بعض مسائل الجامع الكبير على بعض المبرزين في النحو (يعنى ابا على الفارسي) فكان يتعجب من تغلغل واضع هذا الكتاب في النحو، وروى ابن ابى العوام بسنده عن الاخفش ثناء بالغاً في حق هذا الكتاب من جهة موافقته للعربية تمام الموافقة، وهذا الكتاب يعد القية الفقهاء يختبر به تفاوت مداركهم و مبلغ يقظتهم في الفقه وقد اقر جماهير اهل العلم باستبحار واضعه في العربية و بأنه حجة في اللغة كما انه حجة في الفقه وقد اقر بذلك ابن تيمية في مواضع على انحرافه من اهل الرأي وقد شرح هذا الكتاب عشرات من الأئمة، ولم تزل تلك الشروح الخالدة محفوظة في خزانات العالم و يوجد نسخة منه في مكتبة ولي الدين من الآستانة و نسخة ناقصة في دار الكتب المصرية و قد روى الجامع الكبير عن محمد جماعة كثيرة من اصحابه و في جملة هؤلاء ابو سليمان الجوزجاني و ابو حفص الكبير و هشام ابن عبيد الله و علي بن معبد بن شداد و الجامع هذا نشرته لجنة احياء المعارف النعمانية و منها الزيادات و زيادات الزيادات الفهما بعد الجامع الكبير استدراكا لما فاته فيه من المسائل و تعدان من ابداع كتبه و قد اعتنى اهل العلم بشرحهما و لم نظفر بالكتابين مع التتبع التام، و ما في خزانات الآستانة باسم الزيادات فهو مختصر لشرحهما لقاضى خان اختصره الصدر سليمان دون اصل الكتاب و يقال في سبب تأليفه للزيادات ان ابا يوسف فرع فروعا دقيقة في احد مجالس املانه ثم قال: يشق تفريع هذه الفروع على محمد بن الحسن و لما بلغه ذلك الف الزيادات لتكون حجة على ان امثال تلك الفروع و ما هو ادق منها لا يشق عليه تفريعها و الله اعلم، و قال بعض الفقهاء: يصف الزيادات:

ان الزيادات زاد الله رونقها عقم مسائلها من اصعب الكتب

اصولها كالغذاري قط ما اقترعت فروعهن يد في العجم و العرب
ينال قارئها في العلم منزلة يغيب ادرا كها عن اعين الشهب
و نشر شرح زيادات الزيادات للسرخسي و شرحها للعتابي احياء المعارف النعمانية
بحيدر آباد بالهند و منها السير الكبير و هو من اواخر مؤلفاته الفه محمد بعد ان
انصرف ابو حفص الكبير الى بخارى فانحصرت روايته في البغداديين مثل
الجوزجاني و اسمعيل بن توبة القزويني و قد احتفى الرشيد بهذا الكتاب جدا
و اسمعه ابنه الامين و المأمون و عظم قدر هذا الكتاب معروف و قد شرحه
جماعة من الائمة ، و قد طبع شرح السرخسي عليه في دائرة المعارف بحيدر آباد الدكن
في اربعة مجلدات و هو تحت الطبع اليوم ثانيا في مصر طبع منه ثلاثة اجزاء ،
و للعلامة محمد المنيب العيتابي تعليق نفيس عليه سماه التيسير على السير الكبير
و هو موجود بمكتبة شيخ الاسلام عارف حكمة بالمدينة المنورة و تلك الكتب
الستة اعني المبسوط و الصغيرين و الكبيرين و الزيادات يعد ما حوته من الروايات
ظاهر الرواية في المذهب من حيث انها مروية بطريق الشهرة او التواتر و يعد باقي
كتب محمد في الفقه غير ظاهر الرواية لورودها بطرق الاحاد دون الشهرة و التواتر
فمنها الرقيات و هي المسائل التي فرعها محمد حيثما كان قاضيا بالركة رواها عنه
محمد بن سماعة و كان معه طول بقاء محمد بها و منها الكيسانيات رواها عنه شعيب
ابن سليمان الكيساني و يقال لها : الامالي و توجد منها قطعة في المكتبة
الاصفية في حيدر آباد الدكن و قد طبعها دائرة المعارف و منها الجرجانيات يرويها
علي بن محمد الجرجاني عنه و منها الهارونيات وله كتاب النوادر رواية ابن رستم
و آخر رواية ابن سماعة و آخر رواية هشام بن عبيد الله الرازي و آخر رواية
ابي سليمان الجوزجاني و آخر رواية داود بن رشيد و آخر رواية علي بن يزيد
الطبري و قد اصبحت تلك الكتب نوادر الخزانات كما ان مسائلها تعد نوادر

المذهب وله كتاب الكسب مات قبل ان يتمه و شرحه السرخسى فى آخر مبسوطه
و أما التى تغلب فيها رواية الحديث من كتبه فبين ايدينا منها الموطأ تدوين محمد
من روايته عن مالك و فيه ما يزيد على الف حديث و أثر من مرفوع و موقوف
ما رواه عن مالك و فيه نحو مائة و خمسة و سبعين حديثاً عن نحو اربعين شيخاً سوى
مالك و شرحه على القارى و اليرى شارح الاشباه و عثمان الكماخى و طبع موطأ
محمد بالهند مرات مع التعليق الممجّد لعبد الحى اللكنوى، و من كتب محمد كتاب
الحجة المعروف بالحجج فى الاحتجاج على اهل المدينة و هو من مخزونات المحمودية
بالمدينة المنورة و هو جار طبعه الآن بأمر لجنة احياء المعارف النعمانية مع تعليق
العلامة المحقق مولانا المفتى السيد مهدي حسن القادرى الكيلانى الشاه جهان بورى
حفظه الله، و منها هذا الكتاب كتاب الآثار يروى فيه احاديث مرفوعة
و موقوفة و مرسلة و هو الذى الفه شيخه و رواه محمد عنه و علق عليه هذا التعليق
و هذه مقدمته و قد الف الحافظ ابن حجر الاثار بمعرفة رواية الآثار فى رجاله
باقتراح صاحبه العلامة القاسم ثم الف هو ايضا كتاباً آخر فى رجاله و كذلك
لمحمد مسند ابى حنيفة المعروف بنسخة محمد و يذكر محمد بن اسحاق التميمى من
مؤلفاته فى فهرسته كتاب اجتهاد الرأى و كتاب الاستحسان و كتاب الخصال
و كتاب اصول الفقه - هذا ما لخصته من بلوغ الامانى من غير ترتيب مع تلخيص
و زيادة فى مواضع .

وفاة الامام محمد بن الحسن رضى الله عنه

كان ميلاد محمد بن الحسن سنة اثنتين و مائة كما نص عليه ابن ابى العوام
و ابن سعد و الخطيب و غيرهم و سها من قال : سنة خمس كما سبق . و أما وفاته
فكانت سنة تسع و ثمانين و مائة باتفاق بين ابن سعد و ابن الخياط و الخطيب
و غلط من قال : سنة ثمان كما وقع فى فضائل ابن ابى العوام قال : ابو عبد الله

الصيمري أخبرنا المرزباني ثنا إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي مات محمد بن الحسن والكسائي بالري سنة تسع وثمانين ومائة فقال الرشيد : دفنت الفقه والعربية بالري ، وقيل مات محمد ثم الكسائي بعده يومين وقيل ماتا في يوم واحد والله أعلم ، وفي مناقب الكردي ان ابا الحسن علي بن موسى القمي ذكر ان محمد بن الحسن دفن بجبل (طبرك) محرقة قلعة بالري بقرب دار هشام بن عبيد الله الرازي لانه كان نازلا عليه والكسائي بقرية (رنبويه) وبينهما اربعة فراسخ وكان معسكر الرشيد اربعة فراسخ نزل الامام محمد في جانب و الامام الكسائي في جانب - اهـ ، وذلك حينما خرج الرشيد الى مقاتلة رافع بن الليث بن سيار بسمرقند وذكر الذهبي في جزئه عن يونس بن عبد الأعلى عن علي بن معبد عن الرجل الرازي الذي مات محمد بن الحسن في بيته (وهو هشام بن عبيد الله) قال : حضرت محمدا وهو يموت فبكى فقلت له : أتبكي مع العلم فقال لي : رأيت ان اوقفني الله تعالى فقال : يا محمد ! ما اقدمك الري الجهاد في سبيلي ام ابتغاء مرضاتي ما ذا اقول ثم مات رحمه الله ، وقال الصيمري : أخبرنا عمر بن إبراهيم ثنا مكرم ثنا محمد بن عبد السلام حدثني سليمان بن داود بن كثير الباهلي و عبد الوهاب بن عيسى قالا : حدثنا (احمد بن) محمد بن ابي رجاء قال : سمعت ابي قال : رأيت محمد بن الحسن في المنام فقلت له : ما صنع بك ربك ؟ قال : ادخلني الجنة وقال لي : لم اصيرك وعاء للعلم وأنا اريد ان اعذبك ، قال قلت : فأبو يوسف ؟ قال : ذاك فوقى او فوقنا بدرجة ، قال قلت : فأبو حنيفة ؟ قال : ذاك في اعلى عليين - اهـ ، وقال الحافظ ابن ابي العوام : حدثني محمد بن احمد بن حماد قال حدثني احمد بن القاسم البرقي قال حدثنا ابو علي احمد بن محمد بن ابي رجاء قال : سمعت ابي يقول : ارى محمد بن الحسن في المنام فقلت : الام صرت ؟ قال : غفر لي ، قلت : بهم ، قال قال لي : لم نجعل هذا العلم فيك الا ونحن نغفر لك ، قال قلت : فما فعل ابو يوسف ؟ قال : فوقنا بدرجة ، قال قلت : فأبو حنيفة ؟ قال : في اعلى عليين - اهـ . ولفظ الخطيب قريب من هذا

الا انه يرويه بطريق ابن المغلس عن سليمان بن ابي شيخ عن ابن ابي رجاء عن
محمويه احد الابدال والله اعلم .

اغدق الله على ضريحه سجال رحمة و رضوانه و نفعا بعلومه بمنه و كرمه انه
قريب مجيب ، و أخرج الصيمري عن المرزباني عن ابي بكر (بن دريد) عن سعيد
السكري قال : انشدني اسمعيل بن ابي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي عن ابيه انه
انشد يرثي محمد بن الحسن و الكسائي :

تصرمت الدنيا فليس خلود	وما قد ترى من بهجة ستييد
لكل امرئ منا من الموت منهل	فليس له الا عليه ورود
الم تر شيئا شاملا يسدر البلى	و ان الشباب الغض ليس يعود
سيأتيك ما افنى القرون التي مضت	فكن مستعدا فالقضاء عتييد
اسيت على قاضي القضاة محمد	فذرقت دمعي و الفؤاد عميد
و قلت اذا ما الخطب اشكل من لنا	بايضاحه يوما و انت فقيد
و أقلقني موت الكسائي بعده	و كادت بي الارض الفضاء تميد
و أذهلني عن كل عيش ولذة	و ارق عيني و العيون هجود
هما عالمانا اوديا و نخرما	فما لهما في العالمين نديد
فحزني متى نخطر على القلب خطرة	بذكرهما حتى الممات جديد

و ذكر مثل ذلك ابن عبد البر في الانتقاء و يعزى الى الرشيد انه انشد :

أسيت على قاضي القضاة محمد فذرقت دمعي و الفؤاد عميد
الآيات قلعله تمثل بأيات اليزيدي - انتهى ما ذكره العلامة الكوثري بلفظه
في بلوغ الاماني بالاختصار من غير ترتيب رحمه الله رحمة من عنده و نور
قبره و جازه عن العلم و أهله خير الجزاء ، و هذا آخر ما اردت من ترجمة الامام
الرباني رضي الله عنه و صلى الله على سيدنا و مولانا محمد و آله و صحبه و سلم تسليها
كثيرا و آخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

ذكر الامام الاعظم

قلت : و اما ترجمة مؤلف الكتاب و جامعه فهو امامنا الاعظم امام الائمة
 و سراج الامة ابو حنيفة النعمان بن ثابت بن النعمان بن المرزبان بن زوطى بن ماه
 من ابناء فارس نسباً التيمى تيم الله بن ثعلبة ولاء ولاء الموالاته . روى الصيمرى
 و الخطيب عن اسمعيل بن حماد قال : انا اسمعيل بن حماد بن النعمان بن ثابت بن
 النعمان بن المرزبان من ابناء الفارس الاحرار و الله ما وقع علينا رق قط ولد
 جدى سنة ثمانين و ذهب ثابت الى على بن ابى طالب رضى الله عنه و هو صغير
 فدعا له بالبركة فيه و فى ذريته و نحن نرجو من الله ان يكون قد استجاب ذلك
 لعلى بن ابى طالب فينا قال و النعمان بن المرزبان ابو ثابت هو الذى اهدى الى
 على كرم الله وجهه الفالوذج فى يوم النيروز فقال : نوروزونا كل يوم و قيل كان
 ذلك المهرجان فقال : مهرجوننا كل يوم - اه : قلت : بل كان ولاء ابى حنيفة لتيم
 الله بن ثعلبة ولاء الموالاته ، قال الطحاوى فى ج ٤ ص ٤٥ من مشكل الآثار :
 قال ابو عبد الرحمن المقرئ : اتيت ابا حنيفة فقال لى : من الرجل ؟ فقلت : رجل
 من الله عليه بالاسلام ، فقال لى : لا تقل هكذا و لكن وال بعض هذه الاحياء
 ثم انتم اليهم فانى كنت انا كذلك - اه . رواه الطحاوى عن محمد بن جعفر بن محمد
 ابن اعين قال سمعت احمد بن منصور الرمادى يقول سمعت المقرئ يقول ثم ذكر هذا
 الحديث و له رضى الله عنه سنة ٦١ على ما رواه ابن ذرود ، و فى انساب السمعاني فى
 الخراز سنة سبعين ، و مثله فى كتاب الجرح و التعديل لابن حبان و كذا فى روضة القضاة
 لابي القاسم السمعاني المعاصر للخطيب البغدادى و قيل سنة ثمانين و اختاره اكثر
 المؤرخين لانه احدث الروايات المختلفة اخذاً بالاحوط و يؤيد الاول عد الحافظ
 محمد بن مخلد العطار رواية حماد بن ابى حنيفة عن مالك من رواية الاكابر عن
 الاصاغر و كان من التابعين فانه صح انه رأى انس بن مالك اذ قدم الكوفة

رضى الله عنه و كذا رأى غيره من الصحابة ايضا كما قرر ابن عبد البر روايته
عن ابن جزء الزبيدي في بيان جامع العلم و فضله و للمحدثين في اثبات روايته
عن الصحابة اجزاء اثبتوا فيها روايته عن عدة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
و سلم و لا يصح هذا الا بصورة ولادته سنة ٦١، و قال ابو نعيم الفضل بن دكين كان
ابو حنيفة حسن الوجه و اللحية حسن الثياب، و روى الخطيب عن ابى يوسف
قال : كان ابو حنيفة ربعة من الرجال ليس بالطويل ولا بالقصير و كان من
احسن الناس صورة و ابلغهم نطقا و اكملهم ايرادا و اعلاهم نفمة و ابينهم على
ما يريد ، و روى ايضا عن الفضل بن دكين قال : كان ابو حنيفة حسن الوجه
حسن اللحية حسن الثياب حسن النعل طيب الريح حسن المجلس هيوبا، و روى
ايضا عن جعفر بن اسحاق بن عمر بن حماد بن ابى حنيفة قال : كان ابو حنيفة
طوالا تعلوه سمرة اه، و قال : العلامة الصالحى و روى القاضى ابو القاسم بن كاس
عن حماد بن ابى حنيفة ان اياه كان جميلا تعلوه سمرة حسن الهيئة هيوبا لا يتكلم
الا جوابا لا يخوض فيما لا يعنيه و لا يستمع اليه - اه، و روى الصيمرى نحوه
و قال عبد الوهاب : رأيت على ابى حنيفة طويلة سوداء (اى تحت العمامة لان العمامة
على القلنسوة من شعار المسلمين) و روى قاضى مصر ابو القاسم عبد الله بن محمد
ابن احمد بن يحيى بن الحارث بن ابى العوام السعدى في فضائل ابى حنيفة و أصحابه
بسنده عن ابى غسان ايوب بن يونس انه سمع النضر بن محمد يقول كان ابو حنيفة
جميل الوجه سرى الثوب عطرا ولقد اتيت في حاجة فضليت معه الصبح و على
كساء قومسى فأمر باسراج بخله و قال : اعطنى كساءك لاركب في حاجتك و هذا
كسائى الى ان ارجع ففعلت فلما رجع قال : يا نضر أخجلتنى بكسائك ، قلت : و ما
انكرت منه قال : هو غليظ قال : و كنت اشتريته بخمسة دنانير و انا به معجب ثم
رأيت بعد هذا و عليه كساء قومسى قومه بثلاثين ديناراً - اه .

من اخلاقه وورعه و جوده

قال القاسم بن غسان سمعت اسحاق بن ابي اسرائيل يقول ذكر قوم ابا حنيفة عند ابن عيينة قتنقصه بعضهم فقال سفيان : مه كان ابو حنيفة اكثر الناس صلاة و اعظمهم امانة و احسنهم مروءة و روى عن شريك قال : كان ابو حنيفة طويل الصمت دائم الفكر كبير العقل قليل المحادثة للباس و قال : الحسن بن اسمعيل بن مجالد سمعت و كيعا يقول قال الحسن بن صالح بن حي : كان ابو حنيفة شديد الخوف لله هائبا للحرام ان يستحل ، و عن بشر بن يحيى سمعت ابن المبارك يقول : ما رأيت رجلا اوقر في مجلسه و لا احسن سمعا و حلما من ابي حنيفة و لقد كنا عنده في المسجد الجامع فوقعت حية من السقف في حجره فما زاد على ان نقض حجره فألقاها و ما منا احد الا هرب ، و عن اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة قال : لما حذق ابي حماد قراءة الفاتحة اعطى ابو حنيفة المعلم خمسمائة درهم ، و قال : ابراهيم بن سعيد الجوهري ثنا المثنى بن رجاء قال : جعل ابو حنيفة على نفسه ان حلف بالله صادقا في عرض حديثه ان يتصدق بدينار فكان اذا حلف تصدق بدينار و كان اذا اتفق على عياله نفقة تصدق بمثلها ، و قال جبارة بن المغلس : سمعت قيس بن عمار يقول : كان ابو حنيفة ورعا تقيا مفضلا على اخوانه ، و قال لوين سمعت جابر بن محمد يقول كان ابو حنيفة قليل الكلام الا بما يسئل عنه قليل الضحك كثير الفكر دائم القطوب كأنه حديث عهد بمصيبة و قال زيد بن اخزم سمعت الخريبي يقول : كنا عند ابي حنيفة فقال له رجل : انى وضعت كتابي على خطك الى فلان فوهب لي اربعة آلاف درهم فقال ابو حنيفة : ان كنتم تتنفعون بهذا فافعلوا - كذا قاله الذهبي ، و روى الموفق بسنده عن حفص ابن حمزة القرشي قال : كان ابو حنيفة ربما مر به رجل فيجلس اليه بغير قصد ولا مجالسة فاذا قام سأله عنه فان كانت به فاقة وصله و ان مرض عاده حتى

يحتره الى موصلته وكان اكرم الناس مجالسة - هـ ج ١ ص ٢٥٧ . وعن
ابن اسرائيل كان ابو حنيفة جوادا يواسي اصحابه المواساة الكثير و يبرهم في الاعياد
و يرسل الى كل واحد منهم على قدر منزلته و يزوج من احتاج اليه و ينفق
من عند نفسه و يقوم في حوائجهم و كان و رعا زاهدا صواما تاليا لكتاب الله
علما بما فيه غاية في الفقة لم يسمع بمثله في فقهه ، و عن ابن يوسف : ما رأيت اجود
من ابن حنيفة فكنت اقول له : ما رأيت اجود منك فيقول : كيف لو رأيت
حمادا قال : و كان ابو حنيفة يعولني و عيالي عشر سنين و ما رأيت احدا اجمع
للخصال المحددة منه - هـ ج ١ ص ٢٥٩ .

شيوخ الامام

قال العلامة محمد بن يوسف الصالحى فى عقود الجمان : روى ابو المؤيد
الخوارزمى عن الامام محمد بن على الزرنجى قال : امر الامام ابو حفص الكبير
بعد مشايخ ابى حنيفة فبلغوا اربعة آلاف ، و ذكر الحافظ ابو بكر محمد بن عمر
الجعافى فى كتابه الانتصار كثيرا من مشايخ الامام ابى حنيفة وفاته كثيرة فحررت
ما قدرت عليه و ضمنت اليه ما فاته بما ذكره ابو محمد الحارثى و ابو عبد الله بن
خسرو و ابو المؤيد الخوارزمى و الكردى و ابو محمد العيني ^{مقدم} من اسمه محمد
تبركا باسم النبى صلى الله عليه وسلم ثم ذكر شيوخ الامام مرتبة على حروف
المعجم اهـ و انا انتخب منهم لانهم كثيرون لا تحتملهم هذه الترجمة المختصرة فأقول
و بالله التوفيق ، فمن روى عنهم امامنا من المحمدين محمد بن ابراهيم بن الحارث
التميمى ابو عبد الله المدنى و محمد بن الزبير لخطلى البصرى و محمد بن السائب بن بشر
ابو النضر الكلبي الكوفى المفسر و محمد بن سوقة الغنوى ابو بكر الكوفى العابد و محمد
ابن سيرين البصرى و محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الانصارى و محمد
ابن عبد الرحمن بن ابى ليلى الكوفى القاضى و محمد بن عبيد الله ابو عون الثقفى الكوفى

الاعور و محمد بن عبيد الله العرزمي الفزارى و محمد بن على بن الحسين بن على
 ابو جعفر الباقر و محمد بن عمرو بن الحارث بن المصطلق و محمد بن قيس الهمداني
 المرهبي الكوفي و محمد بن مالك بن زيد الهمداني الكوفي و محمد بن مسلم بن تدرس
 ابو الزبير المسكي و محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب ابو بكر الزهرى
 و محمد بن المنكدر ابو بكر التيمي المدني و محمد بن وهب بن مالك و محمد بن يزيد
 الحنفى الكوفى العطار و من غيرهم آدم بن على البكرى الشيباني و أبان بن ابي
 عياش ابو اسمعيل البصرى و ابراهيم بن عبد الرحمن السكسكى الكوفى و ابراهيم
 ابن محمد بن المنتشر و ابراهيم بن مهاجر و ابراهيم بن يزيد النخعي الكوفى و أجلع
 ابن عبد الله ابو حجية الكندى اسمه معاوية و قيل يحيى و أجلع لقبه و اسحاق
 ابن ثابت و اسحاق بن سليمان الغنوى ابو يحيى الرازى و اسمعيل بن امية و اسمعيل
 ابن ابي خالد و اسمعيل بن عبد الملك و اسمعيل بن عياش و أيوب بن عائذ
 و أيوب بن ابي تيممة كيسان السخيتاني ابو بكر البصرى و بكر بن عبد الله المزنى
 و بلال بن ابي بلال الفزارى و بهز بن حكيم القشيري البصرى و بيان بن بشر
 ابو بكر الكوفى و جابر بن يزيد الجعفى الكوفى و جامع بن شداد ابو صخرة
 المحاربى الكوفى و الجراح بن منهال ابو العطوف الجزرى و جعفر بن محمد الصادق
 و الحارث بن عبد الرحمن ابو هند الدالانى الهمداني و حبيب بن ابي ثابت الكوفى
 و حجاج بن ارطاة الكوفى و الحسن بن الحسن بن الحسن بن على الهاشمى و الحسن
 ابن زيد بن الحسن بن على ابو محمد الهاشمى المدنى و الحسن بن سعد بن معبد مولى
 على بن ابي طالب و الحسن بن محمد بن على بن ابي طالب و الحصين بن عبد الرحمن
 و القاضى الحكم بن عتيبة العجلي و الحكم بن عتيبة ابو محمد الكندى الفقيه الكوفى و حماد
 ابن ابي سليمان الفقيه الكوفى و حميد بن قيس الاعرج الطويل المكي و حوط العبدى
 و خثيم بن عراق المدنى و خصيف بن عبد الرحمن الجزرى و داود بن عبد الرحمن

وذر بن عبد الله المرهبي وربيعة بن أبي عبد الرحمن الرأي المدني وزيد بن الحارث
الكوفي الياشي وذكريا بن أبي زائدة أبو يحيى الوادعي الهمداني وزباد بن علاقة
وزباد بن كليب أبو معشر وزباد بن أبي زياد ميسرة وزيد بن اسلم مولى عمر
ابن الخطاب المدني وزيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب و سالم بن
عبد الله بن عمر بن الخطاب المدني و سالم بن عجلان الأفطس و سعيد بن أبي
سعيد المقبري و سعيد بن المرزبان أبو سعيد البقال الأعور و سعيد بن مسروق
الثوري و سعيد بن أبي عروبة و سلمة بن كهيل و سليمان بن مهران الأعمش
و سليمان بن يسار المدني و سماك بن حرب و شداد بن عبد الرحمن أبو روبة
القشيري البصري و شرحبيل بن مسلم الخولاني و شبة بن مساور المكي البصري
و الصلت بن بهرام و طاوس بن كيسان و طريف بن سفيان و طريف بن شهاب
و طلحة بن مصرف و عاصم بن بهدلة أبو بكر الكوفي المقرئ و عاصم بن سليمان
الاحول و عاصم بن كليب الجرمي و عامر بن شراحيل الشعبي و عباية بن رفاعه
المدني و عبد الأعلى التيمي و عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب
و عبد الله بن دينار مولى ابن عمر و عبد الله بن عثمان بن خثيم القارئ المكي
و عبد الله بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب و عبد الله بن أبي نجيع أبو يسار
المكي و عبد الرحمن بن أبي الزناد و عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
الكوفي و عبد الرحمن بن عمرو أبو عمرو الأوزاعي و عبد الرحمن بن القاسم بن
عبد الله بن مسعود و عبد الرحمن بن هرمز الأعرج و عبد العزيز بن أبي رواد
و أبو أمية عبد الكريم البصري و عبد الكريم بن أبي المخارق و عبد الملك بن
أياس الشيباني الأعور و عبد الملك بن عمير و عبد الملك بن ميسرة الهلالي و عبيد الله
ابن عمر العمرى و عتبة بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود و عثمان بن راشد
و عثمان بن عاصم بن حصين أبو حصين الأسدي و عثمان بن عبد الله بن موهب القرشي

التيمي وعدي بن ثابت وعراك بن مالك وعطاء بن ابي رباح وعطاء بن السائب
وعطاء بن يسار الهلالي ابو محمد المدني وعطية بن الحارث ابو روق الهمداني وعكرمة
مولى ابن عباس وعلقمة بن مرثد وعلي بن الاقمر وعلي بن بذيمة وعمر بن دينار
وعمر بن شعيب وعمر بن عبد الله ابو اسحاق السديعي وعمر بن مرة الجلي وعون
ابن ابي جحيفة وعون بن عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي والعلاء بن زهير
وغالب بن هذيل وغيلان بن جامع المحاربي وفراس بن يحيى الخارفي وقابوس
ابن ابي ظبيان والقاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود و قتادة بن دعامة
البصري وكثير بن عبد الله بن الاسلم الاصم الرماح الكوفي وكدام بن عبد الرحمن
السلمي الكوفي وليث بن ابي سليم ومجالد بن سعيد ومحارب بن دثار ومخول
ابن راشد ومزاحم بن زفر ومقسم بن بجرة مولى ابن عباس ومقسم الضبي
ومجاهد بن جبر صاحب ابن عباس ومعاوية بن اسحاق ابو الازهر التيمي ومعن
ابن عبد الرحمن ومكحول الشامي ومنصور بن زاذان الثقفي ومنصور بن المعتمر
ومنهال بن خليفة العجلي وموسى بن طلحة بن عبيد الله وموسى بن ابي عائشة
وموسى بن ابي كثير وميمون بن سياه وناصح بن عبد الله التيمي ونافع ابن
عبد الله مولى ابن عمر و نافذ ابو معبد مولى ابن عباس وهشام بن عروة والهيثم
ابن حبيب الصيرفي والهيثم بن الحسن ابو غسان و واصل بن حيان و وقدان
ابو يعفور و وليد بن سريع و لاحق بن العيزار ويحيى بن سعيد الانصاري ويحيى
ابن عبد الله الجابر ويحيى بن عبيد الله بن عبد الله بن موهب التيمي ويحيى بن يعمر
ويزيد بن ابي يزيد الرشك ويزيد بن خالد ويزيد بن ابي زياد ويزيد بن صهيب
الفقيه ويزيد بن عبد الرحمن الدالاني ويزيد بن عبد الرحمن بن الاسود الاودي
ويونس بن عبد الله بن ابي فروة المدني و أبو بكر بن عبد الله بن ابي الجهم العدوي
وتركت كثيرين منهم روما للاختصار ، قلت : قال الذهبي : تفقه بحمد صاحب ابراهيم

النخعي و غيره و قال : اختلفت الى حماد خمس عشرة سنة ، و في رواية اخرى عنه قال : صحبته عشرة اعوام احفظ قوله و اسمع مسأله - اه ، و اخرج الامام الموفق في مناقبه بسنده عن الامام زفر و ذكر قصة طويلة و فيها : جلست الى حماد فكنت اسمع مسأله فأحفظ قوله ثم يعيدها من الغد فأحفظ و يخطئ اصحابه فقال : لا يجلس في صدر الحلقة بجذائي غير ابى حنيفة فصحبته عشر سنين ثم انى نازعتنى نفسى الطالب للرياسة فأحببت ان اعزله و اجلس في حلقة لنفسى فخرجت يوما و عزمت ان افعل فلما دخلت المسجد فرأيت له لم تطب نفسى ان اعزله فجلست معه فجاءه في تلك الليلة نعى قرابة له قد مات بالبصرة و ترك مالا و ليس له وارث غيره فأمرنى ان اجلس مكانه فما هو الا ان خرج حتى وردت على مسائل لم اسمعها منه فكنت اجيب و اكتب جوابى فغاب شهرين ثم قدم فعرضت عليه المسائل و كانت نحواً من ستين مسألة فوافقنى في اربعين و خالفنى في عشرين فأليت على نفسى ان لا افارقه حتى يموت فلم افارقه حتى مات ، و قال في رواية احمد ابن عبد الله العجلي فصحبته ثمانى عشرة سنة - اه ج ١ ص ٥٦ ، و روى بسنده عن ابراهيم بن محمد بن مالك عن ابى حنيفة قال : لقد لزمته حماد الزوما ما اعلم ان احدا لزم احدا مثل ما لزمته و كنت اكثر السؤال فربما تبرم منى و يقول يا ابا حنيفة قد انتفخ جنبى و ضاق صدرى - اه ج ١ ص ٥٨ ، و روى بسنده عن قبيصة بن عقبة كان ابو حنيفة في اول امره يجادل اهل الاهواء حتى صار رأساً في ذلك منظورا اليه ثم ترك الجدل و رجع الى الفقه و السنة فصار اماماً - اه ص ٥٩ ، و روى عن محمد بن الحسن ابى بشير (عن ابراهيم بن سماعة) مولى بنى ضبة سمعت ابا حنيفة يقول : ما صليت صلاة منذ مات حماد الا استغفرت له مع والدى و انى لا استغفر لمن تعلت منه علماً او علمته علماً ، و روى عن ابى يوسف انى لا ادعو لأبى حنيفة قبل ابوى و لقد سمعت ابا حنيفة يقول انى ادعو لحماد مع ابوى قال و روى عن

ابن حنيفة أنه قال : ما مددت رجلى نحو دار استاذى حماد اجلالا له و كان بين
 دارى و داره سبع سكك - اه ج ٢ ص ٧ ، قال الذهبي : تفقه به جماعة من الكبار
 منهم زفر بن الهذيل و ابو يوسف القاضى و ابنه حماد بن ابى حنيفة و نوح بن
 ابى مريم المعروف بنوح الجامع و ابو مطيع الحكم بن عبد الله البلخى و الحسن
 ابن زياد اللؤلؤى و محمد بن الحسن و أسد بن عمرو و روى عنه من المحدثين
 و الفقهاء عدة لا يحصون فمن اقرانه مغيرة بن مقسم و زكريا بن ابى زائدة
 و مسعر بن كدام و سفيان الثورى و مالك بن مغول و يونس بن ابى اسحاق و بمن
 بعدهم زائدة و شريك و الحسن بن صالح و ابو بكر بن عياش و عيسى بن يونس
 و على بن مسهر و حفص بن غياث و جرير بن عبد الحميد و عبد الله بن المبارك
 و ابو معاوية و وكيع و المحاربى و أبو اسحاق الفزارى و يزيد بن هارون و اسحاق
 ابن يوسف الازرق و المعافى بن عمران و زيد بن الحباب و سعد بن الصلت
 و مكى بن ابراهيم و ابو عاصم النبيل و عبد الرزاق بن همام و حفص بن عبد الرحمن
 السلمى و عبيد الله بن موسى و ابو عبد الرحمن المقرئ و ابو نعيم و هوذة بن خليفة
 و ابو اسامة و ابو يحيى الحماني و ابن نمير و جعفر بن عون و اسحاق بن سليمان
 الرازى - اه ، قلت : و بمن تفقه به و روى عنه من الكبار داود بن نصير الطائى
 و فضيل بن عياض المكي و ابراهيم بن ادهم البلخى و شقيق بن ابراهيم و خلف
 ابن ايوب البلخيان و ابو يزيد البسطامى و المتوكل بن عمران من زهاد خراسان
 و سفيان بن عيينة و يحيى بن زكريا بن ابى زائدة و حبان و على ابى مندل و نوح
 ابن دراج و حمزة بن حبيب الزيات المقرئ و على بن صالح بن حى و عبد الله بن
 داود الخريبي و ابو عمرو بن العلاء المقرئ و نافع المقرئ و على بن حمزة الكسائى
 و يحيى بن سعيد القطان و يحيى بن نصر بن الحاجب القرشى و خالد بن صبيح
 الجرجاني و عبد الكريم بن محمد الجرجاني و خارجة بن مصعب السرخسى و محمد

ابن يزيد النسائي و النضر بن محمد المروزي و الفضل بن موسى السينائي و سهل
ابن مزاحم و خالد بن صبيح المروزي و ابو مقاتل السمرقندي و ابو سعيد محمد
ابن المنتشر الصغاني و عبد العزيز بن خالد قاضي ترمذ و هياح بن بسطام و ابو رجاء
عبد الله بن واقد الهرويان و محمد بن مسروق الكندي و عبيد الله بن الزبير القرشي
مولى آل عبد الله بن مسعود و عبد الله بن شبرمة و عمر بن ذر و اسراييل بن
يونس و يزيد بن زريع و حماد بن سلمة و حماد بن زيد و عبد الرحمن بن مهدي
و ابو عوانة الوضاح و علي بن عاصم الأثمة البصريون و هشيم بن بشير و ليث بن
سعد امام مصر و محمد بن عمر الواقدي المدني، قلت: و كان من المحدثين الحفاظ
المكثرين - ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ و أخرج الحارثي في مسند الامام له عن
صالح بن ابي رميح عن محمد بن عمر الوراق عن خالد بن نزار عن يحيى بن نصر بن حاجب
قال: دخلت على ابي حنيفة في بيت علموا كتباً فقلت له: ما هذه قال: هذه الأحاديث
كلها ما حدثت بها الا السير الذي يتتبع به، فقلت له: حدثني ببعضها فأملى علي
حدثنا سلمة بن كهيل عن ابي الزعراء عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم: اقتدوا بالذين بعدي ابي بكر و عمر - اه جامع المسانيد
ج ١ ص ٢٢٢ امام في الجرح و التعديل روى الترمذي عنه قوله في العلل الكبير
ما رأيت اكذب من جابر الجعفي و لا افضل من عطاء بن ابي رباح و قد احتج
بأقواله المحدثون في اصول الحديث روى الموفق في مناقبه ج ٢ ص ١٤٩
عن شداد بن حكيم عن زفر قال: كان كبار المحدثين مثل زكريا بن ابي زائدة
و عبد الملك بن ابي سليمان و الليث بن ابي سليم و مطرف بن طريف و حصين
هو ابن عبد الرحمن و غيرهم يختلفون الى ابي حنيفة و يسألونه عما ينو بهم من
المسائل و ما يشتبه عليهم من الحديث - اه، و روى عن محمد بن الحسن سمعت
ابا يوسف يقول: كنا نكلم ابا حنيفة في باب من ابواب العلم فاذا قال يقول

و اتفق عليه اصحابه او قال : اتفقنا عليه درت على مشايخ الكوفة هل اجد في تقوية قوله حديثا او اثرا فربما وجدت الحديثين او الثلاثة فأتية بها فمنها ما يقبله ومنها ما يرد فيقول هذا ليس بصحيح او ليس بمعروف وهو موافق لقوله فأقول له وما علمك بهذا فيقول انا عالم بعلم اهل الكوفة قال ابو عصمة وصدق هو عالم بعلم اهل الكوفة وبأكثر علم غير اهل الكوفة وهو ايضا به عالم ، والشاهد له على ذلك علم في كتبه و الرواية التي عنه في يدي اصحابه انظر في كتاب كتاب خذ في كتاب الصلاة فانظر في ابتداء علمه و جوابه في الوضوء في حد و شيء شيء وكذلك سائر علمه فانظر في جوابه في الآثار و اعتبر بموافقته للآثار و السلف و اتباعه آثارهم و ذكر باقي الرواية - اه ج ٢ ص ١٥٢ ، و روى عن الحافظ محمد بن عمر الجعابي قال : اخبرني علي بن الحسين عن ابيه قال : سئل يحيى بن معين عن الرجل يحدث الحديث لا يحفظه يحدث به ، فقال : كان ابو حنيفة يقول : لا يحدث الا بما يعرف و يحفظه - رواه الموفق في مناقبه ، و ذكر ابو عمر بن عبد البر بسنده عن يحيى بن آدم قال : سمعت الحسن بن صالح يقول : كان النعمان بن ثابت فهما عالما مثبتا في علمه اذا صح عنده الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعده الى غيره - اه ص ١٢٨ ، و روى عن سويد بن سعيد الانباري قال سمعت سفیان ابن عيينة يقول : اول من اقعدي للحديث بالكوفة ابو حنيفة اقعدي في الجامع و قال : هذا اقعده الناس بحديث عمرو بن دينار فحدثهم - اه ص ١٢٨ ، و روى بسنده عن ابي يوسف كنا نختلف في المسألة فنأتى ابا حنيفة فنسأله فكانما يخرجها من كفه فيدفعها الينا ، قال : و ما رأيت احدا اعلم بتفسير الحديث من ابي حنيفة ، و روى عن محمد بن شجاع عن الحسن بن ابي مالك يقول سمعت ابا يوسف يقول : كان ابو حنيفة لا يرى ان يروى الحديث الا ما حفظه من الذي سمعته - اه ص ١٣٩ ، و روى عن زهير بن معاوية قال : سألت ابا حنيفة عن

امان العبد فقال ان كان لا يقاتل فأمانه باطل فقلت له : انه حدثني عاصم الاحول عن الفضيل بن يزيد الرقاشي قال : كنا نحاصر العدو فرمى اليهم بسهم فيه امان فقالوا : قد امتمونا فقلنا : انما هو عبد فقالوا : والله ما نعرف منكم العبد من الحر فكتبنا بذلك الى عمر فكتب عمران : اجيزوا امان العبد فسكت ابو حنيفة ثم غبت عن الكوفة عشر سنين ثم قدمتها فأتيت ابا حنيفة فسأله عن امان العبد فأجابني بحديث عاصم ورجع عن قوله فعلت انه متبع لما سمع - اه ص ١٤٠ ، وروى عن داود بن المحبر قال : قيل لأبي حنيفة : المحرم لا يجد لازار يلبس السراويل قال : لا ولكن يلبس الازار ، قيل له : ليس له ازار قال : يبيع السراويل ويشتري بها ازارا ، قيل له : فان النبي صلى الله عليه وسلم خطب و قال : المحرم يلبس السراويل اذا لم يجد الازار ، فقال ابو حنيفة : لم يصح في هذا عندي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء فأفتى به و ينتهي كل امرى الى ما سمع و قد صح عندنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا يلبس المحرم السراويل فننتهي الى ما سمعنا قيل له : أتخالف النبي صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : لعن الله من يخالف رسول الله صلى الله عليه وسلم به اكرمنا الله و به استنقذنا - اه ص ١٤١ ، وروى بسند الدولابي عن ابن المبارك قال : سمعت سفيان الثوري يقول : كان ابو حنيفة شديدا لا يأخذ العلم ذابا عن حرم الله ان تستحل يأخذ بما صح عنده من الاحاديث التي كان يحملها الثقات و بالآخر من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم و بما ادرك عليه علماء الكوفة ثم شنع عليه قوم يغفر الله لنا ولهم - اه ، ص ١٤٢ و ذكر عن ابي يعقوب بسنده عن علي بن الحسن بن شقيق قال سمعت ابا حمزة السكري يقول سمعت ابا حنيفة يقول : اذا جاء الحديث الصحيح الاسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم اخذنا به و لم نعهده و اذا جاء عن الصحابة تخيرنا وان جاء عن التابعين زاحمناهم و لم نخرج من اقوالهم - اه ص ١٤٤ ، قال : الذهبي في مناقب الامام قال ابن حزم :

جميع اصحاب ابي حنيفة يجمعون على ان مذهب ابي حنيفة ان ضعيف الحديث اولى عنده من القياس والرأى - اه ص ٢١ ، وروى ابو عمر بن عبد البر بسنده عن عبد الله بن صالح الكوفي قال رجل بالشام للحكم بن هشام : اخبرني عن ابي حنيفة ، فقال على الخير سقطت كان ابو حنيفة لا يرد حديثا ثبت عنده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من اعظم الناس امانة و اراده السلطان ان يوليه مفاتيح خزائنه فأبى واختار ضربهم و حبسهم على عذاب الله ، فقال له الرجل : و الله ما رأيت احدا وصفه بما وصفته فقال : هو و الله ما قلت لك - الخ ص ١٧٠ ، وروى بسنده عن وهب بن زمعة سمعت عبد العزيز بن ابي رزمة وذكر علم ابي حنيفة بالحديث فقال : قدم الكوفة محدث فقال ابو حنيفة لأصحابه انظروا هل عنده شيء من الحديث ليس عندنا قال : و قدم محدث آخر فقال لأصحابه مثل ذلك - اه ص ٨٣ .

فقه الامام و ذكاؤه و فطنته و وفور عقله

روى الموفق بسنده الى داود الطائى كان مفتى الناس بالكوفة حماد بن ابي سليمان فكان لحامد ابن يقال له : اسمعيل ، فلما جاء موت حماد اجمعوا ان يكون اسمعيل يجلس لهم و يصبر عليهم فنظروا فاذا الغالب عليه الشعر و السمر و أيام الناس فقال ابو بكر النهشلى و كان من اصحاب حماد و ابو بردة و محمد بن جابر الجعفي و جماعة من اصحاب حماد فقال ابو حصين و حبيب بن ابي ثابت ان هذا الخزاز حسن المعرفة و ان كان حديثا فاجلسوه ففعلوا و كان رجلا موسرا سخيا ذكيا فجلس و صبر نفسه عليهم و أحسن مواساتهم و جابهم و اكرمه الحكام و الامراء و ارتفع شأنه فاختلف اليه الطبقة العليا ثم جاء بعدهم ابو يوسف و أسد بن عمرو و القاسم بن معن و ابو بكر الهذلى و الوليد بن ابان و كان الذين ينافسونه و يتكلمون فيه ابن ابي ليلي و ابن شبرمة و شريك و جماعة يخالفونه و يطلبون له

الشين وجعل امره يزداد علواً وكثر اصحابه حتى كانت حلقة اعظم حلقة في المسجد وأوسعهم في الجواب فصدر عليهم واتسع وأسبغ على كل ضعيف منهم وأهدى الى كل موسر فأنصرفت وجوه الناس اليه حتى أكرمه الأمراء والحكام والأشراف وقام بالنوائب وحمده الكل وعمل اشياء اعجزت العرب فقوى على ذلك بالعلم الواسع واسعدته المقادير قال : وكان يقول : القاضى مثل السابح في البحر كم يسبح ومن يرضى وان كان عالماً (قال) قلت : وأورد هذا الحديث امام الأئمة ابو بكر الزرنجى وزاد عند قوله والوليد والحسن بن زياد وداود الطائى ويوسف بن خالد السمتى وزكريا بن ابى زائدة صوابه يحيى بن زكريا ونوح بن ابى مريم وعبد الله بن المبارك والمغيرة بن حمزة ومحمد بن الحسن رحمهم الله وكانوا اربعين رجلاً الذين صنفوا الكتب فى الفقه من اصحاب ابى حنيفة - اهـ ج ١ ص ٧٢ ، وروى بسنده عن سهل بن مزاحم قال : كلام ابى حنيفة اخذ بالثقة وفرار من القبح والنظر فى معاملات الناس وما استقاموا عليه وصلاح عليه امورهم يمضى الامور على القياس فاذا اقبل القياس يمضيه على الاستحسان مادام يمضى له فاذا لم يمض له رجع الى ما يتعامل المسلمون به وكان يوصل الحديث المعروف الذى قد اجمع عليه ثم يقيس ما دام القياس سائغاً ثم يرجع الى الاستحسان ايها كان اوثق رجع اليه وقال سهل : هذا علم ابى حنيفة علم العامة - اهـ ج ١ ص ٨٢ ، وروى عن عمر بن هارون قال : ابن جريج ما اقبل ابى حنيفة فى مسألة الا من اصل محكم لو شئت لحكينا ذلك - اهـ ج ١ ص ٨٧ ، وروى بسنده عن وكيع سمعت ابا حنيفة يقول : البول فى المسجد احسن من بعض القياس - اهـ ص ٩١ ، وروى عن مالك بن سليمان الهروى سمعت زهير بن معاوية يقول : كنت عند ابى حنيفة والايش بن الاعز يقايسه فى مسألة

(١) و فى عقود الجمان : اعجزت غيره فقوى - اهـ .

يديرونها فيما بينهم ، فصاح رجل من ناحية المسجد ظننته من اهل المدينة فقال :
 ما هذه المقاييسات دعوها فان اول من قاس الشيطان ، فأقبل عليه ابو حنيفة
 فقال : يا هذا وضعت الكلام في غير موضعه ابليس رد على الله تعالى امره ، قال
 الله تبارك تعالى : واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا ابليس كان من
 الجن ففسق عن امر ربه ، ونحن نقيس المسألة على اخرى لنردها الى اصل من
 اصول الكتاب او السنة و اتفاق الأمة فنجهد وندور حول الاتباع ، فأين
 هذا من ذاك ؟ فصاح الرجل وقال : تبت من مقالتي نور الله قلبك كما نورت قلبي -
 اه ص ٨١ ، و روى عن علي بن المديني عن عبد الرزاق كنت عند معمر فأتاه ابن
 المبارك فسمعنا معمر يقول : ما اعرف رجلا يتكلم في الفقه و يسعه ان يقيس
 و يستخرج في الفقه احسن معرفة من ابي حنيفة ولا اشفق من نفسه من ان
 يدخل في دين الله شيئا من الشك من ابي حنيفة - اه ص ٩٠ ، و روى باسناده
 الى الامام مالك قال : كم قال ابو حنيفة في الاسلام ، قال (قيل) ستين الفا يعنى
 مسائل (قال الموفق) قلت : و ذكر الثقة ان ابا حنيفة قال في الفقه ثلاثة وثمانين
 الفا ، ثمانية و ثلاثين اصلا في العبادات ، و خمسة و اربعين اصلا في المعاملات ، لولا
 ضبطه هذا الفقه و الا لبقى الناس في ضلالة الى يوم القيامة - اه ص ٩٦ ،
 و روى بسنده عن الامام الشافعي قال : قيل لمالك بن انس : هل رأيت ابا حنيفة
 قال : نعم ، رأيت رجلا لو كلمك في هذه السارية ان يجعلها ذهابا لقام بحجته - اه
 ص ١٠٧ ، و ذكر الامام السرخسي في مقدمة مبسوطه و بلغ ابن سريج و كان
 مقدما من اصحاب الشافعي ان رجلا يقع في ابي حنيفة فدعاه و قال : يا هذا
 أتقع في رجل سلم له جميع الأمة ثلاثة ارباع العلم و هو لا يسلم لهم الربع قال :
 وكيف ذلك ؟ قال : الفقه سؤال و جواب و هو الذي تفرد بوضع الأسئلة فسلم
 له نصف العلم ، ثم اجاب عن الكل و خصومه لا يقولون انه خطأ في الكل

فاذا جعلت ما واقفوه مقابلا بما خالفوه فيه سلم له ثلاثة ارباع العلم وبقى
الربع بينه وبين سائر الناس قتال الرجل عن مقالته - اهـ، وذكر الحكاية هذه
الموفق ايضا في مناقبه ج ٢ ص ١٣٧ بالمعنى وقال : وروى عن ابن سريج
انه سمع رجلا من اصحابه يتكلم على ابي حنيفة الحديث كله بالمعنى ولم يذكر فيه قتال
الرجل - الخ، وروى عن اسرائيل كان نعم الرجل نعمان ما كان يحفظه لكل حديث
فيه فقه واشد فحصه عنه فأكرمه الخلفاء والأمراء والوزراء وكان اذا ناظره رجل
في شيء همته نفسه ولقد كان مسعرا يقول : من جعل ابا حنيفة بينه وبين الله رجوت
ان لا يخاف ولا يكون فرط في الاحتياط لنفسه قال وزاد الصيمري عند قوله واشد
فحصه عنه واعلمه بما فيه من الفقه وكان قد ضبط عن حماد فأحسن الضبط عنه - اهـ
ص ١٠٨ وروى ابو عبد الله الصيمري بسنده عن مليح وسفيان ابني وكيع قال : كنا
عند ابي حنيفة وأتته امرأة فقالت : مات اخي وخلف ستمائة دينار فأعطوني منها
دينارا واحدا قال : ومن قسم فريضتكم ؟ قالت : داود الطائي ، قال : هو حقك أليس
خلف اخوك بنتين : بلى ، قال : وأما قالت بلى قال : وزوجة ؟ قالت بلى ، قال :
واثنى عشر اخا وأختا واحدة قالت : بلى ، قال : فان للبنات الثلاثين اربعمائة ولام
السدس مائة وللمرأة خمسة وسبعون ويبقى خمسة وعشرون للاخوة اربعة
وعشرون لكل اخ ديناران فلك دينار - اهـ ق ٢/١١ ، وروى عن احمد بن
محمد بن مغلس عن ابن سماعة عن ابي يوسف قال قال زجل لأبي حنيفة : اني
حلفت ان لا اكلم امرأتى او تكلمني وحلفت بصدقة ما تملك ان تكلمني او
اكلها قال : سألت عنها احدا ؟ قال : نعم سفيان الثوري ، فقال : من كلم صاحبه
حنث ، فقال : كلمها ولا حنث عليكما ، فذهب الى سفيان وكان قرابة له فأخبره
قال : بفجائي سفيان مغضبا وقال : تبيع الفروج ؟ قال : وما ذاك ثم قال إعيدوا
على ابي عبد الله السؤال فأعادوه فأعاد ابو حنيفة بمثل ما افتاه فقال له : من اين ؟

قلت قال : لما شافهته باليمين بعد ما حلف كانت مكلمة له و سقطت يمينه فان كلمها فلا حنث عليه و لا عليها لأنها قد كلمته بعد اليمين فسقطت اليمين عنهما ، فقال سفيان : انه ليكشف لك من العلم عن شيء كلنا عنه غافلون - اه ق ١٤ ، و روى عن ابي يوسف قال قال رجل لأبي حنيفة : انى قد دفنت شيئا و لا ادرى اين دفنته من البيت قال : و أنا اخرى ان لا ادرى به ، قال : فبكى الرجل ، فقال ابو حنيفة : قوموا بنا ، فقام و معه نفر من اصحابه فأتى بهم الرجل الى منزله فقال : اين يكون من الدار و اين موضع قماشك فادخلهم الى بيت فى الدار ، فقال لأصحابه : لو كان هذا البيت لكم و معكم شيء تريدون ان تدفنه كيف كنتم تصنعون ؟ فقال : هذا كنت ادفنه هاهنا ، و قال الآخر موضعا آخر حتى قالوا خمسة اقاويل ، فحفر منها موضعين و وجده فى الثالث و قال له : اشكر الله الذى رده عليك - اه ق ١٥ ، و روى عن ابي سليمان عن محمد بن الحسن قال : دخل اللصوص على رجل فأخذوا متاعه و استحلفوه بالطلاق ثلاثا ان لا يعلم احدا ، و أصبح الرجل و هو يرى اللصوص يبيعون متاعه و ليس يقدر يتكلم من اجل يمينه ، فجاء الرجل يشاور ابا حنيفة ، فقال له ابو حنيفة : احضرنى امام حيك و المؤذن و المستورين منهم فاحضرهم اياه فقال لهم ابو حنيفة : هل تحبون ان يرد الله على هذا متاعه ، قالوا : نعم ، قال : فاجمعوا كل داعر و كل متهم فادخلوه فى دار او فى مسجد ثم اخرجوهم واحدا واحدا فقولوا له : هذا لصك فان كان ليس بلصه قال : لا ، و ان كان لصه فليسكت فاذا سكت فاقبضوا عليه ، ففعلوا ما امرهم به ابو حنيفة ، فرد الله عليه جميع ما سرق منه - اه ق ١٦ ، و روى عن المزنى يقول سمعت الشافعى يقول : الناس عيال على ابي حنيفة فى القياس و الاستحسان - اه ق ٧ ، و روى عن شريك قال كنا عند الأعمش و معنا يعقوب فقال الأعمش : يا يعقوب ! لم ترك صاحبك ابو حنيفة قول ابن مسعود عتق الأمة

طلاقها قال : تركه لحديث حدثناه عن ابراهيم عن الأسود ان بريرة حين اعتقت خيرت ، قال الأعمش : ان ابا حنيفة لحسن المعرفة بمواضع العلم فطن لها و أعجبه ما اخذ به ابو حنيفة من العلم و بيان ما اتى به - اهـ ق ٧ ، و روى عن وكيع رأيت ابا حنيفة و سفيان و مسعرا و مالك بن مغول و جعفر بن زياد الاحمر و الحسن بن صالح اجتمعوا في وليمة كانت بالكوفة جمع فيها الاشراف و الموالي و قد زوج رجل ابنتيه من ابني رجل ، فلما اجتمع الناس في ذلك خرج عليهم الولي فقال : اصبنا بمصيبة عظيمة قيل : وما هي ؟ قال : نحب ان نكتمها ، فقال ابو حنيفة : ما هي ؟ قال : غلط علينا فزفت الى كل واحد غير امرأته ، فقال : اصابا هما ، قال : نعم ، قال سفيان : و ما بأس من هذه قد حكم فيها امير المؤمنين علي بن ابي طالب بعينها كان معاوية وجه اليه فيها ، فقال علي للذي سأله أرسول معاوية انت ان هذا لم يكن يسلدنا ارى ان علي كل واحد من الرجلين العقر بما اصاب من المرأة و ترجع كل واحدة من المرأتين الى زوجها و لا شيء عليهما في ذلك ، و الناس سكوت يسمعون من سفيان و يستحسنون قوله و أبو حنيفة في القوم و هو ساكت ، فالتفت مسعرا اليه فقال له : قل فيها يا ابا حنيفة ! قال سفيان : و ما عسى ان يقول غير هذا ، فقال ابو حنيفة : علي بالغلامين ، فاحضرا ، فقال لكل واحد منهما : تحب ان تكون عندك امرأتك التي زفت اليك ؟ قال : نعم ، قال : ما اسم امرأتك التي هي عند اخيك ؟ قال : فلانة بنت فلان ، قال : قل هي طالق مني ، ثم ان ابا حنيفة خطب خطبة النكاح و زوج كل واحد منهما المرأة التي كان مسها ثم قال ابو حنيفة : جددوا عرسا آخر ، فعجب الناس من فتيا ابي حنيفة ، و في ذلك اليوم قام مسعر فقبل فم ابي حنيفة و قال : تلوموني على حبه و سفيان ساكت لا يقول شيئا - اهـ ق ٩ ، روى الموفق هذه القصة عن علي بن عاصم و وكيع ايضا - راجع ج ١ ص ١٢٨ - ١٢٩

من مناقبه ، و روى عن شريك قال : كنا في جنازة و معنا سفيان الثوري و ابن شبرمة و ابن ابي ليلى و ابو حنيفة و ابو الاحوص و مندل و حبان ، وكانت الجنازة لكهل سيد من كهول بني هاشم توفي ابن له فخرج في جنازته وجوه اهل الكوفة يمشون حتى وقفت الجنازة فسأل الناس عنها فقالوا : خرجت امه و هى فالتفت ثوبها عليه و برزت و كشفت رأسها و كانت هاشمية شريفة ، فصاح ابو به فامرها ان ترجع فأبت ، فحلف بالطلاق لترجعن ، و حلفت بعتاق كل مملوك لها ان لا ترجع حتى تصلى عليه ، فمشى الناس بعضهم الى بعض و وقفوا و سألوا فلم يتكلم فيها احد و لا اجاب منهم احد بجواب فهتف ابو به بأبي حنيفة و قال : يا نعمان اغشنا ، فجاء ابو حنيفة فقال : كيف حلفت ؟ فأعادت عليه ، و قال للكهل : كيف حلفت ؟ فأعاد عليه ، فقال : ضعوا السرير فوضع فقال للاب : تقدم فصل على ابنك فتقدم فصلى عليه و الناس خلفه و نادوا فيمن تقدم حتى لحقوا بالناس ثم قال : احموه الى قبره و ارجعوا الى منزلك فقد بررت ، و قال لأبيه : ارجع فقد بررت ، فقال ابن شبرمة : يومئذ عجزت النساء ان يلدن مثلك سريعا ما عليك فى العلم كلفة - اهـ ق ١٠ . قلت : روى الموفق ايضا هذه القصة فى ج ١ ص ١٥١ من مناقبه ، و روى الموفق فى ج ١ ص ١٢٠ من مناقبه عن صالح بن محمد سمعت زفر يقول : كان ابو حنيفة اذا تكلم خيل اليك ان ملكا يلقيه - اهـ ، و روى عن على بن هاشم : كان ابو حنيفة كنز العلم ما كان يصعب من المسائل على اعلم الناس فهو كان سهلا على ابي حنيفة - اهـ ، و روى عن ابي معاوية الضيرى : ما رأيته رجلا اعلم من ابي حنيفة لا يخاف عليه الغلبة ولا يقهر عند المجادلة ولا احلم منه عند المناظرة - اهـ ج ١ ص ١٢٢ ، و روى الموفق عن محمد بن شجاع المرونى قال : كان الفضل بن عطية عند ابي حنيفة فقال له ابو حنيفة : ولدك محمد الى من يختلف فقال : يدور على المحدثين فيكتب عنهم ، فقال : اتنى به حتى انظر فى اى شىء هو ؟

قال : فجاء به اليه فألفظه وقربه فقال : يا محمد الى من تختلف ومن تكتب فأخبره ورأى معه كتابا فقال : ناولنيه فناوله فنظر فيه فاذا في اوله حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ولد الزنا شر الثلاثة فقال : يا محمد ما معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم ولد الزنا شر الثلاثة ؟ قال : هو كما في الحديث ، قال : انا لله نسبت الى النبي صلى الله عليه وسلم ما لا يحل ولا يجوز وفي هذا نقض لكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم والقول بالجور قال الله سبحانه وتعالى : كل نفس بما كسبت رهينة ، وقال تعالى : ليجزي الله الذين اساؤا بما عملوا ، وقال تعالى : وان ليس للانسان الا ما سعى ، وقال تعالى : ولا تجزون الا ما كنتم تعملون ، وقال تعالى : ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا ، وقال تعالى : وما ربك بظلام للعبيد وقال تعالى : وما انا بظلام للعبيد ، وقال تعالى : ان الله لا يظلم مثقال ذرة ، وقال تعالى : ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم شيئا ، وقال تعالى : وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ، وقال تعالى : لها ما كسبت وعليها ما كتسبت وقال تعالى : ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساؤتم فلها ، وقال تعالى : لاتزر وازرة وزر اخرى . في امثال هذه الآيات فمن قال بهذا القول الذي قلته فقد خالف القرآن و اوجب العذاب بذنب غيره و قال بالظلم والجور و قال له الفضل بن عطية ما معناه يرحمك الله ؟ قال ابو حنيفة : هذا عندنا في ولد زنا خاص كان يعمل عمل والديه من الزنا وكان يقرن الى ذلك اعمالا سيئة من القتل و السرقة الى غير ذلك فقل هو شر الثلاثة اذ كان ما عمل والداه من الزنا غير كفر وكان عمله كفرا فكان الكفر شرا من الزنا فقل هو شر الثلاثة ، قال فقال الفضل بن عطية : هذا العلم و قال لابنه محمد : سمعت ، فقال ابو حنيفة : يا محمد من طلب الحديث ولم يطلب تفسيره ومعناه ضاع سعيه و صار ذلك وبالا عليه ، قال : فكان محمد بن الفضل بعد ذلك يكثر الاختلاف الى ابي حنيفة - اهـ

ج ٢ ص ١٦٠ ، وروى عن عبد الصمد بن الفضل سمعت المهدي بن ابراهيم يقول : كنت اتجر فقدمت على ابي حنيفة قدمة فقال : يا مهدي اراك تتجر ، التجارة اذا كانت بغير علم دخل فيها فساد كثير فلم لا تتعلم العلم ولم لا تكتب فلم يزل بي حتى اخذت في العلم وفي كتابته وتعلمه فرزقي الله منه شيئا كثيرا فلا ازال ادعو لأبي حنيفة في دبر كل صلاة وعند ما ذكرته لأن الله تعالى ببركته فتح لي باب العلم اهـ ، وروى عن ابي سليمان الجوزجاني : كان ابو حنيفة سهل الله له هذا الشأن يعني الفقه وتبين له وكان يتكلم اصحابه في مسألة من المسائل و يكثر كلامهم ويرتفع اصواتهم و يأخذون في كل فن و ابو حنيفة ساكت ، فاذا اخذ ابو حنيفة في شرح ما كانوا فيه سكتوا كان ليس في المجلس احد و فيهم الرتوت (اي الرؤساء) من اهل الفقه و المعرفة فكان يتكلم ابو حنيفة يوما وهم سكوت . فلما فرغ ابو حنيفة من كلامه قال واحد منهم : سبحان من انصت الجميع لك ، قال ابو سليمان : و كان ابو حنيفة عجباً من العجب و انما رغب عن كلامه من لم يقو عليه - اهـ ج ٢ ص ١٦٢ . وروى ابو عمر بن عبد البر في الانتقاء ص ١٥٧ عن ابي يعقوب بسنده عن حكام بن سلم الرازي قيل لأبي حنيفة ان العزمي يقول : سافرت عائشة مع غير ذي محرم فقال : و ما يدري العزمي ما هذا كانت عائشة ام المؤمنين كلهم فكانت من كل الناس ذات محرم ، وروى عن ابي الوليد الطيالسي قال : قدم الضحاك الشامي الكوفة فقال لأبي حنيفة : تب ، فقال : مم اقوب ؟ قال : من قولك بتجويز الحكمين ، فقال له ابو حنيفة : تقتلني او تناظرني ، فقال : بل اناظرك عليه ، قال : فان اختلفنا في شيء مما تناظرنا فيه فمن بيني وبينك قال : اجعل انت من شئت فقال ابو حنيفة لرجل من اصحاب الضحاك : اقعد انت فاحكم بيننا فيما اختلفنا ثم قال للضحاك : اترضى بهذا بيني وبينك ، قال : نعم ، قال ابو حنيفة : فأنت قد جوزت التحكيم فانقطع الضحاك - اهـ ص ١٥٩ ، وروى الموفق في

مناقبه عن الحسن بن علي انه سأل يزيد بن هارون فقال : يا با خالد من افقه من رأيت ؟ قال : ابو حنيفة ، وسأل الحسن هذا ابا عاصم النليل : ابو حنيفة افقه او سفيان ؟ قال : عبده افقه من سفيان ، وأخرج هذا الحديث الامام ابو محمد الحارثي باسناده ان ابا عاصم قال للسائل : يا جاهل اصغر غلمان ابي حنيفة افقه من سفيان ، وروى عن ابن المبارك قال : رأيت مسعرا في حلقة ابي حنيفة جالسا بين يديه يسأله ويستفيد منه و قال : ما رأيت احدا قط تكلم في الفقه احسن من ابي حنيفة - اهـ ج ٢ ص ٢٩ ، وروى عن يحيى بن معين يقول سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول : لا نكذب والله اما سمعنا احسن من رأى ابي حنيفة وقد اخذنا بأكثر اقواله قال يحيى بن معين : و كان يحيى بن سعيد يذهب في الفتوى الى قول الكوفيين و يختار قوله من اقوالهم و يتبع رأيه من بين اصحابه ، وروى عن احمد بن الصلت سمعت ابا عبيد سمعت الشافعي يقول : من اراد ان يعرف الفقه فليلزم ابا حنيفة و أصحابه فان الناس كلهم عيال عليه في الفقه ، وروى عن ابن عينة يقول : شيان ما ظننت انهما يجاوزان قنطرة الكوفة و قد بلغا الآفاق قراءة حمزة و رأى ابي حنيفة ، وروى عن احمد بن عطية سمعت يحيى بن معين يقول : القراءة عندي قراءة حمزة و الفقه فقه ابي حنيفة على هذا ادركت الناس - اهـ ج ٢ ص ٣١ ، وروى ابن عبد البر في الاتقاء عن عباس الدوري قال : سمعت يحيى بن معين يقول : ما رأيت مثل وكيع و كان يفتى برأى ابي حنيفة ، وروى عن عباس بن عزيز قال : سمعت حرملة يقول سمعت الشافعي يقول : كان ابو حنيفة وقوله في الفقه مسلما له فيه ، قال : و سمعت حرملة يقول سمعت الشافعي يقول : من اراد ان يفن في المغازي فهو عيال على محمد بن اسحاق و من اراد الفقه فهو عيال على ابي حنيفة - اهـ ص ١٣٦ ، وروى الموفق في مناقبه عن فخدم المصري سمعت الشافعي يقول : ما قامت النساء عن رجل

اعقل من ابي حنيفة ، و روى عن محمد بن شجاع سمعت علي بن عاصم يقول :
لو وزن عقل ابي حنيفة بعقل نصف اهل الارض لرجح بهم - ١٨٠ ج ١ ص ١٨٠ ،
و ذكر الذهبي عن يحيى بن ابي طالب سمعت علي بن عاصم يقول : لو وزن علم
ابي حنيفة بعلم اهل زمانه لرجح ، و روى عن طلق بن غنام سمعت حفص بن غياث
يقول : كلام ابي حنيفة ادق من الشعر لا يعيه الا جاهل - ١٨٠ ج ١ ص ٢٠ ، و روى
الموفق عن ابن المبارك قال : ان كان الاثر قد عرف و احتيج الى الراى فرأى
مالك و سفيان و ابي حنيفة و ابو حنيفة ادقهم فطنة و اغوصهم على المعانى و هو
افقه الثلاثة - ١٨٠ ج ٢ ص ٦٤ ، و روى عن عبد الله بن داود الخريبي قال : من
اراد ان يخرج من ذل العمى و الجهل و يجد لذة الفقه فلينظر فى كتب ابي حنيفة
و قال فى رواية على بن الحسن الدرهمى عنه : كان والله ابو حنيفة اقنع للمسلمين
منهما يعنى حماد بن سلمة و حماد بن زيد ، و روى عن نصر بن على قلت لابي
عاصم النليل : ابو حنيفة عندك افقه ام سفيان ؟ قال : هو و الله عندي افقه من
ابن جريج ما رأيت عيني رجلا اشد اقتدارا منه على الفقه ، و روى عن تميم بن
المنتصر يقول قال رجل ليزيد بن هارون : يا با خالد رأى مالك احب اليك ام
رأى ابي حنيفة قال : اكتب حديث مالك فانه ينتقى الرجال و الفقه صناعة
ابي حنيفة ما رأيت رجلا ناظره فى شيء من الفقه الا ظهر عليه فهو صناعته
و صناعة اصحابه كأنهم خلقوا لها ، و روى عن قاسم بن المقرئ و الحسين بن فهم
و غيرهما قالوا سمعنا يحيى بن معين يقول : الفقهاء اربعة : ابو حنيفة و سفيان و مالك
و الأوزاعي ، و قال يحيى فى رواية احمد بن عطية عنه و قد سئل هل حدث
سفيان عن ابي حنيفة قال : نعم كان ابو حنيفة ثقة صدوقا فى الحديث و الفقه
مأمونا على دين الله - ١٨٠ ج ٢ ص ٦٥ ، و قال : الموفق و ذكر ابو حيان التوحيدى
سمعت ابن سيار يقول : الملوك عيال على عمر اذا ساس و الفقهاء على ابي حنيفة

إذا قاس و المحدثون عيال على احمد بن حنبل اذا اسند و البلغاء على ابي عثمان اذا اطلب و قيل : اربعة لم يسبقوا و لم يلحقوا : ابو حنيفة في فقهه ، و الخليل في ادبه ، و الجاحظ في تصنيفه ، و ابو تمام في شعره - اه ج ٢ ص ٦٩ الباب الثاني و العشرون في ذكر ما قاله ائمة الدين في فضله .

ثناء العلماء عليه و تفضيلهم اياه

ذكر ابن عبد البر بسنده في الانتقاء ص ١٢٤ عن ابي حمزة الثمالي قال : كنا عند ابي جعفر محمد بن علي فدخل عليه ابو حنيفة فسأله عن مسائل فأجابه محمد بن علي ثم خرج ابو حنيفة فقال : ابو جعفر ما احسن هديه و سمته و ما اكثر فقهه - اه ، و ذكر عن اسمعيل بن هشام قال : كنت عند حماد بن ابي سليمان فأقبل ابو حنيفة فلم يزل يكلمه في مسألة حتى احمر وجهه ، فلما قام قال حماد هذا على ما ترى منه يقوم الليل كله و يحياه ، و روى عن عبيد الله بن موسى قال : سمعت مسعر بن كدام يقول : رحم الله ابا حنيفة ان كان لفقيها ، و روى عن محمد بن عبيد الطنافسي يقول : خرج الاعمش يريد الحج فلما صار بالحيرة قال لعلي بن مسهر اذهب الى ابي حنيفة حتى يكتب لنا المناسك ، و روى عن محمد بن عبد الله بن نمير قال : سمعت ابي يقول سمعت الاعمش يقول و سئل عن مسألة فقال : انما يحسن الجواب في هذا و مثله النعمان بن ثابت الخزاز اراه بورك له في علمه - اه ١٢٦ ، و روى الموفق في ج ٢ ص ٢٦ من الباب الثاني و العشرين من مناقبه بسنده عن ابراهيم بن عبد الله الخلال يقول : سمعت ابن المبارك يقول : كان ابو حنيفة آية ، فقال له قائل : في الشر يا با عبد الرحمن او في الخير ، فقال : اسكت يا هذا فانه يقال غاية في الشر آية في الخير ثم تلا هذه الآية و جعلنا ابن مريم و أمه آية ، و روى عن اسحاق بن بهلول سمعت ابن عيينة يقول : ما مقلت عيني مثل ابي حنيفة ، و روى

عن علي بن مسلم العامري سمعت ابا يحيى الجاني قال : ما رأيت رجلا قط خيرا من ابي حنيفة ، و روى عن منجاب بن راشد سمعت ابا بكر بن عياش يقول : انه افضل زمانه ، و روى عن الصيمري باسناده عن ابن المبارك قال : كنت عند مالك بن انس فدخل عليه رجل فلما خرج قال : أتدرون من هذا حين خرج ؟ قالوا : لا ، وعرفته انا ، فقال : هذا ابو حنيفة النعمان لو قال هذه الاسطوانة من ذهب لخرجت كما قال لقد وفق له الفقه حتى ما عليه كثير مئونة قال : ودخل عليه الثوري فأجلسه دون ما اجلس فيه ابا حنيفة فلما خرج قال : هذا سفيان و ذكر فقهه و ورعه - اه ص ٢٧ ، و روى عن حمدون الطوسي سمعت عبد الله ابن المبارك يقول : قدمت الشام على الأوزاعي فرأيت بيروت فقال لي : يا خراساني من هذا المبتدع الذي خرج بالكوفة يكنى ابا حنيفة فرجعت الى بيتي فأقبلت على كتب ابي حنيفة فأخرجت منها مسائل من جياذ المسائل و بقيت في ذلك ثلاثة ايام فبحثته بعد الثالث و هو مؤذن مسجدهم و إمامهم و الكتاب في يدي فقال : اي شيء هذا الكتاب فتأولته فنظر في مسألة كتبت فيها قال النعمان بن ثابت فما زال قائما بعد ما اذن حتى قرأ صدرا منه و تاب ثم وضع الكتاب في كفه ثم اقام وصلي ثم أتى عليها فقال لي يا خراساني من النعمان بن ثابت ؟ قلت : شيخ لقيته بالعراق فقال : هذا نبيل من المشايخ اذهب فاستكثر منه قلت : هذا ابو حنيفة الذي نهيت عنه ، قلت : و روى ابن ابي حاتم الجرجاني عن ابن المبارك فزاد في آخره ثم التقى ابو حنيفة و الأوزاعي بمكة و كان بينهما اجتماع فرأيت بهجاري ابا حنيفة في تلك المسائل التي كانت في الرقعة فرأيت ابا حنيفة يكشف من تلك المسائل بأكثر ما كتبت عنه ، فلما افترقا لقيت الأوزاعي بعد ذلك فقال : غبطت الرجل بكثرة علمه و وفور عقله و أستغفر الله لقد كنت في غلط ظاهر الزم الرجل فانه بخلاف ما بلغني عنه - اه ص ٢٧ ، و روى عن علي بن المديني سمعت عبد الرزاق يقول :

كنت عند معمر فأتاه ابن المبارك فسمعنا معمر يقول: ما اعرف رجلا يحسن ان يتكلم في الفقه و يسعه ان يقيس و يشرح للمخلوق النجاة في الفقه احسن معرفة من ابي حنيفة ولا اشفق على نفسه من ان يدخل في دين الله شيئا من الشك من ابي حنيفة، وروى عن بشر بن الوليد سمعت ابا يوسف يقول: ما رأيت اعلم بتفسير الحديث و مواضع النكت التي فيه من ابي حنيفة - اه ص ٢٨، وروى عن ابن المبارك قال: رأيت مسعرا في حلقة ابي حنيفة جالسا بين يديه يسأله و يستفيد منه و قال: ما رأيت احدا قط تكلم في الفقه احسن منه - اه ص ٢٩، وروى عن شعيب بن ابراهيم قال قال عبد العزيز بن ابي رواد: بيتنا و بين الناس ابو حنيفة فمن احبه و تولاه علمنا انه من اهل السنة و من ابغضه علمنا انه من اهل البدعة، وروى عن محمود بن شريك انبا عبد الله بن يزيد قال: حدثنا ابو حنيفة شاه مردان - اه ص ٣٢، وروى عن جرير قال قال لي المغيرة: جالس ابا حنيفة فان ابراهيم لو كان حيا لجالسه - اه ص ٣٤، و عن جرير كان المغيرة يلومني اذا لم احضر مجلس ابي حنيفة و يقول لي: الزمه ولا تغب عن مجلسه فانا كنا نجتمع عند حماد فلم يكن يفتح لنا من العلم ما كان يفتح له - اه ص ٣٥، وروى عن ابراهيم بن محمد انا ابي سمعت ابا معاوية قال: كان اشياخنا يفتون و يهابون فاذا وافق فتياهم فتيا ابي حنيفة سروا بذلك قلت: من هم؟ قال: منهم ابن ابي ليلى - اه ص ٣٥، وروى عن الحسن ابن زياد: كان مسعر بن كدام يقوم في الصلاة في ناحية المسجد و أبو حنيفة في ناحية ايضا و أصحابه كانوا يتفرقون في حوائجهم بعد صلاة الغداة ثم يجتمعون اليه فيجلس لهم فمن بين سائل و من بين مناظر و يرفعون الأصوات حتى يسكتون لكثرة ما يحتاج لهم فكان مسعر يقول: ان رجلا يسكن الله به هذه الأصوات لعظيم الشأن في الاسلام، وروى عن مسعر قال: طلبنا مع ابي حنيفة

الكلام فقلبنا و اخذ معنا في الزهد فقلبنا و اخذ معنا في الفقه فجاء بما ترون ،
و روى عن الحسن بن قتيبة سمعت مسعر بن كدام يقول : ما احسد بالكوفة
الارجلين ابا حنيفة في فقهه و الحسن بن صالح في زهده ، وعن ابن المبارك قال : كان
مسعر اذا رأى ابا حنيفة قام له و إذا جلس معه جلس بين يديه و كان مجلا
له مائلا اليه مثنيا عليه - اه ص ٣٦ ، و روى عن يحيى بن آدم سمعت الكلبي غير
مرة يذكر ابا حنيفة و يقول : ما اخلقه ان يكون خلق رحمة ، و روى عن ابن
السماك اوتاد الكوفة اربعة : سفيان الثوري و مالك بن مغول و داود الطائي
و ابو بكر النهشلي - و كلهم جالس ابا حنيفة و حدث عنه ، و روى عن
عبد الحميد بن صالح سمعت ابن سماك يقص و يقول في قصصه ما يبكي جميع من
حضر المجلس و يقوم الناس من مجلسه و فيهم الرقة و الخوف ما الله به عليم
و كان في آخر مجلسه يدعو لأبي حنيفة و يحث الناس على التأمين و يرغبهم في
مجالسته (و هو محمد بن صبيح العجلي ابن السماك من كبراء اهل الكوفة و وعاظها)
اه ص ٣٩ ، و روى عن خلف بن ايوب الكوفي قال : كنت اختلف الى مجالس
العلماء فر بما سمعت شيئا لا اعرف معناه فيعنى ذلك فاذا انصرفت الى مجلس
ابي حنيفة سألته عما كنت لا اعرفه فيفسر لي ذلك فدخل في قلبي من يانه
و تفسيره النور ، و روى عن حفص بن غياث سمعت من ابي حنيفة كتبه و آثاره
فما رأيت اذكي قلبا منه و لا اعلم بما يفسد و يصح في باب الاحكام منه ، و في
رواية ابن سماعة عن حفص يقول : ابو حنيفة نادر من الرجال لم اسمع بمثله قط
في فهمه و نظره - اه ص ٤٠ ، و روى عن يحيى بن اكرم سمعت يحيى بن آدم
يقول : كان كلام ابي حنيفة في الفقه لله و لو كان يشويه شيء من امر الدنيا
لم ينفذ في الآفاق كل هذا النفاذ مع كثرة حساده و متقصيه - اه ، و عنه يقول :
اجتهد ابو حنيفة في الفقه اجتهدا لم يسبقه اليه احد فهداه الله سبيله و سهل له

طريقه وانتفع الخاص والعام بعلمه ، وعن محمد بن رافع سمعت يحيى بن آدم يقول : ما كان شريك وذووه الا اصغر غلمان ابي حنيفة وليتهم كانوا يفهمون ما كان يقول ابو حنيفة ، وعن ابي عبد الله بن شجاع سمعت يحيى بن آدم يقول : كانت الكوفة مشحونة بالفقه فقهاؤها كثير مثل ابن شبرمة وابن ابي ليلى والحسن ابن صالح وشريك وامثالهم فكسدت اقاويلهم عند اقاويل ابي حنيفة وسير بعلمه الى البلدان وقضى به الخلفاء والائمة والحكام واستقر عليه الامر - اه ص ٤١ ، وروى عمرو بن حماد بن طلحة : كل مجلس كان يحضره ابو حنيفة يعول الكلام عليه ولم يتكلم احد ما دام هو فيه ، وعن عبيد بن اسحاق قال : كان ابو حنيفة سيد الفقهاء ولم يغمز في دينه الا حاسدا او باغى شر - اه ص ٤٢ ، وروى عن خالد بن صبيح سمعت ابا يوسف : ما رأيت احدا اعلم بتفسير الحديث من ابي حنيفة وكنا نختلف في المسألة فنأتى ابا حنيفة فكانما يخرجها من كفه فيدفعه لنا - اه ص ٤٣ ، وروى عن يوسف بن خالد السعفي قال : كنت بالبصرة اختلف الى عثمان البتي فقلت في نفسي : انى بلغت المبلغ واخذت من العلم الحظ الاوفر وكان ابو حنيفة يوصف من علمه فارتحلت اليه فلما جلست اليه وعنده اصحابه تصاغرت الى نفسي وكاني لم اسمع العلم الا منهم وكأنه كان على وجهى غطاء فانكشف ، وعنه كان ابو حنيفة بحرا لا ينزف عجيب الشأن ما رأيت مثله ولا سمعت بمثله - اه ، وعن يحيى بن سعيد القطان : ليس للناس غير ابي حنيفة في مسائل تنوبهم قال : وكان في اول امره لم يكن ذاك ثم استفحل امره بعد ذلك وعظم - اه ، وعن عثمان بن عفان السجزي سمعت ابا عاصم وهو النبل يقول : انى لأرجو ان يرفع كل يوم لأبي حنيفة عمل صديق قلت : لمه ، قال : لا تنفع الناس منه و بأقاويله - اه ، وروى عن عبد الرحمن بن مهدي قال : كنت نقالا للحديث فرأيت سفيان الثوري امير المؤمنين

في العلماء وسفيان بن عيينة امير العلماء وشعبة عيار الحديث وعبد الله بن المبارك
 صراف الحديث ويحيى بن سعيد قاضي العلماء وأبا حنيفة قاضي قضاة العلماء
 ومن قال لك سوى هذا فارمه في كناسة بني سليم - اه ص ٤٥ ، وروى عن
 الأصمعي سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول : العلم علم أبي حنيفة وما نحن فيه ايسر ،
 وروى عن يحيى بن آدم قال : كان شعبة اذا سئل عن أبي حنيفة اطرب في مدحه
 وكان يهدي اليه كل عام طرفة وكان ابو حنيفة يعرف له ذلك - اه ، وعن
 ابن أبي شيخ سمعت أبا سفيان الحميري يقول : ابو حنيفة كان خير هذه الأمة
 ولم يتهياً لأحد ما تهياً له من كشف المسائل الصعبة وتفسير الأحاديث المبهمة
 اه ص ٤٦ ، وروى عن معروف بن عبد الله قال : كنت في مجلس علي بن عاصم
 فقال : عليكم بالعلم عليكم بالفقهاء قال : فقلنا : أليس هذا يسمع منك علم ؟ قال : العلم
 علم أبي حنيفة ، وعن محمد بن المهاجر سمعت علي بن عاصم يقول : اقاويل أبي حنيفة
 تفسير العلم فمن لم ينظر في اقاويله احل بجهله الحرام وحرم الحلال وضل
 الطريق ، وعن محمد بن سعدان سمعت من حضر يزيد بن هارون وعنده يحيى بن
 معين وعلي بن المديني واحمد بن حنبل وزهير بن حرب وجماعة آخرون اذ جاء
 مستفت فساله عن مسألة قال : فقال له يزيد : اذهب الى اهل العلم قال : فقال
 له ابن المديني : أليس اهل العلم والحديث عندك ؟ قال : اهل العلم اصحاب أبي حنيفة
 وأتم صيادلة - اه ص ٤٧ ، وروى عن شاذان بن سوار سمعت خارجة بن
 مصعب يقول : لقيت ألفاً من العلماء فرأيت فيهم عقلاء ثلاثة او قال : اربعة
 فذكر اولاً منهم أبا حنيفة ، قال : وما نظر اليه احد الا صغرت اليه نفسه
 وخضع له لما يظهر له من الفقه وصيانة النفس والزهد والورع ، وروى عن
 ابراهيم بن رستم يقول : سمعت خارجة يقول : لقيت ألف عالم او أكثر لم يكن
 واحد منهم يشبه أبا حنيفة في البصر والعلم والعقل ونعم كدخداء العلم كان

لأمة محمد صلى الله عليه وسلم - اه ص ٤٩ ، و روى عن أبي عصمة يقول : سمعت حديثا كثيرا من المشايخ فعرضت بعضه على أبي حنيفة فبين لي المأخوذ من غير المأخوذ ولو انى عرضت كل حديثى على أبي حنيفة كان احب الى من كذا وكذا وذكر شيئا كثيرا - اه ، و عن ابي حمزة السكري يقول : ما يسرنى بما سمعت من ابي حنيفة مائة الف درهم ، و قال ابو حمزة : هذا ما عرفنا البيع الفاسد و الصلاة الفاسدة حتى جاء ابو حنيفة ، و روى عن سويد بن سعيد يقول : لو لم يكن بين ابي حنيفة وبين الله امر محكم ما وقع له كل هذا التوفيق ، و فى رواية البلخى عنه : ما نرى رجلا انظر لنفسه فيما بينه وبين ربه من ابي حنيفة ، و روى عن احمد بن يحيى الباهلى سمعت الفضل بن موسى السينانى يقول : كنا نختلف الى المشايخ بالحجاز و العراق فلم يكن اعظم بركة ولا اكثر نفعا من مجلس ابي حنيفة اه ص ٥٠ ، و روى حبان بن موسى سمعت عبد الله بن المبارك يقول : اختلفت الى السروات و الى البلدان فلم اعلم اصول الحلال و الحرام حتى لقيت ابا حنيفة ، و عن ابن المبارك : لا تقولوا رأى ابي حنيفة ولكن قولوا تفسيرا الحديث ، و عنه : لو كان ابو حنيفة فى الأمم الماضية لنقل اليه حديثه و ما سمعت بمثله ولا رأيت وجهها افقه منه و عنه يقول : ولو فاتنى ابو حنيفة لضاع تعبى و ضاعت تفقتى ، و عنه : رأيت الاكابر فى مجلس ابي حنيفة صغارا و ما رأيت نفسى فى مجلس اذل منه فى مجلس ابي حنيفة و ما رأيت احدا حاور ابا حنيفة الا رحمته اه ص ٥١ - ٥٢ ، و عن ابن المبارك عليكم بالآثر ولا بد للآثر من ابي حنيفة فيعرف به تأويل الحديث و معناه - اه ص ٥٣ ، و روى عن ابن المبارك : كنت احضر مجلس ابي حنيفة بالغداة و العشى فابتدؤا فى مسألة من الحيض فحاضوا فيها ثلاثة ايام بالغداة و العشى و كنت لا افهم من مسألتهم قليلا ولا كثيرا فلما كان اليوم الثالث بالعشى كبروا جميعا قالوا : الله اكبر ، فعلبت ان

مسألتهم قد خرجت - اه ص ٥٤ ، و روى عن النضر بن شميل يقول : كان الناس نياما فنبههم ابو حنيفة ، و عنه قال : يا قوم ! لا تذكروا ابا حنيفة إلا بخير فاني كنت بالبصرة و هو بالكوفة فكان يبلغني انه رجل صالح - اه ص ٥٦ ، و روى عن ابي مقاتل سمعت مقاتل بن حيان يقول : جلست الى ابي حنيفة فما رأيت ابصر منه ولا رأيت ادرك للغوامض من الأمور منه ، قال ابو مقاتل - و صدق مقاتل : كان اكبر مما قال ، و روى عن يعقوب بن مروان عن ابيه سمعت مقاتل بن حيان يقول : ادركت التابعين فمن بعدهم فما رأيت احدا اشبه باطنه بظاهره و ظاهره بباطنه و أشد اجتهادا و نظرا لنفسه من ابي حنيفة ، قال الامام ابو محمد : و قد ادرك مقاتل بن حيان عمر بن عبد العزيز و الحسن البصري و نافعا و جماعة من التابعين ، و روى عنهم و كان رجلا جليلا عالما ثم جالس ابا حنيفة و أخذ عنه و اثنى عليه هذا الثناء و هو إمام اهل بلخ في وقته غير مدافع كان يسئل عن الفتيا فيجيب ثم يقول : هذا قول الشيخ الكوفي يعنى ابا حنيفة - اه ص ٥٨ ، و روى عن منصور بن عبد الحميد سمعت مقاتل بن سليمان يقول : لأبي حنيفة خمس عشرة منقبة لم يشرك فيها احد من اهل زمانه ، و قال منصور ابنا مقاتل بن سليمان قال : جرى ذكر ابي حنيفة عند يحيى بن ابي كثير فقال لى : رأيتاه ؟ قلت : نعم ، فقال : كيف رأيتاه ؟ قلت : رأيتاه يفسر العلم تفسيراً شافيا و رأيتاه صحيحاً شحيحاً على دينه ، فقال يحيى : وفقنا الله و إياه ، و مقاتل بن سليمان هو الامام المقدم في علم التفسير و هو بلخي الأصل كان كثير الذكر لأبي حنيفة كثير الثناء عليه و هو شريك ابي حنيفة في السماع عن التابعين مثل عطاء و نافع و محمد بن المنكدر و أبي الزبير و ابن سيرين و اضرابهم ، قال الامام الموفق : و قد روينا فيما قبل انه وجد في بعض الكتب المنزلة صفة ثلاثة رجال من امة محمد صلى الله عليه و سلم يفوقون اهل زمانهم فقها

وعلما : النعمان بن ثابت و مقاتل بن سليمان و وهب بن منبه ، و في بعض الروايات كعب الأحبار بدل وهب - اه ص ٥٩ ، و روى عن ابي معاذ كل من لم يجالس ابا حنيفة بقي مفلسا لا خير فيه - اه ، و روى عن هذبة بن عبد الوهاب قال : قدم علينا شقيق البلخي بمرور و كنا نحضر مجلسه و كان يكثر ذكر ابي حنيفة و يطريه ، فقلنا له : الى كم تطري ابا حنيفة كلما بما ننتفع به ، فقال شقيق : هيهات ولا تعدون ذكر ابي حنيفة و ذكر مناقبه من افضل الأعمال لو رأيتموه و جالستموه لم تقولوا هكذا - اه ٦٠ ، و روى عن خلف بن ايوب و سئل عن مسألة فأجاب و ذكر فيه قول أبي حنيفة و ابي يوسف فقال له السائل : فما قولك فيه ، فقال له خلف : احكى لك عن جلي حديد تقول لي ما قولك فيه - اه ص ٦١ ، و روى عن سعدان بن سعيد الخلمي يقال : كان ابو حنيفة طبيب هذه الأمة لان الجهل هو الداء الذي لا غاية بعده و العلم هو الدواء الذي لا غاية بعده ففسر هذا العلم ابو حنيفة تفسيرا شافيا انتفى به الجهل - اه ص ٦٢ ، و روى عن جرير قال قال لي المغيرة بن المقسم : جالس ابا حنيفة فلو كان ابراهيم (يعنى النخعي) حيا لكان محتاجا الى مجالسته هو و الله يحسن ان يتكلم في الحلال و الحرام - اه ، و روى عن ابن المبارك قال : ذكر ابو حنيفة عند داود الطائى فقال : ذاك نجم يهتدى به السارى و علم يقبله قلوب المؤمنين فكل عالم ليس من علمه يعلم فهو بلاء على حامله معه و الله (هو) اعلم بالحلال و الحرام و النجاة من عذاب الجبار مع ورع مستكن و خدمة دائمة ، و روى عن نصر بن علي قال : كنا عند شعبة ف قيل له : مات ابو حنيفة فقال بعد ما استرجع : لقد طفي عن اهل الكوفة ضوء نور العلم اما انهم لا يرون مثله ابدا ، و روى عن ابي الوليد قال : كان شعبة حسن الذكر لابي حنيفة كثير الدعاء له ما سمعته قط يذكر بين يديه الا دعا له - اه ص ٦٣ ،

وروى عن محمد بن المثنى صاحب بشر بن الحارث سمعت ابن عيينة قال: العلماء ابن عباس في زمانه والشعبي في زمانه وأبو حنيفة في زمانه - ١٥ ص ٦٤، وروى عن الشافعي: قول أبي حنيفة أعظم من أن يدفع بالهويينا - ١٥ ص ٦٦، وروى عن محمد بن مقاتل عن ابن المبارك قال: لقيت ألفا من العلماء فما رأيت أحدا يفي بعقل هؤلاء الثلاثة، قلت: من؟ قال: ابن عون الورع الزاهد العالم وأبو حنيفة وسفيان الثوري، قلت له: أبو حنيفة من هؤلاء؟ قال: أف أف أف لك لولا أني لقيت أبا حنيفة لكنت من الفلاسين الذين يبيعون الفلوس ببغداد ولولا أني لقيت أبا حنيفة لكنت من المبتدعة - ١٥، وسأله رجل فقال: أيهما أفقه أبو حنيفة أو مالك؟ قال: أبو حنيفة أفقه من ملء الأرض مثل مالك - ١٥، وعن وكيع قال: ما لقيت في جميع من لقيت أفقه بدنا من أبي حنيفة - ١٥، وعن جعفر بن بزيع قال: ائمت علي أبي حنيفة خمس سنين فما رأيت رجلا أطول سكوتا منه فإذا سئل عن شيء أصاب - ١٥، وعن النضر بن محمد: رحم الله أبا حنيفة إذا أتى بالحق لم ينطق لسانه - ١٥ ج ٢ ص ٦٩، وروى عن عمر بن محمد: سمعت أبا خزيمة العابد وذكر عنده أبو حنيفة فقال أبو خزيمة: ذكرت رجلا خيرا فاضلا - ١٥ ج ٢ ص ١٦٢، وروى عن بشر بن الحارث: كنت عند عيسى بن يونس فذكر أبا حنيفة فدعاه وقال: ما كان أشد اجتهاده في أن لا يعصى الله وأن يعظم حرمة الله - ١٥، وروى عن مسعر أنه كان يقول في سجوده: اللهم أني اتقرب إليك بدعائي لأبي حنيفة - ١٥ ج ٢ ص ١٦٦، وروى عن الفتح بن عمرو: سمعت النظر بن شمير يقول: لا تروا عنا كل ما نقول في أبي حنيفة فإنا نقول عند الغضب أشياء ليست لها حقيقة - ١٥ ج ٢ ص ١٥٦، وروى عن بسديل بن قريش قال: قال الأعمش لأبي حنيفة: لو كان الأمر بالطلب واللقى لكنت أفقه منك ولكنه عطاء من الله تعالى - ١٥، وعن بكير بن معروف: ما رأيت رجلا أحسن سيرة في أمة محمد

عليه الصلاة والسلام من أبي حنيفة - اه ص ١٥٥، ولنعم ما قيل فيه :
 شهدت لنعمان الامام بسبقه في العلم والتقوى بنو الأيام
 وتألبت وتظاهرت في مدحه فرق الهدى وأئمة الاسلام
 اهل الحجاز مع العراق بأسرهم مدحوه مثل مديح اهل الشام
 بل اهل كل الأرض قد مدحوا الرضا مدحا يجد على بلى الاعوام
 نادوا بأن ابا حنيفة للثقى والعلم صار امام كل امام
 ورعه وزهده وعبادته وتقواه

روى الموفق في الباب التاسع من مناقبه عن عبد الله بن المبارك قال :
 قلت لسفيان الثوري ما ابعد ابا حنيفة من الغيبة ما سمعته يغتاب عدوا له قال :
 والله هو اعقل من يسلط على حسناته ما يذهب بها، قال وأخرجه ايضا الخطيب
 في تاريخه - اه ج ١ ص ١٩٠، وروى عن احمد بن اسمعيل البغدادي : سمعت
 يزيد بن هارون وسئل متى يحل للرجل ان يفتي؟ فقال : اذا كان مثل ابي حنيفة،
 قال فقيل له : يا با خالد تقول مثل هذا؟ فقال : نعم وأكثر من هذا ما رأيت
 رجلا افقه منه ولا اورع منه ورأيت يوما جالسا في الشمس بحذاء باب انسان فقلت
 له : يا با حنيفة ! لو تحولت الى الظل فقال : لي على صاحب هذه الدار دراهم لا احب
 ان اجلس في ظل فناء داره، قال يزيد بن هارون : وای ورع اكبر من هذا؟
 قال الموفق : قلت وأخرج هذا الحديث يحيى بن (زكريا بن) ابي زائدة قال :
 قلت لأبي حنيفة سألتك بالله العظيم لم امتنعت من هذا الظل؟ فقال : لي على
 صاحب هذه الدار شيء فكرهت ان استظل بظل حائطه فيكون ذلك جرا
 لمنفعة وما اراه على الناس واجبا ولكن العالم يحتاج الى ان يأخذ لنفسه من
 علمه بأكثر مما يدعو الخلق اليه - اه، قلت : وروى القصة هذه فضيل بن
 عياض الزاهد ايضا واستبعده الامام السرخسي في مبسوطه وقال : الربا لا يكون

الا بالشرط، وأجاب المولى على القارى عن قوله فى اثمار الجنة فراجعه، واعتذار الامام نفسه فى حكاية يحيى يدفع ما اورده السرخسى قتيبه، وروى الموفق عن يحيى بن معين: سمعت يحيى القطان يقول: جالسنا والله ابا حنيفة وسمعنا منه وكنتم والله اذا نظرت اليه عرفت فى وجهه انه يتقى الله عزوجل - اهـ ص ١٩١، وروى عن يحيى بن معين يقول وهو يسئل عن ابي حنيفة أثقة هو فى الحديث؟ فقال: نعم، ثقة ثقة كان والله اورع من ان يكذب وهو أجل قدرا من ذلك، وسئل عن ابي يوسف فقال: هو صدوق ثقة، ونقل عن سليمان بن ابي شيخ قال: وكان ابو حنيفة حلما ورعا سخيا، وروى عن ابي عوانة قال: كنت عند ابي حنيفة فجاءه رجل فقال: الأمير يسأل عن رجل سرق ودية، فكتب اليه ان يقطع فقلت: سبحان الله اما سمعت حديث رافع بن خديج عن النبي صلى الله عليه وسلم: لا قطع فى ثمر ولا كثر، فقال: ردوا الكتاب فرد فكتب ان لا يقطع - اهـ ص ١٩٢، وروى من طريق الحارثى عن ابن المبارك قال: دخلت الكوفة فسألت عن افقه اهلها فقيل لى: ابو حنيفة، وسألت عن ازهد اهلها؟ فقيل لى ابو حنيفة، وسألت عن اورع اهلها؟ فقيل لى: ابو حنيفة، وروى عن مكى بن ابراهيم يقول: جالست الكوفيين فما رأيت فيهم اورع من ابي حنيفة، وروى عن حفص بن عبد الرحمن شريك ابي حنيفة وكان ابو حنيفة يحجز عليه فبعث اليه فى أرفقة بمتاع واعلمه ان فى ثوب كذا وكذا عيبا فاذا بعته فبين، فباع حفص المتاع ونسى ان يبين ولم يعلم من باعه، فلما علم ابو حنيفة تصدق بالمتاع كله - اهـ ص ١٩٣، قال: وأورد هذا الحديث تاما مفصلا الامام الحارثى فى كتاب الكشف برواية حامد ابن آدم: ان ابا حنيفة رحمه الله تاركه الشركة وتصدق بحصته وهى ثلاثون الفا، وروى عاصم بن على: سمعت قيس بن الربيع يقول: كان ابو حنيفة رجلا ورعا محسودا وكان كثير البر والصلة لكل من لجأ اليه كثير الافضال على اخوانه، قال:

و سمعت قيسا يقول: كان النعمان بن ثابت من عقلاء الرجال - ١ ص ١٩٤
و روى عن العسكري عن يزيد بن هارون: كتبت عن الف شيخ حملت عنهم
العلم فما رأيت والله فيهم اشد ورعا من ابي حنيفة ولا احفظ للسانه - ١ ص ١٩٤
عن ابن عيينة: لم يكن في زمان ابي حنيفة رجل افضل منه ولا أورع ولا اقله
منه - ١ ص ١٩٥، و روى عن محمد بن خزيمة الفلاس عن زكريا بن يحيى عن
مالك بن سليمان الهروي قال: كان الحسن بن عماره يقع في ابي حنيفة و يتناوله
فجمعوا يوما عند الامير بالكوفة علماء الكوفة كلهم، قال: فسألهم الامير عن
مسألة فاخطوا كلهم ما خلا الحسن بن عماره فانه اصاب، قال فقال ابو حنيفة:
اصاب الحسن و أخطأنا نحن، قال الحسن بن عماره: و كان مجلس مفاخرة فلو شاء
ابو حنيفة ان يقيم قوله و يردني من قولي لامكنه فلم يفعل فعلت انه ليس
فيهم اورع منه، فكان الحسن يطرى بعد ذلك ابا حنيفة قال و يمدحه، قال محمد
ابن خزيمة: فلهذا كان اصحاب الحديث يضعفون الحسن بن عماره لميله الى
ابي حنيفة، قال: و أخرج هذه الحكاية في موضع آخر عن سهل بن مزاحم
و ساق الحكاية الى ان قال: فتكلم ابو حنيفة و تكلموا فاتفقوا على ان الجواب
فيها ما قاله ابو حنيفة، فقال له الامير: اكتب، فقال: لا، الحق عندي ما قاله
الحسن بن عماره، قال: فازداد الناس يومئذ في ابي حنيفة رغبة - ١ ص ١٩٦،
و روى عن سليمان ابن ابي شيخ منصور سمعت ابي يقول: جالست ابا حنيفة تسع
سنين و أشهرها فما رأيت شيئا انكره عليه صاحب ورع و صلاة و صدقة و مواساة،
و روى عن داود بن رشيد عن الفيض بن محمد الرقي قال: لقيت ابا حنيفة ببغداد
و انا اريد الكوفة فقال لي: اللق حمادا و قل له: قد علمت ان قوتي في الشهر
درهمان من سوق و قد حبسته على فعجله، قال الموفق: ولعل هذا كان في الايام
التي حبس ببغداد لاجل القضاء فما كان يأكل من طعام الخليفة لورعه الصادق

ولكنه كان يستدعى بالسويق من الكوفة ليقنع به - اهـ ص ١٩٨، وروى عن ابي وهب سمعت بكير بن معروف يقول : قلت لابي حنيفة ما رأيت مثلك ما ذكرتك بين يدي احد الا وقع فيك. وما ذكرت احدا بين يديك الا اثبت عليه، قال : ما كافأت احدا بسيئة قط، وروى عن حفص بن عبد الرحمن : جالست انواع الناس من العلماء والفقهاء والزهاد والنساک وأهل الورع منهم فلم ار احدا فيهم اجمع لهذه الخصال من ابي حنيفة - اهـ، وروى عن ابن الرماح سمعت حفص بن عبد الرحمن يقول : في طول ما صحبت ابا حنيفة وخالطته لم اراه يعلن بخلاف ما يسر ولم ار احدا يتوقى بما لا خطر له مثل ما كان يتوقاه وكان اذا دخلت عليه شبهة من شيء اخرج من قلبه ذلك ولو بجميع ماله - اهـ ص ٢٠١، وروى عن ابن المبارك : ما رأيت احدا اورع من ابي حنيفة ولقد جرب بالسياط والأموال - اهـ ص ٢٠٢، وروى عن ابي احمد العسكري باسناده الى سوار قال : رأيت الحسن بن عمارة في مقابر الخيزران عند قبر ابي حنيفة رحمه الله يبكي ويقول : رحمك الله كنت لنا خلفا ثم مضيت وما تركت بعد لك خلفا ان خلفوك في العلم الذي علمتهم لم يمكنهم ان يخلفوك في الورع الا بتوفيق - اهـ، وروى عن محمد بن الحسن قال : كان ابو حنيفة واحد زمانه و لو انشقت عنه الارض لانشقت عن جبل من الجبال في العلم والكرم والمواساة والورع والا يثار الله عز وجل مع الفقه والعلم - اهـ، وروى عن ابن المبارك قال : اذا سمعت الرجل ينال من ابي حنيفة لم احب ان اراه ولا اجالسه مخافة ان ينزل به من آيات الله فيعجل بي معه اللهم (انك) تعلم اني ما ارضى ما يذكره وما يذكره احد الا وهو خير منه، كان والله ورعا، حافظا للسانه، طيب المطعم، مع علم والله كثير واسع - اهـ، وروى عن الحسن بن صالح قال : كان ابو حنيفة شديدا الورع هائبا للحرام تاركه لكثير من الحلال مخافة الشبهة ما رأيت فقيها قط

أشد صيانة منه لنفسه و علمه و كان جهازه كله الى قبره - اه ، و روى عن ابن المبارك قال : اراد ابو حنيفة ان يشتري جارية فمكث عشر سنين يختار و يشاور من اى سبي يشتريها قال : و وقعت الى الكوفة اغنام من الغارة و اختلطت بغنم اهل الكوفة فسأل ابو حنيفة : كم تعيش الشاة ؟ قالوا : سبع سنين ، فترك اكل لحم الغنم سبع سنين - اه ص ٢٠٥ ، و روى عن ابراهيم بن سعيد الجوهري قال : كنت عند امير المؤمنين الرشيد اذ دخل ابو يوسف فقال له الرشيد : يا با يوسف اصف لى اخلاق ابى حنيفة ، فقال : ان الله يقول : ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد ، و هو عند لسان كل قائل كان علمى بأبى حنيفة انه كان شديد الذب عن محارم الله تعالى ان تؤتى ، شديد الورع ان ينطق فى دين الله بما لا يعلم ، يحب ان يطاع الله ولا يعصى ، بجانب اهل الدنيا فى زمانهم لا ينافس عزها ، طويل الصمت ، دائم الفكر ، على علم واسع ، لم يكن مهذارا ولا ثثارا ، ان سئل عن مسألة كان عنده فيها علم نطق به و أجاب فيها بما سمع ، و ان كان غير ذلك قاس على الحق و أتبعه صائنا لنفسه و دينه ، بذولا للعلم و المال ، مستغنيا بنفسه عن جميع الناس ، لا يميل الى طمع ، بعيدا (عن) الغيبة ، لا يذكر احدا الا بخير ، فقال له الرشيد : هذه اخلاق الصالحين ، ثم قال للكاتب : اكتب هذه الصفة و ادفعها الى ابى ينظر فيها ، ثم قال له : احفظها يا بنى حتى اسألك عنها ان شاء الله تعالى ، و روى عن مليح عن وكيع يقول : انه كان عند زفر فذكر عنده سفيان و أبو حنيفة فقال زفر : كان ابو حنيفة اذا تكلم فى الجلال و الحرام همت سفيان نفسه ، و من كان انبل من ابى حنيفة ؟ و كان من الورع و ترك الغيبة على شىء عجز عنه الخلق ، و كان حمولا صورا رحمه الله - اه ص ٢٠٧ ، و روى عن ابى رزمة سمعت النضر بن محمد يقول : ما رأيت اشد ورعا من ابى حنيفة ، ما كان يحسن الهزل ولا يتكلم به ، ولا رأيت مستجما ضحكا ولكنه يتبسّم - اه ص ٣٠٧ ، و روى عن بشر بن الحارث سمعت

المعاني بن عمران الموصلي يقول: كان لأبي حنيفة عشر خصال ما كانت واحدة منها قط في أحد إلا صار رأساً في قومه و ساد قبيلته الورع، و الصدق، و السخاء، و الفقه، و مداراة الناس، و المروءة الصادقة، و الاقبال على ما ينفع، و طول الصمت، و الاصابة بالقول، و معونة اللهقان عدواً كان أو ولياً - ٥١ ص ٢١٠، و روى عن ابراهيم الخلال قال: كنا عند ابن المبارك يوماً و ذكر ابو حنيفة عنده، فقال عبد الله بن المبارك: تذكرون رجلاً عرضت عليه الدنيا بخذافيرها ففر منها، و روى عن يحيى بن نصر: كان ابو حنيفة من احسن الناس خلقاً، و أسخاهم نفساً على ما يملك، و أطولهم ليلاً، و أزهدهم في الدنيا، و لقد امر له امير المؤمنين بمائتي دينار و جارية فلم يقبلها، فقال له امير المؤمنين: لا تقل للناس إنك لم تقبلها، ولم يأخذ ابو حنيفة من سلطان قط درهماً ولا ديناراً و كان يحمل العرب اجلاً لا شديداً - ٥١ ص ٢١٣، و روى عن مكى قال: كان ابو حنيفة زاهداً راغباً في الآخرة، صدوق اللسان، اخفط اهل زمانه - ٥١، و عن الحسن ابن حماد سمعت ابن المبارك يقول و ذكر ابا حنيفة فقال: ما تقدرون تقولون في رجل عرضت عليه الدنيا و الاموال العظيمة فنبذها وراء ظهره فضرب بالسياط فقل له خذ الدنيا فصبر على السراء و الضراء و لم يدخل فيما كان غيره يطلبه و يتمناه، و الله لقد كان على خلاف من ادركناه، يطلبون الدنيا و الدنيا تهرب منهم، و تأتيه الدنيا فيهرب منها - ٥١، و عن سهل بن مزاحم قال: كنا ندخل على ابي حنيفة فلا نرى في بيته الا البوارى ٥١، و عن سلمة بن شبيب قال كان عبد الرزاق يقول: كنت اذا رأيت ابا حنيفة رأيت آثار البكاء في عينيه و خديه، و عن وكيع عن ابي حنيفة ان رجلاً اتاه بكتاب شفاعة ليحدثه فقال: ما هكذا يطلب العلم، قد اخذ الله المشاق على العلماء لتبينته ولا تكتمونه ولا يكون العلم له خواص و عوام و لكن يعلم الناس

و يريد الله بتعليمه - اه ص ٢١٤ ، و روى عن الحميري عن ابيه قال : لما اشخص المنصور ابا حنيفة من الكوفة الى بغداد شخصت معه فقدم بغداد و حضر الدار فدعا به المنصور فخرج الى و هو ملتمع اللون فسأله عن ذلك فقال : المنزل المنزل ، فمضيت معه فقال : ان هذا دعائي للقضاء فاعلمته اني لا اصلح و اني لا علم ان البينة على المدعى و اليمين على من انكر ولكنه لا يصلح للقضاء الا رجل يكون له نفس يحكم بها عليك و على ولدك و قوادك و ليس تلك النفس لي ، انك تدعوني فما ترجع الى نفسي حتى افارقك ، قال : فلم لا تقبل صلاتي ؟ فقلت : ما وصلني امير المؤمنين من ماله بشيء فرددته ، ولو وصلني بذلك لقبته ، انما وصلني امير المؤمنين من بيت مال المسلمين ولا حق لي في بيت مالهم ، اني لست بمن يقاتل من ورائهم فأخذ ما يأخذ المقاتل ، و لست من ولدانهم فأخذ ما يأخذ الولدان ، و لست من فقرائهم فأخذ ما يأخذ الفقراء ، قال : فاقم تأتيك القضاة فيما لعلمهم ان يحتاجوا اليك - الخ ص ٢١٥ ، و في الباب الحادي عشر من مناقب الموفق ج ١ ص ٢١٧ عن احمد سمعت مليح بن وكيع سمعت ابي يقول : كان والله ابو حنيفة عظم الأمانة و كان الله في قلبه جليلا كبيرا و كان يؤثر رضى ربه على كل شيء و لو أخذته السيوف في الله عز و جل لا تحمل رحمه الله و رضى عنه رضى الأبرار فلقد كان منهم ، قال : و أخرج هذا الحديث الخطيب ايضا بهذا السياق ، و روى عن محمد بن ابي عبد الرحمن المسعودي عن ابيه قال : ما رأيت احسن امانة من ابي حنيفة مات يوم مات و عنده ودائع خمسين الفا ما ضاع منها ولا درهم واحد - اه ص ٢١٨ ، و روى عن نصير بن يحيى عن يوسف الليثي عن عبد العزيز بن خالد الصغاني امام اهل صغانيان و قد تفقه على ابي حنيفة قال : خلفت عند ابي حنيفة جارية حين حججت و غبت نحواً من اربعة اشهر فلما رجعت قلت لأبي حنيفة : كيف رأيت خدمتها ، فقال : ما نظرت

اليها قط ، قال نصير : و بلغنى انه لم يغتسل فليل له فقال : خفت انها تحن الى الرجال اذا سمعت وقع الماء - اه ص ٢٢٠ ، و روى عن خارجة بن مصعب : خرجت الى الحج و خلفت جارية لى عند ابى حنيفة و كنت قد اقيمت بمكة نحو من اربعة اشهر فلما قدمت قلت لأبى حنيفة : كيف وجدت خد متها و خلقها ؟ فقال لى : من قرأ القرآن و حفظ على الناس علم الحلال و الحرام احتاج ان يصون نفسه عن الفتنة ، والله ما رأيت جاريتك منذ خرجت الى ان رجعت ، قال : فسأل الجارية عنه و عن اخلاقه فى منزله ، فقالت : ما رأيت ولا سمعت مثله ، ما رأيتته نام على فراش منذ دخلت اليه ، ولا رأيتته اغتسل فى ليل ولا نهار من جنابة ، و لقد كان يوم الجمعة يخرج فيصلى صلاة الصبح ثم يدخل الى منزله فيصلى صلاة الضحى صلاة خفيفة و ذلك انه يكر الى الجامع فيغتسل غسل الجمعة و يمس شيئا من الدهن ثم يمضى الى الصلاة ، و ما رأيتته يفطر بالنهار قط ، و كان يأكل آخر الليل ثم يرقد رقدة خفيفة ثم يخرج الى الصلاة - اه ص ٢٢٢ ، قلت : و خارجة هذا امام سرخس فى الفقه و الحديث تفقه على ابى حنيفة بث علمه بخراسان ، و كان ابو حنيفة يشاوره فى اموره و يصدر عن رأيه و ذكائه و فطنته ، و روى عن حازم المجتهد : كلمت ابا حنيفة فى باب الزهد و العبادة و اليقين و التوكل و الاجتهاد ، ففسر لى كل باب منها على حدة و ميز بين كل فن منها تميزا ظاهرا و وجدته عالما بهذه الابواب عاملا بها ، و كان اماما للفقهاء ، اماما للزهاد ، اماما للعباد ، اماما لأصحاب اليقين و التوكل و الاجتهاد ، عارفا بالأمور كلها - اه ج ٢ ص ١٦٣ ، و روى عن بشر بن الحارث : كنت عند يحيى بن يونس فذكر ابا حنيفة فدعاه و قال : ما كان اشد اجتهاده فى ان لا يعصى الله و ان يعظم حرماته - اه ج ٢ ص ١٦٥ ، و روى الموفق فى الباب الثالث عشر من مناقبه بسنده عن ابى سليمان الجوزجاني سمعت احمد

ابن بشير و حفص بن غياث يقولان : قلّ من نرى مجتهدا في العبادة الا و هو ناقص في باب الحلال و الحرام ، ولا نرى عارفا بالحلال و الحرام الا و هو ناقص في باب الاجتهاد و العبادة ، و ان الله جمع لأبي حنيفة رحمه الله كليهما الفقه و العبادة ، و لقد حرز ما قرأ ابو حنيفة في الموضع الذي فارق منزله آخر ما فارق دون سائر المواضع من منزله فبلغ ذلك بما ختم فيه القرآن سبعة آلاف مرة ، و كان لأبي حنيفة في كل شهر رمضان ستون ختمة ، ختمة في يياض النهار و ختمة في سواد الليل ، و لقد اتفق اهل البصر و الفقه انه لم يكن احد افقه من ابي حنيفة رحمه الله - اهـ ج ١ ص ٢٣٠ ، و رواه الخطيب مختصرا عن يحيى ابن معين : كان ابو حنيفة ربما ختم القرآن في شهر رمضان ستين ختمة - اهـ ، و أخرجه عن علي بن يزيد الصدائي ايضا و قال : و أخرج هذا الحديث ابو محمد الحارثي في كتاب الكشف له عن سفيان بن عيينة من غير طريق - اهـ ص ٢٣٢ ، و روى عن ابي يحيى الحماني عن بعض اصحاب ابي حنيفة انه كان يصلي الفجر بوضوء العشاء ، و كان اذا اراد ان يصلي من الليل تزين و سرح لحيته ، و روى عن اسد بن عمرو سمعت ابا حنيفة يقول : ما بقى في القرآن سورة الا و قد قرأت في وترى ، قال الموفق : و أخرجه الحارثي عن جعفر بن زياد الأحمر قال سمعت ابا حنيفة يقول : ما من آية في القرآن الا و هو رأس قراءة افتتحت بها الوتر : قلت و أخرج هذا الحديث الزرنجيري عن النضر بن محمد ، و قيل للنضر : ما معنى هذا ؟ قال : كان رحمه الله يقرأ بحزئه فاذا انتهى الى الوتر قرأ في الوتر من حيث انتهى - اهـ ، و روى عن ابي عاصم النبيل يقول : كان ابو حنيفة يسمى الوتر لكثرة صلاته ، و روى عن الحسن بن محمد الليثي : قدمت الكوفة فسألت عن اعد اهلها فدفعت الى ابي حنيفة ، ثم قدمتها و أنا شيخ فسألت عن افقه اهلها فدفعت الى ابي حنيفة - اهـ ص ٢٣٣ ، و روى عن ابن عيينة

ما قدم مكة رجل في وقتنا أكثر صلاة من أبي حنيفة، وعن أبي مطيع: كنت بمكة فما دخلت الطواف في ساعة من ساعات الليل إلا رأيت أبا حنيفة وسفيان في الطواف، وروى عن يحيى بن أيوب الزاهد: كان أبو حنيفة لا ينام الليل - اهـ، وروى عن حفص بن عبد الرحمن قال: كان أبو حنيفة يحيى الليل بقراءة القرآن في ركعة ثلاثين سنة - اهـ ص ٢٣٤، وروى عن اسد بن عمرو: صلى أبو حنيفة في ما حفظ عليه صلاة الفجر بوضوء صلاة العشاء أربعين سنة، فكان عامة الليل يقرأ جميع القرآن في ركعة، وكان يسمع بكأؤه بالليل حتى يرحمه جيرانه، وحفظ عليه أنه ختم القرآن في الموضع الذي توفي فيه سبعة آلاف مرة - اهـ، (قلت: وهذا وهم من الراوى، والصواب ما مر قبله عن اسد لأنه كان يبغداد في السجن خمسة عشرة يوما كما صرح به الموفق وأبو عمر في الالتقاء)، وروى عن أبي يوسف كان: أبو حنيفة يختم القرآن كل يوم و ليلة ختمة فإذا كان شهر رمضان ختم فيه مع ليلة الفطر و يوم الفطر اثنتين و ستين ختمة و كان سخيا بالمال، صبرا على تعليم العلم، شديد الاحتمال عما يناله فيه، بعيد الغضب، وكان أصحابنا يقولون: أنه كان يصلى الغداة على طهر أول الليل، شهادته أنا عشرين سنة وكان من صحبه قبلنا يقول: أنه صلى الغداة على طهور أول الليل أربعين سنة وكان داود الطائى يفعل ذلك و يفعل بالصبر على الفقر، قال: و قال ابن المبارك: صلى الفجر بوضوء العشاء خمسا و أربعين سنة، و قال سليمان بن الحسن: أربعين سنة - اهـ ص ٢٣٥، وروى عن حماد قال: لما مات أبى سألتنا الحسن بن عماره ان يتولى غسله، فلما غسله قال: رخصك الله و غفر لك لم تقطر منذ ثلاثين سنة و لم تتوسد يمينك بالليل منذ أربعين، و قد اتعبت من بعدك و فضحت القراء - اهـ ص ٢٣٦، وروى عن منصور بن هاشم: كنا مع عبد الله بن المبارك بالقادسية اذ جاءه رجل من اهل الكوفة فوقع فى أبى حنيفة فقال له عبد الله بن المبارك: ويحك

أتقع في رجل صلى خمسا و أربعين سنة خمس صلوات على وضوء واحد ،
وكان يجمع القرآن في ركعتين في ليلة ، و تعلمت الفقه الذي عندي من ابي حنيفة -
اه ، و روى عن مسعر بن كدام : دخلت ذات ليلة المسجد فرأيت رجلا يصلي
فاستحليت قراءته فقرأ سبعا ، فقلت : يركع ، ثم قرأ الثلث ثم النصف فلم يزل يقرأ
القرآن حتى ختمه كله في ركعة فنظرت فاذا هو ابو حنيفة - اه ، قال و أخرج
هذا الحديث ابو محمد الحارثي برواية عمار فقال : رأى مسعر رجلا متعطرا بالليل
فظن انه عروس يدخل منزل امرأته فدخل المسجد و قام في مقامه و كبر
فافتتح سورة البقرة - و الباقي سواء - اه ص ٢٣٦ ، و روى عن خارجة بن
مصعب : ختم القرآن في الكعبة اربعة من الأئمة : عثمان بن عفان و تميم الداري
و سعيد بن جبير و أبو حنيفة - اه ، و روى عن ابي زائدة يقول : صليت مع
ابي حنيفة في مسجده العشاء الآخرة و خرج الناس و لم يعلم اني في المسجد و أردت
ان اسأله مسألة من حيث لا يراني احد ، قال : فقام و قرأ و قد افتتح الصلاة حتى
بلغ هذه الآية « فمن الله علينا و وقانا عذاب السموم » و أقمت في المسجد انتظر
فراغه فلم يزل يرددوها حتى اذن المؤذن لصلاة الفجر - اه ص ٢٢٧ ، و روى
عن ضرار بن صرد : سمعت يزيد بن الكميث و كان من خيار الناس يقول : كان
ابو حنيفة شديد الخوف من الله فقرأ بنا على بن الحسن المؤذن ليله من العشاء
الآخرة « اذا زلزلت » و أبو حنيفة خلفه ، فلما قضينا الصلاة و خرج الناس نظرت
الى ابي حنيفة و هو جالس يتفكر و يتنفس ، فقلت : اقوم لا يشتغل قلبه ، فلما خرجت
تركت القنديل و لم يكن فيه الا زيت قليل ، فجئت و قد طلع الفجر و هو قائم قد اخذ
بلحية نفسه و يقول : يا من يحزى بمثقال ذرة خير خيرا و يا من يحزى بمثقال ذرة
شر شرا اجر النعمان عبدك من النار و ما يقرب منها من سوء و ادخله في سعة رحمتك ،
قال : فأذنت فاذا القنديل يزهر و هو قائم ، فلما دخلت قال لي : تريد ان تأخذ القنديل ؟

قال ، قلت : اذنت لصلاة الغداة ، قال : اكنتم على ما رأيتم ، وركع ركعتي الفجر وجلس حتى اتمت الصلاة و صلى معنا الغداة على وضوء اول الليل - اه ص ٢٣٨ ، و روى عن محمد بن بشر سمعت مسعر بن كدام يقول : كان ابو حنيفة اتخذ لباسا مرتفعاً من جميع ثياب البدن ، القميص و السراويل و الرداء و العمامة ، قيمته اكثر من الف و خمسمائة درهم ، فاذا صلى العشاء الآخرة و نام الناس نزع لباسه الذي يكون عليه و لبس هذا الثياب المرتفع و تعطر و قام الى الصلاة حتى الصبح ، فقيل له : انما يلبس الناس هذا اللباس اذا اتوا اسططانا او اجتمعوا في مجمع عظيم ، قال : التزين به لله عز وجل اولى من التزين للناس - اه ص ٢٣٩ ، و روى عن مسعر قال : رأيتم ابا حنيفة بعد ما صلى العشاء الآخرة دخل منزله ثم خرج فدخل المسجد و انتصب للصلاة و افتتح القرآن حتى اذا اتى على هذه الآية : ان الذين يتلون كتاب الله و أقاموا الصلاة و أنفقوا مما رزقناهم سراً و علانية يرجون تجارة لن تبور ، جعل يرددوها كثيراً ، ثم جاوزها حتى اذا بلغ هذه الآية : امن هو قانت اثناء الليل ساجدا و قائماً يحذر الآخرة و يرجو رحمة ربه ، يرددوها حتى حفت عليه الصبح ، فلما خاف ان يصبح جاوزها حتى ختم القرآن - اه ، و روى عن عمرو بن يزيد التميمي : سمعت علقمة بن مرثد يصف من جهد ابى حنيفة بالليل عند صحبته اياه الى مكة ثناء اليه (كذا) الغاية - اه ص ٢٣٩ ، قلت : و علقمة هذا شيخ الامام روى عنه الحديث كما مر في بيان شيوخه ، و روى عن اسمعيل ابن حماد عن ايوب بن عبد الله القصاب ، و كان يبايت ابا حنيفة به يساهم معه : ان ابا حنيفة كان يصوم يوماً و يفطر يوماً ثم سرد الصوم قبل وفاته ، و كان يختم القرآن كل يوم و يختم في رمضان كل يوم مرتين - اه ، و روى عن الكوفي قال : قال ابو حنيفة : ما ورد على وقت صلاة الا و أنا على وضوء ، و ما تعمدت الكذب قط الا غافلاً او ساهياً - اه ، و روى عن محمد بن الفرات قال : رأينا ابا حنيفة جاء يوم

الجمعة فصلى قبل الجمعة عشرين ركعة ختم فيهن القرآن - اه، وعن طلحة بن سنان قال : رأيت ابا حنيفة يصلى فتعاهدته في قيامه فكان لا يتحرك عضو منه حتى يركع - اه ص ٢٤٠، وروى عن ابي اسمعيل الفارسي قال : رأيت سفيان و مسعرا و ابا حنيفة و مالك بن مغول و زائدة يصلون بعد الجمعة سنا ، ركعتين و أربعاء - اه، وروى عن حسن بن طريف قال : سمعت ابي يقول : رأيت في وجه ابي حنيفة اثرا من السجود خفيا - اه ، و روى عن سيف بن محمد الثوري قال : لم يكن في عهد ابي حنيفة احد اكثر صلاة منه - اه، وروى عن ابي نعيم الفضل بن دكين قال : كنت اذا رأيت ابا حنيفة رأيت مثل الشن البالي من العبادة - اه، وروى عن علي بن يزيد الصدائي : كان لأبي حنيفة ورد بالليل لا يفوته ، يختم فيه القرآن فرما ختم في ركعة واحدة وربما ختمه في جميع صلاته بالليل و عامة النهار وهو في فتياه و مسائله مع اصحابه ، و لم تر عيناى مثله في اجتهاده في دينه و ورعه - اه ص ٢٤١ ، و روى عن بشر بن الوليد سمعت ابا يوسف يقول : كنت امشى يوما مع ابي حنيفة فبلغنا طرف سكة فيها يجمع الناس فاذا صبيان ينادون : هذا ابو حنيفة يقوم الليل كله ، قال : فاستحي ابو حنيفة من القوم ، فلما توسطنا السكة قال ، قال ابو حنيفة : يا يعقوب ! الناس يظنون بنا ما ليس فينا ، فاني اعاهد الله ان لا اضع جنبي بالليل حتى ألقى الله عز و جل ، قال : فكان بعد ذلك يصلى الليل كله لا ينام فيها حتى لقي الله عز و جل ، قال : و سمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري ، قلت : و أخرجه الحارثي ايضا عن : بن محمد بن علي الحميدي عن ابيه عن جده قال : كنت انا و ابو يوسف و أسد بن عمرو و ابو داود الطيالسي نمشى مع ابي حنيفة فلما بلغنا محلة بجيلة - و الباقي قريب - اه ص ٢٤٢ ، و روى عن بكير بن معروف قال : كنت بطانة ابي حنيفة في السفر و الحضر و أشهده في الليالي في منزله ، وكان قل ما يستتر على امر من اموره ، فما رأيت

احدا اكثر اجتهادا منه ، اصائما بالنهار ، قائما بالليل ، تاليا لبيان الله ، خاشعا دائبا في طاعة الله ، محتسبا في التعلم ، وفي تنوير ما يشكل على الناس من المعاني لا اقدر ان اصفه كنه صفته فرحة الله عليه رحمة واسعة - اه ، و روى عن يحيى بن نصر بن حاجب القرشى يقول : كان ابى صديقا لابي حنيفة فكنت ربما بت عنده بالليل فأراه يصلى الليل كله وكنت اسمع وقع دموعه على الحصر كانه المطر ، قال : و أورد هذا الحديث الامام ابو يحيى النيسابورى و قال : كنت اراه يصلى فانظر الى قيامه و سجوده و ركوعه كانه ثوب ملق ، و كنت اسمع وقع دموعه على الحصر كانه المطر - اه ص ٢٤٥ ، و روى عن الليث بن خالد عن رجل نزل بمر و توطن فيها ذهب عنى اسمه قال : كان ابو حنيفة اكثر صلاته بالليل فرأيتة قام ليلة فقرأ القرآن كله فلما بلغ الهاكم التكاثر ، بقى فى قراءته كلما فرغ منها ابتداء فيها فما زال دأبه ذلك حتى اصبح - اه ص ٢٤٦ ، و روى عن الحسن بن محمد قال : قلما اتيت ابا حنيفة الا وجدته يصلى - اه ، و روى عن يحيى بن موسى سمعت الحسن بن محمد يقول : من جالس ابا حنيفة حقر الرجال بعده ، و قال : من نظر الى ابى حنيفة رحمه من اصفرار وجهه و نحافة جسده مما يجتهد فى العبادة - اه ص ٢٤٧ ، و روى عن سلم بن سالم : و الله ما رأيت علما انفع من علم ابى حنيفة فعليكم به ، و لى ما صحبت احدا افقه منه ولا اعبد منه ، و لقد حدثنى من اثق به من اهل مكة : الذى كان ينزل عليه ابو حنيفة اذا قدم مكة قال : اقام عندى فى قدمة قدمها ستة اشهر ما وضع جنبه ولا نلم ، ما اراه الا فى صلاة او فى طواف - اه ، و عن حم ابن نوح سمعت سلم بن سالم يقول : لقيت من لقيت من المشايخ الكبار فلم ار احدا حرمة لامة محمد صلى الله عليه وسلم من ابى حنيفة ولم ار احدا يوافق قوله فعله الا ابا حنيفة - اه ص ٢٤٨ ، و روى عن ابى رجاء الهروى قال : قدم على ابو حنيفة مكة و اقام عندى ستة اشهر فما رأيتة نام ليلة - اه ، قلت : و أبو رجاء

هذا الذى كان يصب الماء على الامام حين غسله الحسن بن عماره . و روى عن عبيد الله الليثى الخوارزمى قال : كان ابو حنيفة هجيراه فى خلال حديثه « ربنا اننا آمننا فاغفر لنا ذنوبنا و كفر عنا سيئاتنا و توفنا مع الأبرار ، و كان عامة ليله يقطع بالصلاة وفى وقت السحر يكثر الا ستغفار و المسألة و الدعاء - اهـ ص ٢٤٩ . و روى عن ابى حفص عن ابيه قال : كنت اسمع ان ابا حنيفة يختم القرآن كله فى ركعة واحدة بالليل و كنت احب ان اشاهد ذلك منه ففرغت نفسى و أتيت فى مسجده عشر ليال فتعاهدته و كان ينصرف الى منزله اذا صلى العشاء كل ليلة فيقيم ما شاء الله فى منزله ثم يتحين الوقت الذى يهدأ الناس فيه فيلبس ثيابا جددًا مرتفعة و يعود الى المسجد فيبدأ صلاته بركعتين خفيفتين ثم يصلى ركعتين اخراوين فيختم القرآن فى الركعة الاولى ثم يقوم فى الركعة الثانية فيقرأ بفاتحة الكتاب و قل هو الله احد ثم يرجع الى منزله فيخرج فى وقت صلاة الفجر يرى الناس انه بات فى المنزل و خرج فى وقت الصلاة - اهـ ص ٢٥٠ . و روى عن محمد بن يوسف عن قوم : انهم كانوا زوجوا بنتاهم بالكوفة فبنى بهار و جهها فوجهوا معها حاضنة فأقامت بالكوفة و كانوا جيران ابى حنيفة ، قالت : اعجب ما رأيت ابا حنيفة يصلى الليل كله و يبكى و النهار كله يصيح ، تعنى يناظر اصحابه فى الفقه - اهـ . و روى عن الحسن بن بشير : سمعت ابا الاحوص يخلف انه لو قيل لأبى حنيفة : انك تموت الى ثلاثة ايام ، ما كان فيه فضل شيء يقدر ان يزيد على عمله الذى كان يعمل - اهـ ص ٢٥١ . و روى عن محمد بن سماعة و بشر بن الوليد و موسى بن سليمان الجوزجاني قالوا حدثنا ابو يوسف قال : كان اكثر فقهاء الكوفة يصلون اكثر الصلوات فى مسجد الجامع ؛ و كانوا يصلون صلاة السحر فى مسجد الجامع ؛ و كان مسعر يظهر عداوة ابى حنيفة و يبحث على الوقعة فيه قال : فانصرف ليلة فمر بأبى حنيفة و هو ساجد فوضع على ثوبه حصيات

من حيث لا يعلم و خرج ؛ و كان ابو حنيفة يقول : يحب على الفقيه ان يأخذ من عمله بشيء لا يراه الناس واجبا ؛ و كان يقول : اذا خالط القلب النوم وجب الوضوء ، فخرج مسعرا ثم رجع و قد اذن لصلاة الصبح فوجد ابا حنيفة على حاله يبكي و يدعو ثم قام فركع ركعتي الفجر و ابتهل حتى اقيمت الصلاة فصلى الغداة على وضوء اول الليل ، فلما اصبح اخذ مسعرا بيد جماعة من اصحابه و صار اليه وقال : انى تأتب الى الله من ذكرى لك فاجعلنى فى حل ، فقال ابو حنيفة : كل من اغتابنى من اهل الجهل فهو فى حل و من كان من اهل العلم فهو فى حرج حتى يتوب ؛ فان غيبة العلماء تبقى شينا فى الخلق ، و اما انا فقد جعلتك فى حل ، فكيف بطلب الله اياك بما نهاك عنه فى كتابه و سنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، قال : فكانا متواخين حتى ماتا - اه ص ٢٥٢ . و روى عن الحماني قال : صحبت ابا حنيفة قريبا من سنة فما رأيت نهارا مفطرا ولا ليلا الا قائما ولا يدخل جوفه لقمة من مال احد ، و كان يصلى الغداة على طهور اول الليل ؛ و كان يختم كل ليلة عند طلوع الفجر الاول و يقطع الليل كله بالعبادة - اه . و روى عن ابي نعيم يقول : لقيت الاعمش و مسعرا و حمزة الزيات و مالك بن مغول و اسرائيل و عمرو بن ثابت و شريكا و جماعة من العلماء لا احصيهم و صليت معهم فها رأيت احسن صلاة من ابي حنيفة ؛ و لقد كان قبل الدخول فى الصلاة يدعو و يسأل و يبكي فيقول القائل : هذا والله يخشى الله - اه . و روى عن بكر بن عابد قال : رأيت ابا حنيفة ليلة يصلى و يبكي و يدعو و يقول : رب ارحمنى يوم تبعث عبادك و قى عذابك و اغفر لى ذنوبى يوم يقوم الا شهداء . و روى عن سلم بن جنادة عن ابيه قال : كان لابي حنيفة حلقة بالجامع بالكوفة و كان له اربعمائة تسبيحة يحتجى بساجه فاذا فرغ منها قام الى خلقة - و الساج الطيلسان - اه . و روى عن شقيق عن زفر عن ابي حنيفة قال : ما اكلت البصل و الثوم نياما خمسين سنة - اه . و روى

عن يحيى بن آدم قال : حج ابو حنيفة خمسا و خمسين حجة - اه ج ١ ص ٢٥٣ .
و روى عن حفص بن عبد الرحمن انه قال : صليت خلف ابى حنيفة فلما فرغ من
صلاته جلس فى المحراب فقام اليه رجل فقال : يا با حنيفة ! استحل ان تصلى فى
هذا المحراب و فيه تصاوير ؟ فقال : والله انى لازم هذا المسجد منذ خمس و أربعين
سنة ما نظرت اليها ، ثم امر بها فطمست ، و قال رجل : ما احسن سقف هذا
المسجد ، فقال ابو حنيفة : ما رأيت هذا السقف منذ اكثر من اربعين سنة -
اه . و روى عن عمرو بن الوليد انه قال : كان ابو حنيفة يركع فى كل ليلة
بعد العشاء اربعا ثم يجلس يلقى المسائل و يناظر فاذا فرغ قال : و صلى الله بالايمان
اخوتكم و قرن برحمة منه مودتكم و شفى بالعلم و القرآن صدوركم ، ثم قاموا
من عنده ثم يقوم هو إلى تهجده ، فلا يزال فى ذلك حتى يخرج الى صلاة
الفجر و كل واحد من المجتمعين مشغول بنهمته ؛ واحد بالصلاة و واحد بالدرس
و واحد بالنوم لا يغيب بعضهم عن بعض و كان هو يتفقدهم فى العلم . قال
الامام الموفق اورد الثقة فى تصنيفه « مناقب لأبى حنيفة » فقال : نظر موسى بن جعفر
الصادق الى ابى حنيفة فقال له : انت النعمان ؟ فقال : كيف عرفتنى ؟ فقال : قال
الله تعالى « سيماهم فى وجوههم من اثر السجود » . و قال : و ذكر العلامة
نخريوارزم عن ابى حنيفة انه قال : ضحككت فى عمرى مرة و أنا نادم عليه ابدا ؛
وذلك انى ناظرت عمرو بن عبيد فلما احسست بالظفر ضحككت فقال لى : يا فتى !
تتكلم فى مسألة من الشرع و تضحك ؛ و الله لا اكليك بعد هذا ابدا ، فانقطع
الكلام بينى و بينه - اه ص ٢٥٤ . و روى عن ابى القاسم يوسف بن على بن جبارة
الهندى الشكرى قال : و روى ان ابا حنيفة صلى الصبح بوضوء العشاء الآخرة
اربعين سنة ؛ فلما توفى قال ابن جابر له : يا ابت ! اين تلك الدعامة التى كنت اراها
كل ليلة فى السطح ؟ فقال : يا بنى ! ذاك ابو حنيفة و ليس بدعامة - اه ص ٢٥٥ .

هذا ما انتخبته من فضائله الكثيرة التي وردت في زهده و عبادته ، ولم يمكن
الا ستقصاء مني لكن : ما لا يدرك كله لا يترك كله ، فذكرت الروايات المهمة منها
و تركت كثيرة روما للاختصار - والله هو الموفق .

في وفاة الامام و ما يتعلق به

روى الموفق بسنده في الباب الثامن و العشرين من مناقبه عن محمد بن النضر
قال سمعت اسمعيل بن سالم البغدادي يقول : ضرب ابو حنيفة على الدخول في
القضاء فلم يقبل القضاء ، قال : وكان احمد بن حنبل إذا ذكر ذلك بكى و ترحم
على ابي حنيفة وذلك بعد ان ضرب احمد - اه ج ٢ ص ١٦٩ . و روى عن اسمعيل
ابن ابي اويس سمعت الربيع بن يونس يقول : رأيت امير المؤمنين المنصور
ينازل ابا حنيفة في امر القضاء و هو يقول : اتق الله ولا ترع في امانتك الا من
يخاف الله ؛ و الله ما انا مأمون الغضب ولو اتجه الحكم عليك ثم تهددني على ان
تغرقني في الفرات او ازيل الحكم لا خرت ان اغرق ؛ و لك حاشية يحتاجون الى
من يكرمهم ، فقال له : كذبت انت تصلح ، فقال : قد حكمت لي على نفسك ؛ كيف
يحل لك ان تولى قاضيا على امانتك و هو كذاب ؟ اه ص ١٧٠ . و روى عن
احمد بن محمد بن رزق أنا اسمعيل بن علي أنبا محمد بن عثمان أنبا نضر بن
عبد الرحمن حدثني الفضل بن دكين حدثني زفر قال : كان ابو حنيفة
يجهر بالكلام ايام إبراهيم جهارا شديدا ، فقلت له : و الله ما أنت بمنته حتى
توضع الحبال في اعناقنا ، قال : فلم يلبث ان جاء كتاب المنصور الى عيسى بن
موسى : احمل ابا حنيفة ، قال : فغدوت إليه و وجهه كأنه مسح ، قال : فجمله الى
بغداد فعاش خمسة عشر يوم ثم سقاه السم فمات - رحمة الله عليه - اه ج ٢
ص ١٧١ . قال : و سمعت هذا الحديث في مناقب الصيمري اطول من هذا
بروايته عن محمد بن عمران عن الحسن بن محمد عن محمد بن عثمان هذا قال :

فغدوت اريد ابا حنيفة فلقيته راكبا يريد وداع عيسى، وقد كان وجهه يسود خوفا
فقدم بغداد فمات بها وهو ابن سبعين سنة، قال ابو نعيم: وأخبرت انه لما حضر
بين يدي المنصور دعا له بسويق وأمره بشربه، فامتنع، وقال لتشربنه، فامتنع،
فاكرهه حتى شربه، ثم قام مبادرا فقال ابو جعفر: الى اين؟ قال: الى حيث تبعث
بي، فمضى به الى السجن فمات في السجن رحمه الله. قلت: وروى هذا الحديث
ابو عمر ابن عبد البر في الالتقاء عن زفر: كان ابو حنيفة يحجر بالكلام ايام
ابراهيم بن عبد الله بن حسن جهارا شديدا، قال فقلت له: والله ما انت بمنته او توضع
الحبال في اعناقنا، فلم نلبث ان جاء كتاب ابي جعفر الى عيسى بن موسى ان احمل
ابا حنيفة الى بغداد، قال فغدوت اليه فرأيت راكبا على بغلته وقد صار وجهه
كانه مسيح، قال: فحمل الى بغداد فعاش خمسة عشر يوما، قال: فيقولون انه
سقاه، وذلك في سنة خمسين ومائة ومات ابو حنيفة وهو ابن سبعين سنة - اه
ص ١٧٠، و ذكر بروايته عن ابي يعقوب عن العباس بن احمد البزاز عن محمد بن
عثمان بن ابي شيبة عن نصر بن عبد الرحمن الوشاء عن ابي نعيم عن زفر الا انه صحف
نصرا فقال بشر، و صحف ابا جعفر بأبي حفص، و روى الموفق عن عبد الرحمن
ابن مالك بن مغول قال: اشخص ابو جعفر المنصور هو الدوانيقي ابا حنيفة الى
بغداد و طلب منه ان يتولى القضاء و يخرج القضاة من تحت يده الى جميع
كور الاسلام و اعتل عليه بعلم ولم يقبل، فحلف ابو جعفر يمين غليظة على
انه ان لم يقبل ليحبسه و ليشددن عليه، فأبى عليه ابو حنيفة فأمر بحبسه، فكان
يرسل اليه في الحبس: انك ان اجبت و قبلت ما طلبته منك لا اخرجك من
الحبس ولا اكرمك، فأبى عليه الالباء، فأمر بأن يخرج كل يوم فيضرب عشرة
اسواط، فكان يخرج كل يوم فيضرب، فلما تتابع عليه الضرب في تلك الايام
بسكى و أكثر الدعاء فلم يلبث الا يسيرا حتى مات في الحبس مبطونا مجهودا،

فأخرجت جنازته و كثر بكاء الناس عليه ، و صلى عليه و دفن في مقابر الخيزران
 اه - ج ٢ ص ١٧٢ ، و روى عن داود بن راشد الواشحي قال : كنت شاهدا
 في الأيام التي كان ابو حنيفة يعذب ليلي القضاء فكان يخرج كل يوم فيضرب
 عشرة اسواط ضربا وجيعا يؤثر في سرتة اثرا ظاهرا ثم يعاد الى موضعه حتى
 ضرب مائة سوط و عشرة اسواط يقال له كل يوم اقبل ، فيقول : لا اصلح ،
 و جعل يسكى حين تتابع عليه الضرب و سمعته يقول خفيا : اللهم ادفن
 غني شرم بقدرتك ، فلما ابى عليهم ضيقوا عليه الامر في الطعام و الشراب
 و الحبس ، فلما ابى عليهم دسوا اليه فسموه و قتلوه - اه ج ٢ ص ١٧٤ ، و روى
 عن محمد بن المهاجر البغدادي : كان ابو حنيفة عند امير المؤمنين فدرس اليه
 رجلا يسأله فسأله فقال : اذا امرني امير المؤمنين ان اقتل رجلا فاقتله
 بقوله هل على في ذلك تبعه ؟ فقال له ابو حنيفة : او يأمرك امير المؤمنين ان
 تقتل رجلا بغير حق ؟ قال : لا ، فقال له ابو حنيفة : و ما يمنعك ان تقتل رجلا
 بحق ؟ قال : و دفع الى ابى حنيفة قدح له فيه سم ليشرب ، فقيل له اشرب ،
 قال : لا اشرب ، فقيل له اشرب ، قال : لا اشرب ، انى اعلم ما فيه ، لا اعين على
 نفسى ، فطرح ثم صب في فيه ثم خلى عنه فجاء الى المنزل الذي كان نزل فيه و ذلك
 ببغداد فلم يلبث الا قليلا حتى مات فصلى عليه خلق كثير و دفن ببغداد
 رحمه الله - اه ص ١٧٥ ، و روى عن نعيم بن يحيى في قصة قال : فمات ابو حنيفة
 فحرز من صلى على جنازته فبلغ خمسين الفا او أكثر ، و مات غريبا مسموما
 ببغداد - و روى عن روح بن عبادة : كنت عند ابن جريج سنة خمسين اى
 و مائة و أناه موت ابى حنيفة فاسترجع و توجع و قال : اى علم ذهب ، قال
 و مات فيها ابن جريج - اه ص ١٧٢ ، و روى عن ابن عفير قال : و في سنة خمسين
 و مائة مات ابو حنيفة في رجب و هو ابن سبعين سنة - اه ، و روى عن محمد

ابن الحسين قال : لما غسل الحسن بن عمارة ابا حنيفة و فرغ منه قال : رحمك الله كنت من افقهننا و أعبدنا و أزهدنا و أجمعنا لخصال الخير و قبرت اذ قبرت الى خير و سنة و اتعبت من بعدك و فضحت القراء - اه ص ١٧٣ ، و روى عن ابي نعيم : مات ابو حنيفة سنة خمسين و مائة و ولد سنة ثمانين ، و كان له يوم مات سبعون سنة - اه ص ١٧٤ ، و روى عن ابي نعيم انه توفي في رجب سنة احدى و خمسين و مائة ، قال : و هذه رواية شاذة فان ابا نعيم قال : و قالوا و لم يسنده الى من يوثق به - اه ص ١٨٣ ، و روى عن ابي يوسف قال : مات ابو حنيفة في النصف من شوال سنة خمسين و مائة ، و قال بعضهم : سنة احدى و خمسين و مائة ، قلت : و قد تقدم من رواية ابن عفير انه مات في رجب سنة خمسين و مائة ، و اكثر الروايات المعتمد عليها على ان وفاته كانت في رجب سنة خمسين و مائة و هو رواية امام اهل الحديث في زمانه ابي بكر الخطيب البغدادي - اه ص ١٨٢ ، و روى عن عبد الباقي بن قانع انه قال : مات ابو حنيفة ببغداد في رجب او شعبان سنة خمسين و مائة و بلغ سبعين سنة - اه ص ١٨٣ ، و ذكر الذهبي في جزء المناقب له عن بشر بن الوليد عن ابي يوسف قال : مات ابو حنيفة في نصف من شوال سنة خمسين و مائة و له سبعون سنة و قال : و جاء عن بعضهم : مات في شعبان - اه ص ٣٠ ، و قال ابن عبد البر : و مات ببغداد ليلة النصف من شعبان سنة خمسين و مائة - اه ص ١٢٢ ، و روى عن ابي يعقوب سمعت ابا الحسن احمد بن محمد النيسابوري يملى قال : و أما ابو حنيفة فلا اختلاف في مولده انه ولد سنة ثمانين من الهجرة و مات ليلة النصف من شعبان سنة خمسين و مائة - اه ص ١٢٣ ، قلت : و قد مر الاختلاف في مولده قبل ، و في الخبرات الحسان ص ٦٢ : و كان موته في رجب ، و قيل : شعبان ، و قيل : نصف شوال ، و في تبليض الصحيفة ص ٣٣ : و توفي في رجب ، و قيل : في شعبان سنة خمسين و مائة ،

وقيل : لاحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الاولى من السنة المذكورة ، وقيل : سنة احدى وخمسين ، وقيل : ثلاث وخمسين ، وقيل : انه توفى فى اليوم الذى ولد فيه الامام الشافعى رضى الله عنه ، وكانت وفاته ببغداد ودفن بمقبرة الخيزران وقبره هناك مشهور يزار - انتهى ما اورده ابن خلكان (قلت : وقيل مات فى يوم رابع من شعبان) ، وذكر الموفق عن خليفة بن خياط و محمد بن سعد كاتب الواقدى : مات سنة خمسين ومائة ، وروى عن ابى سعد السمعانى بسنده عن ابى حسان الزيادى قال : بلغنى ان ابا حنيفة لما احس بالموت سجد فخرجت نفسه وهو ساجد ، قلت : هذا اسناد كالدرد صحيح ورواته ائمة شفعوية متعصبة لمذهب الشافعى رضى الله عنه وقد رووا هذا الحديث الحسن الذى لم يوجد فى كتب اصحابنا فهذا يدل على دينهم وصدق لهجتهم وتورعهم ، احسن الله جزاءهم بمنه وسعة رحمته - اه ص ١٨٥ ، وروى عن ابى نعيم قال : وقالوا : ابو حنيفة النعمان بن ثابت الخزاز مولى لبنى تيم الله وكان له يوم توفى سبعون سنة وله من الولد الذكر ان حماد لم يكن له فيما قيل ولد غيره ، قال ابو نعيم : وتوفى ببغداد ودفن فى مقابر الخيزران يمين الداخل وجهه الى القبلة وصلى عليه الحسن بن عمار - اه ص ١٨٦ ، وروى عن الحسن بن يوسف قال : يوم مات ابو حنيفة صلى عليه ست مرات من كثرة الزحام آخرهم صلاة عليه ابنه حماد وغسله الحسن بن عمار ورجل آخر ، وروى عن منصور بن صبيح قال : علق ابو حنيفة بين العقابين وادير به فى الأسواق اياما كثيرة على ان يقبل القضاء فأبى - اه ص ١٧٦ ، وروى عن عبد الله بن مطيع سمعت ابى يقول : رأيت جنازة رجل يوم ما فى زمن ابى جعفر فى طاقات باب خراسان وخلفها رجل ومعهما اربعة انفس يحملونها فقلت : من هذا الميت ؟ فقالوا : رجل من الكوفة مات فى السجن ، قالت : ماذا يقال له ؟ قالو : ابو حنيفة ، فلما خرجنا من باب خراسان كأنه نودى فى الخلق

فاجتمعوا به الى ذلك الجانب فصلينا عليه بباب الجسر فلم نقدر على دفنه الى بعد العصر من كثرة الزحام ، فقلت : كيف اختار هذا الجانب والدفن فيه ؟ قال : لان ذلك الجانب غصب و هذه الأرض كانت عنده اطييب فامر بذلك ، وجاء المنصور فصلى على قبره و مكث الناس يصلون على قبره اكثر من عشرين يوما ، و لما بلغ المنصور وصيته بأن يدفن هناك قال : من يعذرني منك حيا وميتا - اه ص ١٨٠ ، و عن ابى بكر الزرنجى ان ابراهيم بن عبد الله خرج يدعى الخلافة بالبصرة فبلغ المنصور ان الأعمش و ابا حنيفة كتبا كتابا الى ابراهيم فكتب المنصور كتابين من لسان ابراهيم الى الأعمش و الى ابى حنيفة فجاءوا بالكتاب الى ابى حنيفة فأخذه و قبله فاتهمه ابو جعفر فسقاه السم فاخضر وجهه و مات من ذلك ، قال : و حين مات لم يجد فى بيته كتابا الا مصحف القرآن - اه ص ١٨١ ، قال الامام الموفق قلت : و قد يقال فى وفاته سبب آخر سوى ابائه القضاء ثم ذكر قصة الحسن بن قحطبة احد قواد ابى جعفر المنصور مع الامام و نصحه للحسن و توبة الحسن - راجع ج ٢ ص ١٨٢ من مناقب الموفق ، و روى هو فى مناقبه عن على بن ميمون سمعت الشافعى رضى الله عنه يقول : انى لا تبرك بأبى حنيفة اجىء الى قبره فى كل يوم يعنى زائرا فاذا عرضت لى حاجة صليت ركعتين و جئت الى قبره و سألت الله الحاجة عنده فتابعد عني حتى تقضى - اه ص ١٩٩ ، و روى عن مجد الأئمة السرخكى ابى الفضل محمد بن عبد الله قال : و فيما املى علينا الامير ابو بكر يونس بن داود الكشى يقول : بلغنا ان مولى لمالك بن انس كان يحب ابا حنيفة فرأى رجلا فى منامه يسب ابا حنيفة ، قال : فدعوت فى نومي فقلت : اى رب ! ارنى فيه آية ، فحسب به نخفت من ذلك فأردت ان اتخطأ فتشبت بى رجل و قال لى : امكث ، قال فلفظته الأرض ميتا و اذا فى جبينه سواد الكتابة فقرأتها فاذا الكتابة : هذا جزاء من هو و قاع فى العلماء

فبينما انا كذلك اذ رأيت كأن القيامة قامت و ابو حنيفة يقدم قوما نحو الجنة و بيده لواء يقود اتباعه - اه ص ٢٠٠ ، و روى عن حفص بن غياث قال : رأيت ابا حنيفة في المنام فقلت يا با حنيفة : ! ما فعل الله بك ؟ قال : غفرلى ، قلت : فأى رأى حمدت ؟ قال : نعم ، الرأى رأى عبد الله و رأيت ابن اليمان شحيحا على دينه ، يعنى حذيفة رضى الله عنه - اه ص ٢٠١ ، و روى عن نصر بن عبد الكريم قال : سمعت ابا يوسف يقول : رأيت ابا حنيفة في المنام و هو جالس على ايوان و حوله اصحابه فقال : اتئونى بقرطاس و دواة ، قال : فقممت من بينهم و أتيت به فجعل يكتب فقلت : ما تكتب ؟ قال : اكتب اصحابى من اهل الجنة ، قلت : افلا تكتبنى فيهم ؟ قال : نعم ، فكتبنى فى آخرهم - اه ص ٢٠١ ، و روى عن ابى معاذ النحوى انه رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام قال : فقلت له : يا رسول الله ! ما تقول فى علم ابى حنيفة ؟ فقال : ذاك علم يحتاج اليه الناس - اه ، و روى عن يحيى بن موسى سمعت ابا سعد و هو الصغانى الفقيه يقول : لولا الرياء و الحياء لبذيت عند قبر ابى حنيفة بناء فكننت فيه و لكن لا ادع ذكره و الدعاء له ما بقيت - اه ، و روى عن الحكم بن ميسرة قال : كنت فى حلقة مقاتل بن سليمان امام اهل التفسير فى زمانه فقام اليه رجل فقال : يا ابا الحسن ! رأيت البارحة فى المنام كان رجلا من السماء نزل عليه ثياب بياض فقام على منارة المسيب ببغداد و هى اطول منارة فنادى : ماذا فقد الناس ؟ فقال له مقاتل : لئن صدقت رؤياك لتفقدن اعلم اهل الدنيا ، فاصبحنا فاذا ابو حنيفة قد مات ، قال فقال مقاتل : مات ابو حنيفة ؟ قال : نعم ، فبكى و اشتد بكاءه و قال : مات من كان يفرج عن امة محمد صلى الله عليه وسلم ، و فى رواية ابى احمد العسكرى زيادة عن الحكم بن ميسرة قال : كنا عند مقاتل و عنده زهاء خمسة آلاف رجل يدور برأسه يمينا و شمالا فقام رجل فقال : يا ايها الناس ان كنت

عندكم عدلا فعدلوني عند مقاتل ، فقال له الناس : يا ابا الحسن ! عدل مرضى
جائز الشهادة ، مقبول القول ، صدوق اللهجة ، فقال الرجل : اقبل على يا ابا الحسن -
و الباقي سواء - اه ص ٢٠٢ ، وعند الصيمري : رأيت البارحة فيما يرى النائم
شخصا على منارة المسيب ينادي : يا ايها الناس ! يموت الليلة رجل من الفقهاء
من اهل الجنة ، فأصبحنا وما مات احد من الفقهاء الا ابو حنيفة ، فانتحب الناس ،
فقال مقاتل انا لله وانا اليه راجعون - الخ . وروى عن ازهر قال : رأيت النبي
صلى الله عليه وسلم في المنام وخلفه رجلان وكنت زاهدا في علم ابي حنيفة فقبل
لي : المتقدم هو النبي صلى الله عليه وسلم والذان خلفه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما ،
فقلت لهما : اسأل النبي صلى الله عليه وسلم ؟ فقالا لي : سل ولا ترفع صوتك ،
فسألته عن علم ابي حنيفة ، فقال : ذلك علم انتسخ من علم الخضر عليه السلام ،
و روى عن ابي احمد العسكري باسناده الى الحماني سمعت ابي يقول : رأيت في
النوم كان ثلاثة نجوم سقطت من السماء ، فمات ابو حنيفة ثم مسعر ثم سفيان ، فذكر
ذلك لمحمد بن مقاتل فبكى وقال : العلماء نجوم الارض - اه ص ٢٠٣ ، وروى
عن مسدد بن عبد الرحمن البصري قال : نمت بين الركن والمقام فاذا انا بات قد
دنا مني فقال : أتمام في هذا المكان وهو المكان لا يحجب فيه دعاء عن الله تعالى ،
فانتبهت من نومي فقممت مبادرا و أنا ادعو الله تعالى مجتهدا للمسلمين والمؤمنين
الى ان غلبتني عيناي فاذا انا بالنبي صلى الله عليه وسلم قد دنا مني فقلت : يا رسول الله !
ما تقول في هذا الرجل الذي بالكوفة النعمان آخذ من علمه ؟ فقال لي صلى الله
عليه وسلم : خذ من علمه واعمل بعلمه فنعم الرجل ، فقممت من نومي فننادى
مناد صلاة الغداة ولقد كنت والله من اكره الناس للنعمان وانا استغفر الله تعالى
ما كان مني - اه ؛ وروى عن صالح بن الخليل : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام وعليه معه رضي الله عنه فجاء ابو حنيفة ، فقام على رضي الله عنه وأمكن له

و هاب منه و بجله - ١٥ ص ٢٠٥؛ قال الامام الموفق رحمه الله: يحكى ان ابا حنيفة رحمه الله روى في المنام على سرير في بستان و معه رق عظيم يكتب جوائزه فسئل عن ذلك فقال: ان الله تعالى قبل عملي و مذهبي و شفعتني في امتي و انا اكتب جوائزهم، فقليل له: الى اى غاية يكون عليه حتى تكتب جائزته؟ قال: اذا علم ان التيمم لا يجوز بالرماد - ١٥ ص ٢٠٧؛ و ذكر الذهبي في جزء مناقب الامام عن محمد بن حماد ثنا محمد بن ابراهيم الليثي ثنا حسين الجعفي ثنا عباد التمار قال: رأيت ابا حنيفة في النوم فقلت الام صرت؟ قال: الى سعة رحمته، قلت: بالعلم؟ قال: هيات للعلم شروط و آفات قل من ينجو، قلت: فبم ذاك؟ قال: بقول الناس في ما لم اكن عليه - ١٥ ص ٣٣؛ و روى الموفق عن بشر بن عثمان المروزي يقول: قدم عبد الله بن المبارك بغداد فقال: دلوني على قبر ابي حنيفة، فدلوا عليه فقام على قبره فقال: يا ابا حنيفة! رحمك الله مات ابراهيم النخعي و ترك خلفا، و مات حماد بن ابي سليمان و ترك خلفا، و مت يا ابا حنيفة ولم تترك على وجه الارض خلفا، ثم بكى شديدا - ١٥ ص ٢٠١، هذه نبذة من مناقبه و نخبه من فضائله، و من يقدر ان يستقصى كل ما ورد في فضله؟ فرحمه الله رحمة واسعة و ملا قبره نورا و سرورا و رضى عنه. رضى الابرار. رحم الله الامام الموفق من حيث رثاه في قصيدة:

عز الشريعة اذ مضى كشافها و ظهيرها النعمان نحو جنانه
عمر التقى و الشرع اكثر عصره بالا صغيرين لسانه و جنانه
فجنانه معنى الشريعة ماهد و لسانه رطب بحسن بيانه
فالفقه يشكو يتمه و ضياعه و متى تسلي الفقه عن نعمانه
عجبا لقبر فيه بحر زاخر عجبا لبحر لف في اكفانه
قد جاء اهل زمانه بزورهم فحاه بالآيات من قرآنه -

فقيه الكوفة

و اما شيخ امامنا الاعظم حماد فهو ابن ابي سليمان مسلم الاشعري ابو اسمعيل الكوفي الفقيه، روى عن انس وزيد بن وهب وسعيد بن المسيب وسعيد بن جبير وعكرمة وابي وائل و ابراهيم النخعي والحسن وعبد الله بن بريدة والشعبي وعبد الرحمن بن سعد مولى آل عمر، وعنه ابنه اسمعيل وعاصم الاحول وشعبة والثوري وحماد ابن سلمة ومسعر بن كدام وهشام الدستوائي و ابو حنيفة والحكم بن عتيبة والاعمش ومغيرة وهم من اقرانه، و جماعة، قال احمد: مقارب ما روى عنه القدماء سفيان وشعبة (قلت: و امامنا اقدم منهما) وقال ايضا: سماع هشام منه صالح، قال: ولكن حمادا يعني ابن سلمة عنده عنه تخليط كثير، وقال ايضا: كان يرمى بالارجاء وهو اصح حديثا من ابي معشر، يعني زياد بن كليب، وقال مغيرة: قلت لابراهيم: ان حمادا قعد يفتي، فقال: وما يمنعه ان يفتي وقد سألتى هو وحده عما لم تسألوني كلكم عن عشرة، ورواه ابو حاتم ايضا عن ابي كدينة عن مغيرة، (قلت: وكفى به شهادة لجلاله)، وقال ابن شبرمة: ما احدا من علي بعلم من حماد، وقال معمر: ما رأيت افقه من هؤلاء: الزهري، وحماد، وقتادة؛ وقال القطان: حماد احب الى من مغيرة - وكذا قال ابن معين وقال: حماد ثقة، وقال ابو حاتم: حماد صدوق لا يحتج بحديثه؛ مستقيم في الفقه (قلت احتج به مسلم في صحيحه فلا بأس ان لم تحتج به)، وقال العجلي: كوفي ثقة؛ وكان افقه اصحاب ابراهيم؛ وقال داود الطائي: كان سخيا على الطعام، جوادا بالذنانير والدراهم، وقال ابن عدي: وحماد كثير الرواية خاصة عن ابراهيم؛ ويقع في حديثه افراد وغريب وهو متمسك في الحديث لا بأس به، وقال ابو بكر بن

أبي شيبة : مات سنة (١٢٠) (قلت : ورواه البخاري عن أبي نعيم) وقال البخاري عن غير أبي نعيم و ابن حبان في الثقات : مات سنة (١١٩) ، وقال ابن سعد : كان ضعيفا في الحديث و اختلط في آخر امره ؛ وكان مرجئا ؛ وكان كثير الحديث ؛ اذا قال برأيه اصاب و اذا قال عن غير ابراهيم اخطأ - اهـ ج ٣ ص ١٦٠ من تهذيب التهذيب ملخصا . قلت : روى ابو حاتم في الجرح والتعديل عن عبد الملك ابن اياس قال : سألت ابراهيم : من نسأل بعدك ؟ فقال : حمادا ، و روى عن شعبة عن الحكم يقول : و من فيهم مثل حماد ؟ يعني اهل الكوفة ، و روى عن ابي اسحاق الشيباني قال : ما رأيت افقه من حماد ، قيل : ولا الشعبي ؟ قال : ولا الشعبي ، و روى عن ابن ادريس قال : ما سمعت ابا اسحاق الشيباني ذكر حمادا الا اثني عليه ، و روى عن معمر قال : و سمعت سفيان يقول : كان حماد ابطن بابراهيم من الحكم ، و روى عن عبد الرزاق قال قال معمر : ما رأيت مثل حماد ، و روى عن شعبة : كان حماد صدوق اللسان - اهـ ملخصا ج ١ ق ٢ ص ١٤٦ و ص ١٤٧ . و في مناقب الامام موفق بن احمد ج ١ ص ٥٣ : قال ابو حنيفة حين سئل من افقه من رأيت ؟ قال : ما رأيت افقه من حماد ، و في رواية اخرى : ما رأيت افقه من جعفر بن محمد الصادق ، و تأويله ان شاء الله في ائمة اهل البيت ، و كلامه في حماد يحمل على الاطلاق ، قلت : و ذكر الامام ابو يحيى زكريا بن يحيى النيسابوري في كتاب « مناقب ابي حنيفة » له باسناد الى الصلت بن بسطام قال : كان حماد بن ابي سليمان يفطر كل ليلة في شهر رمضان خمسين انسانا ، فاذا كان ليلة الفطر كساهم ثوبا ثوبا و أعطاهم مائة مائة (الى ان قال) و قال ايضا : لما قدم ابو الزناد الكوفة على الصدقات كلم رجل حماد بن سليمان ان يكلم له ابا الزناد في رجل يستعين به في بعض اعماله فقال له حماد : كم يؤمل صاحبك من ابي الزناد ان يصيب منه ؟ قال : الف درهم ، قال : فقد امرت له بخمسة آلاف درهم ولا ابذل وجهي له ، فقال :

جزاك الله، ذكره ابن أبي حاتم في ترجمة صلت بن حكيم في رواته، ج ٢ ق ١ ص ٤٤١ . قلت : وذكر الجافظ ابو الحسن الأبري في كتاب مناقب الشافعي له عن الشافعي قال : لا ازال احب حماد بن ابى سليمان لشيء بلغني انه كان راكبا على حمار فانقطع زره فمر على خياط فأراد ان ينزل اليه ليسوى زره فقال : والله الا نزلت ، فقام الخياط اليه فسوى زره فادخل يده (في كفه) وأخرج صرة فيها دنائير فزالها الخياط ثم اعتذر اليه من قتلها وحلف انه لا يملك غيرها - اه ص ٥٤ ، وأما قولهم رمى بالارجاء قلت : والذي رمى به ارجاء السنة رمى به اكثر ائمة الكوفة وغيرها ، اما ارجاء البدعة فحماد امام المسلمين برىء منه ، وأما قولهم : كان الاعمش سيئ الرأي فيه فجرح الاقران بعضهم في بعض لا يقبل واذا كان مثل الامام ابراهيم جبل العلم شيخ الاعمش وشيخ فقهاء الكوفة بل شيخ فقهاء الاسلام حسن الرأي فيه ، فماذا وزن رأى الاعمش مغلوب الغيظ وهو يقول : وقد سألتى هو وحده عما لم تسألونى كلكم عن عشرة ، ومع هذا لم يره الاعمش عند ابراهيم فماذا علاج عين الاعمش بعد ذلك ؟ قلت : وتفقه بحماد اكثر ائمة الكوفة وغيرها منهم ابوبكر النهشلى و ابو بردة و ابن شبرمة و شريك و موسى بن ابى كثير و محمد بن جابر الجعفي و ابو حصين ، وتفقه به الثورى و شعبة و مسعر و غيرهم ، وتفقه به امامنا و لزمه ثمانى عشرة سنة لم يفارقه حتى انتقل الى رحمة الله حتى صار امام الدنيا ، قال ابو بكر بن عياش : كان هؤلاء الثلاثة اصحاب الفتيا ؛ حبيب بن ابى ثابت و الحكم و حماد - راجع ترجمة حبيب ج ٢ ص ١٧٨ من التهذيب . قلت : روى له مسلم و أصحاب السنن الاربعة و البخارى في الأدب المفرد ؛ اخرج مسلم حديثه مقرونا بمنصور و الاعمش عن ابراهيم ، قلت : ففقهه حي في ضمن فقه امامنا لا يموت الى يوم القيامة ان شاء الله - فرحمه الله ورضى عنه رضى الأبرار .

فقيه العراق

واما ابراهيم شيخ حماد فهو ابن يزيد بن قيس بن الاسود بن عمرو بن ربيعة بن ذهل ابو عمران النخعي الكوفي الفقيه ، روى عن خاليه الاسود وعبد الرحمن بن يزيد ومسروق وعلقمة و ابي معمر و همام بن الحارث و شريح القاضي و سهم بن منجاب ، و روى عن عائشة و لم يثبت سماعه عنها ، روى عنه الاعمش و منصور و ابن عون و زييد الياى و الحكم و حماد بن ابي سليمان و مغيرة بن مقسم الضبي و خلق ، قال العجلي : رأى عائشة رؤيا ، وكان مفتى اهل الكوفة ؛ وكان رجلا صالحا فقيها متوقيا قليل التكلف ، و قال البخارى فى تاريخه : و مات و هو محتف من الحجاج ، قال الشعبي : ما ترك احدا اعلم منه ، و قال ابن معين : مراسيل ابراهيم احب الى من مراسيل الشعبي ، و قال الاعمش : قلت لابراهيم : اسند لى عن عبد الله ، فقال : اذا حدثكم عن رجل عن عبد الله فهو الذى سمعت ؛ و اذا قلت قال عبد الله فهو عن غير واحد عن عبد الله ، قال ابو نعيم : مات سنة ٩٦ ، و قال غيره : و هو ابن ٤٩ سنة . و روى البخارى فى تاريخه الكبير : قال لى احمد بن سعيد قال سمعت عبد الله بن داود عن الاعمش قال : مات ابراهيم ابن ثمان و خمسين و انا يومئذ ابن خمس و ثلاثين ، قال : و قال لنا على حدثنا خالد بن الحارث قال حدثنا سعيد عن ابي معشر : ان النخعي دخل على عائشة فرأى عليها ثوبا احمر ؛ فقال له ايوب : و كيف دخل عليها ؟ قال : كان يحج مع عمه و خاله فدخل ، و فى نسخة : فدخل عليها و هو غلام . و قال لنا موسى بن اسمعيل حدثنا مهدي قال ثنا شعيب قال : مات ابراهيم متواريا ليالى الحجاج فدفن ليلا فشهدت الصلاة عليه فسمعت الشعبي يقول : مات رجل ماترك بعده مثله لا بالكوفة ولا بالبصرة ولا بمكة ولا بالمدينة ولا بالشام - انتهى

ما قاله البخارى ج ١ ق ١ ص ٣٣٤ . و فى التهذيب و قال ابن المدينى :
لم يلق النخعي احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت له : فعائشة ؟
فقال : هذا لم يروه غير سعيد بن ابى عروبة عن ابى معشر عن ابراهيم و هو ضعيف
و قد رأى ابا جحيفة و زيد بن ارقم و ابن ابى اوفى و لم يسمع من ابن عباس ،
و قال ابن المدينى ايضا : لم يسمع من الحارث بن قيس و لامن عمرو بن
شرحبيل - انتهى . قال الحافظ : و رواية سعيد عن ابى معشر ذكرها ابن حبان
بسند صحيح الى سعيد عن ابى معشر الخ - قلت : و رواه ابو نعيم بسند غير سند
ابى معشر فى مسند الامام له فقال : ليس تنكر رواية ابراهيم عن عائشة فان ابراهيم
قد رأى عائشة و دخل عليها مع خاله الاسود بن يزيد ، حدثنا بذلك
ابو حامد الصائغ ثنا محمد بن اسحاق الثقفى ثنا الجوهرى ثنا محمد بن الصباح ثنا سويد
ثنا سليمان بن يسير عن ابراهيم قال : ادخانى الاسود على عائشة رضى الله عنها
و عدا و صاح . و من كان مسروق ؟ عم ابيه ، و الاسود ؟ خاله ، فليس يبعد
دخوله على عائشة و رؤيته لها و سماعه منها لاختصاصهما بعائشة و لمسكتهما منها :
و عائشة توفيت سنة ثمان و خمسين و مات ابراهيم سنة خمس و تسعين ، (قلت :
مر قبل ست و تسعين) و كان مولده سنة ست و ثلاثين فباين مولده و وفاتها
الاثنان و عشرون سنة - انتهى ما قاله ابو نعيم . قلت : و سليمان بن يسير من
رجال ابن ماجة ايضا ضعفوه فى الحديث ، قلت : كيف لم يرا احدا من الصحابة
و لم يرو عن احد منهم مع ان الكوفة كانت مشحونة بالصحابة ؛ و قال الشعبي :
لقيت خمسمائة من الصحابة ؛ و الشعبي و هو فى زمان واحد و فى قرية واحدة ؛
و حرص التابعين على لقاء اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم و اخذهم عنهم معروف ،
لهم ! الا انه كان غنيا بما باعته من اصحاب عمر و على و ابن مسعود رضى الله عنهم ،
فلم يحتاج الى غيرهم فلم يذكر عنهم لا انه لم يأخذ من الصحابة ، و العقل السليم

يأبى ذلك . قلت : وقال ابن ابى حاتم فى كتاب الجرح والتعديل فى ترجمة ابراهيم : رأى عائشة وادرك انس بن مالك ، وفى التهذيب : وقال ابن حبان فى الثقات : مولده سنة (٥٠) ومات بعد موت الحجاج باربعة اشهر ؛ سمع من المغيرة و انس ، قال الحافظ قلت : وهذا عجب من ابن حبان يذكر انه سمع من المغيرة وان مولده سنة (٥٠) ويذكر فى الصحابة ان المغيرة مات سنة (٥٠) فكيف يسمع منه ؟ اه . قلت : وقد علمت ما قاله ابو نعيم ان مولده (٣٦) فلعل ابن حبان سهأ فى كتابته او هو تصحيف من النسخ ، واذا كان مولده (٣٦) فيمكن ان يسمع من المغيرة لأن عمره عند وفات المغيرة (١٤) سنة على ما قاله ابو نعيم ، ومثل هذا العمر يكفى للرؤية والسماع ، كيف وقد كانا فى بلدة واحدة ، قال الحافظ وقال الحافظ ابو سعيد العلاءى : هو مكثر من الارسال ؛ وجماعة من الائمة صححوا مراسيله ، وخص البيهقى ذلك بما ارسله عن ابن مسعود - اه ج ١ ص ١٧٨ . وروى ابن ابى حاتم عن اسمعيل بن ابى خالد قال : كان الشعبي و ابو الضحى و ابراهيم و اصحابنا يجتمعون فى المسجد فيتذاكرون الحديث فاذا جاءهم شىء ليس فيه رواية رموا ابصارهم الى ابراهيم ، وروى عن عبد الملك بن ابى سليمان قال : كان الكوفيون يستفتون سعيد بن جبير فقال : وفى نسخة فيقول : أتستفتوننى و عندكم ابراهيم ؟ وروى عن ابى بكر بن عياش عن عاصم قال : كان الرجل يأتى ابا وائل يستفتيه فيقول : اذهب الى ابراهيم سله ثم اخبرنى بما قال لك ، (قلت : و ابو وائل من اصحاب ابن مسعود ومع هذا فيقدم ابراهيم على نفسه فهذه منقبة عظيمة له) وروى عن شريك عن الاعمش قال : ما سألت ابراهيم عن شىء قط الا وجدت عنده منه اصلا ، وروى عن على بن المدينى قال : كان ابراهيم عندى من اعلم الناس باصحاب عبد الله و ابطنم به ، قال ابن ابى حاتم سمعت ابا زرعة يقول : ابراهيم النخعى علم من اعلام اهل الاسلام و فقيه من فقهاءهم - اه ما فى الجرح والتعديل ج ١ ص ١٤٤ .

قلت : فاذن اقواله تكون كالأخبار المرفوعة لأنها فتاويه ؛ وفتاويه أكثرها اقوال ابن مسعود وغيره من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهم الذين لا يخالفون النبي في اقواله و افعاله ، فكانها أخبار مرفوعة الا ما شاء الله ؛ اذا لم يجد نصا قاس على النص . وفي ج ٦ ص ٢٧٢ من طبقات ابن سعد ترجمة ابراهيم : اخبرنا عارم بن الفضل قال حدثنا حماد بن زيد عن ابي هاشم قال : قلت لابراهيم : يا ابا عمران ! اما بلغك حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم تحدثنا ؟ قال : بلى و لكن اقول : قال عمر و قال عبد الله و قال علقمة و قال الاسود ؛ اجد ذلك اهون على - اه .

الأسود الكوفي

و اما شيخ ابراهيم الاسود ، فهو ابن يزيد بن قيس ابو عمرو و يقال ابو عبد الرحمن النخعي الكوفي ، روى عن ابي بكر و عمرو و علي و ابن مسعود و حذيفة و بلال و عائشة و ابي السنابل بن بعكك و ابي مخذرة و ابي موسى و غيرهم ، و عنه ابنه عبد الرحمن ، و اخوه عبد الرحمن ، و ابن اخته ابراهيم النخعي ، و عمارة بن عمير ، و ابو اسحاق السبيعي ، و ابو بردة بن ابي موسى ، و محارب بن دثار ، و اشعث بن ابي الشعثاء ، و جماعة - اه من التهذيب . و قال البخاري في تاريخه : قال ابو نعيم : مات الاسود سنة خمس و سبعين ، و روى عن الشعبي : كان الاسود صواما قواما حجاجا ، و كان علقمة يبطئ و يدرك السريع ، قال ابو نعيم : علقمة عم الاسود - اه . و قال الحافظ في التهذيب : قال ابو اسحاق : توفي الاسود بن يزيد بالكوفة سنة خمس و سبعين ، و قال غيره : مات سنة (٧٤) ، كذا قال ابن ابي شيبة في تاريخه . و ذكر ابن ابي خيثمة انه حج مع ابي بكر و عمر و عثمان ، قال الحافظ : و ذكره جماعة ممن صنف في الصحابة

لأدراكه ، وقال ابن سعد : سمع من معاذ بن جبل باليمن قبل أن يهاجروا لم يرو
عن عثمان شيئا . وقال العجلي : كوفي جاهلي ثقة رجل صالح ، وذكره
إبراهيم النخعي فيمن كان يفتي من أصحاب ابن مسعود ، وقال ابن حبان في الثقات :
كان فقيها زاهدا - اهـ من التهذيب .

علقمة الكوفي

و أما علقمة شيخ إبراهيم فهو ابن قيس بن عبد الله بن مالك بن علقمة بن
سلامان بن كهيل ، ويقال ابن كهيل بن بكر بن عوف ، ويقال ابن المنتشر بن
النخع أبو شبيل النخعي الكوفي ، ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وروى
عن عمر و عثمان و علي و سعد و حذيفة و أبي الدرداء و ابن مسعود و أبي مسعود
و أبي موسى و خباب و خالد بن الوليد و سلمة بن يزيد الجعفي و معقل بن سنان و أم المؤمنين
عائشة الصديقة ، و عنه ابن أخيه عبد الرحمن بن يزيد و ابن اخته إبراهيم بن يزيد
النخعي و إبراهيم بن سويد النخعي و أبو الرقاد النخعي و الشعبي و أبو وائل و سلمة بن
كهيل و القاسم بن مخيمرة و أبو اسحاق السبيعي و أبو الضحى و جماعة ، قال عثمان بن
سعيد : قلت لابن معين : علقمة أحب إليك أو عبيدة ، يعني السلماني ؟ فلم يخبر ،
قال عثمان : كلاهما ثقة و علقمة أعلم بعبد الله ، و قال ابن المديني : أعلم الناس
بعبد الله علقمة و الأسود و عبيدة و الحارث أي ابن سويد التيمي أبو عائشة .
و قال أبو المثني رباح : إذا رأيت علقمة فلا يضرك أن لا ترى عبد الله ؛ أشبه
الناس به سمتا و هديا ، و إذا رأيت إبراهيم فلا يضرك أن لا ترى علقمة .
و قال الأعمش عن عمارة بن عمير قال لنا أبو معمر : قوموا بنا إلى أشبه الناس هديا
و سمتا و دلا بابن مسعود ، فقمنا معه حتى جلس إلى علقمة . و قال منصور
عن إبراهيم : كان أصحاب عبد الله الذين يقرئون الناس و يعلمونهم السنة و يصدر

الناس عن رأيهم ستة ؛ علقمة و الاسود ، و ذكر الباقي . و قال غالب ابو الهذيل قلت لابراهيم : أعلقمة كان افضل او الاسود ؟ فقال : علقمة ؛ وقد شهد صفين ، و قال ابن مسعود : ما اقرأ شيئاً ولا اعلمه الا و علقمة يقرؤه و يعلمه . و قال ابو ظبيان : ادركت ناساً من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يسألون علقمة ويستفتونه ، وكان الاسود و عبد الرحمن و لدى اخي علقمة و علقمة اسن منه . و قال ابو نعيم : مات علقمة بالكوفة سنة (٦٢) و لم يولد له ، وكان قد غزا خراسان و اقام بخوارزم سنتين و دخل مروة فاقام بها مدة . و قال ابراهيم : قرأ علقمة القرآن في ليلة - اه من التهذيب . قلت : و قال الحافظ في الاصابة ج ٥ ص ١١٢ في ترجمة علقمة : ابو شبل الكوفي مخضرم ادرك الجاهلية و الاسلام ، روى عن ابي بكر و عمر فمن بعدهما و لازم ابن مسعود ، قال هارون بن حاتم حدثنا عبد الرحمن بن هانيء قال : مات علقمة سنة اثنتين و سبعين وله تسعون سنة ، فعلى هذا ادرك من زمن النبي صلى الله عليه وسلم نحواً من ثلاثين سنة ، و المشهور انه مات سنة اثنتين و ستين ، (قال) و قال ابو موسى عن مرة الهمداني : كان علقمة من الربانيين - اه بالاختصار . و روى ابن سعد في طبقاته ج ٦ ص ٨٦ عن الفضل بن دكين عن ابي الاحوص عن مغيرة عن ابراهيم : ان علقمة قرأ على عبد الله ؛ فقال : رتل فذاك ابي و امي فانه زين القرآن . و روى عن احمد بن عبد الله عن اسرائيل عن منصور عن ابراهيم عن علقمة : انه كان يقرأ على عبد الله ؛ و في حجر عبد الله المصحف ؛ و كان علقمة حسن الصوت ؛ فقال لعلقمة : رتل فذاك ابي و امي . و روى عن احمد بن عبد الله عن ابي شهاب عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة قال : قال لي عبد الله : إقرأ ، و كان علقمة حسن الصوت فقرأ ، فقال عبد الله : رتل فذاك ابي و امي . و روى عن مسلم بن ابراهيم عن سعيد ابن زربي عن حماد عن ابراهيم عن علقمة بن قيس قال : كنت رجلاً قد اعطاني

الله حسن صوت في القرآن فكان عبد الله يستقرئني ويقول: اقرأ! فذاك أبي وامى فاني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: حسن الصوت تزيين للقرآن، وروى عن الفضل بن دكين قال حدثنا حنش بن الحارث قال حدثنا اشياحنا قال: كان عبد الله اذا سمع علقمة يقرأ قال: اقرأ! علقم فذاك أبي وامى، وكان يأمر ان يقرئ بعده. وروى عن سفيان عن حصين عن ابراهيم ان علقمة قال: لقنوني: لا اله الا الله، واسرعوا بي الى حفرتي ولا تنعوني فاني اخاف ان يكون كنعي الجاهلية، وروى عن أبي اسحاق قال قال علقمة للاسود وعمر بن ميمون: ذكراني: لا اله الا الله، عند الموت ولا تؤذنا بي احدا فانها نعي الجاهلية؛ او دعوى الجاهلية، وروى عن وكيع عن محمد بن قيس عن علي بن مدرك عن ابراهيم عن علقمة انه اوصى: ان استطعت ان تلقني آخر ما اقول: لا اله الا الله وحده لا شريك له؛ فافعل، ولا تؤذنوا بي احدا فاني اخاف ان يكون كنعي الجاهلية، فاذا أخرجتموني فعلى الباب يعني اغلقوا الباب، ولا تتبعني امرأة. وروى عن يحيى بن حماد عن مالك بن الحارث عن عبد الرحمن بن يزيد قال: قلنا لعلقمة: لو صليت في المسجد وتجلس ونجلس معك فنسأل، فقال: اكره ان يقال: هذا علقمة، قالوا: لو دخلت على الامراء فعرفوا لك شرفك، قال: انى اخاف ان يتنقصوا منى اكثر مما اتنقص منهم. وروى عن احمد بن عبد الله بن يونس عن أبي شهاب عن الأعمش عن ابراهيم عن علقمة انه قيل له حين مات عبد الله: لو قعدت فعلمت السنة، قال أتريدون ان يوطأ عقبي؟ فقليل له: لو دخلت على الأمير فأمرته بخير، فقال لن اصيب من دنياهم شيئا إلا اصابوا من ديني افضل منه. وروى عن أبي معاوية عن الأعمش عن ابراهيم عن علقمة قال: كان عبد الله يشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم في هديه ودله وسمته، وكان علقمة يشبه بعبد الله. وقال اخبرنا الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان عن مغيرة عن

ابراهيم : ان عبد الله كنى علقمة ابا شبل ولم يولد له - اه ص ٨٦ . وقال النووي في « تهذيب الأسماء و الصفات » في ترجمة علقمة ج ٢ ص ٣٤٢ : و أجمعوا على جلالته و عظم محله و وفور علمه و جميل طريقته ، قال ابراهيم النخعي : كان علقمة يشبه بابت مسعود ، و قال ابو اسحاق : كان علقمة من الربانيين ، و قال ابو سعد السمعاني : كان علقمة اكبر اصحاب ابن مسعود و اشبههم هديا و دلا - اه . فرضى الله عنه و أسكنه بحبوة جنانه .

فقيه الصحابة

و اما شيخ الاسود و علقمة فهو عبد الله بن مسعود بن غافل (بمعجمة و فاء) ابن حبيب بن شمع بن فار بن مخزوم بن صاهلة بن كا هل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر ابو عبد الرحمن حليف بنى زهرة ، كان ابوه مسعود قد حالف فى الجاهلية عبد بن الحارث بن زهرة ، و ام عبد الله ام عبد بنت عبدود بن سواء بن هذيل ايضا اسلمت و صحبت ، كان اسلامه قد بما اول الاسلام ؛ حين اسلم سعيد بن زيد و زوجته فاطمة بنت الخطاب ، قال : لقد رأيتنى سادس ستة ؛ ما على ظهر الأرض مسلم غيرنا . و كان سبب اسلامه على ما روى عنه ابن الأثير بسنده قال : كنت غلاما يافعا فى غنم عقبة بن ابى معيط ارعاها فأتى النبى صلى الله عليه و سلم و معه ابو بكر فقال : يا غلام ! هل معك من لبن ؟ فقلت : نعم ؛ و لكنى مؤتمن ، فقال : اتنى بشاة لم ينز عليها الفحل ، فأتيته بعناق او جذعة فاعتقلها رسول الله صلى الله عليه و سلم فجعل يمسح الضرع و يدعوه حتى انزلت فاتاه ابو بكر بصخرة متقكرة فاحتلب فيها ثم قال لأبى بكر : إشرب ، فشرب ابو بكر ؛ ثم شرب النبى صلى الله عليه و سلم بعد ؛ ثم قال للضرع : اقلص ، فقلص فعاد كما كان ، ثم اتيت فقلت : يا رسول الله ! علنى من هذا الكلام ؛ او من هذا

القرآن ، فمسح رأسى و قال : انك غلام معلم ، فلقد اخذت منه سبعين سورة ما نازغنى فيها بشر - اه طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٥١ . و هو اول من جهر بالقرآن بمكة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ اجتمع يوما اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : والله ! ما سمعت قريش هذا القرآن يمجهر لها به قط ؛ فمن رجل يسمعهم ؟ فقال ابن مسعود : انا ، فقالوا : انا نخشاهم عليك ؛ انما يريد رجلا له عشيره تمنعه من القوم ان ارادوه ، فقال : دعونى فان الله سيمنعنى ، فعدا عبد الله حتى اتى المقام فى الضحى و قريش فى انديتها حتى قام عند المقام فقال رافعا صوته : بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن علم القرآن ، فاستقبلها فقرا بها فتأملوا فجعلوا يقولون : ما يقول ابن ام عبد ؟ ثم قالوا : انه ليتلوا بعض ما جاء به محمد ، فقاموا فجعلوا يضربون فى وجهه و جعل يقرأ حتى بلغ منها ما شاء الله ان يبلغ ثم انصرف الى اصحابه و قد اثروا بوجهه فقالوا : هذا الذى خشينا عليك ، فقال : ما كان اعداء الله قط اهون على منهم الآن ، و لئن شئت غاديتهم بمثلها غدا ، قالوا : حسبك قد اسمعتهم ما يكرهون . و لما اسلم عبد الله اخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه و كان يخدمه و قال له : اذنك على ان تسمع سوادى و ترفع الحجاب ، فكان يلج عليه و يلبسه نعليه و يمشى معه و امامه و يستره اذا اغتسل و يوقظه اذا نام ؛ و كان يعرف فى الصحابة بصاحب السواد اى صاحب السر و السواك ، وهاجر الهجرتين جميعا الى الحبشة و الى المدينة و صلى القبلتين و شهد بدرا و احدا و الخندق و بيعة الرضوان و سائر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ و شهد اليرموك بعد النبى صلى الله عليه وسلم ، و هو الذى اجهز على ابى جهل ، و شهد له رسول الله صلى الله عليه و سلم بالجنة . و عن ابى رزين قال قال ابن مسعود : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقرأ على سورة النساء ، قال قلت : اقرأ عليك و عليك انزل ؟ قال :

انى احب ان اسمعه من غيرى ، فقرأت عليه حتى بلغت « فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا » الى آخر الآية فاضت عيناه ، صلى الله عليه وسلم ، ذكره ابن الأثير فى اسد الغابة بسنده ، و اخرج البخارى فى التفسير عن الأعمش عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله نحوه - ص ٦٥٩ ، و زاد ابن سعد فى آخره : وقال : من سره ان يقرأ القرآن غضا كما نزل فليقرأه قراءة ابن ام عبد - ا هـ ج ٢ ص ٣٤٢ . و روى ابن سعد عن ابى ظبيان عن ابن عباس قال : اى القراءتين تعدون اولى ؟ قال : قلنا : قراءة عبد الله ، فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعرض عليه القرآن فى كل رمضان مرة إلا العام الذى قبض فيه فانه عرض عليه مرتين فحضره عبد الله بن مسعود فشهد ؛ ما نسخ منه وما بدل - ا هـ ص ٣٤٢ . و روى ابن سعد عن عفان بن مسلم عن عبد الواحد ابن زياد عن الأعمش عن شقيق بن سلمة قال : خطبنا عبد الله بن مسعود حين امر فى المصاحف بما امر قال فذكر الغلoul فقال : انه من يغل يأت بما غل يوم القيامة ، فغلوا المصاحف فلان اقرأ على قراءة من أحب أحب الى ان اقرأ على قراءة زيد بن ثابت ، فوالذى لا اله غيره لقد أخذت من فى رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا و سبعين سورة و زيد بن ثابت غلام له ذؤابتان يلعب مع الغلمان - الخ ج ٢ ص ٣٤٤ . و عن حذيفة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : و تمسكوا بعهد ابن ام عبد . و عن الأسود بن يزيد انه سمع ابا موسى يقول : لقد قدمت أنا و اخى من اليمن و ما نرى إلا ان عبد الله بن مسعود رجل من اهل بيت النبى صلى الله عليه وسلم لما نرى من دخوله و دخوله على النبى صلى الله عليه وسلم . و عن عبد الرحمن بن يزيد قال : اتينا حذيفة فقلنا : حدثنا بأقرب الناس من رسول الله صلى الله عليه وسلم هديا و دلا فنأخذ عنه و نسمع منه ، قال : كان أقرب الناس هديا و دلا و سمنا برسول الله صلى الله عليه وسلم ابن مسعود ، و لقد علم

المحفوظون من اصحاب محمد ان ابن ام عبد هو من اقربهم الى الله زلفى . و عن
 على رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو كنت مؤمرا
 احدا من غير مشورة لأمرت ابن ام عبد . و من مناقبه انه بعد وفاة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم شهد المشاهد العظيمة ، منها انه شهد اليرموك بالشام
 و كان على النفل ، و سيره عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى الكوفة و كتب
 الى اهل الكوفة : انى قد بعثت عمارا اميرا ؛ و عبد الله بن مسعود معلما و وزيرا ؛
 وهما من نجباء اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل بدر فاقتدوا
 بهما و اطيعوا و اسمعوا قولهما ، و قد آثرتكم بعبد الله على نفسى ، زاد ابن سعد :
 قدم الكوفة و نزها و ابنتى بهادارا الى جانب المسجد ثم قدم المدينة فى
 خلافة عثمان بن عفان فمات بها فدفن بالبيع سنة اثنتين و ثلاثين و هو ابن
 بضع و ستين سنة - ١٤٠ ج ٦ ص ١٤٠ . و عن على قال : امر النبی صلى الله
 عليه وسلم ابن مسعود فصعد على شجرة یا تیه منها بشئ فنظر اصحابه الى ساق
 عبد الله فضحكوا من حموشة ساقه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 ما تضحكون ؟ لرجل عبد الله أثقل فى الميزان يوم القيامة من أحد . و عن
 الأعمش عن حبة بن جوين عن على قال : كنا عنده جلوسا فقالوا : مارأينا
 رجلا احسن خلقا ولا ارفق تعلما ولا احسن مجالسة ولا اشد ورعا من
 ابن مسعود ، قال على : انشدكم الله أهو الصدق ؟ و فى رواية ابن سعد : انه
 لصدق من قلوبكم ؟ قالوا : نعم ، قال : اللهم ! انى اقول مثل ما قالوا و افضل ،
 زاد ابن سعد : قرأ القرآن فاحل حلاله و حرم حرامه ، فقيه فى الدين ،
 عالم بالسنة - ج ٣ ص ١٥٦ . قال ابو وائل : لما شق عثمان رضى الله عنه
 المصاحف بلغ ذلك عبد الله فقال : لقد علم اصحاب محمد انى اعلمهم بكتاب الله
 و ما أنا بخيرهم ، ولو انى اعلم ان احدا اعلم بكتاب الله منى تبلغه الابل لا تيته ،

فقال ابو وائل : فقممت الى الحلق اسمع ما يقولون ، فما سمعت احدا من اصحاب محمد ينكر ذلك عليه . وقال زيد بن وهب : اني لجالس مع عمر اذ جاءه ابن مسعود يكاد الجلوس يوارونه من قصره فضحك عمر حين رآه فجعل يكلم عمر ويضاحكه وهو قائم ، ثم ولى فأتبعه عمر بصره حتى تواري ، فقال : كنيف ملئ علما ، وعند ابن سعد : قاله ثلاثا ، وفي رواية : ما في فقها . وقال عبيد الله ابن عبد الله : اذا هدأت العيون قام فسمعت له دويبا كدوى النحل حتى يصبح ، وقال سلمة بن تمام : لقي رجل ابن مسعود فقال : لا تعدم حالما ذكرنا ؛ رأيتك البارحة ورأيت النبي صلى الله عليه وسلم على منبر مرتفع وانت درنه وهو يقول : يا ابن مسعود ! هلم الى ؛ فلقد جفيت بعدى ، فقال : آله الأنت رأيت هذا ؟ قال : نعم ، قال : فعزمت ان لا تخرج من المدينة حتى تصلى على ، فمالت اياما حتى مات . وقال ابو طيبة : مرض عبد الله فعاده عثمان بن عفان فقال : ما تشتهي ؟ قال : ذنوبي ، قال : فما تشتهي ؟ قال : رحمة ربي ، قال : ألا آمر لك بطبيب ؟ قال : الطبيب امرضني ، قال : ألا آمر لك بعطاء ؟ قال لا حاجة لي فيه ، قال : يكون لبناتك ، قال : أتخشى على بناتي الفقر ؟ اني امرت بناتي ان يقرأن كل ليلة سورة الواقعة ؛ اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من قرأ الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة ابدا . انما قال له عثمان : الا آمر لك بعطائك ؛ لأنه كان قد حبسه عنه سنتين ، فلما توفي ارسله الى الزبير فدفعه الى ورثته ، وقيل : بل كان عبد الله ترك العطاء استغناء عنه و فعل غيره كذلك - اه من اسد الغابة بالاختصار وحذف الاسانيد . قلت : و روى ابن سعد بسنده عن قيس بن ابي حازم قال : دخل الزبير على عثمان بعد وفاة ابن مسعود فقال : أعطني عطاء عبد الله ؛ فاهل عبد الله احق به من بيت المال ، فأعطاه خمسة عشر الف درهم - اه ج ٣ ص ١٦٠ . قلت : و طلب الزبير عطائه لأنه كان اخاه وصيه . و روى ابن سعد بسنده عن

عبد الله بن مرداس قال : كان عبد الله يخطبنا كل خميس فيتكلم بكلمات فيسكت حين يسكت ونحن نشتهي ان يزيد . و روى بسنده عن نقيع مولى عبد الله قال : كان عبد الله بن مسعود من أجود الناس ثوبا ابيض ، من أطيب الناس ريحا . و روى عن طلحة : كان عبد الله يعرف بالليل بريح الطيب . و روى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال : كان عبد الله رجلا نحيفا قصيرا اشد الأدمة ؛ و كان لا يغير . و روى عن هبيرة بن يريم قال : كان شعر عبد الله بن مسعود يبلغ ترقوته فرأيته اذا صلى يجعله وراءه . و روى عن ابي معشر عن ابراهيم : ان ابن مسعود كان خاتمه من حديد . و روى عن ابي عبيدة بن عبد الله عن ابن مسعود قال : ادفنوني عند قبر عثمان بن مظعون . و روى عن عبيد الله بن عتبة قال : مات عبد الله بن مسعود بالمدينة و دفن بالبقيع سنة اثنتين و ثلاثين . و روى عن عون بن عبد الله بن عتبة قال : توفي عبد الله بن مسعود و هو ابن بضع و ستين سنة - اهـ ج ٣ ص ١٥٧ ، الى ١٦٠ . قال ابن سعد قال محمد بن عمر و قد روى لنا : انه صلى على عبد الله بن مسعود عمار بن ياسر ، و قال قائل : صلى عليه عثمان بن عفان ، و استغفر كل واحد منهما لصاحبه قبل موت عبد الله ، قال و هو أثبت عندنا : ان عثمان بن عفان صلى عليه ، قال : و قد روى عبد الله عن ابي بكر و عمر - اهـ ج ٣ ص ١٦٠ . و روى ابن سعد بسنده عن مسروق قال : شامت اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم فوجدت عليهم انتهى الى ستة ؛ الى عمر و علي و عبد الله و معاذ و ابي الدرداء و زيد بن ثابت ، فشامت هؤلاء الستة فوجدت عليهم انتهى الى علي و عبد الله . و روى عن عامر (اى الشعبي) قال : كان علماء هذه الأمة بعد نبيها صلى الله عليه و سلم ستة ؛ عمر و عبد الله و زيد بن ثابت ؛ فاذا قال عمر قولا و قال هذان قولا كان قولهما لقوله تبعا ، و علي و ابي بن كعب و ابو موسى الأشعري ؛ فاذا قال قولا و قال هذان قولا

١٠٠ (٢٥) كان قولها

كان قولها لقوله تبعاً . و روى عن مسروق قال : كان اصحاب الفتوى من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : عمر و علي و ابن مسعود و زيد و ابى بن كعب و ابو موسى الأشعري - ١ هـ ج ٢ ص ٣٥١ . (قلت : و رواه الامام محمد في آثاره عن الامام ، عن الهيثم عن الشعبي قال : كان ستة من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يذاكرون الفقه ؛ منهم علي بن ابى طالب و ابى و ابو موسى علي حدة و عمر و زيد و ابن مسعود - ١ هـ باب فضائل الصحابة) و روى بسنده عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خذوا القرآن من اربعة ؛ من عبد الله بن مسعود و ابى بن كعب و معاذ بن جبل و سالم مولى ابى حذيفة - ١ هـ ص ٣٥٢ . و قال ابو موسى الأشعري : لا تسألوني ، مادام هذا الخبر فيكم ، يعنى ابن مسعود ، رواه ابن سعد عن ابى عمرو الشيباني ، و عن ابى عطية الهمداني نحوه - ج ٢ ص ٣٤٣ . و فى الاصابة ج ٤ ص ١٢٩ : و عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تمسكوا بعهد ابن ام عبد ، اخرجه الترمذى فى اثناء حديث - ١ هـ . و قال ابن عبد البر : و قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : رضيت لأمتى ما رضى لها ابن ام عبد ، و سخطت لأمتى ما سخط لها ابن ام عبد ، و قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اهدوا هدى عمار ؛ و تمسكوا بعهد ام عبد - ١ هـ الاستيعاب ص ٣٥٩ . قلت : و روى ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم ، و عن سعد بن معاذ و ابى بكر و عمر و صفوان بن عسال ، و عنه ابنه عبد الرحمن و ابو عبيدة ، و ابن اخيه عبد الله بن عتبة ، و امرأته زينب الثقفية ، و من الصحابة : العبادلة ، و ابو موسى ، و ابو رافع ، و ابو شريح ، و ابو سعيد الخدرى ، و جابر ، و انس ، و ابو جحيفة ، و ابو أمامة ، و ابو الطفيل ، و الحجاج بن مالك الأسلمى ، و طارق بن شهاب ، و ابو ثور الفهمى ، و عبد الله بن الحارث الزبيدى ، و عمرو

ابن الحارث المصطفي ، وقرّة بن اياس ، وكتّوم بن مصطلق ، و من التابعين ؛
 علقمة ، و الأسود ، و مسروق ، و الربيع بن خثيم ، و زيد بن وهب ، و ابو وائل
 و شريح بن الحارث القاضي ، و الحارث بن سويد التيمي ، و ربعي بن حراش .
 و زرّ بن حبیش ، و ابو عمرو الشيباني ، و عبد الله بن شداد ، و عبد الله بن
 عكيم ، و عبد الرحمن بن ابي ليلى ، و عبيدة بن عمرو السلماني ، و ابو عثمان النهدي
 و ابو الأحوص عوف بن مالك ، و عمرو بن شرحبيل ابو ميسرة ، و عمرو بن
 ميمون الأودي ، و قيس بن ابي حازم ، و ابو عطية مالك بن ابي عامر ،
 و مرة الطيب ، و المستورد بن الأحنف ، و هذيل بن شرحبيل ، و النزال
 ابن سبرة ، و ابو الأسود الدؤلي ، و المعروف بن سويد ، و ابو عبد الرحمن السلمي
 عبد الله بن حبيب بن ربيعة ، و خلق كثير من اهل الكوفة . و تفقه عليه اهل
 الكوفة و حملوا منه علما كثيرا ، فصارت الكوفة منورة بهم . و لنعم
 ما قال قائل :

الفقه زرع ابن مسعود و علقمة حصاده ثم ابراهيم دواس

نعمان طاحنه يعقوب عاجنه محمد خابزه و الآكل الناس

فلنعم العهد عهد ابن مسعود حيث امرنا بتمسكه فرضى الله عنه رضى الأبرار و جزاه
 عنا أمة رسول الله صلى الله عليه و سلم جزاء المحسنين و جزاء معلمي الخير .

الصديق الأكبر

هو عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة
 التيمي ؛ ابو بكر الصديق الأكبر ابن ابي قحافة ، خليفة رسول الله صلى الله عليه
 و على آله و سلم ، و صاحبه في الغار . و قيل اسمه عتيق ، و امه ام الخير سلمى
 بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة . اسلم ابواه ،

وكان لأبي بكر من الولد عبد الله واسماء ؛ و أمهما قتيلة بنت عبد العزى ،
و عبد الرحمن وعائشة ؛ و أمهما أم رومان بنت عامر ، و محمد ؛ و أمه اسماء بنت
عميس ، و أم كلثوم ؛ و أمهما حبيبة بنت خارجة ؛ ولدت بعد وفاته . و قالت أم
المؤمنين الصديق في صفته : رجل أبيض ، نحيف ، خفيف العارضين ، أجناً
لا يستمسك أزاره ؛ يسترخى عن حقوته ، معروق الوجه ، غائر العينين ، ناتئ
الجبهة ، عارى الأشفاع ، يخبض بالحناء و السكتم . و قال الزهري : كان أبيض ،
لطيفاً ، جعداً ، مسترق الوركين . روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، و عنه عمر ،
و عثمان ، و علي ، و عبد الرحمن بن عوف ، و ابن مسعود ، و حذيفة ، و زيد بن
ثابت ، و أولاده ؛ عبد الرحمن وعائشة واسماء ، و ابن عباس ، و ابن الزبير ، و ابن عمر ،
و ابن عمرو بن العاص ، و عقبة بن الحارث النوفلي ، و معقل بن يسار و انس ،
و جابر ، و البراء ، و أبو سعيد الخدري ، و أبو هريرة ، و أبو برزة ، و أبو موسى ،
و أبو عبد الله الصنابحي ، و أسلم مولى عمر ، و أوسط البجلي ، و قيس بن أبي حازم ،
و طارق بن شهاب ، و أبو الطفيل ، و مرة بن شراحيل ، و سويد بن غفلة و جماعة .
قالت عائشة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أبو بكر عتيق الله من النار .
و روى عن أبي يحيى حكيم بن سعد قال سمعت علي بن أبي طالب يقول : إن الله
هو الذي سمى أبا بكر عتيقاً على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم . و مناقبه
و فضائله كثيرة جداً مدونة في كتب العلماء . ولد بعد عام الفيل بسنتين و ستة أشهر ،
و ولى الخلافة بعد النبي صلى الله عليه وسلم سنتين و شيئاً ، و توفي يوم الاثنين لثمان
بقي من جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة من الهجرة و هو ابن ثلاث و ستين سنة ،
و صلى عليه عمر ، و دفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . قلت : قال إسماعيل النخعي :
كان يسمى « الأواه » لرأفته و رحمته . و قال ميمون بن مهران : لقد آمن أبو بكر بالنبي
صلى الله عليه وسلم زمان بحيراء الراهب ، و اختلف بينه و بين خديجة حتى تزوجها .

وذلك قبل ان يولد على . وقال ابو احمد العسكري : كانت اليه الاشواق في الجاهلية ؛ وهى الديات ، كان اذا حمل شيئا فسأل فيها قریشا صدقوه و امضوا حمالته و ان احتملها غيره لم يصدقوه و خذلوه . ذكر ابن سعد عن ابن شهاب : ان ابا بكر و الحارث بن كعدة اكلا حريرة اهديت لأبي بكر ، فقال الحارث : و كان طيبيا : ارفع يدك ؛ و الله ! ان فيها لسم سنة ، فلم يزالا عليلين حتى ماتا عند انقضاء السنة فى يوم واحد - اه . ص ٣١٥ . و قال ابن اسحاق : كان ابو بكر رجلا مؤلفا لقومه محببا سهلا ، و كان أنسب قریش لقریش و اعلمهم بما كان منها من خير او شر ، و كان تاجرا ذا خلق و معروف ، و كانوا يألفونه لعلمه و تجاربه و حسن مجالسته ؛ فجعل يدعو إلى الاسلام من وثق به فاسلم على يده عثمان ، و طلحة ، و الزبير ، و سعد ، و عبد الرحمن بن عوف . و فى تاريخ محمد بن عثمان بن ابى شيبة عن سالم بن ابى الجعد : قلت لمحمد بن الحنفية : لآى شىء قدم ابو بكر حتى لا يذكر فيهم غيره ؟ قال : لأنه كان افضلهم اسلاما حين اسلم فلم يزل كذلك حتى قبضه الله . و اخرج ابو داود فى الزهد بسند صحيح عن هشام بن عروة : اخبرنى ابى قال : اسلم ابو بكر وله اربعون الف درهم ، قال عروة : و اخبرتنى عائشة : انه مات و ماترك ديناراً و لا درهما . و قال يعقوب بن سفيان فى تأريخه : حدثنا الحميدى ، حدثنا سفيان ، حدثنا هشام عن ابيه : اسلم ابو بكر وله اربعون الفا ؛ فانفقها فى سبيل الله ، و اعتق سبعة كلهم يعذب فى الله اعتق بلالا ، و عامر بن فهيرة ، و زبيرة ، و النهدي و ابنتها ، و جارية بنى المؤمل و ام عبيس ؛ و قيل ام عبيس ، و جارية بن مؤمل . و قال أسلم : كان معروفا بالتجارة ، لقد بعث النبى صلى الله عليه وسلم و عنده اربعون الفا ؛ فكان يعتق منها ، و يعول المسلمين حتى قدم المدينة بخمسة آلاف ، و كان يفعل كذلك ، و كان على يقول على المنبر : ان الله عزوجل سمى ابا بكر على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم صديقا . و من اعظم

مناقبه قول الله تعالى « إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثانی
 اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا ، فان المراد بصاحبه
 ابو بكر بلا نزاع . و ثبت في الصحيحين من حديث انس ان النبي صلى الله عليه
 وسلم قال لأبي بكر و هما في الغار : ما ظنك باثنين ؛ الله ثالثهما ؟ - ولم يشركه
 في هذه المنقبة غيره . و عند احمد : عن ابي تميم : ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال لأبي بكر و عمر : لو اجتمعتما في مشورة ما خالفتكما . و روى البخارى عن
 ابي سعيد الخدرى قال : خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس و قال :
 ان الله خير عبدا بين الدنيا و بين ما عنده ؛ فاختار ذلك العبد ما عند الله ، فبكى
 ابو بكر فتعجبنا لبكائه ان يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خير ؛ فكان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير ، و كان ابو بكر هو اعلينا ، فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم : ان من امن الناس على في صحبته و ماله ابا بكر و لو كنت
 متخذنا خليلا غير ربى لا اتخذت ابا بكر خليلا ؛ و لكن اخوة الاسلام و مودته ،
 لا يبقين في المسجد باب إلا سد إلا باب ابي بكر - اه كتاب المناقب ص ٥١٦ و روى
 عن ابي الدرداء قال : كنت جالسا عند النبی صلى الله عليه وسلم اذ اقبل ابو بكر
 آخذا بطرف ثوبه حتى ابدى عن ركبتيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم : اما
 صاحبكم فقد غامر ، فسلم فقال : انى كان بينى و بين ابن الخطاب شيء فاسرعت
 اليه ثم ندمت فسأله ان يغفرلى فأبى على ذلك فاقبلت اليك ، فقال : يغفر الله لك
 يا ابا بكر ؛ ثلاثا ، ثم ان عمر ندم فأتى منزل ابي بكر فسأل : أأثم ابو بكر ؟ قالوا :
 لا ، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل وجه النبي صلى الله عليه وسلم يتمعر حتى
 اشفق ابو بكر فجثا على ركبتيه فقال : يا رسول الله ! و الله انا كنت اظلم ؛ مرتين ،
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ان الله بعثنى اليكم فقلتم كذبت ؛ و قال ابو بكر صدق ،
 و فى نسخة صدقت ، و واسانى بنفسه و ماله ، فهل اتم تاركوك لى صاحبي ؟ مرتين ،

فما أودى بعدها - اه . و روى عن عمرو بن العاص : ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه على جيش ذات السلاسل فاتيته فقلت : اى الناس احب اليك ؟ قال : عائشة ، فقلت : من الرجال ؟ قال : ابوها ، الحديث ص ٥١٧ . و فى الاصابة : و من اعظم مناقب ابى بكر ان ابن الدغنة سيد القارة لما رد اليه جواره بمكة وصفه بنظير ما وصفت به خديجة النبي صلى الله عليه وسلم لما بعث ؛ فتوارد فيهما على ذلك ، وهذه غاية فى مدحه لأن صفات النبي صلى الله عليه وسلم منذ نشأ كانت اكمل الصفات - اه من التهذيب ، و الاصابة . قلت : و جمعه القرآن بين الدفتين من اكبر خدماته للدين ، و لو لم يكن للصديق من الفضيلة سوى انه جمع القرآن بين الدفتين لكانت كافية . و تفويضه امر جمع القرآن الى زيد بن ثابت رواه البخارى فى صحيحه ، و كذا اتقاذه الدين فى فتنة الارتداد و ثباته كان قيامه مقام النبوة لما خاف منها اصحابه ، و قوله لهم : والله لا افرق بين الصلاة و الزكاة . والله ! لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لجاهدتهم ، و جهاده هذا معروف ، و عود جزيرة العرب الى الاسلام ثانيا فى مدة قليلة من اجل خدماته ، و لذا قال امير المؤمنين عمر : لو وزن ايمان ابى بكر بايمان اهل الارض لرجح . و روى الامام الموفق بن احمد فى مناقبه عن مناقب الامام الزرنجرى : كان ابو حنيفة يجتهد حتى يأخذ باقوال ابى بكر الصديق رضى الله عنه و افعاله و خصاله ؛ لأن ابا بكر الصديق رضى الله عنه كان افضل الصحابة و اعلمهم و افقهم و اورعهم و اتقاهم و اعبدهم و ازهدهم و استخاهم و اجودهم ، فكذلك ابو حنيفة اعلم التابعين و افقهم و اورعهم و اعبدهم و ازهدهم و استخاهم و اجودهم ؛ حتى انه كان لابي بكر الصديق رضى الله عنه حانوت بمكة يبيع فيه البز ؛ فكذا كان ابو حنيفة رحمه الله يتبعه ؛ فاتخذ حانوتا بالكوفة فكان يبيع البز فيه - اه ج ١ ص ٩٢ . و روى ابن سعد فى طبقاته بسنده عن عامر قال قال رجل لبلال : من سبق ؟

قال : محمد ، قال : من صلى ؟ قال : ابو بكر ، قال الرجل : انما اعنى فى الخيل ، قال بلال : و انما اعنى فى الخير - اه ج ٣ ص ١٧٢ . و روى عن ابن عيينة عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بن حراش عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : اقتدوا بالذين من بعدى ؛ ابى بكر و عمر . و روى عن و كيع و ابى عاصم النبيل و قبيصة بن عقبة قالوا اخبرنا سفيان الثوري عن عبد الملك بن عمير عن مولى لربعي بن حراش عن حذيفة قال : كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال : انى لست ادرى ما قدر بقائى فيكم فاقصدوا بالذين من بعدى ، و اشار الى ابى بكر و عمر . و روى عن الواقدي عن يحيى بن المغيرة بن عبد الرحمن عن عكرمة بن خالد المخزومي عن ابن عمر : انه سئل : من كان يفتى الناس فى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : ابو بكر و عمر ؛ ما اعلم غيرها - اه . و روى عن الواقدي بسنده عن القاسم ابن محمد قال : كان ابو بكر و عمر و عثمان و على يفتون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم - اه ج ٢ ص ٢٣٤ . و روى عن الواقدي عن جارية ابن ابى عمران عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه . ان ابا بكر الصديق اذا نزل به امر يريد فيه مشاورة اهل الرأي و اهل الفقه دعا رجالا من المهاجرين و الانصار ؛ دعا عمر و عثمان و عليا و عبد الرحمن بن عوف و معاذ بن جبل و ابى بن كعب و زيد بن ثابت ؛ و كل هؤلاء كان يفتى فى خلافة ابى بكر ، و انما تصير فتوى الناس الى هؤلاء فمضى ابو بكر على ذلك ، ثم ولى عمر فكان يدعو هؤلاء النفرو كانت الفتوى تصير و هو خليفة الى عثمان و ابى و زيد رضى الله عن كلهم اجمعين - اه ص ٣٥٠ . و رحم الله الامام البوصيرى حيث توسل به فى همزيته فقال :

بابى بكر الذى صبح لنا س به فى حياتك الاقتداء

والمهدى يوم السقيفة لما ارجف الناس انه الدأء
انقذ الدين بعد ما كان للد ين على كل كربه اشفاء
انفق المال في رضاك ولا من جما ولا اكداء

الفاروق الأعظم

هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط
ابن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤى بن غالب القرشى العدوى ابو حفص
امير المؤمنين، و امه : حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ،
وقيل حنتمة بنت هشام ، و الأول اصح . روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ،
و عن ابى بكر ، و ابى بن كعب ، روى عنه اولاده ؛ عبد الله وعاصم و حفصة ،
و عثمان ، و على ، و سعد بن ابى وقاص ، و طلحة بن عبيد الله ، و عبد الرحمن بن
عوف ، و ابن مسعود ، و شيبة بن عثمان الحبشى ، و الأشعث بن قيس ، و جرير
ابن عبد الله البجلي ، و حذيفة بن اليمان ، و عمرو بن العاص ، و معاوية ، و عدى
ابن حاتم ، و حمزة بن عمرو الأسلمى ، و زيد بن ثابت ، و سفيان بن عبد الله
الثقفى ، و عبد الله بن انيس الجهنى ، و عبد الله بن عمرو بن العاص ، و عبد الله
ابن عباس ، و عبد الله بن زبير ، و عقبة بن عامر الجهنى ، و فضالة بن عبيد ،
و كعب بن عجرة ، و المسور بن مخرمة ، و نافع بن عبد الحارث ، و ابو امامة ،
و ابو قتادة الانصارى ، و ابو هريرة ، و ابو موسى الأشعرى ، و عائشة ام المؤمنين ،
و انس ، و جابر ، و البراء بن عازب ، و النعمان بن بشير و غيرهم من الصحابة ،
و من التابعين : عمرو بن ميمون الأودى ، و أسلم مولى عمر ، و سعيد بن المسيب
و سويد بن غفلة ، و شريح القاضى ، و عابس بن ربيعة ، و عبد الرحمن بن
عبد القارى ، و عبيد بن عمير الليثى ، و علقمة بن وقاص الليثى ، و ابو ميسرة عمرو

ابن شرحبيل ، و قيس بن حازم ، و معدان بن ابي طلحة اليعمرى ، و ابو تميم
الجيشانى ، و ابو عبيد مولى ابن ازهر ، و ابو العجفاء السلى ، و ابو عثمان النهدي
و علقمة بن قيس ، و الأسود بن يزيد النخعي ، و مسروق بن الأجدع ، و خلق
كثير . ولد قبل الفجار الأعظم بربع سنين و ذلك قبل المبعث النبوى بثلاثين
سنة ، و قيل : بعد الفيل بثلاث عشرة سنة . و كان عمر من اشراف قريش
و اليه كانت السفارة فى الجاهلية ، و ذلك ان قريشا كانت اذا وقعت بينهم
حرب بعثوه سفيرا ، و ان نافرهم منافر او فاخرهم مفاخر بعثوه منافرا و مفاخرا
و رضوا به . اسلم بعد اربعين رجلا و احدى عشرة امرأة ، كان اسلامه عزّا
ظهر به الاسلام بدعوة النبى صلى الله عليه وسلم . و قد شهد بدرًا و المشاهد
كلها . و ولى الخلافة بعد ابي بكر ؛ توفى ابو بكر الصديق مساء ليلة الثلاثاء
لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة فاستقبل عمر بخلافته صحيحة
موت ابي بكر رضى الله عنه ، فسار أحسن سيرة و فتح الله له الفتوح بالشام ،
و العراق ، و مصر ، و بلاد الفرس . و دوّن الدواوين ، و ارخ التاريخ . و كان
نقش خاتمه . كفى بالموت واعظا . . و كان اصلع ، اعسر ، طوالا ، آدم شديد
الادمة . و قال عبد الله بن عمر : كان ابيض ، شديد حمرة العينين ، و قيل :
ان سمرته انما جاءت من اكل الزيت عام الرمادة ، قال ابن عبد البر : و اصح
ما فى الباب رواية الثورى عن عاصم عن زرّ بن حبیش قال : رأيت عمر رجلا
آدم ضخما ؛ كأنه من رجال سدوس . و اخرج ابن سعد بسنده فيه الواقدى :
كان عمر يأخذ اذنه اليسرى بيده اليمنى ، و يجمع جراميزه ، و يشب على فرسه
فكأنما خلق على ظهره . و روى الدينورى فى المجالسة عن الاصمعى عن
شعبة عن سماك : كان عمر أروح كأنه راكب و الناس يمشون ؛ و الأروح
يتدانى عقباه اذا مشى . نزل القرآن بموافقته فى اشيائه . و روى عن النبى

صلى الله عليه وسلم : لو كان بعدى نبي لكان عمر . و قالت عائشة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قد كان في الامم قبلكم محدثون فان يكن في هذه الأمة احد فعمر بن الخطاب . وقال علي : ما كنا نبعد ان السكينة تنطق على لسان عمر ، وقال ايضا : خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر . وقال ابن مسعود : ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر - انتهى من التهذيب والاصابة . و اخرج البخارى في كتاب المناقب من صحيحه عن حمزة ابن عبد الله بن عمر عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : بينا انا نائم شربت يعنى اللبن حتى انظر الى الرى يحرقى في ظفري ؛ او في اظفارى ثم ناولت عمر ، قالوا : فما اولت ؟ قال : العلم . و اخرج من طريق سالم عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : رأيت في المنام انى انزع بدلو بكرة على قلب فجاء ابو بكر فتزع ذنوبا او ذنوبين نزعا ضعيفا والله يغفرله ، ثم جاء عمر ابن الخطاب فاستحالت غربا فلم ار عبقرى يفرى فريه حتى روى الناس و ضربوا بعطن ، قال البخارى : وهو سيد القوم ؛ اعنى العبقرى . و روى عن سعد بن ابى وقاص قال : استأذن عمر بن الخطاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم و عنده نسوة من قريش يكلمنه و يستكثرنه عالية أصواتهن على صوته ، فلما استأذن عمر ابن الخطاب قمن فبادرن الحجاب فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عمر و رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك ، فقال عمر : اضحك الله سنك يا رسول الله ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : عجبت من هؤلاء التى كن عندي فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب ، فقال : فأنت أحق ان يهبن يا رسول الله ، ثم قال عمر : يا عدوات انفسهن ! أتهبننى ولا تهبن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقلن : نعم ! انت أفظ و أغلظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إيه يا ابن الخطاب ! و الذى نفسى بيده ما لقيك الشيطان

سالكاً فجاً قط إلا سلك فجاً غير فجك . و روى عن ابن عباس يقول : وضع
عمر على سريرته فتكنفه الناس يدعون و يصلون قبل ان يرفع و انا فيهم فلم يرعنى
إلا رجل آخذ منكبي فاذا على فترحم على عمر و قال : ما خلفت احدا أحب
الى ان التقي الله بمثل عمله منك ، و ايم الله ! ان كنت لاظن ان يجمعك الله مع
صاحبيك ، و حسبت انى كنت كثيرا اسمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : ذهبت
انا و ابوبكر و عمر ، و دخلت انا و ابوبكر و عمر ، و خرجت انا و ابوبكر و عمر .
و روى عن ابى سعيد الخدرى قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :
بينما انا نائم رأيت الناس عرضوا على و عليهم قمص فمنها ما يبلغ الثدي و منها ما
يلعب دون ذلك ؛ و عرض على عمر و عليه قميص اجتره ، قالوا : فما اولته يا رسول
الله ؟ قال : الدين . و روى عن ابى موسى قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم
فى حائط من حيطان المدينة فجاء رجل فاستفتح فقال النبي صلى الله عليه وسلم :
افتح له و بشره بالجنة ، ففتحت له فاذا هو ابو بكر فبشرته بما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، فحمد الله ، ثم جاء رجل فاستفتح فقال النبي صلى الله عليه
وسلم : افتح له و بشره بالجنة ، فاذا هو عمر فاخبرته بما قال النبي صلى الله عليه وسلم ،
فحمد الله - الحديث ص ٥٢٢ . و روى ابن سعد عن عبد الملك بن عمرو ابى عامر
العقدى عن خارجة بن عبد الله عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال :
اللهم ! أعز الاسلام بأحب الرجلين اليك ؛ بعمر بن الخطاب او بابى جهل بن هشام ،
قال : فكان أحبهما اليه عمر - اه . و روى عن عفان بن مسلم قال اخبرنا خالد بن
الحارث قال اخبرنا عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب قال : كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى عمر بن الخطاب او ابا جهل بن هشام قال :
اللهم ! اشد دينك بأحبهما اليك ، فشد دينه بعمر بن الخطاب - اه ج ٣
ص ٢٦٧ . و فى الاصابة : و اخرج احمد من رواية صفوان بن عمرو عن شريح

ابن عبید قال : قال عمر : خرجت اتعرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوجدته سبقني الى المسجد ، فقممت خلفه ، فاستفتح سورة الحاقة ، فجعلت اتعجب من تأليف القرآن فقلت : هذا والله شاعر كما قالت قريش ، قال فقراً « انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلاً ما تؤمنون ، فقلت كاهن ، قال : « ولا بقول كاهن قليلاً ما تذكرون » حتى ختم السورة ، فوقع الاسلام في قلبي كل موقع - اهـ ج ٤ ص ٢٨٠ . وروى ابن سعد بسند فيه الواقدى عن صهيب بن سنان قال : لما اسلم عمر ظهر الاسلام ودعى اليه علانية ، وجلسنا حول البيت حلقاً وطفلاً بالبيت ، و انتصفنا من غلظ علينا ، ورددنا عليه بعض ما يأتى به . وروى عن احمد بن محمد الأزرقى المكي قال : اخبرنا عبد الرحمن بن حسن عن ايوب ابن موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه ، وهو الفاروق فرق الله به بين الحق والباطل . وروى عن الواقدى عن ابى حذرة يعقوب بن مجاهد عن محمد بن ابراهيم عن ابى عمرو ذكوان قال : قلت لعائشة : من سمى عمر « الفاروق » ؟ قالت : النبي صلى الله عليه وسلم - اهـ ج ٣ ص ٢٧٠ . و اخرج الترمذى من طريق زيد بن الحباب عن خارجة بن عبد الله بن سليمان بن زيد بن ثابت عن يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً فسمعنا لغطاً وصوت صبيان فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا حبشة تزفن والصبيان حولها ، فقال : يا عائشة ! تعالى فانظري ، فجئت فوضعت لحيي على منكبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت أنظر اليها ما بين المنكب الى رأسه فقال لى : أما شبعت ؟ فجعلت اقول : لا ، لانظر منزلتى عنده اذ طلع عمر ، قال : فأرفض الناس عنها ، قالت : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انى لأنظر شياطين الجن والانس قد فروا من عمر ، قالت : فرجعت - (قال الترمذى) هذا حديث حسن صحيح ؛ غريب

من هذا الوجه - ١ هـ ص ٥٣٠ . و روى ابن سعد بسنده عن رجل من اهل المدينة قال : دفعت الى عمر بن الخطاب فاذا الفقهاء عنده مثل الصبيان قد استعلي عليهم في فقهه و علمه - ١ هـ . و روى عن ابي معاوية عن الأعمش عن شقيق قال قال عبد الله بن مسعود : لو وضع علم احياء العرب في كفة و علم عمر في كفة لرجح علم عمر ، قال ابو معاوية : فقال الأعمش : فحدثت بهذا الحديث ابراهيم ، فقال قال عبد الله : ان كنا لنحسب عمر قد ذهب بتسعة اعشا العلم - ١ هـ . و روى عن ابي معاوية عن الأعمش عن شمر قال قال حذيفة : لكان علم الناس كان مدسوسا في حجر عمر ، و روى بسنده عن عامر (اى الشعبي) قال اذا اختلف الناس في امر فانظر كيف قضى فيه عمر فانه لم يكن يقضى في امر لم يقض فيه قبله حتى يشاور . و روى عن محمد (بن سيرين) قال : سألت عبيدة عن شيء من الجدل فقال : ما تريد اليه ؟ لقد حفظت فيه مائة قضية عن عمر ، قلت : كلها عن عمر ؟ قال كلها عن عمر . و روى من طريق عبد الحميد ابن جعفر عن ابيه عن محمد بن لبيد قال : سمعت عثمان بن عفان على منبر يقول : لا يحل لأحد يروى حديثا لم يسمع به في عهد ابي بكر ولا عهد عمر : فانه لم يمنعني ان احدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا اكون من اوعى اصحابه عنه إلا اني سمعته يقول : من قال على " ما لم اقل فقد تبوأ مقعده من النار - ١ هـ ج ٢ ص ٣٣٦ من الطبقات . و في اعلام الموقعين : قال الشعبي : من سره ان يأخذ بالوثيقة في القضاء فليأخذ بقول عمر . و قال مجاهد : اذا اختلف الناس في شيء فانظروا ما صنع عمر فخذوا به . و قال ابن المسيب : ما اعلم احدا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم من عمر بن الخطاب ، و قال ايضا : كان عبد الله يقول : لو سلك الناس واديا وشعبا وسلك عمر واديا وشعبا لسلكت وادى عمر وشعبه . قال : و قال محمد بن جرير : لم يكن احدا له اصحاب معروفون حرروا قتيابه

فى الفقه غير ابن مسعود ؛ و كان يترك مذهبه و قوله لقول عمر ؛ و كان لا يكاد يخالفه فى شى من مذاهبه و يرجع من قوله الى قوله ، و قال الشعبي : كان عبد الله لا يقنت ؛ ولو قنت عمر لقنت عبد الله - اهـ ج ١ ص ٢٢ . و فى ج ١ ص ١٨ منه : و قال الشعبي : قضاة هذه الأمة : عمر ، و على ، و زيد ، و ابو موسى - اهـ . قلت فى كتاب الآثار : هذا يروى امامنا فتاوى امير المؤمنين سيدنا عمر واحاديثه عن ابراهيم عنه مرسل ؛ و عن ابراهيم عن الأسود و علقمة عنه كثيرا ، و مناقبه و فضائله كثيرة جدا مشهورة لا اقدر ان استقصيها . و فى تهذيب التهذيب : ولى الخلافة عشرين و خمسة اشهر ؛ و قيل : ستة اشهر ، و قتل يوم الاربعاء لاربع بقين من ذى الحجة ؛ و قيل : ثلاث (اى بقين) سنة (٢٣) و هو ابن ثلاث و ستين ، و قيل فى سنه غير ذلك - اهـ ج ٧ ص ٤٤١ . و فى ص ١٣٢ من تاريخ الخلفاء : و قال أسلم : قال عمر : اللهم ارزقنى شهادة فى سبيلك و اجعل موتى فى بلد رسولك - (اخرجه البخارى) و قال معدان بن ابى طلحة : خطب عمر فقال : رأيت كأن ديكاً نقرنى نقرة ؛ او نقرتين و انى لا اراه الا حضور اجلى ، و ان قوما يأمرونى ان استخلف ؛ و ان الله لم يكن ليضيع دينه و لا خلافته ، فان عجل بى امر فالخلافة شورى بين هؤلاء الستة الذين توفى رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو راض عنهم - (اخرجه الحاكم) . قال الزهرى : كان عمر رضى الله عنه لا يأذن لسبى قد احتمل فى دخول المدينة حتى كتب اليه المغيرة بن شعبة و هو على الكوفة يذكر غلاما عنده صنعاء يستأذنه ان يدخله المدينة و يقول : ان عنده اعمالا كثيرة فيها منافع للناس ؛ انه حداد ، نقاش ، نجار ، فأذن له ان يرسله المدينة ، و ضرب عليه المغيرة مائة درهم فى الشهر ، فجاء الى عمر يشتكى اليه شدة الخراج ، فقال : ما خراجك بكثير ، فانصرف ساخطا يتدمر ، فلبث عمر ليلالى ، ثم دعاه فقال :

ألم أخبر انك تقول: لو اشاء لصنعت رحي تطحن بالريح؟ فالتفت العبد ساخطا عابسا الى عمر و قال: لا صنعن لك رحي يتحدث الناس بها، فلما ولى قال عمر لأصحابه: اوعدني العبد آتفا، ثم اشتمل ابو لؤلؤة على خنجر ذى رأسين نصابه في وسطه؛ فكمعن بزاوية من زوايا المسجد في الغلس فلم يزل هناك حتى خرج عمر يوقظ الناس للصلاة؛ فلما دنا منه طعنه طعنات - اخرجه ابن سعد في طبقاته ج ٣ ص ٣٤٥. وقال عمرو بن ميمون الانصارى: ان ابا لؤلؤة عبد المغيرة طعن عمر بخنجر له رأسان؛ وطعن معه اثني عشر رجلا مات منهم ستة، فالتقى عليه رجل من اهل العراق ثوبا؛ فلما اغتم فيه قتل نفسه - اه. وقال ابو رافع: كان ابو لؤلؤة عبد المغيرة يصنع الأرحاء؛ وكان المغيرة يستغله كل يوم اربعة دراهم، فلقى عمر فقال: يا امير المؤمنين! ان المغيرة اثقل على فكلمه، فقال: احسن الى مولاك - و من نية عمر ان يكلم المغيرة فيه، فغضب وقال: يسع الناس كلهم عدله غيرى و اضمر قتله و اتخذ خنجرا و شحذه و سمه؛ وكان عمر يقول: اقيموا صفوفكم؛ قبل ان يكبر، فجاء فقام حذاءه في الصف و ضربه في كتفه و في خاصرته؛ فسقط عمر و طعن ثلاثة عشر رجلا معه فمات منهم ستة، و حمل عمر الى اهله؛ و كادت الشمس تطلع فصلى عبد الرحمن بالناس بأقصر سورتين، و أتى عمر بنبيذ فشربه فخرج من جرحه؛ فلم يتبين، فسقوه لبنا فخرج من جرحه؛ فقال: لا بأس عليك، فقال: ان يكن بالقتل بأس فقد قتلت - فجعل الناس يشنون عليه و يقولون: و كنت و كنت - فقال: اما والله! وددت انى خرجت منها كفافا لا على ولا لى، وان صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم سلت لى، و اثني عليه ابن عباس، فقال: لو ان لى طلاع الارض ذهبنا لاقتديت به من هول المطلع، و قد جعلتها شورى في عثمان و على و طلحة و الزبير و عبد الرحمن بن عوف و سعد، و آمر صهييا ان يصلى بالناس، و اجل الستة ثلاثا - (اخرجه

الحاكم) . وقال ابن عباس : كان ابولؤلؤة مجوسيا - وقال عمرو بن ميمون : قال عمر : الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل يدعى الاسلام الخ - ص ١٣٣ . وقال لا بنه (عبد الله) : اذهب الى ام المؤمنين عائشة فقل : يستأذن عمر ان يدفن مع صاحبيه ، فذهب اليها فقالت : كنت اريده ؛ تعني المكان ؛ لنفسى ولأوثرته اليوم على نفسى - فأتى عبد الله فقال : قد اذنت - فحمد الله تعالى . قال عبد الله فلما توفي خرجنا به نمشى فسلم عبد الله بن عمر وقال : عمر يستأذن . فقالت عائشة : ادخلوه ، فادخل فوضع هناك مع صاحبيه - اه مع الاختصار ص ٣٤ . وفي ج ٣ ص ٢٦٥ من طبقات ابن سعد بعد ما ذكر نسبه : و كان لعمر من الولد عبد الله وعبد الرحمن وحفصة ؛ وامهم زينب بنت مظعون ، وزيد الأكبر لا بقية له ورقية ؛ وامها ام كلثوم بنت علي ؛ وامها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وعليها وسلم ، وزيد الأصغر وعبيد الله ؛ وامها ام كلثوم بنت جروول بن مالك الخزاعي ، وكان الاسلام فرق بين عمر وبين ام كلثوم بنت جروول ، وعاصم ؛ وامه جميلة بنت ثابت بن ابى الأفلح قيس بن عصمة الأوسى الأنصارى ، وعبد الرحمن الأوسط ابو المجر ؛ وامه لية ام ولد ، وعبد الرحمن الأصغر ؛ وامه ام ولد ، وفاطمة ؛ وامها ام حكيم بنت الحارث بن هشام بن المغيرة ، وزينب وهى اصغر ولد عمر ؛ وامها فكيهة ام ولد ، وعياض ؛ وامه عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل - اه بالاختصار . قال السيوطى فى تأريخ الخلفاء : قال العسكرى : هو اول من سمي « امير المؤمنين » ، و اول من كتب التأريخ من الهجرة ، و اول من اتخذ بيت المال ، و اول من سن قيام شهر رمضان و اول من عسف بالليل ، و اول من عاقب بالهجاء و اول من ضرب فى الخمر ثمانين ، و اول من جمع الناس فى صلاة الجنائز على اربع تكبيرات ، و اول من احتبس صدقة فى الاسلام ، و اول من اعال الفرائض ، و اول من اخذ زكاة

الخيل - اه باختصار ص ١٣٦ من تاريخ الخلفاء . وفيه ايضا : اخرج ابن عساكر عن اسمعيل بن زياد قال : مر على بن ابي طالب رضى الله عنه على المساجد في رمضان وفيها القناديل فقال : نور الله على عمر في قبره كما نور علينا في مساجدنا - اه . ملاء الله قبر البوصيري نورا حيث توسل بأمر المؤمنين ووصفه فقال :

والذى تقرب الاباعد فى الله به اليه و تبعـد القرباء

عمر بن الخطاب من قوله الفصل ومن حكمه السوى السواء

فر منه الشيطان اذ كان فاروقا فللنار من سناه انباء

ذو النورين وذو الهجرتين

عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي ابو عمرو ؛ و ابو عبد الله ، و يقال : ابوليلي . امير المؤمنين ، ذو النورين رضى الله عنه . و امه ؛ اروى بنت كرز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس ، و امها ؛ ام حكيم بيضاء بنت عبد المطلب ؛ عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم . ولد بعد الفيل بست سنين على الصحيح . و كان ربعة ، حسن الوجه ، رقيق البشرة عظيم اللحية ، بعيد ما بين المنكبين ، و كان و ضياً ، حسناً ، جميلاً ، ايضاً ، مشرقاً ضفره جعد الشعر له جمرة اسفل من اذنيه ، جذل الساقين ، طويل الذراعين ، اقنى بين القنا ، كان يصبغ لحيته بالصفرة ، زاد ابن سعد فى طبقاته : اسمر اللون ، عظيم الكراديس ، كثير شعر الرأس ، و يشد اسنانه بالذهب - ج ٣ ص ٥٨ . و فى تاريخ الخلفاء : و اخرج ابن عدى عن عائشة قالت : لما زوج النبي صلى الله عليه وسلم ابنته ام كلثوم بعثمان قال لها : ان بعلمك أشبه الناس بمحمد ابراهيم و ابيك محمد . و اخرج ابن عدى و ابن عساكر عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه

و سلم : إنا نشبه عثمان بأبينا ابراهيم - اه ص ١٥٠ . و اخرج ابن عساكر عن ابي هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه و سلم قال : عثمان من أشبه الناس بي خلقا - اه ص ١٥٢ من تاريخ الخلفاء . اسلم قديما ، وهاجر الهجرتين ، و تزوج ابنتي رسول الله صلى الله عليه و سلم ؛ واحدة بعد اخرى - كذا في التهذيب والاصابة مع تغيير يسير . قال ابن سعد : وكان لعثمان رضى الله عنه من الولد سوى عبد الله بن رقية ؛ عبد الله الأصغر درج ؛ و امه فاختة بنت غزوان ، و عمرو و خالد و ابان و عمر و مريم ؛ و امهم ام عمرو بنت جندب بن عمرو الأزدي ، و الوليد و سعيد و ام سعيد ؛ و امهم فاطمة بنت الوليد بن عبد شمس بن المغيرة المخزومي ، و عبد الملك درج ؛ و امه ام البنين بنت عيينة بن حصن الفزارى ، و عائشة و ام ابان و ام عمرو ؛ و امهن رملة بنت شيبه بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف ، و مريم ؛ و امها نائلة بنت الفرافصة بن الأحوص الكلبى ، و ام البنين ؛ و امها ام ولد وهى كانت عند عبد الله بن يزيد بن ابي سفيان - اه مختصرا من ج ٣ ص ٥٤ من الطبقات . و فى الاصابة : اسلم قديما . قال ابن اسحاق : كان ابو بكر مؤلفا لقومه فجعل يدعو الى الاسلام من يثق به فاسلم على يده فيما بلغنى : الزبير ، و طلحة ، و عثمان . و زوج النبي صلى الله عليه و سلم ابنته رقية من عثمان ، و ماتت عنده ايام بدر ، فزوجه بعدها اختها ام كلثوم ؛ فلذلك كان يلقب : ذا النورين . و روى ابن سعد عن الواقدي عن محمد بن صالح عن يزيد بن رومان قال : خرج عثمان و طلحة بن عبيد الله على اثر الزبير بن العوام فدخلوا على رسول الله صلى الله عليه و سلم فعرض عليهما الاسلام و وعدهما الكرامة من الله فأمنوا و صدقا ، فقال عثمان : يا رسول الله ! قدمت حديثا من الشام فلما كنا بين معان و الزرقاء فنحن كالنيام اذ مناد ينادينا : ايها النيام ! هيا فان احمد قد خرج بمكة ، فقد منا فسمعنا بك . و كان اسلام عثمان قديما ؛ قبل دخول رسول الله صلى الله عليه و سلم دار الأرقم . و روى عن محمد بن ابراهيم بن الحارث اليمى قال : لما اسلم عثمان بن عفان اخذه

عمه الحكم بن ابي العاص فاثقه رباطا و قال : أترغب عن ملة آبائك الى دين محدث ؟ و الله ! لا احلك ابدا حتى تدع ما انت عليه من هذا الدين ، فقال عثمان : و الله ! لا ادعه ابدا و لا افارقه ، فلما رأى الحكم صلابته في دينه تركه - اه ج ٣ ص ٥٥ . قال الزبير بن بكار : حدثني محمد بن سلام الجمحي قال : حدثني ابو المقدم مولى عثمان قال : بعث النبي صلى الله عليه و سلم مع رجل بالطف الى عثمان فاحتبس الرجل ، فقال له النبي صلى الله عليه و سلم : ما حبسك إلا كنت تنظر الى عثمان و رقية تعجب من حسنهما . و جاء من اوجه متواترة ان رسول الله صلى الله عليه و سلم بشره بالجنة و عده من اهل الجنة و شهد له بالشهادة . و روى خيثمة في فضائل الصحابة من طريق الضحاك عن النزال بن شبرة : قلنا لعلنا : حدثنا عن عثمان ، قال : ذاك امرؤ يدعى في الملاء الأعلى « ذا النورين » . و روى الترمذي من طريق الحارث بن عبد الرحمن عن طلحة قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : لكل نبي رفيق ؛ و رفيقي في الجنة عثمان . و من طرق كثيرة شهيرة صحيحة عن عثمان : لما ان حصروه انشد الصحابة في اشياء منها ؛ تجهيزه جيش العسرة ، و منها مبايعة النبي صلى الله عليه و سلم عنه تحت الشجرة لما ارسله الى مكة ، و منها شراؤه بثررومة و غير ذلك . و في التهذيب : روى عن النبي صلى الله عليه و سلم ، و عن ابي بكر ، و عمر رضي الله عنهما - و عنه اولاده ؛ ابان و سعيد و عمرو ، و مواليه ؛ حمران و هانيء البربري و ابو صالح و ابو سهلة و يوسف و ابن وارة ، و ابن عمه ؛ مروان بن الحكم بن العاص ، و ابن مسعود ، و زيد بن ثابت ، و عمران ابن حصين ، و ابو قتادة ، و ابو هريرة ، و انس ، و السائب بن يزيد ، و سلمة بن الأكوع ، و ابو امامة الباهلي ، و ابو امامة بن سهل بن حنيف ، و طارق بن شهاب ، و ابن عباس ، و ابن عمر ، و ابن الزبير ، و عبد الرحمن بن ابي عمرة ، و عبيد الله ابن عدي ، و عبد الرحمن بن الحارث ، و ابو عبيد مولى ابي ازهر ، و الأخنف بن

قيس ، و سعيد بن المسيب ، و ابو ساسان حضين بن المنذر ، و سعيد بن العاص
ابن سعيد بن العاص ، و ابو وائل شقيق بن سلمة ، و ابو عبد الرحمن السلمي ،
و علقمة بن قيس ، و عبيد الله بن شقيق ، و عمرو بن سعيد بن العاص ، و مالك
ابن اوس بن الحدثان ، و مالك بن ابي عامر الأصبحي ، و محمد بن علي بن ابي
طالب ، و محمود بن لبيد الانصاري ، و ابوسلمة بن عبد الرحمن بن عوف و آخرون .
ولد بعد الفيل بست سنين . و هو اول من هاجر الى ارض الحبشة . و لم يشهد
بدرا لتخلفه على تمرير زوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه و عليها وسلم ،
و قيل : بل كان به جذري . و هو احد العشرة المشهود لهم بالجنة ، واحد الستة
اصحاب الشورى ؛ الذين اخبر عمر : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات و هو
عنهم راض . و قال ابن مسعود حين بويع عثمان : بايعنا خيرا و لم نال . و روى
ابن سعد في طبقاته عن ابي معاوية عن الأعمش عن عبد الله بن سنان الاسدي
قال : قال عبد الله حين استخلف عثمان : ما الونا عن اعلى ذي فوق . و روى
عن ابي معاوية و عبيد الله بن موسى و ابي نعيم عن مسعر عن عبد الملك بن ميسرة
عن النزأل بن سبرة قال : قال عبد الله حين استخلف عثمان : استخلفنا خير من بقي
و لم نأله - اه ج ٣ ص ٦٣ و قال علي : كان عثمان أوصلنا للرحم - اه ج ٧ ص ١٤٠
و كذا قالت عائشة لما بلغها قتله : قتلوه و انه لأوصلهم للرحم و اتقاهم للرب .
و في الإصابة : و روى الترمذي من طريق الحارث بن عبد الرحمن عن طلحة قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لكل نبي رفيق و رفيقي في الجنة عثمان - اه
ج - ٤ ص ٢٢٣ و قال ابن المبارك في الزهد : انبأنا الزبير بن عبد الله ان جدته
اخبرته ؛ و كانت خادمة لعثمان و قالت : كان لا يوقظ نائما من اهله إلا ان يحده
يقظان فيدعوه فيناوله و ضوئه ، و كان يصوم الدهر : - اه . و في التهذيب :
و قال قتاده : حمل عثمان في جيش العسرة على الف بعير و سبعين فرسا ، و قال

ابن سيرين: كان عثمان يحكي الليل بركة يقرأ فيه القرآن . وقال سالم عن ابن عمر: لقد عتبوا على عثمان أشياء ؛ لو فعلها عمر لما عتبوا عليه - اه من التهذيب ج ٧ ص ١٤١ . وقال ابن سعد: قالوا: فكان عثمان هاجر من مكة الى ارض الحبشة الهجرة الأولى و الهجرة الثانية ومعه فيها امرأته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها لأول من هاجر الى الله بعد لوط ، وروى عن الواقدي بسنده: لما هاجر عثمان من مكة الى المدينة نزل على اوس بن ثابت اخي حسان بن ثابت في بني النجار - اه ج ٣ ص ٥٥ . وروى عن محمد بن ابراهيم قال: آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عثمان ابن عفان وعبد الرحمن بن عوف ، وآخى بين عثمان و اوس بن ثابت ابى شداد ابن اوس ؛ ويقال ابى عبادة سعد بن عثمان الزرقى . وروى بسنده عن عبد الله ابن مكنف بن حارثة الانصارى قال: لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر خلف عثمان على ابنته رقية وكانت مريضة فماتت رضى الله عنها يوم قدم زيد بن حارثة المدينة بشيرا بما فتح الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم ببدر ، وضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان بسهمه و اجره في بدر ؛ فكان كمن شهدا . وقال غير ابن ابى سبرة: وزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان بعد رقية ام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فماتت عنده ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لو كان عندي ثالثة زوجتها عثمان (قلت وروى ابن عساكر عن علي رضى الله عنه: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لعثمان: لو ان لى اربعين ابنة زوجتك واحدة بعد واحدة حتى لا يبقى واحدة منهن - اه ص ١٥٢ من تاريخ الخلفاء للسيوطى . وفي ج ٢ ص ٤٧٥ من الاستيعاب: وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: سألت ربي ان لا يدخل النار احدا صاهر الى اوصاهرت اليه) . وروى عن ابى الحويرث قال: استخلف

رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة في غزوته الى ذات الرقاع عثمان
ابن عفان، واستخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا على المدينة في غزوته
الى عطفان بذي أمر بنجد - اه ص ٥٦ . و اخرج البخارى بسنده عن انس قال :
صعد النبي صلى الله عليه وسلم أحداً معه ابوبكر وعمر وعثمان ، فرجف ،
فقال : اسكن أحد - اظنه ضربه برجله ، فليس عليك الا نبي و صديق و شهيدان -
اه كتاب المناقب ص ٥٢٣ . و في تاريخ الخلفاء : اخرج الشيخان عن عائشة
رضي الله عنها : ان النبي صلى الله عليه وسلم جمع ثيابه حين دخل عثمان وقال :
الا استحي من رجل تستحي منه الملائكة - اه ص ١٥٠ . و اخرج الترمذى
بسنده عن عبد الرحمن بن سمرة قال : جاء عثمان الى النبي صلى الله عليه وسلم
بالف دينار (قال الحسن بن واقع في موضع آخر من كتابي : في كفه) حين جهز
جيش العسرة فنثرها في حجره ، قال عبد الرحمن : فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم
يقلبها في حجره و يقول : ماضر عثمان ما عمل بعد اليوم - مرتين ، قال الترمذى :
هذا حديث حسن ؛ غريب من هذا الوجه . و اخرج عن انس بن مالك قال :
لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيعة رضوان كان عثمان بن عفان رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل مكة ، قال : فبايع الناس ، فتمال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : ان عثمان في حاجة الله و حاجة رسوله ، فضرب باحدى
يديه على الأخرى ؛ فكانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان خيرا من
ايديهم لأنفسهم ، (قال) هذا حديث صحيح غريب - اه ص ٥٣١ . و في ج ٢
ص ٤٧٥ من الاستيعاب : و اما تخلفه عن بيعة الرضوان بالحديبية فلا
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان وجهه في امر لا يقدم به غيره ، من صلح
قريش على ان يتركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم و العمرة ، فلما اتاه الخبر
الكاذب بأن عثمان قد قتل جمع اصحابه فدعاهم الى البيعة فبايعوه على قتال

اهل مكة يومئذ، وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عثمان حينئذ باحدى يديه الاخرى، ثم اتاه الخبر بأن عثمان لم يقتل، و ما كان سبب بيعته الرضوان إلا ما بلغه صلى الله عليه وسلم من قتل عثمان، و روينا عن ابن عمر انه قال: يد رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان خير من يد عثمان لنفسه، فهو ايضا معدود في اهل الحديبية من اجل ما ذكرنا - اهـ . وفي التهذيب: بويع له بالخلافة بعد دفن عمر بثلاثة ايام، و ذلك غرة المحرم سنة (٢٤)، و قتل في وسط ايام التشريق سنة (٣٥) و قيل: يوم التروية، و قيل غير ذلك، و مناقبه و فضائله كثيرة، رضى الله عنه . و قال سعيد بن زيد: لو ان احدا ابغض لما فعل بعثمان لكان حقيقا ان يبغض، و قال ابن عباس: لو اجتمع الناس على قتل عثمان لرموا بالحجارة من السماء، و قال عبد الله بن سلام: لو فتح الناس على انفسهم بقتل عثمان باب فتنة لا يغلق عنهم الى قيام الساعة، و قيل لأنس بن مالك: ان حب على و عثمان لا يجتمعان في قلب، فقال انس: كذبوا، لقد اجتمع حبهما في قلوبنا - انتهى مع الاختصار ج ٧ ص ١٤١ . و في الاصابة: و كان سبب قتله ان امراء الامصار كانوا من اقاربه؛ كان بالشام كلها معاوية، و بالبصرة سعيد ابن العاص، و بمصر عبد الله بن سعد بن ابى سرح، و بخراسان عبد الله بن عامر، و كان من حج منهم يشكو من اميره، و كان عثمان لين العريكة كثير الاحسان و الحلم، و كان يستبدل ببعض امرائه فيرضيهم ثم يعيده بعد، الى ان رحل اهل مصر يشكون من ابن ابى سرح، فعزله و كتب لهم كتابا بتولية محمد بن ابى بكر الصديق فرضوا بذلك، فلما كانوا في اثناء الطريق رأوا راكبا على راحلة، فاستخبروه، فاخبرهم: انه من عند عثمان باستقرار ابن ابى سرح و معاينة جماعة اعيانهم، فاخذوا الكتاب و رجعوا و واجهوه به، فحلف أنه ما كتب ولا اذن، فقالوا: سلمنا كاتبك، فخشي عليه منهم القتل، و كان كاتبه مروان بن الحكم؛

وهو ابن عمه ، فغضبوا و حصروه في داره ، واجتمع جماعة يحمونه منهم ، فكان ينهاتهم عن القتال الى ان تسوروا عليه من دار الى دار ، فدخلوا عليه فقتلوه ، فعظم ذلك على اهل الخير من الصحابة وغيرهم ، وانفتح باب الفتنة ، فكان ما كان ، والله المستعان (قلت : روى ابن سعد عن عبد الرحمن بن جبير قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان : ان الله كساك يوما سربالا فان ارادك المنا فقون على خلعه فلا تخلعه لظالم - اه ج ٣ ص ٦٦ . وروى ابن سعد عن الواقدي عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن محمد بن يوسف : خرجت نائلة بنت الفرافصة تلك الليلة وقد شقت جيها قبالا ودبرا ومعها سراج وهي تصيح : و ا امير المؤمنين ، قال : فقال لها جبير بن مطعم : اطفئ السراج لا يفتن بنا فقد رأيت الغواة الذين على الباب ، قال : فاطفأت السراج ، و انتهوا الى البقيع ، فصلى عليه جبير بن مطعم ، وخلفه حكيم بن حزام و ابوجهم بن حذيفة و نيار بن مكرم الاسلمى و نائلة بنت الفرافصة و ام البنين بنت عيينه ؛ امرأتاه ، و نزل في حفرة نيار بن مكرم و ابوجهم بن حذيفة و جبير بن مطعم : وكان حكيم بن حزام و ام البنين و نائلة يدلونه على الرجال حتى لحدوا له ، و بنى عليه ، و غبوا قبره ، و تفرقوا . و روى عن الربيع بن ابي عامر عن ابيه قال : كنت احد حملة عثمان ابن عفان حين توفي ؛ حملناه على باب و ان رأسه ليقرع الباب لاسراعنا به ، و ان بنا من الخوف لأمرا عظيما حتى واريناه في قبره في حش كوكب - اه ، و روى عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قال : لقد رأيتني و ان عمر موثق و اخته على الاسلام ، و لو ارفض احد فيما صنعتم بابن عفان كان حقيقا - اه ص ٧٩ . و روى البخارى في قصة قتل عمر : انه عهد الى ستة ، و امرهم ان يختاروا رجلا ، فجعلوا الاختيار الى عبد الرحمن بن عوف ، فاختار عثمان ، فبايعوه ، و يقال : كان ذلك يوم السبت ، غرة المحرم ، سنة اربع

وعشرين، وقال ابن اسحاق: قتل على رأس احدى عشرة سنة و احد عشر يوما من خلافته، فيكون ذلك في ثاني عشر (من) ذى الحجة، سنة خمس و ثلاثين، وقال غيره: قتل لسبع عشرة، وقيل: لثمان عشرة - رواه احمد عن اسحاق بن الطباع عن ابي معشر، وقال الزبير بن بكار: بويح يوم الاثنين لليلة بقيت من ذى الحجة سنة ثلاث و عشرين، و قتل يوم الجمعة لثمان عشرة خلت من ذى الحجة بعد العصر، و دفن ليلة السبت بين المغرب والعشاء في حش كوكب؛ كان عثمان اشتراه، فوسع به البقيع، و قتل و هو ابن اثنتين و ثمانين سنة، و اشهر على الصحيح المشهور، وقيل دون ذلك، و زعم ابو محمد بن محمد ابن حزم: انه لم يبلغ الثمانين - اهـ ج ٤ ص ٢٢٤ . قات: وفي خلافته فتح بلاد كثيرة؛ منها الري، و حصون كثيرة من: الروم، و سابور، و قبرس، و ارجان، و داراب جرد، و افريقية؛ غزاها عبد الله بن ابي سرح فافتتحها سهلا و جبلا، فاصاب كل انسان من الجيش الف دينار، وقيل: ثلاثة آلاف دينار، ثم فتحت الاندلس، و اصطخر، و نسا، و جور، و طوس، و سرخس، و مرو، و يهق، و بلاد كثيرة من ارض خراسان - و لما فتحت هذه البلاد الواسعة كثر الخراج عليه و اتاه المال من كل وجه حتى اتخذ له الخزائن و ادر الارزاق، و كان يأمر للرجل بمائة الف بدرة؛ في كل بدرة اربعة آلاف أقية، و زاد في مسجد المدينة و وسعه و بناه بالحجارة المنقوشة، و جعل عمده من حجارة، و سقفه بالساج، و جعل طوله: ستين و مائة ذراع، و عرضه: خمسين و مائة ذراع، و جمع الناس على مصحف واحد . اخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن ابن مهدي قال: خصلتان لعثمان ليستا لأبي بكر و لا لعمر: صبره على نفسه حتى قتل، و جمعه الناس على المصحف - راجع تاريخ الخلفاء للحافظ السيوطي - قلت: و فيه ايضا: و اول من جمع الناس على حرف واحد في القراءة - اهـ . اخرج

الحافظ ابو عمرو الداني « في المقنع » عن ابن شهاب عن انس : ان حذيفة بن اليمان قدم على عثمان ؛ و كانوا يقاتلون على مرج ارمينية ، فقال حذيفة لعثمان : يا امير المؤمنين ! انى قد سمعت الناس يختلفوا في القرآن اختلاف اليهود و النصارى ؛ حتى ان الرجل ليقوم فيقول : هذا قراءة فلان - قال : فارسل عثمان الى حفصة ان : ارسلني اليها بالمصحف فنسخها في المصاحف ثم ردها اليك ، قال : فارسلت اليه بالمصحف ، قال : فارسل عثمان الى زيد بن ثابت و الى عبد الله بن عمرو بن العاص و الى عبد الله بن الزبير و الى ابن عباس و الى عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ؛ قال : انسخوا هذه الصحف في مصحف واحد ، و قال للنفر القرشيين : ان اختلفتم انتم و زيد بن ثابت فاكتبوه على لسان قریش ؛ فانما نزل بلسان قریش ، قال زيد : فجعلنا نختلف في الشيء ثم نجتمع امرنا على رأى واحد ، فاختلفوا في التابوت فقال زيد « التابوة » ، و قال النفر القرشيون : « التابوت » ، قال : فايتم ان ارجع اليهم ، و ابوا ان يرجعوا الى حتى رفعنا ذلك الى عثمان ، فقال عثمان : اكتبوه « التابوت » فانما انزل القرآن على لسان قریش ، (الى ان قال) فرد عثمان المصحف الى حفصة و التقى ما سوى ذلك من المصاحف - اه ص ٥٠ . قال الداني : اكثر العلماء على : ان عثمان بن عفان رضى الله عنه لما كتب المصحف جعله على اربع نسخ ، و بعث الى كل ناحية من النواحي بواحدة منهن ، فوجه الى الكوفة احدها ، و الى البصرة الاخرى ، و الى الشام الثالثة ، و امسك عند نفسه واحدة ، قيل : أنه جعله سبع نسخ ، و وجه من ذلك ايضا الى مكة ، و نسخة الى اليمن و نسخة الى البحرين - و الاول اصح ، وعليه الائمة - اه ص ١٠٠ . و روى بسنده عن عروة : ان ابا بكر اول من جمع القرآن في المصاحف حين قتل اصحاب اليمامة ؛ و عثمان الذي جمع المصاحف على مصحف واحد . و روى بسنده عن سويد بن غفلة قال : قال على رضى الله عنه :

لو وليت لفعلت في المصاحف؛ الذي فعل عثمان - اه ص ٥٩. و روى ابن سعد بسنده في طبقاته: ان عثمان تختم في اليسار - اه ج ٣ ص ٥٨. و في تاريخ الخلفاء: اخرج ابن عساکر عن عمر بن عثمان قال: كان نقش خاتم عثمان: «آمنت بالذي خلق فسوى» اه ص ١٦٤. و روى ابن سعد عن بناة قالت: كان عثمان يتشرف بعد الوضوء - اه ج ص ٥٩. و روى عن عبد الله قال: كان عثمان يلى وضوء الليل بنفسه، قال: فقليل له: لو امرت بعض الخدم فكفوك، فقال: لا! الليل لهم يستريحون فيه. و روى عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: اصدق امتي حياء عثمان. و روى عن ابن سيرين قال: اعلمهم بالمناسك ابن عفان و بعده ابن عمر. و روى عن ابن عباس في قوله تعالى: «هل يستوى هو و من يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم» قال: عثمان بن عفان - اه ص ٦٠. و روى عن الواقدي عن عمر بن عميرة بن هني مولى عمر بن الخطاب عن ابيه عن جده: ان عثمان لما بويع خرج الى الناس فخطبهم؛ فحمد الله و اثنى عليه ثم قال: ايها الناس! ان اول مركب صعب، و ان بعد اليوم اياما، و ان اعش تأتكم الخطب على وجهها و ما كنا خطباء و سيعلمنا الله - اه ص ٦٢. و في تاريخ الخلفاء ص ١٦٤: (وانه) اول من خلق المسجد، و اول من امر بالأذان الاول في الجمعة، و اول من رزق المؤذنين، و اول من ارتج عليه في الخطبة - ثم ذكر الخطبة التي ذكرناها عن ابن سعد. و قال ابن سعد: قال محمد بن عمر: قال ابو بكر: فوجه عثمان على الحج تلك السنة عبد الرحمن ابن عوف فحج بالناس سنة اربع و عشرين، ثم حج عثمان في خلافته كلها بالناس عشر سنين و لاء إلا السنة التي حوصر فيها: فوجه عبد الله بن عباس على الحج بالناس، و هى سنة خمس و ثلاثين - اه ج ٣ ص ٦٣. و روى ابن سعد عن الواقدي بسنده عن ابن لبيبة: ان عثمان بن عفان لما حصر اشرف عليهم من كوة في الطمار فقال: أفيكم طلحة؟

قالوا: نعم، قال: انشدك الله! هل تعلم انه لما آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار آخى بيني وبين نفسي؟ فقال طلحة: اللهم! نعم، فقيل لطلحة في ذلك، فقال: نشدني وامرا رأيت الا اشهد به - اه ص ٦٨ . وفي تاريخ الخلفاء: و اخرج الترمذي والحاكم وصححه وابن ماجه عن مرة بن كعب قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر فتنة يقربها، فرّ رجل مقنع في ثوب، فقال: هذا يومئذ على الهدى، فقامت اليه فاذا هو عثمان، فاقبلت اليه بوجهي فقلت: هذا؟ قال نعم - اه . و روى عن ابي اسامة حماد بن اسامة و يزيد بن هارون قالا اخبرنا سعيد بن ابي عروبة عن يعلى بن حكيم عن نافع قال: اصبح عثمان بن عفان يوم قتل يقص رؤيا على اصحابه رآها فقال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم البارحة فقال لي: يا عثمان! افطر عندنا - فأصبح صائما، و قتل في ذلك اليوم - رحمه الله - اه ص ٧٤ . قلت: و رويت هذه الرؤيا عن كثير بن الصلت الكندي و عن امرأة عثمان (نائلة) ايضا . و روى عن يزيد بن هارون عن هشام عن محمد بن سيرين: ان عثمان كان يحكي الليل؛ فيختم القرآن في ركعة . و روى عن يزيد بن هارون عن محمد بن عمرو عن محمد بن ابراهيم عن عبد الرحمن بن عثمان قال: قمت خلف المقام و انا اريد ان لا يغلبني عليه احد تلك الليلة، فاذا رجل يغمزني، فلم التفت، ثم غمزني فنظرت فاذا عثمان ابن عفان فتنحييت، فتقدم فقرأ القرآن في ركعة ثم انصرف - اه ص ٧٥ . وفي «رياض النضرة»، عن اياس بن سلمة عن ابيه: ان النبي صلى الله عليه وسلم بايع لعثمان احدي يديه على الاخرى، فقال الناس: هنيئا لأبي عبد الله الطواف بالبيت آمنا: فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لو مكث كذا ما طاف حتى اطوف - (اخرجه ابن الضحاك في الآحاد و المثاني) و ذكر عن اياس بن سلمة بن الأكوع عن ابيه قال: اشتد البلاء على من كان في ايدي

المشركين من المسلمين ، قال : فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر فقال : يا عمر ! هل انت مبلغ عن اخوانك من اسرى المسلمين ؟ قال : بأبي انت ! و الله ما لي بمكة عشيرة غیری (فارسل) أكثر عشيرة منی - قال : فدعا عثمان فارسل اليهم ؛ فخرج عثمان على راحلة حتى جاء عسكر المشركين ، فعبثوا به واساؤا له القول ، ثم اجاره ابان بن سعيد بن العاص ؛ ابن عمه وحمله على السرج وردف خلفه ، فلما قدم قال : يا ابن عم ! طف ، قال : يا ابن عم ! ان لنا صاحباً لا يبتدع امراً إلا هو الذي يكون يعمل فنتبع اثره ، قال : يا ابن عم ! ما لي اراك متحشفا اسبل ؟ قال : كان ازاره الى انصاف ساقيه ، قال له عثمان : هكذا ازرة صاحبنا - فلم يدع احدا بمكة من اسرى المسلمين إلا ابلاغهم ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - (اخرج ابو عمرو الغفاري) . وعن عثمان قال : كانت بيعة الرضوان في ، و ضرب لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بشماله على يمينه ؛ وشمال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من يميني ، قال القوم في حديثهم : بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قيل : هذا عثمان جاء ، فقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم البيعة - (اخرج خيثمة ابن سليمان في فضائل عثمان - اه ج ٢ ص ٩٦) . قلت : و فضائل كثيرة افردتها المحدثون في اجزائهم لا نستطيع ان نحصيها ، و قد مر ما اخرج ابن سعد في طبقاته ج ٢ ص ٣٥ عن القاسم بن محمد قال : كان ابو بكر و عمر و عثمان وعلى يفتون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . و قال ابن القيم في « اعلام الموقعين » : و كان من المفتين عثمان بن عفان ، قال ابن جرير : غير انه لم يكن له اصحاب يعرفون ، و المبلغون عن عمر قتيبة و مذهبهم و احكامهم في الدين بعده كانوا اكثر من المبلغين عن عثمان و المؤدين عنه - اه ج ١ ص ٢٢ . قلت : و روى إمامنا عنه في آثاره مع قلة . رحم الله البوصيري حيث مدحه فقال :

و ابن عفان ذى الأيادى التى طـال الى المصطفى بها الأسداء
حفر البئر، جهز الجيش، اهدى الهـدى لما ان صده الأعداء
و ابى ان يطوف بالبيت اذ لم يدن منه الى النـبي فناء
فجزته عنه بيعة رضوان يدمن نبيه ييضاء
ادب عنده تضاعفت الاعمال بالترك حبذا الادباء

المرتضى ولى المؤمنين

على بن ابى طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف؛
ابو الحسن الهاشمى امير المؤمنين، كناه رسول الله صلى الله عليه وسلم: ابا تراب؛
والخبر فى ذلك مشهور، و امه فاطمة بنت اسد بن هاشم اسلمت و ماتت
فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم و صلى عليها و نزل فى قبرها . ولد قبل
البعثة بعشر سنين على الصحيح، فربى فى حجر النـبي صلى الله عليه وسلم، و لم
يفارقه . كان ربة، أدعج العينين، حسن الوجه، عظيم البطن، عريض المنكبين،
شثن الكفين، أصلع، كبير اللحية جدا؛ ملأت ما بين منكبيه؛ ييضاء كلها
كأنها قطن، آدم؛ شديد الأدمة، قال ابن سعد عن ابن الحنفية: خضب بالحناء
مرة ثم تركه، و روى عن سودة بن حنظلة: رأيت عليا اصفر اللحية - ج ٣ ص ٢٦،
لمنكبه مشاش كمشاش السبع، اذا مشى تكفأ فى مشيته، و هو الى السمن ما هو .
اسلم و هو ابن خمس عشرة سنة، و قيل: ثمانى عشرة، و روى ميمون بن مهران
عن ابن عمر: اسلم على و هو ابن ثلاث عشرة - قال ابن عبد البر: هذا أصح ما قيل
فى ذلك . و روى ابن فضيل عن الأجلح عن سلمة بن كهيل عن حبة بن جوين
قال: سمعت عليا يقول: لقد عبدت الله قبل ان يعبده احد من هذه الأمة
خمس سنين . و قال شعبة عن سلمة بن كهيل عن حبة؛ و هو ابن جوين عن

على : انا اول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم - قال ابن عبد البر :
 قد اجمعوا انه اول من صلى القبليتين ، وهاجر ، وشهد بدرا و أحدا وسائر
 المشاهد ، و انه ابلى بيدر و أحد و الخندق و خير البلاء العظيم ، و كان لواء
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده في مواطن كثيرة ، و لم يتخالف الا في
 تبوك ؛ خلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة و قال له : انت منى بمنزلة
 هارون من موسى إلا انه لا نبي بعدي . قال : وروينا من وجوه عن علي انه
 كان يقول : انا عبد الله و اخو رسوله ، لا يقولها غيري إلا كذاب و كان مع
 النبي صلى الله عليه وسلم على حراء لما تحرك ، و زوجته رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ابنته فاطمة سيدة نساء اهل الجنة و قال لها : زوجتك سيدا في الدنيا
 والآخرة - قال ابن عبد البر : زوجته في سنة ثنتين من الهجرة ابنته فاطمة ؛ سيدة
 نساء اهل الجنة ما خلا مريم بنت عمران ، و قال لها : زوجك سيد في الدنيا
 والآخرة و انه اول اصحابي اسلا ما و اكثرهم علما و أعظمهم حلما . و قال :
 روى بريدة و ابوهريرة و البراء بن عازب و زيد بن ارقم كل واحد منهم عن
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوم غدير خم : من كنت مولاه فعلى مولاه ،
 اللهم ! وال من والاه و عاد من عاداه - و بعضهم لا يزيد على : من كنت
 مولاه فعلى مولاه . قال ابن سعد : و كان له من الولد : الحسن و الحسين و زينب
 الكبرى و ام كلثوم الكبرى ؛ و امهم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
 و محمد بن علي الأكبر هو ابن الحنفية ؛ و امه خولة بنت جعفر ، و عبيد الله قتله
 المختار و ابوبكر قتل مع الحسين و لاحق لهما ؛ و امهما ليلى بنت مسعود بن خالد ،
 و العباس الأكبر و عثمان و جعفر الأكبر و عبد الله قتلوا مع الحسين و لا بقية لهم ؛
 و امهم ام البنين بنت حزام بن خالد الكلبية ، و عبد الله الأصغر قتل مع الحسين ،
 و امه ام ولد ، و يحيى و عون ؛ و امهما اسماء بنت عميس ، و عمر الأكبر و رقية ؛

وامهما الصهباء و هي ام حبيب بنت ربيعة بن بجير وكانت سبية اصابها خالد ابن الوليد حين اغار على بني تغلب بناحية عين التمر، و محمد الاوسط؛ و امه امامة بنت العاص بن الربيع و امها زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، و ام الحسن و رملة الكبرى؛ و امهما ام سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفي، و ام هاني و ميمونة و زينب الصغرى و رملة الصغرى و ام كلثوم الصغرى و فاطمة و امامة و خديجة و ام الكرام و ام سلمة و ام جعفر و جمانة و نفيسة . و هن لأمهات اولاد شتى، و ابنة على لم تسم لنا هلكت و هي جارية لم تبرز؛ و امها حياة بنت امرئ القيس بن عدى الكلبي - وكانت تخرج الى المسجد و هي جارية فيقال لها: من اخوالك؟ فتقول: «وه وه» تعنى كلبا . فجميع ولده اربعة عشر ذكرا، و تسع عشرة امرأة، و كان النسل من ولده، خمسة: الحسن، و الحسين، و محمد بن الحنفية، و العباس بن الكلاية، و محمد بن التغلبية - قال ابن سعد: لم يصح لنا من ولده غير هؤلاء - اهـ ج ٣ ص ١٩ - ٢٠ من طبقات ابن سعد باختصار . و في تهذيب التهذيب: روى عن النبي صلى الله عليه و سلم، و عن ابي بكر، و عمر، و المقداد بن الأسود، و زوجته فاطمة، رضى الله عنهم - روى عنه اولاده: الحسن و الحسين و محمد الأكبر المعروف بابن الحنفية، و عمر و فاطمة، و ابن ابنه؛ محمد بن عمر بن علي، و ابن ابنه؛ علي بن الحسين مرسلًا، و سريره؛ ام موسى، و ابن اخيه؛ عبد الله بن جعفر، و ابن اخته؛ جعدة ابن هبيرة المخزومي، و كاتبه؛ عبيد الله بن ابي رافع - و من الصحابة: عبد الله ابن مسعود، و البراء بن عازب، و ابو هريرة، و ابو سعيد الخدري، و بشر بن سحيم الغفاري، و زيد بن ارقم، و سقينة، و صهيب، و ابن عباس، و ابن عمر، و ابن الزبير، و عمرو بن الحريث، و النزال بن سبرة الهلالي، و جابر ابن سمرة، و جابر بن عبد الله، و ابوجحيفة، و ابو امامة، و ابوليلي الانصاري،

و أبو موسى ، و مسعود بن الحكم الزرقى ، و أبو الطفيل عامر بن واثلة و غيرهم -
و من التابعين : زّر بن حبيش ، و زيد بن وهب ، و أبو الأسود الدبلى ،
و الحارث بن الأسود التيمى ، و الحارث بن عبد الله الأعور ، و حرملة بن
موسى ، و اسامة بن زيد ، و أبو ساسان حضين بن المنذر الرقاشى ، و حجية بن
عبد الله السكندى ، و ربعى بن حراش ، و شريح بن هانى ، و شريح بن النعمان
الأنصارى ، و أبو وائل شقيق بن سلمة ، و شبت بن ربعى ، و سويد بن غفلة ،
و عاصم بن ضمرة السلولى ، و عامر بن شراحيل الشعبي ، و عبد الله بن سلمة
المرادى ، و عبد الله بن شداد بن الهاد ، و عبد الله بن شقيق ، و عبد الله بن معقل
ابن مقرن ، و عبد خير بن يزيد الهمدانى ، و عبد الرحمن بن أبى ليلى ، و عبدة
السلمانى ، و علقمة بن قيس النخعى ، و عمير بن سعيد النخعى ، و قيس بن عباد
البصرى ، و مالك بن اوس بن حدثان ، و مروان بن الحكم ، و مطرف بن
عبد الله بن الشخير ، و نافع بن جبير بن مطعم ، و هانى بن هانى ، و يزيد بن شريك
التيمى ، و أبو بردة بن أبى موسى الأشعرى ، و ابو حية الوادعى ، و أبو الخليل
الحضرمى ، و أبو صالح الحضرمى ، و أبو صالح الحنفى ، و أبو عبد الرحمن السلى ،
و أبو عبيد مولى ابن ازهر ، و أبو الهياج الأسدى و خلائق - اه باختصار
فى مواضع . و فى الاصابة : و مناقبه كثيرة حتى قال الامام احمد : لم ينقل
لأحد من الصحابة ما نقل لعلى ، و قال غيره : و كان سبب ذلك بغض بنى
امية له : فكان كل من كان عنده علم من شىء من مناقبه من الصحابة بيّنه ،
و كلوا ارادوا اخماده و هددوا من حدث بمناقبه لايزداد إلا انتشارا ، و قد
ولد له الرافضة مناقب موضوعة ؛ هو غنى عنها . و تتبع النسائى ما خص به
من دون الصحابة فجمع من ذلك شيئا كثيرا اكثرها جيا . (قال الحافظ)
و كان قد اشتهر بالفروسية و الشجاعة و الاقدام . و كان احد الشورى الذين

نص عليهم عمر فعرضها عليه عبد الرحمن بن عوف و شرط عليه شروطا امتنع من بعضها فعدل عنه الى عثمان فقبلها فولاه، و سلم على و بايع عثمان . و لم يزل بعد النبي صلى الله عليه و سلم متصديا لنشر العلم و الفتيا . فلما قتل عثمان بايعه الناس، ثم كان من قيام جماعة من الصحابة، منهم: طلحة، و الزبير، و عائشة في طلب دم عثمان؛ فكان من وقعة « الجمل » ما اشتهر، ثم قام معاوية في اهل الشام؛ و كان اميرها لعثمان؛ و لعمر من قبله، فدعا الى الطلب بدم عثمان، فكان من وقعة « صفين » ما كان، و كان رأى على انهم يدخلون في الطاعة، ثم يكون ولي دم عثمان فيدعى به عنده، ثم يعمل معه ما يوجهه حكم الشريعة المطهرة، و كان من خالفه يقول له: تتبعهم و اقتلهم، فيرى ان القصاص بغير دعوى و لا اقامه بيعة لا يتجه، و كل من الفريقين مجتهد، و كان من الصحابة فريق لم يدخلوا في شيء من القتال، و ظهر يقتل عمار: ان الصواب كان مع على، و اتفق على ذلك اهل السنة بعد اختلاف كل في القديم - و لله الحمد . و من خصائص على قوله صلى الله عليه و سلم يوم خيبر: لأدفعنّ الراية غدا الى رجل يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله؛ يفتح الله على يديه، فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه و سلم غدوا كلهم يرجوان يعطاها، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أين على بن ابي طالب؟ فقالوا: هو يشتكى عينيه، فأتى به فبصق في عينيه فدعا له فبرأ فاعطاه الراية - اخرجاه في الصحيحين من حديث سهل بن سعد، و من حديث سلمة بن الأكوع نحوه باختصار - و فيه: يفتح الله على يديه - و في حديث ابي هريرة عند مسلم نحوه؛ و فيه: فقال عمر ما احببت الأمانة إلا ذلك اليوم - و في حديث بريدة عند احمد نحوه حديث سهل و فيه زيادة في آوله، و في آخره قصة مرجب و قتل على له: فضر به على هامته ضربة حتى عض السيف منه بيضة رأسه و سمع اهل العسكر

صوت ضربته، فما تنام آخر الناس حتى فتح الله لهم - اهـ . و قال فيها ايضا :
و قال يحيى بن سعيد الأنصارى عن سعيد بن المسيب : كان عمر يتعوذ من معضلة
ليس لها ابوالحسن، و قال سعيد بن جبير : كان ابن عباس يقول : اذا جاءنا
الثبت عن على لم نعدل به، و قال و هب بن عبد الله عن ابى الطفيل : كان على
يقول : سلونى سلونى عن كتاب الله ؛ فوالله ! ما من آية إلا وانا اعلم : انزلت
بليل او نهار . و اخرج الترمذى بسند قوى عن عامر بن سعد بن ابى وقاص
عن ابيه قال : امر معاوية سعدا فقال : ما يمنعك ان تسب ابا تراب ؟ فقال :
اما ما ذكرت ثلاثا قالهن رسول الله صلى الله عليه و سلم لأن تكون لى واحدة
منهن احب الى من ان يكون لى حمر النعم فلن اسبه ؛ سمعت رسول الله صلى الله
عليه و سلم يقول ؛ و قد خلفه فى بعض المغازى فقال له على : يا رسول الله
تخلفنى مع النساء و الصبيان فقال له : أما ترضى ان تكون منى بمنزلة هارون
من موسى إلا أنه لانبوة بعدى، و سمعته يقول يوم خيبر : لأعطين الراية
رجلا يحب الله و رسوله، و يحبه الله و رسوله، قال : فتناولنا لها، فقال :
ادعوا لى عليا، قال : فاتاه و به رمد فبصق فى عينه فدفع الراية اليه ففتح الله
عليه - و انزلت هذه الآية « ندع ابناؤنا و ابناؤكم و نساءنا و نساءكم،
دعا رسول الله صلى الله عليه و سلم عليا و فاطمة و حسنا و حسينا فقال : اللهم
هؤلاء اهلى - ثم قال الترمذى : هذا حديث حسن غريب ؛ صحيح من هذا
الوجه - اهـ راجع ابواب مناقب على من جامع الترمذى ص ٥٣٤ . و فى
ج ٢ ص ٢١٢ من « اض النضرة » : و قد روى ان معاوية قال لضرار الصدائى :
صف لى عليا، فقال : اعفى يا امير المؤمنين، قال لتصفنه، قال : اما اذ لا بد
من وصفه ؛ كان و الله ! بعيد المدى، شديد القوى، يقول فصلا، و يحكم
عدلا، يتفجر العلم من جوانبه، و تنطق الحكمة من نواحيه، يستوحش من الدنيا

وزهرتها، و يأمن الى الليل ورحشته، وكان غزير العبرة، طويل الفكرة،
يعجبه من اللباس ما قصر، و من الطعام ما خشن، كان فينا كأحدنا؛ يحينا
اذا سألناه و يذئنا اذا استنبأناه، ونحن والله امع تقريبه إيانا و قربه منا لانكاد
نكلمه؛ هية له، يعظم اهل الدين، و يقرب المساكين، و لا يطمع القوى في
باطله، و لا يئأس الضعيف من عدله، و اشهد: لقد رأيت في بعض مواقفه وقد
ارخى الليل سدوله و غارت نجومه قابضا على لحيته يتملبل تملبل السليم و يبكي
بكاء الحزين و يقول: يا دنيا غرّى غرّى، الىّ تعرضت ام الىّ تشوفت؟ هيهات
هيهات! قد طلقتك ثلاثا لا رجعة فيها، فعمرك قصير و خطرك قليل، آه آه
من قلة الزاد و بعد السفر و وحشة الطريق - فبكي معارضة و قال: رحم الله
ابا الحسن كان و الله كذلك، فيكف حزنك عليه يا ضرار؟ قال: حزن من
ذبح واحدا في حجرها - اخرج الدولابي و ابو عمرو صاحب الصفوة - اه .
و قال الحافظ في الاصابة: و اخرج الترمذي باسناد قوى عن عمران بن حصين
في قصة قال فيها: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ما تريدون من علي؟
ان عليا منى و انا من علي و هو ولى كل مؤمن بعدى . و في مسند احمد بسند جيد
عن علي قال: قيل: يا رسول الله! من تؤمر بعدك؟ قال ان تؤمروا ابا بكر
تجدوه اميناً زاهداً في الدنيا راغباً في الآخرة، و ان تؤمروا عمر تجدوه قوياً
اميناً لا يخاف في الله لومة لائم، و ان تؤمروا علياً؛ و ما اراكم فاعلين!
تجدوه هادياً مهدياً يأخذ بكم الصراط المستقيم . و كان قتل علي في ليلة السابع
عشر من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة، و مدة خلافته خمس سنين
إلا ثلاثة اشهر و نصف شهر؛ لأنه ببيع بعد قتل عثمان في ذى الحجة سنة
خمس و ثلاثين؛ و كانت وقعة الجمل في جمادى سنة ست و ثلاثين و وقعة
صفين في سنة سبع و ثلاثين و وقعة النهروان مع الخوارج في سنة ثمان

و ثلاثين، ثم اقام يحرض على قتال البغاة فلم يتهياً ذلك الى ان مات - اه .
 و في تهذيب التهذيب : و بعثه صلى الله عليه و سلم الى اليمن و هو شاب ليقتضى
 بينهم، فقال : يا رسول الله ! لا ادري القضاء، فضرب في صدره و قال : اللهم
 اهد قلبه و سدّد لسانه - قال علي : فما شككت بعدها في قضاء بين اثنين .
 و روى انه عليه الصلاة و السلام قال : انا مدينة العلم و عليّ بابها، و قال عمر :
 عليّ أقضانا و أبي أقرؤنا . و قال سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص قلت :
 لعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة : لم كان صغو الناس الى علي بن أبي طالب ؟
 قال : يا ابن اخي ! ان عليا كان له ما شئت من ضرر قاطع في العلم، و كان
 له البسطة في العشيرة، و القدم في الاسلام، و الصهر لرسول الله صلى الله عليه
 و سلم، و الفقه في السنة (و عند ابن عبد البر : في المسئلة)، و النجدة في الحرب،
 و الجود في الماعون . و قال ابن عبد البر : و روى طائفة من الصحابة ان
 رسول الله صلى الله عليه و سلم قال لعلي : لا يحبك إلا مؤمن و لا يبغضك إلا منافق -
 اه ج ٢ ص ٤٦٠ . و في التهذيب : ثم خرجت عليه الخوارج و كفروه بسبب
 التحكيم، ثم اجتمعوا و شقوا عصي المسلمين، و قطعوا السبيل، فخرج اليهم
 بمن معه فقاتلهم بالنهر و ان، فقتلهم و استأصل جمهورهم، فانتدب له من بقاياهم
 عبد الرحمن بن ملجم؛ و كان فاتكا، فقتله ليلة الجمعة لثلاث عشرة خلت، و قيل :
 بقيت من رمضان سنة (٤٠)، و قيل : في اول ليلة في العشر الاواخر .
 و روى عن أبي جعفر : ان قبر عليّ مجهل موضعه، و قيل : دفن في قصر الامارة،
 و قيل : في رحبة الكوفة، و قيل : بنجف الحيرة، و قيل غير ذلك . و روى
 ابن جريج عن محمد بن علي ؛ يعني الباقر : ان عليا مات و هو ابن (٦٣) او
 (٦٤) سنة، و قيل : ابن (٦٥)، و قيل : (٥٨)، و قيل غير ذلك - اه .
 و في ج ٣ ص ٣٧ من طبقات ابن سعد بعد ما ذكر قصة ضرب ابن ملجم

امير المؤمنين : و أخذ عبد الرحمن بن ملجم فادخل على علي ، فقال : اطيوا طعامه و الينوا فراشه ؛ فان اعش فانا اولى بدمه عفوا و قصاصا ، و ان امت فالحقوه بنى اخاصمه عند رب العالمين ، (الى ان قال) و بعث الأشعث بن قيس ابنه قيس بن الأشعث صديحة ضرب على فقال : اى بنى ! انظر كيف اصبح امير المؤمنين ، فذهب فنظر اليه ثم رجع فقال : رأيت عينيه داخلتين فى رأسه ، فقال الأشعث : عيني دميغ ورب الكعبة ! قال : و مكث على يوم الجمعة و ليلة السبت و توفى رحمة الله عليه و بركاته ليلة الأحد لاجدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة اربعين ، و غسله الحسن و الحسين و عبد الله ابن جعفر ، و كفن فى ثلاثة اثواب ؛ ليس فيها قميص - اه . و روى عن الشعبي : ان الحسن بن علي صلى على علي بن ابي طالب ؛ فكبر عليه اربع تكبيرات . و دُفن على بالكوفة عند مسجد الجماعة فى الرحبة مما يلي ابواب كندة قبل ان ينصرف الناس من صلاة الفجر ؛ ثم انصرف الحسن من دفنه فدعا الناس الى بيعته - اه ص ٣٨ . و فى اعلام الموقعين : و قال مسلم عن مسروق : شامت اصحاب محمد صلى الله عليه و سلم فوجدت علمهم ينتهى الى ستة : علي ، و عبد الله ، و عمر ، و زيد بن ثابت ، و ابي الدرداء ، و ابي بن كعب - ثم شامت الستة فوجدت علمهم انتهى الى : علي و عبد الله - اه ج ١ ص ١٨ . و فيه ايضا : و اما علي فانتشرت احكامه و فتاويه ؛ ولكن قاتل الله الشيعة فانهم افسدوا كثيرا من علمه بالكذب عليه ، و لهذا تجد اصحاب الحديث من اهل الصحيح لا يعتمدون من حديثه و فتواه إلا ما كان من طريق اهل بيته و اصحاب عبد الله بن مسعود ؛ كعبيدة السلماني و شريح و ابي وائل و نحوهم ، و كان رضى الله عنه و كرم وجهه يشكو عدم حملة العلم الذى اودعه كما قال : ان مهنا علما لو اصبحت له حملة - اه ص ٢٢ .

قلت : و إمامنا يروى فى كتاب الآثار هذا عنه كثيرا من طريق ابراهيم النخعى و علقمة و الأسود و غيرهم . و اكتفى بهذا القدر باخباره و توصيفه لعدم الوسع فى هذه المقدمة المختصرة - فجزاه الله عن امة رسوله جزاء المحسنين المجاهدين ، و نفعنا الله بعلومه - آمين . و لنعم ما وصفه به الامام البوصيرى رحمه الله :

و على صنو النبي و من دين فؤادى و دأده و الولاء .

و وزير ابن عمه فى المعالى * و من الأهل تسعد الوزراء

لم يزد ككشف الغطاء يقينا * بل هو الشمس ما عليه غطاء

هذا اما تيسرلى من جمع تراجم هؤلاء الأبرار - اغدق الله على اجدا ثم سبجال رحمته و رضوانه ، و نفعنا بعلومهم بمنه و كرمه انه قريب مجيب .

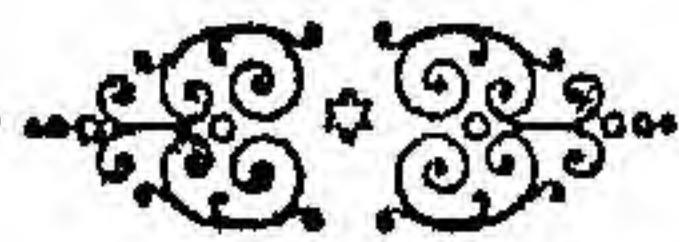
و تمت يوم الجمعة ١٣ من جمادى الاولى سنة ١٣٨٥ من هجرة سيد الأنبياء و المرسلين صلى الله عليه و عليهم و سلم اجمعين *

ابو الوفاء الأفغانى

رئيس لجنة إحياء المعارف النعمانية

جلال كوچه ، حيدر آباد الدكن - ٢

(الهند)



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

باب الوضوء^١

١ - قال محمد بن الحسن : أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم عن الأسود بن يزيد عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أنه توضأ فغسل يديه مثنى ، وتمضمض مثنى واستنشق مثنى^٢ ، وغسل وجهه مثنى ، وغسل ذراعيه^٣ مثنى مقبلا ومدبرا^٤ ، ومسح رأسه مثنى ، وغسل رجليه مثنى^٥ . وقال حماد الواحدة تجزئ إذا سبغت^٦ ،

١ - زاد في الأصفية الثانية قبل الباب « الحمد لله رب العالمين » والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه اجمعين » قلت : وهذا من تصرفات بعض الناس لأن هذا دأب المتأخرين دون المتقدمين من العلماء . لأنهم لا يكتبون الحمدلة والتصلية في لبثاء تصانيفهم على أن عامة نسخ الكتاب عارية منها والله تعالى أعلم .
٢ - وفي نسخة الأستانة : وتمضمض واستنشق مثنى ، وفي آثار أبي يوسف : مثنى مثنى مرتين .

٣ - ونقل الحديث في جامع المسانيد (ج ١ ص ٢٣١) عن الآثار وفيه : وغسل يديه اثنتين : مكان وغسل ذراعيه مثنى .

٤ - كذا في الأصول ، والصواب أن مقام قوله « مقبلا ومدبرا » بعد قوله : ومسح رأسه مثنى ، ولعله كان من تروك الأصل على الهامش فأدخله الناسخ هنا سهوا منه في تعيين مقامه وهذه الزيادة ليست بموجودة في هذه الرواية في جامع المسانيد ولم يذكرها الامام أبو يوسف أيضا في آثاره .

٥ - وفي آثار الامام أبي يوسف (ص ٣) : مثنى مثنى .

٦ - وفي آثار أبي يوسف (ص ٣) عن أبي حنيفة عن حماد عن إبراهيم أنه قال : الغسلة الواحدة تجزئ إذا كانت سابعة . قلت : الأسياغ : الاتمام ؛ قال في مجمع بحار الأنوار : اسبغوا الوضوء بفتح همزة أي ابلغوا مواضعه واوفوا كل عضو حقه .

قال محمد : و بهذا نأخذ

٢ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال : اغسل مقدم

١ - وفي جامع المسانيد : و به نأخذ ، وهو قول ابي حنيفة . قلت : و الحديث اخرجه الامام ابو يوسف و الحسن بن زياد في آثاريهما و ابن خسرو في مسنده عن الامام من طريق الحسن مختصرا : توطأ وضوءه كله مرتين . قلت : و اخرج سعيد بن منصور عن عمر رضى الله عنه : الوضوء ثلاثا ثلاثا و ثنتان ثنتان تجزيان ، و اخرج عبد الرزاق عن ابراهيم قال : انبأني من رأى عمر بن الخطاب رضى الله عنه : يتوطأ مرتين ، و اخرج ابن ابي شيبة عن قرظة قال : شيعنا عمر رضى الله عنه الى صرار فتوطأ فغسل مرتين . قلت : قال في مجمع بحار الأنوار (ج ٢ ص ٢٤٣) وفيه : حتى اتينا صرارا ، هي بئر قديمة على ثلاثة اميال من المدينة ، ن هو بكسر صاد افصح و اشهر من فتحه و خفة راء و صرفه اشهر و اعجم ضاده غلط ، و اخرج عن الحسن بن عمر رضى الله عنه قال : المضمضة والاستنشاق و غسل اليدين و الرجلين ثنتان تجزيان و ثلاث أفضل ، و اخرج سعيد بن منصور عن قرظة بن كعب الأنصاري قال : بعثنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى الكوفة فشيّعنا الى مكان يقال له صرار فذكر الوضوء فقال : الا ان اسبغ الوضوء لثلاث و اثنتان تجزيان الحديث هكذا روى عنه موقوفا عليه وهو في حكم المرفوع لانه مما لا يعلم بالرأى فيحمل على السماع و روى عنه ثلاثا ثلاثا ايضا مرفوعا ، اخرجه ابن مندة و قال : غريب بهذا الاسناد ، و ابن عساكر عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب قال : أتيت عبد الله بن عباس رضى الله عنهما ، فقلت : اخبرني عن الوضوء فقبض يده ثم بسطها و قال : سألت عمك عمر بن الخطاب عن الوضوء ، فقبض على يدي و قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوضوء ، ففعل مثل ذلك ، و قال : الوضوء ثلاثا ثلاثا (كنز العمال ج ٥ ص ١٠٧) ؛ قلت : و تابعه على الوضوء مرتين مرتين عبد الله بن زيد ، اخرجه عنه مالك و احمد و البخاري و ابو هريرة ، اخرجه عنه ابو داود و الترمذي و جابر ، اشار اليه الترمذي ، وفي مجمع الزوائد ج ١ ص ٢٣١ عن بريدة قال : دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فتوطأ واحدة واحدة ، فقال : هذا الوضوء الذي لا يقبل الله الصلاة إلا به ثم توطأ =

اذنيك مع الوجه ، وامسح مؤخر اذنيك مع الرأس ' .

٣ - قال محمد : قال ابو حنيفة رضى الله عنه : بلغنا ان رسول الله صلى الله

= (ج ١ ص ٢٣١) عن بريدة رضى الله عنه قال : دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فتوضأ واحدة واحدة فقال : هذا الوضوء الذى لا يقبل الله الصلاة إلا به ثم توضأ ثنتين ثنتين فقال : هذا وضوء الأئمة قبلكم ، ثم توضأ ثلاثا ثلاثا ، فقال : هذا وضوئى ووضوء الأنبياء من قبلى ، رواه الطبرانى فى الأوسط ثم قال : وفيه : ابن طبيعة و هو ضعيف ، قلت وهو من رجال التهذيب مختلف فى وثيقته و تضعيفه و ليس بمتروك اخرج له مسلم مقرونا بالآخر ، و اخرج له ابو داود و الترمذى و ابن ماجه ، و اخرج له البخارى و النسائى و لم يصرحا باسمه و روى عن الجلاس اى ابن صليت اليربوعى كذا فى اسد الغابة و كنز العمال ، و فى الاصابة : سليط انه اتى النبى صلى الله عليه وسلم فسأله عن الوضوء فقال واحدة تجزئ و ثنتان ، و رأيت توضأ ثلاثا ، اخرجه ابن منده و ابو نعيم - اسد الغابة (ج ١ ص ٢٩٣) و فى كنز العمال اخرجه ابو نعيم و قال : غريب لا يعرف إلا من هذا الوجه - اهـ (ج ٥ ص ١٠٧) ، و فى المختصر الكافى بعد ما ذكر صفة الوضوء : ثلاثا ثلاثا و ان توضأ مثنى مثنى او واحدة سابعة اجزأه ؛ و قال السرخسى فى مبسوطه (ج ١ ص ٩) فى شرح هذا الماتن و تفسير السهوغ التمام وهو ان يمر الماء على كل جزء من المغسولات ، جاء فى حديث ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم توضأ فغسل وجهه ثلاثا و ذراعيه مرتين ، و عبد الله بن عمر كان كثير ان يتوضأ مرة مرة ، الخ - راجعه ان اردت زيادة الاطلاع فانه ذكر بعد هذا حديثا و شرحه شرحا حسنا .

(١) قلت : و اخرج الامام ابو يوسف ايضا فى آثاره عن الامام عن حماد عن ابراهيم وسعيد بن جبير و لفظه : انهما قالوا فى الأذنين اغسل مقدمهما مع وجهك و امسح مؤخرهما مع رأسك ، و اخرج الامام الطحاوى فى شرح معانى الآثار (ج ١ ص ١٩) بسنده عن ابن عباس رضى الله عنهما قال دخل على بنى ابي طالب رضى الله عنه و قد اراق الماء فدعا باناء فيه ماء فقال يا ابن عباس ألا أتوضأ لك كما رأيت =

عليه وسلم قال: الأذنان من الرأس^١ قال محمد رحمه الله: يعجبنا ان

= رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ، قلت: بلى فذاك أبي وامي - فذكر حديثاً طويلاً ذكر فيه انه اخذ حفنة من ماء بيديه جميعاً فصك بها وجهه ثم الثانية مثل ذلك ثم الثالثة ثم القم ابهاميه ما اقبل من اذنيه ثم اخذ كفاً من ماء بيده اليمنى فصبها على ناصيته ثم ارسلها تستن على وجهه ثم غسل يده اليمنى الى المرفق ثلاثاً واليسرى مثل ذلك ثم مسح رأسه وظهور اذنيه (قلت واخرجه الامام احمد وابوداود ايضاً نحوه) قال الطحاوي فذهب قوم الى هذا الأثر فقالوا ما اقبل من الأذنين فحكمه حكم الوجه يغسل مع الوجه وما ادبر منهما فحكمه حكم الرأس يمسح مع الرأس وخالفهم في ذلك آخرون فقالوا الأذنان من الرأس يمسح مقدمهما ومؤخرهما مع الرأس واحتج لهم بأحاديث مرفوعة وموقوفة وقال وهو قول أبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد رحمهم الله، قلت وفي نيل الأوطار (ج ١ ص ١٤٧) باب تعاهد الماقين وغيرهما بعدما ذكر الحديث واليه ذهب الحسن بن صالح والشعبي (قلت: والنخعي وابن جبير) وذهب الزهري وداود الى انها من الوجه فيغسلان معه وذهب من عداهم الى انها من الرأس فيمسحان معه اه، قلت وفي كتاب الصلاة من الاصل للامام محمد قلت رأيت الأذنين يغسل مقدمهما مع الوجه ويمسح مؤخرهما مع الرأس او يمسحهما مع الرأس قال اي ذلك فعل فهو حسن واحب الى ان يمسحهما مع الرأس لأن الأذنين عندنا من الرأس ما اقبل منهما وما ادبر، قال بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال: الأذنان من الرأس اه، قلت وسيأتى تخريج الحديث في الصفحة التالية وفي شرح المختصر الكافي للسرخسي (ج ١ ص ٦٤) والافضل ان يمسح ما اقبل من اذنيه وما ادبر مع الرأس وان غسل ما اقبل منهما مع الوجه جاز لأن في الغسل مسحاً وزيادة ولكن الأول افضل لأن الأذنين من الرأس والفرض في الرأس المسح بالنص وانما قلنا انها من الرأس لانهما على الرأس واعتبرا بأذان الكلاب والسنانيير والفيل ومن فغرفاه فيزول عظم اللحيين عن عظم الرأس وتبقى الأذن مع الرأس وعلى هذا قلنا: لا يأخذ لاذنيه ماء جديداً اه، قلت فاذن الخلاف في الأفضلية فقط .

(١) قلت: رواء الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٧) عن الامام عن عبد الكريم بن =

نمسح مقدمهما^١ و مؤخرهما مع الرأس و به نأخذ .

٤ - محمد قال : أخبرنا أبو حنيفة قال : حدثنا أبو سفيان^٢ عن
أبي نضرة^٣ عن أبي سعيد الخدري^٤ رضي الله عنه - عن النبي صلى الله

= أبي المخارق عن رجل عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال : الأذنان من الرأس موقوفتا
وأخرجه ابن ماجه (ص ٣٥) مرفوعا بسند متصل عن عبد الله بن زيد رضي الله
عنه الأذنان من الرأس ، وأخرجه عن عبد الكريم الجزري عن سعيد ابن
المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ، وأخرجه عن أبي امامة رفعه الأذنان
من الرأس وكان يمسح الماقيين ، وأخرج عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن
ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح أذنيه داخلهما
بالسبابتين وخالف ابهاميه إلى ظاهر أذنيه فمسح ظاهر أذنيه وباطنهما وأخرج
عن ربيع والمقدم بن معدى كرب نحوه ، وفي نصب الراية (ج ١ ص ١٨) روى
من حديث أبي امامة و عبد الله بن زيد و ابن عباس و أبي هريرة و انس و ابن
عمر وعائشة رضي الله عنهم و بين تخريجها و قال في (ص ٢١) ولأصحابنا أحاديث
من فعله عليه الصلاة والسلام فأمثلها حديث أخرجه النسائي عن زيد بن اسلم
عن عطاء بن يسار عن ابن عباس ، و ذكر طريقه و عزاه إلى مخرجه - راجعه ان
شئت زيادة الاطلاع .

(١) و زاد في جامع المسانيد (ج ١ ص ٢٣١) لفظ مع الوجه بعد قوله مقدمهما وليس
بصواب .

(٢) أبو سفيان هذا طريف بن شهاب السعدي الأشل ، و قيل : غير ذلك من رجال
التهذيب ، أخرج له الترمذي و ابن ماجه .

(٣) و أبو نضرة هو المنذر بن مالك بن قطعة بكسر القاف العبدى العوفى البصرى بالضاد
المعجمة من رجال التهذيب أخرج له الشيخان و الترمذي .

(٤) و أبو سعيد رضي الله عنه اشتهر بالكنية و هو سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة بن
عبيد بن ابجر و هو خدرة بضم الخاء و خدرة و خدرة بطنان من الأنصار من كبار
الصحابة و فضلائهم من المكثرين - راجع اسد الغابة (ج ٥ ص ٢١١) .

عليه وسلم قال : الوضوء مفتاح الصلاة ^١ والتكبير تحريمها ^٢ والتسليم

(١) وفي مبسوط السرخسي (ج ١ ص ٥) وإذا أراد الرجل الصلاة فليتوضأ وهذا لأن الوضوء مفتاح الصلاة قال صلى الله عليه وسلم : مفتاح الصلاة الطهور ، ومن أراد دخول بيت مغلق بدأ بطلب - المفتاح ، الخ .

(٢) وفي مبسوط السرخسي (ج ١ ص ١١) وأما التكبير فلا بد منه للشروع في الصلاة إلا على قول أبي بكر الأصم واسماعيل بن علية فانهما يقولان يصير شارعا بمجرد النية (إلى أن قال) وقال عليه الصلاة والسلام وتحریمها التكبير فدل أن بدونه لا يصير شارعا وتحريم الصلاة تتناول اللسان الخ (وقال في ص ٣٥) باب افتتاح الصلاة) ويجوز افتتاح الصلاة بالتسبيح والتهليل والتحميد في قول أبي حنيفة ومحمد ، وفي قول أبي يوسف إذا كان يحسن التكبير ويعلم أن الصلاة تفتح بالتكبير لا يصير شارعا بغيره وإن كان لا يحسنه أجزاءه والفاظ التكبير عنده أربعة : الله أكبر الله الأكبر ، الله الكبير الله أكبر ، وعند الشافعي لا يصير شارعا إلا بلفظي : الله أكبر الله الأكبر ، وعند مالك : لا يصير شارعا إلا بقوله : الله أكبر ، واستدل بقوله صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله صلاة امرئ حتى يضع الطهور مواضعه ويستقبل القبلة ويقول الله أكبر وبهذا احتج الشافعي ولكنه يقول الله الأكبر أبلغ في الثناء بادخال الالف واللام فهو أولى وأبو يوسف استدل بقوله صلى الله عليه وسلم وتحریمها التكبير فلا بد من لفظة التكبير وفي العبادات البدنية يعتبر المنصوص عليه ولا يشتغل بالتعليل حتى لا يقام السجود على الخد والذقن مقام السجود على الجبهة والآنف والأذان لا ينادى بغير لفظ التكبير فالتحريم للصلاة أولى وأبو حنيفة ومحمد استدلا بحديث مجاهد قال كان الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم يفتتحون الصلاة بلا اله إلا الله ولأن الركن ذكر الله تعالى على سبيل التعظيم وهو الثابت بالنص قال الله تعالى وذكر اسم ربه فصلي وإذا قال الله أعظم أو الله أجل فقد وجد ما هو الركن فأما لفظ التكبير وردت به الأخبار فيوجب العمل به حتى يكره اقتناع الصلاة بغيره لمن يحسنه ولكن الركن ما هو ثابت بالنص (أي بالنص القطعي الذي ثبت بالتواتر) ثم من قال الرحمن أكبر فقد أتى بالتكبير قال الله تعالى قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن الآية والتكبير بمعنى التعظيم قال الله تعالى فلما رأينه أكبرناه =

تحليلها ولا تجزئ صلاة إلا بفاتحة الكتاب ومعها

= أي عظمته وربك فكبر أي فعظم والتعظيم حصل بقوله الله اعظم فأما الأذان فالمقصود منه الإعلام وبتغيير اللفظ يفوت ما هو المقصود فإن الناس لا يعلمون أنه أذان فإن قال الله لا يصير شارعا بهذا اللفظ عند محمد لأن تمام التعظيم بذكر الاسم والصفة وعند أبي حنيفة يصير شارعا لأن في هذا الاسم معنى التعظيم فإنه مشتق من التآله وهو التحير وإن قال اللهم اغفر لي لا يصير شارعا لأن هذا سؤال والسؤال غير الذكر قال عليه الصلاة والسلام فيما يأت عن ربه عز وجل من شغله ذكرى عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطى السائلين فإن قال اللهم فالبصريون من أهل النجوى قالوا الميم بدل عن ياء النداء فهو كقولك يا الله فيصير شارعا عند أبي حنيفة، ثم ذكر شروطها بالفارسية وحكمها فراجعها إن شئت تفصيل المسئلة، وفي صفة الصلاة من الهداية فرائض الصلاة ستة التحريمة لقوله تعالى وربك فكبر والمراد به تكبيرة الافتتاح أه يريد أن خبر الواحد لا يثبت به فرضية الحكم فاستدل بالكتاب قلت ويؤيده ما أخرج ابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه قلنا يا رسول الله كيف نقول إذا دخلنا في الصلاة فأنزل الله وربك فكبر فأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نفتتح الصلاة بالتكبير أه، ذكره في الدر المنثور (ج ٦ ص ٢٨١) في تفسير سورة المدثر.

(١) قال في الهداية باب صفة الصلاة (ج ١ ص ٩٦) ثم اصابة لفظه السلام واجبة عندنا وليس بفرض خلافا للشافعي وهو يتمسك بقوله عليه الصلاة والسلام تحريمها التكبير وتحليلها التسليم ولنا ما رويناه من حديث ابن مسعود رضي الله عنه والتخير ينافي الفرضية والوجوب إلا أنا اثبتنا الوجوب بما رواه احتياطا ويمثله لا يثبت الفرضية والله أعلم أه، وقال السرخسي في مبسوطه (ج ١ ص ١٢٦) بعد ما ذكر قول الشافعي واستدل له بهذا الحديث على فرضية لفظ السلام للخروج من الصلاة ولنا حديث ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم لما عليه التشهد قال له إذا قلت هذا أو فعلت هذا فقد تمت صلاتك فإن شئت أن تقوم فقم وإن شئت أن تقعد فاقعد ولأن التسليم خطاب منه الناس حتى لو باشره في الصلاة عمدا تفسد صلاته وما يكون من أركان الصلاة لا يكون مفسدا للصلاة وتبين بهذا أن =

غيرها^١ وفي كل ركعتين فسلم يعني قتشهد^٢ قال محمد: وبه نأخذ، وإن قرأ

= المراد بقوله صلى الله عليه وسلم وتحليلها التسليم الاذن بانقضائها فإن من تحرم للصلاة فكأنه غاب عن الناس لا يكلمهم ولا يكلمونه وعند التسليم يصير كالعائد اليهم فهذا يسلم عليهم لا ان التسليم من اركان الصلاة؛ اهـ .

(١) وفي مبسوط الامام السرخسي (ج ١ ص ١٩) ثم قراءة الفاتحة لاتعين ركنا في الصلاة عندنا وقال الشافعي رحمه الله تتعين حتى لو ترك حرفا منها في ركعة لا تجوز صلاته واستدل بقول النبي صلى الله عليه وسلم لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب وبمواظبة النبي صلى الله عليه وسلم على قراءتها في كل ركعة ولنا قوله تعالى فاقروا ما تيسر من القرآن فتعين الفاتحة زيادة على هذا النص وهو يعدل النسخ عندنا فلا يثبت بخبر الواحد ثم المقصود التعظيم باللسان وذلك لا يختلف بقراءة الفاتحة وغيرها والحاصل ان الركنية لا تثبت إلا بدليل مقطوع به وخبر الواحد موجب للعمل دون العلم فتعين الفاتحة بخبر الواحد واجبا حتى يكره له ترك قراءتها وتثبت الركنية بالنص وهو الآية ولا يفترض عليه قراءة السورة مع الفاتحة في الاولين إلا على قول مالك رحمه الله تعالى يستدل بقوله عليه الصلاة والسلام إلا بفاتحة الكتاب وسورة معها او قال شيء معها ونحن نوجب العمل بهذا الخبر حتى لا نأذن له بالاكتفاء بالفاتحة في الاولين ولكن لا تثبت الركنية به الاصل الذي قلنا اهـ، قلت اما قوله عليه الصلاة والسلام لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب المراد منه نفي الكمال كلا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد ولا ايمان لمن لا امانة له يدل عليه قوله عليه الصلاة فهي خداج فهي خداج .

(٢) قلت بدأ الامام ابو يوسف آثاره بهذا الحديث واخرجه الحارثي من طريق عبد الله بن المبارك عن الامام بهذا اللفظ إلا قوله وفي كل ركعتين فسلم يعني قتشهد ففي رواية عبد الله تسليم يعني تشهدا ثم قال وروى هذا اللفظ عن ابي حنيفة ابراهيم بن طهمان وكنانة بن جبلة وجعفر بن عون وسعيد بن الصلت واسحاق ابن يوسف الازرق وابو يوسف ومحمد والحسن بن زياد وعبد الحميد الحماني وايوب ابن هاني ومحمد بن مسروق والحسن بن الفرات وسعيد بن ابي الجهم ويحيى بن نصر بن حاجب والقاسم بن الحكم العربي وبشار بن قيراط ومحمد بن يعلى زنبور =

بأم القرآن وحدها فقد أساء وتجزيه .

= ثم ذكر سند كل من هؤلاء وقال وأما حديث محمد بن الحسن فحدثنا محمد بن رضوان ثنا محمد بن سلام ثنا محمد بن الحسن وأخرجه أولاً عن عبد الصمد بن الفضل عن عبد الله بن يزيد المقرئ عن الإمام ولفظه الوضوء مفتاح الصلاة والتكبير تحريمها والتسليم تحليلها وفي كل ركعتين فسلم قال يعني التشهد قال المقرئ صدق ثم أخرجه من طريق محمد بن إبراهيم الصائغ عن المقرئ بأسناده مثله وقول المقرئ إلى قوله يعني التشهد ثم أخرجه من طريق مكى بن إبراهيم ولفظه الوضوء مفتاح الصلاة والتكبير تحريمها والتسليم تحليلها ولا تجزى صلاة إلا بفاتحة القرآن ومعها غيرها وفي كل ركعتين فسلم يعني التشهد ثم أسند من طريق الجارود بن يزيد عن الإمام نحوه إلا أنه قال بفاتحة الكتاب ومعها غيرها ولم يزد ثم أسنده من طريق مهران ابن أبي عمر الرازي إلا أن فيه وفي كل ركعتين تسليم يعني التطوع ولا تجزى صلاة إلا بفاتحة الكتاب و شيء معها ثم أسند عن الإمام زفر و عبد العزيز بن خالد الترمذي و أبي سعد الصغاني ولفظهم مفتاح الصلاة الوضوء والتكبير تحريمها والتسليم تحليلها وفي كل ركعتين تسليم ولا تجوز صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب و شيء معها ثم أسند من طريق أسد بن عمرو ولفظه الوضوء مفتاح الصلاة والتكبير تحريمها والتسليم تحليلها وفي كل ركعتين تسليم يعني التشهد ولا تجزى صلاة إلا بفاتحة القرآن ومعها شيء كذا في مسند الحارثي نسخته المخطوطة قلت وأخرج الحديث هذا الحافظ طلحة بن محمد والحافظ محمد بن المظفر و ابن خسرو البلخي و أبو بكر محمد بن عبد الباقي في مسانيد الإمام لهم وأخرجه الإمام الحسن ابن زياد في آثاره و الإمام محمد في نسخته أيضاً - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٣١٢) وأخرجه الحافظ أبو نعيم في مسند الإمام له المخطوط من طريق المقرئ ولفظه الوضوء مفتاح الصلاة والتكبير تحريمها والتسليم تحليلها وفي كل ركعتين تسليم ولا تجزى صلاة إلا بفاتحة الكتاب ومعها غيرها قلت لأبي حنيفة ما معنى في كل ركعتين تسليم قال يعني به التشهد قال الحافظ رواه زفر و الحسن بن الفرات و أبو يوسف و اسحاق الأزرق و الحناني و سعيد بن أبي الجهم و سعيد بن الصلت عبد الله بن المبارك و أسد و أيوب بن هاني و الحسن بن زياد و محمد بن =

٥ - قال محمد : بلغنا ان ابن عباس رضى الله عنهما سئل عن القراءة ^١ في الصلاة فقال ^٢ هو امامك ان شئت ^٣ فاقل منه و ان شئت فاكثر وهو قول ابى حنيفة رضى الله عنه .

= مسروق ثم اسنده بلفظ آخر عن عبدالله بن بزيع ومحمد بن الحسن ومحمد بن يعلى السلى و الحماني ومكي وقال رواه ابو يوسف والحسن بن الفرات والمقرئ وابن المبارك وسعيد بن ابى الحسن (كذا) بن راشد والحسن بن زياد وسعيد بن مسلمة قلت وحديث ابى سفيان عن ابى نضرة عن ابى سعيد اخرجه الترمذى وابن ماجه و الحاكم فى المستدرک عن سعيد بن مسروق الثورى عن ابى نضرة وقال الحاكم صحيح الاسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه راجع نصب الراية (ج ١ ص ٣٠٨) وفى الباب عن على وعبد الله بن زيد وعبد الله بن عباس رضى الله عنهم - راجع نصب الراية (ج ١ ص ٢٠٧) .

(١) وفى جامع المسانيد بلغنا عن ابن عباس رضى الله عنهما انه سئل عن القرآن - الحديث .
(٢) كذا فى الأصول الاثرية فان فيها قال بلا فاء .

(٣) قوله هو اى القرآن امامك بكسر الهمز ان شئت نخذ حظك منه قليلا و ان شئت فكثيرا يعنى اقرأ القرآن فى صلاتك قليلا ان شئت او كثيرا بخير انت فى قراءته قليلا كان او كثيرا يستدل به على ان ضم السورة مع الفاتحة ليس بفرض وهو و ان كان واجبا فانت بخير فى تكثيره و تقليله تأييدا للفظ الحديث الاول و معها غيرها هذا ولم نجد احدا من اهل المسانيد مسانيد الامام اخرج هذا الحديث سوى صاحب كتاب الآثار هذا ذكره بلاغا و وصله الامام الطحاوى فى شرح معانى الآثار باب القراءة فى الظهر و العصر (ص ١٢١) حيث قال وحدثنا احمد بن داود ابن موسى قال ثنا عبيد الله بن محمد التيمى و موسى بن اسمعيل قال ثنا حماد بن سلمة عن ايوب عن ابى العالية البراء قال سألت ابن عباس رضى الله عنهما او سئل عن القراءة فى الظهر و العصر فقال هو امامك فاقرأ منه ما قل و ما كثر وليس من القرآن شىء قليل - اهـ ، قلت فعلم منه ان الحديث فيما يخاف فيه و ان لم يذكره فى البلاغ اختصارا منه - و الله اعلم .

باب ما يجزى في الوضوء من سؤر

الفرس والبغل والحمار والسنور

٦ - محمد بن الحسن أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم في السنور تشرب^٢ من الاناء قال هي من اهل البيت لا بأس بشرب فضلها فسأله أيتطهر بفضلها للصلاة فقال ان الله قد ارخص^٣ الماء ولم يأمره ولم ينهه^٤.

(١) كذا في الأصل: في الوضوء، وفي نسخة الآستانة و الأصفية: من الوضوء.
(٢) وكان في الأصل يشرب، وكذا في نسخة الآستانة، وفي الأصفية شرب وفي نسخة جامع المسانيد المطبوعة: تشرب وهو الصواب، ولعل تأنيثها بتأويل الجماعة أو بأنه مرادف الهرة وإلا فهو مذكر.

(٣) وفي الأصفية الثانية: رخص.

(٤) و أخرجه الامام أبو يوسف في آثاره (ص ٧) مختصراً لا بأس بسؤر السنور إنما هي من اهل البيت قلت و اخرج الحارثي في مسند الامام من طريق الامام أبي يوسف عنه عن الشعبي عن مسروق عن عائشة رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ ذات يوم فجاءت الهرة فشربت من الاناء فتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم منه وشرب ما بقي - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٢٧٦) قلت وأخرجه الترمذي عن أبي قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنها ليست بنجسة إنما هي من الطوافين عليكم أو الطوافات قال وفي الباب عن عائشة و أبي هريرة قال وهذا حديث حسن صحيح وقال وهذا احسن شيء في هذا الباب وقد جود مالك هذا الحديث عن اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ولم يأت به أحد أتم من مالك رضي الله عنه قلت وفي ابتداء الحديث مجيء الهرة واصغاء أبي قتادة لها الاناء حتى شربت منه قلت وأما كراهة سؤرها عند الامام فللاحتياط لأنه ورد فيه يغسل الاناء من سؤر الهرة مرة وورد فيه: الهرة سبع، قال الامام أبو بكر الجصاص الرازي رحمه الله في شرح مختصر الطحاوي بعد ما ذكر حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها و حديث أبي قتادة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أنها ليست بنجسة إنما من الطوافين عليكم والطوافات وفي بعض الاخبار أنها =

قال محمد قال ابو حنيفة غيره احب الى منه و ان يتوضأ منه ^١ اجزأه
[قال وكذلك شرب غيره احب الى] ^٢ و ان شربه فلا بأس به قال محمد

من ساكني البيوت فصار ذلك اصلا في طهارته و اما وجه الكراهة فحديث ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يغسل الاناء من سؤر الهر مرة
(وفي نسخة السنور مكان الهر) فاستعملوا الخبرين احدهما في اثبات حكم الطهارة
و الآخر في الكراهة الخ راجعه فانه بينه مفصلا يشفي الغليل لا يسع نقله هذا المقام
قلت و رواه الطحاوي هكذا و صححه عن ابي عاصم عن قرعة عن ابن سيرين و رواه
الدارقطني من طريق ابي عاصم عن قرعة عن محمد بن سيرين و فيه ذكر الكلب
ايضا ثم قال قال ابو بكر كذا رواه ابو عاصم مرفوعا و رواه غيره عن قرعة و لوغ
الكلب مرفوعا و ولوغ الهر موقوفا قلت و الكراهة تنزيهية وهو المختار مختار
الكرخي و قال بعضهم كراهة تحريم وهو مختار الطحاوي و ليس بمختار قلت
و في الهداية و لها قوله عليه السلام الهررة سبع و المراد بيان الحكم دون الخلقة
و الصورة إلا انه سقطت النجاسة لعل الطواف فبقيت الكراهة و ما رواه محمود
على ما قبل التحريم ثم قيل كراهته لحرمة اللحم و قيل لعدم تحاميلها النجاسة وهذا
يشير الى التنزه و الأول الى القرب من التحريم ولو أكلت فارة ثم شربت على فوره
الماء تنجس الا اذا مكثت ساعة لغسلها فيها بلعابها و الاستثناء على مذهب
ابي حنيفة و ابي يوسف رحمهما الله و يسقط اعتبار الصب للضرورة اه قلت و اخرج
ابن ابي شيبة عن جرير عن مغيرة عن ابراهيم قال لا بأس بسؤر السنور و اخرج
عن ابي الاحوص عن سماك عن رجل من اهل المدينة قال وضع لعبد الله بن عمر
طهوره فشربت منه السنور فجاء عبد الله ليتوضأ منه فقبل له ان السنور شربت منه
فقال انما هي من اهل البيت و اخرج عن ابن عباس قال الهر من متاع البيت و اخرج
نحوه عن علي و عن الحسن بن علي رضي الله عنهما و اخرج عن محمد بن علي لا بأس
ان يتوضأ بفضل الهر و يقول هي من متاع البيت و اخرج نحوه عن غير واحد
من التابعين راجعه ص ٢٤ .

(١) كذا في الأصول ، و في جامع المسانيد (ج ١ ص ٢٢٨) : به - مكان منه .

(٢) ما بين المربعين زيادة من جامع المسانيد (ج ٢ ص ٢٢٨) .

وبقول أبي حنيفة نأخذ .

٧ - محمد قال أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم قال : لا خير في سؤر البغل والجمار ولا يتوضأ^١ بسؤر البغل والجمار ويتوضأ من سؤر الفرس^٢ والبرذون^٣ والشاة والبعير قال محمد : وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه وبه نأخذ^٤ .

باب المسح على الخفين

٨ - محمد قال أخبرنا أبو حنيفة قال حدثنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي الجهم^٥ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : قدمت^٦ العراق لغزوة جلولاء^٧ فرأيت

- (١) وكان في الأصل ولا يتوضأ أحد بسؤر البغل ولم يذكر في بقية النسخ وهو الصواب .
- (٢) وفي الأصفيتين و الجامع : بسؤر الفرس .
- (٣) وفي المغرب : البرذون التركي من الخيل ، و الجمع البراذين و خلافتها العرب و الآتي برذونة .

(٤) وفي جامع المسانيد (ج ١ ص ٢٧٩) و بهذا كله نأخذ وهو قول أبي حنيفة قلت و اخرج عبد الرزاق عن ابن عمر كان يكره سؤر الجمار و الكلب و الهر ان يتوضأ بفضلهم - كنز العمال (ج ٥ ص ١٤٢) .

(٥) وفي التركية جهنم بغير اللام قلت و أبو بكر بن عبد الله بن أبي الجهم من رجال التهذيب اخرج له البخاري في جزء القراءة له و مسلم و الترمذي و النسائي و ابن ماجة ثقة روى عن ابن عمر و فاطمة بنت قيس روى عنه شعبة و الحجاج بن ارطاة و اقرانها .

(٦) كذا في الأصل ، وفي الموصلية : قدمنا .

(٧) جلولاء بفتح الجيم و ضم اللام بالمد قال في معجم البلدان طسوج من طساسيج السواد في طريق خراسان بينهما و بين خاتقين سبعة فراسخ وهو نهر عظيم يمتد الى يعقوبا و يجرى بين منازل اهل يعقوبا و يحمل السفن الى باجسرا و بها كانت الوقعة المشهورة على الفرس للمسلمين سنة ١٦ فاستباحهم المسلمون فسميت جلولاء الوقعة لما اوقع بهم المسلمون ، قلت و في محيط المحيط : الطسوج الناحية كالقرية و نحوها ج طساسيج قلت المراد من السواد سواد العراق .

سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه ^١ يمسخ على الخفين ، فقلت : ما هذا يا سعد ؟ قال ^٢ : اذا لقيت امير المؤمنين عمر رضى الله عنه فسله ، قال : فلقيت عمر فأخبرته بما صنع سعد ، قال عمر : صدق سعد رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنعه فصنعناه ^٣ قال محمد : وهو قول أبي حنيفة رضى الله عنه و به نأخذ .

(١) سعد بن أبي وقاص و اسم أبي وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب الزهرى القرشى المكي المدني من السابقين الأولين سابع سبعة في الاسلام و من العشرة المبشرة من اخوال النبي صلى الله عليه وسلم و اول من رمى في سبيل الله و فارس الاسلام و مقدم جيوش الاسلام في فتح العراق و حرس النبي صلى الله عليه وسلم جمع له النبي صلى الله عليه وسلم ابويه يوم بدر مصر الكوفة و طرد الأعاجم و افتتح مدائن فارس ، هاجر قبل النبي صلى الله عليه وسلم ، مات في قصره بالعقيق على عشرة اميال من المدينة . حمل اليها و دفن بالبقيع سنة خمس و قيل ست و قيل سبع و خمسين و هو آخر العشرة موتا و كان مستجاب الدعوة مشهورا به و مات النبي صلى الله عليه وسلم و هو عنه راض رضى الله عنه . راجع التهذيب وغيره .

(٢) و في الأصفة : فقال .

(٣) و أخرج الحديث الامام ابو يوسف ايضا في آثاره ص ١٦ و لفظه رأينا النبي صلى الله عليه وسلم يمسخ فمسحنا و أخرجه الحارثي من طريق سعيد بن أبي الجهم و اسعد بن عمرو و زفر و أبي سعد الصغانى و أبي مقاتل السمرقندى و أخرجه هو ايضا من طريق محمد بن سلام و ابن خسر و من طريق عمرو بن أبي عمر عن الامام محمد و أخرجه الحافظ طلحة بن محمد من طريق الامام ابى يوسف و قال رواه عن ابى حنيفة محمد بن الحسن و اسد بن عمرو و أخرجه الامام محمد في نسخته ايضا راجع جامع المسانيد ج ١ ص ٢٨٩ و ص ٢٩١ و ص ٢٩٢ و قال ابو مقاتل في آخر حديثه قال عمر عمك افقة منك رأينا رسول الله يمسخ فمسحنا قلت و أخرجه الحافظ ابو نعيم ايضا بطريق الامام محمد مثل لفظ الآثار و قال الحافظ في آخره و هذا ابو موسى يرويه و عقبه بن الحارث و غيرهما عن ابى النضر عن ابى سلمة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمر عن سعد بن عمرو عا به رواه اسد و ابو سعد البقال و ابو مقاتل = محمد

٩- محمد قال اخبرنا ابو حنيفة قال حدثنا حماد عن ابراهيم عن حنظلة بن نباتة الجعفي^١ ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : المسح على الخفين للقيم يوما

= السمرقندى اهـ ، قلت واخرج البخارى فى باب المسح على الخفين من صحيحه ج ١ ص ٣٣ من طريق ابى النضر عن ابى سلية بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمر عن سعد ابى وقاص عن النبى صلى الله عليه وسلم انه مسح على الخفين وان عبد الله ابن عمر سأل عمر عن ذلك فقال نعم اذا حدثك سعد عن النبى صلى الله عليه وسلم فلا تسأل عنه غيره واخرج ابن ماجه فى باب ماجاء فى المسح على الخفين من طريق سعيد بن ابى عروبة عن ايوب عن نافع عن ابن عمر انه رأى سعد بن مالك وهو يمسح على الخفين فقال انكم لتفعلون ذلك فاجتمعا عند عمر فقال سعد لعمر افنت ابن اخى فى المسح على الخفين فقال عمر كنا مع رسول الله نمسح على خفافنا لا نرى بذلك بأسا فقال ابن عمر وان جاء من الغائط قال نعم اهـ ، ص ٤٢ .

(١) كذا فى الأصول وكذا فى آثار الامام ابى يوسف وقال الحافظ ابن حجر فى الاشارة لمعرفة رواية الآثار حنظلة بن نباتة الجعفي عن عمر فى المسح على الخفين وعنه ابراهيم النخعي لا يعرف حاله وقد ذكر ابن حبان فى ثقات التابعين نباتة الجعفي كان فى عهد عمر روى عنه سعيد بن غفلة فيحذر امره اهـ قلت ويمكن ان يكون فى الاصل حنظلة عن نباتة او حنظلة بن نباتة عن ابيه عن عمر فصحف او سقط كلمة عن ابيه منه قال العلامة المحقق الاستاذ الكوثرى المرحوم فى تعليق كتاب الآثار للامام ابى يوسف اقول لعله هو الذى يقول عنه العجلي حنظلة كوفى لا بأس به قلت فيمكن ان يكون حنظلة ابنا لنباتة او يكون تلميذه روى عنه هذا الحديث واما نباتة الوالى ويقال الجعفي فن رجال التهذيب روى له النسائى روى عن سيدنا عمر بن الخطاب وسويد بن غفلة وهو من اقرانه وعنه الأسود بن يزيد وهو ايضا من اقرانه وعاصم ابن كليب قال ابو حاتم كان معلما على عهد عمر و ذكره ابن حبان فى الثقات وقال وكان من المعلمين على عهد عمر قلت وقال البخارى فى تاريخه الكبير ج ٤ ق ٢ ص ١٢١ نباتة الوالى قاله زهير و كان من المعلمين على عهد عمر كوفى روى عنه =

وليلة ولسافر ثلاثة ايام و لياليهن اذا لبستهما وانت طاهر قال محمد وهو قول ابي حنيفة رضى الله عنه وبه نأخذ .

= سويد بن غفلة اه وقال الدارقطنى الاصمغ بن نباتة يروى عن علي ونباتة بن الجعد ابن جعفر يروى عن عمر المحدثون يقولون بضم النون وسمعت ابا بكر الأنباري يقول هما بفتح النون راجع التهذيب ج ١٠ ص ٤١٦ و ذكره العلامة العيني في رجال شرح معاني الآثار فذكر نحو ما ذكره في التهذيب .

(١) قلت و اخرج به البيهقي في باب التوقيت في المسح من سننه الكبرى ج ١ ص ٢٧٦ من طريق شعبة عن حماد عن ابراهيم عن الأسود عن نباتة عن عمر قال المسح للساfer ثلاثة ايام و لياليهن من غير تعرض لحكم المقيم و اخرج الطحاوى في باب المسح على الخفين من شرح معاني الآثار ج ١ ص ٥٠ من طريق شعبة عن حماد عن ابراهيم عن الاسود عن نباتة و من طريق ابي الأحوص عن عمران بن مسلم عن سويد بن غفلة قال قلنا لنباتة الجعفي و كان اجرأنا على عمر سله عن المسح على الخفين فسأله فقال للساfer ثلاثة ايام و لياليهن و للمقيم يوم و ليلة و من طريق مالك ابن مغول عن عمران عن سويد قال اتينا عمر فسأله نباتة عن المسح على الخفين فقال عمر للساfer ثلاثة ايام و لياليهن و للمقيم يوم و ليلة و رواه عن هشام عن حماد عن ابراهيم عن الاسود عن عمر وهذا منقطع لأن الاسود يرويه عن نباتة و علم منه ان مدار الرواية على نباتة و اخرج ايضا ابوبكر بن ابي شيبة في مصنفه ج ١ ص ١٢٠ من طريق ابي الأحوص عن عمران بن مسلم عن سويد بن غفلة قال قلنا لنباتة و كان اجرأنا على عمر - الحديث نحو ما اخرج الطحاوى الذي مرفوق واما في مسانيد الامام فلا اعلم احدا اخرج به سوى الامام ابي يوسف فانه اخرج به في آثاره من هذا الطريق ص ١٥ و لفظه انه سأله عن المسح على الخفين فقال امسح اه مختصرا من غير ذكر التوقيت و غيره .

(٢) كذا رواه موقوفا و سيأتى حديث المغيرة بن شعبة و غيره مرفوعا قال الامام السرخسي في مبسوطه ج ١ ص ٩٩ قال (وانما يجوز المسح اذا لبس الخف =

١٠ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة قال : حدثنا حماد عن سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم قال : اختلف عبد الله بن عمر و سعد بن وقاص رضي الله عنهم في المسح على الخفين ، فقال سعد : امسح ، وقال عبد الله : ما يعجبني ، فأتيا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقصا عليه القصة^١ ، فقال عمر : عمك افقه منك^٢ .

١١ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن الشعبي عن ابراهيم بن ابي موسى الأشعري^٣ عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه انه خرج مع رسول الله صلى الله

= على طهارة كاملة) الحديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حين مسح على خفيه اني ادخلتهما و هما طاهرتان و لأن موجب الخف المنع من سرية الحدث من الرجل الى الخف و انما يتحقق هذا اذا كان اللبس على طهارة قال (فان غسل رجله اولا و لبس خفيه ثم احدث قبل اكمال الطهارة لم يحز له ان يمسح عليهما) لأن اول الحدث بعد اللبس ما طرأ على طهارة كاملة فهو وما لبس قبل غسل الرجل سواء (وان اكمل وضوءه قبل الحدث جاز له ان يمسح) عندنا و لم يحز عند الشافعي رحمه الله بناء على ان الترتيب في الوضوء ليس بركن عندنا فأول الحدث بعد لبس الخف طرأ على طهارة كاملة .

(١) وكان في الأصل قصة والصواب القصة كما هو في التريكة والموصلية والأصفيتين .
(٢) قلت وأخرج الامام محمد في موطئه ص ٦٩ ايضا نحوه من طريق مالك عن نافع و عبد الله بن دينار و كذا أخرجه في كتاب الحجة على اهل المدينة - وأخرجه الحارثي من طريق ابن ابي الجهم عن الامام ولفظه : افقه منك سنة - راجع جامع المسانيد ج ١ ص ٢٨٩ .

(٣) قلت : كذا في الأصل وهو الصواب وفي بقية الأصول ابراهيم عن ابي موسى وهو من سهو الكاتب ، قلت والحديث أخرجه الحارثي من طريق شعيب بن اسحاق وسعيد ابن ابي الجهم و محمد بن الحسن و محمد بن ربيعة و مكى بن ابراهيم ولم يذكر مكى حمادا بين الامام والشعبي وأخرجه ايضا من طريق المقرئ بالفاظ مختلفة (وأخرجه) ابن خسرو ايضا من طريق الامام محمد (وأخرجه) الامام ابو يوسف =

عليه وسلم في سفر ، فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقضى حاجته ثم رجع
وعليه جبة رومية ضيقة الكمين فرفعها رسول الله صلى الله عليه وسلم من ضيق

= في آثاره ص ١٥ عن الامام عن الهيثم عن عامر عن المغيرة و (أخرجه) ابن المظفر
و ابن خسرو من طريقه عن ابي يوسف نحو ما أخرجه هو في آثاره (و أخرجه)
الحارثي ايضا من طريق الحماني و الحافظ محمد بن طلحة من طريق اسد بن عمرو
عن الامام عن حماد عن الشعبي عن المغيرة مختصرا : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
وعليه جبة شامية ضيقة الكمين فأخرج يديه من تحتها فتوضأ ومسح على خفيه
و أخرجه القاضي ابو بكر محمد بن عبد الباقي ايضا من طريق الامام محمد (و أخرجه)
ابن خسرو ايضا من طريق ابي يحيى الحماني - راجع جامع المسانيد ج ١
ص ٢٨٤ - ٨٥ - ٨٧ (و أخرجه) الحافظ ابو نعيم من طريق زفر و ابي يوسف
و محمد بن الحسن و القاسم بن الحكيem عن الامام عن حماد عن عامر عن المغيرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه مسح على الخفين وعليه جبة ضيقة الكمين فأخرج
يده من اسفل الجبة (وقال) لفظ زفر و الباقر بن نوح و مثله قال محمد بن الحسن
في حديثه عن عامر عن ابراهيم بن موسى الأشعري عن المغيرة بن شعبة و قال
شعيب بن اسحاق عنه مثله اه ما في مسند الامام له المخطوط ولم يذكره في
جامع المسانيد قلت و اما الشعبي فهو عامر بن شراحيل الجبلي ابو عمرو الكوفي
الامام العلم ولد لست سنين خلت من خلافة عمر روى عنه و عن علي و ابن مسعود
و لم يسمع منهم و عن ابي هريرة و عائشة و جرير و ابن عباس رضي الله عنهم
و خلق قال ادركت خمس مائة من الصحابة و عنه ابن سيرين و الأعمش و شعبة و جابر
الجبلي و خلق قال ابو مجلز ما رأيت افقه من الشعبي و قال العجلي مرسل الشعبي
صحيح قال ابن عيينة كانت الناس تقول ابن عباس في زمانه و الشعبي في زمانه قال
ما كتبت سوداء في يضاء توفي سنة ثلاث و مائة أخرجه له الستة و قيل غير ذلك
راجع الخلاصة و التهذيب و غيرهما و اما ابراهيم فهو ابن ابي موسى عبد الله بن
قيس الأشعري الكوفي حنكة النبي صلى الله عليه وسلم و سماه و دعا له (روى) عن
ابيه و المغيرة بن شعبة و عنه الشعبي و عمارة بن عمير و ثقه العجلي ، مات في حدود =

كميها قال المغيرة فجعلت اصب عليه الماء من اداة^١ معى فتوضأ وضوءه للصلاة
ومسح على خفيه ولم ينزعها ثم تقدم فصلى^٢ .

= السبعين ، له في صحيح مسلم فرد حديث ، واما ابو موسى فهو عبد الله بن قيس بن
سليم بن حضار الأشعري اليماني ، هاجر الى الحبشة من فقهاء الصحابة و اعلامهم
وقرائهم ، مدحه النبي صلى الله عليه وسلم وقال : قد اوتي مزمارا من مزامير آل داود ،
فتح على يديه تستر وعدة امصار ، عمل على زبيد وعدن وولى الكوفة لعمر والبصرة ،
مات سنة اثنتين و أربعين و قيل غير ذلك - راجع الخلاصة و التهذيب و غيرهما
من كتب الرجال . و المغيرة بن شعبة بن ابي عامر الثقفي ابو محمد شهد الحديبية
واسلم زمن الخندق ، روى عنه ابنه حمزة وعروة و الشعبي ، شهد اليمامة واليرموك
و القادسية ، و كان عاقلا فطنا ليبا داهيا ، توفي سنة خمسين - راجع الخلاصة .

(١) وفي مجمع بحار الأنوار : الاداوة بالكسر : اناء صغير من جلد يتخذ للاء كالسطيحة
وجمعها اداوى ، وفي المغرب : الاداوة : المطهرة .

(٢) قلت وحديث المغيرة في المسح على الخفين اخرجه البخارى ومسلم من طريق نافع
ابن جبير و الشعبي عن عروة بن المغيرة عن ابيه ، و اخرجه مسلم ايضا من طريق بكر
ابن عبد المزن عن عروة عن ابيه و عن بكر والحسن عن ابن المغيرة عن ابيه و في
رواية عن بكر عن حمزة بن المغيرة عن ابيه و اخرجه ايضا عن الأسود بن هلال
و مسروق عن المغيرة و اخرجه ابو داود عن عبادة بن زياد و الشعبي عن عروة
ابن المغيرة عن ابيه و عن بكر عن الحسن عن ابن المغيرة عن ابيه و عن عبد الرحمن
ابن ابي نعم وعروة بن الزبير و وراد كاتب المغيرة و عن قتادة عن الحسن و زرارة
ابن اوفى عن المغيرة و أخرجه الترمذى عن ابي الزناد عن عروة بن الزبير و كاتب
المغيرة و عن الحسن عن ابن المغيرة عن المغيرة و أخرجه النسائي عن نافع بن جبير
عن عروة بن المغيرة و عن مسروق عن المغيرة و عن محمد بن سعد عن حمزة بن
المغيرة عن ابيه و أخرجه ابن ماجه عن نافع بن جبير عن عروة بن المغيرة و وراد
كاتب المغيرة عن المغيرة .

١٢ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم عن رأى جرير ابن عبد الله رضى الله عنه يوما توضأ ومسح خفيه، فسأله سائل عن ذلك، فقال: انى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنعه وانما صحبته بعد ما نزلت سورة المائدة^٢.

(١) وهو همام بن الحارث صرح به رواية الامام عنه عند الحارثي وغيره من اصحاب المسانيد قلت واما جرير فهو ابن عبد الله بن جابر وهو السليل بن مالك بن نصر البجلي القسري ابو عمرو اسلم سنة عشر وبسط له النبي صلى الله عليه وسلم ثوبا ووجهه الى ذى خلصة فهدمها وعمل على اليمن في ايامه صلى الله عليه وسلم، روى عنه ابنه ابراهيم وانس وزيد بن وهب والشعبي قال ما حججني النبي صلى الله عليه وسلم منذ اسلمت ولا رأيت الا تبسم وكانت نعله ذراعا وشهد فتح المدائن وكان يوم القادسية على ميمنة الناس ويلقب بيوسف هذه الامة، مات سنة احدى او اربع وخمسين - راجع الخلاصة وغيرها من كتب الرجال.

(٢) قلت وأخرجه الامام ابو يوسف في آثاره ص ١٤ عن الامام عن حماد وابي امية عن ابراهيم عن جرير وأخرجه الحارثي ايضا عن محمد عن ابي حنيفة عن حماد عن ابراهيم عن همام بن الحارث انه رأى جرير بن عبد الله البجلي توضأ ومسح على خفيه فسأله عن ذلك فقال انى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنعه وانما صحبته بعد نزول سورة المائدة وأخرجه القاضى ابو بكر محمد بن عبد الباقي ايضا عن الامام محمد عن الامام وأخرجه الحارثي من طريق نوح بن دراج عن الامام عن عبد الكريم عن ابراهيم قال حدثني من سمع جرير بن عبد الله يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح على الخفين بعد ما انزلت سورة المائدة قلت وأخرجه ابو نعيم عن عمرو بن سعيد بن زاذان عن محمد بن الحسن عن ابي حنيفة عن حماد عن ابراهيم عن رأى جريرا يوما توضأ فمسح على خفيه فلما سأل سائل عن ذلك قال رأيت رسول الله صنعه وانما صحبته بعد نزول المائدة وأخرجه من طريق ابراهيم اى ابن طهمان و محمد بن صبيح بن سمالك عن ابي حنيفة =

١٣ - محمد قال: أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم عن محمد بن عمرو

= منقطعا من غير ذكر عن رأى قلت ولم يذكر تخريج أبي نعيم في جامع المسانيد قلت وحديث جرير مخرج، في الصحاح أخرجه مسلم من طريق الأعمش عن إبراهيم عن همام قال قال جرير ثم توضأ ومسح على خفيه ففعل هذا فقال نعم رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بال ثم توضأ ومسح على خفيه قال إبراهيم كان يعجبهم هذا الحديث (وفي رواية) فكان أصحاب عبد الله يعجبهم هذا الحديث لأن اسلام جرير كان بعد نزول المائدة قلت وأخرج ابن أبي شيبة نحوه عن الأعمش عن إبراهيم عن همام عن جرير وأخرجه عن حمزة بن حبيب عن جرير قدمت على رسول الله بعد نزول سورة المائدة فرأيت يمسح على الخفين ص ١١٨ قلت يريد من المائدة آية الوضوء لأنها تدل على غسل الرجلين والحديث معارض لها حيث يدل على المسح لهذا تحير فيه بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنكروا المسح على الخفين منهم ابن عباس ومنهم عائشة ثم رجعا إذا بلغها أنه صلى الله عليه وسلم مسح بعد المائدة قال الامام السرخسي ج ١ ص ٩٧ اعلم ان المسح على الخفين جائز بالسنة فقد اشتهر فيه الاثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قولاً وفعلاً (ثم استدل بحديث المغيرة وجرير) قال وقال إبراهيم وكان يعجبهم حديث جرير رضي الله عنه لأنه اسلم بعد نزول المائدة وإنما قال هذا لما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سلوا هؤلاء الذين يروون المسح هل مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد نزول المائدة والله ما مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد نزول المائدة ولأن امسح على ظهر غير في الفلاة احب الى من ان امسح على الخفين وقد صح رجوعه عنه على ما قال عطاء بن ابي رباح لم يمت ابن عباس حتى اتبع اصحابه في المسح على الخفين (ثم ذكر الانكار عن عائشة رضي الله عنها) لان تقطع قدماي احب الى من ان امسح على الخفين (قال) فقد صح رجوعها عنه على ما روى شريح بن هاني قال سألت عائشة عن المسح على الخفين فقالت لا ادري سلوا عليا رضي الله عنه فقال رأيت رسول الله =

ابن الحارث ان عمرو بن الحارث بن ابي ضرار^١ صحب ابن مسعود رضى الله عنه

صلى الله عليه وسلم يمسخ على الخفين وفي رواية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يمسخ المقيم يوما وليلة والمسافر ثلاثة ايام ولياليها فبلغ ذلك عائشة فقالت هو اعلم واكثر الاخبار فيه قال ابو حنيفة ما قلت بالمسح حتى جاءني فيه مثل ضوء النهار (قلت حتى جعله الامام من علامات السنة والجماعة حين سئل عنهم فقال ان تفضل الشيخين وتحب الخنتين وتمسح على الخفين وتصل على كل بر وفاجر وتصل خلف كل بر وفاجر (قال السرخسي) وقال ابو يوسف خير المسح يجوز نسخ الكتاب به لشهرته وقال الكرخي اخاف الكفر على من لم ير المسح على الخفين لان الآثار التي وردت فيه في حيز التواتر اه ج ١ ص ٩٨ قلت و اخرج ابن ابي شيبة عن هشيم عن المغيرة عن ابراهيم قال مسح اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على الخفين فمن ترك ذلك رغبة عنهم فانما هو من الشياطين اه ص ١١٩ .

(١) كذا في الاصل و كذا في الزكية والموصلية وفي نسختي المكتبة الاصفية عن محمد بن عمرو بن الحارث بن ابي ضرار صحب ابن مسعود وهو موافق لما في آثار الامام ابي يوسف ولفظه انه سافر مع ابن مسعود والصواب ما في الاصل ولعل لفظ (عن ابيه) سقط من آثار ابي يوسف والله اعلم لان الذي سافر هو عمرو ابن الحارث دون محمد ابنه لان الطحاوي أخرجه في شرح معاني الآثار من طريق مغيرة عن ابراهيم عن عمرو بن الحارث قال سافرت مع عبد الله وكذلك رواه البيهقي في سننه الكبير عن عمرو بن الحارث قال خرجت مع ابن مسعود اما محمد بن عمرو بن الحارث فذكره ابن حبان في الثقات والبخاري في تاريخه الكبير و ابو حاتم في الجرح والتعديل قال ابن حبان روى عنه اهل الكوفة واما ابوه عمرو ابن الحارث بن ابي ضرار فهو من رجال التهذيب له صحبة وهو اخو ام المؤمنين جويرية .

في سفر فاتت عليه ثلاثة ايام ولياليها لا ينزع خفيه^١ .

(١) قلت الحديث أخرجه الامام ابو يوسف في آثاره ص ١٦ ولم يخرج له احد سواه من اصحاب المسانيد وأخرجه الطحاوي كما ذكره في سننه ج ١ ص ٢٧٧ من طريق ابي معاوية عن الأعمش عن شقيق بن سلمة عن عمرو بن الحارث قال خرجت مع ابن مسعود الحديث وأخرجه البخاري في تاريخه الكبير ج ١ ق ١ ص ١٩١ في ترجمة محمد بن عمرو عن مسلم عن هشام عن حماد عن ابراهيم عن محمد بن الحارث سافرت مع ابن مسعود وذكر من رواية يزيد الأودي عن محمد بن عمرو بن الحارث عن ابيه سافرت مع ابن مسعود فلم ينزع ثلاثا فعلم ان الرواة اختلفوا فيمن سافر مع ابن مسعود محمد ام ابوه عمرو بن الحارث والله اعلم قلت اختلف في توقيت المسح وعدمه وتوقيته بثلاثة ايام روى في احاديث مرفوعة وموقوفة منها حديث عمر رضي الله عنه وحديث علي وخزيمة بن ثابت رضي الله عنهما والاحاديث مخرجة في الصحاح واما عدم التوقيت فروى عن عمار بن ياسر رضي الله عنهما قال الامام السرخسي في مبسوطه ج ١ ص ٩٨ وكان الحسن البصري يقول المسح مؤبد للمسافر لحديث عمار بن ياسر قال قلت يا رسول الله امسح على الخفين يوما فقال نعم فقلت يومين فقال نعم حتى انتهيت الى سبعة ايام فقال اذا كنت في سفر فامسح ما بدا لك وتأويله ان مراده صلى الله عليه وسلم بيان ان المسح مؤبد غير منسوخ وان ينزع في هذه المدة والاختبار المشهورة لا ترك بهذا الشاذ وكان مالك رحمه الله يقول لا يمسح المقيم اصلا ويمسح المسافر ما بداله لحديث عقبه بن عامر الجهني رضي الله عنه قال وفدت على عمر رضي الله عنه من الشام فقال متى عهدك بالخف فقلت منذ اسبوع قال اصبت وتأويله ان المراد بيان اول اللبس وخروجه مسافرا لا انه لم ينزع بين ذلك ا ه قلت اما في كتب فقه مذهب الامام مالك جواز المسح على الخفين في الحضر والسفر بشرائطه بلا توقيت - راجع الشرح الصغير للدردير بهامش بلغة السالك ج ١ ص ٦٦ واما الشوافع والحنابلة فاتفقوا على توقيت المسح يوما وليلة للمقيم وثلاثة ايام ولياليها للمسافر - راجع كتب فقههم .

- ١٤ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم انه كان يمسح على الجرموقين^١ قال محمد: وهو قول ابي حنيفة رضى الله عنه وبه نأخذ.
- ١٥ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال: اذا كنت على مسح وانت على وضوء فنزعت خفيك فاغسل قدميك^٢ قال محمد^٣: وهو قول ابي حنيفة وبه نأخذ.

(١) الجرموق بضم الجيم ما يلبس فوق الخف ليقيه من الطين قيل هو فارسي معرب سمروزه كما في اقرب الموارد، قلت وأخرجه الامام ابو يوسف ايضا في آثاره ص ١٦ قلت وروى مسح الجرموق مرفوعا ايضا أخرجه الامام احمد و ابو داود وسعيد بن منصور عن بلال رضى الله عنه قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح على الموقين و الخمار - راجع نيل الأوطار ج ١ ص ١٧٥ .

(٢) أخرجه الامام ابو يوسف في آثاره ص ١٦ بسنده عن ابراهيم انه قال في الرجل: يتوضأ ويمسح على الخفين ثم ينزع احدهما انه يغسل قدميه ويصلي وأخرجه الحارثي و ابن خسرو من طريق هوزة بن خليفة عن الامام عن حماد عن ابراهيم قال: اذا توضأ الرجل يمسح على خفيه ثم يخلعهما فانما يغسل رجله - راجع جامع المسانيد ج ١ ص ٢٩٠ وأخرج البيهقي نحوه في سننه ج ١ ص ٢٨٩ وابن ابي شيبة عن سعيد بن ابي مريم عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأخرجه البيهقي في سننه ج ١ ص ٢٨٩ عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قصة المسح قال وكان ابي ينزع خفيه ويغسل رجله ورواه عن علقمة و الأسود من قولها ورواه ابن ابي شيبة عن الشعبي و ابراهيم و مكحول و الزهري من اقوالهم .

(٣) وكان في الأصل « وقال محمد، وكذا في الأصفية الأولى، والصواب ما في نسخة الأستانة و الأصفية الثانية بلا واو .

باب الوضوء بما غيرت النار

١٦ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة قال حدثنا عمرو بن مرة عن سعيد ابن جبير^٢ عن عبد الله بن عباس^٣ رضى الله عنهما انه قال لو آتيت بجفنة^٤ من خبز ولحم فأكلت منها حتى اشبع وبعس^٥ من ابن ابل فشربت منه حتى اتضلع^٦ وانا على وضوء لا ابالي^٧ ان لا امس ماء أأتوضأ^٨ من الطيبات^٩ قال:

(١) هو عمرو بن مرة بن عبد الله بن طارق بن الحارث ابو عبد الله الهمداني المرادي الجملي السكوني الأعشى، احد الأعلام التابعين، من رجال التهذيب، روى له الستة، مات سنة ١١٦.

(٢) سعيد بن جبير الوالي مولا هم السكوني الفقيه احد الأعلام روى عن ابن عباس وابن عمر وخلق، قتله الحجاج سنة خمس وتسعين كهلاً فما أمهل بعده من رجال التهذيب.

(٣) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم ابو العباس المسكن المدني ثم الطائفي ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه حبر الأمة وفتيها وترجمان القرآن قال موسى بن عبيدة كان عمر يستشير ابن عباس ويدعوه للعضلات وكان اذا مر في الطريق قالت النساء امر المسك او ابن عباس قال مسروق كنت اذا رأيت ابن عباس قلت اجمل الناس واذ انطق قلت افصح الناس واذ حدث قلت اعلم الناس مات رضى الله عنه سنة ٦٨ بالطائف وصلى عليه محمد بن الحنفية.

(٤) الجفنة بفتح الجيم وسكون الفاء القصعة الكبيرة والجمع جفن وجفان وجففات والعس بضم العين هو القدح العظيم والجمع عساس كذا في المغرب والقاموس.

(٥) اتضلع بصيغة المتكلم من باب التفعّل من الضلع وهو عظم الجنب وفي مجمع بحار الأنوار حتى تضلع أي أكثر من الشرب حتى تمدد جنبه واضلاعه وفي المنجد تضلع امتلاً شعباً أوريا.

(٦) كذا في الأصول، وفي نسخة الأستانة «لم ابال».

(٧) وفي الأحصية الثانية «أتوضأ» بهمز واحد.

(٨) قلت: أخرجه الامام ابو يوسف في آثاره من ٣ وإفظله: لو آتيت بجفنة من لحم =

محمد: وهذا^١ قول أبي حنيفة رضي الله عنه وبه نأخذ لا وضوء مما غيرت النار وإنما^٢ الوضوء مما خرج وليس مما دخل^٣.

= وخبز وعس من لبن أبل فأكلت منها حتى اشبع وشربت من اللبن صليت ولم اتوضأ من الطيبات وأخرج الإمام الحسن بن زياد في آثاره وابن خسرو في مسنده من طريقه نحوه - راجع جامع المسانيد ج ١ ص ٢٥٢ وأخرج مسلم في صحيحه من طريق علي بن عبد الله عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم أكل عرقاً أو لحماً ثم صلى ولم يتوضأ أو لم يمس ماء وأخرج من طريق عطاء ابن يسار عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل كتف شاة ثم صلى ولم يتوضأ ومن طريق محمد بن عمرو بن عطاء عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع عليه ثياباً ثم خرج إلى الصلاة فأتى بهدية خبز ولحم فأكل ثلاث لقعات ثم صلى بالناس وما مس ماء وأخرج نحوه عن ابن عباس أبو داود والنسائي وابن ماجه وابن أبي شيبة والطحاوي والبيهقي وروى نحوه عن الخلفاء الأربعة وابن مسعود وابن عمر وأبي بن كعب وأبي أيوب وأبي طلحة وأبي امامة وعبد الله بن يزيد وجابر وعامر بن ربيعة وعبد الله بن عمرو وغيرهم رضي عنهم من أقوالهم - راجع شرح معاني الآثار وسنن البيهقي ومصنف ابن أبي شيبة ونقل أقوالهم في مجمع الزوائد أيضاً.

(١) كذا في الأصول وفي جامع المسانيد معزيا إلى الآثار وهو قول.

(٢) كذا في الأصول وفي نسخة الأستانة «أما» بلا واو.

(٣) قلت وقول الإمام هذا لفظ الحديث رواه الطبراني في الكبير عن أبي امامة بسند ضعيف قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على صفية بنت المطلب فغرفت له أو فقربت له عرقاً فوضعت بين يديه ثم غرفت أو قربت آخر فوضعت بين يديه فأكل ثم أتى المؤذن فقال الوضوء الوضوء فقال إنما الوضوء علينا مما خرج وليس علينا مما دخل وروى نحوه عن علي رضي الله عنه قوله إخرجه البيهقي في سننه ج ١ ص ١٥٧ وابن أبي شيبة عن ابن عباس قوله والطحاوي ج ١ ص ٤٢ عن أبي امامة قال الوضوء مما خرج وليس مما دخل.

١٧ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة قال حدثنا عبد الرحمن بن زاذان^١ عن [شرحبيل عن -^٢] ابي سعيد الخدري رضى الله عنه قال دخل على رسول الله

(١) قال الحافظ ابن حجر في الايثار عبد الرحمن بن زاذان وعنه ابو حنيفة لم اقف له على ترجمة قلت قد اضطرب اصحاب مسانيد الامام في اسم هذا الرجل فعند الحافظ طلحة بن محمد عبد الرحمن بن زياد وقيل ابن زاذان قال وهو الصحيح رواه من طريق مكى و ابي عاصم وعنده من طريق زفر ومكى ايضا داود بن عبد الرحمن قال ورواه ابو يوسف كذلك (قلت و كذلك عند ابي يوسف في اثاره ص ١٠) ورواه المقرئ فقال عبد الرحمن بن داود والاول اصح وعند الحافظ محمد بن المظفر من طريق محمد بن الحسن عنه عن شرحبيل من غير ذكر عبد الرحمن ولا ابنه داود وعنده ايضا من طريق محمد عنه عن ابي علي عن شرحبيل ومن طريق نعيم بن عمرو المروزي عنه عن داود بن عبد الرحمن ومن طريق مكى عنه عن عبد الرحمن بن داود - راجع جامع المسانيد ج ١ ص ٢٥٤ - ٢٥٥ وعند ابن خسرو في مسند عبد الرحمن بن ابي الزناد من طريق اسمعيل بن توبة عن محمد عنه عن عبد الرحمن بن زاذان و ابي علي ومن طريق المقرئ عنه عن عبد الرحمن بن ابي الزناد وأخرجه من طريق القاضي عمر الاششاني صاحب المسند عن موسى بن نصر الرازي عن محمد عنه عن عبد الرحمن بن الرواد وكذلك رواه عن المقرئ عنه وعند ابي نعيم في مسند عبد الرحمن بن رواد وقال هو مدني من طريق محمد ومكى وسعيد بن مسleme عنه عن عبد الرحمن بن رواد عن شرحبيل عن ابي سعيد الخدري قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم بيتي فأتيته بلحم مشوى فأكل منه ثم دعا بماء فغسل كفيه وتمضمض ثم صلى ولم يحدث وضوء قال الحافظ لفظ مكى رواه ابن علان .

(٢) ما بين المربعين كان ساقطا من الأصول التي بأيدينا وكذلك هو ساقط من اصل الحافظ ابن حجر كما مر فوق والصواب اثباته كما هي في جامع المسانيد ج ١ ص ٢٥١ ناقلا عن الآثار وكذلك هو عند ابن خسرو وغيره عن محمد وفيه عن شرحبيل =

صلى الله عليه وسلم يتي^١ فأتيته بلحم قد شوى فطعم منه فدعا بماء فغسل كفيه ومضمض^٢ ثم صلى ولم يحدث وضوء^٣ .

= و كذلك هو عند أبي يوسف في آثاره و كذلك هو عند غيرهما من تلاميذ الامام مثل مكى و أبي عاصم والمقرئ كما مر فوق من جامع المسانيد وأما شرحه فهو ابن سعد المدني الخطمي أبو معاوية صرح به ابن خسرو وابن المظفر من رواة التهذيب اخرج له أبو داود و ابن ماجه و البخارى في الأدب ، مات سنة ثلاث و عشرين و مائة .

(١) كذا في الأصول وفي جامع المسانيد « في بيتي » وليس بثابت بل هو من سهو الناسخ .
(٢) وعند ابن خسرو من طريق اسمعيل بن توبة عن محمد « و تمضمض » وعنده من طريق موسى بن نصر الرازي عنه « ثم مضمض فاه » و من طريق عمرو بن أبي عمرو عنه عن أبي حنيفة عن أبي علي عن شرحبيل « ثم تمضمض وصلى » وعنده عن المقرئ « و مضمض فاه » و عند أبي يوسف في آثاره « و غسل يديه و فاه » .

(٣) قلت : و أخرج الحديث أبو يوسف في آثاره ص ١٠ و طلحة بن محمد و محمد بن المظفرو و الاثناني و القاضى محمد بن عبد الباقي من طرق و ابن خسرو من طريق محمد بن الحسن و أخرجه محمد ايضا في نسخته عن عبد الرحمن بن زاذان و عن أبي علي عن شرحبيل - راجع جامع المسانيد ج ١ ص ٢٥٠ - ٢٥١ قلت : و اخرج الطحاوى في شرح معاني الآثار عن هند بنت سعيد بن أبي سعيد عن عمتها قالت زارنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اكل عندنا كتف شاة ثم قام فصلى ولم يتوضأ قلت اما عمتها هذه فقروة بنت مالك بن سنان اخت أبي سعيد و أخرج الطبراني في الكبير من طرق و بعض رجالها رجال الصحيح الا هند بنت سعيد و قد وثقها ابن حبان عن عمرو بن محمد بن سعد بن معاذ قال سمعت هند بنت سعيد بن أبي سعيد الخدرى تحدث عن عمتها قالت جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم عائدا لابي سعيد الخدرى فقدمنا اليه ذراع شاة فأكل وحضرت الصلاة فتمضمض ثم صلى ولم يتوضأ - راجع مجمع الزوائد ج ١ ص ٢٥٤ .

١٨ - محمد قال : حدثنا أبو حنيفة قال حدثنا شعبة بن مساور^١ قال كنت قاعدا عند عدى بن أرطاة^٢ إذ سئل الحسن البصري^٣ أتوضأ^٤ مما مست النار، فقال :

(١) قال الخافظ ابن حجر في الايثار شعبة بن مساور المكي ارسل عن ابن عباس و روى عن الحسن البصري و بكر بن عبد الله المزني و عدى بن أرطاة و عبد الله بن عبيد بن عمير روى عنه أبو حنيفة و عبد الكريم بن أبي المخارق و عباد بن أبي علي قلت و عبيد الله بن عمر العمري كما في تعجيل المنفعة ذكره البخاري و ابن أبي حاتم و لم يذكر فيه جرحا و ذكره ابن حبان في الطبقة الثالثة من الثقات اه قلت و قال في تعجيل المنفعة شعبة بن مساور و يقال مسور مكي نزل البصرة و يقال انه سكن واسطا. و في تاريخ الدورى عن ابن معين شعبة بن مساور واسطى ثقة - انتهى ، وهو من اتباع التابعين و روايته عن ابن عباس مرسل و حديثه من طريق محمد بن شعاع الثلجى عن الحسن بن زياد عن أبي حنيفة عن شعبة بن مسور بكسر اوله و سكون المهملة و وقع في خط الحسينى مسور بزيادة ياء مشاة تحتانية سابقة او فوقانية لاحقة كلاهما تصحيف - الخ .

(٢) عدى بن أرطاة الفزارى الدمشقى امير البصرة روى عن عمرو بن عبسة و ابى امامة و عنه بكر المزني و عباد بن منصور و ثقة الدارقطنى قتل سنة اثنتين و مائة ، من رجال التهذيب ، روى له البخارى فى الأدب المفرد - راجع الخلاصة .

(٣) هو الحسن بن ابى الحسن ابوسعيد البصرى مولى ام سلمة و ربيع بنت النضر او زيد ابن ثابت الامام احد أئمة الهدى سمع جماعة من الصحابة و ارسل عن جماعة منهم قال ابن سعد كان عالما جامعاً رفيعاً ثقة مأموناً عابداً ناسكاً كثير العلم فصيحاً جميلاً وسيماً و كان شجاعاً من اشجع اهل زمانه و كان عرض زنده شهراً ، ولد سنة احدى و عشرين لستين بقيتا من خلافة امير المؤمنين عمر رضى الله عنه و مات فى رجب سنة عشر و مائة - راجع كتب الرجال : الخلاصة و التهذيب و غيرهما .

(٤) كذا فى الأصول و فى نسخة الآستانة أأتوضأ ، و فى جامع المسانيد ج ١ ص ٢٥١ ناقلا عن الآثار : أتوضأ .

نعم ، فقال بكر بن عبد الله المزني^١ : دخل النبي صلى الله عليه وسلم على عمته صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها فتنفت^٢ له من كتف باردة فطعم منها ولم يحدث وضوء^٣ . قال محمد : وبقول بكر بن عبد الله المزني نأخذ وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه .

(١) هو بكر بن عبد الله بن عمرو بن هلال المزني أبو عبد الله البصري أحد الأعلام روى عن المغيرة و ابن عباس وابن عمر وعنه قتادة وثابت و حميد وسليمان التيمي قال أدركت ثلاثين من فرسان مزينة منهم عبد الله بن مغفل ومفضل بن يسار وهو من رجال التهذيب روى له الستة مات سنة ثمان ومائة راجع الخلاصة والتهذيب .
(٢) التنفة ما تنفقه باصبعك من نبت ونحوه ويقال اعطاه تنفة من الطعام وغيره اي شيئاً قليلاً منه (منجد) .

(٣) وفي نسختي الأصفية وضوءه وأخرجه الإمام أبو يوسف في آثاره ص ٩ عنه عن شيبه بن المساور أن عدى بن أرطاة سأل الحسن عن الوضوء مما مست النار فقال فيه الوضوء فقال بكر بن عبد الله المزني نهش النبي صلى الله عليه وسلم من كتف باردة ثم صلى ولم يتوضأ ولم يمس ماء روياه هكذا مراسلاً عن بكر بن عبد الله وأخرجه الحافظ طلحة بن محمد من طريق خالد بن مفتاح عن أبيه عنه والقاضي عمر الاشجاني من طريق أبي يوسف و اسد بن عمرو عنه و ابن خسرو من طريق محمد بن شجاع الثلجي عن الحسن بن زياد عنه وأخرجه الحسن بن زياد أيضاً في آثاره عن الإمام عن شيبه بن المساور ويقال المساور البصري عن بكر بن عبد الله المزني عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها فطعم من كتف بارد ثم صلى ولم يحدث وضوء راجع جامع المسانيد ج ١ ص ٢٥٥ وهذا أيضاً أظنه منقطعاً وبينه وبين الصديقة واسطة والله أعلم ولا بأس به عندنا وأخرج الطبراني في الكبير عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن أبي امامة قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على صفية بنت عبد المطلب فغرفت له أو فقربت له عرقاً فوضعت بين يديه ثم غرفت أو قربت آخر فوضعت بين يديه فأكل ثم أتى المؤذن فقال الوضوء الوضوء فقال إنما الوضوء علينا مما خرج وليس علينا مما دخل راجع =

١٩ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة قال حدثنا يحيى بن عبد الله^١ عن ابي ماجد الحنفي^٢ عن ابن مسعود رضى الله عنه قال بينما نحن في المسجد قعودا^٣ مع ابن مسعود اذ اقبلوا بجفنة وقلعة^٤ من ماء من باب الفيل^٥ نحونا، فقال ابن مسعود رضى الله عنه: انى لأراكم ترادون بهذه، فقال رجل من القوم: اجل يا ابا عبد الرحمن مأدبة^٦ كانت في الحى فوضعت فطعم منها وشرب من الماء ثم صب على يديه فغسلهما ومسح وجهه وذراعيه ببلل يديه ثم قال: هذا وضوء من لم يحدث^٧،

= مجمع الزوائد ج ١ ص ٢٥٢ وفي سنده مقال لا يسع المقام تفصيله يصلح ان يكون شاهد الحديث الباب وله شواهد والعرق بفتح العين وسكون الراء العظم الذى عليه لحم والذى لا لحم عليه وقيل الذى اخذا كثيرا عليه وبقى عليه شئ يسير قلت الكتف عظم عريض خلف المنكب مؤتة ج كتفة واكتاف (منجد) .

(١) هو يحيى بن عبد الله بن الحارث التميمي ابو الحارث الجابر ويقال المجبر كان يجبر الكسير، من رجال التهذيب روى سالم بن ابي الجعد وغيره وعنه شعبة وابو عوانة روى له الأربعة الا النسائي .

(٢) كذا في الأصول وفي الموصلية الحنفي قلت هو عائذ بن عجلة ابو ماجد الحنفي ويقال ماجدة الفراء العجلي الحنفي الكوفي عن ابن مسعود وعنه الجابر من رجال التهذيب روى له ابو داود الترمذي وابن ماجه قيل مجهول .

(٣) كذا في الأصول والصواب قعود بالرفع كما هو عند ابي يوسف ويمكن ان يكون حالا .

(٤) كذا في الأصول وهو الصواب في نسختي الأصفية قبله وليس بشئ والجفنة بفتح الجيم وسكون الفاء القصعة الكبيرة والقلعة بضم القاف: الجرة العظيمة والكوز الصغير (منجد) ومزادة كبيرة (مغرب) .

(٥) وفي نسختي الأصفية « نحو باب الفيل » مكان « من باب الفيل » .

(٦) المأدبة بسكون الهمزة وفتح الدال وضمها والأدبة بضم الهمز وسكون الدال: طعام يصنع لدعوة او عرس ج مآذب (منجد) .

(٧) قلت وأخرجه الامام ابو يوسف في آثاره ص ١١ بلا واسطة الامام عن يحيى =

قال محمد: وهو قول أبي حنيفة وبه نأخذ ولا بأس بالوضوء في المسجد اذا كان من غير قدر^١.

= ابن عبد الله و بواسطته ايضا ولفظه بينما نحن قعود مع ابن مسعود اذ اقبلوا بحفنة فوضعت فأكل عبد الله وأصحابه وشرب ثم صب على يديه من الماء فغسلهما ثم مسح بوجهه وذراعيه وقال هذا وضوء من لم يحدث وأخرج البيهقي عن عامر عن علقمة والأسود انها اكلا مع ابن مسعود خبزا ولحما ولم يتوضئا ج ١ ص ١٥٨، وأخرج الطحاوي في شرح معاني الآثار ج ١ ص ٤١ من طريق شعبة عن حماد ومنصور وسليمان عن ابراهيم ان ابن مسعود وعلقمة خرجا من بيت عبد الله ابن مسعود يريدان الصلاة فجيء بقصعة من بيت علقمة فيها ثريد ولحم فأكلا فضمض ابن مسعود وغسل اصابعه ثم قام الى الصلاة وأخرج الطبراني في الكبير عن علقمة قال اتينا بقصعة وكنا مع ابن مسعود فأمر بها فوضعت في الطريق فأكل منها وأكلنا معه وجعل يدعو من مر به ثم مضينا الى الصلاة فما زاد على ان غسل اطراف اصابعه وضمض فاه ثم صلى وفي رواية اتينا بقصعة من بيت ابن مسعود فيها خبز ولحم - فذكره، ورجالهما موثقون (بجمع الزوائد ج ١ ص ٢٥٤) وأخرج ابن أبي شيبة في مصنفه (ج ١ ص ٣٥) عن هشيم عن مغيرة عن ابراهيم ان علقمة والأسود كانا مع عبد الله وهو يريد المسجد فلتقى بحفنة من ثريد وهو في الرحبة قال فجلس وأكل منها هو وعلقمة والأسود قال ثم دعا بماء فضمض فاه وغسل يديه من غمر اللحم ثم دخل فصلى اه قلت غمر اللحم شحمه والغمر بفتح الغين وكسر الميم كثير الشحم والدسم قلت وفي الروايات كما ترى اضطراب الا ان تحمل على وقائع مختلفة قلت وأحاديث الباب تدل على ترك الوضوء مما مست النار فقل ما روى في الوضوء مما مست النار منسوخ نقله البيهقي من الشافعي وفي سنن أبي داود كان آخر الأمرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما مست النار وبه قال الأئمة الأربعة وأصحابهم وغيرهم من أئمة الدين وشذ من قال من اهل الظواهر بالوضوء مما مست النار - والله اعلم.

(١) قلت وفي فتح القدير ج ١ ص ٣١٠ ويكره التوضيء في المسجد والمضمضة =

باب ما ينقض الوضوء من القبلة والقلس^١

٢٠ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال: اذا قلست ملاً فيك فأعد وضوءك و إذا كان اقل من ملاً فيك فلا تعد وضوءك^٢.

= الا ان يكون موضع اتخذه فيه اه وفي بحر الرائق ج ٢ ص ٣٤ ويكره الوضوء والمضمضة في المسجد الا ان يكون موضع فيه اتخذ للوضوء ولا يصلى فيه زاد في التجنيس لو سبقه الحدث وقت الخطبة يوم الجمعة فان وجد الطريق انصرف وتوضأ وان لم يمكنه الخروج يجلس ولا يتخطى رقاب الناس فان وجد ماء في المسجد وضع ثوبه بين يديه حتى يقع الماء عليه ويتوضأ بحيث لا ينجس المسجد ويستعمل الماء على التقدير ثم بعد خروجه من المسجد يغسل ثوبه وهذا احسن جدا اه وفي رد المحتار ج ١ ص ٦٩١ في احكام المسجد قوله والوضوء لأن ماءه مستقذر طبعاً فيجب تنزيه المسجد عنه كما يجب تنزيهه من الخاط و البلغم بدائع اه قلت فقوله لا بأس بالوضوء الخ كلمة لا بأس هاهنا للاباحة قال في رد المحتار ج ١ ص ٦٨٨ قال في النهاية لأن لفظ لا بأس دليل على ان المستحب غيره لأن البأس الشدة قلت وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم توضأ في المسجد وكذا ابن مسعود غسل يديه فحمل على بيان الجواز او على انه كان في مكان اعد للوضوء من المسجد والله اعلم.

(١) وفي المغرب: والقلس بالسكون احد القلوس وهو الحبل الغليظ القلس ايضاً مصدر

قلس اذا قاء ملاء الفم ومنه القلس حدث و اما القلس محركاً فاسم ما يخرج .

(٢) و أخرجه الامام ابو يوسف ايضاً في آثاره ص ٨ و لفظه اذا قلس الرجل ملء فيه فعليه الوضوء و اذا لم يكن ملء فيه فليس عليه الوضوء و أخرج ابن ابي شيبة في مصنفه ج ١ ص ٣٠ عن الشعبي والحاكم و ابراهيم وعطاء والقاسم وسالم نحوه وفي مبسوط السرخسي ج ١ ص ٧٥ فان قاء ملا الفم مرة او طعاماً او ماء فعليه الوضوء لحديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قاء او رحف او امدى في صلاته فليصرف وليتوضأ وليبن على ما مضى من صلاته ما لم يتكلم و على قول الشافعي القى ليس بحدث بناء على قوله في الخارج من غير السيلين على ما نبينه وقال الحسن =

قال محمد: وهذا^١ قول أبي حنيفة رضي الله عنه وبه نأخذ.

٢١ - محمد قال: أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم في الرجل يقدم من سفر فتقبله خالته أو عمته أو امرأة ممن يحرم عليه نكاحها، قال: لا يجب عليه الوضوء إذا قبل من يحرم عليه نكاحها، ولكن إذا قبل من يحل له نكاحها وجب عليه الوضوء وهو بمنزلة الحدث^٢، قال محمد:

= إذا شرب الماء وقاء من ساعته لا يخالطه شيء لا ينتقض وضوءه وجعله قياس خروج الدمع والعرق والبراق وهذا فاسد فانه بالوصول إلى المعدة يتنجس فأنما يخرج وهو نجس فكان كالمرء والطعام سواء قلت أما حديث عائشة فرواه ابن ماجه والدارقطني بسند فيه مقال قال الدارقطني والحفاظ من أصحاب ابن جريج يروونه عن ابن جريج عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلًا قلت والمرسل حجة عندنا قلت وأخرج الترمذي وأحمد عن معدان بن أبي طلحة عن أبي الدرداء أن النبي صلى الله عليه وسلم قاء فتوضأ فقلت ثوبان في مسجد دمشق فذكرت له ذلك فقال صدق أنا صبيت له وضوءه قال الترمذي أصح شيء في هذا الباب.

- (١) كذا في الأصول وفي جامع المسانيد ناقلاً عن الآثار وهو قول أبي حنيفة.
- (٢) وأخرجه الإمام أبو يوسف أيضاً في آثاره ص ٦ ولفظه أنه قال في الرجل يقدم من السفر فتقبله عمة أو خالته أو امرأة ممن يحرم نكاحها فانه لا يجب عليه الوضوء وهو بمنزلة الحدث قلت وأخرج الحفاظ طلحة بن محمد من طريق أبي نعيم عن الإمام عن عطاء عن ابن عباس قال ليس في القبلة وضوء - جامع المسانيد (ج ١ ص ٢٤٤) وأخرج الحارثي من طريق الحسن بن زياد عن الإمام عن سليمان ابن يسار عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان صلى الله عليه وسلم يقبل نساءه في رمضان وما يجدد وضوءه - الجامع (ج ١ ص ٢٤٦) وأخرج الحفاظ طلحة بن محمد عن الإمام عن هشام عن الزهري عن عروة عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقبل ولا يجدد وضوءه ويصلي وأخرجه طلحة أيضاً عن الإمام عن محمد بن عبيد الله العرزمي عن عمرو بن شعيب عن زينب بنت أم سلمة عن عائشة ورواه عن عطية بن روق عن إبراهيم بن يزيد التيمي عن أم المؤمنين حفصة =

وهذا

وهذا^١ قول ابراهيم^٢ ولسنا نأخذ بهذا^٣ ولا نرى في القبلة وضوء على حال^٤ إلا ان يمدى^٥ فيجب عليه للذى الوضوء^٦، وهو قول ابي حنيفة رضى الله عنه .

باب الوضوء من مس الذكر

٢٢ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم عن علي

= ايضا - الجامع (ج ١ ص ٢٤٦ ص ٢٥٢) أخرجه طلحة بن محمد والحافظ محمد بن المظفر والقاضي ابو بكر محمد بن عبد الباقي وابن خسرو وعلوه بالانقطاع لأن ابراهيم ابن يزيد لم يلق ابي المؤمنين عائشة وحفصة وهذا وان لم يضرنا لأن ارسال الثقة عندنا كاتصاله فقد أخرجه الدارقطني عن معاوية بن هشام عن الثوري عن ابي روق عن ابراهيم التيمي عن ابيه عن عائشة موصولا وهذا سند لا غبار عليه لأن ابا روق من رواة النسائي وابي داود وابن ماجه ومعاوية أخرج له مسلم والأربعة وقد علمت ان الامام رواه عن عائشة من طريق زينب بنت ام سلمة ايضا مرفوعا متصلا وأخرجه ابن ماجه عن ابي بكر بن ابي شيبة عن محمد بن فضيل عن حجاج عن عمرو بن شعيب عن زينب السهمية عن عائشة قال في نصب الراية سنده جيد قلت لأن ابن حبان ذكر زينب بنت محمد السهمية في ثقاته وان قال الدارقطني عنها انها مجهولة فان جهلها هو فقد عرفها ابن حبان وفي الباب احاديث غير هذا - راجع نصب الراية ان اردت التفصيل .

(١) كذا في الأصول وفي جامع المسانيد ج ١ ص ٢٤٦ ناقلا عن الآثار وهو مكان وهذا .

(٢) قلت بل هو قول ابن مسعود ايضا أخرجه الامام ابو يوسف في آثاره ص ١٢

عن الامام عن حماد عن ابراهيم عن ابن مسعود انه في القبلة واللس الوضوء .

(٣) كذا في الأصول وفي جامع المسانيد لسنا نأخذ به مكان بهذا .

(٤) وفي نسختي الأصفية « قبله » منكورة .

(٥) كذا في الأصول وفي نسختي الأصفية « على اي حال » .

(٦) كذا في الأصول ، وفي جامع المسانيد « فيجب للذى عليه الوضوء » .

ابن أبي طالب رضي الله عنه في مس الذكر أنه قال: ما أبالي^١ أمسسته أم طرف
انفي^٢، قال محمد: وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه وبه نأخذ^٣.

٢٣ - محمد قال: أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم أن ابن مسعود رضي الله عنه
سئل عن الوضوء من مس الذكر، فقال: إن كان نجسا فاقطعه يعني أنه لا بأس به^٤.

(١) كذا في الأصول، وفي الألفية الثانية «لا أبالي».

(٢) وأخرجه الإمام محمد في كتاب الحجّة وكذا في موطئه أيضا وكذا الإمام
أبو يوسف في آثاره ص ٦ هكذا منقطعا وأخرجه الإمام الطحاوي في شرح معاني
الآثار ج ١ ص ٤٧ من طريق مسعر عن قابوس عن أبي ظبيان عن علي رضي الله عنه
وأخرج عبد الرزاق كما هو في تعليق الموطأ للإمام محمد عن قيس بن السكن
أن عليا و ابن مسعود و حنيفة و أبا هريرة لا يرون من مس الذكر وضوء و هذان
السندان متصلان وأخرج الإمام محمد في موطئه ص ٥٠ وكذا في حجته عن طلق بن
علي أن أباه حدثه أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رجل مس
ذكره أيتوضأ قال هل هو إلا بضعة من جسدك و حديث طلق بن علي أخرجه
الطحاوي و أصحاب السنن الأربعة و ابن حبان و البيهقي و أخرجه ابن ماجه عن
أبي امامة أيضا مرفوعا و رواه الدارقطني عن عصمة بن مالك و أن شئت زيادة
الاطلاع على احاديث الباب من الفريقين والبحث عن اسانيدنا فعليك بنصب الراية
في تخريج احاديث الهداية.

(٣) كذا في الأصول وفي نسخة جامع المسانيد قال محمد: وبه نأخذ وهو قول أبي حنيفة.
(٤) وأخرجه الإمام أبو يوسف في آثاره ص ٦ هكذا وأخرجه الإمام محمد في
موطئه ص ٥٥ عن أبي كدينة يحيى بن المهلب عن أبي اسحاق الشيباني عن أبي قيس
عبد الرحمن بن ثروان عن علقمة بن قيس قال جاء رجل الى عبد الله بن مسعود قال
أني مسست ذكرى وأنا في الصلاة قال عبد الله أفلا قطعتة ثم قال وهل ذكرك إلا كسائر
جسدك، وكذلك أخرجه في كتاب الحجّة عن سلام بن سليم الحنفي عن منصور بن
المعتمر عن أبي قيس عن أرقم بن شرحبيل قال قلت لعبد الله بن مسعود أني احك جسدی =

٢٤ - محمد قال: أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم أن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه مر برجل يغسل ذكره فقال: ما تصنع ويحك أن هذا

= وأنا في الصلاة فأمس ذكرى فقال إنما هو بضعة منك وعن مسعر بن كدام عن عمير بن سعد النخعي قال كنت في مجلس فيه عمار بن ياسر فذكر مس الذكر فقال إنما هو بضعة منك وإن لكيفك لموضعا غيره وعن سلام بن سليم عن منصور بن المعتمر عن السدوسي عن البراء بن قيس قال سألت حذيفة بن اليمان عن الرجل مس ذكره فقال إنما هو كمسه رأسه وعن مسعر بن كدام عن أياد بن لقيط عن البراء بن قيس قال حذيفة في مس الذكر مثل انفك وعن مسعر بن كدام عن قابوس عن أبي ظبيان عن علي قال ما أبالي أياه مسست أو أنفي أو أذني وعن يحيى بن المهلب عن اسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال جاء رجل إلى سعد بن أبي وقاص وقال إيحل لي أن أمس ذكرى وأنا في الصلاة فقال إن علمت أن منك بضعة نجسة فاقطعها وعن اسمعيل بن عياش عن حريز بن عثمان عن حبيب عن عبيد عن أبي الدرداء أنه سئل عن مس الذكر فقال إنما هو بضعة منك اه ص ٥٨ قلت وأخرج الامام الطحاوي في شرح معاني الآثار من طريق المنهال بن عمرو عن قيس بن السكن عن ابن مسعود نحوه وأخرج عن ابن عباس وعمار وحذيفة وسعد وعمران ابن حصين أيضا نحوه - راجع (ج ١ ص ٤٧ منه) وأخرج ابن أبي شيبة ص ١١٠ عن وكيع عن سفيان عن أبي قيس عن هذيل أن أخاه أرقم بن شرحبيل سأل ابن مسعود قال أني احك فأفضى يدي إلى فرجى فقال ابن مسعود إن علمت أن منك بضعة نجسة فاقطعها قلت فاستدل أئمتنا بهذه الآثار وقالوا لا ينقض الوضوء بلمس الفرج وقال الأئمة الثلاثة: مالك والشافعي وأحمد بأنه ينقض بلمس الفرج إذا كان بلا حائل - راجع كتب فقهم الحديث بسرة وغيرها واحتجاج الامام الشافعي بحديث بسرة وغيرها والجواب عنه مذكور في مبسوط السرخسي بالتفصيل (ص ٢٦) فراجع ان شئت زيادة البحث وكذلك في شرح معاني الآثار للطحاوي فراجع.

لم يكتب عليك . قال محمد : وغسله أحب إلينا إذا بال وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه .

(١) وأخرج الإمام أبو يوسف أيضاً في آثاره ص ٨ وكذلك أخرجه الاثناني من طريق هوزة عنه وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي معاوية عن الأعمش عن إبراهيم أو مالك بن الحارث قال مر سعد برجل يغسل مباله فقال لم تخطون في دينكم ما ليس منه وأخرج أبو يوسف في آثاره ص ٦ عن الإمام عن حماد عن إبراهيم عن ابن مسعود قال غسل الدبر والذكر بدعة ولنعم البدعة وأخرج أيضاً عن الإمام عن رجل من ثقيف عن عمر رضي الله عنه أنه كان لا يزيد أن يتمسح بعود من أراك إذا بال وأخرج ابن أبي شيبة عن المستورد قال رأيته يجمع بين يديه وأنا أغسل ذكرى فقال ألم تكن تنفضت حين بليت قلت بلى قال حسبك وأخرج عن ابن الزبير أنه رأى رجلاً يغسل ذكره فقال ألا يغسل استه وأخرج عنه أيضاً أنه رأى رجلاً يغسل عنه أثر البول فقال ما كنا نفعله وأخرج عن عائشة رضي الله عنها قالت انطلق النبي صلى الله عليه وسلم يبول فأتبعه عمر بماء فقال ما هذا يا عمر فقال ماء توضأ به فقال ما أمرت كلها بليت أن اتوضأ ولو فعلت لكانت سنة قلت هذا حديث معروف مخرج في الصحيح وغيره أفادت الآثار هذه بأن غسل الذكر ليس بواجب أما لا تنفي استحبابه كما قال ابن مسعود ولنعم البدعة ولأن ابن أبي شيبة روى عن عبد الله مولى بني مخزوم قال رأيت ابن عمر يغسل أثر البول وروى عن حفص عن عاصم قال رأيت أنسا يغسل أثر البول ورأيت ابن سيرين يغسل أثر البول ورأيت النضر بن أنس يغسل أثر البول وروى عن ابن عباس قال أحمد اليكم غسل الاحليل وروى عن رجل من بني أسعد قال رأيت أبا هريرة بال فغسل ما هنالك وكذلك رواه عن إبراهيم فعله تدل هذه الآثار على أن الصحابة والتابعين كانوا يغسلون أثر البول ولأن التطهر في غسله بالماء بعد مسحه بالتراب وقد أثنى الله عز وجل على المتطهرين بقوله فيه « رجال يحبون أن يتطهروا » وهذا إذا لم يجاوز البول المخرج قدر الدرهم فإن جاوز إلى موضع وجب تطهيره وزاد على قدر الدرهم وجب غسله لأن طهارة بدن المصلي واجب بالاجماع والقليل منه عفو إلا أنه يستحب =

باب ما لا ينجسه شيء الماء والأرض والجسد وغير ذلك

٢٥ - محمد قال : أخبرنا أبو حنيفة قال : حدثنا الهيثم بن أبي الهيثم عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال : أربعة لا ينجسها شيء الجسد والثوب والماء والأرض

= غسله وفي البحر ج ١ ص ٢٤٢ وفي السراج الوهاج هذا حكم الغائط (أي
وجوب غسل ما جاوز من المخرج أكثر من قدر الدرهم) وأما البول إذا تجاوز عن
رأس الإحليل أكثر من قدر الدرهم فالظاهر أنه يجزئ فيه الحجر عند أبي حنيفة
وعند محمد لا يجزئ فيه الحجر إلا إذا كان أقل من قدر الدرهم اه وفي الخلاصة
لو أصاب طرف الإحليل من البول أكثر من قدر الدرهم لا يجوز صلاته هو
الصحيح اه وفي رد المحتار ج ١ ص ٢٤٨ ففي التاترخانية وإذا أصاب طرف
الإحليل من البول أكثر من الدرهم يجب غسله هو الصحيح ولو مسحه بالمدر
قل يجزئه قياساً على المقعد وقيل لا وهو الصحيح اه قلت والحديث المعروف
استنزهوا من البول أيضاً يدل على استحباب غسل المبال وإن لم يتجاوز المخرج
والله أعلم وعليه أتم .

(١) كذا في الأصول ، وفي الألفية الثانية « شيء من الماء » .

(٢) وكان في الأصل والألفية والموصلية « الجنب » ، والصواب ما في نسخة
الأستانة « الجسد » .

(٣) قال الحافظ ابن حجر في الإيثار : الهيثم بن حبيب الصيرفي وهو الهيثم بن أبي الهيثم
الصراف الكوفي روى عن عكرمة ووقع في الآثار عنه عن ابن عباس وهو منقطع
بينهما عكرمة أو غيره وكذا أرسل عن عائشة وعلي بن أبي طالب وذكره ابن
حبان في الطبقة الثالثة وهي اتباع التابعين وله ترجمة في التهذيب .

(٤) وأخرجه الإمام أبو يوسف في آثاره ص ٤ عنه عن الهيثم وقال أراه عن عامر
عن ابن عباس وأخرجه الحافظ طلحة بن محمد من طريق المقرئ عنه عن الهيثم عن
الشعبي (من غير شك) عن ابن عباس وأخرجه الحافظ ابن خسر عن طريق

٤٠ (باب ما لا ينجسه شيء الماء والأرض والجسد وغير ذلك) كتاب الآثار

قال محمد: وتفسير ذلك عندنا ان ذلك اذا اصابه القدر فغسل ذهب ذلك عنه فلم يحمل قدرا وانما معناه في الماء اذا كان كثيرا او جاريا انه لا يحمل خبثا^١.
٢٦ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج رأسه من المسجد وهو معتكف فتغسله عائشة رضى الله عنها وهى حائض^٢. قال محمد: وبهذا نأخذ، لانرى به بأسا وهو قول ابى حنيفة رضى الله عنه.

= المقرئ عنه عن الهيثم عن رجل عن ابن عباس قلت وأخرج ابن ابى شيبة فى مصنفه ج ١ ص ١١٦ عن محمد بن بشر عن زكريا بن ابى زائدة قال سمعت عامرا يذكر عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لا ينجس الماء ولا الثوب ولا الأرض ولا الانسان قلت فما أخرجه ابو يوسف وطلحة موصول وما بين الهيثم وابن عباس عامر الشعبي دون عكرمة شاهده حديث ابن ابى شيبة ايضا.

(١) كذا فى الأصول وفى نسخة الأستانة «لم يحمل خبثا» وفى جامع المسانيد ج ١ ص ٢٨٠ ناقلا عن الآثار وانما المعنى فى الماء عندنا اذا كان كثيرا او جاريا انه لا يحمل خبثا.

(٢) وأخرجه الامام ابو يوسف ايضا فى آثاره ص ٢٦ وكذا طلحة بن محمد من طريق مصعب بن المقدام وابن خسرو من طريق المقرئ عنه هكذا مرسلا وأخرجه ابو نعيم ايضا فى مسند الامام من طريق المقرئ عنه وقال رواه حماد بن ابى حنيفة والقاسم بن معن والحسن بن زياد و ابو يوسف واسد بن عمرو وسعيد بن ابى الجهم عبيد الله بن الزبير (قال) وحدثها فى ترجيلها رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى حاض فان منصور بن المعتمر والاثبات روه عن ابراهيم عن الأسود عن عائشة رضى الله عنها وليس بمنكر رواية ابراهيم عن عائشة فان ابراهيم قد رأى عائشة ودخل عليها مع خاله الأسود بن يزيد ثنا بذلك ابو حامد الصائغ نا محمد بن اسحاق الثقفى ثنا الجوهري ثنا محمد بن الصباح ثنا سويد ثنا سليمان ابن بشير (كذا والصواب يسير) عن ابراهيم قال ادخلنى الأسود على عائشة وعدا وصاح ومن كان مسروق عم ابيه والأسود خاله فليس يبعد دخوله على عائشة =

٢٧ - محمد قال: أخبرنا أبو حذيفة عن حماد عن إبراهيم: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما هو يمشى إذ عرض له^١ حذيفة بن اليمان^٢ رضي الله عنهما

= ورؤيته لها وسامعه منها لا اختصاصها بعائشة ولم يكنتهما منها وعائشة رضي الله عنها توفيت سنة ثمان وخمسين ومات إبراهيم سنة خمس وتسعين وهو ابن تسع وخمسين وكان مولده سنة ست وثلاثين فما بين مولده ووفاتها الا اثنان وعشرون سنة، ورواه مسلم والنسائي أما مسلم فأخرجه عن أبي بكر بن أبي شيبة عن حسين بن علي ابن زائدة عن منصور عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة كنت اغسل رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا حائض وأما النسائي فأخرجه عن عمرو بن علي عن يحيى عن سفيان عن منصور عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي إلى رأسه وهو معتكف فأغسله وأنا حائض ج ١ ص ٤١ وأما من غير طريق إبراهيم فاتفق أصحاب الصحاح على تخريجه عن عروة عنها ورواه بعضهم عن عروة عن عمرة عنها وأما عروة فروى عنه هشام والزهرى .

- (١) يقال عرض له أي ظهر عليه وبدا ولم يدم (أقرب الموارد) .
- (٢) حذيفة بن اليمان واسمه حسيل مصغر العبسي أبو عبد الله الكوفي حليف بني الأشهل صحابي جليل من السابقين وأبوه أيضا من السابقين استشهد يوم الأحد/ قتله المسلمون خطأ وحذيفة هذا اعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بما كان وما يكون إلى يوم القيامة من الفتن والحوادث افتتح الديور وما سبذان وهمذان وري ، روى عنه أبو الطفيل والأسود بن يزيد وزيد بن وهب وربيع بن حراش مات سنة ست وثلاثين بعد قتل عثمان بأربعين ليلة بالعراق ودفن قريبا من دار السلام وهو المدفون اليوم في حظيرة سلمان الفارسي رضي الله عنهما بعد ما أخرج من قبره لما رآه ملك العراق في المنام وأخبره بأن الماء قد دخل في قبره فليخرجه من قبره فأخرج ودفن بعيدا من دجلة وذلك قبل مشوات لا احفظ الآن تاريخ اخراجه من قبره فوجدوه كما كان وحمله أهل بغداد وهجموا على جنازته حتى انكسرت حينئذ جنازته فمروا بقرضى الله عنه وجعله ذخرا لنا يوم القيامة .

٤٢ (باب ما لا ينجسه شيء الماء والأرض والجسد وغير ذلك) كتاب الآثار

فاعتمد عليه النبي صلى الله عليه وسلم ، فأخر حذيفة يده ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ما لك ؟ فقال : يا رسول الله ! انى جنب ، فقال : ان المؤمن ليس بنجس^١ . قال محمد : و^٢ بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم نأخذ لا نرى بمصافحة الجنب بأسا^٣ ، وهو قول ابى حذيفة رضى الله عنه .

(١) قلت الحديث هذا أخرجه ابو يوسف فى آثاره ص ٣٣ و الحسن بن زياد فى آثاره راجع جامع المسانيد ج ١ ص ٢٦٤ وأخرجه ابن خسرو من طريقه و الحارثى من طريق القاسم بن يزيد عن صاحب لهم عن الامام عن حماد عن ابراهيم عن حذيفة وهذا منقطع وأخرجه الحارثى من طريق يوسف بن خالد السمنى عنه عن حماد عن ابراهيم عن رجل عن حذيفة وأخرجه من طريق كثير بن هشام و محمد ابن يزيد الواسطى عنه عن حماد عن ابراهيم عن همام عن حذيفة موصولا فما فى سند يوسف بن خالد رجل هو همام و الحديث أخرجه مسلم و ابو داود و النسائى و ابن أبى شيبه من طريق واصل عن ابى وائل عن حذيفة و رواه النسائى ايضا عن ابى بردة عنه .

(٢) و كان فى الأصل بلا و او ، وزدنا الواو من نسخة الأستانة و نسختى الأصفية و فى جامع المسانيد ج ١ ص ٢٦٤ : قال محمد و به نأخذ لا نرى به بأسا ولا بمصافحة الجنب بأسا و هو قول ابى حذيفة رضى الله عنه .

(٣) و فى المرقاة ج ١ ص ٣٣٠ اى لا يصير عينه نجسا و هذا غير مختص بالمؤمن بل الكافر كذلك و اما قوله تعالى « انما المشركون نجس » فالنجاسة فى اعتقاداتهم لا فى اصل خلقهم و ما روى عن ابن عباس من ان اعيانهم نجسة كالخنزير و عن الحسن من صافهم فليتوضأ فحمول على المبالغة فى التبعد عنهم و الاحتراز منهم كذا قاله ابن الملك و فى شرح السنة فيه جواز مصافحة الجنب و مخالطته و هو قول عامة العلماء و اتفقوا على طهارة عرق الجنب و الحائض و قال النووى فى شرح الحديث فى شرح صحيح مسلم ج ١ ص ١٦٢ و فى هذا الحديث احترام اهل الفضل و ان يقرهم جلسهم و مصاحبهم فيكون على اكمل الهيئات و أحسن الصفات و قد استحب العلماء لطالب العلم ان يحسن حاله فى مجالسة شيخه فيكون متطهرا بازالة الشعور بالمأور بازالتها و قص الأظفار و ازالة الروائح الكريهة و الملابس الميكروهة =

باب الوضوء لمن به 'قروح او جدري او جراح'

٢٨ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم في المريض لا يستطيع الغسل من الجنابة او الحائض^٢، قال: يتيمم^٢، قال محمد: وبه نأخذ وهو قول ابي حنيفة رضي الله عنه .

= وغير ذلك فان ذلك من اجلال العلم والعلماء - والله اعلم: اه .

(١ - ١) القرح مصدر هو اثر السلاح في البدن و البثر اذا ترمى الى الفساد و الجمع في البدن قروح و الجدري بضم الجيم و فتحه: مرض بسبب بثور احمر ابيض الرأس تنتشر و تتقيح سريعاً و الجراح بالكسر جمع جراحة و هي الجرح بضم الجيم و هو اسم من الجرح و الجرح شق بعض البدن - كذا في كتب اللغة .
(٢) كذا في الاصول، و في جامع المسانيد: الحيض .

(٣) وأخرجه الامام ابو يوسف ايضاً في آثاره ص ١٧ ولفظه انه قال في المريض الذي لا يستطيع ان يغتسل او به جراحة او الحائض التي لا تستطيع الغسل بمنزلة المسافر الذي لا يجد الماء يحزبه التيمم و اخرج ابن جرير عن ابراهيم قال نال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم جراحة ففشت فيهم ثم ابتلوا بالجنابة فشكوا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت « و ان كنتم مرضى » - الآية كلها، و اخرج ابن ابي شيبة و عبد بن حميد و ابن المنذر و ابن ابي حاتم و البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى « و ان كنتم مرضى » قال هو الرجل المجذور او به الجراحة او القرح يجنب فيخاف ان اغتسل ان يموت فيتيمم و اخرج الحاكم و البيهقي في المعرفة عن ابن عباس رفعه في قوله تعالى « و ان كنتم مرضى » قال اذا كانت بالرجل الجراحة في سبيل الله او القروح او الجدري فيجنب فيخاف ان اغتسل ان يموت فليتيمم و اخرج ابن المنذر و ابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله « و ان كنتم مرضى » قال نزلت في رجل من الانصار كان مريضاً فلم يستطع ان يقوم فيتوضأ و لم يكن له خادم فيناوله فأتى رسول الله فذكر له ذلك فأنزل الله هذه الآية، و اخرج ابن جرير عن ابن مسعود في قوله تعالى « و ان كنتم مرضى » قال المريض الذي قد ارخص له في التيمم هو الكسير و الجريح فاذا اصابته الجنابة لا يحل جراحته الا جراحة =

٢٩ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة قال : حدثنا حماد عن ابراهيم ان المريض المقيم فى اهله الذى لا يستطيع من الجدرى والجراحة التى يتقى^١ عليها الماء انه بمنزلة المسافر الذى لا يجد الماء يحزىه التيمم^٢ ، قال محمد : وهذا قول ابى حنيفة رضى الله عنه وبه نأخذ .

= لا يخشى عليها و أخرج ابن ابى شعبة عن سعيد بن جبير ومجاهد قالوا فى المريض تصيبه الجذابة فيخاف على نفسه هو بمنزلة المسافر الذى لا يجد الماء يتيمم و أخرج ابن جرير عن ابن زيد فى الآية قال المريض الذى لا يجد احدا يأتيه بالماء ولا يقدر عليه وليس له خادم ولا عون يتيمم ويصلى (الدر المنثور ج ٢ ص ١٦٦) وفى شرح مختصر الوقاية للولى على القارئ او لمرض يخاف زيادته او شدته او طوله باستعماله كالمحموم وصاحب الجدرى والحصبه او بالحركة اليه كالمبطون ومشتكى العرق المدنى او لا يزداد لكن يشق عليه الحركة وعند الشافعى لا يتيمم الا اذا خاف تلف نفس او عضو وهو مردود لاطلاق قوله تعالى « وان كنتم مرضى » وفى المحيط لو وجد المريض من يوضئه جاز له التيمم عند ابى حنيفة وعندهما لا يجوز ولو كان له خادم او اجير لا يجوز بالاتفاق ج ١ ص ٤٦ .

(١) قوله يتقى عليه الماء اصله الوقى بمعنى الصيانة يقال وقاه اى صانه وحفظه قلبت الواو تاء و ادغمت فلما كثر استعماله على لفظ الاقتعال توهموا التاء من نفس الكلمة فجعلوه إتقى يتقى بفتح التاء فيهما ثم لم يجدوا له مثالا فى كلامهم يلحقونه به فقالوا تتقى مثل قضى يقضى تتقى وتقية والاسم التقوى وتقول فى الامر تق والمرأة تتقى وقد قالوا ما اتقاه الله - قطر المحيط ؛ ومعنى يتقى عليه الماء يخاف عليه ضرر الماء فتحفظ الجراحة منه لئلا يتضرر به .

(٢) هذا الاثر لم يخرج احد من اصحاب المسانيد لاني لم اجده فى جامع المسانيد ولم يخرج الامام ابو يوسف ايضا فى آثاره وأخرج مكانه فى آثاره ص ١٧ عنه عن حماد عن ابراهيم انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزاة ففشت الجراحات فى اصحابه ثم ابتلوا بالاحتلام فشكوا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت « وان كنتم مرضى او على سفر » - الى آخر الآية ، ومر نحوه عن ابن جرير فوق .

(٣) كذا فى الأصول ، وفى نسخة : وهو ، مكان : وهذا .

٣٠ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم في الرجل اذا اغتسل من الجنابة، قال: يمسح على الجبائر^١. قال محمد: و به نأخذ وإن كان (١) و أخرجه الامام ابو يوسف ايضا في آثاره ص ١٦ و لفظه في الرجل يجنب و عليه الجبائر قال يمسح عليها و كذلك ان توضأ مسح على الجبائر قلت و أخرج الدارقطني عن ابي عمارة محمد بن احمد المهدي ثنا عبدوس بن مالك العطار ثنا شبابة عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمسح على الجبائر قال الدارقطني ابو عمارة هذا ضعيف جدا ولا يصح هذا الحديث مرفوعا و في فتح القدير ج ١ ص ١١٠ قال المنذرى و صح عن ابن عمر المسح على العصابة موقوفا عليه و ساق بسنده ان ابن عمر توضأ و كفه معصوبة فمسح عليها و على العصابة و غسل سوى ذلك وقال الحافظ ابو بكر احمد بن حسين الحافظ هو عن ابن عمر صحيح و الموقوف في هذا كالمرفوع لأن الابدال لا تنصب بالراى و أخرج الطبراني في معجمه عن اسحاق بن داود الصواف نا محمد بن عبد الله ابن عبيد بن عقيل نا حفص بن راشد بن سعد و مكحول عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لما رماه ابن قنمة يوم احد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم اذا توضأ حل عصابته و مسح عليها بالوضوء، انتهى - راجع نصب الراية ج ١ ص ١٨٦ و أخرج البيهقي في سننه الكبير ج ١ ص ٢٢٧ عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رجلا اصابه جرح في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اصابه احتلام فأمر بالاعتسال فاغتسل فمكز فمات فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قتلوه قتلهم الله لم يكن شفاء العى السؤال قال عطاء فبلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن ذلك فقال لو غسل جسده و ترك رأسه حيث اصابه الجرح، و أخرج نحوه عن جابر و زاد في آخره انما كان يكفيه ان يتيمم و يعصر او يعصب شك موسى على جرحه خرقه ثم يمسح عليها و يغسل سائر جسده و أخرج من طريق ابي داود عن عطاء عن جابر نحوه و الحديث في سنن ابي داود وهو صحيح قال الامام ابو بكر الرازى في شرح مختصر الطحاوى ص ٥٧٠ المخطوط قال ابو جعفر و قولهم جميعا في المريض الذى يخاف ضرر الماء انه يتيمم و يصلى بتيممة ما بقى العذر او يحدث) و ذلك لقول الله تعالى: (و ان كنتم مرضى او على

يخاف عليه من مسحه على الجبار ترك^١ أيضا وأجزأه وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه ،

= سفر أو جاء أحد منكم من الغائط - الآية ، فأباح التيمم مع المرضي و كان حكم العموم اجازة التيمم لكل مريض ان الفقهاء متفقون على ان المريض الذي لا يخاف ضرر استعمال الماء لا يجوز له التيمم فخصصناه بالاتفاق وبقي حكم العموم فيما عداه وقد حدثنا محمد بن بكر البصري قال حدثنا ابو داود السجستاني قال حدثنا موسى ابن عبد الرحمن الانطاكي قال حدثنا محمد بن سلية عن الزبير بن خويق عن عطاء عن جابر رضي الله عنه قال خرجنا في سفر فأصاب رجلا منا حجر فشججه في رأسه فاحتلم فقال لأصحابه هل تجدون لي رخصة في التيمم قالوا ما نجد لك رخصة وأنت تقدر على الماء فاغتسل فمات فلما قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم أخبر بذلك فقال قتلوه قتلهم الله ألا سألوا إذا لم يعطوا فأنا مشفاه العي السؤال إنما كان يكفيه ان يتيمم أو يعصب على جرحه خرقة ثم يمسح عليها و يغسل سائر جسده قال احمد هذا الحديث قد دل على معان من الفقه احدها جواز التيمم للجروح اذا خاف ضرر الماء ويدل على جواز المسح على الجبار ويدل على ان الغسل والتيمم لا يكونان جميعا من فرضه ولا يجتمعان في الوجوب لأن النبي صلى الله عليه وسلم حين اجاز له المسح على الجبار لم يوجب التيمم معه ولم يأمره بالجمع بين التيمم والغسل كما أمره بالجمع بين الغسل والمسح وقوله عليه الصلاة والسلام يكفيه ان يتيمم معناه ان ضره غسل باقي بدنه وقوله او يمسح على الخرقة و يغسل سائر جسده يعني ان لم يضره غسل سائر البدن و ضره موضع الجراح لا على انه مخير بين المسح وبين التيمم لانه اذا لم يضره غسل سائر جسده فلا خلاف انه يغسله وهذا الحديث ايضا يدل على صحة قول أبي حنيفة في جواز التيمم للصحيح في المضر اذا خشى ضرر الماء لأجل البرد لأن المعنى الذي من اجله اجاز النبي صلى الله عليه وسلم التيمم للشجوج في السفر مع وجود الماء خوف الضرر ويدل عليه ايضا حديث عمرو بن العاص رضي الله عنه حين تيمم في السفر وهو جنب وحلى وترك الغسل لأجل البرد الخ ، وسرد البحث الى آخر الباب .

(١) كذا في الأصول ، وفي نسخة الألفية : فتترك ، وفي جامع المسالك =

باب التيمم^١

٣١ - محمد قال: أخبرنا أبو حنيفة قال: حدثنا حماد عن إبراهيم في التيمم

قال: توضع راحتيك في الصعيد^٢ فتمسح وجهك ثم تضعهما الثانية فتنفضهما فتمسح يديك وذراعيك إلى المرفقين^٣، قال محمد: وبه نأخذ ونرى مع ذلك

عنه (ج ١ ص ٢٩١): قال محمد: وبه نأخذ وهو قول أبي حنيفة وإن كان يخاف من ~~مسحه~~ على الجبائر ترك إن شاء وأجزأ وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه.

(١) وفي مبسوط السرخسي ج ١ ص ١٠٦ التيمم في اللغة القصد وفي الشريعة عبارة عن القصد إلى الصعيد للتطهير، الاسم شرعي فيه معنى اللغة.

(٢) وفي المغرب: الصعيد وجه الأرض ترابا كان أو غيره، قال الزجاج: ولا أعلم اختلافا بين أهل اللغة في ذلك.

(٣) وأخرجه الإمام أبو يوسف أيضا في آثاره ص ١٧ ولفظه يضرب يديه الصعيد ثم ينفضهما ثم يمسح وجهه ثم يضرب الثانية ثم ينفضهما ثم يمسح ذراعيه إلى المرفقين وأخرج محمد بن المظفر وابن خسرو من طريقه عن أبي بكر موسى بن سعيد عن الإمام عن عبد العزيز بن أبي رواد عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان تيمم رسول الله صلى الله عليه وسلم ضربتين ضربة للوجه وضربة لليدين إلى المرفقين وروى ابن أبي شيبة في مصنفه (ج ١ مطبوع ملتان ص ١٠٦) عن ابن علية عن أيوب عن نافع أن ابن عمر رضي الله عنهما تيمم في مربد النعم (كذا) فقال يديه على الأرض فمسح بهما وجهه ثم ضرب بهما على الأرض ضربة أخرى ثم مسح بهما يديه إلى المرفقين وأخرج عن جابر رضي الله عنه أيضا نحوه وروى عن الحسن وطلوس نحوه قلت أما ثبوت التيمم فبالكتاب والسنة أما الكتاب فقوله تعالى (فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا) والسنة ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا أينما أدركتني الصلاة تيممت وصليت وقال عليه الصلاة والسلام: التراب طهورا لمسلم ولو إلى عشر حجج ما لم يجد الماء (مبسوط السرخسي بالاختصار، ج ١ ص ١٠٦) =

ان ينفض يديه في كل مرة من قبل ان يمسح وجهه وذراعيه وهو قول
ابي حنيفة رضى الله عنه .

== ثم التيمم ضربتان عند عامة العلماء و كان ابن سيرين يقول ثلاث ضربات ضربة
يستعملها للوجه و ضربة في الذراعين و ضربة ثالثة فيهما و حديث عمار حجة
عليه كما روينا (وهو قوله : اما يكفيك ضربتان) و كذلك ظاهر قوله تعالى :
(فامسحوا بوجوهكم و ايديكم) منه يوجب المسح دون التكرار ثم التيمم الى
المرافق في قول عليائنا و الشافعي و قال الاوزاعي و الاعمش الى الرسعين و قال
الزهري الى الاباط و حديث عمار رضى الله عنه قد ورد بكل ذلك فرجعنا روايته
الى المرفقين لحديثين احدهما حديث ابي امامة الباهلي رضى الله عنه ان النبي صلى الله
عليه و سلم قال التيمم ضربتان ضربة للوجه و ضربة لليدين الى المرفقين و الثاني
حديث الاسلع رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه و سلم علمه التيمم ضربتان ضربة
للوجه و ضربة لليدين الى المرفقين و المعنى فيه ان التيمم بدل عن الوضوء ثم
الوضوء في اليدين الى المرفقين فالتيمم كذلك و تقريره انه سقط في التيمم عضوان
اصلا و بقى عضوان فيكون التيمم فيهما كالوضوء في الكل كما ان الصلاة في السفر
سقط منه ركعتان كان الباقي منها بصفة الكمال و لهذا شرطنا الاستيعاب في التيمم
حتى اذا ترك شيئا من ذلك لم يحزه الا في رواية الحسن عن ابي حنيفة رحمهما الله
قال الاكثر يقوم مقام الكمال لان في الممسوحات الاستيعاب ليس بشرط كما
في المسح بالخف و الرأس فأما في ظاهر الرواية الاستيعاب في التيمم فرض كما في
الوضوء و لهذا قالوا لا بد من نزع الخاتم في التيمم ولا بد من تخليل الاصابع ليم
به المسح و من قال التيمم الى الرسغ استدل بآية السرقة قال الله تعالى (و السارق
و السارقة فاقطعوا ايديهما) ثم كان القطع من الرسغ و لكننا نقول ذلك عقوبة
و في العقوبات لا يؤخذ الا باليقين و التيمم عبادة و في العبادات يؤخذ بالاحتياط
و من قال الى الاباط قال اسم الايدي مطلقا يتناول الجارحة من رؤوس الاصابع
الى الاباط و لكننا نقول التيمم بدل عن الوضوء فالتصحيح على الغاية في الوضوء
يكون تصحيحا عليه في التيمم (يقول في الكتاب) و قال ابو يوسف سألت ==

٣٢ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال : اذا تيمم الرجل فهو على تيممه ما لم يجد الماء او يحدث^١ ، قال محمد : وبه نأخذ وهو قول ابى حنيفة رضى الله عنه .

= ابا حنيفة رحمه الله عن التيمم فقال الوجه و الذراعان الى المرفقين فقلت كيف قال بيده على الصعيد فأقبل بيده وأدبر ثم نفضهما ثم مسح وجهه ثم اعاد كفيه جميعا على الصعيد فأقبل بهما وأدبر ثم رفعهما و نفضهما ثم مسح بكل كف ظهر ذراعه الأخرى و باطنها الى المرفقين و فى قوله اقبل بهما و أدبر وجهان احدهما انه قبل الوضع على الأرض اقبل بهما وأدبر لينظر هل التصق بكفه شئ يصير حائلا بينه و بين الصعيد و الثانى اقبل بهما على الصعيد وأدبر بهما وهذا هو الاظهر اهـ (مبسوط السرخسى ج ١ ص ١٠٧) وقال النووى فى شرح صحيح مسلم (ج ١ ص ١٦٠) و اختلف العلماء فى كيفية التيمم فذهبنا و مذهب الاكثرين انه لا بد من ضربتين لضربة للوجه و ضربة لليدين الى المرفقين و ممن قال بهذا من العلماء على بن ابى طالب و عبد الله بن عمر و الحسن البصرى و الشعبي و سالم بن عبد الله بن عمر و سفيان الثورى و مالك و ابو حنيفة و أصحاب الراى و آخرون و ذهب طائفة الى ان الواجب ضربة واحدة للوجه و الكفين و هو مذهب عطاء و مكحول و الأوزاعى و احمد و اسحاق و ابن المنذر و عامة اصحاب الحديث - الخ .

(١) قلت و أخرجه فى كتاب الحجّة على اهل المدينة ايضا و أخرجه الامام ابو يوسف ايضا فى آثاره (ص ١٧) و لفظه يصلى الرجل بالتيمم ابدا ما لم يجد الماء او يحدث حدثا و رواه ابن ابى شيبّة عن جعفر (اى ابن عون) عن ابى حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال المتيمم على تيممه ما لم يحدث و روى نحوه عن الحسن و عطاء (ج ١ ص ١٠٧) قلت قال الامام ابو بكر الرازى فى شرحه لمختصر الامام الطحاوى بعد قوله (كان على تيممه ما لم يحدث او يجد الماء) و ذلك لقول الله عز و جل (فلم يجدوا ماء فقيموا) فأباح التيمم لعدم الماء و هذا المعنى قائم بعد فعل الصلاة كهو قبله فلا فرق بين الحالين اذا كانت العلة التى لها جازت صلاته بالتيمم قبل الفراغ منها موجودة بعد الفراغ منها و أيضا قال النبى صلى الله عليه و سلم =

٣٣ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة قال : حدثنا حماد عن ابراهيم انه قال :
احب الى اذا تيمم ان يبلغ المرفقين ^١ . قال محمد : و به نأخذ ولا يجزيه التيمم
حتى يتيمم الى المرفقين وهو قول ابي حنيفة رضى الله عنه .

باب ابوال بهائم و غيرها

٣٤ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة قال : حدثنا رجل من اهل البصرة
عن الحسن البصرى انه قال : لا بأس بيول كل ^٢ ذات كرش ^٣ ،

= لابي ذر رضى الله عنه : التراب كافيك ولو الى عشر حجج فاذا وجدت الماء
فامسسه جلدك وقال في حديث ابي هريرة : التراب وضوء المسلم ما لم يجد الماء
فان قيل قوله التراب كافيك ولو الى عشر حجج ليس بتوقيت لحصول اليقين
بان ذلك لا يتفق (وفي نسخة : لا ينفي) قيل له اجل الا انه قد دل به على بقاء حكم
التيمم ما لم يجد الماء و اكد به ذكر السنين العشر و هذا نظير قوله تعالى (ان تستغفر
لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم) لم يرد به العدد و انما اراد تأكيد نفي الغفران
(ق ٥٢ - ٢) ثم جاء بأسئلة و أجوبة لا يسعها هذا المقام .

(١) قلت لم يذكر الجامع هذا الاثر ولم يخرج له الامام ابو يوسف ايضا في آثاره و قد
مر شرحه في شرح حديث اول الباب بالتفصيل .

(٢) وفي مجمع بحار الأنوار (ج ٣ ص ٢٠٧) وفيه : في كل ذات كرش شاة اي في
كل ماله كرش من الصيد كالظبي والارانب اذا اصابه المحرم ففي فدائه شاة ، ك
ابو ذات الكرش بفتح الكاف وهو لغة لكل مجتر كالمعدة للانسان ؛ اه .

(٣) و أخرجه الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٧) فقال عن حدثه عن الحسن البصرى
انه قال لا بأس بيول كل ذى كرش ولم يخرج له احد من اصحاب المسانيد و أخرج
هو أيضا في آثاره (ص ٧) عن ابراهيم ان كان يكره ابوال الابل والبقر و يشتد
فيه اذا اصاب ثوب انسان و أخرجه ابن ابي شيبة (ج ١ ص ٧٨) عن ابن فضيل
عن اشعث عن الحسن انه كان يغسل البول كله و كان يرخص في ابوال ذوات
التكروش فلعل ما في السند رجل من اهل البصرة اشعث ، وهو اشعث بن =

عيد الملك

قال محمد : وكان ابو حنيفة يكرهه وكان

= عبد الملك الحمراي ابو هاني البصري روى عن الحسن وابن سيرين و خالد الحذاء و داود بن ابي هند و عنه شعبة و هشيم و حماد بن زيد و ابو عاصم و يحيى ابن سعيد القطان و غيرهم من رجال التهذيب اخرج له الأربعة و البخارى تعليقا و ابن فضيل هو محمد بن فضيل بن غزوان الكوفي - و في المختصر الكافي و ان وقع في البئر بول ما يؤكل لحمه افسده في قول ابي حنيفة و ابي يوسف ولا يفسده في قول محمد و يتوضأ منه ما لم يغلب عليه قال الامام السرخسي في شرحه (ج ١ ص ٥٤) و أصل المسألة ان بول ما يؤكل لحمه نجس عندهما ، طاهر عند محمد و احتج بحديث انس رضى الله عنه ان قوما من عريثة جاءوا الى المدينة فأسلموا فاجتووا المدينة فاصفرت الوانهم و انتفخت بطونهم فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخرجوا الى ابل الصدقة فيشربوا من ابوالها و ألبانها - الحديث ، فلو لم يكن طاهرا لما امرهم بشربه و العادة الظاهرة من اهل الحرمين بيع ابوال الابل في القوارير من غير تكثير دليل على ظاهر طهارتها و لها قول النبي صلى الله عليه وسلم : استنزها من البول فان عامة عذاب القبر منه (الى ان قال) و المعنى انه مستحيل من احد الغدابين الى نتن و فساد فكان نجسا كالبر فاما حديث انس فقد ذكر قتادة عن انس انه رخص لهم في شرب البان الابل و لم يذكر الابوال و انما ذكره في حديث حميد عن انس رضى الله عنه و الحديث حكاية حال فاذا دار ان يكون حجة او لا يكون حجة سقط الاحتجاج به ثم نقول خصهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك لانه عرف من طريق الوحي ان شفاهم فيه ولا يوجد مثله في زماننا و هو كما خص الزبير رضى الله عنه بلبس الحرير لحكمة كانت به و هى مجاز عن القمل فانه كان كثير القمل او لانهم كانوا كفارا في علم الله تعالى و رسوله علم من طريق الوحي انهم يموتون على الردة ولا يبعد ان يكون شفاه الكافر في النجس اذا عرفنا هذا فنقول اذا وقع في الماء فعند محمد هو طاهر فلا يفسد الماء حتى يجوز شربه و لكن اذا غلب على الماء لم يتوضأ به كسائر الطاهرات اذا غلبت على الماء و عند ابي حنيفة و ابي يوسف هو نجس فكان مفسدا للماء و البئر و الاناء فيه سواء (و على قول ابي حنيفة لا يجوز شربه للتداوى) وغيره لقوله صلى الله عليه وسلم =

يقول^١: اذا وقع في وضوء^٢ افد الوضوء وإن اصاب الثوب منه شيء كثير

== ان الله تعالى لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم وعند محمد يجوز شربه للتداوى وغيره
لأنه طاهر عنده وعند أبي يوسف يجوز شربه للتداوى لا غير عملاً بحديث العرينين
ولا يجوز لغيره (ولو اصاب الثوب لم ينجسه عند محمد) حتى تجوز الصلاة فيه وأن
امتلاً الثوب منه (وعلى قول أبي حنيفة وأبي يوسف ينجس الثوب إلا أنه يجوز
الصلاة فيه ما لم يكن كثيراً فاحشاً) لأنه مختلف في نجاسته وفيه بلوى لمن يعالجها
فخفت نجاسته لذين المعنيين فكان التقدير بالكثير الفاحش (وقال أبو حنيفة
الكثير الفاحش في الثوب الربع فصاعداً) قيل أراد به ربع الموضع الذي اصابه
من ذيل أو غيره وقيل أراد به ربع جميع الثوب وهو الصحيح وهذا لأن الربع
ينزل منزلة الكمال بدليل أن المسح برقع الرأس كالمسح بجميعه (وعن أبي يوسف
في) رواية (الاملاء) الكثير الفاحش (شبر في شبر) وفي رواية ذراع في ذراع
وعن محمد فيما يقدر الكثير الفاحش على قوله كالارواث وغيره أنه قدر موضع
القدمين وهذا قريب من شبر في شبر - اهـ، قلت وكان بهامش نسخة الآستانة
اخبرنا حجر قال اخبرنا شريك عن منصور عن ابراهيم قال ما اكل لحمه فلا بأس
بيوله قال اخبرنا شريك عن عبد الكريم قال اراه عن عطاء مثله اهـ قلت واخرج
ابن أبي شيبة في مصنفه (ج ١ ص ٧٨) عن ابراهيم والشعبي والحسن وعطاء وابن
سيرين والحكم ونافع مثله وروى عن حماد ونافع خلافة قال يغسل البول كله
وروى عن شعبة عن عمارة بن أبي حفصة قال سمعت ابا مجلز يقول قلت لابن عمر
بعثت جملي فبال فأصابني بوله قال اغسله قلت انما انتضح كذا وكذا يعني يقلله
قال اغسله وروى عن ابن حبان عن عيسى بن كثير عن ميمون بن مهران قال
بول البهيمة والانسان سواء قلت وفي مجمع الزوائد (ج ١ ص ٢٠٩) وعن أبي
امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتقوا البول فإنه اول ما يحاسب به العبد في
القبر رواه الطبراني في الكبير ورجاله وثقون وفيه سواء من الأحاديث في
الاستنزاه من البول ما بين صحيح وحسن وضعيف .

(١) وفي الأصفية ونسخة الآستانة وجامع المسانيد: ويقول، مكان: وكان يقول.

(٢) الوضوء بالفتح: الماء، وبالضم: التوضأ من الوضوء الحسن بجمع بحار الأنوار =

ثم صلى فيه اعاد الصلاة؛ قال محمد: ولا ارى به^١ بأسا لا يفسد ماء ولا وضوء ولا ثوبا^٢.

٣٥ - محمد قال: حدثنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم في الرجل يصيب ثوبه بول الصبي قال: اذا لم يكن اكل وشرب اجزأك ان تصب الماء صبا^٣.

= (ج ٣ ص ٤٤٢)، وفي جامع المسانيد: ان وقع في وضوء.

(١) وفي جامع المسانيد (ج ١ ص ٢٧٩): واما انا فلا ارى به بأسا.

(٢) وفي نسختي الآصفية: لا يفسد الماء ولا الوضوء ولا الثوب.

(٣) اى ان تصب عليه الماء صبا قلت ولم يخرج احد من اصحاب المسانيد و رواه ابن ابي شيبة (ج ١ ص ٨٢) عن زكيع عن منصور عن ابراهيم قال ان كان طعم غسل وان لم يكن طعم صب عليه الماء قلت و روى نحو ذلك مرفوعا و فرق فيه بين الغلام و الجارية و في الموطأ (ص ٦٣) بعد ما اخرج حديث ام قيس قال محمد قد جاءت رخصة في بول الغلام اذا كان لم يأكل الطعام و أمر بغسل بول الجارية و غسلهما جميعا احب الينا وهو قول ابي حنيفة ثم اخرج عن عائشة رضى الله عنها انها قالت اتى النبي صلى الله عليه وسلم بصبي فبال على ثوبه فدعا بماء فاتبعه اياه قال محمد و بهذا تأخذ تتبعه اياه غسلا حتى تنقيه وهو قول ابي حنيفة اه و قال الحافظ ابو عمر بن عبد البر في الاستذكار امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بغسل النجاسات من الثياب فمرة قال لأسماء في دم الحيض اقرصيه واعركيه بالماء و مرة امر في بول الغلام بأن يصب عليه الماء دون عرك فدل هذا كله على ان الغسل في لسان العرب يكون مرة بالعرك و مرة بالافاضة و الصب و كل ذلك يسمى غسلا باللغة العربية قال العيني والعرب تقول غسلى السماء وانما يقولون ذلك عند انصباب المطر و كذلك يقال غسلى التراب اذا انصب عليه كذا في عمدة القارى و قال الزرقانى المراد بالنضح و الرش في حديث الباب الغسل و ذلك معروف في لسان العرب ومنه الحديث انى لاعرف قرية ينضح البحر بناحيتهما وقال صلى الله عليه وسلم في المذى فلينضح فرجه رواه ابو داود و غيره والمراد الغسل كما في مسلم و القصة واحدة كالراوى وفي حديث اسماء في غسل الدم وانضحيه وقد جاء الرش =

قال محمد: وأعجب ذلك ان تغسله غسلا وهو قول ابي حنيفة رضى الله عنه .

٣٦ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة قال حدثنا حماد عن ابراهيم في الرجل

يبول قائما ومعه دراهم فيها كتاب يعنى القرآن فكرهه وقال: تكون

= و اريد به الغسل كما في الصحيح عن ابن عباس لما حكى الوضوء النبوى قال اخذ غرفة من ماء ورش على رجله اليمنى حتى غسلها واراد بالرش هنا الصب قليلا قليلا اه قال العيني و مما يدل على ان النضح و الرش يذكران ويراد بهما الغسل قوله عليه الصلاة والسلام في حديث اسماء رضى الله عنها تحتها ثم تقرصه بالماء ثم تنضح ثم تصلي فيه معناه تغسله هذا في رواية الصحيحين وفي رواية الترمذى حتى ثم اقرصيه ثم رشيه وصلى فيه اراد اغسله قاله البغوى اه فلما ثبت ان النضح و الرش يذكران ويراد بهما الغسل وجب حمل ما جاء في حديث الباب من النضح و الرش على الغسل الخفيف الخالى من العرك والدلك لحديث الصب والاتباع والفرق بين بول الغلام و الجارية في بعض الأحاديث انما هو من حسن التعبير الدال على تفاوت مراتب الغسل فعبر الغسل الخفيف بالنضح والشديد بلفظ الغسل كما قالوا في حديث سباب المسلم فسوق وقتاله كفر قال الزرقانى وتأولوا قوله ولم يغسله اى غسلا مبالغا فيه كغيره ويؤيده رواية مسلم من طريق يونس بن يزيد ولم يغسله غسلا فدل بالمصدر المذون على نفي الكثير البليغ مع وجود اصل الغسل اه فتح الملهم (ج ١ ص ٤٥١) قال الحافظ (ابن حجر) اختلف العلماء في ذلك على ثلاثة مذاهب هي اوجه للشافعية اصحابها الاكتفاء بالنضح في بول الصبي لا الجارية وهو قول على وعطاء والحسن والزهرى واحمد واسحاق وابن وهب غيرهم ورواه الوليد بن مسلم عن مالك وقال اصحابه هي رواية شاذة والثانى يكفى النضح فيهما وهو مذهب الأوزاعى وحكى عن مالك والشافعى وخصص ابن العربى النقل في هذا بما اذا كانا لم يدخل اجوافهما شىء اصلا والثالث هما سواء في وجوب الغسل و به قال الحنفية والمالكية اه من فتح الملهم (ج ١ ص ٤٥٠) .

(١) كذا في الأصول، وفي نسختي الآصفية: وأعجب من ذلك، وفي جامع المسانيد (ج ١ ص ٢٧٩): وأحب إلينا ان يغسله غسلا وهو قول ابي حنيفة .

في هميان او مصرورة^١ احسن^٢، قال محمد: وبه نأخذ نكره ان يباشرها بيده

(١) الهميان: كيس تجعل فيه النفقة ويشد على الوسط والكلمة من الدخيل (منجد)،
والصرة بضم الصاد ما تصرف فيه الدراهم ونحوها من الانسجة ج صرر (قطر المحيط)،
قلت: الصر: الوضع والشدة.

(٢) قلت و أخرجه الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٣٩) و لفظه لا بأس ان يمسك
الدراهم معه و هو على غير وضوء اذا كانت في صرة قلت و أخرج الأربعة في
سنتهم عن همام عن ابن جريج عن الزهرى عن انس ان رسول الله صلى الله عليه
و سلم كان اذا دخل الخلاء وضع خاتمه قال الترمذى في باب ما جاء في نقش الخاتم
عن كتاب اللباس (ص ٢٦٦) هذا حديث حسن صحيح غريب و قال ابوداود هذا
حديث منكر و انما يعرف عن ابن جريج عن زياد بن سعد عن الزهرى ان النبى
صلى الله عليه و سلم اتخذ خاتما من ورق ثم القاه كتاب الطهارة (ص ٤) و أخرجه
الحاكم في المستدرک (ج ١ ص ١٨٧) هكذا و أخرجه من طريق يحيى بن المتوكل
البصرى عن ابن جريج عن الزهرى ان رسول الله صلى الله عليه و سلم لبس خاتما
نقشه محمد رسول الله فكان اذا دخل الخلاء وضعه ثم قال هذا حديث صحيح على
شرط الشيخين ولم يخرجاه انما اخرجنا حديث نقش الخاتم فقط و قرره الذهبي في
تلخيصه و قال على شرطهما و أخرجه البيهقى من طريق ابى داود ثم حكى ما قاله
ابوداود فيه كما نقلناه عنه ثم جاء بشاهد له و قال وهذا شاهد ضعيف و قال
الحافظ علاء الدين الماردينى فى الجوهر النقى (ج ١ ص ٩٥) من السنن قلت همام وثقه
ابن معين و غيره و قال احمد ثبت فى كل المشايخ و احتج به الشيخان فى صحيحهما
و حديثه هذا قال فيه الترمذى صحيح و الحديثان مختلفان متنا و كذا سندا لأن
الاول رواه ابن جريج عن الزهرى بلا واسطة و الثانى بواسطة فانتقال الذهن من
الحديث الذى زعم البيهقى انه المشهور الى حديث وضع الخاتم مع اختلافهما متنا
و سندا كما بيناه لا يكون الا عن غفلة شديدة و حال همام لا يحتمل مثل ذلك
و قواعد الفقه و الاصول تقتضى قبول حديثه مع ان له شاهدا اخرجه البيهقى من
حديث يعقوب بن كعب عن يحيى بن المتوكل عن ابن جريج عن الزهرى عن انس =

وفيه القرآن^١ وهو قول ابى حنيفة رضى الله عنه .

٣٧ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم فى الرجل يبول قائما ، قال : انتهى^٢ النبى صلى الله عليه وسلم الى سباطة^٣ قوم ومعه اصحابه

== انه عليه السلام لبس خاتما نقشه محمد رسول الله فكان اذا دخل الخلاء وضعه اذ ليس فى سنده من تكلم فيه فيما علمت ويحيى بن المتوكل بصرى ، اخرج له الحاكم فى المستدرک وقال ابن حبان يخطىء وليس هذا يحيى بن المتوكل الذى يقال له ابو عقيل ذاك ضعيف ذكره الصريفيى وكذا الدارقطنى فى كتاب العلل ان يحيى بن الضريس رواه عن ابن جريج كرواية همام فهذه متبعة . ثانية وابن الضريس ثقة قتبين بذلك ان الحديث ليس له علة وان الامر فيه كما ذكر الترمذى من الحسن والصحة اه قلت وقال الحافظ ابن حجر فى المكملة على ابن الصلاح ولا مانع ان يكون هذا متن آخر غير ذلك المتن وقد مال الى ذلك ابن حبان فصحيحهما معا ولا علة له عندى الا تدليس ابن جريج فان وجد تصريحه بالسماع فلا مانع من الحكم بصحته اه وفى حاشية سنن النسائى (ج ٢) كتاب الزينة (ص ٢٨٩) نزع خاتمه بفتح التاء وقيل بكسرها اى اخرجه من اصبعه لان نقشه محمد رسول الله وفيه دليل على تنحية المستنجد اسم الله واسم رسوله والقرآن كذا قاله الطيبى قال الابهري ويعم الرسل وقال ابن حجر استفيد منه انه يندب لمريد التبرز ان ينحى كل ما عليه معظم من اسم الله تعالى او نبى او ملك فان خالف كره انتهى وهو الموافق لمذهبنا افاده العلامة (على) القارى .

(١) كذا فى الاصل وفى نسخ الاصفية والآستانة : ان يياشرها وفيها القرآن يديه وفى جامع المسانيد : قال محمد : وبه نأخذ وهو قول ابى حنيفة ويكره ان يأخذها وفيها القرآن بيده (ج ١ ص ٢٤٧) .

(٢) كذا فى الاصول وفى نسخى الاصفية : اى ، مكان : انتهى .

(٣) وفى المغرب : السباطة الكناسة على تسمية المحل باسم الحال عن الخطابي اه وقال النووى فى شرح صحيح مسلم : السباطة بضم السين المهملة وتخفيف الباء الموحدة وهى ملق القمامة والتراب ونحوهما تكون بفناء الدور مرققا لاهلها .

ففحج^١ ثم بال قائماً ، فقال بعض اصحابه : حتى رأينا ان تفحجه شفقا^٢
من البول^٣ .

(١) كذا في الأصول وفي جامع المسانيد (ج ١ ص ٢٤٩) ففحج وفي آثار أبي يوسف فتفاج وفي المغرب (ج ٢ ص ٨٦) والفحج تباعد ما بين اوساط الساقين من الانسان و الدابة والنعت الفحج و فحجاء اه وفيه ايضا في الحديث كان صلى الله عليه وسلم قائماً فتفاج لبول حتى الناله اي فرج بين رجله وهو تفاعل امن الفج وهو ابلغ من الفحج والصواب في الناله أننا من آل اليه عليه مثل قلنا من قال يقول اذا اشفق عليه و عطف : انما عداه باللام على تضمين معنى الرقة ؛ اه (١ ص ٨٥) .

(٢) كذا في الأصول وفي جامع المسانيد : رأينا تفحجه اشفاقا من البول (ج ١ ص ٢٤٩) وفي مجمع بحار الأنوار (ج ٢ ص ٢٠٢) الشفق و الاشفاق الخوف و اشفقت هي اللغة العالية و حكى شفقت ، اه .

(٣) و أخرجه الامام ابو يوسف في الآثار (ص ٥٦) أيضا هكذا مرسلًا و لفظه مر على سباطة قوم من الأنصار فحجاء قوم عنه و قام فتفاج حتى رق له القوم خوفا ان يصيبه البول ثم بال قائماً . قلت الحديث في الصحاح عن حذيفة و المغيرة لفظ البخاري من طريق شعبة عن الأعمش عن أبي وائل عن حذيفة أن النبي صلى الله عليه وسلم سباطة قوم فبال قائماً ثم دعيا بما فتوضأ (ج ١ ص ٣٥) و رواه النسائي عن سليمان عن منصور عن أبي وائل الى قائماً (ج ١ ص ١١) و من طريق شعبة عن منصور عن أبي وائل قال كان ابو موسى الأشعري يشدد في البول و يقول ان بني اسرائيل كان اذا اصاب ثوب احدكم قرضه فقال حذيفة ليته امسك اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم سباطة قوم فبال قائماً (ص ٢٦) و لفظ مسلم من طريق أبي خيثمة عن الأعمش عن شقيق (اي أبي وائل) عن حذيفة قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فاتته الى سباطة قوم فبال قائماً فتنحيت فقال ادنه فدنوت حتى قمت عند عقبه فتوضأ فمسح على خفيه و من طريق جرير عن منصور عن أبي وائل قال كان ابو موسى يشدد في البول و يقول في قارورة و يقول ان بني اسرائيل كان اذا اصاب جلد احدكم بول قرضه بالمقاريض فقال حذيفة لوددت أن صاحبكم لا يشدد هذا التشديد فلقد رأيتني انا و رسول الله نتماشا فأتى سباطة =

= قوم خلف حائط كما يقوم احدكم فبال فانتبذت منه فأشار الى فجئت فقممت عند عقبه حتى فرغ و روى نحوه ابوداود عن الأعمش عن أبي وائل عن حذيفة و روى الترمذى عن وكيع عن الأعمش عن أبي وائل عن حذيفة نحوه ما رواه مسلم و بسنده أخرجه ابن ماجه آتى سباطة قوم فبال عليها قائما وأخرجه الدارمى و الحاكم و البيهقى ايضا ثم روى البيهقى عن عاصم و حماد بن أبى سليمان عن أبى وائل عن المغيرة مثله قال و الصحيح ما روى منصور و الأعمش عن أبى وائل كذا قاله ابو عيسى الترمذى و جماعة من الحفاظ (قلت الذى فى كتاب الترمذى حديث أبى وائل عن حذيفة اصح) قلت و رواه ابو نعيم عن بشر بن الوليد عن أبى يوسف عن أبى حذيفة عن حماد عن أبى وائل عن المغيرة ان النبى صلى الله عليه و سلم بال فى سباطة قوم قائما - قال البيهقى و قد روى فى العلة فى بوله قائما حديث لا يثبت ثم روى من طريق حماد بن غسان الجعفى عن معن عن مالك عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة ان النبى صلى الله عليه و سلم بال قائما من جرح كان بمأبضه قال الامام (أى مالك) و قد قيل كانت العرب تستشفى لوجع الصاب بالبول قائما فلعله كان به اذ ذاك وجع الصلب و قد ذكر الشافعى بمعناه و قيل انما فعل ذلك لأنه لم يجد للتعود مكانا او موضعا و الله اعلم و روى الحاكم عن عائشة قالت ما بال رسول الله صلى الله عليه و سلم قائما منذ انزل عليه الفرقان قال و هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه و قد اتفقا على اخراج حديث الأعمش عن أبى وائل عن حذيفة قال آتى رسول الله صلى الله عليه و سلم سباطة قوم فبال قائما ثم روى عن نافع عن ابن عمر قال قال عمر ما بليت قائما منذ اسلمت و عن ابراهيم عن عبد الله قال من الجفاء ان تبول و أنت قائم ثم أخرجه حديث أبى هريرة الذى أخرجه البيهقى و قال هذا حديث صحيح تفرد به حماد بن غسان و رواه كلهم ثقات قال الذهبى فى تلخيصه قلت حماد ضعفه الدارقطنى اه (ج ١ ص ١٨١) قلت و قال الحافظ ابن حجر فى لسان الميزان (ج ٢ ص ٣٥٢) بعد ما نقل من الدارقطنى تضعيفه . قال الدارقطنى تفرد به حماد بن غسان عن معن بهذا الاسناد و قال ابن عساكر وثقه الكرايىسى قلت و قد أخرجه له الحاكم فى المستدرک اه قلت =

= وروى عبد الرزاق في مصنفه عن زيد بن ثابت وعمر بن الخطاب البول قائما وروى
هو والطحاوى ومسدد عن علي ايضا راجع كنز العمال (ج ٥ ص ١٢٦، ١٢٧)
ورواه ابن ابى شيبة ايضا عن علي وعمر وزيد بن ثابت و ابى هريرة وسعد بن
عبادة و جماعة من التابعين و روى مالك وغيره عن ابن عمر ايضا و روى ابن ابى
شبيبة عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر عن عمر قال ما بليت قائما منذ
اسلمت و روى عن وكيع عن سفيان عن عاصم عن المسيب بن رافع قال قال
عبد الله (اى ابن مسعود) من الجفاء ان تبول قائما و روى نحوه عن ابن بريدة
و الشعبي و روى عن الحسن انه كره البول و الشرب قائما (ج ١ ص ٨٣ - ٨٤)
وقال النووى فى شرح مسلم (ج ١ ص ١٣٣) و اما سبب بوله قائما فذكر العلماء
فيه اوجها حكاهما الخطابى و البيهقى وغيرهما من الأئمة احدها قالوا هو مروي
عن الشافعى ان العرب كانت تستشفى لوجع الصلب بالبول قائما قال فبرى انه كان
به صلى الله عليه وسلم وجع الصلب اذ ذاك و الثانى ان سببه ما روى فى رواية
ضعيفة رواها البيهقى وغيره انه صلى الله عليه وسلم بال قائما لعله بمأبضه و المأبض
بهمزة ساكنة بعد الميم و باء موحدة و هو باطن الركبة (قلت و قد مر فوق انها
ليست بضعيفة) و الثالث انه لم يجد مكانا للعود فاضطر الى القيام ليكون الطرف
الذى يليه من السبابة كان عاليا مرتفعا و ذكر الامام ابو عبد الله المازرى و القاضى
عياض وجهها رابعا و هو انه بال قائما لكونها حالة يؤمن فيها خروج الحدث من
السييل الآخر فى الغالب بخلاف حالة القعود ولذلك قال عمر البول قائما احصن للدبر
و يجوز وجه خامس انه صلى الله عليه وسلم فعله بيانا للجواز فى هذه المرة و كانت
عادته المستمرة يبول و فى نسخة البول قاعدا و يدل عليه حديث عائشة رضى الله عنها
قالت من حدثكم ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يبول قائما فلا تصدقوه ما كان
يبول إلا قاعدا رواه احمد بن حنبل و الترمذى و النسائى و آخرون و اسناده جيد
و الله علم و قد روى فى النهى عن البول قائما احاديث لا تثبت و لكن حديث
عائشة هذا ثابت فلهذا قال العلماء يكره البول قائما الا لعذر و هى كراهة تنزيه
لا تحريم قال ابن المنذر فى الاشراف اختلفوا فى البول قائما فثبت عن عمر بن
الخطاب و زيد بن ثابت و ابن عمر و سهل بن سعد رضى الله عنهم انهم بالوا قياما =

= قال و روى ذلك عن انس و على و ابى هريرة رضى الله عنهم و فعل ذلك ابن سيرين و عروة بن الزبير و كرهه ابن مسعود و الشعبي و ابراهيم بن سعد و كان ابراهيم ابن سعد لا يجيز شهادة من بال قائما قال و فيه قول ثالث انه ان كان فى مكان يتطير اليه من البول شئ فهو مكروه فان كان لا يتطير فلا بأس به و هذا قول مالك قال ابن المنذر البول جالسا احب الى و قائما مباح و كل ذلك ثابت عن رسول الله صلى الله عليه و سلم هذا كلام ابن المنذر و الله اعلم اه ما قاله النووى قلت قول النووى و قد روى فى النهى احاديث لا تثبت اشارة الى ما رواه الترمذى و ابن ماجه عن ابن عمر عن عمر رأى رسول الله صلى الله عليه و سلم و أنا ابول قائما فقال يا عمر لا تبل قائما فما بليت قائما بعد ، و فى سنده عبد الكريم ابن ابى المخارق قال الترمذى و انما رفع هذا الحديث عبد الكريم بن المخارق و هو ضعيف عند اهل الحديث ضعفه ايوب السخيتانى و تكلم فيه و روى عبد الله عن نافع عن ابن عمر قال قال عمر ما بليت قائما منذ اسلمت و هذا اصح من حديث عبد الكريم و حديث بريدة فى هذا غير محفوظ اه (ص ٢٨) و الى ما رواه ابن ماجه عن جابر نهى رسول الله صلى الله عليه و سلم ان يبول قائما (ص ٢٧) و فى سنده عدى بن الفضل البصرى ضعفه قال فى التهذيب و قال الساجى ضعيف كان من العباد و لم يكن يكذب كان يهتم فى الحديث قلت و اما حديث سباطة فرواه ايضا عصمة اخرجته عنه الطبرانى فى الكبير بسند ضعيف راجع بمجمع الزوائد (ج ١ ص ٢٥٧) و روى عن سهل بن سعد انه رأى رسول الله صلى الله عليه و سلم يبول قائما رواه الطبرانى فى الأوسط و فيه ابراهيم بن حماد بن ابى حازم لم ير الهيثمى من ذكره راجع بمجمع الزوائد (ج ١ ص ٢٠٦) قلت و لم نجد لفظ الحديث فى تلك الكتب و انما روه مختصرا كما مر فوق و فى مجمع بحار الأنوار انه بال قائما ففجج رجله فهذا كما ترى لفظ الحديث و ان لم نجده فى حديث حذيفة رضى الله عنه فلعله رواه غيره بهذا اللفظ و روى ابن ابى شيبه عن الحسن قال حدثنى من رأى النبى صلى الله عليه و سلم بال قاعدا فتفاج حتى ظننت ان وركه سينفك (ج ١ ص ٥٢) و هذا مع انه لم يسم من رواه فى البول قاعدا لا قائما .

باب الاستنجاء

٣٨- محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة قال: حدثنا حماد عن ابراهيم ان
المشركين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوا المسلمين فقالوا: نرى ان
صاحبكم يعلمكم كيف تأتون الخلاء؟ استهزاء بهم! فقال المسلمون: نعم، فسألوهم
فقالوا: امرنا ان لا نستقبل القبلة بفروجنا ولا نستنجى بأيماننا^١ ولا نستنجى
بعظم ولا رجيع^٢ وان نستنجى بثلاثة احجار^٣. قال محمد: وبه نأخذ، والغسل

(١) وفي العناية بهامش فتح القدير في تعريف الاستنجاء و تحقيقه (ج ١ ص ١٤٨).
وفي المغرب نجما وانجى اذا احدث وأصله من النجو وهو المكان المرتفع لانه
يستتر بها وقت قضاء الحاجة ثم قالوا استنجى اذا مسح موضع النجو وهو ما يخرج
من البطن او غسله اه، وفي فتح القدير هو اى الاستنجاء ازالة ما على السيل من
النجاسة فان كان لازال به حرمة او قيمة كره كقرطاس و خرقة و قطنة و خل
قل يورث ذلك الفقر اه.

(٢) قلت اخرج ابن ابى شيبه (ج ١ ص ١١) عن ابن فضيل عن الأعمش عن بعض
اصحابه عن مسروق عن عائشة قالت كانت يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم
لطعامه و صلاته و كانت شماله لما سوى ذلك و روى عن حسين بن علي عن زائدة
عن عاصم عن المسيب عن سواء عن حفصة قالت كانت يمين رسول الله صلى الله
عليه وسلم لطعامه و شرابه و طهوره و ثيابه و كانت شماله لما سوى ذلك و روى
عن عمر قال انما آكل يميني وأستطيب بشمالي، وعن وكيع عن سفيان عن منصور
عن ابراهيم قال كان يقال يمين الرجل لطعامه و شرابه و شماله لمخاطبه و استنجائه
قلت وفيه احاديث سوى ذلك في الصحاح .

(٣) وفي مجمع بحار الأنوار (ج ١ ص ٤٦٨) نهى أن يستنجى برجيع او عظم هو العذرة
والروث لانه رجع عن حاله الأولى بعد ان كان طعاما او علقا اه وفي فتح القدير
لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك ولو فعل يجزيه الحصول المقصود ومعنى
النهى في الروث النجاسة وفي العظم كونه زاد الجن اه (ج ١ ص ١٥٠).

(٤) وفي الهداية وليس فيه غدد مسنون وقال الشافعي رحمه الله لا بد من الثلاثة لقوله =

بالماء في الاستنجاء أحب إلينا ، وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه .

= عليه الصلاة والسلام ليستنج بثلاثة أحجار ولنا قوله عليه الصلاة والسلام من استجمر فليوتر فمن فعل فحسن ومن لا فلا حرج والaitar يقع على الواحد وما رواه متروك الظاهر فإنه لو استنجى بحجر له ثلاثة أحرف جاز بالاجماع قال في العناية فلا يصح الاستدلال به إذ يحمل على الاستحباب قلت بل يحمل على الاستحباب لأن النبي صلى الله عليه وسلم استنجى بحجرين في القى الروثة لما أمر ابن مسعود أن يغى له الأحجار للاستنجاء فجاء بالحجرين وروثة فالتى الروثة كما في حديث البخاري فلو كان سنة لما اكتفى به قلت زاما حديث فلا حرج فقال في فتح القدير بعد نقل الحديث بطوله حديث حسن رواه أبو داود وابن حبان في صحيحه .

قلت وأخرج أبو يوسف في آثاره (ص ٨) وأفظه أن المشركين قالوا لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وهم يستهزؤون أنا لنرى صاحبكم يعلمكم كيف تأتون الخلا قالوا أجل قالوا كيف قالوا يأمرنا ألا نستقبل القبلة بفروجنا ولا نستنجى بأيماننا ولا برجيع ولا بعظم ولا نستنجى بدين ثلاثة أحجار اهـ وأخرجه ابن أبي شيبة عن أبي معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد قال قالوا لسلطان قد علمكم نبيكم كل شيء حتى الخراءة قال أجل نهانا أن نستقبل القبلة لغائط أو بول (ص ١٠٠) وأخرج بالسند المذكور قالوا لسلطان علمكم نبيكم كل شيء حتى الخراءة قال أجل نهانا أن نستنجى باليمين (ص ١٠١) وأخرجه مسلم عن ابن أبي شيبة بسنده المذكور وزاد فيه وإن نستنجى باليمين أو أن نستنجى بأقل من ثلاثة أحجار وإن نستنجى برجيع أو عظم وأخرج عن محمد بن المثنى عن عبد الرحمن عن سفيان عن الأعمش عن إبراهيم بسنده نحوه والحديث في نهى استقبال القبلة واستدبارها عن أبي أيوب معروف في الصحيحين قال أبو أيوب فقد منا الشام فوجدنا مراحيض قد بنيت قبل القبلة فنحرف عنها ونستغفر الله وكذا حديث أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا جلس أحدكم لحاجته فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها رواه أحمد ومسلم قال الامام الطحاوي في مختصره ويكره استقبال القبلة بالفرج في الخلا في المنازل والصحاري جميعا ولا يروى =

عن

باب مسح الوجه بعد الوضوء بالمنديل وقص الشارب

٣٩- محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم في الرجل يتوضأ

= عن ابي حنيفة في استقبالها بالفرج للبول شيء علمناه وقال محمد يكره استقبالها للبول ايضا وقال الامام ابو بكر الرازي في شرح المختصر المذكور والاصل في ذلك حديث ابي ايوب الأنصاري رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ولكن شرقوا وغربوا قال ابو ايوب فقد منا الشام فرأينا المراحيض قد عملت نحو القبلة فنحن نتحرف عنها ونستغفر الله تعالى وروى ابو هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما انا لكم مثل الوالد لولده اعلمكم اذا اتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها فعموم هذين الخبرين يوجب حظر استقبالها في سائر الأماكن لأنه لم يفرق بين البيوت والصحارى ويدل على انه قد اريد به البيوت قول ابي ايوب رضى الله عنه فقد منا الشام فرأينا المراحيض قد عملت نحو القبلة فنحن نتحرف عنها ونستغفر الله تعالى فعقل من قول النبي عليه الصلاة والسلام البيوت لولا ذلك لما قال نستغفر الله تعالى فان قيل روى عن جابر رضى الله عنه انه قال نهى نبي الله صلى الله عليه وسلم ان نستقبل القبلة ببول فرأيت قبل ان يقبض بعام يستقبلها وروى عن ابن عمر رضى الله عنهما انه قال نهى عن ذلك في الفضاء فاذا كان بينك وبين القبلة شيء فلا بأس قيل له اما حديث جابر فلا وجه للاحتجاج به لأنه لم يفرق فيه بين البيوت والصحارى ولو كان حديثه مستعملا على ما اقتضاه ظاهره لكان النهى منسوخا في البيوت والصحارى جميعا وأيضا لو ثبت ان المراد في حديث جابر استقبالها في البيوت لكان خبر ابي ايوب الأنصاري وابي هريرة قاضيا عليه لاتفاق الجميع على استعماله لاختلافهم في استعمال حديث جابر وأيضا فان خبرنا حظر وفي خبركم اباحة ومتى اجتمع خبران في احدهما حظر وفي الآخر اباحة كان خبر الحظر اولى عاما كان او خاصا وأيضا فان في خبرنا امرا وفي خبرهم فعل والفعل والامر اذا اجتمعا فالامر اولى واما حديث ابن عمر فانه =

٦٤ : باب مسح الوجه بعد الوضوء بالمنديل وقص الشارب (كتاب الآثار

فيمسح وجهه بالثوب، قال: لا بأس^١، ثم قال: أرأيت لو اغتسل في ليلة باردة أيقوم^٢ حتى يحف^٣؟ قال محمد: وبه نأخذ لا نرى بذلك بأساً، وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه .

= قوله ولا يقضى به في دفع قول النبي صلى الله عليه وسلم بل قول النبي عليه الصلاة والسلام قاض على كل قائل اه قلت وما رواه الجماعة عن ابن عمر بأنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم على حاجته مستقبل الشام مستدبر الكعبة ليس بمعارض لحديث أبي أيوب وأبي هريرة لأن فعله لا يعارض القول الخاص بالآلة لأن قوله لا تستقبلوا ولا تستدبروا من الخطابات الخاصة بهم فيكون فعله بعد القول دليل الاختصاص به لعدم شمول ذلك الخطاب له .

- (١) كذا في الأصول، وفي جامع المسانيد ناقلاً عن الآثار: لا بأس به .
- (٢) كذا في الأصول وفي جامع المسانيد (ج ١ ص ١٤٥) يقوم بلاهزمة الاستفهام .
- (٣) وأخرجه الامام أبو يوسف أيضاً في آثاره (ص ٥) ولفظه قال لا بأس بالمسح بالمنديل بعد الوضوء وقال حماد بن عمار بن إبراهيم بقياس قال أرأيت لو كنت في ليلة باردة فاغتسلت أ كنت تقوم حتى تحف قلت وأخرجه ابن أبي شيبة عن ابن إدريس عن يزيد بن أبي زياد عن إبراهيم بن علقمة أنه كان له خرقة يتمسح بها وأخرج عن ابن علية عن شعبة عن سلمة بن كهيل قال كان الأسود يتمسح بالمنديل وأخرج عن عثمان وعلي وأنس وابن عمر أنهم مسحوا بالمنديل وكذلك روى عن جماعة من التابعين أنهم أجازوا المسح بالمنديل منهم الحسن وابن سيرين ومسروق وسعيد بن جبير والضحاك والزهرى وروى عن اسمعيل بن أبي خالد عن حكيم بن جابر قال ارسل مولاة لنا الى الحسن بن علي فرأته توضع خرقة بعد الوضوء فتمسح بها فكأنها مقتنه بها فرأت من الليل كأنها تقيء كبدها قلت اختلف في المسح بالمنديل بعد الوضوء والغسل فكرهه بعضهم ورووا فيه حديثاً عن النبي صلى الله عليه وسلم وكل ما روى في كراهة المنديل في المرفوع ضعيف ذكره أئمة الحديث فيما انتقدوا أسانيدهم كالترمذى وابن أبي حاتم وابن حبان وابن حجر قال الامام السرخسى في مبسوطه (ج ١ ص ٧٣) ولا بأس بالتمسح بالمنديل بعد الوضوء =

٥ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة قال : حدثنا حماد عن ابراهيم في الرجل يتص اظفاره او يأخذ من شعره ، قال : يمر عليه الماء^١ . قال محمد : وسمعت ابا حنيفة يقول : ربما قصصت اظفاري و أخذت من شعري ولم اصبه الماء حتى اصلي^٢ .

= والغسل لحديث قيس بن سعد رضى الله عنهما قال اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم شديد الحر فوضعنا له ماء فاغتسل و التحف بمحفة و رسية حتى اثر الورس في عكن رسول الله صلى الله عليه وسلم و لأنه لا بأس بلبس ثيابه فان من اغتسل في ليلة باردة لا يأمره احد بالمكث عريانا حتى يحف فلهله يموت قبله ولا فرق بين التمسح بثيابه او بمنديل و لأن المستعمل ما زایل العضو فأما البلة الباقية غير مستعملة حتى لو جف كان طاهرا فلا بأس بأن يمسح ذلك بالمنديل اه قلت الحديث الذي استدل به رواه احمد و ابوداود و ابن ماجه و روى ابن ماجه ايضا عن سليمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ فقلب جبة صوف كانت عليه فمسح بها وجهه (ص ٣٧) .

(١) قلت ولم يخرج احد من اصحاب المسانيد و اخرجه ابن ابى شيبة (ج ١ ص ٣٨) عن هشيم عن المغيرة عن ابراهيم قال يجرى عليه الماء و اخرج عن المحاربى عن ليث عن مجاهد عن علي رضى الله عنه في الرجل يأخذ من شعره او من اظفاره قال يعيد الوضوء ثم روى عن ابراهيم قوله الذى مر فوق و روى عن مجاهد في الرجل يأخذ من اظفاره قال يعيد الوضوء و روى عن حماد قال يمسحه بالماء و في رواية يغسلها بالماء (ص ٣٨) .

(٢) قلت و روى ابن ابى شيبة عن الحسن في الرجل يأخذ من شعره و من اظفاره بعد ما يتوضأ قال لا شيء عليه و روى عن الحكم و عطاء لا شيء عليه و لم يردده الا طهارة و روى عن سعيد بن جبير قال هو طهور و بركة و روى عن عاصم قال رأيت ابا وائل اخذ من شعره ثم دخل المسجد فصلى و روى عن ابى جعفر و عطاء و الحكم و الزهرى قالوا ليس عليه وضوء و روى عن ابى مجلز قال رأيت ابن عمر اخذ من اظفاره فقلت له اخذت من اظفارك و لا توضأ فقال ما اكيذك انت اكيك من سماء اقله كيسا (ص ٣٨) قال في المختصر الكافي و من توضأ و مسح =

قال محمد: وبه ^١ نأخذه وهو قول الحسن ^٢ البصري رضى الله عنه .

باب السواك ^٢

٤١ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة قال حدثنا ابو علي ^٣ عن

= رأسه ثم جز شعره او تنف ابطه او قلم اظفاره او أخذ من شاربه لم يكن عليه ان يمس شيئاً من ذلك الماء ولا ان يحدد وضوءه قال السرخسي في شرحه و كان ابن جرير يقول عليه ان يتوضأ و كان ابراهيم يقول يجب عليه امرار الماء على ذلك الموضع وهو فاسد لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا وضوء الا من حدث و فعله هذا تطهير فكيف يكون حدثاً و اليه اشار على رضى الله عنه لما سئل عن هذا فقال ما ازداد الا طهراً و نظافة ثم المسح على الشعر مثل المسح على البشرة التي تحته لا انه بدل عنه بدليل ان الأصح اذا مسح على الشعر جاز ولا يجوز المصير الى البدل مع القدرة على الأصل فكان جز الشعر بعد المسح كتنقيش الجلد عن العضو المغسول بعد الغسل فكما لا يلزمه امرار الماء ثمه فكذلك هنا بخلاف الماسح على الخفين اذا نزعهما فان المسح لم يكن بمنزلة الغسل و لكن استتار القدم بالخف يمنع سراية الحدث الى القدم بدليل انه لو كان رجله بادياً وقت الحدث لم يجزه المسح فبخلع الخف يسرى الحدث الى القدم اهـ (ص ٦٥) .

(١) وفي نسخة الأستانة: و بهذا نأخذ .

(٢) كذا في الأصول و في جامع المسانيد (ج ١ ص ٢٥٥) ناقلاً عن الآثار و هو قول ابي يوسف و الحسن البصري .

(٣) وفي البحر (ج ١ ص ٢٠) قوله و السواك اى استعماله لأنه اسم الخشبة كذا في الشروح و لا حاجة اليه لأن السواك يأتي بمعنى المصدر ايضاً كما ذكره ابن فارس في كتابه المسمى بمقياس اللغة و لهذا قال في فتح القدير اى الاستياك و الجمع سوك ككتاب و كتب اهـ .

(٤) قال الحافظ ابن حجر في الإيثار ابو علي الصيقل عن تمام عن جعفر بن ابي طالب و عنه ابو حنيفة في حديثه اضطراب و قد بينته في تمام اهـ و قال هنالك تمام بن العباس ابن عبد المطلب عن جعفر بن ابي طالب و عنه ابو علي الصيقل احد الضعفا = تمام

تمام^١ عن جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال :

== كذا في النسخة وهو مقلوب والصواب عن جعفر بن تمام بن العباس عن
 ابيه اخرج احمد كذلك من طريق سفيان عن أبي علي قلت ابو علي ذكره
 البخارى في كتاب الكنى وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ولم يذكر فيه جرحا
 قال البخارى ابو علي الصيقل عن جعفر بن تمام روى عنه منصور والثوري نسبة
 الاشجعي عن سفيان اه (ص ٥٢) وذكر ابن أبي حاتم نحوه وزاد في آخره سمعت
 أبي يقول ذلك اه (ج ٤ ق ٢ ص ٤٠٩) وذكره في تعجيل المنفعة وقال ابو علي
 الرداد الصيقل روى عن جعفر بن تمام عن ابيه عن جده في السواك وعنه الثوري
 و ابو حنيفة و سماه الحسن قال ابو علي بن السكن مجهول قلت من روى عنه ثلاثة
 من الأئمة كيف يكون مجهولا فان كان عند ابن السكن مجهولا فقد عرفه أئمة
 الحديث و الفقه و الجرح و التعديل قلت كذا ذكره الرداد في التعجيل وغيره
 وقال الحارثي و ابن خسرو و ابن المظفر و طلحة و الاثناني و الكلاعي الزراد
 (بالزاي و الراء) و اضطرب اصحاب الامام في اسمه و كنيته فسماه بعضهم علي بن
 الحسن الزراد و كناه ابا الحسن و بعضهم سماه الحسن و كناه ابا علي و بعضهم
 كناه ابا يعلى عن تمام او ابي تمام عن جعفر بن أبي طالب او العباس بن عبد المطلب
 و عند الأكثر ابو علي قال في ميزان الاعتدال ابو علي الصيقل مولى بني اسد عن
 جعفر بن تمام عن ابيه عن العباس في الأمر بالسواك وعنه منصور وقيل ان الثوري
 روى عنه قال ابو علي بن السكن هو مجهول اه قلت اما قول ابن السكن فليس
 بمسلم كما مر فوق على ان الامام احمد بن حنبل اخرج له ولو كان مجهولا عنده
 لما روى عنه و ذكره البخارى في تاريخه الكبير في ترجمة جعفر بن تمام وحدث
 عنه عن جعفر و لم يذكر فيه جرحا فالقول فيه انه ضعيف جرح مبهم و قول بلا
 دليل لا يقبل قلت الصيقل بفتح الصاد و سكون الياء المثناة من تحتها و فتح القاف
 في آخرها لام يقال لمن يصفى السيف والمرآة وغيرها كذا في الباب (ج ٢
 ص ٦٦) .

(١) قال الحافظ في الاثر تمام بن العباس بن عبد المطلب عن جعفر بن أبي طالب وعنه =

مالي اراكم تدخلون على قلجاء ، استاكوا ، ولولا ان اشق على امتي لامرهم

= ابو علي الصيقل احد الضعفاء وكذا في النسخة و هو مقابوب والصواب عن جعفر ابن تمام بن العباس عن ابيه اخرج احمد كذلك من طريق سفيان الثوري عن ابي علي وقال في تعجيل المنفعة جعفر بن تمام بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي عن ابيه و عنه ابو علي الرداد (كذا) و ابو حازم و ابن ابي ذئب و غيرهم قال ابو زرعة مدني ثقة و قال ابن سعد انقرض ولده فلم يبق منهم احد ذكره في الطبقة الثالثة من التابعين وذكره البخاري في تاريخه الكبير فقال روى عن ابيه عن عباس روى منصور عن ابي علي و قال لي عبد الله بن محمد حدثنا ابو داود سمع ابن ابي ذئب عن جعفر بن تمام عن جده عباس بن عبد المطلب قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوسم في الوجه فوسم في الجاعرتين حدثني عبدة قال ثنا عبد الصمد عن عبد الرحمن بن عبد الله هو ابن دينار حدثنا ابو حازم عن جعفر بن تمام عن ابن عباس رفعه اتاني جبريل فأمرني ان اعلن التلبية اه (ج ١ ق ٢ ص ١٨٧) وقال في ترجمة تمام بن عباس بن عبد المطلب قال لي محمد بن محبوب حدثنا عمر بن عبد الرحمن عن منصور عن ابي علي عن جعفر بن تمام عن ابيه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تدخلون على قلجاء استاكوا قال الثوري عن منصور عن ابي علي الصيقل عن تمام بن عباس عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال جرير عن منصور عن ابي علي عن جعفر بن تمام بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه ، حديثه في الكوفيين اه (ج ١ ق ٢ ص ١٥٧) و اما تمام بن العباس فذكره ابن عبد البر وابن الاثير في الصحابة و قال ابن الاثير قد اختلف العلماء في صحبته و قال ابن عبد البر كل بني العباس له رؤية و للفضل و عبد الله سماع قلت روى عن ابيه و عن اخيه عبد الله كما يدل عليه رواية البخاري المار ، روى عنه ابنه جعفر و الزهري كما في الجرح و التعديل لابن ابي حاتم (ج ١ ق ١ ص ٤٤٥) .

(١) القلح جمع اقلح و القلح : صفرة تعلموا الاسنان و وسخ يركبها - قاله في اسد

الغابة ج ١ ص ٢١٣ .

ان يستاكوا عند كل صلاة . قال محمد : و السواك عندنا من السنة

(١) قلت وأخرجه الامام ابو يوسف في آثاره ص ٢٨ عنه عن علي ابى الحسن الزراد عن تمام عن جعفر بن ابى طالب ان اناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلوا عليه فقال ما لي اراكم قلحا استاكوا فلولا ان اشق على امتى لامرتهم بالسواك عند كل صلاة وأخرجه الحارثى من طريق اسد بن عمرو وعبيد الله بن الزبير وزفر نحو ما ذكره ابو يوسف سندا ومتنا وأخرجه عن مكى ومحمد بن الحسن والحسن بن زياد عنه عن ابى علي عن تمام عن جعفر بن ابى طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما لي اراكم تدخون على قلحا استاكوا فلولا ان اشق على امتى لامرتهم ان يستاكوا عند كل صلاة الا ان في رواية مكى ابى تمام مكان تمام ورواه عن نوح بن ابى مريم عنه عن ابى يعلى عن تمام او ابى تمام عن جعفر بن ابى طالب او العباس بن عبد المطلب عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله الا انه قال في آخره عند كل صلاة او عند كل وضوء قال الحارثى وقد روى جرير بن عبد الحميد واسرائيل عن منصور عن ابى علي الصيقل عن جعفر بن تمام عن ابيه ورواه قيس بن الربيع عن ابى علي حسين عن جعفر بن تمام عن ابيه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه . وفي جامع المسانيد (ج ١ ص ٢٤٢) وأخرجه الحافظ ابو بكر احمد بن محمد بن خالد بن خلى الكلاعى في مسنده عن ابيه محمد بن خالد بن خلى عن ابيه خالد بن خلى عن محمد بن خالد الوهبي عن ابى حنيفة اه ذكر ذلك بعد حديث نوح بن ابى مريم وفيه وأخرجه الحافظ طاحه بن محمد بسنده الى محمد عن ابى حنيفة عن ابى علي جعفر بن محمد بن عبد الله بن علي الصيقل عن تمام ابن مسكين عن جعفر بن ابى طالب وأخرجه من طريق زفر عنه عن ابى الحسن الزراد قال الحافظ ورواه الحسن بن زياد عن ابى حنيفة عن ابى يعلى عن تمام عن جعفر ورواه عبيد الله بن الزبير عنه عن ابى الحسن الزراد عن تمام عن جعفر قال ورواه محمد بن الحسن عنه عن تمام عن جعفر وذكر مسنده الى محمد وأخرجه الحافظ محمد بن المظفر في مسنده عن ابى يحيى الحماني قال الجامع ورواه الحافظ محمد بن المظفر من غير طريق ابى حنيفة عن جماعة بعضهم عن عبد الله بن عباس =

== عن ابيه و بعضهم عن عبدالله بن عباس من غير ذكر ابيه قال الجامع واخرجه محمد بن الحسن في نسخته قال و اخرجه ابن خسرو من طريق ابن المظفر باسناده المذكور قال و اخرجه الاثناني من طريق علي بن يزيد عنه قال و اخرجه ابن خسرو عن ابي طالب بن يوسف عن ابي محمد الجوهري عن ابي بكر الابهري عن ابي عروبة الحراني عن جده عن محمد بن الحسن الشيباني عن ابي حنيفة عن ابي علي عن تمام عن جعفر الحديث و لعله الصيقل قال و اخرجه الامام محمد بن الحسن في الآثار فرواه عن ابي حنيفة الخ ص ٢٤٣ قلت و ما نقله الجامع عن ابن خسرو بسنده عن الامام محمد ذكره ابن خسرو في آخر مسنده في عنوانه ابو حنيفة عن ابي علي و فيه عن جعفر بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكر الحديث بسياق كتاب الآثار الا ان فيه فلو لا مكان و لو لا و ليس فيه قوله و لعله الصيقل و الله اعلم . قلت و الحديث هذا اخرجه الامام احمد و الطبراني في الكبير و اللفظ له عن تمام بن العباس عن النبي صلى الله عليه وسلم و بهذا السند عن تمام عن العباس و لفظه كانوا يدخلون على النبي صلى الله عليه وسلم و لا يستأذنون فقال تدخلون على قايح و لا تستأذنون و لو لا ان اشق على امتي لفرضت عليهم السواك كما فرضت عليهم الوضوء و قالت عائشة ما زال النبي صلى الله عليه وسلم يذكر السواك حتى خشينا ان ينزل فيه القرآن رواه ابو يعلى و البزار و الطبراني في الكبير و رواه احمد من طريق معاوية بن هشام عن الثوري عن منصور عن ابي علي الصيقل عن قثم بن تمام بن العباس عن ابيه و من طريق عمر بن عبد الرحمن عن منصور عن ابي علي عن تمام بن جعفر بن ابي طالب عن ابيه و عن شيان بن عبد الرحمن عن منصور عن ابي علي عن جعفر بن العباس عن ابيه - راجع مجمع الزوائد (ج ١ ص ٢٢١) و تعجيل المنفعة (ص ٦٠) قال الحافظ في التعجيل بعد ما ذكر عن الامام احمد طريق الحديث و هذا اضطراب شديد و لعل ارجحها ما رواه الأكثر عن الثوري فانه احفظهم و رواية معاوية بن هشام عنه بخلاف التوم شاذة و هو موصوف بسوء الحفظ اه و اخرجه البيهقي ايضا في سننه الكبير (ج ١ ص ٣٦) من طريق سفيان عن ابي علي عن ابن تمام عن ابن عباس و من طريق عمر بن عبد الرحمن عن منصور عن ابي علي عن جعفر بن تمام عن ابيه عن ابن عباس (و قال) قال البخاري (يعني في تاريخه ==

لا ينبغي ان يترك .

= كما نقلته قبل ذلك) وقال جرير عن منصور عن ابي علي عن جعفر بن تمام عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وقال الثوري كنهو ما روينا قال ورواه ابو القاسم البغوي عن اسحاق بن اسمعيل الطالقاني عن جرير باسناده عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن سريج بن يونس عن عمر بن عبد الرحمن باسناده عن ابيه عن ابن عباس بن عبد المطلب عن النبي صلى الله عليه وسلم وقيل غير ذلك وهو حديث مختلف في اسناده اه قلت وقد ورد سواء من الاحاديث في السواك في الصحاح وغيرها منها ما روى عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا ان اشق على امتي لامرتهم بتأخير العشاء والسواك عند كل صلاة - رواه البخاري ومسلم .

(١) هكذا ذكره الامام محمد هاهنا ولم يذكر بأنه من سنن الوضوء ام من سنن الصلاة ام من السنن العامة ولم يذكره في الاصل ولا في الجامع الصغير لا في سنن الوضوء ولا في سنن الصلاة وفي فتح القدير بعد ما نقل الاحاديث في فضل السواك وفيها قال صلى الله عليه وسلم لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك مع كل صلاة او عند كل صلاة وعند النسائي في رواية عند كل وضوء ورواها ابن خزيمة في صحيحه وصحيحها الحاكم وذكرها البخاري تعليقا ولا دلالة في شيء على كونه في الوضوء الا هذه وغاية ما يفيد النذب وهو لا يستلزم سوى الاستحباب اذ يكفيه اذ اندب لشيء ان يتعبد به احيانا ولا سنة دون المواظبة وهي ليست بلازمة من ذلك واستدلالة في الغاية بما رواه احمد عنه صلى الله عليه وسلم صلاة بسواك افضل من سبعين صلاة بغير سواك يفيد ان المراد بكل ما ذكرنا مما ظاهره النذب عند نفس الصلاة كونه عند الوضوء فالحق انه من مستحبات الوضوء ويوافقه ما في المقدمة الغزنوية حيث قال ويستحب في خمسة مواضع اصفرار السن وتغير الرائحة والقيام من النوم والقيام الى الصلاة وعند الوضوء والاستقرار يفيد غيرها وفيما ذكرنا اول ما يدخل البيت ويستحب فيه ثلاث ثلاث مياه وان يكون السواك لنا في غلظ الاصبع وطول شبر من الاشجار المرة ويستاك عرضا =

٢٤ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال : يستاك المحرم من الرجال والنساء^١ . قال محمد : وبه نأخذ وهو قول ابى حنيفة رضى الله عنه .

= لا طولاً اهـ (ج ١ ص ١٦) قلت وفي الهداية وعند فقده يعالج بالاصبع لأنه عليه الصلاة والسلام فعل كذلك اهـ وفي فتح القدير قال في المحيط قال على رضى الله عنه التشويص بالمسبحة والابهام سواك وروى البيهقي وغيره من حديث انس يرفعه يجزئ من السواك الاصابع وتكلم فيه وعن عائشة رضى الله عنها قلت يا رسول الله الرجل يذهب فوه يستاك قال نعم قلت كيف يصنع قال يدخل اصبعه في فيه رواه الطبراني اهـ (ج ١ ص ١٦) وفي البدائع (ج ١ ص ١٩) وله ان يستاك بأى سواك كان رطباً او يابساً مبلولاً او غير مبلول صائماً كان او غير صائم قبل الزوال او بعده لأن نصوص السواك مطلقة وعند الشافعى يكره السواك بعد الزوال للصائم لما يذكر في كتاب الصوم قلت ويستوى فيه الرجل والمرأة لأن احكام الشرع عامة لكل انسان الرجال والنساء ما لم يخص بعضهم ببعضها لكن النساء خفف عنهن ورخس الفقهاء لهن واقاموا العلك والخزقة لهن مقام السواك للعدو وفي البحر الرائق (ج ١ ص ٢١) وتقوم الاصبع او الخزقة الخشنة مقامه عند فقده او عدم اسنانه في تحصيل الثواب لا عند وجوده والافضل ان يبدأ بالسبابة اليسرى ثم باليمنى والعلك يقوم مقامه للمرأة لكون المواظبة عليه تضعف اسنانها فيستحب لها فعله ومنافعه كثيرة منها انه يرضى الرب ويسخط الشيطان ومن خشى من السواك القى تركه ويكره ان يستاك مضطجعا فانه يورث كبر الطحال - كذا في السراج الوهاج اهـ .

(١) قلت اخرج الامام ابو يوسف في آثاره (ص ١٢١) في حديث طويل لا بأس للمحرم من الرجال والنساء ان يتسوك - الحديث ، و اخرج البيهقي من طريق يحيى ابن حمزة عن النعمان عن عطاء و مجاهد و طاوس عن ابن عباس رضى الله عنهما ان نبي الله صلى الله عليه وسلم احتجم وهو محرم من وجع ، وهل تسوك النبي صلى الله عليه وسلم وهو محرم ؟ قال : نعم (ج ٥ ص ٦٥) ، و اخرج الطبراني في الكبير و رجاله ثقات عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم =

باب (١٨)

باب وضوء المرأة ومسح الخمار

٣٤ - محمد قال: أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم قال: تمسح المرأة على رأسها على الشعر ولا يجزئها أن تمسح على خمارها^١. قال محمد: وبه نأخذ وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه.

= احتجم وهو محرم من وجع كان به وتسوك وهو محرم (بجمع الزوائد ج ٣ ص ٢٣٢) قلت: وحديث إبراهيم هذا يأتي أيضاً في مناسك الحج في باب «من احتاج من علة فهو محرم» من هذا الكتاب.

(١) وهو ما تغطي به المرأة رأسها وقد اخمرت وتحمرت اذا لبست الخمار (مغرب ص ٦٨).

(٢) قلت وأخرجه الامام أبو يوسف أيضاً في آثاره (ص ٤) ولفظه المرأة تمسح على رأسها في الوضوء كما يمسح الرجل قلت وأخرج الامام محمد في موطنه عن مالك قال بلغني عن جابر بن عبد الله أنه سئل عن المسح على العمامة فقال لا حتى يمس الشعر الماء قال محمد وبهذا نأخذ وهو قول أبي حنيفة أخبرنا مالك حديثاً نافع قال رأيت صفية ابنة أبي عبد توضأ وتزع خمارها ثم تمسح برأسها قال نافع وأنا يومئذ صغير قال محمد وبهذا نأخذ لا يمسح على الخمار ولا العمامة بل إذا ان المسح على العمامة كان فترك وهو قول أبي حنيفة والمامة من فقهاءنا اه (ص ٧٠) وفي شرحه للشيخ إبراهيم البيري لظاهر قوله تعالى «فامسحوا برؤوسكم» ومن يمسح على العمامة لم يمسح على الرأس والحديث في مسح العمامة يحتمل الأول فلا يترك المتيقن للحتمل قاله الخطابي اه (ج ١ ص ٢٤) قال المولى على القارى في فتح باب النهاية بعد ما نقل قول الامام محمد من موطنه فترك أي فصار منسوخاً وأجازه الأوزاعي وأحمد وأهل الظاهر دلى النهاية وقالوا صح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح على عمامته وخفيه فقد روى أبو دارد في سننه وابن خزيمة في صحيحه والحاكم وصححه إن عبد الرحمن بن عوف سأل بلالاً عن وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان يخرج يقضي حاجته فأتاه بالماء فيتوضأ ويمسح على عمامته ويوقيه ربه ويحيى الطبراني في معجمه عن علي بن أبي طالب قال زعم بلال إن =

٤٤ - محمد قال: أخبرنا أبو حنيفة قال: حدثنا حماد عن إبراهيم قال:

= رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمسح على الموقين والخمار وروى البيهقي في سننه عن انس واطهراني عن أبي ذر مثله والجواب انه منسوخ از كان بعذر برأسه ومع وجود الاحتمال لا يصلح للاستدلال والله تعالى اعلم بالأحوال مع ان الاستدال بالحديث لا يتم لأن قوله تعالى «وامسحوا برؤوسكم» يقتضى عدم جواز مسح غير الرأس فيكون العمل به زيادة عليه بخبر الواحد وهو لا يجوز وإنما جاز المسح على الخنف ليكون خبره تجاوز عن حد الآحاد - والله تعالى اعلم بالمراد اه (ج ١ ص ٥٧) و اخرج ابن أبي شيبة في مصنفه (ج ١ ص ١٩) المطبوع عن وكيع عن شعبة عن حماد عن إبراهيم قال اذا توضأت المرأة فلتنزع خمارها وتمسح برأسها و اخرج عن سعيد بن المسيب قال المرأة والرجل في مسح الرأس سواء وعن نافع قال رأيت صفية بنت أبي عبيد توضأت فادخلت يديها تحت خمارها فمسحت بناصيتها وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال تدخل المرأة يدها تحت خمارها فتمسح بناصيتها وعن الحسن تمسح المرأة بناصيتها وعارضها اذا كانت مسحت للصباح وعن عطاء في المرأة اذا ازادت ان تمسح رأسها قال تدخل يدها تحت الخمار فتمسح مقدم رأسها يحزى عنها وعن خالد بن دينار ان ابا العالية سئل كيف تمسح المرأة رأسها فقال لامرأته أخبريها فقالت هكذا وامرت يديها على جانب رأسها فمسحته وعن ايوب عن نافع قال سئل عن المرأة تمسح خمارها فقال لا ولكن تمسح على رأسها وعن الحسن قال المرأة تمسح على ناصيتها وخمارها وعن جرير بن حازم قال قال حماد تنزع المرأة خمارها عند كل وضوء اه وقال الامام السرخسي في مبسوطه (ج ١ ص ١٠١) (و كذلك المرأة لا تمسح على خمارها) الحديث عائشة رضى الله عنها انها ادخلت يدها تحت الخمار ومسحت برأسها وقالت بهذا امرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان مسحت على خمارها فتفدت البلة الى رأسها حتى ابتل قدر الربع لجزأها حتى قال بعض مشايخنا رحمهم الله اذا كان الخمار جديدا يجوز وان لم يكن جديدا لا يجوز لأن ثوب الجديد لم تنسد بالاستعمال فتفد البلة منها الى الرأس اه قلت و اخرج البيهقي في سننه الكبير = لا يحزى

لا يجرى المرأة ان تمسح صدغيها^١ حتى تمسح رأسها كما يمسح الرجل .
قال محمد: وأما نحن فنقول: اذا مسحت موضع الشعر فمسحت من ذلك
مقدار ثلاث اصابع^٢ اجزأها^٣ وأحب اليها ان تمسح كما يمسح الرجل ، وهو قول
ابي حنيفة رضى الله عنه .

باب الغسل من الجنابة^٤

٤٥ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة قال حدثنا حماد عن ابراهيم عن عائشة

باب ايجاب المسح بالرأس و ان كان متعماً (ج ١ ص ٦١) عن عائشة زوج
النبي صلى الله عليه و عليها و سلم انها كانت اذا توضأت تدخل يدها من تحت الرداء
تمسح برأسها كله اه و أخرج الترمذى عن محمد بن عمار بن ياسر قال سألت جابر
ابن عبد الله عن المسح على الخفين فقال السنة يا ابن اخي و سألته عن المسح على
العمامة فقال مس الشعر و قال غير واحد من اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله
عليه و سلم و التابعين لا يمس على العمامة الا ان يمسح برأسه مع العمامة و هو قول
سفيان الثورى و مالك بن انس و ابن المبارك و الشافعى اه باب ما جاء فى المسح
على الجوربين و العمامة (ص ٤١) .

(١) الصدغ بضم الصاد المهملة و سكون الدال : الموضع الذى بين العين الى شحمة الاذن
و يسمى الشعر المتدلى عليه صدغاً ايضاً كذا فى مجمع بحار الأنوار قلت الحديث
هذا لا نعلم احداً من اهل المسانيد اخرجوه .

(٢) و فى جامع المسانيد (ج ١ ص ٢٤٤) : ثلاثة اصابع .

(٣) يؤيده ما روى عن الربيع بنت معاذ قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم
توضأ فمسح برأسه و مسح ما اقبل منه و ما ادبر و صدغيه و اذنيه مرة واحدة
(اخرجوه ابو داود و الترمذى و قال : حديث حسن) .

(٤) و فى مجمع بحار الأنوار فيه لا تدخل الملائكة بيتاً فيه جنب ، هو لفظ يسئوى فيه
الواحد و غيره و المؤنث و قد يجمع على اجناب و جفنين يقل اجنب يجنب
و الجنة الاسم و هى فى الاصل البعد و الجنب بعد مواضع الصلاة .

ام المؤمنين^١ رضى الله عنها: اذا التقى الختانان وجب الغسل^٢.

قال محمد: وبه نأخذ وهو قول ابى حنيفة رضى الله عنه.

(١) وهى ام المؤمنين الصديقة بنت الصديق القرشية التيمية الفقيهة الربانية حبيبة النبي صلى الله عليه وسلم كانت تصوم الدهر قال عليه الصلاة والسلام فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام وورد: خذوا نصف دينكم عن الخيراء وهو لقبها وفي رواية: ثلثي دينكم، كما في شذرات الذهب (ج ١ ص ٦٢) قال ابن كثير فاما ما يلهمج به كثير من الفقههاء وعلماة الاصول من ايراد حديث خذوا شطر دينكم عن هذه الخيراء فانه ليس له اصل ولا هو مثبت في شيء من اصول الاسلام وسألت عنه شيخنا ابا الحجاج المزي فقل لا اصل له اهـ (ج ٨ ص ٩٢) من البداية والنهاية واطال البحث فيه العجلوني في كشف الخفاء (ص ٣٧٤ و ٧٥) ونقل عن القارى لكن في الفردوس من غير استناد وخذوا ثلث دينكم من بيت عائشة ولكن معناه صحيح وقال ابو موسى الاشعري ما اشكل علينا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم امر قط فسألنا عنه عائشة الا وجدنا عندها منه علما وقال قبيصة وكانت عائشة اعلم الناس بسألهما الاكابر من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم عن الفرائض وقال عروة ما رأيت احدا اعلم بفقهه ولا بطب ولا شمر من عائشة وقال عطاء كانت عائشة افقه الناس واعلم الناس واحسن الناس رأيا في العامة روت عن النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا وعن ايها وعمر وسعد بن ابى وقاص وفاطمة الزهراء وعنها اختها ام كلثوم وانا اخيها القايم وعبد الله وابنا اخيها عبد الله وعروة ومن الصحابة عمر بن الخطاب وعمر بن العاص وابو موسى الاشعري وزيد بن خالد الجهني وابو هريرة وابن عمر وابن عباس وربيعة بن عمرو الجرشي والسائب بن يزيد والحارث بن عبد الله بن نوفل ومن اكابر التابعين سعيد بن المسيب وعبد الله بن عامر وصفية بنت شيبة وعلقمة بن قيس وعمرو ابن ميمون ومطرف بن عبد الله بن الشخير وابو عبيدة بن عبد الله بن مسعود ومسروق وعبد الله بن شداد بن الهاد وابو سلمة بن عبد الرحمن والاسود بن يزيد النخعي وسليمان بن يسار وابو وائل وشرحبيل بن هانئ وزر بن حبيش وطارس بن

== وعطاء وعكرمة ومجاهد وعلقمة بن وقاص وعلى بن الحسين بن علي ومحمد بن المنتشر ونافع بن جبير ونافع مولى ابن عمر وأبو بردة وأبو الزبير المكي وصفية بنت أبي عبيد وعمرة بنت عبد الرحمن ومعاذة العدوية وخلق كثير، مات النبي صلى الله عليه وسلم وهي بنت ثمان عشرة سنة وتوفيت ليلة الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان سنة ثمان وخمسين وقيل سبع وخمسين وصلى عليها أبو هريرة ودفنت بعد الوتر بالبقيع رضي الله عنهما - من التهذيب والخلاصة وغيرهما من كتب الرجال .

(٢) قلت وأخرجه الإمام أبو يوسف أيضا في آثاره (ص ١٣) هكذا والإمام الحسن ابن زياد في آثاره وابن خسرو من طريقه - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٢٦٤) وأخرج الإمام أبو يوسف في آثاره (ص ١٢) عن الإمام عن محمد بن عبيد الله العرزمي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم أن سائلا سأله فقال يوجب الغسل يا رسول الله إلا الماء قال إذا التقى الختانان وتوارت الحشفة وجب الغسل أنزل أو لم ينزل وأخرجه ابن خسرو من طريق الأثنائي عن عبيد الله بن الزبير عن الإمام ولفظه أوجب الغسل يا رسول الله إلا الماء فقال إذا التقى الختانان وتوارت الحشفة وجب الغسل أنزل أو لم ينزل وأخرجه في ترجمة محمد بن عبيد الله من طريق ابن المظفر عن أبي هشام محمد بن حفص عن أبي حذيفة عن محمد بن عمرو بن شعيب عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أن سائلا سأل فقال أوجب الماء يا رسول الله إلا الماء فقال إذا التقى الختانان وغابت الحشفة وجب الغسل أنزل أم لم ينزل وأخرجه الحافظ محمد بن المظفر أيضا في مسنده قلت وهم فيه محمد بن حفص فقال محمد بن عمرو وإنما هو محمد بن عمرو فصحف عليه وأخرجه الحافظ طلحة بن محمد من طريق أبي يحيى الحماني والأثنائي من طريق عبيد الله بن الزبير نحوه ما أخرجه ابن خسرو من طريق عبيد الله بن الزبير - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٢٧١) وأخرج الحافظ أبو نعيم من طريق عبد الله بن بزيع وطلحة بن محمد عن ابن عقدة عن عبد الله بن محمد الحارثي عن إبراهيم بن يحيى النيسابوري عن الجارود بن يزيد وعن ابن عقدة عن ابن أبي ميسرة عن المقرئ عنه وابن خسرو من طريق أبي عبد الرحمن ==

= المقرئ عنه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وقال ابن خسر عن أبيه
عن عبد الله بن عمرو نحوه قال ابن خسر وليس فيه محمد بن عبيد الله قلت ولعل
الامام رواه عن محمد بن عبيد الله وعن عمرو بن شعيب كليهما مرة حدثه عنه
بلا واسطة ومرة بواسطة العزمي والله اعلم قلت واما العزمي فضعفوه قال في
التهذيب ناقلا عن وكيع كان العزمي رجلا صالحا ذهبت كتيبه فكان يحدث
حفظا فمن ذلك اتى بالمناكير اه قلت وليس هذا بمنكر وانما رواه بوجهه والامام
رواه بنفسه ايضا عن عمرو بن شعيب كما ذكر فوق واخرجه الطبراني ايضا في
الآوسط من طريق الامام قاله في عقود الجواهر المنيغة فهذا كالشاهد له والحديث
ثابت عن عائشة وابي هريرة وغيرهما مخرج في الصحيح وغيرهما رواه عن عائشة
ابو موسى الأشعري والقاسم بن محمد وسعيد بن المسيب وعروة بن الزبير
وابو سلة بن عبد الرحمن ونافع وعطاء ومسروق والأسود وعمرو بن ميمون
وعبد العزيز بن النعمان وام كلثوم قال الترمذي بعد ما اخرج حديث عائشة من
طريق عبد الرحمن بن القاسم وفي الباب عن ابى هريرة وعبد الله بن عمرو ورافع
ابن خديج ثم رواه عنها من طريق سعيد بن المسيب ثم قال حديث عائشة حديث
حسن صحيح، قال وقد روى هذا الحديث عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم
من غير وجه اذا جاوز الختان الختان وجب الغسل وهو قول اكثر اهل العلم
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منهم ابو بكر وعمرو عثمان وعلي وعائشة
والفقهاء من التابعين ومن بعدهم مثل سفيان الثوري والشافعي واحمد واسحاق
قالوا اذا التقى الختانان وجب الغسل اه (ص ٤٢) و اخرج ابن ابى شيبه في مصنفه
(ج ١ ص ٦٠) عن ابن علية عن داود عن الشعبي عن مسروق قال قالت عائشة اذا
التقى الختانان فقد وجب الغسل (قلت فلعل ابراهيم روى حديث عائشة الذي في اول
الباب عن مسروق او الأسود عنها - فذكره مرسل) و اخرج ابن ابى شيبه عن
ابى معاوية عن الأعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال اما انا فاذا بلغت
ذلك منها اغتسلت و اخرج عن سعيد بن المسيب قال قال عمر لا اوتى برجل فعلة
يعنى جامع ثم لم ينزل ولم يغتسل الا نهكته عقوبة و اخرج عن حفص عن حجاج
عن ابى جعفر قال اجتمع المهاجرون ابو بكر وعمر و عثمان وعلي ان ما اوجب =
الحدين

= الحدين الجلد و الرجم اوجب الغسل و أخرج بسنده عن رفاعه بن رافع قال بينا أنا عند عمر بن الخطاب اذ دخل عليه رجل فقال يا امير المؤمنين هذا زيد ابن ثابت يفتي الناس في المسجد برأيه في الغسل من الجنابة فقال عمر على به فجاء زيد فلما أرى عمر قال اى عدى نفسه قد بلغت انت تفتي الناس برأيك فقال يا امير المؤمنين بالله ما فعلت و لكنى سمعت من اعمامى حديثا فحدثت به عن ابى ايوب و من ابى بن كعب و من رفاعه بن رافع فأقبل عمر على رفاعه بن رافع فقال و قد كنتم تفعلون ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم قال نعم و لم يأتنا من الله فيه تحريم و لم يكن من رسول الله صلى الله عليه و سلم فيه نهى قال و رسول الله صلى الله عليه و سلم يعلم ذلك قال لا ادرى فأمر عمر المهاجرين و الأنصار فجمعوا له فشاورهم فأشار الناس ان لا غسل فى ذلك الا ما كان من معاذ و على فانهم قالوا اذا جاوز الختان الختان فقد وجب الغسل فقال عمر هذا و اتم اصحاب بدر قد اختلفتم فمن بعدكم اشد اختلافاً فقال على يا امير المؤمنين انه ليس احد اعلم بهذا عن شأن رسول الله صلى الله عليه و سلم من ازواجه فارسل الى حفصة فقالت لا علم لى بهذا فارسل الى عائشة فقالت اذا جاوز الختان الختان فقد وجب الغسل فقال عمر لا اسمع برجل فعل ذلك الا اوجعته ضرباً و اخرج نحو ما اخرج عن عائشة عن ابى و ابن عمر و ابن عباس و زيد بن ثابت و النعمان بن بشير و روى عن ابى معاوية عن حجاج عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه و سلم نحوه و اخرج عن عبد الأعلى عن معمر عن الزهرى عن سهل بن سعد انما كان قول الأنصار الماء من الماء انها كانت رخصة فى اول الاسلام ثم كان الغسل بعد (قال البيهقى فى سننه هذا الحديث لم يسمعه الزهرى من سهل انما سمعه عن بعض اصحابه عن سهل و قال و قد رويناها باسناد آخر موصولا صحيحا عن سهل بن سعد ثم رواه من طريق محمد بن ابى غسان عن ابى حازم عن سهل بن سعد) قلت و اخرج الطحاوى فى معانى الآثار نحوه ما اخرجه ابن ابى شيبة من كل من هؤلاء الا حديث عمرو بن شعيب فانه لم يخرججه قال الامام ابو بكر الرازى فى شرح مختصر الطحاوى بعد قوله (ومن غابت حشفته فى فرج فعليه الغسل انزل او لم ينزل و الفاعل و المفعول فى ذلك سواء) و ذلك =

٤٦ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة قال : حدثنا ابو اسحاق السبيعي^١ عن

الأسود بن يزيد عن عائشة ام المؤمنين رضى الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصيب من اهله من اول الليل فينام ولا يصيب^٢ ماء فان استيقظ من آخر الليل عاد واغتسل^٣ .

= لما روت عائشة و ابو هريرة رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : اذا التقى الختانان وجب الغسل وفي حديث ابى هريرة و ان لم ينزل و قال الزهرى عن سعد بن سهل قال انما كان قول الأنصار الماء من الماء رخصة في اول الاسلام ثم امرنا بالغسل وقال ابن عباس انما قال الماء من الماء في الاحتلام فاذا رأى الماء اغتسل و اجمع السلف عليه بعد اختلاف كان بينهم فيه فسقط باتفاقهم بعده و ما كانت الأنصار ترى الغسل الا من الانزال و تروى فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الماء من الماء يعنى الاغتسال من الانزال فلما صح عندهم الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم بوجوب الغسل من الايلاج رجعوا اليه و الاصول تشهد له ايضا لأن سائر الأحكام المتعلقة بالجماع انما تتعلق بالايلاج دون الانزال منها وجوب المخلد و ثبوت الاحصان و اباحتها لزوجها الاول و ايجاب الكفارة في الصوم فوجب ان يتعلق به وجوب الغسل اه (ق ٤٨) وذكر الامام الطحاوى في شرح معانى الآثار نحرًا بما ذكره ابو بكر الرازى .

(١) هو عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي ابو اسحاق الكوفي احد اعلام التابعين روى عن جرير بن عبد الله و عدى بن حاتم و جابر بن سمرة و زيد بن ارقم و طائفة و عنه ابنه يونس و حفيده اسرائيل و قتادة و سليمان التيمي و خلق من رواة التهذيب ، روى له الستة ، مات سنة سبع و عشرين و مائة - من الخلاصة .

(٢) و في نسخة الآستانة : ثم لا يصيب .

(٣) اخرجه الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٢٥) و لفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصيب من اهله ثم ينام و لا يمس ماء حتى يستيقظ فأما ان يعود و اما ان يغتسل و اخرجه الامامان الحسن بن زياد في آثاره و محمد بن الحسن في نسخته عنه و اخرجه الحارثي من طريق الامام محمد و الامام ابى يوسف و الامامين اسد =

= ابن عمرو و الحسن بن زياد و عيسى بن يونس و يحيى بن ايوب و علي بن عاصم و خارجه و الفضل بن موسى و المقرئ و الأزرق و سعيد بن أبي الجهم و القاسم ابن الحكم و علي بن يزيد الصدائي و ايوب بن هانيء و المسروقي عنه و أخرجه الحافظ طلحة بن محمد من طريق أبي يحيى الحماني و القاسم بن الحكم و علي بن يزيد و اسحاق الأزرق عنه و أخرجه الحافظ محمد بن المظفر من طريق الامام أبي يوسف و الحارث بن نيهان و يحيى بن ايوب عنه و أخرجه ابن خسرو من طريق علي ابن عاصم و الحسن بن زياد و من طريق ابن المظفر بسنده عنه و أخرجه القاضي محمد بن عبد الباقي الأنصاري من طريق ابن المظفر عن الامام أبي يوسف عنه راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٢٥٨) و أخرجه الحافظ ابو نعيم في مسند الامام له من طريق الامام محمد و القاسم بن الحكم و سعيد بن الصلت و معاني بن عمران و شعيب بن اسحاق فذكر مثله و أخرجه من طريق الامام زفر عنه مثل ما أخرجه الامام ابو يوسف عنه و رواه عن أبي قطن نحو ما أخرجه الامام محمد و أخرج من طريق واقد بن سليمان عنه ينام جنبا فيأتيه المؤذن فيوقظه للصلاة و من طريق عيسى بن يونس عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي أهله ثم ينام كهيشته ولم يمس ماء و قال بعد رواية أبي قطن رواه الفضل بن موسى و يحيى بن ايوب و اسد و الحسن بن فرات و سعيد بن أبي الجهم و المقرئ و اسحاق الأزرق و ايوب ابن هانيء و علي بن عاصم و الحسن بن زياد و محمد بن مسروق و أخرج من طريق الامام أبي يوسف عنه ربما اراد النبي صلى الله عليه وسلم من الليل فيفيضها ثم يضع رأسه ثم يفيض عليه الماء اهـ (ق ٢/٣٩) قلت اما حديث أبي اسحاق هذا فأخرجه ابن أبي شيبة و ابو داود و الترمذي و النسائي و ابن ماجه و الطحاوي في شرح معاني الآثار و البيهقي و غيرهم من طريق الأعمش و سفيان و أبي الأحوص و اسمعيل بن أبي خالد و زهير و تكلم فيه الترمذي و البيهقي و ابو داود قال ابو داود عن يزيد بن هارون و هم ابو اسحاق في هذا يعني في قوله لا يمس ماء و قال الترمذي يرون ان هذا غلط من أبي اسحاق و قال البيهقي طعن الحفاظ في هذه اللفظة و توهموها مأخوذة عن غير الأسود و ان ابا اسحاق ربما دلس فرأوها من تدليساته واحتجوا على ذلك برواية ابراهيم النخعي و عبد الرحمن بن الأسود عن الأسود =

= بخلاف رواية أبي اسحاق ثم اخرج حديث ابراهيم عن الأسود من طريق الحكم و اخرج حديث عبد الرحمن بن الأسود من طريق أبي اسحاق عنه قال البيهقي و حديث أبي اسحاق السبيعي صحيح من جهة الرواية و ذلك ان ابا اسحاق بين سماعه من الأسود في رواية زهير بن معاوية و المدلس اذا بين سماعه ممن روى عنه و كان ثقة فلا وجه لرده و وجه الجمع بين الروايتين على وجه يحتمل و قد جمع بينهما ابو العباس بن سريج فأحسن الجمع (ثم ذكر) عن أبي الوليد سألت ابا العباس بن سريج عن الحديثين فقال الحكم بهما جميعا اما حديث عائشة فانما ارادت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يمس ماء للغسل و اما حديث عمر فمفسر ذكر فيه الوضوء و به نأخذ قال الامام علاء الدين المارديني في تعليقه عليه هذا الكلام ظاهره يعطى وجوب الوضوء للجنب اذا اراد ان ينام لانه اخذ بحديث عمرو فيه الأمر بالوضوء و هو للوجوب ظاهرا و هو بخلاف مذهب الشافعي و قول البيهقي (وجه الجمع بين الروايتين و قد جمع بينهما ابن سريج) يقتضى انه رضى بهذا الجمع مع مخالفته لمذهب الشافعي فان الوضوء عنده مستحب و كان يمكنه الجمع على وجه لا يخالف مذهب امامه و هو ان يحمل الأمر بالوضوء على الاستحباب و فعله عليه السلام على الجواز فلا تعارض و يؤيد ذلك ما في صحيح ابن حبان عن ابن عمر انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أ ينام احدا و هو جنب فقال نعم و يتوضأ ان شاء اه (ج ١ ص ٢٠١ - ٢٠٢) قلت و لحديث أبي اسحاق متابع رواه هشيم عن عبد الملك عن عطاء عنها مثل رواية أبي اسحاق عن الأسود ذكره العلامة السنبلي في تعليق مسند الامام عن ابن قتيبة قلت و ذكر الامام النووي في شرح صحيح مسلم (ج ١ ص ١٤٤) الوجه الثاني وقال و هو عندي حسن ان المراد انه كان في بعض الأوقات لا يمس ماء اصلا لبيان الجواز اذ لو و اظب عليه لتوهم وجوبه والله اعلم ، قلت اما ابو العباس هذا فهو احمد بن عمر بن سريج البغدادي امام اصحاب الشافعي و أحد اعلامهم تلميذ الأنماطي و الأنماطي تلميذ المزني صاحب الشافعي توفي ببغداد لخمس بقين من جمادى الأولى سنة ست و ثلاثمائة من تهذيب الأسماء و الصفات (ج ٢ ص ٢٥١) ملتقطا ذكرت ترجمته لانه صحف في السنن و الجوهر و شرح مسلم للنووي فصار شريح و انما هو سريج بالسین المهملة و الجيم مصغرا ، قلت اما حديث =

قال محمد: وبه نأخذ لا بأس^١ اذا اصاب الرجل اهله^٢ ان ينام قبل ان يغتسل او يتوضأ، وهو قول ابي حنيفة رضى الله عنه^٣.

٤٧ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة قال حدثنا عوف بن عبد الله^٤ عن

= ابراهيم عن الأسود في الوضوء للجنب قبل ان ينام فأخرجه الحارثي في مسند الامام له من طريق مروان بن سالم الجزري عن الامام عن حماد عن ابراهيم عن الأسود عن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان ينام وهو جنب توضأ وضوءه للصلاة - راجع جامع المسانيد (ج ٢ ص ٢٦٥) .

(١) وفي جامع المسانيد ناقلا عن الآثار: ولا بأس .

(٢) وفي جامع المسانيد: من اهله - بزيادة « من »، (ج ١ ص ٢٦١) .

(٣) قلت قال الامام الطحاوي في شرح معاني الآثار ومن ذهب اليه ابو يوسف وعد حديث ابي اسحاق قوله ولا يصيب ماء من او هام ابي اسحاق واخرج حديثا مفصلا في اثبات دعواه وهذا كما تراه هاهنا مذهب الكل دون ابي يوسف خاصة قال الامام محمد في موطئه (بعد ما اخرج حديث عمر من طريق مالك: توضأ واغسل ذكرك ونم) وان لم يتوضأ ولم يغسل ذكره حتى ينام فلا بأس بذلك ثم اخرج حديث ابي اسحاق هذا من طريق الامام كما اخرجه هاهنا في آثاره ثم قال محمد هذا الحديث ارفق بالناس وهو قول ابي حنيفة وقال الحاكم الشهيد في المختصر الكافي ولا بأس للجنب ان ينام او يعاود اهله قبل ان يتوضأ وقال الامام السرخسي في شرحه لحديث الأسود عن عائشة رضى الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصيب من اهله ثم ينام من غير ان يمس ماء فاذا انتبه ربما عاود وربما قام فاغتسل وفي حديث انس رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم طاف على نسائه في ليلة بغسل واحد فكنا نتحدث بذلك فيما بيننا ونقول ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى قوة اربعين رجلا اه - المبسوط (ج ١ ص ٧٣) .

(٤) هو عوف بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي ابو عبد الله الكوفي الزاهد روى عن ابيه وعائشة وابن عباس وابي هريرة والشعبي وابي بردة وعنه قتادة =

الشعبي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه انه قال : يوجب الصداق ويهدم الطلاق ويوجب العدة ولا يوجب صاعا من ماء^١ .
 قال محمد : اذا التقى الختانان وجب الغسل انزل او لم ينزل ، وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه^٢ .

= وأبو الزبير و الزهري وغيرهم ، مات بعد العشرين و مائة ، اخرج له الأربعة و مسلم ، من التهذيب و الخلاصة .

(١) قلت و أخرجه الامام ابو يوسف ايضا في آثاره (ص ١٣) و لفظه : يهدم الطلاق و العدة و يوجب الحد و لا يوجب صاعا من ماء و لم يذكره في جامع المسانيد الا ما ذكره من كتاب الآثار للامام محمد قلت و كان كبار الصحابة يقولون اولا بالماء من الماء ثم رجعوا اذا ثبت عندهم حديث الغسل من مس الختان الختان منهم عثمان و علي رضي الله عنهما اخرج ابن أبي شيبة في مصنفه (ج ١ ص ٦١) عن ابن عيينة عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن زيد بن خالد الجهني سأل خمسة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كلهم يقول الماء من الماء منهم علي بن أبي طالب و أخرجه البيهقي عن محمود بن لبيد انه قال لزيد بن ثابت ان ايسا كان لا يرى الغسل من الاكسال فقال ان ايسا نزع عن ذلك قبل ان يموت و كذلك عثمان بن عفان و علي بن أبي طالب و غيرهما اهـ (ج ١ ص ١٦٦) و أخرجه الطحاوي ايضا في شرح معاني الآثار (ج ١ ص ٣٢) عن زيد بن خالد الجهني انه سأل عثمان بن عفان عن الرجل يجامع فلا ينزل قال ليس عليه إلا الطهور ثم قال سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم قال و سألت علي بن أبي طالب و الزبير بن العوام و طلحة بن عبيد الله و أبي بن كعب فقالوا ذلك اهـ ، ثم رجع كل هؤلاء كما مر قبل ذلك في شرح حديث عائشة - و الله اعلم .

(٢) و في جامع المسانيد (ج ١ ص ٢٥٧) بعد ذكر هذا الحديث قال محمد يعني اذا التقى الختانان وجب الغسل انزل او لم ينزل و هو قول أبي حنيفة رضي الله عنه ، قلت : الصواب ما هنا في الأصل ، و لعل لفظ « يعني » سهو النسخ - و الله اعلم .

باب غسل الرجل و المرأة من اناء واحد من الجنابة

٤٨ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم عن عائشة
ام المؤمنين رضى الله عنها : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغتسل هو
و بعض ازواجه من اناء واحد يتنازعان الغسل^١ جميعا^٢ .

(١) وضعت له غسلا بالضم ماء الغسل اهـ - مجمع بحار الأنوار (ج ٣ ص ٢٤) .
(٢) وأخرجه الامام ابو يوسف ايضا في آثاره (ص ١٤) ولفظه كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يغتسل هو و بعض ازواجه من اناء واحد يتنازعان الغسل منه جميعا
من الجنابة و أخرجه الحافظ ابو نعيم من طريق سابق عن الامام بسنده هذا ان
النبي صلى الله عليه وسلم و بعض ازواجه كانا يغتسلان من اناء واحد قال الحافظ
و رواه محمد بن الحسن و حمزة الزيات و عبيد الله بن الزبير و سعيد بن ابى الجهم
و الحسن بن فرات و ابو يوسف و اسد و ايوب بن هانىء اهـ و أخرجه البخارى
عن انس و روى الطحاوى نحوه كذا ذكره العيني في شرح البخارى (ج ٣
ص ٨٥) و أخرج ابن خسرو من طريق الامام محمد مثل لفظ آثاره و أخرجه
هو في نسخته ايضا - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٢٦٢) و أخرج الحافظ
ابو نعيم من طريق الامام ابى يوسف عن الامام عن حماد عن ابراهيم عن عائشة
انها قالت كنت اغتسل انا و رسول الله صلى الله عليه وسلم من اناء واحد تتنازع
فيه الغسل و أخرج ابن ابى شيبه عن هشيم عن مغيرة عن ابراهيم عن عائشة قالت
كنت اغتسل انا و النبي صلى الله عليه وسلم من اناء واحد نضع ايدينا معا ، قلت
و أخرجه ابوداود من طريق سفيان عن منصور عن ابراهيم عن الأسود عن عائشة
رضى الله عنها (ج ١ ص ١٢) و أخرجه الترمذى عن ميمونة رضى الله عنها ثم
قال هذا حديث حسن صحيح وهو قول عامة الفقهاء ان لا بأس ان يغتسل الرجل
و المرأة من اناء واحد و فى الباب عن على و عائشة و انس و ام هانىء و ام صبية
و ام سلمة و ابن عمر ، قلت و روى فى النهى عنه ايضا أخرج الترمذى عن سليمان
التيمى عن ابى حاجب عن رجل من بنى غفار قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن فضل طهور المرأة قال و فى الباب عن عبد الله بن سرجس قال ابو عيسى و كره =

== بعض الفقهاء الوضوء بفضل طهور المرأة وهو قول احمد و اسحاق كرها بفضل طهورها ولم يريا بفضل سورها بأسا ثم اخرج من طريق شعبة عن ابي حاجب عن الحكم بن عمرو الغفاري وقال هذا حديث حسن ثم روى في الرخصة في ذلك عن ابن عباس قال اغتسل بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم في جفنة فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتوضأ منه فقالت يا رسول الله انى كنت جنباً فقال ان الماء لا يجنب ، قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح وهو قول سفيان الثوري ومالك والشافعي اه (ج ١ ص ٣٥) قلت و اخرج البخارى في صحيحه عن ابن عمر انه قال كان الرجال والنساء يتوضؤون في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم جميعاً قال العلامة البدر العيني رحمه الله في شرح صحيح البخارى في بيان استنباط الأحكام (ج ٢ ص ٨٥) ، الثانى فيه دليل على جواز توضئ الرجل والمرأة من اناء واحد و اما فضل المرأة فيجوز عند الشافعى الوضوء به ايضا للرجل سواء خلت به او لا قال البغوى وغيره فلا كراهة فيه للأحاديث الصحيحة فيه و بهذا قال مالك و ابو حنيفة و جمهور العلماء و قال احمد و داود لا يجوز اذا خلت به و روى هذا عن عبد الله بن سرجس و الحسن البصرى و روى عن احمد كذبنا و عن ابن المسيب و الحسن كراهة فضلها مطلقا و حكى ابو عمر فيها خمسة مذاهب احدها انه لا بأس ان يغتسل الرجل بفضلها ما لم تكن جنباً او حائضاً و الثانى يكره ان يتوضأ بفضلها و عكسه و الثالث كراهة فضلها له و الرخصة في عكسه و الرابع لا بأس بشروعها معا و لا ضير في فضلها وهو قول احمد و الخامس لا بأس بفضل كل منهما شرعا جميعا او خلا كل واحد منهما و عليه فقهاء الأمصار و اما اغتسال الرجال والنساء من اناء واحد فقد نقل الطحاوى و القرطبي و النووى الاتفاق على جواز ذلك و قال بعضهم وفيه نظر لما حكاه ابن المنذر عن ابي هريرة انه كان ينهى عنه و كذا حكاه ابن عبد البر عن قوم ، قلت في نظره نظر لأنهم قالوا بالاتفاق دون الاجماع فهذا القائل لم يعرف الفرق بين الاتفاق و الاجماع على انه روى جواز ذلك عن تسعة من الصحابة رضى الله عنهم و هم على بن ابي طالب و ابن عباس و جابر و انس و ابو هريرة و عائشة و ام سلمة و ام هانئ و ميمونة فحديث على رضى الله عنه عن احمد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم و اهله == قال

قال محمد: وبه نأخذ لا نرى بأسا بغسل المرأة مع الرجل بدأت قبله او بدأ قبلها، وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه .

باب غسل المستحاضة والحائض

٤٩ - محمد قال: اخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم انه قال

== يغتسلون من اناء واحد وحديث ابن عباس عند الطبراني في الكبير وحديث جابر عند ابن أبي شيبة في مصنفه وحديث انس عند البخاري وروى الطحاوي نحوه عن أبي بكرة القاضي وحديث أبي هريرة عند البزار في مسنده وحديث عائشة عند الطحاوي والبيهقي وحديث أم سلمة عند ابن ماجه والطحاوي والبخاري بأتم منه وحديث أم هانئ عند النسائي وحديث ميمونة عند الترمذي (الى ان قال) وجاء حديث أم صبية عند ابن ماجه والطحاوي قالت ربما اختلفت يدي ويد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الوضوء من انا واحد وهذا في حق الوضوء قال الطحاوي هذا يدل على ان احدهما كان يأخذ من الماء بعد صاحبه اه بالاختصار، قلت ذكر بعده احاديث الممانعة عن ذلك واجاب عنها وبحث طويلا فراجع ان شئت زيادة التفصيل والبحث والجواب عن احاديث المنع وقال الامام السرخسي في مبسوطه (ج ١ ص ٦١)، (ولا بأس بأن يغتسل الرجل والمرأة من اناء واحد) للحديث عائشة رضي الله عنها وقد رويناها فاذا جاز ان يفعلا معا فكذلك احدهما بعد الآخر جاء في الحديث ان بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم اغتسلت من اناء فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتوضأ منه فقالت اني كنت جنباً فقال عليه الصلاة والسلام الماء لا يجنب والذي روى ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يتوضأ الرجل بفضل وضوء المرأة والمرأة بفضل وضوء الرجل شاذ فيما تعم به البلوى فلا يكون حجة اه .

(١) وفي مجمع بحار الأنوار (ج ١ ص ٣٢٠) الحيض دم يميزه القوة المولدة للجنين تدفع الى الرحم في مجارى مخصوصة فاذا كثر وامتلاء الرحم ولم يكن فيه جنين او كان اكثر مما يحتمله ينصب منه اه، وفي المغرب (ج ١ ص ١٤٥) حاضت المرأة حيضا ومحيسا: خرج الدم من رحمها وهي حائض وحائضة وهن حوائض ==

في المستحاضة انها تترك الظهر حتى اذا كان في آخر الوقت اغتسلت و صلت الظهر ثم صلت العصر ثم تمكث حتى اذا دخل وقت المغرب تركت الصلاة حتى اذا كان آخر وقتها اغتسلت و صلت المغرب و العشاء حتى تفرغ^١ .

قال محمد: و لسنا نأخذ بهذا و لكننا نأخذ^٢ بالحديث الآخر انها تتوضأ لكل وقت صلاة^٣ و تصلي في الوقت الآخر^٤ و ليس عليها عندنا إلا غسل

== وحيض (وقال فيه ايضا) واستحيضت بضم التاء استمر بها الدم اه قال و الحيضة المرة وهي الدفعة الواحدة من دفعات دم الحيض وعند الفقهاء اسم للأيام المعتادة منها طلاق الأمة تطليقتان وعدتها حيضتان و الحيضة بالكسر الحالة من تجنب الصلاة و الصوم و نحوه و منه ليست حيضتك في يدك و يقال للخرقة حيضة ايضا ، قلت و دم الاستحاض ليس بحيض بل هو دم عرق انفجر كما هو لفظ الحديث .

(١) و اخرج الامام ابو يوسف ايضا في آثاره (ص ٣٥) و لفظه انه قال في المستحاضة تدع الصلاة ايام اقرائها و تغتسل اذا مضت ايامها و تغتسل في آخر وقت الظهر ثم تصلي العصر في اول وقتها ثم تغتسل في آخر وقت المغرب فتصلها و تصلي العشاء الآخرة في اول وقتها و تغتسل للفجر و تصلي اه و روى نحوه الامام محمد ايضا في كتاب الحيض من اصله فقال و بلغنا عن ابراهيم النخعي انه كان يأمرها ان تجمع بين الظهر و العصر فتغتسل في آخر الظهر غسلا فتصلي به الظهر و العصر ثم تؤخر المغرب فتفعل مثل ذلك في المغرب و العشاء و تغتسل للفجر غسلا (قال و تفسير هذا عندنا للتي نسيت ايام اقرائها و لم يكن لها في ذلك رأى الخ (ج ١ ص ٢٠٧) و روى نحوه ابن ابي شيبة عن جرير عن منصور عن ابراهيم ، قلت اما حديث آثار الامام محمد فلم يذكر فيه الغسل لصلاة الصبح فلعله سقط من النسخ و الله اعلم ، قلت و اما قول ابراهيم فروى نحوه مرفوعا ، رواه القاسم بن محمد عن ابيه عن عائشة ، اخرج ابو داود و غيره .

(٢) كذا في الأصول ، و في جامع المسانيد (ج ١ ص ٢٦٨) : و انما نأخذ .

(٣) كذا في الأصول ، و في جامع المسانيد ناقلا عن الآثار : لوقت كل صلاة .

(٤) كذا في الأصول ، و في الجامع : و تصلي الى آخر الوقت الآخر ، قلت : و الآخر

الثاني ليس بشيء .

واحد^١ حتى تمضي ايام اقراءها ، وهو قول ابى حنيفة رضى الله عنه .

٥٠ - محمد قال : اخبرنا ايوب بن عتبة قاضى اليمامة^٢ عن يحيى بن

ابى كثير^٣ عن ابى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ام حبيبة بنت ابى سفيان

(١) وفي نسخة الآستانة : غسلا واحدا - بالنصب - وليس بشيء .

(٢) هو ايوب بن عتبة ابو يحيى قاضى اليمامة من بنى قيس بن ثعلبة روى عن يحيى بن

ابى كثير و عطاء و قيس بن طلق وعنه ابو داود الطيالسى و اسود بن عامر شاذان

و محمد بن الحسن الفقيه صدوق حديثه باليمامة اصح وقال ابو حاتم قدم بغداد

و لم يكن معه كتب و كان يحدث من حفظه على التوهم فيغلط و اما كتبه فهي صحيحة

عن يحيى بن ابى كثير ، قلت و هو من رجال التهذيب روى له ابن ماجه ، مات سنة

(١٦٠) - من تهذيب التهذيب .

(٣) كذا فى الأصول ، و فى جامع المسانيد (ج ١ ص ٢٦٧) و اخرج الامام محمد

ابن الحسن فى الآثار فرواه عن ابى حنيفة عن رجل عن ابى سلمة قلت ولعل حديثه

عن الامام عن ابى سلمة سقط هنا من الأصول او يكون فى بعض روايات

الكتاب و لم يصل اليها و اما هذا الحديث فمن روايات المؤلف عن ايوب بن عتبة

و اخرج الحافظ محمد بن المظفر فى مسند الامام له من طريق على بن معبد عن

محمد بن الحسن عن ابى حنيفة عن ايوب - الحديث ، قلت لا يكاد يصح رواية الامام

عن ايوب و اخاله من اوهام بعض رواة لأن ابن خسر و ذكره فى شيوخته

و لم يخرج له الا حديثين هذا و الآخر حديث مس الذكر عن طلق و هذا كما ترى

رواه محمد بن الحسن هنا مشافهة عنه من غير واسطة الامام و اما حديث مس

الذكر فأخرجه فى موطنه عنه ايضا من غير واسطة الامام و لذا لم يذكر الحديث

احد من مؤلفى مسانيد الامام فى مسانيدهم عنه عن ايوب الا ابن المظفر و ابن

خسر و من طريقه لو كان روايته معروفا عن ايوب لأخرجه عنه غيره ايضا ولرووا

عنه غير الحديثين ايضا و الحديثان معروفا بمحمد بن الحسن و ليس له راو

سواه - والله اعلم ، قلت و الحديث هذا اخرج الامام محمد فى الأصل عن ابى سلمة

بسند هذا قالت سألت ام حبيبة عن المستحاضة فقالت تدع الصلاة - الحديث

فهو فى الأصل موقوف ، وها هنا مرفوع - والله اعلم .

رضي الله عنهما سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المستحاضة فقال : تغتسل
غسلاً اذا مضت ايام اقرائها ثم تتوضأ لكل صلاة و تصلي . قال محمد : و بهذا

(١) قلت : روى الامام احمد و ابو داود و الترمذى و النسائى و ابن ماجه و الدارمى
و الطحاوى و ابن حبان عن عائشة قالت نجأت فاطمة بنت ابي حبيش الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقالت انى استحاض فلا اطهر فأدع الصلاة فقال لها
لا ، اجتنبي الصلاة ايام حيضك ثم اغتسلى و توضئ لكل صلاة ثم صلى و ان قطر
الدم على الحصير ، و تكلموا فى اسناده ؛ و اخرج ابو داود و ابن ماجه عن عائشة
قالت استحيضت زينب بنت جحش فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم اغتسلى لكل
صلاة و عن عدى بن ثابت عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
فى المستحاضة تدع الصلاة ايام اقرائها ثم تغتسل و تتوضأ عند كل صلاة و تصوم
و تصلى رواه ابو داود و ابن ماجه و الترمذى و ابو اليقظان الراوى عن عدى
ضعفه ، و اخرج الطبرانى عن سودة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المستحاضة
تدع الصلاة ايام اقرائها التى كانت تجلس فيها ثم تغتسل غسلاً واحداً ثم تتوضأ
لكل صلاة - بجمع الزوائد (ج ١ ص ٢٧١) قال و فيه جعفر عن سودة و لم اعرفه
و اخرج ابن ابى شيبه عن ابي جعفر ان النبي صلى الله عليه وسلم امر المستحاضة
اذا مضت ايام اقرائها ان تغتسل لكل صلاة و تصلى (ج ١ ص ٨٥) قلت
و روى الامام عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ان فاطمة بنت ابي حبيش
قالت يا رسول الله انى احيض الشهر و الشهرين فقال لها انما هو عرق فاذا اقبلت
فحيضتك فذرى الصلاة و اذا ادبرت فاغتسلى لطورك ثم توضئ لكل صلاة
و تصلى اخرجه طلحة بن محمد من طريق ابي نعيم عنه و اخرجه الحسن بن زياد
و ابن عسرو من طريقه - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٢٦٧) و اخرجه
الطحاوى ايضا فى شرح معانى الآثار من طريق ابي نعيم عنه و ذكر فيه المعارضة
واجاب عنها - راجعه (ج ١ ص ٦١) و روى ذلك من قول عائشة و على و ابن
عباس و عروة و سعيد بن المسيب و غيرهم رواه ابن ابى شيبه و قول ابن عباس
رواه الامام ابو يوسف فى آثاره (ص ٣٥) عن الامام عن حماد عن سعيد بن =

== جبير عنه وقول عائشة رواه الامام عن حماد ان قير امرأة مسروق سألت عائشة وكذا رواه عن اسمعيل بن ابي خالد البجلي عن الشعبي عن امرأة مسروق عن عائشة انها امرت المستحاضة ان تدع الصلاة ايام حيضها وان تتوضأ لكل صلاة بعد ان تغتسل اكل طهر اخرجه الحارثي وطاحه بن محمد والاشناني وابن خسرو من طريقه وفي نيل الاوطار (ج ١ ص ٢٣٣) وذهب الجمهور الى انه لا يجب عليها الاغتسال لشيء من الصلوات ولا في وقت من الاوقات إلا مرة واحدة في وقت انقطاع حيضها قال النووي وبهذا قال جمهور العلماء من السلف والخلف وهو مروي عن علي و ابن مسعود و ابن عباس و عائشة وهو قول عروة بن الزبير و ابي سلمة بن عبد الرحمن و مالك و ابي حنيفة و احمد و قال في (ص ٢٦٧) و ذهبت العترة و ابو حنيفة الى ان طهارتها مقدرة بالوقت فلها ان تجمع بين فريضتين وما شئت من النوافل بوضوء واحد و استدلل لهم في البحر بحديث فاطمة بنت ابي حبيش و فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها توضئي لوقت كل صلاة و ستعرف قريبا ان الرواية لكل صلاة لا لوقت كل صلاة كما زعمه الخ و في فتح القدير (ج ١ ص ١٢٥) و اما حديث المستحاضة تتوضأ لوقت كل صلاة فذكر سبط ابن الجوزي ان الامام ابا حنيفة رضى الله عنه رواه و في شرح مختصر الطحاوي روى ابو حنيفة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة بنت ابي حبيش و توضئي لوقت كل صلاة ذكره محمد في الاصل معضلا و قال ابن قدامة في المغني و روى في بعض الفاظ حديث فاطمة بنت ابي حبيش و توضئي لوقت كل صلاة و لاشك ان هذا محكم بالنسبة الى كل صلاة لانه لا يحتمل غيره بخلاف الاول فان لفظ الصلاة شاع استعمالها في لسان الشرع و العرف في وقتها فمن الاول قوله صلى الله عليه وسلم ان للصلاة اول و آخر الحديث اي وقتها و قوله صلى الله عليه وسلم ايما رجل ادركته الصلاة فليصل و من الثاني آتيك للصلاة الظهر اي لوقتها وهو مما لا يحصى كثرة فوجب حمله على المحكم و قد رجح ايضا بأنه متروك الظاهر بالاجماع للاجماع على انه لم يرد حقيقة كل صلاة لجواز النفل مع الفرض بوضوء واحد اهـ، قلت اما يحيى بن ابي كثير الطائي مولاهم ابو النضر اليامي احد الاعلام فمن رجال التهذيب اخرج ==

الحديث نأخذ ١ .

باب الحائض في صلاتها

٥١ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال : اذا حاضت المرأة في وقت صلاة فليس عليها ان تقضى تلك الصلاة ، فاذا طهرت في وقت الصلاة فلتصل ٢ . قال محمد : وبه نأخذ وهو قول ابى حنيفة رضى الله عنه .

= له الستة توفي سنة تسع وعشرين ومائة - راجع الخلاصة وغيرها واما ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى المدنى احد الأعلام و أحد الفقهاء السبعة فن رجل التهذيب ايضا روى له الستة مات سنة اربع وتسعين وأم حبيبة بنت ابى سفيان ام المؤمنين اسمها رملية ، توفيت سنة اربع واربعين وقيل ٤٣ وقيل ٥٩ اسلمت قديما وهاجرت الى الحبشة مع زوجها عبيد الله بن جحش وارتد هو ومات بالحبشة فتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم وهى هناك سنة ست وقيل سبع زوجها منه عثمان وقيل خالد بن سعيد بن العاص وامهرها النجاشى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع مائة دينار وخطب وقال ان رسول الله كتب الى ان ازوجه ام حبيبة بنت ابى سفيان فأجبت الى ما دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجته ام حبيبة فبارك الله لرسوله ودفع الدنانير الى خالد وأولم عليها عثمان لما وقيل أولم عليها النجاشى وقيل تزوجها بالمدينة والأول اصح - راجع التهذيب واسد الغابة وغيرهما .

(١) كذا في الأصول ، وفي جامع المسانيد : وبه نأخذ .

(٢) واخرج الامام ابو يوسف في آثاره عن الامام عن حماد عن ابراهيم الحديثين في معنى هذا الحديث الأول في المرأة تطهر قبل ان تغيب الشمس قال تقضى الصلاة التى طهرت في وقتها وحدها والثانى في المرأة تطهر في وقت صلاة قال تقضيها (ص ٣٦) وفي فتح القدير (ج ١ ص ١١٨) واعلم ان مدة الاغتسال معتبرة من الحيض في الانقطاع لأقل من العشرة وإن كان تمام عاداتها بخلاف الانقطاع للعشرة حتى لو طهرت في الأول والباقي قدر الغسل والتحريمه فعليها قضاء تلك =

٥٢ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال اذا اجنبت المرأة ثم حاضت فليس عليها غسل فان ما بها من الحيض اشد مما بها من الجنابة . قال محمد : وبه نأخذ ، لا غسل عليها حتى تظهر من حيضها فتغتسل

= الصلاة وفي النواذر ان كان ايامها عشرة فظهرت وبقى قدر ما تتحرم لزومها الفرض ولا يشترط امكان الاغتسال و اجمعوا انها لو طهرت وقد بقي ما لا يسع التحريم لا يلزمها ومتى طرأ الحيض في اثناء الوقت سقطت تلك الصلاة ولو بعد ما افتتحت الفرض بخلاف ما لو طرأ وهي في التطوع حيث يلزمها قضاء تلك الصلاة هذا مذهبنا (اي علماءنا الثلاثة) وعند زفر اذا طرأ والباقي قدر الصلاة لم يجب قضاؤها وان كان الباقي اقل وجب بناء على ان السببية تنتقل عندنا الى آخر جزء من الوقت وعنده تستقر على الجزء الذي منه الى آخر الوقت مقدار الاداء فيعتبر عندنا حال المكلف عند آخر الوقت وعنده عند ذلك الجزء لانه موضع توجه الخطاب بالاداء فاذا وجد وهي طاهرة وجبت وبعد الوجوب لا تسقط بعروض الحيض فتقضيهما واذا وجد وهي حائض لم يجب و بناء على ان الوجوب بآخر الوقت لو بلغ صبي باحتلام ولم يستيقظ حتى طلع الفجر المختار ان عليه قضاء العشاء وان كان صلاها قبل النوم وهي واقعة محمد سألها ابا حنيفة فأجابه بهذا وقيل ليس عليه والاتفاق انه اذا استيقظ قبل الفجر او معه تلزمه العشاء - اهـ (ص ١١٩) .

(١) قالت : و اخرج ابن ابي شيبة في مصنفه (ج ١ ص ٥٤) عن ابي الأحوص عن مغيرة عن ابراهيم وعن ابي بكر بن عياش عن مغيرة عن ابراهيم في المرأة تجنب ثم تحيض قال تغتسل خلاف ما رواه عنه الامام محمد و روى نحوه عن الزهري والحكم و حماد و جابر بن زيد و عطاء و روى عن الحسن عن انس كان يحب لها ان تغتسل و اخرج عن ابي الأحوص عن العلاء عن عطاء قال الحيض اشد من الجنابة و روى عن اسمعيل بن عياش عن عبدالعزیز عن عامر قال ان شامت اغتسلت و ان شامت لم تغتسل فاختلغا فيه نصاروا ثلاث فرق فرقة تقول لا غسل لها و فرقة تقول تغتسل منهم من قال وجوبا ومنهم من قال استحبابا و فرقة خيرتها =

غسلا واحدا لهما جميعا ، وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه .

٥٣ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال : اذا طهرت المرأة في وقت صلاة فلم^١ تغتسل حتى يذهب^٢ الوقت بعد ان تكون مشغولة في غسلها فليس عليها قضاء^٣ . قال محمد : وبه نأخذ ، اذا انقطع الدم في وقت

= بين الغسل وتركه قال الامام السرخسي في مبسوطه (ج ١ ص ٧٠) قال (و إذا احتلمت المرأة ثم ادركها الحيض فان شاءت اغتسلت وان شاءت اخرت حتى تطهر من الحيض) لأن الاغتسال للتطهير حتى تتمكن به من اداء الصلاة وهذا لا يتحقق من الحائض قبل انقطاع الدم وإن شاءت اغتسلت لأن استعمال الماء يعين على درور الدم وكان مالك رحمه الله يقول عليها ان تغتسل بناء على اصله ان الجنب ممنوع عن قراءة القرآن والحائض لا تمنع اهـ ، قلت اما ما نقل عن مالك فهو خلاف ما في مدونه وفيها (ج ١ ص ٣٢) قال وقال مالك في المرأة تصيبها الجنابة ثم تحيض انه لا غسل عليها حتى تطهر من حيضتها قال ابن وهب عن يونس عن ربيعة و ابي الزناد انها قالوا ان مسها ثم حاضت قبل ان تغتسل فليس عليها غسل حتى تطهر ان احبت من الحيضة وقاله بكير ويحيى بن سعيد وقد قال ربيعة في اول الكتاب في تبويض الغسل ان ذلك لا يجزئه اهـ وفي كتاب الاصل للامام محمد قلت ارايت المرأة تصيبها الجنابة ثم تحيض قبل ان تغتسل هل عليها غسل الجنابة قال ان شاءت اغتسلت وان شاءت لم تغتسل حتى تطهر اهـ (ص ١٠) قلت و مراد الامام محمد في كتابيه واحد ليس بينهما فرق لأنها لو كانت الغسل عليها واجبا لما خيراها كما هو في رواية الاصل لأن الخيار ينافي الجزم وان كان بين تعبيرهما فرق في اللفظ فالفرق في الالفاظ والتعبير دون الحكم - والله اعلم .

(١) وفي جامع المسانيد : ولم تغتسل .

(٢) وفي جامع المسانيد : حتى ذهب .

(٣) هذا اذا دركت من الوقت ما لم يسع التحريم ومر قبل ذلك تحقيق المسألة في حديث

رقم ٥١ و اخرج الدارمي في سننه عن حماد عن يونس و حميد عن انس رضي الله عنه قال اذا طهرت في وقت صلاة صلت تلك الصلاة ولا تصلي غيرها قلت وفيه =

لا تقدر

لا تقدر على ان تغتسل فيه^١ حتى يمضى الوقت فليس عليها اعادة تلك الصلاة، وهو قول ابى حنيفة رضى الله عنه^٢.

باب النفساء^٣ والحبلى^٤ ترى الدم

٥٤ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة قال : حدثنا حماد عن ابراهيم قال : النفساء اذا لم يكن لها وقت قعدت وقت ايام نساؤها^٥ . قال محمد : ولسنا نأخذ

= رد من قال اذا طهرت قبل الفجر صلت المغرب والعشاء و اذا طهرت قبل غروب الشمس صلت الظهر والعصر روى ذلك عن عطاء و طاوس و مجاهد وعن ابن عباس ايضا مثله و روى عن ابراهيم ايضا - راجع سنن الدارمى و روى بسنده عن سعيد بن جبير قال اذا حاضت المرأة فى وقت الصلاة فليس عليها القضاء - اه (ص ١١٥) و فيه رد من قال عليها قضاء تلك الصلاة اذا فرطت وهو قول الشعبي و الحسن و روى عن ابراهيم ايضا .

(١) كذا فى الأصول ، و لفظ « فيه » ستمط من الأصفية الثانية .

(٢) و كان فى الأصل المطبوع فى الآخر : و الله سبحانه و تعالى اعلم ، و لم يذكر هذا فى الأصول كلها ، بل هو من زيادة النساخ و الكتاب ، فأستطناه من الأصل .

(٣) و فى المغرب : النفاس مصدر ، نفست المرأة بضم النون و فتحها : اذا ولدت فهى نفساء و هن نفاس ، قال و قول ابى بكر رضى الله عنه ان اسماء نفست اى حاضت و الضم فيه خطأ و كل هذا من النفس و هى الدم فى قول النخعى كل شىء ليست له نفس سائلة فانه لا ينجس الماء اذا مات فيه - الخ .

(٤) و فى المغرب : فالحبل مصدر ، حبلت المرأة حبلا فهى حبلى و هن حبلى اه فالحبلى : المرأة الحاملة بالولد .

(٥) و اخرجه الامام ابو يوسف فى آثاره (ص ٣٦) و لفظه انه قال فى النفساء و الحائض تقعدى بأيام نساؤها - قلت و فى الهداية و اكثره اربعون يوما و الزائد عليه استحاضة الحديث ام سلمة رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه و سلم وقت للنفساء اربعين يوما و فى فتح القدير (قوله لحديث ام سلمة) روى ابوداود و الترمذى و غيرهما عن ام سلمة قالت كانت النساء يقعدن على عهد رسول الله صلى الله عليه =

بهذا ولكنها نفساء ما بينها و بين اربعين يوما فان ازدادت ! على ذلك اغتسلت وتوضأت لكل وقت صلاة^٢ وصلت ، وهو قول ابى حنيفة رضى الله عنه .

٥٥ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال : اذا رأت

= وسلم اربعين يوما وأثنى البخارى على هذا الحديث وقال النووى حديث حسن و اما قول جماعة من مصنفى الفقهاء انه ضعيف فمردود عليهم كأنه يشير الى اعلال ابن حبان اياه بكثير بن زياد ابى سهل الخراسانى قال عنه يروى الاشياء المقلوبات فيجتنب ما انفرد به وقد صححه الحاكم قيل ومعنى الحديث كانت تؤمر ان تجلس الى الأربعين ليصح اذا لا يتفق عادة جميع اهل عصر في حيض او نفاس و روى الدارقطنى وابن ماجه عن انس انه صلى الله عليه وسلم وقت للنفساء اربعين يوما الا ان ترى الطهر قبل ذلك و ضعفه بسلام بن سليم الطويل و روى هذا من عدة طرق لم تخل عن الطعن لسكنه يرتفع بكثيرتها الى الحسن اه (ج ١ ص ١٣١) قلت وقال الترمذى بعد ما اخرج الحديث قال محمد بن اسمعيل على بن عبد الأعلى ثقة و ابو سهل ثقة ولم يعرف محمد هذا الحديث الا من حديث ابى سهل وقد اجمع اهل العلم من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم و التابعين و من بعدهم على ان النفساء تدع الصلاة اربعين يوما الا ان ترى الطهر قبل ذلك فانها تغتسل وتصلى فاذا رأت الدم بعد الأربعين فان اكثر اهل العلم قالوا لا تدع الصلاة بعد الأربعين وهو قول اكثر الفقهاء و به يتمول سفيان الثورى و ابن المبارك و الشافعى و احمد و اسحاق و يروى عن الحسن البصرى انه قال انها تدع الصلاة خمسين يوما اذا لم تطهر و يروى عن عطاء بن ابى رباح و الشعبى ستين يوما - اه (ص ٤٧) ، قلت وفى الموصلية و نسخة الآستانة و جامع المسانيد : وقت نساؤها ، وفى الآصفية الثانية : الوقت ايام نساؤها .

(١) كذا فى الأصل ، وفى نسخة الآستانة و نسخى الآصفية : فان زادت ، وفى جامع المسانيد : فاذا زادت .

(٢) وفى جامع المسانيد : لوقت كل صلاة .

الحبلی الدم فلیست بجائض فلتصل و لتضم و لیأتها زوجها و تصنع ما تصنع الطاهر^١ ، و هو قول^٢ ابی حنیفة رضی الله عنه .

٥٦ - محمد قال : اخبرنا ابو حنیفة عن حماد عن ابراهیم قال : الحبلی تصلی ابدا ما لم تضع و إن رأت الدم لأن دم الحبلی لا یكون حیضا^٣ و ان

(١) و اخرجه الامام ابو یوسف ایضا فی آثاره (ص ٢٧) و لفظه انه قال فی الحبلی تری الدم فی حبلها و عند الطلق انها تتوضأ و تصلی حتی تلد و ما صنعت الحبلی من شیء فهو من الثلث قلت فالحدیث الآتی و هذا عنده حدیث واحد و اخرجه الدارمی عن ابی عوانة عن مغیره عن ابراهیم فی الحامل تری الدم قال تغتسل عنها الدم و تتوضأ و تصلی و رواه عن ابی الولید الطیالسی عن جریر عن مغیره عن ابراهیم قال لا یكون حیض علی حمل و روى نحو ذلك عن الحكم و عطاء و الحسن و روى عن عائشة قالت لا یمنعها ذلك من صلاة و روى عنها ان الحبلی لا تحيض فاذا رأت الدم فلتغتسل و لتصل و قال فی الهدایة ان بالحبل ینسد فم الرحم کذا العادة و النفاس بعد انفتاحه بخروج الولد الخ و فی فتح القدر ای العادة المستمرة عدم خروج الدم و هو للانسداد ثم یخرج بخروج الولد للانفتاح به و خروج الدم من الحامل اندر نادر فقد لا یراه الانسان فی عمره فیجب ان یحکم فی کل حامل بانسداد رحمها اعتبارا للاجهود من ابناء نوعها و ذلك یتلزم اذا رأت الدم الحکم بكونه غیر خارج من الرحم و هو مستلزم للحکم بكونه غیر حیض و هو المطلوب و لهذا حکم الشارع بكون وجود الدم دلیلا علی فراغ الرحم فی قوله صلی الله علیه وسلم الا لا تنکح الحبالی حتی یضعن و لا الحیالی حتی یتبرئن بحیضة مع ان کون المرئی حیضا غیر معلوم لجواز کونه استحاضة و هی حامل و مع ذلك اهدر هذا التجویز نظرا الی الغالب فی انه لا یشهر عن فرج الحامل دم و ان جاز ان یكون استحاضة لندرة الاستحاضة اه (ج ١ ص ١٣٠) قلت و فی نسختی الاصفیة و جامع المسانید : یصنع الطاهر .

(٢) و فی جامع المسانید : قال محمد و به نأخذ و هو قول ابی حنیفة رضی الله عنه .

(٣) و کان فی الاصل و نسخة الآستانة : الحبل لا یكون حیضا ، و فی نسختی الاصفیة =

أوصت وهي تطلق^١ ثم ماتت فوصيتها من الثالث^٢. قال محمد: وبهذا كله نأخذ^٣ وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه.

باب المرأة ترى في المنام ما يرى الرجل

٥٧ - محمد قال: أخبرنا أبو حنيفة قال: حدثنا حماد عن إبراهيم^٤ أن أم سليم بنت ملحان^٥ رضي الله عنها أتت النبي صلى الله عليه وسلم تسأله عن المرأة ترى في المنام ما يرى الرجل، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إذا رأت المرأة منكن ما يرى الرجل فلتغتسل^٦.

قال محمد: وبه نأخذ وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه.

= الحبل لا يكون حيضا، والصواب ما في جامع المسانيد: دم الحبل لا يكون حيضا فلفظ «الدم» سقط من الأصول - فصحفه بعضهم فجعله الحبل مكان الحبل.

(١) وطلق بالفتح: وجع الولادة فعلى التفساؤل والفعل منه طلق بضم الطاء فهي مطلوقة أم مغرب، قلت فلفظ تطلق اذن يكون مجهولا أي بضم التاء وفتح اللام.

(٢) لأنها مريضة في حكم مرض الموت لأنه دائر بين أن تشفى وبين أن تموت ووصايا مريض مرض الموت تكون من الثالث.

(٣) كذا في الأصول وفي جامع المسانيد وبه نأخذ. (٤) يريد أنها تحتلم كما يحتلم الرجل.

(٥) هذا منقطع لأن إبراهيم لم يلق أم سليم والحديث هذا رواه انس بن مالك وأم المؤمنين عائشة الصديقة رواه عنها عروة وأم المؤمنين أم سلمة رواه عنها زينب بنتها وعنها عروة كما هو عند مسلم وغيره فلعل إبراهيم رواه عن الأسود عن أم المؤمنين عائشة الصديقة - والله أعلم.

(٦) أم سليم الأنصارية بنت ملحان أخت أم حرام وأم انس بن مالك وزوجة أبي طلحة الأنصاري لها صحبة اسمها سهلة وقيل رميلة وقيل رميثة ويقال انيثة ويقال مليكة روى عنها انس بن مالك وابن عباس وعمر بن عاصم الأنصاري وأبو سلمة بن عبد الرحمن روى عنها قالت دعا لي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ما أريد زيادة.

(٧) وأخرجه ابن خبيرة عن الإمام محمد بن نعيم ما أخرجه في الآثار سنداً ومتناً

باب الأذان^١

٥٨ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة قال : حدثنا حماد عن ابراهيم قال :
لا بأس بأن يؤذن مؤذن وهو على غير وضوء^٢ .

== واخرجه الامام ابو يوسف عن الامام عن حماد عن ابراهيم عن ام سليم رضى الله
عنها انها سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن المرأة ترى في المنام ما يرى الرجل
فقال النبي صلى الله عليه وسلم تغتسل - واخرجه الحارثي من طريق نوح بن دراج
عنه عن حماد عن ابراهيم قال اخبرني من سمع ام سليم انها سألت النبي صلى الله
عليه وسلم الحديث اخرجه الامام محمد في مسنده ايضا - راجع جامع المسانيد
(ج ١ ص ٢٦٦) قلت والحديث هذا معروف في الصحيح وغيره اخرجه
عن ام سلمة وعائشة وانس ، قلت وفي الباب عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
ان بسرة سألت اخرجه ابن ابي شيبة وعن ابي هريرة اخرجه الطبراني في الأوسط
وعن خولة بنت حكيم اخرجه النسائي - راجع نيل الأوطار (ج ١ ص ٢١٢) .
(١) وفي المغرب : الأذان الايدان وهو الأعلام وفي التنزيل واذان من الله ورسوله
واما الأذان المتعارف فهو من التاذين كالسلام من التسليم اه وفي الدر المختار (هو)
لغة الأعلام وشرعا (اعلام مخصوص) لم يقل بدخول الوقت ليعم الفاتة وبين
يدى الخطيب (على وجه مخصوص بالفاظ كذلك) اى مخصوصة - اه .

(٢) لم نجد هذا الاثر في كتاب الآثار للامام ابو يوسف لأن آخر باب الأذان
ساقط منه سقطت منه ورقة في ابتدائها آثار الأذان ولم يذكره في جامع المسانيد
واخرجه ابن ابي شيبة عن وكيع عن سفيان عن منصور عن ابراهيم لا بأس ان
يؤذن على غير وضوء واخرجه عن جرير عن منصور عن ابراهيم قال لا بأس
ان يؤذن على غير وضوء ثم ينزل فيتوضأ - وروى نحوه عن قتادة وعبد الرحمن
ابن الاسود والحسن وعطاء وحماد وفي الهداية باب الأذان وينبغي ان يؤذن
ويقوم على طهر فان اذن على غير وضوء جاز لأنه ذكر وليس بصلاة فكان
الوضوء فيه استحبابا كما في القراءة اه وفي البناءة اى لأن الأذان ذكر فكان
الوضوء فيه مستحبا كما في قراءة القرآن ولا شك ان القراءة افضل من الأذان فاذا ==

قال محمد: وبه^١ نأخذ، لا نرى بذلك بأساً ونكره ان يؤذن جنباً^٢، وهو قول أبي حنيفة رضى الله عنه.

٥٩ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة قال: حدثنا حماد عن ابراهيم انه قال في المؤذن يتكلم في اذانه، قال: لا أمره ولا انهام^٣.

=جاز بلا طهارة فالأذان اولى قوله استحباباً بمعنى مستحباً وذكر المصدر و ارادة الفاعل و المفعول من باب المبالغة فان قلت روى الترمذى من حديث ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يؤذن الا متوضئ قلت قال الترمذى الأصح انه موقوف على ابي هريرة وهو منقطع ايضا لأن الزهرى لم يدرك ابا هريرة ويعارضه ايضا ما رواه ابو الشيخ الاصبهاني الحافظ عن وائل قال حق او سنة ان لا يؤذن الا وهو طاهر وهذا يقتضى الاستحباب (ج ١ ص ٥٥٦).
(١) وفي جامع المسانيد: وبهذا نأخذ.

(٢) قلت وفي باب الأذان من كتاب الأصل للإمام محمد رأيت رجلاً اذن وهو على غير وضوء وأقام كذلك قال يجزئه اه (ص ٣٠) من النسخة المخطوطة وفي مبسوط السرخسى (ج ١ ص ١٣١) قال ويجوز الأذان والاقامة على غير وضوء ويكره مع الجنابة حتى يعاد اذان الجنب ولا يعاد اذان المحدث وروى الحسن عن ابي حنيفة رحمهما الله تعالى انه يعاد فيهما وعن ابي يوسف انه لا يعاد فيهما ثم احتج لهما الى ان قال وجه ظاهر الرواية ما روى ان بلالا اذن وهو على غير وضوء ثم الأذان ذكر معظم فيقاس بقراءة القرآن والمحدث لا يمنع من ذلك ويمنع منه الجنب فكذلك الأذان وفي ظاهر الرواية جعل الاقامة كالأذان في انه لا بأس به اذا كان محدثاً وروى ابو يوسف عن ابي حنيفة رحمهما الله تعالى الفرق بينهما فقال اكره الاقامة للمحدث لأن الاقامة يتصل بها اقامة الصلاة فلا يتمكن من ذلك مع الحدث بخلاف الأذان اه وفي الجامع الصغير مؤذن اذن على غير وضوء واقام قال لا يعيد والجنب احب الى ان يعيد وان لم يعد اجزأه اه (ص ١٠).

(٣) قلت واخرجه الامام ابو يوسف في آثاره (ص ١٩) انه قال في المؤذن يدخل اصبعيه في اذنيه ويستقبل القبلة بالشهادة ويدور اذا فرغ من الشهادة قال حماد =

قال محمد: وأما نحن فنرى أن لا يفعل وإن فعل^١ لم ينقض ذلك أذانه وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه .

٦ - محمد قال: أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم قال: سأله عن التثويب^٢، قال: هو بما أحدثه الناس وهو حسن مما أحدثوا وذكر أن تثويبهم كان حين يفرغ المؤذن من أذانه الصلاة خير من النوم^٣. قال محمد: وبه نأخذ وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه .

= سألت إبراهيم أيتكلم المؤذن في أذانه وأقامته فلم يقل يتكلم ولم يقل لا يتكلم وأنا أكره له أن يتكلم قلت وأخرج ابن أبي شيبة عن عباد بن العوام عن سعيد عن أبي معشر عن إبراهيم أنه كره أن يتكلم المؤذن في أذانه حتى يفرغ وأخرج عن عبدة عن سعيد عن أبي معشر عن إبراهيم أنه كره أن يتكلم في أذانه وأقامته حتى يفرغ وروى نحوه عنه مغيرة عن إبراهيم أيضا على ما رواه عنه هشيم قلت وروى ابن أبي شيبة جواز التكلم في الأذان عن سليمان بن عمرو وكان له صحبة والحسن وقتادة وعطاء وعروة وفي المختصر الكافي ولا يتكلم المؤذن في أذانه وأقامته قال الإمام السرخسي في شرحه لأنه ذكر معظم الخطبة فيكره التكلم في خلاله لما فيه من ترك الحرمة ورأى المعلى عن أبي يوسف عن أبي حنيفة رحمهم الله تعالى أنه يكره رد السلام في خلال الأذان وكان الثوري يقول لا بأس برد السلام لأنها فريضة ولكننا نقول يحتمل التأخير إلى أن يفرغ من أذانه (قلت) بل لا يجب رده كما لا يجب رده على من يقرأ القرآن أو يأكل أو هو على الغائط أو في الصلاة قلت وروى كراهة الكلام في خلال الأذان عن ابن سيرين والشعبي أيضا أخرجه ابن أبي شيبة .

(١) وفي جامع المسانيد: وأما نحن نرى أن لا يفعل فإن فعل - الخ .

(٢) التثويب تفعيل من ثاب يثوب إذا رجع وعاد وهي المثابة ومنه ثاب المريض إذا أقبل إلى البرؤ أو سمن بعد الهزال، الخ - مغرب (ج ١ ص ٧١) قلت يعني أن التثويب أعلام بعد الأعلام .

(٣) قلت: سقط هذا الحديث من نسخة آثار الإمام أبي يوسف وقال القدوري =

في شرح مختصر الكرخي روى بشر عن أبي يوسف أنه سأل أبا حنيفة عن التثويب فقال حدثنا حماد عن إبراهيم أن التثويب الأول كان في صلاة الصبح ولم يكن في غيرها وكان الصلاة خير من النوم فأحدث الناس حتى على الصلاة حتى على الفلاح مرتين قال إبراهيم وهو حسن وبه قال أبو حنيفة وأبو يوسف اهـ وأخرج ابن أبي شيبة عن جرير عن منصور عن إبراهيم قال كانوا يشوبون في العتمة والفجر وكان مؤذن إبراهيم يشوب في الظهر والعصر فلا ينهأ اهـ وروى عن خيشمة وعبد الرحمن بن أبي ليلى والشعبي نحوه في الفجر والعشاء وفي باب الأذان من كتاب الأصل (ص ٣٠) قلت فهل يشوب في شيء من الصلوات قال لا يشوب إلا في صلاة الفجر قلت فكيف التثويب في صلاة الفجر قال كان التثويب الأول بعد الأذان الصلاة خير من النوم مرتين وأحدث الناس هذا التثويب وهو حسن وفي الجامع الصغير (ص ١٠) والتثويب في الفجر حتى على الصلاة حتى على الفلاح مرتين بين الأذان والإقامة حسن وكره في سائر الصلوات وقال أبو يوسف لا أرى بأساً أن يقول المؤذن السلام عليك أيها الأمير ورحمة الله وبركاته حتى على الصلاة حتى على الفلاح الصلاة يرحمك الله اهـ وفي كتاب الحجة على أهل المدينة للإمام محمد قال أبو حنيفة رحمه الله كان التثويب في صلاة الصبح بعد ما فرغ المؤذن من الأذان الصلاة خير من النوم وأهل الحجاز يقولون الصلاة خير من النوم في الأذان حين يفرغ المؤذن من حتى على الفلاح أخبرنا إسرائيل بن يونس قال حدثنا حكيم بن جبير عن عمران بن أبي الجعد عن الأسود بن يزيد أنه سمع مؤذناً أذن فلما بلغ حتى على الصلاة (كذا) قال الصلاة خير من النوم قال الأسود ويحك لا ترد في أذان الله قال سمعت الناس يقولون ذلك قال لا تفعل اهـ (ص ٢٢) طبع الهند القديم وقال الإمام محمد في موطئه (بعد ما نقل عن أمير المؤمنين عمر أن يجعلها في نداء الصبح وبعد ما نقل عن ابن عمر و كان أحياناً إذا قال حتى على الصلاة قال على أثرها حتى على خير العمل) الصلاة خير من النوم يكون ذلك في نداء الصبح بعد الفراغ من النداء ولا نحب أن يزداد في النداء ما لم يكن منه اهـ (ص ٨٤) وقال القاضي خازن في شرح الجامع الصغير والتثويب القديم الصلاة خير من النوم في رواية البلخي وأبي يوسف عن أصحابنا في نفس الأذان

= والأصح انه كان بعد الأذان لأنه مأخوذ من الرجوع و العود انما يكون بعد الفراغ الخ من النسخة المخطوطة ورق ١٤ ، قلت وذكر أبو الحسين القدوري في شرح مختصر الكرخي في حق التثويب (بعد ما نقل عبارة الأصل انه بعد الأذان لا في صلبه و بعد ما نقل عن كتاب الآثار اثر ابراهيم هذا و قول الامام محمد فيه و به نأخذ وهو قول أبي حنيفة) قال الحسن في كتاب الصلاة قال أبو حنيفة التثويب اذا فرغ من الأذان قال الله اكبر الله اكبر ثم قال الصلاة خير من النوم مرتين قال الحسن و فيها قول آخر انه يؤذن و يمكث ساعة ثم يقول على الصلاة مرتين قال و به نأخذ و قال أبو يوسف في الجوامع التثويب بين الأذان و الإقامة لا يجعله في صلب الأذان و ذكر الطحاوي في التثويب الأول انه يقوله في نفس الأذان و ذكر ابن شجاع عن أبي حنيفة ان التثويب الأول يقوله في نفس الأذان والثاني (اى حى على الصلاة حى على الفلاح الذى احدثه الناس بعد الأذان) فيما بين الأذان و الإقامة اما وجه ظاهر الرواية التى جعل التثويب الأول بعد الأذان فروى أبو يوسف عن كامل بن العلاء عن أبي صالح عن أبي مخذرة رضى الله عنه قال كان التثويب مع الأذان الصلاة خير من النوم مرتين وقوله معه لا يفهم انه كان مفعولا فيه وكذلك خبر بلال رضى الله عنه انه كان يؤذن فاذا فرغ من اذانه مشى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الصلاة خير من النوم فلما اقر فعله بعد الأذان وجب ان يكون هناك موضعه لأنه اذا كان بعد الأذان فهو ابلغ في الاعلام و الخبر الذى روى لجعل (و فى نسخة فاجعل) ذلك فى اذان الفجر معناه انه خص به كما روى فاقر ذلك فى صلاة الفجر وان لم يفعل ذلك فى نفس الصلاة واما رواية الحسن فى اعتباره مقدار عشرين آية فقد قال ابن شجاع ذكر الحسن فى ذلك شيئا لم نسمعه من غيره فقال و ينبغى للأذان فى صلاة الفجر ان يجلس قدر ما يقرأ القارئ عشرين آية ثم يشوب وهذا التقدير غير معتبر فيما ذكره لا محالة و انما يحتاج ان يفصل بين الذكرين ليقع به الاعلام زيادة على ما وقع فى الأذان و الأولى ان يقال ان التثويب الأول يفعل فى نفس الأذان على ما قاله الطحاوي و التثويب الثانى يقول بينهما لأن ذلك اقرب الى ظواهر الاخبار - اه (ق ٧٩) قلت اما مذهب الامام وصاحبيه كما علم من الروايات التى نقلت فوق من =

٦١ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال : كان آخر اذان بلال رضى الله عنه الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله .

= عيون كتب المذهب ان قوله الصلاة خير من النوم بعد الأذان فوالله اعلم متى هجر وصار تعامل الامة على خلافه وقواعد المذهب مصرحة بان لا يفتى الا بقول الامام الا اذا صار تعامل القوم بخلافه فانه حينئذ لا يفتى به صرح به في بحر الرائق في بحث الشفق بعد المغرب واما ما نقله عن الطحاوى فهو في شرح معاني الآثار قال فيه وهو قول ابي حنيفة و ابي يوسف و محمد فوالله اعلم من اين له قولهم وكتب القوم مشحونة بخلافه وكذا قول القاضي خان في رواية البلخي و ابي يوسف من اين حصلت له ومن اصحابنا هاهنا حتى روي عنهم فكان ينبغي له ان يقول روي عن ابي حنيفة لا عن اصحابنا لان اصحابنا الامام و صاحباه وزفر و الحسن . وفي شرح مختصر الكرخي للقدوري و اما التثويب الثاني فقد ذكر الواقدي عن موسى بن محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي عن ابيه قال كان بلال رضى الله عنه اذا اذن الأذان الأول أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقف على الباب و قال الصلاة يا رسول الله الصلاة حتى على الصلاة حتى على الفلاح و ذكر ابو يوسف عن كامل ابن العلاء السعدي قال كان بلال رضى الله عنه اذا اذن أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال حتى على الصلاة حتى على الفلاح يرحمك الله و روى زهير عن عمران بن مسلم قال ارسلني سويد الى مؤذنا لاعليه او فعلته الأذان قال قل له لا تثوب الا في صلاة الغداة فاذا فرغ من الأذان فليقل الصلاة خير من النوم الصلاة خير من النوم فاذا كان قبل الاقامة فليقل حتى على الصلاة حتى على الصلاة حتى على الفلاح حتى على الفلاح ويختم الأذان بلا اله الا الله فانه اذان بلال و سويد بن غفلة من وجوه التابعين ولان الصحابة احدثت التثويب الثاني وقد قال عليه الصلاة والسلام ما رآه المؤمنون حسنا فهو عند الله حسن ولان التثويب عبارة عن الرجوع الى الشيء يقال ثاب فلان عن سفره اذا رجع عنه والفلاح و الصلاة موجودان في الأذان فكان التثويب هو الرجوع الى ما هو موجود فيما تقدم فهو اولى و أخص بالاسم - اهـ (ص ٧٨) .

(١) قلت : و اخرج الامام ابو يوسف في آثاره (ص ١٨) و اخرج ابن ابي شيبة =

قال (٢٦)

قال محمد: وبه نأخذ وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه .

٦٢ - محمد قال: أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم قال: الأذان والاقامة مثنى مثنى^١، قال محمد: وبه نأخذ وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه .

= عن عبد الله بن إدريس عن الشيباني عن أبي سهل عن إبراهيم وعن وكيع عن عمر بن ذر عن إبراهيم مثله وأخرج عن أبي معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود كان آخر أذان بلال لا اله الا الله وأخرج عن مغيرة عن إبراهيم والشعبي كان آخر أذان بلال الله أكبر الله أكبر لا اله الا الله وأخرج عن عطاء عن أبي مخذومة أنه أذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولأبي بكر وعمر وكان آخر أذانه الله أكبر الله أكبر لا اله الا الله وروى عن عبد العزيز بن رفيع عن قائد أبي مخذومة عن أبي مخذومة وعن شعبة عن عبد الرحمن بن عباس وعن يونس بن أبي اسحاق عن محارب بن دثار عن الأسود عن أبي مخذومة مثله وعن وكيع عن سفيان عن منصور عن إبراهيم عن الأسود عن بلال قال كان آخر الأذان الله أكبر الله أكبر لا اله الا الله وروى عن محمد بن فضيل عن أبي صادق أنه كان يجعل آخر أذانه لا اله الا الله والله أكبر وقال هكذا كان آخر أذان بلال اه (ج ١ ص ١٣٨ - ١٣٩) وقال الامام السرخسي في مبسوطه (ج ١ ص ١٢٨) ثم اختلفوا في الأذان في ثلاثة مواضع أحدها في الترجيع الى ان قال والثاني في التكبير عندنا اربع مرات وعند مالك مرتين وهو رواية عن أبي يوسف الى ان قال والثالث ان آخر الأذان لا اله الا الله وعلى قول أهل المدينة لا اله الا الله والله أكبر فاعتبروا آخره بأوله ويروون فيه حديثا ولكنه شاذ فيما تعم به البلوى والاعتماد في مثله على المشهور وهو حديث عبد الله بن زيد رضي الله عنه على ما توارثه الناس الى يومنا هذا اه قلت اما قوله في آخر الأذان والله أكبر لم يذكره في فقه الامام مالك وكذلك لم يذكره الامام محمد في كتاب الحجّة وأبو صادق الذي روى عنه ابن أبي شيبة عن أبي مخذومة كوفي ولم يلق أبا مخذومة فروايته عنه منقطعة فلعل بعض أهل الكوفة أو بعض أهل المدينة يقولون بهذا - والله اعلم .

(١) قلت وأخرجه الامام محمد في كتاب الحجّة ايضا وسقط هذا الحديث عن كتاب =

= الآثار الإمام أبي يوسف في ضمن ورقة سقطت منه و اخرج الحارثي في مسند الإمام له من عدة طرق عنه عن علقمة بن مرثد عن ابن بريده عن أبيه ان رجلا من الأنصار الحديث بطوله وفي آخره ثم عليه الإقامة مثل ذلك كأذان الناس واقامتهم و اخرج طلبة بن محمد و ابن خسرو و ابو نعيم ايضا و عنده ثم عليه الإقامة فقط و اخرج ابن أبي شيبة عن علي بن هاشم عن ابن أبي يعلى عن الحكم عن ابراهيم قال لا تدع ان يثنى الإقامة و اخرج عن أبي اسامة عن سعيد عن أبي معشر عن ابراهيم قال ان بلالا كان يثنى الأذان و الإقامة و اخرج الإمام محمد في كتاب الحجّة عن محمد بن ابان بن صالح عن حماد عن ابراهيم النخعي قال اول من نقص التكبير في الصلاة و خطب قبل الصلاة في العيدين و جلس على المنبر و نقص الإقامة و التسليم معاوية ابى سفيان و اخرج ابن أبي شيبة عن عفان عن عبد الواحد ابن زياد عن الحجاج بن ارطاة عن أبي اسحاق قال كان اصحاب علي و اصحاب عبد الله يشفعون الأذان و الإقامة و اخرج عن الهجنوع بن قيس ان عليا كان يقول الأذان مشى و أتى على مؤذن يقيم مرة مرة فقال الاجعلتها مشى لا ام الاخر قلت و اخرج ابن أبي شيبة عن سلمة بن الأكوع انه كان يثنى الإقامة و اخرج الطحاوي ايضا و اخرج عن وكيع عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال نا اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم ان عبد الله بن زيد الأنصاري جاء الى النبي صلى الله عليه و سلم فقال يا رسول الله رأيت في المنام كان رجلا قام و عليه بردان اخضران على حديدية حائط فاذن مشى و اقام مشى و قعد قعدة قال فسمع ذلك بلال فقام فاذن مشى و اقام مشى و قعد قعدة و اسناده كما ترى صحيح و اخرج الطحاوي نحوه بسند صحيح و اخرج الترمذى و النسائى باسناد صحيح عن أبي مخذورة ان النبي صلى الله عليه و سلم عليه الأذان تسع عشرة كلمة و الإقامة سبع عشرة كلمة و اخرج عنه ابو داود و ابن ماجه ايضا و فيه تفصيل كلمات الأذان و الإقامة و فيه الترجيع و اسناده صحيح و اخرج الطحاوي عن احمد بن داود بن موسى عن يعقوب بن حميد بن كاسب عن عبد الرزاق عن معمر عن حماد عن ابراهيم عن الأسود عن بلال انه كان يثنى الأذان و يثنى الإقامة و اخرج عن سويد بن غفلة سمعت بلالا يؤذن مشى و يقيم مشى و روى عن عبد العزيز بن رفيع سمعت ابا مخذورة =

٦٣ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة قال : حدثنا طلحة بن مصرف^١ عن ابراهيم قال اذا قال المؤذن حي الفلاح فانه ينبغي للقوم ان يقوموا فيصفوا^٢ ، فاذا قال المؤذن قد قامت الصلاة كبر الامام^٣ . قال محمد : وبه نأخذ وهو قول ابي حنيفة رضى الله عنه ، وإن كف الامام حتى يفرغ المؤذن من اقامته ثم كبر فلا بأس به ايضا كل ذلك حسن .

= يؤذن مثنى مثنى و يقيم مثنى و روى عن ابراهيم عن ثوبان نحوه وهو مرسل جيد و روى عن مجاهد بسند جيد في الاقامة مرة مرة انما هو شيء استخفه الامراء قلت واخرج البيهقي احاديث تثنية الاقامة وتكلم في بعضها وتاول بعضها واجاب عنه المارديني بجوابات قوية وفصل تفصيلا شافيا فعليك بالجوهر النقي ان شئت زيادة التفصيل و عليك بشرح معانى الآثار وآثار السنن للشيخ النيموى وقال الامام السرخسى فى مبسوطه (ج ١ ص ١٢٩) موقفا بين روايات الايتار والتثنية وحديث انس معناه امر بلالا ان يؤذن بصوتين و يقيم بصوت واحد بدليل ما روى عن ابراهيم قال اول من افرد الاقامة معاوية وقال مجاهد كانت الاقامة مثنى كالآذان حتى استخفه بعض امراء الجور فأفرده لحاجة لهم .

(١) هو طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب اليامي ابو محمد الكوفي احد العلماء روى عن عبد الله بن ابي اوفى و انس و ذر بن عبد الله و سعيد بن جبير و ابي صالح السمان وغيرهم ، و عنه ابنه محمد و زيد بن الحارث و الأعمش و مالك بن مغول و مسعر و شعبة و ابو حنيفة و خلثاق كانوا يسمونه سيد القراء ، مات سنة اثنتى عشرة و مائة ، روى له الستة - راجع التهذيب وغيره .

(٢) و فى نسختي الآصفية : و يصفوا .

(٣) قلت و الحديث اخرجه الامام ابو يوسف فى آثاره (ص ١٩) و فى كتاب الاصل للامام محمد قلت فمضى يجب على القوم ان يقوموا فى الصف قال اذا كان الامام معهم فى المسجد فاني احب لهم ان يقوموا فى الصف اذا قال المؤذن حي على الفلاح فاذا قال قد قامت الصلاة كبر الامام و كبر القوم معه و اما اذا لم يكن الامام معهم بالمسجد فاني اكره لهم ان يقوموا فى الصف و الامام غائب عنهم وهذا =

٦٤ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال : ليس على النساء اذان ولا اقامة . قال محمد : وبه نأخذ وهو قول ابي حنيفة رضى الله عنه .

= قول ابي حنيفة ومحمد واما ابو يوسف قال لا يكبر حتى يفرغ المؤذن من اقامة قلت رأيت ان اخر الامام ذلك حتى يفرغ المؤذن من اقامته ثم كبر ودخل في الصلاة قال لا بأس بذلك اهـ (ص ٤ ، ٥) وفي مبسوط السرخسى و قال زفر اذا قال المؤذن مرة قد قامت الصلاة قاموا في الصف و اذا قال ثانيا كبر و قال لان الاقامة تباين الاذان بهاتين الكلمتين فتقام الصلاة عندها الى ان قال و ابو حنيفة و محمد استدلا بحديث بلال حيث قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم مهيا سبقتني بالتكبير فلا تسبقني بالتأمين فدل على انه كان يكبر بعد فراغه من الاقامة و لان المؤذن بقوله قد قامت الصلاة يخبر بأن الصلاة قد اقيمت و هو امين فاذا لم يكبر كان كاذبا في هذا الاخبار فينبغي ان يحققوا خبره بفعلهم لتحقيق امانته وهذا اذا كان المؤذن غير الامام فان كان هو الامام لم يقوموا حتى يفرغ من الاقامة لانهم تبع للامام و امامهم الآن قائم للاقامة لا للصلاة وكذلك بعد فراغه من الاقامة ما لم يدخل المسجد لا يقومون فاذا اختلط بالصفوف قام كل صف جاوزهم حتى ينتهى الى المحراب وكذلك اذا لم يكن الامام معهم في المسجد يكره لهم ان يقوموا في الصف حتى يدخل الامام لقوله عليه الصلاة والسلام لا تقوموا في الصف حتى ترونى خرجت و ان عليا رضى الله عنه دخل المسجد فرأى الناس قياما ينتظرونه فقال ما لي اراكم سامدين اى واقفين متحيرين - اهـ (ج ١ ص ٣٩) ، قلت : و في نسخة الأستانة : ثم يكبر الامام .

(١) قلت و اخرج به الامام ابو يوسف في آثاره (ص ١٨) و اخرج ابن ابي شيبة في مصنفه (ج ١ ص ١٥٠) عن هشيم عن مغيرة عن ابراهيم مثله و اخرج عن ابي خالد عن سعيد عن ابي معشر عن ابراهيم و عن قتادة عن سعيد بن المسيب و الحسن مثله وكذلك اخرجه عن الحسن و ابن سيرين و الزهرى و الضحاك و روى عن معتمر بن سليمان عن ابيه قال كنا نسأل انسا هل على النساء اذان و اقامة قال و ان فعلن فهو ذكر و روى عن علي رضى الله عنه قال لا تؤذن =

باب مواقيت الصلاة

٦٥ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله عن وقت الصلاة فأمره^١ ان يحضر الصلوات مع

= ولا تقيم قلت وفي هامش نسخة الأستانة اخبرنا محمد بن علي قال اخبرنا حسن بن واقد (كذا) عن عطاء الخراساني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على النساء خمس لا تؤذن ولا تؤم ولا تخطب ولا تشهد الجمعة ولا جنازة اخبرنا محمد عن ابيه قال اخبرنا عبد الله بن ادريس عن هشام عن ابن سيرين والحسن قالا ليس على النساء اذان ولا اقامة اهـ ولم يعز الى احد فوالله اعلم من اى كتاب نقله و اخرج البيهقي من طريق عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر انه قال ليس على النساء اذان ولا اقامة و اخرج بسنده عن الحكم عن القاسم عن اسماء قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على النساء اذان ولا اقامة ولا الجمعة ولا اغتسال الجمعة ولا تقدمهن امرأة ولا يكن تقوم في وسطهن (قال البيهقي) هكذا رواه الحكم بن عبد الله الايلي وهو ضعيف ورويناه في الأذان والاقامة عن انس بن مالك موقوفاً و مرفوعاً و رفعه ضعيف وهو قول الحسن وابن المسيب وابن سيرين والنخعي اهـ (ج ١ ص ٤٠٨) قلت و اخرج ابو الشيخ في كتاب الأذان عن اسماء بنت ابي بكر رضى الله عنهما مرفوعاً ليس على النساء اذان ولا اقامة - كذب العمال (ج ٤ ص ١٤٩) ، قال الامام السرخسي في مبسوطه (ج ١ ص ١٣٣) قال (وليس على النساء اذان ولا اقامة) لأنها سنة الصلاة بالجماعة و جماعتهن منسوخة لما في اجتماعهن من الفتنة و كذلك ان صليين بالجماعة صليين بغير اذان ولا اقامة لحديث رائية قالت كنا جماعة عند عائشة رضى الله عنها فأممتنا وقامت وسطنا وصات بغير اذان ولا اقامة ولأن المؤذن يشهر نفسه بالصعود الى اعلى الموضع ويرفع صوته بالأذان والمرأة ممنوعة من ذلك لخوف الفتنة فان صليين بأذان وإقامة جازت صلاتهن مع الاساءة لمخالفة السنة والتعرض للفتنة - اهـ .

(١) وفي نسختي الأصفية : وأمره .

رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم امر بلالا رضي الله عنه ان يبكر بالصلوات
ثم امره^١ في اليوم الثاني فأخر الصلوات كلها^٢، ثم قال: اين السائل عن وقت
الصلاة^٣ ما بين هذين وقت^٤.

- (١) وفي كتاب الحجة: وأمره، وفي جامع المسانيد: ان يبكر بالصلوات كلهن ثم امره.
(٢) وفي كتاب الحجة: كلهن.
(٣) وفي نسختي الآصفية و نسخة الآستانة وكتاب الحجة: الصلوات وفي
جامع المسانيد: عن الوقت وقت الصلوات.

(٤) وفي جامع المسانيد: عن الوقت وقت الصلوات ما بين هذين الوقتين قلت وخرج
الحديث الامام محمد في كتاب الحجة ايضا وهذا حديث اختصره ابراهيم النخعي
وهو حديث رواه ابو موسى فيه تفصيل اول الوقت وآخره في يومين أخرجه
ابو داود عن مسدد عن عبد الله بن داود عن بدر بن عثمان عن ابي بكر بن ابي موسى
عن ابيه ان سائلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليه شيئا حتى امر بلالا
فأقام الفجر حين انشق الفجر - الحديث بطوله وفي آخره: والوقت ما بين هذين
الوقتين (ج ١ ص ٦٣) وأخرجه احمد ومسلم والنسائي ورواه عن بريدة
الأسلمى جماعة الا البخاري ولفظه ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن وقت الصلاة فقال صل معنا هذين الوقتين فلما زالت الشمس امر بلالا فأذن
ثم امره فأقام الظهر ثم امره فأقام العصر و الشمس مرتفعة بيضاء نقية ثم امره
فأقام المغرب حين غابت الشمس ثم امره فأقام العشاء حين غاب الشفق ثم امره
فأقام الفجر حين طلع الفجر فلما ان كان اليوم الثاني امره فأبرد بالظهر و أنعم ان
يبرد بها و صلى العصر و الشمس مرتفعة آخرها فوق الذي كان و صلى المغرب
قبل ان يغيب الشفق و صلى العشاء بعد ما ذهب ثلث الليل و صلى الفجر فاسفر بها
ثم قال اين السائل عن وقت الصلاة فقال الرجل انا يا رسول الله قال وقت
صلاتكم بين ما رأيتم و هو في صحيح مسلم (ج ١ ص ٢٢٢) وفيها حديث ابي
موسى ايضا و حديث امامة جبريل يومين في هذا الباب معروف مخرج في
الصحيح وغيرهما.

قال محمد: وبه نأخذ، والمغرب وغيرها عندنا في هذا سواء الا انا نكره^١
تأخيرها اذا غابت الشمس^٢. وهو قول ابي حنيفة رضى الله عنه.

٦٦ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال: ابردوا بالظهر عن فيح جهنم^٣. قال محمد: تؤخر

(١) وفي جامع المسانيد (ج ١ ص ٢٩٤) والمغرب وغيرها: في هذا سواء الا انه يكره.
(٢) وفي نسختي الآصفية: اذا غربت الشمس.

(٣) وفي المغرب: فيح جهنم شدة حرها وفي مجمع بحار الانوار الفيح شيوع الحر ويقال بالواو ومر فاحت القدر تفيح وتفوح اذا غلت شبه بنار جهنم في الحر (الى ان قال) وهو علة لشرعية الابراد فان شدته يساب الخشوع او لانه وقت غضب الله لا ينجع فيه الطلب بالمناجاة الا بمن اذن له اه (ج ٣ ص ١٠١) قلت وفي جامع المسانيد (ج ١ ص ٢٩٤) معزيا الى الآثار فان شدة الحر من فيح جهنم واخرجه الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٥٠) ابردوا بالصلاة يعنى الظهر في الحر عن فيح جهنم قلت و اخرج الطحاوى في شرح معاني الآثار (ج ١ ص ١١١) ان عمر قال لأبي مخذولة بمكة انك بأرض حارة شديدة فأبرد ثم ابرد بالأذان للصلاة واخرج الامام محمد في موطنه عن مالك بسنده عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان الحر فأبردوا عن الصلاة فان شدة الحر من فيح جهنم وذكر ان النار اشتكت الى ربها عز وجل فاذن لها بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف قال محمد وبه نأخذ نبرد بصلاة الظهر في الصيف ونصلي في الشتاء حين تزول الشمس وهو قول ابي حنيفة اه (ص ١٢٤) واخرجه الترمذى ولفظه اذا اشتد الحر فأبرد وعن الصلاة فان شدة الحر من فيح جهنم قال وفي الباب عن ابي سعيد وابي ذر وابن عمر والمغيرة والقاسم بن صفوان عن ابيه وابي موسى وابن عباس و انس وروى عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا ولا يصح قال ابو عيسى حديث ابي هريرة حديث حسن صحيح وقد اختار قوم من اهل العلم تأخير صلاة الظهر في شدة الحر وهو قول ابن المبارك واحمد واسحاق وقال الشافعي انما الابراد بصلاة الظهر اذا كان مسجدا ينتاب الله من البعد فأما المصلي وحده والذي =

= يصلي في مسجد قومه فالذي أحب له أن لا يؤخر الصلاة في شدة الحر قال أبو عيسى
و معنى من ذهب إلى تأخير الظهر في شدة الحر هو أولى و أشبه بالاتباع و أما
ما ذهب إليه الشافعي أن الرخصة لمن ينتاب من البعد و للشقة على الناس فإن في
حديث أبي ذر ما يدل على خلاف ما قال الشافعي قال أبو ذر كنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم في سفر فأذن بلال بصلاة الظهر فقال النبي صلى الله عليه وسلم
يا بلال ابرد ثم ابرد فلو كان الأمر على ما ذهب إليه الشافعي لم يكن للإبراد في
ذلك الوقت معنى لاجتماعهم في السفر و كانوا لا يحتاجون أن ينتابوا من البعد ثم
أخرج حديث أبي ذر بسنده و فيه حتى رأينا في التلؤلؤل ثم أقام فصلي و قال في
آخره هذا حديث حسن صحيح قلت و أما ما ذكره الترمذي و روى عن عمر عن
النبي صلى الله عليه وسلم في هذا و لا يصح أخرجه أبو يعلى و البزار زاده في حديث
أبي مخذرة التي رواه الطحاوي و قال أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ابردوا بالصلاة إذا اشتد الحر من فيح جهنم ، الحديث - راجع مجمع الزوائد
(ج ١ ص ٣٠٦) قال و فيه محمد بن الحسن بن زبالة نسب إلى وضع الحديث قلت
و ما رواه الطحاوي موقوفا صحيح و الموقوف في مثل هذا كالمرفوع و أما محمد بن
الحسن بن زبالة فذكره ابن أبي حاتم عن أبيه فقال عنده منا كبير و ليس بمتروك
و ذكر عن أبي زرعة فقال و هو واهي الحديث و لم يتهماه بالوضع فحديثه يصلح
شاهدا و الله أعلم قلت و قال النووي في شرح مسلم (ج ١ ص ٢٢٤) و الصحيح
استحباب الإبراد و به قال جمهور العلماء و هو المنصوص للشافعي و به قال جمهور
الصحابة لكثرة الأحاديث الصحيحة فيه المشتملة على فعله و الأمر به في مواطن
كثيرة و من جهة جماعة من الصحابة رضي الله عنهم قلت أما حديث أبي هريرة
فاتفق الأئمة الستة على تخريجه في كتبهم و حديث أبي ذر أخرجه الشيخان و الترمذي
و أبو داود و حديث أبي سعيد الخدري و ابن عمر أخرجه البخاري و ابن ماجه
و حديث انس و أبي موسى أخرجه النسائي و حديث مغيرة أخرجه ابن ماجه و في
الباب عن عائشة أخرجه البزار و أبو يعلى و رجاله موثقون و عمرو بن عبسة
أخرجه الطبراني في الكبير بسند فيه سليمان بن سلمة ضعيف و ابن مسعود أخرجه
الطبراني في الكبير باسناد حسن و عبد الرحمن بن جارية رواه الطبراني في الكبير =

الظهر في الصيف حتى تبرد بها وتصلى في الشتاء حين نزول الشمس ، وهو قول
أبي حنيفة رضي الله عنه .

٦٧ - محمد قال : أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم قال : نظر
ابن مسعود رضي الله عنه إلى الشمس حين غربت ، فقال : هذا حين دلكت^١ .

= و رجاله رجال الصحيح وعن الحجاج الأسدي رواه أحمد و أبو يعلى والطبراني
في الكبير و رجاله ثقات - مجمع الزوائد (ج ١ ص ٣٠٦ - ٣٠٧) .
(١) وفي جامع المسانيد : يؤخر يبرد ويصلى - بصيغ الغياب ، وفي نسخة الآستانة : يؤخر
و يبرد و نصلى - بصيغ المتكلم .

(٢) وفي القاموس : دلوكه بيده مرسه ودعكه و الدهر فلانا أدبه و حنكه و الشمس
دلو كما غربت أو اصفرت أو مالت أو زالت عن كبد السماء - اهـ (ج ٣ ص ٣٠٢)
وفي الجهرة (ج ٢ ص ٢٩٦) و دلكت الشمس إذا مالت عن كبد السماء دلو كما
و ذلك الوقت يسمى الدلك (إلى أن قال) وقال قوم من أهل اللغة دلكت إذا
مالت للغروب و اختلف الفقهاء في الدلوك فقال ابن عباس دلوك الشمس أن تميل
عن كبد السماء وقال غيره من الفقهاء دلوكها غيوبها - الخ ، قلت الفعل من باب قتل
وقعد كما صرحه في المصباح المنير أما الحديث هذا فسقط من كتاب الآثار الإمام
أبي يوسف و أخرجه الحاكم في مستدركه من طريق جرير عن الأعمش عن إبراهيم
عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود (ج ٢ ص ٣٦٣) وفي الدر المنثور
(ج ٤ ص ١٩٥) أخرجه عبد الرزاق و سعيد بن منصور و ابن أبي شيبة و ابن
جرير و ابن المنذر و ابن أبي حاتم و الطبراني و الحاكم و صححه و ابن مردويه
من طرق عن ابن مسعود قال دلوك الشمس غروبها تقول العرب إذا غربت
الشمس دلكت الشمس و أخرجه ابن أبي شيبة و ابن المنذر و ابن أبي حاتم عن علي
رضي الله عنه قال دلوكها غروبها و أخرجه ابن مردويه عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله « اقم الصلاة لدلوك الشمس » قال
لزوالم - الخ ، وقال الإمام أبو بكر الرازي رحمه الله في أحكام القرآن (ج ٣ ص ٢٠٦)
في تفسير اقم الصلاة لدلوك الشمس - الآية ، روى عن ابن مسعود و أبي عبد الرحمن =

= السلي قالوا دلوكها غروبها وعن ابن عباس و أبي برزة الأسلمي و جابر و ابن عمر دلوك الشمس ميلها و كذلك عن جماعة من التابعين (قلت اقوالهم مذكورة في الدر المنثور) قال ابو بكر هؤلاء الصحابة قالوا ان الدلوك الميل و قولهم مقبول فيه لأنهم من اهل اللغة و اذا كان كذلك جاز ان يراد به الميل للزوال و الميل للغروب فان كان المراد الزوال فقد انتظم صلاة الظهر و العصر و المغرب و العشاء الآخرة اذ كانت هذه اوقات متصلة بهذه الفروض فجاز ان يكون غسق الليل غاية لفعل هذه الصلوات في موافقتها و قد روى عن ابي جعفر ان غسق الليل انتصافه فبدل ذلك على انه آخر الوقت المستحب لصلاة العشاء الآخرة و ان تأخيرها الى ما بعده مكروه و يحتمل ان يراد به غروب الشمس فيكون المراد بيان وقت المغرب انه من غروب الشمس الى غسق الليل و قد اختلف في غسق الليل فروى مالك عن داود بن الحصين قال اخبرني مخبر عن ابن عباس انه كان يقول غسق الليل اجتماع الليل و ظلمته و روى ليث عن مجاهد عن ابن عباس انه كان يقول دلوك الشمس حين تزول الشمس الى غسق الليل حين تجب الشمس قال و قال ابن مسعود دلوك الشمس حين تجب الشمس الى غسق الليل حين يغيب الشفق و عن عبد الله ايضا انه لما غربت الشمس قال هذا غسق الليل و عن ابي هريرة غسق الليل غيبوبة الشمس و عن الحسن غسق الليل صلاة المغرب و العشاء و عن ابراهيم غسق الليل العشاء الآخرة و قال ابو جعفر انتصافه قال ابو بكر من تأول دلوك الشمس على غروبها فغير جائز ان يكون تأويل غسق الليل عنده غروبها ايضا لانه جعل الابتداء الدلوك و غسق الليل غاية له و غير جائز ان يكون الشيء غاية لنفسه فيكون هو الابتداء و هو الغاية فان كان المراد بالدلوك غروبها فغسق الليل هو اما الشفق الذي هو آخر وقت المغرب او اجتماع الظلمة و هو ايضا غيبوبة الشفق لانه لا يجتمع الا بغيبوبة البياض و اما ان يكون آخر وقت العشاء الآخرة المستحب و هو انتصاف الليل فينتظم اللفظ حينئذ المغرب و العشاء الآخرة - اه .

باب الغسل^١ يوم الجمعة والعيدين

٦٨ - محمد قال: أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم في الغسل يوم الجمعة قال: ان اغتسلت فحسن^٢ وإن تركته فحسن^٣.

٦٩ - محمد قال: أخبرنا أبو حنيفة عن حماد قال رأيت إبراهيم يخرج إلى العيدين ولا يغتسل، قال محمد: إذا اغتسلت في الجمعة والعيدين فهو أفضل وإن تركته فلا بأس.

(١) وفي المغرب: غسل الشيء إزالة الوسخ ونحوه عنه بإجراء الماء عليه والغسل بالضم اسم من اغتسال وهو غسل تمام الجسد واسم للماء الذي يغتسل به أيضاً ومنه فسكت له غسلاً (إلى أن قال) والغسل بالكسر ما يغسل به الرأس من خطمي ونحوه كطينة الرأس والغسلة بالهاء مثله.

(٢) كذا في جامع المسانيد ونسخة الأستانة: ان اغتسلت فحسن وكذا في آثار الإمام أبي يوسف والموطأ والحجة وهو الصواب موافق للفظ الحديث وروايته وكان في الأصل فهو حسن وكذا في نسختي الأصفية، وأظنه من تصرف النساخ والله أعلم.

(٣) وأخرجه الإمام أبو يوسف في آثاره (ص ٧٢) ولفظه ما اغتسلت في العيدين قط فأما الجمعة فإن اغتسلت فحسن وإن تركت فحسن وإن أشد ما سمعنا فيه أنه كان يقال لأنك اقدر من تارك الغسل يوم الجمعة وأخرج الإمام محمد في حجة وموطئه عن محمد بن أبان بن صالح عن حماد عن إبراهيم النخعي قال سألت عن الغسل يوم الجمعة والغسل من الحجامة والغسل في العيدين قال ان اغتسلت فحسن وإن تركت فليس عليك فقلت له وفي الحجامة قلنا مكان فقلت له ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من راح إلى الجمعة فليغتسل قال بلى ولكن ليس من الأمور الواجبة وإنما هو كقوله تعالى «واشهدوا إذا تبايعتم» فمن أشهد فقد أحسن ومن ترك فليس عليه وكقوله تعالى «فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض» فمن انتشر فلا بأس ومن جلس فلا بأس قال حماد ولقد رأيت إبراهيم النخعي يأتي العيدين وما يغتسل.

(٤) وفي نسخة الجامع: إذا اغتسلت للجمعة والعيدين فحسن وإن تركته فلا بأس.

٧٠ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال : قد كنا

نأتى في العيدين وما نغتسل وقال : ان اغتسلت فحسن^١ .

(١) وقد مر ذكر العيد في رواية الآثار والموطأ والحجة وما حكمهما الا واحد ليس بينهما كبير فرق وقد ورد في الاغتسال يوم العيد احاديث مرفوعة منها ما رواه اليهقي عن ابي خالد يزيد بن سعيد الاسكندراني قال : قرئ على مالك بن انس حدثك سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجمعة من الجمع يا معشر المسلمين ان هذا يوم جعله الله تعالى لكم عيدا فاغتسلوا وعليكم بالسواك قال اليهقي هكذا رواه مسلم عن هذا الشيخ عن مالك ورواه الجماعة عن مالك عن الزهري عن ابن السباق عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل - اهـ (ج ١ ص ٢٩٩) من السنن قلت اما ابو خالد يزيد ابن سعيد فمقلوب مصحف والصواب سعيد بن يزيد وهو الحيرى القتباني ابو شجاع الاسكندراني من رجال التهذيب وليس بأبي خالد فيكون ابو خالد احد رواته لكنه قال في التهذيب له في مسلم حديث واحد في القلادة - والله اعلم ، ولم اجده في صحيح مسلم في الجمعة والعيد وهذا وان تفرد به سعيد فهو ثقة وزيادة الثقة مقبولة واما ابن السباق فهو عبيد بن السباق من التابعين فحديثه مرسل والمرسل حجة عندنا وعند الجمهور وقد وصله ابن ماجه فرواه عن صالح بن ابي الأخضر عن الزهري عن عبيد بن السباق عن ابن عباس رفعه ان هذا يوم عيد جعله الله للمسلمين فمن جاء الى الجمعة فليغتسل - الحديث ، فهذان الحديثان من اقوى الحجج في هذا الباب وروى ابن ماجه (ص ٩٤) من حديث ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل يوم الفطر ويوم الاضحي وفيه جبارة بن المغلس وحجاج بن تميم وهما ضعيفان عندهم وعن الفاكه بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يغتسل يوم الفطر ويوم النحر ويوم عرفة وكان الفاكه يأمر اهله بالغسل في هذه الايام رواه ابن ماجه والبخاري والبيهقي وابن قانع وعبد الله بن احمد في زيادات المسند ايضا وفيه يوسف بن خالد السمي تكلموا فيه وعن محمد بن عبيد الله عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم اغتسل للعيدين رواه البخاري وفيه مندل ومحمد وما فوقه لا يعرفون وعن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم =

٧١ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة قال: حدثنا ابان عن ابي نضرة عن

= من صام رمضان وغدا بغسل الى المصلي وختمه بصدقة رجع مغفورا له رواه الطبراني في الأوسط وفيه نصر بن حماد متروك وعن ابن عباس كذا نأكل ونشرب ونغتسل ثم نخرج الى المصلي رواه الطبراني في الكبير وفيه ابراهيم بن يزيد المكي متروك - راجع مجمع الزوائد (ج ٢ ص ١٩٨) فعلم من كثرة طرق الحديث ان له أصلا ويرتقى بكثرة الطرق الى درجة الحسن واحتجاج الأئمة بحديث دليل صحته ولم يختلف الأئمة في استحباب غسل يوم العيد وروى موقوفا بأسانيد بعضها صحيحة منها ما اخرج الامام الشافعي في مسنده عن سلية بن الأكوع انه كان يغتسل يوم العيد وعن جعفر بن محمد عن ابيه ان عليا رضي الله عنه كان يغتسل يوم العيدين ويوم الجمعة ويوم عرفة واذا اراد ان يحرم (ص ٢٦) و اخرج البيهقي في سننه (ج ٢ ص ٢٧٨) عن الشافعي عن ابن عليه عن شعبة والطحاوي عن يعقوب بن اسحاق عن شعبة عن عمرو بن مرة عن زاذان قال سأل رجل عليا رضي الله عنه عن الغسل قال اغتسل كل يوم ان شئت فقال لا الغسل الذي هو الغسل قال يوم الجمعة ويوم عرفة ويوم النحر والفطر و اخرج الامام محمد في موطئه عن مالك عن نافع ان ابن عمر كان يغتسل قبل ان يغدو الى العيد و اخرجه دو في موطئه و الامام الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر انه كان يغتسل يوم الفطر قبل ان يغدو ولفظ الشافعي قبل ان يغدو الى المصلي قال محمد: الغسل يوم العيد حسن وليس بواجب وهو قول ابي حنيفة اه (ص ٧٥) قال الحافظ في تلخيص الحبير ووصله البيهقي من طريق ابن اسحاق عن نافع وروى البيهقي ايضا عن عروة بن الزبير انه اغتسل للعيد وقال انه السنة، قلت وفي جامع المسانيد قال كذا نأى العيدين وما نغتسل، وفي نسختي الأصفية: ولا نغتسل.

(١) وهو ابان بن ابي عياش صرح به الامام ابو يوسف في آثاره وطلحة بن محمد في مسنده من طريق مكي والحسن بن زياد عنه وكذا الحافظ في الايثار وهو ابان ابن فيروز ابو اسمعيل مولى عبد القيس البصري روى عن انس فاكثر وسعيد بن جبير وخليد وغيرهم وعنه ابو اسحاق الفزاري ويزيد بن هارون ومعمرو وغيرهم =

جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: من اغتسل يوم الجمعة فقد احسن ومن لم يغتسل فيها ونعمت^١.

= رجل صالح ضعفوه من قبل حفظه له في سنن أبي داود حديث واحد مقرون بغيره توفي سنة ١٢٨ و قيل غير ذلك جالس الحسن و أنسا - راجع تهذيب التهذيب قال العلامة السيد مرتضى الزبيدي واخرجه اسحاق وعبد الرزاق عن الثوري عن الرجل عن أبي نضرة قال الحافظ وقد سمي عبد بن حميد هذا الرجل وهو ابان الرقاشي وهو واه قلت لكن له شاهد عند اصحاب السنن الثلاثة واحمد وابن أبي شيبة من طريق الحسن عن سمرة وصححه الترمذي وقد روى عن الحسن مرسلًا قال الحافظ وروى عن الحسن عن عبد الرحمن بن سمرة اخرجه الطبراني في الأوسط وقال تفرد به ابو حمزة عن الحسن وقال العقيلي في ترجمة مسلم بن سليمان الضبي رآه عن أبي حمزة هذا الحديث رواه سعيد بن بشر عن قتادة عن الحسن عن جابر ورواه الضحاك بن حمزة عن حجاج عن ابراهيم بن مهاجر عن الحسن عن انس ورواه ابو بكر الهذلي عن الحسن عن أبي هريرة ورواه شعبة وغيره من الحفاظ عن قتادة عن الحسن عن سمرة وهو الصواب، اهـ - عقود الجواهر المنيقة (ج ١ ص ٢٨) قلت وتابع ابا نضرة عن جابر ابوسفيان روى عنه الأعمش رواه الطحاوي وله شاهد عند الطحاوي من حديث الحسن ويزيد الرقاشي عن انس واخرجه ابوداود والنسائي عن الحسن عن سمرة وكذلك اخرجه الترمذي وصححه و مر عن السيد مرتضى بأنه اخرجه احمد وابن أبي شيبة وغيرهما .

(١) قلت و مر ابو نضرة في اول الكتاب و اما جابر فهو ابن عبد الله بن عمرو بن حرام - بفتح المهملة - الأنصاري السلمي - بفتحيتين - ابو عبد الرحمن او ابو عبد الله او أبو محمد المدني صحابي بن صحابي مشهور شهد العقبة وغزا تسع عشرة غزوة ، روى عنه بنوه وطاوس والشعبي وعطاء وخلق ، قال استغفر لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البعير خمسا وعشرين مرة ، مات بالمدينة عن اربع وسبعين سنة واستشهد ابوه يوم الأحد - راجع الخلاصة وغيره من كتب الرجال .

(٢) قوله فيها ونعمت قال الشيخ ابراهيم المدني البيري في شرح موطأ الامام محمد = قال

قال محمد : و بهذا كله نأخذ ، وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه .

= ونعمت الخصلة أي الفضيلة و قال الأصمعي فبالسنة اخذ و نعمت الخصلة و قال ابن شحنة فيها أي بالسنة اخذ و نعمت الخصلة وهي بحذف الخصوص بالمدح اه (ق ٣٧) و قال أبو حامد معناه فبالرخصة اخذ لأن السنة الغسل و قال الحافظ أبو الفضل العراقي أي فبطهارة الوضوء حصل الواجب في التطهير للجمعة و نعمت الخصلة هي أي الطهارة و هو بكسر النون و سكون العين في المشهور و روى بفتح النون و كسر العين و هو الأصل في هذه اللفظة الخ من التعليق الممجد فيها (ص ٧٤) قالت و أخرجه الإمام أبو يوسف في آثاره (ص ٧٤) و لفظه من توضأ و أتى الجمعة فيها و نعمت و من اغتسل فهو أفضل و أخرجه القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي في مسنده من طريق يحيى بن نصر بن حاجب عن الإمام و أخرجه الإمام محمد أيضاً في نسخته - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٢٧٠) و أخرجه الحافظ طاحنة بن محمد في مسنده من طريق مكي بن إبراهيم و الحسن بن زياد عن الإمام و لفظه من اغتسل يوم الجمعة فقد أحسن و من اقتصر على الوضوء فلا حرج (ج ١ ص ٢٧٣) من جامع المسانيد و أخرجه ابن خسرو في مسنده من طريق مكي و الإمام محمد و يحيى بن نصر و أخرجه من طريق الإمام الحسن بن زياد عنه عن أبان بن أبي عياش عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ يوم الجمعة فبها و نعمت و من اغتسل فهو أفضل و رواه الإمام محمد في نسخته أيضاً قالت و روى الإمام عن نافع عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جاء إلى الجمعة و في رواية من أتى الجمعة فليغتسل أخرجه الحارثي و طلحة بن محمد و ابن خسرو و محمد ابن المظفر و القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي من طريق الإمام أبي يوسف و كذلك الحارثي و القاضي محمد بن عبد الباقي من طريق المكي و الحارثي و طلحة من طريق حماد بن يحيى الأبح و كذلك أخرجه الإمام محمد في موطنه عن مالك عن نافع و روى الإمام عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن عمرة عن عائشة كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يعالجون أرضهم بأيديهم فكان الرجل يروح إلى الجمعة و قد عرق و تاطخ بالطين فكان يقال من راح إلى الجمعة فليغتسل أخرجه الحارثي من طريق اسحاق بن سليمان الرازي و حمزة و أبي يوسف و اسد بن عمرو =

= ومحمد بن الحسن والحسن بن زياد وحماة بن عمرو وعبد الله بن عبد الرحمن وخلف
 ابن ياسين وسابق و ابراهيم بن طهمان والحسن بن الفرات والمنذر والمقرئ
 والحمانى قال والفاظ بعضهم قريية من بعض و اخرجه طلحة بن محمد من طريق
 الحمانى و ابن خسرو من طريق الحسن بن زياد وسابق و محمد بن حفص و اخرجه
 الاثناني من طريق حماد بن عمرو النصيبى والقاضى ابو بكر محمد بن عبد الباقي
 من طريق سابق و اخرجه محمد بن المظفر من طريق الحسن بن زياد وسابق بن
 عبد الله والحمانى و محمد بن حفص - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٢٦١ و ٣٩٠)
 و اخرجه الامام ابو يوسف فى آثاره (ص ٧٤) كان الناس عمال انفسهم فقيل
 لهم لو اغتسلتم و اخرجه الحافظ ابو نعيم من طريق يحيى بن نصر و حمزة الزيات
 و ابى يوسف و محمد و الحسن بن زياد و حماد بن محمد النصيبى و محمد بن مسروق
 و المقرئ و الحمانى قال الامام محمد فى موطنه (بعد ما اخرج عن مالك حديث ابن
 عمر و أبى سعيد و ابن سباق و ابى هريرة و فعل ابن عمر لا يروح الى الجمعة الا اغتسل
 و بعد ما اخرج حديث عمر حين يخطب الناس و دخل رجل المسجد) الغسل
 افضل يوم الجمعة و ليس بواجب و فيها آثار كثيرة ثم روى عن انس من توضأ
 يوم الجمعة فيها و نعمت و من اغتسل فالتغسل افضل و روى عن ابراهيم الذى ذكرناه
 قبل ذلك فى تعليق (ص ١١٧) ثم روى عن عطاء قال كنا جلوسا عند عبد الله بن
 عباس فحضرت الصلاة اى الجمعة فدعا للوضوء فتوضأ فقال له بعض اصحابه الا تغتسل
 قال اليوم يوم بارد فتوضأ ثم اخرج عن علقمة اذا سافر لم يصل الضحى و لم
 يغتسل يوم الجمعة ثم عن مجاهد من اغتسل يوم الجمعة بعد طلوع الفجر اجزأه عن
 غسل يوم الجمعة ثم روى عن عباد بن العوام عن يحيى بن سعيد عن عمرة عن عائشة
 قالت كان الناس عمال انفسهم فكانوا يروحون الى الجمعة بهياتهم فكان يقال لهم
 لو اغتسلتم و اخرج اكثر هذه الأحاديث فى حجة ايضا قلت حديث عائشة
 هذه اخرجه الشيخان و غيرهما و اخرج مالك و الشيخان و غيرهم عن سالم عن
 عبد الله بن عمر ان رجلا من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم دخل المسجد و عمر
 ابن الخطاب يخطب الناس فقال اية ساعة هذه فقال الرجل انقلبت من السوق
 فسمعت النداء فما زدت على ان توضأت ثم اقبأت قال عمر و الوضوء ايضا وقد =

== علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر بالغسل و اخرج الامام محمد في كتاب الحجة بلاغا ثم قال في آخره فلو كان واجبا لأمره عمر رضى الله عنه ان يرجع حتى يغتسل و ما رأى الوضوء مجزئا عنه و اخرج ابو داود بسنده عن عكرمة ان ناسا من اهل العراق جاؤا فقالوا يا ابن عباس أ ترى الغسل يوم الجمعة واجبا قال لا و لكننه اطهر و خير لمن اغتسل و من لم يغتسل فليس عليه بواجب و سأخبركم كيف بدأ الغسل كان الناس بمجھودين يلبسون الصوف و يعملون على ظهورهم و كان مسجدهم ضيقا مقارب السقف انما هو عريش فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم حار و عرق الناس في ذلك الصوف حتى ثارت منهم رياح آذت بذلك بعضهم بعضها فلما وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الرياح قال ايها الناس اذا كان هذا اليوم فاغتسلوا و ليس احدكم افضل ما يجد من دهنه و طيبه قال ابن عباس ثم جاء الله تعالى ذكره بالخير و لبسوا غير الصوف و كفوا العمل و وسع مسجدهم و ذهب بعض الذي كان يؤذى بعضهم بعضا من العرق و اخرج عن قتادة عن الحسن عن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ فيها و نعمت و من اغتسل فهو افضل - اهـ (ج ١ ص ٥٧) و اخرجهما اصحاب السنن الا ابن ماجه و اخرجهما الطحاوى ايضا قال الامام النووي في شرح مسلم (ج ١ ص ٢٧٩) و اختلف العلماء في غسل يوم الجمعة فحكى وجوبه عن طائفة من السلف حكوه عن بعض الصحابة و به قال اهل الظاهر و حكاه ابن المنذر عن مالك و حكاه الخطابي عن الحسن البصري و مالك و ذهب جمهور العلماء من السلف و الخلف و فقهاء الأمصار الى انه سنة مستحبة ليس بواجب قال القاضي هو المعروف من مذهب مالك و اصحابه و احتج من اوجبه بظواهر هذه الأحاديث و احتج الجمهور بأحاديث صحيحة منها حديث الرجل الذي دخل و عمر يخطب و قد ترك الغسل و قد ذكره مسلم و هذا الرجل هو عثمان بن عفان جاء مبينا في الرواية الأخرى و وجه الدلالة ان عثمان فعله و اقره عمر و حاضروا الجمعة و هم اهل الحل و العقد و لو كان واجبا لما تركه و لا لزومه به و منها قوله صلى الله عليه وسلم من توضأ يوم الجمعة فيها و نعمت و من اغتسل فالغسل افضل حديث حسن في السنن وفيه دليل على انه ليس بواجب و منها قوله صلى الله عليه وسلم لو اغتسلتم يوم الجمعة ==

باب افتتاح الصلاة ورفع الأيدي والسجود على العمامة

٧٢- محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم^١ ان ناسا من اهل البصرة اتوا عمر^٢ بن الخطاب رضى الله عنه لم يأتوه الا ليسألوه عن افتتاح الصلاة قال: فقام عمر بن الخطاب^٣ رضى الله عنه فاقتح الصلاة وهم خلفه ثم جهر فقال: سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك^٤.

= وهذا اللفظ يقتضى انه ليس بواجب لأن تقديره لكان افضل واكمل ونحو هذا من العبارات واجابوا عن الأحاديث الواردة في الأمر به انها محمولة على الندب جمعا بين الأحاديث وقوله صلى الله عليه وسلم واجب على كل محتلم اى متأكد في حقه كما يقول الرجل لصاحبه حقتك واجب على اى متأكد لا ان المراد الواجب المحتمل المعاقب عليه - اهـ، قال الامام السرخسى في شرح المختصر الكافى (ج ١ ص ٨٩) قال (وليس الغسل بواجب يوم الجمعة ولما كنهه سنة) الا على قول مالك رحمه الله وحجته ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم او قال حق ولنا حديث ابى هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من توضأ يوم الجمعة فيها ونعمت ومن اغتسل فالفصل افضل ولما دخل عثمان رضى الله عنه المسجد يوم الجمعة وعمر رضى الله عنه يخطب فقال اية ساعة المجيء هذه قال ما زدت بعد ان سمعت النداء على ان توضأت فقال والوضوء ايضا وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا بالاغتسال في هذا اليوم ثم لم يأمره بالانصراف فدل انه ليس بواجب وتأويل الحديث مروى عن عائشة وابن عباس رضى الله عنهم - الخ، وقد مر الحديثان فوق - والله اعلم .

(١) كذا في الأصول، وفي جامع المسانيد ونسخة الأستانة زيادة عن عمر ابن الخطاب .

(٢) كذا في الأصول كلها وكان في الأصل المطبوع: عند عمر بن الخطاب - بزيادة عند .

(٣) وفي جامع المسانيد ونسخة الأستانة: فقام عمر لم يذكر فيهما « ابن الخطاب » .

(٤) الحديث هذا لم يخرج به الامام ابو يوسف في آثاره ولا غيره من اصحاب المسانيد =

كتاب الآثار (باب افتتاح الصلاة ورفع الأيدي والسجود على العمامة) ١٢٣

= على ما علم واخرج ابن أبي شيبة في مصنفه (ج ١ ص ١٥٥) عن هشيم عن حصين عن أبي وائل عن الأسود بن يزيد قال رأيت عمر بن الخطاب افتتاح الصلاة فكبر ثم قال سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك و أخرجه عن هشيم عن مغيرة عن إبراهيم قال كان عمر إذا افتتح الصلاة كبر فذكر مثل حديث حصين وزاد فيه يحمر بهن قال وكان إبراهيم لا يحمر بهن وأخرجه عن وكيع عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود قال سمعت عمر يقول حين افتتح الصلاة سبحانك اللهم - الحديث ، وأخرجه عن ابن عون عن إبراهيم عن علقمة أنه انطلق إلى عمر فقالوا له احفظ لنا ما استطعت فلما قدم قال فيما حفظت أنه توسأ مرتين ونثر مرتين فلما كبر أو فلما قام إلى الصلاة قال سبحانك اللهم - الحديث ، وأخرجه عن أبي خالد الأحمر عن اسماعيل بن أبي خالد عن حكيم بن جابر عن عمر ورواه عن أبي بكر بن عياش عن عاصم عن أبي وائل عنه وعن وكيع عن سفيان عن منصور عن إبراهيم عن الأسود عنه وعن أبي خالد الأحمر عن ابن عجلان قال بلغني أن أبا بكر كان يقول مثل ذلك وأخرجه عن عبد السلام عن خصيف عن أبي عبيدة عن عبد الله أنه كان إذا افتتح الصلاة قال سبحانك اللهم - الحديث ، وعن حميد الطويل عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استفتح الصلاة قال سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك رواه الطبراني في كتابه المفرد وأسناده جيد قاله في آثار السنن (ج ١ ص ٧٢) وعن عبد الله بن مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا إذا استفتحنا الصلاة أن نقول سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك وكان عمر بن الخطاب يعلمنا ويقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رواه الطبراني في الأوسط وأبو عبيدة لم يسمع من ابن مسعود قال ورواه في الكبير باختصاره فيه مسعود بن سليمان قال أبو حاتم مجهول وعن ابن جريج قال حدثني من أصدق عن أبي بكر وعمر وعثمان وعن ابن مسعود رضي الله عنهم أنهم كانوا إذا استفتحوا قالوا سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك قبل القراءة رواه الطبراني في الكبير وفيه من لم يسم و عن وائلة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا افتتح الصلاة =

قال سبحانه اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك رواه الطبراني في الأوسط وفيه عمرو بن الحصين وهو ضعيف - راجع بجمع الزوائد (ج ٢ ص ١٠٦) وفي فتح القدير (ج ١ ص ٢٠٢) روى البيهقي عن انس وعائشة وأبي سعيد الخدري وجابر وعمر وابن مسعود رضي الله عنهم الافتتاح بسبحانك اللهم وبحمدك - إلى آخره مرفوعا لا عمر وابن مسعود فانه وقفه على عمر ورفع الدارقطني عن عمر ثم قال انخفض عن عمر من قوله وفي صحيح مسلم عن عبدة وهو ابن أبي لبابة ان عمر بن الخطاب كان يجهر بهؤلاء الكلمات ورواه أبو داود والترمذي عن عائشة رضي الله عنها وضعفاه وروى الدارقطني عن عثمان من قوله ورواه سعيد بن منصور عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه من قوله وفي أبي داود عن أبي سعيد كان صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل كبر ثم يقول سبحانه اللهم وبحمدك ثلاثا تبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك ثم يقول لا إله الا الله ثلاثا ثم يقول الله اكبر كبيرا ثلاثا اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه ثم يقرأ وخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه قال الترمذي حديث أبي سعيد اشهر حديث في هذا الباب وقال ايضا وقد تكلم في اسناد حديث أبي سعيد كان يحيى بن سعيد يتكلم في علي بن علي وقال احمد لا يصح هذا الحديث اهـ . وعلی بن علی بن نجاد بن رفاعه وثقه وكيع وابن معين و أبو زرعة وكفي بهم ولما ثبت من فعل الصحابة كعمر رضي الله عنه وغيره الافتتاح بعده عليه الصلاة والسلام بسبحانك اللهم مع الجهر به لقصد تعليم الناس ليقعدوا ويأمنوا كان دليلا على انه الذي كان عليه صلى الله عليه وسلم آخر الامر او انه كان الاكثر من فعله وان كان رفع غيره اقوى على طريق المحدثين الا يرى انه روى في الصحيحين من حديث أبي هريرة انه صلى الله عليه وسلم كان يسكت هذبة قبل القراءة بعد التكبير فقلت بأبي انت وامي يا رسول الله أ رأيت مكوتك بين التكبير والقراءة ما تقول قال اقول اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس اللهم اغسلني من خطاياي بالثلج والماء والبرد وهو اصح من الكل لانه متفق عليه ومع هذا لم يقل بسنيته عينا احدا من الاربعة والحاصل ان غير المرفوع او المرفوع =

كتاب الآثار (باب افتتاح الصلاة ورفع الأيدي والسجود على العمامة) ١٢٥

قال محمد : و بهذا نأخذ في افتتاح الصلاة و لكننا لا نرى ' ان يجهر بذلك الامام و لا من خلفه و انما جهر بذلك عمر رضى الله عنه ليعلمهم ما سأله عنه

= المرجوح في الثبوت عن مرفوع آخر قد يقدم على عديله اذا اقترن بقرائن تفيد انه صحيح عنه عليه الصلاة و السلام مستمر عليه - اه ما في الفتح و في المختصر الكافي ثم يقول سبحانك اللهم و بحمدك و تبارك اسمك و تعالى جدك و لا اله غيرك قال الامام السرخسي في شرحه جاء عن الضحاك في تفسير قوله تعالى « فسبح بحمد ربك حين تقوم » انه قول المصلي عند الافتتاح سبحانك اللهم و بحمدك و روى هذا الذكر عن رسول الله صلى الله عليه و سلم عمر و علي و عبد الله بن مسعود رضى الله عنهم انه كان يقوله عند افتتاح الصلاة و لم يذكر و جل ثناؤك لانه لم ينقل في المشاهير و ذكر محمد رحمه الله في كتاب الحجج على اهل المدينة و يقول المصلي ايضا و جل ثناؤك اه (ج ١ ص ١٢) قلت و قول الضحاك اخرجه سعيد بن منصور و ابن ابى شيبة و ابن جرير و ابن المنذر عنه قال حين تقوم الى الصلاة تقول هؤلاء الكلمات سبحانك اللهم و بحمدك و تبارك اسمك و تعالى جدك و لا اله غيرك - راجع الدر المنثور (ج ٦ ص ١٢٠) و قال الامام ابو بكر الرازي في احكام القرآن (ج ٣ ص ١٣٤) و قال الضحاك عن عمر يعنى به افتتاح الصلاة قال ابو بكر يعنى به قوله سبحانك اللهم و بحمدك و تبارك اسمك الى آخره و قد روى عن النبي صلى الله عليه و سلم انه كان يقول ذلك بعد التكبير قلت و اما ما تكلموا في الأحاديث في هذا الباب كما مر فوق فيتقوى بعضها ببعض و اما عدم سماع ابى عبيدة عن ابيه فاقوى من سماع غيره عنه لأن صاحب البيت ادرى بما فيه و الانقطاع لا يضر عندنا اذا كان عن ثقة و استدلال امام من الأئمة بالحديث علامة صحته و يوافقنا الامام احمد في الثناء و في عمدة الفقه من فقه الحنابلة باب صفة الصلاة (ص ١٨) ثم يقول سبحانك اللهم و بحمدك و تبارك اسمك و تعالى

جدك و لا اله غيرك ثم يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم - الخ .

(١) كذا في الأصول ، و في جامع المسانيد : ولكن لا نرى .

١٢٦ (باب افتتاح الصلاة و رفع الأيدي و السجود على العمامة) كتاب الآثار

وكذلك بلغنا عن إبراهيم^١ . [وهو قول أبي حنيفة رضى الله عنه .^٢]
٧٣- [محمد قال : اخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم -^٣] انه قال :
لا ترفع يديك^٤ في شيء من صلاتك بعد المرة الأولى . قال محمد : وبه نأخذ
وهو قول أبي حنيفة رضى الله عنه .

- (١) هذا البلاغ وصله المصنف في باب الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم قال العلامة
العيني في البناية و روى محمد بن الحسن في كتاب الآثار ثنا أبو حنيفة ثنا حماد بن
أبي سليمان عن إبراهيم النخعي قال اربع يخفيهن الامام التعوذ : بسم الله
الرحمن الرحيم و سبحانك اللهم و بحمدك و آمين و رواه عبد الرازق في مصنفه ثنا
معمر عن حماد فذكره الا انه قال عوض قوله سبحانك اللهم (و بحمدك) ربنا لك الحمد
ثم قال انا الثوري عن منصور عن إبراهيم قال خمس يخفيهن الامام فذكرها
و زاد سبحانك اللهم و بحمدك - الخ (ج ١ ص ٦١٩) وقال المولى على القسارى
في شرح مختصر الوقاية و قال ابن عبد البر روى عن عمر بن الخطاب من وجوه
ليست بالقائمة انه قال يخفى الامام اربعا التعوذ و بسم الله الرحمن الرحيم و سبحانك
اللهم و بحمدك و آمين - اهـ (ج ١ ص ١٢٩) طبع قزان ، قلت و اخرجه الامام
أبو يوسف في آثاره (ص ٢١) عن الامام عن حماد عن إبراهيم قال اربع يسرهن
الامام في نفسه بسم الله الرحمن الرحيم و سبحانك اللهم و بحمدك و التعوذ و آمين .
(٢) ما بين المربعين ساقط من الأصول الا جامع المسانيد فانه موجود فيه فزدناه منه .
(٣) كذا في الأصول ، و في جامع المسانيد : لا ترفع الأيدي - مكان : يديك .
(٤) قلت و رواه الامام محمد في موطئه عن محمد بن صالح بن ابان عن حماد عن إبراهيم
لا ترفع يديك في شيء من الصلاة بعد التكبيرة الأولى وكذلك رواه في كتاب
الحجة و اخرجه الامام أبو يوسف ايضا في آثاره (ص ٢٠) حدثنا أبو حنيفة
عن حماد عن إبراهيم انه قال ارفع يديك في التكبيرة الأولى في افتتاح الصلاة ولا
ترفع يديك فيما سواها و اخرجه ابن أبي شيبة عن هشيم عن حصين عن مغيرة
عن إبراهيم انه كان يقول اذا كبرت في فاتحة الصلاة فارفع يديك لا ترفعها فيما
بقى و رواه عن أبي بكر بن عياش عن حصين عن مغيرة عن إبراهيم لا ترفع يديك =

كتاب الآثار (باب افتتاح الصلاة ورفع الأيدي والسجود على العمامة) ١٢٧

= في شيء من الصلاة الا في الافتتاح الاولى ورواه عن وكيع عن مسعر عن ابي
معشر عن ابراهيم عن عبد الله انه كان يرفع يديه في اول ما يستفتح ثم لا يرفعهما
وروى عن يحيى بن آدم عن حسن بن عياش عن عبد الملك بن ابجر عن الزبير بن
عدي عن ابراهيم عن الأسود قال صليت مع عمر فلم يرفع يديه في شيء من صلاته
الا حين افتتح الصلاة قال عبد الملك و رأيت الشعبي و ابراهيم و ابا اسحاق لا يرفعون
ايديهم الا حين يفتتحون الصلاة و روى عن الحجاج عن طلحة عن خيشمة و ابراهيم
قال كانا لا يرفعان ايديهم (كذا) الا في بدو الصلاة و روى عن وكيع و ابي اسامة
عن شعبة عن ابي اسحاق قال كان اصحاب عبد الله و اصحاب علي لا يرفعون ايديهم
الا في افتتاح الصلاة قال وكيع ثم لا يعودون و روى عن وكيع عن ابي بكر بن
عبد الله بن قطاف النهشلي عن عاصم بن كليب عن ابيه ان عليا كان يرفع يديه
اذا افتتح الصلاة ثم لا يعود و روى عن وكيع عن ابن ابي ليلى عن الحكم و عيسى
عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن البراء بن عازب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
اذا افتتح رفع يديه ثم لا يرفعهما حتى يفرغ و روى عن وكيع عن سفيان عن عاصم
ابن كليب عن عبد الرحمن بن الأسود عن علقمة عن عبد الله قال أ لا اريكم صلاة
النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرفع يديه الا مرة (ج ١ ص ١٥٩) و اخرج الحارثي
بسنده عن شقيق بن ابراهيم عن ابي حنيفة عن حماد عن ابراهيم عن الأسود ان
عبد الله بن مسعود رضى الله عنه كان يرفع يديه في اول التكبير ثم لا يعود لشيء
من ذلك و يأثر ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الامام محمد في موطئه (بعد
ما روى عن الامام مالك حديث الزهري عن سالم عن ابن عمر كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا افتتح الصلاة رفع يديه حذاء منكبيه و اذا كبر للركوع
رفع يديه و اذا رفع رأسه من الركوع رفع يديه - الحديث ، و بعد ما روى عن
نافع عن ابن عمر كان اذا ابتداء الصلاة رفع يديه حذو منكبيه و اذا رفع رأسه
من الركوع رفعهما فيما دون ذلك) فأما رفع اليدين في الصلاة فانه يرفع اليدين حذو
الاذنين في ابتداء الصلاة مرة واحدة ثم لا يرفع في شيء من الصلاة بعد ذلك وهذا
كله قول ابي حنيفة و في ذلك آثار كثيرة ثم روى عن محمد بن ابان بن صالح عن
عاصم بن كليب الجرمي عن ابيه قال رأيت علي بن ابي طالب رفع يديه في التكبيرة =

١٢٨ (باب افتتاح الصلاة ورفع الأيدي والسجود على العمامة) كتاب الآثار

= الأولى من الصلاة المكتوبة ولم يرفعها فيما سوى ذلك وروى عن أبي بكر النهشلي عن عاصم نحوه وروى عن محمد بن إبان بن صالح عن عبد العزيز بن حكيم قال رأيت ابن عمر يرفع يديه حذاء أذنيه في أول تكبيرة افتتاح الصلاة ولم يرفعها فيما سوى ذلك (قلت وروى ابن أبي شيبة عن أبي بكر بن عياش عن حصين عن مجاهد قال ما رأيت ابن عمر يرفع يديه إلا في أول ما يفتتح) وروى عن الثوري عن حصين عن إبراهيم عن ابن مسعود أنه كان يرفع يديه إذا افتتح الصلاة وكذلك روى هذه الأحاديث بلفظه وسنده في كتاب الحجة أيضا وأخرج الترمذي عن هناد عن وكيع عن سفيان عن عاصم بن كليب عن عبد الرحمن بن الأسود عن علقمة قال قال عبد الله بن مسعود ألا أصلي بكم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلي فلم يرفع يديه إلا في أول مرة قال وفي الباب عن البراء بن عازب قال أبو عيسى حديث ابن مسعود حديث حسن به يقول غير واحد من أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين وهو قول سفيان وأهل الكوفة اهـ، قلت والحديث هذا رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه ورواه النسائي في سننه عن سويد بن نصر عن عبد الله بن المبارك عن سفيان عن عاصم بن كليب عن عبد الرحمن بن الأسود عن علقمة عن عبد الله ألا أخبركم بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقام فرفع يديه أول مرة ثم لم يعد وفي نسخة لم يرفع اهـ (ج ١ ص ٥٨) ورواه أبو داود عن عثمان بن أبي شيبة عن وكيع عن سفيان عن عاصم عن عبد الرحمن عن علقمة عن عبد الله بلفظ الترمذي ورواه عن الحسن ابن علي عن معاوية وخالد بن عمرو و أبي حذيفة قالوا نا سفيان باسناده بهذا قال فرفع يديه في أول مرة وقال بعضهم مرة واحدة اهـ (ج ١ ص ١١٦) وأخرج الحارثي من طريق القاسم بن الحكم عن الإمام عن حماد عن إبراهيم قال ذكر عنده حديث وائل بن حجر أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم رفع يديه عند الركوع وعند السجود فقال أعرابي لا يعرف شرائع الإسلام لم يصل مع النبي صلى الله عليه وسلم إلا صلاة واحدة وقد حدثني من لا أحصى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه كان يرفع يديه في بدأ الصلاة فقط وحكاه عن النبي صلى الله عليه وسلم وعبد الله عالم بشرائع الإسلام وحدوده متفق أحوال رسول الله =

كتاب الآثار (باب افتتاح الصلاة ورفع الأيدي والسجود على العمامة) ١٢٩

= صلى الله عليه وسلم ملازم له في اقامته و اسفاره و قد صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ما لا يحصى واخرجه من طريق عبيد الله بن الزبير قريبا من هذا اللفظ - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٣٥٨) واخرج الامام محمد في كتاب الحجّة والموطأ عن يعقوب بن ابراهيم عن حصين دخلت انا وعمرو بن مرة على ابراهيم قال عمرو حدثني علقمة بن وائل عن ابيه انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم فرأه يرفع يديه اذا كبر و اذا ركع و اذا رفع قال ابراهيم ما ادرى لعله لم ير النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الا ذلك اليوم فحفظ هذا منه ولم يحفظه ابن مسعود و اصحابه ما سمعته من احد منهم انما كانوا يرفعون ايديهم في بدأ الصلاة حين يكبرون قال الامام محمد في كتاب الحجّة قال ابو حنيفة اذا افتتح الرجل الصلاة كبر ورفع يديه حذو اذنيه في افتتاح الصلاة ولم يرفعهما في شيء من تكبير الصلاة غير تكبيرة الافتتاح وقال اهل المدينة يرفع يديه حذو منكبيه اذا افتتح الصلاة و اذا كبر للركوع و اذا رفع رأسه من الركوع رفعهما كذلك ايضا وقال سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد فيرفع يديه في هذا كله حذو منكبيه و قالوا لا يفعل ذلك في السجود و رواه ذلك عن ابن عمر قال محمد بن الحسن جاء الثبت عن علي بن ابي طالب و عبد الله بن مسعود انها كانا لا يرفعان في شيء من ذلك الا في تكبيرة الافتتاح فعلى بن ابي طالب و عبد الله بن مسعود كانا اعلم برسول الله صلى الله عليه وسلم من عبد الله بن عمر لانه قد بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اقيمت الصلاة فليلى منكم الوا الاحلام والنهي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم فلا ترى ان احدا كان يتقدم على اهل بدر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى فترى ان اصحاب الصف الاول والثاني اهل بدر ومن اشبههم في مسجد المسلمين و ان عبد الله بن عمر و دونه من قتيانهم خلف ذلك فترى ان عليا و ابن مسعود رضى الله عنهما من اهل بدر اعلم بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم كانوا اقرب اليه من غيرهم و انها اعرف بما يأتي من ذلك و ما يدع مع ان فقيههم مالك بن انس قد روى عن نعيم بن عبد الله المجرى و ابي جعفر القارى انها اخبراه ان ابا هريرة كان يصلي بهم فيكبر كلها خفض ورفع قالوا و كان يرفع يديه حين يكبر و يفتتح الصلاة فهذا حديثكم موافق لعلى و ابن مسعود رضى الله عنهما =

== لا حاجة بنا معهما الى قول أبي هريرة ونحوه و لكننا احتججنا عليكم بحديثكم اه قال
الامام ابو بكر الرازي في شرح مختصر الطحاوي (بعد ما ذكر احاديث الجانبين
من الرفع وترك الرفع و رجح احاديث الترك) على ان هذه الاخبار لو تساوت
من طريق النقل والاستعمال لكان خبر الترك اولى من وجهين احدهما ما في خبر
جابر بن سمرة من النهي وهو قوله كفوا ايديكم في الصلاة واسكنوا في الصلاة
فهذا نهى يقضى على الفعل من وجهين احدهما انه نهى و خبر الرفع ليس فيه امر
يضاد النهي و الثاني ان الفعل لا يقتضي الوجوب و النهي على الايجاب والوجه
الآخر ان هذا مما به للناس الى معرفته حاجة عامة فلو كان مسنونا لورد النقل به
متواترا كوروده في نفس التكبير فلما لم يرد النقل فيه بهذا الوصف لم يثبت و لو كان
ثابتا ما خفى على علي و عبدالله بن مسعود رضي الله عنهما مع لزومها للنبي صلى الله
عليه وسلم في السفر والحضر الخ ، قلت وهذه المسألة وان كانت غير مهمة فقد
كثرت الاحتجاجات فيها من العلماء والتشددات حتى وقعوا في كبراء الصحابة
مثل ابن مسعود رضي الله عنه و طعنوا فيه حتى احتاج المحققون الى جواب المطاعن
راجع تعليق نصب الراية (ج ١ ص ٣٩٧) وقال النبي صلى الله عليه وسلم الله الله
في اصحابي لا تجعلوهم غرضة بعدى وقال و من ابغضهم فببغضى ابغضهم وقالت
ام المؤمنين سيدتنا الصديقة رضي الله عنها امروا ان يستغفرا لاصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم فسبواهم وقال تعالى « و الذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا
ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا » غاية الامر ان
الرفع يكون مستحبا وترك الاستحباب ليس باسامة لكن الشيطان عدو للانسان
يوقعه في المهالك اعاذنا الله تعالى منه قال الامام النووي في شرح مسلم (ج ١
ص ١٦٨) اجتمعت الامة على استحباب رفع اليدين عند تكبيرة الاحرام
واختلفوا فيما سواها فقال الشافعي واحمد و جمهور العلماء من الصحابة فمن بعدهم
يستحب رفعهما ايضا عند الركوع وعند الرفع منه وهو رواية عن مالك وللشافعي
قوله انه يستحب رفعهما في موضع رابع وهو اذا قام من التشهد الاول وهذا
القول هو الصواب فقد صح فيه حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
كان يفعله رواه البخاري وصح ايضا من حديث أبي حميد الساعدي رواه ابو داود ==

٧٤ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال: من لم يكبر حين يفتتح الصلاة فليس في صلاة. قال محمد: وبه نأخذ الا ان يكون حين

== والترمذي بأسانيد صحيحة وقال ابو بكر بن المنذر و ابو علي الطبري من اصحابنا وبعض اهل الحديث ويستحب ايضا في السجود وقال ابو حنيفة واصحابه وجماعة من اهل الكوفة لا يستحب في غير تكبيرة الاحرام وهو اشهر الروايات عن مالك واجمعوا على انه لا يجب شيء من الرفع وحكى عن داود ايجابه عند تكبيرة الاحرام وبهذا قال الامام ابو الحسن احمد بن سيار السيارى من اصحاب الوجوه وقد حكى عنه في شرح المذهب وفي تهذيب اللغات واما صفة الرفع فالمشهور من مذهبنا ومذهب الجماهير انه يرفع يديه حذو منكبيه بحيث يحاذي اطراف اصابعه فروع اذنيه وابهاماه شحمة اذنيه وراحته منكبيه فهذا قولهم حذو منكبيه وبها جمع الشافعي رحمه الله تعالى بين روايات الأحاديث فاستحسن الناس ذلك منه اه قلت اما قوله وجمهور العلماء من الصحابة الخ يخالف ما قاله الترمذي وبهذا يقول بعض اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن التابعين الخ وقال في ترك الرفع وبه يقول غير واحد من اهل العلم كما مر (ج ١ ص ٦٤) وكذا قوله وجماعة من اهل الكوفة ايضا ممنوع قال العلامة اللاكنوى في التعليق الممجد ناقلا عن الاستذكار لابن عبد البر لا نعلم مصرا من الامصار تركوا باجماعهم رفع اليدين عند الخفض والرفع الا اهل الكوفة قلت وان شئت زيادة الاطلاع من الاحتجاجات لهذه المسألة والتفصيل فعليك بنصب الراية وتعليقها وعمدة القارى وفتح الملهم وشرح مختصر الطحاوى للامام ابى بكر الرازى ونيل الفرقدين وآثار السنن والجواهر النقى فانها وفيت حقها ولايسع هذا التعليق المختصر نحو ذلك التفصيل وانما ذكرنا ما بدا لنا من انتخاب مضامين كتب اصحابنا وغيرهم ما كان اهم منه - والله اعلم..

(١) قلت: واخرجه الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٢١) عنه اذا لم يكبر الرجل في افتتاح الصلاة فليس في صلاة وروى ابن ابى شيبة عن ابى معاوية عن حجاج عن حماد عن ابراهيم قال اذا نسي تكبيرة الافتتاح استأنف وروى عن حماد بن سلمة عن حميد عن بكر قال يكبر اذا ذكر.

١٣٢ (باب افتتاح الصلاة و رفع الأيدي و السجود على العمامة) كتاب الآثار

كبر تكبيرة الركوع كبرها منتصباً يريد بها الدخول في الصلاة فيجزئه ذلك^١
وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه .

(١) قلت : شرط الامام محمد هنا شرطين لنياية تكبير الركوع عن تكبيرة الاحرام اذا نسيها الاول ان يكون منتصباً اي في حال القيام فان كبر وهو يهوى الى الركوع او في الركوع لا ينيب عنه والثاني انه ان ينوي بها الدخول في الصلاة فان لم ينو بها الدخول في الصلاة لا يجزئه عن تكبيرة الاحرام ولا بد ان يراد شرط ثالث وهو ثم قرأ ما تيسر من القرآن قبل الركوع بعد التكبيرة لأن القراءة واجبة تفسد الصلاة بتركها اللهم الا ان يراد بقوله المأموم وقت ركوع الامام لأنه تسقط عنه القراءة حينئذ اما الامام والمنفرد فلا بد لهما من القراءة في الصلاة اختياراً واضطراً واخرج ابن أبي شيبة عن عبد الأعلى عن معمر عن الزهري انه قال في الرجل اذا نسي ان يكبر حين يفتح الصلاة فانه يكبر اذا ذكر فاذا لم يذكر حتى يصلي مضت صلاته ويجزئه تكبيرة الركوع وروى عن اسباط بن محمد عن مطرف عن (ابن) الهاد قال اذا نسي الامام التكبيرة الاولى التي يفتح بها الصلاة عاد وقال الحكم تجزئه تكبيرة الركوع وروى عن ابن مهدي عن حماد بن سلمة عن حميد عن بكر قال يكبر اذا ذكر اه (ج ١ ص ١٦١) وقال في آخر باب الحدث في الصلاة وما يقطعها من كتاب الأصل للامام محمد ، قلت رأيت رجلاً دخل في الصلاة فقرأ وركع ثم ذكر وهو راكع انه لم يكبر تكبيرة الافتتاح للصلاة فكبرها وهو راكع قال لا يجزئه وعليه ان يرفع رأسه من الركوع ويكبر ثم يقرأ ثم يكبر قلت رأيت ان لم يكبر تكبيرة الافتتاح ولا كنه لما ذكر كبر لركوعه ولسجوده قال لا يجزئه شيء من ذلك وعليه ان يستقبل الصلاة فريضة كانت او تطوعاً اه (ص ٤٨ و ٩٢) وفي المختصر الكافي وشرحه للامام السرخسي قال (ومن نسي تكبيرة الافتتاح حتى قرأ لم يكن داخل في الصلاة) وكان عطاء يقول تكبيرة الركوع تنوب عن تكبيرة الافتتاح وهذا فاسد فان اركان الصلاة لا تكون الا بعد التحريمة والتحريم للصلاة بالتكبير يكون فاذا لم يكبر للافتتاح لم يكن داخل في الصلاة اه (ج ١ ص ٢٠٨) وفي شرح مختصر الكرخي للامام ابي الحسين القدوري وحكي عن الحسن وعطاء فيمن نسي تكبيرة الافتتاح قامت تكبيرة =

٧٥ - محمد قال : أخبرنا أبو حنيفة قال : حدثنا عثمان بن عبد الله ابن موهب^١ رحمه الله عليه انه صلى خلف أبي هريرة^٢ رضي الله عنه =
الركوع مقامها وهذا فاسد لأن القيام ركن ولا يجوز أن يتأخر التكبير عنه كالركوع ولأن هذه التكبيرة ليست بشرط فلا ينوب مناب ما هو شرط اه
(ج ١، ص ٢٨١) .

(١) هو عثمان بن عبد الله بن موهب مولى آل طلحة أبو عبد الله الأعرج المدني روى عن ابن عمر وأبي هريرة وأم سلمة وعنه ابنه عمرو وشعبة والثوري وشريك وأبو عوانة وثقه ابن معين مات سنة ستين ومائة قلت هكذا هو في تهذيب التهذيب ناقلا عن ثقات ابن حبان وغيره لكن أخذه تصحيفا أو وهما لأن أبا هريرة مات سنة ٥٩ فاذن عاش عثمان بعده ١٠٦ سنة فلو كان كذلك لعد في المعمرين ولم يذكره أحد فيهم ورواه ماتوا قبل تلك السنة وأكثر من عاش عمرا طويلا يختلط عليه ولم يذكره أحد بالاختلاط وذكره البخاري في تأريخه وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ولم يذكر سنة وفاته فعلمه مات سنة ١١٦ فصحف وصار ١٦٦ - والله أعلم ، روى له الستة إلا أبا داود - راجع الخلاصة والتهذيب .

(٢) هو أبو هريرة الدوسي اليماني صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحافظ الصحابة اختلف في اسمه اختلافا كثيرا فقليل اسمه عبد الرحمن بن صخر وقليل ابن غنم وقليل عبد الله بن عائذ وقليل ابن عامر وقليل ابن عمرو وقليل سكين بن رزمة بن هاني وقليل ابن صخر وقليل عامر بن عبد الشمس وقليل غير ذلك - راجع التهذيب ويقال كان اسمه في الجاهلية عبد شمس وكنيته أبو الأسود فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله وكناه أبا هريرة قيل لأجل هرة كان يحمل أولادها ، اسلم عام خيبر وشهدها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لزمه وواظب عليه رغبة في العلم فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من اصحاب الصفة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم الكثير الطيب وعن أبي بكر وعمر والفضل بن عباس وأبي ابن كعب واسامة بن زيد وعائشة ونضرة بن أبي نضرة القفاري وكعب الأشجار وعنه ابنه المحرز وابن عباس وابن عمر وأثلة وجابر ومروان وقبيصة بن ذؤيب وسعيد بن المسيب وسلمان الأغر وكبار التابعين من كل البلاد قال البخاري روى =

١٣٤ (باب افتتاح الصلاة ورفع الأيدي و السجود على العمامة) كتاب الآثار

فكان ^١ يكبر كلها سجد و كلها رفع ^٢ . قال محمد : و به نأخذ و هو قول
أبي حنيفة رضي الله عنه .

== عنه نحو من ثمانمائة رجل من أهل العلم أو أكثر من الصحابة والتابعين مات سنة
سبع أو ثمان أو تسع وخمسين في رمضان و هو ابن ثمان وسبعين و دفن بالمدينة
رضي الله عنه - من التهذيب و اسد الغابة بالاختصار .

(١) كذا في جامع المسانيد ونسخة الأستانة وهو الصواب ، وفي بقية الأصول : وكان .
(٢) و أخرجه الإمام أبو يوسف في آثاره (ص ٢٢) عنه عن عثمان بن عبد الله بن
موهب قال صليت خلف أبي هريرة فكان يكبر إذا ركع و إذا سجد و إذا رفع
وأخرج هو أيضا في آثاره عنه عن بلال عن وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول كبروا كلها ركعتي وقعدتم ورفعتم
رؤوسكم قال وكان يعلننا التشهد كما يعلننا السورة من القرآن و أخرج الحافظ
محمد بن المظفر و ابن خسرو من طريق أسد بن عمرو عنه نحوه و أخرجه الإمام
محمد في مستنديه و يأتي بعد في باب التشهد من هذا الكتاب و أخرجه الطبراني في
الأوسط حدثنا أحمد حدثنا أبو سليمان الجوزجاني حدثنا محمد بن اسحاق عن أبي حنيفة
عن بلال عن وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعلننا التشهد والتكبير كما يعلننا السورة من القرآن قال الطبراني لم يروه
عن وهب إلا بلال تفرد به أبو حنيفة و أخرج الترمذي عن قتيبة عن أبي الأحوص
عن أبي اسحاق عن عبد الرحمن بن الأسود عن علقمة والأسود عن عبد الله بن مسعود
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر في كل خفض ورفع و قيام وقعود
و أبو بكر وعمر ، وفي الباب عن أبي هريرة و أنس و ابن عمر و أبي مالك الأشعري
و أبي موسى و عمران بن حصين و وائل بن حجر و ابن عباس قال أبو عيسى
حديث عبد الله بن مسعود حديث حسن صحيح والعمل عليه عند أصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم منهم أبو بكر وعمر و عثمان و علي و غيرهم و من بعدهم من
التابعين و عليه عامة الفقهاء والعلماء ثم روى من طريق ابن المبارك عن ابن جزيج
عن الزهري عن أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يكبر وهو يهوى اه (ج ١ ص ٦٤) و أخرجه الإمام محمد في موطنه عن ==

كتاب الآثار (باب افتتاح الصلاة ورفع الأيدي والسجود على العمامة) ١٣٥

٧٦ - محمد قال: أخبرنا أبو حنيفة قال: حدثنا حماد عن إبراهيم قال: لا بأس بالسجود على العمامة^١. قال محمد: وبه نأخذ لا نرى به بأساً، وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه.

= مالك عن وهب بن كيسان عن جابر أنه يعلمهم التكبير في الصلاة أمرنا (وفي رواية يحيى فكان يأمرنا) أن نكبر كلما خفضنا ورفعنا وروى عن مالك عن الزهري عن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر كلما خفض وكما رفع فلم تزل تلك صلاته حتى لقي الله عز وجل (وهذا مرسل جيد) وروى عن مالك عن الزهري عن أبي سلمة أن أبا هريرة كان يصلي بهم فكبر كلما خفض ورفع ثم إذا انصرف قال والله أني لأشبهكم صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عن مالك عن نعيم المجرم وأبي جعفر القاري أن أبا هريرة كان يصلي بهم فكبر كلما خفض ورفع قال أبو جعفر وكان يرفع يديه حين يكبر ويفتح الصلاة قلت وهما أيضاً صحيحان (ومر حديث أبي جعفر قبل ذلك في تعليق رفع اليدين من كتاب الحجة) قال محمد السنة أن يكبر الرجل في صلاته كلما خفض وكما رفع وإذا انحط للسجود كبر وإذا انحط للسجود الثاني كبر - اهـ (ص ٨٧) .

(١) أي كره ذلك وكلمة «لا بأس» تستعمل للكراهة أيضاً وفي رد المختار وكلمة لا بأس وإن كان الغالب استعمالها فيما تركه أولى لكنها قد تستعمل في المندوب كما صرح في البحر من الجنائز والجهاد (ج ١ ص ٨٨) وفي الهداية فإن سجد على كور عمامته أو فاضل ثوبه جاز لأن النبي كان يسجد على كور عمامته اهـ وكور العمامة بفتح الكاف دورها يقال كار العمامة وكورها دارها على رأسه كذا في المغرب وفي كنز الدقائق وكره بأحدهما أو بكور العمامة وفي البحر الرائق لحديث الصحيحين كنا نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم في شدة الحر فإذا لم يستطع أحدنا أن يمكن جبهته من الأرض بسط ثوبه عليه وذكر البخاري في صحيحه قال الحسن كان القوم يسجدون على العمامة والقلنسوة فدل ذلك على الصحة وإنما كره لما فيه من ترك نهاية التعظيم وما في التجنيس من التعليل بترك التعظيم راجع إليه والافتراك التعظيم أصلاً مبطل للصلاة وقد نبه العلامة ابن أمير حاج هنا تنبيهاً حسناً وهو أن صحة السجود على الكور إذا =

١٣٦ (باب اقتتاح الصلاة ورفع الأيدي و السجود على العمامة) كتاب الآثار

== كان الكور على الجبهة او بعضها اما اذا كان على الرأس فقط وسجد عليه ولم تصب
جبهته الأرض على القول بتعيينها ولا انفه على القول بعدم تعيينها فان الصلاة
لا تصح لعدم السجود على محله و كثير من العوام يتساهل في ذلك و يظن الجواز
و ظاهر ان الكراهة تنزيهية لنقل فعله صلى الله عليه وسلم و اصحابه من السجود على
العمامة تعلما للجواز فلم تكن تحريمية وقد اخرج ابوداود عن صالح بن حيوان ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يسجد وقد اعتم على جبهته فحسر عن
جبهته ارشادا لما هو الأفضل و الأكمل و لا يخفى ان محل الكراهة عند عدم العذر
اما معه فلا اه (ج ١ ص ٣١٩) قلت روى ابن ابى شعبة في مصنفه (ج ١ ص ١٨١)
عن وكيع عن الأعمش عن عمارة عن عبد الرحمن بن الأسود انه كان يسجد على
كور العمامة و روى عن ابى معاوية عن الأعمش عن مسلم قال رأيت عبد الرحمن
ابن يزيد يسجد على عمامة غليظة الأكوار قد حالت بين جبهته و بين الأرض
و روى عن عباد بن العوم عن سعيد عن قتادة عن سعيد بن المسيب و الحسن انهما
كانا لا يريان بأسا بالسجود على كور العمامة و روى عن عبيد الله عن محمد بن راشد
عن مكحول انه كان يسجد على كور العمامة فقالت له فقال انى اخاف على بصرى
من برد الحصى و روى عن جعفر بن برقان عن الزهرى قال لا بأس بالسجود على
كور العمامة و روى عن مروان بن معاوية عن ابى ورقاء قال رأيت ابن ابى اوفى
يسجد على كور عمامته و روى عن هشيم عن مغيرة عن ابراهيم انه كان يحب للعلم
ان ينحى كور العمامة من جبهته و روى عن وكيع عن سفيان عن الزبير بن عدى
عن ابراهيم قال ابرز جيني احب الى و روى عن ابن سيرين انه كره السجود على
العمامة و روى كراهته عن هشام عن اييه و عمر بن عبد العزيز و جعدة بن هيرة
و روى عن وكيع عن خالد بن ابى كريمة عن محمد بن جحادة عن محمود بن الربيع
عن عبادة بن الصامت انه كان اذا قام الى الصلاة حسر العمامة عن جبهته و روى
عن اسرا ئيل عن عبد الأعلى الثعلبي عن عبد الرحمن بن ابى ليلي عن علي قال اذا صلى
احدكم فليحسر العمامة عن جبهته و روى عن ايوب عن نافع كان ابن عمر لا يسجد
على كور عمامته و روى عن حماد بن خالد عن معاوية بن صالح عن عيسى بن
عبد الله القرشي قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يسجد على كور العمامة ==

كتاب الآثار (باب افتتاح الصلاة ورفع الأيدي والسجود على العمامة) ١٣٧

= فأوى يده ان ارفع عمامتك فأوى الى جبهته اه (ج ١ ص ١٨١) قال الزيلعي في نصب الراية (ج ١ ص ٣٨٤) روى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسجد على كور عمامته ، قلت روى من حديث ابى هريرة ومن حديث ابن عباس وعبد الله بن ابى اوفى وجابر وابن عمر اما حديث ابى هريرة فرواه عبد الرزاق في مصنفه ورواه عن مكحول ايضا مرسل من طريق ابن محرز وهو ضعيف وحديث ابن عباس رواه ابو نعيم في الحلية من طريق ابراهيم بن ادهم عن ابيه عن سعيد بن جبير وحديث ابن ابى اوفى رواه الطبراني في معجمه الأوسط عن ابى الورقاء عنه مرفوعا وحديث جابر رواه ابن عدى في الكامل من طريق عمرو بن شمر عن جابر الجعفي وحديث انس رواه ابن ابى حاتم في العلال وقال حديث منكر وحديث ابن عمر رواه ابو القاسم الرازى في فوائده من طريق سويد بن عبد العزيز قال ثم قال البيهقي في المعرفة اما ما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسجد على كور عمامته فلا يثبت منه شيء انتهى قال و اخرج البيهقي في سننه عن هشام عن الحسن قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجدون و ايديهم في ثيابهم و يسجد الرجل منهم على عمامته اه و ذكره البخارى في صحيحه تعليقا فقال وقال الحسن كان القوم يسجدون على العمامة والقلائسة ويداه في كفه اه قال ابن الهمام بعد ما نقل الاحاديث المذكورة وسواها والاتفاق على ان الحائل ليس بمانع من السجود ولم يزد ما نحن فيه الا بكونه متصلا به و يمنع تأثير ذلك في الفساد لو تجرد عن المنقولات فكيف وفيه ما سمعت وان تكلم في بعضها كفى البعض الآخر ولو تم تضعيف كلها كانت حسنة لتعدد الطرق وكثرتها وقد روى من غير الوجوه التى ذكرناها ايضا ويكفى ما نقله الحسن البصرى عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه يقوى ظن صحة المرفوعات اذ ليس في معنى الضعيف الباطل في نفس الامر بل ما لم يثبت بالشروط المعتبرة عند اهل الحديث مع تجويز كونه صحيحا في نفس الامر فيجوز ان تقترن قرينة تحقق ذلك و ان الراوى الضعيف اجاد في هذا المتن المعين فيحكم به مع ان اعتبار التبعة في الحائل يقتضى عدم اعتباره حائلا فيصير كأنه سجد بلا حائل ولا يجوز مس المصحف بكفه كما لا يجوز بكفه ولو بسط كفه على نجاسة فسجد عليه لا يجوز في الاصح و ان كان المرغيناني صحيح الجواز =

باب الجهر بالقراءة

٧٧ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال: اخبرنا

= فليس بشيء الخ (ج ١ ص ٢١٥) قلت قول بعضهم جاز وقول بعضهم كره معناه واحد لأن الكراهة التنزيهية اصلها الجواز وليس مقصودهم عدم الكراهة اصلا قال ابو السعود في حاشيته على شرح الكينز وكراهة السجود على كور العمامة تنزيهية (ج ١ ص ١٩١) وفي الدر المختار بهامش رد المختار (ج ١ ص ٥٢٢) (كما يكره تنزيها بكور عمامته) الا لعذر (وان صح) عندنا (بشرط كونه على جبهته) كلها او بعضها كما مر (اما اذا كان) الكور (على رأسه فقط و يسجد عليه مقتصر) اي ولم تصب الأرض جبهته و لا انفه على القول به (لا) يصح لعدم السجود على محله و بشرط طهارة المكان وان يسجد حجم الأرض و الناس عنه غافلون وفي رد المختار (قوله و ان يسجد حجم الأرض) تفسيره ان الساجد لو بالغ لا يتسفل رأسه ابلغ من ذلك فصح على طنفسة و حصير و حنطة و شعير و سرير و عجلة ان كانت على الأرض لا على ظهر حيوان كبساط مشدود بين اشجار و لا على ارزو ذرة الا في جوالق او ثلج ان لم يلبده و كان يغيب فيه وجهه و لا يسجد حجمه او حشيش الا ان وجد حجمه و من هنا يعلم الجواز على الطراحة القطن فان وجد الحجم جاز و الا فلا - بحر اه (ج ١ ص ٥٢٣) وفي مختصر الكرخي و شرحه للقدوري قال (و لا بأس بالسجود على كور عمامته و هو قول أبي حنيفة) و قال الشافعي لا يحزبه لنا ما روى عبد الله بن محيريز عن يزيد بن الأصم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسجد على كور العمامة و لأنه حائل لو انفصل عنه لم يمنع فعل السجود فاذا كان متصلا لم يمنع كالحنف و قد ذكر في الآثار لا بأس بالسجود على كور العمامة و روى الحسن عن ابي حنيفة لا يسجد على كور عمامته و ان فعل اجزأه اه (ج ١ ق ٢/١١٢) وفي البناية و في المفيد لو يسجد على كور عمامته ذكر هنا انه يحزبه و ذكر محمد في الآثار انه ان وجد صلابة الأرض اجزأه اه (ج ١ ص ٦٥٤) قلت وهذا اللفظ كما ترى ساقط من الأصل ها هنا - والله اعلم .

(١) وفي الدر المختار (و) ادنى (الجهر اسماع غيره و) ادنى (المخافة اسماع نفسه) =

من صلى الى جانب^١ عبد الله بن مسعود رضى الله عنه وحرص^٢ على ان يسمع صوته فلم يسمع غير انه سمعه يقول: رب زدنى علما يرددها مرارا، فظن الرجل انه يقرأ^٣ في طه^٤.

و من يقربه فلو سمع رجل او رجلا ن فليس بجهر والجهر ان يسمع الكل خلاصة وفي رد المختار اعلم انهم اختلفوا في حد وجود القراءة على ثلاثة اقوال فشرط الهندوانى والفضلى لوجودها خروج صوت يصل الى اذنه وبه قال الشافعى و شرط بشر المريسى و احمد خروج الصوت من الفم وان لم يصل الى اذنه ولا يكن بشرط كونه مسموعا فى الجملة حتى لو ادنى احد صماخه الى فيه يسمع (كذا) ولم يشترط الكرخى و ابو بكر البلخى السماع واكتفيا بتصحيح الحروف واختار شيخ الاسلام وقاضى خان وصاحب المحيط والخلوانى قول الهندوانى كذا فى معراج الدراية (الى ان قال) ناقلا عن خير الدين الرملى ان كلاما من قول الهندوانى والكركرخى مصححان وان ما قاله الهندوانى اصح و ارجح لاعتماد اكثر علمائنا عليه اه الخ فصل القراءة (ج ١ ص ٥٥٧) و ان شئت زيادة التحقيق فارجع اليه .

(١) وكان فى الاصول : فى جانب ، والصواب ما فى جامع المسانيد : حدثنى من صلى الى جانب ، كما هو فى غيره من طرق الحديث .

(٢) كذا فى الاصول ، وفى جامع المسانيد : و من حرصه .

(٣) وكان فى الاصول : يقرأ طه بسقوط « فى » منها ، والصواب ما فى جامع المسانيد : فى طه - بزيادة « فى » كما فى طرق الحديث فيما سواه .

(٤) قلت و اخرج الحديث الامام ابو يوسف فى آثاره (ص ٣٠) ان رجلا كان يصلى الى جنب ابن مسعود رضى الله عنه فسمعه و هو يقول رب زدنى علما فعلم الرجل انه فى « طه » وفى مجمع الزوائد (ج ٢ ص ١١٧) عن علقمة قال صليت الى جنب عبد الله فما علمته قرأ شيئا حتى سمعته يقول رب زدنى علما فعلت انه فى « طه » رواه الطبرانى فى الكبير و رجاله موثقون وعن عبد الله بن زياد قال سمعت قراءة عبد الله فى احدى صلاتى النهار رواه الطبرانى فى الكبير وله عنه ايضا قلت الى جنب عبد الله فى الظهر والعصر فسمعه يقرأ و رجاله ثقات وعن حميد و عثمان البتى قالوا صلينا خلف انس بن مالك الظهر و العصر فسمعناه يقرأ سبح اسم ربك الاعلى رواه =

== الطبراني في الكبير و رجاله موثقون و اخرج ابن ابي شيبة في مصنفه في باب
 قراءة النهار كيف هي (ص ٤٩٥) عن وكيع عن الأعمش عن ابراهيم عن علقمة
 قال صليت الى جنب عبد الله بالنهار فلم ادر اى شىء قرأ حتى انتهى الى قوله رب
 زدنى علما فظننت انه يقرأ في «طه» و رواه عن حفص عن الأعمش عن ابراهيم قال
 حدثني من صلى خلف ابن مسعود فذكر نحواً من حديث وكيع و روى عن جرير
 عن منصور عن ابراهيم عن علقمة قال صليت الى جنب عبد الله وهو يصلى في المسجد
 فما علمت انه يقرأ حتى سمعته (يقول) رب زدنى علما فعلمت انه يقرأ في سورة طه
 و روى عن ابن علية عن ايوب عن ابن سيرين عن ابي عبيدة في القراءة في صلاة
 النهار اسمع نفسك و روى عن ابن ادريس عن اشعث (كذا) عن ابن سيرين عن
 ابي عبيدة وعن ليث عن ابن سابط قال اذنى ما تقرأ القرآن ان تسمع اذنيك و روى
 عن غندر عن شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عمر انه رأى رجلاً يجهر
 بالقراءة نهاراً فدعاه فقال صلاة النهار لا يجهر فيها فاسر قراءتك و روى عن هشام
 عن الحسن و عن شريك عن عبد الكريم عن ابي عبيدة صلاة النهار عجماء و صلاة
 الليل تسمع اذنيك (قلت و رواه عبد الرزاق ايضاً عن ابي عبيدة و مجاهد ذكره
 في نصب الراية و روى عن ازهر عن ابن عون ان عمر بن عبد العزيز صلى
 (بالنهار) فرفع صوته فأرسل اليه سعيد (اي ابن المسيب) افتان ايها الرجل و روى
 عن وكيع عن الأوزاعي عن يحيى بن ابي كثير قال قالوا يا رسول الله ان هاهنا
 قوما يجهرون بالقراءة بالنهار فقال ارموهم بالبعر (قلت وله شاهد في المرفوع
 عن ابي ايوب قال قيل يا رسول الله ان هاهنا قوما يجهرون بالقراءة في صلاة النهار
 فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أفلا ترمونهم بالبعر رواه الطبراني في الكبير
 كذا في مجمع الزوائد (ج ٢ ص ١١٧) قال وفيه الوازع بن نافع و هو متروك
 و روى عن الجريري عن عبد الرحمن بن ابي عاصم عن ابن ابي ليلى قال اذا قرأت
 فأسمع اذنيك فان القلب عدل بين اللسان و الأذن و روى عن مخلد بن يزيد عن ابن
 جريج عن عطاء عن الحكم الغفاري انه نهى عن رفع الصوت بالقراءة بالنهار وقال
 ويرفع بالليل ان شاء الله، قلت و في فتح القدير و في البخاري عن سخرية قلنا لخباب بن
 الأرت هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الظهر والعصر قال نعم قلنا بم ==

قال محمد: وهذا في صلاة النهار فلا نرى^١ بأسا ان يقف الرجل على شيء^٢ من القرآن مثل هذا يدعو لنفسه في التطوع فأما في المكتوبة فلا^٣.

= كنتم تعرفون ذلك قال باضطراب لحيته وفي مسلم عن الحدرى حزرنا قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظهر والعصر فحزرنا قيامه في الركعتين الأولين من الظهر قدر قراءة الم السجدة وحزرنا قيامه في الآخرين قدر النصف من ذلك الحديث وفي مسلم أيضا انه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في صلاة الظهر في الركعتين الأوليين في كل ركعة قدر ثلاثين آية الحديث وفي الهداية وفي التطوع بالنهار يخافت وفي الليل يتخير اعتبارا بالفرض في حق المنفرد وهذا لأنه مكمل له فيكون تبعاً قال ابن الهمام هو المقيد لتعيين المخافة على المنفرد في الظهر والعصر والافتقار كان قوله ويخفيها الامام في الظهر والعصر يعطى انه لا يتحتم على المنفرد كما قال عصام واستدل عليه بأنه لا يجب السهو بالجهر فيهما على المنفرد والصحيح تعيين المخافة الخ (ج ١ ص ٢٣٠).

- (١) كذا في الأصول، وفي جامع المسانيد: هذا كله في صلاة النهار ولا نرى.
- (٢) وفي الجامع ونسخة الأستانة: على الشيء، وليس بشيء.
- (٣) وفي باب الحدث في الصلاة وما يقطعها من كتاب الأصل للامام محمد ص ٤٦ قلت رأيت الرجل يمر بالآية فيها ذكر النار فيقف عندها ويتعوذ بالله ويستغفر الله وذلك في التطوع وهو وحده قال هذا حسن قلت فان كان اماما قال اكره له ذلك قلت فان فعل قال صلاته تامة قلت رأيت الرجل يكون خلف الامام فيقرأ الامام بسورة فيها ذكر الجنة او ذكر النار او ذكر الموت أينبغي لمن خلفه ان يتعوذوا بالله من النار ويسألوا الجنة قال يستمعون وينصتون احب الى قلت رأيت الرجل يكون خلف الامام فيفرغ الامام من السورة أتكبره للرجل ان يقول صدق الله وبلغت رسله قال احب الى ان يستمع وينصت قلت فان فعل هل يقطع ذلك صلاته قال صلاته تامة ولكن افضل ذلك ان ينصت اه وفي الجامع الصغير باب ما يفسد الصلاة وما لا يفسده (ص ١٣) امام قرأ آية الترغيب او التهيب قال يستمع من خلفه ويسكت اه وقال الامام السرخسي في مبسوطه قال زو اذا مر المصلي بآية فيها ذكر الجنة فوقف عندها وسأل او بآية فيها ذكر النار فوقف عندها وتعوذ بالله منها فهو حسن في التطوع اذا كان وحده) لحديث حذيفة رضى الله عنه =

= انه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فما مر بآية فيها ذكر الجنة الا وقف وسأل الله الجنة وما مر بآية فيها ذكر النار الا وقف وتعوذ بالله جل وعلی وما مر بآية فيها مثل - الا وقف وتفكر (فاما اذا كان اماما كرهت له ذلك) لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفعله في المكتوبات والأئمة بعده الى يومنا هذا فكان من جملة المحدثات وربما يمل القوم بما يصنع وذلك مكروه (ولكن لا تفسد صلاته) لأنه يزيد في خشوعه والخشوع زينة الصلاة (وكذلك ان كان خلف الامام فانه يستمع وينصت) لأن القوم بالاستماع امروا وإلى الانصات ندبوا وعلى هذا وعدوا الرحمة لقوله تعالى « و اذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون » اهـ (ج ١ ص ١٩٨ ١٩٩) وفي فتح القدير وذلك لأن الله تعالى وعده بالرحمة اذا استمع قال تعالى « فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون » و وعده حتم واجابة دعاء المتشاغل عنه به غير مجزوم به وكذا الامام لا يشتغل بغير القراءة سواء ام في الفرض او النفل واما المنفرد ففي الفرض كذلك وفي النفل يسأل الجنة ويتعوذ من النار عند ذكرهما ويتفكر في آية المثل وقد ذكروا فيه حديث حذيفة صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الليل فما مر بآية فيها ذكر الجنة الا وقف وسأل الله تعالى الجنة وما مر بآية فيها ذكر النار الا وقف وتعوذ من النار وهذا يقتضى ان الامام يفعله في النافلة وهم صرحوا بالمنع الا انهم عللوه بالتطويل على المقتدى فعلى هذا لوام من يعلم منه طلب ذلك يفعله اهـ (ج ١ ص ٢٤١) قلت اما حديث حذيفة فأخرجه الخمسة وحسنه الترمذی قاله الحافظ ابن حجر في بلوغ المرام في صفة الصلاة (ص ٧٨) قلت ولفظ ابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فكان اذا مر بآية رحمة سأل واذا مر بآية عذاب استجار واذا مر بآية فيها تنزيه لله سبحانه (ص ٩٧) واخرجه ابوداود الطيالسي في مسنده عن شعبة عن الأعمش عن سعيد بن عبيدة عن المستورد بن الأحنف عن صلة بن زفر عن حذيفة انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم بالليل فكان يقول في ركوعه سبحان ربی العظيم وكان يقول في سجوده سبحان ربی الاعلی وما أتى بآية رحمة الا وقف فسأل ولا أتى على آية عذاب الا وقف فتعوذ (ص ٥٦) واخرجه البيهقي وقال رواه مسلم في الصحيح عن ابی بكر بن ابی شبة ومن طريق ابی داود مختصرا - راجع (ج ٢ ص ٣٠٩) وفي الباب عن عائشة الصديقة وعوف بن مالك الأشجعي وابی ليلى اخرجه عنهم البيهقي .

باب التشهد

٧٨ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة قال : حدثنا بلال^٢ عن وهب بن كيسان^٣ عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضى الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد والتكبير في الصلاة كما يعلمنا السورة من القرآن^٤ .

(١) التشهد قراءة التحيات لاشتمالها على الشهادتين اه مغرب (ج ١ ص ٢٩٣) سميت بذلك للنطق بالشهادة بالوحدانية والرسالة اه شرح مسلم للنووي (ج ١ ص ١٧٣) .
(٢) هو بلال بن مرداس الفزاري صرح به الحافظان طلحة بن محمد و محمد بن المظفر ويقال ابن ابى موسى المصيصي احد الاشراف روى عن انس وشهر بن حوشب وعنه ليث بن ابى سليم و ابو حنيفة ذكره ابن حبان في الثقات ، روى له الاربعة الا النسائي - راجع التهذيب والخلاصة .

(٣) هو وهب بن كيسان الأسدي ابو نعيم المودب المعلم المدني المكي مولى آل الزبير روى عن اسماء بنت ابى بكر و ابن عباس و ابن عمرو و ابن الزبير و جابر و أنس و عمر ابن ابى سلمة و ابى سعيد الخدرى و عبيد بن عمير و عروة و غيرهم وعنه هشام بن عروة و ايوب و عبيد الله بن عمرو و ابن اسحاق و مالك و الوليد بن كثير و عبد العزيز ابن الماجشون و آخرون من رجال التهذيب ، روى له الستة ؛ قال العجلي مدني تابعي ثقة ، مات سنة سبع ، و قيل : تسع و عشرين و مائة - راجع التهذيب والخلاصة .
(٤) و اخرجه الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٢٢) بسنده هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول كبروا كلما ركعتم و قعدتم و رفعتم رؤوسكم قال و كان يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن اه و قد مر في تعليق التكبير و اخرجه الحافظ طلحة و الحافظ محمد بن المظفر من طريق اسد بن عمرو و غيره و ابن خسرو من طريق اسد و محمد و الامام محمد في نسخته و الامام الحسن بن زياد في آثاره و اخرجه الحافظ ابو نعيم من طريق سعيد بن مسروق و زفر و محمد و اسد و ابراهيم ابن طهمان قال و رواه الأبييض بن الأغر و حماد بن الامام و القاسم بن معن و اسد ابن عمرو و محمد بن مسروق و عبد الحميد و الفضل بن موسى و الحسن بن زياد و قال الأبييض بن الأغر عن ابى حنيفة عن بلال و لا اعلم له في روايته متابعا على هذا =

٧٩ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال : قلت :
اقول ' بسم الله ' ، قال : قل : التحيات لله ' .

= والمشهور من حديث جابر ما يجانس هذا المعنى حديث محمد بن المنكدر عن جابر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن و حديث ابي الزبير عن جابر كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن (الى ان قال) واما حديث ابي الزبير فان حبيب بن الحسن ثنا قال ثنا ابو مسلم الكشي ثنا ابو عاصم عن ايمن بن نابل ثنا ابو الزبير عن جابر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن قلت ورواه ايضا امامنا الاعظم عن ابي اسحاق عن البراء ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن اخرجه الحارثي من طريق القاسم بن معن عنه - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٣٤٧) . قلت و اخر ج ابن ابي شيبة عن ابي اسحاق عن الأسود قال رأيت علقمة يتعلم التشهد من عبد الله كما يتعلم السورة من القرآن و اخر ج عن شريك عن جامع بن ابي راشد عن ابي وائل عن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن وروى عن هشيم عن حجاج عن عمير بن سعيد النخعي قال اتيت ابن مسعود مع ابي فعلمنا هذا التشهد يعني تشهد عبد الله وروى عن الأعمش عن ابراهيم عن الأسود قال كان عبد الله يعلمنا التشهد في الصلاة كما يعلمنا السورة من القرآن يأخذ علينا الألف والواو وروى عن وكيع عن الأعمش عن ابراهيم قال كان يأخذ علينا الواو في التشهد كما تتعلمون السورة من القرآن وروى عن ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن وروى عن ابن عمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد في الصلاة كما يعلم المكتب الصبيان و عن ابي عبد الرحمن السلمي قال كنا نتعلم التشهد كما نتعلم السورة من القرآن - (ج ١ ص ١٩٩) .

(١) كذا في الأصول ، و في جامع المسانيد بزيادة (الرحمن الرحيم) و بزيادة (والصلوات) بعد الله ، و لا تصح من حيث الرواية ؛ و اخر ج الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٥٣) عنه عن حماد عن ابراهيم عن علقمة انه علم رجلا التشهد فجعل =
قال (٣٦)

قال محمد: وبه نأخذ لا نرى ان يزداد^١ في التشهد ولا ينقص منه حرف^٢ وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه.

٨٠ - محمد قال: أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم قال كانوا يتشهدون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون في تشهدهم السلام على الله فانصرف النبي^٣ صلى الله عليه وسلم ذات يوم^٤ فأقبل عليهم بوجهه فقال لهم: لا تقولوا السلام على الله ان الله هو السلام ولكن^٥ قولوا السلام

= الرجل يقول بسم الله وبالله وجعل علقمة يقول التحيات لله وجعل يقول في آخرها أشهدان لا اله الا الله وحده لا شريك له وجعل علقمة يقول أشهد ان لا اله الا الله قلت وروى عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في التشهد بسم الله وكذلك روى عن عمر وروى عن علي انه كان يقول اذا التشهد بسم الله خير الاسماء اسم الله كل ذلك اخرج ابن أبي شيبة في مصنفه وروى عن وكيع عن اسحاق بن يحيى عن المسيب بن رافع قال سمع ابن مسعود رجلا يقول في التشهد بسم الله فقال انما يقال هذا على الطعام (ج ١ ص ٢٠٠) قلت ولفظ بسم الله لم يرو في عامة روايات التشهد قال الامام السرخسي في مبسوطه (ج ١ ص ٢٨) (ويكره ان يزيد شيئا او يبتدى قبله بشيء) ومراده ما نقل شاذ في اول التشهد باسم الله وبالله او باسم الله خير الاسماء وفي آخره ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون فانه لم يشتهر نقل هذه الكلمات و ابن مسعود يقول وكان يأخذ علينا بالواو والالف فذلك تنصيص على انه لا تجوز الزيادة عليه بخلاف التطوعات فانها غير محصورة بالنص فجوزنا الزيادة عليه - اه.

- (١) كذا في الأصول، وفي جامع المسانيد: انه يزداد، وهو تصحيف.
- (٢) كذا في الأصول، وفي جامع المسانيد: حرف واحد.
- (٣) كذا في الأصول، وفي جامع المسانيد: رسول الله.
- (٤) وفي مجمع بحار الأنوار (ج ١ ص ٤٤٦): فلما كان ذات يوم بالرفع والنصب بمعنى كان الزمان ذات يوم اي يوم من الايام اه.
- (٥) كذا في الأصول، وفي جامع المسانيد: فان الله هو السلام لكن.

علينا وعلى عباد الله الصالحين ' .

قال محمد : وبه نأخذ وهو قول أبي حنيفة رضى الله عنه .

(١) قلت ولم يخرج أحد من أصحاب المسانيد عن إبراهيم موقوفاً وأخرج النسائي عن حارث بن عطية عن هشام الدستوائي عن حماد عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود قال كنا إذا صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نقول السلام على الله السلام على جبرئيل السلام على ميكائيل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا السلام على الله فإن الله هو السلام ولكن قولوا التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وأخرجه عن عبيد الله عن زيد بن أبي أنيسة عن حماد عن إبراهيم عن علقمة بن قيس عن عبد الله قال كنا لا ندرى ما نقول إذا صلينا فعلمنا نبي الله صلى الله عليه وسلم جوامع الحكم فقال لنا قولوا التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله قال عبيد الله (ابن عمر) قال زيد عن حماد عن إبراهيم عن علقمة قال لقد رأيت ابن مسعود يعلمنا هؤلاء الكلمات كما يعلمنا القرآن اهـ (ج ١ ص ١٧٤) وقال ابن الهمام في فتح القدير قال أبو حنيفة رضى الله عنه أخذ حماد بن أبي سليمان يدي وعلى التشهد وقال حماد أخذ إبراهيم يدي وعلى التشهد وقال إبراهيم أخذ علقمة يدي وعلى التشهد وقال علقمة أخذ عبد الله يدي وعلى التشهد وقال عبد الله أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي وعلى التشهد كما يعلمني السورة من القرآن وكان يأخذ علينا بالواو والالف واللام (لم نجد هذه الرواية في مسانيد الإمام وإنما يذكرها الفقهاء في كتبهم منقطعا ولا بد لها من مخرج وإن لم نظفر به) اهـ ج ١ ص ٢٢٢ . قلت ورواه إمامنا الأعظم عن حماد عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أنهم كانوا يقولون السلام على الله السلام على جبرئيل السلام على رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا السلام على الله فإن الله هو السلام ومنه السلام ولكن قولوا التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى =

= عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله اخرجه
الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٥٣) واخرجه ايضا عن ابراهيم عن ابن مسعود
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه علمهم التشهد الحديث وفي آخره وكان يكره
ان يزداد فيه حرف او ينقص منه حرف وما رواه الامام عن حماد عن ابي وائل
اخرجه الحارثي من طريق الامام زفر وحماني واسد بن عمرو وعبد العزيز بن
خالد واسحاق بن يوسف وحسان بن ابراهيم وزاد فيه وميكانيل واخرجه الحافظ
محمد بن المظفر والقاضي ابو بكر محمد بن عبد الباقي من طريقه من طريق الامامين
ابي يوسف والحسن بن زياد واخرجه ابن خسرو من طريق ابن المظفر عن الحسن
ابن زياد عنه واخرجه الامام الحسن بن زياد ايضا في مسنده - راجع جامع المسانيد
(ج ١ ص ٤٤٣) واخرجه الحافظ ابو نعيم ايضا في مسنده من طريق زفر وأبي يوسف
وعبد الله بن بزيع وشعيب بن اسحاق عنه قال ورواه اسد بن عمرو وعبيد الله بن
الزبير واسحاق الأزرق اه من نسخته المخطوطة ق ٢٠ ، واخرجه الامام محمد في
موطئه وكتاب الحجّة عن محل بن محرز الضبي عن ابي وائل واخرجه في كتاب الحجّة
على اهل المدينة عن محمد بن ابان عن حماد وعن ابي معاوية عن الأعمش عن ابي
وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله ورواه عن محمد بن ابان بن صالح عن الحسن بن
الحر عن القاسم بن مخيمرة قال اخذ علقمة بيدي قال علقمة اخذ ابن مسعود بيدي
قال عبد الله اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال اذا جلست في الصلاة
فقل التحيات لله - الحديث وحديث ابن مسعود هذا رواه الأئمة الستة وغيرهم
فأخرجه البخاري ومسلم من طريق الأعمش عن ابي وائل واخرجه ابو داود
من طريق الأعمش عن ابي وائل ومن طريق ابي اسحاق عن ابي الأحوص ومن طريق
القاسم بن مخيمرة عن علقمة عن عبد الله واخرجه الترمذي من طريق سفيان عن
ابي اسحاق عن الأسود قال وفي الباب عن ابن عمر وجابر وابي موسى وعائشة
ثم قال حديث ابن مسعود قد روى عنه من غير وجه وهو اصح حديث عن النبي
صلى الله عليه وسلم في التشهد والعمل عليه عند اكثر اهل العلم من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم من التابعين وهو قول سفيان الثوري وابن المبارك
وأحمد وإسحاق ثم اخرج حديث تشهد ابن عباس وقال حسن صحيح غريب وروى =

بسنده عن خصيف انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال يا رسول الله ان الناس قد اختلفوا في التشهد فقال عليكم بتشهد ابن مسعود و اخرجہ النسائي عن ابى اسحاق عن الأسود و ابى الأحوص و عن حماد وسليمان و منصور و مغيرة و أبى هاشم عن ابى وائل و قال أبو هاشم غريب و اخرجہ ابن ماجه عن الأعمش عن ابى وائل و روى عن سفيان عن منصور و الأعمش و حصين و أبى هاشم و حماد عن ابى وائل و عن ابى اسحاق عن الأسود و ابى الأحوص عن عبد الله بن نحوه و قال البيهقي في سننه الكبير (ج ٢ ص ١٤٠) في تشهد ابن عباس و لاشك في كونه بعد التشهد الذى عليه ابن مسعود و اضربه قال العلامة علاء الدين المارديني في الجوهر النقي عليه قلت لا ادرى من اين له ان تشهد ابن عباس و اقرانه متأخر عن تشهد ابن مسعود و اضربه حتى قطع بذلك و لا يلزم من صغر سنه تأخر تعليمه و سماعه من غيره و لا اعلم احدا من الفقهاء و أهل الآثار رجح رواية صغار الصحابة رضى الله عنهم على رواية كبارهم عند التعارض و ابن عباس كان كثيرا ما يسمع الحديث من غيره من الصحابة فيرسله و ابن مسعود و ان تقدم اسلامه فقد دامت صحبته الى ان قبض النبي صلى الله عليه وسلم و قد اخرج الدارقطني و حسن سنده عن ابن عباس ان عمر بن الخطاب اخذ بيده فعليه و زعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيده فعليه التشهد فدل هذا على ان ابن عباس اخذ التشهد من عمر و عمر قديم الصحبة اه ، و في نصب الراية (ج ١ ص ٤١٩) و أخر ج الطبراني في معجمه عن بشير بن المهاجر عن ابن بريدة عن ابيه قال ما سمعت في التشهد احسن من حديث ابن مسعود و ذلك انه رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم و سلم انتهى و اخرج الطحاوي عن ابن عمر ان ابا بكر عليه السلام و وافق ابن مسعود في روايته عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا التشهد جماعة من الصحابة فمنهم معاوية و حديثه عند الطبراني في معجمه اخرجہ عن اسمعيل بن عياش عن حريز ابن عثمان عن راشد بن سعد عن معاوية بن ابى سفيان انه كان يعلم الناس التشهد وهو على المنبر عن النبي صلى الله عليه وسلم التحيات لله و الصلوات و الطيبات الى آخره سواء و منهم سليمان الفارسي و حديثه عند البزار في مسنده و الطبراني في معجمه ايضا اخرجاه عن سلية بن صلت عن عمر بن يزيد الأزدي عن ابى راشد قال =

== سألت سليمان الفارسي عن التشهد فقال اعلمكم كما علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم التحيات لله و الصلوات و الطيبات الى آخره سواء و منهم عائشة و حديثها عند البيهقي في سننه عن القاسم عنها قالت هذا تشهد النبي صلى الله عليه وسلم التحيات لله الى آخره قال النووي في الخلاصة مسنده جيد و فيه فائدة حسنة و هي ان تشهده عليه السلام تشهدنا انتهى قلت و منهم ابو سعيد الخدري حديثه عند الطحاوي (ج ١ ص ١٥٦) قال كنا نتعلم التشهد كما نتعلم السورة من القرآن ثم ذكر مثل تشهد ابن مسعود سواء و منهم جابر عند الطحاوي الا في لفظين من اوله بسم الله و بالله و من آخره بعد عبده و رسوله و أسأل الله الجنة و اعوذ بالله من النار و في بعض طرق حديث ابن مسعود ثم ليتخير احدكم من الدعاء اعجبه اليه فيدعو به فهذا الذي اختاره جابر في آخره قلت التشهدات هاهنا عديدة رويت عن جمع من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رواها اربعة و عشرون صحابيا فأياها تشهدت بها في الصلاة جاز قال النووي في شرح مسلم اتفق العلماء على جواز كلها و اختلفوا في الأفضل منها فذهب الشافعي و بعض اصحاب مالك ان تشهد ابن عباس افضل لزيادة لفظة المباركات فيه و هي موافقة لقول الله عز و جل تحية من عند الله مباركة طيبة لأنه اكده بقوله يعلينا التشهد كما يعلينا السورة من القرآن و قال ابو حنيفة و احمد و جمهور الفقهاء و اهل الحديث تشهد ابن مسعود افضل لأنه عند المحدثين اشد صحة و ان كان الجميع صحيحا و قال مالك تشهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه الموقوف عليه افضل لأنه عليه الناس على المنبر و لم ينزعه احد فدل على تفضيله و هو التحيات لله الزاكيات لله الطيبات لله الصلوات لله سلام عليك ايها النبي الى آخره و اختلفوا في التشهد هل هو واجب ام سنة فقال الشافعي و طائفة التشهد الأول سنة و الآخر واجب و قال جمهور المحدثين هما واجبان قال احمد الأول واجب و الثاني فرض و قال ابو حنيفة و مالك و جمهور الفقهاء هما سنتان و عن مالك رواية بوجوب الأخير و قد وافق من لم يوجب التشهد على وجوب القعود بقدره في آخر الصلاة اهـ (ج ١ ص ١٧٣) قلت اما عند ابى حنيفة فهو واجب عملا سنة اعتقادا هذا معنى السنة عنده لأن الوجوب عنده منزلة بين الفرض و السنة و هو داخل في السنة لأنه ثبت بالسنة بدليل ظني قال في الدر المختار (و يقرأ ==

= تشهد ابن مسعود (وجوبا كما بحثه في البحر لكن كلام غيره يفيد ندبه وجزم شيخ الاسلام الجذب ان الخلاف في الأفضلية ونحوه في مجمع الانهر اه وفي رد المختار (قوله كما بحثه في البحر) حيث قال ثم وقع لبعض الشارحين انه قال والاخذ بتشهد ابن مسعود اولى فيفيد ان الخلاف في الأولوية والظاهر خلافه لأنهم جعلوا التشهد واجبا وعينوه في تشهد ابن مسعود فكان واجبا ولهذا قال في السراج ويكره ان يزيد في التشهد حرفا او يبتدئ بحرف قبل حرف قال ابو حنيفة ولو نقص من تشهده او زاد فيه كان مكروها لأن اذكار الصلاة محصورة فلا يزداد عليها اه والكرهية عند الاطلاق للتحريم (قوله وجزم الخ) وكذا جزم به في النهر والخير الرمل في حواشي البحر حيث قال اقول الظاهر ان الخلاف في الأولوية ومعنى قولهم التشهد واجب اي التشهد المروى على الاختلاف لا واحد بعينه وقواعدنا تقتضيه ثم رأيت في النهر قريبا مما قلته وعليه فالكرهية السابقة تنزيهية اه اقول ويؤيد ما في الحلية حيث ذكر الفاظ التشهد المروية عن ابن مسعود ثم قال واعلم ان التشهد اسم لمجموع هذه الكلمات المذكورة وكذا لما ورد من نظائرها سمي به لاشتماله على الشهادتين الخ (ج ١ ص ٥٣١) اه ثم اعلم ان التشهد ليس بحكاية لما جرى بينه تعالى وبين نبيه عليه الصلاة والسلام من التخاطب والكلام بل هو انشاء الكلام يناجي العبد به ربه قال في الدر المختار (ويقصد بألفاظ التشهد معانيها مرادة له على وجه (الانشاء) كأنه يحكي الله تعالى ويسلم على نبيه وعلى نفسه وأوليائه (لا الاخبار) عن ذلك ذكره في المجتبى وظاهره ان ضمير علينا للحاضرين لا حكاية سلام لله تعالى وكان عليه الصلاة والسلام يقول فيه انا رسول الله اه وقال في رد المختار في شرح قوله لا الاخبار عن ذلك اى لا يقصد الاخبار والحكاية عما وقع في المعراج منه صلى الله عليه وسلم ومن ربه سبحانه ومن الملائكة عليهم السلام وتمام بيان القصة مع شرح الفاظ التشهد في الامداد فراجع اه (ج ١ ص ٥٣٢) قلت ومعنى التشهد وشرح الفاظه فالتحيات جمع تحية من حيا فلان فلانا اذا دعا له عند ملاقاته كقولهم حياك الله اى ابقاك والمراد هنا اعز الألفاظ التى تدل على الملك والعظمة وكل عبادة قولية لله تعالى والمراد بالصلوات هنا العبادات البدنية ونحوها والطيبات العبادات المالية =

باب

باب الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم

٨١ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة قال : حدثنا ابو سفيان ^١ عن عبد الله

= الله تعالى وهي الصادرة منه ليلة الاسراء فلما قال ذلك النبي صلى الله عليه وسلم بالهام من الله سبحانه رد الله عليه وحياء بقوله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فقابل التحيات بالسلام الذي هو تحية الاسلام وقابل الصلوات بالرحمة التي هي بمعناها وقابل الطيبات بالبركات المناسبة للال لكونها النمو والكثرة فلما افاض الله سبحانه وتعالى بانعامه على النبي صلى الله عليه وسلم بالثلاثة مقابل الثلاثة والنبي اكرم خلق الله وأجودهم عطف باحسانه من ذلك الفيض لآخوانه الأنبياء والملائكة وصالحى المؤمنين من الانس والجن فقال السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فعمهم به كما قال صلى الله عليه وسلم انكم اذا قتلتموها اصاب كل عبد صالح فى السماء والأرض وليس اشرف من العبودية فى صفات المخلوقين وهي الرضا بما يفعل الرب والعبادة ما يرضيه والعبودية اقوى من العبادة لبقائها فى العقبي بخلاف العبادة والصالح القائم بحقوق الله تعالى وحقوق العباد فلما ان قال ذلك صلى الله عليه وسلم احسانا منه شهد اهل الماسكوت الأعلى والسموات وجبريل بوحي والهام بأن قال كل منهم اشهد ان لا اله الا الله وأشهد ان محمدا عبده ورسوله اى اعلم وايقن وجمع بين اشرف اسمائه وبين اشرف وصف للخالق وارقى وصف مستازم للنسوة لمقام الجمع فيقصد المصلى انشاء هذه الالفاظ مرادة له قاصدا معناها الموضوعه له من عنده كأنه يحى الله سبحانه وتعالى ويسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى نفسه وأولياء الله تعالى خلافا لما قاله بعضهم انه حكاية سلام الله لا ابتداء سلام من المصلى كذا فى مراقى الفلاح (ص ٥٩) واما قوله ان الله هو السلام فمعناه ان السلام اسم من اسماء الله تعالى ومعناه السلام من النقائص وسمات الحدوث ومن الشريك والند وقيل المسلم اولياءه وقيل المسلم عليهم وقيل غير ذلك قاله الامام النووى فى شرح مسلم (ج ٤ ص ١١٦ طبع مصر) .

(١) هو طريف بن شهاب وقيل ابن سعد وقيل ابن سفيان ابو سفيان الاشلى ويقال الاعسم العطاردى السعدى من رجال التهذيب روى له الترمذى وابن ماجه روى =

ابن يزيد^١ عن ابيه قال: صلى خلف امام فجهر ببسم الله الرحمن الرحيم،

= عن ابي نضرة العبدى وعبد الله بن الحارث البصرى والحسن وثمانة بن عبد الله ابن انس وعنه الثورى وشريك وعلى بن مسهر وابو معاوية ومحمد بن فضيل وعبد الرحمن بن محمد المحاربى وغيرهم ضعفوه فى الحديث - راجع تهذيب التهذيب (ج ٥ ص ١١) قلت و تابعه قيس بن عباية وقال ابن عبد الله بن مغفل كما هو عند الترمذى فى جامعه وابن ماجه قلت وقد مر قبل فى ابتداء الكتاب .

(١) كذا فى الأصول ، والصواب : يزيد بن عبد الله عن ابيه كما اخرج الحارثى عن الامام محمد فى مسنده ويزيد لم يسمه اكثرهم بل قالوا عن ابن عبد الله وعبد الله هو ابن مغفل بمعجمة وفاء كمعظم ابن عبد نهم بن عفيف بن اسحم المزنى ابو زياد ويقال ابو سعيد ويقال ابو عبد الرحمن صحابى ابن صحابى سكن المدينة ثم تحول الى البصرة بايع تحت الشجرة هو اول من دخل تستر حين فتحت وكان من نقباء الصحابة روى عن النبى صلى الله عليه وسلم وعن ابي بكر وعثمان وعنه حميد بن هلال وثابت البنائى ومطرف بن عبد الله والحسن وسعيد بن جبير وابن له يقال اسمه بريد وغيرهم وسمى ابنه ابو حنيفة فى روايته يزيد مات سنة ٥٧ و قيل ٦٠ و قيل ٦١ و قيل ٦٢ احد العشرة الذين بعثهم عمر الى البصرة يفقهون الناس - من التهذيب وغيره وفى الاثار يزيد غير منسوب وعنه ابنه عبد الله كذا وقع وهو مقلوب والصواب ما وقع فى مسند ابى حنيفة للحارثى عن يزيد بن عبد الله بن مغفل عن ابيه وقد اخرج الترمذى الحديث من رواية ابن عبد الله بن مغفل عن ابيه ولم يسمه وكذا اخرج غيره وورد مسمى فى مسند ابى محمد الحارثى اه قلت وقال البخارى فى تأريخه الكبير (ج ٤ ق ٢ ص ٤٤١) ابن عبد الله بن مغفل المزنى البصرى قاله لى ابو حفص عمرو بن على قال نا يحيى بن سعيد سمع عثمان بن غياث سمع ابا نعامة عن ابن عبد الله بن مغفل عن ابيه قال صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلف ابى بكر وعمر فلم اسمع احدا منهم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم وقال لى محمد نا عبد الله عن قيس بن عباية الزمانى سمع عبد الله وقال لى محمد بن المثنى نا عبد الوهاب سمع ابا نعامة عن قيس بن عباد عن عبد الله بمثله وقال محمد ابن يوسف نا سفيان عن خالد عن ابى نعامة عن انس عن النبى صلى الله عليه وسلم و ابى بكر وعمر والاول اصح - ه .

فلما انصرف قال له : يا عبد الله ! اغن عنى ^٢ كلماتك ^٢ هذه فانى قد صليت
خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلف ابى بكر وخلف عمر وخلف
عثمان ولم اسمعها منهم ^٤ .

(١) كذا فى الأصول ، وكان فى النسخة المطبوعة : يا ابا عبد الله وليس بصواب .
(٢) و كان فى الأصول : اغن عن ، والصواب : غنى كما هو عند ابن خسر وفى رواية
الامام محمد وغيره و كذا فى آثار الامام ابى يوسف وعند ابن خسر وفى طريق
الحسن بن زياد و محمد بن الحسن و شعيب بن اسحاق و الحمانى عنه اغن عنى كلماتك
هذه ، و كذلك عند الحارثى من طريق المقرئ و من طريق حمزة الزيات عنه اغن
عنى هذه التى اراك ان تجهر بها و عند الحارثى من طريق يونس بن بكير عنه احبس
عنا نغمتك و عند ابى نعيم من طريق الحسن بن عياش عنه اعزب عنى كلماتك و اغن
امر من الاغناء من باب الافعال اصله الغناء بالفتح و المد معناه الاجزاء
و الكفاية يقال غنيت عنك مغنى فلان و مغناته اذا اجزأت عنه و نبت منابه
و كفيت كفايته و يقال اغن عنى كذا أى نحوه غنى و بعده و عليه حديث عثمان
رضى الله عنه فى صحيفة الصدقة التى بعثها على رضى الله عنه على يد محمد بن الحنفية
اغنها عنا و هو فى الحقيقة من باب القاب كقولهم عرض الدابة على الماء - من المغرب
(ج ٢ ص ٨١) و فى مجمع بحار الانوار (ج ٣ ص ٤٢) و فى ح عثمان بعث اليه
على بصحيفة فقال للرسول اغنها عنى أى اصرفها و كفها ككل امرئ منهم يومئذ
شأن يغنيه أى يكفه و يكفيه من اغن عنى شرك أى اصرفه و كفه و منه ان
يغنوا عنك من الله شيئاً ارسل صحيفة فيها احكام الصدقة فردها عثمان لانه كان
عنده ذلك العلم فلم يكن محتاجا اليها - الخ .

(٣) كذا فى الأصول كلماتك بالجمع و كذا فى آثار الامام ابى يوسف و فيما سواهما من
مسانيد الامام من طريق الامام محمد وغيره من طرق مختلفة كلماتك بالافراد
و لعله هو الصواب .

(٤) قلت و اخرج الامام ابو يوسف فى آثاره (ص ٢٢) عن الامام عن يزيد بن عبد الله
ابن مغفل عن ابيه و اخرج الحارثى و ابن خسر و الحافظ طلحة بن محمد و الحافظ =

== محمد بن المظفر والامام الحسن بن زياد والامام محمد في نسخته ايضا رواه الحارثي
من طريق يونس بن بكير و محمد بن الحسن و زفر و اسحاق بن يوسف الأزرق
والحسن بن زياد و ابي يوسف و أسد بن عمرو و محمد بن عبد الله المسروقي عن
الامام عن ابي سفيان عن عبد الله بن يزيد بن مغفل عن ابيه قال و روت جماعة
عن ابي حنيفة عن ابي سفيان عن يزيد بن عبد الله بن مغفل عن ابيه و هو الصواب
لأن هذا الخبر مشهور عن عبد الله بن مغفل و روت جماعة عن الجريري سعيد بن
اياس عن قيس بن عباية عن ابن لعبد الله بن مغفل عن ابيه ، ثم اخرج بسنده عن ابي
يحيى الحماني عن ابي حنيفة عن ابي سفيان عن يزيد بن عبد الله بن مغفل عن ابيه انه
صلى خلف امام فجهر ببسم الله الرحمن الرحيم فناداه يا عبد الله اني صليت خلف
رسول الله صلى الله عليه وسلم و ابي بكر و عمر و عثمان رضى الله عنهم فلم اسمع
احدا منهم يجهر بها ثم اسند عن جعفر بن عون و يحيى بن نصر بن حاجب و منذر
ابن محمد عن ابيه عن عمه عن ابيه (سعيد بن ابي الجهم) و ايوب بن هاني و زياد
عن ابيه و المقرئ كلهم عن ابي حنيفة بسنده المار و قال روى كل واحد منهم
مثله ثم ساق سنده الى زفر عن ابي حنيفة عن ابي سفيان عن رجل سماء عن ابيه
انه صلى خلف امام فذكر مثله إلا انه لم يذكر عثمان ثم روى بسنده عن عبد العزيز
ابن خالد عن ابي حنيفة عن ابي سفيان عن عبد الله بن يزيد بن مغفل عن ابيه انه
صلى خلف امام فجهر ببسم الله الرحمن الرحيم فلما انصرف قال له يا عبد الله اغن
عني كلمتك هذه فاني صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم و خلف ابي بكر
و عمر و عثمان رضى الله عنهم فلم اسمعها منهم اه و قال ابن خسر و بعد ما رواه
عن الفريقين و الصواب يزيد بن عبد الله بن مغفل و اخرجه الحافظ ابو نعيم بسنده
عن الحسن بن عياش عن ابي حنيفة عن ابي سفيان عن عبد الله بن مغفل (كذا)
عن ابيه صلى خلف رجل فجهر ببسم الله الرحمن الرحيم فلما انصرف قال اعزب
عني كلمتك فاني قد صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم و ابي بكر و عمر فلم
اسمعها منهم ثم روى عن زفر و جعفر بن عون و يونس بن بكير عن ابي حنيفة عن
يزيد بن عبد الله بن مغفل عن ابيه قال صلى خلف امام فجهر ببسم الله الرحمن الرحيم
فقال صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم و ابي بكر و عمر فلم اسمعها من احد ==

= منهم قال رواه الحسن بن الفرات وسعيد بن أبي الجهم وإسحاق الأزرق و أبو يوسف وأسد بن عمرو ومحمد بن مسروق وأه و أخرجه الطبراني في معجمه عن أبي سفيان عن يزيد بن عبد الله بن مغفل عن أبيه قال صليت خلف إمام فجهر ببسم الله الرحمن الرحيم فلما فرغ من صلاته قالت ما هذا غيب عنا هذه التي أراك تجهر بها فاني قد صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ومع أبي بكر وعمر فلم يجهروا بها اه ذكره في نصب الراية وروى الترمذي والنسائي وابن ماجه من حديث أبي نعيمة قيس بن عباية عن ابن عبد الله بن مغفل قال سمعت أبي وأنا أقول بسم الله الرحمن الرحيم فقال أي بني إياك والحدث قال ولم أر أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ابغض إليه الحدث في الإسلام يعي منه قال وصليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ومع أبي بكر ومع عثمان فلم أسمع أحدا منهم يقولها فلا تقلها أنت إذا صليت فقل الحمد لله رب العالمين قال الترمذي حديث حسن والعمل عليه عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم ومن بعدهم من التابعين وبه يقول سفيان الثوري وابن المبارك وأحمد وإسحاق لا يرون الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة ويقولها في نفسه اه وفي نصب الراية (ج ١ ص ٣٣٢) قال النووي في الخلاصة وقد ضعف الحفاظ هذا الحديث وانتكروا على الترمذي تحسينه كابن خزيمة وابن عبد البر والخطيب وقالوا ان مداره عن ابن عبد الله بن مغفل وهو مجهول انتهى (قال) ورواه أحمد في مسنده من حديث أبي نعيمة عن بني عبد الله بن مغفل قالوا كان أبونا إذا سمع أحدا منا يقول بسم الله الرحمن الرحيم يقول أي بني صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر فلم أسمع أحدا منهم يقول بسم الله الرحمن الرحيم انتهى وروى الطبراني في معجمه عن عبد الله بن بريدة عن ابن عبد الله عن أبيه مثله ثم أخرجه عن أبي سفيان طريف ابن شهاب عن يزيد بن عبد الله بن مغفل عن أبيه قال صليت - الحديث (وقد مر فوق) قال فهو لاء ثلاثة رووا هذا الحديث عن ابن عبد الله عن أبيه وهم أبو نعيمة الحنفى قيس بن عباية وقد وثقه ابن معين وغيره وقال ابن عبد البر هو ثقة عند جميعهم وقال الخطيب لا أعلم أحدا رماه ببدعة في دينه ولا كذب =

= في روايته و عبد الله بن بريدة و هو اشهر من ان يثنى عليه و ابوسفيان السعدي و هو و ان تكلم فيه و لكنه يعتبر به ما تابعه عليه غيره من الثقات و هو الذي سمي ابن عبد الله يزيد كما هو عند الطبراني فقط (قلت و كما مر هو عن امامنا الاعظم ايضا) فقد ارتفعت الجهالة عن عبد الله بن مغفل برواية هؤلاء الثلاثة عنه و قد تقدم في مسند الامام احمد عن ابي نعام عن بني عبد الله بن مغفل و بنوه الذي يروى عنهم يزيد و زياد و محمد و النسائي و ابن حبان و غيرهما يحتجون بمثل هؤلاء مع انهم ليسوا مشهورين بالرواية و لم يرو واحد منهم حديثا منكرا ليس له شاهد ولا متابع حتى يجرح بسببه و انما روا ما رواه غيرهم من الثقات و اما يزيد فهو الذي سمي في هذا الحديث و اما محمد فروى له الطبراني عن ابيه مرفوعا لا تحذروا فانه لا يصاد به صيد و لا ينكبأ العدو و لكنه بكسر السن و يفتأ العين - انتهى (قال) و بالجملة فهذا حديث صريح في عدم الجهر بالتسمية و هو و ان لم يكن من اقسام الصحيح فلا ينزل عن درجة الحسن و قد حسنه الترمذي و الحديث الحسن يحتاج به لاسيما اذا تعددت شواهده و كثرت متابعاته و الذين تكلموا فيه و تركوا الاحتجاج به لجهالة ابن عبد الله بن مغفل قد احتجوا في هذه المسألة بما هو اضعف منه بل احتج الخطيب بما يعلم هو انه موضوع و لم يحسن البيهقي في تضعيف هذا الحديث اذ قال بعد ان رواه في كتاب المعرفة من حديث ابي نعام بسنده المتقدم و متن السنن هذا حديث تفرد به قيس بن عباية ابو نعام و ابن عبد الله بن مغفل لم يحتج بهما صاحبا الصحيح فقوله تفرد به ابو نعام ليس بصحيح فقد تابعه عبد الله بن بريدة و ابوسفيان كما قدمناه و قوله و ابونعام و ابن عبد الله بن مغفل لم يحتج بهما صاحبا الصحيح ليس هذا لازما في صحة الاسناد و ان سلطنا فقد قلنا انه حسن و الحسن يحتاج به و هذا الحديث مما يدل على ترك الجهر عندهم كان ميراثا عن نبيهم صلى الله عليه و سلم يتوارثه خلفهم عن سلفهم و هذا وحده كاف في المسألة لان الصلوات الجهرية دائمة صباحا و مساء فلو كان عليه الصلاة و السلام يجهر بها دائما لما وقع فيه اختلاف ولا اشتباه و لكن معلوما بالاضطرار و لما قال انس لم يجهر بها عليه الصلاة و السلام و لا خلفاؤه الراشدون و لا قال عبد الله بن مغفل ذلك ايضا =

و سماه حدثا ولما استمر عمل اهل المدينة في محراب النبي صلى الله عليه وسلم ومقامه على ترك الجهر يتوارثه آخرهم عن اولهم وذلك جار عندهم مجرى الصاع والمد بل ابلغ من ذلك لاشتراك جميع المسلمين في الصلاة ولأن الصلاة تتكرر كل يوم وليلة وكم من انسان لا يحتاج الى صاع ولا مد ومن يحتاجه يمكث مدة لا يحتاج اليه ولا يظن عاقل ان اكابر الصحابة والتابعين واكثر اهل العلم كانوا يواظبون على خلاف ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله - انتهى ما قاله الزيلعي في نصب الراية في حديث عبد الله بن مغفل (ج ١ ص ٣٣٤) قلت وروى امامنا الأعظم عن ابي اسحاق السبيعي عن البراء قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفي ببسم الله الرحمن الرحيم اخرجاه ابو محمد الحارثي في مسنده عن القاسم بن معن عنه - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٣٤٧ - ٣٩٣) وروى ايضا عن حماد عن انس رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم و ابو بكر وعمر و عثمان لا يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم اخرجاه الحارثي عنه والقاضي ابو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري من طريق ابي حذيفة اسحاق بن بشر القرشي البخاري عنه و اخرجاه الأشناني وابن خسر و من طريقه من طريق يحيى بن اليان عنه عن رجل عن انس بن مالك - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٣٢١ - ٣٢٢) قلت و حديث انس هذا اخرجاه الشيخان وغيرهما من الأئمة قال الحافظ الزيلعي في نصب الراية (ج ١ ص ٣٢٩) و حجة الخصوم المانعين من الجهر بالبسملة في الصلاة احاديث اقواها حديث انس رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث شعبة سمعت قتادة يحدث عن انس قال صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلف ابي بكر وعمر و عثمان فلم اسمع احدا منهم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم وفي لفظ لمسلم فكانوا يفتتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين ولا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم في اول قراءة ولا في آخرها انتهى ورواه النسائي في سننه و احمد في مسنده و ابن حبان في صحيحه و الدارقطني في سننه وقالوا فيه وكانوا لا يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم وزاد ابن حبان ويجهرون بالحمد لله رب العالمين وفي لفظ لابن حبان والنسائي ايضا لم اسمع احدا منهم يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم وفي لفظ لابي يعلى الموصلي في مسنده فكانوا يفتتحون القراءة فيما يجهر به بالحمد لله =

= رب العالمين وفي لفظ الطبراني في معجمه وابي نعيم في الحلية وابن خزيمة في مختصر المختصر والطحاوي في شرح الآثار فكاوا يسرون ببسم الله الرحمن الرحيم ورجال هذه الروايات كلهم ثقات مخرج لهم في الصحيحين اه ثم ذكر طرق الحديث دون ذلك في الصحة وما لا يحتاج به ثم ذكر احاديث صحيحة تدل على ان البسملة ليست بآية من السورة فلا يجهر بها منها حديث ابي سعيد بن المعلى رواه البخاري في فضيلة ام القرآن ومنها حديث ام المؤمنين عائشة الصديقة كانت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح الصلاة بالتكبير والقراءة بالحمد لله رب العالمين اخرجه مسلم ومنها حديث ابي هريرة اخرجه اصحاب السنن الاربعة في فضيلة سورة «تبارك الذي بيده الملك» ذكرهما بالتفصيل وفصل المسألة بما لا مزيد عليه لا يسعه هذا المختصر ذكر ما يحتاج به الأئمة لمذاهبهم وبين علل الأحاديث مفصلة وأوفى حقها فعليك به وذكر ما ذكره الخصوم من احاديث الجهر بالبسملة ثم بين عللها وضعفها بالحجج الواضحة (الى ان قال) ويكفي في تضعيف احاديث الجهر اعراض اصحاب الجوامع الصحيحة والسنن المعروفة المعتمد عليها في حجج العلم ومسائل الدين فالبخاري مع شدة تعصبه وفرط تحمله على مذهب ابي حنيفة لم يودع صحيحه منها حديثا واحدا ولا كذلك مسلم فانها لم يذكرها في هذا الباب الا حديث انس الدال على الاخفاء الخ (ج ١ ص ٣٥٥) راجعه فانه يشفي العليل ويروى الغليل قلت واما مذاهب العلماء في البسملة في انها من القرآن ام لا وهي آية مستقلة او جزء آية او هي جزء كل سورة فقال الحافظ الزيلعي في (ص ٣٢٧) والمذاهب في كونها من القرآن ثلاثة طرفان ووسط فالطرف الاول قول من يقول انها ليست من القرآن الا في سورة النمل كما قاله مالك وطائفة من الحنفية وقاله بعض اصحاب احمد مدعي انه مذهبه او ناقلا لذلك رواية عنه والطرف الثاني المقابل له قول من يقول انها آية من كل سورة او بعض آية كما هو المشهور عن الشافعي ومن وافقه فقد نقل عن الشافعي انها ليست من اوائل السور غير الفاتحة وانما يستفتح بها في السور تبركا بها والقول الوسط انها من القرآن حيث كتبت و انها مع ذلك ليست من السور بل كتبت آية في كل سورة وكذلك تلي آية مفردة في اول كل سورة (الى ان قال) وذكر ابو بكر الرازي انه =

مقتضى مذهب أبي حنيفة وهذا قول المحققين من أهل العلم فإن في هذا القول الجمع بين الأدلة وكتابتها سطرًا مفصلاً عن السورة يؤيد ذلك وعن ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعرف فصل السورة حتى ينزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم رواه أبو داود والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين (إلى أن قال) وحيث أن الأقوال في قراءتها في الصلاة أيضاً ثلاثة أحدها أنها واجبة وجوب الفاتحة كمذهب الشافعي وإحدى الروايتين عن أحمد وطائفة من أهل الحديث بناء على أنها من الفاتحة والثاني أنها مكروهة سرا وجهراً وهو المشهور عن مالك والثالث أنها جائزة بل مستحبة وهو مذهب أبي حنيفة والمشهور عن أحمد وأكثر أهل الحديث ثم مع قراءتها هل يسن الجهر بها أولاً فيه ثلاثة أقوال أحدها يسن الجهر وبه قال الشافعي ومن وافقه والثاني لا يسن وبه قال أبو حنيفة وجمهور أهل الحديث والرأي وفقهاء الأمصار وجماعة من أصحاب الشافعي وقيل يخير بينهما وهو قول إسحاق بن راهويه وابن حزم وكان بعض العلماء يقول بالجهر سدا للذريعة الخ قلت وأما ما قاله أبو بكر الرازي بأنها آية من القرآن أنزلت للفصل فأنفرد به من بين أئمتنا الحنفية ولم يقل به أحد قبله وإن اتبعه الفقهاء من مذهبنا بعده حتى أدرجوه في المتون كانه مذهبنا ويرده نص الإمام وأصحابه بأنها لا تجزئ من أداء فرض القراءة وهذا دليل واضح بأنها ليست بآية تامة من القرآن بل هي جزء منها يؤيده قول الشعبي وأبي مالك وقادة وثابت بن عمار كما أخرجه أبو داود في سننه تعليقاً وبسنده في مراسيله أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكتب بسم الله الرحمن الرحيم حتى نزلت سورة النمل وهذا تفسير قول ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعرف فصل السورة حتى تنزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم (ج ١ ص ١٢٢) وأخرج عبد الرزاق وابن سعد وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن الشعبي قال كان أهل الجاهلية يكتبون باسمك اللهم فكتب النبي صلى الله عليه وسلم أول ما كتب باسمك اللهم حتى نزلت بسم الله مجريها ومرساها فكتب باسم الله ثم نزلت ادعوا الله أو ادعوا الرحمن فكتب بسم الله الرحمن ثم أنزلت الآية التي في طس أنه من سليمان وأنه بسم الله الرحمن الرحيم فكتب بسم الله الرحمن الرحيم وأخرج أبو عبيد في فضائله عن الحارث العكلي =

= قال قال لي الشعبي كيف كان كتاب النبي صلى الله عليه وسلم اليكم قلت باسمك اللهم فقال ذاك الكتاب الأول كتب النبي صلى الله عليه وسلم باسمك اللهم فجرت بذلك ما شاء الله ان تجرى ثم نزلت بسم الله مجريها و مرساها فكتب بسم الله فجرت بذلك ما شاء الله ان تجرى ثم نزلت قل ادعوا الله و ادعوا الرحمن فكتب بسم الله الرحمن فجرت بذلك ما شاء الله ان تجرى ثم نزلت انه من سليمان و انه بسم الله الرحمن الرحيم فكتب بذلك اه من الدر المنثور (ج ٥ ص ١٠٦) و هذا ادل دليل على انها نزلت في النمل فحسب ثم استعملت للفصل ولكل ما يتبدأ به تبركا و اى حاجة الى تكرار النزول نزلت مرة و استعملت في مواقع الاستبراك على ان القرآن قطعى الثبوت لا يثبت باخبار الأحاد و لو ثبت نزولها بالتواتر لكان الانكار منه كفرا و لما اختلف فيه و لما انكر امام دار الهجرة من انها آية تامة قال الامام الطحاوى في شرح الآثار (ج ١ ص ١٢٠) قال ابو جعفر فلما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم و عمر بن الخطاب ذكرنا بعده ترك الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ثبت انها ليست من القرآن و لو كانت من القرآن لوجب ان يجهر بها كما يجهر بالقرآن سواها الا ترى ان بسم الله الرحمن الرحيم التى فى النمل تجهر بها كما يجهر بغيرها من القرآن لانها من القرآن فلما ثبت ان التى قبل فاتحة الكتاب يخافت بها و يجهر بها سواها من القرآن ثبت انها ليست من القرآن و ثبت ان يخافت بها و يسر كما يسر التعموذ و الافتتاح و ما اشبهها و قد رأيناها ايضا مكتوبة في فوائح السور في المصحف في فاتحة الكتاب و في غيرها و كانت في غير فاتحة الكتاب ليست بآية ثبت ايضا انها في فاتحة الكتاب ليست بآية و هذا الذى ثبتنا من نفي بسم الله الرحمن الرحيم ان تكون من فاتحة الكتاب و من نفي الجهر بها في الصلاة قول ابى حذيفة و ابى يوسف و محمد بن الحسن رحمهم الله تعالى و قال الامام القدورى في شرح مختصر الامام الكرخى (ج ١ ق ٨٨) فكان ابو الحسن (اى الكرخى) يقول لا اعرف هذه المسألة بعينها عن متقدمى اصحابنا فأمرهم باخفائها دليل على انها ليست من السورة لامتناع ان يجهر ببعض السورة دون بعض و ذكر ابن شجاع انها ليست من اوائل السور و لم يصفه الى احد بعينه و قال الاوزاعى ما انزل فى القرآن بسم الله الرحمن الرحيم الا فى النمل (الى ان قال) =

٨٢ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال : قال ابن مسعود رضي الله عنه في الرجل يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم انها اعرابية وكان لا يجهر بها هو ولا احد من اصحابه . قال محمد : وبه نأخذ وهو قول ابي حنيفة رضي الله عنه .

لنا ان اثباتها من السورة لا يجوز الا بنقل متواتر ثبت القرآن بمثله ولو ثبت ذلك لوقع لنا به العلم فلما لم يقع به العلم دل على ان الفعل لم يوجد (الى ان قال) وقد كان ابوبكر الرازي يقول انها آية بين كل سورتين للفصل ليست من واحدة منهما لأن ما بين الدفتين قرآن وهذا قول يخالف الاجماع كما ان قول من قال : انها من كل سورة يخالف اجماع من تقدم ولأنه لم ينقل احد انها من جميع السور فكذلك لم يقل احد من السلف بهذا القول قال : والسنة فيها الإخفاء وهو قول علي وعبد الله بن مسعود وابن المغفل رضي الله عنهم وقال ابن عباس الجهر بها قراءة الأعراب وقال ابراهيم كان عمر رضي الله عنه يقرأ بسم الله في نفسه ثم يجهر بفاتحة الكتاب ومثله عن عمار وابن الزبير رضي الله عنهم وقال النخعي الجهر بها بدعة وقال الشافعي يجهر بها ثم احتج للإخفاء بها بحجج حسان قوية مر أكثرها لا حاجة بنا لتكرارها وقد ذكرناها عن نصب الراية وغيره والله اعلم .

(١) كذا في الأصول ، وفي جامع المسانيد (ج ١ ص ٣٢١) عبد الله بن مسعود .
(٢) وخرجه الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٢٢) وقال : قال ابو حنيفة بلغني عن ابن مسعود رضي الله عنه ان الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم اعرابية وخرجه ابن ابي شيبة في مصنفه (ج ١ ص ٥٤٨) والامام احمد والطحاوي كما في نصب الراية والبخاري كما في مجمع الزوائد عن ابن عباس قال الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم قراءة الأعراب وروى الاثرم باسناد ثابت عن عكرمة تلميذ ابن عباس قال انا اعرابي ان جهرت ببسم الله الرحمن الرحيم قاله الزيلعي في نصب الراية (ج ١ ص ٣٤٨) قلت : ومعنى اعرابية وقراءة الأعراب انه يجهر بها من =

٨٣- محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال: اربع يخافت بهن الامام: سبحانك اللهم وبحمدك والتعوذ من الشيطان وبسم الله الرحمن الرحيم وآمين. قال محمد: وبه نأخذ وهو قول ابي حنيفة رضى الله عنه.

= لا يعرف حدود الله بسبب جهله لأن الأعراب لا يتعلون ولا يكون عندهم من يعلمهم فهم بسبب جهلهم لا يميزون بين الحق والباطل والله اعلم، وخرج الامام ابو بكر الرازي عن الكرخي عن الحضرمي عن محمد بن الملاء عن معاوية ابن هشام عن محمد بن جابر عن حماد عن ابراهيم عن عبد الله قال ما جهر رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة مكتوبة ببسم الله الرحمن الرحيم ولا ابو بكر ولا عمر اه (ج ١ ص ١٦) وخرج ابن ابي شيبة (ج ١ ص ٥٤٨ و ٥٤٩) في باب من كان لا يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم عن ابي وائل عن عبد الله انه كان يخفي بسم الله الرحمن الرحيم والاستعاذة وربنا لك الحمد وروى عن عاصم عن زر عن عبد الله انه كان يفتح القراءة بالحمد لله رب العالمين وروى عن حماد عن ابراهيم عن الأسود قال صليت خلف عمر سبعين صلاة فلم يجهر فيها ببسم الله الرحمن الرحيم وروى عن ثوير عن ابيه ان عليا كان لا يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم وروى عن شاذان عن شريك عن ابي اسحاق ان عليا وعمارا كانا لا يجهران ببسم الله الرحمن الرحيم وروى عن حميد عن انس انه كان يستفتح القراءة بالحمد لله رب العالمين وروى عن حماد بن سلمة عن عاصم عن ابي وائل وعن يونس عن الحسن نحوه وروى نحوه عن عمر بن عبد العزيز وروى عن ابن سيرين انه كان يخفي بسم الله الرحمن الرحيم وروى عن هشام عن مغيرة عن ابراهيم قال الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم بدعة.

(١) قلت وخرجه الامام ابو يوسف ايضا في آثاره (ص ٢١) اربع يسرهن الامام في نفسه بسم الله الرحمن الرحيم وسبحانك اللهم وبحمدك والتعوذ وآمين وزوى ابن ابي شيبة عن مغيرة عن ابراهيم قال: يخفي الامام بسم الله الرحمن الرحيم والاستعاذة وآمين.

باب القراءة خلف الامام و تلقينه

٨٤ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة قال : حدثنا حماد عن ابراهيم قال : ما قرأ علقمة بن قيس قط فيما يجهر فيه ولا فيما لا يجهر فيه^١ ولا في الركعتين الاخرين ام القرآن ولا غيرها خلف الامام^٢ . قال محمد : وبه نأخذ لا نرى

(١) قوله « ولا فيما لا يجهر فيه » ساقط من الأصفية .

(٢) قلت و اخرج ابن خسر و بسنده عن المقرئ عن الامام عن حماد عن ابراهيم انه قال ما قرأ علقمة بن قيس خلف الامام حرفا قط فيما يجهر فيه بالقراءة ولا فيما لا يجهر فيه ولا قرأ في الركعتين الاخرين بأمر الكتاب ولا غيرها خلف الامام ولا اصحاب عبد الله جميعا قلت و روى امامنا الاعظم عن حماد عن ابراهيم ان عبد الله ابن مسعود رضى الله عنه لم يقرأ خلف الامام لا في الركعتين الاوليين ولا في غيرها اخرج ابن خسر و بسنده عن المقرئ عنه ، و اخرج الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٢٩) عن الامام عن الهيثم عن علقمة بن قيس انه كان يشدد في القراءة خلف الامام و يقول بفيه الحجر ، و اخرج الامام محمد في موطئه و في حجته على اهل المدينة عن بكير بن عامر عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس قال لأن اعرض على جمرة احب الى من ان اقرأ خلف الامام و رواه عن محمد بن ابان ابن صالح القرشي عن حماد عن ابراهيم عن علقمة ان عبد الله بن مسعود كان لا يقرأ خلف الامام فيما يجهر فيه و فيما يخافت فيه في الاوليين ولا في الاخرين و إذا صلى وحده قرأ في الاوليين بفتحة الكتاب و سورة و لم يقرأ في الاخرين شيئا و روى عن سفیان بن عيينة عن منصور بن المعتمر عن ابي وائل قال سئل عبد الله بن مسعود عن القراءة خلف الامام قال انصت فان في الصلاة شغلا سيكفيك الامام و روى عن سفیان الثوري عن منصور عن ابي وائل عن ابن مسعود نحوه و روى عن ابن عمر ايضا نحوه من قوله و فعله و روى عن سعد بن ابي وقاص قال وددت ان الذى يقرأ خلف الامام في فيه جمرة و روى عن عمر رضى الله عنه قال ليت في فم الذى يقرأ خلف الامام حجرا و روى عن زيد بن ثابت قال من قرأ خلف الامام فلا صلاة له (قلت و روى ابن ابي شيبة ايضا =

القراءة خلف الامام في شيء من الصلاة^٢ يجهر فيه او لا يجهر فيه^٣ .
 ٨٥- محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة قال : حدثنا حماد عن ابراهيم قال :
 لا تزد في الركعتين الاخرين على فاتحة الكتاب^٤ . قال محمد : وبه نأخذ
 وهو قول ابي حنيفة رضي الله عنه .

(= عنه نحوه) و روى ابن ابي شيبة عن علي رضي الله عنه قال من قرأ خلف الامام
 فقد أخطأ الفطرة و عن سعد قال وددت ان الذي يقرأ خلف الامام في فيه جمة
 و عن عطاء بن يسار عن زيد بن ثابت قال لا قراءة خلف الامام و عن عبد الله بن
 يزيد عن ابن ثوبان عن زيد بن ثابت قال لا يقرأ خلف الامام ان جهر و لا ان
 خافت و عن نافع و أنس بن سيرين قال عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 تكفيك قراءة الامام و عن جابر قال لا تقرأ خلف الامام و عن ابي هارون
 سألت ابا سعيد عن القراءة خلف الامام فقال يكفيك ذاك الامام و عن الأسود
 ابن يزيد قال وددت ان الذي يقرأ خلف الامام ملأ فاه ترابا و عن ابي معاوية عن
 الأعمش عن ابراهيم عنه مثله و عن ايوب و ابن ابي عروبة عن ابي معشر عن
 ابراهيم قال قال الأسود لأن اعرض على جمة احب الي من ان اقرأ خلف الامام
 اعلم انه يقرأ و روى عن سعيد بن جبير و سعيد بن المسيب و ابن سيرين و ابراهيم
 و سويد بن غفلة و الضحاك و أبي وائل اقوالهم في ترك القراءة خلف الامام
 و الانصات له و روى عن مالك بن عمارة قال سألت لا ادرى كم رجل من اصحاب
 عبد الله كلهم يقولون لا يقرأ خلف الامام منهم عمرو بن ميمون .

(١) وكان في الأصل : عن ، والصواب : من ، كما هو في جامع المسانيد و نسخة الأستانة .
 (٢) كذا في الأصول ، و في نسخة الأستانة : من الصاوات - بصيغة الجمع .
 (٣) كذا في الأصول ، و في جامع المسانيد (ج ١ ص ٣١٠) : لا فيما يجهر بها و لا فيما
 لا يجهر بها .

(٤) كذا في الأصول ، و في جامع المسانيد : لا يزد (ج ١ ص ٣١٠) .
 (٥) قلت : و اخرج الامام ابو يوسف في آثاره ص ٢٤ عن الامام عن حماد عن ابراهيم
 انه قال : يقرأ الرجل في الركعتين الاوليين من الظهر و المغرب و العشاء الآخرة =

= قرأ في [كل] ركعة بفاتحة القرآن و سورة و في الآخرين بفاتحة القرآن و إن شاء لم يقرأ و في المغرب في الآخرة منها ان شاء قرأ بفاتحة القرآن و إن شاء لم يقرأ قلت و اخرج ابن أبي شيبة عن يزيد بن هارون و أبان العطار عن همام عن يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الركعتين الأوليين بفاتحة الكتاب و سورة و في الآخرين بفاتحة الكتاب و روى عن ابن مسعود و جابر و عائشة نحوه من فعلهم و روى عن الصنابحي عن أبي بكر رضى الله عنه صليت مع أبي بكر المغرب فدنوت منه حتى مس ثيابي ثيابه اريد يده شك ابن المبارك فقرأ في الثالثة بفاتحة الكتاب و قال «ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا» و روى عن عمر و علي و أبي الدرداء رضى الله عنهم و عن ابن سيرين و سعيد بن جبير و الشعبي و عطاء و الحسن و الضحاك من قولهم نحوه و عن مجاهد و الضحاك من فعلها نحوه ، قلت و في الهداية في صفة الصلاة و يقرأ في الركعتين الآخرين بفاتحة الكتاب و حدها الحديث أبي قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في الآخرين بفاتحة الكتاب و هذا بيان الافضل و هو الصحيح لأن القراءة فرض في الركعتين على ما يأتيك بعد قال ابن الهمام في شرح هذا القول في الصحيحين عنه انه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الركعتين الأوليين من الظهر و العصر بفاتحة الكتاب و سورتين و في الآخرين بفاتحة الكتاب و يسمعنا الآية احيانا - الحديث الى ان قال و هذا لا يعم الصلوات و الذي يعمها ما في مسند اسحاق بن راهويه عن رفاعة بن رافع الأنصاري كان عليه الصلاة والسلام يقرأ في الركعتين الأوليين بفاتحة الكتاب و سورة و في الآخرين بفاتحة الكتاب و قال في شرح قوله الصحيح احتراز عن رواية الحسن عن أبي حنيفة انها واجبة يلزم بتركها السهو - اهـ (ج ١ ص ٢٢٢) و قال العيني في شرح صحيح البخاري في شرح حديث أبي قتادة قلت قوله و في الآخرين بأمر الكتاب لا يدل على الوجوب و الدليل عليه ما رواه ابن المنذر عن علي رضى الله عنه انه قال اقرأ في الأوليين و سبح في الآخرين و كفي به قدوة و روى الطبراني في معجمه الأوسط عن جابر قال سنة القراءة في الصلاة ان يقرأ في الأوليين بأمر القرآن و سورة و في الآخرين بأمر القرآن و هذا حجة على من جعل قراءة الفاتحة =

= من الفروض والله اعلم اهـ (ج ٦ ص ٤٢ طبع مصر) قلت وقال الامام ابو بكر الرازي في شرح مختصر الطحاوي بعد ما احتج لفرضية القراءة في الصلاة بدلائل حسان و أيضا لما قلنا ان فرض القراءة في ركعتين من الصلاة من قبل ان قوله تعالى « فاقروا ما تيسر من القرآن » وقول النبي صلى الله عليه وسلم للأعرابي فاقرا ما تيسر يقتضي جواز الصلاة بوجود القراءة في ركعة منها ثم لما حصل اتفاق فقهاء الأمصار على انها وجبت في الأولى كانت الثانية مثلهما اثبتناها في الثانية ولم تثبتها فيما عداها كما اقتضاه ظاهر الآية من جواز الصلاة بها و أيضا لو كانت القراءة واجبة في الآخرين كوجوبها في الأولين لما اختلف موضوعها في الجهر والاختفاء في الصلوات التي يجهر فيها بالقراءة ألا ترى ان صلاة الفجر لما وجبت القراءة فيها كلها جهر بها في الركعتين جميعا وكذلك الأوليان من المغرب والعشاء و أيضا لما اخفيت فيها مع كون الصلاة مجهزة فيها بالقراءة اشبهت القراءة فيها بالتشهد و ثناء الافتتاح و سائر الأذكار المسنونة التي ليست بفرض و أيضا قد اختلف موضوع القراءة في الأولين والآخرين في قراءة فاتحة الكتاب وسورة او وحدها ولو كانت واجبة في الجميع لما اختلف موضوعها من هذا الوجه ألا ترى ان القراءة لما كانت واجبة في جميع ركعات التطوع والوتر و صلاة الفجر لم يختلف موضوعها في قراتها بفاتحة الكتاب و سورة فان قيل قال النبي صلى الله عليه وسلم للأعرابي حين علمه و ذكر فيه القراءة ثم قال ثم افعل ذلك في صلاتك كلها قيل له معاوم انه لم يرد فعل القراءة في كل افعال الصلاة و انما اراد في بعضها و ذلك البعض ما بينه بقوله بدأ اقرأ ما تيسر فان قيل اراد كل ركعة من صلاتك قيل له هذه دعوى لا دلالة عليها و لافرق بين مدعيها و بين من قال بل المراد في جميع صلواتك كأنه قال فاقرا ما تيسر في جميع صلواتك و كذلك نقول فأما فعلها في كل ركعة فلا دلالة عليه من الخبر و أيضا قال عليه الصلاة والسلام للأعرابي في هذا الخبر و ما نقصته من ذلك فانما تنقصه من صلاتك و هذا يقتضي جواز الصلاة مع ترك القراءة في بعض صلاته لأنه قد اثبت صلاته ناقصة بنقصان ما ذكر منها اذ لو كانت باطلة لما اطلق فيها اسم النقصان لأن النقصان لا يكون إلا مع بقاء الأصل فان قيل لما كانت فرضا في ركعتين منها دل على وجوبها في سائرهما كما ان الركوع والسجود لما كان فرضا =

= في ركعة كان فرضا في سائرهما قيل له هذا اعتبار ساقط لاتفاقنا جميعا على وجوب القعدة في آخر الصلاة و ليست فرضا في كل ركعة و يزعم مخالفنا ان قراءة التشهد فرض في آخر الصلاة و كذلك الصلاة على النبي صلى الله عليه و سلم و ليست فرضا في جميع ركعات الصلاة و أيضا بحكم القراءة مخالف بحكم سائر الفروض لاتفاق الجميع على سقوط فرض القراءة عن المأموم عند ادراك الامام في الركوع و لا يسقط عنه شيء من افعالها و إنما قال انه يسبح ان شاء من قبل انه لما لم يكن فيه فرض القراءة لما بينا جاز له ان يقيم التسبيح مقام القراءة و الدليل عليه ما حدثنا محمد بن بكر قال حدثنا ابو داود قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة قال حدثنا وكيع بن الجراح قال حدثنا سفيان الثوري عن ابي خالد الدالاني عن ابراهيم السكسكي عن عبد الله بن ابي اوفى رضى الله عنهما قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه و سلم فقال ان لا استطيع ان آخذ من القرآن شيئا فعلمني ما يحزني قال سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اكبر و لا حول و لا قوة الا بالله - اهـ (ج ١ ق ١٠٢) و روى البيهقي في سننه (ج ٢ ص ٦٣) عن جابر يقول يقرأ في الركعتين يعني الأوليين بفاتحة الكتاب قال و كنا نتحدث انه لا صلاة الا بفاتحة الكتاب فما فوق ذلك او قال ما اكثرت من ذلك و روينا ما دل على ذلك عن علي بن ابي طالب و عبد الله بن مسعود و عائشة رضى الله عنهم قال الامام علاء الدين المارديني فيه قلت لم يذكر سنده و قد جاء عنه بسند صحيح خلاف هذا فروى عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن الزهري عن عبيد الله بن ابي رافع قال كان يقرأ في الأوليين من الظهر و العصر بأم القرآن و سورة و لا يقرأ في الآخرين و في التهذيب لابن جرير الطبري و قال حماد عن ابراهيم عن ابن مسعود انه كان لا يقرأ في الركعتين الآخرين من الظهر و العصر شيئا و قال هلال بن يساف صليت الى جنب عبد الله بن يزيد فسمعتة يسبح و روى جرير عن منصور عن ابراهيم قال ليس في الركعتين الآخرين من المكتوبة قراءة سبح الله و اذكر الله و كبر و قال سفيان الثوري اقرأ في الركعتين الأوليين بفاتحة الكتاب و سورة سورة وفي الآخرين بفاتحة الكتاب او سبح فيهما بقدر الفاتحة اي ذلك فعلت اجزاك وان تسبح في الآخرين احب الى و قال ابن جرير =

٨٦ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة قال : حدثنا ابو الحسن موسى بن ابي عائشة ^١ عن عبد الله بن شداد بن الهاد ^٢ عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما

= ان سبّح في الآخرين لم يلزمه الاعداد و مضت صلاته لينقل الحجة ذلك (كذا) و راثه عن النبي صلى الله عليه وسلم اه قلت و روى ابن ابي شيبة بسنده عن علي و عبد الله و الأسود و ابراهيم نحوه و في كتاب الاصل للامام محمد و القراءة في الركعتين الاوليين من الظهر و العصر و المغرب و العشاء في كل ركعة بفاتحة الكتاب و بسورة و في الآخرين يقرأ بفاتحة القرآن قلت فان لم يقرأ فيها او قرأ في واحدة و لم يقرأ في الأخرى قال يجزئه اه و قال في موطنه (ص ١٠١) قال محمد : السنة ان تقرأ في الفريضة في الركعتين الاوليين بفاتحة الكتاب و سورة و في الآخرين بفاتحة الكتاب و ان لم تقرأ فيها اجزأك و ان سبّحت فيهما اجزأك و هو قول ابي حنيفة و قال في كتاب الحجة على اهل المدينة و قال ابو حنيفة ينبغي للامام و الذي يصلي وحده ان يقرأ في الركعتين الاوليين من كل صلاة بأم القرآن و سورة معها و اما [في] الركعتين الآخرين من العشاء و الظهر و العصر و الركعة الثالثة من المغرب فانه يقول ان شاء قرأ في ذلك بفاتحة الكتاب و ان شاء سكت فلم يقرأ شيئاً و ان شاء سبّح و ان يقرأ بفاتحة الكتاب احب اليّنا ، قال محمد بن الحسن و قد بلغنا عن علي بن ابي طالب رضى الله عنه انه كان يسبّح فيهما و بلغنا عن ابي بكر الصديق رضى الله عنه انه كان يقرأ في الثالثة من المغرب بأم القرآن و قرأ هذه الآية « ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا و هب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب » قلت و الحديث هذا لا يوافق ترجمة الباب لانه في القراءة خلف الامام و الله اعلم بالصواب .

(١) هو موسى بن ابي عائشة ابو الحسن الخزومي الحمداني بسكون الميم مولى آل جعد ابن هبيرة روى عن عبد الله بن شداد بن الهاد و عمرو بن الحارث و يقال مرسل و سليمان بن صرد و يقال مرسل و سميد بن جبير و عبيد الله بن عبد الله بن عتبة و عمرو بن شعيب و غيرهم روى عنه شعبة و اسرائيل و السفينان و ابو عوانة و جرير بن عبد الحميد و آخرون من رجال التهذيب روى له الستة من التهذيب .

(٢) هو عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي ابو الوليد المدني امه سلى بنت عيسى الحثعمية =

قال : صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجل خلفه يقرأ ، فجعل رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ينهاء عن القراءة في الصلاة ، فقال : أتنهاني عن القراءة خاف نبي الله صلى الله عليه وسلم فتنازعا حتى ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ،

== من رجال التهذيب روى له الستة روى عن ابيه و عمر و علي و طلحة و معاذ و العباس و ابن مسعود و ابن عباس و ابن عمر و عبد الله بن جعفر و خالته اسماء بنت عميس و خالته لأمه ميمونة بنت الحارث و اخته لأمه بنت حمزة بن المطلب و عائشة و ام سلمة و عنه سعد بن ابراهيم و ابو اسحاق الشيباني و معبد بن خالد و الحكم بن عتيبة و ذر بن عبد الله المرهبي و ربعي بن حراش و طاوس و محمد بن كعب القرظي و جماعة خرج مع القراء ايام ابن الأشعث على الحجاج قال يحيى ابن بكير و غير واحد فقد ليلة دجيل سنة (٨٢) و قال الثوري فقد ابن شداد و ابن ابي ليلى بالجماجم كذا قال العجلي و زاد اقتحم بهما فرساها الماء فذهبا و قال ابن حبان غرق بدجيل ولد علي عهد النبي صلى الله عليه وسلم قال يعقوب بن ابي شيبة في مسند عمر كان يتشيع - من التهذيب ، قلت و ابوه شداد من الصحابة سكن المدينة ثم انتقل الى الكوفة و عبد الله ايضا من الصحابة الصغار لأن اهل المدينة اذا ولد لهم ولد يأتون به الى النبي صلى الله عليه وسلم ليحنكهم و يدعو لهم و من رآه صلى الله عليه وسلم فهو صحابي و ما في كتب الرجال هو من التابعين فلعدم روايته عن النبي صلى الله عليه وسلم و الرواية ليست بشرط للصحبة بل رؤيته صلى الله عليه وسلم اياه او رؤية الصحابي له كاف للصحبة و الله اعلم و ذكره الحافظ في الاصابة القسم الثاني و قال ولد هو في عهد النبي صلى الله عليه وسلم قال روى عنه كبار التابعين و أوساطهم و صغارهم قال و قال العجلي من كبار التابعين و ثقاتهم قال و قد ارسل شيئا يأتي بعضه في ترجمة عبد الله بن الهاد و ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب (ص ٣٨٦) و قال ولد علي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم روى عن عمر و علي و ابيه شداد روى عنه الشعبي و اسمعيل بن محمد بن سعد و غيرهما و قال الحافظ ابن حجر في مقدمة الاصابة القسم الثاني فيمن ذكر في الصحابة من الأطفال الذين ولدوا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم لبعض الصحابة من النساء و الرجال ممن مات صلى الله عليه وسلم و هو في دون سن التمييز اذ ذكر اولئك ==

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : من صلى خلف امام فان قراءة الامام له قراءة .

في الصحابة انما هو على سبيل اللاحاق لغلبة الظن على انه صلى الله عليه وسلم رآهم لتوفر دواعي اصحابه على احضارهم اولادهم عنده عند ولادتهم ليحننهم ويسمهم ويبرك عليهم و الاخبار بذلك كثيرة شهيرة وفي صحيح مسلم من طريق هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم يؤتى بالصبيان فيبرك عليهم و اخرجهم الحاكم في كتاب الفتن من المستدرک عن عبد الرحمن بن عوف قال ما كان يولد لأحد مولود الا أتى به النبي صلى الله عليه وسلم فدعا له - الحديث ، و اخرج ابن شاهين في كتاب الصحابة في ترجمة محمد بن طلحة بن عبيد الله من طريق محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة قال لما ولد محمد بن طلحة أتيت به النبي صلى الله عليه وسلم ليحننك ويدعو له وكذلك كان يفعل بالصبيان (قال) لكن احاديث هؤلاء عنه من قبيل المراسيل عند المحققين من اهل العلم بالحديث ولذلك افردتهم عن اهل القسم الاول - اه ص ٣ .

(١) قلت و اخرج الامام محمد في موطئه و كذا في كتاب الحجية بسنده هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى خلف الامام فان قراءة الامام له قراءة و روى عن اسرائيل عن موسى بن ابي عائشة عن عبد الله بن شداد (مرسلا) قال ام رسول الله صلى الله عليه وسلم في العصر قال فقرأ رجل خلفه فغمزه الذي يليه فلما ان صلى قال لم غمزني قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امك فكرهت ان تقرأ خلفه فسمعه النبي صلى الله عليه وسلم فقال من كان له امام فان قراءته له قراءة و لفظ الحجية فقراءة الامام له قراءة ثم روى عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم و عن التابعين اقوالهم و افعالهم في منع القراءة خلف الامام و نقلت اكثرها فوق فلا حاجة الى ذكرها ثانيا مرة و اخرج الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٢٣) عن الامام عن موسى بن ابي عائشة عن عبد الله بن شداد بن الهاد عن ابي الوليد عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما ان رجلا قرأ خلف النبي صلى الله عليه وسلم في الظهر او العصر قال فأوماً اليه رجل فنهاه فأبى فلما انصرف قال أتنهاني ان اقرأ خلف النبي صلى الله عليه وسلم فتذاكرنا ذلك حتى سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى خلف =

= امام فان قراءة الامام له قراءة اه كذا قال عن ابي الوليد و كذا قاله جماعة من اصحاب الامام وهذا وهم منهم لان ابا الوليد هو ابن شداد و رواه جماعة منهم كما رواه الامام محمد في آثاره و موطنه و حجته عن ابي الوليد عبد الله بن شداد وهو الصواب و اخرجه الحارثي في مسنده من طريق الامام ابي يوسف عن الامام عن موسى بن ابي عائشة عن عبد الله بن شداد بن الهاد عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان له امام فقراءة الامام له قراءة و كذلك اخرجه من طريق اسحاق بن يوسف و محمد بن عمر العنقزي و جعفر بن عون و خارجة بن مصعب و خالد بن سليمان و خلف بن ياسين الزيات و عبيد الله بن الزبير عنه سنداً و متناً و اخرجه من طريق ابي يوسف بسنده المار ان رجلاً قرأ خلف النبي صلى الله عليه وسلم بنحو ما رواه هو في آثاره الا انه ليس فيه فأبى و اخرج من طريق الحماني و اسد بن عمرو و الحسن بن زياد و مكي بن ابراهيم و عبد الله بن يزيد المقرئ و زفر و يحيى بن نصر بن حاجب نحوه و رواه من طريق محمد بن الفضل بن عطية و سليم بن مسلم الخشاب عنه بسنده مختصراً قرأ رجل خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك و روى من طريق علي بن يزيد الصدائي عنه بسنده المار صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس فقرأ رجل خلفه فلما قضى الصلاة قال ايكم قرأ خلفي ثلاث مرات فقال رجل انا يا رسول الله فقال من صلى خلف امام فان قراءة الامام له قراءة و روى من طريق مكي عنه بسنده المار انصرف النبي صلى الله عليه وسلم من صلاة الظهر او العصر فقال من قرأ منكم بسم اسم ربك الأعلى فسكت القوم حتى سألت عن ذلك مراراً فقال رجل من القوم انا يا رسول الله فقال لقد رأيتك تنازعني او تخالجنى القرآن و رواه عن الفضل بن موسى السيناني و ابي يحيى الحماني و ابي يوسف نحوه الا ان لفظ ابي يوسف مختصر انه قال للذي قرأ خلفه قد علمت ان بعضكم خالجنها و روى من طريق يونس بن بكير عن الامام و الحسن بن عمارة بسنده المار صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصحابه الظهر او العصر فلما انصرف قال من قرأ خلفي بسم اسم ربك الأعلى فلم يتكلم احد فردد ذلك ثلاثاً فقال رجل انا يا رسول الله فقال =

== قد رأيتك تخالجنى او تنازعنى القرآن من صلى منكم خلف امام فقراءته له قراءة و رواه عن مروان بن شجاع و محمد بن ربيعة عنه نحوه سنداً و متناً و كذلك رواه عن ابى يوسف و اسحاق بن يوسف و المسروق و عبيد الله بن الزبير و الحسن ابن زياد الا انه ليس فى آخره من صلى منكم - الحديث و رواه من طريق يحيى بن نصر عنه من كان له امام فقراءة الامام له قراءة و عن ابى يوسف ايما رجل صلى خلف امام فقراءة الامام له قراءة و روى من طريق كنانة بن جبلة و الهياج بن بسطام عنه صلى بنا رسول الله صلى الله عليه و سلم فقرأ رجل خلفه فلما قضى الصلاة قال و ذكر الحديث و رواه بسنده عن اسد بن عمرو عن ابى حنيفة بسنده المار قال قرأ رجل خلف النبي صلى الله عليه و سلم بسبح اسم ربك الأعلى فلما انصرف النبي صلى الله عليه و سلم قال من قرأ منكم بسبح اسم ربك الأعلى فسكت القوم حتى سأل عن ذلك ثلاث مرات فقال بعض القوم أنا يا رسول الله قال قد علمت ان بعضكم خالجنىها و اخرجه الحافظ طلحة بن محمد من طريق مكى و الحافظ محمد بن المظفر من طريق الحسن بن زياد و محمد بن الحسن و ابى يوسف و السينانى عنه و اخرجه القاضى ابو بكر محمد بن عبد الباقي فى مسنده من طريق الامام ابى يوسف عنه و اخرجه ابن خسرو فى مسنده بسنده عن اسمعيل بن توبة عن الامام محمد نحوه ما فى آثاره سنداً و متناً الا ان فيه لم تنهانى مكان أتنهانى و فى آخره فقال من صلى الحديث و اخرجه من طريق على بن معبد عن الامام محمد عنه نحوه الا ان فيه و رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه و سلم ينهاه عن القراءة خلف النبي صلى الله عليه و سلم و الباقي سواء و رواه عن الحسن بن زياد عنه قريباً من لفظ محمد و رواه عن مكى بن ابراهيم و ابى يوسف و اسد بن عمرو و الفضل بن موسى عنه بالفاظ مختلفة كما مر عن مسند الحارثى قلت و اخرجه الحسن بن زياد ايضا فى آثاره - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٢٣٦) و اخرجه ابو نعيم ايضا فى مسند الامام له من طريق سعيد بن مسروق و اسد بن عمرو و ابى يوسف و يونس بن بكير و ابراهيم بن طهمان و سعد بن الصلت و ابن بزيع و ابى يحيى الحماني و المكي و المقرئ عن الامام عن موسى بن ابى عائشة عن عبد الله بن شداد عن جابر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم انه صلى =

قال (٤٣)

= و رجل من خلفه يقرأ فجعل رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ينهاه عن القراءة خلف نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم من
 صلى خلف الامام فان قراءة الامام له قراءة قال هذا لفظ عمرو بن عون عن
 ابي يوسف و قال ابن ياسين عن مكى عن ابي الحسن موسى بن ابي عائشة و اختلف
 اصحاب ابي حنيفة عليه في هذا الاسناد فقال بعضهم عن عبد الله بن شداد عن ابي
 الوليد عن جابر و ممن رواه كرواية ابي يوسف عن تقدم زفر من رواية ابن
 حكيم و اسحاق الأزرق و يونس بن بكير و جابر (كذا) و مصعب و خلف بن
 ياسين حدثنا ابو محمد بن حيان قال ثنا محمد بن عمرو بن شهاب ثنا ابي ثناء محمد بن
 المغيرة انبا الحكم بن ايوب عن زفر عن ابي حنيفة عن موسى بن ابي عائشة عن
 عبد الله بن شداد عن ابي الوليد عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه
 و رواه ابو اسد عن الفضل بن موسى و عبيد الله بن الزبير و قال بعضهم عن ابي
 الحسن عن ابي الوليد و لم يذكر ابن شداد حدثنا الحسن بن علان ثنا عبد الله
 ابن ابي داود قال انبا اسحاق بن ابراهيم انبا سعد بن الصلت قال انبا ابو حنيفة
 عن ابي الحسن عن ابي الوليد عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه انصرف
 من صلاة الظهر اذ العصر فقال من يقرأ منكم سبح اسم ربك الاعلى فسكت
 القوم حتى قال ذلك مرارا فقال رجل من القوم انا يا رسول الله قرأتها فقال
 لقد رأيتك نازعتنى او خالجتنى فى القرآن و رواه سعيد بن مسleme عن ابي حنيفة
 عن ابي الحسن عن ابي على عن جابر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 نحوه حدثناه محمد بن ابراهيم ثنا مكحول بن محمد بن عبد الله قال ثنا محمد بن غالب قال
 ثنا سعيد بن مسلم (كذا) قال ثنا ابو حنيفة عن ابي الحسن عن ابي على (كذا) عن
 جابر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم (قال) و هذا الحديث رواه
 جماعة من الحفاظ عن موسى بن ابي عائشة الثورى و شعبة و قيس بن الربيع
 و زهير بن معاوية و جرير بن عبد الحميد و لم يذكر جابرا اه قلت و اخرجه
 البيهقى ايضا عن مكى عن الامام و قال هكذا رواه عن ابي حنيفة موصولا و رواه
 عبد الله بن المبارك عنه مراسلا دون ذكر جابر و هو المحفوظ ثم رواه بسنده عن
 ابن المبارك عن شعبة و ابي حنيفة مراسلا قال و كذلك رواه غيره (الى ان =

= قال) ورواه الحسن بن عماره عن موسى موصولا و الحسن بن عماره متروك اه (ج ٢ ص ١٥٩ - ١٦٠) و اخرجہ الدارقطني من طريق اسحاق الأزرق عن أبي حنيفة عن موسى بن أبي عائشة عن عبد الله بن شداد عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له امام فقرأه الامام له قراءة (ثم قال) لم يسنده عن موسى بن أبي عائشة غير أبي حنيفة و الحسن بن عماره و هما ضعيفان (ثم روى بسنده) عن اسد بن عمرو عن أبي حنيفة عن موسى ابن أبي عائشة عن عبد الله بن شداد بن الهاد عن جابر بن عبد الله قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم و خلفه رجل يقرأ فنهاه رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انصرف تنازعا فقال أتنهاني عن القراءة خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنازعا حتى بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ففقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى خلف امام فان قراءته له قراءة (قال) و رواه الليث عن أبي يوسف عن أبي حنيفة (ثم اسنده عنه) ان رجلا قرأ خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبح اسم ربك الأعلى فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ منكم بسبح اسم ربك الأعلى فسكت القوم فسألهم ثلاث مرات كل ذلك يسكتون ثم قال رجل انا قال قد علمت إن بعضكم خالفنيها و قال عبد الله بن شداد عن أبي الوليد عن جابر بن عبد الله ان رجلا قرأ خلف النبي صلى الله عليه وسلم في الظهر او العصر فأومأ اليه الرجل فنهاه فلما انصرف قال أتنهاني ان أقرأ خلف النبي صلى الله عليه وسلم فتذكر ذلك حتى سمع النبي صلى الله عليه وسلم ففقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى خلف الامام فان قراءته له قراءة (قال) ابو الوليد هذا مجهول ولم يذكر في هذا الاسناد جابرا غير أبي حنيفة و رواه يونس بن بكير عن أبي حنيفة و الحسن بن عماره عن موسى بن أبي عائشة عن عبد الله بن شداد عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا و الحسن بن عماره متروك الحديث و روى هذا الحديث سفيان الثوري و شعبة و اسرايل بن يونس و شريك و ابو خالد الدالاني و ابو الاحوص و سفيان بن عيينة و جرير بن عبد الحميد و غيرهم عن موسى بن أبي عائشة عن عبد الله بن شداد عن النبي صلى الله عليه وسلم و هو الصواب اه ما قاله الدارقطني في سننه ص ١٢٣ قلت اما =

== قوله ابو الوليد مجهول فليس بصواب بل هو عبد الله بن شداد و لفظ عن من اوهام بعض رواة الامام او اما قوله لم يسنده عن موسى غير ابي حنيفة و الحسن بن عماره فمنوع قال السيد مرتضى الحسيني في عقود الجواهر المنيفة و قول الدارقطني لم يسنده عن جابر غير ابي حنيفة فمدفوع لما اخرجاه احمد بن منيع في مسنده حدثنا اسحاق الأزرق حدثنا سفیان و شريك عن موسى بن ابي عائشة بهذا و رواه ابن المبارك عن الامام بالارسال و كذا رواية الثوري عن موسى لا يضر اذ الثقة يسند الحديث تارة و يرسله اخرى (ج ١ ص ٥٤) و قال ابن الهمام في شرح الهداية المرسل حجة عند اكثر اهل العلم فيمكننا فيما يرجع الى العمل على رأينا و على طريق الالتزام ايضا باقامة الدليل على حجية المرسل و على تقدير التزل عن حجتيه فقد رفعه ابو حنيفة بسند صحيح روى محمد بن الحسن في موطئه اخبرنا ابو حنيفة حدثنا ابو الحسن موسى بن ابي عائشة عن عبد الله بن شداد عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى خلف امام فان قراءة الامام له قراءة و قوهم ان الحفاظ الذين عدوهم لم يرفعوه ثم ذكر عن مسند احمد بن منيع كما مر فوق قال و اسناد حديث جابر الاول صحيح على شرط مسلم فهو لاء سفیان و شريك و جرير و ابو الزبير رفعوه بالطرق الصحيحة فبطل عدوهم فيمن لم يرفعه و لو تفرد الثقة و جب قبوله لان الرفع زيادة و زيادة الثقة مقبولة فكيف و لم ينفرد و اخرجاه ابن عدى عن ابي حنيفة في ترجمته و ذكر فيه قصة و بها اخرجاه ابو عبد الله الحاكم قال حدثنا ابو محمد بن بكر بن محمد بن حمدان الصيرفي حدثنا عبد الصمد بن الفضل البلخي حدثنا مكي بن ابراهيم عن ابي حنيفة عن موسى بن ابي عائشة عن عبد الله بن شداد بن الهاد عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى و رجل خلفه يقرأ فجعل رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ينهاه عن القراءة في الصلاة فلما انصرف اقبل عليه الرجل و قال أتنهاني عن القراءة خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنازعا حتى ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم من صلى خلف امام فان قراءة الامام له قراءة و في رواية لأبي حنيفة ان ذلك كان في الظهر او العصر هكذا ان رجلا قرأ خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ==

= في الظهر او العصر فأوماً اليه رجل فنهاه فلما انصرف قال أتنهاني - الحديث وهذا يفيد ان اصل الحديث هذا غير ان جابراً روى عنه محل الحكم تارة والمجموع تارة ويتضمن رد القراءة خلف الامام لأنه خرج تأييداً لنهي ذلك الصحابي عنها مطلقاً في السرية والجهرية خصوصاً في رواية أبي حنيفة رضي الله عنه ان القصة كانت في الظهر او العصر لا اباحة فعلها وتركها فيعارض ما روى في بعض روايات حديث ما لي انازع القرآن انه قال ان كان لا بد فالفاتحة وكذا ما رواه ابو داود و الترمذي عن عبادة بن الصامت قال كنا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فثقلت عليه القراءة فلما فرغ قال لعابكم تقرأون خلف امامكم قلنا نعم هذا يا رسول الله قال لا تفعلوا الا بفاتحة الكتاب فانه لا صلاة لمن لم يقرأ بها و يقدم لتقديم المنع على الاطلاق عند التعارض ولقوة السند فان حديث المنع من كان له امام اصح فبطل رد المتعصبين بعضهم لمثل أبي حنيفة مع تضيقه في الرواية الى الغاية حتى انه شرط التذكر لجواز الرواية بعد علمه انه خطه ولم يشترط الحفاظ هذا ولم يوافق صحابه ثم قد عضد بطرق كثيرة عن جابر غير هذه وان ضعفت وبمذاهب الصحابة رضي الله عنهم حتى قال المصنف ان عليه اجماع الصحابة وفي موطأ مالك عن نافع عن ابن عمر قال اذا صلى احدكم خلف الامام فسيب قراءة الامام و اذا صلى وحده فليقرأ قال و كان ابن عمر رضي الله عنهما لا يقرأ خلف الامام و رواه عنه الدارقطني مرفوعاً و قال رفعه وهم لسن اذا صح عنه ذلك فالظاهر انه لسماعه منه صلى الله عليه وسلم فيكون رفعه صحيحاً وان كان راويه ضعيفاً اهـ (ج ١ ص ٢٤٠) قلت المرسل حجة عند الجمهور و مرسل الصحابي حجة على المذهب الصحيح عند الكل و قد علم قبل في ترجمة ابن شداد بأنه من صغار الصحابة ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم فرسله حجة على المذهب الصحيح و في تقريب النووي ثم المرسل حديث ضعيف عند جماهير الحديثين و الشافعي وكثير من الفقهاء و أصحاب الأصول و قال مالك و ابو حنيفة في طائفة صحيح هذا كله في غير مرسل الصحابي اما مرسله فمحكوم بصحته على المذهب الصحيح و قال في التدريب و قيد ابن عبد البر و غيره ذلك بما اذا لم يكن مرسله لا يحترز و يرسل عن غير الثقات فان كان فلا خلاف في رده و قال غيره محل =

= قبوله عند الحنفية ما اذا كان مرسله من اهل القرون الثلاثة الفاضلة فان كان في غيرها فلا لحديث ثم يفشوا الكذب و صححه النسائي و قال ابن جرير اجمع التابعون باسرههم على قبول المرسل و لم يأت عنهم انكاره ولا عن احد من الأئمة بعدهم الى رأس المائتين قال ابن عبد البر كأنه يعنى ان الشافعى اول من رده الخ (ص ١١٩-١٢٠) قلت و اما تضعيف الدارقطنى ابا حنيفة فلا يصغى اليه بعد ما وثقه امامه الامام الكبير الشافعى القرشى المكي و امام الجرح و التعديل يحيى ابن سعيد القطان و كان يذهب الى مذهب اهل الكوفة و يختار قوله من بين اقوالهم و كان يقول لا تكذب الله ما سمعنا احسن من رأى ابي حنيفة و قد اخذنا بأكثر اقواله انظر ما بين امامه و مقلده امامه يثنى عليه و يتبرك بقبره و يتأدب معه و مقلده يجرحه تجد ما بينهما كما بين المشرق و المغرب و لقد صدق امام المرو حيث قال :

و كيف يحل ان يؤذى فقيه له في الارض آثار شريفه
رأيت العائنين له سفاهها خلاف الحق مع حجج ضعيفه

و في تعليق نصب الراية (ج ٢ ص ٧) قلت ما قال الدارقطنى مردود بكلا جزئيه اما قوله لم يسنده غير ابي حنيفة فيما رواه احمد بن منيع في مسنده اخبرنا اسحاق الأزرق و شريك عن موسى بن ابي عائشة عن عبد الله بن شداد عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم من كان له امام فقراءة الامام له قراءة و سفيان هو سفيان و شريك القاضي ايضا من رجال الصحيحين تابعا ابا حنيفة في ذكر جابر رضى الله عنه و اما قوله في ابي حنيفة انه ضعيف فيما رواه الحافظ ابن عبد البر في الانتقاء (ص ١٢٧) عن عبد الله بن احمد بن ابراهيم الدورقي قال سئل ابن معين عن ابي حنيفة فقال ثقة ما سمعت احدا ضعفه هذا شعبة بن الحجاج يكتب اليه ان يحدث و يأمره و شعبة شعبة و قال في كتاب العلم له (ج ٢ ص ١٤٩) قال يحيى بن معين ما رأيت احدا اقدمه على وكيع و كان يفتى برأى ابي حنيفة و كان يحفظ حديثه كله و كان سمع من ابي حنيفة حديثا كثيرا قال علي بن المديني ابو حنيفة روى عنه الثوري و ابن المبارك و حماد بن زيد و وكيع بن الجراح و عباد بن العوام و جعفر بن عون و هو ثقة لا بأس به فقول الدارقطنى مسبوق =

= بقول هؤلاء الاعلام وما منهم الا وهو اجل و اوثق من الدارقطى ومن وافقه
على تضعيف ابى حنيفة قال العيني من اين له تضعيف ابى حنيفة وقد روى فى مسنده
احاديث سقيمة و معلولة و منكورة و غريبة و موضوعة اه قال الزيلعى فيما تقدم
(ج ١ ص ٣٦٠) فى بحث البسملة و الدارقطى ملاء كتابه من الأحاديث الغريبة
و الشاذة و المعللة و كم من حديث لا يوجد فى غيره اه اقول من مارس كتابه
علم انه قد يتكلم على هذه الأحاديث الا حديثا خالف الشافعى فيظهر عواره
او وافقه فيصححه ان وجد اليه سيلا لا اقول انه يفعل ذلك بهوى النفس
و لكن اذا كان ثقة ضعفه بعضهم او ضعيفا فيه كلام لبعضهم او ضعيفا وثقه
بعضهم او وجد مجهولا يترقب و يظهر طرفه الموافق لامامه و قد عمل كتابا فى
جهر التسمية ملاءه بالأحاديث المرفوعة و الآثار الموقوفة فلما استحلفه رجل من
علماء مصر هل فيه حديث صحيح فقال اما عن النبى صلى الله عليه وسلم فلا و اما
عن الصحابة فمنه صحيح و منه ضعيف اه و هذا محمد بن عبد الرحمن بن ابى ليلي
القاضى رجل واحد يوثقه فى طهارة المنى (ص ٤٦) و يقول ثقة فى حفظه شىء
و يسند و القول فيه فى حديث شفع الإقامة (ص ٨٩) و يقول ضعيف شىء الحفظ
و فى حديث القارن يسعى سعيين (ص ٢٧٣) يقول ردى الحفظ كثير الوهم كأنه
عليه غضبان و هذا حال كثير من الشوافع قال ابن تيمية فى البيهقى انه يحتج بآثار
لو احتج بها مخالفوه اظهر ضعفها فمن سلك هذا السبيل دحضت حجته و ظهر
عليه نوع من التعصب بغير الحق اه الخ ان شئت زيادة التفصيل فعليك بهذا
التعليق فانه مفيد جدا لا يسع هذا المقام بأكثر من هذا قلت و قد تابع ابن
شداد ابو الزبير المكي اخرجه ابن ماجه عن جابر الجعفى عنه عن جابر قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له امام فان قراءة الامام له قراءة و اخرجه
احمد فى مسنده (ج ٣ ص ٣٣٩) ثنا اسود بن عامر ثنا حسن بن صالح عن ابى
الزبير عن جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم من كان له امام فقراءته له قراءة
و اخرجه ابن ابى شيبة فى مصنفه عن مالك بن اسمعيل عن حسن بن صالح عن ابى
الزبير عن جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم من كان له امام فقراءة الامام له
قراءة و فى الحديث كلام اجاب عنه الزيلعى وغيره - راجع نصب الراية و رواه =

= عبد بن حميد عن ابي نعيم عن الحسن بن صالح عن ابي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قاله ابن الهمام في شرح الهداية (ج ١ ص ٢٣٩) قال و روى ابن عدى في الكامل عن اسمعيل بن عمرو بن نجيع بن اسحاق البجلي عن الحسن بن صالح عن ابي هارون العبدى عن ابي سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له امام فقراءة الامام له قراءة وقال هذا لا يتابع عليه اسمعيل و هو ضعيف و ليس كما قال بل تابعه عليه النضر بن عبد الله روى الطبرانى في الاوسط حدثنا محمد بن ابراهيم بن عامر بن ابراهيم الاصبهاني حدثني ابي عن جدى عن النضر بن عبد الله حدثنا الحسن بن صالح سندنا و متنا و روى من حديث ابن عباس رضى الله عنهما يرفعه و فيه كلام اه (ص ٢٤٠) و في آثار السنن (ج ١ ص ٨٥) عن ابي موسى قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قتم الى الصلاة فليؤمكم احدكم و اذا قرأ الامام فانصتوا رواه احمد و مسلم و هو حديث صحيح و عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما جعل الامام ليؤتم به فاذا كبر فكبروا و اذا قرأ فانصتوا رواه الخمسة الا الترمذى و هذا حديث صحيح و عن سفيان بن عيينة عن الزهرى عن ابن اكيمة قال سمعت ابا هريرة يقول صلى النبي صلى الله عليه وسلم بأصحابه صلاة نطق انها الصبح قال هل قرأ منكم احد قال رجل انا قال انى اقول ما لى انازع القرآن رواه ابن ماجه و اسناده صحيح و عن عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر فجعل رجل يقرأ خلفه بسبح اسم ربك الاعلى فلما انصرف قال ايكم قرأ او ايكم القارئ قال رجل انا فقال قد ظننت ان بعضكم خالفنيها رواه مسلم و عن ابي الاحوص عن عبد الله قال كانوا يقرؤن خلف النبي صلى الله عليه وسلم فقال خلطتم على القراءة رواه الطحاوى و الطبرانى و اسناده حسن و عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له امام فقراءة الامام له قراءة رواه الحافظ احمد بن منيع في مسنده و محمد بن الحسن في الموطأ و الطحاوى و الدارقطنى و اسناده صحيح و عن نافع عن ابن عمر قال اذا صلى احدكم خلف الامام فحسبه قراءة الامام و اذا صلى وحده فليقرأ و كان عبد الله لا يقرأ خلف الامام رواه مالك في الموطأ و اسناده صحيح و عن وهب بن كيسان انه سمع جابر بن عبد الله يقول من صلى =

= ركة لم يقرأ فيها بأمر القرآن فلم يصل الا وراء الامام رواه مالك واسناده صحيح
وعن عطاء بن يسار انه سأل زيد بن ثابت عن القراءة مع الامام فقال لا قراءة
مع الامام في شيء رواه مسلم في باب سجود التلاوة وعن عبد الله بن مقسم انه
سأل عبد الله بن عمر وزيد بن ثابت وجابر بن عبد الله فقالوا لا يقرأ خلف الامام
في شيء من الصلوات رواه الطحاوى واسناده صحيح وعن ابي وائل عن ابن
مسعود قال انصت للقراءة فان في الصلاة شغلا وسيكفيك ذلك الامام رواه
الطحاوى واسناده صحيح وعن علقمة عن ابن مسعود قال ليت الذي يقرأ خلف
الامام ملي فوه ترايا رواه الطحاوى واسناده حسن وعن ابي تجرة قال قلت
لابن عباس اقرأ والامام بين يدي فقال لا رواه الطحاوى واسناده حسن وعن
كثير بن مرة عن ابي الدرداء قال قام رجل فقال يا رسول الله أفى كل صلاة
قرآن قال نعم فقال رجل من القوم وجب هذا فقال ابو الدرداء يا كثير وانا
الى جنبه لا اذى الامام الا قد كفاهم رواه الدارقطنى والطحاوى واحمد واسناده
حسن (قال) وفي الباب آثار التابعين رضوان الله عليهم اجمعين اه قلت وبعض
ذلك ذكرت عن ابن ابي شيبه وغيره في تعليق اثر قبله قلت وما نقله في آثار
السنن عليه تعليق مفيد جدا - راجعه ان شئت بحث ما يتعلق بتلك الأحاديث ، وفي
نصب الراية (ج ٢ ص ٦) من كان له امام فقراءة الامام له قراءة قلت روى من
حديث جابر بن عبد الله و من حديث ابن عمر و من حديث الخدرى و من حديث
ابى هريرة و من حديث ابن عباس ثم ذكر الأحاديث و تكلم عليها و ذكر كلام
المحدثين فيها و أجاب عنها بالتفصيل و أدى حق البحث فعليك به ان شئت ان تعلم
ما يتعلق بها فان فيه علما كثيرا ، ثم روى آثار الصحابة وقد روي بعضها عن آثار
السنن و قال الامام ابو بكر الرازى فى شرح مختصر الطحاوى تحت قوله و لا يقرأ
المأموم خلف امامه جهر امامه او اسر قال احمد الاصل فيه قول الله تعالى « و اذا
قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا » روى عن ابي هريرة وسعيد بن جبير والحسن
و ابراهيم و الزهري و محمد بن كعب القرظى و غيرهم انه فى شأن الصلاة و قال
زيد بن اسلم و ابو العالية كانوا يقرؤن خلف الامام فزلت « و اذا قرئ القرآن
فاستمعوا له وانصتوا » و كان زيد بن اسلم ينهى عن القراءة خلف الامام فيما =

= يسرو (فينا) يجهر لهذه الآية و روى ابراهيم بن ابي حرة عن مجاهد انه قال في الصلاة و الخطبة فاتفق هؤلاء كلهم على انه قد عني به الصلاة فزاد مجاهد الخطبة و الاولى ان يكون المراد الصلاة من وجهين احدهما ان قراءة القرآن ليست بفرض في الخطبة و الثانى الانصات و الاستماع واجبان للخطبة فيما كان منها قرآنا و غيره و العموم يقضى بوجوب الانصات و الاستماع لكل من قرأ قرآنا في صلاة او خطبة او غيرهما فلا يخص منه شيء الا بدليل و الانصات و السكوت بمعنى فمن حيث امر بالانصات امر بترك القراءة اذ لا يجوز ان يجامع السكوت الكلام فيكون متكلمسا ساكتا في حال و اما وجهه من طريق الاثر فقد روى جماعة من اصحاب النبي عليه الصلاة و السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم النهى عن القراءة خلف الامام بالفاظ مختلفة منهم عبد الله بن مسعود و عمران بن حصين و جابر بن عبد الله و ابو موسى و ابو الدرداء و ابن عباس و ابو هريرة و انس رضى الله عنهم فأما حديث عمران بن حصين فروى في بعض الفاظه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حين قرئ خلفه علمت ان بعضكم خالجنها و لم يرد على ذلك و قد حدثنا ابو عبد الله احمد بن خالد بن الحرورى الرازى شيخ ثقة قال حدثنا محمد بن مقاتل الرازى قال حدثنا سلمة بن الفضل عن الحجاج بن ارطاة عن قتادة عن زرارة بن اوفى عن عمران بن حصين ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن القراءة خلف الامام و اما حديث جابر فان في بعض الفاظه من كان له امام فقراءته له قراءة و بعضها على غير ذلك حدثنا محمد بن العباس بن مهرويه الرازى قال حدثنا محمد بن ايوب الرازى قال اخبرنا حفص بن عمر قال حدثنا شعبة عن موسى بن ابي عائشة عن عبد الله بن شداد بن الهاد عن جابر ان رجلا كان يقرأ خلف النبي صلى الله عليه وسلم و رجل ينهاه فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انك اذا كنت خلف الامام فان قراءة الامام لك قراءة . و حدثنا محمد بن مهرويه قال حدثنا ابراهيم بن محمود بن حمزة النيسابورى قال حدثنا بحر بن نصر قال حدثنا يحيى بن سلام قال حدثنا مالك عن ابي نعيم يعنى وهب بن كيسان قال سمعت جابر بن عبد الله رضى الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة لم يقرأ فيها بفتحة الكتاب فهو خداج الا خلف الامام و هذا لفظ =

= واضح في اسقاط فرض القراءة عن المأموم لأنه جعلها ناقصة للفرد و تامة
 للمأموم مع ترك فاتحة الكتاب و اما حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
 ففيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حين علم انهم يقرؤون خلفه خلطتم على
 القراءة رواه يونس عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص عن عبد الله و اما حديث
 ابي الدرداء رضي الله عنه ففيه ان رجلا قال يا رسول الله أفى كل صلاة قراءة
 قال نعم قال رجل من القوم وجب هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما ارى
 الامام اذا قرأ الا كان كافيا و اما حديث ابن عباس رضي الله عنهما فحدثنا محمد
 ابن مهوريه قال حدثنا موسى بن اسحاق الانصاري قال حدثنا ابي قال حدثنا عاصم
 يعني ابن عبد العزيز قال اخبرنا ابو سهل عن عون عن ابن عباس ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال يكفيك قراءة الامام خافت او جهر و اما حديث ابي هريرة
 فيروى على وجهين احدهما حديث الزهري عن ابن اكيمة الليثي عن ابي هريرة
 رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم انصرف من صلاة جهر فيها بالقراءة
 فقال هل قرأ منكم معي احد آتفا قال رجل نعم يا رسول الله فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اني اقول ما لي انازع القرآن فاتتهى الناس عن القراءة مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما جهر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقراءة
 من الصلوات حين سمعوا ذلك منه و اما حديثه الآخر فما رواه ابو خالد سليمان
 ابن حيان قال حدثنا ابن عجلان عن زيد بن اسلم عن ابي صالح عن ابي هريرة
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما جعل الامام ليؤتم به
 فاذا قرأ فانصتوا و روى حديث ابي موسى بهذا اللفظ رواه جرير بن عبد الحميد
 و المعتمر بن سليمان عن سليمان التيمي عن قتادة عن ابي غلاب عن حطان بن عبد الله
 عن ابي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم و اما حديث انس فذكره
 الطحاوي قال حدثنا احمد بن داود قال حدثنا يوسف بن عدي قال حدثنا عبد الله
 ابن عمرو عن ايوب عن ابي قلابة عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ثم اقبل بوجهه فقال أ تقرأون و الامام يقرأ فسكتوا فسألهم
 النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا فقالوا انا نسمع قال لا تفعلوا فهذا لفظ عام في
 النهي عن جميعها في سائر الصلوات و قد قال بالنهي عن القراءة خلف الامام =

= جماعة من الصحابة منهم علي بن ابي طالب و سعد و ابن مسعود و ابن عباس و زيد بن ثابت و ابن عمر و جابر رضي الله عنهم قال زيد بن ثابت من قرأ خلف الامام فلا صلاة له و قال سعد وددت ان الذي يقرأ خلف الامام في فيه جرة و قال علي رضي الله عنه من قرأ خلف الامام فقد خالف السنة قال ابراهيم النخعي اول ما قرأ الناس خلف الامام قرؤا خلف المختار الكذاب كانوا يرون انه ابي لا يقرأ القرآن فان قيل روى عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في صلاة الفجر فتقلت عليه القراءة فلما فرغ قال لعلمكم تقرؤن خلف امامكم قلنا نعم قال لا تفعلوا الا بفاتحة الكتاب فانه لا صلاة لمن لم يقرأ بها و روت عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم كل صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج وكذلك روى ابو هريرة رضي الله عنه قيل له اما حديث عبادة فمضطرب السند و المتن جميعا و قد بينا ذلك في مسائل الخلاف و لو صح سنده و استقامت طريقه لم يلزمنا على اصلنا استعماله و ذلك لانه اذا ورد خبران متضادان و اتفق الناس على استعمال العام و اختلفوا في استعمال الخاص قضينا بالعام على الخاص و جعلنا الخاص منسوخا به و هذه صفة خبر عبادة مع سائر الاخبار التي قدمنا لان الناس متفقون على استعمال النهي في حال قراءة الامام فيما يجهر فيه و فيما عدا فاتحة الكتاب و اختلفوا في استعمال خبر عبادة فكان خبر النهي قاضيا عليه و ايضا فهو معارض بحديث وهب بن كيسان عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج الا خلف الامام فائتمها صلاة خلف الامام تامة بغير فاتحة الكتاب فعارض حديث عبادة في نفس ما ورد فيه فأقل احوالهما ان يسقطا و يبقى لنا الاخبار الاخر بلا معارض و اما خبر ابي هريرة رضي الله عنه فلا دلالة فيه على موضع الخلاف لانا نقول هذه صلاة للأوم بأم القرآن اذ قد جعل النبي صلى الله عليه وسلم قراءة الامام قراءة له و يدل على صحة قولنا ان الصحابة كانوا عالمين بلزوم فرض القراءة في الصلوات الا الفرد منهم من قال انها على الاستحباب دون الايجاب فلو كانت القراءة خلف الامام فرضا و مندوبا اليها لوجب ورود النقل به فتواترا يعرفه عامهم كما عرفوا وجوب =

= القراءة في الصلاة للنفرد و الامام فلما وجدنا عظم الصحابة منكرين لها منهم علي و عمر و ابن مسعود و سعد و زيد بن ثابت رضى الله عنهم و من قدمنا قوله منهم مع عموم الحاجة اليها علمنا انهم قد عرفوا من خطاب النبي صلى الله عليه وسلم و امره انها متروكة خلف الامام و ان قراءة امامهم قراءة لهم و قد روى عن عمر رضى الله عنه ترك القراءة خلف الامام و روى عنه القراءة فتسقط الروايتان جميعا و يصير كأنه لم يثبت عنه فيه شيء و يحصل قول المنكرين لها فيثبت دلالة على صحة قولنا من قولنا من وجهين احدهما انها لو كانت ثابتة لما خصت مع عموم الحاجة اليها و الثانى ان مثاهم ينعقد بهم الاجماع حتى لا يسع خلافهم ولا يكون عبادة بن الصامت و ابو هريرة رضى الله عنهما خلافا عليهم و يدل عليه من طريق النظر اتفاق الجميع على سقوط فرض القراءة عن مدرك الامام في الركوع ولو كانت من فرضه لما سقطت في هذه الحالة عنه كما لم يسقط سائر الفروض و اما قول من قال منهم بأنه حال ضرورة فلا يستدل به على حال الامكان فانه كلام قاذح لا معنى تحته لأنه لا ضرورة به في قضاء الركعة لو كانت القراءة من فرضه ألا ترى انه لو خاف فوت الركعة فكبر في الانحطاط و ترك القيام لم يجز اذ كان القيام من فرضه و لم يختلف فيه حال خوف فوات الركعة و غيرها و كذلك حكم الركوع و السجود اذا خاف فوتها لم يكن ذلك عذرا في سقوط فرضها و دليل آخر و هو اتفاق الجميع على ان الامام يتحمل عنه ما عدا فاتحة الكتاب فوجب ان يتحمل عنه قراءة فاتحة الكتاب لأن النفل و الفرض لا يختلفان فيما يتحملة الامام الا يرى انه لا يتحمل عنه سائر الاذكار المسنونة و ايضا لما لم يلزمه الجهر في الصلوات المجهورة فيها بالقراءة دل ذلك على انها ليست من فرضه على اصلنا و ايضا جواز الاقتصار له على فاتحة الكتاب دون السورة يدل على ذلك ايضا اه ما ذكره الامام ابوبكر الرازى في شرح المختصر قلت و قد شرح المسألة في احكام القرآن له بأتم مما شرحها هاهنا فارجع اليه ان شئت مزيد شرحها و في هذه المسألة رسالة مستقلة حافلة بملاحة علما و تحقيقا للعلامة اللوذعى الشيخ محمد انور الكشميرى رحمه الله شرحها فيها ما لم يشرحها احد قبله فعليك بها و هى تسمى « فصل الخطاب في مسألة ام الكتاب » .

قال محمد : وبه نأخذ ، وهو قول ابي حنيفة رضى الله عنه .

(١) قلت مسألة قراءة المأموم خلف الامام لم يذكرها الامام محمد في الجامع الصغير وتستفاد من كتاب الصلاة من الأصل ضمنا ولم يصرح بها ولهذا لم يذكرها البكرخي في مختصره ولا القدورى في شرحه و إنما نص عليها الامام هنا وفي الموطأ وفي كتاب الحجة ولذا ذكرها الطحاوى في مختصره واحتج لها ابو بكر الرازى في شرح المختصر وبحث عنها و اطال وقد نقلت ابجائه فوق بالاستيعاب قال الامام محمد في كتاب الصلاة قبيل باب صلاة المريض قلت رأيت الرجل يكون خلف الامام فيقرأ الامام بسورة فيها ذكر الجنة او ذكر النار او ذكر الموت اينبغى لمن خلفه ان يتعوذ بالله من النار او يسأل الله الجنة قال يستمعون وينصتون احب الى قلت رأيت الرجل يكون خلف الامام فيفرغ الامام من السورة اتكبره للرجل ان يقول صدق الله و بلغت رسله قال احب الى ان يستمع و ينصت قلت فان فعل هل يقطع ذلك صلاته قال صلاته تامة و لكن افضل ذلك ان ينصت قلت رأيت الامام يقرأ الآية فيها ذكر قول الكفار اينبغى لمن خلفه ان يقولوا لا اله الا الله قال احب الى ان يستمعوا وينصتوا قلت فان فعلوا قال صلاتهم تامة اهـ (ص ٤٧) من النسخة المخطوطة قال الامام السرخسي في مبسوطه في شرح هذا القول و يترتب هذا الفصل على اختلاف العلماء في قراءة المقتدى خلف الامام فالمذهب عند اهل الكوفة انه لا يقرأ في شيء من الصلوات و عند اهل المدينة منهم مالك يقرأ في الظهر و العصر و لا يقرأ في صلاة الجهر و عند الشافعى يقرأ في كل صلاة الا ان في صلاة الجهر او ان قراءة الفاتحة بعد فراغ الامام منها فان الامام ينصت حتى يقرأ المقتدى الفاتحة ثم ذكر استدلاله ثم احتج عليه - راجعه (ج ١ ص ١٩٩) وقال الامام محمد بن الحسن في الموطأ ص ٩٤ لا قراءة خلف الامام فيما جهر فيه و لا فيما لم يجهر بذلك جاءت عامة الآثار و هو قول ابي حنيفة رحمه الله و قال في باب القراءة خلف الامام من كتاب الحجة قال ابو حنيفة لا قراءة خلف الامام في شيء من الصلوات يجهر فيه بالقراءة و ما لا يجهر فيه بالقراءة و قال اهل المدينة لا يقرأ خلف الامام فيما يجهر فيه و يقرأ خلفه فيما لا يجهر فيه بأمر القرآن و سورة كما يقرأ وحده و قال محمد =

٨٧ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن سعيد بن جبير^١ قال :

= ابن الحسن و كيف كانت القراءة خلف الامام فيما لا يجهر فيه قالوا لأن القاسم بن محمد و عروة بن الزبير و نافع بن جبير بن مطعم و ابن شهاب كانوا يقرؤون خلف الامام فيما لا يجهر فيه الامام بالقراءة قيل لهم فهو لاء كانوا عندكم اعلم و اوثق ام عبد الله بن عمر و جابر بن عبد الله قالوا بل عبد الله و جابر قيل لهم فقد اخبرنا فقيهكم مالك بن انس عن نافع عن ابن عمر انه كان اذا سئل هل يقرأ احد مع الامام قال اذا صلى احدكم خلف الامام فحسبه قراءة الامام زاد يحيى بن يحيى عن مالك و اذا صلى وحده فليقرأ قال و كان ابن عمر لا يقرأ مع الامام اخبرنا مالك بن انس ايضا عن ابي نعيم و هب بن كيسان انه سمع جابر بن عبد الله يقول من صلى ركعة لم يقرأ فيها بأم القرآن فلم يصل الا وراء الامام فهذا افقه ممن اخذتم عنه القراءة و فقيهكم روى الحديثين جميعا مع احاديث كثيرة و ترك قولكم ارأيتم من رأى القراءة خلف الامام بأم القرآن و سورة ان فرغ الامام من قراءته فركع قبل ان يفرغ رجل الذي خلفه من ام القرآن كيف ينبغي له ان يصنع ايقوم حتى يقرأ ام يتابع الامام قالوا بل يتبع الامام في ركوعه قيل لهم فان ابطأ بها عن ذلك او كان شيخا كبيرا فلم يقرأ شيئا حتى فرغ الامام و ركع ايتبع الامام فيركع معه ام يقرأ ثم يتبعه قالوا بل يتبع الامام و يترك القراءة قيل لهم فهذا يدلكم على انه لا قراءة خلف الامام اذا كانت القراءة يؤمر بتركها في بعض المواضع ثم احتج بالأحاديث المسندة المرفوعة و الموقوفة لمذهبه عليهم و قد ذكرنا بعضها و هي ثلاثة عشر حديثا - راجعه ان شئت (ص ٣١) من المطبوع و الله اعلم ، قلت وعند الامام احمد ايضا لا يجب على المأموم قراءة الفاتحة بل يستحب له ان يقرأها في سكيات الامام عنده قال في المقنع من فقه الحنابلة و لا تجب القراءة على المأموم و يستحب ان يقرأ في سكيات الامام و ما لا يجهر فيه او لا يسمع لبعده الخ (ج ١ ص ٨٥) .

(١) هو سعيد بن جبير الوالي مولا هم السكوني الفقيه احد الاعلام روى عن عبد الله ابن عباس و ابن عمر و عبد الله بن مغفل و عدي بن حاتم و خلق و عنه الحكم و سلمة بن كهيل و الأعمش و ايوب و عمرو بن دينار و خلائق ، من رجال = اقرأ

اقرأ خلف الامام في الظهر و العصر و لا تقرأ فيما سوى ذلك^١. قال محمد:
لا ينبغي ان يقرأ خلف الامام في شيء من الصلوات.

٨٨ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم في الامام يغلط
بالآية، قال: يقرأ بالآية التي^٢ بعدها فان لم يفعل قرأ سورة غيرها فان لم يفعل
فايركع اذا كان قرأ ثلاث آيات او نحوها فان لم يفعل فافتح عليه و هو^٣ مسي^٤.
قال محمد: و به نأخذ و هو قول ابى حنيفة رضى الله عنه.

= التهذيب روى له الستة قتل سنة خمس و تسعين كهلا قتله الحجاج فما اهل
بعده قال خلف بن خليفة عن ابيه شهدت مقتل ابن جبير فلما بان الرأس قال
لا اله الا الله لا اله الا الله فلما قالها الثالثة لم يتمها و قال ميمون بن مهران مات
سعيد و ما على ظهر الأرض احد الا و هو محتاج الى عليه - من الخلاصة .
(١) قلت و اخرجه الامام ابو يوسف ايضا في آثاره (ص ٢٤) عنه عن حماد عن ابراهيم
و سعيد بن جبير في القراءة خلف الامام قال اجتمعا ان لا يقرأ خلف الامام
في المغرب و العشاء و الفجر قال ابراهيم و لا في الظهر و العصر و قال سعيد
اقرؤا فيهما و اخرج ابن ابى شيبة عن ابن نمير عن عبد الملك عن سعيد بن جبير
قال اذا لم تسمع قراءة الامام فقرأ في نفسك ان شئت و روى في باب من كره
القراءة خلف الامام عن هشيم عن ابى بشر عن سعيد بن جبير قال سأله عن القراءة
خلف الامام قال ليس خلف الامام قراءة .

(٢) و في جامع المسانيد: يقرأ التي بعدها .

(٣) و في جامع المسانيد (ج ١ ص ٣٣٧): فافتح عليه فهو مسي .

(٤) و اخرجه الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٥٧) و لفظه اذا تردد الامام في الآية
فليقرأ ما بعدها او ليقرأ سورة غيرها او ليركع فان لم يفعل فافتح عليه و هو مسي .
حين الجأك الى ان تفتح عليه و روى ابن ابى شيبة عن حفص عن الأعشى عن
ابراهيم انه كان يكره ان يفتح على الامام قلت و روى نحوه عن علي و شريح
و الشعبي قلت و في كتاب الحجلة للامام محمد و قال ابو حنيفة في الرجل يفتح على
الرجل في الصلاة و هو امامه انه ينبغي للامام اذا تعابا ان يقرأ الآية التي بعدها =

= فان لم يفعل فليقرأ سورة غيرها فان لم يفعل وكان قد قرأ ثلاث آيات او نحوها فليركع فان لم يفعل شيئاً من ذلك فافتح عليه و الامام مسمي حتى الجأهم الى ذلك وكان يكره ان يفتح الرجل على غير الامام الذي يأتهم به وقال اهل المدينة ما نحب ان يفتح الرجل في الصلاة الا على من يأتهم به اه باب الرجل يفتح على الرجل في الصلاة (ص ٧٩) وفي الجامع الصغير باب ما يفسد الصلاة وما لا يفسده (ص ١٣) رجل عطس في الصلاة فقال له رجل يرحمك الله او استفتح ففتح عليه في صلاته او اجاب في الصلاة بلا اله الا الله فهذا كلام و ان فتح على الامام لم يكن كلاماً و قال الصدر الشهيد في شرحه لم يكن كلاماً اي مفسداً للصلاة لقوله عليه الصلاة والسلام اذا استطعمك الامام فاطعموه ولكن هذا اذا كان فيه اصلاح الصلاة اه وفي باب الحدث في الصلاة وما يقطعها من كنب الصلاة من الاصل للامام محمد (ص ٤٥) قلت افينبغي لمن خلف الامام ان يفتح على الامام قال لا و لكن ينبغي للامام اذا اخطأ ان يركع عند ذلك او يأخذ في آية غيرها او يأخذ في سورة اخرى قلت فان لم يفعل ذلك و فتح عليه بعض القوم الذي خلفه قال اجزأهم و لكن اساء الامام حيث الجأهم الى ذلك اه وفي المختصر البكافي و الفتح على الامام لا يفسد الصلاة والامام مسمي في الجاء القوم اليه و ينبغي ان يجاوز الى آية او سورة اخرى او يركع و الفتح على غير الامام يفسد الصلاة الا ان يريد التلاوة دون التعليم و قال الامام السرخسي في شرح هذا القول فأما غير المقتدى اذا فتح على المصلي تفسد به صلاة المصلي و كذلك المصلي اذا فتح على غير المصلي لأنه تعليم و تعلم و القارئ اذا استفتح غيره فكأنه يقول بعدما قرأت كذا فذكرني و الذي يفتح عليه كأنه يقول بعدما قرأت كذا فخذ مني ولو صرح بهذا لم يشكل فساد المصلي فأما المقتدى اذا فتح على امامه فكذا في القياس و لكنه استحسن لما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ سورة المؤمنين فترك حرفاً فلما فرغ قال لم يكن فيكم ابي فقال بلى يا رسول الله فقال هلا فتحت على فقال ظننت انها نسخت فقال لو نسخت لأنبأتكم بها و عن علي رضي الله عنه قال اذا استطعمك الامام فاطعمه و ابن عمر رضي الله عنهما قرأ الفاتحة في صلاة المغرب فلم يتذكر سورة فقال نافع اذا زلزلت الأرض زلزالها فقرأها و لأن المقتدى يقصد اصلاح صلاته =

= (الى ان قال) لا ينبغي ان يعجل بالفتح على الامام ولا ينبغي للامام ان يحوجه الى ذلك بل يركع او يتجاوز الى آية او سورة اخرى فان لم يفعل و خاف ان يجرى على لسانه ما يفسد الصلاة فينثني يفتح لقول على رضى الله عنه اذا استطعمك الامام فاطعمه وهو ملهم اى مستحق اللوم لانه اخرج المقتدى الى ذلك و قد قال بعض مشايخنا ينوى بالفتح على امامه التلاوة و هو سهو فقراءة المقتدى خلف الامام منهي عنها و الفتح على امامه غير منهي عنه و لا يدع نية ما رخص له بنية شيء هو منهي عنه و انما هذا اذا اراد ان يفتح على غير امامه فينثني ينبغي ان ينوى التلاوة دون التعليم فلا يضره ذلك اه ما فى المبسوط (ج ١ ص ١٩٣ - ١٩٤) و فى البحر الرائق (ج ٢ ص ٦) لانه لو فتح على امامه فلا فساد لانه تعلق به اصلاح صلاته اما ان كان الامام لم يقرأ الفرض فظاهر و اما ان كان قرأ ففيه اختلاف و الصحيح عدم الفساد لانه لو لم يفتح ربما يجرى على لسانه ما يكون مفسدا فكان فيه اصلاح صلاته و لا طلاق ما روى عن على رضى الله عنه اذا استطعمكم الامام فاطعموه و استطعامه سكوته ولهذا لو فتح على امامه بعد ما انتقل الى آية اخرى لا تفسد صلاته و هو قول عامة المشايخ لا طلاق المرخص و فى المحيط ما يفيد انه المذهب فان فيه و ذكر فى الاصل و الجامع الصغير انه اذا فتح على امامه يجوز مطلقا لان الفتح و ان كان تعليما و لكن التعليم ليس بعمل كثير و انه تلاوة حقيقة فلا يكون مفسدا و ان لم يكن محتاجا اليه و صحيح فى الظهيرية انه لا تفسد صلاة الفاتح على كل حال و تفسد صلاة الامام اذا اخذ من الفاتح بعد ما انتقل الى آية اخرى و صحيح المصنف فى الكافى انه لا تفسد صلاة الامام ايضا فصار الحاصل ان الصحيح من المذهب ان الفتح على امامه لا يوجب فساد صلاة احد لا الفاتح و لا الآخذ مطلقا فى كل حال اه قلت و فى شرح مختصر الامام الكرخى الامام ابى الحسين القدورى فى باب الذكر فى الصلاة ورق ١٨١ ص ٢ (ولا بأس بأن يفتح على الامام) لما روى عنه عليه الصلاة والسلام انه قرأ سورة فاشتبهت عليه فلما صلى قال افيكم ابى قال نعم قال ما منعك ان ترد على قال ظننت انها نسخت و عن على رضى الله عنه انه قال اذا استطعمك الامام فاطعمه و لان هذا يؤدى الى اصلاح الصلاة لان القراءة اذا اختلطت على الامام تعذر عليه =

== المصطفى (فان فتح على غير الامام ممن هو مخه في الصلاة او خارج عنها فسدت صلاته) لانه ملقن غيره القرآن في صلاته لا لاصلاحها فصار كالمعلم اذا علم القرآن في صلاته اه قلت اما حديث ابي هذا فأخرجه ابو داود عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة فقرأ فيها فلبس عليه فلما انصرف قال لابي أصليت معنا قال نعم قال فما منعك وفي مجمع الزوائد (ج ٢ ص ٦٩) عن ابي بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بالناس فترك آية فقال ايكم اخذ على شيئا من قراءتي فقال ابي انا يا رسول الله تركت آية كذا وكذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد علمت ان كان احد اخذها على فانك انت هو رواه احمد و رجاله ثقات و عن عبد الرحمن بن ابيزى ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الفجر فترك آية فلما صلى قال أفي القوم ابي بن كعب قال ابي يا رسول الله نسخت آية كذا وكذا او أنسيتها رواه احمد والطبراني و رجاله رجال الصحيح و عن ابي بن كعب صلى بنا رسول الله ذات يوم فاسقط بعض سورة من القرآن فلما فرغ من صلاته قال ابي يا رسول الله أنسخت آية كذا وكذا قال لا قال أفلا لتنتيها (قال) هذا لفظ الطبراني في الأوسط وفيه سليمان بن ارقم وهو ضعيف و عن ابن عباس قال تردد رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة الفجر في آية فلما قضى الصلاة نظر في وجوه القوم فقال أما صلى معكم ابي بن كعب قالوا لا فرأى القوم انه انما سأل عنه ليفتح عليه رواه البزار و الطبراني في الكبير و الأوسط و رجاله ثقات خلا قيس بن الربيع فانه ضعفه يحيى القطان وغيره و وثقه شعبة و الثوري و عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة فالتبس عليه فيها فلما انصرف قال لابي بن كعب أصليت معنا قال نعم قال فما منعك ان تفتح على (قال) رواه ابو داود خلا قوله ان تفتح على رواه الطبراني في الكبير و رجاله موثقون و عن ابي بن كعب قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر وترك آية فجاء ابي و قد فاتته بعض فلما انصرف قال يا رسول الله نسخت هذه الآية او أنسيتها قال بل أنسيتها رواه احمد و رجاله ثقات قلت و روى ابو داود عن محمد بن العلاء و سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي عن مروان بن معاوية عن يحيى الكاهلي عن المنصور بن يزيد المالكي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال يحيى وربما = قال

= قال شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الصلاة فترك شيئا لم يقرأه فقال له رجل يا رسول الله تركت آية كذا وكذا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هلا اذكرتها قال سليمان في حديثه قال كنت اراها نسخت ام قلت وفي النيل وفي الباب عن انس عند الحاكم كونا نفتح على الأئمة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحافظ وقد صح عن أبي عبد الرحمن السلي قال قال علي اذا استطعتمك الامام فاطعمه (الى ان قال) والحديثان يدلان على مشروعية الفتح على الامام وقد ذهب البصرة والفرقان الى انه مندوب وذهب المنصور الى وجوبه وقال زيد بن علي و ابو حنيفة في رواية عنه انه يكره وقال احمد بن حنبل انه يكره ان يفتح من هو في الصلاة على من هو في صلاة اخرى او على من ليس في صلاة (الى ان قال) والأدلة قد دلت على مشروعية الفتح مطلقا فعند نسيان الامام الآية في القراءة الجهرية يكون الفتح عليه بتذكيره تلك الآية كما في حديث الباب وعند نسيانه لغيرها من الأركان يكون الفتح بالتسليم للرجال والتصفيق للنساء كما تقدم في الباب الأول اهـ (ج ٢ ص ٢٢٣ - ٢٢٤) قلت وقد تقدم مذهب امامنا من كتبه و ادعاء مشروعية الفتح مطلقا غير مسلم لأن النصوص مقيدة بجواز الفتح بين الامام والمأموم لا مطلقا وقال به امامنا الأعظم ابو حنيفة والامام احمد بن حنبل والله اعلم .

قلت و اما حديث علي رضي الله عنه فرواه ابن أبي شيبة (ص ٦١٦) عن ابن ادریس عن ليث عن عبد الأعلى عن أبي عبد الرحمن عن علي و أخرجه البيهقي ايضا ذكره في كنز العمال و أخرجه الدارقطني ايضا عن داود بن رشيد عن عطاء ابن السائب عن أبي عبد الرحمن السلي (قال) اراه عن علي قال اذا استطعتمك الامام فاطعموه و اخرج عن انس قال كونا نفتح على الأئمة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم و أخرجه الحاكم ايضا و سنده ضعيف يصلح شاهدا و أخرج الدارقطني عن انس ايضا كان اصحاب رسول الله يلقن بعضهم بعضا في الصلاة و سنده ضعيف و أخرج عن أبي ايضا بسند ضعيف يشد بعضها بعضا قلت و روى الشعبي و ابو اسحاق عن الحارث عن علي من فتح على الامام فقد تكلم و لفظ أبي اسحاق هو كلام أخرجه الدارقطني ورواية أبي اسحاق أخرجه ابو داود ايضا وقال لم يسمع =

باب إقامة الصفوف و فضل الصف الأول

٨٩- محمد قال: أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم أنه كان يقول:
سوا صفوفكم وسوا منا كبكم تراصوا^١ أو ليتخللنكم^٢ الشيطان كأولاد
الحذف^٣، إن الله وملائكته يصلون على مقيمى الصفوف^٤. قال محمد: وبه نأخذ

= أبو اسحاق من الحارث إلا أربعة أحاديث ليس هذا منه يعنى أنه منقطع أبو اسحاق
مدلس ولم يصرح بالتحديث و أخرج الطبراني في الكبير عن ابن مسعود قال إذا
تعايا الإمام فلا تردن عليه فانه كلام و رجاله رجال الصحيح - راجع بجمع الزوائد
(ج ٢ ص ٦٩) قلت أما حديث على فعارض لقوله الذى سبق و أما قول ابن
مسعود و غيره من الذين كرهوا الفتح لا يعارض حديث رسول الله صلى الله عليه
و سلم و قد ذكر قبل بأسانيد مختلفة و الله اعلم ، قلت و فى نسخة جامع المسانيد :
فاقتح عليه فهو مسىء (ج ١ ص ٣٣٧) .

(١) و فى بجمع بحار الأنوار: تراصوا فى الصفوف أى تلاصقوا حتى لا يكون بينكم
فرج من رص البناء إذا الصق بعضه ببعض - اه .

(٢) التخلل و التخليل أصله من ادخال شىء فى خلال شىء و هو وسطه و معناه أو
ليدخلن الشيطان بينكم فى فرج الصف .

(٣) الحذف بالحاء المهملة المفتوحة و بفتح الذال المعجمة: الغنم الصغار الحجازية

كذا يستفاد من بجمع بحار الأنوار، و فى القاموس: و الحذف - محركة: طائر أو

بط صغار و غنم سود صغار حجازية أو جرشية بلا اذنان ولا اذان - اه .

(٤) قلت كذا أخرجه الإمام محمد و أخرجه الإمام أبو يوسف فى آثاره ص ٣١ وابن

خسرو فى مسنده من طريق المقرئ عنه عن حماد عن إبراهيم عن عمر بن الخطاب

و لفظ أبى يوسف أنه كان يقول سوا صفوفكم سوا منا كبكم تراصوا لتراصن

أو ليخللنكم كأولاد الحذف يعنى الشيطان إن الله و ملائكته يصلون على مقيمى

الصفوف و لفظ المقرئ مثل لفظ محمد إلا أنه قال لتراصن أو ليتخللنكم الحديث

فأعل لفظ لتراصن سقط من نسخ آثار الإمام محمد و الله اعلم و روى ابن أبى شبة

عن هشيم عن مغيرة عن إبراهيم قال كان يقال سوا الصفوف و تراصوا =

= لا يتخللكم الشياطين كأنهم بنات حذف ص ٤٨٢ و روى امامنا الاعظم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته يصلون على الذين يصاون الصفوف اخرجه الحارثي في مسنده من طريق عبث بن القاسم عنه و في عقود الجواهر المنيفة (ج ١ ص ٥٣) واخرجه الامام احمد وابن ماجه وابن حبان والحاكم عن عائشة وقال الحاكم على شرط مسلم و في بعض رواياته زيادة ومن سد فرجة رفعه الله بها درجة و اخرجه الطبراني في الكبير من حديث عبد الله بن زيد و في الأوسط من حديث ابي هريرة اه و اخرج ابن ابي شيبة عن سعيد بن المسيب عن ابي سعيد الخدري انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا قمتم الى الصلاة فاعدلوا صفوفكم و سدوا الفرج فاني اراكم من ظهري (ص ٥١٢) قلت و روى الطبراني في الكبير عن عبد الله ابن مسعود موقوفا قال سوا صفوفكم فان الشيطان يتخللها كالحذف او كأولاد الحذف و رجاله ثقات كذا في مجمع الزوائد (ج ٢ ص ٩٠-٩١) وفيه عن عبد الله ابن مسعود قال رأيتنا و ما تقام الصلاة حتى تكامل بنا الصفوف رواه احمد و رجاله رجال الصحيح و فيه عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استووا تستو قلوبكم و تماسوا تراحموا قال شريح تماسوا يعني ازدحموا في الصلاة و قال غيره تماسوا تواصوا رواه الطبراني في الأوسط و فيه الحارث و فيه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تراصوا الصفوف فاني رأيت الشياطين تتخللكم كأنها اولاد الحذف رواه ابو يعلى و فيه رجل لم يسم قلت و اخرج ابو داود في سننه (ج ١ ص ١٠٤) عن انس بن مالك رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رصوا صفوفكم و قاربوا بينها و حاذوا بالاعناق فوالذي نفسي بيده اني لأرى الشيطان يدخل من خلال الصف كأنها الحذف و اخرج الامام احمد عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته يصلون على الصف الاول قالوا يا رسول الله و على الثاني قال ان الله وملائكته يصلون على الصف الاول قالوا يا رسول الله و على الثاني قال ان الله وملائكته يصلون على الصف الاول قالوا يا رسول الله و على الثاني قال و على الثاني و قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سوا صفوفكم و حاذوا بين مناكبكم =

لا ينبغي ان يترك الصف وفيه الخلل حتى يسووا. وهو قول ابي حنيفة رضي الله عنه .^٢

= و لينوا في ايدي اخوانكم و سدوا الخلل فان الشيطان يدخل فيما بينكم بمنزلة الحذف يعني اولاد الضأن الصغار كذا في مشكاة المصابيح (ص ٩٨) و اخرج البخاري و مسلم و غيرهما عن انس مرفوعا سووا صفوفكم فان تسوية الصفوف من اقامة الصلاة و في رواية لمسلم من تمام الصلاة و في رواية لهما من حسن الصلاة. قلت و قد وردت احاديث متعددة في تسوية الصفوف و اتفقت الأئمة على انها من السنة لم يختلف فيه احد الا ان بعضهم شدد فقال واجب و الأسف من ابناء هذا الزمان فانهم اضاعوها و لم يراعوها و قد ورد لا تختلفوا فتختلف قلوبكم فاختلفت قلوبهم و لم يأتلفوا بعد و إلى الله المشتكى قلت معنى الصلاة هاهنا الرحمة و الاستغفار قال في مجمع بحار الأنوار (ج ٢ ص ٢٦٠) هي من الله الرحمة و من النبي و الملائكة الاستغفار .

(١) و في الآصفية : الخلال - مكان الخلل ، و في نسخة الجامع (ج ١ ص ٤٢٩) : قال محمد : و به نأخذ لا يترك الصف و فيه خلل حتى يستوى - الخ .

(٢) قلت و قال الامام محمد في موطئه (ص ٨٦) (بعد ما روى عن عمر و عثمان رضي الله عنهما في امرهما و توكيلهما رجالا بتسوية الصفوف) ينبغي للقوم اذا قال المؤذن حي على الفلاح ان يقوموا الى الصلاة فيصفوا و يسووا الصفوف و يحاذوا بين المناكب فاذا اقام المؤذن الصلاة كبر الامام و هو قول ابي حنيفة رحمه الله . و في الدر المختار (و يصف) اي يصفهم الامام بأن يأمرهم بأن يترأصوا و يسدوا الخلل و يسووا مناكبهم و يقف وسطا (ج ١ ص ٥٩٣) ، بهامش رد المختار و في مختصر الكرخي و شرحه لأبي الحسين القدوري باب مقام الامام و المأموم كيف يصفون (و اذا جاء الرجل و الامام في الصلاة فينبغي ان يقوم حيث يكون اقرب الى الامام فان كان ذلك سواء قام عن يمين الامام و كلما قرب من الامام كان افضل) و ذلك لقوله عليه الصلاة و السلام خير صفوف الرجال اولها و شرها آخرها و قال ليليني منكم اولو الاحلام و النهي (فاذا تساوت المواضع فعن يمين الامام اولي) لأن النبي عليه الصلاة و السلام كان يستحب =

٩٠ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد قال : سألت ابراهيم عن الصف الأول أله فضل على الصف الثاني ؟ قال : إنما كان يقال : لا تقم في الصف يعني الثاني حتى يتكامل الصف الأول . قال محمد : وبه نأخذ لا ينبغي اذا

= في الأمور الميامن قال (و ينبغي للقوم اذا قاموا في الصف ان يترأصوا ويسدوا الخلل ويسووا بين منا كبهم) لما روى عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال ترأصوا والصقوا المناكب بالمناكب والكعاب بالكعاب اه ق ١٨٠ - ٢٠ (١) قلت وفي رد المحتار (ج ١ ص ٥٩٤) قال في المعراج الأفضل ان يقف في الصف الآخر اذا خاف ايذاء احد قال عليه الصلاة والسلام من ترك الصف الأول مخافة ان يؤذى مسلماً اضعف الله له اجر الصف الأول وبه اخذ ابو حنيفة ومحمد رحمهما الله (قلت الحديث هذا رواه الطبراني في الأوسط عن ابن عباس بسند فيه نوح بن ابى مریم) وفي كراهة ترك الصف الأول مع امكانه خلاف اه اى لو تركه مع عدم خوف الايذاء وهذا لو قبل الشروع فلو شرعوا وفي الصف الأول فرجة له خرق الصفوف كما يأتي قريباً وفي حاشية الاشياء للحموى عن المضممرات عن النصاب وان سبق احد الى الصف الأول فدخل رجل اكبر منه سناً او اهل علم ينبغي ان يتأخر ويقدمه تعظيماً له اه وفي كتاب الصلاة من الاصل باب الحدث وما يقطعها (ص ٤٥) قلت رأيت رجلاً انتهى الى الامام وقد سبقه بركة فقام الرجل خلف الصف فصلى وحده بصلاة الامام قال يجوزته قلت لم قال رأيت لو كان معه رجل على غير وضوء او كان معه صبي او كان رجلان في صف فكبر احدهما دون الآخر أما يجوزته قلت بلى قال فهذا وذاك سواء وفي المختصر الكافي للحاكم الشهيد و اذا انفرد المصلي خلف الامام عن الصف لم تفسد صلاته وكذلك ان كان الواقف بجنبه غير طاهر اه ق ١٥ - ٢ وقال الامام السرخسي في شرحه وقال اهل الحديث منهم احمد بن حنبل رحمه الله تعالى تفسد صلاته لقوله صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمنفرد خلف الصف وعن فرافصة ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يصلي في حجرة من الأرض فقال اعد صلاتك فانه لا صلاة لمنفرد خلف الصف ولنا حديث انس رضى الله تعالى =

= عنه قال فأقامني و اليتيم من ورائه و أمي ام سليم ورائنا فقد جوز اقتداءها وهي منفردة خلف الصف و في هذا الحديث دليل على انها تفسد صلاة الرجل لأنه اقامها خلفهما مع النهي عن الانفراد فما كان ذلك الا صيانة لصلاتيهما و ان ابا بكرة رضى الله تعالى عنه دخل المسجد و رسول الله صلى الله عليه و سلم راكع ثم دب حتى لحق بالصف فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه و سلم من صلاته قال زادك الله حرصا و لا تعد او قال تعد فقد جوز اقتداءه به و هو خلف الصف يدل عليه انه لو كان بجنبه مراهم تجاوز صلاته بالاتفاق و صلاة المراهق تخلق فهو في الحقيقة منفرد خلف الصف و تأويل الحديث نفي الكمال كقوله صلى الله عليه و سلم لا صلاة لجار المسجد الا في المسجد و الأمر بالاعادة شاذ و لو ثبت فيحتمل انه كان بينه و بين الامام ما يمنع الاقتداء و في الحديث ما يدل عليه فانه قال في حجرة من الأرض اى ناحية و لكن الأولى عندنا ان يختلط بالصف ان وجد فرجة و ان لم يجد وقف ينتظر من يدخل فيصطف معه فان لم يدخل و خاف فوت الركعة جذب من الصف الى نفسه من يعرف منه علما و حسن الخلق لكيلا يصعب عليه فيصطفان خلفه فان لم ينجر اليه احد حينئذ يقف خلف الصف بخذاء الامام لأجل الضرورة اه (ج ١ ص ١٩١) قلت و قوله عن فرافصة لعله تصحيف و ابطه لأنه راوى الحديث في السنن و الله اعلم روى ابو يعلى عن واطعة بن معبد قال انصرف رسول الله صلى الله عليه و سلم و رجل يصلى خلف القوم فقال ايها المصلى وحده الا تكون وصلت صفا فدخلت معهم او اجتررت اليك رجلا ان ضاق بكم المكان اعد صلاتك فانه لا صلاة لك وفيه السرى بن اسمعيل و هو ضعيف و روى الطبراني في الأوسط عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم اذا انتهى احدكم الى الصف و قد تم فليجبذ اليه رجلا يقيمه الى جنبه و فيه بشر بن ابراهيم - راجع مجمع الزوائد (ج ٢ ص ٩٦) قلت و في فضيلة الصف الأول احاديث في الصحاح و غيرها منها لو يعلم الناس ما في الصف الأول ثم لم يجدوا الا ان يستهموا عليه لاستهموا و لو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا اليه و لو يعلمون ما في العتمة و الصبح لآتوها و لو حبوا رواه مسلم عن ابي هريرة و منها حديث ابي امامة ان الله و ملائكته يصلون على الصف الأول قاله ثلاثا و قال في =

تكمّل الاول ان يراحم عليه فانه يؤذى و القيام فى الصف الثانى خير من الاذى .

باب الرجل يؤم القوم او يؤم الرجلين

٩١ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال : يؤم القوم اقرأهم لكتاب الله ، فان كانوا فى القراءة سواء فأقدمهم هجرة ، فان كانوا فى الهجرة سواء فأقدمهم سناً .

= الرابعة و على الثانى رواه احمد و قد مر و عن ابن مسعود نحوه الا انه ليس فيه ذكر الثانى رواه الطبرانى فى الكبير موقوفا بسند فيه رجل لم يسم ذكره فى جميع الزوائد (ج ٢ ص ٩٢) تقدم بعضها فى تعليق قبل هذا و قال فى القنية (ص ٢٧) و القيام فى الصف الاول افضل من الثانى و فى الثانى افضل من الثالث هكذا روى فى الأخبار و هو ان الله تعالى اذا انزل الرحمة على الجماعة ينزلها اولاً على الامام ثم يتجاوز الى من بحذائه فى الصف الاول ثم الى الميامن ثم الى المياسر ثم الى الصف الثانى و روى عنه عليه الصلاة و السلام انه قال يكتب للذى خلف الامام بحذائه مائة صلاة و للذى فى جانب الايمن خمس و سبعون صلاة و للذى فى جانب الايسر خمسون صلاة و للذى فى سائر الصفوف خمس و عشرون صلاة اه و نقله فى البحر ايضا .

(١) و كان فى الاصول : من الاول - وهو مصحف ، و الصواب : من الاذى . و فى نسخة الجامع : قال محمد و به نأخذ ينبغى اذا تكامل الصف الاول ان تقوم فى الصف الثانى و لا تقوم فى الصف الاول و تراحم عليه فانك تؤذى و القيام فى الصف الثانى خير من الاذى وهو قول ابى حنيفة رضى الله عنه اه (ج ١ ص ٤٣٠) . و يؤيده ما فى القنية (ص ٣٧) محمد عن ابراهيم النخعى : اذا تكامل الصف فلا تراحم فانك تؤذى و القيام فى الصف الثانى خير من الاذى - اه ، فسقط منها بعض العبارة كما ترى .

(٢) و فى نسخة الأستانة : او ام - مكان او يؤم .

(٣) قلت و اخرج الامام ابو يوسف ايضا مثله فى آثاره (ص ٣٢) و فى آثار =

= السنن باب من احق بالامامة (ج ١ ص ١٣٠) عن ابي مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤم القوم اقرأهم لكتاب الله تعالى فان كانوا في القراءة سواء فأعلمهم بالسنة فان كانوا في السنة سواء فأقدمهم هجرة فان كانوا في الهجرة سواء فأقدمهم سنا ولا يؤمن الرجل الرجل في سلطانه ولا يقعد في بيته على تكريمته الا باذنه رواه مسلم وعن ابي سعيد رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كانوا ثلاثة فليؤمهم احدهم وأحقهم بالامامة اقرأهم رواه احمد ومسلم والنسائي اه قلت والحديث الاول اخرج به الامام احمد ايضا والأربعة وعبد الرزاق وابن ابي شيبة وفي نصب الراية ورواه ابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه الا ان الحاكم قال عوض فأعلمهم بالسنة فأفقههم فقها فان كانوا في الفقه سواء فأكبرهم سنا انتهى قال وقد اخرج مسلم في صحيحه هذا الحديث ولم يذكر فيه افقههم فقها وهي لفظة عزيزة غريبة بهذا الاسناد الصحيح الخ - راجعه (ج ٢ ص ٢٥) وفي كنز العمال (ج ٤ ص ١٢٦) اذا كانوا ثلاثة فليؤمهم اقرأهم لكتاب الله فان كانوا في القراءة سواء فأكبرهم سنا فان كانوا في السن سواء فأحسنهم وجهها (هق عن ابي زيد الانصاري) ليؤمكم احسنكم وجهها فانه اخرى ان يكون احسنكم خلقا (٤ عن عائشة) يؤم القوم اقرأهم للقرآن (حم عن انس) ان الله يحب الفضل في كل شيء حتى في الصلاة (ابن عساكر عن ابن عمرو) وفيه ايضا في (ص ١٢٧) اجعلوا ائمتكم خياركم فانهم وفدكم فيما بينكم وبين ربكم (قط هق عن ابن عمر) ان سركم ان تقبل صلاتكم فليؤمكم خياركم (ابن عساكر عن ابي امامة) ان سركم ان تقبل صلاتكم فليؤمكم علماءكم فانهم وفدكم فيما بينكم وبين ربكم (طب عن مرثد الغنوي) وروى ابن ابي شيبة في مصنفه عن وكيع عن سفيان عن ابن جريج عن عطاء قال يؤم القوم افقههم (ص ٢٤٧) قلت ولفظ ابراهيم الموقوف لفظ الحديث المرفوع فهو في حكم المرفوع فلعله رواه عن اصحاب ابن مسعود عنه مرفوعا وان لم يبلغنا قال الامام ابو بكر الرازي في شرح مختصر الامام الطحاوي بعد ما استدلل بحديث ابي مسعود المذكور فوق وانما لم يشترط اصحابنا الهجرة لأن المهاجرين انقضوا قبل عصرهم وقال النبي عليه الصلاة والسلام لا هجرة بعد الفتح وهذا الحديث =

= يدل على ان السن لا حظ لها في التقديم الا عند المساواة في سائر خصال الفضل
وان كل خصلة من هذه الخصال اولى باستحقاق التقديم من السن ويدل على ان
الواجب تقديم اقرئهم للامامة واعليهم ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال انما (جعل) الامام ليؤتم به وقال لا تختلفوا على امامكم وقال الامام ضامن
فالذي يتضمن صلاتهم ويستحق ان يقتدى به ينبغي ان يكون اعليهم لثلايقع
في صلاتهم خلل من جهة الامام في نقصان فروضها او سننها وروى عن ابن
عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ليؤذن لكم خياركم وليؤمكم
اقرؤكم قال ابو جعفر (و من ام قوما بغير استحقاق للامامة كما ذكرنا فأقام
الصلاة اجزئ من اتم به) وذلك لانه من اهل امامة الرجال الا ترى انه لو ام
مثله في القراءة والعلم جاز فجاز الاقتداء به وان كان المأموم اعلم منه والافضل
تقديم الاعلم ولا خلاف في ذلك وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال انما (جعل) الامام ليؤتم به وهذا يصح له الائتمام به لأن صلاته
كصلاة امامه اه (ج ١ ق ١٢٩ - ٢) وفي مختصر الامام ابى الحسن الكرخي
و شرحه للامام ابى الحسين القدوري في باب من احق بالامامة (ق ١٧٧) قال
ابو الحسن رحمه الله (احق القوم بالامامة اقرأهم لكتاب الله تعالى واعليهم
بالسنة فان كان فيهم رجلان او ثلاثة كذلك فأكبرهم سنا وأبينهم صلاحا)
والاصل في هذا ان الواجب تقديم من يؤدي تقديمه الى كثرة الجماعة لما روى
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صلاة الرجل مع الاثنين افضل من صلاته
مع الواحد و صلاته مع الثلاثة افضل من صلاته مع الاثنين وكلما كثرت الجماعة
فهو افضل عند الله و تقديم الافضل يؤدي الى رغبة الناس في الائتمام به و تقديم
من دونه يؤدي الى زهد الناس في الائتمام به وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال يؤم القوم اقرأهم لكتاب الله تعالى فان كانوا في القراءة سواء فأعليهم
بالسنة فان كانوا في ذلك سواء فأقدمهم هجرة فان كانوا في ذلك سواء فأكبرهم
سنا واعتبر النبي صلى الله عليه وسلم في التقديم الافضل فالأفضل قد قال اصحابنا
ان الاولى في التقديم الاعلم بالسنة اذا كان يحسن من القرآن ما تجزئ به الصلاة
وذلك لأن الصلاة تحتاج الى السنن ما لا تحتاج الى القراءة لأن القدر الذي يجزئ =

== به الصلاة يكفى في الامامة فالعالم بالسنة ينتفع به من اول الصلاة الى آخرها فكان اعتبار العلم بالسنة اولى و انما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتقديم اكثرهم قرآنا لأن الناس في ذلك الزمان كانوا يتلقون القرآن بأحكامه فكل من كثرت قراءته كثر علمه و لهذا حفظ عمر رضى الله عنه البقرة في اثنتى عشرة سنة فأما الآن فانهم يحفظون القرآن و لا يعلمون ما فيه فكان العالم بالسنة اولى فاذا تساوا في ذلك فأنبتهم فرعا اولى فأما الهجرة فقد سقطت بالفتح و لذلك لم تعتبر في زماننا فأما في زمن النبي عليه الصلاة و السلام فكان التقديم له في الهجرة فضيلة و لذلك اعتبرها رسول الله صلى الله عليه وسلم و قال اصحابنا ان العالم بالسنة اذا كان غيره اورع منه فتقديم العالم اولى اذا كان بمن يحتنب الفواحش الظاهرة لأن الامام مؤتمن في الصلاة و العالم بالسنة اقدر على حفظ الأمانة فهو اولى بمن زاد ورعه و قال ابو يوسف رحمه الله اكره ان يكون الامام صاحب بدعة او هوى و اكره للرجل ان يصلى خلفه و ذلك لأن الناس يكرهون تقديم من كانت هذه صفته و قد بينا ان الاولى ان يتقدم من لا يكره الناس تقديمه فأما الفاسق فتجوز الصلاة خلفه و يكره و قال مالك رحمه الله لا تجوز لنا ما روى مكحول ان النبي عليه الصلاة و السلام قال لا تكفروا اهل ملتكم بالكبائر الصلاة خلف كل امام و الجهاد مع كل امير و الصلاة على كل ميت و لأن الفاسق محكوم بجواز صلاته و كل من حكمنا بجواز صلاته في نفسه حكمنا بجواز الاقتداء به كالعدل قال ابو يوسف رحمه الله فان كان اقرأهم الكتاب الله يطعن عليه في دينه لم يقدم و ذلك لأن تقديمه انما هو لا يثار الناس الصلاة خلفه فاذا طعنوا في دينه زال هذا المعنى اه ما في شرح مختصر السكرخي و في فتح القدير (ج ١ ص ٢٤٦) و أحسن ما استدلل به لمختار المصنف حديث مروا ابا بكر فليصل بالناس و كان ثمة من هو اقرأ منه لا اعلم دليل الاول قوله صلى الله عليه وسلم اقرؤكم ابى و دليل الثانى قول ابى سعيد كان ابو بكر اعلمنا و هذا آخر الامر من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون المعول عليه و في المجتبى فان استويا في العلم و أحدهما اقرأ فقدموا غيرهما ساوا و لا ياثمون وفيه ايضا الورع اجتناب الشبهات و التقوى اجتناب المحرمات والله تعالى اعلم بالحديث و روى الحاكم عنه صلى الله عليه وسلم ان سر كم ان تقبل ==

قال محمد: و به نأخذ و انما قيل: اقرأهم لكتاب الله لأن الناس كانوا في ذلك الزمان اقرأهم للقرآن افقههم في الدين، فاذا كانوا في هذا الزمان على ذلك فليؤمهم اقرأهم فان كان غيره افقه منه و أعلم بسنة الصلاة و هو يقرأ نحو من قراءته فأفقهها، و أعلمها بسنة الصلاة اولاهما بالامامة. و هو

= صلاتكم فليؤمكم خياركم فان صح و إلا فالضعيف غير الموضوع يعمل به في فضائل الأعمال ثم محله ما بعد التساوي في العلم و القراءة و الذي في الحديث الصحيح بعدهما التقديم بأقدمية الهجرة و قد انتسخ وجوب الهجرة فوضعوا مكانها الهجرة عن الخطايا و في الحديث و المهاجر من هجر الخطايا و الذنوب الا ان يكون اسلم في دار الحرب فانه تلزمه الهجرة الى دار الاسلام فاذا هاجر فالذي نشأ في دار الاسلام اولى منه اذا استويا فيما قبلها و كذا اذا استويا في سائر الفضائل الا ان احدهما اقدم ورعا قدم و حديث و ليؤمكما اكبر كما تقدم في باب الاذان فان كانوا في السن سواء فأحسنهم خلقا فان كانوا سواء فأشرفهم نسبا فان كانوا سواء فأصحبهم وجهها و فسر في الكافي حسن الوجه بأن يصلي بالليل كأنه ذهب الى ما روى عنه صلى الله عليه وسلم من صلى بالليل حسن وجهه بالنهار و المحدثون لا يشبهونه و الحديث في ابن ماجه (ثم بين ما في الحديث من المقال - الى ان قال) ثم ان استورا في الحسن فأشرفهم نسبا فان كانوا سواء في هذه كلها اقرع بينهم او الخيار الى القوم و اختلف في المسافر و المقيم قيل هما سواء و قيل المقيم اولى (الى ان قال) ان كان الامام يتنحج عند القراءة ان لم يكن كثيرا لا بأس به و ان كثر فغيره اولى منه الا ان يكون يتبرك بالصلاة خلفه فهو افضل - اهـ.

- (١) كذا في الأصول، و في الآصفية: افقههم للدين.
- (٢) كذا في الأصول، و في جامع المسانيد: فان كانوا في هذا الزمان على ذلك يؤمهم.
- (٣) و كان في الأصل: اعلمهم، و الصواب ما في جامع المسانيد و نسخة الآبتهانة و الموصلية و الآصفية: اعلم.
- (٤) و في جامع المسانيد (ج ١ ص ٤٣٠): فاقرأهما.
- (٥) و في جامع المسانيد: اولى للامامة.

قول أبي حنيفة رضى الله عنه . ١

(١) وفي كتاب الصلاة من الأصل للإمام محمد رحمه الله : قلت أرأيت اى القوم احب اليك ان يؤمهم قال اقرأهم لكتاب الله و أعلمهم بالسنة قلت فان كان فيهم رجلان كذلك قال يؤمهم اكبرهم سنا قلت فان كان غيره اورع منه و أبين صلاحا وهما في القراءة و الفقه سواء قال يؤمهم افضلهم ورعا و أبينهما صلاحا - اه (ص ٥) وفي المختصر الكافي (ق ٣) و يؤم القوم اقرأهم لكتاب الله و أعلمهم بالسنة و أفضلهم ورعا فان كانوا سواء فأكبرهم سنا اه و قال الامام السرخسي في شرحه للحديث ابي مسعود رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يؤم القوم اقرؤهم لكتاب الله تعالى فان كانوا سواء فأعلمهم بالسنة فان كانوا سواء فأقدمهم هجرة فان كانوا سواء فأكبرهم سنا و أفضلهم ورعا و زاد في حديث عائشة رضى الله تعالى عنها فان كانوا سواء فأحسنهم وجها فبعض مشايخنا اعتمدوا ظاهر الحديث وقالوا من يكون اقرأ لكتاب الله يقدم في الامامة لأن النبي صلى الله عليه وسلم بدأ به و قال النبي صلى الله عليه وسلم اهل القرآن هم اهل الله و خاصته و الاصح ان الأعلم بالسنة اذا كان يعلم من القرآن مقدار ما تجوز به الصلاة فهو اولى لأن القراءة يحتاج اليها في ركن واحد والعلم يحتاج اليه في جميع الصلاة و الخطأ المفسد للصلاة في القراءة لا يعرف الا بالعلم و انما قدم الأقرأ في الحديث لأنهم كانوا في ذلك الوقت يتعلمون القرآن بأحكامه على ما روى ان عمر رضى الله عنه حفظ سورة البقرة في ثنتي عشرة سنة فالأقرأ منهم يكون اعلم فأما في زماننا فقد يكون الرجل ماهرا في القرآن و لا حظ له في العلم فالأعلم بالسنة اولى الا ان يكون ممن يطعن عليه في دينه فينشد لا يقدم لأن الناس لا يرغبون في الاقتداء به فان استووا في العلم بالسنة فأفضلهم ورعا لقوله صلى الله عليه وسلم من صلى خلف عالم تقي فكأنما صلى خلف نبي و قال صلى الله عليه وسلم ملاك دينكم الورع و في الحديث يقدم اقدمهم هجرة لأنها كانت فريضة يومئذ ثم انتسخ بقوله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح ولأن اقدمهم هجرة يكون اعلمهم بالسنة لأنهم كانوا يهاجرون لتعلم الأحكام فان كانوا سواء فأكبرهم سنا لقوله صلى الله عليه وسلم الكبر الكبر ولأن اكبرهم سنا =

٩٢ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة قال : حدثنا حماد عن ابراهيم قال :

لا بأس بأن يؤمهم الأعرابي والعبد و ولد الزنا اذا قرأ القرآن ١٠

= يكون اعظمهم حرمة و رغبة الناس في الاقتداء به اكثر والذي قال في حديث عائشة رضى الله عنها فان كانوا سواء فأحسنهم وجهها قيل معناه اكثرهم خبرة بالأمور كما يقال وجه هذا الأمر كذا و ان حمل على ظاهره فالمراد منه اكثرهم صلاة بالليل جاء في الحديث من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار اه بلفظه من المبسوط (ج ١ ص ٤١ - ٤٢) قلت و اما حديث من كثرت صلاته بالليل فتكلم فيه المحدثون و قالوا ليس بحديث بل اشتبه على الراوى قول شيخه في اثناء التحديث و ظن انه من الحديث و انما هو قول شيخه في اثناء الحديث فهو مندرج و الله اعلم قلت و كان في الأصل ابن مسعود و هو تصحيف و انما هو ابى مسعود لأن راوى الحديث هو فصيح .

(١) قلت و اخرج الامام محمد في كتاب الحج (ص ٣٧) عن محمد بن ابان بن صالح عن حماد عن ابراهيم قال لا بأس بأن يؤم القوم ولد الزنا و الأعرابي و المملوك اذا كانوا يقرؤن القرآن و اخرج عن محمد بن ابان بن صالح عن داود ابن ابى هند عن الحسن البصرى نحوه الى قوله المملوك و روى الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٥٦) عن الامام عن عطاء بن ابى رباح انه سئل أيؤم ولد الزنا قال نعم أو ليس منهم من هو اكثر منا صلاة و صوما و روى امامنا الأعظم عن حماد عن ابراهيم انه قال ثلاثة لا يؤمون ولد الزنا و الأعرابي و العبد و ان قرؤا القرآن اخرجهم ابن خسر و في مسنده من طريق حماد بن الامام عنه و قال ابن ابى شيبه ثنا وكيع نا ابو حنيفة قال سألت عطاء عن ولد الزنا يؤم القوم فقال لا بأس به أليس منهم من هو اكثر صوما و صلاة منا و روى عن وكيع عن سفيان عن حماد عن ابراهيم قال لا بأس ان يؤم ولد الزنا و روى عن ابن فضيل عن مطرف عن حماد عن ابراهيم نحوه و روى عن وكيع عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها انها كانت اذا سئلت عن ولد الزنا قالت ليس عليه من خطيئة ابويه شيء لا تزر وازرة وزر اخرى و روى عن عمر بن =

= عبد العزيز و مجاهد كراهة امامته اه (ص ٧٤٢) و روى فى امامة العبد عن ابن فضيل عن الحسن بن عبيد الله عن ابراهيم انه كان لا يرى بأساً بأن يؤم العبد و روى نحوه عن الشعبي و الحسن و ابن سيرين و روى عن شهر قال لا بأس ان يؤمهم العبد اذا كان اقلهم و روى عن ابى بكر بن ابى مليكة عن عائشة رضى الله عنها انها كان يؤمها مدبر لها و روى عن ابى سعيد مولى ابى اسيد قال تزوجت و أنا عبد مملوك فدعوت اناساً من اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم فيهم ابو ذر و ابن مسعود و حذيفة فاقامت الصلاة فتقدم ابو ذر فقال (له حذيفة) وراك فالتفت الى اصحابه فقال كذلك قالوا نعم فقدموني فصليت بهم و أنا عبد مملوك و روى عن عبد الله بن عبيد الله بن ابى مليكة انهم كانوا يأتون عائشة ابوه و عبد الله بن عمر و المسور بن مخرمة و اناس كثير فيؤمهم ابو عمرو مولى لعائشة رضى الله عنها و ابو عمرو حينئذ غلام لم يعتق و روى عن الحسن بن على رضى الله عنهما انه صلى خلف مملوك فى حائط من حيطانه و ناس من اهل بيته و روى عن عبد الله بن ابى سفيان عن ابيه قال خرجنا مع عبد الله بن جعفر و حسين بن على و ابن ابى احمد الى ينبع فحضرت الصلاة فتقدموني فصليت بهم الى غير ذلك من الآثار و روى عن الضحاك قال لا يؤم المملوك و فيهم حر و لا يؤم من لم يحج و فيهم من حج - اه من (ص ٧٤٣ - ٧٤٤) و روى عن وكيع عن سفيان عن حماد عن ابراهيم قال لا بأس ان يؤم الاعرابى و روى عن هشيم عن مغيرة عن ابراهيم انه سئل عن امامة العبد و الاعرابى فقال العبد اذا (كان) اقله احبهما الى و روى عن سفيان بن عيينة عن ابن ابى نجيح عن مجاهد ان ابن مسعود صلى خلف اعرابى و روى عن رجل من طيء ان ابن مسعود حج فصلى خلف اعرابى و روى عن العباس الجريرى ان ابا مجاز كره امامة العبد و ان الحسن لم ير بذلك بأساً و روى عن دارم قال سألت سالماً أيوم الاعرابى المهاجر قال و ما عليك اذا كان رجلاً صالحاً قلت و روى الطبرانى فى الكبير عن شيخ من طيء قال مر ابن مسعود رضى الله عنه على مسجد لنا فتقدم رجل منهم فقرأ بفاتحة الكتاب ثم قال نحيج بيت ربنا و نقضى الدين و هو مثل القطوات يهوين فقال عبد الله ما سمعنا بهذا فى الملة الآخرة ان هذا الاختلاق فانصرف عبد الله - كذا فى =

قال محمد : وبه نأخذ اذا كان فقيها عالما بأمر الصلاة وهو قول ابي حنيفة
رضي الله عنه .

= مجمع الزوائد (ج ٢ ص ٦٦) قال وهذا الشيخ الطائي لا اعرفه وبقية رجاله
ثقات اه قلت و اخرج الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٦٨) عن الامام عن حماد
عن ابراهيم ان اعرابيا امهم في طريق مكة وفيهم ابن مسعود رضي الله عنه فقرا
الأعرابي « و الليل اذا يغشى و النهار اذا تجلى » و هو الذي خلق الحبلى فجعل منها
نسمة تسعى قال فقال عبد الله ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة ان هذا الاختلاق .
(١) قلت و في كتاب الحجة (ص ٣٤) قال ابو حنيفة رضي الله عنه لا بأس ان
يؤم ولد الزنا اذا كان فقيها قارئاً للقرآن و ان يؤم غيره احب الى و قال اهل
المدينة يكره ان يتخذ اماما يلزم ذلك فاما ان يؤم اصحابه اذا احتاجوا اليه لسفر او
حضر فلا بأس بذلك اه و في كتاب الصلاة من كتاب الاصل للامام محمد رحمه الله
(ص ٥) قلت ارأيت القوم يؤمهم العبد او الأعرابي او الأعمى او ولد الزنا قال
صلاتهم تامة قلت و يؤمهم غير هؤلاء احب (اليك) قال نعم قلت ارأيت ان امهم
فاسق قال صلاتهم تامة اه و في المختصر السكاني و تجوز امامة العبد و الأعرابي
و الأعمى و ولد الزنا و الفاسق و غيرهم احب الى و قال الامام السرخسي في مبسوطه
في شرح هذا القول و الاصل فيه ان مكان الامامة ميراث من النبي صلى الله
عليه و سلم فانه اول من تقدم للإمامة فيختار له من يكون اشبه به خلقا و خلقا
ثم هو مكان استنبط منه الخلافة فان النبي صلى الله عليه و سلم لما امر ابا بكر
رضي الله عنه ان يصلي بالناس قالت الصحابة بعد موته انه اختار ابا بكر لأمر دينكم
فهو المختار لأمر دنياكم فانما يختار لهذا المكان من هو اعظم في الناس و تكثير
الجماعة مندوب اليه قال عليه الصلاة و السلام صلاة الرجل مع اثنين خير من
صلاته وحده و صلاته مع الثلاثة خير من صلاته مع اثنين و كلما كثرت الجماعة
فهو عند الله افضل و في تقديم المعظم تكثير الجماعة فكان اولي اذا ثبت هذا فنقول
تقديم الفاسق للامامة جائز عندنا و يكره و قال مالك رضي الله عنه لا تجوز
الصلاة خلف الفاسق لأنه لما ظهرت منه الخيانة في الأمور الدينية فلا يؤتمن في =

= اهم الأمور الاترى ان الشرع اسقط شهادته لكونها امانة ولنا حديث مكحول ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الجهاد مع كل امير والصلاة خلف كل امام والصلاة على كل ميت وقال صلى الله عليه وسلم صلوا خلف كل بر وفاجر ولأن الصحابة والتابعين كانوا لا يمتنعون من الاقتداء بالحجاج في صلاة الجمعة وغيرها مع انه كان افسق اهل زمانه حتى قال الحسن لو جاء كل امة بخبيثاتها ونحن جئنا بأبي محمد لغلبناهم وانما يكره لأن في تقديمه تقليل الجماعة وقلما يرغب الناس في الاقتداء به وقال ابو يوسف في الامالى اكره ان يكون الامام صاحب هوى او بدعة لأن الناس لا يرغبون في الاقتداء به وانما جاز امامة الاعشى لأن النبي صلى الله عليه وسلم استخلف ابن ام مكتوم مرة على المدينة وعثمان بن مالك مرة وكانا اعميين والبصير اولى لأنه قيل لابن عباس رضى الله عنهما بعد ما كف بصره الاتؤمهم قال كيف تؤمهم وهم يسووننى الى القبلة ولأن الاعشى قد لا يمكنه ان يصون ثيابه عن النجاسات فالبصير اولى بالامامة واما جواز امامة الأعرابي فان الله تعالى اثنى على بعض الأعراب بقوله «و من الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله» الآية وغيره اولى لأن الجهل عليهم غالب والتقوى فيهم نادرة وقد ذم الله تعالى بعض الأعراب بقوله «الأعراب اشد كفرا ونفاقا» واما العبد فجواز امامته لحديث ابى سعيد مولى ابى اسيد قال عرسى وانا عبد (الحديث) وقد مر فوق عن ابن ابى شيبه وخرجه البيهقي ايضا من طريق هشام عن قتادة عن ابى نضرة عن ابى سعيد مولى بنى اسيد قال زارنى حذيفة و ابو ذر وابن مسعود فحضرت الصلاة فأراد ابو ذر ان يتقدم فقال له حذيفة رب البيت أحق فقال له عبدالله نعم يا ابا ذر - اه (ج ٣ ص ١٢٦) وغيره اولى لأن الناس قلما يرغبون في الاقتداء بالعييد والجهل عليهم غالب لاشتغالهم بخدمة المولى عن تعلم الأحكام والتقوى فيهم نادرة وكذلك ولد الزنا فانه لم يكن له اب يفقهه فالجهل عليه غالب والذي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ولد الزنا شر الثلاثة فقد روت عائشة رضى الله عنها هذا الحديث وقالت كيف يصح هذا وقد قال الله تعالى «ولا تزوروا زرة وزر اخرى» ثم المراد شر الثلاثة نسبا او قاله في ولد الزنا بعينه نشأ مرتدا فأما من كان منهم مؤمنا فالأقتداء به صحيح - اه (ج ١ ص ٤٠ - ٤١) .

٩٣ - محمد قال: أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم في الرجلين يؤم أحدهما صاحبه، قال: يقوم الإمام في الجانب الأيسر^١.
قال محمد: وبه نأخذ وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه يكون المأموم عن يمين الإمام^٢.

(١) قلت وروى ابن أبي شيبة عن وكيع عن سفيان عن حماد عن إبراهيم قال يقيم عن يمينه وروى من فعل عمر و ابن عمر و انس و ابن عباس نحوه و روى عن عيسى بن يونس عن عبد الرحمن بن يزيد قال دخلت مع مكحول مسجد دمشق و قد صلى اهله فأقامني عن يمينه فصليت بصلاته و روى عن وكيع عن مالك بن مغول عن الشعبي انه كان اذا قام معه رجل اقامه عن يمينه و روى عن أبي اسامة عن هشام قال (أتيت) عروة و هو يصلي فأقامني عن يمينه و روى عن هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بت ذات ليلة عند ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها فقام النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل فقامت عن يساره فأخذ بذوابة لي أو برأسي فأقامني عن يمينه و روى عن غندر عن شعبة عن عبد الله بن المختار عن موسى بن انس رضي الله عنه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم و هو يصلي فأقامني عن يمينه (ص ٦٣٢) قلت و حديث ابن عباس أخرجه الأئمة الستة في كتبهم عن كريب عن ابن عباس قال بت عند خالتي ميمونة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل فأطلق القربة فتوضأ ثم أو كأ القربة ثم قام إلى الصلاة فقامت فتوضأت كما توضأ ثم جئت فقامت عن يساره فأخذني يمينه فأدارني من ورائه فأقامني عن يمينه فصليت معه انتهى - راجع نصب الراية (ج ٢ ص ٣٣) قال أخرجه مختصراً و مطولاً قلت و روى عن جابر أيضاً انه قام عن يساره فأداره حتى اقامه عن يمينه صلى الله عليه وسلم رواه مسلم و سيجيء بعد ان شاء الله تعالى.

(٢) كذا في الأصول، وفي جامع المسانيد (ج ١ ص ٤٣٠): عن يمينه - مكان يمين الإمام، قلت و في كتاب الصلاة من الأصل (ص ٥) قلت أريت ان كان الإمام ومعه رجل واحد اين يقوم الرجل قال يقوم إلى جانب الإمام الأيمن قلت أريت ان =

= صلى خلفه وحده قال صلاته تامة قلت ارأيت ان صلى الى جانب الامام الايسر قال قد اساء و صلاته تامة وانما ينبغى له ان يقوم عن يمين الامام اه وفي المختصر السكاني فان كان معه رجل وقف عن يمين الامام فان صلى خلفه جازت صلاتهما وكذلك ان وقف عن يسار الامام وهو مسيء اه ق ٣ (وقال الامام السرخسي في مبسوطه في شرح هذا القول) لحديث ابن عباس رضى الله عنهما قال بت عند خالتي ميمونة رضى الله عنهما لاراقب صلاة النبي صلى الله عليه وسلم فانتبه فقال نامت العيون و غارت النجوم و بقي الحى القيوم ثم قرأ آخر سورة آل عمران ان في خلق السموات و الارض الى آخر الآية ثم قام الى شن ماء معلق فتوضأ و اقتتح الصلاة فقامت و توضأت و وقفت عن يساره فأخذ بأذني و ادارني خلفه حتى اقامني عن يمينه فعدت الى مكاني فأعادني ثانيا و ثالثا فلما فرغ قال ما منعك يا غلام ان تثبت في الموضع الذي اوقفتك (فيه) قلت انت رسول الله و لا ينبغى لاحد ان يساويك في الموقف فقال اللهم فقهه في الدين و عليه التأويل ، فعادة رسول الله صلى الله عليه وسلم اياه الى الجانب الايمن دليل على انه هو المختار اذا كان مع الامام رجل واحد و في ظاهر الرواية لا يتأخر المقتدى عن الامام وعن محمد رحمه الله تعالى قال ينبغى ان تكون اصابعه عند عقب الامام و هو الذي وقع عند العوام و ان كان المقتدى اطول فكان سجوده قدام الامام لا يضره لأن العبرة بموضع الوقوف لا بموضع السجود كما لو وقف في الصف و وقع سجوده امام الامام لطوله و ان صلى خلفه امرأة جازت صلاته لحديث انس رضى الله عنه ان جدته مليكة رضى الله عنها (كذا) دعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى طعام فقال قوموا لأصلي بكم فأقامني و اليتيم من ورائه و امي ام سليم ورائنا و صلاة الصبي تخلق فبقى انس رضى الله عنه واقفا خلفه وحده و ام سليم و قفت خلف الصبي وحدها و في الحديث دليل على انه اذا كان مع الامام اثنان يتقدمهما الامام و يصطفان خلفه قال (و كذلك ان وقف عن يسار الامام) لأن ابن عباس وقف في الابتداء عن يساره و اقتدى به ثم جواز اقتدائه به و في الادارة حصل خلفه فدل (كذا) ان شيئا من ذلك غير مفسد قال (وهو مسيء) من اصحابنا من قال هذه الاساءة اذا وقف عن يساره لا خلفه لأن الواقف خلفه احد الجانبين =

= منه عن يمينه فلا يتم اعراضه عن السنة بخلاف الواقف عن يساره و الأصح ان جواب الاساءة في الفصلين جميعا لأنه عطف أحدهما على الآخر بقوله وكذلك والله سبحانه وتعالى اعلم اهـ (ج ١ ص ٤٣) قلت و اليتيم الذي قام مع انس رضى الله عنه ضميرة بن ابي ضميرة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم له و لآيه صحبة و قيل هو اخو انس قاله العيني في شرح الهداية و في فتح القدير و لو اقتدى واحد بآخر فجاء ثالث يجذب المقتدى بعد التكبير و لو جذبه قبل التكبير لا يضره و قيل يتقدم الامام و يكره ان يصلي منفردا خلف الصف و عن احمد رحمه الله لا تصح لما في ابي داود و الترمذى و صحيح ابن حبان عنه صلى الله عليه وسلم انه رأى رجلا صلى خلف الصف فأمره ان يعيد الصلاة و استدلل للجواز بما روى البخارى عن ابي بكرة رضى الله عنه انه دخل المسجد و النبي صلى الله عليه وسلم راكع فركع دون الصف ثم دب حتى انتهى الى الصف فلما سلم صلى الله عليه وسلم قال انى سمعت نفسا عاليا فأيكم الذى ركع دون الصف ثم مشى الى الصف فقال ابو بكرة انا يا رسول الله خشيت ان تفوتنى الركعة فركعت دون الصف ثم لحقت الصف فقال صلى الله عليه وسلم زادك الله حرصا و لا تعد فعلم ان ذلك الأمر بالاعادة كان استحبابا و للكرهية قالوا اذا جاء و الصف ملآن يجذب واحدا منه ليكون هو معه صفيا آخر و ينبغى لذلك ان لا يجزيه (كذا) فتنتفى الكراهة عن هذا لأنه فعل وسعه اهـ (ج ١ ص ٢٥٢) و في البحر (ج ١ ص ٣٥٢) و لو كان المقتدى عن يمين الامام فجاء ثالث و جذب المؤتم الى نفسه بعد ما كبر الثالث لا تفسد صلاته (الى ان قال) و في الظهيرية و لو جاء و الصف متصل انتظر حتى يجيء الآخر فان خاف فوت الركعة جذب واحدا من الصف ان علم انه لا يؤذيه و ان اقتدى به خلف الصفوف جاز لما روى ان ابا بكرة قام خلف للصف - الحديث (و مر قبل ذلك) و لو كان في الصحراء ينبغى ان يكبر اولا ثم يجذبه و لو جذبه اولا فتأخر ثم كبر هو قيل تفسد صلاة الذى تأخر ذكره الزندوسى في نظمه و المعنى فيه ان هذا اجابة بالفعل فيعتبر بالاجابة بالقول و لو اجاب بالقول فسدت كما اذا اخبر بخبر يسره فقال الحمد لله و الأصح انه لا تفسد صلاته اهـ و في القنية و القيام وحده اولى في زماننا لغلبة الجهل على العوام - اهـ .

٩٤ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال : اذا زاد على الواحد في الصلاة فهي جماعة ^١ .

(١) واخرجه الامام ابو يوسف ايضا في آثاره (ص ٤٤) ولفظه قال ما زاد على واحد فهو جماعة وروى ابن ابي شيبة عن يزيد بن هارون عن هشام الدستوائي عن حماد عن ابراهيم قال اذا صلى الرجل مع الرجل فجماعة لهم تضعيف خمس وعشرين درجة وروى عن يزيد بن هارون عن الربيع بن بدر عن ابيه عن جده عن ابي موسى رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الاثنان فما فوقهما جماعة (ص ١١٢٠) ورواه ابن ماجه عن هشام بن عمار عن الربيع بن بدر بسند ابن ابي شيبة نحوه (ص ٦٩) قلت الحديث وان كان ضعيفا فله شواهد منها حديث ابي سعيد الارجل يتصدق عليه ومنها ما رواه البيهقي عن انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاثنان جماعة والثلاثة جماعة وما كثر فهو جماعة راجع السنن الكبير (ج ٣ ص ٦٧ - ٦٨ - ٦٩) ، قلت وفي مختصر الامام ابي الحسن الكرخي وشرحه للامام ابي الحسين القدوري رحمهما الله تعالى (واذا زاد على واحد فهي جماعة في غير الجمعة) لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الاثنان فما فوقهما جماعة قال (ولو صلى معه صبي يعقل الصلاة كانت جماعة) لما روى عن انس رضى الله عنه انه قال اقامني رسول الله صلى الله عليه وسلم واليتم وراه فدل ان الصبي في الجماعة كالرجل اه (ق ١٧٧) وفي بدائع الصنائع واما بيان من تعتقد به الجماعة فأقل من تعتقد به الجماعة اثنان وهو ان يكون مع الامام واحد لقول النبي صلى الله عليه وسلم الاثنان فما فوقهما جماعة ولأن الجماعة مأخوذة من معنى الاجتماع وأقل ما يتحقق به الاجتماع اثنان وسواء كان ذلك الواحد رجلا او امرأة او صبيا يعقل لأن النبي صلى الله عليه وسلم سمي الاثنان جماعة ولحصول معنى الاجتماع بانضمام كل واحد من هؤلاء الى الامام واما المجنون والصبي الذي لا يعقل فلا عبرة بهما لأنهما ليسا من اهل الصلاة فكانا ملحقين بالعدم اه (ج ١ ق ١٥٦) وفي مراقي الفلاح ويحصل فضل الجماعة بواحد ولو صبيا يعقل او امرأة ولو في البيت مع الامام واما الجمعة = قال

قال محمد : و به نأخذ و هو قول ابي حنيفة رضى الله عنه .

٩٥ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم عن علقمة بن قيس و الأسود بن يزيد قالا : كنا عند ابن مسعود رضى الله عنه اذ حضرت الصلاة فقام يصلي فقمنا خلفه فأقام احدا عن يمينه و الآخر عن يساره ثم قام بيننا، فلما فرغ قال هكذا اصنعوا اذا كنتم ثلاثة و كان اذا ركع طبق^١ و صلى بغير اذان ولا اقامة (و - ٢) قال : يحزنى اقامة الناس حولنا .^٤

= فيشترط ثلاثة او اثنان كما سذكره اه باب الامامة و في البحر الرائق و لم يذكر المصنف بقية احكامها فمنها اقلها اثنان واحد مع الامام في غير الجمعة لأنها مأخوذة من الاجتماع و هما اقل ما يتحقق بهما الاجتماع و لقوله عليه الصلاة و السلام الاثنان فما فوقهما جماعة و هو ضعيف كما في شرح المنية و سواء ذلك الواحد رجلا او امرأة او عبدا او صبيا يعقل ولا عبرة بغير العاقل و في السراج الوهاج لو حالف لا يصلي بجماعة و ام صبيا يعقل حنث في يمينه و لا فرق بين ذلك بين ان يكون ذلك في المسجد او بيته حتى لو صلى في بيته بزوجته او جاريته او ولده فقد أتى بفضيلة الجماعة اه (ج ١ ص ٣٤٥) و فيه ايضا و اما فضائلها ففي السنة الصحيحة ان صلاة الجماعة تفضل صلاة المنفرد ببضع و عشرين درجة و في المضمرات انه مكتوب في التوراة صفة امة محمد و جماعتهم و انه بكل رجل في صفوفهم تزداد صلاتهم يعنى اذا كانوا الف رجل يكتب لكل رجل الف صلاة اه (ص ٣٤٦) .

(١) كذا في الموصلية و نسخة الأستانة ، و كان في الاصل و الاصل الاصفى : اذا حضرت - و ليس بصواب ، و هو عند الاثنان في روايته : فحضرت .

(٢) و في مجمع بحار الأنوار (ج ٢ ص ٣٠٣) : و كان يطبق في صلاته هو ان يجمع بين اصابع يديه و يجعلها بين ركبتيه في الركوع و التشهد - اه .

(٣) و كان الواو ساقطا من الاصول ، و انما زدناه من جامع المسانيد .

(٤) و اخرجه الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٩٤) ان ابن مسعود رضى الله عنه صلى بعلقمة و الأسود في بيته بغير اذان و لا اقامة و قام وسطهما و كان يطبق في الركوع و قال حماد قال ابراهيم (يضع اليدين) على الركبتين احب الى و كان =

= يرى ان ما كان يصنع ابن مسعود قد ترك و اخرجه الاثناني و ابن خسرو
من طريقه من طريق عبد الرحمن بن عبد الصمد عن جده عن الامام عن حماد عن
ابراهيم عن علقمة و الأسود قال كنا عند عبد الله بن مسعود رضى الله عنه في
بيته فحضرت الصلاة فقام يصلي فقمنا خلفه فأقام احدنا عن يمينه و الآخر عن
شماله ثم قام بيننا و قال هكذا فاصنعوا اذا كنتم ثلاثة ، و اخرجه ابن ابى شيبة
في بحث من كان يطبق يديه بين نخديه (ج ١ ص ٣٣٥) عن محمد بن فضيل عن
الأعمش عن ابراهيم قال دخل الأسود و علقمة على عبد الله فذكره و هو حديث
طويل و رواه في بحث ما قالوا اذا كانوا ثلاثة يتقدم الامام (ص ٦٣٣) عن محمد
ابن فضيل عن هارون بن عنترة عن عبد الرحمن بن الأسود قال استأذن علقمة
و الأسود على عبد الله رضى الله عنه فأذن لهما و قال انه سيكون امراء يشغلون عن
وقت الصلاة فصلوها لوقتها ثم قال فصلى بينى و بينه و قال هكذا رأيت رسول الله
صلى الله عليه و سلم فعل ، و رواه عن عباد بن العوام عن هارون بن عنترة عن
عبد الرحمن بن الأسود عن علقمة و الأسود عن عبد الله رفعه مثله ، قلت و اخرجه
مسلم في صحيحه (ج ١ ص ٢٠٢) هكذا عن الأعمش عن ابراهيم عن الأسود
و علقمة و رواه عن عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن منصور عن ابراهيم عن
علقمة و الأسود مرفوعا فلما صلى قال هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه و سلم
و اخرجه ابو داود عن عبد الرحمن بن الأسود عن ابيه قال استأذن علقمة و الأسود
على عبد الله رضى الله عنه و قد كنا اطلنا القعود على بابه فخرجت الجارية فاستأذنت
لها فأذن ثم قام فصلى بينى و بينه ثم قال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم
يفعل و اسناده حسن قاله في آثار السنن (ج ١ ص ١٣٠) قال الامام النووي هذا
مذهب ابن مسعود رضى الله عنه و صاحبيه و خالفهم جميع العلماء من الصحابة
فمن بعدهم الى الآن فقالوا اذا كان مع الامام رجلان وقفا و راءه صفا لحديث
جابر و جبار بن صخر و قد ذكره مسلم في صحيحه في آخر الكتاب في الحديث
الطويل عن جابر و اجمعوا اذا كانوا ثلاثة انهم يقفون و راءه و اما الواحد فيقف
عن يمين الامام عند العلماء كافة و نقل جماعة الاجماع فيه . و اخرج الامام
محمد في موطنه عن مالك عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابيه =
قال (٥٣)

قال محمد: ولسنا نأخذ بقول ابن مسعود^١ رضى الله عنه في الثلاثة ولسنا نقول اذا كانوا ثلاثة تقدمهم امامهم^٢ وصلى الباقيان خلفه ولسنا نأخذ ايضا بقوله^٣ في التطبيق كان يطبق بين يديه اذا ركع ثم يجعلهما بين ركبتيه ولسنا نرى ان يضع الرجل راحتيه على ركبتيه ويفرج بين اصابعه^٤ تحت الركبتين واما (صلاته - °) بغير اذان ولا اقامة فذلك يحزى والاذان والاقامة افضل وان اقام الصلاة^٥ ولم يؤذن فذلك افضل من الترك للاقامة لان القوم^٦ صلوا جماعة، وهو قول ابى حنيفة رضى الله عنه^٨.

= قال دخلت على عمر بن الخطاب رضى الله عنه بالهاجرة فوجدته يسبح فقمت وراءه فقربى فجعلى بحذائه عن يمينه فلما جاء يرفأ تأخرت فصفنا وراءه وروى عن مالك عن اسحاق بن عبد الله بن ابى طلحة عن انس ان جدته دعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام فأكل ثم قال قوموا فلنصل بكم قال انس فقمت الى حصير لنا قد اسود من طول ما لبس فنضجته بماء فقام عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فصففت انا واليتيم وراءه والعجوز وراءنا فصلى بنا ركعتين ثم انصرف، قال محمد وبهذا كله نأخذ اذا صلى الرجل الواحد مع الامام قام عن يمين الامام واذا صلى اثنان قاما خلفه اه (ص ١٢٢)، قلت اما حديث انس فرواه الستة الا ابن ماجه.

- (١) كذا في الأصول، وفي جامع المسانيد: يقول عبد الله - مكان ابن مسعود.
- (٢) وفي جامع المسانيد: تقدم الامام عليهما.
- (٣) كذا في الأصول، وفي جامع المسانيد: ولسنا نأخذ بقوله ايضا.
- (٤) كذا في الأصول، وفي الجامع: يفرج اصابعه.
- (٥) ما بين القوسين كان ساقطا عن اكثر الأصول واما زدناه من جامع المسانيد.
- (٦) كذا في الأصول، وفي الجامع: للصلاة.
- (٧) من قوله: لان القوم - ماقط من الجامع (ج ١ ص ٤٣٣).
- (٨) وفي كتاب الصلاة من الأصل للامام محمد (ص ٥) قلت ارايت القوم اذا كان =

== ثلاثة ائدهم الامام كيف يصنع قال يتقدم فيصلى بهما قلت فان لم يتقدم و صلى بينهما قال صلاتهم تامة قلت ارأيت ان كان القوم كثيرا فقام وسطهم او قام في ميمنة الصف او في ميسرته و صلى بهم قال هذا قد اساء و صلاتهم تامة اه و في المختصر الكافي (ق ٣) و اذا كان الامام مع الرجلين تقدم الامام فصلى بهما فان لم يتقدم و صلى بهما فصلاته تامة فان كان القوم كثيرا فقام الامام وسطهم او في ميمنة الصف او في ميسرته فقد اساء و صلاتهم تامة اه و قال الامام السرخسى في مبسوطه في شرح هذا القول لان للثنى حكم الجماعة قال صلى الله عليه وسلم الاثنان فما فوقهما جماعة وكذلك معنى الجمع من الاجتماع و ذلك حاصل بالثنى و الذى روى ان ابن مسعود رضى الله تعالى عنه صلى بعقمة و الأسود في بيت واحد فقام وسطهما قال ابراهيم النخعى رحمه الله كان ذلك لضيق البيت و الاصح ان هذا كان مذهب ابن مسعود رضى الله تعالى عنه و لهذا قال في الكتاب و ان لم يتقدم الامام و صلى بهما فصلاتهم تامة لان فعلهم حصل في موضع الاجتهاد و اقل الجمع المتفق عليه ثلاثة و التقدم للامامة من سنة الجماعة و لهذا قال ابو حنيفة و محمد رحمهما الله تعالى في صلاة الجمعة النصاب ثلاثة سوى الامام (و قال في شرح القول الثانى) اما جواز الصلاة فلان المفسد تقدم القوم على الامام و لم يوجد و اما الكراهة فلان النبى صلى الله عليه وسلم تقدم للامامة بأصحابه و واظب على ذلك و الأعراض عن سنته مكروه و لان مقام الامام في وسط الصف يشبه جماعة النساء و يكره للرجال التشبه بهن اه (ج ١ ص ٤٢) و في الدر المختار بهامش رد المحتار (ج ١ ص ٥٩١) (و يقف الواحد) و لو صيا اما الواحدة فتأخر (محاذيا) اى مساويا (ليمين امامه) على المذهب و لا عبرة بالرأس بل بالقدم فلو صغيرا فالأصح ما لم يتقدم اكثر قدم المؤتم لا تفسد (فلو وقف عن يساره كره) اتفاقا (و كذا) يكره (خلفه على الأصح) لمخالفته السنة (و الزائد) يقف (خلفه) فلو توسط اثنين كره تنزيها و تحريما لو اكثر و لو قام واحد بجنب الامام و خلفه صف كره اجماعا (و يصف) اى يصفهم الامام بأن يأمرهم بذلك قال الشافعى و ينبغي ان يأمرهم بأن يترأصوا و يسدوا الخلال و يسووا مناكبهم و يقف وسطا و خير صفوف الرجال اولها فى غير جنازة ثم ==

٩٦ - محمد قال: أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم ابن عمر بن

الخطاب رضي الله عنه جعلهما خلفه و صلى بين أيديهما و كان يجعل كفيه على ركبتيه، فقال: صنع^١ عمر رضي الله عنه أحب إلى^٢.

= و ثم إلى ان قال (الرجال) ظاهره يعم العبيد (ثم الصبيان) ظاهره تعددهم فلو واحدا دخل الصف (ثم الخنثى ثم النساء) قالوا الصفوف الممكنة اثنا عشر لكن لا يلزم صحة كلها لمعاملة الخنثى بالأضراء و في رد المختار (قوله اثنا عشر) لأن المقتضى اما ذكر او انثى او خنثى و على كل فأما بالغ او لا و على كل فأما حر او لا اه ح فيقدم الأحرار البالغون ثم صبيانهم ثم العبيد البالغون ثم صبيانهم ثم الأحرار الخنثى الكبار ثم صغارهم ثم الأرقاء الخنثى الكبار ثم صغارهم ثم الحرائر الكبار ثم صغارهن ثم الاماء الكبار ثم صغارهن كما في الحلية و قال فيه قبل ذلك على قوله ظاهره يعم العبيد اشارة الى ان البلوغ مقدم على الحرية لقوله صلى الله عليه وسلم ليليني منكم اءلو الأحلام و النهى اى البالغون خلافا لما نقله ابن امير حاج حيث قدم الصبيان الأحرار على العبيد البالغين اه ح عن البحر نعم يقدم البالغ الحر على البالغ العبد و الصبي الحر على الصبي العبد و الحرة البالغة على الأمة البالغة و الصبية الحرة على الصبية الأمة - بحر اه (ج ١ ص ٥٩٧) قلت و روى امامنا الأعظم عن الهيثم عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى برجل و صلى خلفه امرأة اخرجته الحارثي من طريق ابى مقاتل السمرقندى و اسد بن عمرو عنه و اخرجته الامام ابو يوسف ايضا في آثاره بلاغا .

- (١) كذا في الأصول و في الموصلية صنع عمر و كذا في الحرف الآتى صنع ابن مسعود .
- (٢) و رواه الامام ابو يوسف ايضا في آثاره (ص ٥٠) و لفظه ان عمر بن الخطاب ام رجلين فجعلهما خلفه و اخرجته الاثنان و ابن خسرو من طريقه من طريق اسحاق بن يوسف الأزرق عنه عن حماد عن إبراهيم قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يضع يديه على ركبتيه اذا ركع و ان عبد الله بن مسعود كان يطبق يديه بين ركبتيه اذا ركع قال ابراهيم الذي كان يصنع عبد الله بن مسعود شي^٣ =

= كان يصنع فترك و الذي صنع عمر احب الى و اخرجه الامام ابو يوسف ايضا في آثاره (ص ٤٩) من غير ذكر عمر رضى الله عنه ان ابن مسعود صلى بعلقمة و الاسود في بيته بغير اذان و لا اقامة و قام وسطهما و كان يطبق في الركوع و قال حماد قال ابراهيم (يضع اليدين) على الركبتين احب الى و كان يرى ان ما كان يصنع ابن مسعود قد ترك و روى عن الامام عن ابي يعفور عن حدثه عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه رآه راكعا قد وضع يديه على ركبتيه قلت و حديث ابي يعفور هذا اخرجه الحارثي و طلحة بن محمد ايضا من طريق الحماني و الحارثي من طريق ابي يوسف ايضا و زاد فيه و قال سعد بن ابي وقاص كننا نطبق ثم امرنا بالركب قلت و حديث ابي يعفور عن حدثه عن سعد بن ابي اخرجه البخاري و ابو داود و الترمذي و غيرهم عنه عن مصعب بن سعد بن ابي وقاص و اخرج الحافظ طاححة بن محمد عن اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة عن ابيه عن جده عن عبد الملك بن ميسرة ان سعد بن ابي وقاص قال كننا نطبق ثم امرنا بالركب - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٤١٠) قلت و روى ابن ابي شيبة عن ابن فضيل عن ابي معاوية عن الأعمش عن ابراهيم عن ابي معمر (عبد الله ابن سخرية الأزدي الكوفي) عن عمر انه كان اذا ركع وضع يديه على ركبتيه و روى عن ابي الأحوص عن ابي اسحاق عن الأسود قال رأيت عمر راكعا و قد وضع يديه على ركبتيه و روى عن ابن فضيل عن الحسن بن عبيد الله قال رأيت ابراهيم يضع يديه على ركبتيه و روى عن عبيدة و وكيع عن اسمعيل عن الزبير ابن عدي عن مصعب بن سعد قال ركعت الى جنب ابي فجعلت يدي بين ركبتى فضرب سعد يدي ثم قال كننا نفعل هذا ثم امرنا بالركب و روى عن علي و ابن عمر و كعب و عروة و سعيد بن جبير رضى الله عنهم نحوه و روى عن ابن عيينة عن ابي حصين عن ابي عبد الرحمن قال قال عمر سنت لكم الركب فأمسكوا بالركب (قلت و عند الترمذي عن احمد بن منيع عن ابي بكر بن عياش عن ابي حصين عن ابي عبد الرحمن قال قال لنا عمر ان الركب سنت لكم فخذوا بالركب قال وفي الباب عن سعد و انس و ابي حميد و ابي اسيد و سهل بن سعد و محمد بن مسلمة و ابي مسعود قال حديث عمر حديث حسن صحيح و العمل على هذا عند =

قال محمد: وبه نأخذ وهو أحب إلينا من صنيع ابن مسعود رضي الله عنه وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه^١.

باب من صلى الفريضة

٩٧ - محمد قال: أخبر أبو حنيفة قال: حدثنا الهيثم بن أبي الهيثم^٢ يرفعه

= اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين ومن بعدهم لا اختلاف بينهم في ذلك الا ما روى عن ابن مسعود وبعض اصحابه انهم كانوا يطبقون والتطبيق منسوخ عند اهل العلم ثم نقل قول سعد (وروى عن ابن مسعود ووائل بن حجر وعائشة مرفوعا من فعله صلى الله عليه وسلم ، رواه عن رفاعه ابن رافع مرفوعا من قوله صلى الله عليه وسلم فاذا اردت ان تركع فاجعل راحتك على ركبتك ومكن لركوعك وروى عن علي رضي الله عنه الخيار ايضا بين الوضع والتطبيق (ص ٣٣٣) .

(١) قلت وقال الامام محمد في كتاب الصلاة من كتاب الاصل فاذا اراد ان يركع كبر وركع ووضع يديه على ركبتيه وفرق بين اصابعه الخ وقال الامام السرخسي في شرح الكافي (ج ١ ص ١٩) (ووضع يديه على ركبتيه) وهو قول عامة الصحابة رضوان الله تعالى عليهم وكان ابن مسعود رضي الله عنه واصحابه يقولون بالتطبيق وصورته ان يضم احدى الكفين الى الاخرى ويرسها بين نخذه ورأى سعد بن ابى وقاص رضي الله عنه ابنا له يطبق فنهاه فقال رأيت عبد الله بن مسعود يفعل هكذا فقال رحم الله ابن ام عبد كنا امرنا بهذا ثم نهينا عنه ، وفي حديث الاعرابي حين علمه النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة ثم اركع ووضع يديك على ركبتك وهكذا في حديث انس رضي الله عنه (وفرج بين اصابعه) ولا يندب التفريق بين الاصابع في شيء من احوال الصلاة الا هذا ليكون امكن من الاخذ بالركبة فان عمر رضي الله عنه قال يا معشر الناس امرنا بالركب نخذوا بالركب اهم (٢) وهو الهيثم بن حبيب الصراف ابو غسان السكوني روى عن عكرمة وعون بن ابى جحيفة وعاصم بن ضمرة وحماد بن ابى سليمان ومحارب بن دثار والحكم بن عتيبة وعنه ابو حنيفة وزيد بن ابى انيسة والمسعودي وشعبة وحفص بن =

الى النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم صليا الظهر في منازلهما وهما يريان ان الصلاة قد صليت فجاءا النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة فقعدا^١ ولم يدخلوا^٢، فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم دعاهما فاقبلتا ومفاصلهما^٣ ترعد مخافة ان يكون حدث فيهما شيء، فقال لهما: ما منعكما ان تصليا، فقالا: يا رسول الله! ظننا ان الصلاة قد صليت فصلينا في

= ابي داود و ابو عوانة وقال قال لي شعبة الزم الهيثم الصيرفي وقال احمد ما احسن احاديثه واشد استقامتها وقال ابن معين الهيثم بن حبيب الصراف ثقة وقال ابو زرعة و ابو حاتم ثقة في الحديث صدوق و ذكره ابن حبان في الثقات و ذكره عبد الغنى و لم يذكر من اخرج له قال المزى يشبهه ان يكون في المراسيل و يرقم صد له من التهذيب و تعليقه و غيره و مر ذكره في باب ما لا ينحسبه شيء (ص ٣٩) من هذا الكتاب .

(١) وفي الاصفية : فجاءا النبي .

(٢) كذا في الاصفية و كذا هو في آثار الامام ابي يوسف و كذا عند الحارثي و هو الصواب ، و كان في الاصل : قعدا - من غير فاء .

(٣) كذا في الاصول : و لم يدخلوا (اي في الصلاة) و لعل هذا سقط من الاصول - والله اعلم .

(٤) كذا في الاصول ، و عند الامام ابي يوسف في آثاره : فرائضهما و كذا هو عند الحارثي في هذه الرواية ، و لعل لفظ مفاصلها تصحيف فرائضها لان المفاصل لا ترتعد عند الخوف بل ترتعد القرائض و هو جمع الفريضة و هي لحم بين جنبي الدابة و كتفها و اراد هنا عصابة الرقبة و عروقها و قيل اراد شعر الفريضة و ترتعد اي ترجف خوفا - كذا في مجمع بحار الانوار ، و في النيل ترتعد بضم او له و فتح ثالثة اي تتحرك ، كذا قال ابن رسلان قال و سبب ارتعاد فرائضها ما اجتمع في رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من الهيبة العظيمة و الحرمة الجسيمة لكل من رآه مع كثرة تواضعه اه و المفصل كل ملتقى عظمين من الجسد و الجمع : مفاصل . رحالنا

رحالنا^١ ثم جئنا فوجدناك في الصلاة فظننا انه لا يصلح ان نصلي ايضا، فقال:
اذا كان كذلك فادخلوا في الصلاة واجعلوا الأولى فريضة وهذه نافلة^٢.

(١) الرجال جمع رجل وهو للبعير كالسرج للدابة ويقال لمنزل الانسان ومأواه رجل
ايضا ومنه نسي الماء في رحله ومنه فالصلاة في الرجال - اه من المغرب .

(٢) وخرجه الامام ابو يوسف ايضا في آثاره (ص ٦٥) ولفظه ان رجلين صليا
الظهر في بيوتهما وهما يريان ان الناس قد صلوا ثم اتيا المسجد فاذا النبي صلى الله
عليه وسلم يصلي فقعدا وهما يريان ان الصلاة لا تحل لهما فلما رأهما رسول الله
صلى الله عليه وسلم ارسل اليهما فأتى بهما و فرائضهما ترعد من مخافة ان يكون
قد حدث فيهما شيء فسألها فأخبراه الخبر فقال اذا فعلتما ذلك فصليا مع الناس
واجعلا الأولى هي الفريضة وخرجه الحارثي ايضا من طريق ابى مقاتل عنه عن
الهيثم عن جابر بن الأسود او الأسود بن جابر عن ابيه ان رجلين صليا الظهر
في بيوتهما على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما يريان ان الناس قد صاوا
ثم اتيا المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة فقعدا في ناحية
المسجد وهما يريان ان الصلاة لا تحل لهما فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم
رأهما فارسل اليهما فجاء بهما و فرائضهما ترعد مخافة ان يكون قد حدث في امرهما
شيء فأخبراه الخبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فعلتما ذلك فصليا مع
الناس واجعلا الأولى هي الفريضة قال الحارثي قد روى هذا الخبر جماعة عن الهيثم
منهم من رفعه ومنهم من لم يجاوز به الهيثم - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٤٣٩) .
قلت اما جابر بن الأسود الذي في سند الامام من طريق الحارثي فهو جابر بن
يزيد بن الأسود العامري السوائي قال في التقريب صدوق من الثالثة ثقة قلت
هو من رجال التهذيب وابوه يزيد له صحبة ذكره في اسد الغابة وغيره من كتب
الرجال فالصواب: جابر بن يزيد بن الأسود عن ابيه، والشك من بعض رواة
السند وان لم يصرح به الحارثي والحديث هذا أخرجه ابن ابى شيبة عن هشيم
عن يعلى بن عطاء عن جابر بن يزيد بن الأسود عن ابيه قال شهدت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم حجته قال فصليت معه الغداة في مسجد الخيف فلما قضى
صلاته وانحرف اذا هو برجلين في آخر القوم لم يصليا معه قال فقال علي بهما =

= فأتى بهما ترعد فرائضهما فقال ما منعكما ان تصليا معنا فقالا يا رسول الله كنا قد
صلينا في رحالنا قال فلا تفعلوا اذا صليتما في رحالكما ثم اتيتما مسجد جماعة
فصليا معهم فانها لكانا نافلة (ص ٨١٠) و اخرج الترمذى ايضا عن احمد بن منيع
عن هشيم مثله سنداً و متناً ثم قال و فى الباب عن مجن و يزيد بن عامر و قال
حديث يزيد بن الأسود حديث حسن صحيح و هو قول غير واحد من اهل العلم
و به يقول سفيان الثورى و الشافعى و احمد و اسحاق قالوا اذا صلى الرجل وحده
ثم ادرك الجماعة فانه يعيد الصلوات كلها فى الجماعة و اذا صلى الرجل المغرب
وحده ثم ادرك الجماعة قالوا فانه يصلها معهم و يشفع بركعة و التى صلى وحده
هى المكتوبة عندهم اهـ (ص ٥٩) و فى باو غ المرام (ص ٩٦) رواه احمد و الثلاثة
و صححه الترمذى و ابن حبان قلت و مالك فى موطئه و الطحاوى و الحاكم
و البيهقى و الدارقطنى ايضا و صححه ابن السكن ذكره فى نيل الاوطار قال و قد
اخرجوه كلهم من طريق يعلى بن عطاء عن جابر بن يزيد بن الأسود عن ابيه
قال الشافعى فى القديم اسناده مجهول قال البيهقى لأن يزيد بن الأسود ليس له
راو غير ابنه و لا لابنه جابر راو غير يعلى قال الحافظ يعلى من رجال مسلم و جابر
وثقه النسائى و غيره و قد وجدنا لجابر بن يزيد راويا غير يعلى اخرج به ابن منده
فى المعرفة من طريق شعبة عن ابراهيم بن ابى امامة عن عبد الملك بن عمير عن
جابر (قلت وله راو ثالث اى الهيثم كما هو عند الحارثى عن الامام و مر قبل)
و فى الباب عن ابى ذر عند مسلم فى حديث اوله كيف انت اذا كان عليك امر
يؤخرون الصلاة عن وقتها و فيه فان ادركتها معهم فصل فانها لك نافلة و عن
ابن مسعود عند مسلم بنحوه و عن شداد بن اوس عند البزار و عن مجن الديلى
عند مالك فى الموطأ و النسائى و ابن حبان و الحاكم (قلت و كذا عند الطحاوى
و البيهقى ايضا) و عن ابى ايوب عند ابى داود انه سأله رجل من بنى اسد بن
خزيمة فقال يصلى احدنا فى منزله الصلاة ثم يأتى المسجد و تقام الصلاة فاصل
معه فاجد فى نفسى من ذلك شيئا فقال ابو ايوب سألتنا عن ذلك النبى صلى الله
عليه وسلم قال فذلك له سهم جمع و فى اسناده رجل مجهول اهـ (ج ٢ ص ٣٤٠)
(قلت و كذا هو عند محمد فى موطئه موقوفا عليه) و عن رجل من بنى الديلى قال =

= خرجت بأباعرى لأصدرها إلى الراعى فمرت برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلى بالناس الظهر فضيت فلم اصل معه فلما أصدرت أباعرى ورجعت ذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا فلان ما منعك أن تصلى معنا حين مرت بنا فقلت يا رسول الله أنى كنت قد صليت فى بيتى قال وإن ، رواه أحمد ذكره فى مجمع الزوائد (ج ٢ ص ٤٤) قال ورجاله موثقون وذكر عن عبد الله بن عمرو قال أبصر النبی صلى الله عليه وسلم رجلین فى مسجد الخیف فى آخریات الناس فامر بهما فجىء بهما ترعد فرائصهما فقال ما منعكما من الصلاة معنا قالا صلینا فى رحالنا قال أفلا صلیتم معنا فتكون تطوعا وتكون الأولى هى الفريضة رواه الطبرانی فى الكبير وقال هكذا رواه الحجاج بن أرطاة عن يعلى بن عطاء عن أبيه عن عبد الله بن عمرو وخالف الناس فى أسناده ورواه شعبة وأبو عوانة وهشيم وأبراهيم بن ذى حماسة والثورى وهشام بن حسان عن يعلى بن عطاء عن عطاء عن جابر بن يزيد بن الأسود السوائى ثم قال قلت ورجال أسناد الحديث ثقات إلا أن الحجاج مدلس وقد عنعنه وذكر عن عبد الله بن سرجس قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا جالسا فى المسجد والناس يصلون فلما قضى الصلاة قال إذا صلى أحدكم فى بيته ثم دخل المسجد والقوم يصلون فليصل معهم تكون له نافلة رواه الطبرانی فى الكبير قال وفيه إبراهيم بن زكريا فإن كان هو العجلى الواسطى فهو ضعيف وإن كان غيره فلم أعرفه قلت والضعيف يصلح شاهدا قلت وفى الباب عن أصحاب النبی صلى الله عليه وسلم وعن التابعین أيضا أقوالهم وأفعالهم موقوفا عليهم ما يؤيد المرفوع منهم أبو أيوب رواه عنه الإمام مالك فى موطنه كما مر والبيهقى فى سننه ومنهم ابن عمر رواه عنه مالك والبيهقى والدارقطنى وأقوال التابعین تأتى بعد قلت وفى فتح الملهم قال الشوكانى وقد اختلف فى الصلاة التى يصلى مرتين هل الفريضة الأولى أو الثانية فذهب الأوزاعى وبعض أصحاب الشافعى إلى أن الفريضة هى الثانية إن كانت فى جماعة والأولى فى غير جماعة وذهب مالك وأبو حنيفة والشافعى وأصحابهم إلى أن الفريضة هى الأولى وعن بعض أصحاب الشافعى أن الفرض أكملهما وعن بعض أصحاب الشافعى أيضا أن الفرض أحدهما على الابهام فيحتسب بأيهما شاء وعن الشعبي وبعض أصحاب الشافعى أيضا كلاهما =

= فريضة احتج الأولون بحديث يزيد بن عامر عند أبي داود مرفوعا وفيه فاذا
جئت إلى الصلاة فوجدت الناس يصلون فصل معهم وإن كنت قد صليت تسكن
لك نافلة وهذه مكتوبة ورواه الدارقطني بلفظ وليجعل التي في يديه نافلة واجيب
بأنها رواية شاذة مخالفة لرواية الحفاظ الثقات كما قال البيهقي وقد ضعفها النووي
وقال الدارقطني هي رواية ضعيفة شاذة (ثم استدلل للقائلين بأن الفريضة هي
الأولى سواء كانت جماعة أو فرادى بحديث يزيد بن الأسود وقد ذكرناه فوق)
قال ومن حجج أهل القول الثاني حديث الباب (يعني به حديث أبي ذر الذي
أخرجه مسلم) فإنه صريح في المطلوب ولأن تأدية الثانية بنية الفرض يستلزم
أن يصلي في يوم مرتين وقد ورد النهي عنه من حديث ابن عمر مرفوعا لا تصلوا
صلاة مرتين عند أبي داود والنسائي وابن خزيمة وابن حبان وأما جعله
مخصصا لما يحدث فيه فضيلة فدعوى عاطلة عن البرهان وكذا حمله على التكرير
لغير عذر اهـ من فتح الملهم (ج ٢ ص ٢١٥) وقد تصرف في عبارة الشوكاني
تصرفا زاد ونقص وقدم وأخر من غير تنبيه عليه وقد صححنا بعض
ما فيها من تصحيقات الطبع قلت وما ورد عن بعض الصحابة والتابعين في أن
الأولى هي الفريضة ما أخرج ابن أبي شيبة عن وكيع عن ربيعة بن عثمان وأبي
العميس عن عثمان بن عبيد الله بن أبي رافع عن ابن عمر قال صلاته الأولى وروى
عن أبي خالد الأحمر عن حجاج عن أبي اسحاق عن الحارث عن علي رضي الله عنه
قال صلاته الأولى وروى عن هشيم عن مغيرة عن إبراهيم قال صلاته الأولى
هي الفريضة وروى عن وكيع عن سفيان عن سماك بن حرب عن إبراهيم
قال إذا صلى الرجل وحده ثم صلى في جماعة فالفريضة هي الأولى وروى عن
الشعبي والحسن نحوه، قلت وفي فتح الملهم (ج ٢ ص ٢١٦) بقي الاشكال في
حديث يزيد بن الأسود المار آنفا وفيه فلا تفعلوا فإذا صليتما في رحالكما ثم اتيتما
مسجد جماعة فصليا معهم فإنها لكما نافلة فإن مورده صلاة الصبح كما هو مصرح
عند أصحاب السنن فكيف يجوز تخصيص السبب عن الحكم فنقول أولا قال التقى
السبكي أن النص الذي فيه الحكم طردا وعكسا يجوز فيه تخصيص المورد من
النص (إلى أن قال) وقد ادعى الشيخ الأنور رحمه الله الاضطراب في حديث =
قال

قال محمد : وبه نأخذ وهو قول أبي حنيفة رضى الله عنه ولا يعاد الفجر والعصر والمغرب .

٩٨- محمد قال : أخبرنا مالك بن انس^٢ عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما

= يزيد بن الأسود هذا فقد وقع في كتاب الآثار للامام محمد بن الحسن وغيره انه واقعة الظهر وفي السنن انه واقعة الصبح و اطال الكلام فيه كما ذكر محصله في العرف الشدى فليراجع اه قلت وعند اضطراب الحديث اذا رجعنا الى حديث رجل من الدليل الذى اخرج احمد و نقلناه فوق عن مجمع الزوائد ففيه ذكر الظهر وليس بمضطرب بقی سالمنا الاحتجاج و حديث جابر ان لم يكن مضطربا فقد خصص بحديث ابن عمر الذى رواه الدرقي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا صليت في اهلك ثم ادركت الصلاة فصلها الا الفجر والمغرب وهو حديث رواه الثقة فيكون مخصصا لحديث جابر كما قاله ابن الهمام وسيأتى بعد وليس في حديث سواهما ذكر الظهر ولا ذكر الفجر وقد جاء النهى عن التوافل بعد الفجر والعصر فيكون الحديث خص منه هاتان الصلاتان - والله اعلم .

(١) كذا في الأصول ، وفي نسخة الآستانة : ولا تعاد ، وفي جامع المسانيد : قال محمد وبه نأخذ ولا نرى ان تعاد العصر والفجر ولا المغرب .

(٢) كذا في الأصول ، وفي جامع المسانيد : ابو حنيفة عن مالك عن نافع الحديث والامام محمد رواه عن مالك في موطنه و حجته من غير واسطة احد الا ان لفظيه في كتبنا بصيغ الغياب من صلى صلاة المغرب او الصبح ثم ادركهما فلا يعيد لهما غير ما قد صلاهما وهاهنا رواه بصيغ الخطاب وهذا يوهمك الى انه رواه عنه بواسطة الامام اولا في كتاب الآثار ثم بعد وفاة الامام لما رحل الى مالك وروى عنه الموطأ رواه عنه بغير واسطة ، وذكر ابو نعيم مالك في شيوخ الامام و اخرج له عنه حديثين حديث اسمعيل بن حماد عن ابيه عن جده عن عبد الله بن الفضل عن نافع بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايم احق بنفسها من وليها - الحديث والثاني من طريق ابى سليمان عن محمد عنه عن مالك عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم =

= عليه وسلم قال من راح الى الجمعة فليغتسل و ذكره ابن خسرو ايضا في شيوخه و اخرج حديث ابن عباس المار عن عمران بن عبد الرحيم عن بكار بن الحسن عن اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة عن ابي حنيفة عن مالك عن عبد الله ابن الفضل عن نافع بن جبير عن ابن عباس - الحديث و اخرج عن القاسم بن هارون بن جمهور بن منصور الاصبهاني عن بكار عن حماد عن مالك الحديث بغير واسطة الامام وقال هكذا ذكره ابو عبد الله بن مخلد العطار في الجزء الذي ذكر فيه ما روى الاكابر عن مالك فقال حماد عن مالك من غير ذكر ابي حنيفة ولم يذكره الحارثي في شيوخه و ذكر في جامع المسانيد (ج ٢ ص ١١٩) و اخرجه القاضي ابو بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري فذكره عن محمد بن الضحاك عن عمران بن عبد الرحيم عن بكار بن الحسن عن اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة عن ابي حنيفة وسفيان و هذه الطريق لا بن خسرو و ابن عبد الباقي منقطعة لا تقوم بها حجة لأن اسمعيل لم يسمع جده و الله اعلم ، اما حديث الباب فلم يخرج احد من اصحاب المسانيد على ما علمت عن الامام عن مالك و من عادة الامام محمد انه كلما احتاج الى حجة له او عليه يروي عن شيوخه سوى الامام وله روايات من غير الامام في هذا الكتاب فاعل هذا من اول حججه فيه احتج به لتقوية مذهب شيخه و يكون نسبة تحديده الى الامام عن مالك اذا من اغلاط الناسخين يؤيده ما قال الحافظ في الاثار لمعرفة الآثار روى عنه محمد فلو كانت بينهما واسطة لقال روى عنه ابو حنيفة و الله اعلم ، و بعض الناس ينكر رواية الامام عن مالك و رواية مالك عنه و في لسان الميزان في ترجمة عمران بن عبد الرحيم هو الذي وضع حديث ابي حنيفة عن مالك ، و للعلامة السكوثري رحمه الله في هذا رسالة بحث فيها عن هذه المسألة بحثا وافيا - فراجعها .

(٣) هو مالك بن انس بن مالك بن ابي عامر بن عمرو بن الحارث الاصبهاني ابو عبد الله المدني احد الاعلام و امام دار الهجرة و احد الائمة الاربعة المتبوعين روى عن نافع و المقبري و نعيم بن عبد الله و محمد بن المنكدر و الزهري و اسحاق ابن عبد الله بن ابي طلحة و ايوب و زيد بن اسلم و يحيى بن سعيد الانصاري و عنه من شيوخه الزهري و يحيى بن سعيد و ممن مات قبله ابن جريج و شعبة =

قال : اذا صليت الفجر و المغرب ثم ادركتهما فلا تعد لهما غير ما صليتهما .
 قال محمد : اما الفجر والعصر فلا ينبغي ان يصلى بعدهما نافلة لقول
 رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس ولا صلاة
 بعد الفجر^١ حتى تطلع الشمس واما المغرب فهي وتر النهار فيكره ان يصلى
 التطوع^٢ و ترا فاذا دخل معهم رجل متطوعا فسلم الامام فليقم فليضف اليها
 ركعة رابعة و يتشهد و يسلم . وهذا كله^٣ قول ابى حنيفة رضى الله عنه .

= و الثورى و روى عنه ايضا ابن عيينة و القطان و ابن وهب و محمد و الشافعى
 و خلأق آخرهم موتا ابو حذافة السهمى قال البخارى اصح الاسانيد مالك عن
 نافع عن ابن عمر ولد سنة ثلاث و تسعين و حمل به ثلاث سنين و توفى سنة تسع
 و سبعين و مائة و دفن فى البقيع رضى الله عنه - من الخلاصة و غيرها .
 (١) كذا فى الأصول ، و فى جامع المسانيد : و لا بعد الفجر .
 (٢) و فى جامع المسانيد : واما المغرب فهي وتر فيكره ان يصلى متطوع و ترا فان
 دخل رجل معهم متطوعا ، و فى نسخة الآستانة : نكره بصيغة المتكلم ، و كان فى
 الأصول : تطوعا ، و الصواب ما فى الجامع : متطوعا .
 (٣) و زاد فى نسخة الآستانة لفظ « جميل » بعد قوله « كله » و لعله من سهو بعض الناسخين
 و الله اعلم .

(٤) قال الامام محمد فى موطنه بعد ما اخرج حديث ابن عمر هذا و بعد ما روى
 قول ابى ايوب نعم صل معهم و من فعل ذلك فله مثل سهم جمع او سهم جمع
 و بهذا كله نأخذ و نأخذ بقول ابن عمر ايضا ان لا نعيد صلاة المغرب و الصبح
 لأن المغرب وتر فلا ينبغي ان يصلى التطوع و ترا و لا صلاة تطوع بعد الصبح
 وكذلك العصر عندنا و هي بمنزلة المغرب و الصبح و هو قول ابى حنيفة
 (ص ١٣٣) و قال فى باب الذى يصلى فى بيته صلاة ثم يدركها من كتاب الحجة
 على اهل المدينة و قال ابو حنيفة من صلى الصلاة فى بيته ثم ادركها مع الامام
 فلا بأس ان يعيدها و الأولى هى الفريضة الا صلاة المغرب فانها وتر النهار
 و لا ينبغي ان يدخل فى تطوع و هى وتر لأن التطوع شفع كله و كان يقول =

= لا أحب له أن يعيد صلاة الفجر ولا صلاة العصر لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يصلى بعد صلاة الفجر حتى تطلع الشمس وبعد صلاة العصر حتى تغرب الشمس يعنى التطوع وهذا تطوع وقال أهل المدينة لا نرى أن يعاد المغرب خاصة فأما ما سواها من الصلوات فلا نرى بأسا أن يصلى مع الإمام من قد صلى في بيته وقال محمد بن الحسن قد روى فقيه أهل المدينة مالك بن انس غير ما قال أصحابه أخبرنا مالك عن نافع أن ابن عمر كان يقول من صلى المغرب أو الصبح ثم أدركها فلا يعد لها غير ما قد صلاهما فكيف تركوا عبد الله في صلاة الفجر مع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم المعروف في أيدي الفقهاء أنه نهى عن الصلاة بعد صلاة الفجر حتى تطلع الشمس وعن الصلاة بعد صلاة العصر حتى تغرب الشمس قال محمد بن الحسن وأخبرنا سعيد بن أبي عروبة قال سمعت الحسن البصري يقول في الرجل يصلى وحده ثم يدرك جماعة قال أعد هن كلهن أنت شئت إلا العصر والغداة اهـ (ص ٥٧) قلت وفي فتح القدير وفيه حديث صريح أخرجه الدارقطني عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا صليت في أهلك ثم أدركت الصلاة فصلها إلا الفجر والعصر قال عبد الحق تفرد برفعه سهل بن صالح الأنطاكي وكان ثقة وإذا كان كذلك فلا يضر وقف من وقفه لأن زيادة الثقة مقبولة وإذا ثبت هذا فلا يخفى وجه تعليل إخراج الفجر بما يلحق به العصر خصوصا على رأيهم فإن الاستثناء عندهم من التخصيصات ودليل التخصيص مما يعمل ويلحق به إخراجاه (ج ١ ص ٣٣٧) وفي الجامع الصغير باب الرجل يدرك الفريضة في جماعة وقد صلى بعض صلاته (ص ١٢) رجل دخل مسجدا قد اذن فيه كره له أن يخرج حتى يصلى فإن كان قد صلى وكانت الظهر أو العشاء فلا بأس بأن يخرج ما لم يأخذ في الإقامة فإن أخذ فيها لم يخرج حتى يصليها تطوعا وإن كانت العصر أو المغرب أو الفجر خرج ولم يصل وفي باب الحدث في الصلاة وما يقطعها من كتاب الصلاة من الأصل للإمام محمد قلت أرأيت رجلا افتتح الظهر في المسجد فصلى ركعة أو ركعتين ثم أقيمت الصلاة كيف يصنع قال إن كان صلى ركعة أضاف إليها أخرى ثم يسلم ويقطع ويدخل مع الإمام في صلاته ويكون له الركعتان تطوعا =

قلت

قلت فان كان صلى ركعتين وقام في الثالثة وقرأ وركع ولم يسجد حتى اقيمت الصلاة قال يقطعها ويدخل مع الامام في صلاته ولا يحتسب بمكة صلاة واحدة فيجعل صلاة الامام فريضة وما صلى تطوعا قلت ارأيت ان يسجد في الثالثة سجدة واحدة او سجدةتين قال يمضي على صلاته حتى يتمها وهي الفريضة ثم يسلم فاذا سلم دخل مع الامام في صلاته فيجعلها تطوعا قلت وكذلك لو كان هنا في صلاة العصر قال نعم الا انه لا ينبغي له ان يصلي مع القوم بعد العصر تطوعا ولكنه اذا فرغ من صلاته خرج ولم يدخل مع الامام في صلاته قلت فاني كان في الفجر وقد كان صلى ركعة وسجد سجدةتين او هو راكع في الثانية ثم اقيمت الصلاة قال يقطعها ويدخل مع الامام في صلاته فيجعل صلاة الامام فريضة ولا يحتسب بمكة كان صلى وحده قلت فان كان قد سجد في الثانية سجدة او سجدةتين ثم اقيمت الصلاة قال يمضي على صلاته ويسلم ثم يخرج من المسجد ولم يدخل مع الامام في صلاته قلت ارأيت ان كان في المغرب وقد صلى منها ركعة وقام في الثانية فقرأ وركع ثم اقيمت الصلاة وهو راكع قال يقطعها ويدخل مع الامام في صلاته ويجعلها فريضة قلت فان كان قد سجد في الثانية سجدة او سجدةتين ثم اقيمت الصلاة قال يمضي في صلاته حتى يفرغ ويسلم ولا يدخل مع الامام في صلاته قلت لم قال لانها ثلاث ركعات واكره ان يصلي ثلاثا نافلة معه فيها قلت ارأيت رجلا صلى المغرب وفرغ منها ثم دخل مسجدا فاقامت الصلاة ايصلي معهم او يخرج قال بل يخرج من المسجد ولا يصلي معهم قلت لم قال لانها ثلاث ركعات واكره له ان يقعد في الثالثة من النافلة قلت فان دخل وصلى معهم قال اذا فرغ الامام فسلم قام فشفع بركعة قلت ارأيت رجلا صلى الظهر او العشاء ثم دخل المسجد فاقامت فيه الصلاة ايصلي معهم ويجعلها نافلة قال نعم اه (ص ٤٠) وفي المختصر الكافي و اذا صلى الرجل بعض صلاة مكتوبة في المسجد وحده ثم اقيم لها فيه فان كان لم يصل اكثرها قطعها في موضع القطع ان لم يصر مؤديا لاكثر الصلاة وان كان بلغ موضع القطع ولم يجعله مؤديا لاكثر الصلاة قطعها حيث انتهى ودخل مع الامام وكذلك ان كان قد ركع في الثالثة فان كان سجد فيها سجدة اتمها لانه قد صلى اكثرها فكانت هي فريضة ودخل مع الامام في الظهر =

= والعشاء متطوعا ولم يدخل فيها سواهما ويكره له الدخول مع الامام في المغرب متطوعا به فان دخل لزمه تمام اربع ركعات اه (ورق ١٤) وقال الامام السرخسي في شرحه (ج ١ ص ١٧٥) فاذا فرغ منها دخل مع الامام في الظهر والعشاء بنية النفل لأن التنفل بعدهما جائز ولو خرج من المسجد ربما توهم انه ممن لا يرى الجماعة فلهذا دخل معه فأما في العصر لا يدخل لأن التنفل بعده مكروه كما بينا وعند الشافعي رضي الله عنه يدخل بناء على اصله في الصلاة التي لها سبب فاذا لم يدخل معه خرج من المسجد لأن في المكث تطول مخالفته للامام وفي الخروج انما يظهر مخالفته في لحظة فهو اولى (الى ان قال) فأما في الفجر فان كان صلى ركعة قطعها لأنه لو ادى ركعة اخرى تم فرضه وفاته الجماعة فالأولى ان يقطعها ليعيدها على اكل الوجوه وان قيد الركعة الثانية بسجدة اتمها لأنه ادى اكثرها ثم انه لا يدخل مع الامام لأنه يكون امتعلا بعد الفجر وذلك مكروه والذي روى من حال الرجلين حين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد الخيف صلاة الفجر كما روينا فقد ذكر ابو يوسف رحمه الله في الاملاء ان تلك الحادثة كانت في صلاة الظهر واثن كانت في صلاة الفجر فقد كان في وقت لم ينهم عن صلاة بعد صلاة الفجر حتى تطلع الشمس ثم انتسخ بالنهاي واما المغرب فان صلى ركعة قطعها لأنه لو اضاف اليها اخرى كان مؤديا اكثر الصلاة فلا يمكنه القطع بعد ذلك ولو قطع كان متنفلا بركعتين قبل المغرب وذلك منهي عنه فلهذا قطع صلاته ليعيدها على اكل الوجوه وان كان قيد الركعة الثانية اتم صلاة لأنه قد ادى اكثرها ثم لا يدخل مع الامام وذلك مروى عن ابن عمر رضي الله عنهما وانما لا يدخل لا لأن التنفل بعد المغرب منهي عنه ولكن لأنه لو دخل معه فأما ان يسلم معه فيكون متنفلا بثلاث ركعات وهو غير مشروع او يضيف اليها ركعة فيكون مخالفا لامامه فلهذا لا يدخل وعن ابو يوسف رحمه الله انه يدخل معه فاذا فرغ الامام قام فصلى ركعة اخرى ليصير شفعا له ولا يبعد ان يقوم لاتمامه بعد فراغ الامام كالمسبوق وهو بالشروع قد التزم ثلاث ركعات فكأنه التزمها بالنذر فيلزمه اربع وعندنا ان دخل فعل كما قال ابو يوسف رحمه الله وقال الامام الطحاوي في شرح معاني الآثار (ج ١ ص ٢١٣) =

بعد ما اخرج حديث مجن و حديث ابي ذر و حديث جابر بن يزيد بن
الاسود (وقد ذكرناها في اول هذا الباب في تخريج حديث الباب) فذهب قوم
الى هذه الآثار فقالوا اذا صلى الرجل في بيته صلاة مكتوبة اى صلاة كانت ثم
جاء المسجد فوجد الناس وهم يصلون صلاتها معهم وخالفهم في ذلك آخرون
فقالوا كل صلاة يجوز التطوع بعدها فلا بأس ان يفعل فيها ما ذكرتم من صلاته
اياها مع الامام على انها نافلة له غير المغرب فانهم كرهوا ان تعاد لانها ان
اعيدت كانت تطوعا والتطوع لا يكون وترا انما يكون شفعا وكل صلاة لا يجوز
التطوع بعدها فلا ينبغي ان يعيدها مع الامام لانها تكون تطوعا في وقت
لا يجوز فيه التطوع واحتجوا في ذلك بما تواترت به الروايات عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في نهيه عن الصلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس و بعد الصبح
حتى تطلع الشمس وقد ذكرنا ذلك بأسانيد في غير هذا الموضع من كتابنا هذا
فذلك عندهم ناسخ لما روينا في اول هذا الباب وقالوا انه لما بين في بعض
الاحاديث الاول فقال نصلوها فانها لكم نافلة او قال تطوع ونهى عن التطوع
في هذه الآثار الاخر واجمعوا على استعمالها كان ذلك داخلا فيها ناسخا لما قد
تقدمه مما قد خالفه و من تلك الآثار ما لم يقل فيه فانها لكم تطوع فذلك يحتمل
ان يكون معناه معنى الذى بين فيه فقال فانها لكم تطوع ويحتمل ان يكون ذلك
كان في وقت كانوا يصلون فيه الفريضة مرتين فيكونان جميعا فريضتين ثم نهوا
عن ذلك فعلى اى الامرين كان فانه قد نسخ ما قد ذكرنا و ممن قال بأنه لا يعاد
من الصلاة الا الظهر والعشاء الآخرة ابو حنيفة و ابو يوسف و محمد و قد روى
في ذلك عن جماعة من المتقدمين ما حدثنا يونس قال ثنا عبد الله بن يوسف قال ثنا
ابن لهيعة قال ثنا يزيد بن ابي حبيب عن ناعم بن اجيل مولى ام سلمة قال كنت
ادخل المسجد لصلاة المغرب فأرى رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم جلوسا في آخر المسجد والناس يصلون فيه قد صاوا في بيوتهم ف هؤلاء
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا لا يصلون المغرب لما كانوا قد
صاوها في بيوتهم و لا ينكر ذلك عليهم غيرهم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

= عليه وسلم أيضا فذلك دليل عندنا على نسخ ما قد كان تقدمه من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه لا يجوز أن يكون مثل ذلك من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذهب عليهم جميعا حتى يكونوا على خلافه ولكن كان ذلك منهم لما قد ثبت عندهم فيه من نسخ ذلك القول وقد روى في ذلك أيضا عن ابن عمر وغيره ما حدثنا ابن مرزوق قال ثنا أبو عاصم عن ابن جريج قال أخبرني نافع أن ابن عمر رضي الله عنهما قال ان صليت في اهالك ثم ادركت الصلاة فصلها الا الصبح والمغرب فانهما لا تعادان في يوم حدثنا روح بن الفرغ قال ثنا يوسف بن عدي قال ثنا أبو الأحوص عن مغيرة عن ابراهيم انه كان يكره ان تعاد المغرب الا ان يخشى رجل سلطانا فيصلها ثم يشفع بركعة اه قلت واخرج ابن أبي شيبة في بحث اعادة الصلاة عن هشيم عن مغيرة عن ابراهيم انه كان يقول يعيد الصلوات كلها الا المغرب فان خاف سلطانا فليصل معه فاذا فرغ فليشفع بركعة وروى عن وكيع عن سفيان عن ابراهيم قال اذا صلى المغرب وحده ثم صلى في جماعة شفع بركعة وروى عن وكيع عن عمرو بن حسان المسلمي عن وبرة بن عبد الرحمن قال صليت انا و ابراهيم النخعي و عبد الرحمن ابن الأسود المغرب ثم جئنا الى المسجد وهم في صلاة المغرب فدخلنا معهم فصلينا فلما سلم الامام ارسلت انا و عبد الرحمن بن الأسود وقام ابراهيم فشفع بركعة و روى حفص عن ليث عن نعيم عن صلة عن حذيفة انه صلى الظهر مرتين والعصر مرتين و شفع في المغرب بركعة وعن أبي معاوية عن حجاج عن أبي اسحاق عن الحارث عن علي رضي الله عنه قال يشفع بركعة يعني اذا اعاد المغرب وعن ابن نمير عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال اذا صلى الرجل في بيته ثم ادرك جماعة صلى معهم الا المغرب والفجر وروى عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق انه سئل عن رجل صلى المغرب وحده ثم اعادها في جماعة قال يضيف اليها ركعة وعن وكيع عن سفيان عن أبي السوداء النهدي قال صليت المغرب ثم صليتها في جماعة فلما سلم الامام قمت فشفعت بركعة فسألت عطاء فقال اكيست وعن وكيع عن عمران بن حدير عن أبي مجلز قال تعاد الصلاة = كلها

= كلها الا المغرب فانها وتر فلا تجعلاوها شفعاً و عن حفص عن عاصم عن بكر
 ابن عبد الله المزني قال سئل ابن عباس عن ثلاثة صاوا العصر ثم مروا بمسجد
 فدخل احدهم فصلى ومضى واحد وجلس واحد على الباب قال ابن عباس رضى الله
 عنهما اما الذى صلى فزاد خيراً الى خير و اما الذى مضى فمضى لحاجته
 و اما الذى جلس على الباب فهو احسنهم و روى بسنده عن مجاهد قال خرجت
 مع ابن عمر رضى الله عنهما من دار عبد الله بن خالد حتى اذا نظرنا الى باب
 المسجد اذا الناس فى صلاة العصر فلم يزل واقفا حتى صلى الناس وقال انى صليت
 فى البيت و عن على بن مسهر عن ابن ابى عروبة قال سألت الحسن عن الرجل
 يصلى المكتوبة ثم يأتى المسجد والقوم يصاون تلك الصلاة قال يصلى معهم
 ما خلا هاتين الصلاتين الفجر والعصر (قلت و قد مر هذا الأثر عن كتاب الحجة
 فى صدر هذا التعليق) و روى عن وكيع عن سفيان عن جابر عن عامر قال يعيد
 الصلوات كلها اذا لم يصلهن فى جماعة الا صلاة الفجر فانه كان يكره اعادة الفجر
 و عن ابى خالد الأحمر عن الضحاك بن عثمان عن نافع ان ابن عمر اشتغل ببناء
 له فصلى الظهر ثم مر بمسجد بنى عوف و هم يصاون فصلى معهم و روى عن يحيى
 ابن سعيد عن عبيد الله بن عمر قال صليت فى منزلى الظهر ثم اتيت المسجد و هم
 يصلون فسألت سالماً فقال صل معهم - اه بحث اعادة الصلاة (ص ٢٨١) ، قلت
 وصلاة العصر مثل الفجر ما بينهما كبير فرق فى نهى التطوع بعدهما فهذه آثار
 الصحابة و التابعين فى هذا الباب اى فى اعادة الفجر والعصر والمغرب وان وقع
 بينهم فى بعضها اختلاف كما ترى و بالجملة يعلم منها صحة ما ذهب اليه امامنا واصحابه
 رضى الله عنه و عنهم قلت و اما قول الامام محمد لقول رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لا صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس و لا صلاة بعد الفجر حتى تطلع الشمس
 فرواه البخارى و مسلم عن ابى سعيد الخدرى و روى عن ابن عباس و ابى هريرة
 و عمرو بن عبسة ايضا نحوه اما حديث ابن عباس فأخرجه الأئمة الستة فى كتبهم
 و حديث ابى هريرة أخرجه البخارى و مسلم و حديث عمرو أخرجه مسلم - راجع
 نصب الراية (ج ١ ص ٢٥٢) .

باب الصلاة تطوعا

٩٩ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة قال: حدثنا ابو سفيان^٢ عن الحسن البصري^٣ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي وهو محتب^٤ تطوعا.

(١) وفي المصباح المنير: تطوع بالشيء تبرع به، وفي القاموس: و صلاة التطوع النافلة وكل متغل خير متطوع.

(٢) هو طاحه بن نافع القرشي هـ ولاهم ابو سفيان الواسطي ويقال المكي صرح باسمه الحارثي في مسنده والحافظ في الايثار روى عن جابر و ابى ايوب الأنصاري و ابن عمر و ابن عباس و ابن الزبير و انس و عبيد بن عمير و غيرهم و عنه الأعمش و هو راويته و ابو بشر جعفر بن ابى وحشية و حصين بن عبد الرحمن و ابن اسحاق و ابو بشر الوليد بن مسلم العنبري و شعبة حديثا واحدا و غيرهم و هو من رجال التهذيب اخرج له الستة من التهذيب.

(٣) و مرت ترجمته في (ص ٢٩) باب الوضوء مما غيرت النار.

(٤) اسم الفاعل من الاحتباء من الحبوة وادى ناقص اللام احتبى الرجل جمع بين ظهره و ساقيه بعمامة و نحوها و الحبوة بالفتح و الضم ما يحتبى به الرجل من عمامة او ثوب - من قطر المحيط، و في مجمع بحار الانوار فيه نهى عن الاحتباء في ثوب واحد و هو ان يضم رجليه الى بطنه بثوب يجمعهما به مع ظهره و يشده عليها و قد يكون باليدين ط رأيته محتبيا بيديه الاحتباء ان يجلس بحيث يكون ركبته منصوبتين و بطنه قدميه موضوعين على الأرض و يده موضوعتين على ساقيه (الى ان قال) يقال احتبى يحتبى و الاسم الحبوة بالكسر و الجمع حبا (بالضم) بهما اه (ج ١ ص ٢٣٢).

(٥) قلت و اخرجه الامام ابو يوسف ايضا في آثاره (ص ٥٧) و لفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي محتبيا و اخرجه الحارثي ايضا من طريق علي ابن يزيد الصدائي عنه عن ابى سفيان طاحه بن نافع عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى محتبيا من رمد كان بعينه (ق ٣٤) و اخرجه الحافظ طاحه بن محمد ايضا في مسنده من طريق مصعب بن المقدام و لفظه صلى تطوعا =

قال محمد : وبه نأخذ لا نرى بأسا بذلك فاذا بلغ السجود حل حبوته
وهذا قول أبي حنيفة رضى الله عنه ^١ .

= وهو محتب بثوبه - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٤٠٣) وهذا الحديث موافق
لحديث الآثار لأن سوقه للتطوع دون العذر وجائز ان يكون الشيء جائزا في
التطوع ابتداء وفي الواجب بالعذر لا يمكن اضطرب متن الحديث واخرج
الحارثي من طريق خلف بن خليفة عنه عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى قائما وقاعدا ومحتيا واخرجه
الحافظ ابن المظفر من طريق عباد بن صهيب عنه عن عطاء عن جابر قال صلى
النبي صلى الله عليه وسلم قائما وقاعدا وحافيا ومتنعلا وانصرف عن يمينه وشماله
واخرجه ابن خسرو من طريق ابن المظفر بسنده المذكور واخرجه الامام
الحسن بن زياد في آثاره عن عطاء مرسلا ، قلت وحديث جابر ليس فيه ذكر
الاحتباء - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٣٩٥) قلت وروى ابن أبي شيبه في
بحث الرجل يصلي وهو محتب عن هشيم عن عوف عن الحسن انه كان لا يرى
بأسا ان يصلي الرجل وهو محتب وابن سيرين يكرهه وعن هشيم عن ابن عون عن
ابراهيم انه كان يصلي محتيا وروى عن عبد الله بن داود عن طلحة بن يحيى قال
رأيت ابا بكر بن عبد الرحمن يصلي محتيا وعنه رأيت عيسى بن طلحة يصلي محتيا
خلف المقام تطوعا وروى من طريق الحسن بن عمرو عن ابيه قال رأيت سعيد بن
جبير يصلي محتيا فاذا اراد ان يركع حل حبوته ثم قام فركع وروى عن وكيع عن
ابن أبي ذئب عن الزهري عن سعيد بن المسيب انه كان يصلي محتيا وعن ابن خالده
الأحمر عن اسمعيل عن عمرو بن دينار قال رأيت عبيد بن عمير يصلي محتيا وعن
وكيع عن الربيع بن صديح قال رأيت عطاء يصلي محتيا يعنى التطوع
اه (ص ٥٩٦) .

(١) كذا في الأصول ، وفي جامع المسانيد (ج ١ ص ٤٠٤) قال محمد وبه نأخذ
لا نرى بذلك بأسا وهو قول أبي حنيفة فاذا بلغ السجود حل حبوته وسجد ، قلت
وفي باب الحدث وما يقطعها من كتاب الصلاة للامام محمد (ص ٤٩) قلت =

١٠٠- محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة قال: حدثنا ابو جعفر^١ قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ما بين صلاة العشاء الآخرة الى صلاة الفجر ثلاث عشرة ركعة ثمانى ركعات تطوعا وثلاث ركعات الوتر^٢ وركعتي الفجر^٣.

= ارأيت الرجل اذا صلى تطوعا قاعدا يتربع ويقعد كيف شاء وان شاء صلى محتيا قال نعم اه وفي مبسوط الامام السرخسى (والمصلى قاعدا تطوعا او فريضة بغذر يتربع ويقعد كيف شاء من غير كراهة ان شاء محتيا وان شاء متربعا) لانه لما جاز له ترك اصل القيام فترك صفة القعود اولى وقال زفر يقعد على ركبتيه كما يفعله في التشهد وقال ابو يوسف يؤدى جميع صلاته متربعا في حال قيامه واذا اراد ان يركع قعد على ركبتيه ليكون ايسر عليه اه (ج ١ ص ٢١٠) ولو صلى قاعدا في التطوع او الفريضة وهو لا يقدر على القيام فانه بالخيار ان شاء جلس محتيا في حالة القراءة وان شاء جلس متربعا - كذا في التتارخانية ناقلا عن شرح الطحاوى (الهندية ج ١ ص ١١٤) .

(١) هو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب الهاشمي ابو جعفر المدني الامام المعروف بالباقر رضى الله عنه وعن آبائه روى عن ابيه و ابي سعيد و جابر و ابن عمر و طائفة و عنه ابنه جعفر و الزهرى و خلق - من رجال التهذيب ، روى له الستة ، توفى سنة ١١٤ و قيل غير ذلك - من الخلاصة وغيرها .

(٢) كذا في الأصول ، و في نسخة الأستانة : وثلاث الوتر .

(٣) و اخرجه في موطنه ايضا (ص ١٤٥) و لفظه يصلي ما بين صلاة العشاء الى صلاة الصبح ثلاث عشرة ركعة ثمانى ركعات تطوعا و ثلاث ركعات الوتر و ركعتي الفجر ، و اخرج في كتاب الحجة نحوه (ص ٥٥) الا انه قال ما بين صلاة العشاء الى صلاة الفجر و قال في آخره و ركعتين بعد الوتر او ركعتي الفجر ، و اخرجه الامام ابو يوسف ايضا في آثاره (ص ٣٤) عنه عن ابي جعفر محمد بن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يصلي بعد العشاء الآخرة الى الفجر فيما بين ذلك ثمانى ركعات و يوتر بثلاث و يصلي ركعتي الفجر ، و اخرجه الطائرى و الحافظ =

= طالحة من طريق أبي يحيى الحماني عنه عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي
عن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أن صلاة النبي صلى الله عليه وسلم كانت ثلاث
عشرة ركعة منهن ركعات الوتر وركعتا الفجر ثم رواه أبو محمد الحارثي عن
أحمد بن محمد عن الحسن بن علي عن أبي يحيى عنه عن أبي جعفر عن النبي صلى الله
عليه وسلم ولم يذكر عليا ثم قال وكذلك حدث المقرئ و إسحاق بن يوسف
و محمد بن الحسن وغيرهم عن أبي حنيفة اهـ و أخرجه ابن خسر و من طريق المقرئ
عنه عن محمد بن علي قال كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمان ركعات
و يوتر بثلاث و ركعتي الفجر فذلك ثلاث عشرة ركعة اهـ قلت أخرجه البخاري
و أبو داود و الترمذي و الامام محمد في موطنه و حجته (كما مر فوق) و غيرهم
عن مالك عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن انه أخبره
انه سأل عائشة رضي الله عنها كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
في رمضان فقالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد في رمضان و لا في
غيره على إحدى عشرة ركعة يصلي أربعا فلا تسأل عن حسنهن و طولهن ثم يصلي
أربعا فلا تسأل عن حسنهن و طولهن ثم يصلي ثلاثا قالت عائشة فقلت يا رسول الله
أتنام قبل أن توتر فقال يا عائشة ان عيني تنامان و لا ينام قلبي ، قال الترمذي هذا
حديث حسن صحيح قال الترمذي و أكثر ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
في صلاة الليل ثلاث عشرة ركعة مع الوتر و أقل ما وصف من صلاته من الليل
تسع ركعات ، قلت و أخرج ابن أبي شيبة عن ابن عينة عن (عبد الله بن) أبي
ليبد عن أبي سلمة عن عائشة رضي الله عنها قلت أخبريني عن صلاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالت كانت صلاته باليل في رمضان و غيره ثلاث عشرة
ركعة منها ركعتا الفجر و رواه عن غندر عن شعبة عن أبي جهمرة عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال سمعته يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل
ثلاث عشرة ركعة و روى عن أبي خالد الأحمر عن يحيى بن سعيد عن شرحبيل
عن جابر رضي الله عنه قال أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة
حتى إذا كنا بالصهباء (كذا و الصواب السقيا) قال معاذ من يسقينا قال
نفرجت في فتيان معي حتى أدركنا الاثاية فاسقينا و استقينا فلما كان بعد عتمة =

= من الليل فاذا رجل ينادى من بدير الماء قال فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فأخذت راحلته فانحلتها فتقدم فصلى العشاء وانا عن يمينه ثم صلى ثلاث عشرة
 ركعة وروى عن ابى الأحوص عن سعيد بن مسروق عن سلمة بن كهيل عن
 ابى رشدين كريب مولى ابن عباس (عن ابن عباس رضى الله عنهما) قال بت
 عند خالتي ميمونة رضى الله عنها وبت رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها
 فرأيتهم قام من الليل قومة فصلى اما احدى عشرة ركعة واما ثلاث عشرة ركعة
 اه فى فضل صلاة الليل (ص ١٠٧٠) وروى هذا الحديث احمد و ابو يعلى
 و البزار ايضا عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال اقبانا مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم زمن الحديبية حتى نزلنا السقيا فقال معاذ بن جبل من يسقينا فى اسقينا
 فخرجت فى قبة من الأنصار حتى اتينا الماء الذى بالاثاية (وهى بضم الهمزة وبعضهم
 يكسرها : موضع بطريق الجحفة الى مكة - راجع النهاية وجمع البحار (ج ١ ص ١٣)
 وبنها قرية من ثلاثة عشر ميلا (كذا) فسقينا فى اسقينا حتى اذا كان بعد
 عتمة اذا رجل ينادى بغيره الى الحوض فقال اوردنا فاذا هو رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فأورد ثم اخذت بزمام ناقته فانحلتها فقام يصلى العتمة و جابر فيما ذكر
 الى جنبه ثم صلى بعدها ثلاث عشرة سجدة - اه ذكره فى مجمع الزوائد فى باب صلاة
 سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم (ج ٢ ص ٢٧٢) ثم قال قلت هو فى الصحيح
 باختصار و قال و (رواه) ابو يعلى باختصار وفيه شرحبيل بن سعد وثقه ابن حبان
 وضعفه جماعة ، قلت فاذا يكون شاهدا للصحيح التى مرت فى الباب ، وروى
 ابو داود عن نوح بن حبيب و يحيى بن موسى عن عبد الرزاق عن معمر عن
 ابن طارس عن عكرمة بن خالد عن ابن عباس رضى الله عنهما قال بت عند خالتي
 ميمونة رضى الله عنها فقام النبي صلى الله عليه وسلم يصلى من الليل فصلى ثلاث
 عشرة ركعة منها ركعتا الفجر حذرت قيامه فى كل ركعة بقدره يا ايها المزملة
 لم يقل نوح منها ركعتا الفجر اه (ص ٢٠٠) و اخرج ابن ماجه عن محمد بن عبيد
 ابن ميمون عن ابيه عن محمد بن جعفر عن موسى بن عقبة عن ابى اسحاق عن الشعبي
 قال سألت عبد الله بن عباس و عبد الله بن عمر رضى الله عنهما عن صلاة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بالليل فقالا ثلاث عشرة ركعة منها ثمان و يوتر بثلاث =

= وركعتين بعد الفجر - اه (ص ٩٨) و روى ابو يعلى عن على رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلى من الليل التطوع ثمان ركعات و بالنهار اثنتى عشرة ركعة (ذكره فى مجمع الزوائد فى باب جامع فيما يصلى قبل الصلاة و بعدها (ج ٢ ص ٢٣١) قال و رجاله رجال الصحيح خلا عاصم بن حمزة و هو ثقة ثبت قلت و مرسل الامام ابى جعفر و ان لم اظفر بمن اسنده و وصله فحديث على رضى الله عنه يؤيده بأنه يكون رواه عن آباءه مسندا متصلا سوى ما ايده الاحاديث التى ذكرتها من الصحاح و غيرها و نقل العيني فى عمدة القارى عن الطبرانى فى الأوسط من رواية جنادة بن مروان قال حدثنا الحارث بن النعمان قال سمعت انس بن مالك يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحى الليل بثمان ركعات ركوعهن كقراءتهن و سجودهن كقراءتهن و يسلم بين كل ركعتين قال و جنادة اتهمه ابو حاتم اه (ج ٧ ص ٢٠٣) قلت و فى لسان الميزان (ج ٢ ص ١٣٩) قال ابو حاتم ليس بقوى فى الحديث اخشى ان يكون كذب فى حديث عبد الله بن بسر انه رأى فى شارب رسول الله صلى الله عليه وسلم يباضا قلت اراد ابو حاتم بقوله كذب خطأ و قد ذكره ابن حبان فى الثقات و اخرج له هو فى الصحيح و الحاكم و اما قول ابن الجوزى عن ابى حاتم اخشى ان يكون كذب فى الحديث فاخصاره . ففض الى رد حديث الرجل جميعه و ليس كذلك ان شاء الله قلت فحديث انس ايضا يؤيد حديث ابى جعفر قلت و فى كتاب الصلاة من اصل الامام محمد (ص ٣٦) قلت فكم الصلاة تطوعا بالليل قال بلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يصلى بالليل ثمان ركعات ثم يوتر بثلاث ثم يصلى ركعتين قبل الفجر قلت فان تطوع بالليل فلا بأس بأن يصلى ركعتين ركعتين او اربعا اربعا او ستا ستا او ثمانيا ثمانيا قال نعم لا بأس بذلك بأن تفعل اى ذلك شئت قلت فأى ذلك احب اليك قال اربع اربع قلت و كذلك التطوع بالنهار قال نعم و هذا قول ابى حنيفة و قال ابو يوسف و محمد صلاة الليل مثنى مثنى اه و فى فتح القدير (ج ١ ص ٣١٩) ثم ظاهر كلامه (السرخسى) فى المبسوط ان منتهى تهجده صلى الله عليه وسلم ثمان ركعات و اقله ركعتان فانه قال روى انه صلى الله عليه وسلم كان يصلى من الليل خمس ركعات سبع ركعات تسع ركعات =

(ايماء)^١ اينما توجهت به فاذا كانت الفريضة او الوتر نزل فصلى^٢ .

= والمشاهد كلها روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابيه وعمه زيد واخته حفصة و ابي بكر و عثمان و علي و سعيد و بلال و زيد بن ثابت و صهيب و ابن مسعود و عائشة و رافع بن خديج رضى الله عنهم و غيرهم و عنه اولاده بلال و حمزة و زيد و سالم و عبد الله و عبيد الله و عمر و ابن ابنه ابو بكر بن عبيد الله و محمد بن زيد و عبد الله بن واقد و حفص بن عاصم و مولاة نافع و اسلم مولى عمر و خلق مات سنة ثلاث و سبعين و قال ابن سعد اربع و سبعين بمكة بعد الحج - من التهذيب و غيره .

(١) ما بين القوسين زيادة من جامع المسانيد و كتاب الحجة ، قلت الراحلة من الابل البعير القوى على الاسفار و الاحمال و الذكر و الانثى فيه سواء و الهاء فيها للبالغ و هى التى يختارها الرجل لمركبه و رحله على النجابة و تمام الخلق و حسن المنظر فاذا كانت فى جماعة الابل عرفت - كذا فى النهاية لابن الاثير .

(٢) كذا رواه هنا و كذلك فى الموطا و كتاب الحجة سندا و متنا الا انه زاد فى رواية الحجة لفظ ايماء قلت و لعله رواه ، عنه مشافهة و بواسطة مجاهد ايضا لانه سمع منهما او رواه تارة منقطعا و تارة متصلا والله اعلم و رواه الامام ابو يوسف فى آثاره (ص ٢٤) عن حصين عن مجاهد قال صحبت ابن عمر رضى الله عنهما من المدينة الى مكة فكان يصلى على راحلته تطوعا حيث وجهت فاذا كان الفريضة و الوتر نزل فصلى على الأرض و اخرجه الاثنان من طريق اسد بن عمرو و ابن خسرو من طريقه و طريق الحسن بن زياد عنه عن حصين عن مجاهد صحبت عبد الله ابن عمر الى مكة فكان يصلى التطوع على راحلته حيث توجهت به فاذا كانت فريضة او وترا نزل فصلاهما و اخرجه الحسن بن زياد ايضا فى مسنده - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٣٨٧) و اخرجه الحارثى من طريق سعيد بن ابى الجهم عنه عن حماد عن مجاهد انه صحب ابن عمر من مكة الى ان دخل المدينة يصلى على راحلته و وجهه قبل المدينة يومى ايماء الا المكتوبة و الوتر فانه كان ينزل لهما فسألت عن صلاته على راحلته و وجهه قبل المدينة فقال لى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى على راحلته تطوعا حيث كان وجهه يومى ايماء - راجع =

= جامع المسانيد (ج ١ ص ٣٨٨) قال الامام محمد في موطنه (ص ١٣١) (بعد ما روى عن مالك عن نافع ان ابن عمر لم يصل مع صلاة الفريضة في السفر التطوع قبلها ولا بعدها الا من جوف الليل فانه كان يصلي نازلا على الأرض وعلى بعيره اينما توجه به) لا بأس بأن يصلي المسافر على دابته تطوعا ايماء حيث كان وجهه يجعل السجود اخفض من الركوع فأما الوتر والمكتوبة فانها تصليان على الأرض وبذلك جاءت الآثار ثم روى عن الامام ما رواه هاهنا ثم روى عن عمر بن ذر عن مجاهد ان ابن عمر كان لا يزيد على المكتوبة في السفر على الركعتين لا يصلي قبلها ولا بعدها ويحيي الليل على ظهر البعير اينما كان وجهه وينزل قبيل الفجر فيوتر بالأرض فاذا اقام ليلة في منزل احيي الليل (واخرجه ابن ابي شيبة ويحيى بعد والطحاوي ايضا) ثم روى عن محمد بن ابان بن صالح عن مجاهد نحو ما رواه الامام عن حماد و مر فوق (واخرجه الطحاوي ايضا عن هشام عن حماد عن مجاهد) ثم روى عن اسمعيل بن عياش عن هشام بن عروة عن ابيه انه كان يصلي على ظهر راحلته حيث توجهت ولا يضع وجهه ولاكن يشير للركوع والسجود برأسه فاذا نزل اوتر (واخرجه ابن ابي شيبة ايضا) ثم روى عن خالد بن عبد الله عن المغيرة الضبي عن ابراهيم ان ابن عمر كان يصلي على راحلته حيث كان وجهه تطوعا يومى ايماء و يقرأ السجدة فيؤمى وينزل للمكتوبة والوتر و روى عن الفضيل بن غزوان عن نافع عن ابن عمر قال كان اينما توجهت به راحلته صلى التطوع فاذا اراد ان يوتر نزل فأوتر اه وكذلك روى هذه الآثار في كتاب الحجة الا انه زاد اثرا قال اخبرنا ابو بشر اسمعيل ابن محمد بن ابراهيم البصرى قال حدثنا عبد الله بن عون قال سألت القاسم أوتر الرجل على راحلته قال زعموا ان عمر كان يوتر بالأرض (ورواه ابن ابي شيبة ايضا عن وكيع عن ابن عون نحوه وعن معتمر عن حميد عن بكير ان ابن عمر كان اذا اراد ان يوتر نزل فأوتر بالأرض وعن ابي الأحوص عن منصور عن ابراهيم قال كانوا يصاون على رواحلهم ودوابهم حيث ما كانت وجوههم الا المكتوبة والوتر فانهم كانوا يصلونها على الأرض في بحث من كره الوتر على الراحلة (ص ٨٣٤) ورواه عن جرير عن منصور عن ابراهيم نحوه في =

= بحث من كان يصلي على راحلته حيث ما توجهت به (ص ١٠٧٥) وروى عن يحيى بن سعيد عن أبي الهزهاز (كذا و لعله الهزان) عن الضحاك قال اذا اراد ان يوتر نزل فأوتر وروى عن زيد بن حباب عن هارون بن ابراهيم قال سألت الحسن قلت اصلي على دابتي فقال صل عليها قلت اوتر على دابتي قال لا وقال ابن سيرين اوتر بالأرض) وقال العيني في شرح البخاري (في شرح حديث ابن عمر فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر على البعير) احتج به عطاء بن ابي رباح والحسن البصري وسالم بن عبد الله ونافع مولى ابن عمر ومالك والشافعي واحمد واسحاق على ان للمسافر ان يصلي الوتر على دابته وقال ابن ابي شيبة في مصنفه حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن عجلان عن نافع عن ابن عمر انه صلى على راحلته فأوتر عليها وقال كان النبي صلى الله عليه وسلم يوتر على راحلته ويروى ذلك عن علي و ابن عباس رضي الله عنهما وكان مالك يقول لا يصلي على الراحلة الا في سفر يقصر فيه الصلاة وقال الأوزاعي والشافعي قصر السفر وطويله في ذلك سواء يصلي على راحلته وقال ابن حزم في المحلى ويوتر المرأ قائما وقاعدا لغير عذر ان شاء وعلى دابته وقال محمد بن سيرين وعروة بن الزبير و ابراهيم النخعي وابو حنيفة وابو يوسف ومحمد لا يجوز الا على الأرض كما في الفرائض ويروى ذلك عن عمر بن الخطاب وابنه عبد الله في رواية ذكرها ابن ابي شيبة في مصنفه وقال الثوري صل الفرض والوتر بالأرض وان اوترت على راحلتك فلا بأس واحتج اهل المقالة الثانية بما رواه الطحاوي حدثنا يزيد بن سنان قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا حنظلة بن ابي سفيان عن نافع عن ابن عمر انه كان يصلي على راحلته ويوتر بالأرض ويزعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك كان يفعل وهذا اسناد صحيح وهو خلاف حديث الباب وروى الطحاوي ايضا عن ابي بكرة بكار القاضي عن عثمان بن عمر و بكر بن بكار كلاهما عن عمر بن ذر عن مجاهد ان ابن عمر كان يصلي في السحر على بعيره اينما توجه به فاذا كان في السفر نزل فأوتر ورواه ابن ابي شيبة في مصنفه حدثنا هشيم قال حدثنا حصين عن مجاهد قال صحبت ابن عمر من المدينة الى مكة فكان يصلي على دابته حيث توجهت به فاذا كانت الغريضة نزل فصلى واخرجه احمد في مسنده عن سعيد بن =

= جبير ان ابن عمر كان يصلي على راحلته تطوعا فاذا اراد ان يوتر نزل فأوتر على الأرض وحديث حنظلة بن ابي سفيان يدل على شيئين احدهما فعل ابن عمر انه كان يوتر بالأرض والآخر انه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه يفعل كذلك وحديث الساب كذلك يدل على الشيئين المذكورين فلا يتم الاستدلال للطائفتين بهذين الحديثين غير ان لأهل المقالة الثانية ان يقولوا ان ابن عمر يحتمل انه كان لا يرى وجوب الوتر وكان الوتر عنده كسائر التطوعات فيجوز فعله على الدابة وعلى الأرض لأن صلاته اياه على الأرض لا ينبغي ان يكون له ان يصلي على الراحلة واما ايتاره صلى الله تعالى عليه وسلم على الراحلة فيجوز ان يكون ذلك قبل ان يغلظ امر الوتر ثم احكم من بعد ولم يرخص في تركه فالتحق بالواجبات في هذا الامر بالأحاديث التي ذكرناها عن جماعة من الصحابة في الباب السابق ووجه النظر والقياس ايضا يقتضي عدم جوازه على الراحلة بيان ذلك ان الأصل المتفق عدم جواز صلاة الرجل وتره على الأرض قاعدا وهو يقدر على القيام فالنظر على ذلك ان لا يصلية في السفر على راحلته وهو يطبق النزول قال الطحاوي فمن هذه الجهة عندى ثبت نسخ الوتر على الراحلة (قلت وزاد الطحاوي فقال وليس في هذا دليل على انه فريضة ولا تطوع) قال العيني فان قلت ما حقيقة النسخ في ذلك وما وجهه قلت وجه ذلك ان يكون بدلالة التاريخ وهو ان يكون احد النصين موجبا للنع والآخر موجبا للإباحة فان التعارض بين الحديثين المذكورين ظاهر ثم ينتفى ذلك بدلالة التاريخ وهو ان يكون النص الموجب للنع متأخرا عن الموجب للإباحة فكان الأخذ به اولى وأحق فان قلت كيف يكون النسخ بما ذكرت وقد صح عن ابن عمر انه كان يوتر على راحلته بعد النبي صلى الله عليه وسلم ويقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك قلت قد قلنا انه كان يجوز ان يكون الوتر عنده كالتطوع فحينئذ يكون له الخيار في الصلاة على الراحلة وعلى الأرض كما في التطوع على ان مجاهدا قد روى عنه انه كان ينزل للوتر على ما ذكرنا فعلى هذا يجوز ان يكون ما فعله من وتره على الراحلة قبل علمه بالنسخ ثم لما علمه رجع اليه وترك الوتر على الراحلة وبهذا التقرير الذي ذكرناه بطل ما قاله ابن بطال هذا الحديث اى حديث الباب حجة على ابي حنيفة =

= في إيجابه الوتر لأنه لا خلاف أنه لا يجوز أن يصلي الواجب راكبا في غير حال العذر ولو كان الوتر واجبا ما صلاه راكبا وكذلك بطل ما قاله السكرماني فإن قيل روى مجاهد أن ابن عمر نزل فأوتر قائما نزل طلبا للأفضل لا أن ذلك كان واجبا وبطل أيضا ما قال بعضهم أن هذا الحديث يدل على كون الوتر نفلا فإلا لمعجب من هؤلاء تركوا الأحاديث الدالة على وجوب الوتر وتركوا الانصاف وسلكوا طريق التعسف لترويج ما ذهبوا إليه من غير برهان قاطع انتهى ما قاله العلامة بدر الدين العيني (ج ٧ ص ١٤ - ١٥) قلت وفي فتح الملهم وإجاب بعضهم بحمل فعل النبي صلى الله عليه وسلم على عذر كالمطر والطين وغيرهما وقالوا على سبيل الإلزام أن قيام الليل كان واجبا عليه عند أكثر الشوافع ومع هذا فقد صلاها على الدابة فما هو جوابكم فيه هو جوابنا في الوتر والله أعلم (ج ٢ ص ٢٥٩) وفي التعليق الممجد ص ٣١ (بعد ما ذكر عن الإمام الطحاوي فيجوز أن يكون ما روى ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتره على الراحلة كان منه قبل تأكيده إياه ثم نسخ ذلك انتهى) وفيه نظر لا يخفى إذ لا سبيل إلى اثبات النسخ بالاحتمال ما لم يعلم ذلك بنص وارد في ذلك أه قلت نظر في تقرير النسخ وصرف نظره عما أكد قوله بمرور النصوص في وجوب الوتر وتأكد أمره وعن قوله وقد رأينا الأصل المجتمع عليه أن الصلاة ليس للرجل أن يصليها قاعدا وهو يطيق القيام الخ وهو قوله ثم كان الوتر باتفاقهم لا يصليه الرجل على الأرض قاعدا وهو يطيق القيام فالنظر على ذلك أن لا يصليه في سفره على الراحلة وهو يطيق النزول الخ ويكفي الوجهان هذان لترجيح أحد الخبرين على الآخر سواء عليك أن تسميه نسخا أو ترجيحنا لأن الوتر لا يساويه التطوع سواء كان راتبا أو غير راتب وهو مسلم لا ينكره إلا مكابر وقال العلامة السنبلي في تعليق مسند الإمام بعد ما نقل ما قاله الإمام الطحاوي ومبنى الجواب الأول على أن المصير في تعارض الأخبار والآثار إلى القياس وهو معارض لنا ومبنى الثاني أن المعلوم من تدرج الأحكام الشرعية أنه قد كان في مبادئ الإسلام وأوائله تخفيفات كمية وكيفية ثم زادت وكثرت الأحكام وترقت يوما فيوما لاسيما في الصلاة من التشديدات من سد باب الكلام والحركة =

قال محمد : وبه نأخذ وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه ١ .

== و المشى وقلة الركعات والأفعال الكثيرة ورد السلام وغير ذلك ثم نسخت
وتشددت وأحكمت الأحكام وأكمل الدين كما قال ابن الهمام في بيان نسخ رفع
اليدين وإن كان يمكن أن يكون وجوب الايتار على الأرض منسوخا بالايتار
على الراحلة فلا يرد عليه ما أورده الناس أقول هذا البحث ينتقح بكمله في بيان
وجوب الوتر وثبوته بالاخبار على ما سيأتى وإذا اثبتناه اثبتنا عدم جوازه
على الراحلة لما قد اتفق على أن جوازه إنما هو في التطوع الشامل للنفل والسنن
لا في الفرائض والمكتوبات والواجبات الا عند العذر القوي فافهم اهـ (ص ٨٧) .
(١) وفي باب صلاة المسافر من كتاب الصلاة من الاصل للإمام محمد (ص ٦٧
و ١٣١) قلت رأيت المسافر إذا أراد أن يصلي تطوعا وهو على دابته تسير كيف
يصنع قال يصلي على دابته حيث توجهت به تطوعا يومى ايماء ويجعل السجود
اخفض من الركوع قلت فعلى أى الدواب كان اجزأه قال نعم قلت رأيت
أن كان بسرجه قدر هل يفسد عليه صلاته قال لا الدابة اشد من ذلك ثم
لا تفسد عليه قلت وكذلك المرأة تصلي على الدابة قال نعم قلت و كذلك لو سمع
سجدة التلاوة أو تلاها أو ما هو على دابته ايماء قال نعم قلت رأيت أن يصلي
المكتوبة على دابته ايماء قال لا يجزيه و عليه أن يعيد قلت أن كان مريضا
لا يستطيع النزول أو كان يخاف على نفسه من السباع وغيرها قال يجزيه قلت
رأيت الرجل المقيم هل يصلي على دابته تطوعا قال لا قلت فإن خرج من المصر
فرسخين أو ثلاثا هل يصلي على دابته تطوعا قال نعم قلت رأيت مسافرا يصلي
على دابته ركعة تطوعا ثم قدم اهله قال يصلي ركعة أخرى اهـ وفي كتاب الحجة
باب الوتر في السفر قال أبو حنيفة في صلاة المسافر (إذا صلى في) السفر تطوعا
يصلي على بعيره وعلى دابته حيث كان وجهه إلى القبلة أو إلى غيرها ايماء برأسه
ويجعل السجود اخفض من الركوع فإذا كانت فريضة أو وترا فلا بد أن ينزل
حتى يصلي الفريضة على الأرض ويوتر على الأرض وقال اهل المدينة بقول
أبي حنيفة بذلك كله الا الوتر فانهم قالوا لا بأس أن يوتر على البعير وقال محمد
ابن الحسن قد جاءت في الوتر احاديث مختلفة فأخذنا بأوثقها فرأينا أن يوتر =
بالأرض (٦١)

= بالأرض ولا يوتر على بعيره لأن الفقهاء شددوا في الوتر ما لم يشددوا في غيرها من الصلاة سوى الصلوات الخمس فقال بعضهم سنة لا ينبغي تركها وقال بعضهم واجبة ورووا في ذلك حديثا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله قد زادكم صلاة يعني الوتر فإذا شددت الفقهاء في أمر نخذ بأوثقها إذا اختلفت فيه الأحاديث وقد اختلفت في الوتر بعينها فروى أن ابن عمر رضي الله عنهما كان ينزل بالأرض فيوتر عليها ويروى ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم فأخذنا بأوثقها وأشبهها بالحق وبما جاءت به الآثار من التشديد في الوتر أخبرنا أبو بشر اسماعيل بن محمد بن إبراهيم البصري قال حدثنا عبد الله بن عون قال سألت القاسم أوتر الرجل على راحلته قال زعموا أن عمر رضي الله عنه كان يوتر بالأرض ثم ذكر ستة أحاديث يحتج بها لمذهبه بأن الوتر لا يجوز أن يصليها على الراحلة بل يصليها على الأرض وقد أخرجها في موطنه أيضا ونقلناها فوق وفي الكافي وشرحه ويصلي المسافر التطوع على دابته بايماء حيث توجهت به وإن كان رجه قدرا لم تفسد صلاته فالدابة أشد من ذلك وكذلك المقيم يخرج من مصره فرسخين أو ثلاثة فله أن يتطوع على دابته وقال في الاملاء لا يصلي النافلة على الدابة في المصر وقال أبو يوسف لا بأس بذلك قال السرخسي في شرح هذا القول لأنه في معنى المسافر يحتاج إلى قطع الوسوس عن نفسه ولا سيرها هنا كسير المسافر ولم يذكر في الكتاب إذا كان راكبا في المصر هل يتطوع على دابته وذكر في الهارونيات أن عند أبي حنيفة لا يجوز التطوع على الدابة في المصر وعند محمد يجوز ويكره وعند أبي يوسف لا بأس به وأبو حنيفة قال في التطوع على الدابة بالإيماء جوزناه بالنص بخلاف القياس وإنما ورد النص به خارج المصر والمصر في هذا ليس في معنى خارج المصر لأن سيره على الدابة في المصر لا يكون مديدا عادة فرجعنا فيه إلى أصل القياس وحكى أن أبا يوسف لما سمع هذا من أبي حنيفة قال حدثني فلان عن فلان أن النبي صلى الله عليه وسلم ركب الحمار في المدينة يعود سعد بن عباد وكان يصلي وهو راكب فلم يرفع أبو حنيفة رأسه قيل إنما لم يرفع رجوعا منه إلى الحديث وقيل بل هذا حديث شاذ فيما تعم به البلوى والشاذ في مثله لا يكون حجة عنده =

= فلهذا لم يرفع رأسه و أبو يوسف اخذ بالحديث و محمد كذلك الا انه كره ذلك في المصر لأن اللغظ يكثر فيها فالكثرة اللغظ ربما يتلى بالغلط في القراءة فلذلك كره قلت و المراد من الاملاء في الكافي المهارونيات التي ذكره السرخسي قال عمر (ولا يصلي المسافر المكتوبة على الدابة من غير عذر) لأن المكتوبة في اوقات محصورة فلا يشق عليه النزول لأدائها فيها بخلاف التطوع فانه ليس بمقدر بشيء فلو الزمناه النزول لأدائها تعذر عليه اذا ما ينشطه فيه من التطوعات او ينقطع سفره و كذلك ينزل للوتر عند أبي حنيفة لأنها واجبة و عندهما له ان يوتر على الدابة لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان مع اصحابه في سفر فطروا فأمر مناديا ينادي صاوا على رواحلكم فنزل ابن رواحة فطلب موضعاً يصلي فيه فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاه فلما اقبل اليه فقال اما انه يأتيكم و قد لقن حجته قال الم تسمع ما امرت به اما لك في اسوة قال يا رسول الله انت تسعى في رقبة قد فككت و انا اسعى في رقبة لم يظهر فككها قال الم اقل لكم انه يأتيكم و قد لقن حجته ثم قال له اني لأرجوا على هذا ان اكون اخشاكم لله ، فقد جوز لهم الصلاة على الدابة عند تعذر النزول بسبب المطر فكذلك بسبب الخوف من سبع او عدو و لأن مواضع الضرورة مستثناة اه (ج ١ ص ٢٥٠) و قال العلامة العيني في شرح صحيح البخاري (ج ٧ ص ١٦) لا تجوز صلاة الفرض على الدابة بلا ضرورة و في خلاصة الفتاوى اما صلاة الفرض على الدابة بالعدر بخافز و من الاعذار المطر، عن محمد اذا كان الرجل في السفر فامطرت السماء فلم يجد مكانا يابسا ينزل للصلاة فانه يقف على الدابة مستقبل القبلة و يصلي بالايماء اذا امكنه ايقاف الدابة فان لم يمكنه يصلي مستدبر القبلة وهذا اذا كان الطين بحال يغيب وجهه فيه و إلا صلى هناك و من الاعذار اللص و المرض و كونه شيخا كبيرا لا يجد من يركبه اذا نزل و الخوف من السبع ، و في المحيط تجوز الصلاة على الدابة في هذه الاحوال و لا تلزمه الإعادة بعد زوال العذر و حكم السنن الرواتب كحكم التطوع و عن أبي حنيفة انه ينزل لسنة الفجر و لهذا لا يجوز فعلها قاعدا عنده لسكونها واجبة عنده في رواية و عن الشافعي و احمد أنها آكد من الوتر - اه .

١٠٢ - محمد قال^١ : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم في الرجل يدخل في صلاة القوم وليس ينويها ، قال : هي تطوع . قال محمد : وبه نأخذ واما يبنى بذلك ان يكون قد صلى الصلاة في منزله ثم اتى القوم فدخل معهم في صلاتهم فان صلاته معهم تطوع^٢ ، وهو قول ابي حنيفة رضى الله عنه .

(١) هذا الأثر مقدم على الذى قبله في النسخة الآصفية .

(٢) و اخرج الامام ابو يوسف ايضا في آثاره (ص ٣٤) و لفظه انه قال في الرجل يدخل مع الامام وهو لا ينوى صلاة الامام (فصل الصلاة الامام) تامة ويستقبل الرجل ، و اخرج ايضا في آثاره (ص ٣١) عن ابراهيم قال اذا صليت الفريضة في بيتك ثم صليت مع القوم فاجعلها نافلة فانك لا تستطيع ان تجعلها الفريضة ولا تطيعك الحفظة فيجعلونها الفريضة وقد صليت الفريضة - اهـ ، وفي جامع المسانيد (ج ١ ص ٤٣٥) ناقلان عن الآثار عن ابراهيم انه قال اذا دخلت في صلاة القوم وانت لا تنوى صلاتهم لم تجزك وان صلى الامام صلاته ونوى الذى خلفه غيرها اجزأت الامام ولم تجزهم اهـ فيا ليت شعري من اين وقع هذا الاختلاف الشديد بين لفظيهما و اخرج الترمذى عن سليمان الاسود عن ابي المتوكل الناجى عن ابي سعيد الخدرى ان النبي صلى الله عليه وسلم ابصر رجلا يصلى وحده فقال الا رجل يتصدق على هذا فيصلى معه انتهى و رواه ابن خزيمة . و ابن حبان و الحاكم في صحاحهم قال الحاكم صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه و سليمان الاسود هو ابن سفيان و قد احتج به مسلم انتهى . قال الترمذى حديث حسن و في الباب عن ابي امامة و ابي موسى و الحكم بن عمير انتهى و رواه ابو داود و اللفظ المذكور له و لفظ الترمذى قال جاء رجل و قد صلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ايكم يتجر على هذا فقام رجل فصلى معه انتهى و في رواية الليثى ان الذى قام فصلى معه ابو بكر رضى الله عنه و اخرج له الدارقطنى عن انس رضى الله عنه و سنده جيد و رواه البزار عن سليمان و سكت عنه اهـ من نصب الراية (ج ٢ ص ٥٧) قلت و ما روى الليثى عن هشيم عن خصيب عن الحسن بن النضر فلم معه ابو بكر رواه ايضا ابن ابي شيبة عن هشيم عن خصيب =

= ابن زيد التميمي عن الحسن مرسلا (اعادة الصلاة ص ٨١٢) ، قلت و هذا الحديث متعلق بالباب الذي قبل هذا الباب فكان حريا ان يذكر فيه و انما ذكر هنا بمناسبة التطوع فالذي صلى في بيته ان كان الصبح والعصر والمغرب فينبغي له ان لا يصلي معهم لأن التطوع بعد هاتين الصلاتين منهي عنه والمغرب وتر النهار والتطوع لا يكون وترا فان دخل معهم في المغرب و قد صلاه في بيته فلا بد له ان يضيف اليها ركعة بعد ما سلم الامام والامام اذا كان مفترضا يجوز للتنفل اقتداؤه و ان كان متطوعا فالجماعة فيه مكروهة كراهة تنزيه الا في شهر رمضان و ان لم يكن رمضان فتجوز الجماعة فيه اذا لم تكن على سبيل التداعي والتداعي ان يكون المأمونون اربعة او ازيد و لا تكره ان كان واحدا او اثنين او ثلاثة و ان كان الامام متطوعا والمأموم مفترضا لا يجوز له اقتداؤه فان كانا مفترضين فان اتحد صلاتهما يجوز اقتداؤا احدهما بالآخر و الا يكون المأموم متطوعا ويعيد صلاته بعده و قد نقلت نصوص الامام محمد من كتبه الحجة والاصل قبل ذلك و في الجامع الصغير رجل دخل مسجدا قد اذن فيه كره له ان يخرج حتى يصلي فان كان قد صلى و كانت الظهر او العشاء فلا بأس بأن يخرج ما لم يأخذ في الإقامة فان اخذ فيها لم يخرج حتى يصليها تطوعا و ان كانت العصر او المغرب او الفجر خرج ولم يصل اه باب الرجل يدرك الفريضة في جماعة (ص ١٢) و في باب الأذان من كتاب الصلاة من الاصل للامام محمد (ص ٣١) قلت رأيت قوما نسوا صلاتين حتى الغد بعضهم نسي الظهر وبعضهم العصر فذكروا ذلك من الغد ألهم ان يصلوا في جماعة قال اما من نسي الظهر فلا بأس بأن يصلي جماعة و لا يصلي من نسي العصر معهم و يصلي الذين نسوا العصر في جماعة ان شاؤا قلت فان كان القوم نسوا جميعا الصلاتين فذكروا ذلك من الغد فأذن مؤذنهم فأقام و صاوا الظهر في جماعة ثم ان مؤذنهم اذن ايضا و أقام فصاوا العصر في جماعة قال يحزنهم قلت رأيت رجلين نسيا صلاتين احدهما نسي الظهر والاخر نسي العصر فذكرا ذلك من الغد فأما احدهما صاحبه والامام نسي العصر فصلى به قال اما الامام الذي نسي العصر فصلاته تامة و اما الذي نسي الظهر فهو اما ان دخل معه في التطوع فهو يحزنه من التطوع قلت فان نسيا صلاتين من =

= يومين وهما جميعا العصر فأم احدهما صاحبه و الامام الذى نسى اولاً قال
صلاته تامة وهذا الذى نسى اخيراً انما دخل معه فى التطوع فهو يجزئه من التطوع
وعليه ان يعيد العصر قلت وكذلك الامام لو كان الذى نسى اخيراً قال نعم
اه وفي المختصر الكافي (ولا يجوز لمن فاتته ظهر امسه ان يقتدى بمن يصلى ظهر
يوم غير ذلك فيها وان اقتدى به كان متطوعاً وهذا خلاف ما قال فى زيادات
الزيادات) اه ق ١١ باب الأذان (قال الامام السرخسى فى شرحه) وهاهنا
مسائل احداها اقتداء المتنفل بالمفترض فهو جائز بالاتفاق لقوله صلى الله عليه وسلم
سيكون امرأ بعدى يؤخرون الصلاة عن مواقيتها فاذا فعلوا فصلوا انتم فى بيوتكم
ثم صلوا معهم واجعلوا صلاتكم معهم سبحة أى نافلة ولأن المقتدى بى صلاته
على صلاة امامه كما ان المنفرد بينى آخر صلاته على اول صلاته و بناءً النفل على
تحريمه انعقدت للفرض يجوز فكذلك اقتداء المتنفل بالمفترض فأما المفترض اذا
اقتدى بالمتنفل عندنا فلا يصح الاقتداء وقال الشافعى يصح لحديث معاذ رضى الله عنه
انه كان يصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يأتى قومه فيصلى بهم ولأن
المشاركة بين الامام والمقتدى فى التحريم والنفل والفرض يستدعى كل واحد
منها تحريمه مطلقاً فكما يجوز اقتداء المتنفل بالمفترض فكذلك المفترض بالمتنفل
ولنا قوله صلى الله عليه وسلم الامام ضامن معناه تتضمن صلاته صلاة القوم
وتضمن الشئ فيما هو فوقه يجوز وفيما هو دونه لا يجوز وهو المعنى فى الفرق
فان الفرض يشتمل على اصل الصلاة والصفة والنفل يشتمل على اصل الصلاة
فاذا كان الامام مفترضا فصلاته تشتمل على صلاة المقتدى وزيادة فصيح اقتداؤه
به واذا كان الامام متنفلاً فصلاته لا تشتمل على ما تشتمل عليه صلاة المقتدى
فلا يصح اقتداؤه به لانه بنى القوى على اساس ضعيف وحديث معاذ تأويله كان
يصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بنية النفل ليتعلم منه سنة القراءة ثم يأتى
قومه فيصلى بهم الفرض (قلت ويشهد له فى بعض طريق الحديث اما ان تصلى
معى واما ان تخفف على قومك - رواه احمد فى مسنده) وهذا على ان تغاير
الفرضين عندنا يمنع صحة الاقتداء حتى اذا اقتدى مصلى الظهر بمصلى العصر
او مصلى عصر يومه بمصلى عصر امسه لم يجز الاقتداء وعند الشافعى يجوز واذا =

= اقتدى مصلی الظهر بمصلی الجمعة أو مصلی الظهر بالمصلی على الجنابة فله فيه وجهان وهذا الخلاف ينبئ على أصل نذكره بعد هذا هو أن المشاركة بين الإمام والمقتدى لا تقوى عنده حتى إذا تبين أن الإمام محدث فصلاة المقتدى عنده صحيحة وعندنا المشاركة تقوى بينهما فتغاير الفرضين يمنع صحة المشاركة ثم المذكور في هذا الباب (أنه يصير شارعا في التطوع مقتديا بالإمام) حتى لو ضحك قهقهة يلزمه الوضوء لأن الاقتداء في أصل الصلاة صحيح إنما لا يصح في الجهة وفي باب الحدث قال لا يصير شارعا حتى لو قهقهة لا يلزمه الوضوء وما ذكر هنا قول أبي حنيفة وأبي يوسف بناء على أصابهما أن الأصل ينفصل عن الجهة ابتداء وبقاء وما ذكر بعد هذا قول محمد بناء على مذهبه أن الجهة متى فسدت صار خارجا من الصلاة وعليه نص في زيادات الزيادات اهـ (ج ١ ص ١٣٦) من المبسوط قلت وفي الدر المختار بهامش رد المختار (ج ١ ص ٦١٧) (و متنفل بمفترض في غير التراويح) في الصحيح بخانية أو كانه لأنها سنة على هيئة مخصوصة فيراعى وضعها الخاص للخروج من العهدة (فروع) صح اقتداء متنفل بمتنفل يرى الوتر واجبا وبمن يراه سنة اهـ باب الوتر والنوافل وفي رد المختار تنبيه قال القهستاني وفي قوله بمفترض إشارة إلى أنه لا تكره جماعة النفل إذا أدى الإمام الفرض والمقتدى النفل وإنما المكروه ما أدى الكل نفلا اهـ قلت ويدل له ما مر من حديث معاذ اهـ وفي الدر المختار بهامش الرد (ج ١ ص ٧٤١) (ولا يصلى الوتر و) لا (التطوع بجماعة خارج رمضان) أى يكره ذلك لو على سبيل التداعى بأن يقتدى أربعة بواحد كما في الدرر ولا خلاف في صحة الاقتداء إذا لا مانع نهر وفي الاشباه عن البرازية يكره الاقتداء اهـ ، وفي الرد (قوله على سبيل التداعى) هو أن يدعو بعضهم بعضا كما في المغرب وفسره الوانى بالكثرة وهو لازم معناه اهـ وفيه أيضا (قوله أربعة بواحد) اما اقتداء واحد أو اثنين بواحد فلا يكره وثلاثة بواحد خلاف بحر عن الكافي وهل يحصل بهذا الاقتداء فضيلة الجماعة ظاهر ما قدمنا من أن الجماعة في التطوع ليست بسنة يفيد عدمه تأمل بقى لو اقتدى واحد أو اثنان ثم جاء جماعة اقتدوا به قال الرحمتى ينبغي أن تكون الكراهة على المتأخرين اهـ قلت وهذا كله لو كان الكل متنفلين اما لو اقتدى =

باب الصلاة في الطاق

١٠٣ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم انه كان يؤمهم فيقوم عن يسار الطاق او عن يمينه ^٢ . قال محمد : واما نحن فلا نرى بأسا

= المتنفون بمفترض فلا كراهة كما سنذكره في الباب الآتي اه (باب الوتر والنوافل ص ٧٤٢) وفي الرد (قوله ثم اقتدى متنفلا) اي ان شاء وهو افضل امداد واورد ان التنفل بجماعة مكروه خارج رمضان واجيب بنعم اذا كان الامام والقوم متطوعين اما اذا ادى الامام الفرض والقوم النفل فلا لقوله عليه الصلاة والسلام للرجلين اذا صليتا في رحالكما ثم اتيتما صلاة قوم فصليا معهم واجعلا صلاتكما معهم سبحة اي نافلة - كذا في الكافي بجر اه (باب ادراك الفريضة ج ١ ص ٧٤٦) .

(١) الحراب ، وفي القاموس : والطاق ما عطف من الابنية ج طاقات وطيقان اه (ج ٣ ص ٢٦٠) ، وفي محيط المحيط : الطاق ما عطف من الابنية اي جعل كالقوس من قنطرة ونافذه وما اشبه ج طاقات وطيقان فارسي معرب اه (ص ١٣٠٤) .
(٢) قلت ولم اجد هذا الأثر في جامع المسانيد ولا في آثار الامام ابى يوسف واخرج ابن ابى شيبه عن وكيع عن اسمعيل بن ابراهيم بن المهاجر عن ابيه عن على كرم الله وجهه انه كره الصلاة في الطاق وروى عن وكيع عن سفيان عن يزيد بن زياد عن عبيد بن ابى الجعد عن كعب انه كره المذبح في المسجد وعن وكيع عن حسن بن صالح عن عبد الملك بن سعيد بن ابجر عن سالم بن ابى الجعد قال لا تتخذوا المذابح في المسجد وعن هشيم عن مغيرة عن ابراهيم انه كان يكره الصلاة في الطاق او عن هشيم عن يحيى بن يزيد عن الحسن انه كان يكره الصلاة في الطاق وعن هشيم عن عبيدة عن سالم بن ابى الجعد (كذا وفي الدر المنثور عبيد بن ابى الجعد) قال كان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يقولون ان من اشراط الساعة ان تتخذوا المذابح في المساجد يعنى الطاقات وعن عبد الله بن ادريس عن مطرف عن ابراهيم قال قال عبد الله رضى الله عنه اتقوا هذه المحاريب و كان ابراهيم لا يقوم فيها وروى عن ابن ادريس عن ليث عن قيس عن ابى ذر رضى الله عنه =

= قال من اشراط الساعة ان تتخذوا المذابح في المساجد وعن حميد عن موسى ابن عبيدة قال رأيت مسجد ابي ذر فلم ار فيه طاقا وعن وكيع عن ابي اسرائيل عن موسى الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال هذه الامة بخير ما لم يتخذوا في مساجدهم مذابح كـمذابح النصارى اهـ (ص ٦٠٢) بحث الصلاة في الطاق وروى عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم انه كان يصلي بنا في الطاق وروى نحوه عن سعيد بن جبير وبراء بن عازب رضي الله عنه وروى عن زيد بن الحباب عن فطر قال رأيت ابا رجاء يصلي في المحراب اهـ (ص ٦٠٤) وروى البيهقي من طريق عبد الرحمن بن معمر عن ابن ابجر عن نعيم بن ابي هند عن سالم بن ابي الجعد عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا هذه المذابح يعني المحاريب اهـ باب كيفية بناء المساجد (ج ٢ ص ٤٣٩) واخرجه الطبراني ايضا قاله في الدر المنثور (ج ٢ ص ٢١) وروى البزار عن عبد الله يعني ابن مسعود انه كره الصلاة في المحراب وقال انما كانت للكنايس فلا تشبهوا بأهل الكتاب يعني انه كره الصلاة في الطاق رواه البزار ورجاله موثقون (مجمع الزوائد ج ٢ ص ١٥) قلت و يعلم من هذه الآثار المرفوعة والموقوفة بأن وضع المحاريب في المساجد كرهها قوم للنهي عنها ولذا كره بعض السلف ومنهم ابراهيم التوجه اليها بل يقوم منحرفا عنها لكونها فعل اهل الكتاب في كنائسهم لكن الامة اتفقت على احداث المحاريب في المساجد شرقا وغربا فصار اجماع الامة عليها فلا تقاوم اخبار الاحاد ولا تقابل اجماع الامة لانه قطعية والباعث على احداثها شيان معرفة القبلة وتوسط الامام في الصف ليكون جانبا الصف مساويين ولا يزيد احدهما على الآخر وللعلامة السيوطي رسالتان في المحاريب كتاب الوسائل بمعرفة الأوائل والثانية اعلام الأريب بحدوث بدعة المحاريب اثبت فيها ان المحاريب محدثة كما علم من الآثار التي نقلت فوق وقال الامام ابن الهمام في فتح القدير ولا يخفى ان امتياز الامام مقرر مطاوب في الشرع في حق المكان حتى كان التقدم واجبا عليه وغاية ما هنا كونه في خصوص مكان ولا اثر لذلك فانه بنى في المساجد المحاريب من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو لم تبين كانت السنة ان يتقدم في محاذاة ذلك المكان لانه يجازى =

= وسط الصف وهو المطلوب اذ قيامه في غير محاذاته مكروه وغايته اتفاق المسلمين في بعض الأحكام ولا بدع فيه على ان اهل الكتاب انما يخصصون الامام بالمكان المرتفع على ما قيل فلا تشبهه اه (ج ١ ص ٢٩٣) قلت فلم من كلام ابن الهمام بأن المحاريب بنيت في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو كانت محدثة لما اتفقت الامة على بنائها في المساجد شرقا وغربا قيل والمراد بمحاربه صلى الله عليه وسلم مصلاه فانه لم يكن في زمنه صلى الله عليه وسلم محراب قاله السهمودي في وفاء الوفاء والنووي في شرح المذهب واول من جعل المحراب قرة بن شريك واول من حدث المحراب المجوف الخليفة عمر بن عبد العزيز قاله المقرئ في الخطط قلت ثم افادني العلامة المحقق مولانا المفتي الحسن الجيلاني دام مجده في كتابه الى قال حفظه الله بل بنى المحراب في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم في زمنه فكان في عهده وعهد اصحابه وتابعيهم ذكر ابن حزم في المحلى عن المعتمر بن سليمان عن ابيه قال رأيت الحسن جاء الى ثابت البناني فحضرت الصلاة فقال ثابت تقدم يا ابا سعيد قال الحسن بل انت احق قال ثابت والله لا اتقدمك ابدا فتقدم الحسن واعتزل الطاق ان يصلي فيه قال معتمر رأيت ابي وليث بن ابي سليم يعتزلانه وروى الطبراني عن سهل بن سعد رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الى خشبة فلما بنى له محراب تقوم اليه فخت الخشبة حنين البعير فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده عليها فسكنت ذكره في مجمع الزوائد قال وفيه عبد المهيم بن عباس وهو ضعيف وفي عون المعبود وجود المحراب زمن النبي صلى الله عليه وسلم ثبت عن بعض الروايات اخرج البيهقي في السنن الكبرى من طريق سعيد بن عبد الجبار بن وائل عن ابيه عن امه عن وائل بن حجر قال حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم نهض الى المسجد فدخل المحراب ثم رفع يديه الحديث وام عبد الجبار هي مشهورة بأبي يحيى كما رواه الطبراني والحديث هذا شاهد لحديث سهل يقوى بعضهما بعضا وروى ابن حزم لتأييد مذهبه كراهته عن علي رضى الله عنه والحسن وابراهيم وكعب الاحبار قلت والكراهة لمشايعته بمحاريب اهل الكتاب ومحاريبهم المعبود عنها بالمذايح كانت مرتفعة يبنونها لأنتمهم وأخبارهم يعبدون فيها ويخصصون بها ومحاريبنا لا طلة ملصقة بالارض =

ان يقوم بحيال الطاق ما لم يدخل فيه اذا كان مقامه خارجا منه و سجوده فيه ،
و هو قول ابي حنيفة رضى الله عنه .

= بنيت لمعرفة القبلة و لتوسط الامام بين الصف و ما الفرق عندنا بين الامام
و المقتدى الا بالتقدم و التأخر و هو المطلوب و لهذا كره اصحابنا قيام الامام في
المحراب و انما جوزوا سجوده فيه و هو المستفاد من فعل الحسن الذي ذكره ابن
حزم عن المعتمر و لعل المحقق ابن الهمام لهذه الآثار صرح و قال بنى المحاريب
في المساجد من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم و يوضح هذا من الفائق (حيث
قال المحراب المكان الرفيع و المجلس الشريف لانه يدافع عنه و يحارب دونه و منه
محراب الأسد لمأواه و الغرفة المنيفة (تسمى) محرابا قال :

ربة محراب اذا جئتها لم القها و ارتقى سلما ، ج ١ ص ١٢٧) و لم يستطع
ابن حزم ان يستدل لدعواه بحديث فيه تصريح على كراهة المحاريب المعروفة
و انما الكراهة للتشابه و لا تشابه بين محاريبنا و مذابيحهم و قلنا بالكراهة اذا قام
الامام فيه ام ما افادنى . و لانا المقتضى دام مجده ملخصا قلت و اخرج الطبراني
عن جابر بن اسامة الجهي قال لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه
بالسوق فقالت اين يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يريد ان يخط لقومك
مسجدا قال فأتيت و قد خط لهم مسجدا و غرز في قبلته خشبة فأقامها قبلة ذكره
في باب علامة القبلة من مجمع الزوائد (ج ٢ ص ١٥) قال و فيه معاوية بن عبد الله
ابن حبيب لم اجد من ترجمه قلت اما رواية المستور فمقبولة عندنا و استفيد من
الحديث انه لا بد للمسجد من علامة تدل على القبلة و مقام الامام ليكون في محاذة
وسط الصف و اى علامة اعرف و ابين من المحاريب في المساجد عند القوم و بها
تعرف اليوم مساجد المسلمين شرقا و غربا و قد نقلت الآثار من مصنف ابن ابي شيبة
في اول التعليق و هى تدل على ان المحاريب كانت موجودة زمن الصحابة و التابعين
رضى الله عنهم و كراهتهم محمولة على الصلاة فيها دون اليها و على احداثها مثل
مذابيح النصرى و محاريبنا ليست مثلاً - و الله اعلم .

(١) و في باب في الامام اين يستحب له ان يقوم من الجامع الصغير للامام محمد

(ص ١١) محمد عن يعقوب عن ابي حنيفة لا بأس ان يكون مقام الامام في المسجد =

و سجوده

= وسجوده في الطاق ويكره ان يقوم في الطاق اه وفي الهداية لانه يشبه صنيع
 اهل الكتاب من حيث تخصيص الامام بالمكان بخلاف ما كان سجوده في الطاق
 اه من فصل مكروهات الصلاة وفي كتاب الكراهية من مختصر الامام الطحاوي
 (ص ٢٨٤) ويكره ان يكون الامام في الصلاة في الطاق ولا يرى بأسا ان يكون
 مقامه في المسجد وسجوده في الطاق اه وقال الامام ابو بكر الرازي في شرحه
 يعنى بالطاق المحراب اذا كان طاعنا في الحائط يمكن ان يغيب فيه الامام يديه
 حتى لا يبصره من على جنبه وكذا كانت محاريب الكوفة قديما وقد روى كراهة
 ذلك عن بعض السلف ووجه ذلك انه اذا كان مقامه في الطاق ثم لم يبصر من
 عن جانبيه فيقتدرا به وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انما جعل
 الامام ليؤتم به وقال ليليني منكم اولو الاحلام والنهي وقال اتهموا بي وليأتكم بكم
 من بعدكم ولا يزال قوم يتأخرون حتى يؤخرهم الله فكل هذا يوجب الاقتداء
 بالامام والقرب منه وفي مقامه في الطاق اكثر اهل الصف من ذلك (كذا)
 فان قيل فاهل الصف الثاني ومن بعده لا يرونه وليس يكره للأهول القيام في
 الصف الثاني قيل له لانه يرى بين يديه من يقتدى بالامام فيتبعه والذين عن جانبي
 الطاق بينهم الحائط فلا يصابون الى الاقتداء به واما اذا كان مقامه في المسجد
 وسجوده في الطاق فلا بأس لانه قد حصل لهم ما ينبغي من معنى الاقتداء اه وفي
 الدر المختار في باب ما يفسد الصلاة وما يكره فيها (وقيام الامام في المحراب
 لا يسجد فيه) وقدماء خارجه لأن العبرة للقدم (مطلقا) وان لم يشته حال
 الامام ان عل بالتشبه وان بالاشتباه ولا اشتباه فلا اشتباه في نفي الكراهة اه
 وفي رد المحتار (قوله ان عل بالتشبه الخ) قيد للكراهة وحاصله انه صرح محمد
 في الجامع الصغير بالكراهة ولم يفصل باختلاف المشايخ في سببها فقل كونه يصير
 ممتازا عنهم في المكان لأن المحراب في معنى بيت آخر وذلك صنيع اهل الكتاب
 واقتصر عليه في الهداية واختاره السرخسي وقال انه الا وجه وقيل اشتباه حاله
 على من في يمينه ويساره فعلى الاول يكره مطلقا وعلى الثاني لا يكره عند عدم
 الاشتباه وايد الثاني في الفتح بأن امتياز الامام مطلوب وتقديمه واجب وغايته
 اتفاق الملتين في ذلك وارتضاء في الحلية وايداه ليكن نازعه في البحر بأن مقتضى =

= ظاهر الرواية الكراهة مطلقا و بأن امتياز الامام المطلوب حاصل بتقديمه بلا وقوف في مكان آخر ولهذا قال في الولوالجية وغيرها اذا لم يضق المسجد بمن خلف الامام لا ينبغي له ذلك لأنه يشبه تباين المكانين انتهى يعني وحقيقة اختلاف المكان تمنع الجواز فشبهة الاختلاف توجب الكراهة والمحراب وان كان من المسجد فصورته وهيئته اقتضت شبهة الاختلاف اه ماخصا قلت اي لأن المحراب انما بني علامة لمحل قيام الامام ليكون قيامه وسط الصف كما هو السنة لا لأن يقوم في داخله فهو وان كان من بقاع المسجد لكن اشبه مكانا آخر فأورث الكراهة ولا يخفى حسن هذا الكلام فافهم لكن تقدم ان التشبه انما يكره في المذموم وفيما قصد به التشبه لا مطلقا ولعل هذا من المذموم تأمل هذا وفي حاشية البحر للمبلى الذى يظهر من كلامهم انها كراهة تنزيه تأمل اه (تنبيه) في معراج الدراية من باب الامامة الاصح ما روى عن ابي حنيفة انه قال اكره للامام ان يقوم بين السارين او زاوية او ناحية المسجد او الى سارية لأنه بخلاف عمل الأمة اه وفيه ايضا السنة ان يقوم الامام ازاء وسط الصف الا ترى ان المحارب ما نصبت الاوسط المساجد وهى قد عينت لمقام الامام اه وفي التارخانية ويكره ان يقوم في غير المحراب الا لضرورة اه ومقتضاه ان الامام لو ترك المحراب وقام في غيره يكره ولو كان قيامه وسط الصف لأنه خلاف عمل الأمة وهو ظاهر في الامام الراتب دون غيره والمنفرد فاغتنم هذه الفائدة فانه وقع السؤال عنها ولم يوجد نص فيها انتهى ما في رد المحتار (ج ١ ص ٦٧٥) قلت وفي مجمع الانهر فاللائق لنا ان نجتنب عنها وعند الأئمة الثلاثة لا يكره قيامه (فيه) اه (ج ١ ص ١٢٥) قلت وفي المقنع في فقه الحنابلة ويكره للامام ان يصلى في طاق القبلة (ج ١ ص ٩٥) فعلم منه اتفاق المذهبين على كراهة قيام الامام فيه وفي البناية وفي الحنابلة طعن بعض من خالف ابا حنيفة في قوله لا بأس بأن يكون مقام الامام في المسجد وسجوده في الطاق يعني لم يجعل الطاق من المسجد وليس كذلك فان المراد من المسجد هنا مصلى الناس وموضع سجودهم والطاق ليس بمسجد بهذا الاعتبار وتندفع شبهة الصورة الثانية هي قوله ويكره ان يقوم في الطاق اي ويكره ان يقوم الامام وحده في المحراب (الى ان قال) وبالكراهة =

باب تسليم الامام و جلوسه

١٠٤ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم (انه - ^٢) قال :
اذا سلم الامام فلا يتحول الرجل حتى ينفتل الامام الا ان يكون الامام
لا يفقه (امر الصلاة - ^٣) .

= في هذه الصورة وهي ما اذا قام في الطاق وحده قال ابن مسعود والحسن البصري
وابراهيم النخعي وسفيان الثوري وسليمان التيمي ومحمد بن جرير الطبري وابن
حزم وقال الطحاوي هذا في الكوفة فانها كانت خارجة عن حد المسجد لانه
يشبه اختلاف المكانين ولانه يشبه على من كان في جانبي الامام فان كان
مكشوفاً لا يشبه حاله فلا يكره وعلى الاول يكره وقال السرخسي الكراهة في
الوجهين لانه يشبه بأهل الكتاب والتشبيه بهم مكروه خارج الصلاة فكذا
في الصلاة بل اولى اهـ (ج ١ ص ٨٠٣ - ٨٠٤) .

(١) وفي المغرب : والسلام اسم من التسليم كالسلام من التكليم ، وفي النهاية : والتسليم
مشتق من السلام اسم الله تعالى لسلامته من العيب والنقص وقيل معناه ان الله
مطلع عليكم فلا تغفلوا وقيل معناه اسم السلام عليك اي اسم الله عليك اذ كان
اسم الله يذكر على الاعمال توقعا لاجتماع معاني الخيرات فيه وانتفاء عوارض الفساد
عنه وقيل معناه سلمت مني فاجعلني اسلم منك من السلامة بمعنى السلام (ج ٢ ص ١٩٢) .

(٢) ما بين القوسين زيادة من جامع المسانيد ناقلا عن كتاب الآثار .

(٣) ما بين القوسين زيادة من جامع المسانيد ناقلا عن كتاب الآثار ، قلت ولم يجد
هذا الحديث في آثار الامام ابي يوسف ولا في غيره من مسانيد الامام وانما
روى ابن ابي شيبة في بحث (الرجل يسبق ببعض الصلاة من قال لا يقضى حتى
ينحرف) من مصنفه (ج ١ ص ٤٢٩) عن هشيم عن يونس عن الحسن ومغيرة
عن ابراهيم انها قال لا يقضى حتى ينحرف الامام وروى عن هشيم عن منصور
وخالد عن انس بن سيرين قال قلت لابن عمر اسبق ببعض الصلاة فيسلم الامام
فأقوم فأقضى بما سبقت به او انتظر ان ينحرف فقال ابن عمر رضي الله عنهما كان
الامام اذا سلم قام وقال خالد كان الامام اذا سلم انكفأ كان الانكفاء =

== مع التسليم و روى عن عبد الأعلى عن برد عن مكحول في رجل سبق بركة
او ركعتين قال لا يقوم اذا سلم الامام حتى ينحرف او يقوم و روى عن حفص
عن محمد بن قيس عن الشعبي انه اذا سئل عن الامام اذا سلم ثم لا ينحرف قال
دعه حتى يفرغ من بدعته و كان يكره ان يقوم فيقضى (اي قبل ان يقوم امامه
الا ان يكون لا يفقه امر الصلاة) قلت يؤيد حديث الشعبي تفسير الامام محمد
لأثر ابراهيم و روى ابن ابي شيبة عن مروان بن معاوية عن الجريري عن الريان
الراسبي عن اشياخ من بني راسب ان طلحة و الزبير رضی الله عنهما صليا في
بعض مساجدهم ولم يكن الامام ثمه فقلنا لهما ليتقدم احداكما فانكما من صحابة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبيا و قال ابن الامام ابن الامام فجاء الامام فصلى
بهم (فلما صلى بهم) قالوا كل صلاتكم كانت مقاربة الا شيئا رأيتكم تصنعونه ليس
بحسن في صلاتكم فقلنا ما دو قالوا اذا سلم الامام فلا يقوم من رجل من خلفه حتى
ينفقل الامام بوجهه او ينهض من مكانه اه قلت فعلم من هذه الآثار ان الامام
لا يمكنه في مكانه بعد ما سلم بل ينصرف سريعا بعد الفصل بقدر اللهم انت
السلام الخ كما جاء في المرفوع و ذلك في الصلوات التي بعدها تطوع وفي الفجر ينفقل
سريعا من غير فصل يستقبل القوم او ينصرف فيقوم بحوائجه ان شاء كل ذلك رعاية
لمن سبق بالصلاة كيلا ينتظره احتياطا منه لعله سها فيسجد كما يحى تفسير الامام
للحديث والله اعلم، قلت وجاءت الرخصة ايضا في ذلك عن بعض الصحابة والتابعين
روى ابن ابي شيبة عن ابي خالد الاحمر عن حجاج عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص
عن عبد الله (ابن مسعود) رضي الله عنه قال اذا سلم الامام فقم و اصنع ما شئت
يقول لا تنتظر قيامه و لا تحوله من مجلسه و عن حفص عن عبيد الله عن نافع
عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يقضى و لا ينتظر الامام قال و كان القاسم
و سالم و نافع يفعلون ذلك و عن هشيم عن ابي هارون قال صليت بالمدينة فسبقت
ببعض الصلاة فلما سلم الامام قمت لأقضى ما سبقت فحبذني رجل كان الى جنبي
ثم قال كان ينبغي لك ان لا تقوم حتى ينحرف الامام قال فلقيت ابا سعيد فذكرت
ذلك فكأنه لم يكره ما صنعت او كلمة نحوها و روى عن روح بن عباد عن حماد
ابن سلة عن هشام بن عروة عن ابيه قال يا بني اذا سلمت فاني اجلس فاسبغ ==
قال

قال محمد: وبه نأخذ لأنه لا يدرى لعل عليه سجدة السهو^١، فاذا كان ممن لا يفقه امر الصلاة فلا بأس بالانفتال^٢، وهو قول أبي حنيفة^٣ رضي الله عنه.

= واكبر فمن بقي عليه شيء من صلاته فليقم فليقبض وروى عن روح بن عباد عن ابن جريج عن عطاء قال تنتظره قليلا فان جالس فقم ودعه اه (ص ٤٣٠) وروى الطبراني في الكبير عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال اذا سلم الامام وللرجل حاجة فلا ينتظره اذا سلم ان يستقبله بوجهه وان فصل الصلاة التسليم وكان عبد الله اذا سلم لم يلبث ان يقوم او يتحول من مكانه او يستقبلهم بوجهه ورجاله ثقات (مجمع الزوائد ج ٢ ص ١٤٧) .

(١) وفي نسخة الآستانة: سجدة السهو، والصواب: سجدة السهو، كما هو في بقية الأصول لأنه اسم لعل - والله اعلم .

(٢) كذا في الأصول، وفي الموصلية: بالانتقال - مكان: الانفتال، قلت وفي مجمع بحار الأنوار (ج ٣ ص ٥٥) وح: كان ينقل من صلاة الغداة اي ينصرف منها او (كذا) ياتفت الى المأموين ومنه ينقل عن يمينه ويساره او يعمد الانفتال عن يمينه - الخ .

(٣) وفي كتاب الصلاة للامام محمد (ص ٥٣) قلت ارأيت اماما صلي بقوم فسها في صلاته فلما فرغ من صلاته سلم وهو لا يريد ان يسجد للسهو ثم بدا له ان يسجد للسهو وهو في مجلسه ذلك قبل ان يقوم وقبل ان يتكلم قال عليه ان يسجد بسجدة السهو و يسجد معه اصحابه ايضا قلت فان قام ولم يسجد قال ليس عليه شيء قلت وكذلك لو تكلم قبل ان يسجد قال نعم قلت فان لم يتكلم ولم يقم ولا كنه اراد السجود وفي اصحابه من تكلم او من قد قام وذهب قال من تكلم منهم او خرج من المسجد لم يكن عليه سجدة السهو ومن كان مع الامام ولم يتكلم ولم يخرج فعليه ان يسجد مع الامام قلت ارأيت ان كان حين سلم كان من يفته ان يسجد لسهو فسها ان يسجد حتى تكلم او خرج من المسجد قال هذا قطع للصلاة ولا شيء عليه قلت فان لم يتكلم ولم يخرج من المسجد وكان في مجلسه وقد نوى حين سلم ان يسجد او لم ينو ثم ذكرهما وهو في مجلسه قال عليه ان يسجد بهما =

= و النية هاهنا و غير النية سواء اه و في المختصر الكافي و ان سلم وهو لا يريد ان يسجد للسهو لم يكن تسليمه ذلك قطعاً و يسجد و قال السرخسي في مبسوطه ج ١ ص ٢٢٤ (و ان سلم وهو يريد ان لا يسجد لسهوه لم يكن ذلك قطعاً و يسجد) لأن اوان السجود ما بعد السلام فلم يفته بهذا السلام شيء و نيته ان لا يسجد حديث النفس فلا يفيد حكماً كما لو نوى انه يتكلم في حال صلاته لم تفسد صلاته و في المختصر ايضاً و يسجد المسبوق مع الامام بسجود السهو قبل ان يقوم الى قضاء ما سبق فان لم يفعل سجد في آخر صلاته استحساناً و ان سها فيما يقضى كفاه سجدتان لسهوه ولما عليه من قبل الامام و ان كان سجد مع الامام سجد لسهوه في آخر صلاته اه (ق ١٨ / ٢) و قال السرخسي في شرح هذا القول و عن ابراهيم النخعي انه لا يسجد معه لأن اوان سجود السهو بعد السلام وهو لا يتابعه في السلام فكيف يتابعه فيما يؤدي بعد السلام و لكننا نقول بأن سجود السهو واجب على الامام لعارض في صلاته فيتابعه المسبوق فيها كما يتابعه في سجدة التلاوة و لأن اوان قيامه الى القضاء ما بعد فراغ الامام فساد الامام مشغولاً بواجب من واجبات الصلاة مؤدياً في حرمة الصلاة لا يمكنه ان يقوم الى القضاء فعليه متابعة الامام فيها (و ان لم يفعل سجد في آخر صلاته استحساناً) و في القياس لا يسجد لأن وجوب هذه السجدة عليه في حالة الاقتداء و قد صار منفرداً فيما يقضى و كان هذا بمنزلة ما لو اشتغل بصلاة اخرى لأن حكم صلاة المنفرد مخالف لحكم صلاة المقتدى و وجه الاستحسان في ذلك انه يبنى ما يقضى على تلك التحريمه وهو بعد القضاء منفرد في الأفعال مقتد في التحريمه حتى لا يصح اقتداء الغير به فلهذا يسجد لذلك السهو قال (و ان سها فيما يقضى كفاه سجدتان لسهوه ولما عليه من قبل الامام) لأن التحريمه واحدة فتكرر السهو فيها لا يتكرر السجود (و ان كان قد سجد مع الامام لسهوه سجد في آخر صلاته) لأن ما اداه مع الامام كان بطريق المتابعة فلا ينوب عما لزمه مقصوداً بنفسه فان قيل قد تكرر عليه سجود السهو في تحريمه واحدة قلنا التحريمه واحدة صورة فأما الأفعال مختلفة في الحكم لكونه منفرداً فيما يقضى بعد ان كان مقتدياً في اصل الصلاة فنزل هذا بمنزلة اختلاف الصلوات اه (ج ١ ص ٢٢٥) و في الدر المختار (و) رابعها =

١٠٥ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابي الضحى^١
عن مسروق^٢ ان ابا بكر الصديق رضى الله عنه كان اذا سلم في الصلاة كأنه

= (لوقام الى قضاء ما سبق به و على الامام سجدة تسهوا) و لو قبل اقتدائه (فعليه ان يعود) و ينبغي ان يصبر حتى يفهم انه لا سهو على الامام و في رد المختار (قوله و ينبغي ان يصبر - الخ) اى لا يقوم بعد التسليمة او التسليمتين بل ينتظر فراغ الامام بعدهما كما في الفيض و الفتح و البحر قال الزندري في النظم يمكن حتى يقوم الامام الى تطوعه او يستند الى المحراب ان كان لا تطوع بعدها اه قال في الحلية ليس هذا بل لازم بل المقصود ما يفهم ان لا سهو على الامام او يوجد له ما يقطع حرمة الصلاة اه و قيده في الفتح بحثا بما اذا اقتدى بمن يرى سجود السهو بعد السلام اما اذا اقتدى بمن يراه قبله فلا و اعترضه في البحر بأن الخلاف بين الأئمة انما هو في الأثرية فرما اختار الامام الشافعى ان يسجد بعد السلام عملا بالجائز فلذا اطلقوا اه و فيه بعد فان الظاهر مراعاته المستحب في مذهبه اه (ج ١ ص ٦٢٤ - ٦٢٥) .

(١) هو مسلم بن صبيح بالتصغير الهمداني مولاهم ابو الضحى الكوفي العطار و قيل مولى آل سعيد بن العاص روى عن النعمان بن بشير و ابن عباس و ابن عمر و شتير بن شكل و مسروق و علقمة و عبدالرحمن بن هلال و غيرهم و ارسل عن على رضى الله عنه روى عنه الأعمش و منصور و سعيد بن مسروق و فطر و عطاء ابن السائب و عمرو بن مرة و مغيرة و حصين بن عبد الرحمن و ابو حصين الاسدي و عاصم بن بهدلة و غيرهم قال ابن زبر مات سنة مائة اه من التهذيب قلت و كان من الأئمة الأعلام روى له الستة .

(٢) هو مسروق بن الأجدع بن مالك بن امية بن عبد الله بن مر بن سلامان بن معمر ابن الحارث بن سعد بن عبد الله بن وداعة الهمداني الكوفي العابد ابو عائشة الفقيه روى عن ابي بكر و عمر و عثمان و على و معاذ بن جبل و خباب بن الارت و ابن مسعود و ابي بن كعب و المغيرة و زيد بن ثابت و ابن عمر و ابن عمرو و معقل ابن سنان و عائشة و امها ام رومان و يقال مرسل و سبيعة الاسلمية و عبيد بن =

على الرضف^١ حتى ينقتل^٢ .

= عمير الليثي وهو من اقرانه وجماعته روى عنه ابن اخيه محمد بن المنتشر بن الأجدع و ابو وائل و ابو الضحى و الشعبي و ابراهيم النخعي و ابو اسحاق السبيعي و يحيى بن وثاب و عبد الرحمن بن مسعود و ابو الشعثاء المحاربي و عبد الله بن مرة و مكحول الشامى و امرأته قير بنت عمرو و غيرهم قال الشعبي كان مسروق اعلم بالفتوى من شريح و كان شريح اعلم بالقضاء و حج فلم يتم الا ساجدا و كان يصلى حتى تورم قدماه و قال ابن المدينى ما اقدم على مسروق من اصحاب عبد الله احدا صلى خلف ابى بكر و لقي عمر و عليا و لم يرو عن عثمان شيئا و قال اسحاق بن منصور لا يسئل عن مثله مات سنة اثنتين او ثلاث و ستين و سئل عن بيت شعر فقال اكره ان ارى فى صحيفتى شعرا - رضى الله عنه و ارضاه آمين - من التهذيب ، قلت روى له الستة .

(١) و فى المغرب : الرضف الحجارة المحماة الواحدة رضفة اه و هى كناية من سرعة الانفتال اى لا يملك فى مقامه بعد السلام الى ان ينحرف^١ و يستقبل الناس ان كان بعد صلاة الصبح و العصر او ان يقوم بعد الفصل الى التطوع ان كانت غيرهما ، قلت و كان فى الأصل بعد الرضف الحجارة المحماة و الصواب انه تعليق ادخله الناسخ فى الأصل ظنا منه انه من تروك الأصل على الهامش و لم يذكر هذا القول فى الآصفية و لا فى نسخة الآستانة و لا فى جامع المسانيد .

(٢) قلت : و كذا اخرجه الامام ابو يوسف فى آثاره (ص ١٣١) و لفظه انه : كان اذا فرغ من صلاته فكأنما هو على الرضف و اخرجه ابن خضرو من طريق الامام الحسن بن زياد ايضا و لفظه لفظ الامام محمد و اخرج البيهقي من طريق سعيد بن ابى مريم عن عبد الله بن فروخ عن ابن جريج عن عطاء عن انس بن مالك رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخف الناس صلاة فى تمام قال و صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان ساعة يسلم يقوم ثم صليت مع ابى بكر رضى الله عنه فكان اذا سلم وثب مكانه كأنه يقوم عن رضف (ثم قال) تفرد به عبد الله بن فروخ المصرى و له افراد والله اعلم المشهور عن ابى الضحى عن مسروق قال كان ابو بكر الصديق رضى الله عنه اذا سلم قام كأنه على الرضف = و رويناه

= و رويناہ عن علي انه سلم ثم قام اہ باب الامام ينحرف بعد السلام (ج ٢ ص ١٨٢) و رواہ الحاكم في المستدرک و قال صحيح و لم يخرج لفروخ ، قلت فروخ ابن عبد الله ثقة روى له ابو داود قال الجوزجاني رأيت ابن ابي مريم حسن القول فيه قال هو ارضى اهل الارض عندي و قال الذهلي في علل حديث الزهري و ابن فروخ خراساني الاصل سكن المغرب ثقة و ذكره ابن حبان في ثقاته و قال ربما خالف - راجع التهذيب ، و الموقوف في مثل هذا كما لمفوع يشهد له ما رواه اليهقي من طريق محمد بن بكر عن ابي داود عن مسدد عن يحيى عن سفيان عن يعلى بن عطاء عن جابر بن يزيد بن الأسود عن ابيه قال صليت خلف رسول الله صلى الله عليه و سلم فكان اذا انصرف انحرف و روى من طريق حجاج عن ابن جريج عن زياد عن ابن الزناد قال سمعت خارجة بن زيد و قد يعيب على الأئمة جلوسهم في صلاتهم بعد ان يسلموا و يقول السنة في ذلك ان يقوم الامام ساعة يسلم (قال اليهقي) و روينا عن الشعبي و ابراهيم النخعي انها كرهاه و يذكر عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه و لله تعالى اعلم اہ الباب المذكور و ذكر حديث انس بن مالك في مجمع الزوائد قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه و سلم و كان ساعة يسلم يقوم ثم صليت مع ابي بكر فكان اذا سلم وثب كأنه يقوم عن روضة رواه الطبراني في الكبير قال وفيه عبد الله بن فروخ قال ابراهيم الجوزجاني احاديثه منكورة و قال ابن ابي مريم هو ارضى اهل الارض عندي و وثقه ابن حبان و قال ربما خالف و بقية رجاله ثقات اہ (ج ٢ ص ١٤٧) قلت و روى ابن ابي شيبة عن ابي الاحوص عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص قال كان عبد الله رضى الله عنه اذا قضى الصلاة انفتل سريعا فاما ان يقوم واما ان ينحرف و روى عن هشيم عن منصور و خالد عن انس بن سيرين عن ابن عمر رضى الله عنهما قال كان الامام اذا سلم قام و قال خالد انحرف و روى عن ابي اسامة عن الاعمش عن ابي رزين قال صليت خلف علي رضى الله عنه فسلم عن يمينه و عن يساره ثم وثب كما هو و عن علي بن مسهر عن ليث عن مجاهد قال قال عمر رضى الله عنه جلوس الامام بعد التسليم بدعة و عن و كيع عن محمد بن قيس عن ابي حصين قال كان ابو عبيدة بن الجراح اذا سلم كان على الرضف حتى يقوم =

= وعن و كيع عن سفيان عن ابي سنان عن سعيد بن جبير قال كان لنا امام
ذكر من فضله اذا سلم يقوم وعن معتمر عن ليث عن مجاهد قال اما المغرب
فلا تدع ان تتحول وعن و كيع عن الحسن انه كان اذا سلم انحرف او قام
سريعا وعن ابي داود عن زمعة عن ابن طاروس عن ابيه انه كان اذا سلم قام
فذهب كما هو ولم يجلس وعن و كيع عن الاعمش عن ابراهيم انه كان اذا سلم
انحرف واستقبل القوم وعن هشيم قال نا يعلى عن عطاء عن جابر بن يزيد بن
الاسود العامري عن ابيه قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر
فلما سلم انحرف وعن و كيع عن ابي عاصم (محمد بن ابي ايوب) الثقفى عن قيس
ابن مسلم (الجدلى) عن طارق بن شهاب ان عليا رضى الله عنه لما انصرف استقبل
القوم بوجهه و روى عن ابي معاوية عن عاصم عن عبد الله بن الحارث عن عائشة
رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم لم يقعد الا مقدار
ما يقول اللهم انت السلام و منك السلام تباركت ذا الجلال و الاكرام قلت
و روى حديث عائشة مسلم ايضا بافظه و سنده - راجع (ج ١ ص ٢١٨) و روى
عن داود بن رشيد قال نا الوليد عن الأوزاعي عن ابي عمار اسمه شداد بن
عبد الله عن ابي اسماء عن ثوبان قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
انصرف من صلاته استغفر ثلاثا و قال اللهم انت السلام و منك السلام تبارك
ذا الجلال و الاكرام قال الوليد فقلت للأوزاعي كيف الاستغفار قال يقول
استغفر الله استغفر الله و حديث ام المؤمنين الصديقة رواه الترمذى ايضا قال
وفي الباب عن ثوبان و ابن عمر و ابن عباس و ابي سعيد و ابي هريرة و المغيرة بن
شعبة قلت و رواه الدارمى و الحاكم ايضا فى المستدرک ، قلت فهذه الآثار المرفوعة
و الموقوفة تدل على ان الامام لا يمكنه فى مقامه بعد السلام بل ينحرف فان كان
بعدها سنة قام اليها و ان لم يكن بعدها تطوع مثل الفجر و العصر ينحرف و يستقبل
القوم جالسا او يذهب بعد الانصراف الى حوائجه ان شاء و ما جاء من سرعة
الانحراف فمحمول على الصلوات التى بعدها تطوع مثل الظهر و المغرب و العشاء
وهذا بعد الفصل بقدر اللهم انت السلام و منك السلام تبارك ذا الجلال و الاكرام
كما مر عن ام المؤمنين الصديقة و ثوبان و غيرهما من الآثار المرفوعة و الموقوفة =

= توفيقا بين الآثار و أما المـكث بعد هذه الصلوات طويلا للأدعية و الأوراد كما يفعله كثير من الناس فمكره لهذه الآثار و أما الفجر و العصر فان شاءوا اشتغلوا بالأوراد و الأدعية جمعا أو تكلموا بأمور الآخرة من الوعظ و النصيحة أو يسكتون الى ان تطلع الشمس أو تغرب و هذا هو مذهب امامنا الأعظم و اصحابه كما وردت به الآثار و كما في كتب القوم قال الامام محمد في كتاب الصلاة من كتاب الأصل (ص ٤) قلت أ رأيت الامام اذا فرغ من صلاته أ يقعد في مكانه الذي صلى فيه أو يقوم قال اذا كانت صلاة الظهر أو المغرب أو العشاء فأنا أكره له ان يقعد في مقعده حين يسلم و احب الى ان يقوم و اما العصر و الفجر فان شاء قام و ان شاء قعد قلت أ فيستقبل القوم بوجهه أو ينحرف من مكانه قال ان كان بجذائه انسان يصلي شيئا بقي عليه من صلاته فلا يستقبله بوجهه و ان لم يكن بجذائه احد يصلي فان شاء انحرف و ان شاء استقبلهم بوجهه قلت فاذا اراد في الظهر و المغرب و العشاء ان يصلي تطوعا يصلي في مكانه الذي صلى بهم ان يصلي أو يتأخر قال بل يتأخر فيصلي خلف الامام او حيث احب من المسجد ما خلا مكانه الذي صلى بهم فيه قلت فالذين خلفه يصلون في امكنتهم التي صلوا فيها أو يتنجسون قال ان فعلوا فلا بأس و يتنجسون خطوة او خطوتين احب الى اه و في المختصر الكافي و اذا سلم الامام من الظهر و المغرب أو العشاء فكرهت له المـكث قاعدا و لم أكرهه في الفجر و العصر و لا يتطوع في مكانه الذي صلى فيه عقيب الصلاة التي يتطوع عقبها و لا يستقبل القوم بوجهه اذا كان بجذائه من يصلي شيئا بقي عليه من صلاته بعد صلاة الفجر و العصر اه (ق ٣) و في مبسوط السرخسي ج ١ ص ٢٨ (و اذا سلم الامام في الفجر و العصر يقعد مكانه) ليشغل بالدعاء لأنه لا تطوع بعدهما و لكنه ينبغي ان يستقبل القوم بوجهه و لا يجلس كما هو مستقبل القبلة و ان كان خير المجالس ما استقبلت به القبلة للأثر المروى جلوس الامام في مصلاه بعد الفراغ مستقبل القبلة بدعة و كان صلى الله عليه و سلم اذا صلى الفجر استقبل اصحابه بوجهه و قال هل رأى احد منكم رؤيا فيه بشرى بفتح مكة و لأنه يفتن الداخل بجلوسه مستقبل القبلة لأنه يظنه في الصلاة فيقتدى به (و انما يستقبلهم بوجهه اذا لم يكن بجذائه مسبوق يصلي) فان =

= كان فليتحرف يمينه او يسرة لأن استقبال المصلي بوجهه مكروه لمحدث عمر
رضي الله عنه فانه رأى رجلاً يصلي الى وجه رجل فعلاهما بالدرة وقال للمصلي
أستقبل الصورة وقال للآخر بأستقبل المصلي بوجهك (فأما في صلاة الظهر
والعشاء والمغرب يكره له المكث قاعداً) لأنه مندوب الى التنفل بعد هذه الصلوات
والسنن لجبر نقصان ما يمكن في الفرائض فيشتغل بها و كراهية التعود في مكانه
مروى عن عمر وعلي ابن مسعود و ابن عمر رضي الله عنهم (ولا يشتغل بالتطوع
في مكان الفريضة) للحديث المروى أيعجز احدكم اذا صلى ان يتقدم او يتأخر
بسبخته اي بناقلته و لأنه يفتن به الداخل اي يظنه في الفريضة فيقتدى به و لكنه
يتحول الى مكان آخر للتطوع استكشاراً من شهوده فان مكان المصلي يشهد له
يوم القيامة و الأولى ان يتقدم المقتدى و يتأخر الامام ليكون حالهما في التطوع
خلاف حالهما في الفريضة اه قلت وما نقل عن الحلواني من جواز المكث لمن
يكون له ورد بين الفريضة و التطوع لا يصغى اليه و لا يترك قول الامام
و اصحابه بقوله و منفردات الحلواني مثل قوله في تسمية الذبح بسم الله الله اكبر
ولا يقول و الله اكبر لأنه يقطع الفور مردودة عليه لأنه اجتهاد في مقابلة النص
او مقابلة امامه و كذلك اقوال غيره من علماء المذهب خلاف صاحب المذهب
و اصحابه مردودة عليهم لا يصغى اليها وليست بحجة على مقلد امام خاص ولا يلزمه
الاخذ به و كذلك قول بعض معاصرينا في بعض مؤلفاته قلت فالتيان بشيء من
الاذكار و الادعية المأثورة بعد الفرائض متصلاً بها هو الراجح في نظري فانه يفيد
فصلاً زمانياً بين الفريضة و النافلة كما ان التحول من موضع الفريضة يفيد فصلاً
مكانياً اه خلاف قول صاحب المذهب و اصحابه و قد ذكرنا حجج المسألة من
الآثار المروية المرفوعة و الموقوفة من فتاوى الصحابة و التابعين فوق فهي حجة
عليه و الا يلزم ترك كثير من الآثار لقول رجل غير مجتهد و لو سلم انه مجتهد
فقوله لا يكون حجة لنا و ما قلنا فيه توفيق بين الأحاديث فيعمل بجميعها و العجب
من المقلد انه يدعى الاجتهاد ثم يتنزل و يقول بكثير من اقوال صاحب المذهب
و اصحابه و قد روى البخاري في صحيحه (ج ١ ص ١٢٠) في باب صلاة النساء
خلف الرجال بسنده عن ام سلمة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم =
اذا

= اذا سلم قام النساء حين يقضى تسليمه و يمكنك هو في مقامه يسيرا قبل ان يقوم قال (الزهري راوى الحديث) نرى والله اعلم ان ذلك كان لكي ينصرف النساء قبل ان يدركهن من الرجال اه واما منع امير المؤمنين عمر رجلا من القيام بعد السلام فكان للفصل لا الايراد و الادعية و قد قلنا به و قد روى عنه تعجيل القيام بعد السلام مثل ما روى عن غيره من الصحابة ابى بكر و على و ابن مسعود رضى الله عنهم كما ذكرناه عن ابن ابى شيبة و غيره فوق و روى ابن ابى شيبة في بحث ما ذا يقول الرجل اذا انصرف (ص ٢٥٤) عن عبد الله بن نمير عن الأعمش عن عمرو بن مرة قال حدثني شيخ عن صلة بن زفر قال سمعت ابن عمر يقول في دبر الصلاة اللهم انت السلام و منك السلام تباركت يا ذا الجلال و الاكرام ثم صليت الى جنب عبد الله بن عمرو و فسمعتهم يقولون قال فقلت له انى سمعت ابن عمر يقول مثل الذى تقول فقال عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقولون و روى عن ابى معاوية عن الأعمش عن المسيب بن رافع عن و راد مولى المغيرة بن شعبة قال كتب معاوية الى المغيرة بن شعبة اى شىء كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سلم فى الصلاة قال فأملأها على المغيرة بن شعبة فكتبت بها الى معاوية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا سلم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد و هو على كل شىء قدير اللهم لا مانع لما اعطيت و لا معطى لما منعت و لا ينفع ذا الجند منك الجند (قلت و روى مسلم و غيره نحوه) و روى عن هشيم عن ابى هارون عن ابى سعيد الخدرى قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم غير مرة يقول فى آخر صلاته عند انصرافه سبحان ربك رب العزة عما يصفون و سلام عن المرسلين و الحمد لله رب العالمين و روى عن هشيم عن مغيرة قال كان ابراهيم اذا سلم اقبل عاينا بوجهه و هو يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له و عن ابن فضيل عن ابى سنان عن (ابن) ابى الهذيل قال كانوا يقولون اذا انصرفوا من الصلوات اللهم انت السلام و منك السلام تباركت يا ذا الجلال و الاكرام و عن محمد بن عبيد عن الأعمش قال سئل ابراهيم عنه سئل عن الامام اذا سلم فيقول صلى الله على محمد لا اله الا الله فقال ما كان قبلهم يصنع هكذا و روى عن محمد بن عبيد عن الأعمش عن غطاء بن السائب عن =

عن أبي البخترى قال هذه بدعة وعن زيد بن الحباب عن معاوية بن صالح عن مالك بن زياد الأشجعي قال سمعت عمر بن عبد العزيز يقول من تمام الصلاة ان تقول اذا فرغت لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ثلاث مرات وعن وكيع عن عبد السلام بن شداد الجريري عن غروان ابن جرير عن ابيه عن علي رضي الله عنه انه قال حين سلم لا اله الا الله ولا نعبد الا الله وعن الثقفى عن يحيى بن سعيد قال ذكرت للقاسم ان رجلا من اهل اليمن ذكر لي ان الناس كانوا اذا سلم الامام من صلاة المكتوبة كبروا ثلاث تكبيرات او تهليلات فقال القاسم والله ان كان ابن الزبير ليصنع ذلك قلت وروى مسلم في صحيحه (ج ١ ص ٢١٨) عن محمد بن عبد الله بن نمير عن ابيه عن هشام عن ابي الزبير قال كان ابن الزبير يقول في دبر كل صلاة حين يسلم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ولا حول ولا قوة الا بالله لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن لا اله الا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون وقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهال بهن في دبر كل صلاة اه قلت اما حديث الصديقة رضي الله عنها فيدل على ان الفصل لا يكون الا بمقدار اللهم انت الخ وما روى في بعض الاخبار بأكثر منه كما علمت فمحمول على انه كان يأتي به بعد السنة لأنها شرعت تكميلا للفرض كما مر من المبسوط فاذا فرغ المصلي منها فكأنه فرغ الآن من فريضة وان فرضت التعارض بينها لحديث ام المؤمنين قاض على غيرها من الآثار لأن ما سواه لم يقو قوته على ان صاحب البيت ادرى بما فيه قال الامام ابن الهمام في فتح القدير (ج ١ ص ٣١٣) باب النوافل ثم هل الاولى وصل السنة التالية للفرض له اولا في شرح الشهيد القيام الى السنة متصل بالفرض مسنون وفي الشافى كان صلى الله عليه وسلم يكثر ما يقول اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام وكذا عن البقالى وقال الحوافى لا بأس بأن يقرأ بين الفريضة والسنة الاوراد ويشكل على الاول ما في سنن ابي داود عن ابي رمة قال صليت هذه الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابو بكر وعمر يقومان في الصف المقدم عن يمينه وكان رجل قد شهد التكبيرة =

== الأولى من الصلاة فصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة ثم سلم عن يمينه
وعن يساره حتى رأينا بياض خديه ثم انتقل كانتقال أبي رمية يعني نفسه فقام
الرجل الذي أدرك معه التكبير الأولى ليشفع فوثب عمر فأخذ بمنكبه فهزه ثم
قال اجلس فإنه لم يهلك أهل الكتاب إلا أنهم لم يكن بين صلاتهم فصل فرفع
النبي صلى الله عليه وسلم بصره فقال أصاب الله بك يا ابن الخطاب ولا يرد هذا
على الثاني إذ قد يجاب بأن قوله اللهم أنت السلام ومنك السلام الخ فصل فمن
ادعى فصلا أكثر منه فليقله وقولهم الأفضل في السنن حتى التي بعد المغرب
المنزل لا يستأزم مستوية الفصل بأكثر إذا الكلام فيما إذا صلى في محل الفرض
ما إذا يكون الأولى وما ورد من أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول دبر كل صلاة
لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم
لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد وقوله لفقراء
المهاجرين تسبحون وتكبرون وتحمدون دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وما روى
أنه كان صلى الله عليه وسلم يقول أيضا لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير ولا حول ولا قوة إلا بالله لا إله إلا الله
ولا نعبد إلا إياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن لا إله إلا الله مخلصين
له الدين ولو كره الكافرون لا يقتضى وصل هذه الأذكار بل كونها بعدها في
المنزل ولا يمتنع نقله فكثيرا ما نقلوا ما كان عمله في البيت أما بواسطة نسائه
أو بسماعهم صوته وكانت حجرة صلى الله عليه وسلم صغيرة قريبة جدا أو سمع
منه قبلها حال قيامه منصرفا إلى منزله أو جالسا بعد صلاة لا سنة بعدها كالفجر
والمصر وما في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رفع الصوت بالذكر
حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابن عباس كنت أعلم إذا انصرفوا بذلك إذا سمعته وفي لفظ ما كنا نعرف
انقضاء صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بالتكبير مع ما علم مما سنشبهه
بالصحيح من الأخبار من أنه صلى الله عليه وسلم إنما كان يصلي السنن في المنزل
بل وإنكر على من يصليها في المسجد على ما في أبي داود والترمذي
والنسائي أنه صلى الله عليه وسلم أتى مسجد عبد الأشهل فصلى فيه المغرب فلما ==

= قضوا صلاتهم رآهم يسبحون اى يتنفلون فقال هذه صلاة البيوت لا يستازم
 الفصل بأكثر وما المانع من كون ذلك الذكر هو ذلك القدر يرفعون به
 اصواتهم اذا فرغوا واما التكبير المروى فالله اعلم به قيل لم يعرف احد من
 الفقهاء قاله الا ما ذكر بعضهم فى البعوث والعساكر بعد الصبح والمغرب ثلاث
 تكبيرات عالية. والحاصل انه لم يثبت عنه صلى الله عليه وسلم الفصل بالاذكار
 التى يواظب عليها فى المساجد فى عصرنا من قراءة آية الكرسي والتسبيحات
 واخواتها ثلاثا وثلاثين وغيرها بل نذب اليها والقدر المحقق ان كان من السنن
 والاوراد له نسبة الى الفرائض بالتبعية والذى ثبت عنه انه كان يؤخر السنة
 عنه من الاذكار وهو ما روى مسلم والترمذى عن عائشة رضى الله عنها قالت
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم لم يقعد الا مقدار ما يقول اللهم
 انت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام فهذا نص صريح
 فى المراد وما يتخايل منه انه يخالفه لم يقو قوته او لم تازم دلالة على ما يخالفه
 فوجب اتباع هذا النص واعلم ان المذكور فى حديث عائشة رضى الله عنها هذا
 هو قولها لم يقعد الا مقدار ما يقول وذلك لا يستازم سنية ذلك اللفظ بعينه ان
 يقول ذلك بعينه فى دبر كل صلاة اذ لم تقل الا حتى يقول او الى ان يقول
 فيجوز كونه صلى الله عليه وسلم كان مرة يقوله ومرة يقول غيره مما ذكرنا
 من قول لا اله الا الله وحده لا شريك له الخ وما ضم اليه فى بعض الروايات
 مما ذكرنا من قوله لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله الخ ومقتضى العبارة
 حينئذ ان يفصل بذكر قدر ذلك وذلك يكون تقريبا فقد يزيد قليلا
 وقد ينقص قليلا وقد يدرج وقد يرتل فاما ما يكون زيادته غير متقاربة مثل
 العدد السابق من التسبيحات والتحميدات والتكبيرات فينبغى استئذان تأخيرها عن
 السنة البتة وكذا آية الكرسي على ثبوت ذلك عنه صلى الله عليه وسلم مواظبة
 لا اعلمه بل الشابت ندبه الى ذلك وليس يلزم من ندبه الى شيء مواظبته عليه
 والا لم يفرق بين السنة والمندوب وكان يستدل بدليل النذب على السنية وليس
 هذا على اصولنا وقول الحلوانى عندي انه حكم آخر لا يعارض القولين لانه انما
 قال لا بأس الخ والمشهور فى هذه العبارة كونه لما خلافاه اولى فكان معناها =

= ان الاولى ان لا يقرأ الأوراد قبل السنة ولو فعل لا بأس به فأفاد عدم سقوط السنة بذلك حتى اذا صلى بعد الأوراد يقع سنة مؤداة لا على وجه السنة ولذا قالوا لو تكلم بعد الفرض لا تسقط السنة لئلا تكون ثوابها اقل فلا اقل من كون قراءة الأوراد لا تسقطها وقد قيل في الكلام انه يسقطها و الأول اولى ففي البخارى و ابى داود و الترمذى عن عائشة رضى الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى ركعتي الفجر فان كنت مستيقظة حدثني و الا اضطجع حتى يؤذن بالصلاة و اعلم ان هذا الذى عن الحلوانى يوافقه ما عن ابى حنيفة فى المقتدى و المنفرد و ذكر فى حق الامام خلافه و عبارته فى الخلاصة هكذا اذا سلم الامام من الظهر او المغرب او العشاء كرهت له المكث قاعدا لكنه يقوم الى التطوع و لا يتطوع فى مكان الفريضة و لكن ينحرف يمينا او يسرة او يتأخر و ان شاء رجع الى بيته يتطوع و ان كان مقتديا او يصلى وحده ان لبث فى مصلاته يدعو جاز و كذا ان قام الى التطوع فى مكانه او تقدم او تأخر او انحرف يمينا او يسرة جاز و الكل سواء و فى الصلاة التى لا يتطوع بعدها يكره المكث فى مكانه قاعدا مستقبلا ثم هو بالخيار ان شاء ذهب و ان شاء جلس فى محرابه الى طلوع الشمس و هو افضل و يستقبل القوم بوجهه اذ لم يكن بجذائه مسبوق فان كان ينحرف يمينا او يسرة و الصيف و الشتاء سواء هذا هو الصحيح هذا حال الامام و قوله الكل سواء يعنى فى اقامة السنة اما الافضل فقد صرح فيما يأتى بأن المنزل افضل اه قلت اما الفرق بين الامام و المقتدى و المنفرد كما ذكره فى الخلاصة على ما فهمه من عبارة الأصل التى مرت قبل ليس بمعقول لأن اداء السنة متصلا بالفرض حكم من احكام الشرع يساوى فيه الامام و المقتدى و المنفرد لأنها من مكملات الفرض يستوى فيه الامام و غيره و كذلك لا حاجة الى تطبيق قول الحلوانى مع قول الامام و تأويله لأن ظاهر قوله يرد قول الامام و لا يقلد ان يقلد امامه و لا يلتفت الى قول من سواء و لا يكون قول الغير حجة عليه حتى يحتاج الى تأويله و لو فرض ان التطبيق احسن من الاختلاف لكان ينبغى ان يحمل قول الحلوانى على الفصل بقدر اللهم انت السلام و منك السلام فلا يبقى الخلاف بين القوانين اذا كما اوله فى رد المحتار و منفردات الحلوانى فى مقابلة قول امامه =

قال محمد : و به نأخذ و هو قول ابى حنيفة رضى الله عنه .

١٠٦ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم انه قال فى الرجل يصلى فى المكان الضيق لا يستطيع ان يجلس على جانبه الايسر او تكون به علة ، قال : فليجلس على جانبه الايمن فان كان يستطيع (الجلوس) فليجلس على جانبه الايسر .

= معروفة فى كتب الفقه لا تخفى على من دارس الفقه فالحق ان اقوال من رواه من مقلديه تترك بقوله و لا يبالى بأقوالهم الا ان يضطر احد اليه فلا بأس اذا -
و الله اعلم و عليه اتم .

(١) زيادة من جامع المسانيد .

(٢) و فى جامع المسانيد ناقلا عن الآثار (ج ١ ص ٤٠٢) و ان كان لا يستطيع الجلوس على جانبه الايسر فليجلس قلت و اخرجه الامام ابو يوسف فى آثاره (ص ٣١) و انفظه انه قال اذا كانت فى رجلك اليسرى قرحة فلم تستطع ان تقعد على يسارك قعدت على يمينك و اخرجه الامام الحسن بن زياد ايضا كما فى جامع المسانيد (ج ١ ص ٤٠٢) و اخرج الامام ابو يوسف فى آثاره (ص ٦٧) عنه عن حماد عن ابراهيم انه كان يفرش رجله اليسرى يضعها بين يتيه فيقعد عليها و ينصب اليمنى و يكره ان يقعد على اليمنى الا من عذر و روى الامام محمد فى كتاب الحجّة (ص ٧٧) عن محمد بن ابان بن صالح عن حماد عن ابراهيم قال يستحب للرجل ان يجلس فى الركعة الاولى و الثانية و الثالثة و الرابعة على رجله اليسرى و يكره ان يفرش رجله اليمنى كما يكره ان يفرش ذراعيه و روى الطحاوى من طريق ابى الاحوص عن المغيرة عن ابراهيم انه كان يستحب اذا جلس الرجل فى الصلاة ان يفرش قدمه اليسرى على الأرض ثم يجلس عليها اه (ج ١ ص ١٥٤) و روى ابن ابى شيبه عن وكيع عن سفيان عن الزبير بن عدى عن ابراهيم قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا جلس فى الصلاة افرش رجله اليسرى حتى اسود ظهر قدميه و اخرج الحارثى فى مسند الامام من طريق ابى معاذ البلخى عنه عن عاصم ابن كليب عن ابيه عن وائل بن حجر رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم =

اذا (٦٨)

= اذا جلس في الصلاة اضجع رجله اليسرى و نصب رجله اليمنى - جامع المسانيد (ج ١ ص ٤١٣) و اخرجه الترمذى عن عبد الله بن ادريس عن عاصم بن كليب عن ابيه عن وائل قال قدمت المدينة قلت لأنظرن الى صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما جلس يعنى للتشهد افترش رجله اليسرى و وضع يده اليسرى يعنى على فخذه اليسرى و نصب رجله اليمنى (ثم قال) هذا حديث حسن صحيح و العمل عليه عند اكثر اهل العلم و هو قول سفيان الثورى و ابن المبارك و اهل الكوفة اه (ص ٦٨) قلت و اخرجه النسائى من طريق سفيان عن عاصم (ج ١ ص ١٧٣) و رواه الطحاوى من طريق ابى الاحوص عن عاصم بسنده و فيه فلما قعد للتشهد فرش رجله اليسرى ثم قعد عليها و وضع كفها اليسرى على فخذه اليسرى - الحديث و اخرجه الامام ابو بكر الرازى فى شرح مختصر الامام الطحاوى عن عبد الباقي من طريق يزيد بن زريع عن حسين المعلم عن بديل عن ابى الجوزاء عن عائشة و فيه و كان ينهانا عن عقب الشيطان و كان يفترش رجله اليسرى و روى عن عبد الباقي عن محمد بن صالح العكبرى عن ابى ابراهيم الترمذى عن كثير بن عبد الله عن انس مرفوعا و فيه فاذا جلست فاجعل عقبك تحت اليتيك فانها من سنتى فمن تبع سنتى فقد تبعنى و من تبعنى فهو منى و هو معى فى الجنة - اه ، و كثير بن عبد الله و ان تكلموا فيه فهو كالشاهد لهذه الأحاديث ، و رواه ابن ابى شيبه ايضا عن ابن ادريس عن عاصم بن كليب عن ابيه عن وائل بن حجر ان النبى صلى الله عليه وسلم (اذا) جلس يثنى اليسرى و ينصب اليمنى فى القعدة و عن يزيد بن هارون عن حسين المعلم عن بديل عن ابى الجوزاء عن عائشة رضى الله عنها قالت كان النبى عليه الصلاة و السلام اذا سجد فرفع رأسه لم يسجد حتى يستوى بخالسا و كان يفترش رجله اليسرى و ينصب رجله اليمنى و عن وكيع عن هشام بن سعد عن يزيد بن عبد الله بن قسيط قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يفترش رجله اليسرى و ينصب اليمنى و عن ابن فضيل و ابى اسامة عن يحيى بن سعيد عن القاسم عن عبد الله بن عبد الله عن ابن عمر رضى الله عنهما قال ان من سنة الصلاة ان يفترش اليسرى و ان ينصب اليمنى و عن وكيع و الفضل بن دكين عن اسرائيل عن ابى اسحاق عن الحارث عن على رضى الله عنه انه كان ينصب =

= اليمنى و يفرش اليسرى و عن يزيد بن هارون عن هشام عن الحسن قال و كان
ربما اضجع اليمنى و نصب اليسرى و كان محمد اذا جلس نصب اليمنى و اضجع
اليسرى و عن وكيع عن محل عن ابراهيم مثل قول محمد اه (ص ٣٩٥ - ٣٩٦)
قلت و اما حديث عائشة الذى ذكره فوق اخرجته مسلم من طريق عيسى بن يونس
عن حسين المعلم عن بديل و ابو داود ايضا (ج ١ ص ١٢١) من طريق
عبد الوارث عن حسين المعلم عن بديل عن ابى الجوزاء عنها مطولا و فيه و كان
يفرش رجله اليسرى و ينصب رجله اليمنى و كان ينهى عن عقبة الشيطان و ينهى
ان يفرش ذراعيه افتراش السبع و كان يختم الصلاة بالتسليم اه باب ما يجمع صفة
الصلاة - من صحيح مسلم (ج ١ ص ١٩٤) قال النووى فى شرحه فيه حجة لأبى
حنيفة رضى الله عنه و من وافقه ان الجلوس فى الصلاة يكون مفترشا سواء فيه
جميع الجلسات اه (ج ١ ص ١٩٥) قلت و لفظ الحديث عام فى الجلوس الأول
و الثانى و فيه تصريح بالافتراش كما هو مذهبنا و فيه دفع لما قاله ابن حجر فى
فتح البارى من الجلوس على الورك قلت و اما حديث ابى حميد فعمال بالانقطاع
راجع شرح معانى الآثار و الجوهر النقى (ج ٢ ص ١٢٧) من سنن البيهقى و قال
الامام ابو بكر الرازى فى شرح المختصر و روت عمرة عن عائشة رضى الله عنها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قعد فى الصلاة يفرش رجله اليسرى
و ينصب رجله اليمنى يكره ان يسقط على شقه الايسر و لم يفرق فيه بين القعدة
الأولى و الثانية و فى حديث انس رضى الله عنه الذى قدمنا ذكره سنده فاذا
جاست فاجعل عقبك بين يتيك فانها من سنن و معلوم ان المراد القعود على عقبه
اليمنى و اليسرى مفترشة ثم لم يفرق بين القعدة الأولى و الأخيرة ثم تكلم على
حديث ابى حميد كلاما و افيا و ذكر حديث ابن عمر و نقل ما اورد عليه و اجاب
عن سؤالات الخصوم و اطال و ذلك فى (ورق ٩٣ و ٩٤) من المخطوط و قال
ابو الحسين القدورى فى شرح مختصر الامام ابى الحسن السكرخى (ج ١ ورق
١٠١ من المخطوط) (و اما صفتها فالسنة فى القعدة الأولى و الثانية ان يفرش
رجله اليسرى و ينصب اليمنى نصبا) و هو قول الحسن و ابن سيرين و النخعى
و الثورى و ابن حى و قال مالك رحمه الله يقعد متوركا فى القعدتين و قال =

قال

قال محمد : و به نأخذ و هو قول ابى حنيفة رضى الله عنه ١ .

= الشافعى رحمه الله فى الاولى مثل قولنا و فى الثانية يقول مالك رحمه الله لنا حديث عروة عن عائشة رضى الله تعالى عنها كان النبى صلى الله عليه وسلم يفتش رجله اليسرى و ينصب اليمنى و فى حديث وائل بن حجر رضى الله عنه قال صليت خلف النبى عليه الصلاة و السلام فلما جلس افترش رجله اليسرى و نصب اليمنى و روى قتادة عن انس رضى الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التورك فى الصلاة و لانه فعل من افعال الصلاة فلا يبتدأ الاول بخلاف هيئة الثانى كالقيام و الركوع و الذى روى فى خبر ابى حميد رضى الله عنه فقد روى فى خبره مثل قولنا من غير فصل رواه عباس بن سهل و قد قيل ان هذا خبر مرسل لانه يرويه محمد بن عمرو و لم يلحق هذا الزمان و قيل فيه انه جلس فى عشرة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ابو قتادة و ابو قتادة قتل بصفين قبل ذلك بدهر و اما قوله يستقبل بأصابعه القبلة فلان عائشة رضى الله عنها هكذا روت من فعله عليه الصلاة و السلام و لان ما امكنه ان يوجهه الى القبلة فهو اولى - اه .

(١) و فى كتاب الصلاة من الاصل للامام محمد رحمه الله (ص ٣) قلت : و كيف يقعد الرجل فى الصلاة اذا قعد فى الثانية و الرابعة قال يفتش رجله اليسرى فيجعلها بين اليدين فيقعد عليها و ينصب اليمنى نصبا و يوجه اصابع رجله اليمنى نحو القبلة اه و فى المختصر السكاكى و اذا قعد فى الثانية او الرابعة افترش رجله اليسرى فجعلها ما بين اليدين و قعد عليها و نصب اليمنى نصبا و وجه اصابع رجله اليمنى نحو القبلة اه (ق ٢) و قال الامام السرخسى فى شرحه و قال مالك فى القعدتين جميعا المسنون ان يقعد متوركا و ذلك بأن يخرج رجله من جانب و يفصى باليدين الى الارض الحديث ابى حميد الساعدى رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا قعد فى صلاته قعد متوركا و الشافعى يقول فى القعدة الاولى مثل قولنا لانها لا تطول و هو يحتاج الى القيام و القعود بهذه الصفة اقرب الى الاستعداد للقيام و فى القعدة الثانية يقول مالك رحمه الله لانها تطول و لا يحتاج الى القيام بعدها فينبغى ان يكون مستقرا على الارض و لنا =

١٠٧ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال : اذا كان بالرجل علة جلس في الصلاة كيف شاء .^١

= حديث عائشة رضى الله عنها انها وصفت قعود رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلوات فذكرت انه كان اذا قعد افترش رجله اليسرى ويقعد عليها وينصب اليمنى نصبا وما روى بخلافه فهو محمول على حالة العذر للكبر ولأن القعود على الوجه الذى بينا اشق على البدن وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن افضل الاعمال فقال احزمها اى اشقها على البدن . و نقول للشافعى ما كان متكررا من افعال الصلاة فالثانى لا يخالف الأول في الصفة كسائر الأفعال اهـ (ج ١ ص ٢٤) وفي كتاب الحجة على اهل المدينة للإمام محمد باب الجلوس في الصلاة (ص ٧٦) قال ابو حنيفة في الجلوس في الصلاة في الركعة الثانية وفي آخر الصلاة ينصب اليمنى نصبا ويفرش اليسرى افتراشا وقال اهل المدينة في الجلسة الأولى مثل قول ابى حنيفة فاذا كانت الجلسة في آخر الصلاة افضى باليتيه الى الأرض فأخرج رجله جميعا من جانب واحد وقال محمد بن الحسن ما الجلوس الا سواء وما جاء الاثر والسنة الا بقول ابى حنيفة رضى الله عنه في ذلك وما فرق في ذلك بين الجلسة الأولى والثانية وقد جاء في ذلك آثار كثيرة اخبرنا محمد بن ابان بن صالح عن حماد عن ابراهيم - الحديث ، وقد نقلناه قبل ذلك اخبرنا مالك بن انس قال حدثنا عبد الرحمن بن القاسم عن عبد الله بن عبد الله بن عمر انه كان يرى اباہ يترجع في الصلاة اذا جلس قال ففعلته وانا يومئذ حديث السن فنهانى ابى فقال انها ليست بسنة الصلاة انما سنة الصلاة ان تنصب رجلك اليمنى وتحنى رجلك اليسرى فهذا مالك بن انس فقيهكم يروى ان سنة الجلوس في الصلاة هذا فسنة الصلاة ما قال ابن عمر وما حدث به فقيهكم وليست كما قلتم اهـ (ص ٧٧) ، قلت وحديث ابن عمر هذا رواه الامام محمد في موطئه ايضا ثم قال وبهذا نأخذ وهو قول ابى حنيفة رحمه الله وكان مالك بن انس يأخذ بذلك في الركعتين الأوليين واما في الرابعة فانه يقول يفضى الرجل باليتيه الى الأرض ويجعل رجله الى الجانب الايمن - اهـ .

(١) قلت واخرج الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٦٧) عنه عن حماد عن ابراهيم =
(٦٩) انه

= انه كان يفتش رجله اليسرى يضعها بين يتيه و ينصب اليمنى فيقعد عليها و يكره ان يقعد على اليمنى الا من عذر و قد مر عنه روايتان قبل ذلك في هذه المسألة و اخرج الامام محمد في موطئه عن مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر انه صلى الى جنبه رجل فلما جلس الرجل تربع و ثنى رجله فلما انصرف ابن عمر عاب ذلك عليه قال الرجل فانك تفعله قال انى اشتكى و اخرج عن مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن عبد الله بن عبد الله بن عمر انه كان يرى اياه يتربع في الصلاة اذا جلس قال ففعلته و انا يومئذ حديث السن فنهاني ابي فقال انها ليست بسنة الصلاة و انما سنة الصلاة ان تنصب رجلك اليمنى و ثنى رجلك اليسرى و قد مر قبل ذلك و روى عن مالك عن صدقة بن يسار عن المغيرة بن حكيم قال رأيت ابن عمر رضى الله عنهما يجلس على عقبيه بين السجدين فذكرت له فقال انما فعلته منذ اشتكيت قال محمد و بهذا نأخذ لا ينبغي ان يجلس على عقبيه بين السجدين و لكنه يجلس بينهما كجلوسه في صلاته و هو قول ابى حنيفة اه باب الجلوس في الصلاة (ص ١١٠) و روى ابن ابى شيبة عن وكيع عن جرير بن حازم عن المغيرة بن حكيم الصنعاني قال رأيت ابن عمر متربعا في آخر صلاته حين رفع رأسه من السجدة الأخيرة فلما صلى قلت له فقال انى اشتكى رجلى و روى عن ابن علية عن ايوب عن نافع ان ابن عمر رضى الله عنهما صلى متربعا من وجع و روى عن ابن علية عن ايوب عن ابن سيرين نبث ان ابن عمر رضى الله عنهما صلى متربعا و قال انه ليس بسنة انما افعله من وجع قلت و روى ابن ابى شيبة التربع في الصلاة عن ابن عمر و ابن عباس و انس و سالم و مجاهد و ابى بكر بن عبد الرحمن المدني و ابن سيرين و ابى جعفر فهو اما محمول على العذر او على التربع في النافلة كما روى عن وكيع عن الفضل بن دهم عن الحسن قال لا بأس ان يصلى في التطوع متربعا و قد مر بحث التنفل محتيا قبل ذلك و روى كراهة التربع في الصلاة عن ابن مسعود رضى الله عنه قال لأن أقعد على رصفتين احب الى من ان أقعد متربعا في الصلاة وكذلك روى كراهته عن الحكم و ابراهيم و ابن سيرين قال ابراهيم اجلس غير جلستك للحديث قلت و كراهتهم محمول على التربع في الفرائض من غير عذر و في باب المريض يصلى قاعدا من الجامع الصغير (ص ١٨) رجل افتتح =

= الصلاة تطوعا ثم اعني قال لا بأس ان يتوكأ على عصا او على حائط او يقعد وقال ابو يوسف و محمد يكره الا لمن به علة فان لم يكن به علة لم يجز و في كتاب الصلاة للامام محمد (ص ٣) قلت و تذكره له ان يتربع في الصلاة من غير عذر قال نعم و في آخر باب الحدث من كتاب الصلاة للامام محمد (ص ٤٨ - ٤٩) قلت أرأيت رجلا صلى باقعاء في صلاته او تربع من غير عذر قال قد اساء و صلاته تامة قلت أرأيت الرجل اذا صلى تطوعا قاعدا يتربع و يقعد كيف شاء و ان شاء صلى محتيا قال نعم و في المختصر المكافي و شرحه للامام السرخسي (ج ١ ص ٢٦) قال (و لا يتربع من غير عذر) لما روى ان (ابن) عمر رضى الله عنهما رأى ابنه يتربع في الصلاة فنهاه عن ذلك فقال رأيتك تفعله يا ابا عبد الله فقال ان رجلا لا تحملا في ومن مشايخنا من غلا فيه فقال التربع جلوس الجبابة فلهذا كره في الصلاة وهذا ليس بقوى فان النبي صلى الله عليه و سلم كان يتربع في جلوسه في بعض احواله حتى روى انه كان يأكل يوما متربعا فنزل عليه الوحي « كل كما تأكل العبيد » وهو كان منزها عن اخلاق الجبابة و كذلك عامة جلوس عمر رضى الله عنه في مسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم كان متربعا و لكن العبارة الصحيحة ان يقال الجلوس على الركبتين اقرب الى التواضع من التربع فهو اولى في حالة الصلاة الا عند العذراء و في المختصر و اذا اقعى المصلي في صلاته او تربع من غير عذر فقد اساء و صلاته تامة و المصلي قاعدا يتربع و يقعد كيف يشاء و ان يصلي محتيا - اه (ق ١٧) آخر الحدث في الصلاة و قبيل صلاة المريض و في المبسوط (ج ١ ص ٢١٠) آخر الحدث و قبيل صلاة المريض (و المصلي قاعدا تطوعا او فريضة بعذر يتربع و يقعد كيف شاء) من غير كراهة (ان شاء محتيا و ان شاء متربعا) لانه لما جاز له ترك اصل القيام فترك صفة القعود اولى و قال زفر رحمه الله تعالى يقعد على ركبتيه كما يفعله في التشهد و قال ابو يوسف يؤدي جميع صلاته متربعا في حال قيامه فاذا اراد ان يركع قعد على ركبتيه ليكون ايسر عليه اه و في الدر المختار (من تعذر عليه القيام) اى كله (لمرض) حقيق و حده ان يلحقه بالقيام ضرر به يفق (قبلها اذ فيها) اى الفريضة (او) حكى بأن (خاف زيادته او بطل برئه بقيامه او دوران رأسه او وجد لقيامه الما شديدا) او كان لو صلى = قال

قال محمد : وبه نأخذ اذا كانت العلة تمنعه من جلوس الصلاة الذى امر به^١ ، وهو قول ابى حنيفة رضى الله عنه .

١٠٨ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال : السلام يقطع ما بين الصلاتين^٢ .

قال محمد : وبه نأخذ وهو قول ابى حنيفة رضى الله عنه .

= قائما سلس بوله او تمذر عليه الصوم كما مر (صلى قاعدا) ولو مستندا الى وسادة او انسان فانه يلزمه ذلك على المختار (كيف شاء) على المذهب لان المريض اسقط عنه الأركان فلهيات اولى وقال زفر كالمشهد قيل وبه يفتى اه وفى رد المختار (قوله كيف شاء) اى كيف تيسر له بغير ضرر من تربع او غيره امداد (الى ان قال) «قوله وبه يفتى» قاله فى التجنيس والخلاصة والولوالجية لانه ايسر على المريض قال فى البحر ولا يخفى ما فيه بل الايسر عدم التقييد بكيفية من الكيفيات فالمذهب الاول اه و ذكر قبله انه فى حالة التشهد يجلس كما يجلس للتشهد بالاجماع اه اقول ينبغى ان يقال ان كان جلوسه كما يجلس للتشهد ايسر عليه من غيره او مساويا لغيره كان اولى والا اختار الايسر فى جميع الحالات ولعل ذلك يحمل القولين والله اعلم اه باب صلاة المريض (ج ١ ص ٧٩٢) .

(١) كذا فى الأصول، وفى جامع المسانيد ناقلا عن الآثار (ج ١ ص ٤٠٢) : من الجلوس فى الصلاة على ما امره به .

(٢) هذا الأثر متصل فى الحكم بالآثر الاول وهذا كالتفسير له يريد أن السلام هو الفصل بين الصلاتين لا حاجة الى فصل غيره وهذا كما ذكرناه عن ابن مسعود رضى الله عنه من رواية الطبرانى اذا سلم الامام وللرجل حاجة فلا ينتظره اذا سلم ان يستقبله بوجهه وان فصل الصلاة التسليم وكان عبد الله اذا سلم لم يلبث ان يقوم او يتحول من مكانه او يستقبلهم بوجهه اه بجمع الزوائد (ج ٢ ص ١٤٧) وكما قال البيهقى وروينا عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه انه قال مفتاح الصلاة التكبير وانقضاؤها التسليم اذا سلم الامام فقم ان شئت اه - (ج ٢ ص ١٩٣) وهذا اشارة الى الحديث المرفوع الذى مر فى اول الكتاب وتحليلها التسليم اللهم الا ان يكون سلام سهر فانه لا يقطع بين الصلاة بل هو لاءلام مجوز السهو

باب فضل الجماعة و ركعتي الفجر

١٠٩- محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال: اربع قبل الظهر و اربع بعد الجمعة ^١ لا يفصل بينهما بتسليم ^٢.

(١) كذا في الأصول و كذا في كتاب الحجّة و هو الصواب ، و في جامع المسانيد ناقلا عن كتاب الآثار: و اربع قبل الجمعة - مكان: بعد الجمعة ، و لفظ « قبل » تحريف « بعد » قال العلامة السيد المرتضى الزيدى في عقود الجواهر المنيقة (ج ١ ص ١٦٦) اعلم ان ائمتنا حملوا الاربع التي ذكرت في الاحاديث آنفا على سنة الظهر وجعلوا سنة الجمعة القبلية بمنزلتها بعموم تلك الاحاديث و بعمل ابن مسعود بموجبيه و امره به الدال على صحة حكمه و كفى بابن مسعود قدوة و قد روى عنه و عن ابن عباس و صفية رضى الله عنهم و غيرهم ما يدل على ذلك اه .

(٢) قلت و كذلك اخرجه في كتاب الحجّة سندا و متنا و اخرجه الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٧٣) و لفظه انه قال اربع قبل الظهر و اربع قبل الجمعة و اربع بعد الجمعة لا يفصل بينهما بتسليم ، و اخرج ايضا في آثاره عنه عن حماد عن ابراهيم انه قال لم يجتمع اصحاب محمد صلى الله عليه و سلم على شيء كما اجتمعوا على التنوير بالفجر و التكبير بالمغرب و لم يثابروا على شيء من التطوع كما ثابروا على اربع قبل الظهر و ركعتي الفجر اه (ص ٢٠ ص ٥٦) و اخرج ايضا في آثاره (ص ٢٨) عنه عن حماد انه قال سألت ابراهيم فقلت ازيد في الاربع قبل الظهر فقال لي بل طولهن ، و اخرج الامام محمد في كتاب الحجّة عنه اخبرنا يعقوب بن ابراهيم قال اخبرنا المغيرة عن ابراهيم انه قال اربع ركعات قبل الجمعة و اربع بعدها اخبرنا يعقوب بن ابراهيم قال اخبرنا حصين بن عبد الرحمن عن ابراهيم النخعي قال كانوا لا يفصلون بين اربع قبل الظهر بتسليم الا بالتشهد و لا اربع قبل الجمعة و لا اربع بعدها و قال اخبرنا سفيان بن سعيد الثوري قال حدثنا حصين قال سمعت ابراهيم النخعي يقول لم يكونوا يسلمون في الاربع قبل الظهر و روى عن اسرائيل عن منصور بن المعتمر عن ابراهيم انهم كانوا يتطوعون في السفر اربعا قبل الظهر و اربعا بعدها اه (ص ٧٩) ، و اخرج ابن خسر و في مسنده من طريق =
(٧٠) الامام

= الامام الحسن بن زياد عن الامام عن حماد عن ابراهيم انه قال ما كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على شيء اشد مثابة منهم على ركعتين قبل الفجر و اربع قبل الظهر و اخرجه الامام الحسن بن زياد ايضا في آثاره عنه - اه من جامع المسانيد (ج ٢ ص ٣٧٣) ، و روى ابن ابي شيبة في مصنفه في بحث الصلاة قبل الجمعة (ص ٦٧٧) عن حفص عن الأعمش عن ابراهيم قال كانوا يصلون قبلها اربعا و روى في بحث من كان يصلي يوم الجمعة اربعا (ص ٦٧٩) عن حفص عن الأعمش عن ابراهيم قال كانوا يصلون بعدها اربعا ، و في كنز العمال (ج ٤ ص ١٨٩) عن ابراهيم قال السنة ان يصلي قبل الفجر ركعتين و قبل الظهر اربعا و بعدها ركعتين و عنه قال كانوا يقولون من السنة اربع قبل الظهر و عنه كانوا يحبون ان يصلوا قبل الظهر اربعا رواها ابن جرير و روى ابن ابي شيبة في بحث سنن الجمعة عن ابن نمير عن حجاج عن حماد عن ابراهيم عن علقمة انه كان يصلي اربعا بعد الجمعة لا يفصل بينهما و روى عن ابي داود عن شعبة عن ابي حصين قال رأيت الأسود بن يزيد صلى بعد الجمعة اربعا و روى في بحث من كان يسبحها عن عباد بن العوام عن حصين عن ابراهيم قال قال عبد الله اربع قبل الظهر لا يسلم بينهما الا ان يتشهد (ص ٧٢٣) و روى الطحاوي من طريق ابراهيم بن طهمان عن عبيدة عن ابراهيم قال كان عبد الله يصلي اربع ركعات قبل الظهر و اربع ركعات قبل الجمعة و اربع ركعات بعد الفطر و الاضحى ليس فيهن تسليم فاصل و في كلهن القراءة و روى من طريق ابي معاوية عن محل الضبي عن ابراهيم ان عبد الله بن مسعود رضى الله عنه كان يصلي قبل الجمعة اربعا و بعدها اربعا لا يفصل بينهما بتسليم و روى عن سفيان عن حصين عن ابراهيم قال ما كانوا يصلون في الأربع قبل الظهر و روى ابن ابي شيبة عن شريك عن ابي اسحاق عن عبد الله بن حبيب عن عبد الله انه كان يصلي بعد الجمعة اربعا و عن ابن فضيل عن ابي عبيدة ان عبد الله يصلي بعد الجمعة اربعا و عن مروان بن معاوية عن العلاء بن المسيب عن ابيه قال كان عبد الله يصلي بعد الجمعة اربعا اه (ص ٦٧٩) و في نصب الراية روى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ان ابن مسعود كان يصلي قبل الجمعة اربع ركعات و بعدها اربع ركعات و روى عن الثوري عن =

= عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن السلمي قال كان عبد الله يأمرنا أن نصلي قبل الجمعة اربعا و بعدها اربعا - انتهى (ج ٢ ص ٢٠٧) ، و اخرج الطبراني في الكبير عن علقمة ان ابن مسعود صلى يوم الجمعة بعد ما سلم اربع ركعات - و رجاله ثقات - قاله في مجمع الزوائد (ج ٢ ص ١٩٥) ، و عن الأسود و مرة و مسروق قالوا قال عبد الله ليس شيء يعدل صلاة الليل من صلاة النهار الا اربعا قبل الظهر و فضلهم على صلاة النهار كفضل صلاة الجماعة على صلاة الواحد - رواه الطبراني في الكبير و فيه بشر بن الوليد الكندي و ثقه جماعة و فيه كلام و بقية رجاله رجال الصحيح - قاله في مجمع الزوائد (ج ٢ ص ٢٢١) ، قلت بشر بن الوليد ثقة امام من ائمة الدين تكلم فيه من تكلم بتعصب من غير وجه ، و روى ابن أبي شيبة عن أبي الأحوص عن حصين عن عمرو بن ميمون قال لم يكن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يتركون اربع ركعات قبل الظهر و ركعتين قبل الفجر على حال و روى عن سعيد بن المسيب انه كان يصلي اربعا قبلها و روى عن سعيد ابن جبير نحوه ، و روى الامام محمد في كتاب الحجّة عن الامام أبي يوسف عن عطاء بن السائب عن عبد الله بن حبيب السلمي و هو يكنى ابا عبد الرحمن عن عبد الله بن مسعود انه كان يعلمهم ان يصلوا بعد الجمعة اربعا فلما قدم علي بن أبي طالب قال لنا صاوا ركعتين ثم اربعا و روى عن عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة قال كان تطوع عبد الله بن مسعود الذي لا يدعه اربعا قبل الظهر و اثنتين بعدها و اثنتين بعد المغرب و اثنتين بعد العشاء و اثنتين قبل الفجر و روى ابن أبي شيبة عن وكيع عن محمد بن قيس عن عون بن عبد الله ابن عتبة عن ابيه قال صليت مع عمر اربع ركعات قبل الظهر في بيته و روى عن وكيع عن مسعر عن أبي صحرة عن عبد الله بن عتبة قال رأيت عمر يصلي اربعا قبل الظهر و روى عن عكرمة بن عمار عن سالم عن ابن عمر انه كان يصلي قبل الظهر اربعا و روى عن جرير و أبي الأحوص عن عبد العزيز بن رفيع قال رأيت ابن عمر يصلي اربعا قبل الظهر يطيلهن و روى عن وكيع عن محمد بن قيس عن أبي عون الثقفي ان الحسن بن علي كان يصلي اربعا قبل الظهر يطيل فيهن - الحديث و روى عن ابن أبي عنبسة عن الصلت بن بهرام عن حديثه حذيفة بن =

= اسيد قال رأيت عليا رضى الله عنه اذا زالت الشمس صلى اربعا طوالا وروى
عن ابى الأحوص عن عطاء بن السائب عن ميسرة وذاذان قالا كان على
رضى الله عنه يصلى من التطوع اربعا قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد
المغرب واربعا قبل العشاء وركعتين قبل الفجر وروى عن عبد الأعلى عن
الجريري عن ابن بريدة عن كعب قال اثنتا عشرة من صلاتها في يوم سوى المكتوبة
دخل الجنة او بنى الله له بيتا في الجنة ركعتين قبل الغداة وركعتين من الضحى واربعة
ركعات قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب، قلت واما ما ورد في
الأربع قبل الظهر من الأحاديث المرفوعة فمنها ما رواه امامنا الأعظم عن
عبيدة بن معتب الضبي عن ابراهيم عن قزعة عن رجل من اصحابه يقال له
عبد الوهاب انه سمع ابا ذر رضى الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلى اربع ركعات قبل الظهر لا يفصل بينهن بتسليم اخرجه الحافظ طاحه بن
محمد في مسنده من طريق عبيد الله بن الزبير عنه وقال الحافظ طاحه رواه المقرئ عن
ابى حنيفة عن عبيدة عن ابراهيم عن قزعة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
الصحيح واخرجه ابن خسرو ايضا من طريق عبيد الله بن الزبير عنه عن عبيدة
عن ابراهيم عن قزعة عن رجل من اصحابه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم،
الحديث - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٣٧٢) و راجع مسند ابن خسرو
المخطوط (ق ١٥١) وقال السيد في عقود الجواهر المنيفة (ج ١ ص ٦٥) واخرجه
احمد و ابو داود والترمذى في الشئائل و ابو يعلى من حديث ابى ايوب مرفوعا بلفظ
اربعة قبل الظهر ليس فيهن تسليم تفتح لهن ابواب السماء وعند ابن ماجه كان يصلى
قبل الظهر اربعا اذا زالت الشمس لا يفصل بينهن بتسليم وقال ابواب السماء تفتح
اذا زالت الشمس وفي رواية الترمذى واحمد قلت يا رسول الله أفينهن تسليم
فاصل قال لا، وفي اسنادهم عبيدة بن معتب وهو ضعيف قاله الحافظ قلت ولكن
روى عنه الأئمة الحفاظ مثل شعبة والثوري وهشيم ووكيع وجرير بن عبد الحميد
وغيرهم واخرجه محمد بن الحسن في موطنه عن بكير عن عامر البجلي عن ابراهيم
والشعبي عن ابى ايوب الانصارى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلى قبل
صلاة الظهر اربعا اذا زالت الشمس فسأله ابو ايوب عن ذلك فقال ان ابواب =

= السماء تفتح في هذه الساعة فأحب أن يصعد لي في تلك الساعة خير قلت أفي كلهن قراءة قال نعم قلت أنفصل بينهن بسلام قال لا ، و أخرجه ابن خزيمة من وجه آخر عن أبي أيوب وأيس فيه لا يسلم بينهن اه قلت ورواه ابن أبي شيبة عن أبي الأحوص عن سعيد بن مسروق عن المسيب بن رافع قال قال أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه يا رسول الله ما أربع ركعات تواظب عليهن قبل الظهر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أبواب الجنة تفتح عند زوال الشمس فلا ترج حتى تقام الصلاة فأحب أن أقدم ، ورواه عن يحيى بن آدم عن شريك عن الأعمش عن المسيب بن رافع عن علي بن الصلت عن أبي أيوب عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه ومنها ما رواه ابن أبي شيبة عن أبي الأحوص عن أبي اسحاق عن عاصم بن ضمرة قال قال ناس من أصحاب علي لعلي ألا تجدنا بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنهار التطوع قال فقال علي انكم أن تطيقوها قال فقالوا أخبرنا بها نأخذ منها ما اطقنا قال فقال كان إذا ارتفعت الشمس من مشرقها فكانت كهيئتها من المغرب من صلاة العصر صلى ركعتين فإذا كانت من المشرق كهيئتها من الظهر من المغرب صلى أربع ركعات وصلى قبل الظهر أربع ركعات وبعد الظهر ركعتين وقبل العصر أربع ركعات يسلم في كل ركعتين على الملائكة المقربين والنبين ومن تبعهم من المؤمنين والمسلمين اه ، ومنها ما أخرجه الترمذي في كتاب التفسير (ص ٤٤٧) عن عبد بن حميد عن علي بن عاصم عن يحيى البكاء ثني عبد الله بن عمر قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع قبل الظهر بعد الزوال تحسب بمثلهن من صلاة السحر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس من شيء الا وهو يسبح تلك الساعة ثم قرأ يتفوق ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داخرون - الآية كلها (قال) هذا حديث غريب لا نعرفه الا من حديث علي بن عاصم - اه ، و أخرجه البيهقي في شعب الإيمان قاله في زجاجة المصاييح ومنها ما رواه عبد الله بن السائب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي أربعاً بعد أن تزول الشمس قبل الظهر وقال انها ساعة تفتح فيها أبواب السماء فأحب أن يصعد لي فيها عمل صالح رواه الترمذي ومنها ما روى عن أم حبيبة رضي الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم = يقول (٧١)

= يقول من حافظ على أربع ركعات قبل الظهر وأربع بعدها حرمه الله على النار رواه أحمد والترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجه ذكرهما في المشكاة ومنها ما روى ابن أبي شيبة عن شريك عن هلال الوزان عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا فاتته أربع قبل الظهر صلاها بعدها وروى عن وكيع عن مسعر عن رجل من بني أود عن عمرو بن ميمون قال من فاتته أربع قبل الظهر صلاها بعدها اهـ (ص ٧٢٧) وأخرج الترمذي عن ابن المبارك عن خالد الحذاء عن عبد الله بن شقيق عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا لم يصل أربعاً قبل الظهر صلاهن بعدها (ثم قال) هذا حديث حسن غريب إنما نعرفه من حديث ابن المبارك من هذا الوجه ورواه قيس بن الربيع عن شعبة عن خالد الحذاء نحو هذا ولا نعلم رواه عن شعبة غير قيس بن الربيع وقد روى عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو هذا اهـ (ص ٨٩) ومنها ما رواه البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت إن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يدع أربعاً قبل الظهر وركعتين بعد الغداة ومنها ما روى مسلم عن عبد الله بن شقيق قال سألت عائشة رضي الله عنها عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تطوعه فقالت كان يصلي في بيتي قبل الظهر أربعاً ثم يخرج فيصلّي بالناس ثم يدخل فيصلّي ركعتين - الحديث ومنها ما رواه الترمذي عن أم حبيبة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى في يوم وليلة ثنتي عشرة ركعة بنى له بيت في الجنة أربعاً قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء وركعتين قبل الفجر صلاة الغداة، وإسناده صحيح ومنها ما رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثابر على ثنتي عشرة ركعة من المستطاب إلى الله بيتاً في الجنة أربع ركعات قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء وركعتين قبل الفجر - كذا في آثار السنن (ج ٢ ص ٢٣) ومنها ما رواه ابن أبي شيبة عن يزيد بن هارون عن عبد الله بن شقيق عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي أربعاً قبل الظهر اهـ بحث من كان يسبحها (ص ٧٢٣) ومنها ما رواه ابن أبي شيبة =

= عن جرير بن عبد الحميد عن قابوس عن أبيه قال ارسل ابى الى عائشة رضى الله عنها اى صلاة كانت احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يواظب عليها قالت كان يصلى اربعا قبل الظهر يطيل فيهن القيام ويحسن فيهن الركوع والسجود اه وروى نحوه عن علي وابن مسعود وابن عمر من فعلهم ومنها ما رواه الترمذى (ص ٨٨) عن علي رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلى قبل الظهر اربعا وبعدها ركعتين قال وفى الباب عن عائشة و ام حبيبة قال حديث على حديث حسن قال والعمل على هذا عند اكثر اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم يختارون ان يصلى الرجل قبل الظهر اربع ركعات وهو قول سفیان الثورى وابن المبارك واسحاق وقال بعض اهل العلم صلاة الليل والنهار مثنى مثنى يرون الفصل بين كل ركعتين و به يقول الشافعى واحمد اه ثم روى بسنده عن ام حبيبة رضى الله عنها مرفوعا من صلى قبل الظهر اربعا وبعدها اربعا حرمه الله تعالى على النار وقال حسن غريب و اما ما ورد فى اربع ركعات قبل الجمعة و الاربعة بعدها فنها ما رواه امامنا الاعظم عن سهيل ابن ابى صالح عن ابيه عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من كان مصليا يوم الجمعة فليصل اربعا قبلها و اربعا بعدها اخرجه القاضى ابو بكر محمد بن عبد الباقي فى مسنده من طريق الحسن بن الوليد عنه - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٣٧١) و اخرجه الحافظ ابو نعيم الاصبهاني فى مسنده اخبرنى احمد بن عبدان فى كتابه ثنا عبد الله بن سلمة بن شاهين حدثنى محمد بن منصور السلبى ثنا الحسين بن الوليد عن ابى حنيفة عن سهيل بن ابى صالح عن ابيه عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان مصليا بعد الجمعة فليصل اربعا قال كتبه الى احمد وقد جالست احمد بن عبدان فى جامع الاهواز اياما و ذاكرته و ذاك فى سنة ست وخمسين ولم ارزق منه سمعا لهذا الحديث قال لى احمد بن عبدان لىكم وجميع المسلمين من اهل السنة ان يرووا عنى جميع ما صح عندهم من سماعى قلت و اخرجه ابن ابى شيبه عن ابن ادریس عن ابيه عن سهيل عن ابيه عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان مصليا بعد الجمعة فليصل اربعا اه (بحث من كان يصلى يوم الجمعة اربعا =

قال محمد : و به نأخذ و هو قول ابى حنيفة رضى الله عنه ^١ .

(ص ٦٧٨) وفى آثار السنن و نصب الراية اخرج الجماعة الا البخارى قلت و اخرج الامام محمد فى كتاب الحجّة له عن سفيان بن عيينة عن سهيل الحديث و اخرج الطحاوى عن يونس عن سفيان عن سهيل الحديث و رواه الترمذى من طريق سفيان و قال حديث حسن صحيح قال والعمل على هذا عند بعض اهل العلم و روى عن عبد الله بن مسعود انه كان يصلى قبل الجمعة اربعا و بعدها اربعا و روى عن علي بن ابى طالب رضى الله عنه انه امر ان يصلى بعد الجمعة ركعتين ثم اربعا و ذهب سفيان الثورى و ابن المبارك الى قول ابن مسعود قال اسحاق ان صلى فى المسجد يوم الجمعة صلى اربعا و ان صلى فى بيته صلى ركعتين الخ (ص ١٠١) و روى عن ابن ابى عمر نا سفيان عن ابن جريج عن عطاء قال رأيت ابن عمر صلى بعد الجمعة ركعتين ثم صلى بعد ذلك اربعا و روى ابن ابى شيبة عن ابى الأحوص عن ابى اسحاق عن عطاء قال كان ابن عمر اذا صلى الجمعة صلى بعدها ست ركعات ركعتين ثم اربعا و روى عن علي بن مسهر عن الشيبانى عن ابى بكر بن ابى موسى عن ابيه انه كان يصلى بعد الجمعة ست ركعات و عن وكيع عن زكريا عن محمد بن المنتشر عن مسروق قال كان يصلى بعد الجمعة ستا ركعتين و اربعا (ص ٦٧٨) و روى عن وكيع عن مسعر عن ابى بكر بن عمرو ابن عتبة عن عبد الرحمن بن عبد الله انه كان يصلى بعد الجمعة اربعا اه (ص ٦٧٩) .

(١) وفى كتاب الصلاة من الأصل للامام محمد قلت رأيت التطوع قبل الظهر كم هو قال اربع ركعات لا يفصل بينهما الا بالتشهد قلت فكم التطوع بعدها قال ركعتين (الى ان قال) قلت رأيت التطوع يوم الجمعة كم هو قال قبلها اربع ركعات و بعدها اربع ركعات لا يفصل بينهما الا بالتشهد اه باب مواقيت الصلاة (ص ٣٦) وفى المختصر الكافى و التطوع قبل الظهر اربعا لا فصل بينهما و بعده ركعتان اه (ق ١٢ / ٢) قال الامام السرخسى فى شرحه و مراده السنة لـ كنهه فى الكتاب يسمى السنن تطوعات و الأصل فى سنن الصلاة حديث عائشة رضى الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثابر على ثنتى عشرة ركعة فى اليوم والليلة بنى الله له بيتا فى الجنة ركعتين قبل الفجر و اربعا قبل الظهر =

= وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه ذكر عشر ركعات ركعتين قبل الظهر وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما ذكر ثلث عشرة ركعة ولكن ذكر اربعاً قبل الظهر بتسليمتين وبه اخذ الشافعي ونحن اخذنا بحديث عائشة رضي الله عنها وقلنا الأربع قبل الظهر بتسليمة واحدة لحديث أبي ايوب الأنصاري رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بعد الزوال أربع ركعات فقلت ما هذه الصلاة التي تداوم عليها فقال هذه ساعة تفتح فيها ابواب السماء فأحب ان يصعد لي فيها عمل صالح فقلت أفي كلهن قراءة فقال نعم فقلت أبتسليمة واحدة أم بتسليمتين فقال بتسليمة واحدة اه (ج ١ ص ١٥٦) وفي المختصر والتطوع قبل الجمعة أربع ركعات لا فصل بينهما الا بالتشهد ولا صلاة قبل صلاة العيد واما بعدها فأربع ركعات لا فصل بينهما الا بالتشهد اه وقال الامام السرخسي في شرحه اما قبل الجمعة فلا نظير الظهر والتطوع قبل الظهر أربع ركعات وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتطوع قبل الجمعة أربع ركعات وختلفوا (فيما) بعدها قال ابن مسعود رضي الله عنه اربعاً وبه اخذ ابو حنيفة ومحمد رحمهما الله لحديث أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان مصلياً بعد الجمعة فليصل أربع ركعات وقال علي رضي الله عنه يصلي بعدها ستاً اربعاً ثم ركعتين وبه اخذ ابو يوسف وقال عمر ركعتين ثم اربعاً فمن الناس من رجح قول عمر بالقياس على التطوع بعد الظهر و ابو يوسف رحمه الله اخذ بقول علي رضي الله عنه فقال يبدأ بالأربع لكيلا يكون متطوعاً بعد الفرض مثلها وهذا ليس بقوي فان الجمعة بمنزلة أربع ركعات لأن الخطبة شطر الصلاة اه (ج ١ ص ١٥٧) قلت اما قول علي رضي الله عنه فالمعروف عنه ان يصلي ركعتين اولاً ثم اربعاً كما نقلته فوق من المصنف وغيره لاما قاله السرخسي واما قول عمر رضي الله عنه ان ثبت عنه فموافق لقول علي رضي الله عنه وفي كتاب الحجة للامام محمد باب الصلاة النافلة (ص ٧٧) وقال ابو حنيفة رضي الله عنه صلاة الليل ان شئت صليت ركعتين و ان شئت صليت اربعاً و ان شئت ستاً و ان شئت ثمانية لا تفصل بينهما بسلام وكان يكره ان يزيد في صلاة النهار على أربع شيئاً لا يفصل =

١١٠ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن سعيد بن جبير قال : صلاة

= بين ذلك بسلام وقال محمد بن الحسن كما قال ابو حنيفة في صلاة النهار فأما صلاة الليل فثنى مثنى يسلم في كل ركعتين منهما والوتر ثلاث ركعات وهذا احسن القولين عندنا لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثبت عنه انه قال صلاة الليل مثنى مثنى وقال اهل المدينة صلاة الليل والنهار مثنى مثنى يسلم من كل ركعتين قال محمد بن الحسن وكيف استحسنت هذا اهل المدينة وقد جاء الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة الزوال انه كان يصلي اربعا اذا زالت الشمس لا يفصل بينهما بسلام اخبرنا بذلك بكير بن عامر البجلي عن عامر الشعبي و ابراهيم النخعي عن ابي ايوب الأنصاري انه كان يرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كان في منزله يصلي اربع ركعات مع زوال الشمس قال فقلت له في ذلك فقال ان ابواب السماء تفتح (في) هذه الساعة فقلت يا رسول الله أتفصل بينهما بسلام فقال لا ، ثم حديث اهل المدينة عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان مصليا بعد الجمعة فايصل اربعا ولم يذكر فيه السلام ولا غيره و بلغنا عن عبد الله بن مسعود انه كان يصلي اربعا قبلها و بعدها اربعا ولم يذكر فيه التسليم ثم سرد الاخبار بسنده منها اخبرنا سفيان بن سعيد الثوري قال حدثنا عبد الله ابن عمر (عن نافع عن عبد الله بن عمر) قال صلاة الليل مثنى مثنى وصلاة النهار اربع اهـ (ص ٧٨) و قد نقلناها قبل وفي باب صلاة الجمعة منه (ص ٨٣) و قال ابو حنيفة التطوع قبل الجمعة اربع ركعات لا يفصل بينهما بسلام و بعدها اربع ركعات وقال اهل المدينة في النافلة بعد الجمعة ركعتين وقال محمد بن الحسن بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من كان مصليا بعد الجمعة فايصل بعدها اربعا ذكر ذلك سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال و كان عبد الله بن مسعود يقول الصلاة بعد الجمعة اربع ركعات قال و كان علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول الصلاة بعد الجمعة ست ركعات يصلي ركعتين ثم اربعا فهذا الذي بلغنا فأما ركعتان بعد الجمعة فذلك ما لم نعرفه من القول وهذا كله تطوع ان لم يصله رجل لم يضره شيئا - اهـ .

الرجل في الجماعة^١ تفضل على صلاة الرجل وحده خمسا وعشرين صلاة^٢.

(١) كذا في الأصول، وفي جامع المسانيد (ج ١ ص ٤٣٩) ناقلا عن الآثار: في جماعة.
 (٢) كذا رواه ولم نجده في مسانيد الامام وروى نحوه مرفوعا عن أبي هريرة رواه عنه الشيخان والترمذي وعن أبي سعيد رواه البخاري وابن أبي شيبة وعن ابن عباس، رواه ابن أبي شيبة عن أبي خالد الأحمر عن عمرو بن قيس عن عكرمة عنه موقوفا قال فضل صلاة الجماعة على صلاة الوحدة خمس وعشرون درجة فان كانوا اكثر فعلى عدد من في المسجد فقال رجل وان كانوا عشرة آلاف قال نعم وان كانوا اربعين الفا ورواه عن أبي هريرة وزيد بن ثابت من قولها وروى عن ابن مسعود مرفوعا فضل صلاة في جماعة على صلاته وحده ببضع وعشرين درجة ورواه عن أبي بكر بن عياش عن أبي حصين عن أبي الاحوص قال قال عبد الله صلاة الرجل في جماعة افضل من صلاته في سوقه او وحده ببضع وعشرين درجة قال وكان يؤمر ان تقارب بين الخطا وروى عنه بأربع وعشرين درجة او خمس وعشرين درجة وروى امامنا الأعظم عن توبة عن عبد ربه وفي نسخة عن توبة بن عبد ربه عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصلاة في جماعة افضل من المنفرد بسبع وعشرين درجة اخرجه الحافظ طلحة بن محمد في مسند الامام له من طريق الامام أبي يوسف عنه - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٤٣٦) قال السيد في العقود وخرجه ابن أبي شيبة بهذا اللفظ وهو في المتفق عليه من حديث ابن عمر بلفظ صلاة الجماعة افضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة وفي رواية تزيد على صلاته وحده وفي البخاري من حديث أبي سعيد نحوه وقال بخمس وعشرين جزأ وفي لفظ صلاة الجميع تفضل على صلاة الرجل وحده خمسا وعشرين درجة وفي رواية على صلاة الرجل في بيته وفي سوقه وفي رواية لأبي داود فان صلاها في فلاة فأتى ركوعها بلغت خمسين وصححه الحاكم اه قلت وفي رواية أبي سعيد عند ابن أبي شيبة وان صلاها بأرض فلاة فأتى وضوءها وركوعها وسجودها بلغت صلاته خمسين درجة ورواه الامام محمد في موطئه (ص ١٢٦) عن مالك عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل صلاة الجماعة على صلاة الرجل =
 وحده

= وحده بسبع وعشرين درجة ورواه الترمذى من طريق عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الجماعة تفضل على صلاة الرجل وحده بسبع وعشرين درجة قال وفي الباب عن عبد الله بن مسعود و أبي بن كعب و معاذ بن جبل و أبي سعيد و أبي هريرة و انس بن مالك قال حديث ابن عمر حديث حسن صحيح و هكذا روى نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تفضل صلاة الجميع على صلاة الرجل وحده بسبع وعشرين درجة و عامة من روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انما قالوا بخمس وعشرين الا ابن عمر فانه قال بسبع وعشرين ثم اسند عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان صلاة الرجل في الجماعة تزيد على صلاته وحده بخمس وعشرين جزأ قال هذا حديث حسن صحيح اهـ (ص ٥٨) قلت وفي التعليق الممجد قوله بسبع وعشرين درجة قال الترمذى عامة من رواه قالوا خمسا وعشرين الا ابن عمر فانه قال سبعا وعشرين قال الحافظ ابن حجر و عنه ايضا رواية خمس وعشرين عند أبي عوانة في مستخرجه و هي شاذة و ان كان راويها ثقة و اما غيره فصح عن أبي هريرة و أبي سعيد في الصحيح و عن ابن مسعود عند احمد و ابن خزيمة و عن أبي عند ابن ماجه و الحاكم و عن عائشة و انس عند السراج و ورد ايضا من طرق ضعيفة عن معاذ و صهيب و عبد الله بن زيد و زيد بن ثابت و كلها عند الطبراني و اتفق الجميع على خمس وعشرين سوى رواية أبي قتال اربع او خمس على الشك و سوى رواية أبي هريرة لاحد قال فيها سبع وعشرون و اختلف في اى العددين ارجح فقل رواية الخمس لكثرة روايتها و قيل رواية السبع فان فيها زيادة من عدل حافظ قال و وقع الاختلاف ايضا في ميز العدد ففي رواية درجة و في اخرى جزأ و في اخرى ضعفا و الظاهر ان ذلك من تصرف الرواة قال ثم ان الحكمة في هذا العدد الخاص غير محققة المعنى انتهى و قد جمع بين روايتي الخمس و السبع بأن ذكر القليل لا ينفي الكثير و بأنه اخبر بالخمس ثم اعلمه الله بالزيادة و بالفرق بحال المصلى كان يكون اعلم او اخشع و بايقاعها في المسجد و في غيره اهـ (ص ١٢٦) و في مختصر الامام السرخسى و شرحه للام ابى الحسين القدورى قال ابو الحسن (الجماعة عندنا سنة لا ينبغي تركها و لا يرخص لأحد في التأخر عنها الا لعذر و من الناس =

١١١ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة قال : حدثنا الحارث بن زياد^١ او محارب بن دثار^٢ الشك من محمد عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال : من صلى اربع ركعات بعد العشاء الآخرة^٣ قبل ان يخرج من المسجد فانهن يعدلن اربع ركعات من ليلة القدر^٤ .

= من قال ان الجماعة واجبة و الدليل على انها سنة انها لو وجبت في الأداء لوجب في القضاء كسائر شرائط الصلاة و لأن النبي عليه الصلاة و السلام قال صلاة الجماعة تفضل على صلاة الفذ بسبع و عشرين درجة فجعل الجماعة من صفة التفضل و هذا ينفي وجوبها و انما قلنا انها سنة مؤكدة لما قدمنا من الخبر . اهـ (ق ١٧٦) .

(١) قال الحافظ في الاثار روى محمد عن ابى حنيفة نا الحارث بن زياد او محارب بن دثار الشك من محمد عن عبد الله بن عمر قال من صلى اربع ركعات بعد العشاء الحديث ، قلت هو محارب بلا شك اخرج الطبراني في الأوسط من طريق اسحاق الأزرق احد الاثبات عن ابى حنيفة واما الحارث بن زياد فلم ارفعه يروى عن ابن عمر له ذكر و في الرواة بهذه الصورة ثلاثة صحابي و تابعي لكنه شامي و آخر كوفي متأخر ادركه ابو زعيم قال ابو حاتم مجهول و الله اعلم اهـ ما في الاثار قلت وكذلك اخرج عنه بلا شك الامام ابو يوسف و الحسن بن زياد و الحماني وغيرهم ايضا كما سيأتى تحقيقه .

(٢) هو محارب بن دثار السدوسي ابو مطرف الكوفي القاضي روى عن ابن عمر و جابر و طائفة و عنه الأعمش و شريك و قيس بن الربيع و خلق و هو احد الاعلام الأئمة ، روى له الستة ، مات سنة ست عشرة و مائة - من الخلاصة و التهذيب وغيرهما . (٣) و في الأصفية : الآخرة .

(٤) و اخرج الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٨٣) قال من صلى اربع ركعات بعد صلاة العشاء الآخرة في المسجد قبل ان يخرج عدلن . ثلهن من ليلة القدر ، و اخرج الامام الحسن في آثاره انه قال من صلى اربع ركعات بعد العشاء الآخرة قبل ان يخرج من المسجد عدلن بثلهن من ليلة القدر و اخرج الاثناني و ابن خسر و = ايضا (٧٣)

= ايضا من طريقه عنه وخرجه الحافظ ابو نعيم في مسند الامام له من طريق اسحاق الأزرق عن ابي حنيفة عن محارب بن دثار عن ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى العشاء في جماعة و صلى اربع ركعات قبل ان يخرج من المسجد كان كعدل ليلة القدر (قال) لم يروه عن ابن عمر الا محارب ولا عنه الا ابو حنيفة تفرد به اسحاق عن جعفر بن عون (كذا) مرفوعا ورواه جماعة من اصحابه (اي الامام) منهم الحسن بن الفرات و ابو يوسف و اسد و سعيد بن ابي الجهم و ايوب و الصلت بن حجاج الكوفي و عبد الحميد الحماني و عبيد الله بن الزبير و محمد بن الحسن (اي موقوفا) وخرجه ابو محمد الحارثي من طريق خارجة بن مصعب عنه عن محارب عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى اربعا بعد العشاء لا يفصل بينهما بتسليم يقرأ في ركعة واحدة بفاتحة الكتاب و تنزل السجدة و في الركعة الثانية بفاتحة الكتاب و حم الدخان و في الركعة الثالثة بفاتحة الكتاب و يس و في الركعة الأخيرة بفاتحة الكتاب و تبارك الملك كتب له كمن قام ليلة القدر و شفع في اهل بيته كلهم من وجبت له النار و اجير من عذاب القبر (قال) ابو محمد وهذا الحديث روى عن ابي حنيفة عن محارب عن ابن عمر جماعة فأوقفوه على ابن عمر و لم يسندوه منهم الحسن بن الفرات و ابو يوسف و اسد بن عمرو و سعيد بن ابي الجهم و ايوب بن هاني و الحسن بن زياد و الصلت بن الحجاج و عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني و اسحاق بن يوسف و عبيد الله بن الزبير و محمد بن الحسن و غيرهم و قال ابو يوسف من رواية اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة عن ابي يوسف عن ابي حنيفة قال بلغني عن محارب بن دثار عن ابن عمر و حديثهم انحصر و قد روى عبد العزيز بن خالد و ابو عصمة و ابراهيم بن الجراح ايضا عن ابي حنيفة عن ايوب بن عائد عن محارب بن دثار عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه و سلم بنحو حديث خارجة بطوله قال ابو محمد و قد كتب الى صالح بن ابي رميح ثنا محمد بن خلف بن ايوب و محمد بن عبد الوهاب قالا حدثنا جعفر بن عون عن ابي حنيفة عن محارب بن دثار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم من صلى بعد العشاء اربع ركعات قبل ان يخرج من المسجد عدان بمثلهن من ليلة القدر اهـ (ق ٣١) راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٣٩٣) قلت =

= وروى ابن أبي شيبة عن ابن ادریس عن حصین عن مجاهد عن عبد الله بن عمر قال من صلى اربعاً بعد العشاء كن كقدرهن من ليلة القدر وروى عن ابن فضيل عن العلاء بن المسيب عن عبد الرحمن بن الأسود عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت اربعة بعد العشاء يعدلن بمثلهن من ليلة القدر وروى عن وكيع عن عبد الجبار بن عباس عن قيس بن وهب عن مرة عن عبد الله رضي الله عنه قال من صلى اربعاً بعد العشاء لا يفصل بينهما بتسليم عدلن بمثلهن من ليلة القدر وروى عن كعب بن ماتع و مجاهد نحوه (بحث في اربع ركعات بعد العشاء) (ص ٨٨٢) وفي عقود الجواهر المنيقة (ج ١ ص ٦٦) اخرج معناه ابو داود من حديث عائشة و للنسائي من طريق شريح بن هانئ عن عائشة ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء قط فدخل على الاصلى بعدها اربع ركعات ، و لاحد و البزار و الطبرانی اذا صلى العشاء ركع اربع ركعات و في البخاری عن ابن عباس بت عند خالتي ميمونة و كان النبي صلى الله عليه وسلم في ليلتها فصلى العشاء ثم جاء الى منزله فصلى اربع ركعات ثم نام و في سنن سعيد بن منصور من حديث البراء مرفوعاً من صلى قبل الظهر اربعاً كان كأنما تهجد في ليلته و من صلاهن بعد العشاء كان كمثلهن من ليلة القدر و اخرجه البيهقي من حديث عائشة موقوفاً و اخرجه النسائي و الدارقطني موقوفاً على كعب قلت و الموقوف في مثل هذا كالمرفوع لأنه من قيل تقدير الثواب و هو لا يدرك الاسماعا اه قلت و عن ابن عباس رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى اربع ركعات خلف العشاء الاخيرة قرأ في الركعتين الاوليين قل يا ايها الكافرون و قل هو الله احد و في الركعتين الاخيرين تنزيل السجدة و تبارك الذي بيده الملك كتبت له كأربع ركعات من ليلة القدر رواه الطبرانی في الكبير و فيه يزيد بن سنان ابو فروة الرهاوي ضعفه احمد و ابن المديني و ابن معين و قال البخاري مقارب الحديث و وثقه مروان بن معاوية و قال ابو حاتم محله الصدق و كانت فيه غفلة كذا في مجمع الزوائد باب الصلاة بعد العشاء (ج ٢ ص ٢٣٠) قلت و ابو فروة من رجال التهذيب ، روى له الترمذي و ابن ماجه و في باب مواقيت الصلاة من كتاب الصلاة من كتاب الاصل للإمام محمد (ص ٣٦) قلت فهل بعد العشاء تطوع قال =

١١٢ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة قال : حدثنا علقمة بن مرثد^١ عن علي^٢

= ان تطوعت فحسن ، بلغنا عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال من صلى اربع ركعات بعد العشاء قبل ان يخرج من المسجد كن مثلهن من ليلة القدر اه وفي شرح المختصر الكافي للسرخسي (و اما التطوع بعد العشاء فركعتان فيما روينا من الآثار و ان صلى اربعاً فهو افضل) لحديث ابن عمر رضى الله عنهما موقوفا عليه ومرفوعاً من صلى بعد العشاء اربع ركعات كن له كمثلهن من ليلة القدر اه (ج ١ ص ١٥٧) وفي مختصر الامام ابى الحسن الكرخي و شرحه للامام ابى الحسين القدوري قال (و اربع قبل العشاء الاخيرة ان احب ذلك و اربع بعدها) ولم يؤكد كذا كيد غيره لأنه لم يذكر في حديث ام حبيبة رضى الله عنها نافلة قبل العشاء و الا انها لما تقدرت بأربع ركعات تقدمها مثلها كالظهر وما بعدها فقد روى في خبر ام حبيبة ركعتان بعد العشاء و روى ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى العشاء و دخل حجرته فصلى اربع ركعات فلهذا قالوا ان شاء صلى بعدها ركعتين و ان شاء صلى اربعاً و روت عائشة رضى الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي العشاء ثم يصلي بعدها اربعاً ثم يضطجع و عن ابن مسعود و ابن عمر رضى الله عنهما من صلى بعد العشاء الاخيرة اربع ركعات كن كمثلهن من ليلة القدر و مقادير الثواب تعلم بالتوقيف و انما ضعف حكم النفل بعد العشاء لأن السنة التنفل بالليل فتؤخر النافلة بعد العشاء الى آخر الليل اه (ق ١٦٠) .

(١) هو علقمة بن مرثد ابو الحارث الحضرمي الكوفي روى سعيد بن عبيدة و زر بن حبیش و طارق بن شهاب و المستورد بن الأحنف و سليمان بن بريدة و رزين بن سليمان و القاسم بن مخيمرة و ابى جعفر محمد بن علي و مقاتل بن حيان و ابى الربيع المدني و غيرهم روى عنه شعبة و الثوري و مسعر و المسعودي و ادريس بن يزيد الاوذى و ابو سنان الشيباني و ابو حنيفة و حفص بن سليمان القارثي و غيرهم قال خليفة بن خياط توفي في آخر ولاية خالد القسري على العراق - من التهذيب ، قلت و هو من رجال التهذيب الثقات ، اخرج له الستة .

(٢) كذا هو هنا غير منسوب و كذا هو عند الامام ابى يوسف في آثاره و كذا هو عند الامام الحسن بن زياد في آثاره و ابن خسرو من طريقه و هو علي بن =

عن حمran^١ قال: ما لقي^٢ ابن عمر رضي الله عنهما يحدث^٣ الا وحمran من اقرب الناس منه مجلسا، قال: فقال له ذات يوم: يا حمran! اني لأراك

= الاقر بن عمرو بن الحارث الهمداني ابو الوازع الوادعي الكوفي صرح به الحارثي في مسنده روى عن ابى جحيفة واسامة بن شريك وابن عمر وأم عطية الأنصارية ومعاوية وقيل انه وفد عليه وشريح القاضي وابي الأجر الجشمي وابي حذيفة سليمة بن صهيبه والأغر ابى مسلم وعوف بن ابى جحيفة وغيرهم روى عنه الأعمش ومنصور والثوري وشعبة والمسعودي والحسن بن حنبل ومسعر وشريك وغيرهم - من التهذيب، قلت وهو من رجال التهذيب من الثقات الاثبات، روى له الستة .

(١) قال الحافظ في الايشار حمran ما لقي ابن عمر الا وحمran من اقرب الناس اليه من رواية علقمة بن مرثد عن علي عن حمran وهو حمran مولى العبلات بفتح المهملة والموحدة ويقال له ايضا مولى ابن ابى عبله (كذا والصواب ابن عبله) قال البخاري في تاريخه سمع ابن عمر وذكره ابن حبان في الثقات وقال روى ايضا عنه المثني بن الصباح وخرج النسائي والطبراني من رواية عطاء الخراساني عن حمran هذا عن ابن عمر حديثا غير هذا فلعل الذي وقع في الأصل عن علقمة عن علي محرف عن عطاء قلت فلعل الحافظ لم يطلع على ما رواه الحارثي وهو عنده منسوب كما ذكرته فوق علي بن الأقر دون عطاء قلت قال ابن حبان يروى عن ابن عمر وابي الطفيل قلت وقال الشيخ محمد عابد السندي في المواهب اللطيفة شرح مسند الامام ابى حنيفة هو حمran مولى عثمان وما قاله الحافظ اشبه - والله اعلم .

(٢) وكان في الأصل: التقي، والصواب ما في الأصفية ونسخة الأستانة والموصيلة: لقي، وكذلك نقل الحافظ كما مر من الايشار وكذلك هو عند الحارثي وفي آثار الامام ابى يوسف ما روى، قلت ويمكن ان يكون التقي بالقاء .

(٣) كذا في الأصول، ولم يذكره الحافظ كما نقلناه عنه فوق ولم يذكر لفظ « يحدث » في الآثار ولا في رواية الحارثي .

ما لزمنا^١ الا لنقبسك^٢ خيرا، قال: اجل، يا ابا عبد الرحمن! قال: انظر ثلاثا، اما اثنتان فأنتهاك عنهما و أما واحدة فأمرك بها، قال: ما هن يا ابا عبد الرحمن؟ قال: لا تموتن و عليك دين الا دينا تدع له وفاء، ولا تنتفين^٣ من ولدك ابدا فانه يسمع بك يوم القيامة كما سمعت به في الدنيا قصاصا لا يظلم ربك احدا، وانظر ركعتي الفجر^٤ فلا تدعهما فانهما من الرغائب^٥.

(١) كذا في الأصول، وفي نسخة الآستانة: لا اراك ما لزمنا - وليس بشيء، وفي الآثار و مسند الحارثي: ما اراك لزمنا، وفي مسند ابن خسرو: لا اراك لزمنا .
(٢) كذا في الأصل وفي نسخة الآستانة: لنقبسك، وفي الآصفية: لنقبسك - و اراه تصحيفا والله اعلم، وفي الآثار: لتستفيد منا خيرا، وفي مسند ابن خسرو: لتفيد خيرا وهو ايضا تصحيف، بل الصواب « لتستفيد » كما هو في الآثار فصحفه الناسخ والله اعلم، وفي مسند الحارثي: لا اراك لزمنا الا وانت تريد لنفسك خيرا، قلت: و القبس و الاقتباس اخذ النار شعلة وتعلم العلم، يقال: قبس العلم بفتح الباء تعلمه و استفاده و اقبسه عليه اياه و اقتبس منه النار بمعنى قبس ومن النور اتخذ ضوا و اقتبس فلان علما استفاده، وفي مجمع بحار الأنوار: قبست العلم و اقتبسته اذا تعلمته و القباس الشعلة من النار و اقتباسها الأخذ منها اه، قلت: وهو من باب ضرب قبس يقبس و الخير العلم يقال: معلم الخير لمعلم العلم .

(٣) وفي جامع المسانيد: لا تنفين، يقال انتفى من ولده نفاه ان يكون ولدا له - من المنجد .
(٤) وفي الآثار: و لا تدعن ركعتي الفجر فان فيهما الرغائب، وفي الجامع: و اما الذي أمرك به كما امرني النبي صلى الله عليه و سلم فركعتي الفجر فلا تدعهما فان فيهما الرغائب، وعند ابن خسرو: فانظر ركعتي الفجر فلا تدعهما فان فيهما الرغائب .

(٥) وفي المغرب: الرغائب جمع رغبة و هي العطاء الكثير و ما يرغب فيه من نفائس الأموال، وفي مجمع بحار الأنوار فيه نه: لا تدع ركعتي الفجر فان فيهما الرغائب اي ما يرغب فيه من الثواب العظيم و به سميت صلاة الرغائب جمع رغبة اه، قلت و اخرج الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٦٤) و القاضي عمر بن الحسن الاشعري في مسنده من طريق الامام محمد نحوه و اخرجه ابن خسرو من طريق الامام الحسن =

= ابن زياد عنه عن علقمة عن حمران من غير ذكر على مختصرا يا حمران اني لا اراك
لزمنا الا لتستفيد خيرا ، قال : اجل يا با عبد الرحمن ، قال : فانظر ركعتي الفجر
فلا تدعها فان فيها الرغائب ، واخرجه الحارثي من طريق نوح بن دراج عنه عن
علقمة بن مرثد عن علي بن الاقر عن حمران - الحديث بطوله ، قال ابو محمد الحارثي
روت جماعة هذا الخبر عن ابي حنيفة فقال بعضهم عن علي ولم يذكر اباه وقال
بعضهم عن علي بن حمران عن حمران هذا ولم يسند الحرف الاخير في ركعتي
الفجر الى النبي صلى الله عليه وسلم الا نوح بن دراج ، قلت يريد به قوله واما
الذي امرك به كما امرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم فركعتا الفجر فلا تدعها
فان فيها الرغائب لم يسنده احد سواه قلت واخرج الحديث ايضا الحافظ طلحة
ابن محمد من طريق حمزة بن حبيب الزيات عنه قال ورواه عن ابي حنيفة الحسن
ابن زياد و ابو يوسف واسد بن عمرو رحمهم الله . قلت ورواه ابن ابي شيبة
عن هشيم عن يعلى بن عطاء عن الوليد بن عبد الرحمن عن ابن عمر انه قال
يا حمران لا تدع ركعتين قبل الفجر فان فيها الرغائب اه مختصرا ، وروى الطبراني
في الكبير عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تدعوا
الركعتين اللتين قبل صلاة الفجر فان فيها الرغائب وسمعه يقول لا تنتفنين من ولدك
في فضحك الله على رؤس الاشهاد كما فضحته في الدنيا وسمعه يقول لا تموتن وعليك
دين فانما هي الحسنات والسيئات ليس ثمه دينار ولا درهم جزاء او قصاص وليس
يظلم احد ، ذكره في مجمع الزوائد (ج ٢ ص ٢١٧) قال وفيه عبد الرحيم بن يحيى
وهو ضعيف قلت وهذا هو حديث حمران وان ضعف فهو شاهد له وأصله الموقوف
صحيح ورواه احمد عن ابن عمر وركعتي الفجر حافظوا عليهما فان فيها الرغائب ،
قال وفيه رجل لم يسم وروى احمد عن ابن عمر في حديث طويل وفيه
الا اخبركم خمسا سمعن من رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا بلى قال وركعتي
الفجر حافظوا عليهما فان فيها الرغائب ، ورواه ابو داود وفيه رجل لم يسم وعن
ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن
وقل يا أيها الكافرون تعدل ربع القرآن وكان يقرأ بهما في ركعتي الفجر وقال
هاتان الركعتان فيها الرغائب ، رواه الطبراني في الكبير و ابو يعلى بنحوه وقال =
عن

= عن أبي محمد عن ابن عمرو قال الطبراني عن مجاهد عن ابن عمر ورجال أبي يعلى ثقات - كذا في مجمع الزوائد (ج ٢ ص ٢١٨) قلت وروى ابن أبي شيبة عن هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير قال قال عمر رضي الله عنه في الركعتين قبل الفجر هما أحب إلى من حمر النعم وعن هشيم عن حصين سمعت عمرو بن ميمون يقول كانوا لا يتركون أربعاً قبل الظهر وركعتين قبل الفجر وروى من طريق جعفر بن برقان قال بلغني أن عائشة رضي الله عنها كانت تقول حافظوا على ركعتي الفجر فإن فيهما الخير والبر غائب وعن معاذ عن أشعث قال كان الحسن يرى الركعتين واجبتين وعن شعبة عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن سعد بن هاشم عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتا الفجر خير من الدنيا وعن حفص بن غياث عن ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير عن عائشة رضي الله عنها قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرع إلى شيء من النوافل مثل أسراعه إلى ركعتي الفجر ولا إلى غنيمة وعن حفص ابن غياث عن محمد بن زيد عن عبد ربه قال سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول لا تدع ركعتي الفجر ولو طردتك الخيل اه في ركعتي الفجر (ص ٧٧٠) وفي آثار السنن (ج ١ ص ٢٢) وعن عائشة رضي الله عنها قالت لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم على شيء من النوافل أشد منه تعاهداً على ركعتي الفجر رواه الشيخان وعنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يدع أربعاً قبل الظهر وركعتين قبل الغداة رواه البخاري وعنها عن النبي صلى الله عليه وسلم ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها رواه مسلم اه (ص ٢٣) قلت وقد مر حديث المشاورة على ثلثي عشرة ركعة والأحاديث التي فيها ذكر ركعتي الفجر في ضمن التطوع مع الفرائض في بحث أربع قبل الظهر قلت وفي باب مواقيت الصلاة من كتاب الصلاة للإمام محمد (ص ٣٦) قلت فهل بعد طلوع الفجر تطوع قال نعم ركعتان قبل صلاة الفجر اه وفي المختصر وشرحه للسرخسي (ج ١ ص ١٥٧) (فأما قبل الفجر فركعتان) اتفقت الآثار عليهما وهو أقوى السنن لحديث عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها وعن ابن عباس رضي الله عنهما في تأويل قوله تعالى (وادبار النجوم =

١١٣ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة قال : حدثنا ميم بن عبد الرحمن
عن القاسم بن عبد الرحمن عن ابيه عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه

= الركعتان قبل الفجر) و ادبار السجود انه الركعتان بعد المغرب قلت سقط
الجزء الاول للحديث من المبسوط و الحديث اخرجه الترمذى فى تفسير سورة
الطور و اخرجه ابن ابى شيبة فى مصنفه عن عمر و على و ابنه الحسن و ابن
عمر و ابى هريرة و الشعبي و ابراهيم و الحسن و زاذان رضى الله عنهم من اقوالهم
و فى الدر المنثور (ج ٧ ص ١١٠) فى تفسير سورة ق و اخرج الترمذى و ابن
جرير و ابن ابى حاتم و ابن مردويه و الحاكم و صحيحه عن ابن عباس رضى الله عنهما
قال بت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى ركعتين خفيفتين قبل صلاة
الفجر ثم خرج الى الصلاة فقال يا ابن عباس ركعتان قبل صلاة الفجر ادبار
النجوم و ركعتان بعد المغرب ادبار السجود ثم ذكر عن على و ابى هريرة مرفوعا
نحوه و قال و اخرج ابن المنذر و محمد بن نصر فى الصلاة عن عمر رضى الله عنه
فى قوله تعالى و ادبار السجود قال ركعتان بعد المغرب و ادبار النجوم قال
ركعتان قبل الفجر اه قلت و فى باب النوافل من الدر المختار (و) السنن
(آكدتها سنة الفجر) اتفاقا ثم الاربع بعد الظهر فى الاصح لحديث من تركها
لم ينل شفاعتى ثم الكل سواء (و قيل بوجوبها فلا تجوز صلاتها قاعدا) و لا
راكبا اتفاقا (بلا عذر على الاصح و لا يجوز تركها لعالم صار مرجعا فى الفتاوى
بخلاف باقى السنن) فله تركها لحاجة الناس الى فتواه (و يخشى الكفر على منكرها
و تقضى) اذا فاتت معه بخلاف الباقي الخ (ج ١ ص ٧٠٥) على هامش الرد .
(١) هو معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود المسعودى الكوفى روى عن ابيه
و اخيه القاسم روى له الشيخان و روى عنه الثورى و مسعر كان صارما عفيفا
مسلميا جامعا للم - من التهذيب ، و اما القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود
اخوه ابو عبد الرحمن الكوفى القاضى فروى عن ابيه و عن جده مرسلان و عن ابن
عمر و جابر بن سمرة و مسروق و غيرهم روى عنه عبد الرحمن و عتبة و اخوه معن
و ابو اسحاق السبيعى و ابو اسحاق الشيبانى و عطاء بن السائب و عمرو بن مرة
و مسعر و آخرون كان على قضاء الكوفة و كان لا يأخذ على القضاء اجرا =
قال (٧٥)

قال: وقرؤا الصلاة^١ يعني السكون فيها^٢. قال محمد: و به نأخذ و هو

= وكان ثقة رجلا صالحا قاله العجلي قال ابن حبان مات سنة عشرين ومائة وقال غيره سنة ست عشرة روى له الستة الا مسله و اما عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود فروى عن ابيه و علي و الأشعث بن قيس و أبي بردة بن نيار و مسروق و عنه ابنه القاسم و معمر و سماك بن حرب و عبد الملك بن عمير و ابو اسحاق السبيعي روى له الستة و تكلموا في روايته عن ابيه و كان صغيرا فأما ابن المديني فقال قد لقي اباه و قال ابن معين لم يسمع من ابيه و قال يحيى بن سعيد مات ابوه و هو ابن ست سنين مات سنة ٧٩ - راجع التهذيب .

(١) و في مجمع بحار الأنوار فيه لم يفضلكم ابو بكر بكثرة صوم و لا صلاة و لكن شيء و قر في القلب اى سكن فيه و ثبت من الوقار الحلم و الرزاة و قر يقر و قارا اه و في تلخيص السيوطي و قر في القلب سكن فيه و ثبت اه و قال الراغب و الوقار السكون و الحلم يقال هو وقور و متوقر قال ما لكم لا ترجون الله و قارا و فلان ذو وقرة اه قلت التوقير العظمة يقال و قر الشيخ توقيرا بجله و عظمه الوقار الرزاة و الحلم و العظمة و قوله ما لكم لا ترجون لله و قارا اى لا تخافون لله عظمة و في المجلد الثالث من مجمع بحار الأنوار (ج ١ ص ١٣١) و منه قاروا الصلاة اى اسكنوا فيها و لا تحركو و لا تعبثوا - اه .

(٢) كذا في الأصول ، و في جامع المسانيد: وقرؤا التلاوة يعني السكوت ، قلت : التلاوة تصحيف الصلاة و السكوت تصحيف السكون .

(٣) قلت و اخرجه الامام ابو يوسف آثاره (ص ٥٠) عنه قال بلغني عن ابن مسعود رضى الله عنه انه قال توقروا في الصلاة و اخرج الطبراني في الكبير عن ابن مسعود قال قاروا الصلاة يقول سكنوا اطمئنوا و رجاله رجال الصحيح (قلت و هو عند البيهقي في سننه (ج ٢ ص ٢٨٠) عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق قال قال عبد الله) قاروا في الصلاة و في نسخة للصلاة و عن أبي عبيدة ان عبد الله كان اذا قام الى الصلاة خفض فيها صوته و يده و بصره ، و عن الأعمش قال كان عبد الله اذا صلى كأنه ثوب ملق رواه الطبراني في الكبير و رجاله موثقون و الأعمش لم يدرك ابن مسعود قاله في مجمع الزوائد (ج ٢ ص ١٣٦) و روى مسلم من طريق تميم بن طرفة عن جابر بن سمرة رضى الله عنه قال خرج علينا =

قول أبي حنيفة رضي الله عنه ١ .

= رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما لي اراكم رافعي ايديكم كأنها اذنان خيل
= شمس اسكنوا في الصلاة - الحديث (ج ١ ص ١٨١) قال النووي وفيه الامر
بالسكون في الصلاة و الخشوع فيها و الاقبال عليها و روى الترمذي من طريق
ابن المبارك عن الليث عن الفضل بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصلاة مثني مثني تشهد في كل ركعتين و تخشع و تضرع و تمسكن و تقنع يديك
يقول ترفعهما الى ربك مستقبلا ببطونهما وجهك و تقول يا رب يا رب و من لم
يفعل ذلك فهو كذا و كذا قال ابو عيسى و قال غير ابن المبارك في هذا الحديث
من لم يفعل ذلك فهو خداج اهـ (ص ٨٢) و في باب ما يكره للصلي ان يفعله في
صلاته من مختصر الامام ابى الحسن السرخي و شرحه للامام ابى الحسين القدوري
(ق ١٠٨) قال ابو الحسن رحمه الله (ينبغي للرجل اذا دخل في صلاته ان يخشع
فيها فان الله تعالى مدح الخاشعين في صلاتهم فيكون منتهى بصره الى موضع
سجوده و لا يرفع رأسه الى السماء و لا يطأ رأسه) اما الخشوع لقوله تعالى
« الذين هم في صلاتهم خاشعون » و روى ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا
يعبث بلحيته في صلاته فقال لو خشع قلبه لخشعت جوارحه اما النظر الى موضع
سجوده فقد قدمناه اما لا يرفع رأسه الى السماء لانه يتكلف النظر فصار كالالتفات
و لا يطأ رأسه لما روى عن النبي عليه الصلاة و السلام نهى ان يدبح الرجل
في صلاته تديس الحمار قال (و لا يتشاغل بشيء غير صلاته من عبث بثيابه او بلحيته)
لقوله عليه الصلاة و السلام : كفوا ايديكم في الصلاة ، ثم ذكر اكثر مكروهات
الصلاة في هذا الباب .

(١) قلت : و قال الامام محمد رحمه الله في كتاب الحجية و قال ابو حنيفة رضي الله عنه
في الرجل يسلم عليه و هو يصلي انه لا يرد عليه السلام في صلاة و ما احب له
ان يشير فان في الصلاة شغلا و قال اهل المدينة في الرجل يسلم على الرجل في
الصلاة لا يتكلم و ليشر بيده و قال محمد بن الحسين ما احب له ان يزيد في صلاته
شيئا ليس منها من اشارة و لا غيرها و لكن اذا قضى صلاته فليرد عليه السلام
فان من الخشوع في الصلاة ترك الاشارة فيها (الى ان قال) اخبرنا مسعر بن
كدهام عن عبيد الله بن القسطيني عن جابر بن سمرة قال كنا اذا صلينا خلف رسول الله =
باب

باب من صلى وبينه وبين الامام حائط او طريق

١١٤- محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد قال : سألت ابراهيم عن المؤذنين يؤذنون فوق المسجد ثم يصلون فوق المسجد ، قال : يحجزهم .

= صلى الله عليه وسلم سلمنا بأيدينا يميننا و شمالا قال محمد انا فسرته قال فقال ما بال اقوام يؤمون بأيديهم كأنها اذنان خيل شمس أما يكفي احدهم ان يضع يده على فخذه ثم يسلم عن يمينه وعن شماله - اهـ (ص ٣٨) .

(١) و روى ابن ابي شيبة في بحث المؤذن يصلي في المأذنة (ص ٧٥٠) عن وكيع عن ابي حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال سألته عن صلاة المؤذنين فوق المسجد يوم الجمعة بصلاة الامام وهو اسفل قال يحجزهم و روى عن هشيم عن المغيرة عن ابراهيم نحوه و روى الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٢٠) عنه عن حماد عن ابراهيم انه قال في الرجل يصلي في الصف وحده والقوم يصلون فوق المسجد ان صلاتهم تامة و روى ايضا عنه عن حماد عن ابراهيم انه قال في الرجل يصلي فوق المسجد مع الامام و الامام في اسفل او يصلي في الصف وحده انه يحجزه ذلك اهـ (ص ٤٠) و روى ابن ابي شيبة عن محمد بن ابي عدي عن ابن عون قال سئل محمد (اى ابن سيرين) عن الرجل يكون على ظهر البيت يصلي بصلاة الامام في رمضان فقال لا اعلم به بأسا الا ان يكون بين يدي الامام و روى عن هشيم عن حميد قال كان انس يجمع مع الامام وهو في دار نافع بن الحارث (في) بيت مشرف على المسجد له باب الى المسجد فكان يجمع فيه و يأتى بالامام و روى عن وكيع عن ابن ابي ذئب عن صالح مولى التوأمة قال صليت مع ابي هريرة فوق المسجد بصلاة الامام وهو اسفل (قلت و اخرج البيهقي ايضا في سننه (ج ٣ ص ١١١) و عن ابي عامر العقدي عن سعيد بن مسلم قال رأيت سالم ابن عبد الله يصلي فوق المسجد صلاة المغرب و معه رجل آخر يعنى و يأتى بالامام ، و روى البيهقي من طريق سفيان عن يونس بن عبيد عن عبد ربه قال رأيت انس بن مالك يصلي بصلاة الامام الجمعة في غرفة عند السدة بمسجد البصرة - اهـ (ج ٣ ص ١١١) .

٣٠٤ (باب من صلى وبينه وبين الامام حائط او طريق) كتاب الآثار

قال محمد : و به نأخذ ما لم يكونوا^١ قدام الامام وهو قول ابى حنيفة^٢

رضى الله عنه .

١١٥ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم في الرجل

يكون بينه وبين الامام حائط ، قال حسن : ما لم يكن بينه وبين الامام طريق
او نساء^٣ .

(١) و كان في الأصول : لما لم يكونوا ، والصواب ما في جامع المسانيد : ما لم يكونوا .
(٢) وفي كتاب الصلاة للامام محمد باب الحديث في الصلاة و ما يقطعها قبيل باب
صلاة المريض (٤٩) قلت أرأيت رجلا صلى فوق المسجد بصلاة الامام هل
يجزئه ذلك قال ان لم يكن امام الامام فصلاته تامة فان كان امام الامام فصلاته
فاسدة و عليه ان يعيد الصلاة ، قلت أرأيت ان كان السطح الى جانب المسجد و ليس
بينه و بين المسجد طريق فصلى في ذلك السطح بصلاة الامام قال فصلاته تامة اه
وفي المختصر البكافي و شرحه للسرخسي (و اذا صلى فوق المسجد مقتديا بالامام
اجزاه) لحديث ابى هريرة انه وقف على سطح المسجد و اقتدى بالامام و هو
في جوفه و هذا اذا كان وقوفه خلف الامام او بجذائه فاذا كان متقدما عليه
لم يجزه كما لو افتتحها في جوف المسجد قال (وكذلك ان كان على سطح بجنب
المسجد و ليس بينهما طريق) وقال الشافعي رضى الله تعالى عنه لا يصح اقتدائه
لانه ترك مكان الصلاة بالجماعة من غير ضرورة و لنا ان اقتداه و هو على سطح
بجنب المسجد بمنزلة اقتدائه به و هو في جوف المسجد معه لانه لا يشتبه عليه حال
امامه و ليس بينهما مانع من الاقتداء فلهذا جوزناه اه (ج ١ ص ٢١٠) .

(٣) كذا في الأصول : نساء ، وهو الصواب في جامع المسانيد (ج ١ ص ٤٣٨) بنيان .
قلت و اخرجه الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٦٥) انه قال من كان بينه و بين
الامام طريق او نهر او بناء او امرأة فليس معه و روى ابن ابى شيبة عن ابن
مهدى عن سفيان عن الأعمش عن ابراهيم انه كان يكره ان يصلى بصلاة الامام
اذا كان بينهما طريق او نساء و روى عن ابن مهدى عن اسرائيل عن عيسى بن
ابى عزة عن الشعبي قال سأله عن المرأة تأتم بالامام و بينهما طريق فقال ليس =
قال (٧٦)

كتاب الآثار (باب من صلى وبينه وبين الامام حائط او طريق) ٣٠٥

قال محمد : وبه نأخذ وهو قول ابى حنيفة ^١ رضى الله عنه .

= ذلك لها وروى عن حفص بن غياث عن نعيم قال قال عمر رضى الله عنه اذا كان بينه وبين الامام طريق او نهر او حائط فليس معه اه (ص ٧٤٩) وروى عن جرير عن منصور قال كان الى جنب مسجدنا سطح عن يمين المسجد اسفل من الامام فكان قوم هاربين فى اماراة الحجاج وبينهم وبين المسجد حائط طويل يصلون على السطح و يأتون بالامام فذكرته لابراهيم فرآه حسنا اه (ص ٧٥٠) وروى البيهقي فى سننه (ج ٣ ص ١١٠) من طريق هشيم عن يحيى عن عمرة عن عائشة رضى الله عنها قالت صلى النبى صلى الله عليه وسلم فى حجرته والناس يأتون به من وراء الحجرة يصلون بصلاته ، وروى نحوه عن انس بن مالك رضى الله عنه وروى عن شعبة عن حصين عن عامر بن ذؤيب قال قيل لابن عباس رضى الله عنهما أتصلى خلف هؤلاء فى المقصورة قال نعم انهم يخشون ان يبعجهم قلت واخرج ابن ابى شيبه ايضا عن عامر بن ذؤيب قال سألت ابن عمر عن الصلاة من وراء الحجر فقال انهم يخافون ان يقتلوهم وروى عن حاتم ابن اسمعيل عن عبد الله بن زيد قال رأيت انس بن مالك يصلى فى المقصورة المكتوبة مع عمر بن عبد العزيز ثم خرج علينا منها وروى نحو هذا عن الحسن والقاسم وسالم و نافع و على بن حسين .

(١) قلت وفى كتاب الحجة على اهل المدينة للامام محمد باب صلاة الجمعة (ص ٨٠) وقال ابو حنيفة من صلى خارجا من المسجد فى يوم الجمعة ان صلاته تامة ما لم يكن بينه وبين الامام طريق وان كان بينهم حائط فكذلك ولو ان قوما صلوا خارجا من المسجد فى دار تلصق بالمسجد ليس بينهم وبين الامام طريق ان صلاتهم تامة وقال اهل المدينة لا ينبغى اليوم لأحد ان يصلى الجمعة فى شيء من الدور التى تلصق بالمسجد المغلقة التى لا تدخل الا باذن بصلاة الامام يوم الجمعة وان قربت لأنها ليست من المسجد ولا من رحابه التى تليه ، وقال محمد بن الحسن ما بين رحاب المسجد والدور التى تلصق بالمسجد فرق لأن ذلك اذا كان موصولا بالمسجد والصفوف متصلة بذلك يحزبه فانه لا طريق بينهم وانما يكره ان يصلوا فى موضع بينهم وبين الامام فيه طريق فيكونون بمنزلة من ليس مع الامام =

= وقال اهل المدينة يجرى من صلى في الرحاب صلاتهم قيل لهم من اين اقترب هذا والدور قالوا لان رحاب المسجد التي تليه من المسجد قيل لهم ان الدور وان كانت ليست من المسجد فانها تلصق بالمسجد وقد زعم فقيهكم مالك بن انس عن الثقة عنده ان الناس كانوا يدخلون حجرة ازواج النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصلون فيها الجمعة وكان المسجد يضيق عن اهلله وحجرة ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ليست من المسجد ولكن ابوابها شارعة في المسجد فتوسع بها الناس فان قالوا كان للناس ذلك في ما مضى واما اليوم فلا ينبغي لأحد ان يصلي الجمعة في شيء من الدور التي تلصق بالمسجد قيل لهم كيف جاز هذا في ذلك الزمان ولم يجر في هذا الزمان ما جاء غير الاول (كذا) او جاء قوم افقه من الاولين ما العلم الا علم الاولين الذين رخصوا في ذلك وما الفقه الا فقههم وهم كانوا اعلم بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرب به سجدا منا فلو رؤوا ذلك قبيحا ما فعلوه اخبرنا محمد بن ابان عن حماد عن ابراهيم النخعي انه قال فيمن يصلي بصلاة الامام بينه وبين الامام حائط قال لا بأس ان لم يكن بينهما طريق او امرأة اخبرنا اسرائيل بن يونس قال حدثنا منصور بن المعتمر قال سألت ابراهيم النخعي عن الرجل يصلي على بيت يأتم بالامام وهو في المسجد قال لا بأس به اه وفي باب الحدث في الصلاة وما يقطعها من كتاب الصلاة للامام محمد (ص ٤٥) قلت رأيت رجلا صلى مع الامام وبينه وبين الامام حائط قال يجرى به قلت فان كان بينه وبين الامام طريق يمر فيه الناس وهو عظيم قال لا يجرى به وعليه ان يستقبل الصلاة لان هذا ليس مع الامام قلت رأيت ان كان في الطريق الذي بينه وبين الامام قوم يصلون بصلاة الامام صفوفًا متصلة قال صلاتهم تامة قلت من اين اختلف هذا والاول قال اذا كان الطريق ليس فيه من يصلي لم تجزئه الصلاة لانه قد جاء الاثر في ذلك ان من كان بينه وبين الامام نهر او طريق قليل معه واذا كان في الطريق قوم يصلون قليل بينهم وبين الامام طريق، قلت رأيت ان كان بينهم وبين الامام صف من نساء قد اتمهم يصلون بصلاة الامام قال لا يجرى بهم - اه وفي المختصر النكافي (ق ١٥/٢) فان كان بين المصلي وبين الامام حائط اعجزاته وان كان بينهما طريق يمر فيه الناس =

= او نهر عظيم لم تجزه الا ان يكون الصفوف متصلة على الطريق فتجوز حينئذ اه، وفي شرحه للامام السرخسي (فان كان بين الامام و بين المقتدى حائط اجزأته صلاته) وفي رواية الحسن عن ابي حنيفة لا تجزئه و اليه اشار في الأصل في تعليل مسألة المحاذاة وفي الحاصل هذا على وجهين ان كان الحائط قصيرا دليلا يعنى به الصغير جدا حتى يتمكن كل احد من الركوب عليه كحائط المقصورة لا يسمع الاقتداء و ان كان كبيرا فان كان عليه باب مفتوح او نحو خوخة فكذلك و ان لم يكن عليه شيء من ذلك ففيه روايتان وجه الرواية التي قال لا يصح الاقتداء انه يشبهه عليه حال امامه و وجه الرواية الأخرى ما ظهر من عمل الناس كالصلاة بمكة فان الامام يقف في مقام ابراهيم و بغض الناس يقفون وراء الكعبة من الجانب الآخر فيلثمهم و بين الامام حائط الكعبة و لم يمنعهم احد من ذلك (و ان كان بينهما طريق يمر الناس فيه او نهر عظيم لم تجز) صلاته لما روى عن عمر رضي الله عنه من كان بينه و بين الامام نهر او طريق فلا صلاة له وفي رواية فليس معه والمراد طريق تمر فيه العجلة فما دون ذلك طريق لا طريق والمراد من النهر ما تجرى فيه السفن فما دون ذلك بمنزلة الجدار لا يمنع صحة الاقتداء (فان كانت الصفوف متصلة على الطريق جاز الاقتداء حينئذ) لأن باتصال الصفوف خرج هذا الموضع من ان يكون ممرا للناس و صار مصلى في حكم هذه الصلاة و كذلك ان كان على النهر جسر و عليه صف متصل فبحكم اتصال الصفوف صار في حكم واحد فيصح الاقتداء اه (ج ١ ص ١٩٣) وفي الدر المختار (و الحائل لا يمنع) الاقتداء (ان لم يشبهه حال امامه) بسماع او رؤية ولو من باب مشك يمنع الوصول في الأصح (و لم يختلف المكان حقيقة كمسجد و بيت في الأصح فنية و لا حكما عند اتصال الصفوف و لو اقتدى من سطح داره المتصلة بالمسجد لم يجز لاختلاف المكان درر و بحر و غيرهما و اقره المصنف لكن تعقبه في الشرنبلالية و نقل عن البرهان و غيره ان الصحيح اعتبار الاشتباه فقط و في الاشباه و زواهر الجواهر و مفتاح السعادة انه الأصح و في النهر عن الزاد انه يختص بجماعة من المتأخرين - اه من باب الامامة .

٣٠٨ (باب مسح التراب عن الوجه قبل فراغ الامام من الصلاة) كتاب الآثار

باب مسح التراب عن الوجه قبل فراغ الامام من الصلاة

١١٦ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد قال : رأيت ابراهيم يصلي

في المكان ^١ (الذي) فيه الرمل و التراب الكبير فيمسح عن وجهه قبل ان ينصرف ^٢ .

(١) كذا في اكثر الأصول ، وفي الآصفية : في الذي - فعلم ان لفظ « المكان » سقط منها و بقي « الذي » ، وهو ساقط من بقية النسخ ، و الصواب جمع الحرفين فزدته بين القوسين ناقلًا عن الآصفية .

(٢) و اخرجه الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٦٧) عنه عن حماد عن ابراهيم انه كان ربما مسح جبهته من التراب و هو في الصلاة و اخرجه في اختلاف ابى حنيفة و ابن ابى ليلى (ص ١٢١) عنه عن حماد عن ابراهيم انه كان يمسح التراب عن وجهه في الصلاة قبل ان يسلم ، و روى ابن ابى شيبة رخصته عن الزهري و سالم و حماد و ابن سيرين و الحكم و روى كراهته عن ابن عباس قال اذا كنت في الصلاة فلا تمسح جبهتك و لا تنفخ و لا تحرك الحصى و روى عن و كيع عن سفيان عن عاصم بن ابى النجود عن المسيب بن رافع قال قال عبد الله (اى ابن مسعود) اربع من الجفاء ان يصلى الرجل الى غير سترة و ان يمسح جبهته قبل ان ينصرف او يقول قائما او يسمع المنادى ثم لا يجيبه و روى ايضا كراهته عن الحسن و الشعبي و سعيد بن جبير و مكحول (ص ٦٠٤) و في مجمع الزوائد (ج ٢ ص ٨٣) عن بريدة ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال ثلاث من الجفاء ان يقول الرجل و هو قائم او يمسح جبهته قبل ان يفرغ من صلاته او نفخ في سجوده رواه البزار و الطبراني في الأوسط و رجال البزار رجال الصحيح و عن انس رفعه قال ثلاثة من الجفاء ان ينفخ الرجل في سجوده او يمسح جبهته قبل ان يفرغ من صلاته قال البزار ذهبت عنى الثالثة رواه البزار و فيه الجلد بن ايوب و هو ضعيف و عن واثلة بن الأسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لا يمسح الرجل جبهته من التراب حتى يفرغ من الصلاة و لا بأس بأن يمسح العرق عن صدغيه رواه الطبراني في الأوسط ثم ضعفه بعيسى بن عبد الله بن الحكم = ابن (٧٧)

كتاب الآثار (باب مسح التراب عن الوجه قبل فراغ الامام من الصلاة) ٣٠٩

= ابن النعمان بن بشير و قال الذهبي عيسى بن عبد الرحمن و عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يمسح وجهه في الصلاة رواه الطبراني في الأوسط و رجاله موثقون و عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يمسح العرق عن وجهه في الصلاة رواه الطبراني في الكبير و فيه خارجة بن مصعب و هو ضعيف جدا قلت خارجة بن مصعب صاحب الامام الاعظم امام من ائمة الدين قال ابن عدي له حديث كثير و اصناف فيها مسند و منقطع و عندي انه يغلط و لا يعتمد الكذب و قال مسلم سمعت يحيى بن يحيى و سئل عن خارجة فقال مستقيم الحديث عندنا و لم ينكر من حديثه الا ما يدلس عن غياث بن ابراهيم - راجع ترجمته في تهذيب التهذيب (ج ٣ ص ٧٦) قلت و حديث ابن مسعود اخرجه البيهقي ايضا في سننه (ج ٢ ص ٢٨٥) و تكلم على سنده و سنده غير سند ابن ابي شيبة و رواه عن ابي هريرة و تكلم على سنده و في اول كتاب الصلاة الامام محمد (ص ٣) قلت و تكره له ان يمسح جبهته من التراب بعد ما يفرغ من صلاته قبل ان يسلم قال لست اكره قلت فان مسح جبهته قبل ان يفرغ من صلاته قال اكره ذلك له و في نسخة لا اكره و في المختصر الكافي (٢) و يكره ان يمسح جبهته من التراب قبل ان يفرغ من صلاته و لا يكره ان يمسح وجهه من الغبار بعد ان يفرغ من صلاته قبل ان يسلم اه و قال السرخسي في مبسوطه (ج ١ ص ٢٧) و من مشايخنا من كره ذلك قبل الفراغ من الصلاة و جعلوا القول قول محمد رحمه الله في الكتاب لا مفصولا عن قوله اكرهه فانه قال في الكتاب قلت لو مسح جبهته قبل ان يفرغ من صلاته قال لا اكرهه يعني لا تفعل فاني اكرهه لحديث ابن مسعود رضي الله عنه اربع من الجفاء ان تبول قائما و ان تسمع النداء فلم تجبه و ان تنفخ في صلاتك و ان تمسح جبهتك في صلاتك و تأويله عند من لا يكرهه من اصحابنا المسح باليدين كما يفعله الداعي اذا فرغ من الدعاء في غير الصلاة اه و في البدائع (ج ١ ص ٢١٩) و لا بأس بأن يمسح جبهته من التراب بعد ما فرغ من صلاته قبل ان يسلم بلا خلاف لانه لو قطع الصلاة في هذه الحالة لا يكره فلان لا يكره ادخال فعل قليل اولى و اما قبل الفراغ من الاركان فقد ذكر في رواية ابي سليمان فقال قلت فان مسح جبهته قبل ان يفرغ قال لا اكرهه من مشايخنا من فهم من هذه اللفظة نفي =

٣١٠ (باب مسح التراب عن الوجه قبل فراغ الامام من الصلاة) كتاب الآثار

= السكراهة و جعل كلمة لا داخله في قوله اكره و كذا ذكر في آثار أبي حنيفة
و في اختلاف أبي حنيفة و ابن أبي ليلى و وجهه ما روى عن ابن عباس ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يمسح العرق عن جبينه في الصلاة و انما كان
يفعل لأنه كان يؤذيه فكذا هذا و منهم من قال كلمة لا مقطوعة عن قوله اكره
فكأنه قال هل يمسح فقال لا نفيا له ثم ابتداء الكلام و قال اكره له ذلك و هو
رواية هشام في نوادره عن محمد انه يكره فعلى هذا يحتاج الى الفرق بين المسح قبل
الفراغ من الأركان و بين المسح بعد الفراغ منها قبل السلام و الفرق ان المسح
قبل الفراغ لا يفيد لأنه يحتاج الى ان يسجد ثانيا فيلتزق التراب بجهته ثانيا
و المسح بعد الفراغ من الأركان مفيد و لأن هذا فعل ليس من افعال الصلاة فيكره
تحصيله في وقت لا يباح فيه الخروج عن الصلاة كسائر الأفعال بخلاف المسح
بعد الفراغ من الأركان و قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اربع من
الجفاء و عد منها مسح الجبهة في الصلاة و منهم من وفق فقال جواب محمد فيما اذا
كان تركه لا يؤذيه و جواب أبي حنيفة مثله في هذه الحالة و الحديث محمول على هذه
الحالة او على المسح باليدين و جواب أبي حنيفة فيما اذا كان ترك المسح يؤذيه
و يشغل قلبه عن اداء الصلاة و محمد يساعده في هذه الحالة و لهذا كان النبي صلى الله
عليه وسلم يمسح العرق عن جبينه لأن الترك كان يؤذيه و يشغل قلبه و قد بينا
ما يستحب للامام ان يفعله بعد الفراغ من الصلاة و ما يكره له في فصل الامامة
و الله اعلم اه قلت و في شرح مختصر الامام أبي الحسن السرخي للقدوري (و قالوا
لا بأس ان يمسح جبهته من التراب بعد ما يفرغ من صلاته قبل ان يسلم و ان كان
في وسط صلاته يكره) و روى معلى عن أبي يوسف عن أبي حنيفة انه قال لا بأس
ان يمسح وجهه من التراب يعنى مواضع السجود في الصلاة و قال ابو يوسف
احب الى ان يدعه قال محمد لا ارى به بأسا قبل التسليم و التشهد لأن تركه يؤذى
المصلي و ربما يشغله عن صلاته و هذا قول أبي حنيفة و عن عطاء انه رخص في
مسحة واحدة و قد سمعنا ذلك و احب الى ان لا يمسحها و عن طاوس يمسح التراب
عن وجهه و عن ابراهيم انه كان يفعله قبل ان يسلم و مثله عن قتادة و عن الحسن انه
يمسح جبهته في كل سجدة و عن ابن سيرين انه يفعله في صلاته و عن ابن عباس =
قال

كتاب الآثار (باب الصلاة قاعدا و التعمد على شيء او يصلي الى ستره) ٣١١

قال محمد : لا نرى بأسا بمسحه ذلك قبل التشهد و التسليم لأن تركه يؤذى المصلي و ربما يشغله ^١ عن صلاته ، و هو قول أبي حنيفة رضي الله عنه .

باب الصلاة قاعدا و التعمد على شيء او يصلي الى ستره

١١٧ - محمد : قال اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن سعيد بن جبير

قال : صلاة الرجل قاعدا على مثل ^٢ نصف صلاة الرجل قائما ^٣ ،

= رضي الله عنهما اذا كنت في الصلاة فلا تمس جبهتك ولا تنفخ ولا تعدل الحصى و عن ابن مسعود رضي الله عنه اربع من الجفاء ان يمسح جبهته قبل ان ينصرف و ان يبول قائما و ان يسمع المنادي فلا يجيبه او ينفخ في سجوده اما اذا كان في وسط الصلاة فيكره لما روى عن عبدالله بن بريدة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اربع من الجفاء النفخ في الصلاة و ان يمسح جبهته قبل ان ينصرف من الصلاة و لأنه يعود الى سجوده فلا يخلوا اما ان يتركه او يكرر مسحته فان تركه لم يكن لازالته ابتداء معنى و هو يعود في الحال و ان جوز له التكرار صار عملا كثيرا ليس من الصلاة في شيء و اما في آخر الصلاة فلان تركه مما يشغل المصلي و هو عمل يسير فجاز لاصلاح صلاته و قد اجاز النبي صلى الله عليه وسلم قتل الأسودين في الصلاة لما في ذلك من شغل القلب عن صلاته - انتهى ما قاله القدوري في شرحه (ج ١ ق ١١٥) .

(١) و كان في الأصول : شغله ، و في جامع المسانيد : يشغله ، و قد سمعت ما نقله

القدوري ايضا عن الامام محمد و هي بعينها عبارة الآثار و هو الأصوب .

(٢) لفظ « مثل » ساقط من نسخة الأستانة .

(٣) اخرجه الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٣١) و لفظه : صلاة القاعد نصف صلاة

القائم ، و رواه ابن أبي شيبة و الطبراني في الكبير عن ابن عمر و رواه ابن أبي

شعبة و احمد عن عائشة و رجال احمد رجال الصحيح و رواه ابن أبي شيبة عن

انس و عبد الله بن عمرو رفعه كلهم و روى عن مجاهد و المسيب بن رافع قولها

نحوه ، و اخرج الجماعة الا مسلمان عن عمران بن حصين قال سألت رسول الله صلى الله

عليه وسلم عن صلاة الرجل قاعدا فقال من صلى قائما فهو افضل و من صلى =

٣١٢ (باب الصلاة قاعدا والتعمد على شيء أو يصلي الى ستره) كتاب الآثار

وهو قول أبي حنيفة ^١ رضى الله عنه .

= قاعدا فله نصف اجر القائم و من صلى نائما فله نصف اجر القاعد كذا في نصب الراية و اخرج مسلم عن عبد الله بن عمرو قال حدثت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الرجل قاعدا نصف الصلاة فأتيته فوجدته يصلي جالسا فوضعت يدي على رأسه فقال ما لك يا عبد الله بن عمرو قلت حدثت يا رسول الله انك قلت صلاة الرجل قاعدا على نصف الصلاة وانت تصلي قاعدا قال اجل و لكنني لست كأحد منكم اهـ (ج ١ ص ٢٥٣) ، و اخرجه ابن أبي شيبة عنه مختصرا صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم (ص ٥٩٥) و كذلك اخرجه الامام محمد في موطئه عن مالك عن اسمعيل بن محمد بن سعد بن وقاص عن مولى لعبد الله بن عمرو بن العاص عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة احدكم وهو قاعد مثل نصف صلاته وهو قائم و اخرج عن مالك عن الزهري عن عبد الله بن عمرو مثله ثم ذكر حديث امامة النبي صلى الله عليه وسلم قاعدا قال محمد و بهذا نأخذ صلاة الرجل قاعدا للتطوع مثل نصف صلاته قائما (ص ١١٣) .

(١) هكذا في الأصل ، و قوله « وهو قول أبي حنيفة » ساقط من الأصفية و نسخة الآستانة ، قلت و في الهداية باب النوافل و يصلي النافلة قاعدا مع القدرة على القيام لقوله عليه الصلاة والسلام صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم و لأن الصلاة خير موضوع و ربما يشق عليه القيام فيجوز له تركه كي لا ينقطع عنه اهـ و في فتح القدير بعد ما ذكر حديث عمران بن حصين المار قبل قال النووي قال العلماء هذا في النافلة اما الفريضة فلا يجوز القعود فيه فان عجز لم ينقص من اجره شيء انتهى و استدلوا له بحديث البخاري في الجهاد اذا مرض العبد او سافر كتب له مثل ما كان يعمل مقبلا صحيحا ثم هو صلى الله عليه وسلم مخصوص من ذلك لما في حديث مسلم عن ابن عمرو رضى الله عنهما (ثم ذكر الحديث بطوله و قد ذكرناه عن مسلم) قال و في الحديث صلاة النائم على النصف من صلاة القاعد و لا نعلم الصلاة نائما تسوغ الا في الفرض حالة العجز عن القعود و هذا حينئذ يعكر على حملهم الحديث على النفل و على كونه في الفرض لا يسقط من اجر القائم شيء و الحديث الذي استدلوا به على خلاف ذلك انما يفيد كتابة مثل ما كان =

١١٨ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال : لا يجزى الرجل ان يعرض بين يديه سوطا ولا قصبة حتى ينصبه نصبا .

= يعمله مقبلا صحيحا و انما عاقه المرض عن ان يعمل شيئا أصلا و ذلك لا يستلزم احتساب ما صلى قاعدا بالصلاة قائما لجواز احتسابه نصفاً ثم يكمل كل عمله من ذلك و غيره فضلا و الا فالمعارضة قائمة لا تزول الا بتجوين النافلة نائما و لا اعلمه في فقهاء انتهى ما قاله ابن الهمام (ج ١ ص ٢٢٩) وفي رد المختار لكن ذكر في الامداد ان في المعراج اشارة الى ان في الجواز خلافا عندنا كما عند الشافعية اهـ (ج ١ ص ٢٢٦) وفي الدر المختار باب النوافل (و يتنفل مع قدرته على القيام قاعدا) لا مضطجعا الا بعذر (ابتداء و) كذا (بناء) بعد الشروع بلا كراهة في الأصح كعكسه بحروفيه اجرة غير النبي صلى الله عليه وسلم على النصف الا بعذر اهـ قلت و قد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى ركعتين جالسا بعد الوتر اخرجه الطحاوى في شرح معاني الآثار و كذا غيره فما اشتهر بين العوام بأنها لتشفيع الوتر باطل لم يذكره احد من فقهاءنا على ما علمت يدل عليه حديث عبد الله بن عمرو المذكور لأن النبي صلى الله عليه وسلم ليس في هذا كأحاد امته لأنه من خصائصه فان كان تشفيع الوتر شيئا يعبا به لكان ينبغي ان تشفع صلاة المغرب و تصلى سنتها قاعدا لأنها وتر النهار و الوتر ايضا مقصود مأمور كما ان الشفع من الصلوات غيرهما مقصود مأمور لأن الله وتر يحب الوتر - و الله اعلم بالصواب .

(١) قلت و اخرجه الامام ابو يوسف ايضا في آثاره (ص ٤٧) و لفظه انه قال في الرجل يعرض بين يديه سوطه و هو يصلي او قصبة او عود لا يجزيه دون ان ينصبه نصبا اهـ قلت و روى ابن ابي شيبة عن غندر عن شعبة عن مغيرة عن ابراهيم قال كانوا يستحبون اذا صلوا في فضاء ان يكون بين ايديهم ما يسترهم و روى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في فضاء ليس بين يديه شيء و روى عن ابي معاوية عن حجاج قال سألت عطاء عن الرجل يصلي في الفضاء ليس بين يديه شيء قال لا بأس به و روى عن وكيع عن يونس عن ابي اسحاق قال رأيت ابن معقل كذا يصلي و بينه و بين القبلة فجوة و روى =

٣١٤ (باب الصلاة قاعدا و التعمد على شيء او يصلي الى سترة) كتاب الآثار

= عن خالد بن ابى بكر قال رأيت القاسم و سالما يصليان فى السفر فى الصحراء الى غير سترة و روى عن شريك عن جابر قال رأيت ابا جعفر و عامرا يصليان الى غير اسطوانة و روى عن هشام قال كان ابى يصلى الى غير سترة و روى عن وكيع عن مهدى بن ميمون قال رأيت الحسن يصلى فى الجبانة الى غير سترة و روى عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار قال رأيت محمد بن الحنفية يصلى فى مسجد منى و الناس يصلون بين يديه فجاء فتى من اهله يجلس بين يديه و روى عن يحيى بن آدم عن الحسن بن صالح عن عيسى بن ابى عزة عن الشعبي انه كان يلقى سوطه ثم يصلى اليه و روى عن وكيع عن الأعمش عن ابراهيم عن الأسود قال رأيت عمر رضى الله عنه يركز عنزة ثم يصلى اليها و الظعن تمر بين يديه و روى عن ابى هريرة قال يستتر المصلى فى صلاته مثل مؤخرة الرجل و روى عن ابى الأحوص سلام بن سليم عن موسى بن طلحة عن ابيه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا وضع احدكم وهو يريد ان يصلى مثل مؤخرة الرجل فليصل و لا يبال من مروراء ذلك و روى عن ابى ذر رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم يصلى فانه يستتره اذا كان بين يديه مثل مؤخرة الرجل و روى عن ابى خالد الأحمر عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يركز الحربة يوم العيد فيصلى اليها و روى عن عون بن ابى جحيفة عن ابيه ان النبى صلى الله عليه وسلم صلى الى عنزة او شبهها و الطريق من ورائها به بحث قدركم يستتر المصلى (ص ٣٨١) و روى عن ابى سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقطع الصلاة شيء و ادروا ما استطعتم فانه شيطان و روى عن وكيع عن سعيد عن قتادة عن ابن المسيب عن على و عثمان رضى الله عنهما قالا لا يقطع الصلاة شيء و ادروهم عنكم ما استطعتم (ص ٣٨٨) و روى عن ابن عمر و حذيفة رضى الله عنهم نحوه و روى عن ابن عباس قال جئت انا و الفضل على اتان و النبى صلى الله عليه وسلم يصلى بالناس بعرفة فمررنا على بعض الصف فنزلناها و تركناها ترتع فلم يقل شيئا و روى عن عائشة رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يصلى من الليل و أنا معترضة بينه و بين القبلة كاعتراض الجنابة (ص ٣٨٩) قلت و ما رواه ابن ابى شيبه مرفوعا = قال

كتاب الآثار (باب الصلاة قاعدا و التعمد على شيء او يصلى الى سترة) ٣١٥

قال محمد : النصب احب اليها فان لم يفعل اجزأته صلاته ، وهو قول
ابى حنيفة ^١ رضى الله عنه .

= فى هذا الباب من الأحاديث مخرج مذكور فى الصحاح و غيرها من كتب
الحديث - راجع نصب الراية و غيره من الكتب .

(١) و فى كتاب الحجة للإمام محمد (ص ٢١) و قال ابو حنيفة من لم يجد سترة يصلى
اليها فهو فى سعة من ان يصلى الى غير سترة و قال محمد بن الحسن و لا يخط بين
يديه خطا فان الخط و تركه سواء و قال اهل المدينة الأمر عندنا فيمن لم يجد سترة
يصلى اليها انه فى سعة ان يصلى الى غير سترة و لا يخط بين يديه خطا فان الخط
عندنا مستنكر لا يعرف اه و فى كتاب الصلاة للإمام محمد قلت رأيت رجلا صلى
فى صحراء ليس بين يديه شيء قال احب الى ان يكون بين يديه شيء فان لم يكن
اجزأه صلاته قلت و ما ادنى ما يكفيه قال طول ذراع قلت رأيت رجلا صلى
بقوم و بين يديه رمح قد ركزه او نصبه و ليس بين أصحابه الذى خلفه شيء قال
يجزئهم صلاتهم اه باب الحدث فى الصلاة و ما يقطعها (ص ٤٥) و فى المختصر
الكافى باب الحدث فى الصلاة (ق ١٥ / ٢) و احب الى ان يكون بين يدي المصلى
فى الصحراء شيء و ادناه طول ذراع فان لم يكن بين يديه شيء لم يقطع صلاته
من مر بين يديه رجل او امرأة اركب او حمار او غير ذلك و يدفع المار عن
نفسه ما ليس فيه مشى و لا علاج و حكى ابو عصمة عن محمد اذا لم يجد شيئا قال
لا يخط بين يديه فان الخط و تركه سواء و فى مبسوط الامام السرخسى (ج ١
ص ١٩٠) قال (و احب) الى ان يكون بين يدي المصلى فى الصحراء شيء ادناه
طول ذراع) لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا صلى احدكم
فى الصحراء فليأخذ بين يديه سترة و كانت العنزة تحمل مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم و تركز فى الصحراء بين يديه فيصلى اليها قال عون بن ابى جحيفة عن
ايه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبطحاء فى قبة حمراء من ادم فركز
بلال العنزة و خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى اليها و الناس يمرون من
ورائها و انما قال بقدر ذراع طولا و لم يذكر العرض و كان ينبغي ان تكون
فى غاظ اصبع لقول ابن مسعود رضى الله عنه يجزئ من السترة السهم فان =

٣١٦ (باب الصلاة قاعدا و التعمد على شيء او يصلي الى ستره) كتاب الآثار

= المقصود ان يبدى للناظر فيمتنع من المرور بين يديه و ما دثر هذا لا يبدو للناظر من بعد و اذا اتخذ السترة فليدن منها لما جاء في الحديث اذا صلى احدكم الى ستره فليرهقها (و ان لم يكن بين يديه شيء فصلاته جائزة) لأن الامر باتخاذ السترة ليس لمعنى راجع الى عين الصلاة فلا يمنع تركه جواز الصلاة (و ان مر بين يديه) مار من (رجل او امرأة او حمار او كلب لم يقطع صلاته) عندنا و قال اصحاب الظواهر مرور المرأة و الحمار و الكلب بين يدي المصلي يفسد صلاته لحديث ابي ذر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال يقطع الصلاة المرأة و الحمار و الكلب و في بعض الروايات الكلب الأسود فقليل له ما بال الأسود من غيره فقال اشكل على ما اشكل (عليك) فسألت رسول الله صلى الله عليه و سلم عن ذلك فقال الكلب الأسود شيطان و لنا حديث ابي سعيد الخدرى رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لا يقطع الصلاة مرور شيء و ادروا ما استطعتم و الحديث الذى روته عائشة رضى الله عنها فانها قالت لعروة يا عروة ما ذا يقول اهل العراق قال يقولون تقطع الصلاة المرأة و الحمار و الكلب فقالت يا اهل العراق و الشقاق و النفاق قرنتمونا بالكلاب و الحمار و الكلب فقالت يا اهل العراق يصلى بالليل و انا معترضة بين يديه كاعتراض الجنازة (الى ان قال) (و ينبغى ان يدفع المار عن نفسه) لكيلا يشغله عن صلاته عملا بقوله صلى الله عليه و سلم و ادروا ما استطعتم الا انه يدفعه بالاشارة او الأخذ بطرف ثوبه (على وجه ليس فيه مشى و لا علاج) و من الناس من قال ان لم يقف باشارته جاز دفعه بالقتال لحديث ابي سعيد الخدرى رضى الله عنه انه كان يصلى فأراد ان يمر ابن مروان بين يديه فأشار عليه فلم يقف فلما حاذاه ضربه على صدره ضربة اقعده على استه فجاء الى ابيه يشكو ابا سعيد فدعاه فقال لم ضربت ابني فقال ما ضربت ابنيك انما ضربت الشيطان قال لم تسمى ابني شيطانا قال لأنى سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول اذا صلى احدكم فأراد مار بين يديه فليدفعه فان ابى فليقاتله فانه شيطان و لكننا نستدل بقوله عليه الصلاة و السلام ان فى الصلاة لشغلا يعنى بأعمال الصلاة و تأويل حديث ابي سعيد رضى الله عنه انه كان فى وقت كان العمل مباحا فى الصلاة اه قلت اما حديث ابي سعيد فأخرجه الامام مالك و الامام محمد فى =

١١٩ - محمد: قال اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم ان عبد الله ابن عمر رضى الله عنهما كان اذا سجد فأطال^١ اعتمد بمرفقيه على فخذه^٢ .

= موطنه من طريقه و اخرجه ابو داود والنسائي وابن ماجه قال محمد يكره ان يمر الرجل بين يدي المصلى فان اراد ان يمر بين يديه فليدرا ما استطاع ولا يقاتله فان قاتله كان ما يدخل عليه في صلاته من قتاله اياه اشد عليه من يمر هذا بين يديه ولا نعلم احدا روى قتاله الا ما روى عن ابى سعيد الخدرى و ليست العامة عليها ولاكنها على ما وصفت وهو قول ابى حنيفة رحمه الله و فى التعليق الممجد المراد بقوله صلى الله عليه وسلم فليقاتله هو المبالغة فى المدافعة لا القتال الحقيقى المفسد للصلاة وهذا هو قول عامة العلماء خلافا لبعض الشافعية - اهـ (ص ١٤٩) .

(١) لفظ «فأطال» ساقط من جامع المسانيد معزيا الى الآثار راجعه (ج ١ ص ٤٢٢) .
(٢) و اخرج ابن ابى شيبه فى بحث من رخص ان يعتمد بمرفقيه (ص ٣٥٥) عن عاصم عن ابن جريج عن نافع قال كان ابن عمر رضى الله عنهما يضم يديه الى جنبه اذا سجد و روى عن ابن نمير عن الأعمش عن حبيب (كذا و لعله حبيب بن ابى ثابت) قال سأل رجل ابن عمر رضى الله عنهما اضع مرفقى على فخذى اذا سجدت فقال اسجد كيف تيسر عليك و روى عن ابى اسامة عن الأعمش عن المسيب بن رافع عن عامر بن عبدة قال قال عبد الله رضى الله عنه هبث عظام ابن آدم بسجود فاسجدوا حتى بالمرافق و روى عن وكيع عن شعبة عن عبد الملك بن ميسرة عن ابى الأحوص قال قال عبد الله رضى الله عنه اذا سجدتم فاسجدوا حتى بالمرافق يعنى يستعين بمرفقيه و روى عن ابن علية عن خالد الحذاء عن الحكم بن الأعرج قال اخبرنى من رأى ابا ذر رضى الله عنه مسودا ما بين راسه الى مرفقه و روى عن يزيد بن هارون عن ابن عوف قال قلت لمحمد (اى ابن سيرين) الرجل يسجد يعتمد بمرفقيه فقال ما اعلم به بأسا و عن وكيع عن ابيه عن اشعث بن ابى الشعثاء عن قيس بن السكن قال كل ذلك قد كانوا يفعلون ينضمون و يتجافون كان بعضهم ينضم و بعضهم يحافى ، و عن ابن عيينة عن سمى عن النعمان بن ابى عياش قال شكوا الى النبي صلى الله عليه وسلم الادعام و الاعتماد فى الصلاة فرخص لهم ان يستعين الرجل بمرفقيه على ركبته او فخذه ، و اخرجه الترمذى =

٣١٨ (باب الصلاة قاعدا و التعمد على شيء او يصلى الى ستره) كتاب الآثار

قال محمد: ولسنا نرى بذلك بأسا، و هو قول ابى حنيفة^١ رضى الله عنه .

= ايضا و اخرج ابو داود (ص ١٣٧) و الترمذى (ص ٦٨) عن الليث عن ابن عجلان عن سمي عن ابى صالح عن ابى هريرة قال اشتكى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الى النبي صلى الله عليه وسلم مشقة السجود عليهم اذا انفرجوا فقال استعينوا بالركب، قال الترمذى اذا تفرجوا قال ابو عيسى هذا حديث لا نعرفه من حديث ابى صالح عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم الا من هذا الوجه من حديث الليث عن ابن عجلان و قد روى هذا الحديث سفيان بن عيينة و غير واحد عن سمي عن النعمان بن ابى عياش عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو هذا و كان رواية هؤلاء اصح من رواية الليث يعنى الترمذى انفرد ابن عجلان بوصل الحديث و الاصح ارساله و محمد بن عجلان وثقه ابن معين و احمد و ضعفه البخارى فتوثيقه راجح و انفراده لا يضر و قد ايدته الآثار الموقوفة الصحيحة و قد ذكرتها عن ابن ابى شيبه قلت و اخرجه البيهقي (ج ٢ ص ١١٦) من سننه عن ابن داسمة عن ابى داود عن قتيبة عن الليث عن محمد بن عجلان عن سمي مولى ابى بكر عن ابى صالح عن ابى هريرة رضى الله عنه قال شكوا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النبي صلى الله عليه وسلم مشقة السجود عليهم اذا انفرجوا فقال استعينوا بالركب (قال) زاد شعيب في روايته قال ابن عجلان و ذلك ان يضع مرفقيه على ركبتيه اذا طال السجود م و اعي ثم روى حديث النعمان بن ابى عياش شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعتماد و الادعام فى الصلاة فرخص لهم ان يستعين الرجل بمرفقيه على ركبتيه او نخذه (قال) وكذلك رواه سفيان الثورى عن سمي عن النعمان قال شكوا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فذكره مرسل قال البخارى و هذا اصح بارساله اه (ص ١١٧) .

(١) و فى مبسوط الامام السرخسى (ج ١ ص ٢٠٨) قال (واذا صلى الرجل المكتوبة كرهت له ان يعتمد على شيء الا من عذر) لأن فى الاعتماد تنقيص القيام و لا يجوز ترك القيام فى المكتوبة الا من عذر فكذلك يكره تنقيصه بالاعتماد الا من عذر (وإن فعل جازت صلاته) لوجود اصل القيام و لم يبين الاعتماد فى التطوع فقل لا بأس به لأن ترك القيام يجوز فى التطوع فتنقيصه =

١٢٠ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن ابراهيم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعتمد باحدى يديه على الأخرى في الصلاة يتواضع لله تعالى .

= أولى وقيل بل يكره لأن في الاعتماد بعض التنعم والتجبر ولا ينبغي للصلى ان يفعل شيئا من ذلك بغير عذر وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى في المسجد جبلا ممدودا فقال لمن هذا فقبل لفلانة تصلى بالليل فاذا اعيت اتكأت فقال لتصل فلاة بالليل ما بسطت فاذا اعيت فلتنم اه وفي تنوير الابصار وشرحه الدر المختار باب صلاة المريض (وللتطوع الاتكاء على شيء) كعصا وجدار (مع الأعياء) اى النصب بلا كراهة وبدونه (و) له (القعود) بلا كراهة مطلقا هو الأصح ذكره السكال وغيره اه وفي رد المختار (قوله بلا كراهة مطلقا) اى بعذر ودونه اما مع العذر فاتفقا واما بدونه فيكره عند الامام على اختيار صاحب الهداية ولا يكره على اختيار نحر الاسلام وهو الأصح لأنه مخير في الابتداء بين القيام والقعود فكذا في الانتهاء واما الاتكاء فانه لم يخير فيه ابتداء بلا عذر بل يكره فكذا الانتهاء واما عندهما فلا يجوز اتمامها قاعدا بلا عذر بعد الاقتراح قائما وهذا ان قعد في الركعة الأولى او الثانية اما في الشفع الثاني فينبغي ان يجوز عندهما ايضا في غير سنة الظهر والجمعة وتمامه في شرح المنية اه (ج ١ ص ٧٩٧) قلت فالاعتماد بالمرفقين ايضا اتكاء فحكمه حكم الاتكاء ومن الأسف ان كتب ظاهر الرواية كلها ساكتة عن هذه المسألة وانما عرفناها من جهة هذا الكتاب الجليل - زاد الله جل شانه رونقه .

(١) و اخرج الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٦٧) ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعتمد بيده اليمنى على يده اليسرى في الصلاة يتواضع بذلك لله تعالى و اخرج ابن خسرو من طريق ابى عبد الرحمن المقرئ عنه ولفظه كان يعتمد بيمينه على يساره و يتواضع بذلك لله عز وجل - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٢٢١) و اخرج ابن ابى شيبة عن جرير عن ابى معشر عن ابراهيم قال لا بأس ان تضع اليمنى على اليسرى في الصلاة في بحث وضع اليمين على الشمال (ص ٥٢٤) وروى عن وكيع عن اسمعيل بن ابى خالد عن الأعمش عن مجاهد عن مورك =

= العجلي عن ابي الدرداء رضى الله عنه قال من اخلاق النبيين وضع اليمين على الشمال و عن يزيد بن حباب عن معاوية بن صالح عن يونس بن سيف العيسى عن الحارث بن غطيف او غطيف بن الحارث السكندى شك معاوية قال مهما رأيت نسيت لم انس انى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع يده اليمنى على اليسرى يعنى فى الصلاة ، و عن و كيع عن سفيان عن سماك عن قبيصة بن هلب عن ابيه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وضع يمينه على شماله فى الصلاة و عن ابن ادريس عن عاصم بن كليب عن ابيه عن وائل بن حجر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كبر اخذ شماله بيمينه و عن و كيع عن موسى بن عمير عن علقمة بن وائل بن حجر عن ابيه نحوه و عن و كيع عن يوسف بن ميمون عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنى انظر الى احبار بنى اسرائيل واضعوا ايماهم على شمالهم فى الصلاة و عن و كيع عن عبد السلام بن شداد الجريري ابو طالوت عن غزوان بن جرير الضبي عن ابيه قال كان على اذا قام فى الصلاة وضع يمينه على راسه يساره و لا يزال كذلك حتى يركع متى ما ركع الا ان يصلح ثوبه او يحك جسده ، و عن و كيع عن يزيد بن زياد عن ابي الجعد عن عاصم الجحدري عن عقبة بن ظهير عن على رضى الله عنه فى قوله « فصل لربك و انحر » قال وضع اليمين على الشمال فى الصلاة ، و عن يحيى بن سعيد عن ثور عن خالد بن معدان عن ابي زياد مولى آل دراج ما رأيت فنسيت فانى لم انس ان ابا بكر رضى الله عنه كان اذا قام فى الصلاة قال هكذا فوضع اليمنى على اليسرى و فى آثار السنن (ج ١ ص ٦٤) عن سهل بن سعد قال كان الناس يؤمرون ان يضع الرجل يده اليمنى على ذراعه اليسرى فى الصلاة قال ابو حازم لا اعلمه الا انه ينمى ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم رواه البخارى (قلت و اخرجه الامام محمد ايضا فى موطئه (ص ١٥٦) عن مالك عن ابي حازم عن سهل بن سعد نحوه و عن وائل بن حجر انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم رفع يديه حين دخل فى الصلاة و كبر ثم التحف بثوبه ثم وضع اليمنى على اليسرى رواه احمد و مسلم و عن ابن مسعود كان يصلى فوضع يده اليسرى على اليمنى فرآه النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده اليمنى على اليسرى ، رواه الأربعة الا الترمذى و اسناده حسن .

قال (٨٠)

كتاب الآثار (باب الصلاة قاعدا و التعمد على شيء او يصلى الى ستره) ٣٢١

قال محمد : و يضع بطن كفه الايمن على راسغه الايسر تحت السرة
فيكون الرسغ في وسط الكف .

(١) قال الامام محمد في موطنه بعد ما اخرج حديث سهل بن سعد الساعدي ينبغي للمصلي اذا قام في صلاته ان يضع باطن كفه اليمنى على راسغه اليسرى تحت السرة ويرى بصره الى موضع سجوده و هو قول ابى حنيفة و في كتاب الصلاة من كتاب الأصل للامام محمد (ص ٣) قلت و يستحب له ان يعتمد يده اليمنى على اليسرى و هو قائم في الصلاة قال نعم قلت و تحب له ان يكون منتهى بصره الى موضع سجوده و لا يلتفت و لا يعيث بشيء قال نعم اه و في المختصر (ص ٢) و يعتمد يمينه على يساره في قيامه و يدير منتهى بصره الى موضع سجوده و لا يلتفت و لا يعيث بشيء من جسده او ثيابه اه و في شرحه للسرخسى (ج ١ ص ٢٣) قال (و يعتمد يمينه على يساره في قيامه في الصلاة) و اصل الاعتماد سنة الا على قول الأوزاعى فانه كان يقول يتخير المصلى بين الاعتماد و الارسال و كان يقول انما امروا بالاعتماد اشفاقا عليهم لانهم كانوا يطولون القيام فكان ينزل الدم الى رؤس اصابعهم اذا ارسلوا فقليل لهم لو اعتمدتم لا حرج عليكم و المذهب عند عامة العلماء انه سنة و اظب عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم و قال عليه الصلاة و السلام انا معشر الأنبياء امرنا ان نأخذ شمائلنا بأيماننا في الصلاة و قال على رضى الله تعالى عنه ان من السنة ان يضع المصلى يمينه على شماله تحت السرة في الصلاة و اما صفة الوضع ففي الحديث المرفوع لفظ الاخذ و في حديث على رضى الله عنه لفظ الوضع و استحسن كثير من مشايخنا الجمع بينهما بأن يضع باطن كفه اليمنى على ظاهر كفه اليسرى و يحلق بالخنصر و الابهام على الرسغ ليكون عاملا بالحديثين فأما موضع الوضع فالأفضل عندنا تحت السرة و عند الشافعى رضى الله عنه الأفضل ان يضع يديه على الصدر لقوله تعالى فصل لربك وانحر قيل المراد منه وضع اليمين على الشمال على النحر و هو الصدر و لانه موضع نور الايمان فحفظه بيده في الصلاة اولى من الاشارة الى العورة بالوضع تحت السرة و هو اقرب الى الخشوع و الخشوع زينة الصلاة و لنا حديث على رضى الله عنه كما روينا و السنة اذا اطلقت تنصرف الى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم =

١٢١ - محمد قال : اخبرنا الربيع بن صبيح عن ابى

= عليه وسلم ثم الوضع تحت السرة ابعد / عن التشبه بأهل الكتاب و اقرب الى ستر العورة فكان اولى و المراد من قوله تعالى « و انحر » نحر الأضحية بعد صلاة العيد و ان كان المراد بالنحر الصدر فعنايه لتضع بالقرب من النحر و ذلك تحت السرة ثم قال (فى ظاهر المذهب الاعتماد سنة القيام) و روى عن محمد رضى الله عنه انه سنة القراءة و انما يتبين هذا فى المصلى بعد التكبير عند محمد يرسل يديه فى حالة الثناء فاذا اخذ فى القراءة اعتمد و فى ظاهر الرواية كما فرغ من التكبير يعتمد اه قلت و ما ذكره السرخسى انا معشر الأنبياء - الحديث اخرجه الطبرانى عن ابن عباس رضى الله عنهما فى الكبير سمعت نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول انا معشر الأنبياء امرنا بتعجيل فطرنا و تأخير سحورنا و ان نضع ايماننا على شمائنا فى الصلاة ، و رجاله رجال الصحيح و عن ابى الدرداء رفعه قال ثلاث من اخلاق النبوة تعجيل الافطار و تأخير السحور و وضع اليمين على الشمال فى الصلاة ، رواه الطبرانى فى الكبير مرفوعا و موقوفا على ابى الدرداء و الموقوف صحيح و المرفوع فى رجاله من لم اجد من ترجمه - بجمع الزوائد (ج ٢ ص ١٠٥) قلت و قد ذكرت ما اخرجه ابن ابى شيبة عن ابى الدرداء موقوفا عليه بسند صحيح قلت و حديث ابن عباس رواه الطبرانى فى الأوسط ايضا و رجاله رجال الصحيح و رواه عن ابن عمر فى الصغير و الأوسط بسند ضعيف و عن يعلى بن مرة فى الأوسط بسند ضعيف - ذكره فى بجمع الزوائد (ج ٣ ص ١٥٥) فى كتاب الصيام قلت و ما ضعف من الأحاديث فهو كالشاهد للصحيح .

(١) هو الربيع بن صبيح السعدى ابو بكر و يقال ابو حفص البصرى مولى بنى سعد بن زيد مناة روى عن الحسن و حميد الطويل و يزيد الرقاشى و ابى الزبير و ابى غالب و ثابت و مجاهد و عنه الثورى و ابن المبارك و وكيع و ابو داود و ابو الوليد الطيالسيان و غيرهم روى له الترمذى و ابن ماجه و البخارى تعليقا قال احمد لا بأس به رجل صالح و وثقه ابو زرعة و ابو حاتم و قال ابن عدى لم ار له حديثا منكرا جدا لا بأس به و قال العجلي لا بأس به و ضعفه ابن معين و غير واحد و اتفقوا على انه من العباد و الصالحين قالوا بهم كثيرا ذكر الرأمهرمزى فى الفاضل انه اول من صنف بالبصرة - من التهذيب بالاختصار .

كتاب الآثار (باب الصلاة قاعدا و التعمد على شيء او يصلى الى سترة) ٢٢٣

معشر^١ عن ابراهيم النخعي انه كان يضع يده اليمنى على يده اليسرى
تحت السرة (٢) .

(١) هو زياد بن كليب ابو معشر التميمي الحنظلي السكوني روى عن ابراهيم النخعي
والشعبي وسعيد بن جبير وفضيل بن عمرو الفقيمي وعنه قتادة وخالد الحذاء
وسعيد بن ابي عروبة ومنصور ومغيرة وهشام بن حسان ويونس بن عبيد
وشعبة وغيرهم من اقرانه ومن دونه قال العجلي كان ثقة في الحديث قديم الموت
وقال ابو حاتم صالح من قدماء اصحاب ابراهيم ليس بالمتين في حفظه وهو احب
الى من حماد بن ابي سليمان وقال النسائي ثقة وقال ابن حبان كان من الحفاظ
المتقنين وقال ابن المديني و ابو جعفر البستي ثقة نقله ابن خلفون قال الحافظ ناقل
عن ابن سعد انه مات في ولاية يوسف بن عمر على العراق وقال هذا يرجح انه مات
سنة عشرين (اي بعد مائة) - من تهذيب التهذيب ، قلت اخرج له مسلم و ابو
داود و الترمذي و النسائي .

(٢) قلت و اخرجه ابن ابي شيبة عن وكيع عن ربيع عن ابي معشر عن ابراهيم قال
يضع يمينه على شماله في الصلاة تحت السرة و روى عن جرير عن مغيرة عن ابي
معشر عن ابراهيم قال لا بأس ان يضع اليمنى على اليسرى في الصلاة لم يذكر فيه
تحت السرة و روى عن يزيد بن هارون عن الحجاج بن حسان قال سمعت ابا
بجاز و سأله قال قلت كيف اضع قال يضع باطن كف يمينه على ظاهر كف
شماله و يجعلها اسفل من السرة و روى عن ابي معاوية عن عبد الرحمن بن اسحاق
عن زياد بن زيد السوائي عن ابي جحيفة عن علي رضي الله عنه قال من سنة الصلاة
وضع الأيدي على الأيدي تحت السرر - اهـ (ص ٥٢٢) وفي نصب الراية (ج ١
ص ٣١٣) تحت قول صاحب الهداية قال عليه السلام ان من السنة وضع اليمين
على الشمال تحت السرة قلت رواه ابو داود في سننه من حديث عبد الرحمن بن
اسحاق الواسطي عن زياد بن زيد السوائي عن ابي جحيفة عن علي انه قال السنة
وضع الكف على الكف تحت السرة - انتهى والله اعلم ان هذا الحديث لا يوجد
في غالب نسخ ابي داود و انما وجدناه في النسخة التي هي من رواية ابن داسة
(و في تعليقه ناقلنا عن صاحب العون انها في نسخة ابن الاعرابي قال فهي =

٣٢٤ (باب الصلاة قاعدا والتعمد على شيء او يصلى الى ستره) كتاب الآثار

= في نسخة ابن داسة وابن الأعرابي كليهما) ولذلك لم يعزه ابن عساكر في
الاطراف اليه ولا ذكر المنذرى في مختصره ولم يعزه ابن تيمية في المنتقى الممسند
احمد والنووى في شرح مسلم لم يعزه الا للدارقطنى والبيهقى في سننه لم يروه
الا من جهة الدارقطنى ولم ار من عزاه لأبى داود الا عبد الحق في احكامه ولم
يتعقبه ابن قطان في كتابه من جهة العزو على عادته في ذلك وانما تعقبه من جهة
التضعيف فقال عبد الرحمن بن اسحاق ضعيف هو ابن الحارث ابو شيبه الواسطى
قال فيه ابن حنبل و ابو حاتم منكر الحديث وقال ابن معين ليس بشيء وقال
البخارى فيه نظر و زياد بن زيد هذا لا يعرف وليس بالاعسم انتهى ورواه
احمد في مسنده و الدارقطنى ثم البيهقى من جهته في سننها قال البيهقى في المعرفة
لا يثبت اسناده تفرد به عبد الرحمن بن اسحاق الواسطى وهو متروك انتهى وقال
النووى في الخلاصة وفي شرح مسلم هو حديث متفق على تضعيفه فان عبد الرحمن
ابن اسحاق ضعيف بالاتفاق انتهى (وفي تعليقه تنقيد على النووى فقال هذا تهور
منه كما هو دأبه في امثال هذه المواقع و الا فقد قال ابن حجر في القول المسدد
(ص ٣٥) وحسن له الترمذى حديثا مع قوله انه تكلم فيه من قبل حفظه
وصحح الحاكم في طريقه حديثا و اخرج له ابن خزيمة من صحيحه آخر و لكن
قال و في القلب من عبد الرحمن شيء) قال الزيلعى و اعلم ان لفظة السنة يدخل
في المرفوع عندهم قال ابن عبد البر في التقيى و اعلم ان الصحابي اذا اطلق اسم
السنة فالمراد به سنة النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك اذا اطلق غيره ما لم يضاف
الى صاحبها كقولهم سنة العمرين و ما اشبه ذلك اه انتهى كلامه اه ما في نصب
الرأية في تخريج الحديث وفي تعليقه (ص ٣١٥) رحم الله ابن القيم نبهنا على
ما فيه حيث قال في اعلام الموقعين (ج ٣ ص ٩) المثال الثانى ترك السنة الصحيحة
الصريحة التى رواها الجماعة عن سفیان الثورى عن عاصم بن كليب عن ابيه عن
وائل بن حجر قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع اليمنى على
اليسرى ولم يقل على صدره غير مؤمل بن اسمعيل اه و اصرح منه ما قال في
البدائع (ج ٣ ص ٩١) و اختلف في موضع الوضع فعنه (احمد) فوق السرة
وعنه تحتها ابو طالب سألت احمد بن حنبل اين يضع يده اذا كان يصلى قال على =
قال (٨١)

كتاب الآثار (باب الصلاة قاعدا و التعمد على شيء او يصلى الى ستره) ٣٢٥

قال محمد : و به نأخذ و هو قول ابى حنيفة ^١ رضى الله عنه .

= السرة او اسفل و كل ذلك واسع عنده ان وضع فوق السرة او عليها او تحتها قال على رضى الله عنه من السنة وضع الكف على الكف فى الصلاة تحت السرة عمرو بن مالك عن ابى الجوزاء عن ابن عباس مثل تفسير على الا انه غير صحيح والصحيح صهيب و على قال فى رواية المزنى اسفل السرة بقليل و يكره ان يجعلها على الصدر و ذلك لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن التكفير و هو وضع اليد على الصدر مؤمل بن اسمعيل عن عاصم بن كليب عن ابيه عن وائل ان النبي صلى الله عليه وسلم وضع يده على صدره فقد روى هذا الحديث عبد الله بن الوليد عن سفيان لم يذكر ذلك و رواه شعبة و عبد الواحد لم يذكرها خالفا كذا سفيان اه فكللام ابن القيم هذا ارشدنا الى امور ان زيادة على صدره لم يذكرها الا مؤمل عن سفيان عن عاصم بن كليب عن وائل بن حجر و ان مؤملا منفرد من بين جماعة من اصحاب الثورى بهذه الزيادة و ان ما سواه من اصحاب الثورى و هى جماعة لم يذكر احد منهم هذه الزيادة فهذه الزيادة عنده و هم مؤمل ثم ذكر فى بدائع الفوائد ان السنة الصحيحة وضع اليدين تحت السرة و حديث على فى هذا صحيح و ان وضع اليدين على الصدر منهى عنه بالسنة و هى النهى عن التكفير فان اردت زيادة التفصيل فعليك بهذا التعليق فان فيه تفصيلا و تحقيقات قيمة ممتعة جدا لا تجوز مجمعة مثلها فى كتاب آخر لا يسعها هذا التعليق المختصر فله در معلقه قلت اخرج الامام محمد هذا الحديث من غير طريق الامام تأييدا لمذهبه لانه لم يجد لفظ وضع اليد تحت السرة فى حديث ابراهيم الذى قبل هذا الحديث وكذلك لم يصل اليه حديث آخر ايضا من طريقه فيه تصريح بوضع اليد تحت السرة و هذا دأبه فى تصانيفه كلها .

(١) قال الترمذى بعد ما اخرج عن هلب عن النبي صلى الله عليه وسلم فى وضع اليمين على الشمال و فى الباب عن وائل بن حجر و غطيف بن الحارث و ابن عباس و ابن مسعود و سهل بن سعد ثم قال حديث هلب حديث حسن والعمل على هذا عند اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم و التابعين و من بعدهم يرون ان يضع الرجل يمينه على شماله فى الصلاة و رأى بعضهم ان يضعهما فوق السرة و رأى =

باب الوتر و ما يقرأ فيها

١٢٢ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة قال : حدثنا زييد الياصم^٢

= بعضهم ان يضعهما تحت السرة وكل ذلك واسع عندهم وقال النووي في شرح مسلم وفيه استحباب وضع اليمنى على اليسرى بعد تكبيرة الاحرام ويجعلها تحت صدره فوق سرته هذا مذهبنا المشهور و به قال الجمهور وقال ابو حنيفة وسفيان الثوري واسحاق بن راهويه و ابو اسحاق المروزي من اصحابنا يجعلها تحت سرته وعن علي بن ابي طالب رضى الله عنه روايتان كالمذهبين وعن احمد روايتان كالمذهبين ورواية ثالثة انه مخير بينهما ولا ترجيح و بهذا قال الأوزاعي وابن المنذر وعن مالك روايتان احدهما يضعهما تحت صدره والثانية يرسلهما ولا يضع احدهما على الأخرى وهذه رواية جمهور اصحابه وهى الأشهر عندهم وهى مذهب الليث بن سعد وعن مالك ايضا استحباب الوضع فى النفل و الارسال فى الفرض وهو الذى رجحه البصريون من اصحابه قلت وفى المدونة (ج ١ ص ٧٦) وقال مالك وضع اليمنى على اليسرى فى الصلاة لا اعرف ذلك فى الفريضة و كان يكرهه و لكن فى النوافل اذا طال القيام فلا بأس بذلك يعين به نفسه و فى المقنع لابن قدامة الحنبلى ثم يضع كف يده اليمنى على اليسرى ويجعلها تحت سرته (ج ١ ص ٥٥) وكذلك هو فى نيل المارب (ج ٢ ص ٣٢) من فقه الحنابلة فهو المختار عند فقهاءهم ، قلت و ما قاله النووي و به قال الجمهور ممنوع و قد علمت قول مالك وابن حنبل فالشافعى منفرد بين الأربعة بوضعهما فوق السرة وقال القدورى فى شرح مختصر الكرخى بعد ما نقل عن على رضى الله عنه ومثله عن ابي هريرة رضى الله عنه ولا يخالف لهما فى الصحابة وكذلك قال النخعى وابن جبير وابن سيرين - الخ .

(١) الوتر بفتح الواو و كسرهما ضد الشفع هو فرض عملا و واجب اعتقادا و سنة ثبوتا فلا يكفر جاحده و تذكره فى الفجر مفسد له كما فى تنوير الأبصار .

(٢) هو زييد بن الحارث ابو عبد الرحمن الكوفى الياصم و يقال الياصم بصيغة التصغير روى عن عبد الرحمن بن ابي ليلي و ابراهيم النخعى و ابراهيم التيمى وعنه الأعمش وشعبة وزهير وهو من رجال التهذيب الثقات من رواية الستة مات سنة اثنتين و قيل اربع و عشرين ومائة - من الخلاصة وغيرها .

عن ذر^١ الهمداني [عن سعيد^٢ عن عبد الرحمن بن ابري^٣ رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في] الوتر في الركعة الأولى بسبح اسم ربك الأعلى وفي الثانية قل للذين كفروا يعنى قل يا ايها الكافرون وهي هكذا في قراءة ابن مسعود رضى الله عنه وفي الثالثة قل هو الله احد^٤.

(١) وهو ذر بن عبد الله بن زرارة ابو عمر المرهبي الهمداني الكوفي بفتح الذال وشدة الراء روى عن عبد الله بن شداد وسعيد بن عبد الرحمن بن ابري وسعيد بن جبير وغيرهم وعنه ابنه عمر والأعمش ومنصور والحكم وزيد الياى وسليمان بن كهيل وحبيب وحصين وطلحة بن مصرف وعطاء بن السائب وهو من رجال التهذيب الثقات روى له الستة - من التهذيب .

(٢) هو سعيد بن عبد الرحمن بن ابري الخزاعي مولا لم الكوفي روى عن ابيه وعن ابن عباس وواثلة وعنه جعفر بن المغيرة وطلحة بن مصرف وقنادة وغيرهم وهو من رجال التهذيب الثقات روى له الستة .

(٣) هو عبد الرحمن بن ابري الخزاعي مولى نافع بن عبد الحارث جزم جماعة من اهل النقد بان له صحبة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابي بكر وعمر وعلي وعمار وابي بن كعب رضى الله عنهم وغيرهم وعنه ابنه سعيد وعبد الله بن ابي المجالد والشعبي وابو مالك غزوان الغفاري وابو اسحاق السيمى وغيرهم وهو من رجال التهذيب ، روى له الستة .

(٤) ما بين المربعين ساقط من الأصول واما زيد من مسند الحارثي وآثار الامام ابي يوسف وغيرهما من مسانيد الامام .

(٥) واخرجه الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٧٠) واخرجه الحارثي من طريق الأئمة محمد بن ابي يوسف وزفر وحماد والحسن بن زياد واسد بن عمرو واسباط ابن محمد وخارجة بن مصعب والجارود بن يزيد والمقرئ والنضر بن محمد وابي مقاتل عنه ورواه من طريق المقرئ عنه عن زيد عن ذر عن عبد الرحمن بن ابري عن ابن مسعود رضى الله عنه نحوه واخرجه الحافظ طلحة بن محمد من طريق اسباط ومصعب والامام محمد قال ورواه عن ابي حنيفة حماد وزفر وابو يوسف واسد بن عمرو وخارجة بن مصعب والنضر بن محمد وابو عبد الرحمن =

= المقرئ و أخرجه ابن خسرو من طريق الامام محمد و القاضي ابو بكر محمد بن عبد الباقي من طريق الامام ابي يوسف و أخرجه الامام محمد في نسخته ايضا راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٤١٤) قلت و أخرجه الحافظ ابو نعيم في مسنده من طريق الامام زفر و اسد بن عمرو و ابي قرّة عنه قال غير ان ابا قرّة لم يذكر سعيدا و قال عن عبد الرحمن بن ابري عن ابيه قال و جوده محمد بن ميسر الصغاني ابو سعد قال و رواه اسد و ابو يوسف و النضر بن محمد ثم اخرج بسنده عن عمر بن نوح قال حدثنا محمد بن ميسر ابو سعد و النعمان بن ثابت عن زبيد عن ذر عن سعيد عن عبد الرحمن بن ابري و قال توبع ابو حنيفة على كلتي الروايتين على روايته التي اقتصر فيها على عبد الرحمن بن ابري و على روايته عن ابن ابري عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال فأما روايته عن ابن ابري فتابعه محمد ابن طلحة بن مصرف عن زبيد عن سعيد بن عبد الرحمن عن ابيه انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه و كذلك شعبة و الثوري و جرير بن حازم ثم روى بسنده عن هؤلاء قال و من تابعه عليه على الرواية الاخرى التي ذكره فيها ابي بن كعب الأعمش و الثوري في احدي الروايتين و الحسن بن عمارة ثم اسند عن هؤلاء قلت و اخرج الحارثي بسنده من طريق ابي جنادة عن الامام عن مخول بن راشد عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوتر بثلاث ركعات يقرأ في الاولى بسبح اسم ربك الاعلى و في الثانية بقل يا ايها الكافرون و في الثالثة بقل هو الله احد - الجامع (ص ٤٠٧) و اخرج الحافظ طلحة بن محمد و القاضي عمر الاشجاني و ابن خسرو عنه من طريق ابي عبد الرحمن المقرئ عنه عن زبيد بن الحارث الياامي عن ذر عن عبد الرحمن بن ابري عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوتر بثلاث ركعات - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٤١٤) قلت و اخرج الحارثي بسنده من طريق جعفر بن عون عنه عن ابي سفيان طريف بن شهاب عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا فصل في الوتر - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٤٠٢) قلت حديث ابن ابري عن النبي صلى الله عليه وسلم رواه النسائي بطرق مختلفة و أخرجه ابن ابي شيبة = قال (٨٢)

قال محمد : ان قرأت بهذا فهو [عندنا] ^١ حسن وما قرأت من القرآن في الوتر مع فاتحة الكتاب فهو ايضا حسن اذا قرأت مع فاتحة الكتاب بثلاث آيات فصاعدا وهو قول ابى حنيفة رضى الله عنه ^٢ .

= من طريق عبد الملك وسفيان عن زبيد عن ذر عن سعيد - الحديث ، وخرجه الطحاوى و احمد وعبد بن حميد ايضا قاله النيموى في آثار السنن (ج ٢ ص ١١) وخرجه ابو داود والنسائى وابن ماجه عنه عن ابى بن كعب كما ذكره الحافظ ابو نعيم فى مسنده وخرجه الترمذى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال وفى الباب عن على وعائشة وعبد الرحمن بن ابرى عن ابى بن كعب عن النبى صلى الله عليه وسلم ثم اسند عن ابن جريج عن عائشة وقال وروى يحيى بن سعيد الأنصارى عن عمرة عن عائشة رضى الله عنها - اهـ ، قلت دل الحديث على ان الوتر ثلاث ركعات وكان النبى صلى الله عليه وسلم يداوم عليها ويؤيده ايضا سواء من الأحاديث التى تأتى فى شرح حديث بعده .

- (١) لفظ « عندنا » ساقط من اكثر الأصول وإنما زيد من جامع المسانيد .
- (٢) وفى باب القيام فى الفريضة فى جماعة من الأصول للامام محمد رحمه الله قلت فكيف يقرأ فى الوتر وماذا يقرأ قال ما قرأ من شىء فهو حسن وقد بلغنا عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قرأ فى الوتر فى الركعة الاولى بسبح اسم ربك الأعلى وفى الثانية بقل يا ايها الكافرون وفى الركعة الثالثة بقل هو الله احد قال وبلغنا انه قنت فيها بعد ما فرغ من القراءة قبل ان يركع الثالثة - الخ (ص ٣٧) ، وفى المختصر وما قرأ فى الوتر فهو حسن وقد بلغنا عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قرأ فى الركعة الاولى بسبح اسم ربك الأعلى وفى الثانية بقل يا ايها الكافرون وفى الثالثة بقل هو الله احد وقنت فيها بعد ما فرغ من القراءة قبل ان يركع الثالثة اهـ (ق ١٣) و شرحه الامام السرخسى فى مبسوطه (ج ١ ص ٢٦٤) شرحا وافيا فراجعه ان شئت ان تعلم اقوال الأئمة واختلافهم ودلائلهم قلت وروى ابن ابى شيبه عن حجاج بن دينار قال سألت ابا جعفر ما يقرأ فى الركعتين من الوتر قال ليس شىء من القرآن ههـجورا اقرأ بما شئت ، وفى الدر المختار والسنة السور الثلاثة وزيادة المعوذتين لم يخترها الجمهور ، وفى رد المختار تحت قوله السور =

١٢٣ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال : ما احب انى تركت الوتر بثلاث وان لى حمر النعم .

= الثلاث اى الاعلى والكافرون والاخلاص لكن فى النهاية ان التعيين على الدوام يفضى الى اعتقاد بعض الناس انه واجب وهو لا يجوز فلو قرأ بما ورد به الآثار احيانا بلا مواظبة يكون حسنا - بحراخ (ج ١ ص ٦٩٦) ، وفى فصل القراءة من الدر ويكره التعيين كالسجدة وهل آتى لفجر كل جمعة بل يندب قراءتهما احيانا وفى رد المحتار تحت هذا القول بعد البحث الطويل وقيد الطحاوى والاسيىجى الكراهة بما اذا رأى ذلك حتما لا يجوز غيره اما لو قرأ للتيسير عليه او تبركا بقراءته عليه الصلاة والسلام فلا كراهة لكن بشرط ان يقرأ غيرها احيانا لئلا يظن الجاهل ان غيرها لا يجوز واعترضه فى الفتح بأنه لا تحرير فيه لأن الكلام فى المداومة اه واقول حاصل معنى كلام هذين الشيخين بيان وجه الكراهة فى المداومة وهو انه ان رأى ذلك حتما يكره من حيث تغيير المشروع والا يكره من حيث ايهام الجاهل وبهذا الحمل يتأيد ايضا كلام الفتح السابق و يندفع اعتراضه اللاحق فتدبر اه (ج ١ ص ٥٦٨) .

(١) اى ثلاث موصولة يدل عليه فعله كما مياتى والجر بضم فسكون جمع احمر والنعم بفتحتين بمعنى الانعام والدواب والمراد بها الابل والجر منها احسن انواعها ذكره السيوطى كذا فى التعليق الممجد (ص ١٤٦) قلت الاثر هذا اخرج الامام محمد فى موطنه وحجته ايضا هكذا و اخرج الحاكم انه قيل للحسن ان ابن عمر كان يسلم فى الركعتين من الوتر فقال كان عمر افقه منه وكان ينهض فى الثالثة بالتكبير و اخرج الطحاوى عن المسور بن مخرمة قال دفنا ابا بكر ليلا فقال عمر انى لم اوتر فقام و ضفنا وراه فصلى بنا ثلاث ركعات لم يسلم الا فى آخرهن قلت و اخرج الامام ابو يوسف فى آثاره (ص ٦٩) والحسن بن زياد ايضا فى آثاره عنه عن حماد عن ابراهيم عن ابن عمر قال ما احب انى تركت الوتر بثلاث وان لى مثل حمر النعم و اخرج ابن خسر و ايضا فى مسنده من طريق الحسن بن زياد عنه - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٣٧٧) و اخرج الحارثى من طريق الفضل ابن موهبى عنه عن حماد عن ابراهيم عن الأسود عن عائشة رضى الله عنها قالت =

كان

= كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر بثلاث - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٤٠٧) و اخرج الحافظ طلحة بن محمد و القاضي عمر بن الحسن الاششاني و ابن خسرو من طريق المقرئ عنه عن زيد بن الحارث الياشي عن ذر عن عبد الرحمن بن ابي عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوتر بثلاث و اخرج الحارث من طريق جعفر بن عون عنه عن ابي سفيان طريف بن شهاب عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا فصل في الوتر - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٤٠٢) و اخرج الحارث من طريق ابي جنادة عنه عن مخل بن راشد عن مسلم البطاين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوتر بثلاث ركعات - الحديث ، راجع الجامع (ج ١ ص ٤٠٧) و قد مر حديث ابي جعفر قبل ذلك في كتابنا هذا (ص ٢٣٤) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ما بين صلاة العشاء الى صلاة الصبح ثلاث عشرة ركعة ثمان ركعات تطوعا و ثلاث ركعات الوتر و ركعتي الفجر و اخرجه في كتاب الحجة و الموطأ ايضا و اخرج الامام محمد في موطئه و كذا في حجه عن ابي معاوية عن الأعمش عن مالك بن الحارث عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال قال الوتر ثلاث كصلاة المغرب و اخرج في الحجة عن عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة قال قال عبد الله بن مسعود الوتر ثلاث كصلاة المغرب و أخرجه فيهما عن سلام بن سليم عن ابي حمزة عن ابراهيم النخعي عن علقمة قال قال عبد الله بن مسعود اهون ما يكون الوتر ثلاث ركعات و اخرج عن اسمعيل بن ابراهيم عن ليث عن عطاء قال قال ابن عباس رضى الله عنهما الوتر كصلاة المغرب و اخرج عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن زرارة بن اوفى عن سعد بن هشام عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يسلم في ركعتي الوتر و اخرج عن الامام ابي يوسف عن حصين عن ابراهيم عن ابن مسعود رضى الله عنه قال ما اجزأت ركعة واحدة قط اه (ص ١٤٦ - ص ٥٥) و اخرج البخاري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن انه سأل عائشة رضى الله عنها كيف كانت صلاة =

= رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان فقالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة يصلي أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثا قالت عائشة فقلت يا رسول الله أتنام قبل أن توتر فقال يا عائشة إن عيني تنامان ولا ينام قلبي وأخرجه الإمام محمد أيضا في موطئه (ص ١٣٨) عن مالك عن سعيد المقبري عن أبي سلمة أنه سأل الحديث مثل ما رواه البخاري سنداً ومتناً ورواه في حجته أيضا (ص ٥٣) وأخرج مسلم عن ابن عباس أنه رقد عند رسول الله صلى الله عليه وسلم - الحديث وفي آخره ثم أوتر بثلاث ورواه أحمد عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا صلى العشاء دخل المنزل ثم صلى بعدها ركعتين أطول منهما ثم أوتر بثلاث لا يفصل بينهما وفي آثار السنن (ج ٢ ص ١٢) عن عمرة عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوتر بثلاث يقرأ في الركعة الأولى بسم الله الرحمن الرحيم الحديث رواه الدارقطني والطحاوي والحاكم وصححه وعن عبد الله بن مسعود قال الوتر ثلاث كوتر النهار صلاة المغرب رواه الطحاوي وأسناده صحيح وعن ثابت قال صلى بي أنس رضي الله عنه الوتر وأنا عن يمينه وأم ولده خلفنا ثلاث ركعات لم يسلم إلا في آخرهن ظننت أنه يريد أن يعلمني رواه الطحاوي وأسناده صحيح وعن أبي خلدة قال سألت أبا العالية عن الوتر فقال علينا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أو علمونا أن الوتر مثل صلاة المغرب غير أننا نقرأ في الثلاثة فهذا وتر الليل وهذا وتر النهار رواه الطحاوي وأسناده صحيح وعن القاسم قال رأينا أناسا منذ أدركنا يوترون بثلاث وإن كلالوا سجع وأرجو أن لا يكون بشيء منه بأس رواه البخاري وعن أبي الزناد عن السبعة سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير والقاسم بن محمد وأبي بكر بن عبد الرحمن وخارجة بن زيد وعبيد الله بن عبد الله وسليمان بن يسار في مشيخة سواهم أهل فقه وصلاح وفضل وربما اختلفوا في الشيء فأخذ بقول أكثرهم وأفضلهم رأيا فكان مما وعيت عنهم على هذه الصفة أن الوتر ثلاث لا يسلم إلا في آخرهن رواه الطحاوي وأسناده حسن وعنه قال أثبت عمر ابن عبد العزيز الوتر بالمدينة بقول الفقهاء ثلاثا لا يسلم إلا في آخرهن رواه =

(٨٣) الطحاوي

= الطحاوى واسناده صحيح اه آثار السنن (ج ١ ص ١٣) قلت وروى الطحاوى عن سعيد بن منصور عن هشيم عن حميد عن انس قال الوتر ثلاث ركعات و كان يوتر بثلاث ركعات قلت و هاهنا آثار متعارضة لهذه الآثار بظاهرها من الايتار بواحدة بخمسة بسبعة بتسعة باحدى عشرة وبثلاث عشرة ومن النهى عن التشبه بصلاة المغرب فوفق بينها الامام الطحاوى فى شرح آثاره توفيقا حسنا و احسن ما عبر به عما ورد فى هذا الباب من الأحاديث المتضادة فى تعليق نصب الرأية (ج ٢ ص ١١٦) حيث قال قوله لا توتروا بثلاث و أوتروا بخمس او سبع و لا تشبهوا بصلاة المغرب هذا الحديث قد اكتفى بظاهر لفظه ابن نصر المروزى فى قيام الليل (ص ١١٧) حيث رد به على بعض اصحاب أبى حنيفة فى قوله ان العلماء قد اجمعوا على ان الوتر بثلاث جائز حسن اه وقال قوله هذا من قلة معرفته بالاخبار و اختلاف العلماء و قد روى فى كراهية الوتر بثلاث اخبار بعضها عن النبى صلى الله عليه وسلم و بعضها عن اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم و التسابعين ثم روى هذا الخبر عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا توتروا بثلاث تشبهوا بالمغرب و لكن اوتروا بخمس او سبع او تسع او باحدى عشرة او اكثر من ذلك اه و فى معناه ما اخرج احمد فى مسنده (ج ٥ ص ٣٣٥) عن ميمونة و عائشة مرفوعا قالتا لا يصح اى الوتر الا بخمس او سبع اه قال المحشى لكن اشكل على اهل العلم تأويله لأن النبى صلى الله عليه وسلم قد تواتر عنه ايتاره بالثلاث و عن الصحابة و التابعين و قد روى هو جملة صالحة منها فى كتابه فى الوتر فما معنى النهى بعد ذلك و لقد تصدى الحافظ فى الفتح (ج ٢ ص ٤٠٠) لرفع الاشكال و قال الجمع بين هذا و بين ما تقدم من النهى عن التشبه بصلاة المغرب ان يحمل النهى على صلاة ثلاث بتشهدين اه و ظن ان النهى فى الحديث هو النهى عن التشبيه و قد سبقه سليمان بن يسار الى هذا روى عنه ابن النصر انه كره الثلاث و قال لا يشبه التطوع بالفريضة اه و هذا الحمل مردود بالعيان و بمعنى الحديث اما الاول فانا لا نرى الفرق بين الفريضة و التطوع الا بايجاب الله تعالى و عدمه و لا نرى الفرق بين صوم التطوع و صوم رمضان الا بذلك و كذا فريضة الحج و تطوعه سيان فى الأعمال كلها و لا فرق بين =

= الانفاق بين الزكاة وسائر الصدقات بل لا فرق بين صلاة الفجر و الركعتين قبلها و بين صلاة الظهر و أربع قبلها في شيء من الأركان ولو حلف رجل ان التطوع كالفريضة في الأمور كلها الا فيما يرخص من التطوع لكان باراً و عد الطحاوى في (ج ١ ص ١٧٣) من شرح الآثار من ذلك اشياء فقال اننا لم نجد سنة الا ولها مثل في الفرض اه فها بال وتر نهى عنه لأجل الاشتباه بالفريضة و اما المعنى فلان لهذا الحديث افظين الأول لا توتروا بثلاث تشبهوا بالمغرب و لكن اوتروا بخمس الحديث و كلمة لا تشبهوا في هذا ليست بصفة بل هي جواب النهى و لا يصح معناه على مراد ابن نصر على مذهب جمهور النجاة لأن التقدير عندهم ان لا توتروا بثلاث تشبهوا بالمغرب الا عند الكسائي فان المعنى عنده ان توتروا بثلاث تشبهوا بالمغرب فمحط النهى ليس التشبيه فقط بل هذا العدد و التشبيه لازم له فتم حصل الايتار بالثلاث بأى صورة حصلت المشابهة و عين الشرع لرفع المشابهة طريقا بقوله و لكن اوتروا بخمس او سبع الحديث فكأن المؤول لهذا الحديث بالتأويل المذكور لم يرتض به و اللفظ الآخر لهذا الحديث لا توتروا بثلاث و اوتروا بخمس او سبع و لا تشبهوا بصلاة المغرب ففي هذا الحديث نهى عن الايتار بثلاث و عن التشبيه بصلاة المغرب كليهما فان كان التشبيه هو الايتار بثلاث عاد الاشكال باسره و ان اريد الصفة و الهيئة فبعد التفريق بين هيئة و هيئة بقى النهى عن الايتار بثلاث بحاله ففيما اول الحافظ اعمال كلمة و اهمال الأخرى ثم هذا التأويل و ان لم يضر الحنفية لأن حاصله ان المشابهة بين الصلاتين تنتنى بزيادة بعض الأعمال في احدهما و النقص في الأخرى فكما ان امرأ هو سنة في الفريضة عنده يرتفع بتركه في الوتر المشابهة بين المغرب و الوتر كذلك يرتفع المشابهة بزيادة القنوت و هو واجب عندهم في الوتر دون صلاة المغرب فلا خير فيه عندهم بل يوافقهم في ابطال سعى ابن نصر فيما اراد منه و لكن يخالف به هذا الحديث الحديث الصحيح الذى اخرجہ النسائي (ص ٢٤٨) و غيره عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يسلم في ركعتي الوتر و بوب عليه النسائي بقوله كيف الوتر بثلاث و قد عد ابن حزم في المحلى جميع انواع الوتر التي ثبتت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم و قال في (ج ٣ ص ٤٧) و الثانى عشر ان =
يصلى

= يصلى ثلاث ركعات يجلس فى الثانية ثم يقوم دون التسليم ويأتى بالثالثة ثم يجلس ويتشهد كصلاة المغرب وهو اختيار أبى حنيفة لما حدثنا عبد الله بن ربيع ثنا محمد بن معاوية حدثنا أحمد بن شعيب أنا اسمعيل بن مسعود ثنا بشر بن المفضل ثنا سعيد بن أبى عروبة عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن سعد بن هشام أن عائشة أم المؤمنين حدثته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يسلم فى ركعتى الوتر وقال صحيح فإن قيل إن الحديث وإن كان ظاهراً فى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتشهد فى ركعتى الوتر ولا يسلم والا فلا معنى لنفى التسليم فقط لكن ليس فيه بنص فيه فللقائل أن يقول كما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يسلم فى ركعتى الوتر كان لا يتشهد أيضاً فما الجواب قلنا هذا السؤال من قلة معرفة السائل عن اصطلاح أهل الحديث فيما يريدون من الوتر وسأينته أن شاء الله تعالى وعن قلة معرفته بتصرف الرواة والا فالجلوس فى الثانية صرح به أيضاً روى مسلم فى صحيحه (ج ١ ص ٦٥٦) هذا الحديث عن سعيد بن أبى عروبة بهذا الاسناد الذى روى به النسائى وفيه فى حديث طويل قوله ولا يجلس فيها الا فى الثامنة فيذكر الله ويحمده ويدعوه ثم ينهض ولا يسلم ثم يقوم فيصلى التاسعة ثم يقعد فيذكر الله ويحمده ويدعوه ثم يسلم تسليماً اه وهذه الركعة الثامنة من صلاة الليل فى هذا الحديث عند مسلم هى الركعة الثانية من الوتر عند النسائى ذكرهما بعض اصحاب سعيد مع ست من صلاة الليل كما عند مسلم وميزه الآخرون وهو عند النسائى وغيره والحديث واحد فاذا تحقق أن حديث أبى هريرة لا توتروا بثلاث صحيح وإن تأويل الحافظ لم يصنع شيئاً فى جمعه مع الأحاديث الأخر الصحيحة الصريحة فى خلاف التأويل الصحيح هو الذى أشار إليه الطحاوى فى شرح الآثار (ص ١٧٢) بقوله كره أفراد الوتر حتى يكون معه شفع اه وقال بعد ما روى حديث عائشة قالت كان الوتر سبعا أو خمسا والثلاثة بتيراه اه فذكرت أن يجعل الوتر ثلاثاً لم يتقدمهن شيء حتى يكون قبلهن غيرهن انتهى قول الطحاوى أى نذب إلى الصلاة قبل الوتر وأقلها شفع واحد فتكون خمسة أو أربع فتكون سبعا أو ست فتكون تسعا هكذا كما نذب إلى الصلاة قبل الفرائض بعمله إلا المغرب فإنه لم يندب إلى الصلاة قبله فالمراد من الوتر هاهنا الأعم من الوتر =

= المصطلح و من صلاة الليل و ادنى صلاة الليل الوتر المصطلح بقى هاهنا امران
الاول ان المراد بالوتر فى هذا الحديث صلاة الليل كله مع الوتر المصطلح فهو بما
قال الترمذى فى باب الوتر بسبع (ص ٦٠) قال اسحاق بن ابراهيم معنى ما روى
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوتر بثلاث عشرة و احدى عشرة قال انما معناه
انه كان يصلى من الليل ثلاث عشرة ركعة مع الوتر فنسبت صلاة الليل الى الوتر
و روى فى ذلك حديثا عن عائشة و احتج بما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اوتروا يا اهل القرآن قال انما عنى به قيام الليل اه و الثانى ان المراد بالسبع و التسع
واحدى عشرة ركعة ثلاث ركعات الوتر مع اربع او ست او ثمان قبله فهو بما
اخرج ابو داود فى باب صلاة الليل (ص ٢٠٠) عن عبد الله بن قيس قال قلت
لعائشة بكم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر قالت بأربع و ثلاث و ست
و ثلاث و ثمان و ثلاث و عشر و ثلاث و لم يكن بأقص من سبع و لا بأكثر
من ثلاث عشرة اه و هذا اخرجه الطحاوى فى شرح الآثار (ج ١ ص ٤٧٨)
واحمد فى مسنده قال الحافظ فى الفتح (ج ٣ ص ١٧) هذا اصح ما وقفت عليه
من ذلك و به يجمع بين ما اختلف عن عائشة من ذلك و الله اعلم و لقد روى ابن
نصر بعد حديث عائشة آثارا قضى بها على نفسه لكنه ظن ان بها يحكم رده على
بعض اصحاب النعمان و امرها امر حديث عائشة كما ذكر و فيها تأييد لكون
الوتر ثلاثا و نذب الى الصلاة قبله كما فى الفرائض كذلك سوى المغرب قال
و عن ابن عباس الوتر سبع و خمس و لا تحب ثلاثا بتيرا و فى رواية انى لا كره
ان يكون ثلاثا بتيرا و لكن سبع او خمس و عن عائشة الوتر سبع او خمس و انى
لا كره ان يكون ثلاثا بتيرا و فى لفظ ادنى الوتر خمس اه هذه الروايات كلها
مدل على ان الوتر ثلاث و انه كان من التأكيد بمكان ما يظن به ان يترك
و لكن كرهوا الاكتفاء به كمن يقول انى اكره صلاة الفجر ركعتين اى بدون
سنتى الفجر و العجب ان ابن نصر بصدد اثبات الوتر بأقل من ثلاث و هذه الآثار
كلها فى كراهية الاكتفاء بالثلاث فما ظنك بالاكتفاء بركعة و قال ابن الصلاح
فيما نقل عنه الحافظ فى تلخيص الحبير (ص ١١٦) لا نعلم فى روايات الوتر مع
كثرتها انه عليه السلام اوتر بركعة فحسب و الله اعلم و عليه احكم انتهى ما فى =

قال محمد : وبه نأخذ الوتر ثلاث لا يفصل بينهما بتسليم^١ ، وهو قول
أبي حنيفة رضي الله عنه^٢ .

= تعليق نصب الراية طبع مصر ولقد أحسن وأجاد ومحض وأوضح ما بينه
الطحاوي وغيره من الجهابذة ما لم يقدر عليه أحد قبله بأن يبينه بأخصر منه وفي
الوتر رسالة حافلة للعلامة الشيخ محمد أنور رحمه الله وفيها بسط كثير من يريد
زيادة الاطلاع فعليه بها .

(١) كذا في الأصول ، وفي نسخة جامع المسانيد : بسلام .

(٢) قال الامام محمد في موطئه (ص ١٤٥) بعد ما روى عن مالك عن نافع عن ابن عمر
انه كان يسلم في الوتر بين الركعتين والركعة حتى يأمر ببعض حاجته ولسنا نأخذ
بهذا ولا يمكننا نأخذ بقول عبد الله بن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم ولا نرى
ان يسلم بينهما ثم روى الآثار بسنده لتأييد قوله وقد ذكرناها قبل ذلك وقال
في (ص ١٢٠) من موطئه اما الوتر فقولنا وقول أبي حنيفة فيه واحد والوتر
ثلاث لا يفصل بينهما بتسليم ، وقال في حجته في باب عدد الوتر (ص ٥٢) قال
أبو حنيفة الوتر ثلاث ركعات كثلث المغرب لا تفصيل بينهما بسلام ولا غيره
يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وسورة وقال بعض أهل المدينة لا بأس بأن يوتر
بركعة وذكرنا ذلك عن عثمان بن عفان رضي الله عنه انه صلى العشاء ثم قام خلف
المقام فصلى ركعة واحدة قرأ فيها القرآن وذكرنا ايضا عن سعد بن أبي وقاص
رضي الله عنه انه كان يوتر بركعة وقال بعضهم ومن قال ذلك مالك بن انس ومن
قال بقوله ليس ينبغي ان يوتر بركعة ليس معها غيرها ولا يمكنه يوتر بثلاث الا انه
يفصل بين الركعتين بين الشفع وبين الركعة بسلام وأحب إلينا ان لا يزداد في
الفصل بين الوتر والشفع قبله على سلام وقال محمد لئن كان لا يستقيم ان يوتر بركعة
الا ان يكون قبلها شفع ما ينبغي له ان يسلم بين ذلك لأن السلام قطع للصلاة فمن قطع
الصلاة فهو بمنزلة من لم يصل قبل الوتر شيئا وما القول في هذا الا احدا لقول ابن
(اما) ما قال أهل العراق ورووه عن عبد الله بن مسعود انه قال الوتر ثلاث كثلث
المغرب او يكون القول ما صنع عثمان بن عفان وسعد بن أبي وقاص انهما كانا
يوتران بركعة ثم روى بسنده عن أم المؤمنين كان يصلي اربعا فلا تسأل حسنهن =

١٢٤ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم انه قال :

اذا اصبح ولم يوتر فلا وتر .

= وطولهن - الحديث ، وقد ذكرناه قبل ذلك عن البخارى (قال) فقد ذكرت عائشة انه كان يصلى ثلاثا ولا ذكرت فى ذلك سلاما ولا غيره فينبغى لمن ذكر السلام ان يأنى عليه ببرهان والا فالأمر على جملة وقد كان ما يعاب على سعد بن ابى وقاص وتره كان ممن يعيب ذلك عليه ويقول فيه عبد الله بن مسعود وقد جاء فى الحديث المغرب وتر النهار والوتر صلاة الليل فعلنا ان الوتر على صلاة المغرب بهذا الحديث وقال مالك بن انس ومن اخذ بقوله ليس العمل عندنا على ان يوتر بواحدة ليس قبلها شفع للقيم فأما المسافر فلا نرى به بأسا ان يوتر بواحدة وقال محمد بن الحسن وكيف افرق المسافر فى هذا والمقيم ينبغى للمسافر ان يقضى الوتر كما يقضى الصلاة ما بين المسافر والمقيم فى الوتر فرق ولا عندهم فى ذلك اثر وما هو الا رأى اه وقال الامام محمد فى موطئه (ص ١٤٣) بعد ما اخرج عن ابن عمر صلاة المغرب وتر صلاة النهار وبهذا نأخذ وينبغى لمن جعل المغرب وتر النهار كما قال ابن عمر ان يكون وتر الليل مثلها لا يفصل بينهما بتسليم كما لا يفصل فى المغرب بتسليم وهو قول ابى حنيفة رضى الله عنه .

(١) قلت واخرجه الامام ابو يوسف ايضا فى آثاره (ص ٦٩) ولفظه اذا نسي الرجل الوتر حتى يصلى الغداة فلا وتر بعد الغداة قلت روى ابراهيم بن نفسه عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث ليلة التعريس وفيه فاذن ثم اوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى ركعتى الفجر وأمره فأقام الصلاة ثم صلى بهم الفجر - اخرجه الحافظ طلحة بن محمد من طريق محمد بن خالد عن الامام عن حماد عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله ، واخرجه الامام ابو يوسف فى آثاره (ص ٢٥) عنه عن حماد عن ابراهيم مرسلا ولفظه ثم اوتر النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، واخرجه الامام محمد ايضا فى آثاره وليس فيه ذكر الوتر ، ويحىء فى باب النوم قبل الصلاة والعجب من ابراهيم روى قضاء الوتر هو بنفسه عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال لا يقضى الوتر ولعل الراوى لم يفهم كلامه او قال به اولا ثم رجع عن قوله لأن قضاء الوتر روى عنه كما سيحىء فى مقامه - والله اعلم .

قال

قال محمد : ولسنا نأخذ بهذا يوتر على كل حال الا في ساعة تكبره فيها الصلاة حين تطلع الشمس (حتى تبيض)^١ او ينتصف النهار حتى تزول او عند احمرار الشمس حتى تغيب ، وهو قول ابي حنيفة رضي الله عنه^٢ .

(١) ما بين القوسين ساقط من اكثر الأصول ، وانما زيد من جامع المسانيد - راجعه (ج ١ ص ٤١٧) .

(٢) قلت وقال الامام محمد في باب مواقيت الصلاة من كتاب الصلاة (ص ٢٥) قلت رأيت رجلا نام عن صلاة الفجر فاستيقظ وقد كادت الشمس ان تطلع ولم يوتر أيبدأ بالوتر ام بالفجر قال ان كان لا يخاف ان يفوته الفجر وان تطلع الشمس بدأ فاوتر ثم صلى ركعتين قبل الفجر ثم صلى الفجر وان كان يخاف ان يفوته الفجر ترك الوتر و صلى الفجر قلت فان فرغ من الفجر ثم طلعت الشمس متى يوتر قال اذا ابيضت الشمس اوتر اه وقال في (ص ٣٧) من هذا الباب وقال ابو حنيفة اذا صلى الرجل الفجر ولم يوتر ثم ذكر الوتر فعليه قضاء الوتر اه وقال في باب القيام في الفريضة في جماعة (ص ٣٨) قلت رأيت رجلا نسي الوتر فذكر ذلك وهو يخاف ان يفوته صلاة الفجر ان اوتر كيف يصنع قال يصلي الفجر فاذا ارتفعت الشمس قضى الوتر قلت رأيت ان لم يخف ان يفوته الصلاة قال يوتر ثم يصلي الفجر اه وشرح هذا في (ج ١ ص ١٥٥) من مبسوط السرخسي وفيه استدلال ابو حنيفة رحمه الله تعالى بقوله صلى الله عليه وسلم من نام عن الوتر او نسيه فليصله اذا ذكره فان ذلك وقته فقد ذكر في الوتر ما ذكر في سائر المكتوبات فدل على وجوب الترتيب بين الوتر والمكتوبة الخ راجعه ان شئت زيادة التفصيل وفي كتاب الحجة للامام محمد رحمه الله (ص ٥٤) وقال ابو حنيفة رحمه الله في الوتر ان نسيه رجل قضاها كما يقضى صلاة ينساها من الصلوات الخمس وان مضى لذلك ايام وقال اهل المدينة يقضى الوتر ما لم يصل الفجر فاذا صليت الصبح فلا وتر وقد كانوا قبل ذلك يقولون بقضاء الوتر ما لم تزل الشمس ثم رجعوا عن ذلك وقالوا يقضى الوتر ما لم يصلي الفجر وكان ممن يقول ذلك مالك بن انس ومن قال بقوله (قال محمد) وفي هذا (كذا) في الوتر الثلاث آثار اخبرنا مسعر بن كدام عن وبرة بن عبد الرحمن قال قلت =

= لابن عمر أوتر بعد الفجر قال أ رأيت لو لم تصل الفجر حتى تطلع الشمس أ كنت
تصلها قال قلت فمه قال فمه أخبرنا اسمعيل بن ابراهيم البصرى (ابن علية) عن
ايوب السخيتاني قال سألت سعيد بن جبير عن رجل فاته الوتر قال يوتر ليلة
اخرى و أخبرنا اسمعيل بن ابراهيم البصرى عن ابن عون قال قال الشعبي لا تدع
وترك وان كان بنصف النهار قال ولا ادرى اى شيء كانت المسألة أخبرنا
قيس بن الربيع الأسدى قال أخبرنا نعيم بن حكيم عن ابي مريم قال شهدت على
ابن ابي طالب فأتاه رجل فسأله عن رجل نام عن الوتر او نسي الوتر حتى طلعت
الشمس قال من نام او نسي ولم يوتر فليوتر متى ذكر أخبرنا سفيان بن عيينة قال
أخبرني ابن طاوس قال تصلى الوتر وان صليت الفجر أخبرنا اسمعيل بن عياش
قال حدثني ليث بن ابي سليم قال سمعت عطاء و طاوسا و مجاهدا و الحسن البصرى
و سعيد بن جبير يقول فى رجل نسي الوتر او نام عنه قالوا ليوتر و ان ادركه مطلع
الشمس أخبرنا اسمعيل بن عياش قال حدثني اسمعيل بن ابي خالد عن الشعبي قال
لا تدع وترك ولو بنصف النهار اه قلت و روى فى موطئه عن عبد الله بن عامر
ابن ربيعة و القاسم بن محمد و ابن عباس و عبادة بن الصامت من افعالهم انهم
اوتروا بعد طلوع الفجر و روى عن ابن مسعود انه قال ما ابالى لو اقيمت الصبح
و أنا أوتر ثم قال محمد احب اليك ان يوتر قبل ان يطلع الفجر و لا يؤخر الى
طلوع الفجر فان طلع قبل ان يوتر فليوتر و لا يعتمد ذلك و هو قول ابي حنيفة
رحمه الله اه (ص ١٤٥) و روى ابن ابي شيبة عن ابي الدرداء قال ربما اوترت
و ان الامام لصاف فى صلاة الصبح و روى عن هشام عن ابيه قال جاء رجل الى
ابن مسعود قال أوتر و المؤذن يقيم قال نعم فأوتر و عن ابي مجلز كان ابن عباس
يوتر عند الاقامة و روى عن وكيع عن سفيان عن الزبير بن عدى عن ابراهيم
قال سألت عبيدة عن الرجل يستيقظ عند الاقامة قال يوتر و روى عن عمرو بن
شرحبيل قال سئل عبد الله عن الوتر بعد الأذان فقال نعم و بعد الاقامة و روى
عن وكيع عن اسمعيل بن حكيم بن جابر ان ابا ميسرة كان يؤم قومه فأبطأ عليهم
فقال انى كنت أوتر اه (ص ٨٢٦) قلت و كل هذا قضاء الوتر لأن وقته الليل كما
روى انه وتر الليل قال الامام محمد فى موطئه فى باب تأخير الوتر (ص ١٤٥) =

= أحب اليّ أن يوتر قبل أن يطلع الفجر ولا يؤخره إلى طلوع الفجر فإن طلع قبل أن يوتر فليوتر ولا يعتمد ذلك وهو قول أبي حنيفة رحمه الله قلت وروى مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه والبيهقي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن الوتر أو نسيه فليصل إذا أصبح أو ذكر قال الإمام أبو بكر الرازي في شرح مختصر الطحاوي بعد ما روى الحديث من طريق أبي دارود وهذا الحديث يدل من وجهين على وجوب الوتر أحدهما الأمر بفعله والثاني اثباته في الذمة بالفوات بإيجابه قضاءه وهو كقوله عليه الصلاة والسلام في حديث آخر من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها إذا ذكرها اهـ (ج ١ ق ١١٢) قال الترمذي وقد ذهب بعض أهل الكوفة إلى هذا الحديث وقالوا يوتر الرجل إذا ذكر وإن كان بعد ما طلعت الشمس وبه يقول سفيان الثوري وأخرج من طريق سليمان بن موسى عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا طلع الفجر فقد ذهب كل صلاة الليل والوتر فأوتروا قبل طلوع الفجر قال أبو عيسى وسليمان بن موسى قد تفرد به على هذا اللفظ وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا وتر بعد صلاة الصبح وهو قول غير واحد من أهل العلم وبه يقول الشافعي وأحمد وإسحاق لا يرون الوتر بعد صلاة الصبح اهـ (ص ٩٣) وفي باب مواقيت الصلاة من كتاب الصلاة للإمام محمد (ص ٣٥) قلت رأيت رجلاً نام عن صلاة الفجر فاستيقظ وقد كادت الشمس أن تطلع ولم يوتر أبدأ بالوتر أم بالفجر قال ابن كان لا يخاف أن تفوته الفجر وإن تطلع الشمس بدأ فأوتر ثم صلى ركعتين قبل الفجر ثم صلى الفجر وإن كان يخاف أن تفوته ترك الوتر وصلى الفجر قلت فإن فرغ من الفجر وسلم ثم طلعت الشمس متى يوتر قال إذا ابيضت الشمس أوتر اهـ وفي المختصر النكافي (ق ١٢) وكذلك إن ذكر الوتر في وقت الفجر بدأ بالوتر ثم بركعتي الفجر وإن خاف فوت الفجر بدأ بها فإذا ابيضت الشمس أوتر اهـ وقال السرخسي في شرحه (ج ١ ص ١٥٥) قال (وإن ذكر الوتر في الفجر فسد فرضه إذا كان الوقت واسعا في قول أبي حنيفة رحمه الله وعندهما لا يفسد) لأن الوتر أضعف من الفجر والضعيف لا يفسد القوي واستدل أبو حنيفة رحمه الله بقوله =

= صلى الله عليه وسلم من نام عن الوتر أو نسيه فليصله إذا ذكره فإن ذلك وقته
 فقد ذكر في الوتر ما ذكر في سائر المكتوبات فدل على وجوب الترتيب بين
 الوتر والمكتوبة ولا يبعد افساد القوى بما هو اضعف منه لمراعات الترتيب
 كما صلى إذا قدر التشهد ثم ذكر سجدة التلاوة فسجد لها تبطل القعدة والسجدة
 اضعف من القعدة وفي الحقيقة هذه المسألة تنبئ على معرفة صفة الوتر فنقول
 لا خلاف بيننا ان الوتر اقوى من سائر السنن حتى انها تقضى اذا انفردت
 بالفوات ألا ترى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة التعريس بدأ بقضاء
 الوتر والذي روى لا وتر بعد الصبح المراد النهي عن تأخيرها لا نفي قضائها
 وكذلك تقضى بعد صلاة الفجر قبل طلوع الشمس فدل انها اقوى من السنن
 وهي دون الفرائض حتى لا يكفر جاحدها ولا يؤذن لها ولا تصلى بالجماعة الا في
 شهر رمضان واختلفوا وراء هذا فروى حماد بن زيد عن ابي حنيفة رحمه الله
 ان الوتر فريضة وروى يوسف بن خالد السمتي عنه انها واجبة وهو الظاهر من
 مذهبه وروى اسد بن عمر وانهما سنة مؤكدة وهو قول ابي يوسف ومحمد
 رحمهما الله وحجتهم حديث الاعرابي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه
 خمس صلوات في اليوم والليلة فقال هل على غيرهن فقال لا الا ان تطوع وروى
 ان رجلا من الانصار يقال له ابو محمد قال الوتر فريضة فبلغ ذلك عبادة بن
 الصامت فقال كذب ابو محمد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فرض الله
 على عباده في اليوم والليلة خمس صلوات وقال على رضى الله عنه الوتر سنة ليس
 بحتم وفي القرآن اشارة الى ما قلنا فان الله تعالى قال حافظوا على الصلوات
 والصلاة الوسطى ولن تتحقق الوسطى الا اذا كان عدد الواجبات خمسا
 و ابو حنيفة استدل بحديث ابي بسرة الغفاري رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال ان الله تعالى زادكم صلاة الا وهي الوتر فصلوها ما بين العشاء الى
 طلوع الفجر فهذا تبين ان وجوب الوتر كان بعد سائر المكتوبات لانه قال
 زادكم و اضاف الى الله تعالى لا الى نفسه والسنن تضاف الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وكذلك الزيادة انما تتحقق في الواجبات لانها محصورة دون النوافل
 فانها لا نهاية لها وقال ابن مسعود رضى الله عنه الوتر ثلاث ركعات كالمغرب =

= وفي رواية وتر الليل كوتر النهار ثم وتر النهار واجب فكذلك وتر الليل وفي اتفاق الصحابة رضوان الله عليهم على تقدير التراخي بعشرين ركعة دليل على ان الواجبات في اليوم واللييلة عشرون ركعة وذلك لا يكون الا اذا كان الوتر واجبا غير ان وجوب الوتر ثبت بدليل موجب للعمل غير موجب علم اليقين فلهذا لا يكفر جاحده وتخط رتبته بسائر المكتوبات فلا يسمى فرضا مطلقا اما الفرض خمس صلوات كما ذكرنا من الآثار فيه والفرق بين الفرض والواجبات ظاهر عندنا اه ما قاله السرخسي وان شئت زيادة التفصيل في مسألة وجوب الوتر وعدمها وحججها وبراهينها القوية فعليك بشرح مختصر الامام الطحاوي للامام ابى بكر الرازى فانه ذكر حجج الجانبين ورجح حجج الامام وفصل وأحسن التفصيل بما لا مزيد عليه ولا يسعه هذا المقام قلت وقال الامام محمد رحمه الله في موطئه (ص ١٢٥) بعد ما اخرج حديث ليلة التعريس وفي آخره (من نسي صلاة فليصلها اذا ذكرها فان الله عز وجل يقول اقم الصلاة لذكركى) وبهذا نأخذ الا ان يذكرها في الساعة التي نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة فيها حين تطلع الشمس حتى ترفع وتبيض ونصف النهار حتى تزول وحين تحمر الشمس حتى تغيب الا عصر يومه فانه يصلها وان احمرت الشمس قبل ان تغرب وهو قول ابى حنيفة رحمه الله قلت وقال الترمذى بعد ما اخرج عن ابى قتادة فاذا نسي احدكم صلاة او نام عنها فليصلها اذا ذكرها قال ابو عيسى وحديث ابى قتادة حديث حسن صحيح وقد اختلف اهل العلم في الرجل ينام عن الصلاة او ينساها فيستيقظ او يذكر وهو في غير وقت صلاة عند طلوع الشمس او عند غروبها فقال بعضهم يصلها اذا استيقظ وذكر وان كان عند طلوع الشمس او عند غروبها وهو قول احمد واسحاق والشافعى ومالك وقال بعضهم لا يصل حتى تطلع الشمس او تغرب اه (ص ٥٢) وقال الامام ابو بكر الرازى في شرحه لمختصر الامام الطحاوي (ج ١ ق ٧٥ - ٢) فان قيل روى انس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من نام عن صلاة او نسيها فليصلها اذا ذكرها لا كفارة لها الا ذلك وتلا قوله تعالى «واقم الصلاة لذكركى» وهذا يوجب فعل الفوائت في هذه الاوقات قيل له الجواب عن هذا من =

= وجوه احدها ان احد الخبرين ورد في بيان لزوم الفائت لا في تفصيل اوقاته
والآخر وارد في بيان الوقت وتفصيله فمكل واحد منهما مستعمل في بابه لا يعترض
به على صاحبه فكأنه قال فليصلها اذا ذكرها الا في هذه الاوقات وفائدته ان
فوات الوقت لا يسقطها ألا ترى الى قوله تعالى فعدة من ايام اخر لم يقض على
نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم النحر و يوم الفطر و ايام التشريق لأن
قوله تعالى فعدة من ايام اخر وارد في حكم وجوب القضاء ونهيه عليه الصلاة
والسلام عن هذه الايام وارد في بيان الوقت فقضى على قوله تعالى فعدة من ايام
اخر وأيضا فان النبي صلى الله عليه وسلم حين فاتته صلاة الفجر لم يقضها وقت
الطلوع و اخرها عنه فدل على ان خبر النهي قاض على خبر الامر بقضاء الفائت
وقد ذكر سعيد بن المسيب ان النبي صلى الله عليه وسلم تلا يومئذ و أقم الصلاة
لذكرى فأمر بقضاء الفائت ولم يفعله وقت الطلوع فدل على صحة ما ذكرناه وأيضا
قوله فليصلها اذا ذكرها معناه بشرائطها وحدودها ألا ترى انه لم يقض على وجوب
الطهارة و بستر العورة و على ان هذا الاعتبار لمخالفتنا الزم في ترتيب الاخبار لأنه
ترتيب العام على الخاص و امره بقضاء الفائت عام في سائر الاوقات وخبرنا خاص
في بيان الوقت فواجب ان يكون ما اقتضاه خبر قضاء الفوات من عموم الاوقات
مبنيا على خبر تخصيص بعض الاوقات بجوازها فيه دون غيره وأيضا فان خبرنا
يقتضي الحظر وخبرهم الاباحة لاتفاق الجميع على جواز تقديم النافلة على وقت
ذكر الفائتة والمنسية و قدم النبي صلى الله عليه وسلم ركعتي الفجر على الفرض في
حال الفوات فدل على ان خبرهم اقتضى فعل الفائتة في حكم الوقت و ان كان
قد افاد لزوم الفرض في ذمته وخبرنا حازر لفعالها في الوقت و متى اجتمع خبران
في احدهما حظر وفي الآخر اباحة كان الحظر قاضيا على الاباحة فان احتجوا
بخبر ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من ادرك ركعة
من صلاة الغداة قبل طلوع الشمس فقد ادرك و روى في بعض الاخبار فليصل
اليها اخرى وهذا يوجب جواز فعلها في هذا الوقت قيل له يحتمل ان يكون
قبل النهي ويدل عليه ما روى ابراهيم بن محمد بن طلحة قال خرجنا مع ابي هريرة
رضي الله عنه حين طلعت الشمس في جنازة فقال ضعوها فلما ارتفعت حملينا =

باب من سمع الإقامة وهو في المسجد

١٢٥ - محمد قال: أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم في الرجل يصلي الفريضة في المسجد فيقيم المؤذن وهو في الركعة قال يتم إليها ركعة أخرى ثم يدخل في صلاة القوم بتكبير فإذا صلى الإمام ركعتين وجلس^١ فتشهد سلم الرجل عن يمينه وعن شماله^٢ في نفسه ثم يقوم فيكبر ويصلي مع الإمام ما بقي من صلاته تطوعاً لا يدخل في صلاة القوم إلا في شفع من صلاته^٣،

= عليها ثم قال ان الشمس اذا طلعت تطلع بين قرني شيطان فدل فعله ذلك على انه قد علم ان قوله عليه الصلاة والسلام فليصل إليها أخرى كان قبل النهي و ايضا اصل الحديث قوله فقد ادركها وهذا لا دلالة فيه على جواز فعلها فيه وإنما يدل على ادراك وقت الوجوب كالصبي والكافر يسلم والدليل عليه انه معلوم انه لم يرد بقوله فقد ادرك فعل جميعها في الوقت فعلم ان المراد ادراك وقت وجوبها لأن جميعها يجب بادراك الجزء من الوقت واما ما روى من قوله فليصل إليها أخرى فنحسبه ان يكون نقل الراوى المعنى عنده حين ظن ان قوله فقد ادركها يفيد ذلك ولو ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم كان معناه فليصل ركعتين افاد ان يكون ادراكه لفظ الجزء من الوقت يلزمه ركعتين فيفعلها في الوقت الذي يجوز فيه الصلاة وقد روى فقد تمت معناه فقد تم لزومها لاتفاق الجميع ان فعلها لم يتم ثم ذكر الايراد على جواز اداء عصر يومه وأجاب عنه وفصل لا بسعه هذا المقام لضيقه .

- (١) كذا في الأصول ، وفي الأصفية : وهو جالس .
- (٢) وفي الأصل : شمال ، والصواب : شماله ، كما في الأصفية و نسخة الأستانة .
- (٣) والحديث هذا أخرجه الإمام أبو يوسف في آثاره (ص ٣٠) ولفظه اذا صلى الرجل ركعة ثم دخل في صلاة القوم فاذا صلى معهم ثنتين وتشهد سلم عن يمينه وعن شماله وصلى ما بقي ويجعلها سبعة قلت ورى ابن أبي شيبة عن هشيم عن مغيرة عن إبراهيم في الرجل يأتي المسجد فيرى انهم قد صلوا فافترض الصلاة فصلى ركعتين من المكتوبة فاقامت الصلاة قال يدخل مع الإمام في صلاته =

وقال عامر الشعبي يضيف إليها ركعة أخرى وينصرف ثم يدخل مع القوم^١.
قال محمد: وقول^٢ الشعبي أحب إلينا، وهو قول أبي حنيفة^٣ رضي الله عنه.

= فإذا صلى مع الإمام ركعتين يسلم ثم يجعل الركعتين الأخيرتين مع الإمام تطوعا اه (ص ٦٢٣) .

(١) هذا التعليق وصله الإمام أبو يوسف في آثاره (ص ٣٠) فرواه عن الإمام عن حماد عن عامر أنه قال في ذلك يضيف إليها أخرى ثم يسلم ويجعلها سبعة ويدخل مع القوم ويجعلها الفريضة وروى ابن أبي شيبة عن أبي بكر بن عياش عن مقبرة عن الشعبي قال إذا كان الرجل قائما يصلي فسمع الإقامة فليقطع وقال إبراهيم يضيف إليها أخرى ولا يقطع وروى عن طاوس والحسن وعطاء والحكم وسعيد بن جبير مثل قول الشعبي اه (ص ٦٢٤) .

(٢) وفي أكثر الأصول: قول الشعبي بلا واو، وإنما زدنا الواو من نسخة الأستانة .

(٣) وفي باب الحدث وما يقطعها من كتاب الصلاة للإمام محمد (ص ٤٠) قلت رأيت رجلا افتتح الظهر في المسجد فصلى ركعة أو ركعتين ثم أقيمت الصلاة كيف يصنع قال إن كان صلى ركعة أضاف إليها أخرى ثم يسلم ويقطع ويدخل مع الإمام في صلاته ويكون له الركعتان تطوعا قلت فإن كان صلى ركعتين وقام في الثالثة وقرأ وركع ولم يسجد حتى أقيمت الصلاة قال يقطعها ويدخل مع الإمام في صلاته ولا يحتسب بما صلى وحده فيجعل صلاة الإمام فريضة وما صلى تطوعا قلت رأيت إن كان سجد في الثالثة سجدة واحدة أو سجدتين قال يمضي على صلاته حتى يتمها وهي الفريضة ثم يسلم فإذا سلم دخل مع الإمام في صلاته فيجعلها تطوعا قلت وكذلك لو كان هذا في صلاة العصر قال نعم إلا أنه لا ينبغي له أن يصلي مع القوم بعد العصر تطوعا ولا يكتنه إذا فرغ من صلاته خرج ولم يدخل مع الإمام في صلاته قلت فإن كان في الفجر وقد كان صلى ركعة وسجد سجدتين أو هو راكع في الثانية ثم أقيمت الصلاة قال يقطعها ويدخل مع الإمام في صلاته فيجعل صلاة الإمام فريضة ولا يحتسب بما كان صلى وحده قلت فإن كان قد سجد في الثانية سجدة أو سجدتين ثم أقيمت الصلاة قال يمضي على صلاته ويسلم ثم يخرج من المسجد ولم يدخل مع الإمام في صلاته قلنا رأيت أن =

باب من سبق بشيء من صلاته

١٢٦ — محمد قال: أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم قال: إذا دخل في المسجد^١ و القوم ركوع فليركع من غير أن يشتد^٢ .
قال محمد: ولسنا نأخذ بهذا و لكن يمشى على هيئة^٣ حتى يدرك الصف فيصلي ما أدرك و يقضى ما فاته .

= كان في المغرب و قد صلى منها ركعة و قام في الثانية فقرأ و ركع ثم اقيمت الصلاة و هو راكع قال يقطعها ويدخل مع الامام في صلاته و يجعلها مع الامام فريضة قلت فان كان قد سجد في الثانية سجدة او سجدتين ثم اقيمت الصلاة قال يمضي في صلاته حتى يفرغ و يسلم و لا يدخل مع الامام في صلاته قلت لم قال لأنها ثلاث ركعات و أكره أن يصلي ثلاثا نافلة معه فيها (الى ان قال) قلت فان دخل و صلى معهم قال اذا فرغ الامام فسلم قام هذا فيشفع بركعة الخ و شرح المسألة في (ج ١ ص ١٧٤) من مبسوط السرخسي قال و لم يذكر في الكتاب انه اذا كان في الركعة الأولى و لم يقيد بالسجدة كيف يصنع و الصحيح انه يقطعها ليدخل مع الامام فيحرز به ثواب تكبيرة الافتتاح لأن ما دون الركعة ليس لها حكم الصلاة حتى أن من حالف أن لا يصلي لا يحنك على ما دون الركعة الا ترى انه من الركعة الثالثة يعود اذا لم يقيد بالسجدة فكذلك في الركعة الأولى يقطعها ليدخل مع الامام اهـ ، و تفصيل المسألة فيه فراجعه ان شئت .

- (١) كذا في أكثر الأصول ، و في جامع المسانيد: دخل المسجد و هو الصواب .
- (٢) قلت و روى ابن أبي شيبة في بحثه (في الرجل يدخل و القوم ركوع فليركع قبل أن يصل الصف ، ص ٣٥٠) عن ابن مسعود و زيد بن ثابت و ابن جبير و ابن سلة و ابن الزبير انهم فعلوا ذلك و روى نهيه عن ابن هريرة و الحسن .
- (٣) و في نسخة الأستانة: على هيئته ، و في مجمع بحار الأنوار: و فيه انه سار على هيئته اي عادته في السكون و الرفق من لطمش على هيئتك لى على رسلك .

١٢٧ - محمد عن مبارك بن فضالة^١ عن الحسن البصري عن أبي بكرة^٢

رضي الله عنه انه ركع دون الصف ثم مشى حتى وصل الصف فذكر ذلك
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : زادك الله حرصا ولا تعد^٣ .

قال محمد : وبه نأخذ نرى ذلك مجزئا ولا يعجبنا ان يفعل ، وهو قول

(١) مبارك بن فضالة من رجال التهذيب روى له ابو داود والترمذي وابن ماجه

والبخاري تعليقا قال احمد ما روى عن الحسن يجتنب به مات سنة ١٦٤ - من الخلاصة .

(٢) نفيح بن الحارث بن كلدة بن عمرو بن علاج بن عبد العزى بن غيرة - بكسر الغين -

ابو بكرة الثقفي نزل على البكرة من الطائف فتكناه النبي صلى الله عليه وسلم بها

روى عنه اولاده عبد الرحمن وعبيد الله ومسلم وعبد العزيز وجماعة مات سنة ٥١ ،

وهو من رجال التهذيب .

(٣) واخرجه الامام محمد في حجته ايضا (ص ٥٨) فقال اخبرنا بذلك مبارك بن

فضالة واخرجه الامام محمد في موطنه ايضا قال بعد ما اخرج عن زيد بن ثابت

فركع ثم دب حتى وصل الصف هذا يجزى وأحب الينا ان لا يركع حتى

يصل الصف وهو قول أبي حنيفة قال محمد حدثنا المبارك بن فضالة الحديث قال

محمد هكذا نقول وهو يجزى وأحب الينا ان لا يفعل اه (ص ١٥٤) ورواه

البخاري من طريق همام عن زياد الأعلم عن الحسن ورواه احمد وابو داود

والنسائي قاله في المنتقى ورواه ابن حبان ايضا قاله في النيل ، وقوله ولا تعد بفتح

التاء وضم العين من العود اى لا تفعل مثل ما فعلته ثانيا وروى بسكون العين

وضم الدال من العدواى لا تسرع فى المشى الى الصلاة وقيل بضم التاء من

الاعادة اى لا تعد الصلاة التى صليتها قال القاضى ذهب الجمهور الى ان الانفراد

خلف الصف كروه وقال النخعي وحماد وابن ابى ليلي ووكيع واحمد مبطل

والحديث حجة عليهم فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يأمر ابا بكرة بالاعادة - من

التعليق الممجد (ص ١٥٤) قلت ونقل الحديث هذا فى جامع المسانيد (ج ١

ص ٤٢٧) عن الامام عن المبارك بن فضالة وقال اخرجه الامام محمد فى نسخته

عن الامام عن المبارك قلت ليس هذا بصحيح ولم يرو الامام عن المبارك بل هو

من تصرفات الناسخين لأن الكتاب لروايات الامام فظن انه رواه عن الامام عنه =

أبي حنيفة رضى الله عنه ^١ .

١٢٨ - محمد قال : أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم أنه قال في الرجل يأتي المسجد يوم الجمعة والامام قد جلس في آخر صلاته قال يكبر تكبيرة فيدخل معهم ^٢ في صلاتهم ثم يكبر تكبيرة فيجلس معهم ^٣ فيتشهد فإذا سلم الامام قام فركع ركعتين ^٤ .

= ولم يفتن أنه إنما أخرجه عن غيره لتأييد مذهبه كما هو هاهنا وكما هو في الموطأ وكتاب الحجة صرح فيهما بتحديثه عنه - والله اعلم .

(١) وقال الامام محمد رحمه الله في باب الذي يفوته بعض الصلاة من كتاب الحجة قال أبو حنيفة في من دخل المسجد فوجد الناس ركوعا أحب إلى أن لا يركع حتى يصل الصف وان خاف الفوت فإذا وصل الصف كبر وركع ان أدركهم ركوعا وان لم يدركهم ركوعا كبر وسجد معهم ولم يعتد بذلك وقضى بسجودهما اذا سلم الامام وقال أهل المدينة اذا ظن أنه سيصل قبل أن يرفع الناس رؤسهم من الركعة ركع دون الصف ثم دب حتى يصل الصف فأما اذا ظن أن الناس سيرفعون رؤسهم قبل أن يصل الصف اذا ركع فدب راكعا فانه أحب إلينا أن لا يركع وان يمشى على حاله حتى يدخل الصف وقال محمد بن الحسن القول كما قال أبو حنيفة رضى الله عنه وكذلك بلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم أخبرنا بذلك المبارك بن فضالة البصري ثم سرد الحديث كما هو في كتاب الآثار قلت وقد عرفنا هذه المسألة من هذه السكتب الثلاثة الآثار والموطأ والحجة ولم نجد لها في الأصل - والله اعلم .

(٢-٢) من قوله « في صلاتهم معهم » ساقط من جامع المسانيد .

(٣) قلت وأخرجه الامام أبو يوسف أيضا في آثاره (ص ٧٢) ولفظه من أدرك الجمعة بعد ما يفرغ الامام من الصلاة غير أنه قبل أن يسلم فانه يصلي الجمعة وقد أدرك الجمعة وروى ابن أبي شيبة عن شريك عن عامر بن شقيق عن أبي وائل عن ابن مسعود من أدرك التشهد فقد أدرك الصلاة وعن يزيد بن هارون عن جوير عن الضحاك قال اذا أدرك الناس يوم الجمعة جلوسا صلى ركعتين =

قال محمد : وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه ^١ ، ولسنا نأخذ بهذا من ادرك من الجمعة اضاف اليها اخرى وان ادركهم جلوسا صلى اربعا ، وبذلك جاءت الآثار من غير واحد .

١٢٩ - محمد قال : اخبرنا سعيد بن أبي عروبة ^٢ عن قتادة ^٣ عن انس بن مالك ^٤ رضي الله عنه والحسن وسعيد المسيب وخلص بن

= و روى عن الحكم و حماد مثله (ص ٦٧٧) قلت و روى ابو سلة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقيمت الصلاة فلا تأتوها وانتم تسعون و أتوها تمشون و عليكم السكينة فما ادركتم فصلوا و ما فاتكم فأتموا ، اخرجهم الستة في كتبهم و اخرجهم احمد و ابن حبان عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة مرفوعا و قال و ما فاتكم فاقضوا ، قال مسلم اخطأ ابن عيينة في هذه اللفظة و لا اعلم رواها عن الزهري غيره و قال ابو داود قال فيه ابن عيينة وحده فاقضوا قال ابن همام فقد تابع ابن عيينة جماعة معمر عند احمد و الليث و يونس و سليمان عند البخاري في ادبه المفرد و ابن ابي حبيب عند ابي نعيم في المستخرج و التفصيل في فتح القدير - فراجع ان شئت زيادة التفصيل .

(١) قوله « وهو قول أبي حنيفة » ساقط من جامع المسانيد .

(٢) سعيد بن أبي عروبة مهران اليشكري مولا هم ابو النضر البصري من الأئمة الاعلام من رجال التهذيب من رواية الست الثقة من اثبتهم في قتادة اختلط ستة خمس و اربعين و مائة مات سنة ١٥٦ - من الخلاصة .

(٣) وهو قتادة بن دعامة السدوسي ابو الخطاب البصري الاكبر احد الأئمة الاعلام روى عن انس و ابن المسيب و ابن سيرين و عنه ايوب و حميد و حسين المعلم و الأوزاعي و شعبة مات سنة ١١٧ روى له الأئمة الستة - من الخلاصة .

(٤) هو انس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن حرام البخاري الانصاري خدام النبي صلى الله عليه وسلم عشرين روى عن طائفة من الصحابة و عنه بنوه موسى و النضر و ابو بكر و الحسن البصري و ثابت البناني و سليمان التيمي مات سنة تسعين =

عمرو^١ انهم : قالوا من ادرك من الجمعة ركعة اضاف اليها اخرى و من ادركهم جلوسا صلى اربعا^٢ وكذلك بلغنا ايضا عن علقمة بن قيس والاسود بن

== او بعدها وهو آخر من مات بالبصرة من الصحابة رضى الله عنهم - من الخلاصة .

(١) وفي جامع المسانيد : الحسن البصرى ، قلت وهو من كبار التابعين من أئمة البصرة وابن المسيب من كبار التابعين من فقهاء المدينة السبعة وقد مرت ترجمة الحسن في تعليقنا هذا قبل ذلك ، وأما خلاص - بكسر الخاء - ابن عمرو الهجرى - بفتحيتين - البصرى فروى عن على وعمار وعائشة وعنه قتادة وغيره من الأئمة الاثبات من رواة الست .

(٢) رواه ابن ابى شيبة باسناده عن على بن مسهر عن قتادة عن ابن المسيب وانس والحسن وروى عن الشعبي و ابراهيم نحوه وروى عن عبدة عن سعيد عن قتادة عن سعيد و خلاص والحسن و عن ابى معشر و ابراهيم مثله وروى عن ابن مسعود ايضا نحوه وروى البيهقى عن ابى هريرة مرفوعا وعن ابن عمر موقوفا عليه قلت وأما ما رواه البيهقى فضعيف قاله العلامة الماردينى فى الجوهر النقى قال بعد ما نقل عن البيهقى حديث ابن مسعود و من فاتته الركعتان صلى اربعا قلت مفهوم هذه الرواية انه اذا ادركهم جلوسا صلى ثنتين وقد جاء ذلك عن ابن مسعود منطوقا به قال ابن ابى شيبة ثنا شريك عن عامر بن شقيق عن ابى وائل قال قال عبد الله من ادرك التشهد فقد ادرك الصلاة و اخرج البيهقى فى الخلافات ذلك مصرحا به انه فى الجمعة من حديث ابن مسعود و ابى هريرة مرفوعا الى النبى صلى الله عليه وسلم و اسنادهما وان كان ضعيفا الا انه يتأيد بحديث و ما فاتكم فاقضوا او آتموا و الاتمام انما يكون لما تقدم و ما تقدم الجمعة و القضاء فعل مثل الفائت و الفائت الجمعة فوجب آتمامها او قضاؤها و الاستدلال به اولى من الاستدلال بحديث من ادرك من الجمعة ركعة كما تقدم و حديث و ان ادركهم جلوسا قدمنا فى اسانيد و كلام ابن مسعود فيه مختلف اه ذيل السنن البيهقى (ج ٣ ص ٢٠٤) وقال فى (ص ٢٠٢) وقال ابو بكر الرازى لو ادرك المسافر المقيم فى التشهد يلزمه الاتمام فكذا فى الجمعة اذ الدخول فى كل من الصلاتين يغير الفرض اه ،

يزيد^١ وهو قول سفيان الثوري وزفر بن الهذيل وبه نأخذ^٢ .

١٣ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم ان مسروقا وجندبا^٣ دخلا في صلاة الامام في المغرب فأدركا معه ركعة وسبقا بركعتين فصليا معه ركعة ثم قاما يقضيان فأما مسروق فجلس في الركعة الأولى التي قضى وأما جندب فقام في الأولى وجلس في الثانية فلما انصرفا اقبل كل واحد منها على صاحبه ثم اتفقا^٤ الى عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

= قلت و تفصيل المسألة مع الاسئلة والاجوبة في شرح مختصر الطحاوي لأبي بكر الرازي لا يسعه هذا المقام .

(١) رواه ابن أبي شيبة عن وكيع عن سفيان عن أبي اسحاق عن عبد الرحمن بن الأسود عن علقمة والأسود ورواه عن مغيرة عن ابراهيم عن الأسود .

(٢) قلت وهو مذهب الامام أبي يوسف ايضا وفي باب صلاة الجمعة من كتاب الصلاة للامام محمد (ص ٨١) قلت رأيت رجلا ادرك الامام يوم الجمعة وهو يتشهد يصلي الجمعة قال نعم قلت لم قال رأيت مسافرا دخل في صلاة مقيم كم يصلي قلت يصلي صلاة مقيم اربع ركعات قال هذا وذاك سواء الا ترى انه لو ادرك مع الامام الصلاة وجبت عليه صلاته فكيف يصلي غير صلاته وقد دخل في صلاته ونواها وقال محمد يصلي الظهر اربعا ان لم يدرك من الجمعة الركعة الآخرة وهو قول زفر رحمه الله قلت وشرح هذه المسألة في (ج ٢ ص ٣٥) من مبسوط السرخسي فراجع ان شئت وفي نسخة الأستانة وبه يأخذ محمد مكان وبه نأخذ .

(٣) قلت اما مسروق فمرت ترجمته ، واما جندب فهو ابن كعب او زهير الأزدي جندب الخير ابو عبد الله له صحبة روى له الترمذي قتل بصفين وذكره البستي في ثقات التابعين - من الخلاصة .

(٤) وفي نسخة الأستانة : صلاة امام .

(٥) يقال تساوقت الابل تساوقا تتابع وتقاودت والغنم تزاومت في السير اي سيران متتابعين في السير ، يسبق بعضهما بعضا حرصا على ان يعرضا فعلهما على ابن مسعود رضي الله عنه ليقضى بينهما .

فقصا عليه القصة ، فقال : كلا كما قد احسن وأن أصلى كما صلى مسروق
أحب إلى .

قال محمد : وبقول ابن مسعود^٢ رضى الله عنه نأخذ يجلس في الركعتين
اللتين فاتتاه وهو قول أبي حنيفة رضى الله عنه^٣ .

(١) وأخرجه الإمام أبو يوسف أيضا في آثاره (ص ٥١) ولفظه أن مسروقا وجندبا
أدركا ركعة من المغرب فقاما يقضيان فقرأ فيهما جميعا وقعد مسروق فيهما وقام
جندب في الأولى بينهما فأتيا ابن مسعود رضى الله عنه فقال كل قد احسن وما
فعل مسروق أحب إلى وأخرجه ابن خضرو من طريق أبي عبد الرحمن المقرئ
عنه عن حماد عن إبراهيم أن مسروق بن الأجدع وجندبا الأزدى انتهيا إلى
الإمام وقد صلى ركعتين من المغرب فقاما ليقضيا فأما مسروق فجلس في الركعتين
وأما جندب فقام في الأولى وجلس في الثانية فلما فرغا انكرا كل منهما على
صاحبه فانطلقا إلى ابن مسعود فذكرا له الذى صنعنا فقال كلا كما قد احسن
وأنا اصنع كما صنع مسروق فانه أحب إلى ، وأخرجه ابن أبي شيبة أيضا عن أبي
معاوية عن الأعمش وهشيم عن مغيرة عن إبراهيم نحوه وأخرج عن ابن المسيب
والحسن أيضا نحوه قول ابن مسعود (ص ١٠٦٩) وروى ابن أبي شيبة في بحث
من قال ما أدركت مع الإمام فاجعله آخر صلاتك عن عبد الله بن إدريس عن
حميد عن إبراهيم عن عبد الله قال ما أدركت مع الإمام فهو آخر صلاتك
وروى عن ابن سيرين عن عبد الله وعن نافع عن ابن عمر والشعبي وابن سيرين
وابراهيم نحوه وروى عن الأعمش قال كان إبراهيم يقرأ فبما يقضى وروى عن
ابن عيينة عن عمرو بن دينار قال فاتت عبيد بن عمير ركعة من المغرب فسمعه
يقرأ « والليل إذا يغشى » - (ص ٨٥٩) .

(٢) وفي جامع المسانيد : وبقول عبد الله نأخذ .

(٣) وفي باب الحدث في الصلاة وما يقطعها من كتاب الصلاة من أصل الإمام محمد
(ص ٤٤) قلت رأيت رجلا أدرك الإمام في المغرب وقد بقيت عليه ركعة فصلى معه
تلك الركعة فلما سلم الإمام قام يقضى كيف يصنع قال يقرأ فاتحة الكتاب وسورة =

١٣١ — محمد قال : أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم في رجل سبقه الإمام بشيء من صلاته أيتشهد كلما جلس الإمام ، قال : نعم ، قال : فيرد السلام إذا سلم الإمام ، قال : إذا فرغ من صلاته رد السلام .

= ثم يركع ويسجد ويجلس ثم يقوم ويركع ويجلس ويتشهد ويدعو بحاجته ثم يسلم قلت لم قال لأنه إنما يقضى أول صلاة الإمام قلت فلم يقعد في الأخرى منهما وفي الأولى وهما عندك أول الصلاة قال أما الأولى منهما فهي الثانية له فيما يصلي فلا بد له من أن يقعد فيها حتى يسلم وأما الثالثة فلا بد من أن يقعد فيها حتى يسلم اهـ وشرح هذه المسألة في (ج ١ ص ١٨٩) من مبسوط السرخسي قال وهذا استحسان والقياس يصلي ركعتين ثم يقعد لأنه يقضى ما فاتته فيقضى كما فاتته ويؤيد هذا القياس بالسنة وهو قوله صلى الله عليه وسلم وما فاتكم فاقضوا ووجه الاستحسان أن هذه الركعة ثانية هذا المسبوق والقعدة بعد الركعة الثانية في صلاة المغرب سنة وهذا لأن الثانية هي الثالثة للأولى والثانية للأولى في حق هذه الركعة قال وتأويل قوله كلا كما اصاب طريق الاجتهاد فأما الحق فواحد غير متعدد ثم ما يصلي المسبوق مع الإمام آخر صلاته حكاه عند أبي حنيفة وأبي يوسف وعند محمد في القراءة والقنوت هو آخر صلاته وفي حكم القعدة هو أول صلاته ومذهبه مذهب ابن مسعود ومذهبها مذهب علي رضي الله عنه وقال الشافعي هو أول صلاته فعلا وحكما لأنه لا يتصور الآخر إلا بعد الأولى في الأداء وتام المسألة فيه فارجع إليه .

(١) ولفظ الجامع ناقلًا عن الآثار في رجل سبقه الإمام أيتشهد فيما سبقه الإمام قال نعم قال أفيرد السلام قال إذا فرغ من صلاته رد السلام اهـ (ج ١ ص ٤٢٣) قلت وأخرج الإمام أبو يوسف في آثاره (ص ٣٧) عنه عن حماد عن إبراهيم أنه قال إذا سبقك الإمام بشيء وقد سها فاسجد معه ثم قم فاقض ما سبقك به وإذا كان ذلك في أيام التشريق فلا تكبر حتى تقضى الصلاة ثم تكبر بعد ما تسلم اهـ وروى ابن أبي شيبة عن ابن فضيل عن عقبة بن أبي العيزار قال سألت إبراهيم عن الرجل يدخل مع الإمام وقد سبقه الإمام فكيف يصنع فقال إذا دخلت مع الإمام فاصنع كما يصنع وروى عن ابن عمر وابن الزبير والزهرى أيضا نحوه = قال

قال محمد : و به نأخذ وهو قول ابى حنيفة رضى الله عنه ^١ .

باب من صلى في بيته بغير أذان

١٣٢ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم عن ابن مسعود رضى الله عنه انه ام اصحابه في بيته (فصلى بهم) ^٢ بغير اذان ولا إقامة ، وقال : اقامة الامام ^٣ تجزئ .

= (ص ١٠٧٧) و روى في بحث (الرجل يدرك مع الامام ركعة) عن الحسن في الرجل يدرك ركعة مع الامام قال يتشهد و روى عن الزهرى و نافع نحوه (ص ١٠٩٢) . قلت و اثر الباب سقط من آثار الامام ابى يوسف لأنى قدشته فلم اجد فيه - والله اعلم .

(١) و فى ابتداء كتاب الصلاة من الأصل للامام محمد (ص ٤) قلت أرأيت الرجل اذا انتهى الى الامام و قد سبقه بركعتين و الامام قاعد كيف يصنع هذا الرجل قال يكبر تكبيرة يفتح بها الصلاة ثم يكبر اخرى فيقعد لها فاذا نهض الامام نهض معه و كبر فاذا فرغ الامام من صلاته وسلم قام بتكبيرة فقصى ما سبقه به الامام اه و شرح هذا القول فى (ج ١ ص ٣٥) من مبسوط السرخسى و بما قال فيه ثم لا خلاف ان المسبوق يتابع الامام فى التشهد و لا يقوم للقضاء حتى يسلم الامام و تكلموا ان بعد الفراغ من التشهد ما اذا يصنع فكان ابن شجاع يقول يكرر التشهد و ابو بكر الرازى يقول يسكت لأن الدعاء مؤخر الى آخر الصلاة و الأصح انه يأتى بالدعاء متابعة للامام لأن المصلى انما لا يشتغل بالدعاء فى خلال الصلاة لما فيه من تأخير الأركان و هذا المعنى لا يوجد هنا لأنه لا يمكنه ان يقوم قبل سلام الامام - اه .

(٢) ما بين القوسين زيادة من مسند ابن خسرو ، سقط هنا من الأصول .

(٣) كذا فى الأصول ، ولم يعزه الجامع الى الآثار ، و فى رواية ابن خسرو : اقامة الناس ، و هو الصواب .

قلت و مرت رواية امامة ابن مسعود علقمة و الأسود فى بيته فى باب الرجل يؤم القوم او يؤم الرجلين (ص ٢١١) و فيه فصلى بغير اذان ولا اقامة و قال يجزئ =

قال محمد: وبهذا نأخذ إذا صلى الرجل وحده فاذا صلوا في جماعة فأحب
الينا ان يؤذن و يقيم فان اقام وترك الأذان فلا بأس^١.

= اقامة الناس حولنا وقال الامام محمد فيه و اما بغير اذان ولا اقامة فذلك يجزئ
و الأذان و الاقامة افضل و إن أقام الصلاة و لم يؤذن فذلك افضل من الترك
للاقامة لأن القوم صلوا جماعة و هو قول أبي حنيفة رضى الله عنه قلت و سقط
هذا الأثر من آثار الامام أبي يوسف و أخرجه ابن خضرو من طريق الامام
الحسن بن زياد عنه عن حماد عن ابراهيم عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه انه
ام اصحابه في بيته فصلى بهم بغير اذان و لا اقامة و قال اقامة الناس تجزئ و أخرجه
الحسن بن زياد ايضا في آثاره عنه - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٢٩٥) ، و رواه
ابن أبي شيبه عن أبي معاوية عن الأعمش عن ابراهيم عن الأسود و علقمة قال
اتينا عبد الله في داره فقال أصلى هؤلاء خلفكم قلنا لا قال فقوموا فصلوا فلم يأمر
بأذان و لا اقامة و روى عن ابن عمر انه لا يقيم بأرض تقام فيها الصلاة و روى
عن جرير عن منصور عن ابراهيم قال اذا كنت في مصر اجزأك اقامتهم و روى
عن عكرمة و الشعبي نحوه و رواه عن الأسود من فعله نحوه و روى عن مجاهد
اذا سمعت الاقامة و أنت في بيتك كفتك ان شئت و روى عن أبي مجلز نحوه -
اه بحث من كان يقول يجزيه ان يصلى بغير اذان و لا اقامة (ص ٢٩٨) و روى
في بحث قبله عن جابر انه اذن و أقام و روى عن ميمون اذا صلى الرجل في بيته
كفته الاقامة و روى عن عطاء ان اقام فهو أفضل فان لم يفعل اجزأه و روى
عن الزهرى بلغنا ان رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم (قال) كان احدهم
اذا صلى في داره اذن بالأولى و الاقامة في كل صلاة .

(١) و في باب الأذان من كتاب الصلاة للامام محمد رحمه الله (ص ٣٠) قلت أ رأيت
الرجل في المصر وحده هل يجب عليه اذان و اقامة قال ان فعل فحسن و ان اكتفى
بأذان الناس و اقامتهم اجزأ ذلك اه و في المختصر (ق ١١) و ان صلى رجل في
بيته وحده فاكفى بأذان الناس و إقامتهم اجزأه و ان اذن و أقام فحسن اه
و قال السرخسى في شرحه لما روى ابن مسعود رضى الله عنه صلى بعلقمة
والأسود في بيت فقيل له ألا تؤذن فقال اذان الحى يكفيناه (ج ١ ص ١٣٣) =

باب ما يقطع الصلاة

١٣٣ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال : اذا فسدت صلاة الامام فسدت صلاة من خلفه .

= وفي مختصر الكرخي وشرحه للقدوري (ق ٧٤) باب الأذان (وقال محمد رحمه الله ومن صلى في بيته بغير اذان ولا اقامة اجزأه وإن فعل فهو حسن) وقال مالك رحمه الله ليس الأذان الا في مسجد جماعة والمواضع التي يجتمع فيها الأئمة فأما ما سوى ذلك فالاقامة تجزئهم وأما قلنا ان الأفضل ان يؤذن ويقيم لأنها اذا كان متعلقة بالصلاة كسائر اذكارها فان اكتفى بما فعله الناس جاز وقد روى عن ابن عمر رضي الله عنهما اذا كنت في قرية يؤذن فيها ويقام اجزأك ذلك وعن النخعي ان ابن مسعود رضي الله عنه صلى في داره بغير اذان ولا اقامة وقال تجزينا اقامة المقيمين حولنا ولأن اذان الناس واقامتهم في المساجد قد يقع لهذه الصلاة ألا ترى ان لهذا الرجل ان يصلي معهم فاذا وقع لها اذان لم يحتاج الى غيره وقد روى ابن ابي مالك عن ابي يوسف في قوم صلوا في المصر في مسجد او في غير مسجد فاجتزوا بأذان الناس واقامتهم اجزأهم وقد اساءوا بترك ذلك وذلك لأن الأذان اذا وقع لجماعة لم يقع لكل جماعة من الناس وليس كذلك صلاة الواحد لأن اذان الجماعة اذان لافراد الناس اه وفي مختصر الطحاوي باب الأذان (ص ٢٥) ومن صلى في بيته اذن وأقام وان لم يؤذن وأقام اجزأه وإن لم يؤذن ولم يقم اجزأه ومن كان مسافرا فمكالمقيم في ذلك الا انه مكروه ان يصلي بلا اذان ولا اقامة اه وقال ابو بكر الرازي في شرحه وذلك لأن من سنة صلاة الفرض الأذان فلا يختلف فيه المتفرد والجماعة الا انه جاز للمقيم تركه لأن اذان المساجد دعاء له الى الصلاة فيجوز له الاقتصار عليه وأما المسافر فلم يقع لصلاته اذان - الخ (ق ٨٢ ٢) .

(١) واخرجه الامام ابو يوسف ايضا في آثاره (ص ٣٠) واخرجه الامام محمد ايضا في حجته واخرج في حجته عن محمد بن ابان عن حماد عن ابراهيم قال قلت له رجل صلى بغير وضوء قال يتوضأ ويعيد الصلاة وان كان اماما أعاد وأعاد اصحابه فان صلاة الامام اذا فسدت فسدت صلاة من خلفه اه (ص ٧٦) وروى =

قال محمد: و به نأخذ اذا صلى الرجل بأصحابه جنباً او على غير وضوء
او فسدت صلاته بوجه من الوجوه فسدت صلاة من خلفه .

= ابن أبي شيبة عن الحسن و علي رضي الله عنه نحوه و روى عن أبي جابر البياضي
عن ابن المسيب ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بالناس و هو جنب فأعاد
و أعادوا و أبو جابر ضعيف و روى عبد الرزاق عن حسين بن مهران عن مطرح
عن أبي المهلب عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي امامة
قال صلى عمر بالناس و هو جنب فأعاد و لم يعد الناس فقال له علي قد كان ينبغي لمن
صلى معك ان يعيدوا قال فرجعوا الى قول علي قال القاسم و قال ابن مسعود مثل
قول علي انتهى ذكره في نصب الراية (ج ٢ ص ٦٠) و روى احمد و البزار و الطبراني
في الأوسط عن علي قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فانصرف ثم
جاء و رأسه يقطر ماء فصلى بنا ثم قال اني كنت صليت بكم و أنا جنب فمن اصابه
مثل ما اصابني او وجد في بطنه رزاً فليصنع مثل ما صنعت و فيه ابن لهيعة ذكره في
جمع الزوائد (ج ٢ ص ٦٨) و في باب الأذان من الجامع الصغير (ص ١١) رجل
صلى في بيته او صلى في سفر بغير اذان و اقامة كره و تجزيه اه و قال القاضي خان
في شرحه جمع في الكراهة بين من يصلي في بيته و بين من يصلي في السفر و الصحيح
ان الكراهة مقصورة على المسافر اما الذي يصلي في البيت فالأفضل له ان يصلي
بأذان و إقامة - الخ .

(١) قال الامام محمد في موطنه باب الرجل يصلي بالقوم و هو جنب از على غير وضوء
(ص ١٥٣) بعد ما روى عن عمر رضي الله عنه امامته جنباً و إعادته صلاة الصبح
بعد ما اغتسل و بهذا نأخذ و نرى ان من علم ذلك ممن صلى خلف عمر فعليه ان يعيد
الصلاة كما أعادها عمر لأن الامام اذا فسدت صلاته فسدت صلاة من خلفه
و هو قول أبي حنيفة رحمه الله و في التعليق الممجّد قوله لأن الامام الخ تعليل
لطيف على مدعاه بأن الامام اذا فسدت صلاته فسدت صلاة المؤتم لأن الامام
انما جعل ليؤتم به و الامام ضامن لصلاة المقتدى كما ورد به الحديث فصلاة
المقتدى مشمولة في صلاة الامام و صلاة الامام متضمنة لها فصحتها بصحتها
و فسادها بفسادها فاذا صلى الامام جنباً لم تصح صلاته لفوات الشرط وهي =
محمد

١٣٤ - محمد قال: اخبرنا ابراهيم^١ بن يزيد المكي عن عمرو^٢ بن دينار ان علي بن ابي طالب رضى الله عنه قال في الرجل يصلى بالقوم جنبا، قال: يعيد و يعيدون^٣.

= متضمنة لصلاة المؤتم فتفسد صلاته ايضا فاذا علم ذلك يلزم عليه الاعادة و يتفرع عليه انه يلزم الامام اذا وقع ذلك ان يعلمهم به ليعيدوا صلاتهم ولو لم يعلمهم لا اثم عليهم وهذا التقرير واضح قوى الا ان يدل دليل اقوى منه اه وفي الهداية (و من اقتدى بامام ثم علم ان امامه محدث اعاد) لقوله عليه السلام من ام قوما ثم ظهر انه كان محدثا او جنبا اعاد صلاته و اعادوا وفيه خلاف الشافعى بناء على ما تقدم ونحن نعتبر معنى التضمنين وذلك في الجواز و الفساد اه باب الامامة و في العناية (قوله ونحن نعتبر معنى التضمنين) معناه ان النبي عليه الصلاة و السلام قال الامام ضامن و لا تخلو اما ان يكون المراد به انه ضامن لصلاة نفسه و لا فائدة في ذلك لأن كل واحد كذلك او ضامن لصلاة القوم و هو صحيح ثم انه اما ان يكون ضامنا لصلاتهم وجوبا و اداء او صحة و فسادا و إلا و لأن غير مرادين بالاجماع فتعين الآخران على معنى انه يتحمل السهو و القراءة عن المقتدى و تفسد صلاة المقتدى بفساد صلاة الامام اه (ج ١ ص ٢٦٥) .

(١) ابراهيم بن يزيد الخوزي بضم المعجمة و سكوت الواو و كسر الزاى المكي من رجال التهذيب روى له الترمذى و النسائى مات سنة ١٥١ - من الخلاصة .

(٢) عمرو بن دينار الجعفى مولاهم ابو محمد المكي الاثرم احد الأعلام ، عن عبادة و كريب و مجاهد و عنه ايوب و قتادة و شعبة و السفينان و حمادان و خلق ، مات سنة ١١٥ ، من رجال التهذيب ، روى له الستة - من الخلاصة .

(٣) قلت و رواه في حجه ايضا (ص ٧٦) قال قال علي بن ابي طالب في الرجل يصلى بأصحابه جنبا قال يعيد و يعيدون و رواه ابن ابي شيبة (ص ٥٨٨) عن وكيع عن ابراهيم بن يزيد عن عمرو بن دينار عن علي قال يعيد و يعيدون و رواه عبد الرزاق في مصنفه عن ابراهيم بن يزيد عن عمرو بن دينار عن ابي جعفر ان عليا صلى بالناس و هو جنب او على غير وضوء فأعاد و أمرهم ان يعيدوا قاله في نصب الراية =

١٣٥ - محمد عن عبد الله بن المبارك^١ عن يعقوب بن القعقاع^٢
عن عطاء بن أبي رباح^٣ في رجل يصلي بأصحابه على غير وضوء، قال: يعيد
ويعيدون^٤.

١٣٦ - محمد قال: اخبرنا عبد الله بن المبارك عن عبد الله بن عون^٥

= (ج ٢ ص ٦٠) قلت وذكره في جامع المسانيد (ج ١ ص ٤٣٦) وفيه أبو حنيفة
عن إبراهيم وهو من سهو الناسخ لأن الامام لم يرو عنه ولم يذكره احد في
مشايخه وإنما روى عنه اصحاب الامام محمد ووكيع وعبد الرزاق كما نقلناه فوق
وإنما أخرجه عنه الامام محمد لتأييد مذهب شيخه كما هو دأبه في كتبه.

(١) عبد الله بن المبارك المروزي الخراساني أبو عبد الرحمن الحنظلي مولاهم صاحب
الامام الأعظم أبي حنيفة وأحد الأئمة الأعلام وشيوخ الاسلام، من رجال
التهذيب، مات سنة ١٨١، من الخلاصة وغيرها.

(٢) يعقوب بن القعقاع أبو الحسن الأزدي قاضي مرو روى عن الحسن وعطاء وعنه
الثوري وابن المبارك، من ثقات رجال التهذيب، روى له أبو داود والنسائي -
من الخلاصة.

(٣) عطاء بن أبي رباح أبو محمد القرشي مولاهم الجندی اليماني نزيل مكة وأحد الفقهاء
والأئمة روى عن عائشة وأسامة وأبي هريرة وابن عباس وطائفة وعنه ايوب
وحبيب بن أبي ثابت وجمعة بن محمد وجريير وابن جريج وأبو حنيفة وخلق، من
رجال التهذيب، روى له الستة، مات سنة ١١٤ - من الخلاصة.

(٤) روى الآثار هذا الامام محمد في حجته ايضا.

(٥) هو عبد الله بن عون بن اربطبان المزني أبو عون البصري الخزاز، رأى انس بن
مالك، وروى عن الحسن وابن سيرين والنخعي والشعبي والقاسم بن محمد ومجاهد
وابن جبير ونافع وجماعة وعنه الأعمش والثوري وشعبة والقطان وابن المبارك
ووكيع وهشيم، من رجال التهذيب، من رواة الست، من سادات اهل زمانه
عبادة وفضلا وورعا ونسكا وصلابة في السنة، مات سنة ١٥١ - من التهذيب.

عن محمد بن سيرين^١ قال: أحب إلى أن يعيدوا^٢.

قال محمد: وبه نأخذ وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه.

١٣٧ - محمد قال: أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم قال: إذا

صلت المرأة إلى جانب الرجل وكانا في صلاة واحدة فسدت صلاته^٣.

(١) محمد بن سيرين أبو بكر الأنصاري مولاهم البصري إمام وقته روى عن مولاه انس

وزيد بن ثابت وعمران بن حصين وأبي هريرة وعائشة وطائفة وعنه الشعبي وثابت وقتادة وأيوب وخلق مات سنة ١١٠ من رجال التهذيب روى له الستة.

(٢) قلت وأخرجه في حجته أيضا (ص ٧٦) ورواه ابن أبي شيبة عن هشيم عن يونس

عن ابن سيرين قال سأله فقال أعد الصلاة وأخبر أصحابك أنك صليت بهم وأنت غير طاهر - اهـ (ص ٥٨٨).

(٣) وأخرجه الإمام أبو يوسف أيضا في آثاره (ص ٤٧) ولفظه أنه قال في الرجل

يصلى وعن يمينه أو عن يساره أو بحذاءه امرأة تصلى أنه يعيد الصلاة وإن كان

بينهما مقدار مؤخرة الرجل أجزاء وأخرجه ابن خسرو من طريق الحسن بن

زياد عنه عن حماد عن إبراهيم أنه قال إذا قامت المرأة إلى جنب رجل وهما

يصليان صلاة واحدة فسدت عليه صلاته وأخرجه الحسن بن زياد أيضا في آثاره

راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٣٥٠) قلت وأخرج عبد الرزاق في مصنفه

قال أخبرنا سفيان الثوري عن الأعمش عن إبراهيم عن أبي معمر عن ابن مسعود

رضي الله عنه قال كان الرجال والنساء في بني إسرائيل يصابون جميعا فكانت المرأة

تلبس القالبين فتقوم عليهما فتواعد خليلها فالتقى عليهن الحيض فكان ابن مسعود

يقول أخروهن من حيث أخرن الله قيل فما القالبان قال أرجل من خشب

تتخذها النساء يتشرفن الرجال في المساجد ومن طريق عبد الرزاق رواه الطبراني

في معجمه وقال السروجي في الغاية كان شيخنا الصدر سليمان يرويه الخبر أم الخبائث

والنساء حبائل الشيطان وأخروهن من حيث أخرن الله ويعزوه إلى مسند

رزق قاله الزيلعي في نصب الراية (ج ٢ ص ٣٦).

قال محمد : وبه نأخذ وهو قول ابن حنيفة رضى الله عنه ^١ .

١٣٨ — محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم عن عائشة

رضى الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلى وهى نائمة الى جنبه عليه ثوب جانبه عليها ^٢ .

(١) وفى الجامع الصغير فى مسائل لم تدخل فى الأبواب (ص ١٩) رجل صلى ولم ينو أن يؤم النساء فدخلت المرأة فى صلاته ثم قامت الى جنبه لم تفسد عليه صلاته ولم تجزها صلاتها اه وفى باب الحدث من كتاب الصلاة للامام محمد (ص ٤٣) قلت أرأيت امرأة صلت مع القوم فى الصف الأول وهى تصلى بصلاة الامام ما حالها وحال من كان بجنبها من الرجال قال اما صلاتها فتامة وصلاة القوم كلهم جميعا تامة ما خلا الرجل الذى كان عن يمينها والذى عن يسارها والذى خلفها بحياها فان هؤلاء الثلاثة يعيدون الصلاة قلت لم قال لأن هؤلاء الثلاثة قد ستروا من خلفهم من الرجال وصار كل واحد منهم بمنزلة الحائط بين المرأة وبين اصحابه الى ان قال قلت أرأيت امرأة صلت بخدم الامام تأتم به وهو يؤم القوم ويؤمها قال صلاة الامام والمرأة والقوم جميعا فاسدة قلت أرأيت ان صلت امام الامام وهى تأتم به قال صلاتها فاسدة وصلاة الامام ومن خلفه تامة قلت لم قال لأن من كان امام الامام فلا يكون فى صلاة الامام قلت أرأيت امرأة صلت الى جنب رجل وهى تريد ان تأتم به والرجل يريد ان يصلى وحده ولا ينوى ان يكون امامها قال صلاة الامام تامة وصلاة المرأة فاسدة الخ وفروع المسألة فيه كثيرة فعليك به ان شئت ان تعلم فروعها مفصلة وفى المختصر امرأة صلت بخدم الامام تأتم به وهو يؤمها فسدت صلاته وصلاتها وصلاة القوم واذا لم ينو الامام امامتها لم تكن داخلة فى صلاته ولم يضرها قيامها بجنبه اذا لم تكن معه فى صلاته واذا سبق الرجل والمرأة ببعض الصلاة فاذا سلم الامام قاما يقضيان فوقف احدهما بجنب الآخر لم تفسد صلاة الرجل فان كانا لاحقين فسدت صلاته الخ وشرح المسألة فى (ج ١ ص ١٨٣ الى ص ١٨٦) من مبسوط السرخسى .

(٢) وهكذا رواه الامام ابو يوسف ايضا فى آثاره (ص ٤٧) منقطعا ولفظه كان =

قال

قال محمد : و به نأخذ و لا نرى بذلك بأساً ، و كذلك ايضاً لو صلت الى جانبه في صلاة غير صلاته انما تفسد عليه اذا صلت الى جانبه و هما في صلاة واحدة تأتم به اى يأتمنان بغيرهما ، و هو قول ابى حنيفة رضى الله عنه .

= النبي صلى الله عليه وسلم يصلى و أنا نائمة الى جنبه عليه ثوب جنبه على و رواه ابن خسر و من طريق الامامين محمد و الحسن بن زياد عنه عن حماد عن ابراهيم عن الأسود عن عائشة مثل ما رواه ابو يوسف و رواه الحسن بن زياد ايضاً عنه في آثاره و محمد بن الحسن في نسخته و القاضى الأشنانى من طريق الليث عن الأحوص بن حكيم عنه - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٣٥٧) قال في الجامع و اخرجه الامام محمد في الآثار فرواه عن ابى حنيفة ثم قال محمد و به نأخذ و هو قول ابى حنيفة لا نرى به بأساً و كذلك لو صلت الى جنبه و هى في صلاة غير صلاته انما تفسد عليه اذا صلت الى جنبه و هما في صلاة واحدة تأتم به اى تأتمن به او أمهما غيره و هو قول ابى حنيفة رضى الله عنه قلت اما ما فى الجامع و هو قول ابى حنيفة بعد قوله و به نأخذ اظنه من سهو الناسخ و الصواب حذفه قلت و اخرجه الحافظ ابو نعيم فى مسند الامام له ايضاً من طريق الليث بن سعد عن الأحوص عنه عن حماد عن ابراهيم عن الأسود عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى و أنا معترضة بينه و بين القبلة كاعتراض الجنابة ليس فيه ذكر الثوب و قال السيد فى العقود اخرج هذه (اللفظة) الشيخان و لفظ مسلم فى حديث عائشة و على مرط و عليه بعضه و فى الحديث دلالة على ان المرأة لا تقطع صلاة من صلى اليها و هو قول مالك و الشافعى و ابى حنيفة و جماعة من التابعين و غيرهم قاله الزرقانى فى شرح الموطأ و قال محمد فى موطئه بعد ما روى عن ام المؤمنين كنت انام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم و رجلاى فى القبلة فاذا سجد غمزنى فقبضت رجلى و اذا قام بسطتها و البيوت يومئذ ليس فيها مصابيح لا بأس بأن يصلى الرجل و المرأة نائمة او قائمة او قاعدة بين يديه او الى جنبه او تصلى اذا كانت تصلى فى غير صلاته انما يكره ان تصلى الى جنبه او بين يديه و هما في صلاة واحدة او يصليان مع امام واحد فان كانت كذلك فسدت صلاته و هو قول ابى حنيفة رضى الله عنه - اهـ (ص ١٥٥) .

١٣٩ — محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة عن حماد قال: سألت ابراهيم عن الرجل يصلي في جانب المسجد الشرقي والمرأة في الغربي^١، فكره ذلك^٢ الا ان يكون بينه وبينها^٣ شيء قدر مؤخرة الرجل^٤.

قال محمد: وبه نأخذ اذا كانا في صلاة واحدة يصليان مع امام واحد^٥.
 ١٤٠ — محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم عن الأسود ابن يزيد انه سأل عائشة ام المؤمنين رضى الله عنها عما يقطع الصلاة فقالت: أما انكم يا اهل العراق تزعمون ان الحمار والكلب والمرأة والسنور يقطعون الصلاة فقرنتمونا بهم فادراً ما استطعت فانه لا يقطع صلاتك شيء^٦.

(١) وفي الجامع: في الجانب الغربي.

(٢-٣) وفي الجامع: الا ان يكون في مكان يكون بينها وبينه.

(٣) مؤخرة الرجل بضم الميم وكسر خاء وسكون همزة وبفتح خاء مشددة مع فتح همزة ويقال آخرة الرجل بالمد: الخشبة التي يستند اليها الراكب من كور البعير، ومؤخرته بالهمزة والسكون لغة - كذا في مجمع بحار الأنوار، قلت واخرجه الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٤٧) ولفظه انه قال في الرجل يصلي وعن يمينه او عن يساره او بجذائه امرأة تصلي انه يعيد الصلاة وان كان بينهما مؤخرة الرجل اجزأه.
 (٤) وفي الجامع: بامام واحد.

(٥) قلت وهذا اذا نوى الامام صلاتها وان لم ينو صلاتها تفسد صلاتها دون صلاته.

(٦) واخرجه الحارثي من طريق محمد بن الحسن زاد بعد قوله شيء. كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي وأنا نائمة الى جنبه عليه ثوب جانبه على، ولعله سقط من نسخة الآثار واخرج اللفظ الآخر منه من طريق الليث عن عبد الله بن سوار والاحوص بن حكيم عنه واخرجه من طريق ابي معاذ خالد البلخي ايضا عنه نحوه واخرجه ابن خسرو من طريق شعيب بن اسحاق عنه عن حماد عن ابراهيم عن الأسود عن عائشة انه سأها عما يقطع الصلاة فقالت اما انكم يا اهل العراق تذكرون ان الحمار والكلب والمرأة والسنور يقطعون الصلاة وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

(٩١) صلى الله

= صلى الله عليه وسلم يصلي وأنا معترضة بين يديه ولاكن ادرؤا ما استطعتم
فانه لا يقطع صلاتكم شيء وروى ابن ابي شعبة عن ابي اسامة عن مجالد عن ابي
الوداك عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقطع الصلاة
شيء وادرؤا ما استطعتم فانه شيطان وروى عن وكيع عن سعيد عن قتادة عن
ابن المسيب عن علي و عثمان قالا لا يقطع الصلاة شيء وادرؤهم عنكم ما استطعتم
وعن وكيع عن اسرائيل عن الزبرقان عن كعب بن عبد الله عن حذيفة نحوه
وعن ابن عيينة عن الزهري عن سالم ان ابن عمر قيل له ان عبد الله بن عياش بن
ابي ربيعة يقول يقطع الصلاة الحمار والكلب فقال لا يقطع صلاة المسلم شيء
وعن ابي معاوية عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال لا يقطع الصلاة شيء
وذبوا عن انفسكم وروى عن الشعبي نحوه قلت وهذه الآثار اخرجها الطحاوي
ايضا وروى عن ابن عيينة عن الزهري عن عروة عن عائشة ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يصلي من الليل وأنا معترضة بينه وبين القبلة كاعتراض الجنابة
اه (ص ٣٨٨) قلت وحديث ام المؤمنين انها بين يديه اخرجه الشيخان بالفاظ
مختلفة بأسانيد مختلفة منها عن الأعمش عن ابراهيم عن الأسود عنها قال النووي
في شرح صحيح مسلم (ج ١ ص ١٩٧) في شرح حديث ابي ذر يقطع الصلاة
المرأة والحمار والكلب الأسود اختلف العلماء في هذا فقال بعضهم يقطع هؤلاء
الصلاة وقال احمد بن حنبل يقطعها الكلب الأسود وفي قلبي من الحمار والمرأة
شيء ووجه قوله ان الكلب لم يجز في الترخيص فيه شيء يعارض هذا الحديث
واما المرأة ففيها حديث عائشة رضي الله عنها المذكور بعد هذا وفي الحمار
حديث ابن عباس السابق وقال مالك وأبو حنيفة والشافعي رضي الله عنهم
وجمهور العلماء من السلف والخلف لا تبطل الصلاة بمرور شيء من هؤلاء
ولا من غيرهم وتأول هؤلاء هذا الحديث على ان المراد بالقطع نقص الصلاة
لشغل القلب بهذه الأشياء وليس المراد ابطالها ومنهم من يدعى نسخه بالحديث
الآخر لا يقطع صلاة المرأة شيء وادرؤا ما استطعتم وهذا غير مرضي لأن النسخ
لا يصار اليه الا اذا تعذر الجمع بين الأحاديث وتأويلها وعلينا التأريخ وليس
هاهنا تأريخ ولا تعذر الجمع والتأويل على ما ذكرنا مع ان حديث لا يقطع =

قال محمد: وبقول عائشة رضي الله عنها نأخذ، وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه^١.

= صلاة المرأ شيء ضعيف والله أعلم قلت والمراد من حديث عائشة المذكور بعد هذا ما رواه مسلم من طريق عروة والأسود عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل وأنا معترضة بينه وبين القبلة كاعتراض الجنازة وأما قوله عن أحمد لم يجز في الترخيص فيه شيء يعارض هذا الحديث قلت وكيف ادعى هذا وقد روى أبو داود بسند حسن عن ابن عباس عن الفضل أنانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في بادية ومعه عباس فصلى في صحراء ليس بين يديه سترة وحمارة لنا وكلية تعبشان بين يديه فبالإلى ذلك الحديث اللهم إلا أن يقال أن الكلبة لم توصف بالسواد والله أعلم وأما قوله مع أن حديث لا يقطع صلاة المرأ ضعيف قلت والحديث وإن ضعف ولكن أنجبر ضعفه بآثار الصحابة التي ذكرت فوق وروى الدارقطني عن عمر بن عبد العزيز عن أنس رفعه وفيه قصة وفي آخره لا يقطع الصلاة شيء وأسند حسن قاله السيد في العقود (ج ١ ص ٥٨) وروى ابن أبي شيبة عن وكيع عن سفيان عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس قال ذكر له أن المرأة والحمار والكلب يقطعون الصلاة فقال ابن عباس إليه يصعد الكلام الطيب والعمل الصالح يرفعه لا يقطع الصلاة شيء ولكن يكره وروى عن ابن جبير لا يقطع الصلاة شيء اهـ (ص ١١١٠).

(١) وفي باب الحدث من كتاب الصلاة من أصل الإمام محمد (ص ٤٥) قلت رأيت رجلاً صلى فمر بين يديه رجل أو امرأة أو حمار أو كلب هل يقطع شيء من ذلك صلاته قال لا قلت لم قال لأن هذا لا يقطع الصلاة وقد جاء فيه أثر قلت فهل يجب على الرجل إذا صلى أن يدفع عن نفسه من يمر بين يديه قال نعم قلت فإن كان الذي يمر بين يديه وبينه شيء كبير إذا أراد أن يدرأه عن نفسه مشى إليه ساعة قال لا يمشى إليه ولكن يصلي مكانه ويدعه لأن الذي يدخل عليه من المشى أشد من يمر هذا بين يديه قلت رأيت أن مر إنسان بين يديه فمنعه فأبى أترى له أن يدفعه أو أن يعالجه ويمنعه من ذلك قال لا قلت فإن فعل قال إذا تقطع صلاته قلت وإنما يدرأ عن نفسه ما ليس فيه علاج ولا مشى قال نعم = محمد

١٤١ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : اجذب الجذب^١ الحديث بعد صلاة العشاء الا في صلاة او قراءة قرآن^٢ .

= قلت أ رأيت رجلا صلى في صحراء ليس بين يديه شيء قال احب الى ان يكون بين يديه شيء فان لم يكن اجزأته صلاته قلت وما ادنى ما يكفيه قال طول ذراع قلت أ رأيت رجلا صلى يقوم و بين يديه ربح قد ركزه او قصبه وليس بين يدي اصحابه الذين خلفه شيء قال تجزئهم صلاتهم اه وشرح هذه المسألة في (ج ١ ص ١٩٠) (الى) (ص ١٩٢) وفي (ص ٢٠٠) ايضا من مبسوط السرخسي فراجع ان شئت .

(١) الجذب : العيب ، وضد الخصب يقال تجذب الرجل تعيب - كذا في محيط المحيط ، وفي مجمع بحار الانوار وفي ح عمر انه جذب السمر بعد العشاء اي ذمه وعابه وكل جادب عائب ، وكذا في النهاية .

(٢) ورواه الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٤٨) عن ابراهيم انه كان يكره الحديث بعد العشاء الآخرة الا في خير اه وروى ابن ابى شيبه عن ابى الأحوص عن مغيرة عن ابراهيم انه كان يكره الكلام بعد العشاء وروى عن فضيل عن مغيرة عن ابى وائل و ابراهيم قالوا جاء رجل الى حذيفة فدق الباب فخرج اليه فقال ما جاء بك فقال جئت للحديث فسد حذيفة الباب دونه ثم قال ان عمر رضى الله عنه جذب لنا السمر بعد صلاة العشاء وروى عن ابى بكر بن عياش عن ابى وائل عن سليمان يعنى ابن ربيعة قال قال لى عمر رضى الله عنه يا سليمان انى اذم لك الحديث بعد صلاة العتمة وروى عن وكيع عن الأعمش عن شقيق عن سليمان بن ربيعة قال كان عمر بن الخطاب يجذبنا السمر بعد صلاة النوم وروى عن وكيع عن الأعمش عن شقيق وعن سليمان بن مسهر عن خرشة بن الحر قال رأيت عمر بن الخطاب يضرب الناس على الحديث بعد العشاء ويقول اسمر اول الليل ونوم آخره وروى عن محمد بن فضيل عن عطاء بن السائب عن شقيق عن عبد الله رضى الله عنه قال جذب لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم السمر بعد صلاة =

= العتمة و عن ابن علية عن عوف عن ابي المنهال عن ابي برزة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن النوم قبلها والحديث بعدها اه (ص ٨١٥) ورواه البخارى في صحيحه في باب ما يكره من السمر بعد العشاء (ص ٨٤) عن مسدد عن يحيى عن عوف عن ابي المنهال عن ابي برزة وفيه و كان يكره النوم قبلها والحديث بعدها ورواه في باب ما يكره من النوم قبل العشاء (ص ٨٠) عن محمد بن سلام عن عبد الوهاب الثقفى عن خالد الحذاء عن ابي المنهال عن ابي برزة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكره النوم قبل العشاء والحديث بعدها ورواه الترمذى عن سيار بن سلامة عن ابي برزة قال وفي الباب عن عائشة وعبد الله بن مسعود و أنس رضى الله عنهم قال حديث ابي برزة حديث حسن صحيح وقد كره اكثر اهل العلم النوم قبل صلاة العشاء و رخص في ذلك بعضهم وقال عبد الله بن المبارك اكثر الأحاديث على الكراهة وقد رخص بعضهم في النوم قبل صلاة العشاء في رمضان اه (ص ٥١) قالت وفي رد المحتار (ج ١ ص ٣٨١) قال في البرهان و يكره النوم قبلها والحديث بعدها لنهى النبي صلى الله عليه وسلم عنهما الا حديثا في خير بقوله صلى الله عليه وسلم لا سمر بعد الصلاة يعنى العشاء الأخيرة الا لأحد رجلين مصل او مسافر وفي رواية او عرس اه وقال الطحاوى انما كره النوم قبلها لمن خشى عليه فوت وقتها او فوت الجماعة فيها وأما من وكل نفسه الى من يوقظه فيباح له النوم اه وقال الزيلعى وانما كره الحديث بعدها لأنه ربما يؤدى الى اللغو او الى تفويت الصبح او قيام الليل لمن له عادة به و إذا كان الحاجة مهمة فلا بأس و كذا قراءة القرآن والذكر وحكايات الصالحين والفقهاء والحديث مع الضيف اه والمعنى فيه ان يكون اختتام الصحيفة بالعبادة كما جعل ابتداؤها بها ليمحى ما بينهما من الزلات ولذا يكره الكلام قبل صلاة الفجر وتمامه في الامداد و يؤخذ من كلام الزيلعى انه لو كان الحاجة لا يكره وإن خشى فوت الصبح لأنه ليس في النوم تفريط وانما التفريط على من اخرج الصلاة عن وقتها كما في حديث مسلم نعم لو غلب على ظنه تفويت الصبح لا يحل لأنه يكون تفريطا ، تأمل - اه .

باب الرعاف في الصلاة و الحدث

١٤٢ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة قال : حدثنا عبد الملك بن عمير^٢

عن معبد بن صبيح^٣ ان رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى خلف عثمان بن عفان رضى الله عنه فأحدث الرجل فانصرف ولم يتكلم حتى توضأ ثم اقبل وهو يقول^٤ : « ولم يصروا على ما فعلوا و هم يعلمون » فاحتسب بما مضى و صلى ما بقى^٥ .

(١) الرعاف بضم الراء : الدم يخرج من الأنف ، رعف الرجل من فتح و سماع و نصر و كرم و رعف على المجهول رعفا و رعافا خرج من انفه الدم - من محيط المحيط .

(٢) هو عبد الملك بن عمير الفرسى بفتح الفاء و المهملة اللخمى ابو عمر الكوفى القبطى عرف بذلك لفرس كان له قبطيا روى عن جرير و جندب البجليين و أم عطية و عنه شهر بن حوشب و سليمان التيمى و السفينان مات سنة ١٣٦ و قد جاز المائة و هو من رجال التهذيب من ثقاتهم روى له الستة - من الخلاصة و غيرها .

(٣) قال الحافظ فى الايثار : معبد بن صبيح و يقال ابن صبيح و يقال ابن صبيحة القرشى التيمى من رهط طلحة بن عبيد الله رأى عثمان و عليا روى عنه عبد الملك بن عمير ذكره البخارى و لم يذكر فيه جرحا و كذا ابن ابى حاتم و ذكره ابن حبان فى الثقات و قال وهو الذى روى ابو حنيفة عن منصور بن زاذان عن الحسن عنه حديث الضحك فى الصلاة و هو تابعى ليست له صحبة و الحديث مرسل و المحفوظ ان الذى روى حديث الضحك يقال له معبد الجهنى كذا وقع عند الدارقطنى ، والله اعلم - انتهى ما فى الايثار .

(٤) و هو اى الامام الذى يصلى بالناس امير المؤمنين عثمان رضى الله عنه يقرأ فى صلاته هذه الآية من آل عمران « ولم يصروا على ما فعلوا » .

(٥) و اخرجه فى حجته ايضا سندا و متنا (ص ١٨) و اخرجه الامام ابو يوسف ايضا فى آثاره (ص ٣٨) عنه و لفظه ان رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم احدث خلف عثمان بن عفان رضى الله عنه فى الصلاة فانفعل فتوضأ ثم اقبل وهو =

١٤٣ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم انه قال : يحزئ (يعني البناء في الرعاف و الحدث) و الاستيثاف احب الى ^٢ .
قال محمد : و بقول ابراهيم نأخذ (و ^٣) ذلك يحزئ و ان ^٤ تكلم و استقبل فهو افضل ، و هو قول ابى حنيفة رضى الله عنه .

١٤٤ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم في الرجل يرعى في الصلاة او يحدث قال يخرج و لا يتكلم الا ان يذكر الله ثم يتوضأ ثم يرجع الى مكانه ^٥ فيقضى ما بقى عليه من صلاته و يعتد بما صلى فان كان تكلم استقبل .

= حاسر عن ذراعه و هو يقول « و لم يصروا على ما فعلوا و هم يعلمون » فاعتد بما مضى و صلى ما بقى ، و اخرجه ابن خسرو في مسنده من طريق الامام محمد عنه مثله سنداً و متنه و اخرجه الامام الحسن ايضا في آثاه راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٤٤٢) و راجع مسند ابن خسرو (ق ١٤٦) و الحديث في جامع المسانيد ناقص سقط آخره من قوله فاحتسب . و جود في المسند و في مبسوط السرخسي (ج ١ ص ١٦٩) و على رضى الله عنه كان يصلى خلف عثمان فرغف فانهصرف و توضأ و بن على صلاته فاعل الرجل المذكور المبهم في الحديث هو على كرم الله وجهه و الله اعلم قوله فاحتسب بما مضى اى فاحتسب بما صلى قبل الحدث و صلى ما بقى عليه من الصلاة بعد الوضوء .

(١) ما بين القوسين ساقط من اكثر الأصول ، وإنما زدناه من جامع المسانيد (ج ١ ص ٤٢٦) .

(٢) و في الجامع : الينا - مكان : الى .

(٣) و الواو قبل قوله « ذلك » ساقط من الأصول ، وإنما زدناه من جامع المسانيد .

(٤) و في الأصل : فان ، و في نسخة الأستاذة و جامع المسانيد : و ان - و هو الصواب .

(٥ - ٥) و في جامع المسانيد : و يقضى ما عليه من صلاته و يعتد بما صلى فان تكلم

استقبل ، قلت هذا الحديث و الذى قبله اخرجهما الامام محمد في كتاب الحجة ايضا

(ص ١٧ ، ١٨) باب الوضوء من الرغاف و رواه الامام ابو يوسف ايضا =

= في آثاره (ص ٢٧) ولفظه انه قال في الرجل يسبقه الحدث في الصلاة انه ينصرف فيتوضأ فان تكلم استقبل الصلاة وان لم يتكلم اعتد بما مضى وصلى ما بقى وقال ابراهيم يتكلم ويستقبل الصلاة احب الى ، واخرج ابن ابي شيبة عن هشيم عن مغيرة عن ابراهيم انه كان يقول فيمن رعف في صلاته قال ينصرف فيتوضأ ثم يبنى على ما بقى من صلاته ما لم يتكلم فان تكلم استأنف وروى عن هشيم عن المغيرة عن ابراهيم في صاحب القى - و الرعاف والقبلة (كذا ولعله القلس) ينصرف فيتوضأ فان لم يتكلم بنى وان تكلم استأنف وكان يقول في صاحب الغائط والبول ينصرف فيتوضأ ويستقبل الصلاة وروى عن وكيع عن سفيان عن منصور عن ابراهيم ان علقمة رعف في الصلاة فأخذ بيد رجل فقدمه ثم ذهب فتوضأ ثم جاء فبنى على ما بقى من صلاته وروى عن اسباط بن محمد عن سعيد عن قتادة عن خلاس عن امير المؤمنين على رضى الله عنه في الرجل يصيبه القى - و الرعاف في الصلاة قال ينفل فيتوضأ ثم يبنى على صلاته ما لم يتكلم وروى عن اسباط عن سعيد عن ابى معشر عن ابراهيم عن عبد الله رضى الله عنه مثله (قال) الا انه لم يذكر القى - و رواه عن عباد بن العوام عن حجاج عن رجل عن عمرو بن الحارث بن ابى ضرار عن امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه في الرجل اذا رعف في صلاة قال ينفل فيتوضأ ثم يرجع ويصلى ويعتد بما مضى (قلت و رواه الامام محمد ايضا في حجه سنداً ومتناً) وروى عن عباد عن حجاج قال حدثنى شيخ من اهل الحديث عن امير المؤمنين ابى بكر الصديق رضى الله عنه بمثل قول سيدنا عمر وروى عن وكيع عن على بن صالح واسرائيل عن ابى اسحاق عن عاصم بن ضمرة عن على امير المؤمنين قال اذا وجد احدكم في بطنه رزا او قيئا او رعافا فليتنصرف فليتوضأ ثم لين على صلاته ما لم يتكلم وروى عن ابن عمر نحوه وروى عن سلمان و سالم و طائوس و ابن جبير و الشعبي و عطاء و مكحول نحوه وروى عن سعيد بن المسيب انه رعف فأق دار ام سلمة فتوضأ ولم يتكلم فبنى على صلاته اه (ص ٧١٧) قلت واخرج ابن ماجه عن عائشة و ابى سعيد الخدرى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قام او رعف في صلاته فليتنصرف وليتوضأ وليبن على صلاته ما لم يتكلم قال الحافظ الزيلعى =

= فحديث عائشة صحيح أخرجه ابن ماجه في سننه في الصلاة عن اسمعيل بن عياش عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة عن عائشة من اصابه قيء او رعاف او قلنس او مذى فليتنصرف فليتوضأ ثم لين على صلاته وهو في ذلك لا يتكلم ورواه الدارقطني في سننه قال الدارقطني الحفاظ من اصحاب ابن جريج يروونه عن ابن جريج عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل (ثم ذكر عن ابن عدى) موصولا و مرسلا قال وكلاهما غير محفوظ قال و بالجملة فاسمعيل بن عياش ممن يكتب حديثه و يحتج به في حديث الشاميين فقط و اما حديثه عن الحجازيين فلا يخلو من ضعف اما موقوف فيرفعه او مقطوع فيوصله او مرسل فيسنده او نحو ذلك انتهى (ثم نقل عن الحازمي و البيهقي نحو كلام الدارقطني في جرح اسمعيل و الذي رواه) قال روى البيهقي بسنده عن عبد الرزاق عن ابن جريج عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا و قال هذا هو الصحيح عن ابن جريج وكذلك رواه محمد بن عبد الله الانصاري و ابو عاصم النبيل و عبد الوهاب بن عطاء وغيرهم كما رواه عبد الرزاق و رواه اسمعيل بن عياش مرة هكذا مرسلا كما رواه غيره ثم اسند الى الشافعي قال ليست هذه الرواية ثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم و ان صحت فيحمل على غسل الدم لا على وضوء الصلاة انتهى (قال الزيلعي) و هذا الحمل غير صحيح اذ لو حمل الوضوء في هذا الحديث على غسل الدم فقط لبطلت الصلاة التي هو فيها بالانصراف ثم بالغسل و لما جاز له ان يبي على صلاته بل يستقبل الصلاة و اسمعيل بن عياش فقد وثقه ابن معين و زاد في الاسناد عن عائشة و الزيادة من الثقة مقبولة و المرسل عند اصحابنا حجة و الله اعلم انتهى ما قاله الزيلعي في نصب الراية (ج ١ ص ٣٨ - ٣٩) باختصار و النصرف و قال العلامة الامام علاء الدين المساردي في الجوهر قلت ذكر الطحاوي في اختلاف العلماء البناء عن علي و ابن عمر و علقمة ثم قال و لا نعلم لهؤلاء مخالفا من الصحابة الا شيئا يروى عن المسور بن مخرمة فانه قال يبتدئ صلاته و في الاستذكار لابن عبد البر بناء الراعي على ما صلى ما لم يتكلم ثبت عن عمر و علي و ابن عمر و روى عن ابي بكر و لا يخالف لهم من الصحابة الا المسور وحده و روى البناء ايضا عن جماعة الناس بالحجاز و العراق و الشام و لا اعلم في ذلك بينهم اختلافا =

قال محمد : وبه نأخذ الكلام والاستقبال افضل وهو قول ابى حنيفة
رضى الله عنه .

= الا الحسن فانه ذهب مذهب المسوران لا يبنى من استدبر القبلة في الرعاف اه
(ج ٢ ص ٢٥٧) من السنن الكبرى والبسط فيه ورد استدلال البيهقي فراجع
ان شئت زيادة البسط في المسألة وقال الامام ابن الهمام في فتح القدير (ج ١
ص ٢٦٩) على قول صاحب الهداية ولنا قوله عليه السلام من قام او رعى
الحديث واخرج ابن ابى شيبة نحوه موقوفا على عمر و على و ابى بكر الصديق
و ابن عمر و ابن مسعود و سلمان الفارسي و من التابعين عن علقمة و طاوس و سالم
ابن عبد الله و سعيد بن جبير و الشعبي و ابراهيم النخعي و عطاء و مكحول و سعيد
ابن المسيب رضى الله عنهم و كفى بهم قدوة على ان صحة رفع الحديث مرسلا
لا نزاع فيها وذلك حجة عندنا و عند الجمهور اه ، قلت و ذكر ابن الهمام اثر عمر
عن ابن عباس قال رواه الاثرم بسنده و ذكر حديث على عن سعيد باسناده
صلى بنا على ذات يوم فرعى فأخذ بيد رجل قدمه و انصرف اه قلت و قد بسط
الامام ابو بكر الرازى في شرح مختصر الامام الطحاوى ما لا يسعه هذا المقام
و كذا بحث فيه القدورى في شرح مختصر التكرخى بحثا حسنا جيدا - فراجعهما
ان ظفرت بهما ان شئت زيادة الاطلاع والتبحر في المسألة .

(١) و في كتاب الحجة للامام محمد باب الوضوء من الرعاف والقلس (ص ١٧) قال
ابو حنيفة اذا احدث في صلاة غير متعمد من ريح سبقه او بول او غائط فليصرف
وليغسل ما اصابه من ذلك ثم يتوضأ ثم يبنى على صلاته ان احب وقال
ابو حنيفة رحمه الله و احب (الى) ان يتكلم و يعيد الصلاة ولا يبنى و ان بنى اجزأه
(ثم ذكر الآثار التي اشرنا الى بعضها بثلاثة منها آثار الباب عن الامام و الرابع
قال اخبرنا سفيان الثوري قال حدثنا عمران بن ظبيان عن حكيم بن سعد عن
سلمان الفارسي قال من وجد في بطنه رزا من غائط او بول فليصرف غير متكلم
ولا واع بصنعه فليتوضأ ثم يعود الى الآية التي كان يقرأ حدثنا بكير بن عامر
عن ابراهيم النخعي و الشعبي قالوا ان احدث الرجل في الصلاة فليستقبل فان احب
ان يعتد بما مضى فلا يتكلم حتى يتوضأ و يعود الى الصلاة فان تكلم فليعد الصلاة =

باب ما يعاد من الصلاة وما يكره منها

١٤٥ - محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة عن حماد قال: سألت ابراهيم عن الصلاة قبل المغرب فنهاني عنها و قال: ان النبي صلى الله عليه وسلم و ابا بكر وعمر رضي الله عنهما لم يصلوها .

= اه وفي باب الحدث في الصلاة من اصل الامام محمد رحمه الله (ص ٣٨) قلت رأيت رجلا دخل في الصلاة ثم احدث حدثا من بول او غائط او قيء او ريح او رعاف او شيء سبقه لا يعتمد لشيء من ذلك كيف يصنع اذا كان اماما او لم يكن اماما قال ان كان اماما تأخر و قدم رجلا ممن خلفه يصلي بالقوم و يذهب هو فيتوضأ فان لم يكن تكلم اعتد بما مضى من صلاته و صلى ما بقى و ان تكلم استقبل الصلاة و لم يعتد بشيء مما مضى الخ و للسائلة فروع كثيرة في الأصل بسيطة و شرحها في (ج ١ ص ١٦٩) من مبسوط الامام السرخسي .

(١) كذا في الأصول وفي نصب الراية (ج ٢ ص ١٤١) ناقلا عن الآثار لم يكونوا يصلونها قلت و سقط هذا الأثر من آثار الامام ابى يوسف و لم اجده في مسانيد الامام على ما جمعه الخوارزمي الا معزيا الى آثار الامام محمد فقط و رواه الثوري عن منصور عن ابراهيم قال لم يصل ابو بكر و لا عمر و لا عثمان رضي الله عنهم قبل المغرب ركعتين قال سفيان نأخذ بقول ابراهيم ، ذكره البيهقي في (ج ٢ ص ٢٧٦) من سننه و روى عن ابى ايوب الأنصاري و فرقت من عمر فلم اصل معه و صليت مع عثمان انه ابن و كان عمر لا يراها فلم يصلها ابو ايوب معه و صلاهما مع عثمان و هذا معنى ما روى عن سويد بن غفلة انه قال ابتدعناها في خلافة عثمان يعنى ما تركوها في عهد عمر - و الله اعلم اه قلت و قال النيموى في آثار السنن روى عبد بن حميد الكشي في مسنده و ابو داود عن طاوس قال سئل ابن عمر عن الركعتين قبل المغرب فقال ما رأيت احدا يصليهما على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال و اسناده صحيح اه (ج ١ ص ٢٦) و قال الزيلعي و حديث آخر اخرجه الدارقطني ثم البيهقي في سننهما عن حيان بن عبيد الله العدوي ثنا عبد الله بن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان = عند

= عند كل اذانين ركعتين ما خلا المغرب انتهى ورواه البزار في مسنده وقال لا نعلم رواه عن ابن بريدة الا حيان بن عبيد الله وهو رجل مشهور من اهل البصرة لا بأس به انتهى كلامه وقال البيهقي في المعرفة اخطأ فيه حيان بن عبيد الله في الاسناد و المتن جميعا اما السند فأخرجاه في الصحيحين عن سعيد الجريري وكههمس عن عبد الله بن بريدة عن عبد الله بن مغفل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بين كل اذانين صلاة قال في الثالثة لمن شاء واما المتن فكيف يكون صحيحا وفي رواية ابن المبارك عن كههمس في هذا الحديث قال وكان ابن بريدة يصلي قبل المغرب ركعتين وفي رواية حسين المعلم عن عبد الله بن بريدة عن عبد الله بن مغفل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا قبل المغرب ركعتين وقال في الثالثة لمن شاء خشية ان يتخذها الناس سنة رواه البخاري في صحيحه انتهى وذكر ابن الجوزي هذا الحديث في الموضوعات ونقل عن الفلاس انه قال كان حيان هذا كذابا انتهى قلت وقال العلامة علاء الدين المارديني في الجوهر قلت اخرج البزار هذا الحديث ثم قال حيان هذا رجل من اهل البصرة مشهور ليس به بأس وقال فيه ابو حاتم صدوق وذكره ابن حبان في الثقات من اتباع التابعين واخرج له الحاكم في ابواب الزنا حديثا وصحح اسناده فهذه زيادة من ثقة فيحمل على ان لابن بريدة فيه سنيدين سمعه من ابن مغفل بغير تلك الزيادة وسمعه من ابيه بالزيادة انتهى ما قاله المارديني (ج ٢ ص ٤٧٦) من السنن الكبرى قلت واما ذكره ابن الجوزي في الموضوعات لا يلتفت اليه لانه ذكر كثيرا من الصحاح في الموضوعات وتشدده معروف في هذا الامر قال الزيلعي حديث آخر رواه الطبراني في كتاب مسند الشاميين حدثنا يحيى بن صاعد ثنا محمد بن منصور المكي ثنا يحيى بن ابي الحجاج ثنا عيسى بن سنان عن رجاء بن حيوة عن جابر قال سألنا نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيتن رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ركعتين قبل المغرب فقلن لا غير ان ام سلمة قالت صلاهما عندي مرة فسألته ما هذه الصلاة فقال نسيت الركعتين قبل العصر فصليتهما الآن انتهى حديث آخر معضل رواه محمد بن الحسن في الآثار اخبرنا ابو حنيفة فذكر هذا الحديث اه ما في نصب الراية (ج ٢ ص ١٤٠) قلت واحتج ابن الهمام لهذه =

= المسألة في باب النوافل من فتح القدير لترجيح بعض الأحاديث على بعض بحجة قوية وبحث بحثا ممتعا فأفاد وأجاد وفصل واطال لا يسعه هذا المقام لضيق نطاقه ولا بد للتحقق ان يطالعه ويجعله حرزا لدينه الا انه قال في آخره اما ثبوت الكراهة فلا الا ان يدل دليل آخر وما ذكر من استلزام تأخير المغرب فقد قدمنا من الفقيه استثناء القليل اذا تجاوز فيهما اه (ج ١ ص ٣١٨) قلت وهذا خلاف ما صرح به الفقهاء من الكراهة وفي شرح مختصر الامام الكرخي للقدوري (ج ١ ق ٦٦) واما بعد غروب الشمس فيكره التنفل حتى يصلي المغرب لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يتنفل قبل المغرب وقال بين كل اذانين صلاة الا المغرب ولأن التنفل قبلها يؤدي الى تأخيرها عن وقتها وذلك منهى عنه ولم يذكر محمد هذا الوقت لأن النهي عن الصلاة فيه ليس لمعنى يعود الى الوقت وانما هو حتى لا تؤخر الصلاة عن وقت الفضيلة وفي نسخة عن وقت الفرض المقصود وهذا كأنهى عن التنفل في المسجد والامام يصلي الفرض ليس هو لمعنى يعود الى الوقت وانما هو حتى لا يتشاغل بالنفل عن الجماعة اه وكذلك صرح بالكراهة في المنية والدر المنخار في المواقيت وفي رد المحتار (ج ١ ص ٣٩٠) (قوله وقبل صلاة المغرب) عليه اكثر اهل العلم منهم اصحابنا ومالك واحد الوجهين عن الشافعي لما ثبت في الصحيحين وغيرهما بما يفيد انه صلى الله عليه وسلم كان يواظب على صلاة المغرب بأصحابه عقب الغروب ولقول ابن عمر رضى الله عنهما ما رأيت احدا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصليهما رواه ابو داود وسكت عنه والمنذرى في مختصره واسناده حسن وروى محمد عن ابى حنيفة عن حماد انه سأل ابراهيم النخعي عن الصلاة قبل المغرب قال فنهى عنها وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر لم يكونوا يصلونها وقال القاضي ابو بكر بن العربي اختلف الصحابة في ذلك ولم يفعله احد بعدهم فهذا يعارض ما روى من فعل الصحابة ومن امره صلى الله عليه وسلم بصلاتهما لأنه اذا اتفق الناس على ترك العمل بالحديث المرفوع لا يجوز العمل به لأنه دليل ضعفه على ما عرف في موضعه ولو كان ذلك مشتهرا بين الصحابة لما خفى على ابن عمر او يحمل ذلك على انه كان قبل الأمر بتعجيل المغرب وتمامه في شرحى المنية وغيرهما اه قلت وفي النيل =

قال محمد: و به نأخذ اذا غابت الشمس فلا صلاة على جنازة ولا غيرها قبل صلاة المغرب وهو قول ابي حنيفة^١ رضى الله عنه .

١٤٦ — محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال: اذا كان الدم قدر الدرهم^٢ او البول وغيره^٣ فأعد صلاتك وإن كان^٤ اقل من قدر الدرهم^٥ فامض على صلاتك^٦ .

وقال محمد: يحجزه صلاته حتى يكون ذلك اكثر من قدر الدرهم الكبير

= (ج ١ ص ٣٠٩) وفي المسألة مذهبنا للسلف استحباب الجماعة من الصحابة والتابعين ومن المتأخرين احمد واسحاق ولم يستحبهما الاربعة الخلفاء رضى الله عنهم وآخرون من الصحابة ومالك واكثر الفقهاء وقال النخعي هما بدعة - الخ .
(١) قلت وهذه المسألة لم يذكرها الامام محمد في ظاهر الرواية كما مر عن القديري فوق وانما عرفناها من قبل هذا الكتاب المبارك .

(٢-٢) كذا في اكثر الأصول، وفي جامع المسانيد ج ١ ص ٢٧٥: او البول او غيره .
(٣-٣) وفي الأصل: اقل من قدر الدرهم، وفي الأصفية ونسخة الأستانة و جامع المسانيد: اقل من ذلك وهو الصواب .

(٤) واخرجه الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٦) اذا كان الدم اقل من الدرهم فصلى فيه الرجل لم يعد واذا كان مثل الدرهم اعاد واخرجه في (ص ٤) ايضا ولفظه المني والدم والبول اذا كان مقدار الدرهم اعاد الصلاة واذا كان اقل من ذلك لم يعد، قلت وروى ابن ابي شيبة في (الرجل يصلى وفي ثوبه الجنابة ص ٥٢٩) عن جرير عن مغيرة عن ابراهيم قال اذا وجد في ثوبه دما او منيا غسله ولم يعد وروى في بحث (الرجل يصلى وفي ثوبه او جسده دم) عن هشيم عن مغيرة عن ابراهيم انه كان يقول في الدم يكون في الثوب قدر الدينار او الدرهم قال فليعد وروى عن هشيم عن حصين عن ابراهيم قال سألته عن الرجل يرى في ثوبه الدم وهو في الصلاة فقال ان كان كثيرا فليلق الثوب عنه وان كان قليلا فليمض في صلاته وروى عن معتمر عن ايوب وعن ابي معشر عن ابراهيم في رجل صلى وفي ثوبه دم فلما انصرف رآه قال لا يعيد وروى عن وكيع عن =

المشقال فاذا كان كذلك لم تجزئه صلاته و هو قول ابى حنيفة ^١ رضى الله عنه .

١٤٧ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة قال : حدثنا علي بن الاقران

= عمر بن شيبه عن قارظ اخيه عن سعيد بن المسيب انه كان لا ينصرف عن الدم حتى يكون مقدار الدرهم و روى عن وكيع عن ياسين عن الزهري نحوه من قوله و روى عن هشيم عن خالد و منصور عن ابن سيرين عن يحيى بن الجزار ان ابن مسعود صلى و على بطنه فرث و دم قال فلم يعد الصلاة و روى عن ابن سيرين انه امسك عن هذا الحديث بعد و لم يعجبه اه (ص ٥٢٧) (و عن ابن سيرين قال نحر ابن مسعود جزورا فتلطخ بدمها و فرثها و اقيمت الصلاة فصلى و لم يتوضأ رواه الطبراني في الكبير و رجاله ثقات - مجمع الزوائد ج ٢ ص ٥٨) و عن شريك عن ابى اسحاق عن عطاء قال رأيت يصى و فى ثوبه كف من دم اه (ص ٥٢٨) و روى فى بحث رجل يصى و قد اصاب خفه قطرة من بول (ص ٥٢٠) عن جرير عن مغيرة عن ابراهيم قال اذا صلى الرجل فوجد بعد ما صلى فى ثوبه او جلده عذرة او يولا غسله و اعاد الصلاة و اذا وجد فى جلده منيا او دما غسله و لم يعد الصلاة ، قلت و هو محمول على ما اذا كان مقدار الدرهم او اقل منه و كذا ما روى عن ابراهيم من عدم اعادة الصلاة محمول على ما يكون اقل من الدرهم على مذهبه - و الله اعلم .

(١) و فى باب الوضوء من كتاب الصلاة للإمام محمد (ص ١٤) قلت رأيت دم البراغيث و البق و اللحم يكون فى الثوب قال اما دم البراغيث و البق فليس به بأس و اما دم اللحم فان كان اكثر من قدر الدرهم و قد صلى فيه فانه يعيد الصلاة و ان كان اقل من قدر الدرهم لا يعيد و لكن افضل ذلك ان يغسله قلت من اين اختلف دم البق و اللحم قال البق ليس له دم سائل و اللحم له دم سائل (الى ان قال) قلت رأيت قولك فى الدم اذا كان اكثر من قدر الدرهم اعاد الصلاة لم قلته قال لانه بلغنى عن ابراهيم النخعي انه قال قدرا الدرهم و الدرهم قد يكون اكبر من درهم فوصفنا على اكبر ما يكون منها استحسنت ذلك قلت فان كان قدر مشقال قال لا يعيد حتى يكون اكثر من قدر الدرهم - اه من النسخة المخطوطة .

النبي صلى الله عليه وسلم مر برجل سادل^٢ ثوبه في الصلاة فعطفه عليه^٣.

(١) كذا في أكثر الأصول، وفي الألفية: رسول الله.

(٢) سدل الثوب سداً من باب طلب إذا أرسله من غير أن يضم جانبيه، قيل هو أن يلقيه على رأسه ويرخيه على منكبيه، واسدل خطأ - (مغرب) فيه نهى عن السدل في الصلاة هو أن يلتحف بثوبه ويدخل يديه من داخل فيركع ويسجد كذلك وكانت اليهود تفعله - من مجمع بحار الأنوار.

(٣) وكذلك رواه الإمام أبو يوسف في آثاره (ص ٣٩) مرسلًا ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم مر برجل سادل رداً فعطفه عليه اه ورواه الحارثي من طريق محمد بن ربيعة عنه عن علي بن الاقر عن أبي جحيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم مر برجل سادل ثوبه فعطفه عليه وروى من طريق عبد الرزاق عنه عن علي بن الاقر عن أبي عطية الوادعي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه مر برجل وقد سدل ثوبه فعطفه عليه قال أبو محمد الحارثي روى هذا الخبر عن أبي حنيفة جماعة منهم عن علي بن الاقر عن النبي صلى الله عليه وسلم منقطعاً وروى عن عبد الرزاق من غير وجه منقطعاً وروى عن محمد بن ربيعة من وجه آخر منقطعاً وسمى الذين رووه عنه من تلاميذه وهم سبعة عشر رجلاً منهم الإمام محمد بن الحسن الشيباني قال وجماعة كثيرة (أي سواهم رووه عنه) ثم سرد أسانيدهم قال واما حديث محمد بن الحسن الشيباني فحدثنا عبد الله بن عبيد الله ثنا أحمد بن محمد المقدمي البصري ثنا بشر بن عبيد عن محمد بن الحسن وخرجه الحافظ طلحة بن محمد من طريق الإمام محمد عنه وقال ورواه موقوفاً على علي بن الاقر ورواه عبد الحميد عنه عن علي بن الاقر قال ابصر النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً يصلي سادلاً ثوبه فعطفه عليه وخرجه ابن المظفر من طريق الحسن بن زياد عنه وخرجه هو أيضاً في آثاره - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٤٢٠) قلت وحديث أبي جحيفة أخرجه الطبراني أيضاً في معاجمه الثلاثة وبرزاز ذكره في مجمع الزوائد (ج ٢ ص ٥٠) ولفظه ابصر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً يصلي وقد سدل ثوبه فدنا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فعطف عليه ثوبه قال الهيثمي وهو ضعيف وأخرجه البيهقي من طريق حفص بن سليمان القاري عن الهيثم بن حبيب =

عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه قال إلا أن حفصا ضعيف في الحديث وقد كتبناه من حديث إبراهيم بن طهمان عن الهيثم فان كان محفوظا فهو أحسن من رواية حفص القارئي وقد كرهه على رضى الله عنه فيما أخبرنا أبو عبد الرحمن السلسي أنبا أبو الحسن الكارزي ثنا علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد ثنا هشيم عن خالد الحذاء عن عبد الرحمن بن سعيد بن وهب عن أبيه عن علي رضى الله عنه أنه خرج فرأى قوما يصلون قد سدلوأ ثيابهم فقال كأنهم اليهود خرجوا من فهرهم قال أبو عبيد هو موضع مدارسهم الذين يجتمعون فيه قلت وقال في النيل قال صاحب الامام والفهر بضم القاف وسكون الهاء موضع مدارسهم الذي يجتمعون فيه وذكره في القاموس والنهاية في الفاء لا في القاف ثم فسر الاسبال وروى من طريق عبد الرزاق عن بشر بن رافع عن يحيى بن أبي كثير عن أبي عبيدة عن ابن مسعود رضى الله عنه أنه كره السدل في الصلاة وذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكرهه قال تفرد به بشر وليس بالقوى، قلت بشر بن رافع وثقه ابن معين وابن عدي قال وروى عن ابن عمر في إحدى الروايتين عنه أنه كرهه وكرهه أيضا مجاهد وإبراهيم النخعي اه (ج ٢ ص ٢٤٣) قلت وحديث علي أخرجه ابن أبي شيبه أيضا عن اسمعيل بن إبراهيم عن خالد الحذاء نحوه سندنا ومتنا (ص ٧٩١) وأخرجه الحلال في العلل وأبو عبيد في الغريب عن عبد الرحمن بن سعيد بن وهب عن أبيه عنه نحوه قاله في النيل (ج ١ ص ٣٧٥) قلت وروى ابن أبي شيبه كراهة السدل عن ابن عمر وعن إبراهيم أيضا وروى عن وكيع عن سفيان عن مغيرة، عن ليث عن مجاهد أنهما كرها السدل في الصلاة (قال) قال وكيع ونحن نكرهه وروى عن يحيى بن آدم عن حماد بن سلمة عن عسل بن سفيان عن عطاء عن ابن هزيرة أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن السدل في الصلاة اه (ص ٧٩٢) قلت وحديث ابن هزيرة رواه أبو داود وابن حبان أيضا واسناده حسن قاله في آثار السنن (ج ١ ص ١٣٨) وتفصيله في نصب الراية (ج ٢ ص ٩٦) وحديث أبي جحيفة بتعدد طرقه يرتقى إلى أن يكون حسنا قال في النيل بعد ما ذكر حديث علي رضى الله عنه في السدل والحديث يدل على تحريم السدل في الصلاة لأنه معنى النهي الحقيقي وكرهه ابن عمر ومجاهد وإبراهيم النخعي والثوري =

قال محمد : و به نأخذ تكره^١ السدل في الصلاة على القميص و على غيره لأنه يشبهه فعل اهل الكتاب و هو قول ابي حنيفة رضى الله عنه^٢ .

= و الشافعى في الصلاة وغيرها و قال احمد يكره في الصلاة و قال جابر بن عبد الله و عطاء و الحسن و ابن سيرين و مكحول و الزهرى لا بأس به و روى ذلك عن مالك و انت خبير بأنه لا موجب للعدول عن التحريم ان صح الحديث لعدم وجدان صارف له عن ذلك اهـ (ج ١ ص ٣٧٥) قلت و الحديث يدل على الكراهة دون التحريم و ان صح لأن لفظ الكراهة روى في بعض الروايات كما مر على ان اخبار الأحاد لا يثبت بها التحريم ولذا لم يقل به احد قلت و اما ما رواه عن بعضهم بأنه لا بأس به فانه ايضا يدل على الكراهة فلا خلاف بين القولين في الحقيقة و قد روى البيهقي في سننه عن عامر الأحول قال سألت عطاء عن السدل فكرهه فقلت أعن النبي صلى الله عليه وسلم فقال نعم فما رواه ابن ابي شيبة عن ابن عمر و غيره بأنهم سدلوها في الصلاة فمحمول على الكراهة لأن اصلها الجواز - و الله اعلم .

(١) كذا في الأصل و كذا في الجامع ، و في الأصفية و نسخة الأستانة : نكره - بالنون ، و ما رواه الحارثي و غيره كله بالياء .

(٢) قلت و فتشت الجامع الصغير و كتاب الأصل للإمام محمد فلم اجد فيهما مسألة السدل في مظانها و ذكر التوشيح في كتاب الأصل و انما ذكرها الامام الطحاوى و الامام الكرخي في مختصريهما قال الامام الطحاوى في كتاب الكراهية من مختصره (و يكره السدل في الصلاة) و قال الامام ابو بكر الرازي في شرحه و ذلك لما حدثنا دعلج بن احمد قال حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا الحسن ابن عيسى قال حدثنا عبد الله بن المبارك قال حدثنا الحسن بن ذكوان عن سليمان الأحول عن عطاء عن ابي هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن السدل في الصلاة و ان يغطى (الرجل) فاه في الصلاة اهـ (ج ٤ ق ٢٧٨) قلت و روى هذا الحديث البيهقي في سننه (ج ٢ ص ٢٤٢) من طريق محمد بن علي ابن المتوكل ابن الحسن البزار عن سريج بن النعمان الجوهري عن عبد الله بن =

١٤٨ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة قال : حدثنا عبد الملك بن عمير عن قزعة^١ عن ابي سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال :

«المبارك عن الحسن بن ذكوان عن سليمان الأحول عن عطاء عن ابي هريرة ورواه من طريق شعبة و سعيد بن ابي عروبة عن عسل بن سفيان عن عطاء عن ابي هريرة (ثم قال) وصله الحسن بن ذكوان عن سليمان عن عطاء و عسل عن عطاء و ارسله عامر الأحول عن عطاء اه و قال الامام الكرخى فى مختصره (و يكره السدل فى الصلاة و لبسة الصماء) و قال القدورى فى شرحه و السدل ان يجعل ثوبه على رأسه او كتفيه ثم يرسل اطرافه من جوانبه و الصماء ان يجمع طرفى ثوبه و يخرججه تحت احدى يديه على كتفيه اذا لم يكن عليه سراويل و قد ذكر معلى كراهية السدل عن اصحابنا ثم قال السدل ان يضع ثوبه على عاتقه و يرخى طرفيه و قد روى ابو هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن السدل و فى خبر ابي جحيفة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر برجل قد سدل ثوبه فعطفه عليه و قد روى كراهية السدل عن على و ابن عمر رضى الله عنهم و هو قول مجاهد و عطاء و النخعي و طاوس و سالم و قال الأسود و النخعي السدل يكون متى كان عليه قميص و قال مالك رحمه الله لا بأس ان يسدل ثوبه فى الصلاة سواء كان عليه قميص او لم يكن و قال الشافعى رحمه الله يكره السدل للخلاء فأما لغيره تخفيف و روى معلى عن ابي يوسف عن ابي حنيفة رضى الله عنهم كراهية السدل على القميص و على الازار و به قال ابو يوسف قال و أكرهه لأنه صنيع اهل الكتاب و هذا صحيح لأن النهى عنه لما فيه من التشبه بأهل الكتاب و هم يسدلون مع القميص و غيره ثم ذكر لبسة الصماء و الصلاة فى ثوب واحد و فصل المسألة لا يسعه هذا المقام .

(١) قد ذكرنا ترجمة عبد الملك قبل ذلك و أما قزعة فهو قزعة بن يحيى و يقال ابن الأسود ابو الغادية البصرى مولى زياد بن ابي سفيان و يقال مولى عبد الملك و يقال بل هو من بنى الحريش روى عن ابن عمر و ابن عمرو بن العاص و ابي سعيد الخدرى و حبيب بن مسلمة و ابي هريرة و جماعة و عنه عبد الملك بن عمير و عطية =

لا صلاة بعد الغداة حتى تطلع الشمس ولا صلاة بعد صلاة العصر حتى تغرب

= ابن قيس و قتادة و مجاهد و عاصم الاحول و عمرو بن دينار و آخرون و هو من رجال التهذيب الثقة روى له الستة - من التهذيب .

(١ - ١) وفي نسخة الآستانة : بعد العصر حتى تغيب ، قلت اشتمل الحديث على اربعة احكام و المقصود من ايراده في هذا الباب هذا الجزء فقط و الاحاديث في كراهة النوافل بعد الفجر و العصر معروفة اخرج الترمذى من طريق ابى العالية عن ابن عباس قال سمعت غير واحد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه و كان من احبهم الى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الصلاة بعد الفجر حتى تطلع الشمس و عن الصلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس و في الباب عن علي و ابن مسعود و ابى سعيد و عتبة بن عامر و ابن عمر و سمرة بن جندب و سلمة بن الأكوع و زيد بن ثابت و عبد الله بن عمرو و معاذ بن عفراء و الصنابحي و لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم و عائشة و كعب بن مرة و ابى امامة و عمرو بن عبسة و يعلى بن امية و معاوية رضى الله عنهم قال ابو عيسى حديث ابن عباس عن عمر حديث حسن صحيح و هو قول اكبر الفقهاء من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم و من بعدهم كرهوا الصلاة بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس و بعد العصر حتى تغرب الشمس و اما الصلوات الفوائت فلا بأس ان تقضى بعد العصر و بعد الصبح اه باب ما جاء في كراهية الصلاة بعد العصر و بعد الفجر (ص ٥٣) ثم عقد باب ما جاء في الصلاة بعد العصر و روى فيه عن ابن عباس قال انما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الركعتين بعد العصر لأنه اتاه مال فشغله عن الركعتين بعد الظهر فصلاهما بعد العصر ثم لم يعد لهما قال و في الباب عن عائشة و ام سلمة و ميمونة و ابى موسى قال ابو عيسى حديث ابن عباس حديث حسن و قد روى غير واحد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى بعد العصر ركعتين و هذا خلاف ما روى عنه انه نهى عن الصلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس و حديث ابن عباس اصح حيث قال لم يعد لهما و قد روى عن زيد بن ثابت نحو حديث ابن عباس و قد روى عن عائشة في هذا الباب روايات روى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم ما دخل عليها بعد =

= العصر الأصلي ركعتين و روى عنها عن ام سلمة عن النبي صلى الله عليه و سلم انه نهى عن الصلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس و بعد الصبح حتى تطلع الشمس و الذى اجتمع عليه اكثر اهل العلم كراهية الصلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس و بعد الصبح حتى تطلع الشمس الا ما استثنى من ذلك مثل الصلاة بمكة بعد العصر حتى تغرب الشمس و بعد الصبح حتى تطلع الشمس بعد الطواف فقد روى عن النبي صلى الله عليه و سلم رخصة فى ذلك و قد قال به قوم من اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه و سلم و من بعدهم و به يقول الشافعى و احمد و اسحاق و قد كره قوم من اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه و سلم و من بعدهم الصلاة بمكة ايضا بعد العصر و بعد الصبح و به يقول سفیان الثورى و مالك بن انس و بعض اهل الكوفة - اه (ص ٥٤) و فى نصب الراية (ج ١ ص ٢٥٢) و اعلم ان ركعتى الطواف داخلتان فى المسألة فذكرتهما اصحابنا فى الأوقات الخمسة المتقدمة و خالفنا الشافعى فأجازها فيها آخذا بحديث أخرجه اصحاب السنن الأربعة من حديث سفیان عن ابى الزبير عن عبد الله بن باباه عن جبير بن مطعم ان النبي صلى الله عليه و سلم قال يا بنى عبد مناف لا تمنعوا احدا طاف بهذا البيت و صلى اية ساعة شاء من ليل او نهار انتهى و رواه ابن حبان فى صحيحه و الحاكم فى المستدرک فى كتاب الحج و قال صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه قال الشيخ فى الامام انما لم يخرجاه لاختلاف وقع فى اسناده فرواه سفیان كما تقدم و رواه الجراح بن منهال عن ابى الزبير عن نافع بن جبير سمع اباه جبير بن مطعم و رواه معقل بن عبيد الله عن ابى الزبير عن جابر مرفوعا نحوه و رواه ايوب عن ابى الزبير قال اظنه عن جابر فلم يحزم به و كل هذه الروايات عند الدارقطنى قال البيهقى بعد اخراجه من جهة ابن عيينة اقام ابن عيينة اسناده و من خالفه فيه لا يقاومه فرواية ابن عيينة اولى ان تكون محفوظة و لم يخرجاه انتهى الى ان قال قلنا حديث ابن عباس اصح من حديث جبير فلا يقاومه الا ما يساويه فى الصحة فيحمل على حديث ابن عباس و لا يحمل على غيره و ايضا فقد ورد من فهم الصحابة ما يدل على عدم المعارضة روى اسحاق بن راهويه فى مسنده اخبرنا النضر بن شميل ثنا شعبة عن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال سمعت نصر بن عبد الرحمن =

= يحدث عن جده معاذ بن عفراء انه طاف بعد العصر او بعد الصبح ولم يصل فبطل عن ذلك فقال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس و بعد العصر حتى تغرب انتهى اه ما في نصب الراية (ج ١ ص ٢٥٣) قلت والحديث هذا اخرجه البيهقي والطحاوي واحمد والطبراني ايضا كما في تعليق نصب الراية وروى الطحاوي عن يونس عن سفيان عن الزهري عن عروة عن عبد الرحمن بن عبد القاري قال طاف عمر بالبيت بعد الصبح فلم يركع فلما صار بذي طوى و طلعت الشمس صلى ركعتين ورواه عن يونس عن ابن وهب عن مالك عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن بن عبد القاري مثله وروى عن محمد بن خزيمة ثنا حجاج قال ثنا همام قال انا نافع ان ابن عمر قدم مكة عند صلاة الصبح فطاف ولم يصل الا بعد ما طلعت الشمس (ج ١ ص ٣٩٦) قلت وروى البخاري في باب لا تتحرى الصلاة قبل غروب الشمس (ص ٨٢) عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الجندعي انه سمع ابا سعيد الخدري يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا صلاة بعد الصبح حتى ترتفع الشمس ولا صلاة بعد العصر حتى تغيب الشمس و اخرجه مسلم عن يونس عن الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن ابي سعيد مثله اه باب الاوقات التي نهى عن الصلاة فيها (ج ١ ص ٢٧٥) : اخرج الامام محمد في باب فضل العصر والصلاة بعد العصر من موطئه (ص ١٣٤) عن مالك عن الزهري عن السائب بن يزيد انه رأى عمر بن الخطاب يضرب المنكدر بن عبد الله في الركعتين بعد العصر قال محمد وبهذا نأخذ لا صلاة تطوع بعد العصر وهو قول ابي حنيفة رحمه الله و قال في باب الرجل يصلي المكتوبة في بيته ثم يدرك الصلاة - من الموطأ (ص ١٣٣) بعد ما روى عن مالك عن نافع ان ابن عمر كان يقول من صلى صلاة المغرب او الصبح ثم ادركهما فلا يعيد لهما غير ما قد صلاهما و بعد ما روى عن ابي ايوب من اعادة الصلاة اذا ادرك الامام يصلي) وبهذا كله نأخذ بقول ابن عمر ان لا نعيد صلاة المغرب والصبح لان المغرب وتر فلا ينبغي ان يصلي التطوع و ترا ولا صلاة تطوع بعد الصبح وكذلك العصر عندنا وهي بمنزلة المغرب والصبح وهو قول ابي حنيفة رحمه الله اه و قال في باب الذي يصلي =

ولا يصام هذان اليومان الفطر والأضحي^١ ولا تشد الرحال الا الى ثلاثة

= في بيته صلاة ثم يدركها من كتاب الحجة (ص ٥٧) وقال ابو حنيفة من صلى في بيته ثم ادركها مع الامام فلا بأس ان يعيدها والاولى هي الفريضة الا صلاة المغرب فانها وتر النهار ولا ينبغي ان يدخل في تطوع وهي وتر لأن التطوع شفع كله وكان يقول لا احب ان يعيد صلاة الفجر ولا صلاة العصر لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يصلى بعد صلاة الفجر حتى تطلع الشمس يعنى التطوع وهذا تطوع ثم ذكر مذهب اهل المدينة واحتج للامام وفي باب مواقيت الصلاة من كتاب الصلاة للامام محمد (ص ٣٤) قلت رأيت الرجل اذا اراد ان يصلى تطوعا يصلى فى اى ساعة شاء من الليل والنهار قال نعم ما خلا ثلاث ساعات اذا طلعت الشمس الى ان ترتفع و اذا انتصف النهار الى ان تزول الشمس و اذا احمر الى ان تغيب ولا صلاة بعد الفجر حتى تطلع الشمس ولا بعد العصر حتى تغيب الشمس قلت رأيت رجلا نسي صلاة مكتوبة فذكرها بعد ما صلى الفجر قبل ان تطلع الشمس او ذكرها بعد ما صلى العصر قبل ان تغيب الشمس قال عليه ان يقضيها ساعة ذكرها قلت لم وقد زعمت انك تذكره الصلاة فى هاتين الساعتين قال انما اكره نافلة فأما صلاة مكتوبة عليه فانه يقضيها فى هاتين الساعتين اه وفي المختصر الكافى ولا يتطوع بعد طلوع الفجر بغير ركعتي الفجر الى ان تطلع الشمس وترتفع ولا عند انتصاف النهار ولا بعد العصر حتى تغرب الشمس ويصلى المغرب اه (ق ١٢) وشرح هذا القول فى (ج ١ ص ١٥٠) من مبسوط السرخسى الى (ص ١٥٣) واكثر ما فيه قد فرغنا منه فلا نعيده .

(١) هذا هو الحكم الثانى من الاحكام الاربعة التى اشتمل عليها الحديث اخرج البخارى فى باب صوم يوم الفطر من كتاب الصوم (ج ١ ص ٢٦٧) عن موسى بن اسمعيل عن وهيب عن عمرو بن يحيى عن ابيه عن ابى سعيد قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم الفطر والنحر وعن الصائم ان يحتبى الرجل فى ثوب واحد وعن الصلاة بعد الصبح والعصر ورواه فى باب صوم يوم النحر عن حجاج بن منهال ثنا شعبة ثنا عبد الملك بن عمير قال سمعت قزعة قال =

= سمعت ابا سعيد الخدرى و كان غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثنتى عشرة غزوة قال سمعت اربعا من النبي صلى الله عليه وسلم فأعجبني قال لا تسافر المرأة مسيرة يومين الا و معها زوجها او ذو محرم و لا صوم يومين الفطر و الاضحي و لا صلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس و لا بعد العصر حتى تغرب و لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام و المسجد الأقصى و مسجدى هذا اه (ص ٢٦٧) و اخرج الثانى مسلم (ج ١ ص ٣٦٠) فى الصيام عن جرير عن عبد الملك عن قرعة عن ابي سعيد و الاول عن عبد العزيز بن المختار عن عمرو ابن يحيى عن ابيه عن ابي سعيد مختصرا نهى عن صيام يومين يوم الفطر و يوم النحر و اخرج الاول ابو داود فى باب صوم العيدين (ص ٣٣٥) بسند البخارى نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيام يومين يوم الفطر و يوم الاضحي و عن لستين الصماء و ان يحتبى الرجل فى الثوب الواحد و عن الصلاة فى ساعتين و بعد العصر اه قلت ذكر الامام محمد كراهة صوم اليومين و ايام التشريق فى صيام الاصل و الجامع الصغير فى ضمن مسألة نذر صيام السنة و لم يذكر مسألة منع صيامها ابتداء فقال فى كتاب الصوم من الاصل قلت رأيت رجلا كان عليه صيام شهرين متتابعين من ظهار او قتل ففرض فافطر يوما قال يستقبل الصيام قلت رأيت ان وافق صيامه ذلك يوم النحر و ايام التشريق و يوم الفطر فافطر هذه الايام (و) لا بد ان يفطر فيها كيف يصنع قال يستقبل الصيام لانه يفطر فى هذه الايام و هذه الايام ليست بأيام صوم اه (ص ٢٩٦) و قال فى موضع آخر قلت رأيت الرجل يجعل لله عليه ان يصوم سنة بعينها و هو يفطر يوم النحر و يوم الفطر و ايام التشريق فصام السنة الا هذه الايام لانها ليست بأيام صوم قال عليه قضاء هذه الايام و كفارة يمين ان كان اراد اليمين اه (ص ٣٠٣) و قال فى باب من يوجب الصيام على نفسه من الجامع الصغير (ص ٢٩) محمد بن يعقوب عن ابي حنيفة رضى الله عنهم فى رجل قال لله على صوم يوم النحر قال يفطر و يقضى و ان نوى يميننا فعليه يمين و قال ابو يوسف اذا قال لله على ان اصوم يوم النحر و اراد يميننا كان يميننا خاصة و ان قال لله على صوم هذه السنة افطر يوم الفطر و ايام التشريق و قضاها و عليه يمين ان ارادها رجل اصبح يوم النحر صائما ثم افطر فلا شيء عليه =

مساجد المسجد الحرام ومسجدي والمسجد الأقصى^١ ولا تسافر المرأة

= انتهى وقال السرخسي في مبسوطه (ج ٣ ص ٨١) ولا يجوز شيء من الصوم الواجب ان يصومه في يوم الفطر او النحر او أيام التشريق لأن الصوم في هذه الأيام منهي عنه الخ وشرح مسألة الأصل في هذا المقام منه وشرح المسألة الثانية في (ج ٣ ص ٩٥) من المبسوط قال النووي في شرح صحيح مسلم (ج ١ ص ٣٦٠) وقد اجمع العلماء على تحريم صوم هذين اليومين بكل حال سواء صامها عن نذر او تطوع او كفارة او غير ذلك ولو نذر صومها متعمدا لعينها قال الشافعي والجمهور لا ينعقد نذره ولا يلزمه قضاءهما وقال ابو حنيفة ينعقد ويلزمه قضاؤهما قال فان صامها اجزأه وخالف الناس كلهم في ذلك اه قلت خالف الناس ولم يخالف كتاب الله وقد قال في كتابه «وأيوفوا نذورهم» وقال ابن عمر وسأله رجل عن نذر ان يصوم يوما فوافق يوم عيد امر الله بوفاء النذر ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن صوم هذا اليوم - راجع صحيح البخاري باب صوم يوم النحر (ج ١ ص ٢٦٧) فاذا جهل رجل وصام فالأهون ان يحكم بجواز صومه لأن الأمر قطعي وحرمة الصوم ظني ومع هذا روى عنه رواية اخرى مرافقة للناس جميعا رواها ابن المبارك والحسن بن زياد لو نذر صوم النحر لم يصح نذره واجاز مالك والشافعي في رواية عنه ومن وافقهما صيام أيام التشريق للتمتع وما بين العيد وأيام التشريق فرق وكذلك أي الفرق بين صوم التمتع وصوم النذر بعد ما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن صيامها فلا بد لمن طعن في أبي حنيفة ان يطعن في مالك ومن وافقه أيضا حيث اجاز للتمتع صيام أيام التشريق اذا لم يصم قبل النحر هذا يكلفه بالصيام في الأيام المنهية وذاك يجوز فعل المكلف اذا جهل ونذر وصام كارها له ولم يرغب في صيامه فشتان ما بينهما ، فافهم ولا تكن من الطاعنين في أئمة الدين - صانك الله من الهلاك

(١) وهذا هو الحكم الثالث بما اشتمل عليه الحديث قال السيوطي في قوت المغتذي قيل هو نفي بمعنى النهي وقيل لمجرد الاخبار لا نهى قال النووي معناه لا فضلية في شد للرحال إلى مسجد غير هذه الثلاثة ونقله عن جمهور العلماء وقال العراقي =

= من احسن محامل الحديث ان المراد منه حكم المساجد فقط وانه لا تشدد الرجال الى مسجد من المساجد غير هذه الثلاثة واما قصد غير المساجد من الرحلة في طلب العلم وزيارة الصالحين و الاخوان و التجارة و التنزه و نحو ذلك فليس داخلا فيه وقد ورد ذلك مصرحاً به في رواية احمد اه تعليق مسند الامام للعلامة السنبلي (ص ٤٥) قلت اما رواية احمد فما رواه بسنده في مسنده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي للأصلي ان يشد رحاله الى مسجد يتغنى فيه الصلاة غير المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجدى اه ويمكن ان يقال المراد بيان الاهتمام بشأن الارتحال الى البقاع الثلاث المباركة و امتيازها في الفضل و المبالغة في بيان فضلها و مزيئها على ما عداها يعنى لو شاء احد ان يرتكب السفر ينبغي ان يسافر اليها و يهتم بشأنها لسكونها افضل البقاع اه من تعليق صحيح البخارى ناقلاً عن اللغات (ج ١ كتاب الحج ص ٢٥١) و في الدر المختار لا حرم للدينة عندنا و مكة افضل منها على الراجح الا ما ضم اعضاءه عليه الصلاة والسلام فانه افضل مطلقاً حتى من الكعبة و العرش و الكرسي و زيارة قبره مندوبة بل قيل واجبة لمن له سعة و يبدأ بالحج لو فرضاً و يخير لو نفلاً ما لم يمر به فيبدأ بزيارته لا محالة و لينو معه زيارة مسجده فقد اخبر ان صلاة فيه خير من الف في غيره الا المسجد الحرام و كذا بقية القرب الخ و في رد المحتار (قوله مندوبة) اى باجماع المسلمين كما في الباب و ما نسب الى الحافظ ابن تيمية الحنبلي من انه يقول بالنهاى عنها فقد قال بعض العلماء انه لا اصل له و انما يقول بالنهاى عن شد الرجال الى غير المساجد الثلاث اما نفس الزيارة فلا يخالف فيها كزيارة سائر القبور و مع هذا فقد رد كلامه كثير من العلماء و الامام السبكي فيه تأليف منيف قال قال في شرح اللباب و هل تستحب زيارة قبره صلى الله عليه وسلم للنساء الصحيح نعم بلا كراهة بشرطها على ما صرح به بعض العلماء اما على الأصح من مذهبنا و هو قول الكرخي و غيره من ان الرخصة في زيارة القبور ثابتة للرجال و النساء جميعاً فلا اشكال و اما على غيره فكذلك نقول بالاستحباب لا إطلاق الأصحاب اه و فيه ايضاً (قوله بل قيل واجبة) ذكره في شرح اللباب و قال كما بينته في الدرة المضية في الزيارة المصطفوية و ذكره ايضاً الخير الرملي في حاشية المنع عن ابن حجر و قال =

و انتصر له نعم عبارة الباب والفتح و شرح المختار قرينة من الوجوب لمن له سعة
وقد ذكر في الفتح ما ورد في فصل الزيارة و ذكر كيفيتها و آدابها و أطال في ذلك
و كذا في شرح المختار و الباب فليراجع ذلك من اراده اه وفيه ايضا وقد روى
الحسن عن ابي حنيفة انه اذا كان الحج فرضا فالأحسن للحاج ان يبدأ بالحج ثم
يشئ بالزيارة و ان بدأ بالزيارة جاز اه و هو ظاهر اذ يجوز تقديم النفل على
الفرض اذا لم يخش الفوت بالاجماع اه وفيه ايضا (قوله و لينو معه الخ) قال
ابن الهمام و الأولى فيما يقع عند العبد الضعيف تجريد النية لزيارة قبره عليه الصلاة
و السلام ثم يحصل له اذا قدم زيارة المسجد او يستمنح فضل الله تعالى في مرة
اخرى ينويها فيها لأن في ذلك زيادة تعظيمه صلى الله عليه و سلم و اجلاله
و يوافقه ظاهر ما ذكرنا من قوله من جاءني زائرا لا تعمله حاجة الا يارتق كان
حقا على ان اكون شفيعا له يوم القيامة اه ح و نقل الرحى عن العارف المنلا
الجامى انه افرز الزيارة عن الحج حتى لا يكون له مقصد غيرها في سفره اه
وفيه ايضا و في الحديث المتفق عليه لا تشد الرحال الا للثلاثة مساجد المسجد
الحرام و مسجدى هذا و المسجد الأقصى و المعنى كما افاده في الاحياء انه لا تشد
الرحال لمسجد من المساجد الا لهذه الثلاثة لما فيها من المضاعفة بخلاف بقية
المساجد فانها متساوية في ذلك فلا يرد انه قد تشد الرحال لغير ذلك كصلة رحم
و تعلم علم و زيارة المشاهد كقبر النبي صلى الله عليه و سلم و قبر الخليل عليه السلام
و سائر الأئمة اه من كتاب الحج منه (ج ٢ ص ٣٩٦ - ٣٩٧) و قال الامام
السبكي في شفاء السقام (ص ١١٨) و اما معناها فاعلم ان هذا الاستثناء مفرغ
تقديره لا تشد الرحال الى مسجد الا الى المساجد الثلاثة او لا تشد الرحال الى
مكان الا الى المساجد الثلاثة و لا بد من احد هذين التقديرين ليكون المستثنى
مندرجا تحت المستثنى منه و التقدير الاول اولى لأنه جنس قريب و لما سئله من
قلة التخصيص او عدمه على هذا التقدير و قال في (ص ١٢٠) و على هذا التقدير
ايضا المسافر لزيارة النبي صلى الله عليه و سلم لم يدخل في الحديث لأنه لم يسافر
لتعظيم البقعة و انما سافر لزيارة من فيها كما لو كان حيا و سافر اليه فيها او في غيرها
فانه لا يدخل في هذا العموم قطعا الخ و قال في (ص ١٣٠) و من ادعى ان قبور
الانبياء

= الانبياء وغيرهم من اموات المسلمين سواء فقد اتى امره عظيمًا نقطع بطلانه وخطائه فيه وفيه حط لدرجة النبي صلى الله عليه وسلم الى درجة من سواء من المسلمين وذلك كفر متيقن فان حط رتبة النبي صلى الله عليه وسلم عما يجب له فقد كفر (الى ان قال) ونحن نقطع بأن النبي صلى الله عليه وسلم يستحق من التعظيم اكثر من هذا المقدار في حياته وبعد موته ولا يرتاب في ذلك من كان في قلبه شيء من الايمان اهـ وقال في (ص ١٣٧) منه ومن بالغ في تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم بأنواع التعظيم ولم يبلغ به ما يختص بالباري تعالى فقد اصاب الحق وحافظ على جانب الربوبية والرسالة جميعا وذلك هو العدل الذي لا افراط فيه ولا تفريط ومن المعلوم ان الزيارة بقصد التبرك والتعظيم لا تنتهي في التعظيم الى درجة الربوبية ولا تزيد على ما نص عليه في القرآن والسنة وفعل الصحابة من تعظيمه في حياته وبعد وفاته وكيف يتخيل امتناعها انا لله وإنا اليه راجعون وهذا الرجل قد تخيل ان الناس بزيارتهم متعرضون للاشراك بالله تعالى وبني كلامه كله على ذلك وكل دليل ورد عليه يصرفه الى غير هذا الوجه وكل شبهة عرضت له يستعين بها على ذلك فهذا داء لا دواء له الا بأن يلهمه الله الحق أيرى هو لما زار قصد ذلك واشرك مع الله غيره اهـ (ص ١٣٨) قلت وقد ورد خمسة عشر حديثا من صحاح وحسان وضعاف في ترغيب زيارة النبي صلى الله عليه وسلم ذكر كلها السبكي في شفاء السقام الاول منها من زار قبري وجبت له شفاعتي رواه الدارقطني والبيهقي وغيرهما والثاني من زار قبري حلت له شفاعتي رواه ابو بكر احمد بن عمر البزار في مسنده والثالث من جاءني زائرا لا يعمل (وفي رواية: لم تنزع) حاجة الا زيارتي كانت حقا على ان اكون له شفيعا يوم القيامة رواه الطبراني في الكبير والدارقطني في اماليه و ابو بكر بن المقرئ في معجمه و طححه سعيد بن السكن والرابع من حج فزار قبري بعد فاتي فكأنما زارني في حيااتي رواه الدارقطني وغيره والخامس من حج البيت ولم يزرني فقد جفاني رواه ابن عدي في الكامل وغيره والسادس من زار قبري او من زارني كنت له شفيعا او شهيدا رواه ابو داود الطيالسي في مسنده والسابع من زارني متميدا كان في جوازي يوم القيامة رواه ابو جعفر العقيلي وغيره والثامن من =

الامع ذى محرم منها ١ .

= زارنى بعد موتى فكأنما زارنى فى حياتى رواه الدارقطنى وغيره والتاسع من حج حجة الاسلام وزار قبرى وغزا غزوة وصلى على فى بيت المقدس لم يسأله الله عز وجل فيما افترض عليه رواه ابو الفتح الأزدي فى الثانى من فوائده والعاشر من زارنى بعد موتى فكأنما زارنى وأنا حى رواه ابو الفتوح سعيد بن محمد اليعقوبى فى جزء له والحادى عشر من زارنى بالمدينة محتسبا كنت له شفيعا وشهيدا وفى رواية من زارنى محتسبا الى المدينة كان فى جوارى يوم القيامة اخرجه السبكي من طريق البيهقى وابن الجوزى عن ابن ابى الدنيا والثانى عشر ما من احد من امتى له سعة ثم لم يزرنى فليس له عذر رواه الحافظ ابو عبد الله محمد بن محمود ابن النجار فى الدر الثمينه فى فضائل المدينة والثالث عشر من زارنى حتى ينتهى الى قبرى كنت له يوم القيامة شهيدا او قال شفيعا ذكره ابو جعفر العقيلي فى كتاب الضعفاء وذكره ابن العساكر ايضا من جهته والرابع عشر من لم يزور قبرى فقد جفانى رواه ابو الحسين يحيى بن الحسن الحسنى فى اخبار المدينة والخامس عشر من اتى المدينة زائرا الى رجبى له شفاعتى يوم القيامة ومن مات فى احد الحرمين بعث آمنا رواه ايضا فى اخبار المدينة وبحث السبكي عن اسانيده فراجع ان شئت قال وقوله اى ابن تيمية ان ما ذكره من الاحاديث فى زيارة النبي صلى الله عليه وسلم فكلها ضعيفة باتفاق اهل العلم بالحديث بل هى موضوعة لم يرو احد من اهل السنن المعتمدة شيئا منها قد بينا بطلان هذه الدعوى فى اول هذا الكتاب اه (ص ١٥١) قلت ولو فرض انها ضعيفة فبتعدد طرقها ترتقى الى درجة الحسن بل الى درجة الصحيح خصوصا اذا تأيدت بأفعال الصحابة والتابعين كبلال سافر لزيارته من الشام وكان عمر و كعمر بن عبد العزيز كان يبرد البريد من الشام يقول سلم لى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره السبكي فى الباب الثالث من شفاء السقام (ص ٥٢ - ٥٥) بل لم ينكر احد من الأئمة السفر لزيارته صلى الله عليه وسلم الى زمن ابن تيمية وهو اول من منعه - نسأل الله السلامة فى الدين !

(١) هذا هو الحكم الرابع الذى اشتمل الحديث بها وتفسير المحرم على ما قاله =

= السرخسي في مبسوطه باب المحصر من كتاب المناسك (ج ٤ ص ١١١) من لا يحل له نكاحها على التأيد بسبب قرابة او رضاع او مصاهرة الا ترى انه يجوز له ان يخلو بها لانه لا يطمع فيها اذا علم انها محرمة عليه ابداً فكذلك يسافر بها اه وفي مناسك رد المختار لكن نقل السيد ابو السعود عن نفقات البزازية لا تسافر المرأة بأخيها رضاعاً في زماننا اه اي لغلبة الفساد قلت ويؤيده كراهة الخلوة بها كالصهرة الشابة فينبغي استثناء الصهرة الشابة هنا ايضاً لأن السفر كالخلوة اه (ج ٢ ص ٢٢٤) وفي كتاب الحج من الهداية بخلاف ما اذا كان بينها وبين مكة اقل من ثلاثة ايام لانه يباح لها الخروج الى ما دون السفر بغير محرم وفي فتح القدير ويشكل عليه ما في الصحيحين عن قرعة عن ابي سعيد مرفوعاً لا تسافر المرأة يومين الا ومعها زوجها او ذو محرم منها وخرجها مرفوعاً لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تسافر مسيرة يوم وليلة الا مع ذي محرم منها وفي لفظ لمسلم « مسيرة ليلة » وفي لفظ « يوم » وفي لفظ لابي داود « يريد » وهو عند ابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وللطبراني في معجمه ثلاثة اميال فقل له ان الناس يقولون ثلاثة ايام فقال وهموا قال المنذري ليس في هذه تباين فانه يحتمل انه صلى الله عليه وسلم قالها في موطن مختلفة بحسب الاسئلة ويحتمل ان يكون ذلك كله تمثلاً لأقل الأعداد واليوم الواحد اول العدد واوله والاثنان اول الكثير واوله والثلاث اول الجمع فكأنه اشار ان مثل هذا في قلة الزمن لا يحل لها السفر مع غير ذي محرم فكيف بما زاد وحاصله انه نهي بمنع الخروج اقل كل عدد على منع خروجها عن البلد مطلقاً الا بمحرم او زوج وقد صرح بالمنع مطلقاً ان حمل السفر على اللغوى في الصحيحين عن ابي معبد عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً لا تسافر المرأة الا مع ذي محرم والسفر لغة ينطلق على ما دون ذلك وقد روى عن ابي حنيفة وابي يوسف كراهة الخروج لها مسيرة يوم بلا محرم ثم اذا كان المذهب اباحة خروجها ما دون الثلاثة بغير محرم فليس للزوج منعها اذا كان بينها وبين مكة اقل من ثلاثة ايام اذا لم تجد محرماً انتهى ما في الفتح (ج ٢ ص ١٣٠) قلت واطلاق لفظ الحديث وتفسير الامام محمد له ايضاً يدل على مطلق السفر قلت =

قال محمد: وبهذا كله نأخذ ولا ينبغي للمرأة ان تسافر الا مع زوجها او مع ذي محرم منها وهو قول ابي حنيفة رضي الله عنه^١.

= و حديث ابي سعيد هذا اخرجه الامام ابو يوسف ايضا في آثاره (ص ١٩) ولفظه لا تسافر المرأة يومين الا مع زوج او ذي محرم قال ونهى عن صلاتين عن صلاة بعد الغداة حتى تطلع الشمس وبعد العصر حتى تغيب الشمس وعن صيام الأضحي والفطر قال ولا تشدوا الرحال الا الى ثلاثة مساجد مسجد الحرام ومسجدى ومسجد الأقصى و اخرجه الحارثي قريبا من لفظ آثار محمد من طريق زفر واسد والحسن بن زياد وغيرهم ثمانية عشر رجلا من تلاميذه عنه و اخرجه الحافظ طلحة بن محمد ايضا من طريق الحماني واسد ومصعب والقاسم بن الحكم قال ورواه عن ابي حنيفة حمزة وزفر والحسن بن زياد وابو يوسف واوب ابن هاني واسد بن عمرو والمنذر وابو اسحاق ومحمد بن الحسن والعلاء بن الحصين وابو قرة والقاسم بن معن ويوسف بن البندار وسعيد بن مسلبة وعبد الله ابن يزيد المقرئ والنضر بن محمد و اخرجه محمد بن المظفر ايضا من طريق محمد وغيره و اخرجه ابن خسرو ايضا من طريق محمد بن الحسن و اخرجه هو ايضا في نسخته والحسن بن زياد في كتاب الآثار له راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٣٠٥) و اخرجه الحافظ ابو نعيم في مسند الامام له من طريق النعمان بن عبد السلام ثنا سفيان وشعبة وابو حنيفة عن عبد الملك ومن طريق زفر وعبد الله ابن بزيع وابو قرة وسعيد بن مسلبة ومصعب بن المقدام بالفاظ مختلفة من زيادة ونقصان قال ورواه اسحاق بن فرات وسعيد بن ابي الجهم واوب بن هاني واسحاق الأزرق ومحمد بن مسروق ومحمد بن الحسن والحسن بن زياد والعلاء ابن الحصين والحماني وحماد بن ابي حنيفة وابو قرة والقاسم بن معن والمقرئ ومحمد بن الزبرقان ابوهمام والصباح بن محارب اه (ق ٤١ / ٢) و اخرجه البخاري مختصرا ومطولا في مواضع من صحيحه كما مر بعض طرقه ومسلم مفرقا في مواضع من صحيحه.

(١) قلت اما كتاب المناسك فساقت اليوم من نسخ الاصل وأما المختصر الكافي فليس هذه المسألة فيه نصا وانما ذكره في ضمن مسألة سفر المرأة للحج في باب المحصر =

١٤٩ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم انه كره^١
ان يفرقع^٢ اصابعه في الصلاة او يلقى رداءه عن منكب^٣ه او يضع

= وهو قوله وكذلك المرأة تحرم بالحج وليس لها محرم يخرج معها فهي بمنزلة المحصر وكذلك ان اهله بحجة سوى حجة الاسلام فمنعها زوجها وحللها فعليها هدى وحجة وعمرة الخ وذكرها في آخر باب الحج عن الميت فقال واذا اهلت المرأة بحجة الاسلام لم يكن لزوجها ان يمنعها اذا كان لها ذو محرم يخرج معها وهي بمنزلة المحصر وان اهلت بغير حجة الاسلام فله منعها من الخروج كان لها محرم او لم يكن الخ ولم نجد في ظاهر الرواية نصا وانما ذكرها نصا في الآثار هنا .

(١) وفي الأصفية : نهى - مكان : كره ، وليس بشيء .

(٢) اخرج ابن ماجه في سننه و احمد و الدارقطني عن الحارث عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له لا تفرقع اصابعك وانت في الصلاة وهو معاول بالحارث لكن يتجبر بقول ابن عباس رواه ابن ابي شيبة عن وكيع عن ابن ابي ذئب عن شعبة مولى ابن عباس قال صليت الى جنب ابن عباس ففقت اصابعي فلما قضيت الصلاة قال لا ام لك تفقع اصابعك وانت في الصلاة وروى عن هشيم عن مغيرة عن ابراهيم قال كان يكره ان ينفذ الرجل اصابعه وهو في الصلاة وروى عن عطاء و مجاهد نحوه وروى عن ليث عن سعيد بن جبير قال خمس تنقص الصلاة التملط والالتفات وتقليب الحصى والوسوسة وتفقيع الأصابع اه (ص ٨٨٣) قلت وفي مجمع بحار الأنوار فيه كره ان يفرقع الرجل اصابعه في الصلاة اي غمزها حتى يسمع لمفاصلها صوت وقال في التفقيع في فرقة الأصابع و غمز مفاصلها حتى تصوت اه .

(٣) روى ابن ابي شيبة عن جرير عن مغيرة عن ابراهيم قال كانوا يكرهون اعراء المناكب في الصلاة وروى عن ابي خالد عن ابي الزناد عن الأعرج عن ابي هريرة قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يصلي الرجل في الثوب الواحد ليس على عاتقه منه شيء وروى عن الحكم ان محمد بن علي كان يقول لا يصلي الرجل الا وهو مخمر =

يده على خاصرته^١ او يدفن^٢ كبار الحصى^٣ او يقعى على

= عاتقه وعن ابراهيم التيمي كان الرجل من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم اذا لم يجد رداء يصلى فيه وضع على عاتقه عقالا - (ص ٤٧٧) .

(١) اخرج الجماعة الا ابن ماجه عن محمد بن سيرين عن ابى هريرة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصلى الرجل مختصرا وفي لفظ نهى عن الاختصار فى الصلاة وزاد ابن ابى شيبه فى مصنفه قال ابن سيرين وهو ان يضع الرجل يده على خاصرته وهو فى الصلاة ورواه الحاكم فى المستدرک وقال حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وهو وهم منه الخ - قاله الزيلعى فى نصب الراية (ج ١ ص ٨٨) .

(٢) وروى ابن ابى شيبه عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس قال اذا كنت فى الصلاة فلا تحرك الحصى وروى عن مسلم بن ابى مريم قال رأى ابن عمر رجلا يقلب الحصى فى الصلاة فقال لا تقلب الحصى فى الصلاة فانه من الشيطان وروى عن وكيع عن سفيان عن على بن الاقر قال صليت الى جنب مسروق فمسست الحصى فضرب يدي وروى عن وكيع عن مسعر عن زياد بن فياض قال صليت الى جنب ابى عياض فمسست الحصى فضرب يدي فلما قضى صلاته قال انه يقال فى هذا قولا شديدا (كذا) وروى عن وكيع عن سفيان عن ابى اسحاق عن الحارث عن على قال اذا صليت فلا تعبت فى الصلاة بالحصى اه (ص ٩٧٦) وروى احمد فى مسنده عن ابى ذر قال سألت النبى صلى الله عليه وسلم عن كل شىء حتى سألت عن مسح الحصى فقال واحدة او دعه ورواه عبد الرزاق وابن ابى شيبه ايضا ورواه الستة عن معيقب ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تمسح الحصى وانت تصلى فان كنت لا بد فاعلا فواحدة وروى ابن ابى شيبه عن وكيع عن ابن ابى ذئب عن شريحيل | ابى سعد. عن جابر بن عبد الله قال سألت النبى صلى الله عليه وسلم عن مسح الحصى فقال واحدة ولأن تمسك عنها خير لك من مائة ناقة كلها سود الحدق اه ذكر الثلاثة الزيلعى فى نصب الراية (ج ٢ ص ٨٦ - ٨٧) قلت وروى الترمذى عن ابى ذر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا قام احدكم الى الصلاة فلا يمسح الحصى فان الرحمة تواجهه قال ابو عيسى =

= حديث أبي ذر حديث حسن وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كره المسح في الصلاة وقال ان كنت لابد فاعلا فمرة واحدة كأنه روى عنه رخصة في المرة الواحدة والعمل على هذا عند اهل العلم - اهـ (ص ٨١) .

(١) قوله او يقمى على عقبه قلت وفسره الطحاوى بأن يقعد على اليتيه وينصب نخذه و يضم ركبته الى صدره واضعا يديه على الأرض والكرخى بأن ينصب قدميه ويقعد على عقبه و يضع يديه على الأرض والأصح الذى عليه العامة هو الأول الخ رد المحتار (ج ١ ص ٦٧٢) وفي نصب الراية (ج ٢ ص ٩٢) قال الحافظ ليس فى الأقماء حديث صحيح الا حديث عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح الصلاة بالتكبير الى ان قال وكان ينهى عن عقبة الشيطان وينهى ان يفرش الرجل ذراعيه اقتراش السبع وكان يختم الصلاة بالتسليم اخرجه مسلم قلت وروى الحاكم فى المستدرک (ج ١ ص ٢٧٢) عن سمرة بن جندب قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الأقماء فى الصلاة (وقال) صحيح على شرط البخارى ولم يخرجاه اهـ واتفق معه الذهبى فى تلخيصه قلت وهذا الحديث يدل بعموم لفظه على كراهة الأقماء بقسميه وروى عن ابن عباس رواه مسلم وروى عن ابن عمر وابن الزبير ايضا أن الأقماء (وهو القعود بين السجدين على العقبين) سنة وروى البيهقى فى سننه (ج ٢ ص ١٢٤) عن المغيرة بن حكيم انه رأى ابن عمر يرجع من السجدين من الصلاة على صدور قدميه فلما انصرف ذكرت ذلك له فقال انها ليست بسنة الصلاة وانما افعل ذلك من اجل انى اشتكى قال العلامة التركمانى قلت ذكره مالك فى موطأ يحيى بن يحيى ولفظه يرجع فى سجدين وذكره ابو عمر فى التمهيد ولفظه يرجع فى السجدين وحكى عن ابي عبيد ان اصحاب الحديث يجعلون الأقماء ان يجعل اليتيه على عقبه بين السجدين وقال ايضا ما ملخصه اختلف العلماء فى الانصراف على صدور القدمين بين السجدين فذكره مالك و ابو حنيفة والشافعى واصحابهم واحمد واصحاق و ابو عبيد و رأوه من الأقماء المنهى عنه وقال آخرون لا بأس به فى الصلاة وصح عن ابن عمر انه لم يكن يقمى الا من اجل انه يشتكى وقال انها ليست بسنة الصلاة فدل على =

= انه معدود ممن كرهه انتهى كلامه و ظاهر قوله يرجع في السجدةتين يدل على الاقواء بينهما و انه كان لعذر و ربما يرجح هذا بأن الجلوس عند القيام اقرب الى حال المعذور من القيام على صدور القدمين فلو كان الانصراف بعد السجدةتين لكان جلوس ابن عمر لعذره اولى من نصب القدمين و هو قد فعل بعكس هذا فدل على انه ليس المراد الانصراف من السجدةتين بل بينهما كما دل عليه لفظ الموطأ اذ المعذور يختار الايسر كما اخبره البخاري و صاحب الموطأ عن عبيد الله بن عبد الله بن عمر انه كان يرى ابن عمر يتربع في الصلاة اذا جلس قال ففعلته و انا يومئذ حديث السن فنهاني ابن عمر و قال انما سنة الصلاة ان تنصب رجلك اليمنى و تثنى اليسرى فقلت انك تفعل ذلك فقال ان رجلى لا تحملاني اه (ص ١٢٤) و في رد المحتار (ج ١ ص ٦٧٢) و قال العلامة قاسم في فتاواه و اما نصب القدمين و الجلوس على العقبين فمكروه في جميع الجلسات بلا خلاف نعرفه الا ما ذكره النووي عن الشافعي في قوله انه يستحب بين السجدةتين اه .

(٢) قوله لو يعيب بلحيته قلت و في العناية قال بدر الدين السكردري العيب الفعل الذي فيه غرض لسكنه ليس بشرعي و السفه ما لا غرض فيه اصلا و قال حميد الدين العيب كل عمل ليس فيه غرض صحيح و لا نزاع في الاصطلاح اه (ج ١ ص ٢٩٠) قلت روى ابن ابي شيبة عن وكيع عن اييه عن مغيرة عن ابراهيم انه كره العيب في الصلاة و روى عن يزيد بن هارون عن هشام عن الحسن انه كان يكره ان يعيب الرجل بشيء في الصلاة و روى عن قيس بن عباد قال كان يقال من عيب بشيء في صلاته كان حظه من صلاته و روى القضاعي في مسند الشهاب من طريق ابن المبارك عن اسمعيل بن عياش عن عبد الله بن دينار عن يحيى بن ابي كثير مرسل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله كره لكم ثلاثا العيب في الصلاة و الرفث في الصيام و الضحك في المقابر ذكره في نصب الراية (ج ٢ ص ٨٦) قال ذكره الذهبي في الميزان و عليه من منكرات ابن عياش و ذكر عن ابن طاهر هذا حديث رواه اسمعيل بن عياش عن عبد الله بن دينار و سعيد بن يوسف عن يحيى بن ابي كثير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم و هذا مقطوع و عبيد الله بن دينار شامي من اهل حمص و ليس بالمشي قلت اسمعيل بن عياش = قال

قال محمد : و به نأخذ لأنه عبث في الصلاة يشغل عنها ' و هو قول
أبي حنيفة رضي الله عنه .

= امام من أئمة الدين قوى في أهل الشام والمرسل حجة عندنا وروى البيهقي
من طريق ابن عدي عن عيسى بن عبد الله بن الحكم بن النعمان بن بشير عن نافع عن
ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ربما يضع يده على لحيته في الصلاة
من غير عبث وروى من وجه آخر ضعيف وهو من حديث أبي ذر ويذكر
عن إبراهيم النخعي أنه قال كان يقال مس اللحية في الصلاة واحدة أو دع
وهذا نظير ما يروى في مس الحصى واحدة قال أبو أحمد عامة ما يرويه عيسى
القداح هذا لا يتابع عليه اهـ (ج ٢ ص ٢٦٥) قلت ورواه البزار أيضا من طريق
عيسى بن عبد الله راجع بجمع الزوائد (ج ٢ ص ٨٥) وهذا ضعيف ولا يمكن يؤيد
ما مر في العبث ، وفي المبسوط ولما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا
يصلي وهو يعبث بلحيته قال لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه (قلت هو في
كنز العمال (ج ٤ ص ٢٢٩) رواه العسكري في المواعظ عن علي وفيه زياد بن
المنذر متروك) فجعل فعله دليل نفاقه قال الطحاوي تأويله أن النبي صلى الله
عليه وسلم عرف بطريق الوحي أن الرجل منافق مستهزئ فاما أن يكون هذا
الفعل من علامات النفاق فلا لأن المصلي قل ما ينجو منه الخ (ج ١ ص ٢٥)
قلت الحديث هذا أخرجه الإمام أبو يوسف في آثاره (ص ٥٢) ولفظه لا تفرقع
أصابعك في الصلاة ولا تعبث بلحيتك ولا تدفع كبار الحصى ولا تمسه ولا تضع
يدك على خاصرتك ولا تغطي فاك ولا تلق رداءك على منكبك ولا تقعي ولفظ
آثار الإمام محمد علي ما نقله في جامع المسانيد أنه قال كان يكره أن يفرقع الرجل
أصابعه أو يلقى رداء كان على منكبيه أو يضع يديه على خاضرته والباقي سواء .
(١) وفي نسخة الجامع : و به نأخذ أن العبث في الصلاة يشغل عنها وقال الإمام محمد
في موطنه (ص ١٠٦) فأما تسوية الحصى فلا بأس بتسويته مرة واحدة وتركها
أفضل و هو قول أبي حنيفة وفي كتاب الصلاة من أصل الإمام محمد رحمه الله
(ص ٣) قلت أو تذكره له أن يقعي في الصلاة إلقاء المكب قال نعم قلت وتذكره له
أن يتربع في الصلاة من غير عذر قال نعم قلت وتذكره أن يلتفت أو يقلب =

١٥٠ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم يكره السدل في الصلاة لا تشبهوا باليهود^١ .

١٥١ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه صلى بأصحابه المغرب فلم يقرأ في شيء منها حتى انصرف ، فقال له اصحابه : ما منعك ان تقرأ يا امير المؤمنين ! قال : او ما فعلت ! انى جهزت غيرا العشيبة الى الشام فلم ازل ارحلها منقلة منقلة^٢ حتى وردت الشام ،

= الحصى او يفرقع اصابعه او يعبث بشيء من جسده او من ثيابه او يعبث بالحصى او بشيء غير ذلك او يضع يده على خاصرته وهو في الصلاة قال نعم اكره هذا كله قلت رأيت ان كان الحصى لا يمكنه من السجود قال ان سواه مرة واحدة بيده فلا بأس بذلك وتركه احب الى اه وشرح هذه الصور في (ج ١ ص ٢٥) من مبسوط السرخسى .

(١) وفي نسخة الآستانة : ولا تشبهوا - بزيادة الواو ، قلت واخرجه الامام ابو يوسف ايضا في آثاره (ص ٣٩) عنه انه كان يكره السدل في الصلاة اه وليس فيه لا تشبهوا باليهود ، قلت وقد مر في اول الباب في حديث على بن الاقر ما يتعلق بالسدل مفصلا وكان ينبغي ان يذكر هذا الاثر متصلا به لأنها يشملان على حكم واحد و اخرج ابن ابى شيبه عن ابن ادريس عن الحسن بن عبيد الله عن ابراهيم انه كره ان يسدل ثوبه في الصلاة و روى عن وكيع عن فضيل بن غزوان عن نافع عن ابن عمر انه كره السدل في الصلاة مخالفة لليهود وقال انهم يسدلون و روى عن ابن ادريس عن ليث عن مجاهد قال كره السدل وقد ذكرت ما رواه ابن ابى شيبه وغيره عن امير المؤمنين على رضى الله عنه .

(٢) يقال جهاز الشيء من التفعيل هياه والجهاز ما على الراحلة من قتب وجهاز المسافر ما يحتاج اليه ، وفي المغرب : والعير الحمر والابل تحمل الطعام ثم غلب على كل قافلة وفيه ايضا ورحل البعير شد عليه الرحل من باب منع والرحل للبعير كالسرج للدابة ، وفي مجمع بحار الانوار وفيه تخرج نار من قعر عدن ترحل الناس اى تحملهم على الرحيل الترحيل والارحال بمعنى الازعاج والاشخاص = فأعاد (١٠٠)

فأعاد وأعاد أصحابه^١

= وقيل ترحلهم ان تنزلهم المراحل وقيل ترحل معهم اذا رحلوا وتنزل معهم اذا نزلوا اه، وفي المغرب: والمنقلة مثل المرحلة وزنا ومعنى اه والمنقلة المرحلة من مراحل السفر (قطر المحيط) .

(١) قلت و اخرج الامام ابو يوسف ايضا في آثاره عنه (ص ٢٩) ولفظه انه ام اصحابه في المغرب فلم يقرأ في شيء منها حتى انصرف فقال له بعض اصحابه ما منعك ان تقرأ قال وما فعلت قالوا لا قال رحلت عيرا العشية فلم ازل ارحلها منقلة منقلة حتى اوردتها الشام فأعاد الصلاة وأعاد اصحابه . وروى ابن ابي شيبة في بحث من كان يقول اذا نسي القراءة اعاد (ص ٥٣٢) عن ابي معاوية عن الأعمش عن ابراهيم عن همام قال صلى عمر المغرب فلم يقرأ فيها فلما انصرف قالوا يا امير المؤمنين انك لم تقرأ فقال اني حدثت نفسي وانا في الصلاة بعيرا وجهتها من المدينة فلم ازل اجهزها حتى دخلت الشام قال ثم اعاد الصلاة والقراءة اه قلت وهذا موصول لأن همام بن الحارث النخعي سمع امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه وسمع منه ابراهيم النخعي وروى البيهقي في سننه (ج ٢ ص ٣٨١) من طريق مالك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن ابراهيم التيمي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان يصلي بالناس المغرب فلم يقرأ فيها فلما انصرف قيل له ما قرأت قال فكيف الركوع والسجود قالوا حسنا قال فلا بأس اذا وإلى هذا كان يذهب الشافعي في القديم ويرويه ايضا عن رجل عن جعفر بن محمد عن ابيه عن عمر بمعنى رواية ابي سلمة ويضعف ما روى في هذه القصة عن الشعبي و ابراهيم النخعي ان عمر اعاد الصلاة بأنهما مرسلتان قال و ابو سلمة يحدثه بالمدينة وعند آل عمر لا ينكره احد ثم روى عن حماد بن سلمة عن حماد بن ابي سليمان عن ابراهيم ان عمر بن الخطاب صلى بالناس صلاة المغرب فلم يقرأ شيئا حتى سلم فلما فرغ قيل له انك لم تقرأ فقال اني جهزت عيرا الى الشام فجعلت انزلها منقلة منقلة حتى قدمت الشام فبعيتها وأقنابها واحلاسها وأحمالها قال فأعاد وأعادوا ثم اعاده من طريق كامل بن طلحة عن حماد عن ابي حمزة عن ابراهيم ان ابا موسى الأشعري قال يا امير المؤمنين أقرأت في نفسك =

== قال لا قال فانك لم تقرأ فأعاد الصلاة ثم روى عن كامل عن حماد عن ابن عون عن الشعبي ان ابا موسى قال لعمر الحديث نحوه ثم روى من طريق يونس عن الشعبي عن زياد بن عياض ختن ابي موسى قال صلى عمر فلم يقرأ فأعاد قال وقد روى عن عمر فيه رواية ثالثة تفرد بها عكرمة بن عمار ثم رواها من طريق شعبة عن عكرمة عن ضمضم بن جوس عن عبد الله بن حنظلة بن الراهب قال صلى بنا عمر المغرب فلم يقرأ في الركعة الأولى شيئاً فلما قام في الركعة الثانية قرأ بفاتحة الكتاب وسورة ثم عاد فقرأ بفاتحة الكتاب وسورة فلما فرغ من صلاته سجد سجدة بعد ما سلم قال ورواية ابي سلمة وان كانت مرسلة فهو اصح مراسيل وحديثه بالمدينة في موضع الواقعة كما قال الشافعي لا ينكره احد الا ان حديث الشعبي قد اسند من وجه آخر والاعادة اشبه بالسنة في وجوب القراءة وانها لا تسقط بالنسيان كسائر الأركان ثم روى حديث الشعبي الذي نقلته منه وقال الامام علاء الدين المارديني في الجوهر بعد ما نقل قوله هذا قلت ذكر صاحب الاستذكار حديث ابي سلمة ثم قال حديث منكر ليس عند يحيى وطائفة معه لأنه رماه مالك من كتابه بآخرة وقال ليس عليه العمل لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج والصحيح عن عمر انه اعاد الصلاة وروى يحيى بن يحيى النيسابوري ثنا ابو معاوية عن الأعمش عن ابراهيم النخعي عن همام بن الحارث ان عمر نسي القراءة في المغرب فأعاد الصلاة فهذا متصل شاهده همام عن عمر وحديث مالك عن عمر مرسل لا يصح يعني رواية ابي سلمة والاعادة عنه صحيحة رواها عنه جماعة منهم همام وعبد الله بن حنظلة وزياد بن عياض وكلهم لقي عمر وسمع منه وشهد القصة ورواها عنه غيرهم ايضاً قال وذكر عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن ابان عن جابر بن زيد ان عمر اعاد تلك الصلاة باقامة وعن ابن جريج عن عكرمة بن خالد ان عمر امر المؤذن فأقام وأعاد تلك الصلاة وروى اشهب سئل مالك يعجبك ما قال عمر فقال انا انكر ان يكون عمر فعله وانكر الحديث وقال يري الناس عمر يفعل هذا في المغرب ولا يسبحون به ولا يخبرون من فعل هذا أرى ان يعيد هو ومن خلفه اه قلت افاد الحديث ان من نسي القراءة في الصلاة ==

قال محمد : و به نأخذ و هو قول أبي حنيفة رضى الله عنه ^١ .

١٥٢ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة قال : حدثنا عبد الملك بن عمير عن

أبي غادية ^٢ ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان يضرب الناس على الصلاة بعد العصر ^٣ .

= تفسد صلاته و ان صلاة الامام اذا فسدت فسدت صلاة من خلفه لأن صلاة الامام تتضمن صلاة المقتدى صحة و فسادا لأن النبي صلى الله عليه و سلم قال الامام ضامن .

(١) يعنى ان الصلاة تفسد بنسيانها و اذا نسيها احد يعيد الصلاة لأن الصلاة تفسد بترك الأركان سواء نسيها او نعد و الله اعلم و فى باب السهو من كتاب الصلاة للامام محمد (ص ٥٢) قلت فان لم يقرأ فى الأولين بشيء من القرآن ساهيا أترى عليه ان يقرأ بفاتحة القرآن و سورة فى كل ركعة من الآخرين قال نعم قلت فان لم يقرأ فيهما او قرأ فى احدهما قال لا يجزيه - اه .

(٢) قال الحافظ فى الايثار : و هو قزعة بن يحيى و قد مرت ترجمته قبل ذلك قلت بل هو ابو غادية يسار بن سبع صحابى لأن عبد الملك يروى عنه كما صرح به فى كتب الرجال و فى آثار الامام أبى يوسف ما يدل عليه قال فى الاصابة هو بنفسه سكن الشام قال الدررى عن ابن معين ابو الغادية الجهنى قاتل عمار له صحبة و فرق بينه و بين أبى الغادية المزنى فقال فى المزنى روى عنه عبد الملك بن عمير و احوال على ابن سعد و النسائى ثم قال و تسميته بذلك غلط انما اسمه الجهنى و روى عن ابن عساکر حديثا عنه ثم قال و الراجح ان المزنى غير الجهنى لكن من قال ان المزنى قاتل عمار فقد وهم .

(٣) قلت و اخرجه الامام ابو يوسف ايضا فى آثاره (ص ٢٠) عنه عن عبد الملك بن عمير عن أبى غادية عن عمر بن الخطاب انه نظر اليه يضرب الناس على الصلاة بعد العصر و اخرجه الحافظ طلحة بن محمد ايضا فى مسنده من طريق هوزة و مصعب بن المقدام عنه و اخرجه ابن خسر و من طريق اسمعيل بن توبة عن الامام محمد بن الحسن الشيبانى عنه مثله و اخرجه الامام الحسن بن زياد ايضا =

قال محمد : و به نأخذ لا نرى ان يصلى بعد العصر تطوعا على حال و هو قول ابى حنيفة رضى الله عنه ^١ .

١٥٣- محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال : اذا دخلت في صلاة القوم وانت لا تنوى صلاتهم ^٢ لا تجزئك و ان نوى الامام صلاة ^٣

في آثاره عنه - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٢٩٦) و روى ابن ابى شيبة في بحث من قال لا صلاة بعد الفجر (ص ٨٨٨) عن الثقفى عن المهاجر عن ابى العالية قال لا تصلح الصلاة بعد العصر حتى تغيب الشمس و بعد الضبح حتى تطلع الشمس قال وكان عمر يضرب على ذلك و روى عن ابى معاوية و وكيع عن الأعمش عن شقيق عن عبد الله ان عمر كره الصلاة بعد العصر و انى اكره ما كره عمر و روى عن وكيع عن شعبة عن ابى جمرة عن ابن عباس قال رأيت عمر يضرب على الركعتين بعد العصر و روى عن السائب قال رأيت عمر بن الخطاب يضرب المنكدر على السجدة بعد العصر يعنى الركعتين و روى عن قبيصة بن جابر كان عمر يضرب على الصلاة بعد العصر و روى عن وكيع عن سفیان عن ابى اسحاق عن عاصم بن ضمرة عن على قال كان النبی صلى الله عليه وسلم يصلى على اثر كل صلاة مكتوبة ركعتين الا الفجر و العصر و هذا الحديث رواه ابن راهويه في مسنده و الديهقي ايضا - قاله في نصب الراية (ج ١ ص ٢٥٠) و روى ابن ابى شيبة مرفوعا عن ابى معبد و معاذ بن عفراء و ابى هريرة و عائشة و معاوية و عبد الله ابن عمرو و ابن عمر و ابن عباس و عمرو بن عبسة كراهة الصلاة بعد الفجر و العصر و في منع الصلاة بعد العصر احاديث مرفوعة في الصحاح و غيرها و قد ذكرنا بعضها في تعليق حديث ابى سعيد قبل و دل الحديث على ان المنكر اذا رآه الحاكم فليغيره بيده و دل على ان التطوع بعد العصر مكروه كراهة تحريم لأن التعزير لا يكون فيما خلافه اولى .

(١) و شرح قول الامام قد مر في حديث عبد الملك من كتبه .

(٢-٢) و في الآصفية و نسخة الآستانة و الجامع : لم تجزك ، و في نسخة الآستانة : و ان صلى ، و في الجامع : و ان صلى الامام صلاته .

و نوى الذين خلفه غيرها اجزأت للامام ولم تجزئهم^١ .
قال محمد : و به نأخذ و هو قول ابى حنيفة رضى الله عنه .

١٥٤ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم^٢ قال ما يسرنى
صلاة الرجل حين تحمر الشمس بفلسين^٣ .

(١) قلت وقد مر قبل ذلك فى باب الصلاة تطوعا عنه (ص ٢٤٧) فى الرجل يدخل فى صلاة
القوم و ليس ينوبها قال هى تطوع و بين الامام صورتها و هى انه صلى الفريضة
و ادرك الامام يصلى تلك الفريضة فدخل معه فهى للامام صلاة الوقت فريضة
وللدرك الذى صلاها تطوع و اما هذه الصورة فصلاة المقتدى لم تصح اذا صلى
خلفه فريضة اخرى مثلا القوم يصلون الظهر و دخل معهم من ينوى العصر
لم يجزئته والله اعلم و الحديث هذا اخرجه الامام ابو يوسف فى آثاره (ص ٣٤) ،
و ذكره الجامع ناقلا عن الآثار فقط فى (ج ١ ص ٤٣٥) و قد شرحنا هذا
الأثر قبل ذلك شرحا مفصلا فارجع اليه .

(٢) كذا رواه موقوفا على ابراهيم و فى آثار الامام ابى يوسف (ص ١٩) عنه عن
حماد عن ابراهيم ان ابن مسعود رضى الله عنه ابصر رجلا يصلى حين احمرت
الشمس فقال ما احب ان صلاته لى بفلسين و نقله الجامع هكذا كما هو هنا فى
هذه الاصول الا ان لفظ « بفلسين » سقط منه .

(٣) قلت و رواه الامام ابو يوسف ايضا فى آثاره عنه و قد ذكرناه فوق و روى
ابن ابى شيبة فى بحث من كان ينهى عن الصلاة عند طلوع الشمس و عند غروبها
(ص ٨٩٦) عن وكيع ناسفان عن حماد قال قال ابن مسعود ما احب ان لى بصلاة
الرجل حين تصفر الشمس فلسين - لعل واسطة حماد سقط من السند بقلم الناسخ ،
و عن انس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تلك صلاة المنافقين
ثلاث مرات يجلس حتى اذا اصفرت الشمس و كانت بين قورنى الشيطان او على
قورنى الشيطان قام فنقر اربعا لا يذكر الله فيها الا قليلا رواه مالك - كيز العمال
(ج ٤ ص ١٩٠) و اخرجه البيهقي فى سننه (ج ١ ص ٤٤٤) و قال العلامة
الماردينى و ذلك ان (صلاة) العصر من الاصفرار الى الغروب تجوز و ان =

قال محمد تـكره^١ الصلاة تلك الساعة [الأ] ان تفوته العصر من يومه ذلك فيصلحها تلك الساعة [٢] فأما غيرها من الصلوات المكتوبات و التطوع فلا ينبغي له ان يفعل و هو قول أبي حنيفة رضى الله عنه^٣ .

= كانت مكروهة ذكره النووي و غيره عملا بما ذكره البيهقي في هذا الباب من حديث من ادرك ركعة من العصر قبل ان تغرب الشمس فقد ادرك العصر اه ذيل سنن البيهقي (ج ١ ص ٣٦٨) قال السرخسي في مبسوطه (ج ٢ ص ٨٨) فان اقتتح العصر في آخر وقتها و هو ناس للظهر فصلى منها ركعة ثم احمرت الشمس ثم تذكر ان الظهر عليه فانه يمضى فى صلاته (الى ان قال) و هى تامة يعنى من حيث الجواز لا من حيث الاستحباب فان اداء العصر فى هذا الوقت مكروه على ما قال ابن مسعود رضى الله عنه ما احب ان يكون لى صلاة حين تحمر الشمس بفلسين الخ و قال ايضا و لنا قوله صلى الله عليه وسلم من ادرك ركعة من العصر قبل غروب الشمس فقد ادرك اى ادرك الوقت و لكن يكره تأخير العصر الى ان تتغير الشمس لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك صلاة المنافقين يتعد احدهم حتى اذا كانت الشمس بين قرنى الشيطان قام ينقر اربعا لا يذكر الله تعالى فيها الا قليلا و قال ابن مسعود رضى الله عنه ما احب ان يكون لى صلاة حين تحمر الشمس بفلسين و اختلفوا فى تغير الشمس ان العبرة بالضوء ام للقرص فكان النخعي يعتبر تغير الضوء و الشعبي يقول العبرة لتغير القرص و بهذا نأخذ لأن تغير الضوء يحصل بعد الزوال فاذا صار القرص بحيث لا تحار فيه العين فقد تغيرت اه (ج ١ ص ١٤٤) .

(١) كذا فى الأصل ، و فى الاصفية و نسخة الأستانة : نسكـره - بالنون .

(٢) ما بين المربعين زيادة من جامع المسانيد ناقلا من الآثار .

(٣) و فى باب مواقيت الصلاة من كتاب الأصل للامام محمد (ص ٣٥) قلت رأيت العصر يصلحها فى اول وقتها ام يصلحها فى آخر وقتها قال احب ذلك الى ان يصلحها فى آخر وقتها و الشمس بيضاء لم تتغير قلت الشتاء و الصيف عندك سواء قال نعم اه و فيه قلت رأيت ان فرغ من الصلاة و قد قعد قدر التشهد ثم طلعت الشمس قبل ان يسلم قال صلاته فاسدة و عليه ان يستقبل الفجر اذا ارتفعت = محمد

١٥٥ — محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال : اذا كان الدم في جسدك او في ثوبك قدر الدرهم فأعد صلاتك و ان كان^٢ اقل من ذلك فامض على صلاتك^٣ .

= الشمس في قول ابي حنيفة و قال ابو يوسف و محمد اذا قعد قدر التشهد ثم طلعت الشمس فان صلاته تامة (الى ان قال) قلت رأيت رجلا نسي العصر فذكرها حين احمرت الشمس فصلى ركعة او ركعتين ثم غربت الشمس قال يبني على صلاته فيصل ما بقي قلت من اين اختلفا هذا و الاول قال لأن الذي صلى الفجر و طلعت له الشمس و هو في الصلاة فقد فسدت عليه صلاته لأنها ليست بساعة يصلي فيها و الذي غربت له الشمس و هو في الصلاة فقد دخل في وقت صلاة و الصلاة لا تتركه له تلك الساعة فعليه ان يتم ما بقي منها اه (وفيه قبل ذلك) قلت رأيت رجلا نسي صلاة مكتوبة فذكرها حين طلعت الشمس او حين انتصف النهار او ذكرها حين تغرب الشمس قال لا يصليها في هذه الثلاث الساعات قلت وكذلك لو كانت الصلاة هي الوتر او المكتوبة او غيرها قال نعم لا يصلي في هذه الثلاث الساعات ما خلا العصر فانه اذا ذكر العصر من يومه ذلك قبل غروب الشمس صلاها لأنه بلغنا في ذلك اثر و ان كانت العصر قد نسيها قبل ذلك يوم او بأيام لم يصليها في تلك الساعة الخ و في المختصر الكافي (ق ١١ / ٢) و يكره ان يؤخر العصر (الى) ان يتغير الشمس فان صلاها حين تغرب الشمس قبل ان تغيب اجزأه ، و شرح هذه المسائل في (ج ١ ص ١٤٧) الى (ص ١٥٢) من مبسوط السرخسي .

(١) و في نسخة الآستانة : او ثوبك .

(٢) و في الأصفية : و اذا كان .

(٣) قلت الأثر هذا قد مر في ابتداء الباب و بينهما تغيير يسير في الألفاظ و اخرجه ابن خسر و من طريق الحسن بن زياد عنه و ابن زياد ايضا في آثاره عنه اذا اصاب ثوبك من الدم قدر الدرهم او اقل اجزأك ان تصلي فيه و ان كان اكثر من قدر الدرهم لم يجزئك ان تصلي فيه حتى تغسله اه راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٢٧٧) و في شرح مختصر الامام الكرخي للامام ابن الحسين القدوري =

قال محمد: الدم في الثوب والجسد سواء اذا كان اكثر من قدر الدرهم الكبير المثلقال فأعد الصلاة^١ وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه .

= ق ٣١-٢ (والنجاسة على ضربين مغلظة ومخففة فالمغلظة يعني عنها مقدار مساحة الدرهم الكبير فان زادت لم تجز الصلاة مع القدرة على ازالتها) و انما قدروها بمقدار الدرهم لحديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فيمن صلى وفي ثوبه من الدم اكثر من قدر الدرهم اعاد الصلاة ولأن اثر النجاسة في موضع الاستنجاء معفو عنه والنجاسة لا تختلف باختلاف مواضع البدن فاذا عفى عن الأثر في موضع الاستنجاء لجميع البدن في حكمه ولهذا قال اصحابنا ان من استجمر بالأحجار واصابته نجاسة يسيرة لم تجز صلاته لأنها اذا جمعا زاد على قدر الدرهم وانما يعني عن قدر الدرهم لمن استنجى بالماء وقال النخعي ارادوا ان يقولوا مقدار المقعدة فاستفحشوا ذلك فقالوا مقدار الدرهم يعني فيما يعني من النجاسة اه .

(١) وفي كتاب الصلاة للإمام محمد (ص ١٢) قلت رأيت رجلا توضأ ثم ذبح شاة هل ينقض ذلك وضوءه قال لا قلت فان اصاب يده بول او دم او عذرة او خمر هل ينقض ذلك وضوءه قال لا ولكن يغسل ذلك المكان الذي اصابه قلت فان صلى فيه ولم يغسله قال ان كان اكثر من قدر الدرهم غسله واعاد الصلاة وان كان قدر الدرهم او اقل لم يعد الصلاة ولكن افضل ذلك ان يغسله قلت وكذلك لو اصاب يده القيء قال نعم قلت وكذلك الروث وخمر الدجاجة قال نعم الخ وفي شرح مختصر الامام الطحاوي للإمام أبي بكر الرازي واما مقدار الدرهم فانه تقدير لموضع الاستنجاء لأنهم كانوا يستنجون ويستبرئون فقدروا الموضعين جميعا بالدرهم وهذا اجتهاد قال ابراهيم النخعي ارادوا ان يقولوا مقدار المقعدة فاستفحشوا فقالوا مقدار الدرهم وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في مقدار الدرهم حديث رواه روح بن غطيف عن الزهري عن أبي سبرة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اه (ج ١ ق ٣٩) وهو قوله تعاد الصلاة في مقدار الدرهم من الدم كما رواه الديهقي (ج ٢ ص ٤٠٤) ثم نقل عن ابن عدي هذا لا يرويه عن الزهري فيما اعلمه غير روح بن غطيف وهو منكر بهذا الاسناد اه .

١٥٦ - محمد قال: أخبرنا أبو حنيفة قال: حدثنا عاصم بن أبي النجود^١

عن أبي رزين^٢ عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أنه أخذ قملة في الصلاة فدفنها ثم قال: ألم نجعل الأرض كفاتاً^٣ أحياء وأمواتاً^٤.

(١) وهو عاصم بن بهدلة وهي أمه ابن أبي النجود الأسدي مولاهم أبو بكر السكوفي أحد القراء السبعة عن أبي وائل وإبي صالح السمان وحميد الطويل وعنه شعبة والحمادان والسفيانان وزائدة وأبو عوانة وخاني من رجال التهذيب روى له الستة لكن الشيخين مقرونا بغيره قال الدارقطني في حفظه شيء مات سنة ١٢٩ - من الخلاصة.

(٢) هو مسعود بن مالك أبو رزين الأسدي أسد خزيمه مولى أبي وائل الأسدي السكوفي روى عن معاذ بن جبل وابن مسعود وعلي وابن موسى وابن هريرة وابن عباس وغيرهم رضى الله عنهم، وعنه ابنه عبد الله واسماعيل بن أبي خالد وعاصم بن أبي النجود وعطاء بن السائب والأعمش ومنصور وموسى بن أبي عائشة ومغيرة بن مقسم وعلقمة بن مرثد وغيرهم أرخ ابن قانع وفاته سنة خمس وثمانين مات بعد الجراحم وقع ذكره في البخاري في الحيض من صحيحه، من التهذيب، قلت وهو من رجال التهذيب من ثقاته روى له الستة إلا أن البخاري في الأدب المفرد.

(٣) الكفت القبض والجمع قال ألم نجعل الأرض كفاتاً أحياء وأمواتاً أي تجمع الناس أحياءهم وأمواتهم اه مفردات الراغب (ص ٤٤٧).

(٤) وأخرجه الإمام أبو يوسف أيضاً في آثاره (ص ٤٠) بهذا السند ولفظه أنه أخذ قملة وهو في المسجد فدفنها في الحصى وقرأ ألم نجعل الأرض كفاتاً أحياء وأمواتاً اه وأخرج ابن خسر ومن طريق محمد عنه مثله سنداً ومداً وأخرجه الإمام الحسن بن زياد أيضاً عنه في آثاره - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٢٢٩ - ص ٣٥١) وأخرج ابن أبي شيبة عن مروان بن معاوية عن مسلم الملقب عن زاذان عن الربيع بن خيثم أن عبد الله رضى الله عنه دفن قملة في المسجد ثم قرأ ألم نجعل الأرض كفاتاً أحياء وأمواتاً وروى عن جرير عن قابوس عن أبيه عن ابن عباس رضى الله عنهما في الرجل يجد القملة في المسجد قال يدفنها في الحصى قال رأيت =

قال محمد: وبه نأخذ لا نرى بقتل القملة ودفنها في الصلاة بأسا وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه^١.

= أبا ظبيان يفعل ذلك وروى عن وكيع عن إبان بن عبد الله البجلي عن أبي مسلم الثعلبي قال رأيت أبا امامة رضي الله عنه يتفلى في مسجده وهو يدفن القمل في الحصى وروى عن قطن بن عبد الله عن أبي غالب قال رأيت أبا امامة يأخذ القمل ويلقيه في المسجد فقلت يا أبا امامة تأخذ القمل ويلقيه في المسجد قال ألم نجعل الأرض كفاتا وروى عن وكيع عن أبي خلدة عن أبي العالية نحوه وروى عن سعيد بن المسيب قال ادفنها في المسجد قد يدفن ما هو شر منها النخامة وروى عن أبي الأحوص عن مغيرة عن إبراهيم قال اذا اخذت القملة وأنت في المسجد فادفنها في الحصى وروى عن وكيع عن سفيان عن منصور عن إبراهيم نحوه وروى عن أبي الأحوص عن أبي حمزة قال قلت لأبراهيم أجد القملة وأنا في الصلاة قال ادفنها في الحصى إنما جعلت الأرض كفافا أحياء وأمواتا اهـ (الرجل يأخذ القملة في الصلاة ص ٩١٤ - الرجل يجد القملة في المسجد ص ٩١٥) وفي مجمع الزوائد (ج ٢ ص ٢٠) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وجد أحدكم القملة في المسجد فليدفعها رواء البزار والطبراني في الأوسط وزاد وليطمها عنه وفيه يوسف بن خالد السمتي وهو ضعيف قلت هو امام من أئمة الفقه صاحب الامام الأعظم بغضوه لرأيه ويشهد لصحة حديثه اقوال الصحابة والتابعين التي ذكرت.

(١) قلت ولم أجد هذه المسألة في الأصل وإنما ذكره في رد المحتار وشرح مراقي الفلاح للطحطاوي فذكر فيها عن الامام قواين أحدهما نحو ما ذكره الامام محمد هنا والثاني لا يدفنها في المسجد ولكن لم يعزواهما الى أحد من رواه عنه وفي البحر الرائق قال في الظهيرية فان اخذ قملة في الصلاة كره له ان يقتلها ولا يمكن يدفنها تحت الحصى وهو قول أبي حنيفة وروى عنه اذا اخذ قملة او برغوثا فقتله او دفنه فقد أساء وعن محمد انه يقتلها وقتلها احب الى من دفنها واي ذلك فعل فلا بأس به وقال ابو يوسف يكره كلاهما في الصلاة اهـ وذكر في شرح منية المصلي ان دفنها مكروه في المسجد في غير الصلاة وان الحاصل انه يكره = محمد

١٥٧ — محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد قال : سألت ابراهيم عن الرجل يذبح الشاة و هو على وضوء^١ فيصيب يده الدم ، قال : يغسل ما اصابه^٢ و لا يعيد الوضوء^٣ .

= التعرض لكل منهما بالأخذ فضلا عن القتل او الدفن عند عدم تعرضهما له بالأذى و اما عند تعرضهما له بالأذى فان كان خارج المسجد فلا بأس حينئذ بالأخذ و القتل او الدفن بعد ان لا يكون ذلك بعمل كثير فانه كما روى عن ابن مسعود من دفنها روى عن انس انهم كانوا يقتلون القمل و البراغيث في الصلاة و لعل ابا حنيفة انما اختار الدفن على القتل لما فيه من التزاهة عن اصابة دمهما ليد القاتل او ثوبه في هذه الحالة و ان كان ذلك معصوا عنه و ان ابن مسعود فعل احسن الجائزين و ان كان في المسجد فلا بأس بالقتل بالشرط المذكور و لا يطرحها في المسجد بطريق الدفن و لا غيرها الا اذا غلب على ظنه انه يظفر بها بعد الفراغ من الصلاة و بهذا التفصيل يحصل الجمع بين ما عن ابي حنيفة من انه يدفنها في الصلاة و بين ما عنه انه لو دفنها في المسجد فقد اساء اه انتهى ما في البحر (ج ٢ ص ٣١) باب يفسد الصلاة و ما يكره فيها .

(١) وفي الأصل و نسخة الآماتة : على غير وضوء . و ليس بصواب ، و الصواب ما في الجامع : على وضوء ، ويدل عليه ايضا قوله بعده « و لا يعيد الوضوء » .
(٢) كذا في الأصول ، و في جامع المسانيد (ج ١ ص ٢٤٥) : فيصيب الدم على يده قال يغسل ما يصيبه .

(٣) و اخرجه الامام ابو يوسف ايضا في آثاره (ص ٥) عنه عن حماد عن ابراهيم انه قال اذا ذبح الرجل الشاة و هو متوضئ فأصابه الدم فليغسل ما اصابه و اخرج ابن ابي شيبة عن مصعب بن المقدم عن زائدة عن المغيرة عن ابراهيم قال اذا توضأ الرجل ثم ذبح شاة لم يقطع ذلك ظهوره و ان اصابه دم غسله و ان لم يصبه دم فلا شيء عليه و روى عن وكيع عن ربيع عن الحسن في الرجل يذبح البعير و الشاة قال ان اصابه دم غسله و ليس عليه الوضوء اه (في الرجل يذبح أيتوضأ من ذلك ام لا ؛ ص ٢٧٠) .

قال محمد : و به نأخذ و هو قول ابى حنيفة رضى الله عنه ^١ .

باب الرجل يجد الببل في الصلاة

١٥٨ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة قال : حدثنا حماد عن ابراهيم عن ابى

زرعة بن ^٢ عمرو بن جرير بن عبد الله ^٣ عن ابى هريرة رضى الله عنه في الرجل يجد الببل في طرف ذكره و هو في الصلاة قال يضع كفيه على الأرض و الحصى فيمسح وجهه و يديه ثم يصلى ، قال حماد : فقلت لابراهيم : فكيف تفعل انت ،

(١) و في كتاب الصلاة من الأصل للإمام محمد (ص ١٢) قلت أ رأيت رجلاً توضأ ثم ذبح شاة هل ينقض ذلك وضوءه قال لا قلت فان اصاب يده بول او دم او عذرة او خمر هل ينقض ذلك وضوءه قال لا و لكن يغسل ذلك المكان الذى اصابه قلت فان صلى فيه ولم يغسله قال ان كان اكثر من قدر الدرهم غسله و اعاد الصلاة و ان كان قدر الدرهم او اقل لم يعد الصلاة و لكن افضل ذلك ان يغسله قلت وكذلك ان اصاب يده القي قال نعم قلت وكذلك الروث و خمر الدجاجة قال نعم - الخ .

(٢) و في الأصل : عن ، و كذا في نسخة الأستانة ، و الصواب ما في الأصفية و جامع المسانيد : بن

(٣) ابو زرعة بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي قيل اسمه هرم و قيل عبد الله و قيل عبد الرحمن و قيل عمرو و قيل جرير رأى علياً و روى عن جده و ابى هريرة و معاوية و عبد الله بن عمرو و ثابت بن قيس النخعي و غيرهم و كان انقطاعه الى ابى هريرة و سمع من جده احاديث و كان من علماء التابعين روى عنه عمه ابراهيم بن جرير و حفيده جرير و يحيى ابنا ايوب بن ابى زرعة و ابن عمه جرير ابن يزيد و ابراهيم النخعي و الحارث العملى و عبد الله بن شبرمة الضبي و عبد الله ابن يزيد النخعي و غيرهم و ثقه ابن معين و ذكره ابن حبان في الثقات فيمن اسمه هرم ثم قال و يقال اسمه كنيته من التهذيب قلت روى له الستة .

(٤) و في نسخة الجامع : قلت لابراهيم كيف (ج ١ ص ٣٥١) .

قال اذا وجدت ذلك فاني اعيد [الوضوء و] ^١ الصلاة وهو اوثق في نفسي ^٢ .
قال محمد : واما نحن فنرى ان يمضي على صلاته ولا يعيد ولا يضرب
بيديه على الأرض ولا يمسح بوجهه ^٣ ولا يديه حتى يستيقن ان ذلك خرج
منه بعد الوضوء فاذا استيقن ذلك اعاد الوضوء ^٤ [وهو قول ابي حنيفة
رضي الله عنه] ^٥ .

١٥٩ — محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال : اذا وجدت شيئاً من البلة فانضح به وما يليه
من ثوبك بالماء ثم قل هو من الماء ^٥ ، قال حماد : قال سعيد بن جبير : انضح به

(١) بين المربعين زيادة من نسخة الجامع .
(٢) قلت و سقط هذا الحديث من نسخة الآثار للامام ابي يوسف و رواه ابن ابي شيبة
في مصنفه في بحث (الرجل يجد البلة وهو يصلي ص ٩٩٧) عن هشام عن مغيرة
عن ابراهيم قال قال ابو هريرة اذا شك احدكم في البلة وهو في الصلاة فليضع
يده على الحصى فليمسح احدهما بالآخرى و ليمض في صلاته اهـ هكذا منقطعا ،
وروى عن آخرين انه لا يفسد صلاته بخروج البلة في الصلاة وهو خلاف
ما عليه النصوص من انتقاض الوضوء بخروج الحدث من احد السيلين لا فرق
ان يكون في الصلاة او خارجها .

(٣) وفي جامع المسانيد وجهه .
(٤) وفي باب الوضوء من كتاب الصلاة من الاصل للامام محمد (ص ١٤) قلت ارايت
رجلاً توضأ ثم وجد البلل سائلاً من ذكره قال عليه ان يعيد الوضوء قلت فان كان
الشیطان يريه ذلك كثيراً ولا يعلم ذلك يقيناً انه بول او ماء قال يمضي على صلاته
ولا ينظر في شيء من ذلك حتى يستيقن انه بول قلت افترى له ان ينضح فرجه بالماء اذا
توضأ فان سأل شيء قال هو من الماء الذي انتضح به قال نعم ارى له ان يفعل
ذلك اهـ وشرح هذا القول في (ص ٨٦) من المجلد الاول من مبسوط السرخسي .
(٥) واخرجه الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٦) عنه عن حماد عن سعيد بن

بالماء ثم اذا وجدته فقل هو من الماء .

= جبير انه قال في الرجل يجد البلل ينتضح بماء بعد الوضوء فاذا وجد شيئا من ذلك قال هو من الماء اه ولم يذكر فيه ابن عباس وروى ابن ابي شيبة عن (ابن) فضيل عن يزيد عن مقسم عن ابن عباس قال ان الشيطان يأتي احدكم وهو في الصلاة فيبل احليله حتى يريه انه قد احدث فمن عجز آراه ذلك فلينتضح بالماء فمن رآه من ذلك شيئا فليقل هو عمل الماء اه (ص ١١٢) من المطبوع وروى البيهقي من طريق الفرات عن الأعمش عن سعيد بن جبير ان رجلا أتى ابن عباس رضى الله عنهما فقال انى اجد بللا اذا قمت اصلى فقال ابن عباس انضح بكأس من ماء واذا وجدت من ذلك شيئا فقل هو منه فذهب الرجل فبكث ما شاء الله ثم اتاه بعد ذلك فزعم انه ذهب ما كان يجد من ذلك وروى من طريق قبيصة ثنا سفيان عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء وتوضأ مرة مرة ونضح ثم روى عن الامام احمد قوله ونضح تفرد به قبيصة عن سفيان ورواه جماعة عن سفيان دون هذه الزيادة وروى هو و ابن ابي شيبة عن اسامة بن زيد عن ابيه ان جبريل نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في اول الوحي فعلمه الوضوء فتوضأ النبي صلى الله عليه وسلم فلما فرغ اخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيده ماء فنضح به فرجه وروى امامنا الأعظم عن منصور بن المعتمر عن مجاهد عن رجل من ثقيف يقال له الحكم او ابن الحكم عن ابيه قال توضأ النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ حفنة من ماء فنضحه في مواضع ظهوره اخرجته الحارثي من طريق اسحاق بن يوسف الأزرق عنه - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٢٤١) وهذا الحديث اخرج ابن ابي شيبة والترمذي والبيهقي ايضا (ج ١ ص ١٦١) من طريق جرير عن منصور عن مجاهد عن الحكم بن سفيان وبين ما فيه من الاختلاف في اسمه ونقل الترمذي عن محمد بن اسمعيل البخارى قال للصحيح ما روى شعبة ووهيب وقالوا عن ابيه قلت وروى ابن ابي شيبة نضح الفرج بعد الوضوء عن ابن عمر وسليمة والقاسم و ابن سيرين و ميمون بن مهران ايضا .

قال

قال محمد : و بهذا ^١ نأخذ اذا كان كثير ذلك من الانسان و هو قول
ابي حنيفة ^٢ رضى الله عنه .

باب القهقهة ^٣ في الصلاة و ما يكره فيها

١٦٠ — محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال : لا بأس
بأن يغطي الرجل رأسه في الصلاة ما لم يغط فاه و يكره ان يغطي فاه ^٤ .

(١) و في جامع المسانيد : و به - مكان : و بهذه .

(٢) و في باب الوضوء من كتاب الصلاة للامام محمد قلت افترى له ان ينضح فرجه
بالماء اذا توضأ فان سأل شيء قال هو من الماء الذي انتضح به قال نعم ارى له
ان يفعل ذلك اه (ص ١٤) .

(٣) قال في البحر هي في اللغة معروفة و هي ان يقول قه قه و اصطلاحا ما يكون
مسموعا له و لجيرانه بدت اسنانه اذلا اه و الضحك لغة اعم من القهقهة
و اصطلاحا ما كان مسموعا له فقط فلا ينقض الوضوء بل يبطل الصلاة و التبسم
ما لا صوت فيه اصلا بل تبدو اسنانه فقط فلا يبطلها اه من رد المختار (ج ١
ص ١٤٩) نواقض الوضوء .

(٤) و اخرجه الامام ابو يوسف ايضا في آثاره (ص ٤٣) عنه عن حماد عن ابراهيم
انه قال لا بأس بأن يغطي الرجل رأسه في الصلاة و اخرج في (ص ٣٠) عنه
عن حماد عن ابراهيم انه كان يكره ان يغطي الرجل فاه و هو في الصلاة و يكره
ان تصلي المرأة و هي متنقبة اه و روى ابن ابي شيبه في (التلثم في الصلاة عن وكيع
عن الحكم عن ابراهيم انه كره ان يتلثم الرجل في الصلاة و روى عن الحسن وسعيد
ابن المسيب و عكرمة و عطاء بن السائب و طاوس نحوه و روى عن عبد الأعلى
عن خالد عن رجل عن علي رضى الله عنه انه كره الالتئام في الصلاة على الأنف
والفم و روى عن وكيع نا العمري عن نافع عن ابن عمر انه كره ان يتلثم الرجل
في الصلاة اه (ص ٨٨٧) و روى في (تغطية الأنف) وحده عن قتادة عن
عكرمة ان ابن عباس كره (ان يغطي الرجل) الأنف قال قتادة ان سعيد بن
المسيب و النخعي و عطاء كانوا يكرهونه و كان الحسن لا يرى به بأسا قال فأما =

قال محمد: وبه نأخذ ونكره أيضا ان يغطي انفه وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه^١.

١٦١ - محمد قال: اخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم في الرجل يصلي العصر^٢ فيذكر وهو يصلي انه لم يصل^٣ الظهر، قال: «صلاته هذه فاسدة^٤ يبدأ بالظهر ثم يصلي العصر^٥».

= الفم فلا ارى به بأسا وروي عن أبي العالية انه كره ان يغطي انفه في الصلاة وروي عن شعبة عن قتادة عن الحسن كان يكره ان يغطي انفه وفيه ولا يرى بأسا ان يغطي فيه دون انفه اه (ص ٨٨٧) قلت وروي الطبراني في الكبير والأوسط عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلين احداكم وثوبه على انفه فان ذلك خطم الشيطان وفيه ابن لهيعة وفيه كلام كذا في مجمع الزوائد (ج ٢ ص ٨٣) قلت وفي تخريج الاحياء للعراقي حديث النهي عن التلثم في الصلاة - د، ه من حديث أبي هريرة بسند حسن نهى ان يغطي الرجل فاه في الصلاة رواه الحاكم وصححه قال الخطابي هو التلثم على الأنف اه (ج ١ ص ١٤٠) من احياء علوم الدين.

(١) وفي كتاب الصلاة للإمام محمد (ص ٣) قلت أرأيت الرجل اذا صلى أتكره له ان يغطي فاه وهو يصلي قال نعم اه وفي مبسوط السرخسي (ج ١ ص ٣١) قال (ويكره في الصلاة تغطية الفم) لحديث أبي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يغطي المصلي فاه ولأنه ان غطاه بيده فقد قال كفوا ايديكم في الصلاة وان غطاه بثوب فقد نهى عن التلثم في الصلاة وفيه تشبه بالمجوس في عبادتهم النار اه قلت وهذا الذي ذكره السرخسي انما نقله عن شرح مختصر الكرخي للقدوري خلا قوله وفيه تشبيه الخ وانما قال هو لما روى عطاء عن أبي هريرة ان رسول الله - الحديث (ق ١١٢).

(٢ - ٢) وفي جامع المسانيد: فيتذكر انه لم يصل.

(٣ - ٣) وفي الجامع: صلاته فاسدة.

(٤) روى ابن أبي شيبة عن شريك عن جابر عن عامر (الشعبي) وعن مغيرة عن =

قال (١٠٤)

قال محمد : و به نأخذ الا في خصلة واحدة ان خاف فوت صلاة العصر

= ابراهيم قال اذا كنت في صلاة العصر فذكرت انك لم تصل الظهر فانصرف فصل الظهر ثم صل العصر و روى عن هشيم عن مغيرة عن ابراهيم في رجل نسي الظهر ثم ذكرها و هو في العصر قال ينصرف فيصل الظهر ثم يصلي العصر و روى عن هشيم قال اخبرنا مغيرة في حديثه و ان ذكرها بعد ما صلى العصر فقد مضت و يصلي الظهر و روى عن عبد الأعلى عن معمر عن الزهري قال ان ذكرها و هو في الصلاة انصرف فصل الظهر ثم صلى العصر (في بحث الرجل يذكر صلاة عليه و هو في اخرى - ص ٦١١) و روى عن سعيد بن المسيب و الحسن و عن ابن سيرين عن كثير بن افلاح نحوه - اهـ (في الرجل يصلي بالقوم الظهر والعصر - ص ٦١٢) و اخرج ابن خسر و بسنده من طريق علي بن عاصم عن الامام عن حماد عن ابراهيم انه قال في رجل عليه صلوات قال لا يصلي حتى يقضى ما عليه قال ابن خسر و قال علي فحدثت ابا حنيفة عن همام عن الحسن انه قال يقضى ما عليه فان حضرت صلاة مكتوبة فصلاها في آخر وقتها ثم يقضى ما عليه و لا يفرط في شيء قال فترك ابو حنيفة قول ابراهيم و اخذ بقول الحسن - اهـ (ج ١ ص ٢٠٣) قلت و اخرج الدارقطني ثم البيهقي في سننهما عن اسمعيل بن ابراهيم الترمذاني عن سعيد بن عبد الرحمن الجمحي عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسي صلاة فلم يذكرها الا و هو مع الامام فليتم صلاته فاذا فرغ من صلاته فليعد التي نسي ثم ليعد التي صلاها مع الامام انتهى قال الدارقطني رفعه ابو ابراهيم الترمذاني و وهم في رفعه و زاد في كتاب العلل و الصحيح من قول ابن عمر هكذا رواه عبيد الله و مالك عن نافع عن ابن عمر انتهى و قال البيهقي و قد اسنده غير ابى ابراهيم الترمذاني عن سعيد بن عبد الرحمن فوقفه و هو الصحيح انتهى (راجع نصب الراية ج ٢ ص ١٦٢) قلت و اخرجه الامام مالك عن نافع عن ابن عمر موقوفا قلت الموقوف حجة عندنا وعند الجمهور و رفعه زيادة و زيادة الثقة مقبولة يؤيده قضاء النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق مرتبا كما هو في الصحيحين و في الحديث كلام اجاب عنه ابن الهمام في الفتح - فراجع ان شئت زيادة الاطلاع (ج ١ ص ٣٤٦) .

ان بدأ بالظهر مضى على العصر ثم صلى الظهر اذا غابت الشمس و هو قول ابي حنيفة رضى الله عنه ^١ .

١٦٢ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم في الرجل يصلى في يوم غيم ثم تطلع الشمس و قد بقى عليه بعض صلاته فاذا هو قد كان يصلى الى غير القبلة ، قال : يتحول الى القبلة و يحتسب بما صلى و يصلى ما بقى ^٢ ،

(١) وقال الامام محمد في باب الرجل يصلى فيذكر عليه صلاة فائتة من موطئه (ص ١٣٢) (بعد ما اخرج عن مالك عن نافع عن ابن عمر الحديث المذكور) و بهذا نأخذ الا في خصلة واحدة اذا ذكرها و هو في صلاة في آخر وقتها يخاف ان بدأ بالاولى ان يخرج وقت هذه الثانية قبل ان يصليها فليبدأ بهذه الثانية حتى يفرغ منها ثم يصلى الاولى بعد ذلك و هو قول ابي حنيفة وسعيد بن المسيب اه و قال الامام محمد في باب مواقيت الصلاة من الاصل (ص ٣٥) قلت رأيت رجلاً نسي صلاة الفجر فذكرها حين زالت الشمس أيبدأ بها او بالظهر قال بل يبدأ بها فيصلى الفجر ثم يصلى الظهر قلت فان بدأ فصلى الظهر متعمداً لذلك قال لا يجزئه و عليه ان يصلى الفجر ثم يصلى الظهر قلت رأيت ان نسي الظهر و الفجر جميعاً ثم ذكر ذلك في آخر وقت الظهر قال يبدأ فيصلى الظهر ثم يصلى الفجر قلت لم قال لان الفجر قد فاتته و هو في آخر وقت من الظهر فعليه ان يصلى و لا يدع ان تفوته فتكون قد فاتته صلاتان قلت رأيت ان كان في اول وقت الظهر و قد نسي الفجر فلم يذكرها حتى صلى الظهر فلما فرغ من الظهر ذكر الفجر قال و قد تمت الظهر قلت فان ذكر ذلك و قد بقى عليه ركعة من الظهر قال الظهر فاسدة و عليه ان يصلى الفجر ثم يعيد الظهر قلت فان ذكر ذلك بعد ما قعد في الرابعة فتشهد الا انه لم يسلم قال هذا و الاول سواء و الظهر فاسدة و عليه ان يصلى الفجر ثم يعيد الظهر في قول ابي حنيفة اما في قول ابي يوسف و محمد فانه اذا ذكرها بعد ما تشهد فان صلاته تامة الخ المسألة في (ج ١ ص ١٥٣ - ١٥٤) من مبسوط السرخسي .

(٢) لم اجده في آثار الامام ابي يوسف و انما روى عن حماد عن ابراهيم قال من صلى لغير القبلة في يوم غيم اجزأ عنه و اخرج ابن ابي شيبة في بحث يصلى الى غير القبلة

= القبلة ثم يعلم بعد (ص ٤٦٣) عن جرير عن منصور عن ابراهيم قال اذا صلى الرجل في يوم غيم لغير القبلة ثم تكشف السحاب و قد صليت بعض صلاتك فاحتسب بما صليت ثم اقبل وجهك الى القبلة و روى عن وكيع عن سفيان عن منصور وعن مسعر عن حماد عن ابراهيم في الرجل يصلي لغير القبلة قال يجزيه و روى عن الشعبي وعطاء و سعيد بن المسيب نحوه و روى في بحث (في الرجل يصلي بعض صلاته لغير القبلة من قال يعيدها ص ٤٦١) عن ابي الاحوص عن ابي اسحاق عن البراء بن عازب رضى الله عنهما قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس ستة اشهر حتى نزلت الآية التي في البقرة « وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره » فنزلت بعد ما صلى النبي صلى الله عليه وسلم فانطلق رجل من القوم فمر بناس من الانصار و هم يصلون فحدثهم بالحديث فولوا وجوههم قبل البيت و روى عن زيد بن حباب عن جميل بن عبيد الطائي عن ثمامة عن جده انس بن مالك قال جاء منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان القبلة قد تحولت الى البيت الحرام و قد صلى الامام ركعتين فاستدار فصلاوا الركعتين الباقيتين نحو الكعبة و روى عن شبابة عن قيس عن زياد بن علاقة عن عمارة بن اوس قال كننا نصلي الى بيت المقدس اذ اتانا آت و امامنا راكع و نحن ركوع فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه قرآن و قد امر ان يستقبل القبلة الا فاستقبلوها قال فانحرف امامنا و هو راكع و انحرف القوم حتى استقبلوا الكعبة فصلينا بعض تلك الصلاة الى بيت المقدس و بعضها الى الكعبة (قلت ذكر هذا الحديث في مجمع الزوائد (ج ٢ ص ١٣) و قال رواه الطبراني في الكبير و ابو يعلى الا انه قال اني لفي منزلي اذ مناد ينادى على الباب فذكر الحديث وفيه قيس بن الربيع و ثقه شعبة و الثوري و اختلف في الاحتجاج به اه (قلت روى له ابو داود و الترمذي و ابن ماجه) قلت و اما استدارة اهل قباء و غيرهم في الصلاة لما سمعوا بتحويل القبلة اخرجهم البخاري و مسلم عن عبد الله بن عمرو عن البراء ايضا و مسلم عن انس و البخاري عن البراء و فيه فمر على اهل مسجد و هم ركوع و روى ابن ابي شيبه عن شبابة عن ليث عن عقيل عن ابن شهاب انه سئل عن قوم صلوا في يوم غيم الى غير القبلة ثم استبان لهم القبلة و هم في الصلاة =

قال محمد : و به نأخذ و هو قول ابى حنيفة رضى الله عنه ' .

= فقال يستقبلون القبلة و يعتدون بما صلوا و قد فعل ذلك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين امروا ان يستقبلوا الكعبة و هم في الصلاة يصلون الى بيت المقدس فاستقبلوا الكعبة فصلوا بعض تلك الصلاة الى بيت المقدس و بعضها الى الكعبة - اه (ص ٤٦٢) .

(١) لم اجد مسألة القبلة في اصول الشروط من كتاب الصلاة من الاصل و انما ذكرها الامام محمد في الفروع في باب الصلاة بمكة و في كتاب التحرى من الاصل و ذكرها في الجامع الصغير في مسائل لم تدخل في الابواب (ص ١٩) و لم يذكر فيها هذه الصورة و انما نظيرها و شاهدها مسألة الصلاة في السفينة و قد ذكرها الامام محمد في باب مستقل من كتاب الصلاة من الاصل و هو باب صلاة المسافر في السفينة (ص ٦٩) قال قلت أ رأيت الرجل اذا صلى بالقوم في السفينة و هى تدور في الماء قال عليهم ان يتوجهوا الى القبلة كلما دارت بهم السفينة اه (ص ٧٠) و في الهداية باب شروط الصلاة (فان علم انه اخطأ بعد ما صلى لا يعيدها) و قال الشافعى رحمه الله يعيدها اذا استدبر لتيقنه بالخطأ و نحن نقول ليس فى وسعه الا التوجه الى جهة التحرى و التكليف مفيد بالوسع (و ان علم ذلك فى الصلاة استدبار الى القبلة و بنى عليه) لأن اهل النبأ لما سمعوا بتحول القبلة استدبروا كهيئةهم فى الصلاة و استحسنته النبى عليه الصلاة و السلام و كذا اذا تحول رأيه الى جهة اخرى توجه اليها لوجوب العمل بالاجتهاد فيما يستقبل من غير نقض المؤدى قبله اه و فى البدائع (ج ١ ص ١١٩) فاذا صلى الى جهة من الجهات فلا يخلو اما ان صلى الى جهة بالتحرى او بدون التحرى فان صلى بدون التحرى فلا يخلو من اوجه اما ان كان لم يخطر بباله شىء و لم يشك فى جهة القبلة او خطر بباله و شك فى جهة القبلة و صلى من غير تحر او تحرى و وقع تحريه على جهة فصلى الى جهة اخرى لم يقع عليها التحرى اما اذا لم يخطر بباله شىء و لم يشك و صلى الى جهة من الجهات فالأصل هو الجواز لأن مطلق الجهة قبلة بشرط عدم دليل يوصله الى جهة الكعبة من السؤال او التحرى و لم يوجد لأن التحرى لا يجب عليه اذا لم يكن شاكا فاذا مضى على هذه الحالة و لم يخطر بباله شىء صارت الجهة التى صلى اليها قبلة له =

١٦٣ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة قال : حدثنا منصور بن زاذان^١ عن الحسن البصري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : بينما هو في الصلاة اذ اقبل اعمى من قبل القبلة يريد الصلاة والقوم في صلاة الفجر ، فوقع في زبية^٢ ، فاستضحك بعض القوم حتى قهقهه ، فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم

= ظاهرا فان ظهر انها جهة الكعبة تقرر الجواز فأما اذا ظهر خطأه بيقين بأن انجلى الظلام وتبين انه صلى الى غير جهة الكعبة او تحرى ووقع تحريه على غير الجهة التي صلى اليها ان كان بعد الفراغ من الصلاة بعيد وان كان في الصلاة يستقبل (الى ان قال) فأما اذا صلى الى جهة من الجهات بالتحري ثم ظهر خطأه فان كان قبل الفراغ من الصلاة استدرك الى القبلة و أتم الصلاة لما روى ان اهل قبا لما بلغهم نسخ القبلة الى بيت المقدس استدركوا كهيئتهم وأتموا صلاتهم ولم يأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاعادة ولأن الصلاة المؤداة الى جهة التحري مؤداة الى القبلة لأنها هي القبلة حال الاشتباه فلا معنى لوجوب الاستقبال ولأن تبدل الراى فى معنى انتساح النص وذا لا يوجب بطلان العمل بالمنسوخ فى زمان ما قبل النسخ كذا هذا الخ والتفصيل فيه بما لا مزيد عليه فراجع ان اردت تفصيل الصور كلها ودلائلها فانه فصل المسألة ما لم يفصله غيره على ما اعلم قلت قوله فى الحديث يصلى فى يوم غيم محمول على الشروع فى الصلاة بعد اشتباه القبلة عليه و بعد التحرى فيها . والله اعلم .

- (١) هو منصور بن زاذان بمجمعتين الثقفى مولاهم ابو المغيرة الواسطى روى عن انس وأبي العالية و عطاء والحسن وابن سيرين وقناة وعمرو بن دينار والحكم وعنه جرير بن حازم وخلف بن خليفة وهشيم وأبو حمزة السكرى وأبو عوانة وغيرهم مات سنة ثمان و قيل تسع وعشرين وقيل سنة احدى وثلاثين ومائة فى الطاعون من ثقات رجال الست وزهادهم روى عن هشيم قال لو قيل لمنصور ان ملك الموت على الباب ما كان عنده زيادة فى العمل رضى الله عنه . من التهذيب .
- (٢) الزبية بضم الزاى وسكون الموحدة فتحية اى حفرة ، وفى المغرب حفرة فى موضع عال يصاد بها الذئب والأسد ، وفى حديث الأحرابي تردى فى زبية لى ركية .

قال : من كان قهقهة منكم فليعد الوضوء و الصلاة .

(١) و أخرجه الامام في باب الضحك من كتاب الحجة ايضا هكذا و أخرج عن ابي معاوية عن الأعمش عن ابراهيم النخعي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس ذات يوم فجاء رجل مكفوف البصر فوقع رجله في بئر فضحك القوم فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم فأعادوا الوضوء و الصلاة ، وأخرج الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٢٨) عن الامام عن منصور بن زاذان عن الحسن عن معبد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه بينما هو في الصلاة اذ اقبل اعمى يريد الصلاة فوقع في زبينة فاستضحك بعض القوم حتى قهقهة فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان منكم قهقهة فليعد الوضوء و الصلاة اهـ و أخرجه الحافظ طلحة بن محمد من طريق ابي يحيى الحماني و مكي بن ابراهيم عنه عن منصور عن الحسن عن معبد بن صبيح قال الحافظ رواه اسد بن عمرو عن ابي حنيفة عن معبد قال و قد روى عن معقل بن يسار و هو غلط اهـ ، وأخرجه الاثناني وابن خسر و من طريقه عن مكي و اسد بن عمرو و رواه ابن خسر و ايضا من طريق الحسن بن زياد عنه ، وأخرجه الامام الحسن بن زياد ايضا في آثاره اهـ راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٢٤٧) قلت و ما رواه ابن خسر و من طريق اسد فقيه معبد بن صبيح و لم ينسبه مكي و ما رواه عن الحسن فلم يجاوز به الحسن مثل ما رواه الامام محمد في حجته و آثاره ، قلت و رواه ابو نعيم من طريق الامام زفر و مكي عنه عن منصور عن الحسن عن معبد عن النبي صلى الله عليه وسلم بينما هو في الصلاة اذ اقبل اعمى يريد الصلاة فوقع في زبينة فاستضحك بعض القوم حتى قهقهة فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان منكم قهقهة فليعد الوضوء و الصلاة (قال) هذا لفظ زفر و الآخرون مثله و رواه اسد بن عمرو و غيره و نسب معبدا فقال معبد بن صبيح اهـ (ق ٥٦) قلت و أخرجه ابن منده و أبو نعيم من طريق سعد بن الصلت حدثنا ابو حنيفة الحديث و رواه من طريق اسد بن عمرو فقال عن معبد بن صبيح و قال مكي عن ابي حنيفة عن معبد بن ابي معبد أخرجه ابو عمر و أبو موسى ، و قد أخرجه ابن منده و ابو نعيم فقالا معبد ابن ابي معبد الخزاعي و روي له هذا الحديث و قالوا رأى النبي صلى الله عليه وسلم = و هو

= وهو صغير لما هاجر وروى له أيضا حديث جابر أنه لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه مر بجباء أم معبد فبعث النبي صلى الله عليه وسلم معبدا وكان صغيرا فقال ادع هذه الشاة ثم قال يا غلام هات فرقا فأرسلت أن لا ابن فيها فقال النبي صلى الله عليه وسلم هات فمسح ظهرها فاجترت ودرت ثم حلب فشرب وسقى أبا بكر وعامرا ومعبد بن أبي معبد ثم رد الشاة، وقال أبو نعيم عقيب حديث الضحك رواه أسد بن عمرو عن أبي حنيفة فقال معبد ابن صبيح أخرجه الثلاثة وأبو موسى، قلت قد أخرج ابن منده معبد بن أبي معبد وذكر له حديث الضحك في الصلاة وقال أبو نعيم هو معبد بن صبيح فبان بهذا أنهما واحد وأنهما أخرجاه فليس لأخراج أبي موسى وجه والله أعلم انتهى ما قاله ابن الأثير في أسد الغابة (ج ٤ ص ٣٩١) ورواه الدارقطني بسنده حدثنا مكي بن إبراهيم أنا أبو حنيفة عن منصور بن زاذان عن الحسن عن معبد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما هو في الصلاة إذ أقبل أعمى يريد الصلاة فوقع في زبية فاستضحك القوم حتى قهقهوا فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان منكم قهقه فليعد الوضوء والصلاة - اه ص ٦١، قلت روى في نقض الوضوء بالقهقهة أحاديث مرفوعة مسندة ومرسلة وموقوفة أخرجهما الدارقطني والبيهقي وتكلم عليهما وضعفاها وناقشهما العلامة البدر العيني مناقشة جيدة في البناية والعلامة علاء الدين المارديني أيضا في الجوهر النقي (ج ١ ص ١٤٤) من سنن البيهقي الكبرى قلت أما المسانيد في هذا الباب فعن أبي موسى الأشعري وأبي هريرة وعبد الله بن عمر وأنس بن مالك وجابر بن عبد الله وعمران ابن الحصين وأبي المليح عن أبيه ورجل من الأنصار ومعبد بن أبي معبد وأما المراسيل فهي خمسة أشهرها مرسل أبي العالية والثاني مرسل الحسن والثالث مرسل إبراهيم النخعي والرابع مرسل ابن سيرين والخامس مرسل الزهري قال العلامة علاء الدين المارديني وقال ابن حزم روينا إيجاب الوضوء من الضحك عن أبي موسى الأشعري والنخعي والشعبي والثوري والأوزاعي ثم ذكر البيهقي مرسل أبي العالية أن أعمى جاء - الخ، ثم قال مراسيل أبي العالية ليست بشيء كان لا يبالى عن أخذ حديثه كذا قال محمد بن سيرين قلت أسنده الدارقطني عن =

= رجل عن عاصم قال قال ابن سيرين ما حدثتني فلا تحدثني عن رجلين من اهل البصرة ابى العالية و الحسن فانهما كان لا يباليان عن اخذا حديثهما وفيه هذا الرجل المجهول و أسند ايضا من طريق داود بن ابراهيم حدثني وهيب حدثنا ابن عون عن محمد قال كان اربعة يصدقون من حديثهم فلا يبالون ممن يحدثون الحديث الحسن و أبو العالية و حميد بن هلال و لم يذكر الرابع و دارد بن ابراهيم قاضى قزوين روى عن شعبة و وهيب ذكره ابن ابى حاتم في كتاب الجرح و التعديل قال سمعت ابى يقول متروك الحديث كان يكذب قدمت قزوين مع خالى فحمل الى خالى مسنده فنظرت في اول مسند ابى بكر فاذا حديث كذب عن شعبة فتركته و جهد بى خالى ان اكتب منه شيئا فلم تطاوعنى نفسى و رددت الكتاب عليه ثم قال البيهقي و قد روى عن الحسن و ابراهيم و الزهرى مرسلا قلت روى عن ابن سيرين ايضا مرسلا على ما ذكره البيهقي ثم ذكر رواية ابى حنيفة عن منصور بن زاذان عن الحسن عن معبد الجهني مرسله قلت قرأته في مسند ابى حنيفة من رواية ثلاثة عنه فرواه الحسن بن زياد عنه عن منصور عن الحسن مرسلا و رواه اسد عنه عن منصور عن الحسن عن معبد بن صبيح قال بينا رسول الله صلى الله عليه و سلم ثم ذكر مثله (قلت و كذلك رواه الامام ابو يوسف في آثاره) قال المارديني و رواه مكى بن ابراهيم عنه عن الحسن عن معقل بن يسار ان معبدا قال بينا رسول الله صلى الله عليه و سلم - الحديث ، و ليس في شيء منها انه الجهني و الطريقة الثالثة جيدة متصلة و علل البيهقي (قلت و كذلك الدارقطني) رواية ابى حنيفة عن منصور برواية غيلان عن منصور عن ابن سيرين عن معبد و بأن معبدا لا صحبة له و هو اول من تكلم بالبصرة في القدر قلت في معرفة الصحابة لابن منده معبد بن ابى معبد و هو ابن ام معبد رأى النبي صلى الله عليه و سلم و هو صغير ثم ذكر ابن منده بسنده مرور النبي صلى الله عليه و سلم ببناء ام معبد و انه بعث ام معبد و كان صغيرا - الحديث ، ثم قال روى ابو حنيفة عن منصور بن زاذان عن الحسن عن معبد بن ابى معبد عن النبي صلى الله عليه و سلم قال من قهقه في صلاته اعاد الوضوء و الصلاة ثم ذكر ذلك بسنده عن معن عن ابى حنيفة ثم قال هو حديث مشهور عنه رواه ابو يوسف القاضى و أسد =

= ابن عمرو وغيرهما فظهر بهذا ان معبدا المذكور في هذا الحديث ليس هو الذي تكلم في القدر كما زعم البيهقي ولم يذكر ذلك بسند لينظر فيه (قلت وذكره الدارقطني عن الحسين بن اسمعيل ومحمد بن مخلد عن محمد بن عبد الله الزهيري ابى بكر عن يحيى بن يعلى عن ابيه يعلى عن منصور عن ابن سيرين عن معبد الجهني قال كان النبي صلى الله عليه وسلم - الحديث، ورواه عن هشيم عن منصور عن ابن سيرين وخالد الحذاء عن حفصة عن ابى العالية ان النبي صلى الله عليه وسلم - الحديث، ونسب الامام الى الوهم قلت لو كان الامام رواه عن منصور عن الحسن عن الجهني او عن ابى العالية لصح دعواه الوهم لانه جائز انه سمعه منهما جميعا فرواه تارة عن الحسن عن معبد بن ابى معبد كما سمعه منه وتارة عن ابن سيرين عن الجهني و ابى العالية مرسلا على ان المرسل حجة عندنا فلا يضرنا ارساله وصح المرسل من طريق غيلان وهشيم) قال المارديني ثم لو سلمنا انه الجهني المتكلم في القدر فلا نسلم انه لا صحبة له قال ابو عمر بن عبد البر في كتاب الاستيعاب ذكره الواقدي في الصحابة وقال اسلم قديما وهو احد اربعة الذين حملوا الوية جهينة يوم الفتح قال وقال ابو احمد في الكنى وابن ابى حاتم كلاهما له صحبة (قلت ولو سلم انهما اثنان والذي قال بالقدر ليس له صحبة كما قاله الحافظ في الاصابة فلا بأس به لانه ثقة كما ذكره ابن ابى حاتم كيف وقد اختلف في صحبته كما مر وعلى تقدير عدم صحبته تكون روايته مرسلة ومرسل الثقة حجة عندنا) قال وذكر ابن حزم انه روى مرسلا عن الحسن عن معبد بن صبيح ايضا (قلت و مر عن اسد الغابة انه ومعبد بن ابى معبد واحد فالرواية متصلة) وقال ابن عدى قال لنا ابن حماد هو معبد بن هوذة الذي ذكره البخارى في كتاب تسمية الصحابة (قال) ثم للحسن في هذا الحديث رواية اخرى اخرجها الحافظ ابو احمد بن عدى من طريق بقية عن محمد الخزازى هو ابن راشد عن الحسن عن عمران بن حصين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل ضحك في الصلاة اعد وضوءك و ابن راشد هذا وثقه ابن حنبل وابن معين وقال عبد الرزاق ما رأيت احدا اورع في الحديث منه وذكره البيهقي في الخلافيات من طريق اسمعيل ابن عياش عن عمرو بن قيس عن الحسن عن عمران مرفوعا بمعناه (قلت ورواه =

= ابن قانع أيضا في معجم الصحابة عن اسمعيل بن الفضل البانخي نا عبد الوهاب
 ابن نجده الحوطي نا بقية عن محمد بن راشد عن الحسن عن عمران في ترجمة
 (معبد غير منسوب ق ١٦٦) ثم ذكر البيهقي عن ابن مهدي انه قال حديث
 الضحك في الصلاة كله يدور على ابي العالية فقال له ابن المديني قد رواه الحسن
 مرسلًا فقال ابن مهدي حدثنا حماد بن زيد عن حنص بن سليمان قال انا
 حدثت به الحسن عن حفصة عن ابي العالية قلت قد تقدم ان الحسن رواه
 عن جماعة غير حفصة ثم قال ابن المديني قد رواه ابراهيم فقال ابن مهدي حدثنا
 شريك عن ابي هاشم قال انا حدثت به ابراهيم عن ابي العالية قلت شريك هذا
 هو النخعي تكلموا فيه وقال البيهقي في باب من زرع ارض غيره بغير اذنه شريك
 مختلف فيه كان يحيى القطان لا يروى عنه ويضعف حديثه جدا وقال في باب
 اخذ الرجل حقه ممن يمنعه لم يحتج به اكثر اهل العلم بالحديث ثم قال ابن المديني
 قد رواه الزهري مرسلًا فقال ابن مهدي قرأت هذا الحديث في كتاب ابن اخي
 الزهري عن سليمان بن ارقم عن الحسن قلت ابن اخي الزهري ضعيف كذا قاله
 ابن معين رواه عنه عثمان الدارمي ثم ذكر البيهقي عن ابن عدي انه قال واكثر
 ما نقم على ابي العالية هذا الحديث وكل من رواه غيره فأما مدارهم ورجوعهم
 اليه قلت العجب منه كيف يقول هذا وقد تقدم انه اخرج من طريق الحسن
 عن عمران بن الحصين وقد اخرج هو ايضا من طريق ابن عمر فقال حدثنا ابن
 جوصا حدثنا عطية بن بقية حدثني ابي حدثنا عمرو بن قيس السكراني عن عطية
 عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ضحك في الصلاة قهقهة
 فليعد الوضوء والصلاة فان قيل في العلل المتناهية لابن الجوزي هذا لا يصح فان
 بقية من عاداته التدليس فاعلمه سمعه من بعض الضعفاء فحذف اسمه قلنا هو صدوق
 وقد صرح بالتحديث والمدلس الصدوق اذا صرح بذلك زالت تهمة تدليسه
 وقد روى ايضا عن ابن سيرين مرسلًا عن بقية وعن معبد كما تقدم ومع هذا
 كيف يكون مداره على ابي العالية وذكر البيهقي عن ابي موسى عن النبي صلى الله
 عليه وسلم ثم اعلمه بأن جماعة من الثقات روه عن هشام عن حفصة عن ابي
 العالية عن النبي صلى الله عليه وسلم قلت مهدي ثقة روى له الجماعة وقد زاد في =
 الاسناد

= الاسناد ذكر ابى موسى ثم قال البيهقي قال احمد ولو كان عند الزهري والحسن فيه حديث صحيح لما استجازا بخلافه قلت مذهب المحدثين ان مخالفة الراوى للحديث ليس بجرح فيه وقد روى الدارقطني بسند صحيح عن ابى هريرة انه اذا ولع المكب في الانساء فاهرقه ثلاث مرات ولم يجعلوا ذلك جرحا في روايته مرفوعا للغسل سبعا و سيمر عليك من هذا القليل اشياء كثيرة ان شاء الله تعالى ثم ذكر البيهقي عن الشافعى انه لو ثبت حديث الضحك في الصلاة لقبلة قلت مذهبهم ان المرسل اذا ارسل من وجه آخر أو أسند يقول به وهذا الحديث ارسل من وجوه وأسند كما مر فيلزمه ان يقول به (زاد العينى وقال ابن الجوزى قال احمد ليس في الضحك حديث صحيح وقال الذهبي لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في الضحك في الصلاة خبر وقال احمد وحديث الاعمى الذى وقع في البئر مدرج و مدار حديثه على ابى العالية وقد اضطرب عليه فيه) قال ابن حزم كان يلزم المالكيين والشافعيين لشدة تواتره عن عدد من ارسله قلت ويلزم الحنابلة ايضا لانهم يحتجون بالمرسل وعلى تقدير انهم لا يحتجون به فأقل احواله ان يكون ضعيفا والحديث الضعيف عندهم مقدم على القياس الذى اعتمدوا عليه في هذه المسألة اه زاد العينى في البناء والعجب منهم انهم يقولون لعلمائنا اصحاب الراى والقياس وينسبونهم الى ترك كثير من الأحاديث بالقياس وهم تركوا حديثا رواه جماعة من الصحابة ما بين عشرة و أرسله جماعة من التابعين الكبار وعملوا بالقياس وأما قول احمد والذهبي فتنى وما رواه اصحابنا اثبات وهو مقدم على النفي على انا نقول عدم علم الشخص بشيء لا يكون حجة على من علمه قبله اه وقال العلامة الحافظ البدر العينى في البناء (ج ١ ص ١٤٠) طبع نولكثيرر أما حديث ابى موسى فرواه الطبرانى في معجمه (الكبير) حدثنا احمد ابن زهير التستري حدثنا محمد بن عبد الملك الدقيق حدثنا محمد بن ابى نعيم الواسطى حدثنا مهدي بن ميمون حدثنا هشام بن حسان عن حفصة بنت سيرين عن ابى العالية عن ابى موسى رضى الله عنه قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى بالناس اذ دخل رجل فتردى في حفرة كانت في المسجد وكان في بصره ضرر فضحك كثير من القوم وهو في الصلاة فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من ضحك =

== ان يعيد الوضوء والصلاة وذكر البيهقي في الخلافات نحوه ثم اعلمه بأن جماعة من الثقات رويوه عن هشام عن حفصة عن أبي العالية عن النبي صلى الله عليه وسلم قلت لم يقدر البيهقي على رده الا بكونه مرسلًا ولهذا يترك هذا والمرسل حجة عندنا ومرسل أبي العالية صحيح (قلت حديث أبي موسى ذكره في مجمع الزوائد (ج ١ ص ٢٤٦) وقال بعده وفيه محمد بن عبد الملك الدقيق لم اره من ترجمه وبقية رجاله موثقون قلت ومحمد بن عبد الملك من ثقات رجال الصحاح وهم فيه المؤاف وذكره في (ج ٢ ص ٨٢) ايضا وقال ورجاله موثقون وفي بعضهم خلاف) فان قيل ان عاصمًا الأحول روى عن محمد بن سيرين مولى انس بن مالك وكان عالما بأبي العالية وبالحسن البصري قال لا تأخذوا بمراسيلهما فانهما لا يسألان عن اخذا عنه الجواب ان هذا لا يستقيم من وجوه ثلاثة الأول ان المرسل لا تقوم به حجة عندهم فلا فائدة في هذه الوصية ولا فرق بين مرسلهما ومرسل غيرهما، الثاني لا تصح هذه الحكاية عن ابن سيرين وذلك ان ابن دحية الكلبي حكى عنه انه رأى (كذا والصواب: ان رجلاً رأى) في المنام كان الجوزا تقدمت على الثريا فأخذ في الوصية وقال يموت الحسن بن أبي الحسن وأموت بعده وهو ارفع مني فمات في شوال سنة عشرة ومائة بعد الحسن بمائة يوم ذكرها في العلم المشهور مع ثنائه على الحسن وترفعه على نفسه وتركيبه الثالث ان صح ذلك عنه لا يسمع منه مثل هذا الكلام في حق الحسن وأبي العالية مع جلالتهما ومكانتهما من العلم والدين الذي لا يتفق لغيرهما مثله ومحال ان يروي عن يعرفه انه غير مأمون به على دين الله ولا ثقة لا تقبل روايته مرسلًا ولا مسندًا وقول ابن عدي انما قيل في أبي العالية ما قيل لهذا الحديث وإلا فسائر احاديثه صالحة يرد قول ابن سيرين فيه وإذا صلح سائر احاديثه فلا مانع من صلاح حديثه هذا وهذا الحديث قد رواه غيره كما ذكرناه ومن اسند الحديث الى انسان فقد شهد عليه انه رواه فاذا ارسله فقد شهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ولا يجوز الشهادة على غير رسول الله فكيف يجوز الشهادة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالباطل مع علمه بقوله عليه الصلاة والسلام من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وإذا سمع من لا يكون قوله معتبرًا في دين الله وماله ذلك كان =

= غاشا للسلميين عمدا في ذمهم و ذلك قاذح في دينه فضلا عن عدالته و الحسن و ابو العالية من اعلام الدين و لهما المكانة العالية في الدين و الفضل و العلم و التقدم فلا يلتفت الى قول ساحرا و صاحب هوى و العجب من احمد بن حنبل ان مذهبه تقديم المراسيل و الضعيف من الحديث على القياس هكذا حكاه عنه ابن الجوزي في التحقيق و قد اخذ بالقياس هنا و ترك احد عشر حديثا عن رسول الله صلى الله عليه و سلم في مسألة واحدة كلها حجة عنده قال البدر و أما حديث عبد الله بن عمر فرواه ابن عدى في الكامل من حديث عطية بن بقية حدثنا ابي حدثنا عمر ابن قيس السكوني عن عطاء عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم من ضحك في الصلاة قهقهة فليعد الوضوء و الصلاة ثم ذكر قول ابن الجوزي فيه و أجاب عنه و قد مر عن العلامة المارديني قبل فلا نعيده (قلت و حديث عبد الله بن عمر رواه الامام محمد في حجة عن اسمعيل بن عياش عن عبد العزيز ابن عبيد الله عن نافع عنه موقوفا عليه) قال العيني و أما حديث ابي هريرة فأخرجه الدارقطني في سننه عن عبد العزيز بن الحصين عن عبد الكريم ابى امية عن الحسن عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم قال اذا قهقهه اعد الوضوء و أعاد الصلاة فان قلت قال الدارقطني عبد العزيز ضعيف و عبد الكريم متروك و فيه انقطاع بين الحسن و ابي هريرة و انه لم يسمع منه قلت لما عد في التهذيب و غيره من روى عنه الحسن قال و عن ابي هريرة ثم قال و قيل لم يسمع منه و لا يضرنا هذا الخلاف لأن المثبت يقدم على النافي و لئن سلمنا فالمرسل حجة عندنا (قلت و لم يجب عن جرح عبد العزيز و ابى امية او سقط الجواب من الكتاب عند الطبع و الجواب انه يصلح شاهدا للاحاديث سواء و يدل على ان الحديث اصلا و الله اعلم) قال و أما حديث انس فأخرجه الدارقطني عن دلود بن المحبر عن ايوب بن خوط عن قتادة عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يصلي بنا فجاء رجل فضرير البصر مثل الاول فان قلت قال الدارقطني داود بن المحبر متروك و ايوب ضعيف و الصواب من ذلك قول من رواه عن قتادة عن ابى العالية مرسل حدثنا سلام بن ابى مطيع عن قتادة عن ابى العالية ان اعمى تنهدى فذكره قلت له طريق اخرى رواه ابو القاسم حمزة بن =

= يوسف السهمي بسنده في تاريخ جرجان عن انس بن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قهقهه في الصلاة قهقهة شديدة فعليه الوضوء و الصلاة (قال ابن الهمام اغربها طريق رواها ابو القاسم حمزة بن يوسف في تاريخ جرجان قال حدثنا الامام ابو بكر احمد بن ابراهيم الاسمعيلى حدثنى ابو عمرو محمد بن عمرو بن شهاب بن طارق الاصبهاني حدثنا ايوب حدثنا جعفر حدثنا احمد بن فورك حدثنا عبيد الله بن احمد الأشعري حدثنا عمار بن يزيد البصري حدثنا موسى بن هلال حدثنا انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره وهو في تاريخ جرجان (طبع دائرة المعارف ص ٣٦٤) وليس فيه (حدثنا ايوب حدثنا جعفر) كما نقله ابن الهمام وزاد فيه بعد شهاب بن طارق الاصبهاني كهل و افانا قديما) قال العيني و اما حديث جابر بن عبد الله فاخرجه الدارقطني ايضا عن محمد بن يزيد بن سنان حدثنا ابي حدثنا الأعمش عن ابي سفيان عن جابر قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من ضحك منكم في صلاته فليتوضأ ثم ليعد الصلاة فان قلت قال الدارقطني يزيد بن سنان ضعيف و يكنى بأبي فروة الرهاوي وابنه ضعيف ايضا وقد وهم في هذا الحديث في موضعين احدهما في رفعه اياه و الآخر في لفظه و الصحيح عن الأعمش عن ابي سفيان عن جابر من قوله من ضحك في الصلاة اعاد الصلاة ولم يعد الوضوء كذلك رواه عن الأعمش جماعة من الثقات منهم سفيان الثوري و ابو معاوية الضرير و وكيع و عبد الله بن داود الخريبي و عمر بن علي المقدمي و غيرهم وكذلك رواه شعبة و ابن جريج عن يزيد بن خالد عن ابي سفيان عن جابر ثم اخرج عن جابر انه قال من ضحك في الصلاة اعاد الصلاة ولم يعد الوضوء و زاد في لفظة انما كان ذلك لهم حين ضحكوا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت الحديث المرفوع يدل على ما ذهبنا اليه اذا كان المراد من الضحك القهقهة و كذا اذا كان الضحك على اصل معناه فان الحكم عندنا انه ينقض الصلاة و لا ينقض الوضوء و هذا الحديث حجة لنا سواء كان مرفوعا او موقوفا و لا يمكن لجابر رضي الله عنه ان يقول برأيه في مثل هذا الموضع و أمره محمول على السماع على انا نقول وان كان الحديث ضعيفا فقد اعتضد بغيره من الأحاديث المروية في هذا الباب (قال) و أما حديث =

عمران

= عمران بن الحصين فأخرجه الدارقطني أيضا عن اسمعيل بن عياش عن عمر بن قيس المكي عن عمرو بن عبيد عن الحسن عن عمران بن الحصين قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ضحك في الصلاة فليعد الصلاة والوضوء. فان قلت قال الدارقطني عمر بن قيس المكي المعروف بسندل ضعيف ذاهب الحديث و عمرو بن عبيد قيل فيه انه كذاب قلت كان عمرو بن عبيد جالس الحسن و حفظ عنه و اشتهر بصحبته و كان له شهرة و اظهار زهد فالكذب عنه بعيد و البيهقي أخرجه عن عبد الرحمن بن سلام عن عمر بن قيس عن الحسن عن عمران بن الحصين مرفوعا و أخرجه ابن عدي من طريق أخرى عن بقية عن محمد الخزاعي عن الحسن عن عمران بن الحصين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل ضحك في الصلاة اعد وضوءك و قال محمد الخزاعي مجهول من مشايخ بقية و يروى محمد بن راشد عن الحسن و ابن راشد مجهول هذا مردود لأن محمدا الخزاعي هو ابن راشد و ابن راشد هذا وثقه احمد و يحيى بن معين و قال عبد الرزاق ما رأيت احدا اورع في الحديث منه (قلت و قد مر الجرح في هذا الحديث و الجواب عنه فيما نقلته عن الامام المارديني) قال و أما حديث ابى المليلح عن ابيه فأخرجه الدارقطني أيضا من حديث محمد بن اسحاق حدثنا الحسن بن دينار عن الحسن البصري عن ابى المليلح بن اسامة عن ابيه قال بينما نحن نصلى خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل رجل ضير البصر باللفظ الاول قال ابن اسحاق حدثني الحسن بن عمار عن خالد الخذاء عن ابى المليلح عن ابيه مثل ذلك فان قلت قال الدارقطني الحسن بن دينار و الحسن بن عمار ضعيفان قلت قيل لابن عيينة كان الحسن بن عمار يحفظ قال كان له فضل و غيره احفظ منه و قال عيسى بن يونس الرملي الفاخوري سمعت ابن سويد يقول كنت عند السفيان الثوري فذكر الحسن بن عمار فغمزه فقلت يا ابا عبد الله هو عندي خير منك قال و كيف ذاك قلت جلست معه غير مرة فيجري ذكرك فما يذكرك الا بخير قال قال ايوب فان السفيان ما ذكر الحسن بن عمار بعد ذلك الا بخير حتى فارقه قال و أما حديث معبد الجهني الخ قلت و قد فرغت منه قبل و نقلته ايضا عن العلامة علاء الدين فلا حاجة الى ذكره مكررا قال و أما حديث رجل =

= من الأنصار فرواه الطبراني بإسناده عن وهب عن خالد بن عبد الله الواسطي عن هشام بن حسان عن حفصة عن أبي العالية عن رجل من الأنصار عن النبي صلى الله عليه وسلم الحديث قال الدارقطني ولم يسم الرجل ولا ذكر له صحبة ولم يصنع خالد شيئا وقد خالفه خمسة اثبات ثقات حفاظ قلت زيادة خالد هذا الرجل الأنصاري زيادة عدل لا يعارضها نقصان من نقصها قال وله خمسة مراسيل أيضا الأول مرسل أبي العالية وأشهر ما روى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن أبي العالية (وهو عدل ثقة) أن أعمى تردى في بئر والنبي صلى الله عليه وسلم يصلي بأصحابه فضحك بعض من كان يصلي معه فأمر النبي صلى الله عليه وسلم من كان ضحك منهم أن يعيد الوضوء ويعيد الصلاة وأخرجه الدارقطني من جهة عبد الرزاق وعبد الرزاق من شيوخه من رجال الصحيحين الثاني مرسل النخعي ورواه أبو معاوية عن الأعمش عن النخعي قال جاء رجل ضريح البصر والنبي عليه الصلاة والسلام يصلي الحديث وقال ابن رشد المالكي هذا مرسل صحيح الثالث مرسل الحسن البصري رواه الدارقطني بإسناده عن ابن شهاب عن الحسن الحديث وهو أيضا مرسل صحيح الرابع مرسل الزهري والخامس مرسل قتادة وقال ابن عدى في الكامل روى هذا الحديث الحسن البصري و قتادة وإبراهيم النخعي والزهري مراسلا ثم أجاب عن اعتراض البيهقي ناقلا عن الإمام أحمد لو كان عند الزهري والحسن فيه حديث صحيح لما اختارا القول بخلافه الخ وقد ذكرناه قبل عن المارديني فلا نعيده ثم قال فإن قلت روى أحمد والترمذي وابن ماجه والبيهقي من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا وضوء إلا من صوت أو ريح وقال الترمذي حديث حسن صحيح فهذا يدل على أنه لا وضوء في القهقهة قلت ظاهر هذا متروك بالإجماع لأن في البول والغائط يجب الوضوء وإن لم يوجد الصوت والريح وكذا في الدم والقيح إن خرجا من المخرج المعتاد وخصوصا على مذهب الشافعي فإن عنده يجب الوضوء في مس الذكر ومس النساء ولا صوت ثم ولا ريح فلما لم يدل هذا الحديث على نفي الوضوء فيما ذكرنا من الصوت دل على أنه لا يدل على نفي الوضوء في القهقهة أيضا على أنا نقول إن هذا الحديث ورد في حق من شك =

١٦٤ — محمد قال: اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم في الرجل يقهقه في الصلاة قال: يعيد الوضوء و الصلاة و يستغفر ربه فانه اشد الحدث^١.

= في خروج الريح و الحكم فيه كذلك اما في تحقيق الريح و الصوت فلا فان قلت قال الشافعي لو كانت القهقهة حدثا في الصلاة لكان حدثا خارجا لان نواقض الطهارة سواء فيها الصلاة و خارجها كما في سائر الاحداث قلت الفرق بينهما ظاهر و هو أن المصلي في مناجات الرب سبحانه و المقصود بالصلاة اظهار الخشوع و الخضوع و التعظيم لله تعالى فالضحك قهقهة فيها جنابة عظيمة فناسب ذلك انتقاض وضوئه زجرا له كتنجس الخمر من الشرع اهانة لها و زجرا للشاربين ليجتنبوها و هذه المعاني لا توجد خارج الصلاة و لأن من بلغ هذه الغاية من الضحك فربما غاب حسه فاشبهه نوم المضطجع فجعل حدثا في الصلاة لزيادة الجنابة على العبادة و لأن النص اذا ورد على خلاف القياس لا يقاس عليه غيره بل يقتصر على مورده فلا جل هذا لم يجعل حدثا خارج الصلاة و لا في صلاة الجنابة و سجدة التلاوة فان قلت لم يكن في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بر و لاركية و لا حفرة فكيف وقع فيه الضرير قلت المراد بالبر حفرة عند المسجد يجتمع فيه (ماء) المطر و ليس في اكثر الحديث انه كان يصلي في المسجد فيجوز ان يقال كان يصلي في غير المسجد و في الموضع الذي كان فيه ركية و الذي فيه ذكر المسجد رواية ابي موسى و هو عدل ثقة مثبت فهو اولى (من النافي) فان قلت هذا لا يصح باعتبار انه لا يتوهم على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الضحك في الصلاة قهقهة خصوصا لخلف النبي صلى الله عليه وسلم قلت كان يصلي خلفه الصحابة و من غيرهم من المتأقين و الأعراب الجهال و هذا من باب حسن الظن بهم و إلا فليس الضحك كبيرة و هم ليسوا من الصغار بمعصومين و لا من الكبار على تقدير كونه كبيرة انتهى ما قاله العيني في البناية .

(١) وأخرجه الامام محمد في كتاب الحجلة له ايضا وفيه «قهقهة» مكان «يقهقه» وأخرجه الامام ابو يوسف ايضا في آثاره (ص ٣٢) عنه عن حماد عن ابراهيم انه قال اذا قهقه الرجل في الصلاة اعاد الوضوء و الصلاة و إذا تبسم او كثر مضى على صلاته وروى الامام محمد في حديثه (ص ٤٦) عن محمد بن ابان بن صالح عن =

قال محمد : و به نأخذ و هو قول أبي حنيفة رضي الله عنه .

باب النوم قبل الصلاة و انتقاض الوضوء منه

١٦٥ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال توضأ

= حماد عن ابراهيم قال لا يقطع التيسم و لا الكشر الصلاة و لا الوضوء و لكن اذا قهقه فليعد الوضوء فانه اشد الحدث و روى عن ابي بكر بن عبد الله النهشلي عن حماد عن ابراهيم انه كان يقول القهقهة في الصلاة اكبر الحدث يعيد الوضوء و الصلاة ، و اخرج ابن ابي شيبة في بحث (من كان يعيد الصلاة و الوضوء ص ٥٢٢) عن اسباط بن محمد عن مغيرة عن ابراهيم قال اذا ضحك الرجل في الصلاة اعاد الوضوء و الصلاة و روى عن ابي خالد عن اشعث عن عامر (الشعبي) قال من قهقه يعيد الوضوء و الصلاة و روى الامام محمد في حجة عن عمرو بن ابي المقدام عن ابيه عن سعيد بن جبير قال اذا قهقه الرجل في الصلاة انتقضت صلاته و طهوره جميعا اه (ص ٤٧) ، و روى عن اسمعيل بن عياش عن عبد العزيز بن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال اذا قهقه الرجل في صلاته اعاد الوضوء و الصلاة - اه من كتاب الحجة من غير ترتيب .

(١) قلت و في باب الضحك في الصلاة من كتاب الحجة للامام محمد (ص ٤٦) و قال ابو حنيفة رحمه الله فيمن ضحك في صلاته ان تبسم او كشر يمضي على صلاته و قد اساء في تعمد ذلك و ان قهقه في صلاته اعاد الوضوء و الصلاة جميعا لان القهقهة بمنزلة الكلام فيخالط الصلاة و هو حدث في الصلاة ينقض الوضوء و ليس بحدث في غير الصلاة و بذلك جاءت الآثار و قال اهل المدينة القهقهة في الصلاة تنقض الصلاة بمنزلة الكلام الذي ينقض و لا يعاد منها الوضوء و قال محمد بن الحسن : لو لا ما جاء من الآثار كان القياس على ما قاله اهل المدينة و لكن لا قياس مع الاثر و ليس ينبغي الا ان ينقاد للآثار ثم سرد الآثار بأسانيد و قد ذكرناها و قال الامام محمد في كتاب الصلاة من الاصل (ص ١٠١) قلت ارأت الرعاف و الريح و الضحك في الصلاة هل ينقض الوضوء قال نعم اه و شرح ذلك في ج ١ ص ٧٧ من مبسوط البهري .

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم نخرج الى المسجد فوجد المؤذن قد اذن فوضع جنبه فنام حتى عرف منه النوم وكانت له نومة تعرف كان ينفخ اذا نام ثم قام فصلى^١ بغير وضوء . قال ابراهيم : ان النبي صلى الله عليه وسلم ليس كغيره^٢ .

قال محمد : وبقول ابراهيم نأخذ بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : ان^٣ عيني تنامان ولا ينام قلبي^٤ . فالنبي صلى الله عليه وسلم في هذا ليس كغيره ،

(١) وفي الآصفية « و صلى » مكان « فصلى » .

(٢) و أخرجه ابن أبي شيبة في بحث (من قال ليس على من نام ساجدا او قاعدا وضوء) ص ١٧٩ عن هشيم عن مغيرة عن ابراهيم ان النبي صلى الله عليه وسلم نام في المسجد حتى نفخ ثم قام فصلى ولم يتوضأ وكان النبي صلى الله عليه وسلم تنام عيناه ولا ينام قلبه و روى الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٨) عنه عن حماد عن ابراهيم ان النبي صلى الله عليه وسلم نام قبل الفجر مضطجعا حتى نفخ ثم قام فصلى ولم يتوضأ و روى ابن أبي شيبة عن عباد بن العوام عن سعيد بن يزيد عن ابي نضرة عن ابن عباس قال زرت خالتي ميمونة فوافقت ليلة النبي صلى الله عليه وسلم فقام من الليل يصلي ثم نام فلقد سمعت صفيته قال ثم جاء بلال يؤذنه بالصلاة فخرج الى الصلاة ولم يتوضأ ولم يمس ماء و روى عن وكيع عن الأعمش عن ابراهيم عن الأسود عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم ينام حتى ينفخ ثم يقوم فيصلي ولا يتوضأ مسندا . و صولا .

(٣) لفظ « ان » ساقط من نسخة الأستانة .

(٤) وصله الامام في كتاب الحججة في باب عدد الوتر (ص ٥٣) في حديث قيام الليل و الوتر في آخره فقلت يا رسول الله أتمام قبل ان توتر فقال : يا عائشة ان عيني تنامان ولا ينام قلبي وكذلك رواه في باب قيام شهر رمضان من موطئه (ص ١٣٩) عن مالك عن سعيد المقبري عن ابي سلمة عن عائشة و الحديث هذا أخرجه اصحاب الصحيح معروف .

فأما من سواه فمن وضع جنبه فنام فقد وجب عليه الوضوء^١ وهو قول
أبي حنيفة رضي الله عنه .

١٦٦ — محمد قال : أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم قال : إذا

نمت قاعدا أو قائما أو راكعا أو ساجدا أو راكبا فليس عليك وضوء^٢ .

(١) قلت روى الإمام محمد في باب الرجل ينام هل ينقض ذلك وضوءه من
موطئه (ص ٧٨) عن مالك عن نافع عن ابن عمر أنه كان ينام وهو قاعد
فلا يتوضأ قال محمد وبقول ابن عمر في الوجهين تأخذ وهو قول أبي حنيفة وروى
ابن أبي شيبة عن يحيى بن سعيد عن نافع عن ابن عمر أنه لا يرى على من نام
قاعدا وضوء وروى يحيى في موطئه عن مالك عن زيد بن أسلم أن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قال إذا نام أحدكم مضطجعا فليتوضأ ورواه ابن أبي شيبة
(ص ١٨٠) عن زيد بن الحباب (كذا) أخبرني زيد بن أسلم أن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال من وضع جنبه فليتوضأ وروى عن عبد السلام بن حرب عن
يزيد الدالاني عن قتادة عن أبي العالية عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ليس على من نام ساجدا وضوء حتى يضطجع فإذا
اضطجع استرخت مفاصله - اهـ بحث (من قال ليس على من نام ساجدا
أو قاعدا وضوء ص ١٧٩) .

(٢) قلت ورواه الإمام أبو يوسف في آثاره (ص ١٢) عنه عن حماد عن إبراهيم
قال من نام قائما أو قاعدا أو راكعا أو ساجدا فلا وضوء عليه و من نام
مضطجعا فعليه الوضوء وروى ابن أبي شيبة عن عطاء من نام ساجدا أو قائما
أو جالسا فلا وضوء عليه فإن نام مضطجعا فعليه الوضوء وروى عن هشيم عن
مغيرة عن إبراهيم نحوه وروى عن أبي الأحوص عن أبي حمزة عن إبراهيم
قال إذا نام الرجل قائما أو قاعدا لم يجب عليه الوضوء فإذا وضع جنبه وجب عليه
الوضوء وروى عن إسحاق بن منصور عن منصور بن أبي الأسود قالوا (كذا) عن الأعمش عن
إبراهيم عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ينام
وهو ساجد فما عرف نومه إلا بنفخه ثم يقوم فيصلي في صلاته - اهـ (ص ١٨١) =
قال (١٠٩)

كتاب الآثار (باب النوم قبل الصلاة و انتقاض الوضوء منه) ٤٣٧

قال محمد : و به نأخذ فاذا وضع جنبه فنام و جب عليه الوضوء و هو قول
ابي حنيفة رضى الله عنه ^١ .

١٦٧ — محمد قال اخبرنا ابو حنيفة قال حدثنا اسمعيل بن عبد الملك ^٢
عن مجاهد قال : سألته عن النوم قبل العشاء الآخرة ، فقال : لأن اصلها وحدي
أحب الى من ان انام قبلها ثم اصلها في جماعة ^٣ .

= قلت و من الأسف ان جامع المسانيد خلا من الآثار التي وردت في نقض
الوضوء بالنوم مع تخريج الامامين لها في آثارهما و لا اظن ان مسانيد الامام
كلها تكون خالية منها و ان لم يروها الحارثي و ابن خضرو و ابو نعيم خصوصا
آثار الامام الحسن بن زياد - و الله اعلم .

(١) قال الامام محمد في كتاب الصلاة من كتاب الاصل (ص ١١) قلت رأيت
النوم هل ينقض الوضوء قال اذا كان قائما او راكعا او ساجدا او قاعدا
فلا ينقض ذلك الوضوء و إما اذا نام مضطجعا او متكبأ فان ذلك ينقض الوضوء
و قال ابو يوسف ان نام متعمدا في السجود فسدت صلاته و ان غلبه النوم
في السجود لم يضره قلت فان نام على احدى اليديه او احدى وركبيه متوركا قال
هذا ينقض وضوءه اه و شرح المسألة في (ج ١ ص ٧٨) من مبسوط السرخسي .
(٢) اسمعيل بن عبد الملك بن ابي الصعير الكوفي ثم المكي من رجال التهذيب روى
له ابو داود و الترمذي و ابن ماجه و النسائي في عمل اليوم و الليلة قال ابن معين
ليس به بأس - راجع التهذيب و غيره من كتب الرجال .

(٣) و أخرجه الحافظ طلحة بن محمد من طريق مصعب بن المقدام عنه عن اسمعيل عن
مجاهد عن عطاء عن ابن عباس قال لأن اصى العشاء منفردا قبل النوم أحب الى
من صلاتها بجماعة بعد النوم اه - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٤٣٥) و روى
ابن ابي شيبة في بحث (من كره النوم بين المغرب و العشاء - ص ٨٧٠) عن وكيع
عن اسمعيل عن عبد الكريم بن امية عن مجاهد قال لأن اصى العشاء قبل ان يغيب
الشفق أحب الى من ان انام عنها ثم اصلها بعد ما يغيب الشفق في جماعة و روى
عن وكيع عن اسمعيل عن عبد الكريم عن مجاهد ان النبي صلى الله عليه و سلم =

٤٣٨ (باب النوم قبل الصلاة و انتقاض الوضوء منه) كتاب الآثار

قال محمد: ونحن نسكروه النوم قبل صلاة العشاء^١، وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه .

١٦٨ — محمد قال اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال: عرس^٢

= قال من نام عنها فلا نامت عينه يعني العشاء و روى عن وكيع عن عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما احب النوم قبلها والحديث بعدها و روى عن غندر عن شعبة عن مغيرة عن ابراهيم قال كانوا يكرهون النوم قبلها والحديث بعدها و روى كراهة النوم قبل العشاء عن عمر و ابن عمر و أبي هريرة و مجاهد و عطاء و طاوس ايضا و روى عن عوف عن سيار بن سلامة عن أبي برزة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن النوم قبل العشاء و روى عن عبد الله بن ادريس عن ليث عن رجل عن انس نحوه و روى عن الثقفى عن ايوب عن نافع عن اسلم قال كتب عمر رضي الله عنه: و لا ينام قبل ان يصلحها فمن نام فلا نامت عينه و روى عن أبي اسامة عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن صفية عن عمر بنحو من حديث الثقفى قلت و أحاديث النهى عن النوم قبل صلاة العشاء مخرجة في الصحاح وغيرها روى البخارى في صحيحه (ج ١ ص ٨٠) عن محمد بن سلام قال حدثنا عبد الوهاب الثقفى حدثنا خالد الحذاء عن أبي المنهال عن أبي برزة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكره النوم قبل العشاء والحديث بعدها - اهـ باب ما يكره من النوم قبل العشاء قلت و قد مر بعض الكلام قبل ذلك على كراهة النوم قبل العشاء والحديث بعدها فى آخر باب ما يقطع الصلاة قيل باب الرعاف فى الصلاة (ص ٣٦٨) فى تعليقتنا على هذا الكتاب - فراجع .

(١) قلت وهذه المسألة لم اجدها فى كتاب الاصل، وإنما عرفناها من جهة هذا الكتاب المبارك .

(٢) وفى مجمع بحار الأنوار (ج ٢ ص ٣٦٥) التعريس نزول المسافر آخر الليلة نزلة للاستراحة والنوم و اعرس بمعناه و المعرس موضع التعريس و منه معرس ذى الخليفة عرس به النبي صلى الله عليه وسلم و ذلك لئلا يتمكن النوم فيفوته الفجر، ن - و قيل هو الهول أى وقت كان - الخ .

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فقال: من يحرسنا^١ الليلة؟ فقال رجل من الأنصار شاب^٢: انا يا رسول الله احرسكم! فخرسهم حتى اذا كان مع الصبح

(١) والحراسة فعل الحارث وهو من يحرسك و أنت نائم . كذا في مجمع بحار الأنوار (ج ١ ص ٢٥٤)، و في المغرب (ج ١ ص ١١٧) حرسه حراسة : حفظه، والحرس في مصدره قياس لا سماع، وقد وقع في كلام محمد رحمه الله كثيرا والحرس بفتحين جمع حارث كخادم وخدم - اه .

(٢) هكذا هو في رواية هذا الكتاب ولم يذكر الامام ابو يوسف في آثاره قوله عليه الصلاة والسلام من يحرسنا وكذلك الامام محمد ايضا في رواية كتاب الاصل، وعند ابن أبي شيبة في بحث (في قوم ينسون الصلاة او ينامون عنها - ص ٦٢٨) من رواية ابن مسعود رضى الله عنه قال فمن يحرسنا قلت انا رواها عن القاسم بن عبد الرحمن عن ابيه عن عبد الله و في اكثر الروايات من يكلؤنا او يكلؤ لنا الليلة فقال بلال انا، و روى ابن أبي شيبة في بحث (الرجل ينسى الصلاة او ينام عنها - ص ٦٠٨) عن علقمة عن ابن مسعود قوله عليه الصلاة والسلام من يكلؤنا و ليس فيه ذكر الجواب و لا ذكر من عين للحرس و الكلاء و كذلك هو عند طلحة بن محمد كما سيأتى و قوله رجل من الأنصار شاب قلت هو أنس بن مالك الأنصارى الخزرجى ابن ام سليم خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه الزار فى مسنده عنه و فيه كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فى سفر فقال من يكلأ لنا الليلة فقلت انا فنام و نام الناس و تمت فلم نستيقظ الا بجر الشمس فقال ايها الناس ان هذه الأرواح عارية فى اجساد العباد يقبضها و يرسلها اذا شاء فاقضوا حوائجكم على رسلكم فقصينا حوائجنا على رسلنا و توضأنا و توضأ النبي صلى الله عليه وسلم و صلى ركعتى الفجر ثم صلى بنا - اه ذكره فى مجمع الزوائد قال و فيه عتبة ابو عمرو روى عن الشعبي و روى عنه محمد بن الحسن الأسدى و لم اجد من ذكره و بقية رجاله رجال الصحيح - اه (ج ١ ص ٣٢٢) و فى تعليق باب الصعيد الطيب وضوء المسلم - الخ من صحيح البخارى (ص ٤٩) ناقلا عن التوشيح و فتح البارى اعلم اختلف فى هذه القصة فى مسلم عن ابى هريرة انه وقع عند خروجهم من نخير، ولابى داود عن ابن مسعود حين اقبل النبي صلى الله عليه وسلم من الحديبية، و فى =

غلبته عينه فما استيقظوا الا بحر الشمس ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوضأ و توضأ أصحابه و أمر المؤذن فأذن^١ فصلى ركعتين ثم اقيمت الصلاة فصلى الفجر بأصحابه و جهر فيها بالقراءة كما كان يصلى بها في وقتها^٢ .

= مصنف عبد الرزاق ان ذلك كان بطريق تبوك ، و في رواية لأبي داود في غزوة جيش الأمراء و ذهب جماعة الى تعدد ذلك ليحصل الجمع بين الروايات - اه و قال الحافظ في الفتح (ج ١ ص ٣٧٩) في جيش الأمراء و تعقبه ابن عبد البر بأن غزوة جيش الأمراء هي غزوة موتة و لم يشهد بها النبي صلى الله عليه وسلم و هو كما قال لكن يحتمل ان يكون المراد بغزوة جيش الأمراء غزوة اخرى غير غزوة موتة .

(١) كذا في الأصول ، و لعل قوله (ثم اوتر النبي صلى الله عليه وسلم و أوتر الناس) سقط من الأصول هنا يدل عليه روايته في الأصل التي سند كرها - والله اعلم .
(٢) و أخرجه الامام محمد في باب مواقيت الصلاة من كتاب الأصل (ص ٣٦) بلاغا من غير هذا اللفظ و بلاغاته موصولة كلها قال بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه نام هو و أصحابه عن الفجر فاستيقظ بعد ما طلعت الشمس فلما ارتفع النهار تنحوا عن ذلك الوادي ثم اوتر النبي صلى الله عليه وسلم و أوتر الناس ثم امر بلالا فأذن فصلى ركعتي الفجر ثم امر بلالا فأقام الصلاة فصلى بهم النبي صلى الله عليه وسلم الفجر - اه ، و أخرجه الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٢٥) عن الامام عن حماد عن ابراهيم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عرس هو و أصحابه فلم يوقظهم إلا حر الشمس فقاموا فأمر بلالا فأذن ثم اوتر النبي صلى الله عليه وسلم و أصحابه ثم تأخروا عن معرسهم حين استيقظوا فصلوا ركعتين ثم امر بلالا فأقام الصلاة فصلى بالناس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و أخرجه الحافظ طلحة بن محمد في مسند الامام له من طريق محمد بن خالد عنه عن حماد عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرس و أمر بلالا ان يكلاً الصبح فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم و نام الرهط و بلال حتى كان اول من استيقظ =

= رسول الله صلى الله عليه وسلم و بعده بلال فأمر ان يقتادوا الرواحل من ذلك المحل و أمر بلالا فأذن ثم أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى ركعتين و أمره فأقام الصلاة ثم صلى بهم الفجر - اه راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٩٥) و أخرج الامام محمد في باب الرجل ينسى الصلاة او تفوته عن وقتها - من موطئه (ص ١٢٤) عن مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قفل من خيبر اسرى حتى اذا كان من آخر الليل عرس و قال لبلال اكلاً لنا الصبح فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم و أصحابه و كلاً بلال ما قدر له ثم اسند الى راحلته و هو مقابل الفجر فغلبته عيناه فلم يستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم و لا بلال و لا احد من الركب حتى ضربتهم الشمس ففرع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بلال فقال بلال يا رسول الله اخذ بنفسى الذى اخذ بنفسك قال اقتادوا فبعثوا رواحلهم فاقتاودوها شيئاً ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا فأقام الصلاة فصلى بهم الصبح ثم قال حين قضى الصلاة من نسي صلاة فابصلها اذا ذكرها فان الله عز و جل يقول : اقم الصلاة لذكرى ، قال محمد و بهذا نأخذ الا ان يذكرها في الساعة التى نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة فيها حين تطلع الشمس حتى ترفع و تبيض و نصف النهار حتى تزول و حين تحمر الشمس حتى تغيب الا عصر يومه فانه يصليها و إن اجرت الشمس قبل ان تغرب و هو قول ابى حنيفة رحمه الله قلت و فى التعليق الممجد هذا حديث مرسل تبين وصله فأخرجه مسلم و ابو داود و ابن ماجه عن ابن شهاب عن سعيد عن ابى هريرة به اه قلت و رواه البزار فى مسنده حدثنا محمد بن عبد الرحيم و الفضل بن سهيل ثنا عبد الصمد بن النعمان ثنا ابو جهمر الرازى عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن بلال انهم ناموا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر حتى طلعت الشمس فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قاموا بلالا فأذن ثم صلى ركعتين ثم اقام بلال فصلى بهم النبى صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر بعد ما طلعت الشمس قال البزار و قد رواه غير عبد الصمد فقال عن سعيد بن المسيب من بلال انتهى كذا فى نصب الرأية (ج ١ ص ٢٨٢) قلت هذا الحديث =

= روى عن ابي هريرة و عمران بن حصين و عمرو بن امية الضمري و ذى مخبر و عبد الله بن مسعود و بلال فحديث ابي هريرة اخرجه ابو داود في سننه و مسلم و لم يذكر فيه الاذان و أما حديث عمران فرواه احمد و الشيخان و ابو داود و ابن حبان في صحيحه و الحاكم في المستدرک و ابن خزيمة في صحيحه و أما حديث عمرو بن امية فرواه ابو داود و اما حديث ذى مخبر فرواه ابو داود ايضا و اما حديث ابن مسعود فرواه ابن حبان في صحيحه و فيه فمن يحرسنا قلت انا و رزاه ابو داود ايضا و فيه من يكلؤنا فقال بلال انا و اما حديث بلال فرواه البزار في مسنده و قد ذكرناه بسنده و اما حديث بلال فأخرجه ابو داود عن شداد عنه (عن نصب الراية ملتقطا بتصرف ج ١ ص ٢٨١) قلت و حديث ليلة التعريس اخرجه البخاري في باب الاذان بعد ذهاب الوقت من صحيحه (ج ١ ص ٨٣) عن ابي قتادة قال سرنا مع النبي صلى الله عليه و سلم ليلة فقال بعض القوم لو عرست بنا يا رسول الله قال اخاف ان تماموا عن الصلاة قال بلال انا ارقظكم فاضطجعوا و اسند بلال ظهره الى راحته فغلبته عيناه فنام فاستيقظ النبي صلى الله عليه و سلم و قد طلع حاجب الشمس فقال يا بلال اين ما قلت قال ما القيت على نومة مثلها قط قال ان الله قبض ارواحكم حين شاء و ردها حين شاء يا بلال قم فأذن بالناس بالصلاة فتوضأ فلما ارتفعت الشمس و اياضت قام فصلى اه و اخرجه في التيمم عن عمران بن حصين في حديث طويل (ص ٤٩) قلت حديث ليلة التعريس اخرجه ابو يعلى و البزار و الطبراني في الأوسط و احمد و رجال ابو يعلى ثقات و عند الطبراني في الكبير عن عبد الله بن عمرو و رجاله رجال الصحيح خلا شيخ الطبراني و عن جندب و ابي امامة ايضا عنده في الكبير و في سند الأول مجهول و في سند الثاني ضعيف كذا في مجمع الزوائد (ج ١ ص ٢٢٣) و رواه احمد و الطبراني في الأوسط عن ذى مخبر اخى النجاشي و فيه فقال من يكلؤنا الليلة فقلت انا و رجال احمد ثقات ذكره في مجمع الزوائد و في تعليق الجامع الصحيح اعلم ان في هذه القصة اختلافات كثيرة (و قد ذكر بعضها فوق) فلما لم يمكن الجمع بينهما ذهبوا الى تعدد الوقوع فان قلت كيف ذهل النبي صلى الله عليه و سلم مع ما ورد عنه ان عيني تمامان = قال

قال محمد : و به نأخذ و هو قول أبي حنيفة رضى الله عنه .

= و لا ينام قلبى قال العيني نعم هذا حكم قلبه عند نومه غالبا و قد يندر منه غير ذلك كما يندر من غيره بخلاف عادته و الدليل على صحة هذا فى الحديث نفسه ان الله قبض ارواحنا و فى الحديث الآخر لو شاء الله لا يقظنا و اسكن اراد ان يكون لمن بعدكم و يكون هذا منه لأمر يريد به الله تعالى ان اثبات الحكم او اظهار شرع انتهى و أجاب النووى ان القلب انما يدرك الأمور (المتعلقة به) كاللذة و الألم الباطنية و اما الحسيات كطلوع الفجر و نحوه فلا يدرك الا بالعين و كانت هى نائمة - اهـ (ج ١ ص ٨٣) قلت التفصيل فى عمدة القارى (ج ٤ ص ٢٨) قلت افاد الحديث احكاما منها الاهتمام بصلاة الصبح و منها الأذان و الإقامة للفوائت كما هما للأداء و منها قضاء سنة الفجر تبعا للفرض و منها الجهر بالقراءة للفائتة كما هو للأداء فى الجهرية و منها وجوب قضاء الفائتة و منها اثبات الجماعة للفائتة كما هى للأداء و منها جواز تأخير قضاء الفائتة قال النووى فيه وجوب قضاء الفريضة الفائتة سواء تركها بعذر نوم او نسيان ام بغير عذر و اما قيد فى الحديث بالنسيان لخروجه على سبب ولأنه اذا وجب القضاء على المعذور فغيره اولى بالوجوب و هو من باب التنبيه بالأدنى على الأعلى و أما قوله صلى الله عليه وسلم فليصلها اذا ذكرها فبحول على الاستحباب فانه يجوز تأخير قضاء الفائتة بعذر على الصحيح و قد سبق بيانه و دليله و شد بعض اهل الظاهر فقال لا يجب قضاء الفائتة بغير عذر و زعم انها اعظم من ان يخرج من وبال معصيتها بالقضاء و هذا خطأ من قائله و جهالة و الله اعلم - اهـ (ج ١ ص ٢٣٨) قلت و قد مر ذكر الوتر اذا فاتت عن وقتها فى باب الوتر (ص ٣٣٩) فى تعليقا هذا بالتفصيل فراجع ان شئت .

(١) و فى باب الأذان من كتاب الأصل للإمام محمد رحمه الله (ص ٣١) قلت رأيت قوما فاتتهم الظهر فنسوها حتى الغد ثم ذكروها فأرادوا ان يقضوها جماعة بأذان و إقامة قال لا بأس بأن يؤذنوا و يقيموا و يؤمهم بعضهم قلت فان كان رجل واحد نسي هذه الصلاة فأراد ان يقضيها من الغد يؤذن لها و يقيم قال نعم قلت فان لم يفعل و صلى قال صلاته تامة الخ و فى المختصر و من فاتته صلاة =

باب صلاة المغمى عليه

١٦٩ — محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم انه سأل

= عن وقتها فقضاها في وقت آخر اذن لها و أقام واحدا كان او جماعة و شرحه في (ج ١ ص ١٣٦) من المبسوط و قال في باب مواقيت الصلاة من الأصل (ص ٣٥) قلت رأيت رجلا نسي صلاة الفجر فذكرها حين زالت الشمس أبدأ بها او بالظهر قال بل يبدأ بها فيصلّي الفجر ثم يصلي الظهر قلت فان بدأ فصلي الظهر متعمدا لذلك قال لا يحزبه و عليه ان يصلي الفجر ثم يصلي الظهر قلت رأيت ان نسي الظهر و الفجر جميعا ثم ذكر ذلك من آخر وقت الظهر قال يبدأ فيصلّي الظهر ثم يصلي الفجر قلت لم قال لأن الفجر قد فاتته و هو في آخر وقت الظهر فعليه ان يصلي الظهر و لا يدع ان تفوته فتكون قد فاتته صلاتان قلت رأيت ان كان في اول وقت الظهر و قد نسي الفجر فلم يذكرها حتى صلى الظهر فلما فرغ من الظهر ذكر الفجر قال يصلي الفجر و قد تمت الظهر قلت فان ذكر ذلك بعد ما قعد في الرابعة فتشهد الا انه لم يسلم قال هذا و الاول سواء و الظهر فاسدة و عليه ان يصلي الفجر ثم يعيد الظهر في قول ابي حنيفة رضى الله عنه و اما في قول ابي يوسف و محمد فانه اذا ذكرها بعد ما تشهد فان صلاته تامة الخ و في باب القراءة في الصلاة من الجامع الصغير رجل فاتته العشاء فصلاها بعد طلوع الشمس قالت ام فيها جهر و ان كان وحده خافت - اه (ص ١٤) و في المختصر و إذا نسي الفجر حتى زالت الشمس ثم ذكرها بدأ بها و لو بدأ بالظهر لم يحزبه و شرح المسألة في (ج ١ ص ١٥٣) من المبسوط و في الهداية باب السنن و انما تقضى تبعاً له و هو يصلي بالجماعة او وحده الى وقت الزوال و فيما بعده اختلاف المشايخ و أما سائر السنن سواها فلا تقضى بعد الوقت وحدها و اختلف المشايخ في قضائها تبعاً للفرض - اه (ج ١ ص ٣٤٢ - طبع مصر) قلت و لم اجد هذه المسألة في الأصل نصاً - و الله اعلم .

(١) الاغماء امتلاء بطون الدماغ من بلغم بارد غليظ و في حدود المتكلمين الاغماء سهو

يلحق الانسان مع فتور الأعضاء لعلته وهو والغشى واحد اه (ج ٢ ص ٧٣) =

نغن

(١١١)

عن الرجل المريض يغمى عليه فيرع الصلاة، قال^١ : إذا كان اليوم الواحد فاني أحب ان يقضيه وان كان اكثر من ذلك فانه في عذر ان شاء الله^٢ .
قال محمد : اذا اغمى عليه يوما وليلة قضى وإن كان اكثر من ذلك فلا قضاء عليه وهو قول ابى حنيفة رضى الله عنه^٣ .

١٧٠ — محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم عن ابن عمر رضى الله عنهما في المغمى عليه يوما^٤ وليلة، قال : يقضى^٥ .

= من المغرب وفيه ايضا الاغماء ضعف القوى لغلبة الداء يقال اغمى عليه فهو مغمى عليه اه (ج ٢ ص ٨٠) .
(١) وفي الجامع : فقال .

(٢) وأخرجه ابن ابى شيبه عن هشيم عن منصور عن الحارث عن ابراهيم قال كان يقول في المغمى عليه اذا اغمى عليه يوما وليلة اعاد وإذا كان اكثر من ذلك لم يعد .

(٣) وفي صلاة المريض من كتاب الصلاة للامام محمد (ص ٥٠) قلت رأيت رجلا مريضا اغمى عليه يوما وليلة ثم افاق قال عليه ان يقضى ما فاتته من الصلاة قلت فان اغمى عليه اياما قال لا يقضى شيئا مما ترك قلت من اين اختلفا قال للآثر الذي جاء عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما اه وفي المختصر (ق ١٧) و اذا اغمى على الرجل يوما وليلة قضى الفوائت وإن اغمى عليه اكثر من ذلك لم يقض و شرح المسألة في (ج ١ ص ٢١٧) من مبسوط السرخسى .

(٤) لفظ « عن ابن عمر » سقط من نسخة الأصفية وهو من سهو الناسخ .
(٥) وفي نسخة الأستانة « يوم » بالرفع .

(٦) قوله يقضى أى صلواته التى فاتت فى حالة الاغماء وهذا الآثر أخرجه الامام محمد فى كتاب الحجة ايضا (ص ٣٩) وروى عن ابى معشر (نجيح بن عبد الرحمن المدنى) عن سعيد المقبرى و محمد بن قيس ان عمار بن ياسر اغمى عليه الظهر والعصر والمغرب والعشاء فأفاق من جوف الليل فقضى الظهر والعصر والمغرب والعشاء وروى عن ابى معشر عن نافع قال اغمى على ابن عمر ثلاثا =

قال محمد: وبه نأخذ حتى يغمى عليه أكثر من ذلك وهو قول
أبي حنيفة^١ رضى الله عنه .

= أيام فلم يقض ثم قال وبقول ابن عمر وعمار نأخذ وروى ابن أبي شيبه عن هشيم
عن ابن أبي ليلى و اشعث عن نافع عن ابن عمر انه اغمى عليه اياما فأعاد صلاة
يومه الذى افاق فيه ولم يعد شيئاً مما مضى وروى عن وكيع ثنا ابن أبي ليلى عن
نافع عن ابن عمر انه اغمى عليه قال وكيع اراه قال شهرا فصلى صلاة يومه
وروى عن وكيع عن سفيان عن السدى عن رجل يقال له يزيد عن عمار بن ياسر
انه اغمى عليه الظهر والعصر والمغرب والعشاء فافاق بعد الليل فقضاها - اه بحث
(ما يعيد المغمى عليه من الصلاة - ص ٨٠٣) وروى الامام محمد فى باب صلاة
المغمى عليه من موطئه (ص ١٥١) عن مالك حدثنا نافع عن ابن عمر انه اغمى
عليه ثم افاق فلم يقض الصلاة ثم قال محمد وبهذا نأخذ اذا اغمى عليه اكثر
من يوم و ليلة و أما اذا اغمى عليه يوما و ليلة او أقل قضى صلاته بلغنا عن عمار
ابن ياسر انه اغمى عليه اربع صلوات ثم افاق فقضاها اخبرنا بذلك ابو معشر
المدينى عن بعض اصحابه اه قلت وبعض اصحابه سعيد المقبرى و محمد بن قيس كما
رواه فى حجه و مر فوق قلت وروى عبد الرزاق فى مصنفه عن الثورى عن ابى ليلى
ان ابن عمر اغمى عليه شهرا فلم يقض ما فاتته نزل الزبامى فى نصب الراية (ج ٢
ص ١٧٧) قلت اقوى هذه الأحاديث ما رواه ابراهيم عن ابن عمر مرسل من
فتواه و مراسيله صحيحة و أما غيره فلا يخاو عن مقال و ما رواه مالك عن ابن
عمر فحمل على انه اغمى عليه شهرا شاهده ما رواه عبد الرزاق و ابن أبي شيبه
من طريق ابن أبي ليلى - والله اعلم .

(١) قال الامام محمد فى باب صلاة المغمى عليه من حجه (ص ٣٨) قال ابو حنيفة
فى الرجل يغمى عليه بمرض انه اذا كان اغمى عليه يوما و ليلة او أقل من ذلك
قضى من صلاته و ان اغمى عليه اكثر من ذلك لم يقضى الا الصلاة التى افاق فى
وقتها و قال اهل المدينة اذا افاق المغمى عليه و عليه من النهار ما يصلى فيه الظهر
وركعة من العصر قبل ان تغرب الشمس صلى الظهر و العصر جميعا فان لم يبق عليه
من النهار الا ما يصلى فيه احدى الصلاتين او ركعة واحدة صلى العصر قالوا =
و اذا

= وإذا افاق ليلا و عليه من الليل ما يصلي فيه المغرب و ركعة من العشاء قبل ان يطالع الفجر صلى المغرب و العشاء جميعا و ان لم يبق عليه من الليل الا ما يصلي فيه احدى الصلاتين او ركعة واحدة صلى العشاء وقال محمد بن الحسن وكيف يقضى صلاة قد خرج وقتها ان قدر على ان يصليها و لا يصليها ان لم يقدر على صلاتها الا اذا كانت الصلاة التي خرج وقتها واجبة عليه قضاها ما يبالي خرج وقتها او لم يخرج و لئن كانت ليست عليه ما يجب عليه ان يصليها و قد خرج وقتها قالوا لأن النهار من حين تزل الشمس الى ان يخرج وقت الظهر و العصر قيل لهم فان ترك رجل الظهر متعمدا حتى يدخل وقت العصر فلم يسيء لأنه بعد في وقت الظهر قالوا لسنا نقول هذا في التعمد قيل لهم أرأيتم المغمى عليه أ يكون وقت الظهر له حين تغرب الشمس قالوا نعم قيل لهم فما شأنه اذا افاق و هو لا يقدر على ان يصلي الا العصر وحدها ابطأتم الظهر و امرتموه ان يصلي العصر و ذلك وقت الظهر كما هو وقت العصر قالوا انما يكون وقت الظهر اذا قدر ان يصلي معه شيئا من العصر فأما اذا لم يقدر فليس بشيء لو وقت الظهر قيل لهم فكيف كان وقت الظهر اذا ادرك معه شيئا من العصر و ليس بوقت اذا لم يدرك معه شيئا من العصر أسمعتم في هذا بحديث قالوا لا قيل لهم انما هذا على احد وجهين ان كان وقتا للظهر فلا بد من الصلاة (فيه) و ان كان ليس بوقت للظهر فقد اغمى عليه حتى ذهب وقت الظهر و وقت الظهر عندنا الذي لا تجوزون للتعمد ان يجوزه و كيف جاز لكم ان تجعلوا وقت العصر وقتا للظهر و لم تجعلوا وقتا لصلاة الفجر و صلاة الفجر من صلاة النهار أرأيتم رجلا اسلم عند غيبوبة الشمس قبل ان تغيب الشمس عليه ان يصلي الظهر و العصر جميعا و هو يقدر على ذلك قبل ان يغيب الشمس قالوا نعم قيل لهم وكيف رأيتم على هذا القضاء و لم تروا فيه حديثا و قد روئتم خلافه اخبرنا مالك بن انس عن نافع عن ابن عمر انه اغمى عليه ثم افاق فلم يقض الصلاة فكيف رغبتم عن هذا الحديث الى غير حديث فيما روئتموه فيما قلتم و قد جاءت فيما قلنا من هذا احاديث كثيرة اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم النخعي عن ابن عمر في المغمى عليه يوما و ليلة قال يقضى اخبرنا عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب =

= عن نافع عن ابن عمر انه كان اغمى عليه يوما و ليلة فلم يعد لشيء من صلاته
 (قلت كذا هو في الأصل و هو في نصب الراية عيد الله من تخريج ابراهيم
 الحربي في غريب الحديث و كذا هو عند الدارقطني (ص ١٩٥) من طريق
 ابن المبارك عن سفيان عنه فلعن الصواب هنا عيد الله مصغرا و صار عبد الله من
 تصحيف الناسخ او روى عن كليهما والله اعلم) (قال محمد) و اما نحن فنقول اذا
 اغمى عليه خمسة اوقات ثم افاق في الوقت السادس لم يكن عليه ان يقضى شيئا
 من الصلاة الماضية و اذا افاق في الوقت الخامس قضاها كلها لأن الصلاة كلها
 خمس صلوات فاذا وجب عليه قضاء شيء منها قضاها كلها و إذا لم يفق في وقت
 شيء منها لم يجب عليه قضاء شيء منها الخ قلت و في الدر المختار باب صلاة المريض
 (و من جن عليه او اغمى عليه) و لو بفزع من سبع او آدمى (يوما و ليلة
 قضى الخمس و ان زاد وقت صلاة) السادسة (لا) للخرج و لو افاق في المدة فان
 لافاقته وقت معلوم قضى و إلا لا (زال عقله ببنج او خمر) او دواء (ازمه القضاء
 و إن طالت) لأنه بصنع العباد كالنوم - اه و في رد المحتار الجنون آفة تسلب
 العقل و الاغماء تستره، ط - و فيه ايضا و اعتبر الزيادة بالأوقات على قول ثالث
 (محمد) و هو الأصح و عند الثاني (ابن يوسف) بالساعات و كل رواية عن
 الامام فاذا اصابه ذلك قبل الزوال ثم افاق من الغد بعده قبل خروج الوقت
 سقط القضاء عند الثاني لا الثالث - بحر، و المراد بالساعات اللازمة لا ما تعارفه
 اهل النجوم درراى من كون الساعة خمس عشرة درجة فالمراد عند الثاني الزيادة
 بشيء من الزمان و إن قل غرر الأذكار و البرجندى اسمعيل و فيه ايضا (قوله فان
 لافاقته وقت معلوم) مثل ان يخف عنه المرض عند الصبح مثلا فيفقد قليلا ثم
 يعاوده فيغمى عليه تعتبر هذه الافاقة فيبطل ما قبلها من حكم الاغماء اذا كان اقل
 من يوم و ليلة و إن لم يكن لافاقته وقت معلوم لسكنه يفيق بغتة فيتكلم بكلام
 الأصحاء ثم يغمى عليه فلا عبرة لهذه الافاقة ح عن البحر و فيه ايضا (قوله بصنع
 العباد) أى و سقوط القضاء عرف بالآثر اذا حصل بآفة سماوية فلا يقاس عليه
 ما حصل بفعله و عند محمد يسقط القضاء بالبنج و الدواء لأنه مباح فصار كالمرضى
 كما في البحر و غيره و الظاهر ان عطف الدواء على البنج عطف تفسير و ان المراد =
 باب (١١٢)

باب السهو في الصلاة

١٧١ — محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم في الرجل

= شرب البنج لأجل الدواء اما لو شربه للسكر فيكون معصية بصنعه كالخمر
وانه لو شرب الخمر على وجه مباح كما كراه يكون كالبنج فيجوز فيه الخلاف
ولا يرد على التعليل سقوط القضاء بالفرع من سبع او آدمى كما مر لقولهم ان سببه
ضعف قلبه وهو مرض اى فهو سماوى اه (ج ١ ص ٧٩٨) .

(١) قلت السهو والنسيان والشك واحد عند الفقهاء وفي رد المختار باب سجود السهو
(ج ١ ص ٧٧١) اى معنى هذه الثلاثة واحد عند الفقهاء وفي ذكر الشك نظر
وفي البحر عن التحرير لا فرق في اللغة بين النسيان والسهو وهو عدم استحضار
الشيء في وقت الحاجة قال الرملى وفي جمع الجوامع السهو الغفلة عن المعلوم
فيتنبه له بأدنى تنبيه والنسيان زوال المعلوم وقال الحنكاه السهو زوال الصورة
عن المدركة مع بقائها في الحافظة والنسيان زوالها عنها معا فحينئذ يحتاج
في تحصيلها الى سبب جديد اه وفيه ايضا (قوله والظن الخ) حاصله ان ما يخطر
بالبال ولم يصل الى حد اليقين حتى يسمى علما ولا تساوت جهته حتى يسمى
شكا بل ترجحت فيه احدهما على الأخرى فالمرجوحة وهم والراجعة ظن فان
زاد الرجحان بلا جزم فهو غلبة الظن اه قلت سجود السهو سجودتان بعد انقضاء
الصلاة سواء كانت فرضا او نفلا واجبتان بترك الواجب سهوا وان تكرر اذا
كان الوقت صالحا فلو طلعت الشمس في الفجر او احمرت في القضاء او وجد منه
ما يقطع البناء بعد السلام سقط عنه حتى لو بنى النفل على فرض سهوا فيه لم يسجد
كذا في الدر المختار بتغيير يسير وذكر في المحيط عن القدورى انه سنة وظاهر
الرواية الوجوب وصحة في الهداية وغيرها لانه لجبر نقصان تمكن في الصلاة
فيجب كالدعاء في الحج ويشهد له الامر به في الأحاديث الصحيحة والمواظبة
عليه وظاهر كلامهم انه لو لم يسجد يأثم بترك الواجب وترك سجود السهو - بحر،
وفيه نظر بل يأثم بترك الجابر فقط اذ لا اثم على الساهي نعم هو في صورة =

= العمد ظاهر و ينبغي ان يرتفع هذا الاثم باعادتها نهر اه رد المختار (ج ١ ص ٧٧١) قلت وقال القدوري في مختصره سجود السهو واجب وقال في شرح مختصر الامام الكرخي بأنها واجبتان وذكر الاختلاف فيه وما روى عنه انه سنة فلعله اطلق عليهما لفظ السنة لأنهما ثبتا بالسنة وفي باب السهو من كتاب الصلاة من اصل الامام محمد (ص ٥١) قلت وكل من وجب عليه سجدة السهو قائما يسجدان بعد التسليم و يتشهد فيهما و يسلم قال نعم فان شك في سجود السهو عمن بالتحري و لم يسجد لسهو السهو اه وقال في كتاب الحج له (ص ٦٠) قال ابو حنيفة كل سهو وجب في الصلاة من زيادة او نقصان فان الامام اذا تشهد سلم ثم سجد بسجدة السهو ثم يتشهد و يسلم و ليس شيء من السهو يجب قبل السلام وقال اهل المدينة الخ وقال القدوري في شرح المختصر و قد حكى عن ابي الحسن انه قال سجود السهو واجب و ليس بشرط في صحة الصلاة و كان غيره من اصحابنا يقول انه سنة فوجه قول ابي الحسن انها سجدة تفعل لعارض في الصلاة فكانت واجبة كسجدة النلاوة و لأن ما يفعل للنقص الداخل في العبادة يكون واجبا كجبران الحج و وجه قول الآخرين ان سجود السهو لا يقوم مقام واجب وانما يقوم مقام المسنونات فاذا لم يجب اصله فأدلى ان لا يجب ما قام مقام الأصل اه وقال الامام ابو الحسن الكرخي (حكم السهو في جميع الصلوات حكم واحد فرضها و نفلها ما وجب به السهو في بعضها و وجب به في جميعها) قال ابو الحسين في شرحه اقول عليه الصلاة والسلام لكل سهو سجدة واحدة و لأن النفل يجب عندنا بالدخول فيصير كالواجب في الأصل الخ فلم منه انه واجب عنده ايضا و قال في شرح قوله (و من سها مرارا في صلاته فانما يجب عليه سجدة واحدة فحسب كثير السهو او قل) وذلك لما روى ان النبي صلى الله عليه و سلم قام الى الثالثة فسبح به فلم يرجع و سجد بسجدة واحدة و معلوم انه ترك القعدة و ترك قراءة التشهد و كل واحد منهما لو انفرد اوجب السهو و لم يسجد الا بسجدة واحدة الخ (ق ١٧٠) قلت و لا يجب السهو اذا سها في سجود السهو و لا يجب السهو على المقتدى بسهوه اذا لم ينه الامام او سها و لم يسجد و لا يجب على الامام بسهو المقتدى و سيأتي بعض الآثار المتعلقة بهذه المسألة في آخر الباب - ان شاء الله العليم .

يشك في السجدة^١ أو التشهد أو نحو ذلك من صلاته ما لم تكن ركعة [تامة -^٢] فإنه يقضى ما شك فيه من ذلك و يسجد لذلك أيضا سجدة السهو^٣ فإنهما تصلحان باذن الله ما كان قبلهما من نسيان^٤ و كان يقال انهما المرغمتان للشيطان^٥ و انه قال : لأن اسجد لذلك سجدة السهو فيما لم يحق على احب الى من ان ادعهما^٦ .

(١) و كان في اكثر الأصول « السجدة الاولى » و الصواب حذف « الاولى » كما هو في جامع المسانيد و فيه أيضا « و التشهد و نحو ذلك » بالواو .

(٢) ما بين المربعين زيادة من جامع المسانيد .

(٣) و في الجامع : و يقضى سجدة السهو لذلك أيضا . و لفظ « يقضى » من سهو الناسخ و الصواب « و يسجد » كما هو في عامة الأصول .

(٤) و في الجامع : من النسيان .

(٥) و في مجمع بحار الأنوار (ج ٢ ص ١٩) و ح سجدة السهو كانتا ترغما للشيطان أي اغاظة له و إذلالا فإنه تكلف في التلبس بجلد الله له طريق جبره بسجدين فاضل سعيه حيث جلد و سوسسته سببا للتقرب بسجدة استحق بتركها الطرد و فيه أيضا رغم انفا مثلثة الرائ من سمع و فتح و أرغم الله انفه الصقة بالرغام التراب ثم استعمل في الذل و العجز عن الانصاف و الانقياد على كره اه .

(٦) و اخرج الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٢٦) عنه عن حماد عن ابراهيم انه كان يسجد سجدة السهو في كل تطوع او مكتوبة و قال انهما تصلحان ما افسد من الصلاة و يقول اسجد هما و هما ليستا على احب الى من ان اتركهما و هما على اه و روى عنه أيضا انه قال لي في سجدة السهو هما المرغمتان تصلحان ما افسد من الصلاة و يتشهد فيها و يسلم اه قلت روى ابو داود في سننه (ج ١ ص ١٥٤) عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه و سلم سمي سجدة السهو المرغمتين و هو عند مسلم (ج ١ ص ٢١١) في حديث ابي سعيد كانتا ترغما للشيطان و كذلك هو عند النسائي (ج ١ ص ٢٨٤) و عند ابي داود (ج ١ ص ١٥٤) و كانت السجدة تان مرغمتي الشيطان و عند ابن ماجه (ص ٨٦) و كانت السجدة تان رغم انف الشيطان و هذا عندهم من طريق خطاء من يسار عن =

= أبي سعيد وعند مالك في الموطأ عن عطاء مرسلًا فالسجدة تان ترغيم للشيطان وهو
 موصول عند مسلم و أبي داود والنسائي وابن ماجه كما مر و عند ابن أبي شيبة
 (ص ٥٦٨) والطحاوي في شرح الآثار (ج ١ ص ٢٥٠) والسجدة تان ترغمان
 الشيطان . قلت مراده انه ان شك في ركن كالركوع والسجدة مثلا او واجب
 كالتشهد هل اداه ام لم يؤده او شك هل سجد سجدة او سجدتين فانه يتشهد ويسجد
 يؤدي الفعل الزائد الذي شك فيه ويسجد للسهو فان اصاب لم يجب عليه سجدة
 السهو في الحقيقة لكن سجوده لا يضره بل يزيده حسنا واحتياطا هذا معنى
 قوله لأن اسجد لذلك الخ يؤيده ما اخرج ابن أبي شيبة عن عون بن عبد الله عن
 ابيه قال صليت مع عمر رضي الله عنه اربعا قبل الظهر في بيته وقال اذا اوهمت
 فسكن في زيادة ولا تسكن في نقصان و روى عن جرير عن منصور عن الحكم عن
 علي رضي الله عنه قال اذا شك في الزيادة والنقصان فليصل ركعة فان الله
 لا يعذب على زيادة في صلاة فان كانت تماما كانت له وان كان زيادة كانت
 له و روى عن أبي الأحوص عن أبي اسحاق عن الحارث عن علي رضي الله عنه
 قال اذا شككت فلم تدري اتممت او لم تتم فاتم ما شككت فان الله لا يعذب على
 الزيادة اه (في الرجل يصلي فلا يدري زاد او نقص ص ٥٦٨) و يأتي قوله اذا
 تخالجت امران فظن اقربهما الى الحق اوسعهما وهذا اوسعهما وأحوطهما
 وهذان الاثران في الحقيقة مقصودهما واحد قلت وفي باب السهو من كتاب
 الصلاة من الاصل للامام محمد (ص ٥١) قلت رأيت رجلا صلى فسها في
 صلاته لم يدرك أثلاثا صلى ام اربعا وذلك اول ما سها قال عليه ان يستقبل الصلاة
 قلت فان لقي ذلك غير مرة كيف يصنع قال يتحرى الصواب فان كان اكثر
 رأيه انه قد اتم مضى على صلاته وان كان اكثر رأيه انه قد صلى ثلاثا اتم
 الرابعة ثم يتشهد ويسلم ويسجد بسجدة السهو ويسلم عن يمينه وعن شماله في
 آخرها قلت رأيت رجلا صلى فقام فيما يقعد فيه او قعد فيما يقام فيه قال يمضو
 على صلاته وعليه سجدة السهو قلت وكل من وجب عليه سجدة السهو فانما
 يسجد هما بعد التسليم ويتشهد فيهما ويسلم قال نعم وإن شك في سجود السهو عمل
 بالتحرى ولم يسجد لسهو السهو . اه .

قال محمد : وبه نأخذ فإن ^١ كان يتلى بذلك كثيرا مضى على أكبر رأيه ويسجد ^٢ سجدة السهو وهذا قول أبي حنيفة رضى الله عنه .

١٧٢ — محمد قال : أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم فيمن نسي الفريضة فلا يدرى أربعا صلى أم ثلاثا ^٣ قال ابن ^٤ كان أول نسيانه أعاد الصلاة وإن كان يكثر النسيان يتحرى الصواب ^٥ وإن كان أكبر ظنه ^٦ أنه أتم الصلاة ^٧ يسجد سجدة السهو وإن كان أكبر ظنه أنه صلى ثلاثا أضاف إليها واحدة ^٨ ثم يسجد سجدة السهو ^٩ .

- (١) وفي جامع المسانيد : وإن .
- (٢) وفي جامع المسانيد : ويسجد - بصيغة المضى .
- (٣) كذا في أكثر الأصول ، وفي نسخة الآستانة : أو ثلاثا .
- (٤) وفي جامع المسانيد : إذا كان .
- (٥) وفي جامع المسانيد وكتاب الحجّة « تحرى » الصواب .
- (٦) كذا في الأصفية و نسخة الآستانة و جامع المسانيد و كتاب الحجّة وهو الصواب إلا أن في الحجّة : فإن كان أكثر ظنه ، وكان في الأصل : أكبر رأيه .
- (٧) وفي نسخة الآستانة : أتم صلاته .
- (٨) كذا في الأصول ، وفي جامع المسانيد : أضاف إليها رابعة .
- (٩) وأخرجه في حجته (ص ٦٢) و موطئه (ص ١٠٤) أيضا وأخرج ابن أبي شيبة في بحث (الرجل يصلي فلا يدرى زاد أو نقص ص ٥٦٩) عن عطاء بن يسار قال سألت عبد الله بن عمرو بن العاص وكعبا عن الذى يشك في صلاته [كم] صلى ثلاثا أو أربعا فكلاهما قال ليقيم فليصل ركعة ثم يسجد سجدة إن صلى وهو جالس وروى عن حفص عن ابن عون عن إبراهيم قال يتحرى ويسجد سجدة إن صلى وروى الإمام محمد في موطئه (ص ١٠٥) عن مالك عن نافع عن ابن عمر أنه كان إذا سئل عن النسيان قال يتوخى أحدكم الذى يظن أنه نسي من صلاته ، قال محمد وبهذا نأخذ إذا ناء للقيام وتغيرت حاله عن القعود وجب عليه لذلك سجدة إن وكل سهو وجبت فيه سجدة إن من زيادة أو نقصان فسجدتا السهو فيه بعد =

قال محمد : وبه نأخذ وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه .

١٧٣ — محمد قال : أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يضرب الرجل إذا رآه يتابع بين السجود في غير سهو^١ .

قال محمد : لا ينبغي أن يسجد الرجل لركعة^٢ أكثر من سجدة^٣ إلا أن يسهو فلا يدرى أَسجد سجدة واحدة أم اثنتين^٤ فيمضي على أكبر رآيه وهذا كله قول^٥ أبي حنيفة رضي الله عنه .

١٧٤ — محمد قال : أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن بشيق^٦ بن سلمة

= التسليم ومن ادخل عليه الشيطان الشك في صلاته فلم يدر أثلاثا صلى أم أربعا فإن كان ذلك أول ما لقي تكلم واستقبل صلاته وإن كان يتلى به كثيرا مضى على أكثر ظنه ورأيه ولم يمس على اليقين فإنه إن فعل ذلك لم ينبج فيما يرى من السهو الذي يدخل عليه الشيطان وفي ذلك آثار كثيرة قلت وقد مر بعض ما يتعلق بهذه المسألة في أول الآثار من الكتاب وسيأتي بعض تفصيلها في شرح بعض الآثار من هذا الباب إن شاء الله تعالى .

(١) كذا في الأصول ، وفي الأصفية من غير سهو قلت والحديث هذا أخرجه الإمام أبو يوسف في آثاره (ص ٣٤) ولفظه أن عمر رضي الله عنه مر برجل يتابع بين السجود فذكره ذلك أو نهاه قال أبو حنيفة بلغني ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم اه .

(٢) كذا في الأصول ، وفي جامع المسانيد : لا ينبغي أن يسجد للركعة .

(٣) كذا في الأصول ، وفي جامع المسانيد : أَسجد واحدة أم اثنتين .

(٤) وفي الأصفية : وهذا قول .

(٥) كذا في الأصول وكذا في الحجة وكتاب الآثار للإمام أبو يوسف وهو الصواب ، وفي جامع المسانيد عن حماد عن إبراهيم عن شقيق وهذا وهم من الناسخ في هذه الرواية وإن كان إبراهيم يروي عن شقيق لكنه روى هذا الحديث هو عن علقمة عن عبد الله وحماد يروى عن أبي وائل مشافهة من غير واسطة إبراهيم أيضا .

عن

عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال اذا شك احدكم في صلاته فلم يدر أثلاثا صلى^١ ام اربعا فليتحجر فلينظر افضل ظنه فان كان اكبر ظنه^٢ انها ثلاث قام فأضاف اليها الرابعة ثم تشهد فسلم^٣ و سجد سجدة السهو وإن كان افضل ظنه انه صلى اربعا تشهد ثم سلم ثم سجد سجدة السهو^٤.

(١) وكان في الأصول: في صلاة فلا يدرى ثلاثا صلى، وفي جامع المسانيد وكتاب الحجة: في صلاته فلم يدر أثلاثا صلى وهو الصواب وكذلك هو في آثار الامام أبي يوسف إلا ان فيه اذا كان احدكم يصلى فلم يدر أثلاثا صلى ام اربعا .

(٢) وفي جامع المسانيد « اكثر ظنه » وكذا هو عند الامام أبي يوسف .

(٣) وفي جامع المسانيد: فأضاف اليها رابعة ثم تشهد ثم سلم ، وفي آثار الامام أبي يوسف : فليصل اليها رابعة .

(٤) واخرجه في كتاب الحجة (ص ٦٢) ايضا ولفظه: اذا شك احدكم في صلاته فلم يدر أثلاثا صلى ام اربعا فليتحجر فلينظر افضل ظنه فان كان افضل ظنه انها ثلاث قام فأضاف اليها الرابعة ثم تشهد فسلم و سجد سجدة السهو وإن كان افضل ظنه انه صلى اربعا سلم ثم سجد سجدة السهو اه واخرجه الامام أبو يوسف ايضا في آثاره (ص ٣٦) اذا كان احدكم يصلى فلم يدر أثلاثا صلى ام اربعا فليتحجر الصواب فان كان اكثر رأيه انه ثلاث فليصل اليها رابعة وان كان اكثر رأيه انه اربع فليصرف ويسجد سجدة السهو ويتشهد ويسلم وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن فضيل عن خصيف عن أبي عبيدة عن عبد الله رضى الله عنه قال اذا شك احدكم في صلاته فليتحجر اكثر ظنه فليبين عليه فان كان اكثر ظنه انه صلى ثلاثا فليركع ركعة ويسجد سجدةين وان كان (اكثر) ظنه اربعا فليسجد سجدةين و روى عن حفص بن غياث عن الحجاج عن الحكم عن أبي وائل عن عبد الله رضى الله عنه قال يتحري ويسجد سجدةين اه (ص ٥٦٩) واخرجه الحارثي من طريق قاسم بن الحكم (العرني) عنه عن حماد عن ابراهيم عن علقمة عن ابن مسعود رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة اما الظهر واما العصر فزاد او نقص فلما فرغ وسلم قيل له احدث في الصلاة شيئا ام نقصت قال انى انسى كما تنسون =

= لأنى من البشر فاذا نسيت فذكرونى ثم حول وجهه الى القبلة وسجد سجدتى السهو وتشهد فيها ثم سلم عن يمينه و عن يساره ، واخرجه الامام محمد بن الحسن رحمه الله فى حجه (ص ٦٣) عن مسعر بن كدام عن منصور بن المعتمر عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى ذات يوم فزاد او نقص فقبل له فقال من شك فى صلاته فليتحجر ثم ليسلم ويسجد سجدتين ، واخرجه ابن ابى شيبه عن جرير عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله رضى الله عنه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة فزاد او نقص فلما سلم واقبل على القوم بوجهه قالوا يا رسول الله احدث فى الصلاة شىء قال وما ذاك قالوا صليت كذا وكذا فسجد سجدتين ثم سلم واقبل على القوم بوجهه فقال انه لو حدث فى الصلاة شىء انبأتكم ولاكنى بشر انسى كما تنسون فاذا نسيت فذكرونى فاذا سها احدكم فى صلاة فليتحجر الصواب فليتم عليه فاذا سلم سجد سجدتين ، واخرجه البخارى عن عثمان (بن ابى شيبه) عن جرير عن منصور بن المعتمر عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله رضى الله عنه (قال) صلى النبي صلى الله عليه وسلم قال ابراهيم لا ادرى زاد او نقص فلما سلم قيل له يا رسول الله احدث فى الصلاة شىء قال وما ذاك قالوا صليت كذا وكذا فثنى رجله واستقبل القبلة وسجد سجدتين ثم سلم فلما اقبل علينا بوجهه قال انه لو حدث فى الصلاة شىء لنبأتكم به ولاكن انا بشر مثلكم انسى كما تنسون فاذا نسيت فذكرونى و اذا شك احدكم فى صلاته فليتحجر الصواب فليتم عليه ثم ليسلم ثم يسجد سجدتين اه (ج ١ باب التوجه نحو القبلة ص ٥٨) واخرجه عن الحكم عن ابراهيم عن علقمة ايضا) واخرجه مسلم فى باب السهو (ج ١ ص ٢١١) بهذا السند الا انه لم يذكر قوله ثم ليسلم واخرج البخارى عن ابى هريرة نحوه فى باب من يتشهد فى سجدتى السهو وغيره (ص ١٦٤) واخرج مسلم وغيره عن ابى سعيد الخدرى اذا شك احدكم فى صلاته فلم يدر كم صلى فليبن على اليقين اذا استيقن ان قد اتم فليسجد سجدتين قبل ان يسلم فانه ان كان وترا شفعاها وان كانت شفعا كان ذلك ترغيا للشيطان اه (ص ٢١١) واخرج احمد والترمذى وابن ماجه والحاكم فى المستدرک وابن ابى شيبه فى مصنفه عن ابن عباس (١١٤)

== عباس عن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنهم قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا سهوا احدكم في صلاته فلم يدر واحدة صلى ام ثنتين فليبن على واحدة فان لم يدر ا ثلاثا صلى ام اربعا فليبن على ثلاث و ليسجد سجدة قبل ان يسلم اه راجع نصب الراية (ج ٢ ص ١٧٤) و قد علمت ما في آخر حديث البخارى ثم ليسلم ثم يسجد و روى الامام محمد في كتاب الحجّة (ص ٦٣) عن ابى بكر بن عبد الله النهشلى عن حبيب بن ابى ثابت عن ابن عمر رضى الله عنهما قال اذا سهوا احدكم في صلاته فليتحر الصواب ثم يسجد سجدة للسهو قلت و اما ما جاء في حديث ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه فليسجد سجدة قبل السلام فمحمول على السلام الثانى اى الذى بعد قعدة سجود السهو توفيقا بين الأحاديث قال الامام ابو بكر احمد بن على الرازى فى شرح قول مختصر الامام ابى جعفر الطحاوى رحمه الله (و سجدة السهو بعد السلام فى جميع الأحوال و يتشهد بعدهما و يسلم منهما عن يمينه و عن يساره) و القول بسجود السهو بعد السلام مذهب ابن مسعود و ابن عمر و أنس فى آخرين من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين و قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم اخبار متظاهرة فى سجود السهو بعد السلام فمنها ما روى عنه فعلا و منها ما روى عنه قولاً و أمراً فأما الفعل فبرواية سعد بن ابى وقاص و المغيرة بن شعبة و عمران بن حصين و ابى هريرة رضى الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد سجدة السهو بعد السلام فهاؤلا نقلوا حكاية فعل النبي صلى الله عليه وسلم اسجد سجود السهو تركنا ذكر اسانيدنا لشهرتها و روى الأمر تبأخير سجود السهو عن السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم لفظا عبد الله بن مسعود و عبد الله بن جعفر و ثوبان رضى الله عنهم فأما حديث عبد الله بن خديجة بن ابي اسحق قال حدثنا عبيد بن سعيد الأموى قال حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا شك احدكم فى صلاته فليتحر الصواب ثم ليسلم ثم يسجد سجدة و قد سمعناه ايضا فى سنن ابى داود من طرق (قلت و قد مر من طريق ابن ابى شيبه و البخارى وغيرهما) و اما حديث عبد الله بن جعفر رضى الله عنهما ==

== فحدثنا محمد بن بكر قال حدثنا أبو داود قال حدثنا أحمد بن إبراهيم قال حدثنا حجاج عن ابن جريج قال أخبرني عبد الله بن مسافع أن مصعب بن شيبة أخبره عن عتبة بن محمد بن الحارث عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من شك في صلاته فليسجد سجدة بعد ما يسلم واما حديث ثوبان فحدثنا عبد الباقي بن قانع قال حدثنا بشر بن موسى قال حدثنا سعيد بن منصور قال حدثنا اسمعيل بن عياش عن عبيد الله بن عبيد السكلاعي عن زهير بن سالم العنسي عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل سهو سجدة بعد ما يسلم فحكى هؤلاء لفظ النبي صلى الله عليه وسلم على تأخير سجود السهو عن السلام فإن قيل يحتمل أن يريد به سلام التشهد قيل له قد روى في أخبار من نقل حكاية فعل النبي صلى الله عليه وسلم ما يسقط هذا التأويل وهو ما حدثنا عبد الباقي بن قانع حدثنا أحمد بن علي الخزاز قال حدثنا سعيد بن سليمان قال حدثنا حفص بن غياث عن أشعث عن ابن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إحدى صلاتي العشاء فسلم في ركعتين فخرج سرعان الناس فقالوا قصرت الصلاة فجاء ذو اليمين فقال يا رسول الله أقصرت الصلاة أم نسيت فقال لا أقوم ما يقول ذو اليمين فقالوا صدق يا رسول الله صليت بهم ركعتين ثم تشهد ثم سلم ثم كبر فسجد ثم كبر فرفع ثم كبر فسجد ثم كبر فرفع رأسه ثم تشهد فأخبر في هذا الحديث السلام بعد التشهد وهو الذي يتحلل به من الصلاة وذكر السجود بعده فزال معه التأويل الذي ذكرته وقد روى في حديث عمران بن حصين رضي الله عنهما نحو ذلك وذكر في عامة الأخبار فلما فرغ من صلاته وسلم وفي بعضها فلما تمت صلاته وسلم فعلنا أن السلام الذي عقبيه سجود السهو هو السلام الذي يتحلل به من الصلاة وعلى أن إطلاق لفظ التسليم يتناول السلام الموضوع للتحليل وإنما ينصرف إلى غيره بدلالة ألا ترى إلى قوله عليه الصلاة والسلام تحليلها التسليم أنه معقول به السلام الذي يلي التشهد وقد روى أبو سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الشاك في صلاته فليصل =

(١) كذا، وفي سنن أبي داود « ليكل » مكان « في كل » .

ركعتين

== ركعتين و ليسجد سجدين من قبل ان يسلم و رواه مالك وغيره عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن النبي صلى الله عليه و سلم و لم يذكر ابا سعيد و رواه هثام بن سعد فذكر فيه ابا سعيد و روى ابن اخي الزهري و محمد بن اسحاق جميعا عن الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه و سلم قال اذا لم يدر احدكم كم صلى فليسجد سجدين قبل ان يسلم زاد ابن اسحاق ثم يسلم و روى مالك و الليث و معمر و ابن عينة هذا الحديث عن الزهري فقالوا فيه فليسجد سجدين و هو جالس و لم يذكروا قبل السلام و هذا يفسد حديث ابن اسحاق و ابن اخي الزهري في السجود قبل السلام و روى مالك عن ابن شهاب عن الأعرج عن ابن بكينة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه و سلم سجد سجدة السهو قبل التسليم ثم سلم و ليس في هذه الأخبار بيان موضع الخلاف لانا نقول ان سجدة السهو قبل السلام الثاني و ليس في هذه الأخبار انه سجد قبل السلام الثاني او الاول و من ادعى انه سجد قبل السلام الاول لم يثبت دعواه الا بدلالة بل الواجب عند اختلاف الأخبار حمل جميعها على الوفاق دون الخلاف و التضاد و على انه قد روى ابن بكينة ما ينفي تأويلهم الخبر على السلام الاول و هو ما حدثنا عبد الباقي بن قانع قال حدثنا بشر بن موسى قال حدثنا عبد الله بن صالح العجلي قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون عن الزهري عن الأعرج عن ابن بكينة رضي الله عنه قال قام رسول الله صلى الله عليه و سلم من الركعتين و لم يتشهد فسبح به الناس من خلفه كما يجلسوه فثبت قائما فلما فرغ من الصلاة سجد سجدة السهو بعد التشهد و بعد التسليم فهذا لفظ يطل ما ادعوه من تأويل خبر ابن بكينة على ما ذكره لأنه ذكر انه سجد بعد الفراغ من الصلاة و انما يكون الفراغ من الصلاة بالتحلل منها و ذكره ايضا بعد التشهد و بعد التسليم فان قيل فما فائدة ذكره قبل التسليم الثاني قيل له لأنه اوجب سلاما آخر و ابطال به قول من قال انه لا يسلم بعد سجدة السهو و ايضا لما ذكر ابن بكينة سلاما واحدا و ذكر الباقر سلامين كان خبر الزائد اولى فان قيل هلا استعملت الخبرين في حالين فجعلت حديث ابن بكينة في النقصان لأنه ذكر فيه انه قام من الثنتين و خبرا الآخرين في الزيادة كما قال مالك بن انس و لأن ==

= النظر يوجب الفصل بينهما لأنه اذا نقص كان سجود السهو جبرا للنقصان وجبر ان الصلاة لا يفعل خارجا عنها واما الزيادة فليس يقع السجود من اجلها على جهة الجبر واما يفعل ترغيا للشيطان فيفعل خارجا عنها قيل له في خبر عبد الله بن جعفر رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من شك في صلاته فليسجد سجدين بعد ما سلم و الشاك قد يزيد و ينقص و لم يفرق بينهما و في حديث ابن مسعود رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قام الى الخامسة ثم سجد بعد السلام و قال فيه اذا نسي احدكم فليسجد سجدين السهو بعد السلام و لم يفرق بين الزيادة و النقصان و قال المغيرة و ابو هريرة رضى الله عنهما قام النبي صلى الله عليه وسلم في الثنتين من الظهر فسبح به فلم يرجع ثم سجد بعد السلام فبطل اعتبار الفرق بين الزيادة و النقصان واما ما ذكرنا من جهة النظر فلا معنى له لأن الزيادة في الصلاة نقصان فيها في الحكم فلا يجب سجود السهو في حال الا للنقص و يكون النقص تارة بترك بعض مسنونها و تارة بترك بعض افعال الصلاة و اذكارها في موضعه و ايضا فانه يفعل سجود السهو في الصلاة و ان سلم لأنه وان تحلل منها بالسلام فانه يعود في حكمها بعوده في السجود و ايضا فقد يقع جبر ان الشيء خارجا عنه كالنقص الواقع في الاحرام يجبر بشاة يذبحها بعد الاحلال و مالك بن انس يقول لو زاد و نقص سجد لهما قبل السلام فصار موضع الزيادة و النقصان واحدا و اذا صح في الزيادة بعد السلام كان النقصان مثله و من جهة النظر اتفاق الجميع على ان سجود السهو غير مفعول عقيب السهو و لو كان مسنونا قبل السلام لكان اولى المواضع به عقيب السهو كسجود التلاوة فان قيل انما امر بتأخيرها الى آخر الصلاة لأنه ينوب عن كل سهو يقع فيه و لو فعل عقيب السهو لاحتاج الى اعادته لوقوع سهو آخر قيل له هذه العلة بعينها توجب تأخيرها الى ما بعد السلام لأنه متى سها قبل التحلل من الصلاة وجبت عليه اعادته و لا خلاف ان سجود السهو لا يجب مرتين في صلاة واحدة فأمر بفعله بعد التحلل منها بالسلام لكي ان وقع سهو آخر لم يجب عليه اعادته و ايضا فان السلام من موجبات التحريم اذ لا تحريم الا وهي موجبة للتحلل و ليس سجود السهو من وجباته فوجب ان يكون ما اوجبه التحريم مقدما على ما لم يوجبه كما كان =

= سائر افعال الصلاة من الركوع والسجود والقعدة في آخرها مقدما على سجود السهو اذا كانت من موجبات تحريمها وليس سجود السهو من موجباته ولا يلزم عليه سجدة التلاوة لأنه متى تلاها في الصلاة صارت من موجباته لأن التحريم يوجب القراءة والسجدة موجبة بالتلاوة فان قيل لو كان سجود السهو موضعه بعد السلام لكان غير معتد به لفاعله قبل السلام كما انه لما كان مسنونا في آخر الصلاة لم يصح فعله قبل ذلك قيل له لأن الساجد قبل السلام سجد وقد انتهى الى آخر صلاته وانما ترك مسنونا يتحمل به من الصلاة وقدم السجود عليه فلا يخرج ذلك السلام من ان يكون مفعولا في آخر الصلاة ولم يجب عليه اعادة السلام لأن ترك المسنون في موضعه لا يوجب عليه اعادته الا ترى ان تارك القعدة في الثنتين من الظهر لا يلزمه اعادتها ولا يجب عليه الرجوع من القيام اليها ولم يدل ذلك على ان القيام الى الركعة الثالثة مقدم على القعدة الاولى وأما فاعل السجود قبل بلوغه آخر صلاته فانه فعله قبل حال وجوبه فهي بمنزلة فاعل القعدة المسنونة في الثانية في الركعة الاولى فلا ينوب ذلك عما هو مسنون في الثانية وانما قلنا انه يتشهد و يسلم بعد سجود السهو لما في حديث عمران بن حصين والمغيرة بن شعبة رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم تشهد بعد سجدي السهو وقال عمران بن حصين و ابو هريرة رضي الله عنهم جميعا ان النبي صلى الله عليه وسلم سلم بعدهما اه (ق ١١٨ / ٢) وقال في شرح قوله (ومن لم يدرأ ثلاثا صلى او أربعا الخ) قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك اخبار مختلفة فذكر اخبار ابى هريرة و ابى سعيد وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر وقد ذكرناها عنه فوق قال واستعمل اصحابنا هذه الاخبار كلها في احوال مختلفة فأما البناء على اليقين فيفعله اذا لم يكن له رأى عند التحرى مستعمل ايضا اذا كثر ذلك منه ويسجد سجديتين وهو جالس في هاتين الحالتين لما في خبر ابى هريرة رضي الله عنه الخ (ق ١٢١) قلت وأما ما يتعلق بأسانيد الاخبار في هذا الباب وعللها فان شئت الاطلاع بها فعليك بالجوهر النقي في ذيل سنن البيهقي (ج ٢ من ص ٣٣٣ الى ص ٣٤٧) فانه استوفى الكلام فيها فاحسن وأجاد واصاب لا يسعه هذا المقام لضيقه وأما ما يتعلق بالتكبير لسجود السهو والقعدة بعده والسلام بعدها فقال =

قال محمد : وبه نأخذ الا انا نستحب له اذا كان ذلك اول ما اصابه

ان يعيد الصلاة .

= القدورى فى شرح المختصر وأما قوله انه يسجد للسهو بتكبيرة ويرفع بتكبيرة ويسبح فى السجود فلانها معتبرة بسجدة الصلاة فيفعل فيها ما يفعل فى سجدياتها وأما التشهد بعدها فلحديث ابن مسعود وروى المغيرة ان النبى صلى الله عليه وسلم تشهد بعد سجدة السهو ولأنه يعود بهما الى حكم التحريمة فيحتاج الى الخروج والسنة ان يتقدم على الخروج التشهد وأما السلام فلان النبى عليه الصلاة والسلام ذكر فى حديث ابن مسعود سلامين ولأنه عاد الى حكم التحريمة فلا بد من التحلل منها وأما الدعاء فمن حكمه ان يتأخر عن الأفعال والأذكار الموضوعة فى الصلاة بدلالة قوله عليه الصلاة والسلام لابن مسعود اذا قلت هذا او فعلت هذا فقد تمت صلاتك ثم قال ثم اختر من اطيب الكلام ما شئت و معلوم ان من عليه السهو بقى عليه بعد التشهد الاول افعال فيجب ان يؤخر الدعاء عنها وصارت القعدة قبل السجدة فى حقه كالقعدة الاولى فى الصلاة والقعدة بعد السجدة كالقعدة الأخيرة فيدعو فيها الخ وفى البدائع (ج ١ ص ١٧٤) وأما قدر سلام السهو وصفته فقد اختلف المشايخ فيه قال بعضهم تسليمة واحدة تلقاء وجهه وهو اختيار الشيخ الزاهد نحر الاسلام على بن محمد البزدوى وقال لو سلم تسليمتين تبطل التحريمة لأن التسليمة الثانية لمعنى التحية ومعنى التحية ساقط عن سلام السهو فكان الاشتغال بالتسليمة الثانية عبثا لخلوه عن الفائدة المطلوبة منه فيكون قاطعا للتحريمة وعامتهم على انه يسلم تسليمتين عن يمينه وعن يساره لقول النبى صلى الله عليه وسلم اكل سهو سجدة بعد السلام ذكر السلام بالآلاف واللام فينصرف الى الجنس او الى المعهود وهما التسليمتان اه وفيه ايضا قليل هذا القول جواز السجود لا يختص بما بعد السلام حتى لو سجد قبل السلام يجوز ولا يعيد لأنه اداء بعد الفراغ من اركان الصلاة الا انه ترك سنته وهو الأداء بعد السلام وترك السنة لا يوجب سجود السهو ولو أمرناه بالاعادة كان تكرارا وانه بدعة وترك السنة اولى من فعل البدعة - والله تعالى اعلم اه .

١٧٥ — محمد قال : اخبرنا مالك بن مغول^١ عن عطاء بن ابي رباح

انه قال : يعيد [مرة]^٢ .

(١) هو مالك بن مغول بكسر اوله وسكون الغين المعجمة البجلي ابو عبد الله احد علماء الكوفة من ثقات رواة التهذيب روى له الستة روى عن ابن بريدة والشعبي وعطاء وعون بن ابي جحيفة وعنه شعبة والسفيانان وابن المبارك وخلق ، قال ابن سعد : مات سنة ثمان وخمسين ومائة - من الخلاصة .

(٢) ما بين المربعين زيادة من جامع المسانيد وكتاب الحجة ، قلت و اخرج ابن ابي شيبة عن ابن نمير عن عبد الملك عن عطاء قال يعيد مرة و اخرج عن جرير عن ليث عن طاوس قال اذا صليت فلم تدر (كم) صليت فاعدها مرة فان التبتت عليك مرة اخرى فلا تعدها ام بحث (من قال اذا سلم فلم يدركم صلى اعاد ص ٥٧) و اخرج الامام محمد بن الحسن رحمه الله في حجه (ص ٦٣) من طريق علي بن بذيمة عن طاوس و سعيد بن جبير انها قالوا في الرجل يهم في صلاته فلا يدري زاد ام نقص قال يعيد قال علي فقلت لطاوس فان عاد قال لا يعيد و يمضي على صلاته قلت و قال الامام محمد في كتاب الحجة قالوا فلم قال ابو حنيفة رضى الله عنه و قلتم يعيد اول مرة قلنا لهم لأن الشك اذا كان في اول مرة ذلك رأينا له ان يأخذ بالثقة و ان يعيد فاذا كثر ذلك و فحش نرى انه من الشيطان فقصى على اكثر ظنه و رأيه و قد اخبرنا مالك بن مغول البجلي عن عطاء بن ابي رباح انه قال يعيد مرة فهذا موافق لرأى ابي حنيفة رضى الله عنه قلت روى ابن ابي شيبة عن وكيع عن ابن عون عن ابن سيرين عن ابن عمر رضى الله عنهما قال اما انا فاذا لم ادر كم صليت فاني اعيد و روى عن ابن علية عن ايوب عن سعيد بن جبير عن ابن عمر في الذي لا يدري ثلاثا صلى او اربعا قال يعيد حتى يحفظ و روى نحوه عن ابن جبير ايضا و في الهداية تحت قوله (و ذلك اول مرة استأنف) لقوله عليه الصلاة و السلام اذا شك احدكم في صلاته انه كم صلى فليستقبل الصلاة و في فتح القدير الحاصل انه قد ثبت عندهم احاديث هي قوله صلى الله عليه وسلم اذا شك احدكم في صلاته فليستقبل و هو غريب و ان كانوا يعرفونه و معناه في =

= مصنف ابن أبي شيبة عن ابن عمر الحديث وقد نقلته قال و اخرج نحوه عن سعيد
 ابن جبير و ابن الحنفية و شريح الخ (ج ١ ص ٣٧٠) قلت و اما قول ابن الهمام
 غريب معناه انه لم يجده و في منية الأملحى قلت يريد بالغريب انه لم يجده و قد روى
 الطبراني من حديث عبادة بن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل
 عن رجل سهوا في صلاته فلم يدر كم صلى قال ليعد صلاته و يسجد سجدين قاعدا
 و له من حديث ميمونة بنت سعد بنحوه بدون سجدي السهو اه (ص ٢٩) قلت
 و ذلك محمول على الشك اول مرة و الله اعلم و قال الامام ابو بكر الرازي في
 شرح مختصر الامام الطحاوي (ق ١٢١ / ٢) و اما اذا كان ذلك اول مرة فانا
 امرنا بالاستقبال لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال دع ما يريك الى
 ما لا يريك و لانه اذا كثر ذلك منه و صار ذلك رأيه و عادته لم يمكنه اداء
 الفرض بيقين من غير زيادة و لا نقصان اه و قال الامام ابو الحسين القدوري
 في شرح قول الامام ابى الحسن الكرخي (و ان شك أثلاثا صلى ام اربعا
 فان كان اول ما احابه استقبال الصلاة و ان لقي هذا كثيرا تحرى اكبر رأيه
 فبنى عليه و سجد للسهو) اما اذا كان اول ما عرض له فلقوله عليه الصلاة والسلام
 دع ما يريك الى ما لا يريك و لانه يقدر على اداء فرضه بيقين فلا يؤديه بالشك
 كمن يقدر على التوجه الى القبلة بيقين لا يجوز ان يحتجده اه (ق ١٧١ / ٢)
 و في البدائع (ج ١ ص ١٦٥) فان كان ذلك اول ما سهوا استقبال الصلاة
 و معنى قوله اول ما سهوا ان السهو لم يصير عادة له لا انه لم يسه في عمره و عند
 الشافعي يبنى على الأقل احتج بما روى ابو سعيد الخدري رضى الله عنه عن
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا شك احدكم في صلاته فلم يدر أ ثلاثا صلى ام
 اربعا فليغ الشك و لين على الأقل امر بالبناء على الأقل من غير فصل و لان فيما
 قلنا اخذا باليقين من غير ابطال العمل فكان اولى و لنا ما روى عبد الله بن مسعود
 رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا شك احدكم في صلاته انه كم
 صلى فليستقبل الصلاة امر بالاستقبال و كذا روى عن عبد الله بن عباس و عبد الله
 ابن عمر و عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهم انهم قالوا هكذا و روى عنهم
 بالفاظ مختلفة و لانه لو استقبل ادى الفرض بيقين كامل و لو بنى على الأقل =

قال محمد : و به نأخذ و هو قول أبي حنيفة رضى الله عنه .

١٧٦ — محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال : اذا تخالجت^١ امران فظن ان اقربهما الى الحق اوسعهما^٢ .

١٧٧ — محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال : اذا سها الإمام فسجد سجدة السهو فأسجد معه و إن لم يسجدهما فليس عليك ان تسجد^٣ .

= ما اداه كاملا لأنه ربما يؤدي زيادة على المفروض و إدخال الزيادة في الصلاة نقصان فيها و ربما يؤدي الى افساد الصلاة بأن كان ادى اربعا و ظن انه ادى ثلاثا فبنى على الأقل و أضاف اليها اخرى قبل ان يقعد و به تبين ان الاستقبال ليس ابطالا للصلاة لأن الافساد يؤدي اكمل لا يعد افسادا و الاكمال لا يحصل الا بالاستقبال على ما مر والحديث محمول على ما وقع ذلك مرارا و لم يقع تحريه على شيء بدليل ما روينا هذا اذا كان ذلك اول ما سها فان كان يعرض له ذلك كثيرا تحرى و بنى على ما وقع عليه التحرى في ظاهر الروايات و روى الحسن عن أبي حنيفة انه يبنى على الأقل و هو قول الشافعي لما روينا في المسألة الأولى من غير فصل الخ ، و التفصيل فيه فراجع ان شئت .

(١) كذا في اكثر الأصول ، و في جامع المسانيد : خالجت ، قلت و في المغرب : المخالجة و المنازعة بمعنى و فيه ايضا و في حديث عمر رضى الله عنه الفهم الفهم عند ما يتخالج في صدرك اى يחדش و يقع و يروى يختلج اى يضطرب من اختلاج الاعضاء .

(٢) اى اذا شككت انك صليت ثلاثا او اربعا مثلا فصل اربعا لأنه اوسع و هو اقرب الى الحق فان كان ثلاثا فالزيادة بركعة لا تضرك و ان كان اربعا فقد اتممت فهذا معنى قوله ان اقربهما الى الحق اوسعهما و هو الاحوط كما مر قبل -

و الله تعالى اعلم .

(٣) وأخرج الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٣٧) عن الامام عن حماد عن ابراهيم انه قال اذا سهوت خلف الامام و حفظ الامام فليس عليك سهو و إن سها و حفظت فعليك السهو و إن لم يسجد فلا تسجد و كذلك اذا سها جميع من مع الامام =

= أو سهوا الإمام - اهـ وأخرجه ابن خسر عن طريق المقرئ عنه عن حماد عن إبراهيم قال إذا سها الإمام فلم يسجد سجدة السهو فليس عليك أن تسجدهما قلت وروى ابن أبي شيبة عن ابن فضيل عن عبيد (الصواب عبيدة وهو ابن معتب) عن إبراهيم قال ليس على من خلف الإمام سهو وروى عن سفيان عن مغيرة عن إبراهيم و عن ابن جريج عن عطاء قالا إذا لم يسجد الإمام فليس عليهم سهو وروى عن خالد بن حيان عن بكار (بن عتبة - تاريخ البخاري والجرح والتعديل لابن أبي حاتم) عن مكحول قال ليس على من خلف الإمام سهو وروى عن ابن فضيل عن عبد الملك عن عطاء في الرجل يدخل مع الإمام فيسهو قال تجزيه صلاة الإمام وليس عليه سهو وروى عن ابن مهدي عن وهيب بن عجلان (كذا في الأصل وهو ابن خالد بن عجلان وسقط اسم شيخه من السند) قال رأيت القاسم و سلماً صلياً خلف إمام فسها فلم يسجد فلم يسجد وروى عن ابن علية عن يونس قال أوهم إمام من أئمة مسجد الجامع فلم يسجد سجدة السهو فسجد بعض القوم ولم يسجد بعضهم فذكروا ذلك للحسن فلم ير عليهم سجوداً وذكر ذلك لابن سيرين فاختر صنيع الذين سجدوا - اهـ بحث (الإمام يسهو فلا يسجد ما يصنع القوم ص ٥٨٢) وقلت وقال الإمام أبو بكر الرازي في شرح قول الإمام الطحاوي في مختصره (وسهو الإمام يوجب على من خلفه اتباعه في السجود له وسهو المأموم لا يوجب عليه سجوداً) وذلك لقول النبي صلى الله عليه وسلم إنما جعل الإمام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه إذا ركع فاركعوا وإذا سجد فاسجدوا وقال معاذ للنبي صلى الله عليه وسلم حين تابعه فيما أدرك من الصلاة ما كنت لأجدك على حال لا أتابعك عليها فقال النبي صلى الله عليه وسلم سن لكم معاذ فكذاكم فافعلوا وإذا سها المأموم لم يسجد للسهو لقول النبي صلى الله عليه وسلم إنما جعل الإمام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه وقال سن لكم معاذ فكذاكم فافعلوا يعني متابعة الإمام ألا ترى أن الإمام لو قام في الشنيتين من الظهر ولم يقعد لم يكن لمن خلفه أن يقعدوا بل عليهم أن يتبعوه - اهـ (ق ١٢٢/٢) وفي البدائع (ج ١ ص ١٧٥) فأما المقتدى إذا سها في صلاته فلا سهو عليه لأنه لا يمكنه السجود لأنه إن سجد قبل السلام كان مخالفاً للإمام وإن أخره = قال

قال محمد : وبه نأخذ وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه ^١ .

١٧٨ — محمد قال : أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم في رجل

سجد ثلاث سجود ناسيا قال : عليه سجدة السهو ^٢ .

قال محمد : وبه نأخذ وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه ^٣ .

= الى ما بعد سلام الامام يخرج من الصلاة بسلام الامام لانه سلام عمد من لا سهو عليه فكان سهوه فيما يرجع الى السجود ملحقا بالعدم لتعدد السجود عليه فسقط السجود عنه اصلا وكذلك اللاحق - الخ .

(١) وفي باب السهو من كتاب الصلاة من الأصل الامام محمد بن الحسن رحمه الله قلت رأيت اماما صلى بقوم فسها في صلاته ولم يسه من خلفه قال اذا وجب على الامام سجدة السهو وجب ذلك على من خلفه وان لم يسه معه احد غيره قلت رأيت ان سها من خلفه ولم يسه الامام قال ليس عليه ولا عليهم سهو - اه (ص ٥٢) .

(٢) قلت اخرج ابو داود عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا صلى احدكم فلم يدر زاد او نقص فليسجد سجدةين وهو قاعد الحديث باب من قال يتم على اكثر ظنه (ص ١٥٤) فن سجد ثلاث سجود ساهيا فقد زاد و روى عن ثوبان رضي الله عنه لكل سهو سجدةين بعد ما يسلم (ص ١٥٦) وقد ذكرناه قبل ذلك عن أبي بكر الرازي فاذا سها وسجد ثلاثة فعليه سجدةتان دل الحديث عليه والله اعلم وفي المختار و شرحه الاختيار (ويجب اذا زاد في صلاته فعلا من جنسها) كزيادة ركوع او سجود او قيام او قعود لانه لا يخاو عن ترك واجب او تأخيره عن محله وذلك موجب للسهو لانه عليه الصلاة والسلام قام الى الخامسة فسبح به فعاد وسجد للسهو - اه (ج ١ ص ٧١) وفي الهداية و شرحها فتح القدير قوله (اذا زاد في صلاته فعلا من جنسها ليس منها) كسجدة او ركع ركوعين ساهيا الخ وفي البدائع (ج ١ ص ١٦٤) وكذا اذا ركع في موضع السجود او سجد في موضع الركوع او ركع ركوعين او سجد ثلاث سجود لوجود تغيير الفرض عن محله او تأخير الواجب - اه .

(٣) وفي كتاب الصلاة من اصل الامام محمد باب السهو (ص ٥٦) قلت رأيت =

١٧٩ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال : اذا انصرفت من صلاتك فعرض لك شك في وضوء او صلاة او قرأة فلا يلتفت ^١ . قال محمد : وبه نأخذ و هو قول ابى حنيفة رضى الله عنه ^٢ .

باب من يسلم على قوم في الخطبة او في الصلاة

١٨٠ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال : ^٣ يريد السلام و يشمت ^٢ العاطس و الامام يخطب يوم الجمعة ^٤ .

= رجلا صلى فسجد في ركعة ثلاث سجرات او اربع سجرات ساهيا هل يفسد ذلك صلاته قال لا إلا ان عليه سجدة السهو - اه .

(١) اخرج الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٣٧) عن الامام عن حماد عن ابراهيم انه قال إذا شك الرجل في الوضوء او في الصلاة و كان ذلك اول ما لقي اعاد الوضوء و الصلاة و اذا كان يلقى ذلك كثيرا مضى على ذلك اه اى لا يلتفت الى الشك و يلقيه كان لم يكن - و الله اعلم .

(٢) و في الدر المختار آخر باب السهو شك هل كبر للاقتراح اولا او احدث اولا او مسح رأسه اولا استقبل ان كان اول مرة و إلا لا اه ، و في رد المختار و ظاهره ان الشك في جميع هذه المسائل وقع في الصلاة و يدل عليه قول الذخيرة في آخر العبارة ان كان ذلك اول مرة استقبل الصلاة و الا جاز له المضى و لا يلزمه الوضوء و لا غسل الثوب - اه تأمل و يخالفه ما في الخلاصة حيث قال شك في بعض وضوئه و هو أول شك غسل ما شك فيه و ان وقع له كثيرا لم يلتفت اليه و هذا اذا شك في خلال وضوئه فلو بعد الفراغ . انه لم يلتفت اليه - اه (ج ١ ص ٧٩٠) .

(٣-٣) و في جامع المسانيد : تردوا السلام و تشمتوا ، وعند الامام ابى يوسف في آثاره : تشمت العاطس و ترد السلام .

(٤) و اخرجه الامام ابو يوسف ايضا في آثاره (ص ٨٣) و اخرج ابن ابى شيبه عن هشيم عن مغيرة و الأعمش عن ابراهيم قال كانوا يردون السلام يوم الجمعة = قال (١١٧)

كتاب الآثار (باب من يسلم على قوم في الخطبة او في الصلاة) ٤٦٩

قال محمد : ولسنا نأخذ بهذا ولكننا نأخذ بقول^١ سعيد بن المسيب
رحمه الله تعالى .

١٨١ — محمد قال : اخبرنا^٢ سفيان بن عيينة^٣ عن عبد الله بن سعيد بن

= و الامام يخطب و يشمتون العاطس و روى عن هشيم عن يونس عن الحسن انه
كان يسلم اذا جاء و الامام يخطب و يردون عليه و روى عن الشعبي و سالم قالا
يرد السلام يوم الجمعة و يشمت اه من بحث (الرجل يسلم اذا جاء و الامام
يخطب ص ٦٦٦) قلت و في مجمع بحار الأنوار (ج ٢ ص ٢١١) و فيه و شمت
احدهما هو بشين و سين الدعاء بالخير و البركة و المعجزة اعلاهما شتمه و شمت
عليه تشميتا و اشتق من الشوامت و هي القوائم كأنه دعاء بالثبات و قيل اى بعدك
الله عن الشبهة و جنبك ما يشمت به عليك (الى ان قال) و معنى المهمة جعلك
الله على سمت حسن و هو ان يرحمك الله - اه .

(١) و في جامع المسانيد « بحديث » مكان « بقول » .

(٢) و في جامع المسانيد « على ما بينا » مكان « محمد قال اخبرنا » .

(٣) هو سفيان بن عيينة بن ابي عمران ميمون الهلالي ابو محمد الكوفي سكن مكة
و انتقل اليها سنة ٦٣ و مات بها و هو أحد الأئمة الاعلام ادرك سبعا و ثمانين
تابعيا ولد للنصف من شعبان سنة ١٠٧ و مات يوم السبت اول يوم من رجب
سنة ١٩٨ وله ٩١ سنة روى عن عبد الملك بن عمير و ابي اسحاق السبيعي و ابي
اسحاق الشيباني و اسمعيل بن ابي خالد و سليمان التيمي و سليمان الأعمش و عاصم
ابن بهدلة و منصور زكريا بن ابي زائدة و ابي حنيفة و جعفر بن محمد و الزهري
و عبد الله بن دينار و ابي الزناد و عبيد الله بن عمر و ابن عجلان و عمرو بن دينار
و ايوب السختياني و حميد الطويل و خلق كثير و عنه من شيوخه الأعمش
و ابن جريج و شعبة و الثوري و مسعر و روى عنه ابو اسحاق الفزاري و حماد بن
زيد و الحسن بن حي و ابن المبارك و ابو معاوية و وكيع و عبد الرزاق و ابو نعيم
و محمد بن الحسن و الشافعي و احمد بن حنبل و يحيى بن معين و علي بن المديني
و ابنا ابي شيبة و خاق لا يخصصون ، قال ابن المديني ما في اصحاب الزهري اتقى =

٤٧٠ (باب من يسلم على قوم في الخطبة او في الصلاة) كتاب الآثار

ابن هند^١ قال قلت لسعيد بن المسيب^٢ : ان فلانا عطس و الامام يخطب فشتمه فلان قال : مره فلا يعودن^٣ .

= منه و هو اعرف بحديث عمرو بن دينار قال الالكائي و هو مستغن عن التزكية لتثبته و إتقانه و اجمع الحفاظ انه اثبت الناس في عمرو بن دينار من التهذيب قلت و في مناقب الامام الاعظم ابى حنيفة انه اجلسه للتحديث في المسجد و قال للناس هو أعلم الناس بعمر و بن دينار فحدثوا عنه .

(١) هو عبد الله بن سعيد بن ابى هند الفزارى مولا هم ابو بكر المدنى روى عن ابيه و ابى امامة بن سهل بن حنيف و سعيد بن المسيب و بكير بن الأشج و ثور بن يزيد و سهيل و صالح بنى ابى صالح و نافع و جماعة و عنه يزيد بن الهاد و مالك و ابن المبارك و وكيع و الفضل بن موسى السينانى و عبد الرزاق و مكى و غيرهم . روى له الستة و هو من اثبات رجالهم مات سنة ١٤٤ و قيل ٤٧ من التهذيب .

(٢) هو سعيد بن المسيب بن حزن بن ابى وهب بن عمرو بن عائذ بن ابى عمران بن مخزوم ابو محمد المخزومى المدنى الأعور رأس علماء التابعين و فردهم و فاضلهم و فقيههم ولد سنة ١٠٥ روى عن عمرو و ابى ذر و ابى بكرة و على و عثمان و سعد و طائفة و عنه الزهرى و عمرو بن دينار و قتادة و بكير بن الأشج و يحيى بن سعيد الأنصارى و خلق قال ابن عمر هو و الله احد المفتين و قال احمد مراسلات سعيد صحاح سمع من عمرو قال مالك لم يسمع منه و لكنه اكب على المساملة في شأنه و امره حتى كانه رآه قال ابو نعيم مات سنة ثلاث و قال الواقدى سنة اربع و تسعين - من الخلاصة ، قلت : ابوه و جده من الصحابة من مهاجريهم .

(٣) قلت اخرج ابن ابى شيبه في (من كره ان يرد السلام و يشمت العاطس ص ٦٦٧) عن وكيع عن عبد الله بن سعيد قال سمعت سعيد بن المسيب و سأله رجل عن رجل شتم رجلا و الامام يخطب الناس ألغا قال لا (كذا) و لكن لا يعود و روى عن طاوس انه كان يكره ان يرد السلام و يشمت العاطس و الامام يخطب فقال كان يقال من قال انصت فقد لغا و روى عن وكيع عن ابن عون عن ابراهيم قال السكوت و روى عن وكيع عن اسراييل عن ابى الهيثم قال سلمت على ابراهيم و الامام يخطب يوم الجمعة فلم يرد على و قال حين صلى ان الكلام يكره اه و في =

قال

قال محمد : و بهذا ^١ نأخذ الخطبة بمنزلة الصلاة ^٢ لا يشمت فيها العاطس

= نصب الراية (ج ٣ ص ٢٠٢) وأخرج ابن شعبة في مصنفه عن علي و ابن عباس و ابن عمر انهم كانوا يكرهون الصلاة و الكلام بعد خروج الامام و اخرج عن عروة قال اذا إقعد الامام على المنبر فلا صلاة قال و اخرج الأئمة الستة عن سعيد ابن المسيب عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قلت لصاحبك انصت و الامام يخطب فقد لغوت اه قلت و في السكوت عند الخطبة و المنع عن الكلام احاديث لا يسعها هذا المقام فان اردت التفصيل فعليك بنصب الراية و في منية الأمل قلت و روى الطبراني عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل احدكم المسجد و الامام على المنبر فلا صلاة و لا كلام حتى يفرغ الامام اه (ص ٣١) و روى اسحاق بن راهويه باسناد جيد عن السائب بن يزيد قال كنا نصلى في زمن عمر رضى الله عنه يوم الجمعة فاذا خرج عمر و جلس علي المنبر قطعنا الصلاة فاذا سكنت المؤذن خطب و لم يتكلم احد حتى يفرغ من خطبته قاله الحافظ ابن حجر في الدراية (ص ١٣٢) قلت و قال النووي في شرح مسلم (ج ١ ص ٢٨١) و معنى قد لغوت اى قلت اللغو و هو الكلام الملقى الساقط الباطل المردود و قيل معناه قلت غير الصواب و قيل تكلمت بما لا ينبغي ففي الحديث النهى عن جميع انواع الكلام حال الخطبة و نه بهذا على ما سواه لانه اذا قال انصت و هو في الأصل امر بمعروف و سماه لغوا فغيره من الكلام اولى و انما طريقه اذا اراد نهى غيره عن الكلام ان يشير اليه بالسكوت ان فهمه فان تعذر فهمه فلينهه بكلام مختصر و لا يزيد على اقل ممكن و اختلف العلماء في الكلام هل هو حرام او مكروه كراهة تنزيه و هما قولان للشافعي قال القاضي قال مالك و ابو حنيفة و الشافعي و عامة العلماء يجب الانصات للخطبة و حكي عن النخعي و الشعبي و بعض السلف انه لا يجب الا اذا تلى فيها القرآن قال و اختلفوا اذا لم يسمع الامام هل يلزم الانصات كما لو سمعه فقال الجمهور يلزمه و قال النخعي و احمد واحد قولى الشافعي لا يلزمه اه ، قلت اما قوله فلينهه بكلام مختصر اجتهاد بمقابلة النص .

(١) و في جامع المسانيد : و به نأخذ .

(٢) قوله الخطبة بمنزلة الصلاة الخ و ذلك لما اخرج ابن ابي شعبة في بحث (الرجل =

٤٧٢ (باب من يسلم على قوم في الخطبة او في الصلاة) كتاب الآثار

ولا يرد فيها السلام ، وهو قول ابى حنيفة رضى الله عنه .

= تفوته الخطبة ص ٦٧٣) عن يحيى بن ابى كثير قال حدثت عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال انما جعلت الخطبة مكان الركعتين فان لم يدرك الخطبة فليصل اربعاً وروى عن وكيع عن الأوزاعي عن عمرو بن شعيب عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال كانت الجمعة اربعاً فجعلت ركعتين من اجل الخطبة فمن فاتته الخطبة فليصل اربعاً اهـ وقال الامام ابو بكر الرازى فى احكام القرآن فى تفسير سورة الجمعة (ج ٣ ص ٤٤٥) وقال عمر رضى الله عنه صلاة السفر ركعتان وصلاة الفجر ركعتان وصلاة الجمعة ركعتان تمام غير قصر على لسان نبيكم صلى الله عليه وسلم وانما قصرت الجمعة لأجل الخطبة وخرج سعيد بن منصور ثنا سفيان عن ابن ابى نجيح وعن عطاء وطاوس وبجاهد انهم قالوا انما قصرت الجمعة من اجل الخطبة ذكره فى تخريج احاديث الاختيار وفى شرح مختصر السرخى للقدورى باب الجمعة (ق ١٣٦) وانما اختلفوا هل تقوم (الخطبة) مقام ركعتين من الصلاة ام لا فقال ابو بكر الرازى لا تقوم مقام شىء من الصلاة لأنه لا يعتبر فيها استقبال القبلة ولا يقطعها الكلام اهـ وفى البدائع (ج ١ ص ٢٦٢) وعن عمر وعائشة رضى الله عنهما انها قالا انما قصرت الصلاة لأجل الخطبة اخبرنا ان شطر الصلاة يسقط لأجل الخطبة وشطر الصلاة كان فرضاً فلا يسقط الا لتحصيل ما هو فرض ولأن ترك الظهر بالجمعة عرف بالنص والنص ورد بهذه الهيئة وهى وجوب الخطبة ثم هى وإن كانت قائمة مقام ركعتين شرط وليست بركن لأن صلاة الجمعة لا تقام بالخطبة فلم تكن من اركانها اهـ وفى مبسوط السرخسى (ج ٢ ص ٢٤) قال بعض مشايخنا الخطبة تقوم مقام ركعتين ولهذا لا تجوز الا بعد دخول الوقت والأصح انها لا تقوم مقام شطر الصلاة فان الخطبة لا يستقبل القبلة فى ادائها ولا يقطعها الكلام ويعتد بها وهو محدث او جنب فيه تبين ضعف قوله بمنزلة شطر الصلاة اهـ قلت وهى بمنزلة الصلاة فى حرمة الكلام فيها فقط لا من كل الوجوه - والله اعلم .

(١) قلت وفى باب الجمعة من كتاب الصلاة من كتاب الاصل (ص ٧٨) قلت رأيت الامام اذا خطب يوم الجمعة هل ينبغى له ان يتكلم بشىء من كلام =

١٨٢ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال في الرجل يدخل على صاحبه فيسلم عليه ^١ وهو يصلي قال : أليس يقول اذا تشهد السلام علينا و على عباد الله الصالحين فقد رد عليه ^٢ .

= الناس او من حديثهم قال لا قلت فان فعل هذا هل يقطع ذلك خطبته قال لا قلت رأيت ان خطب الامام يوم الجمعة فهل ينبغي لمن مع الامام ان يتكلموا قال لا قلت أفكره ان يذكروا الله اذا ذكره الامام و يصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى عليه الامام قال احب الى ان يستمعوا و ينصتوا قلت فهل يشمتون العاطس و يردون السلام قال احب الى ان يستمعوا و ينصتوا - اه - .
(١) لفظ « عليه » ماقط من نسخة الآستانة و كذا من جامع المسانيد .

(٢) و أخرجه الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٢٥) عنه عن حماد عن ابراهيم في الرجل يسلم على الرجل وهو في الصلاة قال أليس يقول اذا تشهد السلام علينا و على عباد الله الصالحين فقد رد عليه - اه - و أخرجه ابن ابى شيبة ايضا و أخرجه الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٨٤) عنه عن حماد عن ابراهيم و لفظه انه قال في الذي يسلم على المصلي لا يرد عليه المصلي أليس يقول السلام علينا و على عباد الله الصالحين فقد رد عليه و روى الطحاوى في شرح معاني الآثار (ج ١ ص ٢٦٤) عن فهد عن محمد بن سعد قال انا شريك عن الأعمش عن ابراهيم عن عبد الله انه كره ان يسلم على القوم وهم في الصلاة قال و قد روى عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك نظير ما روى عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا احمد بن دواد قال ثنا مسدد قال ثنا اسمعيل بن ابراهيم قال ثنا ابو الزبير عن جابر قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فبعثني في حاجة فانطلقت اليها ثم رجعت اليه وهو على راحلته فسلمت عليه فلم يرد علي و رأيت يركع و يسجد فلما سلم رد علي - اه - قلت لا يرد عليه وهو يصلي لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يرد علي ابن مسعود حين رجع عن الحبشة و سلم عليه وهو يصلي و قال ان في الصلاة شغلا و كانوا يسلمون قبل ذلك على المصلين وهم يردونه ففسخ بعد و الحديث هذا معروف في الصحاح و أخرجه امامنا الأعظم ايضا كذا روى عن غيره من الصحابة ايضا والله تعالى اعلم بالصواب

قال محمد : وبه نأخذ ولا ^١ يعجبنا ان يرد عليه السلام وهو يصلي
ولا يعجبنا [ايضا] ^٢ ان يسلم الرجل عليه وهو يصلي وهو قول ابى حنيفة ^٣
رضي الله عنه .

استنطرف و أتى بكلام لطيف طريف ولم يصرح بالمنع من الرد لأنه كلام
واضح ليتنبه السائل بنفسه و يتفكر في ان المصلي في المناجاة مع الله فكيف يسوغ
له ان يعرض عن مولاه و يخاطب غيره و يتفكر في جهل المسلم حيث سلم على
المشغول بمولاه و مناجيه .

(١) الواو من قوله و لاساقت من نسخة الأستانة .

(٢) ما بين المربعين زيادة من نسخة الأستانة .

(٣) وفي جامع المسانيد (ج ١ ص ٣٥٣) قال محمد و به نأخذ لا يرد السلام و لا يعجبنا
ان يسلم الرجل عليه و هو يصلي و سقط منه قوله و هو قول ابى حنيفة قلت و في
وطأ الامام محمد (ص ١٢٢) (بعد ما روى عن ابن عمر انه مر على رجل يصلي
سلم عليه و رد عليه السلام فرجع اليه ابن عمر فقال اذا سلم على احدكم و هو يصلي
فلا يتكلم و ليسر بيده) قال محمد و بهذا نأخذ لا ينبغي للمصلي ان يرد السلام اذا
سلم عليه و هو في الصلاة فان فعل فسدت صلاته و لا ينبغي ان يسلم عليه و هو
يصلي و هو قول ابى حنيفة و قال في كتاب الحججة (ص ٣٦) و قال ابو حنيفة
في الرجل يسلم عليه و هو يصلي انه لا يرد عليه السلام في صلاته و ما احب له ان
يشير فان في الصلاة شعلا و قال اهل المدينة في الرجل يسلم على الرجل في الصلاة
لا يتكلم و يشير بيده و قال محمد بن الحسن ما احب له ان يزيد في صلاته شيئا
ليس منها من اشارة و لا غيرها و لكن اذا قضى صلاته فليرد عليه السلام فان
من الخشوع في الصلاة ترك الاشارة فيها اه . قلت و في البدائع (ج ١ ص ٢٣٧)
و لا ينبغي للرجل ان يسلم على المصلي و لا للمصلي ان يرد سلامه باشارة و لا غير
ذلك اما السلام فلانه يشغل قلب المصلي عن صلاته فيصير مانعا له عن الخير
و انه مذموم و اما رد السلام بالقول و الاشارة فلان رد السلام من جملة
كلام الناس لما روينا من حديث عبد الله بن مسعود و فيه انه لا يجوز الرد
محمد

١٨٣ — محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم [انه قال]

في الرجل يجلس خلف الامام قدر التشهد ثم ينصرف قبل ان يسلم الامام قال : لا يجوز له ، وقال عطاء بن ابي رباح : اذا جلس قدر التشهد اجزأه .

= بالاشارة لأن عبد الله قال فسليت عليه فلم يرد على فيتناول جميع انواع الرد ولأن في الاشارة ترك سنة اليد وهي الكف بقوله صلى الله عليه وسلم كفوا ايديكم في الصلاة غير انه اذا رد بالقول فسدت صلاته لأنه كلام ولو رد بالاشارة لا تفسد لأن ترك السنة لا يفسد الصلاة ولا يوجب الكراهة - اه .

(١) ما بين المربعين زيادة من الآصفية .

(٢) وفي باب السهو من صلاة كتاب الأصل (ص ٥٧) قلت فان قام يقضى بعد

ما قعد الامام قدر التشهد و فرغ من صلاته قال يجوز له وفي مختصر الحاكم و شرحه للسرخسي (و اذا قام المسبوق الى قضاء ما عليه بعد ما تشهد الامام قبل ان يسلم فقضاه اجزأه) لأن قيامه حصل بعد فراغ الامام من اركان الصلاة و لكنه مسمى في ترك الانتظار لسلام الامام فان اوان قيامه للقضاء ما بعد خروج الامام من الصلاة فان قام اليه و قضى قبل ان يقعد الامام قدر التشهد لم يجزه) لأن قيامه كان قبل اوانه فان الامام لم يفرغ من اركان الصلاة بعد لأن القعدة من اركانها الخ (ج ١ ص ٢٣٠) وفي البدائع (ج ١ ص ١٧٧) و اما اذا قام المسبوق الى قضاء ما عليه بعد فراغ الامام من التشهد قبل السلام فقضاه اجزأه و هو مسمى اما الجواز فلأن قيامه حصل بعد فراغ الامام من اركان الصلاة و اما الاساءة فلتركه انتظار سلام الامام لأن اوان قيامه للقضاء بعد خروج الامام من الصلاة فينبغي ان وخر القيام عن السلام اه وفي الدر المختار في آخر باب الامامة و ينبغي ان يصير حتى يفهم انه لاسهو على الامام ولو قام قبل السلام هل يعتد بأدائه ان قبل قعود الامام قدر التشهد لا وان بعده نعم و كره تحريما الا لعذر كخوف حدث و خروج وقت فجر و جمعة و عيد و معذور و تمام مدة مسح و مرور ما بين يديه فان فرغ قبل سلام امامه ثم تابعه فيه صححت اه و في رد المحتار آخر باب الإمامية (ج ٢ ص ٢٢٤) قال الزندويستي في =

قال ابو حنيفة: قولي قول^١ عطاء، قال محمد: وبقول عطاء نأخذ نحن ايضا.

١٨٤ - محمد قال: اخبرنا شعبة بن الحجاج^٢ عن ابي النضر^٣ قال

= النظم يمكن حتى يقوم الامام الى تطوعه او يستند الى المحراب ان كان لا تطوع بعدها اه قال في الحلية وليس هذا بلازم بل المقصود ما يفهم ان لا سهو على الامام او يوجد له ما يقطع حرمة الصلاة اه وفيه ايضا تحت قوله (وكره تحريما) اي قيامه بعد قعود امامه قدر التشهد لوجوب متابعتة في السلام اه (ص ٦٢٥).
(١) وفي جامع المسانيد: قولي هو قول عطاء.

(٢) هو شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولا هم ابو بسطام الواسطي نزيل البصرة الفقيه الحافظ احد الاعلام و امام الاثمة في معرفة الحديث بالبصرة رأى انس بن مالك و عمرو بن سلمة الصحابييين سمع من اربعائة من التابعين قاله الحاكم و قال ابو قطن عن ابي حنيفة نعم حشو المصر و قال الشافعي لو لا شعبة ما عرف الحديث بالعراق و قال احمد شعبة امة وحده في هذا الشأن يعني في الرجال و بصره بالحديث و تثبته و تنقيته للرجال و قال ابو داود ليس في الدنيا احسن حديثا من شعبة و مالك و قال صالح جزرة اول من تكلم في الرجال شعبة ثم تبعه القطن ثم احمد و يحيى ولد سنة ٨٢ و مات سنة ١٦٠ و كان من سادات اهل زمانه حفظا و إتقانا و ورعا و فضلا كان قتادة يسأله عن حديثه و هو من شيوخه و قال حماد ابن زيد قال لنا ايوب الآن يقدم عليكم رجل من واسط و هو فارس الحديث فخذوا عنه - من التهذيب، قلت تفقه على حماد بن ابي سليمان و هو رفيق امامنا الاعظم في تحصيل الفقه و كان يحبه كثيرا كما هو في مناقب الامام روى عنه ائمة من شيوخه و أقرانه فرضى الله عنه.

(٣) وفي الايثار: مسلم بن عبد الله ابو النضر الشامي روى عن حملة بن عبد الرحمن و عنه شعبة ذكره ابو احمد الحاكم في الكنى و اخرج ابن خزيمة حديثه في صحيحه لكن توقف في توثيقه (ابن) الا خضر في الكنى اه، قلت وفي لسان الميزان في ترجمة حملة يروى عنه مسلم ابو النضر قال ابن خزيمة لست اعرفها انتهى قلت فان لم يعرفه ابن خزيمة فقد عرفه شعبة حيث روى عنه و البخاري و ابن ابي حاتم حيث ذكره من غير جرح فيه وفي التاريخ الكبير (ج ٤ ق ١ ص ٢٦٥) مسلم بن عبد الله =

كتاب الآثار (باب من يسلم على قوم في الخطبة او في الصلاة) ٤٧٧

سمعت حملة بن عبد الرحمن ^١ يقول سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول : لا صلاة ^٢ الا بتشهد .

= ابو النضر عن حملة بن عبد الرحمن سمع منه شعبة هو شامي نسبه يحيى بن محمد عن النضر اه ، زاد ابن ابى حاتم وكان البخارى فرق بينه وبين مسلم بن عبيد الله الذي يروى عنه ابو الفيض فسمعت ابى يقول ارى انها واحد سمعت ابى يقول ذلك ذكره ابى عن ابى اسحاق بن منصور عن ابن معين اه (ج ٤ ق ١ ص ١٨٧) قلت فقد عرفه ابن معين ايضا .

(١) وفي التاريخ الكبير للبخارى (ج ٢ ق ١ ص ١٢١) حملة بن عبد الرحمن العكي قال محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر سمع شعبة سمع ابا النضر سمع حملة بن عبد الرحمن سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لا صلاة الا بتشهد اه وفي الجرح والتعديل (ج ١ ق ٢ ص ٣١٦) حملة بن عبد الرحمن العكي روى عن عمر وعبادة بن الصامت رضي الله عنهما روى عنه مسلم بن عبد الله ابو النضر سمعت ابى يقول ذلك اه و ذكر الحافظ في الايثار وذكره ابن حبان في الثقات اه قلت و حملة هذا ذكر في مواضع من انساب الاشراف في جزء امير المؤمنين عثمان رضي الله عنه .

(٢) و كان في الاصل « لا تجوز الصلاة » وفي نسخة الاستانة « صلاة » والصواب « لا صلاة » كما نقله الحافظ في الايثار و كما أخرجه البخارى في التاريخ يدل عليه تنكير صلاة في نسخة الاستانة فما كان في الاصل فهو من تصرف النساخ والله اعلم . قلت و قول سيدنا عمر مأخوذ من الحديث المرفوع قال عليه الصلاة والسلام قولوا التحيات الحديث و في الهداية للتشهد واجب عندنا و في العناية (ج ١ ص ٢٢٣) و لنا على عدم فرضية التشهد حديث ابن مسعود فانه علق التمام بأحد الأمرين و أجمعنا على ان التمام معلق بالقعدة فانه لو تركها لم تجزه فلا يتعلق بالثاني لمتحقق التخيير فان موجب التخيير بين الشيئين الاتيان بأحدهما و في فتح القدير تحت قول الهداية اذا قلت هذا او فعلت هذا فقد تمت صلاتك تقدم انها مدرجة من ابن مسعود و ان هذا المدرج الموقوف له حكم المرفوع و مع هذا نقول في الجواب قد اوجبنا التشهد فخرجنا عن عهدة الأمر الثابت بخبر الواحد اه .

قال محمد : وبهذا نأخذ فاذا تشهد فقد قضى الصلاة فان انصرف قبل ان يسلم اجزأته ولا ينبغي له ان يعتمد لذلك ^١ .

باب تخفيف الصلاة

١٨٥ - محمد قال : اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم ان رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ام قوما فأطال بهم ، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ما بال اقوام ينفرون عن هذا الدين من ام قوما فليخفف فان فيهم المريض والكبير وذا الحاجة ^٢ .

(١) كذا في الآصفية و نسخة الآستانة وهو الصواب وكان في الأصل ذلك و سقط الحديث هذا من جامع المسانيد راجعه (ج ١ ص ٤٢٨) .

(٢) وأخرجه الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٤٩) عنه عن حماد عن ابراهيم ان قوما من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم صلوا و انتهى اليهم رجل على بعير له فعقله و دخل في الصلاة فانبعث البعير فذهب فلما رأى ذلك الرجل صلى في ناحية المسجد ثم لحق بعيره فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تنفروا و كونوا مؤلفين و لا تكونوا مفرقين اه و أخرجه ابن خسرو من طريق المقرئ عنه عن حماد عن ابراهيم انه قال ام رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قوما و أطال بهم فأنتهى اليه رجل على بعيره فأناخه فعقله ثم دخل في الصلاة فانبعث بعيره فجعل الرجل ينظر الى البعير و لا يزداد منه الا بعدا و الامام على قراءته فلما رأى الرجل ذلك صلى في جانب المسجد ثم انصرف في طلب بعيره فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما بال اقوام ينفرون عن هذا الدين من ام قوما فليخفف بهم فان فيهم الضعيف والكبير و ذا الحاجة كونوا مؤلفين و لا تكونوا منفرين اه راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٤٢٨) و راجع مسند ابن خسرو المخطوط (ق ٤٧ / ٢) قلت الرجل الذي ام قوما معاذ بن جبل رضى الله عنه قاله الحافظ في الاثار وقصة معاذ في تطويل صلاة العشاء و قراءته فيها بسورة البقرة معروفة أخرجه اصحاب الصحاح و غيرهم مصرحين باسمه و مبهمين له =
أخرج

= اخرج البخاري ومسلم عن أبي مسعود الأنصاري قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني لا اكاد ادرك الصلاة مما يطول بنا فلان قال فما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في موعظة اشد غضبا من يومئذ فقال ايها الناس ان منكم منفرين من صلى بالناس فليخفف فان فيهم الكبير والضعيف وذو الحاجة ، زاد البخاري في رواية والمريض ذكره في نصب الراية (ج ٢ ص ٢٩) وأخرجا عن جابر قال صلى معاذ لأصحابه العشاء فطول عليهم فانصرف رجل منا فصلى فأخبر معاذ عنه فقال انه منافق فأتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بما قال فقال له عليه الصلاة والسلام أتريد ان تكون فتانا يا معاذ اذا امت بالناس فاقرأ بالشمس وضحاها وسبح اسم ربك الأعلى واقرأ باسم ربك والليل اذا يغشى وفي لفظ لمسلم ان معاذ اقتتح بسورة البقرة فانصرف الرجل الحديث قاله الزيلعي قلت واخرجه أبو داود ايضا (ص ١٢٢) أفتان انت أفتان انت اقرأ بكذا اقرأ بكذا الحديث وفي رواية حزم بن أبي كعب انه أتى معاذ بن جبل وهو يصلي بقوم صلاة المغرب في هذا الخبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معاذ لا تكن فتانا فانه يصلي ورامك الكبير والضعيف وذو الحاجة والمسافرا وخرجه ابن أبي شيبة عن جابر مختصرا ان معاذ صلى بأصحابه فقرأ بالبقرة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أفتانا أفتانا (كذا) وروى امامنا الأعظم عن يحيى بن عبيد الله عن ابيه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى بهم فسمع صوت صبي في صف النساء فأخف الصلاة وأكمل فلما انصرف قيل له يا رسول الله قصرت الصلاة قال وما ذاك قالوا خففت قال قد سمعت صوت صبي في النساء فأحببت ان اخفف حتى تنصرف امه الى صبيها لا يشغلها فمن ام قوما فليخفف بهم وليكمل فان فيهم الكبير والمريض والضعيف وذا الحاجة اخرج الامام أبو يوسف في آثاره (ص ٢٧) عنه واخرجه الحافظ طلحة بن محمد ومن طريق الامام زفر والفضل بن موسى السيناني والاشناني وابن خسر و ايضا من طريقه من طريق الامام زفر عنه عن يحيى بن عبيد الله عن ابيه عن أبي هريرة رضي الله عنه صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم نخفف فسأله عن ذلك فقال سمعت بكاء صبي فذكرت ان اشق على امه فأيكم صلى بالناس =

= فليخفف وليتم فان فيهم الضعيف والكبير وذا الحاجة راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٤٣٤) وخرجه الحافظ ابو نعيم ايضا من طريق الامام زفر وسعيد ابن سالم والقاسم بن الحكم نحوه وخرجه الاثناني وابن خسر وسنده عنه من طريق الامامين ابى يوسف واسد بن عمرو عنه مختصرا من ام قوما فليخفف فان فيهم الشيخ والضعيف وذا الحاجة اه جامع المسانيد (ج ١ ص ٤٣٥) وفي نسخته المطبوعة يحيى بن عبد الحميد في كلا السندين وهو تحريف والصواب عبيد الله كما هو في مسند ابن خسر والمخطوط والآثار ومسند ابى نعيم قلت حديث ابى هريرة اخرجه ابن ابى شيبة في مصنفه (ص ٥٩٨) عن وكيع عن الأعمش عن ابى صالح عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجوز الصلاة فان فيهم الضعيف والكبير وذا الحاجة وخرجه امام دار الهجرة في موطئه (ص ٤٧) رواه عنه تلميذه يحيى الأندلسي والامام محمد ايضا في موطئه عنه (ص ١٤٢) واللفظ ليحيى والبخاري (ج ١ ص ٩٧) و ابو داود (ص ١٢٣) والنسائي (ص ١٣٢) من طريق مالك عن ابى الزناد عن الأعرج عن ابى هريرة ان رسول الله قال اذا صلى احدكم للناس فليخفف فان فيهم السقيم والضعيف والكبير و إذا صلى احدكم لنفسه فليطول ما شاء قال محمد وبهذا نأخذ وهو قول ابى حنيفة رضى الله عنه قال الترمذى وفي الباب عن عدى بن حاتم و أنس وجابر ابن سمرة و مالك بن عبد الله و ابى واقد و عثمان بن ابى العاص و ابى مسعود وجابر بن عبد الله و ابن عباس رضى الله عنهم قلت وخرجه ابو داود ايضا عن الزهري عن ابن المسيب و ابى سلمة عن ابى هريرة وخرجه مسلم (ص ١٨٨) عن المغيرة بن عبد الرحمن عن الزهري عن ابى الزناد على ابى صالح وعن معمر عن همام و عن يونس عن الزهري عن ابى سلمة عن ابى هريرة و عن يونس عن ابن شهاب عن ابى بكر بن عبد الرحمن عنه و أخرجه الترمذى عن المغيرة بن عبد الرحمن عن ابى الزناد عن الأعرج عنه قلت روى ابن ابى شيبة في مصنفه في بحث التخفيف في الصلاة (ص ٥٩٨) حديث التخفيف عن عدة من الصحابة مالك بن عبد الله و أنس بن مالك و جابر بن سمرة و ابى مسعود و جابر و عثمان ابن ابى العاص و عباس الجشمي و ابى واقد الليثي ايضا و عدى بن حاتم = قال (١٢٠)

قال محمد: وبه نأخذ^١ ولا بد أن يتم الركوع والسجود وهو قول
أبي حنيفة رضي الله عنه^٢.

= و أبي قنادة و أبي سعيد رضي الله عنهم و رواه عن الصحابة و التابعين من
أقوالهم و أفعالهم فمن رواه من الصحابة انس و سعد بن أبي وقاص و الزبير بن
العوام و عبد الرحمن بن عوف و عمار و أبو هريرة و روى عن الأعمش ان إبراهيم
كان يخفف الصلاة و يتم الركوع و السجود .

(١) كذا في الأصول ، و في الأصفية : و بهذا نأخذ .

(٢) و في باب القراءة في الصلاة من الجامع الصغير (ص ١٤) محمد عن يعقوب عن
أبي حنيفة رضي الله عنهم قال القراءة في الصلاة في السفر سواء تقرأ بفاتحة الكتاب
و أي سورة شئت و يقرأ في الحضر في الفجر في الركعتين بأربعين أو خمسين
آية سوى فاتحة الكتاب و كذلك في الظهر و العصر و العشاء سواء و في المغرب
دون ذلك و يطول الركعة الأولى في الفجر على الثانية و ركعتا الظهر سواء
و قال محمد أحب الى ان يطول الركعة الأولى على الثانية في الصلوات كلها اه
و في باب القيام في الفريضة في جماعة من كتاب الصلاة من اصل الامام محمد
(ص ٣٧) قال و بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ام قوما فليصل
بهم صلاة اضعفهم فان فيهم المريض و الضعيف و الصغير و الكبير و ذا الحاجة
قلت أرأيت الامام كم يقرأ في صلاة الفجر قال يقرأ بأربعين آية مع فاتحة
الكتاب في الركعتين جميعا قلت فكيف يقرأ في الركعتين من الظهر قال يقرأ
بنحو من ذلك از دونه قلت فكيف يقرأ في الركعتين من العصر قال بعشرين آية
مع فاتحة الكتاب قلت فكيف يقرأ في المغرب قال يقرأ في الركعتين في كل ركعة
بسورة قصيرة خمس آيات از ست آيات مع فاتحة الكتاب قلت فكيف يقرأ في
العشاء قال يقرأ في الركعتين جميعا بعشرين آية مع فاتحة الكتاب قلت كل
ما ذكرت بعد فاتحة القرآن قال نعم قلت فكيف يقرأ في السفر في هؤلاء
الصلوات التي ذكرت لك قال يقرأ بفاتحة القرآن و بما شاء و لا يشبهه السفر
الحضر قلت و يقرأ في الركعتين الآخرين من المكتوبة بفاتحة القرآن في كل ركعة
قال نعم ان شاء قرأ في كل ركعة فاتحة القرآن و ان شاء سبج فيهما و ان شاء =

= سكنت اه وفي البدائع (ج ١ ص ٢٠٦) و (في) الجملة انه ينبغي للامام ان يقرأ مقدار ما يخفف على القوم و لا يشغل عليهم بعد ان يكون على التمام لما روى عثمان بن ابي العاص الثقفي انه قال آخر ما عهد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اصلي بالقوم صلاة اضعفهم و روى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من ام قوما فليصل بهم صلاة اضعفهم فان فيهم الصغير والكبير و ذا الحاجة و روى ان قوم معاذ لما شكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تطويل القراءة دعاه فقال أفان انت يا معاذ قالها ثلاثا اين انت من و السماء و الطارق و الشمس و ضحاها قال الراوى فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في موعظة اشد منه في تلك الموعظة و عن انس رضى الله عنه انه قال ما صليت خلف احد اتم و أخف مما صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم (قالت و لفظ مسلم : ما صليت وراء امام قط اخف صلاة و لا اتم صلاة من رسول الله صلى الله عليه وسلم) و روى انه صلى الله عليه وسلم قرأ بالمعوذتين في صلاة الفجر يوما فلما فرغ قالوا اوجزت فقال صلى الله عليه وسلم سمعت بكاء صبي فخشيت على امه ان تفتن دل ان الامام ينبغي له ان يراعى حال قومه و لأن مراعاة حال القوم سبب لتكثير الجماعة فكان ذلك مندوبا اليه (ثم ذكر ما ينبغي للسافر ان يقرأ في الصلاة) و في الدر المختار باب الجماعة (و) يكره تحريما (تطويل الصلاة) على القوم زائدا على قدر السنة في قراءة و أذكار رضى القوم اولا لاطلاق الأمر بالتخفيف نهر و في الشرنبلالية ظاهر حديث معاذ انه لا يزيد على صلاة اضعفهم مطلقا و لذا قال البكال الا لضرورة و صح انه عليه الصلاة و السلام قرأ بالمعوذتين في الفجر حين سمع بكاء صبي اه و في رد المختار باب الامامة (ج ١ ص ٥٧٩) (قوله زائدا على قدر السنة) عزاه في البحر الى السراج و المضمرة قال و ذكره في الفتح بحثا كالا يتوهمه بعض الأئمة فيقرأ يسيرا في الفجر كمغيرها اه و فيه ايضا (قوله و في الشرنبلالية الخ) مقابل لقوله زائدا على قدر السنة و حاصله انه يقرأ بقدر حال القوم مطلقا اى ولو دون القدر المسنون و فيه نظر أما اولا فلانه مخالف للقول عن السراج و المضمرة كما مر و أما ثانيا فلان القدر المسنون لا يزيد على صلاة اضعفهم لأنه كان يفعل صلى الله عليه وسلم مع علمه بأنه يقتدى به =

١٨٦ - محمد قال اخبرنا ابو حنيفة قال حدثني ميمون بن سياه^١

= الضعيف و السقيم و لا يتركه الا لوقت الضرورة و أما ثالثا فلان قراءة معاذ لما شكاه قومه الى النبي صلى الله عليه و سلم و قال أفتان انت يا معاذ انما كانت زائدة على القدر المسنون قال الكمال في الفتح و قد بحثنا ان التطويل هو الزيادة على القراءة المسنونة فانه صلى الله عليه و سلم نهى عنه و قراءته هي المسنونة فلا بد من كون ما نهى عنه غير ما كان دأبه الا لضرورة و قراءة معاذ لما قال له صلى الله عليه و سلم ما قال كانت بالبقرة على ما في مسلم ان معاذ افتتح بالبقرة فأنحرف رجل فسلم ثم صلى وحده و انصرف و قوله صلى الله عليه و سلم اذا امت بالناس فاقرأ بالشمس و ضحاها و سبح اسم ربك الأعلى و اقرأ باسم ربك و الليل اذا يغشى لأنها كانت العشاء و ان قوم معاذ كان العذر متحققا فيهم لا كسل منهم فأمر فيهم بذلك لذكرا انه صلى الله عليه و سلم قرأ بالمعوذتين في الفجر فلما فرغ قالوا له اوجزت قال سمعت بكاء صبي فخشيت ان تفتن اياه ما خصا فقد ظهر من كلامه انه لا ينقص عن المسنون الا لضرورة كقراءته بالمعوذتين لبكاء الصبي و ظهر من حديث معاذ انه لا ينقص عن المسنون لضعف الجماعة لأنه لم يعين له دون المسنون في صلاة العشاء بل نهاه عن الزيادة عليه مع تحقق العذر في قومه فما استظهره الشرنبلالية من الحديث و حمل عليه كلام الكمال غير ظاهر نعم ذكر في البحر في باب الوتر و النوافل عند الكلام على التراويح معزيا الى المجتبي ان الحسن روى عن الامام انه اذا قرأ في المكتوبة بعد الفاتحة ثلاث آيات فقد احسن و لم يسيء اهـ لكننه لاينا في ما قلنا لأنه احسن بقراءة القدر الواجب و لم يسيء اى لم يصل الى كراهة شديدة - فتأمل اهـ .

(١) ميمون بن سياه ابو بحر البصرى روى عن جندب بن عبد الله البجلي و انس بن مالك و الحسن البصرى و شهر بن حوشب و عنه منصور بن سعد اللؤلؤى و ابو الأشهب العطاردى و حميد الطويل و سلام بن مسكين و غيرهم قال كههمس كان اسن من الحسن قال ابو حاتم ثقة و ذكره ابن حبان في الثقات و هو سيد القراء و كان لا يغتاب احدا و لا يدع احدا يغتاب عنده له فرد حديث عند البخارى في صحيحه و اخرج له النسائى من التهذيب و الخلاصة .

عن الحسن البصري قال: سأله سائل اقرأ خمس مائة آية في ركعة، قال فتعجب وقال: سبحان الله من يطيق هذا؟ قال الرجل: انا اطيعك هذا، قال: ان احب الصلاة الى الله طول القنوت^١.

(١) وفي مجمع بحار الأنوار (ج ٣ ص ١٧٢) هو يرد بمعنى طاعة و خشوع و صلاة و دعاء و عبادة و قيام و طول قيام و سكوت فيصرف كل منها الى ما يحتمله لفظ الحديث (الى ان قال) وفيه افضل الصلاة طول القنوت اي صلاة ذات طول القيام و ح القانت بآيات الله اراد به القيام بما يجب من استفراغ الجهد في معرفة كتاب الله و الامتثال به او طول القيام بكثرة القراءة اه قلت الحديث هذا اخرجه الاسام ابو يوسف في آثاره (ص ٥٠) و الحافظ طاحه بن محمد من طريقه عنه ان رجلا اتى الحسن البصري فقال اصلي بخسمائة آية في ركعة احب اليك فتعجب من ذلك ثم قال احب الصلاة الى الله طول القنوت و لفظ طاحه اني اصلي بخسمائة آية فتعجب من ذلك ثم قال احب الصلاة الى الله طول القنوت اه و اخرج ابن ابي شيبة في بحث (الركوع و السجود افضل ام القيام - ص ١٠٥١) عن وكيع عن ربيع عن الحسن قال طول القيام في الصلاة افضل من الركوع و السجود و روى عن وكيع عن سفيان عن منصور عن ابراهيم قال طول القيام احب الى من كثرة الركوع و السجود اه و روى عن ابي مجاز نحوه (ص ١٠٥٠) و اخرج احمد و مسلم و الترمذي و النسائي و ابن ماجه عن جابر افضل الصلاة طول القنوت قال الترمذي و في الباب عن عبد الله بن حبشي و انس بن مالك قال ابو عيسى حديث جابر حديث حسن صحيح روى من غير وجه عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله و لفظ مسلم و سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الصلاة افضل قال طول القنوت اه (ج ١ ص ٢٥٨) و لفظ ابن ماجه سئل النبي صلى الله عليه وسلم الحديث (ص ١٠٤) و اخرجه الطبراني عن ابي موسى و عن عمرو ابن عبسة و عن عمير بن قتادة الليثي كذا في الجامع الصغير (ج ١ ص ١٢٤) و روى ابو داود عن عبد الله بن حبشي الخثعمي ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل اي الاعمال افضل قال طول القيام باب افتتاح صلاة الليل بركعتين (ج ١ ص ١٩٤) و اخرج ابن ابي شيبة عن وكيع عن الأعمش عن ابي سفيان عن = قال (١٢١)

قال محمد طول القيام في صلاة التطوع احب اليينا من كثرة الركوع و السجود

= جابر قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اى الصلاة افضل قال طول القنوت و روى عن وكيع عن الأعمش عن ابي صالح عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوم في الصلاة حتى ترم قدماه فقل له فقال أفلا اكون عبدا شكورا و روى عن المغيرة بن شعبه مثله و روى عن وكيع عن الأعمش و سفيان عن زبيد عن مرة قال قال عبد الله انك ما دمت في صلاة تقرر باب الملك و من يكثر قرع باب الملك يوشك ان يفتح له اه (ص ١٠٥) و روى النسائي عن حذيفة قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فافتتح البقرة فقلت يركع عند المائة فمضى فقلت يركع عند المائتين فمضى فقلت يصلى بها في ركعة فمضى فافتتح النساء فقرأها ثم افتتح آل عمران فقرأها يقرأ مترسلا اذا مر بآية فيها تسبيح سبح و اذا مر بالسؤال سأل و اذا مر بتعوذ تعوذ ثم ركع فقال سبحان ربى العظيم فكان ركوعه نحوا من قيامه ثم رفع راسه فقال سمع الله لمن حمده فكان قيامه قريبا من ركوعه ثم سجد فجعل يقول سبحان ربى الأعلى فكان سجوده قريبا من ركوعه اه (ج ١ ص ٢٤٥) و رواه الطحاوى و فيه فاستفتح سورة البقرة فلما فرغ منها استفتح آل عمران الحديث مرتبا (ج ١ ص ٢٠٤) فلهذا ما روى النسائي من و هم بعض الرواة و رواه ابوداود و فيه فصلى اربع ركعات قرأ فيهن البقرة و آل عمران و النساء و المائدة او الانعام شك شعبة كذا في المشكاة (ص ١٠٧) و هذا محمول على تعدد الواقعة و روى عن عبد الله بن عمرو قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين و من قام بمائة آية كتب من القانتين و من قام بألف آية كتب من المقنطرين اه باب في كم يقرأ القرآن (ص ٢٠٥) من السنن للإمام ابي داود قلت و روى الامام ابو يوسف آثاره (ص ٥٥) عن الامام عن عدى بن ثابت عن ابي حازم عن ابي هريرة رضى الله عنه قال من قرأ مائة آية في ليلة لم يكتب من الغافلين و من قرأ مائتي آية كتب من القانتين اه و هذا الموقوف كالمرفوع . (١) و في باب المواقيت من كتاب الصلاة للإمام محمد رحمه الله (ص ٣٦) قلت فطول القنوت و القيام في التطوع احب اليك او كثرة السجود قال طول القيام =

= احب الى و اى ذلك فعلت فهو حسن اه و فى مبسوط الامام السرخسى باب
المواقيت (ج ١ ص ١٥٨) قال (و طول القيام احب الى من كثرة الركوع
و السجود) لما روى ان النبي صلى الله عليه و سلم سئل عن افضل الصلاة فقال
طول القنوت و سئل عن افضل الأعمال فقال احزمها اى اشقها على البدن
و طول القيام اشق و لأن فيه جمعا بين فرضين القيام و القراءة و كل واحد
منهما فرض و عن ابى يوسف رحمه الله تعالى قال ان كان له ورد من القرآن
يقرؤه فكثرة السجود احب الى و افضل لأنه يقرأه فى ورده لا محالة و ان
لم يكن فطول القيام احب اه و فى باب الركوع و السجود من شرح صحيح مسلم
للنووى (ج ١ ص ١٩١) فى شرح حديث (اقرب ما يكون العبد من ربه
و هو ساجد) و فيه دليل لمن يقول ان السجود افضل من القيام و سائر اركان
الصلاة و فى هذه المسألة ثلاثة مذاهب احدها ان تطويل السجود و تكثير
الركوع و السجود افضل حكاه الترمذى و البغوى عن جماعة و من قال بتفضيل
تطويل السجود ابن عمر رضى الله عنهما و المذهب الثانى مذهب الشافعى و جماعة
ان تطويل القيام افضل لحديث جابر فى صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه و سلم
قال افضل الصلاة طول القنوت و المراد بالقنوت القيام و لأن ذكر القيام
القراءة و ذكر السجود التسبيح و القراءة افضل و لأن المنقول عن النبي صلى الله
عليه و سلم انه كان يطول القيام اكثر من تطويل السجود و المذهب الثالث
انهما سواء و توقف احمد بن حنبل فى المسألة و لم يقض فيها بشىء و قال اسحاق
ابن راهويه اما فى النهار فتكثير الركوع و السجود افضل و اما فى الليل فتطويل
القيام الا ان يكون للرجل جزء بالليل يأتى عليه فتكثير الركوع و السجود افضل
لأنه يقرأ جزأه و يرجح كثرة الركوع و السجود و قال الترمذى اما قال اسحاق
هذا لأنهم وصفوا صلاة النبي صلى الله عليه و سلم بالليل بطول القيام و لم
يوصف من تطويله بالنهار ما وصف بالليل و الله اعلم اه قلت ابن راهويه اما
اخذ مذهبه من قول الامام ابى يوسف كما مر فوق قلت و ما فى تنوير الابصار
(و كثرة الركوع و السجود احب من طول القيام) مخالف للمذهب و كتب
الأصول كما علم فوق من الروايات .

وكل ذلك حسن^١ وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه .

١٨٧ — محمد قال حدثنا^٢ أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم أن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه أم أصحابه [في صلاة]^٣ الصبح فقرأ بهم^٤ في الركعة الأولى بقل يا أيها الكافرون وفي الثانية بلا يلاف^٥ قرش^٦ .

قال محمد: وبه نأخذ ونراه مجزئاً ولكننا نستحب للامام إذا صلى

- (١) قوله « وكل ذلك حسن » ساقط من جامع المسانيد .
- (٢) كذا في الأصول ، وفي نسخة الآستانة : أخبرنا .
- (٣) ما بين المربعين زيادة من جامع المسانيد .
- (٤) ولفظ « بهم » ساقط من الأصفية و نسخة الآستانة و جامع المسانيد .
- (٥) كذا في نسخة الآستانة و جامع المسانيد ، وكان في الأصل و الأصفية : لا يلاف بغير الباء الجارة .

(٦) قلت وأخرج الامام أبو يوسف في آثاره (ص ٤٧) عنه عن حماد عن إبراهيم أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أمهم في الفجر بمنى فقرأ بهم^٧ والذين والزيتون و قل يا أيها الكافرون وأخرج ابن أبي شيبة في بحث (من كان يخفف القراءة في السفر - ص ٤٩٧) عن أبي معاوية و وكيع عن الأعمش عن المعرور بن سويد قال خرجنا مع عمر رضي الله عنه حججا ف صلى بنا الفجر فقرأ بألم تركيف و لا يلاف و روى عن وكيع عن سفيان عن غيلان بن جامع المحاربي عن عمرو بن ميمون قال صلى بنا عمر رضي الله عنه الفجر في السفر فقرأ بقل يا أيها الكافرون و قل هو الله احد و روى عن وكيع عن الأعمش عن إبراهيم قال كان (أصحاب) رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤن في السفر بالسور القصار و روى عن محمد بن فضيل عن العلاء عن محمد بن الحكم عن أبي وائل قال صلى بنا ابن مسعود الفجر في السفر فقرأ بآخر بني اسرائيل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ثم ركع قلت علم من هذه الآثار أن هذا كان في السفر و لكن أن إبراهيم لم يذكر لحمد لفظ السفر بسبب قرينة كانت هناك أو محمول على حالة العذر لضيق الوقت أو غيره وإلا فكانت عاداته الشريفة =

الصباح وهو مقيم ان يطيل فيها القراءة ان يقرأ^١ في كل ركعة بسورة تكون عشرين آية فصاعدا سوى فاتحة الكتاب ويطيل الأولى على الثانية وهو قول أبي حنيفة^٢ رضي الله عنه .

= تطويل صلاة الفجر حسب السنة كما رويت عنه بروايات متظاهرة بأنه كان يقرأ فيها بسورة البقرة وسورة يوسف وغيرهما دائماً كما هو معروف في كتب القوم كالمصنفين لعبد الرزاق وابن أبي شيبة وكتاب الحجة للإمام محمد وغيرها على ان فيه قراءة السورتين معكوسا وذا مكروه ان عمد فهذا محمول على انه لم يؤلف القرآن بعد وقد ألف في خلافة عثمان رضي الله عنه او يكون من اوهام الراوى يدل عليه ما نقلت من الآثار او يكون سهوا منه والله اعلم وفي آخر بحث القراءة من الدر المختار ويكره الفصل بسورة قصيرة و ان يقرأ معكوسا الا اذا ختم فيقرأ من البقرة وفي القينة قرأ في الأبل الكافرون وفي الثانية الم تر ثم ذكر يتم وقيل يقطع ويبدأ ولا يكره في النفل شئ من ذلك وثلاث تبلغ قدر اقصر سورة افضل من آية طويلة الخ وفي رد المختار في شرح قوله معكوسا بأن يقرأ في الثانية سورة اعلى مما قرأ في الأولى لأن ترتيب السور في القراءة من واجبات التلاوة وانما جوز للصغار تسهيلا بضرورة التعليم وقال في شرح قوله الا اذا ختم قال في شرح المنية وفي الولوالجية من يختم القرآن في الصلاة اذا فرغ من المعوذتين في الركعة الأولى يركع ثم يقرأ في الثانية بالفاتحة وشئ من سورة البقرة لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الناس الحال المرتحل اي الخاتم المفتتح اه وقال في شرح قوله الم تراوتبت اي نكس او فصل بسورة قصيرة ط وقال في شرح قوله ثم ذكر يتم افاد ان التنكيس او الفصل بالقصيرة انما يكره اذا كان من قصد فلو سهوا فلا كما قال في شرح المنية فاذا انتفت الكراهة فاعراضه عن التي شرع فيها لا ينبغي وفي الخلاصة افتنح سورة وقصد سورة اخرى فلما قرأ آية او آيتين اراد ان يترك تلك السورة ويفتح التي ارادها يكره اه وفي الفتح ولو كان اي المفروض حرفا واحدا اه (ج ١ ص ٥٧٠-٧١) .

(١) وفي جامع المسانيد : وان يقرأ - بزيادة الواو .

(٢) قلت وقد مر ما يتعلق بهذا القول - فراجع .

باب الصلاة في السفر

١٨٨ — محمد قال أخبرنا أبو حنيفة ^١ قال حدثنا موسى بن مسلم ^٢ عن مجاهد ^٣ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : إذا كنت مسافرا فوطئت نفسك على إقامة خمسة عشر يوما فأتهم الصلاة وإن كنت لا تدري [متى تظعن] ^٤ فاقصر ^٥ .

(١) و كان في الأصل المطبوع : عن حماد قال حدثنا ، و هو سهو الكاتب ؛ و الصواب ما في الأصول سواء .

(٢) هو موسى بن مسلم أبو عيسى الحزامي الطحان الصغير الكوفي روى عن إبراهيم التيمي و إبراهيم النخعي و سلمة بن كهيل و عكرمة و عبد الملك بن ميسرة و هلال بن يساف و عون بن عبد الله بن عتبة ، قال البخاري سمع مجاهدا روى عنه الثوري و أبو معاوية و مروان بن معاوية و عبد الله بن نمير و أبو اسامة و يحيى القطان و غيرهم وثقه ابن معين و ذكره ابن حبان في الثقات قال أبو حاتم يقال انه مات خلف المقام و هو ساجد روى له أبو داود و ابن ماجه و النسائي في خصائص سيدنا علي - من التهذيب و غيره .

(٣) هو مجاهد بن جبر باسكان الموحدة مولى السائب بن أبي السائب أبو الحجاج المكي المقرئ الامام المفسر روى عن ابن عباس و قرأ عليه قال عرضت عليه ثلاثين مرة و روى عن أبي هريرة و جابر و عائشة و أم سلمة روى عنه عكرمة و عطاء و قتادة و الحكم بن عتيبة و ايوب و خلقي ، ولد سنة ٢١ و مات بمكة سنة اثنتين أو ثلاث و مائة و هو ساجد و هو من رجال التهذيب روى له الستة من الخلاصة .

(٤) كذا في الأصل ، و في الآصفية و جامع المسانيد : فأتهم ، و في نسخة الأستانة : على إقامة خمس عشرة فأتهم .

(٥) ما بين المربعين ساقط من الأصول ، و إنما زدناه عن فتح القدير ناقل هذه الرواية .

(٦) و أخرجه الامام محمد في حجة أيضا و أخرجه الحافظ طلمجة بن محمد من طريق أبي مطيع عنه عن موسى بن مسلم عن مجاهد عن ابن عمر و ابن عباس رضي الله عنهم إذا هدمت بإقامة خمسة عشر يوما فأتهم الصلاة - راجع جامع المسانيد (ج ١ =

(ص ٤٠٤) وسقط الحديث من آثار الامام ابى يوسف ولم يخرج به الحارثى ولا ابن خيرو ولا ابو نعيم ، واخرج الامام محمد فى كتاب الحجة (ص ٤٤) عن عمر بن ذر عن مجاهد عن ابن عمر رضى الله عنهما انه اذا اراد ان يقيم بمكة خمس عشرة سرح ظهره وصلى اربعا وروى عن خالد بن عبد الله عن داود بن ابى هند عن سعيد بن المسيب قال اذا قدمت بلدة فأقمت خمس عشرة فأتتم الصلاة وروى عن هشيم عن جعفر بن اياس عن سعيد بن جبير (نحوه) قال وبلغنا عن على بن ابى طالب رضى الله عنه انه كان يقول اذا اجمع على اقامة خمس عشرة اتم الصلاة اه (ص ٤٩) وروى عن خالد بن عبد الله عن يحيى بن ابى اسحاق عن انس بن مالك رضى الله عنه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم حاجا فلم نزل نصل ركعتين حتى رجعنا قال كم اقمتم؟ قال عشرا ، قلت وأخرج الترمذى حديث انس هذا ثم قال وفى الباب عن ابن عباس وجابر ثم قال حديث انس حديث حسن صحيح وقد روى عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اقام فى بعض اسفاره تسع عشرة يصلى ركعتين قال ابن عباس فنحن اذا اقمنا ما بيننا وبين عشرة صلينا ركعتين وان زدنا على ذلك اقمنا الصلاة وروى عن على انه قال من اقام عشرة ايام اتم وروى عن ابن عمر انه قال من اقام خمسة عشر يوما اتم الصلاة وروى عنه ثنى عشرة وروى عن سعيد بن المسيب انه قال اذا اقام اربعا صلي اربعا روى ذلك عنه قتادة وعطاء الخراسانى وروى عنه داود بن ابى هند خلاف هذا واختلاف اهل العلم بعد فى ذلك فأما سفيان الثورى واهل الكوفة فذهبوا الى توقيت خمس عشرة وقالوا اذا اجمع على اقامة خمس عشرة اتم الصلاة وقال الاوزاعى اذا اجمع على اقامة ثنى عشرة اتم الصلاة وقال مالك والشافعى وأحمد اذا اجمع على اقامة اربع اتم الصلاة واما اسحاق فرأى اقوى المذاهب فيه حديث ابن عباس قال لانه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم تأوله بعد النبي صلى الله عليه وسلم اذا اجمع على اقامة تسع عشرة اتم الصلاة ثم اجمع اهل العلم على ان للسافر ان يقصر ما لم يجمع اقامة وان أتى عليه سنون ثم روى بسنده عن ابن عباس قال سافر رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ الحديث - اه باب ما جاء فى كم = قال

قال محمد : وبه نأخذ وهو قول أبي حنيفة رضى الله عنه ^١ .

= تقصر الصلاة ص ١٠٤) ؛ وأخرج ابن أبي شيبة عن وكيع عن عمر بن ذر عن مجاهد قال كان ابن عمر رضى الله عنهما إذا اجتمع على إقامة خمس عشرة سرح ظهره وصلى أربعاً وفي نصب الراية في هذه الرواية ان ابن عمر كان إذا اجتمع على إقامة خمسة عشر يوماً اتم الصلاة وروى عن عبد الله بن ادريس عن داود بن أبي هند عن سعيد بن المسيب نحوه اهـ بحث (من قال إذا اجتمع على إقامة خمس عشرة اتم - ص ١٠٢٦) قال في الهداية ولا يزال حكم السفر حتى ينوى الإقامة في بلدة او قرية خمسة عشر يوماً او أكثر وان نوى اقل من ذلك قصر وهو مأثور عن ابن عباس وابن عمر رضى الله عنهما والآثر في مثله كالخبر قال العلامة الامام الزيلعي قلت أخرجه الطحاوى عنهما قالوا إذا قدمت بلدة وأنت مسافر وفي نفسك ان تقيم خمسة عشر يوماً اكمل الصلاة بها وإن كنت لا تدري متى تظعن فاقصرها - انتهى (ج ٢ ص ١٨٣) .

(١) قلت : وفي باب صلاة المسافر من صلاة الأصل (ص ٦١) قلت رأيت المسافر هل يقصر الصلاة في اقل من ثلاثة ايام قال لا قلت فان سافر مسيرة ثلاثة ايام فصاعداً قال يقصر الصلاة حين يخرج من مصره قلت لم وقت ثلاثة ايام قال لأنه جاء الآثر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تسافر المرأة ثلاثة ايام الا ومعهما ذو محرم فقصت على ذلك وبلغنا عن ابراهيم النخعي وسعيد بن جبیر انهما قالوا الى المدائن ونحوها قلت اذا سافر مسيرة ثلاثة ايام فصاعداً فقدم المصير الذي يخرج اليه اتم الصلاة قال ان كان يريد ان يقيم خمسة عشر يوماً اتم الصلاة وان كان لا يدري متى يخرج قصر الصلاة قلت ولم ؟ قلت خمسة عشر يوماً قال الآثر الذي جاء عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما اهـ قلت وشرح المسألة في (ج ١ ص ٢٣٦) من مبسوط السرخسي وقال الامام محمد في موطنه (ص ١٢٨) نرى قصر الصلاة اذا دخل المسافر مصراً من الأمصار وان عزم على المقام الا ان يعزم على المقام خمسة عشر يوماً فصاعداً فاذا عزم على ذلك اتم الصلاة ، أخبرنا مالك أخبرنا عطاء الخراساني قال قال سعيد بن المسيب من اجتمع على إقامة أربعة ايام فليتم الصلاة ، قال محمد : ولسنا نأخذ بهذا يقصر =

= المسافر حتى يجمع على اقامة خمسة عشر يوما و هو قول ابن عمر و سعيد بن جبير و سعيد بن المسيب - اهـ ، و قال في كتاب الحجّة (ص ٤٢) باب صلاة المسافر و قال ابو حنيفة رحمه الله فيمن دخل مصرا و هو مسافر و ليس من اهله قصر الصلاة و ان اقام شهرا او اكثر من ذلك ما لم يجمع على اقامة خمسة عشر يوما و ذلك نصف شهر فان اجمع على اقامة خمسة عشر يوما اتم صلاته و ان اجمع على اقل من ذلك لم يتم الصلاة ، و قال اهل المدينة : اذا اجمع على اقامة اربع قصر الصلاة و ان اقام حينما فان اجمع على اقامة اربع اتم الصلاة ، و قال محمد بن الحسن : كيف اخذتم بالاربع ؟ قالوا : بلغنا ذلك عن سعيد بن المسيب قالوا رواه مالك بن انس عن عطاء الخراساني عن سعيد بن المسيب قيل لهم فقد اخبرنا بذلك مالك فقد اخذتم عليكم هذا في هذه الاربع عن رجل من اهل خراسان و لم يبلغ احدا منكم يآثره عن سعيد بن المسيب ان هذا لمن العجب انكم ترغبون فيما تزعمون عن رواية اهل الكوفة و لا تأخذون بها و تروون عن يأخذ من اهل الكوفة كيف لم تسمعوا بهذا الحديث و هو فيما تزعمون فقيهمكم سعيد بن المسيب حتى تروونه عن عطاء الخراساني اما اني لم ارد بذلك عيب عطاء الخراساني و ان كان عندنا ثقة و لسكننا اردنا ان نبصركم عيب قولكم و قلة معرفتكم بقول فقيهمكم و هذا مما لا ينبغي ان تجهلوه من قول اصحابكم و هو مما يتبلى به الناس كثيرا في اسفارهم و ليس من الغامض الذي تعذرون بجهله من قول اصحابكم مع انكم قد خالفتم في ذلك على بن ابي طالب و عبد الله بن عمر و سعيد بن جبير و غيرهم فقد جاء الثابت عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه كان لا يرى التمام على من اجمع على اربع و لا خمس و لا اكثر من ذلك حتى يتم العشرة و كان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما اذا اجمع على اقامة خمسة عشر يوما سرح ظهره و اتم الصلاة و اتم و نحن جميعا نروى ان رسول الله صلى الله عليه و سلم اقام في حجة لصبح رابعة من ذى الحجة فلم يخرج الى منى حتى كان الوقت الذي يصلي فيه الظهر بمنى يوم التروية فهذا اكثر من اربع و قد علمنا جميعا ان رسول الله صلى الله عليه و سلم لم يرد بردا جاء من مكة و هو خارج الى منى فقد اجمع على المقام بمكة الى يوم التروية للروح الى منى =

١٨٩ — محمد قال اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم عن عمر بن

= فهذا اكثر من مقام اربع ليال وقد صلى صلاة المسافر حتى رجع الى المدينة ثم سرد اخبارا وقد ذكرناها في تعليق قبل هذا التعليق ثم قال وقد رويناه خلاف ما روى عطاء الخراساني عن سعيد المسيب اخبرنا خالد بن عبد الله عن داود بن ابي هند عن سعيد بن المسيب قال اذا قدمت بلدة فاقت خمس عشرة فاتم الصلاة و داود بن ابي هند كان اعرف عندنا بحديث سعيد من عطاء الخراساني اه (ص ٤٤) وقال ابو الحسين القدوري في شرح مختصر الامام ابي الحسن الكرخي في شرح قوله (و يقصر في سفره كله ما لم ينو الإقامة في موضع خمسة عشر يوما فان نوى اقل من ذلك على غير عزم إقامة خمسة عشر يوما قصر) وجملة هذا ان السفر اذا صح لم ينقطع حكمه الا بعد صحة الإقامة وذلك يكون بالنية او بدخول الوطن فأما النية فأقل مدة الإقامة خمسة عشر يوما فاذا نوى ان يقيم ذلك في مكان يصلح للإقامة صار مقيما وعن ابن عباس رضي الله عنهما اذا اقام خمسة عشر يوما اتم الصلاة و مثله عن ابن عمر رضي الله عنهما و هو قول سعيد بن المسيب و ابن جبير و قال مالك و الليث و الشافعي رحمهم الله اذا اقام اربعا اتم لنا ما روى عن ابن عباس و ابن عمر رضي الله عنهما و هما صحايبان فاذا قال ما لا يعلم من طريق القياس حمل على التوقيف و لأن هذا القدر متفق عليه و ما دونه مختلف فيه فلا يجوز اثباته من غير توقيف و لأنه معنى يؤثر في ايجاب الصلاة و الصوم مثل مدة الظهر و اما اذا نوى إقامة خمسة عشر يوما في موضع لا يصلح للإقامة لم يكن مقيما و قد روى معلى عن محمد رحمهما الله ان اقام على مثل التغلبية على ما ليس فيه بيوت مدر فليس بمقيم عند ابي حنيفة رضي الله عنه و قال ابو يوسف في التغلبية و نحوها اذا كان هناك قوم قد وطنوا ذلك المكان كان مقيما و ان كانوا يسكنون الشهر قال ابن شجاع عن محمد عن ابي يوسف رحمهم الله في الذي ينوي خمسة عشر يوما في مفازة انه يكون مقيما خلاف ما روى ابن رستم عن محمد رحمهما الله وجه قولهم المشهور ان التغلبية ليست بموضع إقامة في الغالب كالمفازة وجه قول ابي يوسف انها منزل يمكن المقام فيه كالقري اه (ج ١ ق ١٢٢) باب صلاة السفر ،

الخطاب رضى الله عنه انه صلى بالناس بمكة الظهر [ركعتين - ١] ثم انصرف فقال: يا اهل مكة انا [قوم - ٢] سفر^٣ فمن كان من اهل البلد فليكمل فأكمل اهل البلد^٤.

- (١) ما بين المربعين زيادة من جامع المسانيد .
- (٢) ما بين المربعين كان ساقطا من الأصول فزدناه من آثار الامام ابى يوسف وغيره من كتب الحديث وهو معروف كما سيذكر بعضها .
- (٣) وهو جمع سافر كصاحب وصاحب ومنه ح صلوا اربعا فانا سفر ويجمع السفر على الاسفار وهو يسكون فاء - كذا في مجمع بحار الانوار .
- (٤) وأخرجه الامام ابو يوسف ايضا في آثاره (ص ٣٠) عنه عن حماد عن ابراهيم ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه صلى الظهر بمكة ركعتين فلما انصرف قال يا اهل مكة انا قوم سفر فمن كان من اهل البلد فليكمل فأكمل اهل البلد اهـ وأخرجه في (ص ٧٥) بسنده هذا عن عمر بن الخطاب انه صلى بأهل مكة ركعتين ثم قال انا قوم سفر فمن كان من اهل البلد فليتم الصلاة اهـ مختصرا من غير ذكر صلاة الظهر، وأخرجه الامام محمد في موطئه في باب المسافر يدخل المصر او غيره متى يتم الصلاة (ص ١٢٧) عن مالك حدثنا ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن ابيه ان عمر رضى الله عنه كان اذا قدم مكة صلى بهم ركعتين ثم قال يا اهل مكة اتموا صلاتكم فانا قوم سفر اهـ، وأخرج ابن ابى شيبه في بحث (المقيم يدخل في صلاة المسافر ص ٥١٦) عن يحيى بن سعيد عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر وعن سفيان عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر وعن شعبة عن الحكم عن ابراهيم عن الأسود عن عمر انه صلى بمكة ركعتين ثم قال انا قوم سفر فأتوا الصلاة وروى عن ابن نمير قال حدثنا الأعمش عن ابراهيم عن الأسود عن عمر بمثله وروى عن ابى معاوية عن الأعمش عن ابراهيم عترة عن همام عن عمر بمثله وروى عن وكيع عن زكريا (كذا) عن ابى اسحاق عن عمرو بن مميون قال صليت مع عمر ركعتين بمكة ثم قال يا اهل مكة انا قوم سفر فأتوا الصلاة وروى عن وكيع عن سفيان عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر وعن عكرمة بن عمار عن سالم عن ابن عمر عن عمر = قال

قال محمد : وبه نأخذ اذا دخل المقيم في صلاة المسافر ففقد المسافر
صلاته قام المقيم فاتم صلاته وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه .

= رضي الله عنه مثله ورواه عبد الرزاق في مصنفه اخبرنا معمر عن سالم عن
ابن عمر ان عمر صلى بأهل مكة الظهر فسلم في ركعتين ثم قال يا اهل مكة اتموا
صلاتكم فانا قوم سفر قاله الزيلعي في نصب الراية (ج ٢ ص ١٨٧) و اخرج
ابن أبي شيبة عن ابن علية عن علي بن زيد عن أبي نضرة عن عمران بن حصين
قال اقامت مع النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح فأقام ثمان عشرة لا يصلي
الا ركعتين ثم يقول لأهل البلد صلوا اربعا فانا قوم سفر - اهـ (ص ٥١٦) وفي
نصب الراية (ج ٢ ص ١٨٧) قلت اخرجه ابو داود والترمذي عن علي بن
زيد عن أبي نضرة عن عمران بن حصين قال غزوت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وشهدت معه الفتح فأقام بمكة ثمان عشرة ليلة لا يصلي الا ركعتين
يقول يا اهل مكة صلوا اربعا فانا قوم سفر انتهى قال الترمذي حديث حسن
صحيح ورواه الطبراني في معجمه وابن أبي شيبة في مصنفه و اسحاق بن راهويه
و ابو داود الطيالسي و البزار في مسانيدهم و لفظ الطيالسي قال ما سافرت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم سفرا قط الا صلى ركعتين حتى يرجع وشهدت
معه حنيئا والطائف وكان يصلي ركعتين حجبجت معه واعتمرت فصلي ركعتين
ثم حجبجت مع أبي بكر واعتمرت فصلي ركعتين ثم قال اتموا صلاتكم فانا
قوم سفر ثم حجبجت مع عثمان واعتمرت فصلي ركعتين ثم ان عثمان اتم
انتهى وزاد فيه ابن أبي شيبة وشهدت معه الفتح وأقام بمكة ثمان عشرة ليلة
لا يصلي الا ركعتين وقال فيه وحجبجت مع عثمان سبع سنين من امارته فكان
لا يصلي الا ركعتين ثم صلاها بمى اربعا انتهى ، قلت : واخرجه احمد والطحاوي
و البيهقي ايضا كما في تعليقه .

(١) قلت وعلى هذه الكيفية فرع الامام محمد مسائل في باب صلاة المسافر من اصله
ولم يبين الاصل بعينه ، وقال الامام ابو بكر الرازي في شرح قول الامام
الطحاوي في مختصره (ومن صلى وهو مسافر بمقيمين صلوا بعد فراغه تمام
صلاتهم وحدائنا وينبغي للامام ان يقول لهم اتموا فانا قوم سفر) و ذلك =

= لأنهم لا يتغير فرضهم الى القصر بدخولهم في صلاة المسافر لأنهم مقيمون لو نزلوا السفر وعزموا عليه كانت اقامتهم هناك مانعة لهم من الانتقال الى حكم المسافرين كذلك دخولهم في صلاة المسافر وليسوا كالمسافر يقتدى بالمقيم فيتم لأن المسافر لو نوى الإقامة صار مقيما بنيته من غير فعل فدخوله في صلاة المقيم احرى ان يصير في حكم المقيمين ولقول النبي صلى الله عليه وسلم انما [جعل] الامام ليؤتم به فاذا ركع فاركعوا وإذا سجد فاسجدوا وقال صلى الله عليه وسلم لا تختلفوا على امامكم وقال ما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاقضوا فاقضى ظاهر هذه الالفاظ لزوم الاتمام بالدخول في صلاة المقيم وينبغي للامام اذا فرغ ان يقول لهم اتموا فانا قوم سفر لما روى عمران بن حصين رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بمكة ركعتين ثم قال اتموا يا اهل مكة فانا قوم سفر وحكى ان ابا يوسف حج مع الرشيد فصلى الرشيد بمكة ركعتين فلما سلم قام ابو يوسف فقال اتموا يا اهل مكة فانا قوم سفر فقال له رجل من اهل مكة نحن اقله واعلم بهذا منك فقال ابو يوسف لو كنت فقيها ما تكلمت في الصلاة قال فقال الرشيد ما (قال احب الى من) حمر النعم يعنى بجواب ابي يوسف لاكي اه باب صلاة المسافر (ج ١ ق ١٤١)، وقال الامام ابو الحسن السرخي في مختصره والقدرى في شرحه (فان صلى المسافر بمقيمين يسلم في الركعتين واتم القوم) لأن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بمكة ركعتين وأمر بلالا فنادى اتموا يا اهل مكة فان قوم سفر قال (ولا قراءة عليهم فيما يقضون اذا كانوا قد ادركوا اول الصلاة) لأن فرض القراءة في ركعتين من الصلاة قد تعينت في الاولين فلم تازمهم فيما بعد ذلك اذا لم يتغير حكم الاتمام اه (ج ١ ق ١٢٨) وفي فصل صلاة المسافر من بدائع الصنائع (ج ١ ص ١٠١) واما اقتداء المقيم بالمسافر في الوقت وخارج الوقت لأن صلاة المسافر في الحاليتين واحدة والقعدة فرض في حقه نفل في حق المقتدى واقتداء المتنفل بالمفترض جائز في كل الصلاة فكذا في بعضها فهو الفرق ثم اذا سلم الامام على رأس الركعتين لا يسلم المقيم لانه قد بقى عليه شطر الصلاة فلو سلم لفسدت صلاته ولا يمكنه يقوم ويتبها اربعا لقوله صلى الله عليه وسلم اتموا يا اهل مكة فانا قوم سفر =

١٩٠ — محمد قال أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم [انه - ']

قال : اذا دخل المسافر في صلاة المقيم اكمل .^٢

= و ينبغي للامام المسافر اذا سلم ان يقول للمقيمين خلفه اتموا صلاتكم فانما قوم
سفر اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم ولا قرأه على المقتدى في بقية صلاته اذا كان
مدركا اي لا يجب عليه لانه شفع اخير في حقه الخ ثم ذكر فروعاً متعلقة بهذه
المسألة لا نذكرها لضيق المقام ، فراجع ان شئت مزيد الاطلاع على الفروع
والله اعلم و عليه اتم .

(١) ما بين المربعين زيادة من جامع المسانيد .

(٢) قلت : و أخرجه الامام أبو يوسف ايضا في آثاره (ص ٧٥) مثله و أخرجه ايضا
في آثاره (ص ٣٠) و لفظه انه قال في المسافر يدخل في صلاة مقيم قال يتم ،
و أخرج ابن أبي شيبة في بحث (اذا دخل المسافر في صلاة المقيم ص ٥١٥) عن
جرير عن مغيرة عن إبراهيم و عطاء عن سعيد بن جبير قال اذا دخل المسافر
في صلاة المقيمين صلى بصلاتهم و روى عن هشيم عن مغيرة عن إبراهيم و عن
يونس عن الحسن قال صلى بصلاتهم و روى عن حفص عن عبيدة عن إبراهيم
عن عبد الله رضى الله عنه قال صلى بصلاتهم و روى عن هشيم عن سليمان
التيمنى عن أبي مجلز عن ابن عمر رضى الله عنهما في مسافر ادرك عن صلاة مقيمين
ركعة قال صلى معهم و يقضى ما سبق به و عن عبد السلام عن سليمان التيمي
عن أبي مجلز عن ابن عمر في المسافر (يدخل) في صلاة المقيمين قال صلى بصلاتهم ،
(قلت و أخرج البيهقي من طريق ابن أبي شيبة ثنا أبو اسامة عن عبيد الله بن
عمر عن نافع عن ابن عمر انه كان اذا صلى مع الامام صلى اربعا و إذا صلى
وحده صلى ركعتين (قال) رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة
و روى عن عبد الوهاب بن عطاء ان أبا سليمان التيمي عن أبي مجلز قال قلت لابن
عمر المسافر يدرك ركعتين من صلاة القوم يعني المقيمين أتجزئ به الركعتان
او يصلى بصلاتهم قال فضحك و قال يصلى بصلاتهم اهـ (ج ٣ ص ١٥٧) ،
و أخرج الامام محمد بن موطئه (ص ١٢٨) عن مالك عن نافع عن ابن عمر =

قال محمد: وبه نأخذ إذا دخل المسافر مع المقيم وجب^١ عليه صلاة المقيم اربعا وهو قول أبي حنيفة^٢ رضي الله عنه.

= رضي الله عنهما انه كان يصلي مع الامام اربعا وإذا صلى لنفسه صلى ركعتين قال محمد وبهذا نأخذ إذا كان الامام مقيما والرجل مسافرا وهو قول أبي حنيفة رحمه الله تعالى اه) وروى عن حفص عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال إذا دخل المسافر في صلاة المقيمين صلى بصلاتهم وروى عن جرير عن عطاء بن السائب عن الشعبي قال إذا قام بواسطة سنتين يصلي ركعتين الا ان يصلي مع قوم فيصل فيصلي بصلاتهم وروى عن حاتم بن وردان عن برد عن مكحول في المسافر يدرك صلاة المقيمين بركعة او اثنتين فليصل بصلاتهم وروى عن يزيد بن هارون عن ابن عون قال قدمت المدينة فأدركت ركعة من العشاء فجعلت احدث نفسي كيف اصنع فذكرت ذلك للقياسم قال كنت تهرب لو صليت اربعا ان يعذبك الله وروى عن أبي داود عن رباح أبي معروف عن عطاء قال إذا أدركت من صلاة المقيمين ركعة فصل بصلاتهم وروى عن وكيع عن المختار بن عمرو الأزدي قال سألت جابر بن زيد عن الصلاة في السفر قال فقال إذا صليت وحدك فصل ركعتين وإذا صليت في جماعة فصل بصلاتهم اه.

(١) كذا في الأصول، وفي جامع المسانيد ونسخة الأستانة: وجبت.

(٢) وفي باب صلاة المسافر من الأصل (ص ٦٤) قلت رأيت مسافرا نسي الظهر فدخل اهله وقد ذهب وقتها ثم ذكر ذلك فقام يصليها فجاء رجل مقيم فدخل معه في الصلاة وقد فاتته تلك الصلاة قال ينبغي للمسافر ان يصلي ركعتين ويقعد ويتشهد ويسلم ثم يقيم هذا المقيم فيتم صلاته اربع ركعات قلت رأيت ان كان الامام هو المقيم فاتم به المسافر قال صلاته تامة وأما المسافر فصلاته فاسدة لانه لا يستطيع ان يكمل اربع ركعات لأنها صلاة قد ذهب وقتها وقد وجبت عليه ركعتين فلا يستطيع ان يتمها اربعا اه (٦٤ / ١٢٤) وفيه ايضا أو لا ترى ان المسافر عليه ان يصلي ركعتين فإذا دخل في صلاة مقيم وجب عليه ما وجب على المقيم فكذلك الجمعة اه (١٣٠ / ٦٧) وفيه ايضا قلت رأيت مسافرا دخل في صلاة مقيم في الظهر فذهب وقت الظهر قبل ان يفرغ الامام =

١٩١ - محمد قال اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم عن عبد الله ابن مسعود رضى الله عنه قال : يغرنكم محشركم ' هذا من صلاتكم يغيب الرجل

من الصلاة ثم ان الامام افسد صلاته بكلام ما صلاه المسافر قال على المسافر ان يصلي ركعتين قلت لم ؟ قال لأن المقيم قد افسد صلاته و انما كان يجب على المسافر اربعاً لو تم المقيم على صلاته فلما افسدها عاد المسافر على حاله فعليه ركعتان اهـ (ص ٦٦) وفي المختصر الكافي وليس للمسافر ان يقتدى بالمقيم بعد فوات الوقت وللمقيم ان يقتدى بهم اهـ (ق ٢٢) وفي باب صلاة المسافر من مبسوط السرخسي (ج ١ ص ٢٤٨) (ودخول المسافر في صلاة المقيم يلزمه الاكمال ان دخل في اولها او في آخرها قبل السلام) لأن الاقتداء بالمقيم في تغير الفرض كنية الاقامة ولا فرق فيه بين اول الصلاة و آخرها فهذا مثله اهـ وفيه ايضا في (ص ٢٤٣) (وليس للمسافر ان يقتدى بالمقيم بعد فوات الوقت وللمقيم ان يقتدى بالمسافر في الوقت و بعد فوات الوقت) اما في الوقت فلان النبي صلى الله عليه وسلم جوز اقتداء اهل مكة بعرفات حين قال اتموا صلاتكم يا اهل مكة فانا قوم سفر و كذلك بعد فوات الوقت لأن فرض المقيم لا يتغير بالاقتداء و اما اقتداء المسافر بالمقيم في الوقت يجوز و يتغير فرضه هكذا روى عن ابن عمر و ابن عباس رضى الله عنهم و بعد فوات الوقت لا يصح اقتداؤه لأن فرضه لا يتغير بالاقتداء فان المنير للفرض اما نية الاقامة او الاقتداء بالمقيم ثم الفرض بعد خروج الوقت لا يتغير بنية الاقامة فكذلك الاقتداء بالمقيم و اذا لم يتغير فرضه كان هذا عقدا لا يفيد موجه و لو صلى ركعتين و سلم كان قد فرغ قبل امامه و ان اتم اربعاً كان خالطاً النفل بالمسكوبة قصداً و ذلك لا يجوز ثم القعدة الاولى نفل في حق الامام فرض في حقه و اقتداء المفترض بالمتنقل لا يجوز على ما بينا هذه الفروق كما امليناه في شرح الجامع - اهـ .

(١) قوله لا يغرنكم اي لا يخدعنكم او لا يغفلنكم يقال غره اي خدعه و اطمعه بالباطل و قوله محشركم كذا في الأصول و كذا في آثار الامام ابى يوسف و في جامع المسانيد محضركم و المحشر بفتح الشين و كسره مكان تجمع القوم و المحشر الجلاء من الاوطان قلت و في معناه الجش و الجش بالهمزة المعجمة قال في النهاية =

عن ضيعته^١ فيقصر و يقول : انا مسافر^٢ .

= (ج ١ ص ١٩٢) في حديث عثمان رضى الله عنه لا يغرنكم جشركم من صلاتكم الجشركم قوم يخرجون بدوابهم الى المرعى و يبيتون مكانهم و لا يأوون الى البيوت فرما رآه سفرا فقصروا الصلاة فنهاهم عن ذلك لأن المقام في المرعى و ان طال فليس بسفر ومثله حديث ابن مسعود يا معاشر الجشار لا تغتروا بصلاتكم الجشار جمع جاشر و هو الذى يكون مع الجشركم .

(١) الضيعة العقار و الأرض المخلقة جمعها ضيع و ضياع و ضيعات و فى النهاية و الضيعة فى الأصل المرة من الضياع و ضيعة الرجل فى غير هذا ما يكون منها معاشه كالصناعة و التجارة و الزراعة و غير ذلك - اهـ .

(٢) قلت : و أخرجه الامام ابو يوسف ايضا فى آثاره (ص ٧٤) عنه عن حماد عن ابراهيم انه قال قال ابن مسعود رضى الله عنه لا يغرنكم بجشركم هذا من الصلاة يقيم احدكم فى ضيعته و يقول انا مسافر ، و أخرج ابن ابى شيبة عن على بن مسهر عن الشيبانى عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن ابن مسعود قال لا يغرنكم سوادكم هذا من صلاتكم فانما هو من مصركم و روى عن عبد السلام بن حرب عن ابن ابى بردة عن عمرو بن شعيب عن ابيه ان معاذ و عقبة بن عامر و ابن مسعود قالوا لا تغرنكم مواشيكم بطأ احدكم بماشيته احدا الجبال او بطون الأودية تزعمون بأنكم سفر لا و لا كرامة أنما التقصير فى السفر البات من الأفق الى الأفق اهـ بحث من قال لا يقصر الا فى السفر البعيد (ص ١٠١٧) ، و أستخرج البيهقي من طريق جعفر بن عون عن مسعر عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال قال عبد الله هو ابن مسعود و لا يغرنكم سوادكم هذا فانما هو من كوفتكم قلت و قد مر عن ابن ابى شيبة نحوه و روى عن ابى عبد الرحمن السلمى انبا ابو الحسن الكازرونى ثنا على بن عبد العزيز قال قال ابو عبيدة فى حديث عثمان انه قال بلغنى ان ناسا منكم يخرجون الى سوادهم اما فى تجارة و اما فى جباية و اما فى حشر فيقصرون الصلاة فلا تفعلوا فانما يقصر الصلاة من كان شاخصا او بحضرة عدو وقال ابو عبيدة حدثناه ابن علية عن ايوب عن ابى قلابة قال حدثنى من قرأ كتاب عثمان او قرئ عليه بذلك قال ابو عبيد الجشركم هم القوم يخرجون بدوابهم = قال (١٢٥)

قال محمد : و به نأخذ اذا كان على مسيرة اقل من ثلاثة ايام ولياليها اتم الصلاة ، فاذا كان على مسيرة ثلاثة ايام ولياليها فصاعدا ولم يكن له بها اهل ولم يوطن نفسه على اقامة خمس عشرة ^١ فليقصر الصلاة ^٢ ، فاذا وطن نفسه على اقامة خمس عشرة ^١ اتم الصلاة ما دام في ضيعته ، فاذا خرج راجعا الى اهله قصر الصلاة و مسيرة ثلاثة ايام ولياليها بالقصد بسير الابل ^٣ و مشى ^٤ الاقدام [وهو قول ابى حنيفة رضى الله عنه - ^٥] .

١٩٢ - محمد قال اخبرنا سعيد بن عبيد الطائي ^٦ عن علي بن ربيعة الوالي ^٧

= الى المرعى و فيه من الفقه انه لم ير التقصير الا لمن كانت غيبته تبلغ ان تكون سفرا - اهـ (ج ٢ ص ١٣٧) من السنن الكبير ، قلت و قوله شاخصا اى رسولا في حاجة - كذا في تعليق السنن .

- (١) كذا في عامة الأصول الجامع المسانيد فان فيه « خمسة عشر يوما » .
- (٢) لفظ « الصلاة » ساقط من جامع المسانيد .
- (٣) كذا في الأصفية ، وفي جامع المسانيد بالقصر سير الابل ، وكان في الأصل و نسخة الأستانة بالقصر بسير الابل و هو تصحيف و الصواب القصد اى المعتبر القصد اى التوسط في السير بين الافراط و التفريط دون سرعة السير و بطأه و يعتبر القصد بسير الابل و مشى الاقدام غالبا - والله اعلم .
- (٤) و في الجامع « او مشى الاقدام » .
- (٥) ما بين المربعين زيادة من جامع المسانيد .
- (٦) هو سعيد بن عبيد الطائي ابو الهذيل الكوفي روى عن اخيه عقبة و بشير بن يسار و علي بن ربيعة الوالي و القاسم بن المسعودى و سعيد بن جبير و غيرهم و عنه الثورى و ابن المبارك و وكيع و يحيى القطان و يزيد بن هارون و ابو نعيم و الفضل ابن موسى و غيرهم روى له الستة الا ابن ماجه و ثقوه من التهذيب قلت و هو في الأصفية و نسخة الأستانة « سعد » و الصواب « سعيد » كما هو في كتب الرجال .
- (٧) هو علي بن ربيعة بن فضالة الوالي الأسدى ابو المغيرة الكوفي من رواة التهذيب =

قال : سألت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما الى كم تقصر الصلاة ؟ فقال :
أعرف السويداء ؟ قال قلت : لا ولكني قد سمعت بها ، قال : هي ثلاث
ليال قواصد فاذا خرجنا اليها قصرنا الصلاة .

قال محمد : وبه نأخذ وهو قول أبي حنيفة ^١ رضي الله عنه .

= رواه له الست روى عن علي بن أبي طالب و المغيرة بن شعبه و سليمان و ابن عمر
و سمرة بن جندب رضي الله عنهم روى عنه الحكم بن عتيبة و سعيد بن عبيد و أبو
إسحاق السبيعي و المنهال بن عمرو و سلمة بن كهيل و عاصم بن بهدلة و آخرون ثقة
وثقه ابن سعد و العجلي و ابن نمير و قال أبو حاتم صالح الحديث من التهذيب ، قلت :
و كان في الأصل المطبوع بعد قول الوالي (الوالبة بطن من بني اسد بن خزيمه) وهو
أظنه كان تعليقا بالهامش فأدخله الناسخ سهوا في الأصل و ليس في بقية الأصول .
(١) هكذا في الأصول ، وفي الأصفية « تقصر » بالنون .

(٢) وفي معجم البلدان (ج ٥ ص ١٧٩) السويداء تصغير سوداء موضع على ليلتين
من المدينة على طريق الشام - اهـ .

(٣) وأخرج ابن جرير عن عمر رضي الله عنه قال : تقصر الصلاة في مسيرة ثلاث
ليال ، ذكره في كنز العمال (ج ٤ ص ٢٣٩) .

(٤) قال العيني في عمدة القاري (ج ٧ ص ١٢٥) وقد اختلف في ذلك على ابن عمر
و أصبح ما روى عنه ما رواه ابنه سالم و نافع انه كان لا يقصر الا في اليوم التام
اربعة برد ، وفي الموطأ عن ابن شهاب عن مالك عن سالم عن ابيه انه كان يقصر
في مسيرة اليوم التام ، و قال بعضهم على هذا في تمسك الحنفية بحديث ابن عمر على
ان اقل مسافة القصر ثلاثة ايام اشكال لاسيما على قاعدتهم بأن الاعتبار بما رأى
الصحابي لا بما روى ، قلت ليس فيه اشكال لأن هذا لا يشبه ان يكون رأيا انما
يشبه ان يكون توقيفا على ان اصحابنا ايضا اختلفوا في هذا الباب اختلافا كثيرا
فالذي ذكره صاحب الهداية السفر الذي تتغير به الاحكام ان يقصد الانسان مسيرة
ثلاثة ايام و لياليها بسير الابل و مشى الاقدام و قدر أبو يوسف بيومين و اكثر
الثالث و هو رواية الحسن عن أبي حنيفة و رواية ابن سماعة عن محمد ، و قال =
المرغيناني

= المرغيناني و عامة المشايخ قدروها بالفراسخ احدا و عشرين فرسخا و قيل ثمانية عشر فرسخا قال المرغيناني و عليه الفتوى و قيل خمسة عشر فرسخا و ما ذكره صاحب الهداية هو مذهب عثمان و ابن مسعود و سويد بن غنمة و في التمهيد و حذيفة بن اليمان و ابي قلابة و شريك بن عبد الله و ابن جبير و ابن سيرين و الشعبي و النخعي و الثوري و الحسن بن حي و قد استقصينا فيه الكلام في باب الصلاة بمضى - اه .

قلت و في الجامع الصغير (ص ١٨) محمد بن يعقوب عن ابي حذيفة رحمه الله في رجل خرج من الكوفة الى المدائن قال قصر و افطر و يقصر في مسيرة ثلاثة ايام و لياليها سير الابل و مشى الاقدام اه ، و في باب صلاة المسافر من كتاب الاصل (ص ٦١) قلت رأيت المسافر هل يقصر الصلاة في اقل من ثلاثة ايام قال لا قلت فان سافر مسيرة ثلاثة ايام فصاعدا قال يقصر الصلاة حين يخرج من مصره قلت لم وقت ثلاثة ايام قال لأنه جاء اثر عن النبي صلى الله عليه و سلم انه قال لا تسافر المرأة ثلاثة ايام الا و معها ذو محرم فقصت على ذلك و بلغنا عن ابراهيم النخعي و سعيد بن جبير انها قالوا الى المدائن و نحوها اه ، و في باب صلاة المسافر من كتاب الحججة (ص ٤١) قال ابو حذيفة لا تقصر الصلاة في اقل من ثلاثة ايام و لياليها بسير الابل و مشى الاقدام و قال اهل المدينة يقصر الصلاة في اربعة برد و ذلك ثمانية و اربعون ميلا و قال محمد بن الحسن قد جاء في هذا آثار مختلفة فأخذنا في ذلك بالثقة و جعلناه على مسيرة ثلاثة ايام و لياليها فلان يتم الرجل فيما لا يجب عليه احب اليانا من ان يقصر فيما يجب فيه التمام ألا ترون ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : لا تسافر المرأة ثلاثة ايام الا و معها ذو رحم محرم فجعل السفر ثلاثة ايام و لم يجعل ذلك اقل ذلك او ما دون سفره يجب عليها فيها اخراج المحرم معها فكذلك الصلاة لا تقصر فيما دون ذلك أرايتم المرأة لو خرجت فيما دون ذلك الى مسيرة اربعة برد أتقصر الصلاة و في حديث رسول الله صلى الله عليه و سلم انه رخص لها ان تخرج الى اقل من ثلاثة ايام بغير محرم فكيف تقصر و خروجها ذلك ليس بسفر مع احاديث كثيرة قد جاءت في ذلك اخبرنا محمد بن ابان بن صالح عن حماد عن ابراهيم النخعي قلت فيم تقصر الصلاة قال في المدائن و واسط و نحوهما =

= أخبرنا أبو معاوية المكفوف عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر سفرا يكون ثلاثة أيام فصاعدا الا ومعها زوجها أو أخوها أو ذو محرم منها فكذلك جعلنا الصلاة لا تقصر في أقل من مسيرة ثلاثة أيام قالوا فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل لها أن تسافر سفرا يكون ثلاثة أيام فقد جعل ما دون ثلاثة الأيام سفرا قيل لهم انه سفر وليس مما تقصر فيه الصلاة كما أن المسافر لو أتى بلدة فنوى أن يقيم يوما أو يومين أو ثلاثة أيام كانت تلك الإقامة وليست بإقامة تكمل فيها الصلاة في قولنا وقولكم فلما كانت هذه الإقامة لا تكمل فيها الصلاة فكذلك ما كان دون ثلاثة أيام ذلك وإن كان سفرا لا تقصر فيها الصلاة لأننا إذا قصرنا الصلاة فيما سمي سفرا فقصرنا في البريد ونحوه وأتممنا في إقامة اليوم ونحوه لأنه إقامة وسفر ولكن الذي نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه من سفر المرأة هو الذي تقصر فيه الصلاة لأن ما دونه قد اذن للمرأة أن تسافر فيه بغير محرم فمكانه غير سفر فرق بينهما أخبرنا إسرائيل بن يونس قال حدثنا إبراهيم بن عبد الله قال سمعت سويد بن غفلة الجعفي يقول إذا سافرت ثلاثا فاقصري أه، قلت وفي هذا الباب آثار أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه تويد مذهبنا منها ما روى عن عباد بن العوام عن عمر بن عامر عن حماد عن إبراهيم أن حذيفة كان يصلي ركعتين لما بين الكوفة والمدائن ومنها ما روى عن حفص بن الحسن بن عبيد الله عن إبراهيم أن مسروقا كان يقصر الصلاة إلى واسط ومنها ما روى عن ابن فضيل عن حجاج عن حماد عن إبراهيم قال كان أصحاب عبد الله لا يقصرون إلى واسط والمدائن وأشباهها وروى عن وكيع عن الحسن بن صالح وإسرائيل عن إبراهيم ابن عبد الله عن سويد بن غفلة قال تقصر الصلاة في مسيرة ثلاثة (قلت وهذا هو الذي أخرجه في كتاب الحج) وروى عن الشعبي أنه كان يقصر الصلاة إلى واسط قلت وبين واسط والكوفة خمسون فرسخا كما هو في معجم البلدان والفرسخ ثلاثة أميال فتكون المسافة بينهما مائة وخمسين ميلا وهي تكفي لقصر الصلاة لأنها لا تقطع في أقل من ثلاثة أيام غالبا - والله اعلم .

١٩٣- محمد قال اخبرنا ابو حنيفة قال حدثنا حماد عن ابراهيم قال :
اذا دخل المقيم في صلاة المسافر فليصل معه ركعتين ثم ليقيم فليتم^١ صلاته^٢ .
قال محمد : وبه نأخذ وهو قول ابي حنيفة رضى الله عنه .

باب صلاة الخوف

١٩٤- محمد قال اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم في صلاة
الخوف قال : اذا صلى الامام بأصحابه فليقيم^٢ طائفة منهم مع الامام وطائفة
بازاء العدو فيصل^١ الامام بالطائفة الذين^٣ معه ركعة ثم تنصرف الطائفة
الذين صلوا مع الامام من^٤ غير ان يتكلموا حتى يقوموا مقام^٥ اصحابهم
وتأتى^٦ الطائفة الأخرى فيصلون^٧ مع الامام الركعة الأخرى ثم
ينصرفون^٨ من^٩ غير ان يتكلموا^{١٠} حتى يقوموا في مقام اصحابهم^{١١} وتأتى^{١٢}
(١) وفي نسخة الآستانة : فليتمم .

(٢) قلت : سقط هذا الأثر من آثار الامام ابي يوسف ولم يذكره في جامع المسانيد .
ايضا وقد فرغنا من شرحه قبل ذلك في حديث امامة امير المؤمنين عمر
رضى الله عنه اهل مكة وقوله : اتموا صلاتكم - الحديث .

(٣) وفي جامع المسانيد : تقوم .

(٤) وفي جامع المسانيد : فليصل .

(٥) وفي جامع المسانيد : التي ، مكان « الذين » .

(٦) وفي الأصفية : في غير .

(٧) وفي الجامع « ان يتكلموا بشي » فيقوموا مقام ، وكان في الأصل « في مقام » .

(٨) وفي الجامع : ثم تأتي .

(٩) وفي الأصفية : فيصلوا ، وفي الجامع « فيصلوا ركعة مع الامام
ثم ينصرفوا » .

(١٠) وفي الجامع « من غير ان يتكلموا بشي » .

(١١) وفي الجامع « حتى يقوموا مقام اصحابهم ثم تأتي » .

الطائفة الأولى^١ حتى يصلوا ركعة وحدانا ثم ينصرفون فيقومون^٢ مقام اصحابهم وتأتى^٣ الطائفة الأخرى حتى يقضوا الركعة التى بقيت عليهم وحدانا^٤.

١٩٥ - محمد قال اخبرنا ابو حنيفة قال حدثنا الحارث بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما مثل ذلك^١ قال محمد: وبهذا كله نأخذ.

(١) وفى الجامع: الأخرى يصلوا.

(٢) وفى الجامع: حتى يقوموا.

(٣) وفى الجامع: ثم تأتى.

(٤) وأخرجه الامام محمد فى كتاب الحجة ايضا (ص ٩٥) نحو ما فى الاصل سندنا ومتنا وأخرجه الامام ابو يوسف فى آثاره (ص ٧٥) بهذا السند عن ابراهيم انه قال فى صلاة الخوف تقوم طائفة مع الامام وطائفة بازاء العدو فيكبى الامام بالطائفة التى معه و يصلى بهم ركعة فاذا فرغوا منها ذهبوا حتى يكونوا بازاء العدو من غير ان يتكلموا والامام مكانه وتأتى الطائفة التى بازاء العدو فيصلى بهم الامام ركعة اخرى حتى اذا فرغ منها انصرف الامام و ذهب هؤلاء من غير ان يتكلموا حتى يكونوا بازاء العدو فيجىء الآخرون فيقضون وحدانا ركعة ركعة و يسلمون فذلك قوله تعالى «و إذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا اسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا من وراءكم ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك» - الى آخر الآية .

(٥) ذكره الحافظ فى الايثار فقال الحارث بن عبد الرحمن عن ابن عباس وعنه ابو حنيفة اظنه ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد بن ابى ذباب الدوسى من اهل المدينة له ترجمة فى التهذيب فان يكن هو فروايتة عن ابن عباس منقطعة سقط بينهما مجاهد او غيره وقال الحسينى فى رجال العشرة الحارث بن عبد الرحمن الدالانى ابو هند عن ابى ظبيان وعنه ابو حنيفة و محمد بن قيس الأسدى وثقه ابن حبان قلت و رواية الآخر عن ابن عباس منقطعة والواسطة بينهما ابو ظبيان - والله اعلم اه .

(٦) قلت: وأخرجه فى كتاب الحجة ايضا (ص ٩٥) وأخرج الامام ابو يوسف -

= في آثاره (ص ٧٦) عنه عن أبي هند أن يزيد بن معاوية ابن خليفة غيره كتب إلى المدينة يسألهم عن صلاة الخوف فكُتِبَ إليه فيها بقول ابن عباس رضي الله عنهما وهو مثل قول إبراهيم النخعي، وأخرج أبو داود في سننه عن خصيف الجزري عن أبي عبيدة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف فقاموا صفًا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم و صفًا مستقبل العدو فصلى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعة ثم جاء الآخرون فقاموا مقامهم واستقبل هؤلاء العدو فصلى بهم النبي صلى الله عليه وسلم ركعة ثم سلم فقام هؤلاء فصلوا لأنفسهم ركعة ثم سلوا ثم ذهبوا فقاموا مقام أولئك مستقبل العدو ورجع أولئك إلى مقامهم فصلوا لأنفسهم ركعة ثم سلوا - اهـ (ص ١٨٤)، وروى ابن أبي شيبة عن وكيع نا سفيان عن أبي بكر بن أبي الجهم صخبير العدوي عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف بذي قرد أرض بني سليم فصف الناس صفين صف خلف [رسول الله صلى الله عليه وسلم و صف] موازي العدو فصلى بالصف الذي يليه ركعة ثم نكص هؤلاء إلى مصاف هؤلاء و هؤلاء إلى مصاف هؤلاء فصلى بهم ركعة اهـ ثم روى عن وكيع عن سفيان عن الركين الفزاري عن القاسم بن حسان عن زيد بن ثابت رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الخوف قال سفيان فذكر مثل حديث ابن عباس ثم روى عن سفيان عن أبي الشعثاء عن الأسود بن هلال عن ثعلبة بن زهدم الحنفلي قال كنا مع سعيد بن العاص بطبرستان و معنا حذيفة فقال سعيد أيكم صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف فقال حذيفة أنا قال فقام فصلى بالناس قال سفيان فذكر مثل حديث ابن عباس و زيد بن ثابت ثم روى عن محمد بن فضيل عن خصيف عن أبي عبيدة عن ابن مسعود رضي الله عنه فذكر نحوه بما رواه أبو داود - اهـ (بحث صلاة الخوف كم هي ص ١٠٣٤)، وأخرج الإمام محمد في موطئه (ص ١٥٥) عن مالك عن نافع أن ابن عمر رضي الله عنهما إذا سئل عن صلاة الخوف قال يتقدم الإمام و طائفة من الناس فيصلي بهم سجدة و تكون طائفة منهم بينه و بين العدو لم يصالوا فإذا صلى الذين معه سجدة =

وأما ^١ الطائفة الأولى فيقضون ركعتهم ^٢ بغير قراءة لأنهم ادركوا أول الصلاة مع الإمام فقراءة الإمام لهم قراءة، وأما الطائفة الأخرى فانهم يقضون ^٣ ركعتهم بقراءة لأنها فاتتهم مع الإمام وهذا كله

= استأخروا مكان الذين لم يصلوا ولا يسلمون ويتقدم الذين لم يصلوا فيصاؤون معه سجدة ثم ينصرف الإمام وقد صلى سجدتين ثم يقوم كل واحدة من الطائفتين فيصاؤون لأنفسهم سجدة سجدة بعد انصراف الإمام فيكون كل واحدة من الطائفتين قد صلاوا سجدتين فان كان خوفاً هو أشد من ذلك صلاوا رجلاً قياماً على أقدامهم أو ركباً مستقبلي القبلة أو غير مستقبلها قال نافع ولا يرى عبد الله بن عمر إلا حديثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال سجد و بهذا نأخذ وهو قول أبي حنيفة رحمه الله وكان مالك بن أنس لا يأخذ به - اهـ، وروى ابن أبي شبة عن يحيى بن آدم عن سفيان عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف في بعض أيامه فقامت طائفة معه و طائفة بازاء العدو فصلى بالذين معه ركعة ثم ذهبوا وجاء الآخرون فصلى بهم ركعة ثم قضت الطائفتان ركعة ركعة قال وقال ابن عمر إذا كان الخوف أكثر من ذلك فصل راكباً أو قائماً تؤمى أئمة - اهـ (ص ١٠٣٧) قلت وروى بسنده عن الشعبي عن مسروق أنه قال صلاة الخوف يقوم الإمام ويصفون خلفه صفين ثم يركع الإمام فيركع الذين يلاونه ثم يسجد بالذين يلاونه فإذا قام هؤلاء الذين (يلاونه) وجاء الآخرون فقاموا مقامهم فركع بهم و الآخرون قيام ثم يقومون فيقضون ركعة فيكون للإمام ركعتان في جماعة ويكون للقوم ركعة ركعة في جماعة ويقضون الركعة الثانية، قال ابن أبي شبة ثنا غندر عن شعبة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس مثل ذلك - اهـ (ص ١٠٤٠) .

(١) وفي الجامع : فاما .

(٢) لفظ ركعتهم ، ساقط من جامع المسانيد .

(٣) وفي الجامع : فيقضون .

قول أبي حنيفة رضى الله عنه

١٩٦ - محمد قال اخبرنا ابو حنيفة قال حدثنا حماد عن ابراهيم في الرجل يصلى في الخوف وحده قال : يصلى مستقبل القبلة فان لم يستطع فراكبا

(١) وفي الجامع : وهو قول .

(٢) وفي باب صلاة الخوف من كتاب الصلاة من الأصل (ص ٨٥) قلت أ رأيت الامام اذا كان مواقف العدو في ارض الحرب فحضرت الصلاة فأراد ان يصلى بالناس كيف يصلى بهم قال تقف طائفة من الناس بازاء العدو ويفتح الامام الصلاة وطائفة معه فيصلى بالطائفة التي معه ركعة وسجدتين فاذا فرغ منها انفتل الطائفة التي مع الامام من غير ان يتكلموا ولا يسلموا فيقفون بازاء العدو وتأتى الطائفة الذين كانوا بازاء العدو فيدخلون مع الامام في الصلاة فيصلى بهم الامام ركعة اخرى وسجدتين ثم يتشهد ويسلم الامام فاذا فرغ من الصلاة قامت الطائفة التي مع الامام فيأتون مقامهم من غير ان يتكلموا ولا يسلموا حتى يقفوا بازاء العدو وتأتى الطائفة الذين كانت بازاء العدو وهم الذين صلوا مع الركعة الاولى فيأتون مكانهم الذي صلوا فيه فيقضون ركعة وسجدتين وحدانا بغير امام ولا قراءة ويقعدون ويسلمون ثم يقومون فيأتون مقامهم ثم تأتى الطائفة الذين صلوا مع الامام الركعة الثانية فيقضون ركعة وسجدتين بقراءة بغير امام ويتشهدون ويسلمون ثم يقومون فيأتون اصحابهم فيقفون معهم قلت ولم يصلى بهم الامام ركعة ركعة قال لقول الله تعالى في كتابه « وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا اسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة ، الى آخر الآية - اهـ ، قلت وشرح هذا القول في (ج ٢ ص ٤٦) من مبسوط السرخسي وفي باب صلاة الخوف من كتاب الحجة الامام محمد رحمه الله (ص ٩٣) قال ابو حنيفة رضى الله عنه في صلاة الخوف يتقدم الامام وطائفة من الناس فيصلى بهم وتكون طائفة منهم بينه وبين العدو لم يصلوا فاذا صلى بالذين معه ركعة استأخروا مكان الذين لم يصلوا ولا يسلموا ويتقدم الذين لم يصلوا معه ركعة فينصرف الامام وقد صلى ركعة ثم تأتى الطائفة -

= الأولى فتصلي الركعة التي بقيت عليهم (بغير قراءة) وانصرفوا لأنهم قد أدركوا
 أول الصلاة مع الإمام وتسلم وتقف موقف الطائفة الأخرى [وتأتي الطائفة الأخرى]
 فتصلي ركعة بالقراءة لأنهم لم يفتتحوا أول الصلاة مع الإمام ثم يسلموا وقال
 أهل المدينة تصلي طائفة معه وطائفة تجاه العدو فيصلي بالتالي معه ركعة ثم يتبعها
 قائماً و يتموا لأنفسهم ركعة أخرى ثم ينصرفون فيصفون تجاه العدو وتأتي
 الطائفة الأخرى فيصلي بهم الركعة التي بقيت من صلاته ثم يثبت بهم جالساً
 و يتمون لأنفسهم ثم يسلم بهم وقال محمد بن الحسن وكيف يستقيم هذا وإنما
 جعل الإمام ليؤتم به فيما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما لا اختلاف
 فيه فإذا صلت الطائفة الأولى الركعة الثانية قبل أن يصلها الإمام فلم يأتوا
 بالإمام فيها لأن من صلى قبل إمامه فلم يأتهم بإمامه وإنما الائتمام بالإمام
 (يكون أن) يصلي معه أو بعده لأن الإمام متبوع وليس بتابع أرايتهم رجلاً
 صلى مع الإمام ركعة في غير خوف ثم بدا له أن يسبق الإمام بما بقي من صلاته
 فصلي قبل إمامه أجزأه صلاته أرايتهم إذا قام الإمام حين يصلي الطائفة معه
 ركعتهم الباقية يقرأ أم لا يقرأ فإن كان لا يقرأ فأى قول أقبح من هذا أنه يقوم
 لا تالي قرآنا ولا راكعاً فإن قرأ ففرغ من قراءته كيف يصنع يقوم ولا يركع
 فإن ركع لم ينتظر الطائفة التي تجيء وفاتهم الصلاة معه وإن انتظرهم بعد فراغه
 من القراءة قام لا تالي قرآنا ولا راكعاً فإن قالوا يطيل الإمام القراءة حتى
 تدركه الطائفة الأخرى صارت ركعة الإمام الثانية أطول من الأولى والسنة أن
 الركعة الأولى أطول من الثانية أرايتهم لو صلى صلاة الخوف وهو على أقبال
 من المدينة فصلي بهم الإمام الظهر أربعا يصل بالطائفة الأولى ركعتين أينظر
 بالركعة الثالثة حتى يصلي الذين خلفه ركعتين ويذهبون وتأتي الطائفة الأخرى إذا
 تكون الركعة الثالثة ولا يقرأ فيها إلا بفاتحة الكتاب أطول (من) صلاته كلها
 وزعم أهل المدينة أنه لا ينبغي أن يزداد في الركعتين الأخريين من القراءة على
 فاتحة الكتاب شيئاً فكيف يصنع أقرأ الإمام بفاتحة الكتاب ثم يقوم لا تالي
 قرآنا ولا راكعاً حتى يصلي الذين خلفه ركعتين ثم يذهبون فيقف أصحابهم
 فيدخلون مع الإمام ما يشبه قيام الإمام في هذه المواضع شيئاً من السنة مع =
 مستقبل

مستقبل القبلة فان لم يستطع فليؤم 'اينما كان وجهه' لا يسجد على شيء ليؤم ايماء
ويجعل سجوده اخفض من ركوعه ولا يدع الوضوء والقراءة في الركعتين^٢.

= ان اهل المدينة قد رووا ما قال ابو حنيفة رضى الله عنه في صلاة الخوف اخبرنا
بذلك فقيههم مالك بن انس عن نافع عن ابن عمر فذكر ما اخرجوه في الموطأ
وقد ذكرناه قبل ثم ذكر ما رواه عن امامنا الاعظم ما ذكره في الآثار هاهنا
ثم في آخر الباب روى حديثا فقال اخبرنا الثقة من اصحابنا قال اخبرنا محمد بن
جابر الحنفي عن ابي اسحاق الهمداني عن سليم بن عبد قال كنا عند سعيد بن العاص
بطبرستان فحضرت الصلاة ونحن نقاتل العدو ومعنا رجال من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم حذيفة وغير واحد فقال وأيكم شهد صلاة الخوف
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حذيفة انا قال فكيف تأمرهم قال يلبسون
اسلحتهم فتقوم طائفة مما يلي العدو وطائفة معه في الصلاة وتأمرهم ان يحمل
عليهم العدو ان يتكلموا و يسلموا فتصلي بالذين معك ركعة وتسجد بهم بسجدة
ثم يقومون مصاف الذين لم يصلوا و يأتون فيصلون معك ركعة وسجدة
ثم (تسلم ولا) يسلمون ويرجعون في مصاف اصحابهم و يأتون فيركعون ركعة
وسجدة و يسلمون وقد قضاوا الصلاة اه، قلت وقد مر قبل ذلك وزيد فيه ما
سقط من الأصل ما لا بد منه قلت وفي التعليق الممجد وقد رويت في كيفية صلاة
الخوف اخبار مرفوعة وآثار موقوفة على صفات مختلفة حتى ذكر بعضهم انه
ورد ستة عشر نوعا وأخذ بكل جماعة من العلماء وذكر ابن تيمية في منهاج
السنة وغيره ان الاختلاف الوارد فيه ليس اختلاف تضاد بل اختلاف وسعة
وتخير - اه (ص ١٥٦) .

(١) وفي الألفية «اينما توجه» وكان في الأصل المطبوع ونسخة الأستانة «اينما وجه»
وفي جامع المسانيد «فان لم يستطع يؤم ايماء ويجعل السجود اخفض
من الركوع» وقد سقط منه ما بين الحديث وكذا من آخره، والصواب «اينما
كان وجهه» كما يأتي عن ابراهيم في روايات أخر، فقررناه في الأصل ويمكن ان
يكون ما في الألفية «اينما توجه» وصحف - والله اعلم .

(٢) كذا في أكثر الأصول، وفي جامع المسانيد (ج ١ ص ٤٤٤) قال الرجل =

= يصلي في الخوف وحده قال يصلي قائما مستقبل القبلة فان لم يستطع فراكبا مستقبل القبلة فان لم يستطع يومى ايماء ويجعل السجود اخفض من الركوع ، وأخرجه الامام ابو يوسف ايضا في آثاره (ص ٧٦) عنه عن حماد عن ابراهيم انه قال اذا صليت في الخوف وحدك فصل قائما مستقبل القبلة فان لم تستطع فراكبا مستقبل القبلة ولا تسجد على شيء اوم ايماء واجعل سجودك اخفض من ركوعك ولا تدع القراءة في الركعتين الاوليين ، وأخرج ابن ابى شعبة ثنا جرير عن مغيرة عن ابراهيم في قوله تعالى « فان خفتم فرجالا او ركبانا » قال اذا حضرت الصلاة في المطاردة فاوم حيث كان وجهك واجعل السجود اخفض من الركوع وأخرجه عن وكيع قال ثنا شعبة عن مغيرة عن ابراهيم قال الصلاة عند المسايقة ركعة يومى ايماء حيث كان وجهه اه (بحث الصلاة عند المسايقة ص ١٠٣٣) ، وأخرجه الامام ابن جرير الطبرى في تفسير قوله تعالى « فان خفتم فرجالا او ركبانا » (ج ٢ ص ٣٥٤) عن يعقوب بن ابراهيم عن هشيم اخبرنا مغيرة عن ابراهيم قال سأله عن قوله تعالى « فرجالا او ركبانا » قال عند المطاردة يصلي حيث كان وجهه راكبا او راجلا ويجعل السجود اخفض من الركوع و يصلي ركعتين ايماء و روى عن ابن بشار عن ابى عاصم عن سفيان عن مغيرة عن ابراهيم في قوله تعالى « فرجالا او ركبانا » قال صلاة الضراب يومى ايماء و روى عن احمد ابن اسحاق قال ثنا ابو احمد عن سفيان عن مغيرة عن ابراهيم (في) قوله تعالى « فرجالا او ركبانا » قال يصلي ركعتين حيث كان وجهه يومى ايماء ، وأخرجه عن جرير عن مغيرة عن ابراهيم في قوله تعالى « فان خفتم فرجالا او ركبانا » قال يصلي الرجل في القتال المكتوبة على دابته حيث كان وجهه يومى ايماء عند كل ركوع وسجود ولكن السجود اخفض من الركوع (قال) فهذا حين تأخذ السيوف بعضها بعضا هذا في المطاردة اه (ص ٣٥٥-٣٥٦) ، وأخرج ابن جرير في تفسيره عن شعبة قال سألت الحكم وحمادا و قتادة عن صلاة المسايقة فقالوا يومى ايماء حيث كان وجهه و روى عن اشعث بن سوار قال سألت ابن سيرين عن صلاة المنهزم فقال كيف استطاع و روى عن ابن علية عن الجريري عن ابى نضرة قال كان هرم بن حيان على جيش فخصروا العدو فقال بسجد كل رجل منكم تحت =

جيبه حيث كان وجهه سجدة او ما استيسر فقلت لأبي نضرة ما استيسر قال
يومي وروى عن ابن المبارك عن عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء في قوله تعالى
« فان خفتم فرجالا او ركباناً » قال تصلي حيث توجهت راكبا و ماشيا و حيث
توجهت بك دابتك توفي ايماء للكتوبة و روى عن موسى بن محمد عن عبد الملك
عن عطاء في هذه الآية قال اذا كان خائفا صلى على اي حال كان اه (ج ٢
ص ٣٥٦) ، قلت و أخرج الامام محمد في موطئه (ص ١٥٥) و كذا في حجه
(ص ٩٤) عن مالك عن نافع ان ابن عمر رضي الله عنهما كان اذا سئل عن صلاة
الخوف قال يتقدم الامام و طائفة من الناس فيصلون بهم سجدة و تكون طائفة منهم
بينه و بين العدو لم يصلوا فاذا صلى الذين معه سجدة استأخروا مكان الذين لم يصلوا
و لا يسلمون و يتقدم الذين لم يصلوا فيصلون معه سجدة ثم ينصرف الامام و قد
صلى سجدتين ثم يقوم كل واحدة من الطائفتين فيصلون لأنفسهم سجدة سجدة
بعد انصرف الامام فيكون كل واحدة من الطائفتين قد صلا سجدتين فان كان
خوفا هو أشد من ذلك صلا رجالا قايما على اقدمهم او ركباناً مستقبلي القبلة
او غير مستقبليها قال نافع لا اري عبد الله بن عمر الا حدثه عن رسول الله
صلى الله عليه و سلم ، قال محمد و بهذا نأخذ و هو قول أبي حنيفة رحمه الله و كان
مالك بن انس رحمه الله لا يأخذ به اه قال السيوطي في الدر المنثور (ج ١
ص ٣٢٨) أخرجه مالك و الشافعي و عبد الرزاق و البخاري و ابن جرير و البيهقي
قال و أخرج ابن أبي شيبة و مسلم و النسائي من طريق نافع عن ابن عمر قال
صلى رسول الله صلى الله عليه و سلم صلاة الخوف في بعض ايامه فقامت طائفة
معه و طائفة بازاء العدو فصلوا بالذين معه ركعة ثم ذهبوا وجاء الآخرون
فصلوا بهم ركعة ثم قضت الطائفتان ركعة ركعة قال و قال ابن عمر فاذا كان
خوف اكثر من ذلك فصل راكبا او قائما توفي ايماء قال و أخرج ابن ماجه
من طريق نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم في صلاة
الخوف ان يكون الامام يصلي بطائفة معه فيسجدون سجدة واحدة و تكون
طائفة منهم بينهم و بين العدو ثم ينصرف الذين سجدوا السجدة مع اميرهم ثم
يكونوا مكان الذين لم يصلوا و يتقدم الذين لم يصلوا فيصلوا مع اميرهم سجدة

قال محمد: وبهذا كله^١ نأخذ [وان اشتد الخوف صلوا ركبانا
فرادى بالإيماء أى جهة قدروا لا يدعون الوضوء والقراءة -^٢] وهو قول
أبي حنيفة^٣ رضى الله عنه .

= واحدة ثم ينصرف أميرهم وقد صلى صلاته و يصل كل واحد من الطائفتين
بصلاته سجدة لنفسه فان كان خوفا اشد من ذلك « فرجلا او ركبانا » - اهـ ،
قلت: وزاد فى السنن فى آخر الحديث قال يعنى بالسجدة الركعة اهـ (ص ٩٠) .
(١) كذا فى الأصل المطبوع ، وفى الأصفية ونسخة الأستانة : فبهذا نأخذ ، وفى
جامع المسانيد : وهو قول أبى حنيفة وبه نأخذ .

(٢) ما بين المربعين زيادة من جامع المسانيد (ج ١ ص ٤٤٤) .

(٣) وفى باب الخوف من كتاب الصلاة من الأصل (ص ٨٧) قلت أ رأيت القوم
إذا كانوا يقاتلون العدو فحضرت الصلاة فهل يصلون وهم على تلك الحالة يقتتلون
قال لا يصلون على تلك الحالة ولا يسمعون الدعوات الصلاة حتى ينصرف عنهم
العدو قلت فان قاتلهم العدو حتى ذهب وقت صلاة او صلاتين او ثلاثة هل
يكفون عن تلك الصلاة قال نعم قلت فان انصرف عنهم العدو قضوا ما فاتهم
قال نعم قلت أ رأيت ان كان العدو لا يقاتلونهم حتى اذا دخلوا فى الصلاة اقبل
العدو نحوهم فرماهم المسلمون بالنبل والنشاب هل يقتل هذا صلاتهم قال نعم
قلت لم قال لأن هذا عمل فى الصلاة يفسدها وهذا والمسايفة سواء وعليهم ان
يستقبلوا الصلاة قلت أ رأيت الرجل يخاف السباع فلا يستطيع النزول عن دابته
أيسعه ان يصل على دابته يومى إيماء ويجعل السجود اخفض من الركوع حيث
توجهت به دابته قال نعم قلت أ رأيت القوم يكون بازاء العدو وهم يخافون هل
يصلون على الدراب جماعة كما وصفت لك قال لا اهـ وفى آخر هذا الباب ، قلت
أ رأيت قوما مواقفين العدو ثم لا يستطيعون ان ينزلوا عن دوابهم كيف
يصنعون قال يصلون على دوابهم يومون إيماء قلت فان امهم بعضهم فصلى بهم
جماعة وهم على دوابهم يومون إيماء هل تجزئهم صلاتهم قال لا قلت فكيف
يصلون قال يصلون وحدانا بغير امام ويجعلون السجود اخفض من الركوع
قلت أ رأيت القوم يكونون فى السفن فى البحر يقاتلون العدو كيف يصلون =
قال

= قال يصلون كما يصلون في البر اه، قلت وشرح بعض هذه المسألة في (ج ٢ ص ٤٨) من مبسوط السرخسي وقال الامام الطحاوي في شرح معاني الآثار في آخر باب الرجل يكون في الحرب فتحضره الصلاة وهو راكب هل يصلي ام لا (ج ١ ص ١٩٠) بعد ما روى عن ابي سعيد الخدري قضاء الصلوات في غزوة الخندق فثبت بذلك ان الرجل اذا كان في الحرب ولا يمكنه النزول عن دابته ان له ان يصلي عليها ايماء وكذلك لو ان رجلا كان على الأرض يخاف ان سيبد يفترسه سبع او يضربه رجل بسيف فله ان يصلي قاعدا ان كان يخاف ذلك في القيام ويومئ ايماء وهذا كله قول ابي حنيفة وابي يوسف ومحمد رحمهم الله تعالى اه وقال في آخر باب صلاة الخوف من مختصره (ص ٣٩) ولا يصلون وهم يقاتلون و اذا لم يتهيا لهم النزول عن دوابهم صلوا عليها يومئون ايماء ويجعلون السجود اخفض من الركوع حيثما كانت وجوههم من قبلة او غيرها اه، وقال الامام ابو بكر الرازي في شرحه قال احمد قال اصحابنا لا يصلي في حال القتال لأن النبي صلى الله عليه وسلم ترك يوم الخندق اربع صلوات حتى (اذا) كان هوى من الليل صلاهم وقال ملا الله قبورهم وبيوتهم نارا كما شغلونا عن الصلاة الوسطى واخبر انهم شغلوه بالقتال عن الصلاة ولو كانت صلاة الخوف جائزة في حال القتال لما تركها في وقتها وقد ذكر محمد بن اسحاق والواقدي جميعا ان غزوة ذات الرقاع كانت قبل غزوة الخندق وقد صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف في غزوة ذات الرقاع فثبت ان صلاة الخوف قد كانت نزلت قبل الخندق فلما ترك النبي صلى الله عليه وسلم فيها صلاة الخوف لأجل القتال دل على ان القتال يمنع الصلاة اه (ق ١٥٦ / ٢ ج ١) وقال الامام ابو الحسن الكرخي في مختصره والامام ابو الحسين القدوري شرحه (و من) امكنه ان يصلي وهو غير مقاتل راكبا ولا يمكنه النزول صلى يومئ ايماء حيث كان وجهه اذا لم يقدر على استقبال القبلة ولا يسعه ان يترك ذلك الى خروج الوقت) لقوله تعالى فان خفتم فرجالا او ركباناً لأن الراكب يجوز له الصلاة في غير حالة الخوف فجاز في حال الخوف كالصلاة على الأرض واما شرطه في ترك القبلة ان لا يقدر على الاستقبال فقد قالوا في النافلة على الراحلة انها تهوز مع =

= ترك الاستقبال وان قدر عليه فيجوز ان يفصل بين الفرض و النفل فيقال ان ترك الاستقبال لا يجوز في الفرض مع القدرة على التوجه كما ان الصلاة بالايما لا تجوز على الراحلة مع القدرة على النزول في الفرض و إن جازت في النافلة مع القدرة وانما لم يجوز تأخير الصلاة اذا قدر ان يصلي راكبا لأن هذه الصلاة صحيحة مع العذر فلا يجوز ان يخل الوقت منها كما لا يجوز للمريض تأخير الصلاة عن الوقت فأما اذا لم يمكنه ان يصلي فلا بأس بالتأخير لأن النبي عليه الصلاة والسلام أخر الصلاة يوم الخندق قال (ومن صلى بإيما ثم زال الخوف في الوقت او بعد خروجه لم يكن عليه إعادة الصلاة) وذلك لأن العذر زال بعد اسقاط الفرض فصار كوجود الماء بعد الفراغ من الصلاة قال (والراجل يومى ايما اذا لم يقدر على الركوع والسجود) لأن العذر اذا منع من الأركان جاز الايما بها كالمريض قال (و لا يصلي وهو يمشى و لا يصلي السابح في البحر و هو يسبح) لأنه يفعل بنفسه ما ينافي الصلاة فلم تجز صلاته معه كما لا تجوز الصلاة مع الأكل (و اما الراكب اذا كان مطلوبا فلا بأس ان يصلي و هو سائر) لأن السير ليس من عمله انما هو فعل الدابة و هو غير فاعل لما ينافي الصلاة (فاما اذا كان طالبا فلا يصلي و هو سائر) لأنه لا ضرورة الى السير ألا ترى انه يقدر ان ينزل من غير خوف قال (و الخوف من العدو و السبع سواء) لأن الصلاة انما جازت عند خوف العدو لاجل الضرر و هذا المعنى موجود في خوف السبع اهـ، قلت و كذلك الخوف من حية عظيمة او حرق او غرق كما في الدر و الرد و كذلك الخوف من جمل صائل او سيل سائل كما في تفسير ابن جرير (ج ٢ ص ٣٥٦)، قلت و لا تجوز الفرائض على الدابة الا بعذر فاذا ابيحت له يصليها بالايما و في رد المختار باب النوافل (ج ١ ص ٧٣٢) و اعلم ان ما عدا النوافل من الفرض و الواجب بانواعه لا يصح على الدابة الا لضرورة كخوف لص على نفسه او دابته او ثيابه لو نزل و خوف سبع و طين و نحوه مما يأتي و الصلاة على المحمل الذي على الدابة كالصلاة عليها فيومى عليها بشرط ايقافها جهة القبلة ان امكنه و الا فيقدر الامكان و اذا كانت تسير لا تجوز الصلاة عليها اذا قدر على ايقافها و الا بأن كان خوفه من العدو يصلي كيف قدر كما في الامداد و غيره و لا إعادة عليه اذا قدر بمنزلة المريض بخانية و استغيد =

= من التقييد بالاياء انه لا اعتبار بالكوع والسجود ولذا نقل الشيخ اسمعيل
 عن المحيط لا تجوز على الجبل الواقف او المبارك و ان صلى قائما الا ان يكون عند
 الخوف في المفازة بالاياء اهـ ، وفي الدر المختار في الباب المذكور (و اما الصلاة
 على العجلة ان كان طرف العجلة على الدابة وهي تسير او لا) تسير فهي صلاة
 على الدابة فتجوز في حالة العذر) المذكور في التيمم (لا في غيرها) (قلت والعذر
 في التيمم بأن يخاف على ماله او نفسه او تخاف المرأة من فاسق كما في رد المحتار)
 قال ومن العذر المطر و طين يغيب فيه الوجه و ذهاب الرفقاء و دابة لا تركب
 الا بعناء او بمعين ولو محرما لأن قدرة الغير لا تعتبر حتى لو كان مع امه مثلا
 في شق حمل و اذا نزل لم تقدر تركب وحدها جاز له ايضا كما افاده في البحر
 فليحفظ (و ان لم يكن طرف العجلة على الدابة جاز) لو واقفة لتعليقهم بأنها
 كالسير (هذا) كله (في الفرض) و الواجب بأنواعه و سنة الفجر بشرط ايقتها
 للقبلة ان امكنه و الا فيقدر الامكان لثلاث يتخلف بسيرها الممكان (و اما في النفل
 فتجوز على الحمل و العجلة مطلقا) فرادى لا بجماعة الا على دابة واحدة انتهى
 ما في الدر المختار و في رد المحتار (ص ٧٣٣) قوله او طين يغيب فيه الوجه
 اي او يطمخه او يتلف ما يبسط عليه اما مجردة نداوة فلا تبيح له ذلك والذي
 لا دابة له يصلي قائما في الطين بالاياء كما في التجنيس و المزيد امداد اهـ قلت
 و يستفاد من الصلاة على العجلة و الصلاة في الحمل حكم الصلاة في القطار السائر
 بأنها لا تجوز فيه من غير عذر و اما في حالة العذر فتجوز بالاياء متوجها الى حيث
 ما توجه و قياس القطار على السفينة قياس البر على البحر و قياس البر على البحر
 قياس مع الفارق و انما البر يقاس على البر دون البحر لأن الشيء يقاس على
 نظيره فالقطار احرى ان يقاس على العجلة و الحمل دون السفينة و الجارية لأن
 السفينة تجري في الماء و لا تقف و العجلة تسير في البر و تقف ان اراد قائدوها
 ان تقف على ان قياس القطار على الباخرة فيه اشكال كبير لا تكاد تخلص منه لأن
 الصلاة في السفينة لا تصح الا مستقبل القبلة و اذا انحرفت عنها تنحرف انت اليها
 و الا تفسد صلاتك و القطار ليس في وسعك ان تستقبل القبلة فيه لضيق المكان
 فيه و لو وضع الكراسي فيها مختلفة غير واسعة للدور و غير موجهة الى القبلة تارة =

باب صلاة من خاف النفاق^١

١٩٧ - محمد قال اخبرنا ابو حنيفة قال حدثنا جواب التيمي^٢ عن

== تكون الى القبلة و تارة الى غيرها فيضيق المكان و لا يمكنك ان تدبر فيه الى القبلة و انحرافه يمنة و يسرة و من جهة الى اخرى معروف لا ينكره الا مكابر حتى يكون في لمحة الى الشرق و في اخرى الى المغرب فالصلاة فيه بر كوع و سجود مستقبل القبلة مشكل جدا الا في بعض الاحيان و الاحكام تجري على السكليات دون الجزئيات فالواجب ان تصلي على الارض اذا وقف او فيه ان تجد فيه وسعة يمكن ان تصلي مستقبل القبلة قائما و ذا سهل لا ضيق فيه اذ المسافر يصلي ركعتين او ثلاثة و هب انه يصلي اربعا فانه لا يزيد زمانه على اربعة لمحات فان كان لك عذر تصلي فيه بالايام اينما توجه تجعل سجودك اخفض من ركوعك و التفصيل في الفتاوى السعدية للعلامة الشيخ سعد الله مفتي رامبور عليه الرحمة راجع الفتاوى السعدية (ج ١ ص ٩١) و اغتم هذا التحقيق لأن اكثر الناس عنه غافلون .

(١) و في مجمع بحار الأنوار (ج ٣ ص ٣٨٣) فيه ذكر النفاق و هو اسم اسلامي لم يعرفه العرب بالمعنى المخصوص و هو من يستر كفره و يظهر ايمانه و ان عرف اصله في اللغة كسناق مناقة اخذ من النافقاء احد جحر اليربوع اذا طلب من واحد خرج من الآخر و قيل من النفق و هو سرب يستر فيه و فيه نافق حنظلة اراد انه اذا كان عنده صلى الله عليه وسلم اخلص و زهد في الدنيا و اذا خرج عنه كان بخلافه فكانه نوع من الظاهر و الباطن ما كان يرضى ان يساخ به نفسه (ج) و كذلك الصحابة رضى الله عنهم كانوا يؤخذون بأقل الأشياء (ن) خاف النفاق حيث عدم خشية يجدها في مجلس الوعظ و اشتغل بأمور معاشه عند غيبته عنه فاعلمهم النبي صلى الله عليه وسلم انهم لا يكفون الدوام بل ساعة فساعة - اهـ .

(٢) قال الحافظ في الايثار جواب بفتح اوله و تشديد الواو و آخره موحدة هو ابن عبيد الله التيمي الكوفي روى عن يزيد بن شريك التيمي الكوفي والد ابراهيم و عن غيره روى عنه ابو اسحاق السبيعي و المسعودي و غيرهما ضعفه محمد بن

ابن موسى الأشعري رضي الله عنه ان رجلا اتاه فقال: اني اتخوف على نفسي النفاق، فقال له ابو موسى: اما صليت قط حيث لا يراك احد الا الله، قال: بلى، قال: فان المنافق لا يصلي حيث لا يراه احد الا الله عز وجل .

= عبد الله بن نمير وقال كان مرجثا وتركه سفيان الثوري ولم يأخذ عنه وقال ابو احمد بن عدي لم ار له حديثا منكرا وذكره ابن حبان في الثقات وقال كان مرجثا وقال يعقوب بن سفيان كان ثقة وكان يتشيع اه قلت وقال في التقريب صدوق من السادسة وفي نهذيب التهذيب روى عن الحارث بن سويد والمعمر بن ابن سويد وعنه رزام بن سعيد وابو حنيفة وغيرهم قال ابو نعيم عن الثوري مررت بمرجان وبها جواب التيمي فلم اعرض له قال سفيان من قبل الأرجاء قلت وهو من رجال التهذيب روى له البخاري في جزء القراءة والنسائي في فضائل علي رضي الله عنه قلت والأرجاء ليس بمرجوح ولا التشيع لأنهم يروون عن الخوارج والروافض اذا صدقوا في الرواية وهو ثقة في الرواية كما مر قبل عن ابن عدي وابن حبان وابن سفيان وذكره البخاري في تاريخه الكبير (ج ١ ق ٢ ص ٢٤٥) ولم يذكر فيه جرحا وزاد في رواته مسعرا وذكره ابن أبي حاتم وزاد في رواته جويبرا وقيس بن سليم العنبري ايضا وقال جواب بن عبيد الله الأعور التيمي تيم الرباب وروى عن أبي نعيم عن سفيان مررت بمرجان وبها جواب التيمي فلم اكتب عنه ثم كتبت عن رجل عنه قال محمد بن خالد الخزاز قلت لأبي نعيم ولم لم يكتب عنه قال لأنه كان مرجثا وروى توثيقه عن ابن معين من الجرح والتعديل (ج ١ ق ١ ص ٥٣٥) قلت لم يرو عنه سفيان ثم روى عن رجل عنه وهذا ندم منه وتنزل في السند اذا لم يرو عنه مشافهة اذ لم يرو عنه بل روى عن روى عنه لاحتياجه اليه وعدم استغنائه منه قلت ولعل الحارث بن سويد روى الحديث عن أبي موسى لأنه يروى عنه فاسقطه الجواب من السند تخفيفا - والله اعلم .

(١) قلت: وأخرجه الأثنائي في مسند الامام له وابن خسرو ايضا من طريقه من طريق الامام أبي يوسف عنه عن جواب التيمي ان رجلا سأل ابا موسى اني خفت =

باب تشميت العاطس

١٩٨ - محمد قال اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال : اذا

= ان اكون منافقا قال فقال هل صليت صلاة وحدك قط قال نعم قال ما صلى منافق وحده قط اه جامع المسانيد (ج ١ ص ٣٨٣) و اخرج ابو يعلى عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن الصلاة حيث يراه الناس واساءها حيث يخلو فتلك استهانة استهان بها ربه و اخرج عبد بن حميد و ابن جرير و ابن المنذر عن قتادة يراؤن الناس قال والله لو لا الناس ما صلى المنافق ولا يصلى الا رياء و سمعة اه الدر المنثور (ج ٢ ص ٣٣٥) قلت و مقصود الامام ابى موسى تسلية السائل بأنه ليس بمنافق لأنه لا يصلى الا عند الناس رياء و سمعة و فى الباطن هو كافر لا يصلى فى التخلية و السؤال مبنى على سوء الظن بالنفس لأن الوساءس من الشيطان وهو يوسوس دائما لا يخلو منه انسان الا من خصه الله بقربه و فضله فاذا كره المسلم ما خطر فى قلبه فذاك هو عين الايمان وليس بنفاق كما هو فى الحديث قلت و النفاق كان فى زمن النبي صلى الله عليه وسلم و اما فى زماننا فاما اسلام او كفر قال فى مجمع بحار الأنوار (ج ٣ ص ٣٨٤) و (ح) انما النفاق كان على عهده صلى الله عليه وسلم يعنى حكم النفاق من ابقاء ارواحهم و اجراء احكام المسلمين عليهم كان فى عهده صلى الله عليه وسلم لمصالح من تسكثير جماعتنا و استسعار خوف العدو و اظهار حسن التخلق فيهم لترغيب غيرهم و اما بعده فانما هو الكائن على الكفر او الايمان لاثالث (ك) اى و اما بعده فهو الردة فالحكم اما الكفر و القتل او الايمان سرا و علانية لغلبة المسلمين - اه .

(١) و فى مجمع بحار الأنوار و فيه فشمت احدهما هو بشين و سين الدعاء بالخير و البركة و المعجزة اعلاهما شمة و شمت عليه تشميتا و اشتق من الشوامت و هى القوائم كأنه دعاء بالثبات على الطاعة و قيل ابعذك الله عن الشهادة و جنبك ما يشمت به عليك اه و العطاس تهيج فى الغشاء الداخلى من الانف يهينه للعطس و الفعل من نهر و ضرب و الاسم العطاس بالضم .

عطس الرجل فقال الحمد لله فقل يرحمنا الله وإياك وليقل الذي عطس
يغفر الله لنا ولك .

(١) قلت وفي باب العطاس من مجمع الزوائد (ج ٨ ص ٥٧) وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله رب العالمين فإذا قال ذلك فليقل من عنده يرحمك الله فإذا قال ذلك فليقل يغفر الله لي ولكم رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط وعن عبد الله بن مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا إذا عطس أحدنا أن نشمته رواه الطبراني وإسناده جيد ، وأخرج الترمذي في كتاب الأدب باب ما جاء كيف يشمت عن منصور عن هلال بن يساف عن سالم بن عبيد أنه كان مع القوم في سفر فعطس رجل من القوم فقال السلام عليكم فقال له سالم عليك وعلى أمك فكان الرجل وجد في نفسه فقال أنا لم أقل إلا ما قال النبي صلى الله عليه وسلم عطس رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم عليك وعلى أمك إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله رب العالمين وليقل له من يرد عليه يرحمك الله وليقل هو يغفر الله لي ولكم (ثم قال) هذا حديث اختلفوا في روايته عن منصور وقد ادخلوا بين هلال بن يساف وبين سالم رجلاً ورواه أبو داود أيضاً ، وروى البخاري في كتاب الأدب من صحيحه (ص ٩١٩) عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع أمرنا بعبادة المريض واتباع الجنائزة وتشميت العاطس واجابة الداهي ونصر المظلوم وإبرار القسم الحديث وروى عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب فإذا عطس لحمد الله فحق على كل مسلم سماعه أن يشمته الحديث وروى عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله وليقل له أخوه أو صاحبه يرحمك الله فإذا قال له يرحمك الله فليقل بهديكم الله ويصلح بالكم بالكم شأنكم وعن أنس بن مالك يقول عطس رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم فشمت أحدهما ولم يشمت الآخر فقال الرجل يا رسول الله شمت هذا ولم تشمتني قال إن هذا جرحي الله =

ولم تحمد الله اه، وفي مجمع الزوائد (ج ٨ ص ٥٧) عن ابن عمر رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله احسبه قال على كل حال وليقل له يرحمك الله وليقل هو يغفر الله لنا ولكم، قلت روى الترمذى بعضه رواه البزار وفيه اسباط بن عزرة ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات وعن علي رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بادر العاطس بالحمد عوفي من وجع الخاصرة ولم يشتك ضره ابدا رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه الحارث الأعور ضعفه الجمهور ووثق ومن لم اعرفهم وعن حذيفة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عطس العاطس فشمته ولو من خلف سبعة ابحر ومن شمت عاطسا ذهب عنه ذات الجنب ووجع الضرس والأذنين رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه محمد بن محضر العكاشى وهو متروك اه (ص ٥٨) وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حدث بحديث فعطس عنده فهو حق رواه الطبرانى فى الأوسط وقال لا يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم الا بهذا الاسناد وابو يعلى وفيه معاوية بن يحيى الضعيف وهو ضعيف وعن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصدق الحديث ما عطس عنده رواه الطبرانى فى الأوسط عن شيخه جعفر بن محمد بن ماجد ولم اعرفه وعمار بن زاذان وثقه ابو زرعة وفيه ضعيف وبقية رجاله ثقات اه (ج ٨ ص ٥٩) وعن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عطس اخمر وجهه وخفض صوته رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه اسمعيل بن عمرو البجلي ومنديل بن على وقد وثقا وضعفهما جماعة وبقية رجاله رجال الصحيح اه (ص ٦٠) قلت ومنديل بن على امام من أئمة الدين قلت ونقلت الأحاديث وبعضها ضعاف من جهة السند وفيها فوائد كثيرة والحديث الضعيف يكفى للعمل وكم من حديث ضعيف ضعف بسبب السند صحيح فى الحقيقة وفيها ايضا اداب وسعة فى الجواب ولهذا استدل بها الفقهاء كما سيذكر وفى آخر فصل البيع من كتاب الحظر والاباحة من رد المحتار (ج ٤ ص ٤٠٩) تحت قول الدر وشميت العاطس على الفور ظاهره انه اذا اخره لغير عذر كره تحريرا ولا يرتفع الاثم بالرد بل بالتوبة (ط) فى تبيين المحارم

== تشميت العطاس فرض على الكفاية عند الأكثرين وعند الشافعي سنة
وعند بعض الظاهرية فرض عين قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يحب العطاس
ويكره التشاوب فاذا عطس فحمد الله فحق على كل مسلم سماعه ان يشمته رواه
البخاري (قال) وانما يستحق العطاس التشميت اذا حمد الله تعالى واما اذا
لم يحمد لا يستحق الدعاء لأن العطاس نعمة من الله تعالى فمن لم يحمد بعد عطاسه
لم يشكر نعمة الله تعالى وكفران النعمة لا يستحق الدعاء والمأمور بعد العطاس
ان يقول الحمد لله او يقول الحمد لله رب العالمين وقيل الحمد لله على كل حال
واختلفوا فيما اذا يقول المسمت فقليل يقول يرحمك الله وقيل الحمد لله ويقول
للمسمت يهديك الله وان كان العطاس كافرا فحمد الله تعالى يقول المسمت
يهديك الله واذا تكرر العطاس قالوا يشمته ثلاثا ثم يسكت قال قاضيخان فان
عطس اكثر من ثلاث يحمد الله تعالى في كل مرة ومن كان بحضرته يشمته في
كل مرة فحسن ايضا اهـ وينبغي ان يقول العطاس للمسمت غفر الله لي ولكم
او يقول يهديكم الله ويصلح بالكم ولا يقول غير ذلك وينبغي للعاطس ان يرفع
صوته بالتحميد حتى يسمع من عنده فيشمته ولو شمته بعض الحاضرين اجزا عنهم
والأفضل ان يقول كل واحد منهم لظاهر الحديث وقيل اذا عطس رجل
ولم يسمع منه تحميد يقول من حضره يرحمك الله ان كنت حمدت الله تعالى
وإذا عطس من وراء الجدار فحمد الله تعالى يجب على كل من سمعه التشميت
اهـ وفي فصول العلامى وندب السامع ان يسبق العطاس بالحمد لله لحديث من
سبق العطاس بالحمد لله امن من الشوص واللوص والعلوص اهـ وهو بفتح اول
الأولين وكسر اول الثالث المهمل وفتح لامه المشددة وسكون الواو وآخر
الجميع صاد مهملة وفي الأوسط للطبراني عن علي رضي الله عنه رفعه من عطس
عنده فسبق بالحمد لم يشتك خاصرته وأخرج بن عساكر من سبق العطاس بالحمد
وقاه الله وجع الخاصرة ولم يرف فيفيد مكروه حتى يخرج من الدنيا (قال) وفي
المغرب : الشوص وجع الضرس واللوص وجع الأذن والعلوص اللوى وهي
التخمة اهـ قال في الشرعة وينكس رأسه عند العطاس ويتنمر وجهه ويخفض
من صوته فان التصرخ بالعطاس حمق وفي الحديث العطاسة عند الحديث =

= شاهد عدل ولا يقول العاطس اب او اشهب فانه اسم للشيطان اه قلت ولا يناسب هذا الاثر بظاهره مسائل كتاب الصلاة الا ان يدل بعمومه على جواز التشميت في الصلاة كما روى عن الامام النخعي روى الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٧٣) عن الامام عن حماد قال عطس رجل الى جنبي وأنا في الصلاة فقلت له يرحمك الله فسألت ابراهيم عن ذلك فقال لا بأس اخوك دعوت له وروى ابن ابي شيبة في بحث (الرجل يشمت الرجل وهو يصلي ما عليه ص ١٠٠٠) عن سفیان عن غالب ابي الهذيل قال سئل ابراهيم عن رجل عطس في الصلاة فقال له آخر وهو في الصلاة يرحمك الله فقال ابراهيم انما قال معروفا وليس عليه اعادة وروى عنه رواية فساد صلاة المشمت ايضا روى ابن ابي شيبة عن وكيع عن شعبة عن حماد عن ابراهيم في رجل عطس في الصلاة فشمته رجل فقال وهو في الصلاة يرحمك الله فقال ابراهيم يستأنف اه ، قلت وإذا عطس المصلي في صلاته فلا بأس ان يقول الحمد لله روى ابن ابي شيبة في (الرجل يعطس في الصلاة ما يقول ص ٩٩٩) عن وكيع عن سفیان عن منصور عن ابراهيم في الرجل يعطس في الصلاة قال يحمد الله وروى عن اسمعيل بن علي عن سعيد بن ابي صدقة قال قلت لابن سيرين اذا عطست في الصلاة ما اقول قال قل الحمد لله رب العالمين وروى عن وكيع عن ربيع عن الحسن في الرجل يعطس في الصلاة قال يحمد الله في المكتوبة وغيرها اه قلت واما اذا شمت العاطس وهو في الصلاة فعند امامنا الاعظم واصحابه تفسد صلاته قال الامام محمد في الجامع الصغير (ص ١٣) رجل عطس فقال له رجل في الصلاة يرحمك او استفتح ففتح عليه في صلاته او اجاب رجلا في الصلاة بلا اله الا الله فهذا كلام وان فتح على الامام لم يكن كلاما الخ وقال العتابي في باب ما يفسد الصلاة من شرحه للجامع الصغير في شرح قوله رجل عطس فقال له رجل آخر في الصلاة يرحمك الله يفسد صلاته لانه جواب له فكان كلاما دل عليه ما روى ان معاوية بن الحكم السلمي شمت العاطس خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من صلاته دعاه فقال ان صلاتنا هذه لا يصلح فيها شيء من كلام الناس انما هي التسييح والتهليل سماء كلام الناس و اذا قال رب العالمين = لا تفسد (١٣١)

== لا يفسد لأنه ليس بجواب فان اراد جوابه فعند أبي حنيفة و محمد رحمهما الله ينبغي ان يفسد صلاته و ذكر الصدر الشهيد و قاضيخان في شرحيهما له ايضا نحوه قلت حديث معاوية بن الحكم رواه مسلم في باب تحريم الكلام في الصلاة و نسخ ما كان من اباحته من صحيحه (ج ١ ص ٢٠٣) قال النووي في شرحه و في هذا الحديث النهي عن تشميت العاطس في الصلاة و انه من كلام الناس الذي يحرم في الصلاة و تفسد به اذا أتى به عالما عامدا قال اصحابنا ان قال رحمك الله بكاف الخطاب بطلت صلاته و ان قال رحمك الله او اللهم ارحمه او رحم الله فلانا لم تبطل صلاته لأنه ليس بخطاب و اما العاطس في الصلاة فيستحب له ان يحمده الله تعالى سرا هذا مذهبنا و به قال مالك و غيره و عن ابن عمر و النخعي و احمد رضى الله عنهم انه ليجهر به و الأول اظهر لأنه ذكر و السنة في الأذكار في الصلاة الاسرار الا ما استثنى من القراءة في بعضها و نحوها اه قلت لم ينص الامام محمد في كتاب الأصل بفساد الصلاة بتشميت العاطس و انما نص على ان الكلام في الصلاة مفسد لها عمدا كان او سهوا و اشتمل الكلام عليه كما نص في الجامع الصغير بأنه كلام و انما نص في صلاة الجمعة بأنه لا يشمت في حال الخطبة و الخطبة في حكم الصلاة الا انها لا تفسد ظاهرا بل معنى لأن الكلام و السلام و التشميت حرام و لغو فيها و باللغو تفسد الخطبة معنى لا ظاهرا و الله اعلم ، و في ابتداء كتاب الصلاة قلت رأيت رجلا صلى فنفخ موضع سجوده و هو نفخ يسمع قال هذا بمنزلة الكلام و هو يقطع الصلاة و هذا قول أبي حنيفة و محمد الخ (ص ٣) و قال في باب السهو (ص ٥٢) قلت رأيت رجلا صلى الظهر و قعد في الثانية فسلم في الركعتين ساهيا قال يمضى في صلاته و عليه سجدة السهو قلت او لا ترى التسليم قطعا للصلاة كما يقطعها الكلام قال اما اذا كان ساهيا فلا و إن كان متعمدا لذلك فصلاته فاسدة اه و قال في باب ما يفسد الصلاة من الهداية (و من عطس فقال له آخر يرحمك الله و هو في الصلاة فسدت صلاته) لأنه يجري في مخاطبات الناس فيكون من كلامهم بخلاف ما اذا قال العاطس او السامع الحمد لله على ما قالوا لأنه لم يتعارف جوابا اه و قال ابن الهمام في شرح قوله على ما قالوا اشارة الى ثبوت الخلاف روى عن أبي حنيفة ان ذلك اذا عطس فحمد في نفسه من ==

باب صلاة يوم الجمعة والخطبة

١٩٩ — محمد قال أخبرنا أبو حنيفة قال حدثنا غيلان^١ و أيوب بن عائذ^٢

الطائي عن محمد بن كعب القرظي^٣ رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

= غير ان يحرك شفثيه فان حرك فسدت صلاته - اهـ (ج ١ ص ٢٨٣) .

(١) وفي الألفية : باب صلاة الجمعة .

(٢) هو غيلان بن جامع بن اشعث المحاربي أبو عبد الله الكوفي قاضيهما روى عن

أبي وائل شقيق بن سلمة و أبي اسحاق السبيعي و اسمعيل بن أبي خالد و علقمة بن مرثد

وأياس بن سلمة بن الأكوع وليث بن أبي سليم و قتادة و سماك بن حرب و سليمان بن

بريدة و أبي الزبير المكي و قيس بن وهب و طائفة و عنه يعلى بن الحارث المحاربي

و شعبة و الثوري و شريك و علي بن عاصم الواسطي و آخرون مات في ولاية

يزيد بن هبيرة على العراق قتله المسودة أول ما جاء بين واسط و الكوفة قال

الحافظ كان ذلك اثنتين و ثلاثين و مائة قلت و هو من ثقات رجال التهذيب

روى له مسلم و أبو داود و النسائي و ابن ماجه - من التهذيب .

(٣) هو أيوب بن عائذ بن مدج الطائي البصري بضم الباء الكوفي روى عن قيس بن

مسلم و بكير بن الأحنس و الشعبي و عنه عبد الواحد بن زياد و السفينان و غيرهم

و هو من ثقات رجال التهذيب روى له الشيخان و الترمذي و النسائي من التهذيب .

(٤) هو محمد بن كعب بن سليم بن اسد القرظي أبو حمزة و قيل أبو عبد الله المدني من

حلفاء الأوس و كان أبوه من سبي قريظة سكن الكوفة ثم المدينة روى عن العباس

و علي و ابن مسعود و عمرو بن العاص و أبي ذر و أبي الدرداء يقال ان الجميع

مرسل و روى عن فضالة بن عبيد و المغيرة و معاوية و كعب بن عجرة و أبي هريرة

و يزيد بن ارقم و ابن عباس و ابن عمر و عبد الله بن جعفر و البراء و جابر و أنس

و غيرهم روى عنه أخوه عثمان و الحكم بن عتيبة و يزيد بن أبي زياد و ابن عجلان

و موسى بن عبيدة و أبو معشر و يزيد بن الهاد و محمد بن المنكدر و عاصم بن كليب

و أيوب بن موسى و آخرون و هو من ثقات التابعين و صلحائهم عالم بالقرآن قال

البيهقي ان إلباه من لم ينبت يوم قريظة فترك ثم ساق بإسناده عنه قال سمعت =

قال

قال : اربعة لا جمعة عليهم : المرأة و المملوك و المسافر و المريض .

= ابن مسعود فذكر حديثا و قال لا ادرى حفظه ام لا و قال ابو داود سمع من علي و معاوية و ابن مسعود قال و سمعت قتبية يقول بلغني انه رأى النبي صلى الله عليه و سلم و روى الترمذى ايضا عنه نحوه و قال عون بن عبد الله ما رأيت احدا اعلم بتأويل القرآن منه و قال ابن حبان كان من افاضل اهل المدينة علما و فقها و كان يقص في المسجد فسقط عليه و على اصحابه سقف فمات هو و جماعة معه تحت الهدم سنة ثمانى عشرة و ارخه ابو بكر بن ابى شيبة و غير واحد سنة ثمان و مائة و قال يعقوب بن ابى شيبة مات سنة سبع عشرة و هو ابن ثمان و سبعين سنة و قيل غير ذلك من رجال التهذيب روى له الستة (من التهذيب) و قال ابن عبد البر فى الاستيعاب (ص ٢٣٨) قال الترمذى سمعت قتبية يقول بلغني ان محمد بن كعب القرظى ولد فى حياة النبي صلى الله عليه و سلم ، و قال الحافظ فى الاصابة و هو وهم من قتبية و انما ورد ذلك فى حق كعب والد محمد اه ، قلت لا يقال فى مثل كعب ولد فى حياة النبي صلى الله عليه و سلم لانه كان رجلا فى حياته لانه لا يشك فى انبات الصبى الا اذا ناهز الحلم و اذن يكون هو ابن ١٣ سنة او ١٤ سنة و كانت غزوة الاحزاب سنة ٤ و عاش النبي صلى الله عليه و سلم بعدها ست سنوات فيمكن ان يكون كعب يبلغ مبلغ الرجال و ان يتزوج فيولد له و لد فى تلك المدة و يكون كعب وقت وفاته صلى الله عليه و سلم ابن ١٩ سنة او ابن عشرين سنة و يولد لامثاله اكثر من ولد واحد و يمكن ان يطول حياة محمد الى سنة ١٠٧ - ١٠٨ - و الله اعلم .

(١) قلت و أخرجه الامام ابو يوسف فى آثاره (ص ٧٢) عنه عن ايوب عن محمد ابن كعب القرظى عن النبي صلى الله عليه و سلم انه قال الجمعة واجبة الا على العبد و المرأة و المسافر اه ، و أخرجه ابن خسر و فى مسنده من طريق ابى عبد الرحمن المقرئ عنه بالسند المذكور اربعة لا جمعة عليهم المرأة و العبد و المريض و المسافر و أخرجه ايضا من طريق اسمعيل بن توبة القزوينى عن الامام محمد عنه عن غيلان و ايوب كما هو فى آثاره هاهنا ، و أخرجه ابن ابى شيبة فى بحث (من لا تجب عليه الجمعة ص ٦٥٥) عن هشيم عن ليث عن محمد بن كعب القرظى قال =

== قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فعليه الجمعة
الا على امرأة او مملوك او صبي او مريض ، و أخرج البيهقي في سننه الكبير (ج ٣
ص ١٧٣) من طريق الأصم عن الربيع عن الشافعي عن ابراهيم بن محمد عن
سليمة بن عبد الله الخطمي عن محمد بن كعب انه سمع رجلا من بني وائل يقول
قال النبي صلى الله عليه وسلم تجب الجمعة على كل مسلم الا امرأة او صبي او مملوك
موصولا متصلا قلت و المرسل حجة عندنا و عند الجمهور و مرسل الصحابي حجة
عند الجميع ، و أخرج ابو داود عن طارق بن شهاب رضى الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الجمعة حق واجب على كل مسلم في جماعة الا اربعة عبد
مملوك او امرأة او صبي او مريض قال ابو داود و طارق رأى النبي صلى الله
عليه وسلم وهو يعد من الصحابة و لم يسمع منه - اه باب الجمعة للملوك (ص ١٥٩) ،
و أخرجه الحاكم في المستدرک (ج ١ ص ٢٨٨) عن هريم بن سفيان عن ابراهيم
ابن محمد بن المنتشر عن قيس بن مسلم عن طارق عن ابي موسى رضى الله عنه
و قال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه فقد اتفقا جميعا على
الاحتجاج بهريم بن سفيان قال و رواه ابن عينة عن ابراهيم بن محمد بن المنتشر
و لم يذكر ابا موسى في اسناده و طارق بن شهاب ممن يعد في الصحابة اه و رواه
البيهقي في باب من تجب عليه الجمعة (ج ٣ ص ٢٧٢) من طريق ابي داود كما
ذكر ثم قال قال ابو داود طارق بن شهاب رأى النبي صلى الله عليه وسلم و لم يسمع
منه شيئا و أخرجه في باب من لا تازمه الجمعة (ص ١٨٣) (ثم قال) هذا
الحديث فيه ارسال فهو مرسل جيد فطارق من خيار التابعين و ممن رأى
النبي صلى الله عليه وسلم و ان لم يسمع منه و لحديثه هذا شواهد ثم أخرج عن
تميم الداري بسند ضعيف عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الجمعة واجبة الا على
صبي او مملوك او مسافر (قلت و رواه الطبراني في معجمه عن الحكم ابي عمرو به
و زاد فيه المرأة و المريض قاله الزيلعي في نصب الراية ج ٢ ص ١٩٩)
ثم أخرج بسند فيه ابن لهيعة عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فعليه الجمعة يوم الجمعة الا على مريض او مسافر
او صبي او مملوك و من استغنى عنها بلهو او تجارة استغنى الله عنه و الله غنى حميد ==

— (قال) ورواه سعيد بن أبي مريم عن ابن لهيعة فزاد فيهم او امرأة (ثم اخرج) عن الحسن بن علي بن عفان ثنا يحيى بن فضيل ثنا الحسن بن صالح ابن حمى حدثني ابي حدثني ابو حازم عن مولى لآل الزبير يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الجمعة واجبة على كل حالم الا على اربعة على الصبي والمملوك والمرأة والمريض (قلت واخرجه ابن ابي شيبة ايضا عن حميد بن عبد الرحمن الرواسي عن الحسن (بن صالح بن حمى) عن ابيه عن ابي حازم عن مولى لآل الزبير نحوه (ص ٦٥٤) ثم روى عن ابي البلاد عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الجمعة واجبة الا على ما ملكتم ايمانكم اودى علة (ثم روى) عن ام عطية حديث البيعة وفيه وامرنا بالعيدين ان نخرج فيهما الحيض ولا الجمعة علينا وروى عن شعبة عن الأسود بن قيس عن ابيه قال سمعته يقول رأى عمر بن الخطاب رضى الله عنه رجلا قد عقل راحلته قال ما يحبسك قال الجمعة قال ان الجمعة لا تحبس مسافرا وروى عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال لا الجمعة على مسافر قال هذا هو الصحيح . ووقوف ورواه عبد الله بن عمر فرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال وروينا عن الحسن قال كنا مع عبد الرحمن ابن سمرة بنخراسان نقصر ولا نجتمع ثم ذكر سنده وقال ولا نجتمع بالتشديد ورفع النون اه (ص ١٨٥) ، قلت وقال العلامة علاء الدين المارديني في الجوهر وما نقله البيهقي عن ابي داود لا ينفي عنه الصحبة على انه لم ينقل كلام ابي داود على ما هو بل اغفل منه شيئا فان ابا داود قال طارق قد رأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يعد في الصحابة ولم يسمع منه فقد صرح بأنه من الصحابة كما ترى و البيهقي ترك قوله وهو يعد في الصحابة (قلت وهو من اختلاف النسخ) قال وقد صرح ابن الاثير في جامع الاصول بسماعه من النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال رأى النبي عليه الصلاة والسلام وليس له سماع منه الا شاذا ويؤيد هذا قول النووي في التهذيب صحابي ادرك الجاهلية وصحب النبي عليه الصلاة والسلام وعقد له المزية في اطرافه مسندا وذكر له عدة احاديث اه (ج ٣ ص ١٧٣) من السنن ، وفي نصب الراية (ج ٣ ص ١٩٩) قال النووي في الخلاصة وهذا غير قاطع فانه يكون مرسل الصحابي وهو حجة والحديث على شرط =

قال ^١ أبو حنيفة: فان فعلوا اجزأهم ^٢، قال محمد: وبه نأخذ ^٣.

= الصحيحين انتهى، قلت وروى ابن أبي شبة عن الحسن قال ليس على النساء الجمعة وروى عن أبي فروة قال سمعت الشعبي يقول الجمعة حق على كل مؤمن الا ثلاثة عبد مملوك او مريض او امرأة وروى عن حميد بن عبد الرحمن عن الرصافي قال كنت عند عمر بن عبد العزيز فكتب الى عبد الحميد انظر من قبلك من النساء فلا يحضرن جماعة ولا جنازة فانه لا حق لهن في الجمعة ولا جنازة وروى عن ليث عن مجاهد وعن اشعث عن الحسن قال لا ليس على العبد الجمعة اه (ص ٦٥٥).

(١) وفي نسخة الأستانة: وقال - بزيادة الواو.

(٢) وفي باب الجمعة من صلاة كتاب الأصل (ص ٨٠) قلت أرأيت مسافرا دخل مصرا من الامصار فشهد مع اهلها الجمعة هل يجزئه ذلك قال نعم قلت لم وهو مسافر قال اذا دخل مع قوم في صلاة صلى بصلاتهم الا ترى انه لو دخل مع مقيم في الظهر كان عليه ان يصلي اربع ركعات الا ترى لو ان امرأة او عبدا شهد الجمعة كان عليه ان يصلي ركعتين وليس على واحد منهما ان يشهد الجمعة اه، وفي باب الجمعة من الهداية (ولا تجب الجمعة على مسافر ولا امرأة ولا مريض ولا عبد ولا اعمى) لأن المسافر يخرج في الحضور وكذا المريض والاعمى والعبد مشغول بخدمة المولى والمرأة بخدمة الزوج فعذروا دفعا للخرج والضرر (فان حضروا وصلوا مع الناس اجزأهم عن فرض الوقت) لأنهم يحملوه فصاروا كالمسافر اذا صام اه، وفي فتح القدير (ج ١ ص ٤١٧) الشيخ الكبير الذي ضعف ملحق بالمريض فلا تجب عليه واطلق في العبد وقد اختلفوا في المكاتب والمأذون والعبد الذي حضر مع مولاه باب المسجد لحفظ الدابة اذا لم يخل بالحفظ وينبغي ان يجري الخلاف في معتق البعض اذا كان يسعى ولا تجب على العبد الذي يؤدي الضررية والمستأجر ان يمنع الاجير عن حضور الجمعة في قول أبي حفص وقال الدقاق ليس له منعه فان كان قريبا لا يحيط عنه شيء وان كان بعيدا يسقط عنه بقدر اشتغاله فان قال الاجير حط عنى الربع بقدر اشتغالي بالصلاة لم يكن له ذلك والمطر الشديد والاختفاء من السلطان =

٢٠٠ - محمد قال اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم عن عبد الله

ابن مسعود رضى الله عنه ان رجلا سأله عن الخطبة يوم الجمعة ، فقال :
أما تقرأ سورة الجمعة ؟ قال : بلى او لكنى لا ادرى كيف هي ؟ قال : « وإذا رأوا

= الظالم مسقط ، وفي الكافي صح انه صلى الله عليه وسلم اقام الجمعة بمكة مسافرا
اه ، قلت المسألة هذه اتفقت الأئمة عليها قال ابن ابى زيد القيروانى المالكي في
باب صلاة الجمعة من رسالته (ص ٩٧) ولا تجب على مسافر ولا على اهل
منى ولا على عبد ولا امرأة ولا صبي وان حضرها عبد او امرأة فليصلها
وفي شرحها تقريب المعاني اى وتجزئ عن الظهر ويستحب للعبد حضورها ان
اذن السيد واما المرأة فالأفضل لها الصلاة فى بيتها لكن لو صلتها اجزأتها عن
الظهر وكذلك لو حضرها المسافر وصلاها معهم اه وفي باب صلاة الجماعة
من عمدة السالك للشيخ شهاب الدين ابى العباس احمد المهرى الشافعى (ص ١٨)
وتسقط الجماعة بالعدو كقطر او ثلج يبل الثوب او وحل او ريح بالليل او حر
او برد شديدين او حضور طعام او شراب يتوق اليه او مدافعة حدث او خوف
على نفس و مال او مرض او تمييز من يخاف ضياعه او كان يأنس به او حضور
موت قريب او صديق او فوت رفقة ترحل او اكل ذى رائحة كريهة او ملازمته
غزيمه وهو معسر اه وفي باب صلاة الجمعة من الكتاب المذكور (ص ٢٢)
من لزمه الظهر لزمته الجمعة الا العبد والمرأة والمسافر فى غير معصية ولو سفرا
قصيرا وكل ما اسقط الجماعة اسقطها كالمرض والتمريض وغير ذلك الى ان
قال ومن لا تلزمه بخير بينها وبين الظهر الخ وفي باب صلاة الجمعة من العمدة
الامام موفق الدين ابى محمد عبد الله بن احمد بن محمد بن قدامة المقدسى الدمشقى
الحنبللى (ص ١٠٤) كل من لزمته الجمعة ان كان مستوطنا ببناء وبينه وبين الجامع
فرسخ فما دون ذلك الا المرأة والمسافر والمعدور بمرض او مطر او خوف
وان حضروها اجزأتهم ولم ينعتد بهم الا المعدور اذا حضرها وجبت عليهم
وانعتدت به - اه .

(٣) قوله « قال محمد و به نأخذ ، ساقط من جامع المسانيد .

تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما » فالخطبة قائما يوم الجمعة .

(١) قلت اخرج ابن خسر و ايضا في مسنده عن ابي بكر الأبهري نا ابو عروبة الحسين بن محمد الحارثي حدثني جدي عمرو بن ابي عمرو نا محمد بن الحسن الحديث مثله سندنا و متنا كما ذكره هاهنا قال في جامع المسانيد (ج ١ ص ٣٧٩) و اخرج محمد بن الحسن في نسخته فرواه عن ابي حنيفة اه ، قلت و اخرج الامام ابو يوسف ايضا في آثاره (ص ٧٢) عنه عن حماد عن ابراهيم عن ابن مسعود رضى الله عنه ان رجلا سأل عن خطبة النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال له اما تقرأ سورة الجمعة قال بلى و لكن لا اعلم قال فقرأ عليه و اذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما الخطبة يوم الجمعة قائما و اخرج ابو محمد الحارثي من طريق حماد بن الامام عنه عن حماد عن ابراهيم ان رجلا حدثه انه سأل عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عن خطبة النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال اما تقرأ سورة الجمعة قال بلى و لكن لا اعلم فقال فاقروا و اذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما قال فالخطبة يوم الجمعة قائما و اخرج الحافظ محمد بن المظفر في مسنده و ابن خسر و من طريقه عن محمد بن ابراهيم عن محمد بن شجاع الثلجي عن الامام الحسن بن زياد عنه عن حماد عن ابراهيم عن ابن مسعود رضى الله عنه انه سئل عن الخطبة يوم الجمعة كيف هي فقال ابن مسعود اما تقرأ قوله تعالى « و اذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما » فالخطبة قائما ، و اخرج ابن خسر و ايضا عن عبد الله بن الحسن الخلال عن عبد الرحمن بن عمر بن احمد عن ابي الحسن محمد بن ابراهيم بن حبيش البغوي المذكور عن الثلجي عن الحسن بن زياد عنه عن حماد عن ابراهيم عن ابن مسعود الحديث مثله و اخرج ابن خسر و ايضا عن محمد بن محمد بن سليمان وسعيد بن سعدان عن اسحاق بن موسى الأنصاري عن يحيى بن عبد الملك ابن ابي غنية عن الأعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله رضى الله عنه قال كانت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب قائما قال اما تقرأ سورة الجمعة « انفضوا اليها وتركوك قائما » اه و هذا موصول متصل ، و اخرج الامام الحسن بن زياد ايضا في آثاره كما هو في جامع المسانيد و روى ابن ابي شيبة عن ابن فضيل عن الأعمش عن ابراهيم =

= عن علقمة سأل رجل أكان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب قائماً أو قاعداً قال
الست تقرأ وتركوك قائماً وروى عن وكيع عن سفيان عن حماد عن إبراهيم
قال سئل عبد الله عن الخطبة يوم الجمعة فقرأ وتركوك قائماً وفي نصب الراية
(ج ٢ ص ١٩٦) أخرج البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب خطبتين يقعد بينهما وفي لفظ لهما كان يخطب
قائماً ثم يقعد ثم يقوم كما يفعلون الآن انتهى حديث آخر أخرجه مسلم عن
جابر بن سمرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخطب قائماً
ثم يجلس ثم يقوم فيخطب قائماً فمن حدثك أنه كان يخطب جالساً فقد كذب
وقد والله صليت معه أكثر من ألفي صلاة وأخرج أبو داود (قلت والبيهقي
أيضاً) عن عبد الله بن عمر العمرى عن نافع عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم يخطب خطبتين كان يجلس إذا صعد المنبر حتى يفرغ أراه المؤذن ثم
يقوم فيخطب ثم يجلس فلا يتكلم ثم يقوم فيخطب قال والعمرى فيه مقال (قلت
تابعه هشام بن الغاز عن نافع على ما رواه البيهقي عن الحارث بن أبي أسامة عن
محمد بن عيسى بن الطباع عن مصعب بن سلام عنه قلت ولفظ المتابع عند البيهقي
إذا خرج يوم الجمعة فقف على المنبر أذن بلال - ج ٣ ص ٢٠٥) ، وأخرج
أبو داود في مراسيله من طريق ابن وهب عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب
قال بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يبدأ فيجلس على المنبر فإذا
سكت المؤذن قام فخطب الخطبة الأولى ثم جلس شيئاً يسيراً ثم قام فخطب الخطبة
الثانية حتى إذا قضاها استغفر الله ثم نزل فصلى قال ابن شهاب وكان إذا قام
أخذ عصاً فتوكلأ عليها وهو قائم على المنبر ثم كان أبو بكر الصديق وعمر وعثمان
يفعلون ذلك انتهى قال الزيلعي وفي هذا المرسل وفي الحديث قبله جلوسه عليه
الصلاة والسلام على المنبر قبل الخطبة وليس ذلك في غيرهما وكل منها يقوى
الآخر اهـ، قلت ويؤيد هذا ما رواه البيهقي عن يونس عن الزهري عن السائب بن
يزيد أن الأذان الأول يوم الجمعة كان أول حين يجلس الإمام على المنبر في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهد أبي بكر وعمر فليسا كان في خلافة عثمان
رضي الله عنهم وكثير الناس أمر بالأذان الثالث فأذن على الزوراء فثبت الأمر =

قال محمد : وبه نأخذ الا انها^١ خطبتان بينهما جلسة خفيفة وهو قول
ابي حنيفة رضى الله عنه^٢ .

== على ذلك وفي رواية ابن المبارك عن يونس ان الاذان يوم الجمعة كان اوله
حين يجلس الامام يوم الجمعة على المنبر او يؤيده ايضا ما رواه ابن ابي شيبة عن
شبابه بن سوار عن ابن ابي ذئب عن صالح قال رأيت ابا هريرة رضى الله عنه
وكان (مروان) استخلفه على المدينة فكان يخطب خطبتين ويجلس جلستين اه
واخرج الحارثي من طريق عبد الوهاب بن ابراهيم الخراساني عن ابي حنيفة
عن عطية العوفي عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا صعد المنبر يوم الجمعة جلس قبل الخطبة جلسة خفيفة اه ، قلت
وروى ابن ابي شيبة عن علي بن مسهر عن ليث عن طاوس قال خطب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قائما وابو بكر قائما (وعمر قائما) وثمان قائما واول من
جلس على المنبر معاوية بن ابي سفيان وروى عن حميد بن عبد الرحمن عن الحسن
(ابن صالح بن حي) عن ابي اسحاق قال رأيت عليا رضى الله عنه يخطب على
المنبر فلم يجلس حتى فرغ وروى عن جرير عن مغيرة عن الشعبي قال انما خطب
معاوية قاعدا حيث كثر شحم بطنه ولحمه اه (من يخطب قائما ص ٦٥٧) وعن
موسى بن طلحة قال شهدت عثمان يخطب على المنبر قائما وشهدت معاوية يخطب
قاعدا فقال اما انى لم اجهل السنة والسنة كبرت سنى ورق عظمى وكثرت
حوائجكم فأردت ان اقضى بعض حوائجكم قاعدا ثم اقوم فأخذ نصيبي من السنة رواه
الطبراني في الكبير وفيه قيس بن الربيع وقد وثقه شعبة والثوري وضعفه غيرهما
اه مجمع الزوائد (ج ٢ ص ١٨٧) .

- (١) كذا في الاصل المطبوع ، وفي الاصفية ونسخة الاستانة « انها » بصيغة التثنية .
- (٢) من قوله « قال محمد » الى آخره ساقط من جامع المسانيد ، وفي باب صلاة الجمعة
من كتاب الصلاة من اصل الامام محمد رحمه الله (ص ٧٧) قلت رأيت الامام
اذا اراد ان يخطب يوم الجمعة كيف يخطب قال يخطب قائما ثم يجلس جلسة
خفيفة ثم يقوم ايضا ويخطب اه ، وفي تنوير الابصار وشرحه الدر المختار
(و يؤذن) ثانيا (بين يديه) اى الخطيب افاد بوحدة الفعل ان المؤذن اذا كان
اكثر

أكثر من واحد اذنوا واحدا بعد واحد ولا يجتمعون كما في الجلابي والتمرناشي ذكره القهستاني (إذا جلس على المنبر) فإذا اتم اقيمت ويكره الفصل بأمر الدنيا العيني (لا ينبغي ان يصلي غير الخطيب) لأنها كشيء واحد (فان فعل بأن خطب صبي باذن السلطان وصلى بالغ جاز) هو المختار اهـ وفيها ايضا قبل هذا (و) الرابع اي الشرط الرابع من شروط صحتها (الخطبة فيه) فلو خطب قبله وصلى فيه لم تصح (و) الخامس (كونها قبلها) لأن شرط الشيء سابق عليه (بحضرة جماعة تنعقد) الجمعة (بهم ولو) كانوا (صما او نيما فلو خطب وحده لم يحز على الأصح) كما في البحر عن الظهيرية لأن الأمر بالسعي للذكر ليس الاستماع والمأمور جمع وجزم في الخلاصة بأنه يكفي حضور واحد (وكفت تحميدة او تهليلة او تسيحة) للخطبة المفروضة مع الكراهة وقال لا بد من ذكر طويل وقله قدر التشهد الواجب بنيتها فلو حمد لعطاسه (او تعجبا) لم ينب عنها (على المذهب) كما في التسمية على الذبيحة لكنه ذكر في الذبائح انه ينوب فتأمل (ويسن خطبتان) خفيفتان وتكره زيادتهما على اقدار سورة من طوال المفصل (بجلسة بينهما) بقدر ثلاث آيات على المذهب وتاركها مسمى على الأصح كتركه قراءة قدر ثلاث آيات ويحجر بالثانية لا كالأولى ويبدأ بالتعوذ سرا ويندب ذكر الخلفاء الراشدين والعمين لا الدعاء للسلطان وجوزه القهستاني ويكره تحريما وصفه بما ليس فيه ويكره تكلمه فيها إلا لأمر معروف لأنه منها ومن السنة جلوسه في مخدعه عن يمين المنبر ولبس السواد وترك السلام من خروجه الى دخوله في الصلاة وقال الشافعي اذا استوى على المنبر سلم مجتبي (وطهارة وستر) عورة (قائما) وهل هي قائمة مقام ركعتين الأصح لا ذكر الزيلعي بل كشطرها في الثواب ولو خطب جنبا ثم اغتسل وصلى جاز الخ وفي رد المختار (قوله ويبدأ) اي قبل الخطبة الأولى بالتعوذ سرا ثم يحمد الله تعالى والثناء عليه والشهادتين والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والعظة والتذكير والقراءة قال في التجنيس والثانية كالأولى الا انه يدعو للمسلمين مكان الوعظ قال في البحر وظاهره انه يسن قراءة آية فيها كالأولى - اهـ (ج ١ ص ٨٤٨) •

باب صلاة العيدين

٢٠١ - محمد قال اخبرنا ابو حنيفة قال حدثنا حماد قال سألت ابراهيم عن الرجل يخرج الى المصلى فيجد الامام قد انصرف أ يصلى؟ قال: ليس عليه ان يصلى وان شاء صلى، قلت: فان لم يخرج الى المصلى أ يصلى في بيته كما يصلى الامام؟ قال: لا^١.

قال محمد: وبه نأخذ انما صلاة العيد مع الامام فاذا فاتتك مع الامام فلا صلاة وهو قول ابي حنيفة رضى الله عنه^٢.

(١) وأخرج الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٥٩) عنه عن حماد عن ابراهيم قال سأله اذا لم يخرج مع الامام في العيد اصلى في بيته كما يصلى الامام قال لا، قلت فان اتيت الجبابة وقد فاتني كم اصلى قال ان شئت فصل ركعتين وان شئت اربعا وان شئت فلا شئ اه، وروى ابن ابي شيبة عن جرير عن مغيرة عن حماد عن ابراهيم قال اذا فاتتك الصلاة مع الامام فصل مثل صلاته قال ابراهيم واذا استقبل الناس راجعين فدخل ادنى مسجد ثم ليصل صلاة الامام ومن لا يخرج الى العيد فليصل مثل صلاة الامام وروى عن هشيم عن مغيرة عن حماد في من لم يدرك الصلاة يوم العيد قال يصلى مثل صلاته ويكبر مثل تكبيره وروى عن سفیان بن عيينة عن مطرف عن الشعبي عن عبد الله رضى الله عنه قال يصلى اربعا وروى عن الشعبي مثله اه (الرجل تفوته الصلاة في العيد كم يصلى ص ٧٠٥) قلت وروى عن سواهم ايضا ركعتين وأربعا ومرادهم النفل دون قضاء صلاة العيد - والله اعلم، وهذا الحديث أخرجه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات - قاله في مجمع الزوائد (ج ٢ ص ٢٠٥).

(٢) وفي باب صلاة العيدين من كتاب الاصل (ص ٨٣) قلت رأيت الرجل يفوته العيد هل عليه ان يصلى شيئا قال ان شاء فعل وان شاء لم يفعل قلت فكم يصلى ان اراد ان يصلى قال ان شاء اربع ركعات وان شاء ركعتين اه، وفي المبسوط (ج ٢ ص ٣٩) باب صلاة العيدين قال (ولا شئ على من فاتته صلاة العيد مع الامام) وقال الشافعي رضى الله عنه يصلى وحده كما يصلى مع الامام وهذا غير صحيح -

٢٠٢ - محمد قال اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه انه كان قاعدا في مسجد الكوفة ومعه حذيفة بن اليمان و ابو موسى الأشعري رضى الله عنهم فخرج عليهم الوليد بن عقبة بن ابي معيط وهو امير الكوفة يومئذ فقال : ان غدا عيدكم فكيف اصنع ؟ فقالا : اخبره يا ابا عبد الرحمن ! كيف يصنع ؟ فأمره عبد الله بن مسعود ان يصلي بغير اذان ولا اقامة وان يكبر في الأولى خمسا وفي الثانية اربعا وان يوالى بين القراءتين وان يخطب بعد الصلاة على راحلته ^٢ .

فالصلاة بهذه الصفة ما عرفت قرينة الا بفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وما فعلها الا بالجماعة ولا يجوز ادائها الا بتلك الصفة و اذا فاتت فليس لها خلف لأن وقتها بعد طلوع الشمس وهذا ليس بوقت الصلاة واجبة في سائر الأيام بخلاف من فاتته الجمعة فانه يصلي الظهر لأن وقتها بعد الزوال وهو وقت لوجوب الظهر في سائر الأيام (ولاكنه ان احب صلى ركعتين ان شاء وان شاء اربعاً) كصلاة الضحى في سائر الأيام لحديث عمارة بن روية رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتح الضحى بركعتين والحديث ابن مسعود رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يواظب على اربع ركعات في صلاة الضحى والذي يختص بهذا اليوم حديث على رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى بعد العيد اربع ركعات كتب الله له بكل نبت نبتا وبكل ورقة حسنة اه .

(١) كذا في نسخة الأستانة وكذا في كتاب الحجّة وهو الصواب ، وكان في الأصل المطبوع والأصفيّة وكذا في آثار الامام ابى يوسف « قال » .

(٢) وهكذا أخرجه في كتاب الحجّة ايضا (ص ٨٥) وأخرج الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٥٩) عنه عن حماد عن ابراهيم انه قال خرج الوليد بن عقبة الى ابن مسعود وحذيفة و ابى موسى رضى الله عنهم فقال ان عيدكم غدا فكيف أصلى فقال يا ابا عبد الرحمن اخبره فقال ابدأ بالصلاة بلا اذان ولا اقامة =

= وكبر في الأولى خمسا أربعة قبل القراءة ثم اقرأ وكبر الخامسة فاركع بها
ثم قم فاقرأ ووال بين القراءتين ثم كبر اربعا واركع بآخرهن وامره ان
يخطب على راحلته بعد الصلاة اه وخرجه الأثناني وابن خسر و من طريقه عن
محمد بن مسروق عنه عن حماد عن ابراهيم عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه
انه كان في مسجد الكوفة ومعه حذيفة و ابو موسى حتى خرج عليهم الوليد بن
عقبة وهو امير الكوفة فقال غدا عيدكم فكيف اصنع فقالوا اخبره يا ابا
عبد الرحمن فأمره عبد الله بن مسعود ان يصلى بغير اذان ولا اقامة وان يكبر
في الأولى خمسا وفي الأخيرة اربعا ويوالى بين القراءتين ويخطب بعد الصلاة على
راحلته ورواه ابن خسر و ايضا عن الحسن بن زياد عنه و أخرجه الامام الحسن
ابن زياد ايضا في آثاره اه جامع المسانيد (ج ١ ص ٣٦٩) و اخرج الامام محمد
في كتاب الحج (ص ٨٥) عن محل بن محرز الضبي عن ابراهيم قال كان تكبير
عبد الله بن مسعود تسعا في الفطر و تسعا في الاضحية فيبدأ بالقراءة يوالى بين
القراءتين و يكبر ثلاثا ويركع بالرابعة وقال ليس قبلها صلاة ولا بعدها و روى
عن محمد بن ابان بن صالح عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص عن عبد الله بن مسعود
انه كان يكبر في العيدين تسعا تسعا كان يبتدئ بالتكبير التي يفتتح بها الصلاة
ثم يكبر ثلاثا ثم يقرأ ثم يكبر الخامسة ثم يركع ثم يقوم فيقرأ ثم يكبر ثلاثا
ثم يكبر الرابعة فيركع بها و روى عن ابي مالك النخعي عن علي بن اقر عن ابي
عطية عن ابن مسعود رضى الله عنه انه كان يكبر خمسا و اربعا ويوالى بين
القراءتين و روى عن اسرائيل عن منصور عن ابراهيم عن مسروق قال التكبير
في العيدين تسعا ثم يفتتح بالتكبير ويختم اه و روى ابن ابي شيبة (ص ٦٩٤)
من طريق سفيان عن ابي اسحاق عن عبد الله بن ابي موسى و عن حماد عن ابراهيم
ان اميرا من امراء الكوفة قال سفيان (قال) احدهما سعيد بن العاص
وقال الآخر (اي حماد) الوليد بن عقبة بعث الى عبد الله بن مسعود وحذيفة
ابن اليمان و عبد الله بن قيس (اي ابي موسى الأشعري) فقال ان هذا العيد قد
حضر فما ترون فاسندوا امرهم الى عبد الله فقال يكبر تسعا تكبيرة يفتتح بها
الصلاة ثم يكبر اربعا ثم يقرأ سورة ثم يكبر ثم يركع ثم يقوم فيقرأ =
سورة

= سورة ثم يكبر اربعاً يركع باحداهن اه وروى عبد الرزاق في مصنفه اخبرنا الثوري عن ابي اسحاق عن علقمة و الاسود ان ابن مسعود كان يكبر في العيدين تسعاً تسعاً اربع قبل القراءة ثم يكبر فيركع وفي الثانية يقرأ فاذا فرغ كبر اربعاً ثم ركع اخبرنا معمر عن ابي اسحاق عن علقمة و الاسود قال كان ابن مسعود جالساً وعنده حذيفة و ابو موسى الأشعري فسألهم سعيد بن العاص عن التكبير في صلاة العيد فقال حذيفة سل الأشعري فقال الأشعري سل عبد الله فانه اقدمنا و اعلينا فسأله فقال ابن مسعود يكبر اربعاً ثم يقرأ ثم يكبر فيركع فيقوم في الثانية فيقرأ ثم يكبر اربعاً بعد القراءة وروى ابن ابي شيبه عن هشيم عن مجالد عن الشعبي عن مسروق قال كان عبد الله بن مسعود يعلننا التكبير في العيدين تسع تكبيرات خمس في الاولى و اربع في الآخرة و يوالى بين القراءتين و ان يخطب بعد الصلاة على راحلته - كذا في نصب الراية (ج ٢ ص ٢١٣) قلت وروى ابن ابي شيبه عن هشيم عن اشعث عن كردوس بن عباس قال لما كان ليلة العيد ارسل الوليد بن عقبة الى ابن مسعود و حذيفة و الأشعري فقال لهم ان للعيد غداً فكيف التكبير فقال عبد الله تقوم فتكبر اربع تكبيرات و تقرأ بفاتحة الكتاب و سورة من المفصل ليس من طواها و لا من قصارها ثم تركع ثم تقوم فتقرأ فاذا فرغت عن القراءة كبرت اربع تكبيرات تركع بالرابعة (قلت و اخرج الطبراني نحوه و رجاله موثقون و زاد فتلك تسعة في العيدين فما انكره احد منهم - كذا في مجمع الزوائد ج ٢ ص ٢٠٤) وروى عن يزيد بن هارون عن المسعودي عن معبد بن خالد عن كردوس قال قدم سعيد بن العاص في ذى الحجة فارسل الى عبد الله و حذيفة و ابي مسعود الأنصاري و ابي موسى الأشعري في العيد فاسندوا امرهم الى عبد الله فقال عبد الله تقوم فتكبر ثم تكبر ثم تكبر ثم تكبر و تقرأ ثم تكبر و تركع و تقوم فتقرأ ثم تكبر ثم تكبر ثم تكبر ثم تكبر بالرابعة ثم تركع (قلت وروى الطبراني في التكميل و رجاله ثقات عن كردوس قال كان عبد الله بن مسعود يكبر في الأضحية و الفطر تسعاً تسعاً يبدأ فيكبر اربعاً ثم يقرأ ثم يكبر واحدة فيركع بها ثم يقوم في الركعة الآخرة فيبدأ فيقرأ ثم يكبر اربعاً يركع باحداهن - نقله في مجمع الزوائد ج ٢ ص ٢٠٥) وروى عن ابي اسامة عن سعيد بن =

عن أبي عروبة عن قتادة عن جابر بن عبد الله وسعيد بن المسيب قالا تسع تكبيرات ويؤلى بين القراءتين وعن هشيم عن خالد عن عبد الله بن الحارث قال صلى بنا ابن عباس يوم عيد كبر تسع تكبيرات خمسا في الأولى وأربعا في الآخرة ويؤلى بين القراءتين قلت ورواه الطحاوي أيضا (ج ٢ ص ٤٠١) عن شعبة عن قتادة وخالد الحذاء عن عبد الله بن الحارث وعن سعيد بن منصور عن هشيم عن خالد الحذاء عن عبد الله بن أبي موسى أنه صلى خلف ابن عباس في العيد فكبر أربعا ثم قرأ ثم كبر فركع ثم قام في الثانية فقرأ ثم كبر ثلاثا ثم كبر فركع اه قلت ورواه عبد الرزاق في مصنفه وزاد وفعل مغيرة بن شعبه مثل ذلك قاله الزيلعي (ج ٢ ص ٢١٦) وروى عن يحيى بن سعيد عن أشعث عن محمد بن سيرين عن انس رضي الله عنه أنه كان يكبر في العيد تسعا فذكر مثل حديث عبد الله وروى عن غندر وابن مهدي عن شعبة عن منصور عن إبراهيم عن الأسود ومسروق أنهما كانا يكبران في العيد تسع تكبيرات وروى عن اسحاق الأزرق عن الأعمش عن إبراهيم أن أصحاب عيد الله كانوا يكبرون في العيدين تسع تكبيرات وروى عن اسحاق الأزرق عن هشام عن الحسن وحماد أنهما كانا يكبران تسع تكبيرات وروى عن اسحاق بن منصور عن أبي كدينة عن الشيباني عن الشعبي والمسيب قالا الصلاة يوم العيد تسع تكبيرات خمس في الأولى وأربع في الآخرة ليس بين القراءتين تكبيرة اه وروى الطحاوي في باب الزوائد من شرح معاني الآثار (ج ٢ ص ٤٠٢) حدثنا أبو بكرة ثنا روح قال ثنا سعيد عن أبي معشر عن إبراهيم النخعي قال تسع تكبيرات وروى عن روح عن شعبة عن حمزة أبي عمار عن الشعبي يقول ثلاثا ثلاثا سوى تكبيرة الصلاة وروى عن يزيد بن إبراهيم وابن عون عن ابن سيرين في تكبيرات العيدين فذكر مثل تكبير ابن مسعود رضي الله عنه ووافقه على الموالاة بين القراءتين وروى عن أبي داود عن شعبة عن منصور عن إبراهيم أن مسروق بن الأجدع كان يكبر في العيدين تسع تكبيرات قلت وروى الطحاوي (ج ٢ ص ٤٠١) عن أبي داود والبيهقي (ج ٣ ص ٢٩١) عن نعيم بن حماد كلاهما عن هشام الدستوائي عن حماد عن إبراهيم عن علقمة قال خرج الوليد بن عتبة على ابن مسعود وجذيفة والأشعري رضي الله عنهم فقال ان العيد غدا =

فكيف التكبير فقال ابن مسعود التكبير في العيدين خمس في الأولى واربعة في الثانية قال الطحاوي وزاد فقال الأشعري وحذيفة صدق أبو عبد الرحمن اه وروى الطحاوي من طريق عبد الواحد بن زياد عن أبي اسحاق الشيباني عن عامر بن عمر وعبد الله رضي الله عنهما اجتماع رأيهما في تكبير العيدين على تسع تكبيرات خمس في الأولى واربعة في الآخرة ويوالى بين القراءتين اه ج ٢ ص ٤٠٠ قال البيهقي بعد ما روى عن ابن مسعود رضي الله عنه قوله في التكبيرات وهذا رأى من جهة عبد الله والحديث المسند مع ما عليه من عمل المسلمين أولى ان يتبع قال العلامة علاء الدين التركماني في جوابه قلت هذا لا يثبت بالرأى قال أبو عمر في التمهيد مثل هذا لا يكون رأيا ولا يكون الا توقيفا لأنه لا فرق بين سبع و اقل واكثر من جهة الرأى والقياس وقال ابن رشد في القواعد معلوم ان فعل الصحابة في ذلك توقف اذ لا يدخل القياس في ذلك وقد وافق ابن مسعود على ذلك جماعة من الصحابة والتابعين اما الصحابة فقد قدمنا ذكرهم واما التابعون فقد ذكرهم ابن أبي شيبة في مصنفه وقد بينا في احاديثه المسندة من الضعف وذكرنا قول ابن حنبل ليس يروى في التكبير في العيدين حديث صحيح ورأى ابن مسعود ومن معه قد عضده حديث مسند وان كان في الآخر ايضا ضعف (كذا) وانما كان عمل المسلمون بقول ابن عباس لأن اولاده الخلفاء اسروهم بذلك فتابعوهم مخشية الفتنة لا رجوعا عن مذاهبهم واعتقاد الصحة رأى ابن عباس في ذلك والله اعلم اه (ج ٣ ص ٢٩١) ذيل السنن، قلت قال الترمذي بعد ما اخرج حديث كثير بن عبد الله والعمل على هذا عند بعض اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه واهلهم وسلم وغيرهم وهكذا روى عن أبي هريرة انه صلى بالمدينة نحو هذه الصلاة وهو قول اهل المدينة و به يقول مالك بن انس والشافعي واحمد واسحاق وروى عن ابن مسعود انه قال في التكبير في العيدين تسع تكبيرات في الركعة الأولى خمس تكبيرات قبل القراءة وفي الركعة الثانية يبدأ بالقراءة ثم يكبر اربعا مع تكبيرة الركوع وقد روى عن غير واحد من اصحاب النبي صلى الله عليه واهلهم وسلم نحو هذا وهو قول اهل الكوفة و به يقول سفيان الثوري اه (ص ١٠٣) واما ما روى مرفوعا مثل قول ابن مسعود فما رواه أبو داود في باب التكبير =

== في العيدين (ص ١٧٠) عن زيد بن حباب عن عبد الرحمن بن ثوبان عن ابيه
عن مكحول عن ابي عائشة ان سعيد بن العاص سأل ابا موسى الأشعري و حذيفة
ابن اليمان كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر في الاضحية و الفطر
فقال ابو موسى كان يكبر اربعا تكبيره على الجنائز فقال حذيفة صدق فقال
ابو موسى كذلك كنت اكبر في البصرة حيث كنت عليهم قال ابو عائشة و انا
حاضر سعيد بن العاص اه و سكنت عنه ابو داود ثم المنذرى في مختصره ، و ما
رواه الامام الطحاوى في كتاب الزيادات (ج ٢ ص ٤٠٠) عن علي بن
عبد الرحمن و يحيى بن عثمان ثنا عبد الله بن يوسف عن يحيى بن حمزة قال حدثني
الوضين بن عطاء ان القاسم ابا عبد الرحمن حدثه قال حدثني بعض اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم يوم عيد فكبر
اربعا و اربعا ثم اقبل علينا بوجهه حين انصرف فقال لا تنسوا كتكبير الجنائز
واشار باصابعه و قبض ابهامه قال فهذا حديث حسن الاسناد و عبد الله بن
يوسف و يحيى بن حمزة و الوضين و القاسم كلهم اهل رواية معروفون بصحة
الرواية ليس كمن روينا عنه الآثار الاول فان كان هذا الباب من طريق صحة
الاسناد يؤخذ فان هذا اولى ان يؤخذ به مما خالفه غير انه ذكر فيه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كبر في كل ركعة و اخبرهم ان ذلك كتكبير الجنائز فاحتمل
بأن يكون الأربع سوى تكبيرة الافتتاح فيكون ذلك قد وافق قول الذين
احتججنا بهذا الحديث لقولهم و احتمل ان يكون ذلك على اربع بتكبيرة الافتتاح
فيكون مخالفا لقولهم فنظرنا فيما روى من الآثار في هذا الباب سوى هذا الاثر ايضا
فاذا محمد بن احمد الجوزجاني قد حدثنا قال ثنا غسان بن الربيع قال ثنا عبد الرحمن
ابن ثابت عن ابيه انه سمع مكحولا يقول حدثني ابو عائشة ان سعيد بن العاص
الحديث (و قد نقلته فوق عن سنن ابي داود) قال فلم يكن في هذا ايضا زيادة
على ما في الحديث الاول فنظرنا في ذلك فاذا يحيى بن عثمان قد حدثنا قال ثنا
نعيم بن حماد قال ثنا محمد بن يزيد الواسطي عن النعمان بن المنذر عن مكحول قال
حدثني رسول حذيفة و ابي موسى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يكبر في العيدين اربعا اربعا سوى تكبيرة الافتتاح قال فبين هذا الحديث ان
تكبيرة

= تكبيرة الافتتاح خارجة من التكبيرات المذكورات في حديث الجوزجاني وفي حديث علي بن عبد الرحمن ويحيى بن عثمان فهذا ما ثبت عندنا في التكبير في العيدين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم نعلم شيئا روى عنه مما يثبت مثله يخالف شيئا من ذلك اه قلت وقول البيهقي رسول حذيفة مجهول ممنوع لانه ابو عائشة المذكور في الحديث الذي قبله ورواه ابو داود والله اعلم قلت وفرق سيدنا على رضي الله عنه بين الفطر والأضحي في عدد التكبيرات قال الامام الطحاوي فنظرنا في ذلك فلم يرو عن احد منهم انه فرق بين الصلاة في الفطر والأضحي غير على رضي الله عنه وكانت صلاة الفطر وصلاة النحر صلاتي عيد مفعولتين لمعنى واحد وهما مستويتان في ركوعهما وسجودهما فكان النظر ان تكونا سواء لا اختلاف بين احدهما وبين الأخرى في سائر حكمهما فثبت بما ذكرنا التسوية بين الصلاتين في يوم النحر ويوم الفطر ثم نظرنا في عدد التكبير فيهما فرأينا سائر الصلوات خالية من هذه التكبير ورأينا صلاة العيدين قد اجمع ان فيهما تكبيرات زائدة على غيرهما من الصلوات فكان النظر ان لا يزداد في الصلاة للعيدين على ما في سائر الصلوات غيرهما الا ما اتفق على زيادته فكل قد اجمع على زيادة التسع تكبيرات على ما ذهب اليه ابن مسعود وحذيفة وابن عباس و ابو موسى ومن سمينا معهم واختافوا في الزيادة على ذلك فردنا في هذه الصلاة ما اتفق على زيادته فيها ونفيها عنها ما لم يتفق على زيادته فيها فثبت بذلك ما ذهب اليه اهل هذه المقالة ثم نظرنا في موضع القراءة منها فقال الذين ذهبوا الى انها في الركعة الأولى بعد التكبير وفي الثانية كذلك قد رأينا كم قد اتفقتم ونحن ان القراءة في الركعة الأولى مؤخره عن التكبير فالنظر ان تكون في الثانية كذلك فكان الحجة عليهم لاهل المقالة الأخرى ان التكبير ذكر يفعل في الصلاة وهو غير القراءة فنظرنا في موضع الذكر من الركعة الأولى من الصلاة ومن الركعة الثانية اين موضعه فوجدنا الركعة الأولى فيها الاستفتاح والتعوذ على ما قد روينا في غير هذا الموضع من كتابنا هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن روينا عنه من اصحابه فكان ذلك في اول الصلاة قبل القراءة فثبت بذلك ان كذلك موضع التكبير في صلاة العيدين في الركعة الأولى هو ذلك الموضع منها =

قال محمد: وبه نأخذ ولا بأس أن يخطبها قائماً وإن لم يكن^١ على راحلته^٢ وهو قول أبي حنيفة^٣ رضى الله عنه .

= ووجدنا القنوت في الوتر يفعل في الركعة الآخرة من صلاة الوتر فكل قد اجمع أنه بعد القراءة وإن القراءة مقدمة عليه وإنما اختلفوا في تقديم الركوع عليه وفي تقديمه على الركوع فأما في تأخيرها عن القراءة فقد ثبت بذلك أن موضع التكبير من الركعة الآخرة من صلاة العيد هو بعد القراءة يستوى موضع سائر الذكر في الصلوات ويكون موضع كل ما اختلفوا في موضعه منه كموضع ما قد اجمع على موضعه منه اهـ (ص ٤٠٢) قلت وأما ما استدلل به الآئمة الثلاثة من الأحاديث فكلها ضعاف معلولة بين ضعفها الامام الطحاوى و الامام ابو بكر الرازى والعلامة علاء الدين الماردينى فراجع شرح معانى الآثار وشرح مختصر الطحاوى والجواهر النقى ان اردت ان تقف على علمها بالتفصيل - والله اعلم .

(١) كذا في الأصول، وفي جامع المسانيد: بأن يخطب قائماً ان لم يكن .

(٢) وفي نسخة الأستانة: على راحلة .

(٣) وفي باب صلاة العيدين من الأصل (ص ٨٣) قلت رأيت التكبير في صلاة العيدين كيف هو قال يقوم الامام فيكبر واحدة يفتتح بها الصلاة ثم يكبر بعدها ثلاثاً فاذا كبر يقرأ بفاتحة الكتاب وسورة فاذا فرغ من القراءة كبر الخامسة فرقع بها فاذا فرغ من ركوعه وسجوده قام في الثانية فبدأ فقرأ بفاتحة القرآن وسورة فاذا فرغ من القراءة كبر ثلاث تكبيرات ثم يكبر الرابعة فيركع بها ثم يسجد فاذا فرغ تشهد وسلم قلت فهل يرفع يديه في كل تكبيرة من هذه السبع تكبيرات قال نعم قلت ولا ترفع في التكبير من غير هذه السبع وإنما ترفع في السبع منها قال نعم قلت فايهم التي يرفع فيها يديه قال اذا افتتح الصلاة دفع يديه ثم يكبر ثلاثاً فيرفع يديه ثم يكبر الخامسة ولا يرفع يديه فاذا قام في الثانية وقرأ كبر ثلاث تكبيرات ويرفع يديه ثم يكبر الرابعة للركوع ولا يرفع يديه قلت والتكبير في الفطر والأضحية والخطبة والصلاة سواء قال نعم اهـ (ص ٨٣) وشرح هذه المسألة في (ج ٢ ص ٢٨) من مبسوط =

٢٠٣ - محمد قال اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال :
كانت الصلاة في العيدين قبل الخطبة ثم يقف الامام على راحلته بعد الصلاة
فيدعو^١ ويصلي بغير اذان ولا اقامة^٢ .

= السر خمس فرائضه ان شئت الا انه قال في آخره ولم يبين مقدار الفصل بين
التكبيرات في الكتاب وروى عن ابي حنيفة قال ويسكت بين كل تكبيرتين
بقدر ثلاث تسيحات اه وفي باب العيدين من كتاب الحجة (ص ٨٤) قال ابو
حنيفة رضى الله عنه في العيدين الفطر والاضحى سواء يكبر الامام تسع تكبيرات
في العيدين يفتتح الصلاة فيكبر اربعا بالتالي يفتتح بها الصلاة ثم يقرأ ثم يكبر
فيركع ثم يقوم فيقرأ ثم يكبر اربعا يركع بالرابعة فيفتتح الصلاة بالتكبير ويختم
الصلاة بالتكبير وهذا قول عبد الله بن مسعود وقال اهل المدينة يكبر في الاضحى
والفطر في الركعة الاولى تسع تكبيرات قبل القراءة وفي الاخرى خمس تكبيرات
قبل القراءة قال محمد بن الحسن هذا قول ابي هريرة ولا اعلم اهل المدينة روي
عن احد غيره وقول عبد الله بن مسعود احق ان يؤخذ به من قول ابي هريرة
وقال ابو حنيفة ترفع اليدين في تكبيرات العيدين كله الا تكبير الركوع ، وقال
اهل المدينة ليس رفع الايدي في صلاة العيدين مع كل تكبيرة سنة لازمة ومن
فعل ذلك لم نر به بأسا وأحب اليانا ان ترفع في الاولى فقط ، وقال محمد بن الحسن
اخبرنا ابو حنيفة عن طلحة بن مصرف عن ابراهيم انه قال ترفع الايدي في سبع
مواطن فذكر في ذلك العيدين اه ، وقال الامام محمد في موطنه (ص ١٣٨) بعد
ما روى عن ابي هريرة في امامته الناس في صلاة العيد وتكبيراته سبع تكبيرات
وخمس تكبيرات قد اختلف الناس في التكبير في العيدين فما اخذت به فهو
حسن وافضل ذلك عندنا ما روى عن ابن مسعود انه كان يكبر في كل عيد تسعا
خمسا واربعاً فيهن تكبيرة الافتتاح وتكبيرتا الركوع ويوالى بين القراءتين
ويؤخرها في الاولى ويقدمها في الثانية وهو قول ابي حنيفة رضى الله عنه اه .

(١) لفظ « فیدعو » ساقط من جامع المسانيد .

(٢) قلت : وقد مر في الآثار الاول وان يخطب على راحلته بعد الصلاة ، وخرج
الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٦٠) عنه عن عبد الملك بن عمير قال رأيت =

= المغيرة بن شعبة رضى الله عنه يخطب في يوم العيد بعد الصلاة ورواه الحافظ
 طلحة بن محمد ايضا من طريق الامام زفر عنه عن عبد الملك رأيت المغيرة بن شعبة
 يخطب على راحلته بعد الصلاة يوم العيد اه جامع المسانيد (ج ٢ ص ٣٦٢) وروى
 الامام ابو يوسف ايضا في آثاره عنه عن حماد عن ابراهيم ان معاوية رضى الله عنه
 كان رجلا بادنا فكان اذا صعد المنبر قعد فكان اول من خطب يوم الجمعة وهو
 قاعد وكان اول من بدأ بالخطبة قبل الصلاة في العيد واول من اذن في العيدين
 وروى الشيخان عن ابن عباس قال شهدت العيد مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم و ابى بكر وعمر و عثمان رضى الله عنهم فكلهم كانوا يصاون العيد قبل
 الخطبة وروى مسلم عن جابر قال قام النبي صلى الله عليه وسلم فبدأ بالصلاة قبل
 الخطبة الحديث و اخرج الجماعة الا البخارى عن طارق بن شهاب عن ابى سعيد
 الخدرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج يوم الاضحى ويوم الفطر
 فيبدأ بالصلاة الحديث بطوله وروى ابو داود و النسائى و ابن ماجه عن السينانى
 عن ابن جريج عن عطاء عن عبد الله بن السائب قال حضرت العيد مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال قد قضينا الصلاة فمن احب ان يجلس للخطبة فليجلس
 و من احب ان يذهب فليذهب قال النسائى و الصواب مرسل وروى عن ابن
 معين انه قال غلط الفضل في اسناده و انما هو عن عطاء عن النبي صلى الله عليه
 وسلم مرسل من نصب الراية بالاختصار (ج ٢ ص ٢٢٠) و مر في ضمن بعض
 احاديث التكبير ايضا وروى البخارى في باب المشى و الركوب الى العيد بغير
 اذان و لا اقامة (ج ١ ص ١٣١) عن هشام عن ابن جريج عن عطاء عن جابر
 ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم الفطر فبدأ بالصلاة قبل الخطبة قال
 (ابن جريج) و اخبرنى عطاء ان ابن عباس ارسل الى ابن الزبير في اول ما بويع
 له انه لم يكن يؤذن بالصلاة يوم الفطر و انما الخطبة بعد الصلاة و اخبرنى عطاء
 عن ابن عباس و عن جابر بن عبد الله قال لم يكن يؤذن يوم الفطر و لا يوم
 الاضحى و عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قام فبدأ بالصلاة ثم
 خطب الناس بعد الحديث بتمامه و في باب ترك الأذان في العيد (ج ١ ص ١٦٩)
 من سنن ابى داود عن يحيى عن ابن جريج عن الحسن بن مسلم عن طاوس =
 باب

باب خروج النساء في العيدين ورؤية الهلال

٢٠٤ - محمد قال اخبرنا ابو حنيفة عن عبد الكريم بن ابى المخارق

= عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بلا اذان ولا اقامة و ابا بكر وعمر او عثمان شك يحيى له و مر في حديث ابن مسعود ابدأ بالصلاة بلا اذان ولا اقامة و روى الطبراني في الكبير عن ابى رافع و فى الأوسط عن البراء بن عازب و روى البزار عن سعد بن ابى وقاص فى صلاته صلى الله عليه وسلم يوم العيد بغير اذان ولا اقامة و ان كان فى اسنادها كلام و هى كالمؤيدة لما قبله من الصحيح - راجع باب الصلاة يوم العيد بغير اذان ولا اقامة من مجمع الزوائد (ج ٢ ص ٢٠٣) قلت و فى باب صلاة العيدين من الاصل (ص ٨٢) قلت رأيت الامام يوم العيد أبدأ بالخطبة او بالصلاة قال بل يبدأ بالصلاة فاذا فرغ قام فخطب ثم جلس جلسة خفيفة فيقوم ويخطب و يقرأ فى خطبته بسورة من القرآن قلت افتحب للقوم ان يستمعوا وينصتوا قال نعم قلت رأيت صلاة العيدين هل فيها اذان و اقامة قال ليس فيها اذان ولا اقامة قلت رأيت الامام ان بدأ بالخطبة فخطب ثم صلى بهم هل تجزئهم قال نعم اه .
(١) و كان فى الاصل « ولرؤية » و فى نسخة الأستانة « لرؤية » بلا واو ، و الصواب « ورؤية » و الله اعلم .

(٢) هو عبد الكريم بن ابى المخارق ابو امية المعلم البصرى نزيل مكة و اسم ابى المخارق قيس و قيل طارق روى عن انس بن مالك و عمرو بن سعيد بن العاص و حسان بن بلال و عبد الله بن الحارث بن نوفل و مجاهد و نافع و ابى بكر محمد بن عمرو بن حزم و ابى الزبير و غيرهم و عنه عطاء و مجاهد من شيوخه و محمد بن اسحاق و ابن جريج و ابو حنيفة و مالك و السفينان و غيرهم قال معمر سألت حماد ابن ابى سليمان عن فقهاءنا فذكرتهم فقال قد تركت افقهم قلت و هو ضعيف عندهم فى الرواية مع جلالته فى العلم روى له البخارى تعليقا و مسلم متابعا و الترمذى و النسائى و ابن ماجه ، مات سنة ١٢٧ و قيل ١٢٦ - من التهذيب .

عن ام عطية^١ رضى الله عنها قالت: كان^٢ يرخص للنساء في الخروج في العيدين الفطر والأضحي^٣.

(١) هي نسيبة بفتح النون بنت كعب ام عطية الأنصارية صحابية جليلة روت عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن عمر و عنها انس بن مالك ومحمد وحفصة ابنا سيرين وعبد الملك بن عمير واسماعيل بن عبد الرحمن بن عطية وعلى بن الأقرم وام شراحيل قال ابن عبد البر كانت تغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تمرض المرضى وتداوى الجرحى شهدت غسل ابنة النبي صلى الله عليه وسلم و كان جماعة الصحابة و علماء التابعين بالبصرة يأخذون عنها غسل الميت وهي من رجال التهذيب روى لها الست - من الخلاصة والتهذيب .

(٢) كذا في الأصفية ونسخة الأستانة وجامع المسانيد، وكان في الأصل المطبوع «كانت» والصواب ما عليه الأصول .

(٣) اي عيد الأضحي وهي جمع ضحايا و اضحية جمع اضاحى وضحية جمع اضحية سمي به لانه يضحي فيه قلت وهكذا أخرجه ابن خسرو عن أبي بكر الأبهري عن أبي عروبة الحراني عن جده عمرو بن أبي عمرو عن محمد ورواه من طريق علي ابن معبد نا محمد بن الحسن عن أبي حنيفة عن عبد الكريم بن أبي المخارق عن ابن سيرين عن ام عطية موصولا ومتصلا، وأخرجه الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٥٩) عنه عن عبد الكريم عن ام عطية قالت كان يرخص للنساء في الخروج في العيدين حتى لقد كانت البكران لتخرجان في الثوب الواحد وحتى تخرج الحائض فتجلس في عرض النساء فتدعو ولا تصلي اه قلت والعرض بالضم الجانب والناحية من كل شيء كما هو في مجمع بحار الأنوار (ج ٢ ص ٣٦٧) وأخرجه ابن خسرو عن الحسن بن زياد عنه عن عبد الكريم عن ام عطية قالت كان يرخص للنساء في الخروج الى العيدين الفطر والأضحي حتى ان كانت البكران تخرجان في ثوب واحد وتخرج الطامث في عرض الناس فتدعو نحو ما روى ابو يوسف وهكذا أخرجه الامام الحسن بن زياد ايضا في آثاره وأخرجه الحافظ طائفة بن محمد في مسنده من طريق عبيد الله بن الزبير مختصرا مثل آثار محمد بن الحسن قال ورواه عن أبي حنيفة حمزة الزيات وزفر و ايوب بن هاني وعبيد الله بن

= موسى و المنذر و محمد بن الحسن و اخرجه الحارثي من طريق زفر و ابي يوسف
و محمد و حمزة و عبيد الله بن موسى و سعيد بن ابي الجهم و ايوب بن هاني و المقرئ
و الحسن بن زياد و اسد بن عمرو و محمد بن عبد الله بن محمد بن مسروق قال
وجدت في كتاب جدي عن ابي حنيفة اه جامع المسانيد (ج ٢ ص ٣٨١)
و اخرجه الحافظ ابو نعيم في مسند الامام له من طريق علي بن معبد عن محمد بن الحسن
عن ابي حنيفة عن عبد الكريم بن ابي المخارق عن ابن سيرين عن ام عطية قالت كان
يرخص للنساء في الخروج في العيدين الاضحى و الفطر رواه حمزة الزيات و الحسن
ابن فرات و ابو يوسف و ابن ابي الجهم و عبيد الله بن موسى و اسد و محمد و الحسن
ابن زياد و محمد بن مسروق اه (ق ٤٣ / ٢) وهذا ايضا موصول كما رواه
ابن خسر و عنه قلت حديث ام عطية معروف في هذا الباب رواه جماعة اخرجه
الترمذي من طريق منصور بن زاذان عن ابن سيرين عن ام عطية ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يخرج الابكار و العواتق و ذوات الخدور و الحيض في العيدين
فاما الحيض فيعتزان المصلي و يشهدن دعوة المسلمين قالت احدها يا رسول الله
ان لم يكن لها جلباب قال فلتعرها اختها من جلبابها اه حدثنا احمد بن منيع
نا هشيم عن هشام بن حسان عن حفصة ابنة سيرين عن ام عطية بنحوه قال وفي
الباب عن ابن عباس و جابر ثم قال حديث ام عطية حديث حسن صحيح و قد
ذهب بعض اهل العلم الى هذا الحديث و رخص للنساء في الخروج الى العيدين
و كرهه بعضهم و روى عن ابن المبارك انه قال اكره اليوم الخروج للنساء في
العيدين فان ابنت المرأة الا ان تخرج فليأذن لها زوجها ان تخرج في اطرافها
و لا تتزين فان ابنت ان تخرج كذلك فللزوجة ان يمنعها عن الخروج و يروى
عن عائشة قالت لو رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احدث النساء لمنعهن
من المسجد كما منعت نساء بني اسرائيل و يروى عن سفيان الثوري انه كره
اليوم الخروج للنساء الى العيد اه (ص ١٠٣) و اخرجه ابو داود من طريق محمد
و حفصة ابني سيرين و اسمعيل بن عبد الرحمن بن عطية عنها (ص ١٦٨) و اخرجه
الشيخان عن محمد و حفصة ابني سيرين عنها - خ (١٣٣) م (ج ١ ص ٢٩٠) و روى
ابن ابي شيبه عن ابي اسامة عن عطاء بن رباح عن حفصة بنت سيرين عن ام عطية =

قال محمد: لا يعجبنا خروجهن في ذلك الا العجوز الكبيرة وهو قول
ابي حنيفة^١ رضى الله عنه .

٢٠٥ - محمد قال اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم في قوم
شهدوا انهم رؤا هلال شوال ، فقال حماد سألت ابراهيم عن ذلك ، فقال : ان
جاؤا صدر النهار فليفطروا وليخرجوا وان جاؤا آخر النهار فلا يخرجوا
ولا يفطروا حتى الغد^٢ .

= قالت امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نخرجهن يوم الفطر و يوم النحر
قالت ام عطية فقلنا أ رأيت احداهن لا يكون لها جلباب قال فلتلبسها اختها
من جلبابها اه (ص ٧٠٤) .

(١) وفي صلاة العيدين من الأصل (ص ٨٤) قلت أ رأيت النساء هل عليهن خروج
في العيدين قال قد كان يرخص لهن في ذلك فأما اليوم فأنى اكره لهن ذلك قلت
فهل تكره لهن ان يشهدن الجمعة و الصلاة المكتوبة في جماعة قال نعم قلت فهل
ترخص لشيء منهن قال ارخص للعجوز الكبيرة ان تشهد العشاء و الفجر والعيدين
فأما غير ذلك فلا اه و شرح القول في (ج ٢ ص ٤١) من مبسوط السرخصي
وفي باب خروج النساء الى العيدين من كتاب الحجّة (ص ٨٨) قال ابو حنيفة
في خروج النساء في العيدين قد كان يرخص فيه فأما اليوم فلا ينبغي ان تخرج
الا العجوز الكبيرة فانه لا بأس بخروجها و قال اهل المدينة في خروج النساء في
العيدين ما بلغنا ان ذلك عليهن اه وفي عمدة القارى ثم اعلم ان هذا كان في ذلك
الزمان لا منهن عن المفسدة بخلاف اليوم ولهذا صح عن عائشة لو رأى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احدث النساء لمنعهن المساجد كما منعت نساء
بنى اسرائيل فاذا كان الأمر قد تغير في زمن عائشة حتى قالت هذا القول فاذا
يكون اليوم الذى عم الفساد فيه و تشب المعاصى في الكبار والصغار - فنسأل
العفو و التوفيق اه .

(٢) و أخرجه الامام ابو يوسف في الصيام من آثاره (ص ١٨٠) عنه عن حماد =

عن

عن ابراهيم انه قال اذا روى الهلال في اول النهار افطر القوم وخرجوا يومئذ و اذا روى بالعشى اتموا صوم ذلك اليوم و خرجوا من الغد اه ولم يذكره الخوارزمي في جامع المسانيد ولا بد ان يكون في مسانيد الامام كآثار ابن زياد وغيره و اخرج ابن ابي شيبة في بحث (الهلال يرى نهارا افطر - ص ١٢٠٦) عن محمد بن الفضيل عن مغيرة عن ابراهيم قال كان عتبة بن فرقد غائبا بالسواد فابصروا الهلال من آخر النهار فافطروا فبلغ ذلك عمر رضى الله عنه فكتب اليه ان الهلال اذا روى من اول النهار فانه لليوم الماضى فافطروا و اذا روى هلال من آخر النهار فانه لليوم الجامى فأتوا الصيام و روى عن وكيع عن الأعمش عن ابي وائل قال اتانا كتاب عمر رضى الله عنه بخانقين ان الأهلة بعضها اكبر من بعض فاذا رأيتم الهلال نهارا فلا تفطروا حتى يشهد رجلان مسلمان انهما اهلاه بالأمس و روى عن ابن علية عن يحيى بن ابي اسحاق قال رأيت الهلال هلال الفطر قريبا من صلاة الظهر فافطر ناس فأتينا انس بن مالك رضى الله عنه فذكرنا له رؤية الهلال و افطار من افطر قال و أما انا فتمت يومى هذا الى الليل و روى عن حاتم بن اسمعيل عن عبد الرحمن بن حرمة ان الناس رأوا الهلال هلال الفطر حين زاغت الشمس فافطر بعضهم فذكرت ذلك لسعيد بن المسيب فقال رآه الناس فى زمن عثمان رضى الله عنه فافطر بعضهم فقام عثمان رضى الله عنه فقال اما انا فتمت صيامى الى الليل قال و روى فى زمن مروان فتوعد مروان من افطر قال سعيد فأصاب مروان و روى عن اسباط بن محمد عن مطرف عن ابي الحسن عن الحارث عن علي رضى الله عنه قال اذا رأيتم الهلال اول النهار فلا تفطروا و إذا رأيتموه من آخر النهار فافطروا و روى عن ابي داود عن عمر بن فروخ عن صالح الدهان قال روى هلال رمضان نهارا فوقع الناس فى الطعام و الشراب و نفر من الأزد معتكفين فقالوا يا صالح انت رسولنا الى جابر بن زيد فذكرت ذلك له قال انت بمن رأيته قلت نعم قال ابين يدي الشمس رأيته او رأيته خلفها قلت بين يديها قال فان يومكم هذا من رمضان انما رأيتموه فى مسيرة قمر فمر اصحابك يتمون صومهم و اعتكافهم و روى عن محمد بن بكير عن ابن جريج قال كان عطاء =

= يقول اذا روى هلال شوال نهارا فلا تفطروا و يتلو فأنتموا الصيام الى الليل و روى عن ابن ادريس عن الحسن بن عبد الله قال رأيت الهلال قبل نصف النهار فأتيت ابا هريرة رضى الله عنه فأمرني ان اتم صومى و روى عن ابن عليه عن محمد بن اسحاق عن الزهرى عن سالم عن ابن عمر رضى الله عنهما في الهلال يرى بالنهار (قال) لا تفطروا حتى تروه من حيث يرى اه ، قلت : فهذه اقوال الصحابة و التابعين في رؤية الهلال بالنهار قد اختلفت و لهذا تردد قول الامام فيه كما سأتى ، و روى ابن ابى شيبة و ابو داود و النسائى و ابن ماجه و اللفظ له من حديث ابى بشر جعفر بن وحشية عن ابى عمير بن انس حدثنى عمومتى من الانصار من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا اغمى علينا هلال شوال فأصبحنا صياما فجاء ركب من آخر النهار فشهدوا عند النبى صلى الله عليه وسلم انهم رأوا الهلال بالأمس فأمرهم ان يفطروا و إذا أصبحوا يغدو الى مصلاهم (قلت و أخرجه الدارقطنى و البيهقى ايضا في الصيام من سننه ج ٤ ص ٢٤٩) و أخرجه ابن حبان في صحيحه عن سعيد بن عامر ثنا شعبة عن قتادة عن انس بن مالك رضى الله عنه ان عمومة له شهدوا عند النبى صلى الله عليه وسلم على رؤية الهلال فأمرهم النبى صلى الله عليه وسلم ان يخرجوا العيد من الغد - من نصب الراية باب صلاة العيدين (ج ٢ ص ٢١١) وفيه تفصيل و فى الحديث مقال و جواب عما اوردوا عليه و ذكر الزيلعى عن النووى انه قال هو حديث صحيح فراجعه ان شئت التفصيل و فيه ايضا و روى ابو داود عن ربيع بن حراش عن رجل من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم قال اختلف الناس فى آخر يوم من رمضان فقام اعرابيان فشهدا عند النبى صلى الله عليه وسلم بالله لا هلا الهلال امس عشية فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفطروا و ان يغدوا الى مصلاهم (قال) و رواه الدارقطنى و قال اسناده حسن ، ثم البيهقى و قال الصحابة كلهم ثقات سموا او لم يسموا ، و رواه الحاكم فى مستدركه و سقى الصحابى فقال عن ربيع بن حراش عن ابى مسعود فذكره قال صحيح على شرطهما و لم يخرجاه انتهى - اه ما فى نصب الواية (ج ٢ ص ٢١٣) .

قال محمد: و به نأخذ الا في خصلة واحدة يفطرون ويخرجون من الغد اذا جاؤا من العشى وهو قول ابي حنيفة رضى الله عنه ^١.

(١) قلت وهذا قول ابي يوسف الجديد وعن الامام ثلاثة اقوال في هذه المسألة احدها مثل قول الامام ابراهيم هذا وهو قول محمد والثاني انه ان روى نهارا فهو لليلة الآتية و به ائقي فقهاء مذهبه والثالث انه ان كان مجراه امام الشمس فهو لليلة الماضية وان كان مجراه خلف الشمس فهو لليلة المستقبلية قال الامام الطحاوى في كتاب الصيام من مختصره (ص ٥٦) وان روى هلال رمضان او هلال شوال نهارا قبل الزوال او بعد الزوال فهو لليلة الجائئة وكان ابو يوسف قد قال بآخرة انه ان كان قبل الزوال فهو للماضية وان كان بعد الزوال فهو للجائئة اه وفي شرحه للامام ابي بكر الرازى روى نحو القول الاول عن على وعبد الله بن مسعود رضى الله عنهما وعن عمر رضى الله عنه في احدى الروايتين وروى عنه رواية اخرى مثل قول ابي يوسف وجه القول الاول قول الله تعالى «وأتموا الصيام الى الليل» ولا يجوز اباحة الافطار في بعض النهار وايضا لما اتفق الجميع على ان رؤيته بعد الزوال يوجب ان يكون لليلة المستقبلية و يجب ان يكون كذلك حكم رؤيته قبل الزوال اذ جائز ان يكون رؤيته قبل الزوال لكبره لا لانه لليلة الماضية اذ قد يكون بعض الالهة اكبر من بعض وايضا لوجاز اعتبار رؤيته نهارا لوجب ان يكون الصوم و الفطر من وقت الرؤية وهذا يوجب ان يكون بعض اليوم من شهر رمضان وبعضه من شوال وان يكون الشهر تسعة وعشرين يوما ونصفا وذلك خلاف السنة والاجماع فثبت ان لا عبرة برؤيته نهارا وان الحكم متعلق برؤيته ليلا فان قيل قوله عليه الصلاة والسلام صوموا لرؤيته يقتضى ايجاب الصوم برؤيته نهارا لانه لم يخص الليل دون النهار قيل له المراد لرؤية ماضية لا لرؤية مستقبلية ومعلوم انه لا يلزمه صوم بعض النهار لرؤيته نهارا فعلم انه اراد لرؤيته ليلا اه من كتاب الصيام (ج ١ ق ٢١٤ ٢) وفي الفصل الاول من كتاب الصوم من خلاصة الفتاوى (ج ١ ص ٢٥٠) قال محمد اذا رأوا الهلال نهارا قبل الزوال او بعدم لا يصام به ولا يفطر وهو ليلة المستقبلية هو المختار فلو رأى هلال شوال في اليوم الآخر من شهر رمضان =

في النهار قبل الزوال او بعده فظن ان مدة الصوم قد انتهت و افطر عمدا
 ينبغي ان لا تجب الكفارة اه وفي كتاب الصوم (ق ٤٢) من الفتاوى السراجية
 اذا رآوا هلال الفطر في النهار اتموا صوم ذلك اليوم و لو افطروا يلزمهم الكفارة
 وفي الغيائية (ظ) اذا رآوا هلال الفطر في النهار اتموا صوم ذلك اليوم سواء
 رأوا قبل الزوال او بعده لأن الهلال انما يجعل من الليلة المستقبلية هو المختار
 والمعتبر الرؤية بعد ان تغيب الشمس اه كتاب الصيام (ص ٥٠) وفي فصل
 رؤية الهلال من كتاب الصوم من فتاوى قاضيخان على هامش الفتاوى الهندية
 (ج ١ ص ١٩٨) اذا رآوا الهلال نهارا قبل الزوال او بعده لا يصام ولا يفطر
 وهي من الليلة المستقبلية و قال ابو يوسف ان رأوا الهلال بعد الزوال فكذلك
 وان يروا قبل الزوال فهو من الليلة الماضية وعن ابي حنيفة في رواية ان كان
 مجراه امام الشمس و الشمس تتلوه فهو لليلة الماضية وان كان مجراه خاف الشمس
 فهو لليلة المستقبلية و قال الحسن بن زياد ان غاب بعد الشفق فهو لليلة الماضية
 وان غاب قبل الشفق فهو لليلة الآتية اه وفي باب ما يفسد الصوم من قنية المنية
 (ص ٦٩) (شم فع) رأى الهلال في آخر يوم من رمضان قبل الغروب و افطر
 متأولا بقوله عليه الصلاة و السلام و افطروا لرؤيته فعليه الكفارة (فسخ) في (شح)
 خلافه فقال لو رأى الهلال في الثلاثين نهارا لا يفطرون في قول ابي حنيفة
 و محمد و قال ابو يوسف ان رأوا قبل الزوال افطروا لأنه من الليلة الماضية
 و بعده لا فان افطروا لا كفارة عليهم لأنهم افطروا بتأويل اه وفي جامع الرموز
 و عن ابي حنيفة ان رأى القمر قدام الشمس فليلة الماضية و ان رآوه خلفها
 فللمستقبلية و تفسير القدام ان يكون الى المشرق و الخلف الى المغرب لأن سير
 السيارة الى المشرق فالقمر اذا جاوز الشمس يرى الهلال في جهة الشرق و الى ان
 العبارة لرؤية الهلال قبل الزوال لا بعده و هي لليلة المستقبلية كما قال محمد و ذهب
 ابو يوسف الى انه اذا رأى قبل الزوال فللماضية و عن ابي حنيفة ان غاب قبل الشفق
 فن هذه الليلة كما في الزاهدي اه كتاب الصوم (ج ١ ص ٢١٧) وفي الاختيار
 شرح المختار و اذا رأى هلال رمضان او شوال نهارا قبل الزوال او بعده فهو
 لليلة الآتية و قال ابو يوسف كذلك ان كان بعد الزوال و ان كان قبله =
 فللماضية

= فللماضية يروى ذلك عن عمر و عائشة رضى الله عنهما و الأول يروى عن علي و ابن مسعود و ابن عمر و انس و عن عمر ايضا و لأن الشهر ثابت بيقين و بعض الالهة يكون اكبر من بعض فيجوز انهم رأوه قبل الزوال اكبره لا لسكونه لليلة الماضية و الثابت بيقين لا يزول بالشك و قال الحسن بن زياد ان غاب بعد الشفق فليلة الماضية و قبله للراهة اه (ج ١ ص ١٢٩) من كتاب الصوم و في كتاب الصوم من البدائع (ج ٢ ص ٨٢) و لو رأوا يوم الشك الهلال بعد الزوال او قبله فهو لليلة المستقبلية في قول ابى حنيفة و محمد و لا يكون ذلك اليوم من رمضان و قال ابو يوسف ان كان بعد الزوال فكذلك و ان كان قبل الزوال فهو لليلة الماضية و يكون ذلك اليوم من رمضان و المسألة مختلفة بين الصحابة و روى عن عمر و ابن مسعود و ابن عمر و انس مثل قولهما و روى عن عمر رضى الله عنه رواية اخرى مثل قوله و هو قول علي و عائشة رضى الله عنهما و علي هذا الخلاف هلال شوال اذا رأوه يوم الشك و هو يوم ثلاثين من رمضان قبل الزوال او بعده فهو لليلة المستقبلية عندهما يكون اليوم من رمضان و عنده ان رأوه قبل الزوال يكون لليلة الماضية و يكون اليوم يوم الفطر و الأصل عندهما انه لا عبرة في رؤية الهلال قبل الزوال و لا بعده و انما العبرة لرؤيته بعد غروب الشمس و عنده يعتبر وجه قول ابى يوسف ان الهلال لا يرى قبل الزوال عادة الا ان يكون لليلتين و هذا يوجب كون اليوم من رمضان في هلال رمضان و كونه يوم الفطر في هلال شوال و لهما قول النبي صلى الله عليه وسلم صوموا لرؤيته و افطروا لرؤيته امر بالصوم و الفطر بعد الرؤية و فيما قاله ابو يوسف يتقدم وجوب الصوم و الفطر على الرؤية و هذا خلاف النص اه ، قلت و لم اجد هذه المسألة في صلاة العيد و لا في الصيام في الأصل و لا في الجامع الصغير و لا في الكبير و يعلم من اتفاق الفقهاء الكبار على ذكرها في كتبهم انها من مسائل ظاهر الرواية فلعلها ذكرت في غير مقامها بأدنى مناسبة او ذكرت في نواذر المسائل و ليست اليوم توجد نواذر كتب اصحابنا فالى الله المشتكى و لم ار احدا عزاها الى كتاب من كتبه - و الله اعلم .

باب من يطعم قبل ان يخرج الى المصلى^١

٢٠٦ - محمد قال اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم انه كان يعجبه ان يطعم شيئاً قبل ان يأتى المصلى يعنى يوم الفطر^٢ .

٢٠٧ - محمد قال اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم انه كان يطعم يوم الفطر قبل ان يخرج ولا يطعم يوم الاضحية حتى يرجع^٣ .

(١) هو ظرف من الصلاة والتسليم اى موضع الصلاة والمراد منه موضع صلاة العيد اى الجبانة الصحراء العام .

(٢) هذا الاثر لم يذكره الخوارزمى فى جامع المسانيد .

(٣) هذا الاثر ايضا لم يذكره الخوارزمى فى الجامع ، وخرجه الامام ابو يوسف فى آثاره (ص ٥٩) عنه عن حماد عن ابراهيم انه كان يأتى المصلى يوم الفطر و قد طعم والاضحى قبل ان يطعم اه ، وخرج البخارى فى صحيحه عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغدو يوم الفطر حتى يأكل تمرات قال وقال مرجى بن رجاء حدثنى عبيد الله بن ابى بكر قال حدثنى انس عن النبي صلى الله عليه وسلم وياكلهن وترااه ، قلت وصله احمد والبيهقى (ج ٣ ص ٢٨٢) وعن ابن بريدة عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخرج يوم الفطر حتى يطعم ولا يطعم يوم الاضحى حتى يصلى رواه احمد والترمذى وصححه ابن حبان قاله الحافظ فى بلوغ المرام (ص ١٠٩) وعن بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يأكل يوم النحر شيئاً حتى يرجع فياً كل من اضحيته رواه الدارقطنى (ص ١٨٠) والبيهقى (ج ٣ ص ٢٨٣) وآخرون واسناده حسن وعن ابن عباس قال من السنة ان لا يخرج يوم الفطر حتى يخرج الصدقة ويطعم شيئاً قبل ان يخرج رواه الطبرانى فى الكبير والدارقطنى والبزار وقال الهيثمى واسناد الطبرانى حسن (آثار السنن ص ٩٩) قلت وروى البيهقى من طريق ابن مهدى عن عقبة بن الأصم عن ابن بريدة عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم الفطر لم يخرج حتى يأكل شيئاً واذا كان الاضحى لم يأكل شيئاً حتى يرجع وكان اذا رجع اكل من كبده اضحيته وروى من طريق ابن نمير عن عبيد الله بن ~~س~~ قال (١٣٩)

قال محمد: وبه نأخذ وهو قول ابى حنيفة رضى الله عنه^١.

= عمر عن نافع عن ابن عمر انه كان يوم الأضحي يخرج الى المصلى ولا يطعم شيئا وروى عن ابى العباس الأصم عن الربيع عن الشافعى عن ابراهيم بن سعد ابن ابراهيم عن ابن شهاب عن ابن المسيب قال كان المسلمون يأكلون يوم الفطر قبل الصلاة ولا يفعلون ذلك يوم النحر - اهـ (ج ٣ ص ٢٨٣) .

(١) قلت: ولم اجد هذه المسألة فى كتب ظاهر الرواية من الأصل والجامعين وغيرهما وإنما عرفناها من جهة هذا الكتاب المبارك واخذ الفقهاء بها وادرجوها فى كتب الفقه ولم يصرحوا من اين اخذوها، وفى البدائع واما الذوق فيه فلا يكون اليوم يوم فطر واما فى عيد الأضحي فان شاء ذاق وان شاء لم يذق والآدب انه لا يذوق شيئا الى وقت الفراغ من الصلاة حتى يكون تناوله من القرابين اهـ فصل صلاة العيدين (ج ١ ص ٢٨٩) وفى تنوير الأبصار وشرحه الدر المختار (وندى يوم الفطر أكله) حلوا وترا ولو قرويا (قبل) خروجه الى (صلاتها) الخ وفى رد المختار (ج ١ ص ٨٦٧) (قوله ولو قرويا) كذا فى الشرنبلالية ولعله يشير الى ان ذلك ليس من سنن الصلاة بل من سنن اليوم لأن فى الأكل مبادرة الى قبول ضيافة الحق سبحانه و الى امتثال امره بالافطار بعد امتثال امره بالصيام تأمل اهـ وفيه فى (ص ٨٧٥) اى يندب الامساك عما يفطر الصائم من صبحه الى ان يصلى فان الاخبار عن الصحابة تواترت فى منع الصبيان عن الأكل و الاطفال عن الرضاع غداة الأضحي قهستانى عن الزاهدى (ط) اهـ، وفى الدر المختار ولو أكل لم يكره اى تحريما، وفى الرد (ص ٨٨٦) (قوله تحريما) تتبع فيه صاحب النهر وأشار به الى ثبوت كراهة التنزيه وفيه نظر لما علمت من كلام البحر ولقول البدائع ان شاء ذاق وان شاء لم يذق الخ وقد نقلته قبل .

باب التكبير في ايام التشريق

٢٠٨ - محمد قال أخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه كان يكبر من صلاة الفجر من يوم عرفة الى صلاة العصر من آخر ايام التشريق .

قال محمد : وبه نأخذ ولم يكن ابو حنيفة يأخذ بهذا ولكنه كان يأخذ بقول ابن مسعود رضي الله عنه يكبر من صلاة الفجر يوم عرفة الى صلاة العصر

(١) وفي المغرب : والتشريق صلاة العيد من شرقت الشمس شروقا اذا طلعت او من شرقت اذا اضاءت لأن ذلك وقتها ومنه المشرق للصلى وسميت ايام التشريق لصلاة يوم النحر و صار ما سواه تبعا او لأن الاضاحى فيها تشرق اى تقدد في الشمس اه ثم صرح في البدائع بأن التشريق في اللغة كما يطلق على القاء لحوم الاضاحى بالمشرة يطلق على رفع الصوت بالتكبير - قاله النضر بن شميل من البحر (ج ٢ ص ١٦٤) .

(٢) وفي الأصفية « في مكان من » .

(٣) و اخرج الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٦٠) عنه بسنده عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه كان يكبر في صلاة الغداة من يوم عرفة الى بعد صلاة العصر من آخر ايام التشريق اه ، قلت والحديث هذا ايضا لم يذكره في جامع المسانيد ، وروى ابن ابي شيبة عن حسين بن علي عن زائدة عن عاصم عن شقيق عن علي رضي الله عنه انه كان يكبر بعد صلاة الفجر يوم عرفة الى صلاة العصر من آخر ايام التشريق و يكبر بعد العصر - قاله الزيلعي في نصب الراية (ج ٢ ص ٢٢٢) .

(٤) وروى الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٦٠) عنه عن حماد عن ابراهيم عن ابي الأحوص عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال في التكبير ايام التشريق من دبر صلاة الفجر يوم عرفة الى دبر صلاة العصر من يوم النحر وكان يكبر فيقول الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر والله الحمد (قال) وعم ابو حنيفة انه بلغه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا جمعة ولا تشريق الا في مصر جامع اه ، و اخرج ابن خسر و من طريق الامام الحسن بن زياد عنه =

عن

عن حماد عن إبراهيم عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه انه كان يكبر في الصلوات أيام التشريق يبدأ بالتكبير في دبر صلاة الغداة يوم عرفة الى صلاة العصر من الغد ثم يقطع و كان تكبيره الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر والله الحمد ، واخرجه الامام الحسن بن زياد ايضا في آثاره - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٣٦٣) اه ، وروى الامام محمد في كتاب الحججة عن محل بن محرز الضبي عن ابراهيم قال كان عبد الله بن مسعود يكبر في دبر صلاة الفجر من يوم عرفة الى صلاة العصر من يوم النحر و كان يكبر الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر والله الحمد ، وروى عن سلام بن سليم عن ابي اسحاق السبيعي عن الأسود بن يزيد قال كان عبد الله بن مسعود رضى الله عنه يكبر من صلاة الفجر يوم عرفة الى صلاة العصر يوم النحر الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر والله الحمد - اه (ص ٨٦) باب التكبير أيام التشريق ورواه ابن ابي شيبة في مصنفه عن ابي الأحوص عن ابي اسحاق عن الأسود قال كان عبد الله يكبر من صلاة الفجر يوم عرفة الى صلاة العصر من يوم النحر ورواه عن ابن مهدي عن سفيان عن غيلان بن جامع عن عمرو بن مرة عن ابي وائل عن عبد الله رضى الله عنه انه كان يكبر من صلاة الفجر يوم عرفة الى صلاة العصر من يوم النحر اه نصب الراية (ج ٢ ص ٢٢٣) ، ورواه عنه الطبراني في الكبير انه كان يكبر من صلاة الغداة يوم عرفة الى صلاة العصر (يوم النحر) ذكره في مجمع الزوائد (ج ٢ ص ١٩٧) قال الهيثمي و رجاله موثقون و روى فيه مرفوعا بسند ضعيف لا يحتج بمثله ، قلت واما قول الامام ابي يوسف زعم ابو حنيفة انه بلغه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا جمعة ولا تشريق الا في مصر جامع فقال المولى على القارشي في شرح مختصر الوقاية ان الامام خواهرزاده قال في مبسوطه ان الامام ابا يوسف اخرج هذا الحديث في اماليه مسندا مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم ، واخرجه ابن ابي شيبة و عبد الرزاق في مصنفهما ، ووقفا على رضى الله عنه ، واخرجه ابن ابي شيبة من طريق منصور عن طلحة عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن قال قال على لا جمعة ولا تشريق الا في مصر جامع ، واخرج عن عباد بن العوام عن حجاج عن ابي اسحاق عن الحارث عن على قال لا جمعة =

= و لا تشريق و لا صلاة فطر و لا اضحى الا في مصر جامع او مدينة عظيمة قال
 حجاج و سمعت عطاء يقول مثل ذلك و روى عن عباد بن العوام عن عمر بن
 عامر عن حماد عن ابراهيم عن حذيفة قال ليس على اهل القرى الجمعة انما الجمع على
 اهل الأمصار مثل المدائن و روى عن غندر عن شعبة عن مغيرة عن ابراهيم
 قال لا الجمعة و لا تشريق الا في مصر جامع و روى عن الحسن و ابن سيرين قالا
 الجمعة على اهل الأمصار اهـ (ص ٦٤٩) ، و رواه عبد الرزاق عن معمر عن ابي
 اسحاق عن الحارث عن علي نحو ما رواه ابن ابي شيبة و رواه عبد الرزاق ايضا
 عن الثوري عن زبيد الياقوت عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي
 قال لا تشريق و لا الجمعة الا في مصر جامع اهـ قاله الزيلعي (ج ٢ ص ١٩٥) ،
 قلت و رواه الطحاوي في مشكل الحديث (ج ٢ ص ٥٤) عن ابراهيم بن مرزوق
 ثنا ابو الوليد الطيالسي ثنا شعبة عن زبيد الياقوت سمعت سعد بن عبيدة عن ابي
 عبد الرحمن عن علي قال لا الجمعة و لا تشريق الا في مصر من الأمصار و روى عن
 ابراهيم ثنا وهب بن جرير ثنا شعبة عن زبيد عن سعد بن عبيدة عن ابي
 عبد الرحمن عن علي قال لا الجمعة و لا تشريق الا في مصر جامع اهـ قال الزيلعي
 و اخرجه البيهقي في المعرفة عن شعبة عن زبيد الياقوت به قال و كذلك رواه الثوري عن
 زبيد به و هذا انما يروى عن علي موقوفا فاما النبي صلى الله عليه و سلم فانه لا يروى
 عنه في ذلك شيء انتهى كلامه اهـ ما في نصب الراية (ج ٢ ص ١٩٥) ، قال العيني
 بعد ما نقل كلام البيهقي هذا في البناية قول الزيلعي وجدنا موقوفا و قول البيهقي
 لم يرو عن النبي عليه السلام (في ذلك شيء) لا يستلزم عدم وقوف غيره على
 كونه مرفوعا و الاثبات مقدم على النبي و قد ذكر الامام خواهرزاده في مبسوطه
 ان ابا يوسف ذكره في الاملاء مسندا مرفوعا الى النبي صلى الله عليه و سلم و ابو
 يوسف امام الحديث حجة و لو لم يثبت عنده كونه مرفوعا لما قال مسند مرفوع
 و ان سلمنا انه موقوف فهو موقوف صحيح و هو محمول على السماع لانه لا يدرك
 بالعقل و قول علي حجة اهـ (ج ١ ص ٩٨٢) و قال العيني في عمدة القساري
 (ج ٦ ص ١٨٨ - طبع مصر) ان ابا زيد زعم في الاسرار ان محمد بن الحسن
 قال رواه مرفوعا معاذ و سراقه بن مالك رضى الله عنهما - اهـ .

من يوم النحر يكبر في العصر ثم يقطع^١ .

(١) وفي باب التكبير في ايام التشريق من كتاب الصلاة من الأصل (ص ٨٤) قلت رأيت التكبير في ايام التشريق متى هو وكيف هو ومتى يبدأ به ومتى يقطع قال كان عبد الله بن مسعود رضى الله عنه يبتدئ به من صلاة الغداة يوم عرفة الى صلاة العصر من يوم النحر وكان على بن ابي طالب رضى الله عنه يكبر من صلاة الغداة يوم عرفة الى صلاة العصر من آخر ايام التشريق فأى ما فعلت فحسن وأما ابو حنيفة فانه كان يأخذ بقول ابن مسعود يكبر من صلاة الغداة يوم عرفة الى صلاة العصر من يوم النحر ثم لا يكبر بعدها وأما ابو يوسف ومحمد بن الحسن فانهما يأخذان بقول على كرم الله وجهه قلت فكيف التكبير قال اذا سلم الامام قال الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر والله الحمد بلغنا ذلك عن على بن ابي طالب وعبد الله بن مسعود رضى الله عنهما قلت فمن صلى المكتوبة جماعة في مصر من الأمصار فعليهم ان يكبروا في هذه الايام قال نعم قلت فان كان معهم نساء قال عليهن ان يكبرن قلت رأيت من صلى وحده من المقيمين والمسافرين او النساء هل عليهم ان يكبروا قال لا قلت فهل على المسافرين ان يكبروا قال لا قلت رأيت من صلى التطوع في الجماعة او صلى الوتر هل يكبر بعدها قال لا قلت فهل على اهل السواد تكبير قال لا قلت فان صلوا في جماعة قال وان صلوا في جماعة فلا تكبير عليهم وهذا قول ابى حنيفة وقال ابو يوسف ومحمد التكبير على من صلى المكتوبة من رجل او امرأة او مسافر او مقيم صلى وحده او في جماعة اهـ وشرح المسألة في (ج ٢ ص ٤٢) من مبسوط السرخسى - فراجع ان شئت شرح بعض صورها ، وفي باب العيدين والتكبير في ايام التشريق من الجامع الصغير (ص ٢٠) وتكبير التشريق من صلاة الفجر من يوم عرفة الى صلاة العصر من يوم النحر وهو ان يقول الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر والله الحمد مرة واحدة وهذا على المقيمين في الجماعات المكتوبة وليس على جماعات النساء اذا لم يكن معهن رجل وقال ابو يوسف ومحمد رحمهما الله التكبير من صلاة الفجر من يوم عرفة الى صلاة العصر من آخر ايام التشريق على كل من صلى صلاة مكتوبة قال يعقوب صليت بهم المغرب فسهوت ان اكبر فكبر ابو حنيفة =

رضي الله عنه اه قلت وهذا الباب مفصل في الجامع الكبير قال كان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يكبر من صلاة الفجر يوم عرفة الى صلاة العصر يوم النحر في دبر كل صلاة وهو قول ابي حنيفة وكان علي رضي الله عنه يكبر من صلاة الفجر يوم عرفة الى صلاة العصر من آخر ايام التشريق وهو قول يعقوب ومحمد وكان عمر رضي الله عنه يكبر من صلاة الفجر يوم عرفة فقال بعضهم الى صلاة العصر وقال بعضهم الظهر من آخر ايام التشريق وكان ابن عباس رضي الله عنهما يكبر من صلاة الظهر يوم النحر الى صلاة الظهر من آخر ايام التشريق وكان ابن عمر رضي الله عنهما يكبر من صلاة الظهر يوم النحر الى صلاة الفجر من آخر ايام التشريق والتكبير في قول ابي حنيفة رضي الله عنه على اهل الامصار في الصلوات بالجماعات وليس على اهل السواد والمسافرين والنساء ومن صلى وحده تكبير فان صلى مسافرا وامرأة مع الرجال في جماعة في مصر كبروا وقال ابو يوسف ومحمد التكبير على كل من صلى صلاة فريضة وحده او في جماعة في مصر او في غيره وقالوا جميعا لا تكبير في التطوع والعيدين والوتر ويكبر دبر الجمعة في قولهم (الى ان قال) امام صلى فلم يكبر ساهيا حتى خرج من المسجد او تكلم لم يكبر وكبر من خلفه وان ذكره في المسجد ولم يتكلم عاد فكبر ولو احدث بعد التسليم متعمدا لم يكبر وان لم يتعمد الحدث كبر قبل ان يتوضأ امام يرى تكبير ابن مسعود رضي الله عنه صلى يقوم يرون تكبير علي رضي الله عنه كبر من خلفه وان لم يكبر الامام اه باب التكبير في ايام التشريق (ص ١٣) وفي باب التكبير ايام التشريق من كتاب الحجة (ص ٨٦) قال ابو حنيفة التكبير خلف الصلوات في ايام التشريق ان يكبر الامام والناس الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر والله الحمد وقال اهل المدينة التكبير ان يكبر الامام والناس الله اكبر الله اكبر الله اكبر الاثنا في دبر كل صلاة وقال محمد بن الحسن بلغنا عن علي بن ابي طالب وعبد الله بن مسعود انها كانا يكبران كما قال ابو حنيفة وهذا احسن ممن قولنا اهل المدينة لان فيه التهليل والتحميد وقد اتى على ما قاله اهل المدينة ايضا اخبرنا حول بن محرز الضبي الحديث وقد ذكرته في تخريج الحديث اخبرنا ابو حنيفة الكلبي عن محمد بن سعيد النخعي عن علي بن ابي طالب وعبد الله بن

== مسعود ان تكبيرهما في دبر الصلاة الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر
الله اكبر والله الحمد (ثم روى حديث سلام بن سليم وقد ذكرته قبل) وقال في
باب التكبير في ايام التشريق دبر الصلوات قال ابو حنيفة التكبير في ايام التشريق
من صلاة الفجر يوم عرفة الى صلاة العصر من يوم النحر يكبر في العصر ثم يقطع
وكذلك روى عن عبد الله بن مسعود وليس التكبير عند ابي حنيفة الا على اهل
الامصار والذين يجب عليهم الجمعات في دبر الصلوات المكتوبات في الجماعات
من الرجال وقال محمد بن الحسن التكبير في ايام التشريق من صلاة الفجر من
يوم عرفة الى صلاة العصر من آخر ايام التشريق يكبر في العصر ثم يقطع كذلك
بلغنا عن علي بن ابي طالب وقال محمد بن الحسن وهذا القول احب الينا من
قول ابي حنيفة والتكبير في دبر الصلوات المكتوبات من صلى في جماعة او وحده
بمضى او بالآفاق كلها من امرأة او رجل او مملوك وليس على احد ان يكبر في دبر
صلاة التطوع ولا في صلاة العيد ولا الوتر انما يجب التكبير في دبر الصلوات
الحس المكتوبات وقال اهل المدينة التكبير في ايام التشريق خلف الصلوات
و اول ذلك تكبير الامام والناس معه خلف الظهر من يوم النحر و آخر ذلك تكبير
الامام والناس معه من خلف صلاة الصبح من آخر ايام التشريق ثم يقطع
التكبير قال محمد بن الحسن قول علي بن ابي طالب احب الينا ان نأخذ به من
قول ابن عمر لان الناس اختلفوا في التكبير فقال عمر بن الخطاب يكبر من صلاة
الفجر يوم عرفة الى صلاة الظهر من آخر ايام التشريق وقال بعضهم الى صلاة
العصر من آخر ايام التشريق كما قال علي بن ابي طالب وقال ابن عباس يكبر
من صلاة الظهر من يوم النحر الى صلاة الظهر من آخر ايام التشريق وكان اكثر
من كبر منهم علي بن ابي طالب رضى الله عنه فأخذنا بأكثر ذلك لان الامام
يكبر فيما لم يجب عليه احب الينا من ان يترك التكبير فيما قد وجب عليه وقال
اهل المدينة ايضا التكبير في ايام التشريق على الرجال والنساء من الاحرار
والمالكة ومن كان في جماعة او وحده بمضى او بالآفاق كلها (واجب) وانما
(يأتى) الناس في ذلك بامام الحاج (و) بالناس (بمضى) لانهم اذا رجعوا عن
مضى (و) انتفض الاسعري لم (اتمموا) بهم حتى يكونوا مثاهم في الحل واما من ==

باب السجود في ص

٢٠٩ - محمد قال اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم انه لم يكن يسجد في «ص» وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه انه لم يكن يسجد فيها^١ .
قال محمد : ولكننا نرى السجود فيها و نأخذ بالحديث الذى روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم^٢ .

= لم يكن حاجا فانه لا يأتهم بهم الا في تكبير ايام التشريق) وقال محمد بن الحسن هذا ينقض قول اهل المدينة في تركهم التلبية اذا رجعوا الى عرفة فينبغى لهم اذا راحوا الى عرفة ان يكبروا من عند اول صلاة تركوا فيها التلبية لأن من ترك التلبية يكبر في قولهم فينبغى لهم ان يقولوا يكبر اذا راح الى عرفة فتكون اول تكبيرة في دبر صلاة المغرب من ليلة النحر فليسوا يقولون ذلك فهذا ترك لقولهم ولكن عمر بن الخطاب و على بن ابي طالب و عبد الله بن مسعود رضى الله عنهم قد اجمعوا جميعا فيما يروى (عنهم) انهم [كانوا] يكبرون من صلاة الفجر يوم عرفة ثم اختلفوا في الصلاة التى قطعوا التكبير عندها ولم يختلفوا في الابتداء فليس ينبغى ان يخالفوا الثلاثة في الابتداء وقد اجمعوا جميعا عليه و قد جاء في ذلك آثار اه قال ابن الهمام في شرح الهداية و قول من جعل الفتوى على قولهما خلاف مقتضى الترجيح فان الخلاف فيه مع رفع الصوت لا في نفس الذكر و الاصل في الاذكار الاخفاء و الجهر به بدعة فاذا تعارضا في الجهر ترجح الاقل اه .

(١) هذان الحديثان لم يذكرهما الخوارزمي ، و اخرج الامام ابوريوسف في آثاره (ص ٤٠) عنه عن حماد (عن ابراهيم) عن ابن مسعود رضى الله عنه انه كان لا يسجد في «ص» و لا يسجد في سورة «الحج» الا في الاولى و روى البيهقي من طريق احمد بن نجدة عن منصور ثنا حماد بن زيد عن عاصم عن زر عن عبد الله يعني ابن مسعود انه كان لا يسجد في «ص» و يقول انما هي توبة نبي ، قال (ابن نجدة) و حدثنا سعيد ثنا سفيان عن عتبة بن ابي لبابة عن زر هو ابن جبيش ان عبد الله كان لا يسجد في «ص» اه ج ٢ ص ٣١٩ .

(٢) قلت : و روى امامنا الاعظم عن سمالك بن حرب عن عياض الأشعري عن =

٢١٠ - محمد قال اخبرنا عمر^١ بن ذر الهمداني عن ابيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في سجدة «ص» سجدها داود توبة ونحن نسجدها شكرا^٢ وهو قول

= ابى موسى الأشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد في «ص» أخرجه الحارثي من طريق محمد بن زبرقان الأهوازي عنه - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٣٢٨) .
(١) عمر بن ذر بن عبد الله المرهبي بضم الميم ابو ذر الكوفي من رجال التهذيب روى له البخاري و ابو داود و الترمذي و النسائي و ابن ماجه في تفسيره روى عن ابيه و سعيد بن جبير و عنه وكيع و ابن مهدي و ابو نعيم و خلق مات سنة ثلاث و خمسين و مائة و قيل غير ذلك ، قال العجلي كان ثقة بليغا ، وثقه القطان و ابن معين و النسائي و الدارقطني و غيرهم - من الخلاصة و التهذيب ، قلت الصواب ان الحديث هذا رواه عنه محمد مشافهة من غير واسطة لتأييد مذهبه و اما ابوه فقد مرت ترجمته في (ص ٣٢٧) من باب الوتر .

(٢) هذا الحديث رواه من غير واسطة الامام لتأييد مذهبه و أخرجه الحافظ طاححة و الأششاني و ابن خسرو من طريقه عن محمد عن ابى حنيفة قال الحافظ رواه جماعة في كتاب الآثار عن محمد عن ابن ذر من غير ذكر ابى حنيفة رضي الله عنه اه جامع المسانيد (ج ١ ص ٣٤٣) و أخرجه الامام محمد ايضا في كتاب الحجّة عن عمر بن ذر الهمداني عن ابيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سجدة «ص» سجدها داود توبة و نحن نسجدها شكرا ، و اخرج عن مسعر بن كدام حدثنا عمرو بن مرة عن مجاهد عن ابن عباس قال في السجدة التي في «ص» هي توبة من الله امر الله نبيه ان يقتدى به قال محمد بن الحسن فالسجود في «ص» لا ينبغي ان يترك الخ (ص ٢٨) و اخرج عن سفيان بن عيينة عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد في «ص» و ليست من عزائم السجود و اخرج عن ابى يوسف عن حصين عن مجاهد عن ابن عباس قال اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده قال فكان يسجد في «ص» و روى عن سفيان بن عيينة عن عيدة =

== ابن أبي لبابة قال سمعت ابن عمر يقول في «ص» سجدة اهـ (ص ٢٩) ، قلت الحديث هذا أخرجه النسائي عن إبراهيم المقسمي عن حجاج بن محمد عن عمر بن ذر عن أبيه الحديث (ص ١٥٢) وفي الدراية ورواته ثقة و تابعه الشافعي وغيره أيضا عن سفيان راجع سنن البيهقي (ج ٢ ص ٣١٩) و تابعه عبد الله بن بزيع و محمد بن الحسين عند الدارقطني (ص ١٥٦) و أخرج البخاري عن ابن عباس قال «ص» ليس من عزائم السجود و قد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يسجد فيها اهـ (ص ١٤٦) قلت هذا كله حجة لنا و العمل بفعل النبي صلى الله عليه وسلم أولى من العمل بقول ابن عباس ، و روى الامام احمد في مسنده عن بكر بن عبد الله المزني عن أبي سعيد رضي الله عنه قال رأيت الرؤيا و انا اكتب سورة «ص» فلما بلغت السجدة رأيت الدواة و القلم و كل شيء يحضرني انقلب ساجدا قال فقصصتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يزل يسجدها ، و أخرجه البيهقي في سننه (ج ٢ ص ٣٢٠) و الحاكم في المستدرک (ج ٢ ص ٤٣٢) قال الذهبي في تلخيصه على شرط مسلم و أخرج البيهقي في سننه (ج ٢ ص ٣٢٠) عن الحسن ابن محمد بن عبيد الله بن أبي يزيد قال قال لي ابن جريج يا حسن حدثني جديك عبيد الله بن أبي يزيد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله رأيت البارحة فيما يرى النائم اني اصلي خلف شجرة فقرأت «ص» فلما اتيت على السجدة سجدت فسجدت الشجرة بسجودي فسمعتها وهي تقول اللهم اكتب لي بها عندك ذكرا و اجعل لي بها عندك ذخرا و اعظم لي بها عندك اجرا قال فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم قرأ «ص» فلما اتى على السجدة سجد فسمعتة يقول في سجوده ما اخبر الرجل عن قول الشجرة ، و في رواية محمد بن شاكر عنده اللهم اكتب لي بها عندك اجرا و اجعلها لي عندك ذخرا و ضع عني بها وزرا و اقبلها مني كما قبلت من عبدك داود اهـ ، و أخرجه الامام محمد في حجته (ص ٣٠) عن سلام بن سليم الحنفي عن ليث بن أبي سليم عن عطاء قال جاء رجل من الانصار الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني رأيت في المنام كأنني اقرأ سورة «ص» حتى اذا انتهيت الى توبة داود و شجرة بين يدي فسجدت حتى وضعت رأسها على الارض حتى كادت تقلع من اصلها ==

أبي حنيفة رضى الله عنه .

= ثم استوت نحو ما كانت ثم قالت اللهم احطط بها وزرا واعظم بها اجرا واحث بها شكرا قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحن احق ان نسجد قال فقرأها فسجد اه قلت فرواه مرسلان وعطاء تلميذ ابن عباس فالظن انه رواه عنه الرجل هو ابو سعيد كما هو في رواية البيهقي وروى البيهقي عن سعيد بن جبير قال سمعت ابن عباس يقول رأيت عمر رضى الله عنه قرأ على المنبر « ص » فنزل فسجد ثم رقى على المنبر ، وروى عن ابن لهيعة عن الأعرج عن السائب بن يزيد ان عثمان بن عفان رضى الله عنه قرأ « ص » على المنبر فنزل فسجد اه وفي مجمع الزوائد (ج ٢ ص ٢٨٥) وعن عثمان انه سجد في « ص » رواه عبد الله بن احمد و رجاله رجال الصحيح .

(١) وفي باب السجدة من كتاب الصلاة للامام محمد (ص ٧١) قلت : فكم تعد في القرآن من سجدة قال التي في الأعراف والتي في الرعد والتي في النحل والتي في بني اسرائيل والتي في مريم والتي في الحج والتي في الفرقان والتي في النمل والتي في تنزيل السجدة والتي في ص والتي في حم السجدة والتي في النجم والتي في اذا السماء انشقت والتي في اقرأ باسم ربك ، قلت رأيت في آخر الحج سجدة هي ام لا قال ليست بسجدة قلت رأيت كل شيء مما ذكرت اذ تلا الرجل او سمعه من غيره أعليه ان يسجد قال نعم الخ وفي باب سجود القرآن من كتاب الحجة (ص ٢٩) وقال ابو حنيفة السجدة في « ص » واجبة وقال اهل المدينة ليس في « ص » سجدة اه ثم روى الآثار لاثبات سجدة « ص » وقد نقلنا كلها فوق و شرح المسألة في (ج ٢ ص ٦) من المبسوط قال في آخره فان قيل في الحديث زيادة و هو انه قال سجدها داود توبة ونحن نسجد لها شكرا قلنا هذا لا يفي كونها سجدة تلاوة فما من عبادة يأتي بها العبد الا وفيها معنى الشكر ومراده من هذا بيان سبب الوجوب انه كان توبة داود عليه السلام وانما لم يسجد لها في خطبته ليعين لهم انه يجوز تأخيرها وقد روى انه سجدها في خطبته مرة وذلك دليل على الوجوب وعلى انها سجدة تلاوة وقد قطع الخطبة لها اه (ص ٧) وقال المعنى في شرح حديث ابن عباس رضى الله عنهما « ص » ليس من عزائم =

== السجود وقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يسجد فيها - من عمدة القارى
 (ج ٧ ص ٩٨ - طبع مهمل) لاختلاف بين الحنفية والشافعية في ان « ص » فيها
 سجدة تفعل وهو ايضا مذهب سفيان وابن المبارك واحمد واسحاق غير ان الخلاف
 في كونها من العزائم ام لا فعند الشافعى ليست من العزائم وانما هى سجدة شكر
 تستحب في غير الصلاة وتحرم فيها في الأصح وهذا هو المنصوص عنده وبه قطع
 جمهور الشافعية وعند أبي حنيفة واصحابه هى من العزائم وبه قال ابن شريح وأبو
 اسحاق المروزي وهو قول مالك ايضا وعن احمد كالمذهبين والمشهور منهما كقول
 الشافعى (الى ان قال) واحتج الشافعى ومن معه بحديث ابن عباس هذا وابن
 عباس حديث آخر في سجوده في « ص » أخرجه النسائي ان النبي صلى الله عليه
 وسلم سجد في « ص » فقال سجدها داود توبة ونسجدها شكرا وله حديث
 أخرجه البخارى على ما يأتى والنسائي ايضا في الكبير في التفسير ولفظه رأيت
 النبي صلى الله عليه وسلم يسجد في « ص » اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده قلنا
 هذا كله حجة لنا والعمل بفعل النبي صلى الله عليه وسلم اولى من العمل بقول ابن
 عباس وكونها توبة لا ينافي كونها عزيمة وسجدها داود توبة ونحن نسجدها شكرا
 لما انعم الله على داود عليه السلام بالغفران والوعد بالزاني وحسن مآب ولهذا
 لا يسجد عندنا عقيب قوله واناب بل عقيب قوله وحسن مآب (الى ان قال)
 وروى ابو داود من حديث ابى سعيد رضى الله عنه قال قرأ رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وهو على المنبر « ص » فلما بلغ السجدة نزل فسجد وروى الطبراني في
 الأوسط من حديث ابى هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد في
 « ص » وروى الدارقطني ايضا كذلك وفي المصنف قال ابن عمر رضى الله عنهما
 في « ص » سجدة وقال الزهرى كنت لا اسجد في « ص » حتى حدثني السائب ان
 عثمان رضى الله عنه سجد فيها وعن سعيد بن جبير ان عمر رضى الله عنه كان يسجد
 في « ص » وكان طاوس يسجد في « ص » وسجد فيها الحسن والنعمان بن بشير
 ومسروق و ابو عبد الرحمن السلمي والضحاك بن قيس رضى الله عنهم وعن ابى
 الدرداء رضى الله عنه قال سجدت مع النبي صلى الله عليه وسلم في « ص » وعن
 عقبة بن عامر رضى الله عنه فيها السجود - اه باختصار في بعض المواضع .

باب القنوت في الصلاة

٢١١ - محمد قال اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم ان ابن مسعود رضى الله عنه كان يقنت السنة كلها في الوتر قبل الركوع^٢.

(١) وفي مفردات الراغب (ص ٤٣٤) القنوت لزوم الطاعة مع الخضوع وفسر بكل واحد منهما في قوله تعالى « وقوا لله قانتين » الخ ، قلت : والمراد منه هاهنا الدعاء في الصلاة بعد ختم القراءة قبل الركوع او بعده - والله اعلم .

(٢) قلت و اخرج الامام محمد ايضا في كتاب الحجّة له (ص ٥٦) عنه عن حماد وعن ايوب بن مسكين عن ابي هاشم كلاهما عن ابراهيم ان عبد الله بن مسعود رضى الله عنه كان يقنت السنة كلها و اخرج الامام ابو يوسف ايضا في آثاره (ص ٧٠) عنه عن حماد عن ابراهيم عن ابن مسعود رضى الله عنه انه كان يقنت في الوتر قبل الركوع و اخرج الامام الحسن بن زياد ايضا في آثاره و ابن خثرو في مسند الامام له من طريقه عنه عن حماد عن ابراهيم عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه انه كان يقنت السنة كلها في الوتر قبل الركوع اه راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٣٣١) وروى الامام محمد في كتاب الحجّة (ص ٥٦) عن عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي قال حدثنا عبد الرحمن بن الأسود عن الأسود ان عبد الله بن مسعود كان لا يقنت في الصلوات كلها الا في الوتر قبل الركوع ، و اخرج ابن ابي شيبة في مصنفه في بحث (القنوت قبل الركوع او بعد ص ٨٣٢) عن حفص عن ليث عن عبد الرحمن بن الأسود عن ابيه قال كان ابن مسعود لا يقنت في شيء من الصلوات الا في الوتر قبل الركوع ، قلت ورواه الطحاوي في شرح الآثار (ج ١ ص ١٤٩) عن ابي داود عن المسعودي عن عبد الرحمن بن الأسود عن ابيه قال كان ابن مسعود لا يقنت في شيء من الصلوات الا في الوتر فانه كان يقنت قبل الركعة اه ورواه الطبراني في معجمه الكبير حدثنا فضل بن محمد الملقى ثنا ابو زعيم ثنا ابو العميس وحدثني عبد الرحمن بن الأسود عن ابيه قال كان عبد الله بن مسعود لا يقنت في صلاة الغداة و اذا قنت في الوتر قنت قبل الركوع و في لفظ كان لا يقنت في شيء من الصلوات الا في الوتر =

= قبل الركعة اه ذكره الزيلعي في نصب الراية (ج ٢ ص ١٢٤) وذكره في مجمع الزوائد (ج ٢ ص ١٢٧) قال الهيثمي واسنادهما حسن (واخرج عن يزيد ابن هارون عن هشام الدستوائي عن حماد عن ابراهيم عن علقمة ان ابن مسعود واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يقنتون في الوتر قبل الركوع (قلت واخرجه الطحاوي والبيهقي ايضا قال العلامة علاء الدين هذا سند صحيح على شرط مسلم وفي آثار السنن واسناده صحيح) واخرج عن ابي خالد الاحمر عن اشعث عن الحكم عن ابراهيم قال كان عبد الله لا يقنت السنة كلها في الفجر ويقنت في الوتر كل ليلة قبل الركوع قال ابو بكر اي ابن ابي شيبة هكذا القول عندنا اه بحث (من قال القنوت في النصف من رمضان ص ٨٣٦) واخرج امامنا الاعظم عن ابان بن ابي عياش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود عن ام عبد قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قنت في الوتر قبل الركوع وفي رواية يزيد بن هارون عنه بسنده المذكور عن عبد الله قال بعثت بأمي فباتت عند زوجات النبي صلى الله عليه وسلم عليهن لتنظر متى يقنت فأخبرت انه يقنت في وتره قبل الركوع رواه الحافظ طلحة بن محمد في مسنده من طريق المقرئ وعبيد الله بن موسى ويزيد بن هارون عنه قال الحافظ هذا الحديث رواه جماعة عن ابان بن ابي عياش واخرجه ابن خسر و من طريق شعيب بن محمد وعبيد الله بن موسى عنه راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٣١٧) واخرجه الحافظ طلحة و ابن خسر و ايضا من طريق عبد الكريم بن عبد الله الجرجاني عنه عن ابان عن ابراهيم عن عبد الله قال رمقت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الوتر فرأيت قنت قبل الركوع اه جامع المسانيد (ج ١ ص ٣٢٢) قلت واخرج ابن ابي شيبة عن يزيد بن هارون قال اخبرنا ابان بن ابي عياش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله عن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقنت في الوتر قبل الركوع قال ثم ارسلت أُمِّي ام عبد فباتت عند نسائه فأخبرتني انه قنت في الوتر قبل الركوع ورواه عن سفيان عن ابان عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قنت قبل الركوع في الوتر اه (ص ٨٣٣) وبهذين السندين اخرجه البيهقي في سننه الكبرى (ج ٣ ص ٤١) ثم قال ومدار الحديث على ابان =

= وهو متروك قال العلامة علاء الدين التركماني في جوابه في الجوهر النقي قلت قد تابعه على ذلك الأعمش قال البيهقي في الخلافيات أنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو الفضل الحسن بن يعقوب بن يوسف المعدل من أصل كتابه ثنا أحمد بن الخليل البغدادي ثنا أبو النضر ثنا سفيان الثوري عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قنت في الوتر قبل الركعة ثم قال هذا غلط والمشهور رواية الثوري عن إبان قلت الحسن بن يعقوب عدل في نفس الاسناد وبقية رجاله ثقات فيحمل على أن الثوري رواه عن الأعمش وإبان كليهما عن إبراهيم ، وهذا أولى مما فعله البيهقي من التغليب انتهى ما قاله ابن التركماني (ج ٣ ص ٤٢) من ذيل السنن الكبرى قلت وقال ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة أم عبد (ص ٧٧٧) ويعرف أيضاً بها حديث أم ابن مسعود يرويه حفص بن سليمان عن إبان بن أبي عياش عن إبراهيم النخعي عن علقمة عن عبد الله قال أرسلت أمي ليلة لتبيت عند النبي صلى الله عليه وسلم فتنظر كيف يوتر فصلى ما شاء الله أن يصلي حتى إذا كان آخر الليل وأراد الوتر قرأ بسبح اسم ربك الأعلى في الركعة الأولى وقرأ في الثانية قل يا أيها الكافرون ثم قعد ثم قام ولم يفصل بينهما بالسلام ثم قرأ بقل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد حتى إذا فرغ كبر ثم قنت فدعا بما شاء الله أن يدعو ثم كبر وركع اه ، قلت وفي هذه الرواية زيادة التكبير قبل القنوت وقد ثبت عن ابن مسعود وغيره من الصحابة كما سيأتي في شرح أثر الإمام إبراهيم الفقيه الكبير وذكره الحافظ في الإصابة في ترجمة أم عبد ثم قال هذا سند ضعيف جداً من أجل إبان الراوي عنه وقد روى سفيان الثوري عن يزيد بن أبي زياد عن إبراهيم بهذا السند أن النبي صلى الله عليه وسلم قنت في الوتر اه قلت هذا الحديث وإن ضعف من أجل إبان فقد انجبر بالأحاديث المرفوعة والموقوفة الصحاح والحسان فلا ضير أذن إلا أن أئمة الدين إذا استدل بحديث لمذهبه فهو دليل صحته وفعل ابن مسعود أيضاً يدل على صحته أفترى كل ما رواه إبان يكون ضعيفاً مع أنه لم ينفرد به ورواه عنه أئمة القرآن والحديث والفقه أبو حنيفة وسفيان وحبص بن عمر ويزيد بن هارون وغيرهم واهتمامهم بروايته =

== عنه أيضا يدل على صحته عندهم و إبان رجل من زهاد التابعين و صلحا them و روى الطبراني في الأوسط عن عبد الله بن مسعود قال ما قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء من الصلوات إلا في الوتر و كان إذا حارب يقنت في الصلوات كلهن يدعو على المشركين و لا قنت أبو بكر و لا عمر و لا عثمان حتى ماتوا و لا قنت على حتى حارب أهل الشام و كان يقنت في الصلوات كلهن و كان معاوية يدعو عليه أيضا يدعو كل واحد منهما على الآخر ذكره في مجمع الزوائد (ج ٢ ص ١٢٦) قال الهيثمي و فيه شيء مدرج عن غير ابن مسعود يقيين و هو قنوت على و معاوية في حال حربهما فإن ابن مسعود مات في زمن عثمان و فيه محمد بن جابر اليمامي و هو صدوق و لكن له كان أعمى و اختلط عليه حديثه و كان يلقن أهله ، قلت و يدل على صحته ما روى عن ابن مسعود ما سواه من الأحاديث مرفوعة و موقوفة سوى ما أدرج فيه فإنه صحيح في نفسه لكن ليس هو من حديثه و الموقوفة رويت من كبار الصحابة فلم يكن لهم علم من النبي صلى الله عليه وسلم لما فعلوه لأن مثل هذه الفروع لا تعلم بالرأى أما الأحاديث المرفوعة سواه بأنه صلى الله عليه وسلم قنت في الوتر قبل الركوع فرواه أبي و ابن مسعود و ابن عباس و ابن عمر رضي الله عنهم أما حديث أبي فرواه النسائي (ج ١ ص ٣٤٨) و ابن ماجه (ص ٨٤) باب ما جاء في القنوت قبل الركوع و بعده عن علي بن ميمون الرقي ثنا مخلد بن يزيد عن سفیان عن زبيد اليمامي عن سعيد بن عبد الرحمن ابن أبزي عن أبيه عن أبي بن كعب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوتر فيقنت قبل الركوع هذا لفظ ابن ماجه و لفظ النسائي يوتر بثلاث يقرأ في الأولى سبح اسم ربك الأعلى و في الثانية قل يا أيها الكافرون و في الثالثة قل هو الله أحد و يقنت قبل الركوع قال الزيلعي و زاد في سننه الكبير فإذا فرغ قال سبحان الملك القدوس ثلاث مرات يطيل في آخرهن ثم قال و قد روى هذا الحديث غير واحد عن زبيد فلم يقل فيه قبل القنوت الخ ، قلت و أخرجه البيهقي أيضا في سننه (ج ٣ ص ٣٩) ثم ذكر عن أبي داود حديث سعيد عن قتادة رواه يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة عن عذرة عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزي عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يذكر القنوت و لا ذكر أيما قال == وكذلك (١٤٣)

= وكذلك رواه هشام الدستوائي وشعبة عن قتادة ولم يذكر القنوت وحديث زيد رواه سليمان الأعمش وشعبة وعبد الملك بن سليمان وجريير بن حازم كلهم عن زيد لم يذكر أحد منهم القنوت إلا ما روى حفص بن غياث عن مسعر عن زيد فإنه قال في حديثه أنه قنت قبل الركوع وليس هو المشهور من حديث حفص يخاف أن يكون عن حفص عن غير مسعر هذا كله قول أبي داود وضعف أبو داود هذه الزيادة (ثم ذكر حديث حفص بسنده عن مسعر عن زيد عن سعيد بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي وفيه وقت قبل الركوع) وقال العلامة علاء الدين رحمه الله في الجواهر قلت العجب من أبي داود كيف يقول لم يذكر أحد منهم القنوت إلا ما روى عن حفص عن مسعر عن زيد وقد روى هو ذكر القنوت قبل الركوع من حديث عيسى بن يونس عن ابن أبي عروبة ثم قال وروى عيسى ابن يونس هذا الحديث أيضا عن فطر عن زيد عن سعيد بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله والبيهقي خرج رواية فطر عن زيد مصرحة بذكر القنوت قبل الركوع ثم نقل كلام أبي داود ولم يتعقب عليه على أن ذلك روى عن زيد من وجه ثالث قال النسائي في سننه أنا علي بن ميمون ثنا مخلد بن يزيد عن سفيان هو الثوري عن زيد عن سعيد بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي بن كعب أنه عليه الصلاة والسلام كان يوتر بثلاث يقرأ في الأولى بسبح اسم ربك الأعلى وفي الثانية بقل يا أيها الكافرون وفي الثالثة بقل هو الله أحد وبقنت قبل الركوع، وعلي بن ميمون وثقه أبو حاتم وقال النسائي لا بأس به ومخلد وثقه ابن معين ويعقوب بن سفيان وأخرج له الشيخان وأخرج ابن ماجه أيضا هذا الحديث بسند النسائي فظهر بهذا أن ذكر القنوت عن زيد زيادة ثقة من وجوه فلا يصير سكوت من سكوت عنه حجة على من ذكره اهـ ذيل السنن (ج ٣ ص ٤٠) قلت ولم يفرد زيد بذكر القنوت قبل الركوع بل تابعه قتادة عن سعيد كما أخرجه البيهقي (ج ٣ ص ٣٩) في أول الباب وكما أخرجه الدارقطني (ص ١٧٤) قلت وأما حديث ابن مسعود فرواه أبان والأعمش كما ذكرناه ورواه الخطيب البغدادي في كتاب القنوت حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد الأهوازي ثنا أحمد بن محمد بن سعيد ثنا أحمد بن الحسين بن عبد الملك ثنا =

= منصور بن أبي نويرة عن شريك عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه وذكره ابن الجوزي في التحقيق وسكت عنه إلا أنه قال أحاديثنا مقدمة - كذا في نصب الراية (ج ٢ ص ١٢٤) وأما حديث ابن عباس فأخرجه الإمام محمد في كتاب الحججة (ص ٥٦) أخبرنا الثقة من أصحابنا قال أخبرنا عطاء بن خفاف قال حدثنا العلاء بن المسيب عن حبيب بن أبي ثابت عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بت عند النبي صلى الله عليه وسلم فقام من الليل فصلى ركعتين ثم قام فأوتر فقرا بفاتحة الكتاب و سبح اسم ربك الأعلى ثم ركع وسجد ثم قام فقرا بفاتحة الكتاب و قل يا أيها الكافرون ثم ركع وسجد وقام فقرا بفاتحة الكتاب و قل هو الله أحد ثم قنت ودعا ثم ركع اه و أخرجه أبو نعيم في الحلية بهذا السند عن ابن عباس قال أوتر النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث فقتت فيها قبل الركوع وقال غريب من حديث حبيب و العلاء تفرد به عطاء بن مسلم ذكره الزيلعي في نصب الراية (ج ٢ ص ١٢٤) (قلت عطاء وثقه ابن معين و روى توثيقه ابن عدى عن الفضل بن موسى و وكيع راجع الجواهر النقي في ذيل سنن البيهقي ج ٣ ص ٤٣) و أما حديث ابن عمر فرواه الطبراني في معجمه الأوسط عن محمود بن غزاة المروزي ثنا سهل بن العباس الترمذي ثنا سعيد بن سالم القداح عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يوتر بثلاث ركعات و يجعل القنوت قبل الركوع قال الطبراني لم يروه عن عبيد الله إلا سعيد بن سالم انتهى نقله في نصب الراية (ج ٢ ص ١٢٤) و ذكره مجمع الزوائد (ج ٢ ص ١٣٨) قال الهيثمي و فيه سهل بن العباس الترمذي قال الدارقطني ليس بثقة اه ، قلت لم أجد سهلا و لا سهيلا هذا في تاريخ البخاري و لا في كتاب الجرح و التعديل و لا في التهذيب و لا في الميزان و لسان الميزان و ما نقله عن الدارقطني جرح مبهم و لئن سلم ضعفه فقد أنجز ضعفه بالأحاديث التي ذكرناها و يصلح شاهدا لصحتها و يؤيدها و أخرج أصحاب السنن الأربعة كما قاله الزيلعي عن حماد بن سلمة عن هشام بن عمرو الفزاري عن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في آخر و تره اللهم =

اني

= انى اعوذ برضاك من سخطك و بمعافاتك من عقوبتك و أعوذ بك منك لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ، قال الترمذى حديث حسن نقله الزيلعى (ج ٢ ص ١٢٣) ، قلت وهذا وان لم يصرح فيه بأنه قبل الركوع ولكنه محمول على انه قبل الركوع لأن البخارى روى عن انس بن مالك رضى الله عنه انه سئل أقنت النبي صلى الله عليه وسلم في الصبح قال نعم فقيل له أو قنت قبل الركوع قال قنت بعد الركوع يسيرا و روى عن عاصم الأحول قال سألت انس بن مالك عن القنوت فقال قد كان القنوت قلت قبل الركوع او بعده قال قبله قال فان فلانا اخبرنى عنك انك قلت بعد الركوع فقال كذب انما قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الركوع شهرا اراه كان بعث قوما يقال لهم القراء زهاء سبعين رجلا الى قوم من المشركين دون اولئك وكان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فقنت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو عليهم اه باب القنوت قبل الركوع و بعده من ابواب الوتر من الصحيح (ص ١٣٦) فأستفيد منه بأن قنوت النازلة يكون بعد الركوع و قنوت الصلاة يكون قبل الركوع ولذا احتج به البخارى لقنوت الوتر و أخرج اصحاب السنن الأربعة كما قاله الزيلعى و الحاكم و الدارقطنى و البيهقى وغيره و اللفظ للترمذى (ص ٩٣) باب ما جاء فى القنوت فى الوتر عن بريد بن ابى مريم عن ابى الحوراء قال قال الحسن بن على رضى الله عنهما على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات اقولهن فى الوتر اللهم اهدنى فيمن هديت و عافنى فيمن عافيت و تولنى فيمن توليت و بورك لى فيما اعطيت و قى شر ما قضيت فانك تقضى و لا يقضى عليك و انه لا يذل من واليت تباركت ربنا و تعاليت اه (قال) و فى الباب عن على قال ابو عيسى هذا حديث حسن لا نعرفه الا من هذا الوجه من حديث ابى الحوراء السعدى و اسمه ربيعة بن شيبان و لا نعرف عن النبي صلى الله عليه وسلم فى القنوت احسن شيء من هذا و اختلف اهل العلم فى القنوت فى الوتر فرأى عبد الله بن مسعود القنوت فى الوتر فى السنة كلها و اختار القنوت قبل الركوع و هو قول بعض اهل العلم و به يقول تسفيان الثورى و ابن المبارك و اسحاق و اهل الكوفة و قد روى عن على بن ابى طالب انه كان لا يقنت الا فى النصف من رمضان و كان يقنت بعد الركوع و قد =

ذهب بعض اهل العلم الى هذا و به يقول الشافعي و اسحاق اه و في نصب الراية (ج ٢ ص ١٢٥) و رواه احمد في مسنده و ابن حبان في صحيحه في النوع الثالث والعشرين من القسم الثاني منه و الحاكم في المستدرک في كتاب الفضائل و مسكت عنه و رواه البيهقي في سننه و زاد في رواية بعد واليت و لا يعز من عادية و زاد النسائي في رواية تباركت و تعاليت و صلى الله على النبي قال النوري في الخلاصة و اسنادها صحيح او حسن انتهى و رواه اسحاق بن راهويه و الدارمي و البزار في مسانيدهم قال البزار هذا حديث لا نعلم احدا يرويه عن النبي صلى الله عليه وسلم الا الحسن بن علي انتهى اه و قول الترمذي عن علي رضي الله عنه انه كان يقنت بعد الركوع ، قلت و روى عنه ابن المنذر في الاشرف و غيره كما سنذكره انه كان يقنت قبل الركوع ، قلت و حديث الحسن يدل على القنوت في الوتر يحتمل ان يكون قبل الركوع او بعده الا في رواية موسى بن عقبة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة عن الحسن عند الحاكم و البيهقي و غيرهما انه بعد الركوع و لفظه و اذا رفعت رأسي و لم يبق الا السجود الحديث ، قلت و اما ما ورد من الصحابة و التابعين سوى ابن مسعود فما اخرجهم الامام محمد في كتاب الحجّة (ص ٥٦) عن محمد بن يزيد عن ايوب بن مسكين عن ابي هاشم عن ابراهيم عن الأسود قال صحبت عمر بن الخطاب ستة اشهر فكان يقنت في الوتر قبل الركوع و روى عن مسعر عن عمرو بن مرة عن ابراهيم عن الأسود انه قنت في الوتر قبل الركعة و قال محمد بن نصر في كتاب الوتر باب القنوت قبل الركوع (ص ١٣٣) عن الأسود ان عمر بن الخطاب قنت في الوتر قبل الركوع و في رواية بعد القراءة قبل الركوع قال و قنت الأسود في الوتر قبل الركوع و روى ابن ابي شيبة في بحث (القنوت قبل الركوع او بعده ص ٨٣٢) عن هشيم عن منصور عن الحارث العملي عن ابراهيم عن الأسود بن يزيد ان عمر قنت قبل الركوع و روى عن ابراهيم عن الأسود نحوه من فعله و روى عن ابن نمير عن اسمعيل بن عبد الملك عن سعيد بن جبير انه كان يقنت في الوتر قبل الركوع و روى عن وكيع عن مسعر عن عمرو بن مرة عن ابراهيم قال كانوا يقولون القنوت بعد ما يفرغ من القراءة و روى عن يزيد ابن هارون عن هشام الدستوائي عن حماد عن ابراهيم عن علقمة ان ابن مسعود =

(١٤٤) و أصحاب

= وأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يقتنون في الوتر قبل الركوع اه وقد
 مر قبل عن الطحاوى وغيره وفي الجوهر النقي في ذيل السنن (ج ٣ ص ٤١)
 وفي الاشراف لابن المنذر رويناه عن عمر وعلي وابن مسعود وابي موسى
 الأشعري وانس والبراء بن عازب وابن عباس وعمر بن عبد العزيز وعبيدة
 وحמיד الطويل وابن ابى ليلي انهم رأوا القنوت قبل الركوع وبه قال اسحاق اه
 وقال العلامة العيني في شرح الجامع الصحيح (ج ٧ ص ٢٠ - طبع مصر) ورواه
 ايضا ابن ابى شيبه ومحمد بن نصر عن ابن مسعود وعمر وحكاه ابن المنذر عنهما
 وعن علي وابي موسى الأشعري والبراء بن عازب وابن عمر وابن عباس وعمر بن
 عبد العزيز وعبيدة السلماني وحמיד الطويل وعبد الرحمن بن ابى ليلي رضى الله عنهم
 وروى السراج حدثنا ابو كريب حدثنا بشر بن العلاء بن صالح حدثنا زيد عن
 عبد الرحمن بن ابى ليلي انه سأل عن القنوت في الوتر فقال حدثنا البراء بن
 عازب قال سنة ماضية وقال ابراهيم كانوا يقولون القنوت بعد ما فرغ من القراءة
 في الوتر وكان سعيد بن جبير يفعله حدثنا وكيع عن هارون بن ابى ابراهيم عن
 عبد الله بن عبيد بن عمير عن ابن عباس انه كان يقول في قنوت الوتر لك الحمد
 ملا السماوات السبع [وملا الأرضين السبع وملا ما بينهما (وملا ما شئت)
 من شيء بعد اهل الثناء والمجد احق ما قال العبد وكنا لك عبد لا مانع لما اعطيت
 ولا معطى لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد] قلت وما بين المربعين
 زدته من مصنف ابن ابى شيبه وقد سقط من العمدة ، وحدثنا وكيع عن الحسن
 ابن صالح عن منصور عن شيخ يكنى ابا محمد ان الحسين بن علي رضى الله عنهما
 كان يقول في قنوت الوتر اللهم انك ترى ولا ترى وأنت بالمنظر الأعلى وان
 اليك الرجعى وان لك الآخرة والأولى اللهم اننا نعوذ بك من ان نذل ونخزى
 (قال) وهذا الذى ذكرناه كله يدل على ان لا قنوت فى شيء من الصلوات
 المكتوبة انما القنوت فى الوتر قبل الركوع اه ، قلت وهذا الاثر الذى رواه
 الامام محمد هنا فى آثاره لم يعزه الخوازمي الى كتاب الآثار ولعله سقط من
 نسخته المطبوعة - والله اعلم .

قال محمد : وبه نأخذ وهو قول أبي حنيفة ^١ رضي الله عنه .

(١) وفي كتاب الحجة (ص ٥٥) وقال أبو حنيفة رحمه الله القنوت في الوتر قبل الركعة الثالثة إذا فرغ من السورة كبر ورفع يديه ثم خفضهما ثم دعا ثم كبر فلم يرفع يديه ثم ركع وقال أهل المدينة لا قنوت في صلاة الوتر ، وقال محمد بن الحسن رحمه الله أخبرنا إسرائيل بن يونس قال حدثنا منصور عن إبراهيم في الوتر قال إذا ختمت السورة فكبر وإذا أردت أن تركع فكبر قال محمد بن الحسن قد جاءت في ذلك آثار يؤثر عن عمر وعن غيره وما نعلم أحدا ترك القنوت من الصحابة غير ابن عمر وقد بلغنا أنه كان يقنت إذا مضى النصف من رمضان وفي ذلك آثار ثم روى آثارا وقد نقلناها قبل في تأييد أثر ابن مسعود بسندها وفي باب الوتر من الدر المختار (ولو نسيه) أي القنوت (ثم تذكره في الركوع لا يقنت فيه) لفوات محله (ولا يعود إلى القيام) في الأصح لأن فيه رفض الفرض للواجب (فإن عاد إليه وقت ولم يعد الركوع لم تفسد صلاته) لكون ركوعه بعد قراءة تامة (وسجد للسهو) قنت أولا لزواله عن محله اهـ ، قلت واستفيد منه أن القنوت إذا فات عن محله أي لم يقنت قبل الركوع وقت في القومة لا يسقط عنه ويسجد للسهو سواء قنت في القومة أو لم يقنت وفي باب الوتر من الفتاوى الهندية (ج ١ ص ١١١ - طبع مصر) أما إذا رفع رأسه من الركوع ثم تذكر فإنه لا يعود إلى قراءة ما نسي بالاتفاق كذا في المصنعات اهـ قال ابن الهمام في شرح الهداية (ج ١ ص ٣٠٥) بعد تحرير طويل يثبت به بأن القنوت قبل الركوع وبما يحقق ذلك أن عمل الصحابة أو أكثرهم كان على وفق ما قلنا قال ابن أبي شيبة حدثنا يزيد بن هارون عن هشام الدستوائي عن حماد عن إبراهيم عن علقمة أن ابن مسعود وأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يقنتون في الوتر قبل الركوع ولما ترجع ذلك خرج ما بعد الركوع من كونه محلا للقنوت فلذا روى عن أبي حنيفة أنه لو سها عن القنوت فتذكره بعد الاعتدال لا يقنت ولو تذكره في الركوع فعنه روايان أحدهما لا يقنت والآخر يعود إلى القيام فيقنت والذي في فتاوى قاضين خان والصحيح أنه لا يقنت في الركوع ولا يعود إلى القيام فإن عاد إلى القيام وقت ولم يعد الركوع لم تفسد صلاته =

٢١٢ - محمد قال اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم ان القنوت في الوتر واجب في شهر رمضان وغيره قبل الركوع ، فاذا اردت ان تقنت فكبر وإذا اردت ان تركع فكبر ايضا .

لأن ركوعه قائم لم يرتفع ، وفي الخلاصة بعد ما ذكر الروايتين قال في رواية يعود ويقنت ولا يعيد الركوع وعليه السهو قنت او لم يقنت وهذا يحقق خروج القومة عن المحلية بالكلية الا اذا اقتدى بمن يقنت في الوتر بعد الركوع فانه يتابعه اتفاقا - اه .

(١) هذا الاثر لم يذكره الخوارزمي ورواه الامام محمد في كتاب الحجّة ايضا (ص ٥٦) عنه عن حماد عن ابراهيم النخعي ان القنوت واجب في الوتر في رمضان وغيره قبل الركوع و اذا اردت ان تقنت فكبر و اذا اردت ان تركع فكبر ايضا ، وأخرج عن محل بن محرز الضبي قال قلت لابراهيم ما تقول في الوتر قال في الركعتين الاوليين اى القرآن شئت وفي الثالثة آمن الرسول الى آخر البقرة وقل هو الله احد ثم تقول الله اكبر وترفع يديك قليلا ، قلت فهل في القنوت كلام موقت قال لا ولتكن تحمد الله وتصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وتدعو بما بدا لك ويؤيد حديث الباب ما أخرجه ابن ابى شيبة عن هشيم عن مغيرة عن ابراهيم قال لا وتر الا بقنوت اه (من قال لا وتر الا بقنوت ق ١٧٧ / ٢) ، وأخرج الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٦٩) عنه عن حماد عن ابراهيم انه قال في القنوت في الوتر في رمضان وغيره قبل الركوع فاذا اردت ان تقنت كبرت فاذا اردت ان تركع كبرت قلت اما قوله ان القنوت في الوتر واجب فانفرد به الامام محمد بروايته عن ابراهيم والقنوت في الوتر سنة عندهما واجب عند امامنا الأعظم قال ابن الهمام ولنا ما ذكره في الكتاب من قوله صلى الله عليه وسلم للحسن اجعله في وترك وهو بهذا اللفظ غريب (الى من قال) ولا شك ان فيما قدمناه في الخلافة قبل هذا ما هو انص على المواظبة على قنوت الوتر من هذا - فارجع اليه تستغن عن هذا في المطلوب وانما يحتاج اليه في اثبات وجوب القنوت وهو متوقف على ثبوت حقيقة الأمر فيه لعنى قوله بالجعل هذا =

« في وترك » والله اعلم به فلم يثبت لي ومنهم من حاول الاستدلال بالمواظبة المفادة من الأحاديث وهو متوقف على كونها غير مقرونة بالترك مرة لكن مطلق المواظبة اعم من المقرونة به احيانا وغير المقرونة ولا دلالة للاعم على الأخص والا لوجب هذه الكلمات عينا او كانت أولى من غيرها اه فتح القدير (ج ١ ص ٣٠٦) قلت و يعلم من كلام القدوري في شرح مختصر الكرخي انه سنة حيث قال (فان نسي القنوت حتى ركع ثم ذكر مضى على ركوعه ولم يرفع رأسه للقنوت) لأن هذه السنة من حكمها ان تفعل حال القيام فاذا ركع فات موضعها والسنن اذا فاتت لم تقض وليس هذا كتكبير العيد لأن من حكمه ان يفعل في حال القيام وفيما اجري مجرى القيام بدلالة ان التكبير التي يركع بها تفعل في حال الانحطاط وهو من تكبيرات العيد فلذلك جاز ان يكبر في الركوع القائم مقام القيام وليس هذا كمن ترك قراءة السورة او الفاتحة ثم ركع انه يعود الى حال القيام فيقرأ لأن القراءة قد تقع مسنونة وقد تقع واجبة ولذلك لم تفت بغوت محلها اه باب صلاة الوتر (ق ١٦٥ / ٢) قلت وكفى نص الامام ابراهيم في الاثر دليلا على وجوبه لأنه صاحب اصحاب ابن مسعود وتفقه بهم وانه وارث عليه في زمانه وانه فقيه الأمة فلو لم يبلغه قول منه بوجوبه لم يقل به - والله اعلم ، وقوله في شهر رمضان وغيره يريد به رد قول من روى عنه بأنه كان يقنت في النصف من رمضان وذلك مروي عن ابن مسعود وغيره كما نقلناه فوق مرفوعا وموقوفا وأما قوله قبل الركوع فقد فرغنا من ذكر الأحاديث التي وردت فيه وأما قوله فاذا اردت ان تقنت فكبر ، قلت التكبير للفصل بين القراءة والقنوت واجب وقيل سنة لأن النبي صلى الله عليه وسلم كبر قبل القنوت كما في حديث ام عبد رضى الله عنها وغيرها ، وأخرج الإمام ابو يوسف في آثاره (ص ٣٧) عنه عن حماد عن ابراهيم انه قال ثلاثة صنعهن الناس التسليم في سجدة السهو وفي الجنابة والتكبير في القنوت في الوتر اه ، وأخرج ابن أبي شيبة في مصنفه بحث (في التكبير للقنوت ق ١٧٧ / ٢) عن عبد السلام بن حرب عن ليث عن عبد الرحمن بن الأسود عن ابيه ان عبد الله ابن مسعود رضى الله عنه كان اذا فرغ من القراءة كبر ثم قنت فاذا فرغ قال (١٤٥) قال

قال محمد: وبه نأخذ ويرفع يديه^١ في التكبيرة الأولى قبل القنوت كما يرفع يديه في افتتاح الصلاة ثم يضعهما^٢ ويدعو، وهو قول

من القنوت كبر ثم ركع ورواه الطبراني في الكبير عن عبد الله رضي الله عنه أنه كان يكبر حين يفرغ من القراءة ثم إذا فرغ من القنوت كبر وركع اه (مجمع الزوائد ج ٢ ص ١٢٧) قال الهيثمي وفيه ليث بن أبي سليم وهو ثقة ولكنه مدلس اه، وروى ابن أبي شيبة عن أبي الأحوص عن مغيرة عن إبراهيم قال إذا أردت أن تقنت فكبر للقنوت وكبر إذا أردت أن تركع وروى عن حفص عن حجاج عن أبي معشر عن إبراهيم أنه كان يكبر إذا قنت ويكبر إذا فرغ وروى عن هشيم عن مغيرة عن إبراهيم قال إذا فرغت من القراءة فكبر ثم إذا فرغت (من القنوت) فكبر واركع وروى عن غندر عن شعبة قال سمعت الحكم وحمادا وابا اسحاق يقولون في قنوت الوتر إذا فرغ كبر ثم قنت اه، وفي باب التكبير للقنوت من كتاب الوتر لمحمد بن نصر (ص ١٣٣) عن طارق بن شهاب أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما فرغ من القراءة كبر ثم قنت ثم كبر وركع (يعني في الفجر) وعن علي رضي الله عنه أنه كبر في القنوت حين فرغ من القراءة وحين ركع وفي رواية كان يفتتح القنوت بتكبيره وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يكبر في الوتر إذا فرغ من قراءته حين يقنت وإذا فرغ من القنوت وعن البراء أنه كان إذا فرغ من السورة كبر ثم قنت وعن إبراهيم في القنوت في الوتر إذا فرغ من القراءة كبر ثم قنت ثم كبر وركع وعن سفيان كانوا يستحبون إذا فرغ من القراءة في الركعة الثالثة من الوتر أن يكبر ثم يقنت وعن أحمد إذا كان يقنت قبل الركوع افتتح القنوت بتكبيرة اه بالتصريف، قلت ذكر تكبير قنوت الصبح وقنوت الوتر في باب واحد لأن عليهما واحدة ولهذا قاس البخاري قنوت الوتر على قنوت الصبح في صحيحه وعقد الباب لقنوت الوتر وذكر فيه حديث قنوت الفجر .

- (١) وكان في الأصل «اليه» والصواب «يديه» كما هو في الأصفية ونسخة الأستانة .
- (٢) قلت: أما رفع اليدين عند تكبير القنوت فلما روى عن عمر وابن مسعود رضي الله عنهما وخبرنا أنهم كانوا يرفعون أيديهم إذا أرادوا أن يقنتوا =

== في الوتر روى الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٢١) عن الامام عن طلحة بن مصرف عن ابراهيم قال ترفع الايدي في سبع مواطن في افتتاح الصلاة واقتتاح القنوت في الوتر وفي العيدين وعند استلام الحجر وعلى الصفا والمروة وعرفات وجمع وعند الجمرتين اهـ ، ورواه الامام الطحاوى في شرح الآثار (ج ١ ص ٣٩١) قال وقد روى في ذلك عن ابراهيم النخعي ما حدثنا سليمان بن شعيب بن سليمان عن ابيه عن ابي يوسف عن ابي حنيفة عن طلحة بن مصرف عن ابراهيم النخعي قال ترفع الايدي في سبع مواطن في افتتاح الصلاة وفي التكبير للقنوت في الوتر وفي العيدين وعند استلام الحجر وعلى الصفا والمروة وبجمع وعرفات وعند المقامين عند الجمرتين قال ابو يوسف فأما في افتتاح الصلاة وفي العيدين وفي الوتر وعند استلام الحجر فيجعل ظهر كفيه الى وجهه وأما في الثلاث الآخر فليستقبل بياط كفيه وجهه (قال الطحاوى) وأما التكبيرة في القنوت في الوتر فانها تكبيرة زائدة في تلك الصلاة وقد اجمع الذين يقتنون قبل الركوع على الرفع معها ، واخرج ابن ابي شيبة في مصنفه حدثنا ابو الاحوص عن مغيرة عن ابراهيم قال ارفع يديك للقنوت وروى عن معاوية بن هشام قال حدثنا سفيان عن ليث عن عبد الرحمن بن الأسود عن ابيه عن عبد الله رضى الله عنه انه كان يرفع يديه في قنوت الوتر ورواه عن عبد الرحمن بن محمد المحاربى عن ليث عن ابن الأسود عن ابيه عن عبد الله انه كان يرفع يديه اذا قنت في الوتر اهـ (في رفع اليدين في قنوت الوتر - ق ١٧٧ / ٢) ورواه البخارى في جزء رفع اليدين عن يحيى بن سعيد عن جعفر عن ابي عثمان قال كنا نحن وعمر يوم الناس ثم يقنت بنا عند الركوع يرفع يديه حتى يبدو كفاه ويخرج ضبعيه وروى عن قبيصة عن سفيان عن ابي على جعفر بن ميمون يباع الانماط قال سمعت ابا عثمان قال كان عمر رضى الله عنه يرفع يديه في القنوت وروى عن زائدة عن ليث عن عبد الرحمن بن الأسود عن ابيه عن عبد الله رضى الله عنه انه كان يقرأ في آخر ركعة من الوتر قل هو الله احد ثم يرفع يديه فيقنت قبل الركعة اهـ (ص ٢٨) وروى الطبرانى في الكبير مثل ما روى البخارى كذا في مجمع الزوائد (ج ٢ ص ٢٤٤) قال الهيثمى وفيه ليث بن ابي سليم وهو مدلس وهو ثقة اهـ ، == ورواه

= و رواه البيهقي عن شاذان عن شريك عن الليث عن عبد الرحمن بن الأسود عن
 أبيه قال كان ابن مسعود يرفع يديه في القنوت الى ثديه وروى من طريق الوليد بن
 مسلم عن ابن أبي ليثة عن موسى بن وردان انه كان يرى ابا هريرة رضي الله عنه يرفع
 يديه في قنوته في شهر رمضان (قال) قال الوليد واخبرني عامر بن شبل الجرمي قال
 رأيت ابا قلابه يرفع يديه في قنوته اه باب رفع اليدين في القنوت (ج ٣ ص ٤١)
 وفي باب رفع الأيدي عند القنوت من كتاب الوتر للإمام محمد بن نصر المروزي
 (ص ١٣٤) عن الأسود ان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كان يرفع يديه في القنوت
 الى صدره و عن أبي عثمان النهدي كان عمر رضي الله عنه يقنت بنا في صلاة الغداة
 و يرفع يديه حتى يخرج ضبعيه و عن خلاص رأيت ابن عباس رضي الله عنهما
 يمد بضبعيه في قنوت صلاة الغداة و كان ابو هريرة رضي الله عنه يرفع يديه في
 قنوته في شهر رمضان و عن أبي قلابه و مكحول انهما كانا يرفعان أيديهما في قنوت
 رمضان و عن ابراهيم في القنوت في الوتر اذا فرغ من القراءة كبر و رفع يديه
 ثم قنت ثم كبر و ركع و عن وكيع عن محل عن ابراهيم قال قل في الوتر هكذا
 و رفع و كيع يديه قريبا من اذنيه قال ثم يرسل يديه و رفع عمر بن عبد العزيز
 يديه في القنوت في الصبح و عن ابن شهاب لم تكن ترفع الأيدي في الايتار في
 رمضان و كان الحسن لا يرفع يديه في القنوت و يومى باصبعه ثم ذكر عن سعيد
 ابن المسيب و الأوزاعي نحوه قال و عن سفيان كانوا يستحبون ان تقرأ في الثالثة
 من الوتر قل هو الله احد ثم تكبر و ترفع يديك ثم تقنت و سئل احمد يرفع يديه
 في القنوت قال نعم يعجبني قال ابو داود و رأيت احمد يرفع يديه اه قلت و قول
 الزهري و ابن المسيب و الأوزاعي ممنوع لأنك قد علمت عن الصحابة انهم كانوا
 يرفعون أيديهم في القنوت ، قلت و ذكر رفع الأيدي عن الصحابة في قنوت الصبح
 و قنوت الوتر في باب واحد لأنها سيان في هذا الباب ما بينهما كبير فرق اذا
 قنت قبل الركوع و كذا التكبير لهما اذا قنت قبل الركوع و أما الأئمة بالاصح المراد
 منه الإشارة بالمسبحة مع عقد باقي الأصابع كما في التشهد عند بعض الأئمة لأنها
 للدعاء مثل رفع اليدين و في باب صلاة الوتر من مختصر الكرخي و شرحه
 للقدوري (ق ١٦٣ / ٢) (فاذا فرغ من القراءة في الثالثة كبر و رفع يديه =

عن حذافه اذنيه ثم ارسلها ثم قنت (اه ثم بحث عما تعلق بالوتر وقنوته الى ان قال في (ق ١٦٤) واما قلنا اذا اراد القنوت كبر ورفع يديه لما روى عن علي رضي الله عنه انه كان اذا اراد القنوت كبر وقنت (قلت روى ابن ابي شيبة عن نضر بن اسمعيل عن ابن ابي ليلى عن ابي اسحاق عن الحارث عن علي انه كان يفتتح القنوت بالتكبير اه - ق ١٧٩ / ٢) ولأن هذا انتقال من حال الى حال يخالفها فالسنة فيها التكبير كالاتقال في سائر الأركان واما يرفع يديه لقوله عليه الصلاة والسلام لا ترفع الأيدي الا في سبع مواطن وذكر القنوت وعن علي وابن مسعود وابي هريرة رضي الله عنهم رفع الأيدي عند ابتداء القنوت واما قوله ارسلها فعناه انه لا يضع يمينه على شماله ولا يبسط يديه للدعاء وروى الحسن عن ابي حنيفة قال اذا كبر للقنوت اخذ في الدعاء وارسل يديه ثم اثار باصبعه الحجابة من يده اليمنى ، وروى عن ابي يوسف انه يبسط يديه في حال القنوت وروى فرج مولى ابي يوسف انه كان يشير بيده في دعاء القنوت لنا قوله عليه الصلاة والسلام كفوا ايديكم في الصلاة وعن انس رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرفع يديه في شيء من دعائه الا في الاستسقاء فانه كان يرفع يديه حتى يرى بياض ابطيه وعن سليمان بن موسى قال لم احفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رفع يديه الا في ثلاث مواطن الاستسقاء والاستنصار وعشية عرفة ولأن الدعاء الموضوع في الصلاة لا يسن فيه بسط اليد كالشهادة وجه قول ابي يوسف (اي الرواية عنه) ان بسط اليد من سنة الدعاء بدلالة ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفات باسطة يديه كالمستطعم المسكين واما رواية الحسن في الاشارة بالاصبع فتعد ذكر الحسن في روايته انه يشير في حال التشهد ايضا وروى عن محمد بن الحنفية رضي الله عنه ان الاشارة في دعاء الرغبة ان يجعل بطن راحته الى السماء والرهبة ان يجعل ظهر كفه الى وجهه كالمستغيث والمسألة ان يشير بسبابة وتكلم اصحابنا المتأخرون في معنى قول محمد في الاصل انه يرفع يديه ثم يرسلها ففهم من قال يرسلها بمعنى انه لا يضع يمينه على شماله في حال القنوت والقيام الذي يفصل بين الركوع والسجود وقيام صلاة الجنائزة =

أبي حنيفة^١ رضي الله عنه .

== و منهم من قال انه يضع إحدى يديه على الأخرى في هذه الأحوال و معنى قوله ثم يرسلهما أي لا يبسطهما الخ قلت و تجيء عبارة الأصل و أما قوله رواية الحسن انه يشير في حال التشهد أيضا خلاف ظاهر الرواية كما هو خلاف ظاهر المذهب في قنوت الوتر قال الامام الطحاوي في مختصره (ص ٢٧) فاذا قعد للتشهد قعد على رجله اليسرى مفترشا لها و نصب رجله اليمنى و استقبل باصابعها القبلة ثم يبسط كفيه على ركبتيه و ينشر اصابعه و لم يشير بشيء منها اه و قال الامام ابو بكر الرازي الجصاص في شرحه له و لا يشير بشيء منها لقوله صلى الله عليه و سلم كفوا ايديكم في الصلاة و اسكنوا في الصلاة اه و كفى بهما قدوة و معرفة للمذهب :

إذا قالت حزام فصدقوها فان القول ما قالت حزام

هذا و في العناية شرح الهداية (ج ١ ص ٣٠٩) و رفعها بغير تكبير غير مشروع في الصلاة كما في تكبيرة الافتتاح و تكبيرات العيدين فكان التكبير ثابتا به و هو من باب الاستحسان بالآثر لأن القياس يقتضي خلافه لأن مبنى الصلاة على السكينة و الوقار و قد ذكرنا المواطن السبعة في صفة الصلاة (الى ان قال) و المراد بنفي الأيدي على سبيل الحصر ان لا ترفع على وجه سنة الهدى الا في سبع مواطن لا نفيه مطلقا لأن رفعها عند الدعاء مستحب و عليه المسلمون في عامة البلدان - اه .

(١) قوله : و هو قول أبي حنيفة ، قلت قال الامام محمد بن الحسن في باب القيام في الفريضة . من كتاب الصلاة من الأصل (ص ٣٧) قلت و كيف يقرأ في الوتر و ما ذا يقرأ قال ما قرأ من شيء فهو حسن و قد بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه و سلم انه قرأ في الوتر في الركعة الأولى بسم الله ربك و في الثانية بقل يا ايها الكافرون و في الثالثة بقل هو الله احد و بلغنا انه قنت فيها بعد ما فرغ من القراءة قبل ان يركع الثالثة قلت فهل في شيء من الصلاة قنوت قال لا الا في الوتر ، قلت فما مقدار القيام في القنوت قال كان يقال مقدار اذا السماء انشقت و السماء ذات البروج قلت فهل فيه دعاء موقت قال لا قلت فهل يرفع يديه ==

حين يفتح القنوت قال نعم ثم يكفهما قلت و في كم مواطن ترفع الأيدي قال
في سبع مواطن في افتتاح الصلاة و في القنوت في الوتر و في العيدين وعند استلام
الحجر و على الصفا و المروة و بعرفات و بجمع و عند المقام عند الجمرتين اه
قلت و في المختصر و شرحه للإمام السرخسي قال (و كان يقال مقدار القيام في
القنوت اذا السماء انشقت و ليس فيها دعاء موقت) يريد به سوى قوله اللهم انا
نستعينك فالصحابة اتفقوا على هذا في القنوت و الأولى ان يأتي بعده بما علم
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي رضي الله عنهما في قنوته اللهم اهدني
فيمن هديت الى آخره و القراءة اهم من القنوت فاذا لم يوقت في القراءة
في شيء من الصلاة ففي دعاء القنوت اولى و قد روى عن محمد رحمه الله التوقيت
في الدعاء يذهب بركة القلب و مشايخنا قالوا مراده في ادعية المناسك فأما في
الصلاة اذا لم يوقت فربما يجري على لسانه ما يفسد صلاته قال (و يرفع يديه
حين يفتح القنوت) للحديث المعروف لا ترفع الأيدي الا في سبعة مواطن
في افتتاح الصلاة و قنوت الوتر و في العيدين وعند استلام الحجر و على الصفا
و المروة و بعرفات و بجمع و عند المقامين عند الجمرتين (ثم يكفهما) قيل معناه
يرسلهما ليسكون حال الدعاء مخالف لحال القراءة ، و قيل يضع احدهما على
الأخرى لأن القنوت مشبه بالقراءة و هو الأصح فالوضع سنة القيام فكل قيام
فيه ذكر فانه يطول فالوضع فيه اولى ، و عن محمد بن الحنفية رضي الله عنه قال
الدعاء اربعة دعاء رغبة و دعاء رهبة و دعاء تضرع و دعاء خفية ففي دعاء الرغبة
يجعل بطون كفيه نحو السماء و في دعاء الرهبة يجعل ظهر كفيه الى وجهه
كالمستغيث من الشيء و في دعاء التضرع يعقد الخنصر و البنصر و يحلق بالابهام
و الوسطى و يشير بالسبابة و دعاء الخفية ما يفعله المرأ في نفسه و على هذا قال
ابو يوسف في الاملاء يستقبل بباطن كفيه القبلة عند افتتاح الصلاة و استلام
الحجر و قنوت الوتر و تكبيرات العيد و يستقبل بباطن كفيه السماء عند رفع
الأيدي على الصفا و المروة و بعرفات و بجمع و عند الجمرتين لانه يدعو في هذه
المواقف بدعاء الرغبة و الاختيار الاخفاء في دعاء القنوت في حق الامام و القوم
لقوله صلى الله عليه وسلم خير الدعاء الخفي و عن ابى يوسف رحمه الله ان الامام

== يجهر والقوم يؤمنون على قياس الدعاء خارج الصلاة اه باب القيام في الفريضة (ج ١ ص ١٦٥) قلت فالدعاء خارج الصلاة اذا دعا الامام يجهر به والقوم يؤمنون ولا يدعون في انفسهم كالصلاة يجهر الامام بالفاتحة ويؤمن القوم بعد ختمها هكذا يقول الامام السرخسي كأن المسألة معروفة من مسلمات القوم والله اعلم قلت وفي باب صلاة الوتر من مختصر الكرخي وشرحه للقدوري قال (ومقدار القيام في القنوت قدر سورة اذا السماء انشقت والسماء ذات البروج) وقد اختلفت عبارة محمد رحمه الله في الأصل وفي بعض النسخ اذا السماء انشقت او السماء ذات البروج وفي بعضها بذكر الواو والصحيح او لأن القنوت مقدار سورة والقنوت الدعاء وهذا لا يتجاوز احدي السورتين وقد روى ابن النبي عليه الصلاة والسلام كان لا يطول في دعاء القنوت وقد قال اصحابنا ليس في ذلك دعاء موقت يدعو بما شاء وروى عن محمد رحمه الله انه قال توقيت الدعاء يذهب بركة القلب وقد روى عن الصحابة في حال القنوت ادعية مختلفة فدل على انه لا يتعين اه ، قلت اي لا يتعين وجوبا والمروى عن اكثر الصحابة القنوت المعروف فالقول ما قاله السرخسي كما مر ، قلت وروى الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٦٩) عن الامام عن حماد عن ابراهيم انه قال في القنوت في الوتر احمد الله تعالى واثن عليه وصل على النبي صلى الله عليه وسلم وادع لنفسك وكان يكره ان يوقت شيئا من القرآن وكان يكره ان يتخذ شيئا من القرآن حمى اه وروى عنه عن حماد عن ابراهيم انه قال اكره ان اجعل في القنوت دعاء معلوما اه ، وروى ابن ابي شيبة عن هشيم عن مغيرة عن ابراهيم قال ليس في قنوت الوتر شيء موقت انما هو دعاء واستغفار وروى عن ابن فضيل عن عطاء بن السائب عن ابي عبد الرحمن قال علمنا ابن مسعود رضي الله عنه ان تقرأ في القنوت اللهم انا نستعينك ونستغفرك وتؤمن بك ونثني عليك الخير ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد ونرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك الجدد بالكفار ملحق اه (في قنوت الوتر من الدعاء - ق ١٧٢) قلت ورفع اليدين في الوتر سنة وفي صلاة الوتر من الدر المختار (ويكبر قبل ركوع ثالثه رافعا يديه) كما مر ثم يعتمد وقيل كالداعي =

== (وقت فيه) و بسن الدعاء المشهور و يصلى على النبي صلى الله عليه و سلم و به يفتى اه و في رد المختار (قوله رافعا يديه) اى سنة الى حذاء اذنيه كتكبيرة الاحرام هذا كما في الامداد عن مجمع الروايات لو في الوقت اما في القضاء عند الناس فلا يرفع حتى لا يطلع احد على تقصيره اه (ج ١ ص ٦٩٦) و فيه ايضا ثم القنوت واجب عنده سنة عندهما كالخلاف في الوتر كما في البحر و البدائع لكن ظاهر ما في غرر الافكار عدم الخلاف في وجوبه عندنا فانه قال القنوت عندنا واجب و عند مالك مستحب و عند الشافعى من الابعاض و عند احمد سنة تأمل اه (ص ٦٩٧) و فيه ايضا تحت قوله و بسن الدعاء المشهور و الصحيح ان عدم التوقيت فيما عدا الماثور لأن الصحابة اتفقوا عليه و لأنه ربما يجرى على اللسان ما يشبه كلام الناس اذا لم يوقت (الى ان قال) ثم ذكر ان الاولى ان يضم اليه اللهم اهدي الخ و ان ما عدا هذين فلا توقيت فيه و منه ما عن عمر رضى الله عنه انه كان يقول بعد عذابك الجذ بالكفار ملحق اللهم اغفر للمؤمنين و المؤمنات و المسلمين و المسلمات و الف بين قلوبهم و اصلح ذات بينهم و انصرهم على عدوك و عدوهم اللهم العن كفرة اهل الكتاب الذين يكذبون رسلك و يقتلون اولياءك اللهم خالف بين كلمتهم و زلزل اقدامهم و أنزل عليهم بأسك الذى لا يرد عن القوم المجرمين اه (ص ٦٩٧) قلت و كان فى الأصل عن ابن عمر وهو تحريف لأن القنوت هذا معروف يقنت به امير المؤمنين عمر رضى الله عنه فى النازلة فى صلاة الفجر رواه البيهقى فى سننه الكبرى (ج ٢ ص ٢١٠) و فيه بعد العن كفرة اهل الكتاب الذين يصدون عن سبيلك و يكذبون رسلك ، و فى باب الوتر من البحر (ج ٢ ص ٤٢) و من لا يحسن القنوت بالعربية او لا يحفظه ففيه ثلاثة اقوال مختارة قيل يقول يا رب ثلاث مرات ثم يركع و قيل يقول اللهم اغفر لى ثلاث مرات و قيل يقول اللهم ربنا آتنا فى الدنيا حسنة و فى الآخرة حسنة و قنا عذاب النار و الظاهر ان الاختلاف فى الافضلية لا فى الجواز و ان الاخير افضل لشموله و ان التقييد بمن لا يحسن العربية ليس بشرط بل يجوز لمن يعرف الدعاء المعروف ان يقتصر على واحد مما ذكر لما علمت ان ظاهر الرواية عدم توقيته اه ، قلت و فى باب الوتر من الدر المختار بهامش رد المختار (ج ١ ص ٧٠١) ==

٢١٣ - محمد قال اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم ان ابن مسعود رضى الله عنه لم يقنت هو ولا احد من اصحابه حتى فارق الدنيا يعنى في صلاة الفجر .

= (ركع الامام قبل فراع المقتدى) من القنوت قطعه و (تابعه) ولو لم يقرأ منه شيئاً تركه ان خاف فوت الركوع معه بخلاف التشهد لأن المخالفة فيما هو من الأركان او الشرائط مفسدة لا في غيرها دراهم، وفي رد المختار تحت قوله (ولو لم يقرأ الخ) اى لو ركع الامام ولم يقرأ المقتدى شيئاً من القنوت ان خاف فوت الركوع يركع والا يقنت ثم يركع خاتية وغيرها وهل المراد ما يسمى قنوتا او خصوص الدعاء المشهور والظاهر الأول اهـ، وفي الدراية ايضا (قنت في اول الوتر او ثانيته سهوا لم يقنت في ثالثته) اما لو شك انه في ثانيته او ثالثته كرره مع القعود في الاصح والفرق ان الساهى قنت على انه موضع القنوت فلا يتكرر بخلاف الشاك ورجح الحلبي تكراره لها واما المسبوق فيقنت مع امامه فقط و يصير مدركا بادراك ركوع الثالثة اهـ (قوله في الاصح) وقيل لا يقنت في الكل لأن القنوت في الركعة الأولى او الثانية بدعة ووجه الأول ان القنوت واجب وما تردد بين الواجب والبدعة يأتي به احتياطاً - بحر عن المحيط، (قوله ورجح الحلبي تكراره لها) حيث قال الا ان هذا الفرق غير مفيد اذ لا عبرة بالظن الذى ظهر خطؤه و اذا كان الشاك بعيد لاحتمال ان الواجب لم يقع في موضعه فكيف لا يعيد الساهى بعد ما تيقن ذلك وقد صرح في الخلاصة عن الصدر الشهيد بأن الساهى يقنت ثانياً فان كان ما مر رواية فهي غير موافقة الدراية اهـ، قلت وكذا رجحه في الحلية والبحر بنحو ما مر اهـ (قوله فيقنت مع امامه) فقط لأنه آخر صلاته وما يقضيه او لها حكماً في حق القراءة وما اشبهها وهو القنوت و اذا وقع قنوته في موضعه ييقن لا يكرر لأن تكراره غير مشروع شرح المنية اهـ رد المختار .

(١) قلت: وأخرجه في الحجة (ص ٢٥) وفيه يعنى القنوت في الفجر وأخرجه الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٧٤) عنه عن حماد عن ابراهيم ان عبد الله رضى الله عنه =

٢١٤ - محمد قال اخبرنا ابو حنيفة قال حدثنا الصلت بن بهرام

= واصحابه كانوا لا يقننون في الفجر اهـ ، وهكذا رواه الطحاوي قلت ولم اجد هذا الحديث في جامع المسانيد والله اعلم ، وروى الطحاوي في باب القنوت في صلاة الفجر وغيره من شرح آثاره (ج ١ ص ١٤٩) عن ابي بكرة قال ثنا مؤمل قال ثنا سفیان عن ابي اسحاق عن علقمة قال كان عبد الله لا يقنت في صلاة الصبح وروى عن ابي بكرة ثنا ابو داود ثنا المسعودي قال ثنا عبد الرحمن ابن الأسود عن ابيه قال كان ابن مسعود لا يقنت في شيء من الصلوات الا الوتر فانه كان يقنت قبل الركعة وفي نسخة قبل الركوع وقد مر قبل وروى عن ابن مرزوق قال ثنا ابو عامر عن سفیان عن ابي اسحاق عن علقمة قال كان عبد الله لا يقنت في صلاة الصبح اهـ ، وروى ابن ابي شيبة عن وكيع عن مسعر عن عثمان الثقفي عن عرجة ان ابن مسعود رضى الله عنه لا يقنت في الفجر وروى عن وكيع عن سفیان عن ابي اسحاق عن علقمة بن قيس ان ابن مسعود لم يكن يقنت في الفجر اهـ (من كان لا يقنت في الفجر - ق ١٧٨) .

(١) وفي الايضار في تخريج الآثار: الصلت بن بهرام التيمي الكوفي ابو هاشم روى عن زيد بن وهب و ابي الشعثاء و ابي وائل و ابراهيم النخعي روى عنه ابو حنيفة و نعيم بن ميسرة و سفیان بن عيينة و مروان بن معاوية وغيرهم قال ابن عيينة كان اصدق اهل الكوفة ، وقال ابن معين و احمد ثقة وقال البخاري كان يذكر بالارجاء ، وقال ابن ابي حاتم عن ابيه صدوق ليس له عيب الا الارجاء ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال عزيز الحديث اهـ ، قلت وذكره في تهذيب التهذيب ولم يرمن له لأن المزي لم يذكره ، قلت ذكره البخاري في تأريخه الكبير ولم يذكره بالارجاء ، وفي تعجيل المنفعة في نسخة التيمي ويقال الهلالي ابو هاشم ويقال ابو هشام روى عن حوط العبدى و ابي وائل و ابراهيم و الشعبي وقال مات سنة سبع و أربعين ومائة قال وقال ابن سعد : الصلت بن بهرام التيمي من بنى تيم الله ابن ثعلبة ثقة ان شاء الله فهذا هو الصواب في نسبه وقال الأزدي اذا روى عنه الثقات استقام حديثه - اهـ .

(٢) كذا في الاصول كلها ، ولم يذكر الخوارزمي الحديث هذا من رواية الآثار ، وفي =

عن

عن أبي الشعثاء^١ عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال : احق ما بلغنا^٢ عن امامكم انه يقوم في الصلاة ولا يقرأ القرآن ولا يركع^٣.

== آثار الامام أبي يوسف : ثنا الصلت بن بهرام عن حوط عن أبي الشعثاء وهكذا أخرجه الأثنائي وابن خسر و من طريقه عن الامام أبي يوسف عنه وكذا أخرجه الحافظ طلحة بن محمد من طريق عبيد الله بن الزبير عنه وله سقط من الآثار سهوا من الناسخ والله اعلم ، وأما حوط فذكره في تعجيل المنفعة برمز الامام فقال بفتح الحاء ابن عبد الله بن نافع وقيل رافع العبدى روى عن أبي الشعثاء وتيم بن سلة روى عنه ابو حنيفة والأعمش ومسعر والصلت ذكره ابن ما كولا وغيره بفتح الحاء المهملة وكذا ذكره ابن حبان في الثقات وذكره الحسيني في الخاء المعجمة المضمومة فوهم ، وذكره البخارى في تاريخه الكبير (ج ٢ ق ١ ص ٨٥) فقال حوط بن عبد الله بن رافع ويقال ابن أبي رافع العبدى عن تيم ابن سلة و أبي الشعثاء نسبه مسعر والأعمش والصلت اهـ ، وذكره ابن حاتم في الجرح والتعديل (ج ١ ق ٢ ص ٢٨٨) وقال في آخر ترجمته ذكره أبي عن اسحاق بن منصور عن يحيى بن معين انه قال حوط العبدى ثقة - اهـ .

(١) هو سليم بن اسود بن حنظلة ابو الشعثاء المحاربى السكونى من ثقات رجال التهذيب و اعلامهم روى له الستة روى عن عمر و ابى ذر و ابن مسعود و سليمان الفارسى و ابى موسى و ابن عمر و ابن عمرو و ابن عباس و ابى هريرة و عائشة و ابى ايوب و طارق بن عبد الله رضى الله عنهم و روى عن مسروق و الاسود و قيس بن السكن و عنه ابنه اشعث و ابراهيم النخعى و حبيب بن ابى ثابت و عبد الرحمن بن الاسود و جامع بن شداد و ابو اسحاق السيعى و غيرهم مات بعد الجماجم و أرخه ابن قانع سنة ٥٠ و روى البخارى في تاريخه الصغير كان يحيى بن سعيد ينسب ان يكون سمع من سليمان من التهذيب .

(٢) كذا في الأصل وكذا في الحجة ، و في الأصفية و نسخة الأستانة « ما بلغنا » .

(٣) قلت : و أخرجه في الحجة ايضا (ص ٢٥) عن الصلت عن رجل عن ابن عمر ، و أخرج الحديث هذا الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٧١) عنه عن الصلت ابن بهرام عن حوط عن أبي الشعثاء عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال ==

== لأبي الشعثاء انبثت ان امامكم بالمراق يقوم في آخر ركعة من الفجر لا تالي قرآن ولا ركع اه وأخرجه الحافظ طلحة بن محمد في مسند الامام له عن عبيد الله ابن الزبير عن الامام عن الصلت عن حوط عن ابي الشعثاء عن ابن عمر قال انبثت ان امامكم يقوم في آخر ركعة من الفجر لا تالي قرآن ولا ركع فلا يفعل اه راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٣٢٤) ، وأخرجه الأثناني وابن خسرو من طريقه عن الامام ابي يوسف عنه بسند الآثار ولفظه الا انه قال امامكم في القراءة وفي آخره لا يقرأ ولا يركع اه ، قلت وأظن ان حوطا سقط من السند هاهنا من الأصل او رواه الصلت عن حوط عن ابي الشعثاء ورواه بلا واسطة ايضا لأنه يروى عن ابي الشعثاء ايضا بلا واسطة وبواسطة حوط والله اعلم ، وأخرجه محمد في كتاب الحجّة (ص ٢٥) عن محمد بن ابان بن صالح عن عمر بن مسلم الجعفي عن المسيب بن رافع الكاهلي عن ابي الشعثاء قال كنت قاعدا عند ابن عمر فسأله رجل عن القنوت في صلاة الغداة فقال ابن عمر ما ادرى ما تقول فقال ابو الشعثاء انا افهمك الامام يقوم فيقرأ بفاتحة الكتاب وسورة حتى اذا فرغ منها ركع ثم يقوم فيدعوا قال ابن عمر ان هذا شيء ما رأيته ولا سمعت به قط وأخرجه ابن ابي شيبة عن وكيع عن الأعمش عن ابراهيم عن سليم ابي الشعثاء المحاربي قال سألت ابن عمر عن القنوت في الفجر فقال اي شيء القنوت قلت يقوم الرجل ساعة بعد القراءة فقال ابن عمر ما شعرت ورواه عن ابراهيم عن الأسود قال قال ابن عمر في قنوت الصبح ما شهدت ولا علمت ورواه عن وكيع عن ابن عون عن ابراهيم عن الأسود عن ابن عمر انه لم يعرف القنوت في الفجر وروى عن وكيع عن الأعمش عن ابراهيم عن ابي الشعثاء عن ابن عمر عن عمر انه كان لا يفعله يعني القنوت في الفجر اه (من كان لا يقنت في الفجر - ق ١٧٨) وروى الامام محمد في حجته (ص ٢٦ + ٢٧) و ابن ابي شيبة عن ابي بكر وعمر وعثمان وابن مسعود وابن عباس وابن الزبير و ابراهيم وسعيد بن جبير وغيرهم ايضا انهم كانوا لا يقننون في صلاة الصبح بأسانيد متعددة بالفاظ مختلفة .

قال محمد: يعني بذلك ابن عمر رضي الله عنهما القنوت في صلاة الفجر .

٢١٥ - محمد قال اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم ان النبي

صلى الله عليه وسلم لم ير قانتا في الفجر حتى فارق الدنيا الا شهرا واحدا قنت

[فيه - '] يدعو على حي من المشركين لم ير قانتا قبله ولا بعده ، وان

ابا بكر رضي الله عنه لم ير قانتا بعده حتى فارق الدنيا .^٢

(١) زيادة من كتاب الحجة .

(٢) و أخرجه في كتاب الحجة ايضا (ص ٢٥) عنه عن حماد عن ابراهيم النخعي ان

النبي صلى الله عليه وسلم لم ير قانتا في الفجر حتى فارق الدنيا الا في شهر واحد

قنت فيه يدعو على حي من المشركين لم ير قانتا قبله ولا بعده وان ابا بكر الصديق

رضي الله عنه لم ير قانتا حتى فارق الدنيا ، و أخرجه الامام ابو يوسف في آثاره

(ص ٧٠) عنه عن حماد عن ابراهيم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لم يقنت في

الفجر الا شهرا واحدا حارب حيا من المشركين يدعوا عليهم لم ير قانتا قبلها

ولا بعدها ، و أخرج عنه عن حماد عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله عن

النبي صلى الله عليه وسلم مثله و أخرجه عنه عن حماد عن ابراهيم ان ابا بكر

رضي الله عنه لم يقنت حتى لحق بالله تعالى ، و أخرجه الأثناني من طريق المقرئ

عنه عن حماد عن ابراهيم عن علقمة قال ما قنت ابو بكر في الفجر حتى لحق بالله

عز وجل ، و أخرج الحارثي والأثناني وابن خسر و من طريقه عن ابى يوسف عنه

عن حماد عن ابراهيم عن علقمة عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لم يقنت رسول الله

صلى الله عليه وسلم في الفجر الا شهرا حارب حيا من المشركين قنت يدعو

(عليهم) و أخرجه الحارثي ايضا من طريق ابى سعد الصغاني عنه عن حماد عن

ابراهيم عن علقمة عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقنت في

الفجر قط الا شهرا واحدا لم ير قبل ذلك ولا بعده وانما قنت في ذلك الشهر يدعو

على ناس من المشركين - راجع مسند الحارثي (ق ٨٠) ، و أخرج الحافظ ابو نعيم

الاصبهاني من طريق شعيب بن اسحاق عنه عن حماد عن ابراهيم عن علقمة عن

عبد الله رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما قنت شهرا واحدا =

وروى من طريق الامام ابي يوسف عنه بسنده المار لم يقنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفجر الا شهرا حارب حيا من المشركين فقنت يدعو عليهم وأخرج من طريق المقرئ عنه عن حماد عن ابراهيم عن علقمة قال ما قنت ابو بكر ولا عمر ولا عثمان وما قنت علي حتى حارب اهل الشام وكان يقنت (يدعو) على معاوية اهـ وأخرج الاشناني وابن خسرو من طريقه عن ابي يوسف عنه عن حماد عن ابراهيم ان ابا بكر لم يقنت حتى لحق بالله عز وجل وأخرج الاشناني وابن خسرو من طريقه عن ابي عبد الرحمن المقرئ عنه عن حماد عن ابراهيم عن علقمة قال ما قنت ابو بكر ولا عمر ولا عثمان رضي الله عنهم وما قنت علي رضي الله عنه حتى حارب اهل الشام - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٣٣٠ و ص ٣٤٢) وروى ابن خسرو من طريق الاشناني عن المقرئ عنه عن حماد عن ابراهيم عن علقمة نحوه - راجع مسند ابن خسرو المخطوط (ق ٢/٤٧) وأخرج الامام محمد رحمه الله في كتاب الحجّة عن الامام ابي يوسف عن حصين بن عبد الرحمن عن ابراهيم النخعي عن عبد الله بن مسعود انه لم يقنت في الفجر ، وأخرج عن محمد بن ابان بن صالح عن حماد عن ابراهيم عن علقمة والأسود قال لا لم يقنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مات في صلاة الغداة حتى اذا حارب المشركين فانه كان يقنت في الصلوات كلها يدعو عليهم ولم يقنت ابو بكر ولا عمر ولا عثمان حتى ماتوا ولا علي حتى حارب اهل الشام فكان يقنت في الصلوات كلها وكان يدعو عليهم وكان معاوية يدعو عليهم ، وروى عن بكير بن عامر عن ابراهيم عن علقمة ان عبد الله بن مسعود لم يقنت في الفجر وروى عن مسعر بن كدام عن عثمان بن المغيرة عن عرجة قال صليت مع عبد الله الفجر فلم يقنت وروى عن هشام الدستوائي عن قتادة عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قنت شهرا بعد الركوع يدعو على احياء من العرب ثم تركه اهـ ، وروى امامنا الاعظم عن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لم يقنت الا اربعين يوما يدعو على عصية وذكوان ثم لم يقنت الى ان مات أخرجه ابو محمد الحارثي في مسنده من طريق محمد بن بشر عنه - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٣٣٠) .

٢١٦ - محمد قال اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم عن الأسود
ابن يزيد عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه صحبه سنتين في السفر والحضر
فلم يره قانتا في الفجر حتى فارقه . قال ابراهيم : و ان اهل الكوفة انما اخذوا
(١) وهكذا اخرجوه في كتاب الحجة (ص ٢٥) ايضا الا ان فيه سنين مكان سنتين
وهو تصحيح ، و اخرج الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٧١) عنه عن حماد
عن ابراهيم عن الأسود قال صحبت عمر رضى الله عنه سنتين لم اره قانتا في سفر
ولا حضر ، و اخرج الامام الحسن بن زياد و ابن خسرو من طريقه عنه عن حماد
عن ابراهيم عن الأسود قال صحبت عمر بن الخطاب رضى الله عنه سنتين فلم اره
قانتا في الفجر اه - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٣٢٩) ، و اخرج الامام محمد
في كتاب الحجة (ص ٢٧) عن مسعر بن كدام عن يحيى بن غسان عن عمرو بن
ميمون ان عمر لم يقنت في الفجر و روى عن اسرائيل عن منصور عن ابراهيم
عن الأسود و عمرو بن ميمون انها صليا مع عمر بن الخطاب رضى الله عنه الفجر
فلم يقنت اه ، و روى الطحاوى في شرح آثاره (ج ١ ص ١٤٧) من طريق شعبة
عن منصور عن ابراهيم عن الأسود ان عمر كان لا يقنت في صلاة الصبح و روى
عن زائدة عن جرير عن منصور عن ابراهيم عن الأسود و عمرو بن ميمون قالا
صلينا خلف عمر الفجر فلم يقنت ، و روى عن ابي شهاب عن الأعمش عن ابراهيم
عن علقمة و الأسود و مسروق انهم قالوا كنا نصلي خلف عمر الفجر فلم يقنت
و روى عن ابي شهاب باسناده المار انهم قالوا كنا نصلي خلف عمر نحفظ
ركوعه و سجوده و لا نحفظ قيام ساعة يعنون القنوت ، و كذلك رواه ابن ابي
شعبة عن عمرو بن ميمون و الأسود بن يزيد انها صليا خلف عمر فلم يقنت
و روى عن حفص بن غياث عن ابي مالك الأشجعي قال قلت لأبي يا ابا صليت
خلف النبي صلى الله عليه و سلم و خلف ابي بكر و عمر و عثمان فهل رأيت احدا
منهم يقنت فقال يا بني هي محدثة و روى عن ابن ادريس عن ابي مالك عن ابيه
قال قلت له صليت خلف رسول الله صلى الله عليه و سلم و ابي بكر و عمر و عثمان
أفكانوا يقنتون فقال لا يا بني هي محدثة و روى عن وكيع عن الأعمش عن
ابراهيم ان عمر بن الخطاب كان لا يقنت في الفجر ، و روى عن عامر =

== الجهني ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان لا يقنت في الفجر وقال عامر ما كان القنوت حتى جاء اهل الشام وروى عن وكيع عن محمد بن قيس عن الشعبي قال قال عبد الله لو ان ناسا سلكوا واديا وشعبا وسالك عمر واديا وشعبا سلكت وادى عمر وشعبه ولو قنت عمر قنت عبد الله وروى عن ابي مجلز قال صليت خلف ابن عمر فلم يقنت قبل الركوع ولا بعده وروى عن ابي الضحى عن سعيد بن جبير ان عمر كان لا يقنت في الفجر وروى عن وكيع عن موسى بن نافع عن سليمان التيمي عن شيخ انه صلى خلف عثمان فلم يقنت وروى عن مجاهد وسعيد بن جبير ان ابن عباس كان لا يقنت في صلاة الفجر وروى عن وكيع عن الأعمش عن ابراهيم عن ابي الشعثاء عن ابن عمر انه كان لا يفعله يعنى القنوت في الفجر وروى عن وكيع عن سفیان عن واقد مولى زياد بن خليفة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وابن عمر انها كانا لا يقنتان في الفجر (قلت وروى الطحاوى في شرح الآثار (ج ١ ص ١٤٨) عن مؤمل بن اسمعيل عن سفیان الثوري عن واقد عن سعيد بن جبير قال صليت خلف ابن عمر وابن عباس فكانا لا يقنتان في صلاة الصبح) وروى عن روح بن عبادة عن زكريا بن اسحاق عن عمرو بن دينار ان ابن الزبير صلى بهم الصبح فلم يقنت (ورواه الطحاوى عن ابن ابي داود عن ابن ابي مريم عن محمد بن مسلم الطائفي عن عمرو بن دينار قال كان عبد الله بن الزبير يصلي بنا الصبح بمكة فلا يقنت وروى عن ابن المبارك عن فضيل بن غزوان عن الحارث العكلي عن علقمة بن قيس قال لقيت ابا الدرداء بالشام فسألته عن القنوت فلم يعرفه اه ج ١ ص ١٤٩) قلت وروى ابن ابي شيبة عن ابراهيم وسعيد بن جبير ايضا انها كانا لا يقنتان في الفجر وروى الامام محمد ايضا في حجه (ص ٢٦) عن ابي اسرائيل اسمعيل بن ابي اسحاق عن طلحة بن مصرف عن مجاهد عن عبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس انها كانا لا يقنتان قال فقلت ان سويدا قنت قال ممن صلى خلفه عبد الله بن عمر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر ممن صلى خلفه سويد وروى عن سفیان بن عيينة عن ابن ابي نجيح قال سألت سالم بن عبد الله بن عمر أ كان عمر بن الخطاب يقنت فقال لا انما هو شيء احدثه الناس وروى عن ابن عيينة عن طاوس عن ابيه ==

القنوت عن علي رضي الله عنه قنت يدعو على معاوية حين حاربه ، و أما ^١
 اهل الشام فانما اخذوا القنوت عن معاوية رضي الله عنه قنت يدعو على
 علي كرم الله وجهه حين حاربه . ^٢

== قال كان اذا سئل عن القنوت قال انما هو طاعة الله و كان لا يراه يعني في الفجر
 و روى عن مسعر بن كدام عن عمرو بن دينار قال صليت خلف سعيد بن جبير
 الفجر فقرأ حم المؤمن حتى (اذا) بلغ فسبح بحمد ربك بالعشي و الا بكار ركع ثم
 قام فقرأ بقيتها و لم يقنت اه و كذلك روى عن ابن مسعود انه لم يقنت في الفجر -
 فراجعهم ان شئت و روى ابن ابي شيبة عن وكيع عن مسعر عن ابي حمزة عن ابراهيم
 قال قال عبد الله بن مسعود قد علموا ان النبي صلى الله عليه وسلم انما قنت شهرا .
 (١) و في الحجة و ان اهل الشام انما .

(٢) و هكذا هو في حجة كما في آثاره ، و روى الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٧١)
 عنه عن حماد عن ابراهيم ان عليا رضي الله عنه قنت يدعو على معاوية حين حاربه
 فأخذ اهل الكوفة عنه و قنت معاوية يدعو على علي فأخذ اهل الشام عنه اه ففي
 آثاره هما حديثان و حديث واحد هو هاهنا ، و اخرج ابن ابي شيبة عن هشام عن
 عروة الهمداني عن الشعبي قال لما قنت علي رضي الله عنه في صلاة الصبح انكر الناس
 ذلك قال فقال علي انما انتصرتنا على عدونا و روى عن وكيع عن اسرائيل عن
 ابي اسحاق قال ذاكرت ابا جعفر القنوت فقال خرج علي من عندنا و ما يقنت
 و انما قنت بعد ما اتاكم اه (من كان لا يقنت في الفجر ص ٨٣٨) قلت و هذا هو
 قنوت النازلة قنت النبي صلى الله عليه وسلم و اصحابه بعده فيها روى امامنا الاعظم
 عن عبد الملك بن ميسرة عن زيد بن وهب ان عمر رضي الله عنه كان يقنت اذا حارب
 و يتركه اذا لم يحارب اخرج الحافظ بطلمحة بن محمد في مسنده من طريق الامام
 ابي يوسف عنه راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٣٣٠) و اخرج الامام ابو يوسف
 ايضا في آثاره (ص ٧١) عنه بسنده المار ان عمر رضي الله عنه كان يقنت اذا حارب
 و يدع القنوت اذا لم يحارب ، و اخرج الطحاوي في شرح معاني الآثار (ج ١
 ص ١٤٧) عن احمد بن ابي عمران عن سعيد بن سليمان الواسطي عن ابي شهاب
 الحنظلي عن ابي حنيفة عن حماد عن ابراهيم عن الأسود قال كان عمر رضي الله عنه ==

إذا حارب قنت وإذا لم يحارب لم يقنت اه وروى الطحاوي عن يزيد بن سنان قال ثنا يحيى بن سعيد قال ثنا مسعر بن كدام قال حدثني عبد الملك بن ميسرة عن زيد بن وهب قال ربما قنت عمر (ج ١ ص ١٤٧) ورواه ابن أبي شيبة عن وكيع عن مسعر عن عبد الملك عن زيد بن وهب نحوه، وروى الطحاوي في شرح آثاره عن جرير عن مغيرة عن ابراهيم قال انما كان على رضى الله عنه يقنت فيها ما هنا لانه كان محاربا فكان يدعو على اعدائه في القنوت في الفجر والمغرب وروى عن ابن الاحوص عن مغيرة عن ابراهيم قال كان عبد الله لا يقنت في الفجر واول من قنت فيها على و كانوا يرون انه انما فعل ذلك لانه كان محاربا اه (ج ١ ص ١٤٨) وروى ابن أبي شيبة عن وكيع عن ابن أبي ذئب عن شيخ لم يسمه ان ابا بكر قنت في الفجر اه (من كان يقنت في الفجر و يراه ص ٨٤٢) قلت وهذا كله محمول على قنوت المحاربة وقد ذكرت قبل ذلك ما كان يقنت به امير المؤمنين عمر وهو ادل شيء انه قنت في المحاربة لان هؤلاء ثبت عنهم انهم كانوا لا يقننون على الدوام قلت روى عبد الرزاق و احمد و الدارقطني و الطحاوي و البيهقي في المعرفة عن انس بن مالك رضى الله عنه قال ما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقنت في الفجر حتى فارق الدنيا فاحتج به بعض الائمة لدوام القنوت في صلاة الفجر لكن في اسناده عيسى بن ابي عيسى ما هان ابو جعفر الرازي وثقه غير واحد و لينه جماعة قال احمد و النسائي ليس بالقوى و قال ابن المديني ثقة كان يخلط و قال مرة يكتب حديثه الا انه يخطئ و قال الفلاس سىء الحفظ و قال ابن حبان ينفرد بالمناكير عن المشاهير و قال ابو زرعة يهمل كثيرا و قال ابن القيم صاحب مناكير لا يحتج بما تفرد به احد من اهل الحديث البتة انتهى ، قلت هذا الحديث قد ضعفه ابن الجوزي في التحقيق و قال هذا حديث لا يصح و اورد الكلام على الرازي و قال صاحب التقيح و ان صح فهو محمول على انه ما زال يقنت في النوازل و على انه ما زال يطول في الصلاة فان القنوت لفظ مشترك بين الطاعة و القيام و الخشوع و السكوت و غير ذلك قال الله تعالى « ان ابراهيم كان امة قانتا لله » و قال « امن هو قانت آناء الليل » و قال « و من يقنت منكم لله » و قال « يا مريم اقنتى لربك » و قال « و قوموا لله قانتين » و قال « و كل له قانتون » =

قال محمد: و بقول ابراهيم نأخذ و هو قول ابي حنيفة^١ رضى الله عنه .

وفي الحديث افضل الصلاة طول القنوت انتهى ، وقال ابن القيم ولو صح لم يكن فيه دليل على هذا القنوت المعين البتة فانه ليس فيه ان القنوت هذا الدعاء فان القنوت يطلق على القيام والسكوت ودوام العبادة والدعاء والتسبيح والخضوع ثم بسط الكلام فيه وقال الشوكاني في النيل وقد حاول جماعة من حذاق الشافعية الجمع بين الأحاديث بما لا طائل تحته وأطالوا الاستدلال على مشروعية القنوت في صلاة الفجر في غير طائل وحاصله ما عرفناك وقد طول المبحث الحافظ ابن القيم في الهدى وقال ما معناه الانصاف الذي يرتضيه العالم المنصف انه صلى الله عليه وسلم قنت وترك وكان تركه للقنوت اكثر من فعله فانه انما قنت عند النوازل للدعاء لقوم وللدعاء على آخرين ثم تركه لما قدم من دعا لهم وخلصوا من الاسر واسلم من دعا عليهم و جاؤا تائبين وكان قنوته لعارض فلما زال ترك القنوت - انتهى (تعليق آثار السنن ج ٢ ص ١٨) .

(١) وفي باب صلاة المسافرين من كتاب الصلاة من الاصل (ص ٦٦) قلت فهل في شيء من الصلوات قنوت قال لا قنوت في شيء من الصلوات كلها في سفر ولا حضر الا في الوتر بلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لم يقنت قط الا شهرا واحدا حارب حيا من المشركين فقتل يدعوا عليهم وبلغنا عن ابي بكر الصديق رضى الله عنه انه لم يقنت وبلغنا عن الاسود بن يزيد انه قال صحبت عمر بن الخطاب رضى الله عنه سنتين فلم اره قنت في سفر ولا حضر اه وفي باب القنوت في الفجر، من كتاب الحجة (ص ٢٤) وقال ابو حنيفة رحمه الله لا قنوت في صلاة الفجر لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قنت شهرا واحدا ولم يقنت قبله ولا بعده ولم يقنت ابو بكر حتى فارق الدنيا وقال الاسود بن يزيد صحبت عمر بن الخطاب سنتين فلم اره قنت في صلاة الفجر وقال اهل المدينة (كانوا) يقنتون في صلاة الفجر بعد الركوع وذكر مالك بن انس عن هشام بن عروة عن ابيه انه كان يقنت في صلاة الفجر قبل ان يركع الركعة الأخيرة اذا قضى قراءته ، وقال مالك و على ذلك كان الناس في الزمان الاول وكذلك ادركتهم ، وقال محمد بن الحسن قول اهل المدينة في القنوت ينقض بعضه بعضا ثم يقنتون في الفجر بعد الركوع =

== وفقهاؤهم يرون غير ذلك اخبرنا مالك بن انس عن نافع ان ابن عمر لم يكن يقنت في صلاة الفجر ولا وتر وابن عمر من فقهاء اهل المدينة والمقتدى بهم فكيف تركوا قوله وتركوا ما عليه او اثلهم فيما روى مالك بن انس و (ذهبوا) الى ان يقنتوا بعد الركوع وقد جاء في ترك القنوت آثار كثيرة اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم النخعي ان عبد الله بن مسعود لم يقنت هو ولا احد من اصحابه حتى فارق الدنيا يعنى القنوت في الفجر ثم ذكر آثارا اكثرها قد ذكرناها في تخريج الآثار التي في هذا الباب من هذا الكتاب وقال الامام محمد في باب القنوت في الفجر من موطنه اخبرنا مالك عن نافع قال كان ابن عمر لا يقنت في الصبح قال محمد و به نأخذ وهو قول ابي حنيفة رحمه الله اه (ص ١٤٠) ، وفي باب الوتر من فتح القدير (ج ١ ص ٣٠٩) بعد ما احتج لعدم القنوت المستمر في صلاة الصبح و بما قدمنا الى هنا نقطع بأن القنوت لم يكن سنة راتبة اذ لو كان راتبا لفعله صلى الله عليه وسلم كل صبح يجهر به و يؤمن من خلفه او يسر به كما قال مالك الى ان توفاه الله تعالى لم يتحقق بهذا الاختلاف بل كان سبيله ان ينقل كنقل جهر القراءة و مخافتها و اعداد الركعات فان مواظبته على وقوفه بعد فراغ جهر القراءة زمانا ساكتا فيما يظهر كقول مالك مما يدركه من خلفه و تتوفر دواعيهم على سؤاله ان ذلك لماذا و اقرب الأمور في توجيه نسبة سعيد النسيان لابن عمر ان صح عنه ان يراد قنوت النازلة فان ابن عمر نفي القنوت مطلقا فقال سعيد قنت مع ابيه يعنى في النازلة و لكنه نسي فان هذا شيء لا يواظب عليه لعدم لزوم سببه وقد روى عن الصديق رضى الله عنه انه قنت عند محاربة الصحابة مسلية و عند محاربة اهل الكتاب وكذلك قنت عمر وكذا على في محاربة معاوية و معاوية في محاربتهم الا ان هذا ينشأ لنا ان القنوت للنازلة مستمر لم ينسخ و به قال جماعة من اهل الحديث و حملوا عليه حديث ابي جعفر عن انس ما زال يقنت حتى فارق الدنيا اى عند النوازل وما ذكر من اخبار الخلفاء يفيد تقررهم لفعلهم ذلك بعده صلى الله عليه وسلم وما ذكرناه من حديث ابي مالك و ابي هريرة و انس و باقى اخبار الصحابة لا يعارضه بل انما تفيد نفي سنتيه راتبا في الفجر سوى حديث ابي حمزة حيث قال لم يقنت قبله ولا بعده == وكذا (١٥٠)

= وكذا حديث أبي حنيفة رضى الله عنه فيجب كون بقاء القنوت في النوازل مجتهدا وذلك ان هذا الحديث لم يؤثر عنه صلى الله عليه وسلم من قوله ان لا قنوت في نازلة بعد هذه بل مجردا لعدم بعدها فينتجه الاجتهاد بأن يظن انما هو لعدم وقوع نازلة بعدها يستدعى القنوت فتكون شرعيته مستمرة وهو محمل قنوت من قنت من الصحابة بعد وفاته صلى الله عليه وسلم وبأن يظن رفع الشرعية نظرا الى سبب تركه صلى الله عليه وسلم وهو انه لما نزل قوله تعالى « ليس لك من الأمر شيء » تركه والله سبحانه اعلم اهـ ، وفي الهداية (فان قنت الامام في صلاة الفجر يسكت من خلفه عند أبي حنيفة ومحمد رحمهما الله وقال أبو يوسف رحمه الله يتبعه) لانه تبع لامامه والقنوت مجتهد فيه ولها انه منسوخ ولا متابعة فيه ثم قيل يقف قائما ليتابعه فيما يجب متابعتة وقيل يقعد تحقيقا للخالفه لأن الساكت شريك الداعي والأول اظهر ودلت المسألة على جواز الاقتداء بالشفعية وعلى المتابعة في قراءة القنوت في الوتر و اذا علم المقتدى منه ما يزعم به فساد صلاته كالفصد وغيره لا يحجزه الاقتداء به والمختار في القنوت الاخفاء لانه دعاء والله اعلم اهـ باب صلاة الوتر والمسألة فروع وتفصيلات ذكرها ابن الهمام في فتح القدير لا يسعها هذا المقام ، وفي فتح القدير (فرع) المسبوق الذي ادرك الامام في الثالثة لا يقنت فيما يقضى اهـ (ج ١ ص ٣١٠) وفيه ايضا اتر قبل النوم ثم قام من الليل فصلى لا يوتر ثانيا لقوله صلى الله عليه وسلم لا وتران في ليلة ولزمه ترك المستحب المفاد بقوله صلى الله عليه وسلم اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترا لانه لا يمكن شفع الأول لامتناع التنفل بركعة او ثلاث اهـ (ص ٣١٢) ، وفي رد المختار (ج ١ ص ٧٠٢) (قوله فيقنت الامام في الجهرية) يوافقه ما في البحر والشرنبلالية عن شرح النقاية عن الغاية وان نزل بالمسلمين نازلة قنت الامام في صلاة الجهر وهو قول الثوري واحمد اهـ وكذا ما في شرح الشيخ اسمعيل عن البناء اذا وقعت نازلة قنت الامام في الصلاة الجهرية لكن في الاشباه عن الغاية قنت في صلاة الفجر ويؤيده ما في شرح المذنية حيث قال بعد كلام فتكون شرعيته اى شرعية القنوت في النوازل مستمرة وهو محمل قنوت من قنت من الصحابة بعد وفاته عليه الصلاة والسلام =

= وهو مذهبنا وعليه الجمهور قال الحافظ أبو جعفر الطحاوي إنما لا يقنت عندنا في صلاة الفجر من غير بلية فإن وقعت فتنة أو بلية فلا بأس به فعلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما القنوت في الصلوات كلها للنوازل فلم يقل به إلا الشافعي وكأنهم حملوا ما روى عنه عليه الصلاة والسلام أنه قنت في الظهر والعشاء كما في مسلم وأنه قنت في المغرب أيضا كما في البخاري على النسخ لعدم ورود المواظبة والتكرار الواردين في الفجر عنه عليه الصلاة والسلام اه وهو صريح في أن قنوت النازلة عندنا يختص بصلاة الفجر دون غيرها من الصلوات الجهرية أو السرية ومفاده أن قولهم بأن القنوت في الفجر منسوخ معناه نسخ عموم الحكم لا نسخ أصله كما نبه عليه نوح أفندي وظاهر تقييدهم بالامام أنه لا يقنت المنفرد وهل المقتدى مثله أم لا وهل القنوت هنا قبل الركوع أم بعده لم أره والذي يظهر لي أن المقتدى يتابع إمامه إلا إذا جهر فيؤمن وأنه يقنت بعد الركوع لا قبله بدليل أن ما استدل به الشافعي على قنوت الفجر وفيه النصريح بالقنوت بعد الركوع حمله علينا على القنوت للنازلة ثم رأيت الشرنبلالي في مراقي الفلاح صرح بأنه بعده واستظهر الحموي أنه قبله والأظهر ما قلناه والله أعلم اه ما في الرد باب الوتر، قلت وفي حديث انس عند البخاري تصريح بأن قنوت النازلة بعد الركوع حيث قال له عاصم فإن فلانا أخبرني أنك قلت بعد الركوع فقال كذب إنما قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الركوع شهرا الحديث وهذا هو قنوت النازلة وكان بعد الركوع لكن يستشكل الأمر لقنوت أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه بأنه قنت في الفجر قبل الركوع وهو كان في الفجر يدعو على كفره أهل الكتاب وقنت أمير المؤمنين علي رضي الله عنه بعد الركوع وروى عنه أنه قنت قبل الركوع رواه ابن أبي شيبة عن محمد بن فضيل عن حجاج عن عياش العامري عن ابن مغفل أن عمر وعلياً وأبا موسى قنتوا في الفجر قبل الركوع وفيه حجاج وهو مدلس وقد عنعن وروى عن هشيم عن عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن السلمي أن علياً كان يقنت في صلاة الصبح قبل الركوع وفيه عطاء وقد اختلط وسمع هشيم منه بعد الاختلاط وروى عن وكيع ناسفیان عن عبد الأعلى عن أبي عبد الرحمن السلمي أن علياً =

باب

باب المرأة تؤم النساء وكيف تجلس في الصلاة

٢١٧ - محمد قال اخبرنا ابو حنيفة قال حدثنا حماد عن ابراهيم عن عائشة ام المؤمنين رضى الله عنها انها كانت تؤم النساء في شهر رمضان فتقوم وسطا .

= كبر حين قنت في الفجر وكبر حين ركع وعبد الأعلى بن عامر الثعلبي الكوفي ضعيف وروى عن النضر بن اسمعيل عن ابن ابي ليلى عن ابي اسحاق عن الحارث عن علي انه قال يفتتح القنوت بالتكبير وتكلموا في نضر بن اسمعيل و ابن ابي ليلى وضعفوا الحارث بن عبد الله الهمداني الحوتى ورماه الشعبي وابن المديني بالكذب .

(١) قلت وأخرجه الامام ابو يوسف في آثاره (ص ٤١) عنه عن حماد عن ابراهيم عن عائشة رضى الله عنها انها كانت تؤم النساء في رمضان تطوعا وتقوم في وسط الصف اه (و أخرجه ابن ابي شيبة في مصنفه) عن وكيع عن ابن ابي ليلى عن عطاء عن عائشة رضى الله عنها انها كانت تؤم النساء تقوم معهن في الصف وفي نصب الراية عن علي بن هاشم عن ابن ابي ليلى بحواله المصنف والله اعلم ، وأخرجه الحاكم في المستدرک (ج ١ ص ٢٠٣) عن عبد الله بن ادريس عن ليث عن عطاء عن عائشة انها كانت تؤذن وتقيم وتؤم النساء فتقوم وسطهن ، وروى عبد الرزاق عن سفيان الثوري عن ميسرة بن حبيب النهدي عن ربيعة الحنفية ان عائشة امتنعت وقامت بينهن في صلاة مكتوبة انتهى ، وبهذا الاسناد رواه الدارقطني ثم البيهقي في سننها ولفظها فقامت بينهن وسطا قال النووي في الخلاصة سنده صحيح اه نصب الراية (ج ٢ ص ٣١) قلت وروى ابن ابي شيبة والبيهقي عن ام سلمة ايضا ، وأخرج ابو داود عن ام ورقة بنت عبد الله بن الحارث بن نوفل الانصارية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها في بيتها وجعل لها مؤذنا يؤذن لها وأمرها ان تؤم اهل دارها قال عبد الرحمن بن ابي الراوى فأنا رأيت مؤذنها شيخا كبيرا اه وهذا مختصر وأخرجه مفصلا اولا وروى البيهقي (ج ٣ ص ٣١) عن ابن عباس قال تؤم المرأة النساء تقوم وسطهن وروى ابن ابي شيبة =

٦٠٤ (باب المرأة تؤم النساء وكيف تجلس في الصلاة) كتاب الآثار

قال محمد : لا يعجبنا ان تؤم المرأة ^١ فان فعلت قامت في وسط الصف

= عن ابراهيم والشعبي قالوا تؤم المرأة النساء في صلاة رمضان تقوم معهن في صفهن - اهـ (المرأة تؤم النساء - ق ١٣٠ / ٢) .

(١) وفي باب القيام في الفريضة في جماعة من كتاب الصلاة من الاصل (ص ٣٧) قلت رأيت الرجل يؤم النساء وليس معهن رجل غيره قال اما اذا كان في مسجد جماعة اقام فيه الصلاة وهو الامام فتقدم فيه وليس معه رجل فدخلت نسوة في الصلاة فلا بأس بذلك واما بان يخلو بهن في بيت او في مكان في غير المسجد فاني اكره له ذلك الا ان يكون معهن ذات محرم منهن اهـ ، وفي باب صلاة المسافرين من الاصل (ص ٦٦) قلت رأيت المرأة المسافرة تؤم النساء قال اكره ذلك قلت فان فعلت ذلك قال يحزنهم وتقوم وسطا من الصف اهـ ، وفي مختصر الامام الطحاوي وشرحه للامام ابى بكر الرازي قال ابو جعفر (وصلاة النساء فرادى افضل من صلاة بعضهن ببعض) وذلك لان جماعتهن لو كانت مسنونة كن كالرجال في عموم الحاجة الى علمها وكان يرد النقل حينئذ متواترا فلما عدنا ذلك فيهن ثبت ان الجماعة غير مسنونة لهن اذا انفردن عن الرجال يدل على ذلك انه لم يسن لهن الاذان والاقامة وقال النبي صلى الله عليه وسلم التسبيح للرجال والتصفيق للنساء فمنع التسبيح لئلا تسمع اصواتهن ، ويدل عليه ايضا ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صلاة المرأة في دارها (خير من) صلاتها في مسجدها و صلاتها في بيتها خير من صلاتها في دارها و صلاتها في مخدعها خير من صلاتها في بيتها ، وهذا الخبر يدل من وجهين على ما قلنا احدهما ان الجماعة لو كانت مسنونة لهن لكانت صلاتها في المسجد افضل منها في البيت لان فضل الجماعة في المسجد افضل منها في البيت والثاني انه جعل صلاتها في مخدعها افضل منها في البيت والدار والمخدع بيت صغير في جوف بيت يتعذر في العادة اقامة الجماعة في مثله (فان ام بعضهن بعضا قامت التي تؤم منهن في الصف وسطا) وقد روى عن عائشة رضى الله عنها ذلك اهـ باب الامامة (ج ١ ق ١٣١) قلت و روى ابو داود وابن خزيمة في صحيحه صلاة المرأة في بيتها افضل من صلاتها في حجرتها و صلاتها في مخدعها افضل من صلاتها في بيتها و روى =

كتاب الآثار (باب المرأة تؤم النساء وكيف تجلس في الصلاة) ٦٠٥

= ابن خزيمة ان احب صلاة المرأة الى الله في اشد مكان في بيتها ظلة وفي حديث له ولا بن حبان واقرب ما تكون من وجه ربها وهي في قعر بيتها، وفي الجامع الصغير (ج ٢ ص ٥١) صلاة المرأة وحدها تفضل على صلاتها في الجمع بخمس وعشرين درجة (فر) عن ابن عمر - وكتب بهامشه رمز الصحة ، وأخرج ابن ابي شيبة عن وكيع عن ابن ابي ذئب عن مولى لبني هاشم عن علي رضي الله عنه قال لا تؤم المرأة وروى عن عبد الوهاب بن عطاء عن ابن عون قال كتبت الى نافع اسأله اتؤم المرأة فقال لا اعلم المرأة تؤم النساء اه (من كره ان تؤم المرأة النساء ق ١٣٠ / ٢) قلت مولى لبني هاشم في السند وان كان مجهولا لكن مثل هذا لا يضر عندنا لأن التوثيق اصل في الاسلام ما لم يعلم جرحه وحديث ام ورقة عند ابى داود وغيره فيه الوليد بن جميع وعبد الرحمن بن خلاد قال المنذرى في مختصره الوليد بن جميع وابن خلاد لا يعرف حالهما قلت بل تكلموا في الوليد قال في تهذيب التهذيب ذكره ابن حبان في الثقات (قال الحافظ) قلت و ذكره ايضا في الضعفاء وقال ينفرد عن الاثبات بما لا يشبه حديث الثقات فلما فحص ذلك منه بطل الاحتجاج به وقال العقيلي في حديثه اضطراب وقال الحاكم لو لم يخرج له مسلم لكان اولى اه (ج ١١ ص ١٢٩) قلت وروى البيهقي عن ابن وهب عن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر انه قال ليس على النساء اذان ولا اقامة وروى عن الحكم عن القاسم عن اسماء قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على النساء اذان ولا اقامة ولا الجمعة ولا اغتسال الجمعة ولا تقدمهن امرأة ؛ لكن تقوم وسطهن (قال) هكذا رواه الحكم بن عبد الله الايلي وهو ضعيف ورويناه في الأذان والاقامة عن انس بن مالك موقوفا ومرفوعا ورفعته ضعيف وهو قول الحسن وابن المسيب وابن سيرين والنخعي اه باب ليس على النساء اذان ولا اقامة (ج ١ ص ٤٠٨) قلت الحديث الموقوف على انس صحيح وهو عندنا كالمرفوع خصوصا في مثل هذه المسألة التي لا تعلم بالرأى والضعيف اذا تعدد طرقه يرتقى الى درجة الحسن والقرائن تدل على حسنه وهي الأحاديث الدالة على صحة بقية اجزائه من عدم وجوب الجمعة عليهن ومن عدم غسل الجمعة عليهن لأنه شرع لئلا يؤذى بعض ببعض وعدم عرف =

٦٠٦ (باب المرأة تقوم النساء وكيف تجلس في الصلاة) كتاب الآثار

مع النساء كما فعلت عائشة رضي الله عنها وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه ^١ .
٢١٨ - محمد قال أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم في المرأة

الآذان والاقامة للنساء في الاسلام وعدم بناء المساجد لهن منفردة والا لنقل
الينا متواترا ويؤيد صحته ايضا مذهب كبار التابعين الذين ذكروا فوق بوقفه
وعدم الآذان والاقامة للنساء يدل على انها لا تسن لهن الجماعة لأن الجماعة
بدونها تكون مكروهة - والله اعلم .

(١) وفي باب الامامة من الدر المختار (و) يكره تحريما (جماعة النساء) ولو في
الترأويح (في غير صلاة جنازة) لأنها لم تشرع مكررة فلوا انفردن تفوتهن
بفراغ احدهن ولو أمت فيها رجالا لا تعاد لسقوط الفرض بصلاتها الا اذا
استخلفها الامام وخلفه رجال ونساء فتفسد صلاة الكل (فان فعلن تقف الامام
وسطهن) فلو تقدمت اثمت الا الخنثى فيتقدمهن (كالمرأة) فيتوسط امامهم
ويكره جماعتهم تحريما فتح (ويكره حضورهن الجماعة) ولو لجمعة وعيد وعظ
(مطلقا) ولو بجوزا ليلا (على المذهب) المفتى به لفساد الزمان واستثنى الكمال
بحث العجائز المتفانية اهـ (كما تكره امامة الرجل لهن في بيت لهن ليس معهن رجل
غيره ولا محرم منه) كاخوته (او زوجته او امته اما اذا كان معهن واحد من ذكر
او أمهن في المسجد لا) يكره بحراهم، وقال في رد المختار تحت (قوله ويكره تحريما)
صرح به في الفتح والبحر اهـ وفيه ايضا تحت (قوله فلو تقدمت اثمت) افاد ان
وقوفها وسطهن واجب كما صرح به في الفتح وان الصلاة صحيحة وانها اذا
توسطت لا تزول الكراهة وانما ارشدوا الى التوسط لأنه اقل كراهة من التقدم
كما في السراج، بحر وقال تحت (قوله فيتقدمهن) اي الخنثى اذ لو صلى وسطهن
فسدت صلاته بمحاذاتهن له على تقدير ذكوره - ح - اي وتفسد صلاتهن اهـ وقال
تحت (قوله ليس معهن رجل غيره) ظاهره ان الخلوة بالاجنية لا تنفي بوجود
امرأة اجنية اخرى وتنفي بوجود رجل آخر - تأمل، وقال تحت (قوله كاخته)
وأفاد ان المراد بالمحرم ما كان من الرحم لما قالوا من كراهة الخلوة بالاخت
رضاعا والصهرة الشابة - تأمل اهـ باب الامامة (ج ١ ص ٥٩٠ - ٥٩١) .

كتاب الآثار (باب المرأة تؤم النساء وكيف تجلس في الصلاة) ٦٠٧

تجلس في الصلاة ، قال : تجلس كيف شئت ' .

(١) قلت و اخرجه الامام ابو يوسف رحمه الله في آثاره (ص ٣١) عنه عن حماد عن ابراهيم انه قال في المرأة تقعد في صلاتها كيف شئت اه و لم يذكره الخوارزمي و لا بد ان يكون الامام الحسن بن زياد ايضا اخرجه في آثاره و كذلك المظنون من اصحاب مسانيد الامام ان يكونوا اخرجوه او اخرجهم بعض دون بعض و لا يمكن ان يتفق كلهم على عدم اخراجه ، و اخرجه ابن ابي شيبة عن ابن علية عن ابن اسحاق عن زرعة عن ابراهيم عن خالد بن اللجلاج قال كن النساء يؤمرن ان يتربعن اذا جلسن في الصلاة و لا تجلس جلوس الرجال على اوركهن يتقى ذلك على المرأة مخافة ان يكون منها شيء و روى عن غندر عن شعبة قال سألت حمادا عن قعود المرأة في الصلاة قال تقعد كيف شئت و روى عن وكيع عن سفيان عن منصور عن ابراهيم قال تجلس المرأة من جانب الصلاة و روى عن غندر عن شعبة عن منصور عن ابراهيم قال تقعد المرأة في الصلاة كما يقعد الرجل و روى عن وكيع عن سفيان و اسرائيل عن جابر عن عامر قال تجلس المرأة كما تيسر و روى عن محمد بن عجلان عن نافع ان صفية كانت تصلي و هي متربعة و روى عن وكيع عن برد عن مكحول ان ام الدرداء تجلس في الصلاة كجلاسة الرجل و روى عن قتادة قال تجلس ما ترى انه ايسر و روى عن محمد بن بكر عن ابن جريج قال قلت لعطاء أجلس المرأة في مثني على شقها الايسر قال نعم قلت هو احب اليك من الايمن قال نعم تجتمع جالسة ما استطاعت قلت تجلس جلوس الرجل في مثني او تخرج رجلها اليسرى من تحت اليتها قال لا يضرها اى ذلك جلست اذا اجتمعت اه (في المرأة كيف تجلس في الصلاة - ق ٧٦ ، ص ٣٧٣) فانظر اقوال الامام النخعي التي رويت عنه و كذا عن غيره مضطربة متضادة فيما بينها بعضها يؤيد مذهبنا و بعضها يخالفه و روى امامنا الأعظم عن نافع عن ابن عمر رضی الله عنهما انه سئل كيف كان النساء يصلين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كن يتربعن ثم امرن ان يحتفزن اخرجه ابو محمد الحارثي والأششاني و ابن خسر و من طريقه عن سفيان الثوري عنه راجع جامع المسانيد =

= (ج ١ ص ٤٠٠) وهذا أقوى واحسن ما روى في هذا الباب ولذا احتج به امامنا وجعله مذهبه واخذ به واما الاحتفاظ فقال العلامة المولى على القارئى فى شرح مسند الامام بالحاء المهملة والفاء والزاي اى يضممن اعضاءهن بأن يتوركن فى جلوسهن (قال) وفى الجامع الكبير عن حنظلة قال اتيت النبى صلى الله عليه وسلم فرأيتہ يصلى جالسا متربعا رواه ابو نعيم ولعله كان فى النفل او لضرورة به او لبيان الجواز فى مسند ابى هريرة عن ابن عباس انه كان يكره التربع فى الصلاة رواه عبد الرزاق اه (ص ٩٩) قلت و كذلك ابن عمر ايضا منع عن التربع و كان يتربع هو نفسه للعللة به قلت روى ابو داود فى مراسيله عن يزيد بن ابى حبيب انه صلى الله عليه وسلم مر على امرأتين تصليان فقال اذا سجدتما فضا بعض اللحم الى الارض فان المرأة فى ذلك ليست كالرجل كذا فى تلخيص الحبير (ص ٩١) و روى ابن ابى شيبه عن ابى الأحوص عن ابى اسحاق عن الحارث عن على قال اذا سجدت المرأة فلتحتفز و لتضم نخذيها و روى عن ابى عبد الرحمن المقرئى عن سعيد بن ابى ايوب عن يزيد بن ابى حبيب عن بكير بن عبد الله بن الأشج عن ابن عباس انه سئل عن صلاة المرأة فقال تجتمع و تحتفز و روى عن ابى الأحوص عن مغيرة عن ابراهيم قال اذا سجدت المرأة فلتضم نخذيها و لتضع بطنها عليهما و روى عن ابن المبارك عن هشام عن الحسن قال المرأة تضطم فى السجود و روى عن و كيع عن سفيان عن منصور عن ابراهيم قال اذا سجدت المرأة فلتأزق بطنها بفخذيها و لا ترفع عجزتها و لا تجافى كما يجافى الرجل و روى عن جرير عن ليث عن مجاهد انه كان يكره ان يضع الرجل بطنه على نخذيها كما تضع المرأة اه (المرأة كيف تكون فى سجودها ق ٧٥ / ٢) و روى البيهقى من طريق ابى مطيع البلخى عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلست المرأة فى الصلاة وضعت نخذيها على نخذيها الأخرى و اذا سجدت الصقت بطنها فى نخذيها كاستر ما يكون لها الحديث و قال ابو مطيع بين الضعف فى احاديثه ، قلت و هو من أئمة الفقه من الاعلام القوالين بالحق من المتقين من كبار الأمرين بالمعروف و الناهين عن المنكر علامة كبير الشأن و كان ابن المبارك يعظمه و يبجله لدينه و علمه ، و الحديث يؤيده الآثار التى نقلتها فوق - و الله اعلم .

كتاب الآثار (باب المرأة تؤم النساء وكيف تجلس في الصلاة) ٦٠٩

قال محمد : احب الينا ان تجمع رجليها في جانب و لا تنتصب انتصاب

الرجل^١ .

(١) وفي باب الحدث في الصلاة و ما يقطعها من كتاب الصلاة للامام محمد (ص ٤٦) قلت أرايت المرأة اذا قعدت في الصلاة كيف تقعد قال كاستر ما يكون لها اهـ ، وفي مبسوط السرخسي (ج ١ ص ١٩٨) باب الحدث في الصلاة قال (و تقعد المرأة في صلاتها كاستر ما يكون لها) لما روينا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لتلك المرأة ضمي بعض اللحم الى الأرض و لان مبني حالها على التستر في خروجها فكذلك في صلاتها ينبغي ان تستر بقدر ما تقدر عليه قال عليه الصلاة والسلام المرأة عورة مستورة اهـ ، وفي البدائع (ج ١ ص ٢١١) فأما المرأة فانها تقعد كاستر ما يكون لها فتجلس متوركة لأن مراعاة فرض الستر اولى من مراعاة سنة القعدة اهـ ، وفي باب ما يفعله المصلي بعد ما يفتتح الصلاة من مختصر الكرخي و شرحه للقدوري (و اما صفة قعود المرأة فقالوا تقعد كاستر ما يكون لها) قال محمد رحمه الله في كتاب الآثار تجمع رجليها في جانب و لا تنتصب انتصاب الرجل و ذكر ابن شجاع انها تضم نخذيها و تجعل الساق الايمن على الساق الايسر و كان قعودها على الأرض كاستر ما يكون من الجلوس و قال ابن شجاع في موضع آخر انها تسجد مجتمعمة و تجلس متوركة و تجمع نخذيها و هو قول ابى حنيفة رضى الله عنه ، و قال مالك رحمه الله قعودها كقعود الرجل و قد روى عن علي رضى الله عنه في سجود المرأة تخفض و تضم نخذيها و عن ابن عباس رضى الله عنهما تجتمع و قد روى يزيد بن ابى حبيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على امرأتين تصليان فلما قضيتا صلاتهما دعاها فقال أستمعان اذا سجدتما فضا بعض اللحم الى الأرض فان المرأة ليست في ذلك كالرجل و لأن الستر واجب فكان حفظ الستر اولى من القعود المسنون اهـ (ق ١٠٦ - ١٠٣) و في صفة الصلاة من الدر المختار (و المرأة تنخفض) فلا تبدى عضديها (و تلتصق بطنها بنخذيها) لأنه استر ، و حررنا في الخزانة انها تخالف الرجل في خمسة و عشرين و في رد المحتار تحت قوله (و حررنا في الخزانة - الخ) و ذلك حيث قال (تنبيه) =

باب صلاة الأمة

٢١٩- محمد قال اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم في الأمة ،
قال: تصلي بغير قناع ولا خمار وان بلغت مائة سنة وان ولدت

= ذكر الزيلعي انها تخالف الرجل في عشر وقد زدت اكثر من ضعفها ترفع
يديها حذاء منكبيها ولا تخرج يديها من كفيها وتضع الكف على الكف تحت
ثديها وتحنى في الركوع قليلا ولا تعتمد ولا تفرج فيه اصابعها بل تضمها
وتضع يديها على ركبتيها ولا تحنى ركبتيها وتضم في ركوعها وسجودها وتغترش
ذراعيها وتترك في التشهد وتضع فيه يديها تبلغ رؤس اصابعها ركبتيها وتضم
فيه اصابعها واذا نابها شيء في صلاتها تصفق ولا تسبح ولا تؤم الرجل وتكره
جماعتهم ويقف الامام وسطهم ويكره حضورها الجماعة وتؤخر مع الرجال
ولا جمعة عليها لكن تتمقد بها ولا عيد ولا تكبير تشريق ولا يستحب ان تسفر
بالفجر ولا تجهر في الجهرية بل لو قيل بالفساد بجهرها لا يمكن بناء على ان صوتها
عورة وأفاد الحدادي ان الأمة كالحرمة الا في الرفع عند الاحرام فانها كالرجل اه
اقول وقوله (ولا تحنى ركبتيها) صوابه وتحنى بدون لا كما قدمناه عن المعراج
عند قول الشارح في الركوع (ويسن ان ياصق كعبيه) وقوله (تبلغ رؤس
اصابعها ركبتيها) مبنى على القول بأن الرجل يضع يديه في التشهد على ركبتيه
والصحيح انها سواء كما سنذكره وقوله (لا تكن تتمقد بها) صوابه لا تكن تصح
منها اذ لا عبرة بالنساء والصبيان في جماعة الجمعة والشرط فيهم ثلاثة رجال وقدمنا
ايضا عن المعراج عن شرح الوجيز ان الخنثى كالمرأة وحاصل ما ذكره ان المخالفة
في ست وعشرين وذكر في البحر انه لا تنصب اصابع القدمين كما ذكره في
المجتبى ثم هذا كله فيما يرجع الى الصلاة والا فالمرأة تخالف الرجل في مسائل
كثيرة مذكورة في احكامات الاشياء - فراجعها اه (ج ١ ص ٥٢٧) من باب
صفة الصلاة .

(١) القناع ما تغطي به المرأة رأسها ، والمقنع والمقنعة ما تغطي المرأة رأسها به وهو
اصغر من القناع يقال تقنعت المرأة بالقناع لبسته والخمار ايضا ما تغطي به المرأة =

من سيدها .

٢٢٠ - محمد قال أخبرنا أبو حنيفة عن حماد عن إبراهيم أن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يضرب الإمام أن يتقنع^٢ يقول :
= رأسها وقد اختمرت وتخمرت إذا لبست الخمار والتخمير التغطية ومنه
الحديث لا تخمروا وجهه ولا رأسه ؛ اهـ - من المغرب .

(١) قلت وسقط هذا الأثر من كتاب الآثار للإمام أبي يوسف رحمه الله ولم أجده في
جامع المسانيد ، وأخرجه ابن أبي شيبة عن هشيم عن مغيرة عن إبراهيم قال تصلي
أم الولد بغير خمار وإن كانت بلغت ستين سنة وروى عن وكيع عن سفيان عن
حماد عن إبراهيم قال ليس على الأمة خمار وإن كانت عجوزا وروى عن أبي
إسامة عن مجالد عن الشعبي عن مسروق قال تصلي الأمة كما تخرج وروى عن
وكيع عن عبدة بن سليمان عن مجالد عن الشعبي عن شريح قال تصلي الأمة كما
تخرج وروى عن وكيع عن إسرائيل عن جابر عن عامر قال ليس على الأمة
خمار وإن ولدت من سيدها وروى عن وكيع عن سفيان عن ليث عن مجاهد
قال ليس على الأمة خمار وإن كانت عجوزا وروى عن وكيع عن إسرائيل عن
جابر عن عطاء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الأمة ألقت عروة
رأسها وروى عن شريك عن أبي إسحاق أن عليا وشريحا كانا يقولان تصلي
الأمة كما تخرج اهـ (في الأمة تصلي بغير خمار - ق ١٦ / ٢ ص ٧٥٧) وروى
البيهقي من طريق ابن عدي أنبا عمر بن سنان ثنا عباس الخلال ثنا يحيى بن صالح
ثنا جفص بن عمر ثنا صالح بن حسان عن محمد بن كعب عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بأس أن يقلب الرجل الجارية إذا أراد
أن يشتريها وينظر إليها ما خلا عورتها وعوزتها ما بين ركبتيها إلى مقدار أزارها .
(٢) كذا في نسختي الآستانة والأصفية وهو الصواب ، وكان في الأصل : أن يتقنع ،
وهو مصحف و أي لا يلبس القناع لكيلا يظن بهن أنهن من المحضنات ولئلا
يشتهن على الناس فهي في هذا كالرجل والرجل يسن له أن يغطي رأسه في
الصلاة فلا بد أن تكون الأمة أيضا مثله أما لا تجب عليها ستر رأسها في الصلاة
كالحرائر - والله أعلم .

لا تشبهين بالحرائر .

(١) و أخرجه الامام أبو يوسف في آثاره (ص ٢٩) عنه عن حماد عن ابراهيم (عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه) انه قال ليس على الاماء قناع فى الصلاة ولا فى غيرها كان يكره ان يتقنعن بتشبهن بالحرائر اهـ ، قلت و فى نصب الراية (ج ١ ص ٣٠٠) روى عبد الرزاق فى مصنفه اخبرنا معمر عن قتادة عن انس ان عمر رضى الله عنه ضرب امة لآل انس رآها متقنعة فقال اكشفي رأسك لا تشبهى بالحرائر ، قلت و رواه ابن ابى شيبه ايضا عن وكيع عن شعبة عن قتادة عن انس رضى الله عنه و رواه عن وكيع عن شعبة عن الحكم عن مجاهد قال قال عمر ان الامة قد ألقت فروة رأسها من وراء الجدار و قال حدثنا هشيم عن حجاج عن عكرمة بن خالد الخزومى عن عمر بن الخطاب بمثل حديث وكيع عن شعبة عن الحكم و روى عن على بن مسهر عن المختار بن فلفل عن انس بن مالك قال دخلت على عمر بن الخطاب امة قد كان يعرفها لبعض المهاجرين او الأنصار و عليها جلباب متقنعة به فسألها عتقت قالت لا قال فما بال الجلباب ضعيه عن رأسك انما الجلباب على الحرائر من نساء المؤمنين فتلكأت فقام اليها بذلك بالدرة فضرب بها رأسها حتى القته عن رأسها و روى عن هشيم عن خالد عن ابى قلابه قال كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه لا يدع فى خلافته امة تقنع قال وقال عمر انما القناع للحرائر التى لا يؤذين هـ ، و روى عبد الرزاق فى مصنفه اخبرنا ابن جريج عن نافع ان صفية بنت ابى عبيد حدثته قالت خرجت امرأة مختمرة متجلببة فقال عمر من هذه المرأة فقيل له جارية لفلان رجل من بيته فأرسل الى حفصة فقال ما حملك على ان تخمرى هذه الامة و تجلببىها و تشبهىها بالمحصنات حتى هممت ان اقع بها لا احسبها الا من المحصنات لا تشبهوا الاماء بالمحصنات انتهى (ج ١ ص ٣٠٠) من نصب الراية ، و رواه البيهقى (ج ١ ص ٣٠٠) ، قلت و روى البيهقى ايضا عن ثمامة بن عبد الله بن انس عن جده انس بن مالك قال كن اماء عمر رضى الله عنه يخدمنا كاشفات عن شعورهن تضطرب ثديهن - اهـ ، (ثم قال البيهقى) و الآثار عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى ذلك صحيحة وانها تدل على ان رأسها ورقبتها و ما يظهر منها فى حال المهنة ليس بعورة - اهـ (ج ٢ ص ٢٢٧) .

قال محمد : و به نأخذ لا نرى على الأمة قناعاً في صلاة و لا غيرها و هو قول أبي حنيفة ' رضى الله عنه .

(١) و في باب الحدث في الصلاة من كتاب الأصل قليل صلاة المريض (ص ٤٩) قلت أ رأيت أمة صلت بغير قناع قال صلاتها تامة ، قلت وكذلك المكاتبة و أم الولد و المدبرة قال نعم ، قلت أ رأيت أمة أو مكاتبة أو أم ولد صلت بغير قناع ركعة ثم اعتقت قال عليها ان تأخذ قناعها و تبني على ما مضى من صلاتها قلت لم قال لأنها قد صلت و الصلاة لها حلال جائزة تامة ثم اعتقت فصلت و هي حرة بقناع فتمت صلاتها أمة و حرة في الوجهين جميعاً اهـ ، وقال السرخسي في آخر باب الحدث من مبسوطه (ج ١ ص ٢١٢) قال (و للأمة ان تصلي بغير قناع) لحديث عمر رضى الله عنه انه كان اذا رأى جارية متقنعة علاها بالدرة و قال التقي عنك الخمار يا دفار اتشبهين بالحرائر (و كذلك المكاتبة و المدبرة و أم الولد) لأن الرق قائم فيهن فليس لرؤسهن حكم العورة (فان اعتقت في صلاتها اخذت قناعها و مضت في صلاتها) استحساناً و في القياس تستقبل كالعريانة اذا وجدت ثوبها في خلال الصلاة وجه الاستحسان ان فرض الستر لزمها في خلال الصلاة مقصورياً عليها و قد اتت به كما لزمها بخلاف العريانة لأن فرض الستر كان عليها قبل الشروع و لكنها كانت عريانة بعذر العجز فاذا ازيل استقبلت كالمتيمم اذا وجد الماء في خلال الصلاة توضأ و استقبل و المتوضئ اذا سبقه الحدث توضأ و بنى على صلاته فهذا مثله اهـ و في باب شروط الصلاة من الدر المختار (و ما هو عورة منه عورة من الأمة) و لو خشي أو مدبرة أو مكاتبة أو أم ولد (مع ظهرها و بطنها و) اما (جنبها) فتبع لها و لو اعتقتها مصلية ان استترت كما قدرت صحت و الا لا علمت بعتقها او لا على المذهب قال ان صليت صلاة صحيحة فانت حرة قبلها فصلت بلا قناع ينبغي الغاء القبلية و وقوع العتق كما رجحوه في الطلاق الدوري اهـ ، و في رد المحتار لكن في التاترخانية لو صلت الأمة و رأسها مكشوفة جازت بالاتفاق و لو صلت و صدرها و ثديها مكشوف لا يجوز عند أكثر مشايخنا اهـ (ج ١ ص ٤٢٠) من شروط الصلاة ، قلت و هذا في تعيين فرض الستر عليها و اما الأفضل و الأولى للصلي فعليه ان يصلي في ثياب سابقة =

٢٢١ - محمد قال اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم في المرأة تكون في الصلاة فتريد الحاجة جوابها^١ ان تصفق^٢ .

= ساترة حسنة ان قدر عليها والا فلا كما يكره للرجل ان يصلي في ثياب بذلة او مهنة وكذا حاسر رأسه وهي كالرجل في العورة بل اشد منه وازيد فلا بد لها ان تستر رأسها وصدرها وبطنها وجنبها وساعدها وساقها لكي تكون في احسن حالة في الصلاة ان قدرت و الا فلا بأس عليها تصلي كيف ما قدرت وفي رد المحتار (تتمة) اعضاء عورة الرجل ثمانية (الى ان قال) وفي الأمة ثمانية ايضا الفخذان مع الركبتين والاليتان والقبل مع ما حوله والدبر كذلك والبطن والظهر مع ما يليهما من الجنبين اهـ (ج ١ ص ٤٢٤) باب شروط الصلاة وفي باب شروط الصلاة من الفتاوى الهندية (ج ١ ص ٥٩ - طبع مصر) والمستحب ان يصلي الرجل في ثلاثة اثار قيص وازار وعلامة اما لو صلى في ثوب واحد متوشحا به تجوز صلاته من غير كراهة وان صلى في ازار واحد يجوز ويكره الخ فعلم منه ان الأمة ايضا يستحب لها ان لا تصلي في اقل من ثلاثة اثار لانها كالرجل بل اشد منه سترا - والله اعلم .

(١) كذا في الأصول ، ولعل بعض العبارة سقطت من الأصل ما هنا لأن سياق العبارة غير مربوط او تصحيف - والله اعلم .

(٢) وفي مجمع بحار الأنوار: التصفيق للنساء ضرب احدى اليدين على الأخرى وفيه ايضا وفيه التسييح للرجال والتصفيق للنساء اي من نابه شيء في صلاته يقول الرجل سبحان الله لينبه بالسهو ونحوه والتصفيق للنساء لانها مأورة بخفض صوتها اهـ (ج ٢ ص ٨٥) وفي النيل: التصفيق بالقاف ، وفي رواية ابي داود فانما التصفيح بالحاء قال زين الدين العراقي والمشهور ان معناها واحد قال عتبة والتصفيح التصفيق وكذا قال ابو علي البغدادي والخطابي والجوهري قال ابن حزم لا خلاف في ان التصفيح والتصفيق بمعنى واحد وهو الضرب باحدى صفحتي الكف على الأخرى ، قال العراقي وما ادعاه من نفي الخلاف ليس بجيد بل فيه قولان آخران انها مختلفا المعنى احدهما ان التصفيق الضرب بظاهر احدهما على الأخرى والتصفيق الضرب بباطن احدهما على باطن أخرى حكاه - صاحب

صاحب الاكمال وصاحب المفهم والقول الثاني ان التصفيح الضرب باصبعين
 للانداز والتنبيه وبالقفاف بالجميع للهو واللعب وروى ابو داود في سننه عن
 عيسى بن ايوب ان التصفيح الضرب باصبعين من اليمين على باطن الكف
 اليسرى اهـ (ج ٢ ص ٢٢٢) قلت من الأسف ان الأثر هذا سقط من آثار
 الامام ابى يوسف ولم نجده في جامع المسانيد ايضا وروى ابن ابى شيبه في مصنفه
 عن هشيم عن مغيرة عن ابراهيم قال اذن الرجل في بيته التسبيح واذن المرأة
 التصفيق وروى عن بن ابى عدى عن ابن عون قال كان محمد (يعنى ابن سيرين) ربما
 كان الانسان يحكى وهو في الصلاة فيرى ظله فيشير محمد بيده سبحانه الله وروى
 عن يحيى بن سعيد عن يزيد بن ابى زياد قال دخلت على سالم بن ابى الجعد وهو
 يصلى فقال سبحانه الله فلما انصرف قال ان التسبيح للرجال والتصفيق للنساء
 وروى عن نافع بن عمر عن ابن ابى مليكة قال رأيت عمر بن عبد العزيز يصلى
 في المسجد فمر به انسان فسبح به وروى عن عبد الأعلى عن هشام عن الحسن
 قال استأذن رجل على عامر بن عبد الله فسبح فدخل فجلس حتى انصرف وروى
 عن وكيع عن جعفر بن برقان عن عمرو بن دينار قال مررت بابن عمر وهو
 يصلى فاتته ربي بتسبيحة وروى عن حميد بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابى الزبير
 عن جابر قال التسبيح في الصلاة للرجال والتصفيق للنساء قلت وروى امامنا
 الأعظم عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم سن في
 الصلاة اذا نابهم فيها شيء التسبيح للرجال والتصفيق للنساء اخرجه ابو محمد
 الحارثى البخارى والمافظ طاححة بن محمد من طريق حكيم بن زيد عنه راجع
 جامع المسانيد (ج ١ ص ٤٠٠) وروى ابن ابى شيبه عن عبيدة بن حميد عن
 ابن ابى ليلى عن ابى الزبير عن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم التسبيح للرجال والتصفيق للنساء وروى عن ابى بكر بن عياش عن
 مغيرة عن الحارث العكلى عن عبد الله بن نجى عن على رضى الله عنه قال كنت اذا
 دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلى يتنحى لى وروى عن ابن عيينة عن
 الزهرى عن ابى سلمة عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 التسبيح للرجال والتصفيح للنساء (قلت ورواه البيهقى ايضا بلفظ التصفيق =

قال محمد: وترك ذلك منها احب اليانا .^١

للنساء بأسانيد مختلفة ج ٢ ص ٢٤٦ - ٢٤٧ وقال أخرجه البخارى ومسلم (وروى عن هشيم عن الجريري عن ابى نضرة عن ابى هريرة قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم بالناس يوما فلما قام ليكبر قال ان انسانا الشيطان شيئا من صلاتي فالتسبيح للرجال والتصفيق للنساء اه المصنف (من قال التسبيح للرجال والتصفيق للنساء ق ١٨٤ / ٢ - ١٨٥) و أخرج البخارى ومسلم عن سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب الى بنى عمرو بن عوف ليصلح بينهم فحانت الصلاة فجاء المؤذن الى ابى بكر فقال اتصلى للناس فاقم قال نعم فصلى ابو بكر فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس فى الصلاة فتخلص حتى وقف فى الصف فصفق الناس وكان ابو بكر لا يلتفت فى صلاته فلما اكثرت الناس التصفيق التفت فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث بطوله وفى آخره من نابه شيء فى صلاته فليسبح فانه اذا سبح التفت اليه وانما التصفيق للنساء اه باب من دخل ليوم الناس فجاء الامام الاول (ص ٩٤) من صحيح البخارى و (ج ١ ص ١٧٩) من صحيح مسلم ورواه النسائي و ابو داود وفى لفظ لابي داود اذا نابكم شيء فى الصلاة فليسبح الرجال و ليسفح النساء و روى الامام احمد عن عبد الله بن نجى عن على رضى الله عنه قال كانت لى ساعة من السحر ادخل فيها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان قائما يصلى سبح لى فكان ذلك اذنه لى وان لم يكن يصلى اذن لى وأخرجه النسائي والبيهقي ايضا قال البيهقي هو مختلف فى اسناده ومتنه ومداره على عبد الله بن نجى الحضرمي قال البخارى فيه نظر وضعفه غيره وفيما مضى كفاية اه (ج ٢ ص ٢٤٧) قلت وقد وثقه النسائي وابن حبان وابن ماجه وكفى ذلك لحسن الحديث قلت ومعنى قوله من نابه شيء فى صلاته اى نزل به شيء من الحوادث والمهمات و اراد اعلام غيره كاذنه لداخل وانذاره لاعمى وتنبيهه لساء او غافل ، قلت الحديث هذا لا يناسب الباب اللهم الا ان يقال لفظ النساء بعمومه يتناول الأمة ايضا اذا نابها شيء تصفق ولا تسبح - والله اعلم .

(١) وفى باب الحديث من كتاب الصلاة من الأصل للامام محمد رضى الله عنه =

= (ص ٤٧) أرأيت رجلا صلى فمرت خادمه بين يديه وهو يصلي او قريبا منه فقال سبحان الله وأوماً بيده ليصرفها عن نفسه هل يقطع ذلك صلاته قال لا واحب الى ان لا يفعل قلت أرأيت رجلا صلى فاستأذن عليه رجل فسبح وأراد بذلك اعلامه انه في الصلاة هل يقطع ذلك صلاته قال لا اه وفي مختصر الحاكم وشرحه للامام السرخسي (ج ١ ص ٢٠٠) قال (واذا مرت الخادم بين يدي المصلي فقال سبحان الله او أوماً بيده ليصرفها لم يقطع ذلك صلاته) لما روينا ان النبي صلى الله عليه وسلم اشار على زينب فلم تقف وقال صلى الله عليه وسلم اذا ناب احدكم نائبة فليسبح فان التسبيح للرجال والتصفيق للنساء قال في الكتاب (واحب الى ان لا يفعل) معناه لا يجمع بين التسبيح والاشارة باليد فان له بأحدهما كفاية فمنهم من قال المستحب ان لا يفعل شيئا من ذلك وتأويل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان في وقت كان العمل فيه مباحا في الصلاة (فان استأذن عليه انسان فسبح وأراد اعلامه انه في الصلاة لم يقطع ذلك صلاته) لحديث علي رضي الله عنه كان لي مدخلان من رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل يوم بأيهما شئت دخلت فكننت اذا اتيت الباب فان لم يكن في الصلاة فتح الباب فدخلت وان كان في الصلاة رفع صوته بالقراءة فانصرفت ولأنه قصد بهذا صيانة صلاته ولو لم يفعل ربما يلح المستأذن حتى يبتلى هو بالغلط في القراءة اه وفي البدائع (ج ١ ص ٢٣٥) ولو استأذن على المصلي انسان فسبح وأراد به اعلامه انه في الصلاة لم يقطع صلاته لما روى عن علي رضي الله عنه انه قال كان لي من رسول الله صلى الله عليه وسلم مدخلان في كل يوم بأيهما شئت دخلت فكننت اذا اتيت الباب فان لم يكن في الصلاة فتح الباب فدخلت وان كان في الصلاة رفع صوته بالقراءة فانصرفت ولأن المصلي يحتاج اليه لصيانة صلاته لأنه لو لم يفعل ربما يلح المستأذن حتى يبتلى هو بالغلط في القراءة فكان القصد به صيانة صلاته فلم تفسد وفيه ايضا وكذا اذا عرض الامام شيء فسبح المأموم لا بأس به لأن القصد به اصلاح الصلاة فسقط حكم الكلام عنه للحاجة الى الاصلاح ولا يسبح الامام اذا قام الى الآخرين لأنه لا يجوز له الرجوع اذا كان الى القيام اقرب فلم يكن التسبيح مفيدا اه ، وفي الدر المختار وحاشيته رد المحتار =

باب ما يفسد الصلاة (ج ١ ص ٦٤٦) (و التنحنج) بحرفين (بلا عذر) اما به بان نشأ من طبعه فلا (او) بلا (غرض صحيح) فلو لتحسين صوته او ليهتدى امامه او للاعلام انه في الصلاة فلا فساد على الصحيح لانه يفعله لاصلاح القراءة فيكون من القراءة معنى كالمشي للبناء فانه وان لم يكن من الصلاة لكنه لاصلاحها فصار منها معنى شرح المنية عن الكفاية لكنه لا يشمل ما لو كان لاعلام انه في الصلاة او ليهتدى امامه الى الصواب والقياس الفساد في الكل الا في المدفوع اليه كما هو قول ابي حنيفة ومحمد لانه كلام والكلام مفسد على كل حال كما مر وكأنهم عدلوا بذلك عن القياس وصححوا عدم الفساد به اذا كان لغرض صحيح لوجود نص واعله ما في الحلية عن سنن ابن ماجه عن علي رضي الله عنه قال كان لى من رسول الله صلى الله عليه وسلم مدخلان مدخل بالليل ومدخل بالنهار فكنت اذا اتيته وهو يصلي تنحنج لى وفي رواية سبيع وحماتها في الحلية على اختلاف حالات والله تعالى اعلم اه وفي باب ما يفسد الصلاة من الفتاوى الهندية (ج ١ ص ١٠١ - طبع مصر) ولو تنحنج لاصلاح صلاته وتحسينه لا تفسد على الصحيح وكذا لو اخطأ الامام فتحنج المقتدى ليهتدى الامام لا تفسد صلاته وذكر في الغاية ان التنحنج لاعلام انه في الصلاة لا تفسد كذا في النيين وفيها ايضا ولو اشار يريد به السلام او طلب من المصلي شيئا فأشار بيده او برأسه بنعم او لا لا تفسد صلاته هكذا في التبيين ويكره كذا في شرح منية المصلي لابن امير الحاج اه (ص ٩٨) وفي باب ما يفسد الصلاة من الدر المختار (ويدفعه) هو رخصة فتركه افضل بدائع قال الباقي فلو ضربه فمات لا شيء عليه عند الشافعي رضي الله عنه خلافا لنا على ما يفهم من كتبنا (بتسحيح) او جهر بقراءة (او اشارة) ولا يراى عليها عندنا - قهستاني (لا بهما) فانه يكره والمرأة تصفق لا بيطن على بطن ولو صفق او سبحت لم تفسد وقد تركا السنة خانية اه وقال في رد المحتار تحت قوله او جهر بقراءة خصه في البحر بحثا بالصلاة الجهرية وبما يجهر فيه منها وعليه فالمراد زيادة رفع الصوت عن اصل جهره والظاهر شمول السرية لأن هذا الجهر مأذون فيه فلا يكره على ان الجهر اليسير عفو والمكروه قدر ما تجوز به الصلاة في الأصح كما في سهو البحر فاذا جهر في السرية بكلمة او كلمتين حصل المقصود ولم يلزم المحذور.

= المحذور فتدبر وقال في شرح الإشارة أي باليد أو الرأس أو العين - بحر وقال في شرح قوله ولا يزداد عليها أي على الإشارة بما ذكر فلا يدرأ بأخذ الثوب ولا بالضرب للجميع كما في القهستاني عن التمرتاشي و يؤخذ منه فساد الصلاة لو بعمل كثير بخلاف قتل الحية على أحد القولين فيه كما يأتي وقال تحت قوله لا بهما أي لا يجمع بين التسييح والإشارة لأن أحدهما كفاية فيكره كما في الهداية جاز ما به - الخ (ج ١ ص ٦٦٧) ، وفي باب ما يفسد الصلاة من الفتاوى الهندية (ج ١ ص ١٠٤ - طبع مصر) و يدرأ المار إذا لم يكن بين يديه سترة أو مر بينه وبين السترة بالإشارة أو بالتسييح كذا في الهداية قالوا هذا في حق الرجال أما النساء فانهن يصفقن وكيفيته أن يضرب بظهور أصابع اليمنى على صفحة الكف من اليسرى كذا في البحر الرائق ناقلا عن غاية البيان ، و الجمع بين الإشارة والتسييح يكره و الإشارة بالرأس أو العين أو غيرهما كذا في الكافي اهـ ، قلت وفي البحر (ج ٢ ص ١٨) أن ترك الدرأ أفضل لما في البدائع ومن المشايخ من قال أن الدرأ رخصة والأفضل أن لا يدرأ لأنه ليس من أعمال الصلاة وكذا رواه الماتريدي عن أبي حنيفة و الأمر بالدرأ في الحديث لبيان الرخصة كالأمر بقتل الأسودين اهـ وذكر الشارح عن السرخسي أن الأمر بالمقاتلة محمول على الابتداء حين كان العمل فيها مباحا وفي غاية البيان معنى المقاتلة الدفع العنيف اهـ وفي شرح مراق الفلاح للطحطاوي (ص ٢١٥) و إذا مر بين يديه ما لا يؤثر فيه الإشارة كهرة دفعه برجله أو الصقته إلى السترة كذا في العيني على البخاري وعزاه للمالكية وقواعدنا لا تأباه وفيه أيضا ولا يجوز له المشي من موضعه ليرده وإنما يدافعه ويرده من موضعه لأن مفسدة المشي أعظم من مروره بين يديه وإنما أيسر له قدر ما يناله من موقفه ولا ينتهي ذلك إلى ما يفسد صلاته فإن دفعه بما يجوز له فمات فلا اشم عليه باتفاق العلماء وهل تجب ديتة أو يكون هدرًا فيه مذهبان للعلماء و الدية عليه في ماله كاملة وقيل هي على العاقلة اهـ ، وفي الدر عن الباقي أنه يجب الضمان على مقتضى كتبنا و هدر عند الشافعي اهـ - انتهى ما ذكره الطحطاوي ، وفي شرح صحيح مسلم للإمام الزووي وفيه أن السنة لمن نابه شيء في صلواته كاعلام من يستأذن عليه وتنبيه الامام وغير ذلك أن يسبغ أن كان =

باب صلاة الكسوف^١

٢٢٢ — محمد قال اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم قال : انكسفت

= رجلا فيقول سبحان الله وان يصفق وهو التصفيح ان كان امرأة فتضرب بطن كفها الايمن على ظهرها الايسر ولا تضرب بطن كف على بطن كف على وجه اللعب واللهو فان فعلت هكذا على جهة اللعب بطلت صلاتها لمنافاة الصلاة اه (ج ١ ص ١٧٩) وفي النيل وأحاديث الباب تدل على جواز التسبيح للرجال والتصفيق للنساء اذا ناب امر من الأمور وهي ترد على ما ذهب اليه مالك في المشهور عنه من ان المشروع في حق الجميع التسبيح دون التصفيق وعلى ما ذهب اليه ابو حنيفة من فساد صلاة المرأة اذا صفقت في صلاتها وقد اختلف في حكم التسبيح والتصفيق هل الوجوب او الندب او الاباحة فذهب جماعة من الشافعية الى انه سنة منهم الخطابي وتقي الدين السبكي والرافعي وحكاه عن اصحاب الشافعي اه باب من ناب عن شيء في صلاته فانه يسبح والمرأة تصفق (ج ٢ ص ٢٢٣) وقد علمت ما نقلناه لك من مذهب الامام من كتبه المعتمدة عند اهل المذهب وليس فيه قول بفساد صلاتها فن اين له رواية الفساد منه نعم ان صفقت بباطن الكف على باطن الكف على طريق اللهو فهو عمل كثير ينافي الصلاة فلا شك اذن في فساد صلاتها لا ينكره منكر ذوفهم ودين :

وما من كاتب الا سيلب ويبيق الدهر ما كتبت يداه

فلا تكتب بكفك غير شيء يسرك في القيامة ان تراه

هذا والله تعالى نسأله التوفيق .

(١) كذا في الأصفية ، وكان في الأصل « باب في الصلاة في الكسوف » وفي مجمع بحار الأنوار : والكثير في اللغة الكسوف للشمس والخسوف للقمر كسفت الشمس وكسفها الله وانكسفت بفتح الكاف والسين وكذلك خسف كضرب وبناء المجهول ويقال خسفت الشمس أي ذهب نورها ، وقال العيني وأصله من كسفت حاله أي تغيرت وهو نقصان الضوء ، والأشهر في ألسن الفقهاء تخصيص الكسوف بالشمس والخسوف بالقمر وادعى الجوهري انه الأفصح وقيل =

الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات^١ إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليها وسلم فقال الناس : انكسفت الشمس لموت إبراهيم ، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فخطب الناس فقال : ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت احد [ولا لحياته -^٢] ثم صلى ركعتين ثم كان^٣ الدعاء حتى انجلت^٤ .

= هما يستعملان فيهما ، وبوب له البخارى بابا كما سيأتى وقيل : الكسوف للقمر والكسوف للشمس وهو مردود وقيل : الكسوف اوله والكسوف آخره ، وقال الليث بن سعد : الكسوف فى الكل والكسوف فى البعض - اهـ (ج ٧ ص ٦١) كتاب الكسوف من عمدة القارى طبع مصر .

(١) وفى نسخة الأستانة « يوما مات » وليس بشئ .

(٢) ما بين المربعين زيادة من نسخة بهامش الأصل ومن كتاب الحجة .

(٣) وفى الأصفية « ثم الدعاء » والصواب اثبات « كان » .

(٤) وفى مجمع بحار الأنوار (ج ١ ص ٢٠٤) : جلى بخفة اللام وشدتها أى كشفه من غير تورية (ك) فجلى الله لى بيت المقدس بتشديد لام وتخفيفها كشفه ومنه (ح) الكسوف حتى تجلت الشمس أى انكشفت وخرجت من الكسوف اهـ ، قلت : وكذلك أخرجه فى كتاب الحجة أيضا (ص ٩٨) كما رواه هاهنا ، وأخرجه الامام ابو يوسف فى آثاره (ص ٥٥) عنه عن حماد عن إبراهيم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى حين انكسفت الشمس ركعتين ثم كان الدعاء حتى تجلت اهـ كذلك مرسل مختصرا وكذلك أخرجه الامام محمد بن الحسن أيضا فى باب صلاة الكسوف من الأصل عنه (ص ٩٦) عن حماد عن إبراهيم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه صلى ركعتين فى الكسوف ثم كان الدعاء حتى انجلت الشمس اهـ ، وروى ابن ابى شيبة عن هشيم عن مغيرة عن إبراهيم قال كانوا يقولون اذا كان ذلك فصلوا كصلاتكم حتى تنجلي ، وروى عن وكيع عن سفيان عن مغيرة عن إبراهيم قال يصلى ركعتين فى الكسوف اهـ (صلاة الكسوف كم هى ص ١٠٤٠) قلت وما رواه الامام النخعى مرسل روى موصولا =

أيضا عنه عن علقمة عن ابن مسعود رواه امامنا عن حماد عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال انكسفت الشمس يوم مات ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطب فقال ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رأيتم ذلك فصلوا واحمدوا الله وكبروه وسبحوه حتى تنجلي ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى ركعتين اهـ، اخرجه ابو محمد الحارثي في مسنده بسنده عن عامر ابن الفرات النسوى عنه - راجع جامع المسانيد (ج ١ ص ٣٧٠) ورواه البيهقي في سننه الكبرى (ج ٣ ص ٣٤١) باب سنة صلاة الكسوف في المسجد الجامع من طريق يحيى بن جعفر بن زبرقان عن ابى احمد الزبيرى ثنا حبيب بن حسان عن ابراهيم والشعبى عن علقمة قال انكسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انما انكسفت لموت ابراهيم ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المسجد فصلى بالناس فقال ايها الناس ان الشمس والقمر لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رأيتم ذلك فافزعوا الى الصلاة اهـ ، وليس فيه ذكر ركوع ولا ركوعين ولا انه كم الركعات صلى وضعفوا حبيب بن حسان ورواه البزار والطبراني في الكبير ذكره في مجمع الزوائد (ج ٢ ص ٢٠٧) وروى احمد و ابو يعلى والطبراني في الكبير والبزار عن ابى شريح الخزاعى قال كسفت الشمس في عهد عثمان فصلى بالناس تلك الصلاة ركعتين وسجد سجدة في كل ركعة قال ثم انصرف عثمان فدخل داره وجلس عبد الله بن مسعود الى حجرة عائشة وجلسنا اليه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر بالصلاة عنه كسوف الشمس والقمر فاذا رأيتموه قد اصابها فافزعوا الى الصلاة فانها ان كانت الذى تحذرون كانت وانتم على غير غفلة وان لم تكن كنتم قد اصبتم خيرا واكتسبتموه اهـ ذكره في مجمع الزوائد (ج ٢ ص ٢٠٧) وقال رجاله موثقون وليس فيه ذكر صفة الصلاة عنه الا ما ذكره من فعل عثمان انه صلى ركعتين واطلاق الركعتين يدل على ركوع واحد في كل ركعة ، قلت وروى امامنا الاعظم عن عطاء بن السائب عن ابيه عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انكسفت الشمس يوم مات ابراهيم ابن رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ففرع الناس الى النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد قال فقام يصلي بهم فأطال القيام حتى ظنوا انه لن يركع ثم ركع فكان ركوعه قدر قيامه ثم رفع رأسه من الركوع فكان قيامه كقدر ركوعه ثم سجد فكان سجوده كقدر قيامه ثم جلس فكان جلوسه كقدر سجوده ثم سجد فكان سجوده كقدر جلوسه و صنع في الركعة الثانية مثل ذلك حتى اذا كان في السجدة الأخيرة من الركعة الثانية بكى وهو ساجد حتى اشتد بكاءه قال فسمعناه وهو يقول اللهم الم تعدني ان لا تعذبهم وأنا فيهم اللهم الم تعدني ان لا تعذبهم وأنا فيهم يقولها ثلاث مرات ثم قعد فتشهد و انصرف ثم اقبل عليهم بوجهه فقال ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته فاذا كان ذلك فعليكم بالصلاة ولقد رأيتني ادنيت من الجنة حتى لو شئت ان اتناول غصنا من اغصانها لفعلت ولقد رأيتني ادنيت من النار حتى جعلت اتقى لها علي و عليكم ولقد رأيت فيها سارق سبتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد رأيت فيها عبد بنى الدعدع سارق الحاج بمحجنه كان اذا خفي له شيء ذهب به فان ظهر عليه قال انما تعلق بمحجتي ولقد رأيت امرأة حميرية ادماء طوال تعذب في هرة كانت تربطها فلا تدعها تأكل من خشاش الأرض - اهـ اخرجه الامام ابو يوسف في كتاب الآثار عنه (ص ٥٤) عدد (٢٧٣) و اخرجه ابو محمد الحارثي في مسنده من طريق الجارود بن يزيد و اسد بن عمرو و ابى قره موسى بن طارق و ابى عبد الرحمن المقرئ و اللفظ له عنه نحوه و اخرجه من طريق الامام زفر عنه بلفظ آخر و اخرجه من طريق عبد الصمد ابن شعيب بن اسحاق عن جده و ابراهيم بن عبد الرحمن الخوارزمي و عبيد الله ابن الزبير ايضا عنه بلفظ آخر نحوه قال الأستاذ ابو محمد و قد روى هذا الحديث عن ابى حنيفة ايضا ابو يوسف و محمد بن الحسن و الحسن بن زياد و الحسن بن الفرات و ايوب بن هاني و سعيد بن ابى الجهم و محمد بن مسروق و يحيى بن نصر بن الحاجب ثم سرد اسانيده اليهم و اخرجه الحافظ طلحة بن محمد من طريق اسد ابن عمرو و ابى عبد الرحمن المقرئ عنه و اخرجه الحافظ ابو عبد الله ابن خضرو في مسنده بسنده عن ابى عبد الرحمن المقرئ عنه - راجع جامع المسانيد (ج ١) =

(ص ٣٩٨) و أخرجه الحافظ أبو نعيم في مسند الامام له من طريق المقرئ والامام زفر و أبي قره وسعيد بن مسleme و شعيب بن اسحاق و الحسن بن زياد عنه عن عطاء بن السائب عن ابيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال انكسفت الشمس يوم مات ابراهيم بن النبي صلى الله عليهما وسلم - الحديث بطوله قال الحافظ و رواه الحسن بن الفرات و ابو يوسف واسد بن عمرو وسعيد ابن ابراهيم و ايوب بن هاني و الحسن بن زياد و شعيب بن اسحاق و عبيد الله بن الزبير (قال) تابعه زيد بن ابي انيسة عن عطاء بن السائب مثله بطوله ثم اسنده عنه و قال مثله سواء (قال) و رواه شعبة عن عطاء نحوه مختصرا و رواه الثوري عن عطاء بطوله نحوه ثم اسنده عن الثوري عن عطاء بن السائب عن عبد الله بن عمرو نحوه اه (ق ٣٤ / ٢) قلت و قال الزبيدي في عقود الجواهر المنيفة (ج ١ ص ٧٤) بعد ما نقل الحديث اورده ابن خسرو و ابن المظفر و أخرجه ابو داود و الترمذى في الشئائل و النسائي من رواية شعبة و الحاكم و قال صحيح و لم يخرجاه من اجل عطاء بن السائب انتهى ، قال ابن الهمام و هذا توثيق منه لعطاء و قد اخرج البخارى له مقرونا بأبي بشر و قال ايوب ثقة و قال ابن معين لا يحتج بحديثه و فرق الامام احمد وغيره بين من سمع منه قديما و حديثا انتهى و قال الشيخ تقي الدين في الامام كل من روى عن عطاء انما روى عنه في الاختلاط الاشعبة و السفينان قال الشيخ قاسم بن قطاوبغا فلا يبعد ان (يكون) امامنا كذلك لانه اكبر منهما و أقدم سماعا انتهى ما في العقود و قال العراقي في التقييد و الايضاح عن يحيى بن معين قال حديث سفيان و شعبة و حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب مستقيم اه من تعليق نصب الراية (ج ٢ ص ٢٢٧) قلت و أخرج البخارى في باب الصلاة في كسوف الشمس عن يونس عن الحسن عن ابى بكرة قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكسفت الشمس فقام النبي صلى الله عليه وسلم يجر رداءه حتى دخل المسجد فدخلنا فصلينا بنا ركعتين حتى انجلت الشمس فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشمس و القمر لا ينكسفان لموت احد فاذا رأيتموها فصاوا و ادعوا حتى يكشف ما بكم اه ، قلت و أخرجه الامام محمد في كتاب الحجة (ص ٩٨) عن مبارك بن فضالة عن الحسن =

عن أبي بكرة نحوه وفيه وكان ذلك عند موت إبراهيم فقال الناس (انكسفت الشمس) لموت إبراهيم ، و أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه عن هشيم عن يونس عن الحسن عن أبي بكرة قال انكسفت الشمس أو القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد من الناس فإذا كان ذلك فصلوا حتى تنجلي وليس فيه انه صلى ، قال العلامة البدر العيني في شرحه استدلل به اصحابنا على ان صلاة الكسوف ركعتان صرح فيه بقوله فصلى ركعتين وكذلك روى جماعة من الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان صلاة الكسوف ركعتان منهم ابن مسعود رضي الله عنه اخرج حديثه ابن خزيمة في صحيحه عنه انكسفت الشمس فقال الناس انما انكسفت لموت إبراهيم عليه السلام فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى ركعتين و منهم عبد الرحمن ابن سمرة رضي الله عنه اخرج حديثه مسلم انخسف الشمس فانطلقت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يسبح ويكبر ويدعو حتى انجملت الشمس وقرأ سورتين و ركع ركعتين ، و أخرجه الحاكم ولفظه وقرأ سورتين في ركعتين وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه ، و أخرجه النسائي ولفظه فصلى ركعتين و اربع سجودات (قلت و أخرجه ابن أبي شيبة ولفظه قرأ سورتين و صلى ركعتين) و منهم سمرة بن جندب اخرج حديثه الاربعة اصحاب السنن وفيه فصلى فقام بنا كأطول ما قام بنا في صلاة قط لا نسمع له صوتا قال ثم ركع بنا كأطول ما ركع بنا في صلاة قط لا نسمع له صوتا قال ثم سجد بنا كأطول ما سجد بنا في صلاة قط لا نسمع له صوتا قال ثم فعل في الركعة الاخرى مثل ذلك وقال الترمذي حديث حسن صحيح (قلت و اخرج ابن أبي شيبة ايضا نحوه) و منهم النعمان بن بشير اخرج حديثه الطحاوي حدثنا إبراهيم بن محمد الصيرفي البصري قال حدثنا ابو الوليد قال حدثنا شريك عن عاصم الاحول عن ابي قلابة عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي في كسوف الشمس كما تصلون ركعة و سجدة و قال البيهقي ابو قلابة لم يسمع من النعمان والحديث مرسل (قلت) صرح في السكال بسماعه عن النعمان و قال ابن حزم ابو قلابة ادرك النعمان و روى هذا الخبر عنه و صرح ابن عبد البر بصحة هذا الحديث و قال =

= من احسن حديث ذهب اليه الكوفيون حديث ابي قلابة عن النعمان و ابو قلابة احد الاعلام واسمه عبد الله بن زيد الجرهمي والحديث اخرجه ابو داود والنسائي ايضا (قلت و اخرجه ابن ابي شيبه ايضا عن وكيع عن سفيان عن عاصم عن ابي قلابة عن النعمان) ومنهم عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما اخرج حديثه الطحاوى حدثنا ربيع المؤذن قال حدثنا اسد قال حدثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن ابيه عن عبد الله بن عمرو قال كسفت الشمس على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقام بالناس فلم يكبد يركع ثم ركع فلم يكبد يرفع ثم رفع فلم يكبد يسجد ثم سجد فلم يكبد يرفع ثم رفع وفعل في الثانية مثل ذلك فرفع رأسه وقد انحسرت الشمس و اخرجه الحاكم وقال صحيح ولم يخرجاه من اجل عطاء بن السائب (قلت) قد اخرج البخارى لعطاء هذا مقرونا بأبي بشر وقال ايوب هو ثقة و اخرجه ابو داود ايضا واحمد في مسنده و البيهقي في سننه ومنهم قبيصة الهلالي رضى الله عنه اخرج حديثه ابو داود قال كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فزعا يجر ثوبه وأنا معه بالمدينة فصلى ركعتين الحديث وفيه فاذا رأيتموها فصلوا كأحدث صلاة صليتموها من المكتوبة و اخرجه النسائي ايضا و اخرجه الطحاوى من طريقين ففي طريقه الاولى عن قبيصة الهلالي وغيره وكل منهما صحابي على ما ذكره البعض و ذكر ابو القاسم البغوي في معجم الصحابة اولا قبيصة الهلالي فقال سكن البصرة و روى عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث ثم ذكر قبيصة آخر فقال قبيصة يقال انه البجلي ويقال الهلالي سكن البصرة و روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا حدثنا ابو الربيع الزهراني حدثنا عبد الوارث حدثنا ايوب عن ابي قلابة عن قبيصة قال انكسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فنأدى في الناس فصلى بهم ركعتين فأطال فيهما حتى انجلت الشمس فقال ان هذه الآية تخويف يخوف الله بها عباده فاذا رأيتم ذلك فصلوا كأخف صلاة صليتموها من المكتوبة وقال ابو نعيم ذكر بعض المتأخرين قبيصة البجلي وهو عندي قبيصة بن المخارق الهلالي و البجلي وهم (قلت) رواية الطحاوى وكلام البغوي يدلان على انها اثنان قوله كأحدث صلاة يعنى كأقرب صلاة قال بعضهم معناه ان آية من =

== هذه الآيات اذا وقعت مثلاً بعد الصبح يصلى ويكون فى كل ركعة ركوعان وان كانت بعد المغرب يكون فى كل ركعة ثلاث ركوعات وان كانت بعد الرباعية يكون فى كل ركعة اربع ركوعات وقال بعضهم معناه ان آية من هذه الآيات اذا وقعت عقب صلاة جهرية يصلى ويجهر فيها بالقراءة وان وقعت عقب صلاة سرية يصلى ويخافت فيها بالقراءة قلت رواية البغوى كأنه صلى صلاة تدل على ان المراد كما وقع صلاة من المكتوبة فى الخفة وهى صلاة الصبح وأراد به انه يصلى ركعتين كصلاة الصبح بركوعين واربع سجعات فافهم ومنهم على بن أبى طالب رضى الله عنه اخرج حديثه احمد من رواية حنبل عنه قال كسفت الشمس فصلى على رضى الله عنه للناس فقراً يس ، او نحوها ثم ركع نحواً من قدر سورة ثم رفع رأسه فقال سمع الله لمن حمده ثم سجد ثم قام الى الركعة الثانية ففعل كفعله فى الركعة الاولى ثم جلس يدعو ويرغب حتى انجلت الشمس ثم حدثهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك فعل ، وروى ابن أبى شيبة بسند صحيح عن السائب بن مالك والد عطاء ان النبى صلى الله عليه وسلم صلى فى كسوف القمر ركعتين وفى علل ابن أبى حاتم السائب ليس له صحة والصحيح ارساله ورواه بعضهم عن أبى اسحاق عن السائب بن مالك عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم وروى ابن أبى شيبة بسند صحيح عن ابراهيم كانوا يقولون اذا كان ذلك فصاوا كصلاتكم حتى تنجلي وحدثنا وكيع حدثنا اسحاق بن عثمان السكلا بى عن أبى ايوب الهجرى قال انكسفت الشمس بالبصرة وابن عباس امير عليها فقام يصلى بالناس فقراً فأطال القراءة ثم ركع فأطال الركوع ثم رفع رأسه ثم سجد ثم فعل مثل ذلك فى الثانية فلما فرغ قال هكذا صلاة الآيات قال فقلت بأى شيء قرأ فيها قال بالبقرة وآل عمران وحدثنا وكيع عن يزيد بن ابراهيم عن الحسن ان النبى صلى الله عليه وسلم صلى فى كسوف فقراً فى احدهما بالنجم (قلت وروى الامام محمد فى حجته (ص ٩٨) عن عباد بن العوام عن حجاج ابن ارمطة عن مكحول ان النبى صلى الله عليه وسلم صلى بالناس فى كسوف الشمس ركعتين نحواً من صلاتكم) وفى المحلى اخذ بهذا طائفة من السلف منهم عبد الله بن الزبير صلى فى الكسوف ركعتين كسائر الصلوات فان قيل قد خطأه ==

في ذلك اخوه عروة قلت عروة احق بالخطأ من عبد الله صاحب الذي عمل بعلم وعروة انكر ما لم يعلم وذهب ابن حزم الى العمل بما صح من الأحاديث فيها ونحوه ابن عبد البر فقال وإنما يصير كل عالم الى ما روى عن شيوخه ورأى عليه اهل بلده ويجوز ان يكون ذلك اختلاف اباحة وتوسعة قال البيهقي وبه قال ابن راهويه وابن خزيمة وابو بكر بن اسحاق والخطابي واستحسنه ابن المنذر وقال ابن قدامة مقتضى مذهب احمد يجوز ان تصلي صلاة الكسوف على كل صفة وقال ابن عبد البر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الكسوف مرارا فحكى كل ما رأى وكلهم صادق كالنجوم من اقتدى بهم اهتدى وذهب البيهقي الى ان الأحاديث المروية في هذا الباب كلها ترجع الى صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في كسوف الشمس يوم مات ابراهيم وقد روى في حديث كل واحد ما يدل على ذلك والذي ذهب اليه اولئك الأئمة توفيق بين الأحاديث واذا عمل بما قاله البيهقي حصل بينها خلاف يازم منه سقوط بعضها واطراحه وإنما يدل على ومن قوله ما روته عائشة رضي الله عنها عند النسائي بسند صحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في كسوف في صفة زمزم يعني بمكة واكثر الأحاديث كانت بالمدينة فدل ذلك على التعدد وكانت وفاة ابراهيم يوم الثلاثاء لعشر خلون من شهر ربيع الأول سنة عشر ودفن بالقيع ، والهاصل في ذلك ان اصحابنا تعلقوا بأحاديث من ذكرناهم من الصحابة رضي الله عنهم وأولها من رواية غيرهم نحو حديث عائشة وابن عباس وغيرهما لم ينتهوا القياس في ابواب الصلاة وقد نص في حديث أبي بكر على ركعتين صريحاً بقوله فصلي ركعتين وفي رواية النسائي كما تصلون وحمل ابن حبان والبيهقي على ان المعنى كما تصلون في الكسوف بعيد وظاهر الكلام يردده الخ (ج ٧ ص ٦٣) ثم ذكر العلامة البدر ايرادات الخصوم واجاب عنها واطال واجاد لا يسعها هذا المقام لضيقه فان شئت تفصيل الردود فراجعوه واعلم ان صلاة الكسوف رويت في الأحاديث بأوجه منها انها ركعتان في كل ركعة ركوع واحد وسجدة واحدة ومنها ان في كل ركعة ركعتين رواه الشيخان عن عائشة وابن عباس ورواه احمد ومسلم وابو داود عن جابر ومنها ان في كل ركعة ثلاث ركوعات

== رواه احمد والنسائي عن عائشة و مسلم عن جابر و الترمذى عن ابن عباس
و منها ما روى فى كل ركعة اربع ركوعات رواه مسلم وغيره عن غلى و ابن
عباس (قلت و فى كنز العمال عن النعمان بن بشير قال انكسفت الشمس على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم و كان يصلى ركعتين و يسلم و يصلى ركعتين و يسلم
حتى انجلت فقال ان رجلا يزعمون ان الشمس و القمر اذا انكسفا او احدهما
انما ينكسف لموت عظيم من العظماء و ليس كذلك و لكنهما خلقان من خلق الله
تبارك و تعالى فاذا تجلى الله لشيء من خلقه خشع له رواه احمد و ابن جرير
و عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاتكم فى الخسوف
كما تصلون فى غير الخسوف ركعة و سجدة رواه ابن جرير اهـ (ج ٣ ص ٢٨٨)
و منها ما روى ان فى كل ركعة خمس ركوعات بسجدة رواه ابو داود عن
ابى بن كعب فبالتى فيها ركعة و سجدة اخذ امامنا و تلاميذه و أكثر اهل
العراق و دلائله قد نقلتها لك من شرح البخارى للعلامة البدر العيني مفصلة حديثا
حديثا و بالتى فيها ركوعات فى ركعة اخذ الأئمة مالك و الشافعى و احمد وغيرهم
و دليلهم ما قد ذكرناه عن ام المؤمنين الصديقة و ابن عباس وغيرهما و قد مر
عن البيهقى مذهب ابن راهويه وغيره بأنه اختلاف اباحة و توسعة و قول ابن
قدامة مقتضى مذهب احمد يجوز ان تصلى صلاة الكسوف على كل صفة ، قلت
قال ابن الهمام فى شرح الهداية فان احاديث تعدد الركوع اضطربت و اضطرب
فيها الرواة ايضا فان منهم من روى ركوعين كما تقدم و منهم من روى ثلاث
ركوعات (ثم ذكر الروايات الى ان تنتهى الى خمس ركوعات و قد ذكرناها فوق
فلا نعيد ما ثم قال) و الاضطراب موجب للضعف فوجب ترك روايات التعدد كلها
الى روايات غيرها و لو قلنا الاضطراب شمل روايات صلاة الكسوف فوجب
ان يصلى على ما هو المجهود صحح و يكون متضمنا ترجيح روايات الاتحاد ضمنا
لا قصدا و هو الموافق لروايات الاطلاق اعنى نحو قوله صلى الله عليه وسلم فاذا
كان ذلك فصاوا حتى ينكسف ما بكم و عن الاضطراب الكثير وفق بعض
مشايخنا بحمل روايات التعدد على انه لما اطال فى الركوع اكثر من المجهود جدا
ولا يسمعون له صوتا على ما تقدم فى رواية رفع من خلفه متوهمين رفعه ==

قال محمد : وبه نأخذ ، ولا نرى الا ركعة واحدة في كل ركعة وسجدتين على صلاة الناس في غير ذلك ونرى ان يصلوا جماعة في كسوف الشمس ولا يصلي جماعة الا الامام الذي يصلي بهم الجمعة فأما ان يصلي الناس في مساجدهم فلا ، وأما الجهر بالقراءة فلم يبلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم جهر بالقراءة فيها ، وبلغنا ان علي بن ابي طالب رضى الله عنه جهر فيها بالقراءة

= وعدم سماعهم الانتقال ورفع الصف الذي يلي من رفع فلما رأى من خلفه انه صلى الله عليه وسلم لم يرفع فلعلهم انتظروه على توهم ان يدركهم فيه فلما يسوا من ذلك رجعوا الى الركوع فظن من خلفهم انه ركوع بعد ركوع منه صلى الله عليه وسلم فرووا كذلك ثم ادل روايات الثلاث و الاربع بناء على اتفاق تكرار الرفع من الذي خلف الاول وهذا كله اذا كان الكسوف الواقع في زمنه مرة واحدة فان حمل على انه تكرر مرارا على بعد ان يقع نحو ست مرات في نحو عشر سنين لانه خلاف العادة كان رأينا اولى ايضا لانه لما لم ينقل تأريخ فعله المتأخر في الكسوف المتأخر فقد وقع التعارض فوجب الاحكام عن الحكم بأنه كان المتعدد على وجه التثنية او الجمع ثلاثا او اربعا او خمسا او كان المتعدد فبقى المجزوم به استئنا الصلاة مع التردد في كيفية معينة من المرويات فيترك ويصار الى المعهود ثم يتضمن ما قدمنا من الترجيح والله سبحانه اعلم بحقيقة الحال والمصنف رجح بأن الحال اكشف للرجال وهو يتم لو لم يرو حديث الركوعين غير عائشة رضى الله عنها من الرجال لكن قد سمعت من رواه فالمعول عليه ما صرنا اليه - اه باب صلاة الكسوف (ج ١ ص ٤٣٤) قلت وسيجيء موافقا له ما ذكره الامام محمد في كتاب الحجّة .

(١) وفي باب صلاة الكسوف من كتاب الصلاة من الاصل الامام محمد (ص ٩٦) اخبرنا محمد قال اخبرنا ابو حنيفة عن حماد عن ابراهيم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه صلى ركعتين في الكسوف ثم كانت الدعاء حتى انجلت الشمس . وانما الصلاة ركعتان كصلاة التطوع وان شئت طولتها وان شئت قصرتها ثم الدعاء حتى تجلى الشمس ، قلت والذي ذكر من الصلاة فيها أيركع ركعتين قبل = ان

= ان يسجد قال الصلاة فيها كما ذكرت لك كصلاة الناس المعروفة (الى ان
 قال) قلت فهل تذكره الصلاة في التطوع جماعة ما خلا قيام رمضان وصلاة
 كسوف الشمس قال نعم ولا ينبغي ان يصلي في كسوف الشمس جماعة الا الامام
 الذي يصلي الجمعة فأما ان يصلي الناس في مساجدهم جماعة فاني لا احب ذلك
 وليصلوا وحدانا (الى ان قال) قلت فان صلوا في كسوف الشمس وحدانا قال
 ان صلوا وحدانا او في جماعة كيف ما صلوا فحسن اهـ ، وفي باب صلاة الكسوف
 من كتاب الحجّة (ص ٩٦) قال ابو حنيفة رضى الله عنه في صلاة الكسوف يصلي
 الامام ركعتين ركعة وسجدتين في الاولى يطيل بهم والثانية ركعة وسجدتين كما
 يصلي في غيرها من الصلوات وذكر ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال اهل
 المدينة يقوم الامام فيصلّي بالناس فيطيل القيام ثم يركع فيطيل الركوع ثم يقوم
 فيطيل القيام وهو دون القيام الاول ثم يركع فيطيل الركوع وهو دون الركوع
 الاول ثم يرفع فيسجد ثم يفعل في الركعة الثانية مثل ذلك ثم ينصرف ، وقال
 محمد بن الحسن قد جاءت في قول ابى حنيفة آثار على ما قال وجاءت في قول
 اهل المدينة آثار على ما قالوا والسنة المعروفة في غير الكسوف على ركعة
 وسجدتين في كل ركعة وليست على ركعتين وسجدتين في كل ركعة وكيف صارت
 صلاة الكسوف مخالفة لغيرها من جميع الصلوات فانما ذلك شيء يتقرب به
 الى الله تعالى فالصلاة واحدة وفي كل ركعة قرأة وركعة واحدة وسجدتان فأما
 الركعتان في ركعة فهذا امر لم يكن في شيء من الصلوات لا في صلاة عيد ولا في
 تطوع ولا في فريضة فكيف كان ذلك في صلاة الكسوف وما نرى ذلك
 الا ان النبي صلى الله عليه وسلم اطال القيام ثم اطال الركوع فكان الرجل يرفع
 رأسه فيرى من قدمه ركوعا فيعود فيركع فيرى ذلك من خلفه فيرى ان ذلك
 ركعتان وانما هي ركعة واحدة فعلى هذا نرى ان الأمر كان اهـ وفيه ايضا
 وقال محمد لا يجمع في صلاة الكسوف الا الامام الذي يصلي الجمعة فأما الناس
 في مساجدهم فلا يجمعون في صلاة الكسوف ولا يجمعون ان شهدوا مع الامام
 صلوا وحدانا اهـ .

بالكوفة ، وأحب إلينا أن لا يجهر فيها بالقراءة ، وأما كسوف القمر فانما يصلي الناس وحدانا ولا يصلون جماعة لا الإمام ولا غيره وكذلك الافزاع كلها ، وإذا انكسفت الشمس في ساعة لا يصلي فيها عند طلوع الشمس

(١) وفي كسوف كتاب الصلاة من الأصل قلت فان صلوا جماعة هل يجهرون فيها بالقراءة قال لا ولكنه يخفى فيها بالقراءة وليست هذه صلاة العيدين بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه صلى فيها ولم يجهر فيها بالقراءة اهـ ، وفي مختصر الامام الطحاوي (وقال ابو حنيفة لا يجهر فيها بالقراءة) وفي شرحه للإمام ابى بكر الرازي وذلك لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلاة النهار عجماء يعنى لا يفصح فيها بالقراءة وقد روى ابن عباس وسمرة رضى الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يسمع له صوت في صلاة الكسوف فان قيل قد روى انه جهر فيها بالقراءة قيل له اذا اختلفت الاخبار كان ما وافق الأصول منها اولى بالاستعمال وقولنا موافق الأصول لأن صلاة النهار عجماء فى سائر الفروض ولأبى يوسف ومحمد انها بمنزلة العيدين والجمعة لما سن فيها من اجتماع الكفاة والامام - اهـ (ق ١٥٧) .

(٢) وفي مجمع بحار الأنوار (ج ٣ ص ٧٦) اصل الفرع الخوف فوضع موضع الاعانة والنصر لأن من شأنه الاعانة الى ان قال ومنه (ح) الكسوف فافزعوا الى الصلاة اى الجأوا اليها واستغيثوا بها على دفع الأمر الحادث اهـ ، قلت الفرع بفتح الفاء والزاي الذعر والفرق وهو فى الأصل مصدر وربما يجمع على الافزاع والفعل منه من فتح وسمع ، وفي صلاة الكسوف من كتاب الصلاة من الأصل للإمام محمد (ص ٩٦) قلت وترى فى كسوف القمر صلاة قال نعم الصلاة فيه حسنة قلت فهل يصلون جماعة كما يصلون فى كسوف الشمس قال لا (الى ان قال) قلت أ رأيت الصلاة فى غير كسوف الشمس فى الظلمة تكون او فى الريح الشديدة قال الصلاة حسنة فى ذلك كله وحدانا ، محمد عن ابى يوسف عن ابان بن ابى عياش عن الحسن البصرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا رأيت من هذه الافزاع شيئاً فافزعوا الى الصلاة اهـ ، وفي كتاب الحجة (ص ٩٧) وقال محمد لا يجمع الامام الصلاة فى كسوف القمر كما يجمعها فى كسوف الشمس = ولكن (١٥٨)

= و لسن الناس يفرعون عند ذلك الى المسجد فيصلون في غير جماعة و يكبرون
 الله و يدعون و كذلك قال اهل المدينة و قال محمد بلغنا ان رسول الله صلى الله
 عليه و سلم قال اذا جاء احدكم من هذه الافزاع شيء فافزعوا الى الصلاة
 فينبغي اذا جاء فزع من هذه الافزاع من زلزلة او غيرها ان يفرع (الناس)
 الى الصلاة و الدعاء من غير ان يجمعوا الناس بامام و قال اهل المدينة لا نعرف
 الصلاة في شيء من ذلك الا في كسوف الشمس و القمر اه (ص ٩٧) قلت
 و شرح ما نقلناه من كتاب الأصل في (ج ٢ ص ٧٥) من مبسوط السرخسي
 و قال الامام الطحاوي في مختصره (و يصلي الناس في كسوف القمر كذلك
 الا انهم يصلون فرادى و لا يجمعون) قال الامام ابو بكر الرازي في شرحه
 و ذلك لأنه قد كان لا محالة في زمن النبي صلى الله عليه و سلم كسوف القمر كما
 كان يكون كسوف الشمس فلو كان فيها جماعة مسنونة لنقلت كما نقلت
 في كسوف الشمس و قال النبي صلى الله عليه و سلم ان الشمس و القمر آيتان
 من آيات الله لا ينكسفان لموت احد و لا لحياته فاذا رأيتم من هذه الافزاع
 شيئا فافزعوا الى الصلاة و لم يذكر فيه جماعة و لا غيرها اه باب صلاة الكسوف
 (ج ١ ق ١٥٧ / ٢) و في مختصر الامام السرخسي و شرحه للامام ابى الحسين
 القدوري (و اما كسوف القمر فالصلاة فيه حسنة غير انهم لا يصلون جماعة)
 اما الصلاة فلان النبي صلى الله عليه و سلم قال في الكسوف فافزعوا الى الصلاة
 و انما لا تفعل في الجماعة لأنه يتفق بالليل غالباً فيتعذر الاجتماع كما يتعذر
 اجتماعهم عند الزلازل (و كذلك ان احبوا عند الافزاع و الظلمة صلوا وحداناً)
 لأن هذه الحالة يخشى فيها الضرر كحال الكسوف اه باب صلاة الكسوف
 و الافزاع (ق ١٥٠) و في الهداية (و ليس في خسوف القمر جماعة) لتعذر
 الاجتماع في الليل او لحوف الفتنة و انما يصلي كل واحد بنفسه لقوله عليه الصلاة
 و السلام اذا رأيتم شيئا من هذه الاهوال فافزعوا الى الصلاة اه و في فتح القدير
 و ما روى الدارقطني عن ابن عباس انه صلى الله عليه و سلم في كسوف الشمس
 و القمر ثمان ركعات في اربع سجعات و اسناده جيد و ما اخرج عن عائشة
 قالت ان رسول الله صلى الله عليه و سلم كان يصلي في كسوف الشمس و القمر
 اربع ركعات و اربع سجعات قال ابن القطان فيه سعيد بن حفص و لا اعرف =

او نصف النهار^١ او بعد العصر فلا صلاة في تلك الساعة ولكن الدعاء حتى تنجلي او تحل الصلاة فيصلى و قد بقي من الكسوف شئ^{٢٠}

== حاله فليس فيه تصريح بالجماعة فيه والاصل عدمها حتى يثبت التصريح به وما ذكره من المعنى يكفي لنفيها (قوله لأنه لم ينقل) اى بطريق قصد الشرعية بل لدفع وهم من توهم انه لموت ابراهيم صلى الله على نبينا وعليه وسلم فهو لسبب عرض و انقضى اه باب الكسوف (ج ١ ص ٤٣٦)، قلت و روى ابن ابى شيبة عن هشيم عن مغيرة عن ابى الخير بن تميم بن حذلم قال كانت بالكوفة ظلمة فجاء بجاهد بن نيرة و معه صاحب له حتى دخلا على تميم بن حذلم و كان من اصحاب عبد الله فوجداه يصلى قال فقال لهما ارجعا الى بيوتكما و صليا حتى ينجلي ما ترون فانه كان يؤمر بذلك، و روى عن جرير بن عبد الحميد عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة قال اذا فرغتم من افق من آفاق السماء فافزعوا الى الصلاة، و روى عن وكيع عن جعفر بن برقان قال كتب الينا عمر بن عبد العزيز في زلزلة كانت بالشام اخرجوا يوم الاثنين من شهر كذا و كذا و من استطاع منكم ان يخرج صدقة فليفعل فان الله تعالى قال «قد افلح من تزكى و ذكر اسم ربه فصلى» و اخرج عن حفص عن ليث عن شهر قال زلزلت المدينة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان ربكم يستعيبكم فاعتبوه، و اخرج عن عبيد الله عن نافع عن صفية ابنة ابى عبيد قالت زلزلت الارض على عهد عمر حتى اصطفقت السرر فوافق ذلك عبد الله بن عمر و هو يصلى فلم يدر قال نخطب عمر رضى الله عنه الناس فقال احدثتم لقد عجزتم قالت لا اعلمه الا قال لئن عادت لا اخرجن من ظهرا نيكم اه (ص ١٠٤٧ و ص ١٠٤٨) و روى ابن ابى الدنيا عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كانت ليلة ريح شديدة كان مفزعه الى المسجد حتى تسكن الريح و اذا حدث في السماء حدث من كسوف شمس او قمر كان مفزعه الى المصلى - ذكره في كنز العمال (ج ٤ ص ٢٨٩) و قال سنده حسن .

(١) كذا في نسخة الأستانة، و كان في الأصل و كذا في الأصفية «و نصف النهار» مكان «او نصف النهار» .

(٢) قلت و لم نجد هذه المسألة في صلاة الكسوف من الأصل خاصة و انما =
تؤخذ

تؤخذ من باب كراهة النوافل في الأوقات المكروهة وبعد العصر لأن صلاة الكسوف من النوافل وحكمها حكم النوافل وفي باب مواقيت الصلاة من كتاب الصلاة من الأصل للإمام محمد (ص ٣٤) قلت رأيت الرجل إذا أراد أن يصلي تطوعاً يصلي في أي ساعة شاء من الليل والنهار قال نعم خلا ثلاث ساعات إذا طلعت الشمس إلى أن ترتفع وإذا انتصف النهار إلى أن تزول الشمس وإذا احمرت الشمس إلى أن تغيب ولا صلاة بعد الفجر حتى تطلع الشمس ولا بعد العصر حتى تغيب الشمس قلت رأيت رجلاً نسي صلاة مكتوبة فذكرها بعد ما صلى الفجر قبل أن تطلع الشمس أو ذكرها بعد ما صلى العصر قبل أن تغيب الشمس قال عليه أن يقضيها ساعة ذكرها قلت لم وقد زعمت أنك تكره الصلاة في هاتين الساعتين قال إنما أكره النافلة فأما صلاة مكتوبة عليه فإنه يقضيها في هاتين الساعتين اهـ وفي مختصر الإمام الطحاوي وشرحه الإمام أبي بكر الرازي رحمهما الله (ر لا يصلي على الكسوف إلا في وقت يجوز فيه التطوع) لأنها تطوع اهـ وفي مختصر الإمام أبي الحسن الكرخي وشرحه الإمام أبي الحسين القدوري رحمهما الله (وإذا انكسفت الشمس في الأوقات المنهي عنها عن الصلاة لم يصل) لأن النوافل لا تجوز عندنا في هذه الأوقات وإن كان لها أسباب وهذه الصلاة نافلة اهـ (ق ١٥٠) وفي باب الكسوف من الدر المختار (يصلي بالناس من يملك إقامة الجمعة) بيان للاستحب وما في السراج لا بد من شرائط الجمعة إلا الخطبة رده في البحر عند (الكسوف ركعتين) بيان لاقلها وإن شاء أربعة أو أكثر كل ركعتين بتسليمة أو كل أربع مجتبي و صفتها (كالنفل) أي ركوع واحد في غير وقت مكروه (بلا اذان و) لا (إقامة و) لا (جهر و) لا (خطبة) وينادي الصلاة جامعة ليجتمعوا (و يطيل فيها الركوع) والسجود (والقراءة) والأدعية والأذكار الذي هو من خصائص النافلة ثم يدعو بعدها جالساً مستقبل القبلة أو قائماً مستقبل الناس والقوم يؤمنون (حتى تنجلي الشمس كلها وإن لم يحضر الإمام) للجمعة (صلى الناس فرادى) في منازلهم تحرزا عن الفتنة (كالخسوف) للقمر (والريح) الشديدة (والظلمة) للقوية نهاراً والضموء القوي ليلاً (والغالب) ونحو ذلك من الآيات =

== المخوفة كالزلازل و الصواعق و الثلج و المطر الدائم و عموم الأمراض و منه
الدعا برفع الطاعون و قول ابن حجر بدعة اى حسنة (الى ان قال) و فى العيني
صلاة الكسوف سنة و اختار فى الاسرار وجوبها و صلاة الكسوف حسنة
و كذا البقية اه و فى رد المحتار (قوله عند الكسوف) فلو انجلت لم تصل بعده
و اذا انجلي بعضها جاز ابتداء الصلاة و ان سترها سحاب او حائل صلى لأن الأصل
بقاؤه و ان غربت كاسفة امسك عن الدعاء و صلى المغرب جوهرة و قال تحت
قوله (و ان شاء اربعا او اكثر هذا غير ظاهر الرواية و ظاهر الرواية هو
الركعتان ثم الدعاء الى ان تنجلي شرح المنية قلت و فى المعراج و غيره لو لم
يقمها الامام صلى الناس فرادى ركعتين او اربعا و ذلك افضل اه (قلت و فى
مختصر الكرخى و شرحه للقدورى) و قال الحسن بن زياد عن ابي حنيفة
رضى الله عنهما فى كسوف الشمس انهم ان شاؤا صلوا ركعتين و ان شاؤا اربعا
و ان شاؤا اكثر من ذلك و ان شاؤا سلبوا فى كل ركعتين و ان شاؤا فى كل
اربع ركعات) و ذلك لأنها صلاة نافلة و عند ابي حنيفة رضى الله عنه ان المتنفل
بالنهار مخير بين الركعتين و الأربع فأما قوله و ان شاؤا اربعا فانما يعنى به اذا
كان ليلا لأن عند ابي حنيفة يجوز ان يزداد النفل على اربع بالليل (و قرؤا
ما شاؤا) لأن الصلاة لا يتعين فيها القراءة قال (و ان شاؤا خففوا و ان شاؤا
طولوا) لما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم قام فى الركعة الأولى بقدر سورة
البقرة و فى الثانية بقدر آل عمران و لأن المسنون ان يأتى بالصلاة و الدعاء حتى
تنجلي فان طول الصلاة قصر الدعاء و ان قصر الصلاة طول الدعاء اه باب
الكسوف (ق ١٥٠) و فى رد المحتار تحت قوله و قول ابن حجر بدعة اى حسنة
كذا فى النهر قلت و البدعة تعثر بها الأحكام الخمسة كما اوضحناه فى باب الامامة
(و هو قوله اى محرمة و الا فقد تكون واجبة كنصب الأدلة للرد على اهل
الفرق الضالة و تعلم النحو المفهم لا كتاب و السنة و مندوبة كأحداث نحو رباط
و مدرسة و كل احسان لم يكن فى الصدر الأول و مكرومة كزخرفة المساجد
و مباحة كالتوسع بلذيد المآكل و المشارب و الثياب كما فى شرح الجامع الصغير
للناوى عن تهذيب النووى و مثله فى الطريقة المحمدية للبركللى اه (ج ١ ص ٥٨٥) ==

== من باب الامامة فتلك هي خمسة اقسام للبدعة) رجعنا الى قوله في الكسوف (قال) قال في النهر و ليس دعاء برفع الشهادة لانها اثره لا عينه اه ، قلت على انه لا مانع منه اذا افراط و اضر كالمطر الدائم مع ان المطر رحمة قال السيد ابو السعود عن شيخه و من ادلة مشروعيته ان غاية امره ان يكون كدلالة العدة وقد ثبت مؤاله عليه الصلاة والسلام العافية منه فيكون دعاء برفع المنشا اه (ج ١ ص ٨٨٢) من باب الكسوف قلت و روى ابن ابي شيبة عن محمد بن بشر عن سعيد عن قتادة عن عطاء قال اذا كان الكسوف بعد العصر و بعد الصبح قاموا فذكروا ربهم و لا يصاون (قلت و معناه وقت الطلوع اذا طلعت فاكسفت قبل ان ترتفع قدر (الريح) و روى عن محمد بن ابي عدى عن اشعث عن الحسن قال اذا انكسف الشمس في وقت لا يحل فيه الصلاة قال يدعون اه (في الصلاة اذا انكسفت الشمس بعد العصر - ق ٢/٢١٣) قلت و قال العلامة البدر العيني في الاسئلة و الاجوبة منها ما قيل ما الحكمة في الكسوف و الجواب ما قاله ابو الفرج فيه سبع فوائد : الاول ظهور التصرف في الشمس و القمر ، الثاني تعيين قببح شأن من يعبد هما الثالث ازعاج القلوب الساكنة بالغفلة عن مسكن الذهول ، الرابع ليرى الناس نموذج ما سيجزى في القيامة من قوله و جمع الشمس و القمر ، الخامس انها يوجدان على حال التمام فيركسان ثم يالطف بهما فيعادان الى ما كانا عليه فيشاء بذلك الى خوف المسكر و رجاء العفو ، السادس ان يفعل بهما صورة عقاب لمن لا ذنب له ، السابع ان الصلوات المفروضات عند كثير من الخلق عادة لا ازعاج لهم فيها ولا وجود هية ، فأتى بهذه الآية و سنت لهما الصلاة ليفعلوا صلاة على ازعاج و هية و منها ما قيل اليس في رؤية الأهلة و حدوث الحر و البرد و كل ما جرت العادة بحدوثه من آيات الله تعالى فما معنى قوله في الكسوفين « انها آيتان » و أجيب بأن هذه الحوادث آيات دالة على وجوده عز و جل و خص الكسوفين لاخباره صلى الله عليه وسلم عن ربه عز و جل ان القيامة تقوم و هما منكوسان و ذاهبا النور فلما اعلهم بذلك امرهم عند رؤية الكسوف بالصلاة و التوبة ==

= خوفا من ان يكون الكسوف لقيام الساعة ليعتدوا لها وقال المهلب يحتمل ان يكون هذا قبل ان يعلمه الله تعالى باسراط الساعة - الخ (ج ٧ ص ٢٦) ،
وفي الاسئلة وسعة و تفصيل - راجعه ان شئت .

o o o o o o o

وقد تم الجزء الاول من كتاب الآثار و تعليقه بفضل الله و منه و كرمه
يوم الخميس الخامس من جمادى الآخرة من شهر سنة ثلاث
و ثمانين و ثلاث مائة بعد الألف بحيدر آباد الدكن من الهند
في دار لجنة احيا المعارف النعمانية بجلال كوجه ،
وصلى الله وسلم و بارك على النبي الهاشمي المكي التهامي
و على آله و صحبه الهادين المهديين الى يوم الدين
و يتلوه الجزء الثاني او له باب الجنائز و غسل الميت



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كلمة تقديم

من العلامة المحقق المحدث الفقيه

مولانا الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي حفظه الله تعالى

في حق تعليق كتاب الآثار

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه الطيبين، وبعد فقد أوقفني صديقنا العلامة المحدث الفقيه الشيخ أبو الوفاء الأفغاني على مصنفه الجليل في شرح كتاب الآثار للإمام محمد بن الحسن الشيباني رحمه الله وقد طالعت أكثر الجزء الأول منه فوجدته حافلا بجميع ما يحتاج إليه القارئ كافلا بشرح ما أشكل من الكتاب ولقد أدهشني ما لمحت في خلاله من نشاط الشارح لجمع الروايات وسرد النقول المفيدة بما يدل على سعة اطلاعه وطول باعه - فجزاه الله خيرا وتقبل منه ! وأنا الفقير إليه تعالى حبيب الرحمن الأعظمي ١٨ - ١٠ - ١٣٨٢ هـ

وهذا تقریظ الفاضل الأجل العلامة المحقق المحدث الفقيه الكبير مولانا المفتي السيد مهدي حسن الكيلاني القادري - دامت فيوضه جارية لكتاب الآثار وتعليقه .

حامدا لله تعالى ومصليا ومسلما على نبيه ، وبعد :

فإن علم الحديث والفقه من أجل العلوم مرتبة ، وأعز الفنون منقبة ، فطوبى لمن اشتغل بهما درسا وتدریسا ، وبشري لمن توجه إليهما تعلما وتعلیما ، وهنيئا لمن غاض في بحارهما ، ففاز منها بالدرر اليتيمة واللالى المنضدة القيمة الثمينة ، حتى صار بها رئيسا وأميرا على أقرانه وأضرابه ، وحاكما على أهل زمانه ، ومن أعز الكتب المؤلفة في الباب فقها ، ورواية ، ودراية « كتاب الآثار » المعزوة إلى محور المذهب النعماني الإمام الحافظ الثقة (كما في غرائب مالك للدارقطني الذي نقله المحدث الكبير في باب رفع اليدين من نصب الراية) الفقيه المحدث محمد بن الحسن الشيباني رحمه الله تعالى

رحمة واسعة الذي رواه من غير واسطة عن سراج الأمة ، فقيه الملة الامام الاعظم سيدنا النعمان بن ثابت ابي حنيفة الكوفي رضى الله عنه هو صحيفة اى صحيفة و كتاب اى كتاب انتخبه الامام من اربعين ألف حديث كانت عنده رواية وحفظا ، أخذ الحديث عن خيار التابعين العدول الثقات الذين هم من خير القرون وهو أول كتاب دونت فيه الأحاديث والآثار على الترتيب الفقهي جمع فيه الامام صحاح السنن والأحاديث ومنزجه بأقوال الصحابة والتابعين وتبعه الامام مالك في موطنه والامام سفيان الثوري في جامعه وعلى كتاب الآثار والموطأ والجامع بنى كل من جاء بعدهم وأراد توخي الصحيح والجمع في السنن وقد قال الحافظ في تعجيل المفعة والموجود من حديث ابي حنيفة منفردا إنما هو كتاب الآثار التي رواها محمد بن الحسن عنه ويوجد في تصانيف محمد بن الحسن وأبي يوسف قبله من حديث ابي حنيفة أشياء أخرى اه وقد اعتنى الحافظ ابن الحجر العسقلاني بتخريج تراجم رجاله في جزء مستقل سماه «الإيثار» في رجال كتاب الآثار ، وهو مخطوطة بعد لم يطبع وليس في علي تأليف في شرح كتاب الآثار أو التعليق عليه سوى الإيثار للحافظ ابن حجر ، ولم يخدم في علي حق الخدمة حتى قام في هذا العصر و شمر عن ساق الجد وعن بتصحيحه وتهذيبه العلامة الفهامة ، المحدث ، الفقيه ، الفاضل ، المحقق البهائى الأستاذ الكبير المولى أبو الوفاء الأفعانى متع الله المسلمين والمستفيدين من علومه بطول حياته ، وعلق عليه تعليقا نفيسا أتى فيه باب لباب من كتب قيمة ثمينة نادرة مخطوطة وغيرها من كتب الأحاديث والفقه وأصولها وما يتعلق بأبوابه من الأحاديث والآثار الواردة فيها وأيدها بأوتاد مؤتدة بحكمة البنيان فشاء بحمد الله كتاب الآثار مع تعليقه يسر الناظرين فهللوا على كتاب الآثار أيها الطلاب وخذوه بأعيان الأفتدة وأحداق انسان القلوب فانه درر نفيسة ، قيمة ، منضدة ، وللذهب النعماني مؤسسة ، مؤتدة فجزى الله المعلق عنا وعن جميع المسلمين خيري الدنيا والآخرة / وجعل سعيه مقبولا بين الخواص والعوام ومسك الختام .

كتبه احقر طلباء الزمن

مهدي حسن الشاهجهان بوري

خادم دار الافتاء من دار العلوم الواقعة بديو بند

التاريخ : ١١ / ٤ / ١٣٨٣ هـ

فهرس المجلد الأول

من

كتاب الآثار مرتبا على ترتيب ابواب الفقه

صفحة	مضمون
------	-------

كتاب الطهارة

الخلاء والاستنجاء

٦١ باب الاستنجاء .

لا يستقبل القبلة بفرجه وقت الاستنجاء ولا يستنجى بايمن ولا بعظم ولا رجميع
و يستنجى بثلاثة احجار . (٣٨)

٦٢ تخريج الحديث و ما يشتمل عليه من الأحكام و اختلاف العلماء في استقبال
القبلة عند الخلاء و دلائل الأحناف لمنع استقبال القبلة عند التخلي و الاستنجاء .

الوضوء

١ الوضوء مرتين (١) .

• تخريج حديث امير المؤمنين عمر رضى الله عنه و ما ورد في الباب من الآثار .

٢ حكم الوضوء مرة و مرتين .

٣ اغسل مقدم اذنك مع الوجه و أمسح مؤخر اذنك مع الرأس . (٢)

• تخريج اثر ابراهيم غسل مقدم الأذنين .

٤ ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : الأذنان من الرأس . (٣)

• تخريج الحديث .

صفحة	مضمون
٦	الوضوء مفتاح الصلاة . (٤)
»	تفسير المفتاح و شرحه .
١٩	من وضأ غيره . (١١)
»	الوضوء من الاداوة . (١١)
٢٥	باب الوضوء ما غيرت النار .
»	انكار ابن عباس على من يزعم الوضوء من الطيبات . (١٦)
»	تخريج الحديث .
٢٦	الوضوء ما خرج و ليس بما دخل .
٢٨	اكل النبي صلى الله عليه وسلم لحما قد شوى فغسل كفيه و مضمض و لم يحدث وضوء . (٢٧)
»	تخريج الحديث .
٣٠	طعم النبي صلى الله عليه وسلم عند عمته من كتف باردة و لم يحدث وضوء . (١٨)
»	تخريج الحديث .
٣١	طعم ابن مسعود من جفنة لحم و شرب ماء ثم غسل يديه و مسح وجهه و ذراعيه بيلل يديه ثم قال هذا وضوء من لم يحدث . (١٩)
٣٢	تخريج الحديث .
٣٣	باب ما ينقض الوضوء من القبلة و القلس .
»	اذا قلست ملاً فيك فأعد وضوءك . (٢٠)
»	تخريج الحديث .
»	تحقيق مسألة التيمم .
٣٤	هل يجب الوضوء من القبلة .
٣٥	باب الوضوء من مس الذكر .

صفحة	مضمون
٣٦	قال علي : ما ابالي امسسته ام طرف انفي . (٢٢)
»	عن ابن مسعود ان كان نجسا فاقطعه . (٢٣)
»	تخريج الحديث .
٣٧	هل يغسل الذكر بعد ما بال . (٢٤)
٣٨	تخريج الحديث والآثار الواردة في غسل الذكر والدبر وحكم غسلهما عند الفقهاء .
٤٣	باب الوضوء لمن به قروح او جدري او جراح .
٤٥	المسح على الجبائر . (٣٠)
٦٣	باب مسح الوجه بعد الوضوء بالمنديل وقص الشارب .
»	لا بأس بمسح الوجه بعد الوضوء والغسل . (٣٩)
٦٤	تخريج الحديث و فقهاء .
٦٥	الرجل يقص اظفاره او يأخذ من شعره هل يمر عليه الماء . (٤٠)
»	تخريج الحديث و اختلاف الفقهاء فيه .
٦٦	باب السواك .
»	استحباب السواك عند كل صلاة . (٤١)
٦٩	تخريج الحديث و تحقيق سنده .
٧١	حكم السواك عندنا اهو من سنن الوضوء ام من سنن الصلاة ام من السنن العامة .
٧٢	تقوم المسبحة و الابهام و الخرقه مقام السواك .
»	السواك لمن ذهب اسنانه .
»	السواك للنساء .
»	فوائد السواك و مواضع كراهته .
»	يستاك المحرم من الرجال و النساء . (٤٢)
»	تخريج الحديث .

صفحة	مضمون
٧٣	باب وضوء المرأة ومسح الخمار .
»	تمسح المرأة على رأسها على الشعر ولا يجزئها ان تمسح على خمارها . (٤٣)
»	تخريج الحديث .
»	لا يجوز المسح على العمامة ولا على الخمار .
»	دلائل عدم المسح على العمامة والخمار .
»	اختلاف العلماء في جواز المسح على العمامة والخمار .
»	ما ورد في مسح العمامة من الأحاديث والجواب عنها .
٧٤	هل يجوز للمرأة ان تمسح على صدغيها (٤٤) .
٧٥	قال علماءنا الرجل والمرأة سريان في مسح الرأس .
٤١١	اصابة النجاسة بدن المصلي لا ينقض الوضوء بل يغسلها . (١٥٧)
»	تخريج الآثار .
٤١٢	ما يتعلق بالباب من مسائل كتاب الاصل .
٤١٣	نزع الفرج للوسوسة .
٤٢١	القهقهة في الصلاة تنقض الوضوء . (١٦٣)
٤٣٣	القهقهة في الصلاة اشد الحدث .
»	تخريج الحديث وما ورد في الباب من الآثار المرفوعة والموقوفة .
٤٣٤	ما ورد في الباب من الفروع من كتب الامام محمد .
»	باب النوم قبل الصلاة وانتقاض الوضوء منه .
»	نام النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد قبل الفجر ثم قام فصلى ولم يتوضأ .
٤٣٥	تخريج الحديث وما ورد ان نوم الانبياء ليس بناقض للوضوء .
٤٣٦	من وضع جنبه فنام فقد وجب عليه الوضوء .
»	اذا نمت قاعدا او قائما او راكعا او ساجدا او راكبا فليس عليك وضوء . (١٦٦)

- ٤٣٦ تخريج حديث الوضوء وما ورد في الباب من الآثار الموقوفة والمرفوعة .
- ٤٣٧ فروع مسألة نقض الوضوء من النوم وعدمه عنه من كتاب الأصل .
- اذا وضع جنبه فنام وجب عليه الوضوء .
- الغسل**
- ٤٣ المريض الذى لا يستطيع الغسل من الجنابة او الحائض يقيم . (٢٨)
- ٧٥ باب الغسل من الجنابة .
- اذا التقى الحثانان وجب الغسل . (٤٥)
- ٧٧ تخريج الحديث .
- حديث الماء من الماء والجواب عنه ودلائل نسخه .
- ٨٠ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصيب من اهله اول الليل فينام ولا يصيب ماء فان استيقظ من آخر الليل عاد واغتسل . (٤٦)
- تخريج الحديث وتحقيق صحته والجواب عما قيل فيه .
- ٨٣ مذهب علمائنا فى النوم للجنب قبل الغسل .
- ٨٤ عن على رضى الله عنه قال : يوجب الصداق ويوجب العدة ولا يوجب صاعا من ماء . (٤٧)
- تخريج الحديث وذكر رجوع الصحابة عن هذا .
- ٨٥ باب غسل الرجل والمرأة من اناء واحد من الجنابة .
- ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغتسل هو وبعض ازواجه من اناء واحد يتنازعان الغسل جميعا . (٤٨)
- ٨٧ المستحاضة تغتسل لصلاة الظهر والمغرب . (٤٩)
- ٨٨ تخريج الحديث وتفسيره .
- ٨٩ المستحاضة تتوضأ لكل صلاة وتصل . (٥٠)

صفحة	مضمون
٩٠	تخريج الحديث .
٩١	تخريج حديث تتوضأ لوقت كل صلاة و تأيد صحته و صحة الاستدلال به .
٩٣	إذا اجنبت المرأة ثم حاضت فليس عليها غسل الجنابة حتى تطهر من حيضها . (٥٢)
٩٨	باب المرأة ترى الدم في المنام ما يرى الرجل .
»	المرأة ترى في المنام ما يرى الرجل فلتغتسل إذا رأت الماء . (٥٧)
»	تخريج الحديث .
١١٥	عن ابراهيم في الغسل يوم الجمعة ان اغتسلت فحسن و ان تركته فحسن . (٦٨)
»	تخريج الحديث .
»	عن حماد رأيت ابراهيم يخرج الى العيدين و لا يغتسل . (٦٩)
١١٦	كنا نأتى العيدين و ما نغتسل ان اغتسلت فحسن . (٧٠)
»	الآثار التي وردت في غسل العيدين .
١١٨	من اغتسل يوم الجمعة فقد احسن و من لم يغتسل فيها و نعمت . (٧١)
١١٩	تخريج الحديث و الأحاديث التي وردت في غسل يوم الجمعة
١٢١	حكم غسل الجمعة عند الفقهاء :

المياه

١١	عن ابراهيم في السنور تشرب من الأناء . (٦)
»	تخريج الأثر .
»	الوضوء بسؤر الهر مكروه عند امامنا .
١٣	سؤر البغل و الحمار و الفرس و البرذون و الشاة و البعير .
»	روى عن ابن عمر رضى الله عنهما كراهة الوضوء بسؤر الحمار و الكلب و الهر .

التيمم

٤٣	التيمم للمريض و لمن به جروح . (٢٨)
----	------------------------------------

صفحة	مضمون
٤٣	ما ورد في ذلك من الآثار .
٤٤	التيمم للمريض المقيم في اهله الذي لا يستطيع الوضوء والغسل من الجدرى والجراحة . (٢٩)
٤٥	المسح على الجبائر للجنب مع غسل باقى الجسد . (٣٠)
•	ما ورد في ذلك من الآثار .
٤٧	باب التيمم .
•	صفة التيمم وما ورد فيها من الآثار .
٤٩	اذا تيمم الرجل فهو على تيممه ما لم يجد الماء او يحدث . (٣٢)
•	تخريج الاثر وتحقيقه .
٥٠	مسح اليدين فى التيمم الى المرفقين ولا يجزئ اقل من ذلك . (٣٣)
	المسح على الخفين
١٣	باب المسح على الخفين .
١٤	اختلاف ابن عمر وسعد بن ابى وقاص فى جواز المسح على الخفين وقضاء سيدنا عمر بينهما بجوازه . (٨) و (١٠)
•	١٧- تخريج الحديث .
١٥	المسح للقيم يوم وليلة وللسافر ثلاثة ايام و لياليهن اذا لبستهما وانت طاهر . (٩)
١٧	تخريج الحديث .
•	حديث المغيرة فى مسح النبى صلى الله عليه وسلم على الخفين . (١١)
١٩	تخريج الحديث .
٢٠	المسح على الخفين بعد نزول المائدة . (١٢)
•	تخريج الحديث .
٢١	اختلاف بعض الناس فى المسح على الخفين .

٢٢	توقيت المسح للمسافر . (١٣)
٢٢ - ٢٣	تخريج الحديث .
٢٣	المسح على الخفين ثبت بالأخبار المشهورة و هو من علامات اهل السنة .
٢٤	اذا كنت على وضوء و خلعت خفك غسلت قدميك فقط . (١٥)
•	المسح على الجرموقين . (١٤)
•	تخريج الحديث .
<h3>الحيض</h3>	
٤٠	غسل عائشة و هي حائض رأس النبي صلى الله عليه وسلم و هو معتكف . (٢٦)
٨٧	باب غسل المستحاضة و الحائض .
•	احكام غسل المستحاضة و وضوئها لكل صلاة و حكم المعذور يتوضأ لوقت كل صلاة .
٨٨	حكم المستحاضة التي نسيت ايام اقرائها .
٨٩	المستحاضة تغتسل اذا مضت ايام اقرائها ثم تتوضأ لكل صلاة و تصلى . (٥٠)
٩٠	تخريج الحديث و تفسيره .
٩١	تخريج حديث المستحاضة تغتسل للحيض ثم تتوضأ لوقت كل صلاة وقوته وصحة الاستدلال به .
٩٢	باب الحائض في صلاتها .
•	اذا حاضت المرأة في وقت صلاة فليس عليها ان تقضى تلك الصلاة فاذا طهرت في وقت الصلاة فلتصل . (٥١)
•	تخريج الأثر و مذهب عليائنا في ذلك .
٩٣	متى تجب الصلاة عليها اذا طهرت من الحيض و اذا بلغ الغلام في وقت صلاة العشاء و هو قائم و انتبه وقت الفجر هل تجب عليه العشاء .

صفحة	مضمون
٩٣	إذا اجنبت ثم حاضت ليس عليها غسل حتى تطهر . (٥٢)
•	اختلاف العلماء في ذلك والمختار عندنا انها لا غسل عليها .
٩٤	إذا طهرت المرأة في وقت صلاة فلم تغتسل حتى ذهب الوقت بعد ان تكون مشغولة في غسلها فليس عليها القضاء . (٥٣)
٩٥	باب النفساء والحبلى ترى الدم .
•	النفساء اذا لم يكن لها وقت . (٥٤)
•	أكثر النفاس اربعون والزائد عليه استحاضة .
٩٦	إذا رأت الحبلى الدم فلتصل ولتصم وليأتها زوجها وتضع ما تصنع الطاهر . (٦)
٩٧	تخريج الحديث .
٩٨	وصية الحبلى حين الطلق من الثلث .

الانجاس

٣٩	باب ما لا ينجسه شيء الماء والأرض والجسد وغير ذلك .
•	أربعة لا ينجسها شيء الجسد والثوب والماء والأرض . (٢٥)
•	تخريج الحديث وتفسيره .
٤٠	أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج رأسه من المسجد وهو معتكف فتغسله عائشة رضي الله عنها . (٢٦)
•	تخريج الحديث وصحة رواية إبراهيم عن عائشة .
•	فقه الحديث أن الحائض لا تنجس .
٤١	حديث حذيفة في مصالحة الجنب . (٢٧)
٤٢	المؤمن لا ينجس .
•	قال محمد : لا نرى بمصافحة الجنب بأساً وهو قول أبي حنيفة .
•	تخريج حديث حذيفة وفقهه .

صفحة	مضمون
٥٠	باب ابوال بهائم وغيرها .
»	عن الحسن البصري انه قال : لا بأس ببول كل ذات كرش . (٣٤)
»	تخريج الحديث و مذاهب أئمتنا في طهارة البول و نجاسته و دلائلهم في ذلك .
٥٣	بول الصبي يصيب ثوب الرجل . (٣٥)
»	تخريج الحديث و فقهه و تفسير ما ورد في الآثار من النضح و الرش و الصب و الغسل و معنى الفرق بين بول الغلام و الجارية و بين ما ورد اذا اكل الغلام و إذا لم يأكل و مذاهب الفقهاء و فيه .
٥٤	الرجل يبول قائما و يبول و معه دراهم مكتوب فيها القرآن . (٣٦)
٥٦	انتهى النبي صلى الله عليه وسلم الى سباطة قوم و معه اصحابه فتفجج ثم بال قائما . (٢٧)
٥٧	تخريج الحديث و المقال فيه و أقوال العلماء في البول قائما و في معنى الحديث .
٣٧٧	اذا كان الدم قدر الدرهم و البول و غيره فأعد صلاتك و إن كان اقل من قدر الدرهم فامض على صلاتك . (١٤٦)
٤٠٧	اذا كان الدم في جسدك او في ثوبك قدر الدرهم . (١٥٥)
»	اذا اصاب ثوبك من الدم قدر الدرهم او اقل اجزأك ان تصلي فيه و ان كان اكثر من قدر الدرهم لم يجزئك ان تصلي فيه حتى تغسله (مسند ابن زياد عن الامام).
٤٠٨	من فروع كتاب الأصل البول و العذرة و الخمر و القيء و الروث و خمر الدجاجة كلها نجاسات لا يعنى عنها الا بقدر الدرهم .
»	الدم في الثوب و الجسد سواء اذا كان اكثر من قدر الدرهم الكبير المثلقال .
	كتاب الصلاة
٥١٨	باب صلاة من خاف النفاق .
	مواقيت الصلاة
١٠٩	باب مواقيت الصلاة .

- ١٠٩ ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله عن وقت الصلاة فأمره ان يحضر الصلوات معه الحديث . (٦٥)
- ١١٠ تخرج الحديث .
- ١١١ ابردوا بالظهر عن فيح جهنم . (٦٦)
- تخرج الحديث و مذهب الفقهاء في الابراد .
- ١١٣ معنى دلوك الشمس الغروب في قوله « اقم الصلاة لدلوك الشمس » . (٦٧)
- تخرج الحديث .
- ٢٢٥ الفجر و العصر لا يصلى بعدهما نافلة .
- ٣٦٧ قول سيدنا عمر رضى الله عنه اجذب الجذب الحديث بعد صلاة العشاء الا في صلاة او قراءة قرآن . (١٤١)
- تخرج الحديث و ما ورد في الباب من الآثار المرفوعة و الموقوفة .
- ٣٦٨ كراهة النوم قبل صلاة العشاء و الحديث بعدها .
- وجه كراهتهما .
- يكره الكلام قبل صلاة الفجر .
- الحديث بعد صلاة العشاء اذا كان لحاجة مهمة فلا بأس .
- ٣٧٧ اذا غابت الشمس فلا صلاة على جنازة و لا غيرها قبل صلاة المغرب .
- ٣٨٣ لا صلاة بعد الغداة حتى تطلع الشمس و لا صلاة بعد العصر حتى تغرب . (١٤٨)
- تخرج الحديث و ما ورد في هذا الباب من الآثار المرفوعة و الموقوفة .
- ٤٠٣ ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان يضرب الناس على الصلاة بعد العصر . (١٥٢)
- تخرج الحديث و ما ورد في الباب من الآثار المرفوعة و الموقوفة .
- ٤٠٤ لا نرى ان يصلى بعد العصر تطوعا على حال .
- ٤٠٥ الصلاة عند احمرار الشمس . (١٥٤)

- ٤٠٥ ما ورد فيه من الآثار المرفوعة و الموقوفة .
- ٤٠٦ ما يتعلق بالصلاة عند احمرار الشمس من كتاب الأصل .
- هل يعتبر في احمرار الشمس احمرار ضوءها او احمرار قرصها .
- قال محمد تكره الصلاة عند احمرار الشمس الا ان تفوته العصر من يومه ذلك فيصلها تلك الساعة .
- من فروع كتاب الأصل مستحب تأخير العصر الى آخر وقتها والشمس بيضاء لم تتغير .
- ٥٠٦ اذا طلعت الشمس في صلاة الفجر بعد ما قعد قدر التشهد قبل ان يسلم .
- ٥٠٧ اذا غربت الشمس في اثناء صلاة العصر .
- اذا نسي صلاة مكتوبة ثم ذكرها حين طلعت الشمس او حين انتصف النهار او ذكرها حين تغرب لا يصلها في هذه الساعات الا عصر اليوم (من كتاب الأصل) .
- ويكره ان يؤخر العصر الى ان يتغير الشمس فان صلاها حين تغرب اجزأه (الكافي) .
- ٤٣٧ كراهة النوم قبل صلاة العشاء . (١٦٧)
- تخريج الحديث وما ورد في الباب من الآثار الموقوفة و المرفوعة .
- ٤٣٨ قال محمد : ونحن نكره النوم قبل صلاة العشاء .
- ٦٣٢ لا يصلي صلاة الكسوف في الأوقات المكروهة و لا في الأوقات التي تكره فيها صلاة التطوع - قاله الامام محمد .
- ٦٣٥ الأوقات التي كرهت ان تصلى فيها صلاة التطوع (من كتاب الأصل) .
- لا يصلي صلاة الكسوف الا في وقت يجوز فيه التطوع (من مختصر الطحاوى و شرحه للرازي و من شرح مختصر الكرخي للقدوري) .
- شروط الصلاة و فرائضها و واجباتها
- ٦ الوضوء مفتاح الصلاة و التكبير تحريمها .
- ٧ شرح المفتاح و شرح تكبير الصلاة و ما فيه من اقوال العلماء .
- ١٣١ من نسي تكبير افتتاح الصلاة و دخل في الصلاة . (٧٤)

القبلة

- ٤١٨ رجل يصلي في يوم غيم ثم تطلع الشمس وقد بقي عليه بعض صلاته فاذا هو قد كان يصلي الى غير القبلة يتحول الى القبلة ويحتسب بما صلى و يصلي ما بقي . (١٦٢)
- ما ورد في الباب من الآثار المرفوعة والموقوفة .
- ٤٢٠ تحقيق المسألة وفروعها من كتب الفقه .

ستر العورة

- ٦١٠ باب صلاة الأمة .
- الأمة تصلي بغير قناع ولا خمار وان بلغت مائة سنة وان ولدت من سيدها . (٢١٩)
- ٦١١ تخريج الحديث وما ورد في الباب من الآثار الموقوفة والمرفوعة .
- ان عمر كان يضرب الاماء ان يتقنعن يقول : لا تشبهين بالحرائر . (٢٢٠)
- ٦١٢ تخريج الحديث قال البيهقي والآثار عن عمر في ذلك صحيحة وانها تدل على ان رأسها ورقبتها وما يظهر منها في حال المهنة ليس بعورة .
- ٦١٣ قال محمد : لا نرى على الأمة قناعا في صلاة ولا غيرها .
- ما ذكر في الأصل من مسائل ستر الأمة .
- امة او مكاتبة او ام ولد او مدبرة صلت بغير قناع صلاتها تامة .
- صلت ركعة بغير قناع ثم اعتقت تأخذ قناعها وتبني على ما مضى من صلاتها .
- شرح المسألة السرخصي شرحا حسنا .
- فروع المسألة من الدر المختار ورد المختار والهندية .
- وما هو عورة منه هو عورة من الأمة مع ظهرها وبطنها وجنبها .
- قال ان صليت صلاة صحيحة فأنت حرة قبلها فصلت بلا قناع .
- لو صلت الأمة ورأسها مكشوفة جازت بالاتفاق ولو صلت و صدرها وثديها مكشوف لا يجوز عند اكثر مشايخنا .

- ٦١٤ الأفضل والأولى للصلى ان يصلى فى ثياب سابغة ساترة حسنة ان قدر عليها والا فلا كما يكره للرجل ان يصلى فى ثياب بذلة او مهنة و كذا حاسرا رأسه .
- اعضاء عورة الرجل ثمانية وفى الامة ثمانية ايضا .
- والمستحب ان يصلى الرجل فى ثلاثة اثناب قيص و ازار و عمامة اما لو صلى فى ثوب واحد متوشحا به تجوز صلاته من غير كراهة و ان صلى فى ازار واحد يجوز ويكره .

المساجد

- ٣٢ لا بأس بالوضوء فى المسجد .
- ٣٨٦ لا تشدوا الرحال الا الى ثلاثة مساجد .
- ما ورد فى الباب من الآثار .
- ٣٨٧ ما يتعلق بهذا الأثر من الأحكام .
- ٣٨٨ ما يتعلق بزيارة روضة النبي صلى الله عليه وسلم و تحقيق المسألة .
- ٤٠٩ دفن القملة فى المسجد . (٥٦)
- ٤١٠ ما يتعلق بهذه المسألة من الفروع التى فى كتب الفقه .

واجبات الصلاة

- ٦ التسليم تحليلها . (٤)
- ٧ لا يجزئ صلاة الا بفاتحة الكتاب و معها غيرها . (٤)
- ٨ فى كل ركعتين تشهد .
- تخريج الحديث .
- ٤٧٧ لا صلاة الا بتشهد . (١٨٤)
- تخريج الحديث .
- تحقيق وجوب التشهد .

الأذان

- ٩٩ باب الأذان .
- لا بأس بأن يؤذن مؤذن وهو على غير وضوء . (٥٨)
- تخریج الأثر ورفع المعارضة بينه وبين حديث النهی ووجه جوازه .
- ١٠٠ يكره ان يؤذن جنبا وان يقيم ويعاد اذانه .
- يكره اقامة المحدث في رواية .
- المؤذن يتكلم في اذانه .
- ١٠١ كراهة التكلم في الأذان و الاقامة و كذلك السلام ورده .
- التشويب بعد الأذان حسن وهو بما احدثه الناس وان تشويهم كان حين يفرغ المؤذن من اذانه « الصلاة خير من النوم » . (٦٠)
- بحث التشويب في الفجر اى « الصلاة خير من النوم » هل هو في صلب الأذان ام في آخره و هل يجوز التشويب في الصلوات كلها ام لا .
- ١٠٤ كان آخر اذان بلال « الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله » . (٦١)
- تخریج الحديث .
- ١٠٥ الأذان و الاقامة مثنى مثنى . (٦٢)
- تخریج الحديث .
- ١٠٧ اذا قال المؤذن « حى على الفلاح » فانه ينبغي للقوم ان يقوموا فيصفوا و اذا قال « قد قامت الصلاة » كبر الامام . (٦٣)
- تخریج الحديث و تفصيل قول الفقهاء في ذلك .
- ١٠٨ ليس على النساء اذان ولا اقامة . (٦٤)
- تخریج الحديث و أحكام الأذان و الاقامة للنساء عند الفقهاء .
- ٢١٣ الامامة في البيت بلا اذان ولا اقامة تجوز وان اقام فهو أفضل .

٣٥٥ باب من صلى في بيته بغير اذان .

» عن ابن مسعود انه ام اصحابه في بيته فصلى بهم بغير اذان ولا اقامة وقال اقامة الامام تجزئ . (٣٢)

٣٥٦ تخريج الحديث وما ورد في ذلك من الآثار .

» قال محمد : وبهذا نأخذ اذا صلى الرجل وحده فاذا صلوا جماعة في البيت فأحب الينا ان يؤذن و يقيم فان اقام وترك الاذان فلا بأس .

» مسائل اذان من يصلي في بيته واقامته منفردا كان او صلى جماعة من الاصل وغيره .

٦٠٥ ليس على النساء اذان ولا اقامة - الحديث .

صفة الصلاة

١٢٢ باب افتتاح الصلاة ورفع الأيدي والسجود على العمامة .

» افتتاح الصلاة « سبحانك اللهم وبحمدك - الخ » . (٧٢)

١٢٣ تخريج الحديث .

١٢٤ تقوية حديث الافتتاح بسبحانك اللهم بالدلائل .

١٢٥ ان غير المرفوع او المرفوع المرجوح في الثبوت عن مرفوع آخر قد يقدم على عديله اذا اقترن بقرائن تفيد انه صحيح عنه عليه الصلاة والسلام .

١٢٦ لا ترفع يديك في شيء من صلاتك بعد المرة الأولى . (٧٣)

١٢٦-١٣٠ تخريج الآثار واستدلال أئمتنا لعدم استحباب الرفع عند الركوع والرفع منه واختلاف الفقهاء في الرفع وعدمه .

١٣١ كيفية رفع اليدين على ما ذكره النووي .

» من لم يكبر حين يفتح الصلاة فليس في صلاة . (٧٤)

» تخريج الآثار .

١٣٢ اختلاف الفقهاء في ذلك وذكر اقوالهم وترجيح مذهبنا .

- ١٣٣ التكبير للخفض و الرفع . (٧٥)
 » ما ورد من الأحاديث في ذلك .
- ١٣٥ لا بأس بالسجود على العمامة . (٧٦)
- ١٤١ لا يقف في الفرائض في القراءة يدعو لنفسه و لا بأس بذلك في النوافل .
 » لا يجيب المقتدى الامام اذا قرأ آية الترغيب او الترهيب في الفرائض .
- ١٤٣ باب التشهد .
 » كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلننا التشهد و التكبير في الصلاة كما يعلننا
 السورة من القرآن . (٧٨)
 » تخرج الحديث .
- ١٤٤ لا يقول « بسم الله » قبل التحيات . (٧٩)
- ١٤٥ لا يزيد في التشهد وحده لا شريك له وباسم الله و بالله و لا باسم الله خير الاسماء
 و لا غير ذلك و لا ينقص منه .
- » لا تقولوا « السلام على الله » فان الله هو السلام ، ولكن قولوا « السلام علينا وعلى
 عباد الله الصالحين » . (٨٠)
- ١٤٦ تخرج الحديث .
- ١٤٧ ترجيح تشهد ابن مسعود رضى الله عنه على تشهد غيره وصحته في الدرجة العليا عند
 اصحاب الصحاح و غيره من علماء الامة .
- ١٤٩ ما ورد في التشهد من روايات مختلفة رواها (٢٤) صحابيا فبأى ذلك شهدت في
 صلاتك جاز لكن الأفضل تشهد ابن مسعود رضى الله عنه .
- » حكم التشهد في الصلاة واجب هو ام سنة و كذلك حكم القعود .
- ١٥٠ التشهد ليس بحكاية بل هو انشاء الكلام يناجى به العبد ربه .
- » معنى التشهد و شرح الفاظه .

- ١٥١ تفسير قوله عليه الصلاة والسلام « فان الله هو السلام » .
- » باب الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم .
- ١٥٢ المنع من الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة اذا جهر فيها بالقراءة . (٨١)
- ١٥٨ مذاهب العلماء في البسملة هل هي من القرآن ام لا وهي آية مستقلة او جزء آية .
- ١٥٩ الصحيح ان البسملة ليست بآية تامة عند امامنا و صاحبيه و دلائل هذا القول .
- ١٦١ قال ابن مسعود رضى الله عنه في الرجل يجهر ببسم الله انها اعراية و كان لا يجهر بها هو و لا احد من اصحابه . (٨٢)
- » تخريج الحديث و ما ورد نحوه من الآثار عن غيره و شرح اعراية .
- ١٦٢ اربع يخافت بهن الامام سبحانه اللهم و التعوذ و بسم الله و آمين . (٨٣)
- » تخريج الأثر .
- ١٦٣ باب القراءة خلف الامام و تلقيه .
- » ما قرأ علقمة خلف الامام . (٨٤)
- » تخريج الأثر و ما ورد نحوه من الآثار الموقوفة و المرفوعة .
- ١٦٤ لا تزدد في الركعتين الاخرين على فاتحة الكتاب . (٨٥)
- » تخريج الأثر و ما ورد فيه من الآثار و ما ورد فيه من التسييح .
- ١٦٨ ان شاء قرأ بفاتحة الكتاب في الاخرين و ان شاء سبح و ان شاء سكت .
- ١٧٠ من صلى خلف الامام فان قراءة الامام له قراءة . (٨٦)
- » تخريج الحديث و تحقيق ما قيل في سنده و جواب ما قاله الدارقطني في هذا الحديث جوابا شافيا .
- ١٨٢ قد قال بالنهي عن القراءة خلف الامام جماعة من الصحابة منهم علي و سعد و ابن مسعود و ابن عباس و ابن عمر و زيد بن ثابت و جابر رضى الله عنهم .
- ١٨٦ قال سعيد بن جبير اقرأ خلف الامام في الظهر و العصر و لا تقرأ فيما سوى ذلك . (٨٧)
- الامام

- ١٨٧ الامام يغلط في الآية يقرأ بالآية التي بعدها فان لم يفعل فافتح عليه وهو مسيء (٨٨) .
 • تخريج الآثار وما ورد فيه من الأحاديث والآثار .
- ٢١٣ لا يطبق بين يديه في الركوع بل يضع راحتيه على ركبتيه ويفرج بين أصابعه .
- ٢١٧ صفة التطبيق وهو كان ثم نسخ .
- ما روى في اخذ الركب مرفوعا .
- لا يندب التفريق بين الأصابع في شيء من احوال الصلاة الا في حالة اخذ الركب في الركوع .
- ٢٥٧ باب تسليم الامام وجلوسه .
- ٢٥٧-٢٥٨ اذا سلم الامام ينتظره المسبوق قليلا لأنه لا يدري لعل عليه سجدة السهو (١٠٤)
- ١٦٢ ان ابا بكر الصديق كان اذا سلم في الصلاة كأنه على الرضف حتى ينقل (١٠٥)
- ٢٦٢ تخريج الحديث وما ورد فيه من الآثار المرفوعة والموقوفة .
- ٢٦٤ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم لم يقعد الا مقدار ما يقول : « اللهم انت السلام - الخ » مع تخريج الحديث .
- الامام لا يمكث في مقامه بعد السلام بل ينحرف اذا كان بعدها سنة ولا يشتغل بالأوراد والدعاء وان لم تكن السنة بعدها ينصرف الى القوم .
- ٢٦٥ ما نقل من كتاب الأصل في المسألة هذه وما شرحه السرخسي في مبسوطه .
- ٢٦٦ ولا يشتغل بالتطوع في مكان الفريضة .
- ما نقل من الحلواني في جواز المكث بعد سلام الامام لمن له ورد والاعتذار عن الحلواني في خلافه امامه .
- ٢٦٧ قول بعض معاصرينا في بعض شروح كتب الحديث فالأيتان بشيء من الأذكار والأدعية بعد الفرائض متصلا بها هو الراجح عندي ورد قوله بأنه خالف المذهب وليس له ذلك والحجة القوية قائمة عليه .

- ٢٦٨ و الجواب مما ورد في الآثار من الأوراد المختلفة بعد السلام .
- ٢٧٠ لم يثبت عنه صلى الله عليه وسلم الفصل بالأذكار التي يواظب عليها في المساجد في عصرنا من قراءة : آية الكرسي - الخ .
- قولها الا مقدار « انت السلام - الخ » لا يستلزم سنية هذا اللفظ بعينه و مقتضى العبارة حيثئذ ان السنة ان يفصل بذكر قدر ذلك . و ذلك يكون تقريرا فقد يزيد قليلا و قد ينقص قليلا و قد يدرج و قد يرتل .
- ٢٧١ ما تسقط السنة اذا أتى ما لا و راد بعد السلام بل تقع سنة مؤادة لا على وجه السنة .
- لا يتابع على ما اختاره الحلواني على خلاف مذهب امامه ولا احد سواه الا اذا اضطر .
- ٢٧٢ لا يجلس في الصلاة خلاف السنة الا بعذر . (١٠٦)
- يستحب للرجل ان يجلس في الصلاة على رجله اليسرى و يكره ان يفترش رجله اليمنى كما يكره ان يفترش ذراعيه .
- - ٢٧٣ ما ورد فيه من الآثار المرفوعة و الموقوفة .
- ٢٧٤ صفة الجلوس المسنون في الصلاة على ما ذكره الكرخي و القدوري و اختلاف العلماء فيه .
- ٢٧٥ نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التورك في الصلاة .
- ما روى عن أبي حميدة في الجلوس و تناقضه و بيان علة الحديث .
- يستقبل بأصابعه القبلة في الجلوس .
- نصوص كتاب الأصل في سنة الجلوس و شرح السرخسي لها و احتجاجه له و رد ما ورد فيه خلاف مذهب الأحناف .
- ٢٧٦ نصوص كتاب الحجّة و الموطأ في سنة الجلوس و ذكر اختلاف مالك و الاحتجاج عليه .
- اذا كان بالرجل علة جلس في الصلاة كيف شاء . (١٠٧)
- تخريج الأثر و ما ورد فيه من الآثار .

- ٢٧٧ لا بأس ان يصلى التطوع متربعا .
- رجل افتتح الصلاة تطوعا ثم اعى قال : لا بأس ان يتوكأ على عصا او حائط او يقعد .
- ٢٧٨ نصوص كتب الفقه فى الجلوس فى الصلاة للعذور و جلوس المتنفل .
- ان تعذر عليه القيام لمرض .
- ٢٧٩ السلام يقطع ما بين الصلاتين . (١٠٨)
- تخريج الآثار وما ورد فيه من الآثار .
- السلام يكفى للفصل بين الصلاتين كما قال ابن مسعود الا ان يكون سلام سهو .
- ٣٠١ و قروا فى الصلاة يعنى السكون فيها . (١١٣)
- تخريج الحديث وما ورد فى الخضوع و السكون فى الصلاة من الآثار المرفوعة و الموقوفة .
- ٣٠٢ مسألة الخشوع من مختصر الكرخى و كتاب الحجة .
- ٣١٩ اعتماد احدى اليدين على الأخرى فى الصلاة للتواضع لله تعالى . (١٢٠)
- تخريج الحديث وما ورد فيه من الآثار المرفوعة و الموقوفة .
- ٣٢١ وضع اليدين فى الصلاة تحت السرة و صفة الوضع مع الدلائل عن السرخسى فى مبسوطه .
- ٣٢٣ كان ابراهيم يضع يديه تحت السرة فى الصلاة . (١٢١) .
- تخريج الحديث وما ورد فيه من الآثار المرفوعة و الموقوفة .
- ٣٢٤ تحقيق حديث وضع اليدين تحت السرة و تصحيحه .
- ٣٢٥ وضع اليدين على الصدر منهى عنه بالسنة .
- ٣٢٦ اختلاف الفقهاء فى وضع اليدين فى الصلاة و وضعهما فوق الصدر و تحت الصدر .
- ٤٥٤ ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان يضرب الرجل اذا رآه يتابع بين السجود فى غير سهو . (١٧٣)

- ٤٥٤ قال محمد : لا ينبغي ان يسجد الرجل لركعة اكثر من السجدين الا ان يسهو
فلا يدري أسجد سجدة واحدة ام اثنتين فيمضى على اكبر رأيه .
- ٤٧٧ لا صلاة الا بتشهد . (١٨٤)
- تحقيق المسألة اى وجوب التشهد وما ورد فيه .
- ٥٨٤ رواية الحسن انه يشير عند القنوت وعند التشهد .
- الدعاء على اربعة اقسام .
- ٥٨٥ قول الحسن يشير عند القنوت خلاف ظاهر المذهب .
- قال الطحاوى في مختصره لا يشير في التشهد ووافقه ابوبكر الرازى في شرحه واحتج له .
- رفع اليدين بغير تكبير غير مشروع في الصلاة .
- معنى قوله : لا ترفع الأيدي الا في سبع مواطن لا ترفع على وجه سنة الهدى
الا في سبع مواطن لا نفيه مطلقا لأن رفعها عند الدعاء مستحب .
- ٥٨٧ الدعاء خارج الصلاة اذا دعا الامام بجهر به والقوم يؤمنون .
- ٦٠٧ كيف تجلس المرأة في الصلاة .
- الأقوال التى رويت عن الامام النخعي في جلوس المرأة متضادة .
- ٦٠٧-٦٠٨ ما ورد في الباب من الآثار وما ورد من المنع في التربع في الصلاة .
- ٦٠٨ اذا سجدت المرأة فلتضم نخذيها وتضع بطنها عليها ولا ترفع عجزها ولا تجافى
كما يجافى الرجل .
- يكره ان يضع الرجل بطنه على نخذيها كما تضع المرأة .
- اذا جلست المرأة في الصلاة وضعت نخذيها على نخذيها الأخرى واذا سجدت
الصقت بطنها في نخذيها كاستر ما يكون لها الحديث .
- ٦٠٩ المرأة اذا قعدت في الصلاة تقعد كاستر ما يكون لها . (كتاب الأصل والمبسوط)
- المرأة عورة مستورة .

٦٠٩ فاما المرأة فانها تقعد كاستر ما يكون لها فتجلس متوركة (البدائع و شرح مختصر الكرخي) .

• المرأة تخالف الرجل في خمسة وعشرين من مسائل الصلاة ترفع يديها حذاء منكيها الخ.

• تخالف المرأة الرجل في مسائل كثيرة في احكام الاشياء ايضا سوى الصلاة .

• الامة كالحره الا في الرفع عند الاحرام فانها كالرجل .

القراءة في الصلاة

٧ قراءة الفاتحة و معها غيرها . (٤)

١٠ سئل ابن عباس عن القراء في الصلاة فقال : هو امامك - الحديث .
• تخريج الحديث .

١٣٨ باب الجهر بالقراءة .

١٣٩ حد الجهر و الاخفاء .

١٤٠ اخفاء القراءة في صلاة النهار و الجهر في صلاة الليل .

١٤١ في التطوع بالنهار يخافت و في الليل يتخير .

١٤١-١٤٢ لا بأس اذا كان منفردا ان يقف الرجل على شيء من القرآن يدعو لنفسه

عند الترغيب و الترهيب و كذا اذا كان اماما في النوافل .

١٥١ لا يجهر بالتسمية مع الفاتحة في الصلاة . (٨١)

١٦٣ باب القراءة خلف الامام و تلقينه .

١٨٧ الامام يغلط في القراءة يقرأ التي بعدها .

٤٨١ مقدار القراء في الصلوات (من الأصل و الجامع) .

• قراءة القرآن في صلاة السفر .

• هل يقرأ في الآخرين .

٤٨٢ ينبغى للامام ان يقرأ مقدار ما يخفف على القوم .

• كراهة تطويل الصلاة على القوم زائدا على قدر السنة .

- ٤٨٣ قال الكمال في الفتح التطويل هو الزيادة على القراءة المسنونة .
 » معنى ما روى اذا قرأ بعد الفاتحة ثلاث آيات فقد احسن ولم يسيء .
 ٤٨٧ الامامة في الفجر لقصار المفصل و كذلك معكوسا و تطويل الثانية . (١٨٧)
 » ما ورد في ذلك من الآثار .
 » قال محمد : و نراه مجزيا و لكننا نستحب للامام اذا صلى الصبح و هو مقيم ان يطيل فيها - الخ .
 ٤٨٨ امامة سيدنا عمر في الفجر بقل يا ايها الكافرون و لا يلاف قریش و الاعتذار من اختصاره و قراءته معكوسا . (١٨٧)
 » يكره الفصل بسورة قصيرة و ان يقرأ معكوسا الا اذا ختم فيقرأ في الثانية من البقرة و لا يكره في النفل شيء من ذلك .
 » التنكيس و الفصل بالسورة القصيرة يكره اذا كان من قصد فلو كان سهوا فلا .
 » ثلاث تبلغ قدر اقصر سورة افضل من آية طويلة .
 » ترتيب السور في القراءة من واجبات التلاوة .

الجماعة

- ١٩٢ باب اقامة الصف الاول .
 » سوا صفوفكم و سوا منا كبكم تراصوا او ليتخللكنم الشيطان كأولاد الحذف الحديث . (٨٩)
 » تخريج الحديث و ما ورد في تسوية الصف من الاحاديث و الآثار .
 ١٩٤ تأكيد تسوية الصفوف و اهتمام الفقهاء في كتبهم بذكر تسويتها .
 » ينبغي للقوم ان يقوموا الى الصلاة اذا قال المؤذن : حي على الفلاح .
 ١٩٥ اذا تكامل الصف الاول يقوم في الثاني و لا يزدحم على الاول . (٩٠)
 » الأفضل ان يقف في الآخر اذا خاف ايذاء احد .
 » ينبغي ان يتأخر و يقدم رجلا اكبر سنا منه و يقدم اهل العلم تعظيما له .

- ١٩٥ اذا قام خلف الصف منفردا .
- ١٩٦ ان لم يجد فرجة في الصف ينتظر من يدخل و ان خاف فوت الركعة جذب من الصف إلى نفسه فان لم ينجر اليه احد يقف خلف الصف بجذاء الامام .
- » ما ورد في فضيلة الصف الاول من الأخبار .
- ١٩٧ القيام في الصف الثاني خير من الاذى .
- » القيام في صف الاول افضل من الثاني و في الثاني افضل من الثالث .
- » فضيلة الذي خلف الامام بجذائه ثم من يمينه ثم من يساره .
- » باب الرجل يؤم القوم او يؤم الرجلين .
- » من احق بالامامة و مراتب استحقاق الامامة . (٩١)
- ١٩٨ اجعلوا ائمتكم خياركم .
- ١٩٩ الافضل تقديم الاعلم .
- » الواجب تقديم من يؤدي تقديمه الى كثرة الجماعة .
- » الاولى الاعلم بالسنة اذا كان يحسن من القرآن ما تجزئ به الصلاة .
- ٢٠٠ العالم بالسنة اولى من الاورع .
- » تكره الصلاة خلف صاحب بدعة و هوى .
- » تجوز الصلاة خلف الفاسق و تكره .
- » الفرق بين الورع و التقوى .
- » مراتب ترجيح التقديم للامامة و وجوها .
- ٢٠٣ امامة الاعرابي و العبد و ولد الزنا . (٩٢)
- » ما ورد فيه من الآثار .
- ٢٠٥ تجوز امامة العبد و الاعرابي و الاعمى و ولد الزنا و الفاسق و غيرهم احب الى .
- » صلاة الرجل مع اثنين خير من صلاته وحده - الحديث .
- ٢٠٦ تأويل قوله عليه الصلاة و السلام ولد الزنا شر الثلاثة .

- ٢٠٧ في الرجلين يؤم أحدهما صاحبه يقوم الامام في الجانب الأيسر . (٩٣) .
- تخرج الأثر وما ورد فيه من الآثار الموقوفة والمرفوعة .
- ٢٠٨ ان قام الى جانب الأيسر او خلفه جاز و اساء .
- ٢٠٩ ولو اقتدى واحد بآخر فجاء ثالث يجذب المقتدى بعد التكبير .
- يكره ان يصلي منفردا خلف الصف .
- ولو جاء والصف متصل انتظر حتى يجيء الآخر فان خاف فوت الركعة جذب واحدا من الصف ان علم انه لا يؤذيه و ان اقتدى به خلف الصفوف جاز .
- وفي القنية والقيام وحده اولى في زماننا لغلبة الجهل في العوام .
- ٢١٠ اذا زاد على الواحد في الصلاة فهي جماعة . (٩٤)
- تخرج الأثر وما ورد فيه من الأخبار .
- اما المجنون والصبي الذي لا يعقل فلا عبرة بهما لأنهما ليسا من اهل الصلاة فكانا ملحقين بالعدم .
- ٢١١ سواء ذلك الواحد رجلا او امرأة او عبدا او صبيا يعقل ولا عبرة بغير العاقل .
- لو صلى في بيته بزوجته او جاريتة او ولده فقد أتى بفضيلة الجماعة .
- اذا صلى برجلين هل يقوم أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله او يقومان خلفهما . (٩٥)
- ما ورد في هذا من الأخبار الموقوفة والمرفوعة .
- ١١٤ ان كان القوم كثيرا فقام وسطهم او قام في ميمنة الصف او يسرته و صلى بهم فقد اساء و صلاتهم تامة .
- وينبغي للامام ان يأمرهم بأن يترأصوا ويسدوا الخلل ويسووا مناكبهم ويقف وسطا .
- ونخير صفوف الرجال اولها في غير جنازة ثم و ثم الصبيان ثم الحنثاء ثم النساء .
- ٢١٥ ترتيب الصفوف على طريق السنة .
- ان عمر جعل الرجلين خلفه و كان يجعل كفيه على ركبتيه . (٩٦)

- ٢١٧ تخرج الحديث وما ورد في ذلك من الآثار الموقوفة و المرفوعة .
 • باب من صلى الفريضة .
 • اذا صلى ثم وجد الجماعة يدخل معهم نافلا . (٩٧)
 ٢١٩ ما ورد في ذلك من الأخبار المرفوعة و الموقوفة و الاختلاف في لفظ الحديث .
 ٢٢٠ مذاهب علماء الأمة في ايتهما هي الفريضة و القول الراجح فيه .
 ٢٢٣ لا تعاد صلاة الفجر و العصر و المغرب و دليل عدم الاعداد .
 • قال ابن عمر : اذا صليت الفجر و المغرب ثم ادركتهما فلا تعد لهما . (٩٨)
 ٢٢٣ - ٢٢٤ هل روى امامنا عن الامام مالك تحقيق مفيد جيد جدا .
 ٢٢٥ حجة من قال : لا يعيد الفجر و العصر و المغرب .
 ٢٢٦ اذا صليت في اهلك ثم ادركت الصلاة فصلها الا الفجر و العصر . (الدارقطني بسند رجاله ثقات) .
 ٢٤٧ الرجل يدخل في صلاة و ليس ينويها . (١٠٢)
 • ما ورد من الآثار في هذا الباب .
 ٢٤٨ يجوز اقتداء المتفل خلف المفترض و جماعة المتفل خلف المتفل مكروهة .
 • ان كان الامام متطوعا و المقتدى مفترضا او كلاهما مفترضين لكن المقتدى يصلي فرضا آخر مخالفا للامام لا يجوز اقتداؤه به .
 ٢٤٩ امامة معاذ متنفلا للمفترضين و جواب الاحناف و الاعتذار عنه .
 ٢٥٠ كراهة جماعة النفل على سبيل التداعي و تعريف التداعي .
 ٢٥١ باب الصلاة في الطاق .
 • ان ابراهيم يؤمهم فيقوم عن يسار الطاق او عن يمينه .
 • لا يكره السجود في الطاق اذا قام خارجه .
 • ما ورد في الصلاة في الطاق من الآثار .
 ٢٥٢ حكم نصب المحارب و هو عندنا جائز .

- ٢٥٢ الباعث على احداث المحاريب في المساجد .
- ٢٥٤ نص امامنا في الجامع على كراهة قيام الامام في الطاق دون سجوده فيه والتفصيل فيه .
- ٢٥٦ قال امامنا : اكره للامام ان يقوم بين الساريتين او زاوية او ناحية المسجد او الى سارية لأنه خلاف عمل الأمة .
- » السنة ان يقوم الامام ازاء وسط الصف .
- » يكره ان يقوم في غير المحراب الا لضرورة .
- ٢٥٧ اذا سلم الامام فلا يتحول الرجل حتى ينقتل الامام الا ان يكون الامام لا يفقه امر الصلاة . (١٠٤)
- » تخريج الاثر وما ورد فيه من الآثار وجزئية الفقه في ذلك .
- ٢٥٩ اذا سلم الامام لا يقوم المسبوق وينتظره قليلا لأنه لا يدرى لعل عليه سجدتي السهو .
- » مسائل كتاب الأصل في ذلك .
- ٢٨٠ باب فضل الجماعة وركعتي الفجر .
- ٢٨٩ صلاة الرجل في الجماعة تفضل على صلاة الرجل وحده خمساً وعشرين صلاة . (١١٠)
- ٢٩٠ تخريج الحديث وما ورد في فضل الجماعة من الآثار المرفوعة والموقوفة مع اختلافها في درجات الفضيلة وتوفيق الأخبار في تعيين درجاتها .
- ٢٩١ وفي مختصر الكرخي : الجماعة عندنا سنة لا ينبغي تركها ولا يرخص لأحد في التأخر عنها ان لعذر ومن الناس من قال بوجوبها و دليل سنيتها .
- ٣٠٣ باب من صلى وبينه وبين الامام حائط .
- » المؤذنون يؤذنون فوق المسجد ثم يصلون فوق المسجد . (١١٤)
- » تخريج الحديث وما ورد فيه من الآثار .
- ٣٠٤ لا بأس بأن يقتدى من سطح المسجد بالامام الذي يصلي في المسجد ان لم يكن قدام الامام وكذلك ان اقتدى به من سطح بجانب المسجد ان لم تكن بينهما طريق .
- » لا بأس اذا اقتدى بالامام وبينه وبينه حائط اذا لم يكن بينهما طريق او نساء . (١١٥)
- ٢٨ (٧) تخريج

- ٣٠٤ تخريج الحديث وما ورد فيه من الآثار المرفوعة والموقوفة .
- ٣٠٥ مسائل كتاب الحجة في هذا الباب واحتجاج الامام على اهل المدينة فيه .
- ٣٠٦ مسائل كتاب الأصل في الاقتداء بالامام وبينهما حائط او طريق عظم يمر الناس فيه او بينهما صف من نساء او نهر عظيم - والمراد من الطريق والنهر .
- ٣٠٧ الحائل لا يمنع الاقتداء ان لم يشتهه حال امامه ولم يختلف المكان .
- ٣١٥ مسألة مرور احد بين يدي الامام ومسألة السترة .
- ٣٤٧ باب من سبق بشيء من صلاته .
- اذا دخل المسجد والقوم ركوع فليركع من غير ان يشتد . (١٢٦)
- ما يتعلق بهذا الاثر من الآثار .
- اذا ادرك الامام في الركوع يمشى حتى يدرك الصف فيصل ما ادرك .
- ٣٤٨ ما ورد في هذا الباب من الآثار المرفوعة والموقوفة .
- ٣٤٩ اذا ادرك الامام في التشهد في صلاة الجمعة .
- ٣٥٠ ما ورد في هذا الباب من الآثار .
- من ادرك من الجمعة ركعة ادرك الجمعة .
- ٣٥١ من ادرك الامام في التشهد في صلاة الجمعة .
- ٣٥٢ من ادرك ركعة من المغرب يجلس في اول ركعة فيما يقضى . (١٣٠)
- ٣٥٣ تخريج الحديث وما ورد فيه من الآثار .
- فروع المسألة من كتاب الأصل وشرح الكافي .
- ٣٥٤ تأويل قول ابن مسعود كلا كما اصاب .
- رجل سبقه الامام بشيء من صلاته يتشهد كلما جلس الامام ولا يرد السلام الا بعد ما فرغ من صلاته . (١٣١)
- اذا سبقك الامام وقد سها فاسجد معه ثم قم فاقض ما سبقك به واذا كان من امام التشريق فلا تكبر حتى تقضى الصلاة .

- ٣٥٤ اذا دخلت مع الامام فاصنع كما يصنع .
- ٣٥٥ مسألة المسبوق من كتاب الأصل اذا ادرك الامام في القعود .
- وتكلموا ان بعد الفراغ من التشهد ما ذا يصنع و الأصح انه يأتي بالدعاء متابعاً للامام .
- ٣٥٨ من صلى يقوم جنباً او محدثاً اعاد و أعاد من خلفه .
- ٣٥٩ قول علي فيمن صلى بالناس جنباً او محدثاً يعيد و يعيدون . (١٣٤)
- ٣٦٠ قول عطاء نحو قول علي . (١٣٥)
- قول ابن سيرين مثل قول علي . (١٣٦)
- ٣٦١ اذا صلت المرأة الى جانب الرجل و كانا في صلاة واحدة فسدت صلاته . (١٣٧)
- ٣٦٢ فروع مسألة محاذاة المرأة من الأصل و المختصر .
- ٣٦٣ انما تفسد عليه اذا صلت الى جانبه و هما في صلاة واحدة تأتم به او يأتان بغيرهما .
- ٣٦٤ الرجل يصلي في جانب المسجد الشرقي و المرأة في الغربي يكره الا ان يكون بينهما مثل مؤخرة الرجل . (١٣٩)
- ٤٠٠ الرجل يصلي بالناس الصلاة و لا يقرأ فيه هل تصح صلاته . (١٥١)
- ٤٠٤ اذا دخلت في صلاة القوم و أنت لا تنوي صلاتهم لا تجزئك و ان نوى الامام صلاة و نوى الذي خلفه غيرها اجزأت للامام و لم تجزئهم . (١٥٣)
- ٤٧٥ اذا تشهد المسبوق او جلس قدر التشهد و قام لقضاء ما سبق قبل سلام الامام . (١٨٣)
- ما ورد في الباب من الفروع و تحقيق المسألة من كتاب الأصل و مختصر الحاكم و ما سواها الكتب المعتمدة من الفقه .
- ٤٧٨ قال محمد : فاذا تشهد فقد قضى الصلاة فان انصرف قبل ان يسلم اي الامام اجزأته و لا ينبغي له ان يعتمد لذلك .
- باب تخفيف الصلاة .
- من ام قوماً فليخفف فان فيهم الضعيف و الكبير و ذا الحاجة كونوا مؤلفين و لا تكونوا منفرين . (١٨٥)

- ٤٧٨ تخرىج الحديث وما ورد في الباب من الآثار المرفوعة والموقوفة التي اخرجته الأئمة .
- ٤٨١ قال محمد : ولا بد ان يتم الركوع والسجود .
- فروع تتعلق بمقدار القراءة في الصلوات الخمس من الكتب التي بنى عليها المذهب الجامع الصغير و كتاب الأصل و من الكتب المعتمدة في المذهب للتحققين من فقهاء المذهب .
- قراءة الحضر وقراءة السفر .
- من ام قوما فليصل بهم صلاة اضعفهم - و معنى صلاة الاضعف .
- هل يقرأ في الآخرين .
- ٤٨٢ ينبغي للامام ان يقرأ مقدار ما يخفى على القوم ولا يثقل عليهم بعد ان يكون على التمام .
- ويكره تحريما تطويل الصلاة على القوم زائدا على قدر السنة في قراءة و اذكار رضى القوم او لا .
- ٤٨٣ قال الكمال في الفتح : ان التطويل هو الزيادة على القراءة المسنونة .
- معنى ما روى الحسن عن الامام اذا قرأ في المكتوبة بعد الفاتحة ثلاث آيات فقد احسن ولم يسيء .
- ٤٨٧ الامامة في صلاة الفجر بقصار المفصل و كذلك معكوسا و تطويل الثانية على الاولى . (١٨٧)
- ما ورد في ذلك من الآثار الموقوفة .
- قال محمد : و نراه مجزئا و لكننا نستحب للامام اذا صلى الصبح و هو مقيم ان يطيل فيها القراءة ان يقرأ في كل ركعة بسورة تكون عشرين آية فصاعدا سوى فاتحة الكتاب و يطيل الاولى على الثانية .
- ٤٨٨ الاعتذار عن امامة سيدنا عمر رضى الله عنه بقل يا ايها الكافرون ولا يلاف قريش .
- من قراءته معكوسا و من اختصاره في صلاة الصبح من الكتب المعتمدة .

- ٤٨٨ يكره الفصل بسورة قصيرة وان يقرأ معكوسا الا اذا ختم فيقرأ من البقرة ولا يكره في النفل شيء من ذلك .
- ان التنكيس او الفصل بالقصيرة انما يكره اذا كان من قصد فلو سهوا فلا .
- ثلاث تبلغ قدر اقصر سورة افضل من آية طويلة .
- ترتيب السور في القراءة من واجبات التلاوة .
- ٥٥٠ يكره لمن ان يشهدن الصلاة المكتوبة في جماعة ورخص للعجز ان تشهد العشاء والفجر فأما في غير ذلك فلا - من كتاب الاصل .
- ٦٠١ جواز الاقتداء بالشافعية الا اذا علم منه ما يفسد صلاته .
- ٦٠٣ باب المرأة تؤم النساء وكيف تجلس في الصلاة .
- ام المؤمنين عائشة الصديقة كانت تؤم النساء في شهر رمضان فتقوم وسطا . (٢١٧)
- تخريج الحديث وما ورد في الباب من الآثار .
- ٦٠٤ فروع امامة الرجل النساء وحدهن وامامة النساء - من كتاب الاصل ومختصر الطحاوي وغيرهما .
- الرجل يؤم النساء وليس معهن رجل غيره .
- المرأة المسافرة تؤم النساء .
- صلاة النساء فرادى افضل من صلاة بعضهن ببعض .
- ان الجماعة غير مسنونة لمن اذا انفردن عن الرجال .
- صلاة المرأة في دارها خير من صلاتها في مسجدتها و صلاتها في بيتها خير من صلاتها في دارها و صلاتها في مخدنتها خير من صلاتها في بيتها .
- ٦٠٤ فان ام بعضهن بعضا قامت التي تؤم منهن في الصف وسطا .
- ٦٠٥ ان احب صلاة المرأة الى الله في اشد مكان في بيتها ظلمة .
- وأقرب ما تكون من وجه ربها وهي في قعر بيتها .
- صلاة المرأة وحدها تفضل على صلاتها في الجمع بخمس وعشرين درجة .

- ٦٠٥ قال امير المؤمنين على : لا تؤم المرأة .
- » قال نافع : لا اعلم المرأة تؤم النساء .
- » قال ابن عمر : ليس على النساء اذان ولا اقامة .
- » عن اسماء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس على النساء اذان ولا اقامة ولا جمعة ولا اغتسال جمعة ولا تقدمهن امرأة ولكن تقوم وسطهن وهو قول الحسن وابن المسيب وابن سيرين والنخعي .
- ٦٠٦ فروع المسألة من كتب الفقه .
- » يكره تحريما جماعة النساء ولو في التراويح في غير صلاة الجنازة فان فعلن تقف الامام وسطهن كالعراة فلو تقدمت اثمت .
- » ويكره حضورهن الجماعة ولو لجمعة وعيد وعظ مطلقا ولو عجوزا ليلا على المذهب .
- » تكره امامة الرجل لمن في بيت لمن ليس معهن رجل غيره ولا محرم منه .
- ٦١٤ المرأة تكون في الصلاة فتريد الحاجة جهابها ان تصفق . (٢٢١)
- ٦١٥ تخريج الحديث وما ورد في التسييح والتصفيق من الآثار المرفوعة والموقوفة .
- » مسألة تسييح الرجل اذا نابه شيء في الصلاة وتصفيق المرأة اذا نابه شيء في الصلاة من كتاب الاصل ومختصر الحاكم وغيرهما من الكتب المعتمدة من الفقه .
- » لا يجمع بين التسييح والاشارة باليد .
- ٦١٧ اذا عرض للامام شيء فسبح المأموم لا بأس به .
- » ولا يسبح اذا قام الامام الى الآخرين .
- ٦٣١ تكره الصلاة في التطوع جماعة ما خلا قيام رمضان وصلاة كسوف الشمس .
- (من كتاب الاصل)
- ٦٣٦ البدعة تعريضها الاحكام الخمسة محرمة واجبة ومندوبة ومكروهة ومباحة .
- (من رد المحتار)

الحدث والاستخلاف

- ٣٦٩ باب الرعاف و الحدث في الصلاة .
- احدث في الصلاة فانصرف ولم يتكلم حتى توضأ فاحتسب بما مضى و صلى ما بقى . (١٤٢)
- تخريج الحديث .
- ٣٧٠ يجزيه البناء و الاستيناف افضل . (١٤٣)
- في الرجل يرعف في الصلاة او يحدث يخرج ولا يتكلم الا ان يذكر الله ثم يتوضأ ثم يرجع الى مكانه فيقضى ما بقى عليه من صلاته و يعتد بما صلى فان كان تكلم استقبل . (١٤٤)
- ٣٧١ تخريج الحديث و ما ورد في الباب من الآثار المرفوعة و الموقوفة .
- ٣٧٢ مذهب اكثر البناء و لا يخالف لهم الا ما روى عن المسور .
- ٣٧٣ احتجاج الامام محمد في كتاب الحجة بالآثار للبناء .
- ٣٧٤ فروع كتاب الأصل المتعلقة بالبناء بعد الحدث في الصلاة .

ما يفسد الصلاة

- ١٤١ لا تفسد الصلاة اذا دعا المقتدى او الامام عند ذكر آية الرحمة او عند آية العذاب و لكن الأفضل ان لا يفعل ذلك و يسكت المقتدى عند ذلك .
- ١٨٧ بحث الفتح على امامه او على غير امامه و ما ورد فيه من الآثار المرفوعة و الموقوفة و مذهبنا في جواز الفتح على امامه .
- ٢٧٩ السلام يقطع ما بين الصلاتين . (١٠٨)
- ٣١١ باب الصلاة قاعدا و التعمد على شيء او يصلى الى سترة .
- ٣١٣ لا يجزئ الرجل ان يعرض بين يديه سوطا و لا قصبة حتى ينصبه نصبا . (١١٨)
- تخريج الحديث و ما ورد في ذلك من الآثار الموقوفة و المرفوعة .
- ٣١٥ مسألة نصب السترة امام المصلى و وضعها و الخط من كتاب الأصل و كتاب الحجة .

- ٣١٥ يدفع المار عن نفسه بما ليس فيه مشى ولا علاج .
- ٣١٦ ان مر بين يديه مار او امرأة او حمار او كلب لم يقطع صلاته .
- ٣٥٧ باب ما يقطع الصلاة .
- اذا فسدت صلاة الامام فسدت صلاة من خلفه . (١٣٣)
- ٣٥٨ اذا صلى الرجل بأصحابه جنبا او على غير وضوء او فسدت بوجهه من الوجوه فسدت صلاة من خلفه .
- اعاد سيدنا عمر اذا صلى بالناس جنبا الصلاة .
- ٣٥٩ قول سيدنا علي فيمن صلى بالناس جنبا او محدثا .
- ٣٦٠ ايضا .
- تخريج الأحاديث وما روى فيه من الآثار .
- ٣٦١ محاذاة المرأة في الصلاة مفسد . (١٣٧) .
- تخريج الحديث وما ورد فيه من الآثار الموقوفة والمرفوعة .
- ٣٦٢ كون المرأة نائمة امام المصلي لا يفسد صلاته . (١٣٨)
- تخريج الحديث وفروع المسألة من كتاب الأصل والمختصر .
- ٣٦٤ مرور المرأة والحمار والكلب امام المصلي لا يقطع الصلاة . (١٤٠)
- تخريج الحديث وما ورد فيه من الآثار المرفوعة والموقوفة والمتضادة ورفع التضاد عما بينها .
- ٣٦٧ مسألة السترة بين يدي المصلي .
- ٣٧٤ باب ما يعاد من الصلاة وما يكره منها .
- ٣٧٧ اذا كان الدم قدر الدرهم والبول وغيره فأعد صلاتك وإن كان اقل من قدر الدرهم فامض على صلاتك . (١٤٦)
- تخريج الحديث وما ورد في هذا الباب من الآثار .
- ٣٧٨ فروع الصلاة مع دم البراغيث والبق والحلم والصلاة مع النجاسة .

- ٤٠٠ ان امير المؤمنين عمر رضى الله عنه صلى بأصحابه المغرب فلم يقرأ فى شىء منها فأعاد و أعاد أصحابه . (١٥١)
- ٤٠١ تخريج الحديث و ما روى فيه من التضاد و ترجيح العلماء لحديث الاعادة .
- ٤٠٣ لا يجوز صلاة من لم يقرأ فى الصلاة - كذا فى كتاب الأصل .
- ٤٠٧ إذا كان الدم فى جسدك او ثوبك قدر الدرهم فأعد صلاتك . (١٥٥)
- » إذا اصاب ثوبك من الدم قدر الدرهم او اقل منه اجزأك ان تصلى فيه و ان كان اكثر من قدر الدرهم لم يجزئك ان تصلى فيه حتى تغسله . (كتاب الآثار للحسن ابن زياد)
- ٤٠٨ قال محمد : الدم فى الثوب و الجسد سواء اذا كان اكثر من قدر الدرهم الكبير المئقال فأعد الصلاة .
- » وجه تقدير النجاسة بالدرهم .
- » من استجمر بالأحجار و أصابته نجاسة يسيرة لم تجز صلاته لأنها اذا جمعا زاد على قدر الدرهم و إنما يعفى عن قدر الدرهم لمن استنجى بالماء .
- ٤١٢ باب الرجل يجد البلل فى الصلاة .
- » عن ابى هريرة فى الرجل يجد البلل فى طرف ذكره و هو فى الصلاة يقيم و يصلى قال حماد فقلت لابراهيم : فكيف تفعل انت قال : اذا وجدت ذلك فأنى اعيد الوضوء و الصلاة . (١٥٨)
- ٤١٣ تخريج الحديث .
- » قال محمد : اما نحن فنرى ان يمضى على صلاته حتى يستيقن ان ذلك خرج منه بعد الوضوء فاذا استيقن اعاد الوضوء .
- » ما روى فى الباب من مسائل كتاب الأصل .
- » قال ابن عباس : اذا وجدت شيئاً من البلة فانضحه و ما يلبه من ثوبك بالماء ثم قل هو من الماء قال سعيد بن جبير : انضح به بالماء ثم اذا وجدته فقل هو من الماء . (١٥٩)
- (٩) تخريج

صفحة	مضمون
٤١٣	تخريج الحديث وما ورد فيه من الآثار المرفوعة والموقوفة .
٤١٥	قال محمد : وبه نأخذ اذا كان كثر ذلك من الانسان .
•	ما ورد في النضح من كتاب الأصل .
•	باب القهقهة في الصلاة وما يكره فيها .
٤١٦	رجل يصلي العصر فذكر وهو في الصلاة انه لم يصل الظهر فسدت صلاته ان كان في الوقت سعة .
٤٢١	القهقهة في الصلاة مفسدة للصلاة والوضوء . (١٦٣)
٤٢٢	تخريج الحديث وتحقيقه وما اورد عليه و جواب القوم عن ايراد الخصوم .
٤٢٣	حديث القهقهة في الصلاة رواه تسعة من الصحابة موصولا وخمسة من التابعين مراسلا .
٤٣٣	قال النخعي في الرجل يقهقه في الصلاة يعيد الوضوء والصلاة ويستغفر ربه فانه اشد الحدث . (١٦٤)
•	تخريج الحديث وما ورد فيه من الآثار الموقوفة .
٤٣٤	ما في الباب من الفروع من كتاب الحجة و كتاب الأصل .
٤٦٨	باب من يسلم على قوم في الخطبة او في الصلاة .
٤٧١	الخطبة بمنزلة الصلاة لا يشمت فيها العاطس ولا يرد فيها السلام .
٤٧٣	هل يرد السلام المصلي اذا سلم عليه وهو يصلي . (١٨٢)
•	ما ورد فيه من الآثار الموقوفة والمرفوعة .
٤٧٤	قال محمد : لا يعجبنا ان يرد السلام وهو يصلي ولا يعجبنا ان يسلم الرجل وهو يصلي .
•	لا يرد السلام بالاشارة اذا سلم عليه وهو يصلي .
٤٧٥	ولو رد المصلي السلام بالاشارة لا تفسد صلاته ولكن يوجب الكراهة .
٥٢٠	باب تسميت العاطس .
٥٢١	اذا عطس الرجل فقال : الحمد لله ، فقل : يرحمنا الله وإياك وليقل الذي عطس .
	يعفو الله لنا ولك . (١٩٨)

٥٢١ تخریج الحديث وما ورد في العطس وتشمیت العاطس وآداب العاطس والمشمیت من الآثار .

٥٢٢ ما ذكر فيه الفقهاء من احكام العطس وتشميته .

٥٢٣ متى يستحق العاطس التشمیت .

» ما اذا يقول العاطس بعد العطاس .

» ما اذا يقول المشمت .

» اذا تكرر العطاس .

» ينبغي ان يقول العاطس للمشمیت : غفر الله لي ولكم او يقول يهديكم الله ويصلح بالكم .

» ينبغي للعاطس ان يرفع صوته بالتحمید .

» لو شمته بعض الحاضرين اجزأ عنهم .

» اذا عطس الرجل ولم يسمع منه تحمید .

» اذا عطس من وراء الجدار فحمد الله تعالى .

» ندب للسامع ان يسبق العاطس بالحمد لله .

» آداب العاطس عند العطاس .

» العطسة عند الحديث شاهد عدل .

٥٢٤ لا يقول العاطس : اب او اشهب .

» ما المناسبة لباب تشمیت العاطس بكتاب الصلاة .

» اذا عطس في الصلاة هل يحمد الله تعالى ؟

» حكم تشمیت العاطس في الصلاة من الجامع .

٥٢٥ العاطس في الصلاة يستحب له ان يحمد الله تعالى سرا .

» لا يشمت في حال الخطبة .

» النفخ في الصلاة بمنزلة الكلام والكلام يقطع الصلاة .

» السلام في الصلاة عمدا يقطع الصلاة دون السلام سهوا .

- ٥٢٥ إذا قال العاطس أو السامع الحمد لله لا تفسد صلاته وفيه تفصيل .
- ٦١٧ إذا مرت الخادم بين يدي المصلي فقال : سبحان الله أو أو بأ يده ليصرفها لم يقطع ذلك صلاته .
- استاذن عليه انسان فسيح و أراد اعلامه انه في الصلاة لم يقطع ذلك صلاته .
- إذا عرض للإمام شيء فسيح المأموم لأبأس به ولا يسبح إذا قام الإمام إلى الآخرين .
- ٦١٨ التنخيع لتحسين الصوت أو ليهتدى إمامه أو للإعلام انه في الصلاة .
- الإشارة للسلام أو للطلب من المصلي شيئاً .
- دفع بالتسييح أو الإشارة .
- ولو سبحت و صفق لم تفسد .
- ٦١٩ الإشارة باليد أو بالرأس أو العين و لا يدرأ بأخذ الثوب و لا بالضرب الوجع .
- يدرأ المار إذا لم يكن بين يديه سترة أو مر بينه وبين سترة بالإشارة أو بالتسييح .
- الجمع بين الإشارة و التسييح .
- يكره الإشارة بالرأس أو العين أو غيرهما .
- ترك الدرأ افضل .
- معنى المقاتلة التي وردت في الحديث .
- لا يجوز له المشي من موضعه ليرده و إنما يدفعه و يرده من موضعه .
- فان دفعه بما يجوز له فمات فلا اثم عليه و هل تجب ديته أو يكون هدراً .
- ما قاله النووي في التسييح و التصفيق .
- ٦٢٠ ما نسب في نيل الأوطار إلى إمامنا ليس بصحيح .

ما يكره في الصلاة

- ١٣٥ حكم السجود على العمامة . (٧٦)
- ١٣٦ ما ورد في ذلك من الآثار المرفوعة و الموقوفة .
- ١٣٨ حكم السجود على شيء لم يحد صلاته .

- ٢٥١ باب الصلاة في الطاق .
- » ما ورد في الطاق من الآثار .
- » لا بأس بأن يقوم خارج الطاق ويسجد فيه .
- ٢٥٢ تحقيق بناء المحاريب في المساجد ووجه كراهة الصلاة فيها .
- ٢٥٣ أول من أحدث المحراب المجوف عمر بن عبد العزيز .
- ٢٥٤ ما يتعلق بالصلاة في المحراب من الفروع من كتب الفقه المعتمدة .
- ٢٧٦ إذا كان بالرجل علة جلس في الصلاة كيف شاء . (١٠٧)
- ٢٧٨ يكره التربع في الصلاة بغير عذر .
- » ان تعذر عليه القيام لمرض .
- ٣٠١ كراهة الإشارة في الصلاة .
- ٣:٨ مسح التراب عن الوجه قبل فراغ الامام من الصلاة .
- » مسح ابراهيم عن وجهه قبل ان ينصرف .
- » ما ورد في مسح التراب في الصلاة من الآثار المرفوعة والموقوفة .
- ٣٠٩ ما ذكر في كتاب الأصل والمختصر وشرحه من الفروع في ذلك .
- ٣١٠ وما في البدائع وشرح مختصر الكرخي من الاختلاف والفرق بين المسح قبل فراغه من الصلاة وبعد فراغه .
- ٣١٧ ان عبد الله بن عمر كان اذا سجد فأطال اعتمد برفقيه على فخذه . (١١٤)
- » تخريج الحديث وما ورد في الباب من الآثار المرفوعة والموقوفة .
- ٣١٨ كره الاعتماد على شيء في الفريضة الا من عذر وان اعتمد جازت صلاته .
- ٣١٩ وللتطوع الاتكاء على شيء ان اغني وله القعود فيه بلا كراهة مطلقا .
- ٣٧٤ كراهة السدل في الصلاة . (١٤٧)
- ٣٧٨ وما ورد فيه من الآثار المرفوعة والموقوفة .
- ٣٨١-٤٠٠ نكره السدل في الصلاة على القميص وغيره لأنه يشبه فعل اهل الكتاب .
- ٤٠ (٤٠) يكره

- ٣٨١ فروع كراهة السدل في الصلاة عن الكتب المعتمدة من كتب اصحابنا .
- ٣٨٢ تعريف السدل على ما ذكره القدوري في شرح المختصر .
- ٤٠٠ يكره السدل في الصلاة لا تشبهوا باليهود . (١٥٠)
- » تخريج الحديث و ما ورد في الباب من الآثار .
- ٣٩٥-٣٩٦ كراهة تفرقع الأصابع في الصلاة و القاء الرداء عن المنكبين و وضع اليد على الخاصرة و دفن الحصى و الاقعاء و العبث بلحيته . (١٤٩)
- ٣٩٦-٣٩٨ تخريج الحديث و ما ورد في الباب من الآثار .
- ٣٩٧ ما ورد في الاقعاء و تحقيق الاقعاء .
- ٣٩٨ العبث في الصلاة و ما ورد فيه من الآثار .
- ٣٩٩ فروع المكروهات من كتاب الأصل .
- ٤٠٩ اخذ القملة في الصلاة و دفنها في المسجد . (١٥٦)
- » ما ورد في الباب من الآثار الموقوفة و المرفوعة .
- ٤١٠ لا نرى لقتل القملة و دفنها في الصلاة بأسا .
- ٤١٥ كره تغطية الفم في الصلاة . (١٦٠)
- » تخريج الحديث و ما ورد في الباب من الآثار .
- » كراهة التلثم في الصلاة .
- ٤١٦ قال محمد: و نكره ايضا ان يغطي انفه .
- » ما ورد من الفروع في الباب من كتاب الأصل .

صلاة الوتر

- ٢٣٤ كان صلى الله عليه و سلم يصلي ما بين صلاة العشاء الآخرة الى صلاة الفجر ثلاث عشرة ركعة ثمان ركعات تطوعا و ثلاث ركعات الوتر و ركعتي الفجر . (١٠٠)

صفحة	مضمون
٢٣٤	تخريج الحديث و ما ورد فيه من الآثار .
٢٣٩	يصلى الوتر على الأرض دون الراحلة . (١٠١)
٢٤٠	ما ورد فيه من الآثار و حجج الأحناف في ذلك .
٢٤٣	ما ذكر الطحاوى في ترجيح احد الخبرين او نسخ احدهما و ما ذكر في التعليق الممجد لا يثبت النسخ بالاحتمال و الجواب عما اورده .
٣٢٦	باب الوتر و ما يقرأ فيها .
٣٢٧	قراءة السور الثلاث في ثلاث الوتر . (١٢٢)
»	تخريج الحديث و ما ورد فيه من الآثار المرفوعة و المرفوعة .
٣٢٨	ان النبي صلى الله عليه و سلم كان يوتر بثلاث .
»	لا فصل بين ركعات الوتر .
٣٢٩	ان قرأت بهذا (اى بالسور الثلاث المذكورة في الحديث) فهو حسن و ما قرأت مع فاتحة الكتاب بثلاث آيات فصاعدا فهو ايضا حسن .
»	الفروع الفقهية في قراءة السور الثلاث في ثلاث الوتر و القنوت في آخرها من كتب اصحابنا المعتمدة .
٣٣٠	قال سيدنا عمر ما احب انى تركت الوتر بثلاث و ان لى حمر النعم . (١٢٣)
»	تخريج الحديث و ما ورد فيه من الآثار المرفوعة و المرفوعة .
٣٣١	لا فصل في الوتر .
»	ان النبي صلى الله عليه و سلم كان يوتر بثلاث ركعات .
»	الوتر ثلاث كثلاث المغرب .
»	قال ابن عباس : الوتر كصلاة المغرب .
»	قال ابن مسعود : ما اجزيت ركعة واحدة قط .
٣٣٢	اثبت عمر بن عبد العزيز الوتر بالمدينة بقول الفقهاء ثلاثا لا يسلم الا فى آخرهن .

- ٣٣٣ التوفيق بين ما ورد من الأخبار المتضادة في الوتر .
- ٣٣٧ الوتر ثلاث لا يفصل بينهم بتسليم من روايات كتب الامام محمد واحتجابه فيها لعدم الفصل .
- ٣٣٨ اذا اصبح ولم يوتر هل يقضيه : (١٢٤)
- ٣٣٩ يوتر على كل حال الا في ساعة تكره فيها الصلاة .
- » مسائل كتاب الاصل في قضاء الوتر .
- ٣٤٠ ما ورد من الآثار المرفوعة و الموقوفة في قضاء الوتر اذا فاتت .
- ٣٤١ فروع الاصل و المبسوط في قضاء الوتر و دلائله .
- » وجوب الترتيب بين الفرائض و الوتر في القضاء .
- ٣٤٢ معنى قوله عليه الصلاة والسلام : لا وتر بعد الصبح .
- » صفة الوتر .
- ٥٦٩ باب القنوت في الصلاة .
- » ان ابن مسعود كان يقنت السنة كلها في الوتر قبل الركوع . (٢١١)
- » تخريج الحديث .
- ٥٧٠ ما رواه ابان بسنده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قنت في الوتر قبل الركوع .
- ٥٧١ تابع الأعمش ابانا في روايته في الوتر .
- » رواية ابن عبد البر عن ابان في الاستيعاب برواية حفص بن ابي سليمان عنه و فيه كبر ثم قنت .
- ٥٧٢ قال ابن مسعود ما قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء من الصلوات الا في الوتر و كان اذا حارب يقنت في الصلوات كلها ولا قنت ابوبكر ولا عمر ولا عثمان حتى ماتوا ولا قنت علي حتى حارب اهل الشام .
- » ما ورد في الباب من الآثار المرفوعة رواها ابان و ابن مسعود و ابن عباس و ابن عمر مع تخريج رواياتهم و الجواب عما قيل فيها .

- ٥٧٥ قال انس القنوت قبل الركوع و قنوت النوازل بعد الركوع .
 » ما رواه الحسن بن علي من القنوت في الوتر و لفظ قنوته .
- ٥٧٦ ما ورد عن علي انه قنت بعد الركوع و الجواب عنه .
- ٥٧٧ ما ورد في القنوت في الوتر من فعل الصحابة و التابعين قبل الركوع .
- ٥٧٨ فروع متعلقة بقنوت الفروع من كتب الفقه .
 » نسي القنوت ثم تذكره في الركوع هل يعود الى القيام ليقت .
 » اذا نسيه فرقع وتذكره في الركوع ففيه روايتان و ان تذكره في القومة لا يقت
 و يسجد للسهو قنت في القومة او لم يقت .
- ٥٧٩ القنوت واجب في الوتر قبل الركوع فاذا اردت ان تقنت فكبر و اذا اردت
 ان تركع فكبر ايضا . (٢١٢)
- » تخريج الحديث و دليل وجوب القنوت و ما قيل فيه .
- ٥٨٠ قال ابراهيم ثلاثة صنعهن الناس التسليم في سجدة السهو و في الجنابة و التكبير
 في القنوت في الوتر .
- » اذا فرغ ابن مسعود من القراءة كبر ثم قنت فاذا فرغ من القنوت كبر ثم ركع .
 » ما روى من التكبير في الوتر من الصحابة و التابعين .
- ٥٨١ قال محمد: و يرفع يديه في التكبير الاولى قبل القنوت كما يرفع في افتتاح الصلاة
 ثم يضعهما و يدعوا .
- » ما ورد في رفع اليدين عند القنوت عن الصحابة و التابعين و قد مضى قبل
 ذلك ايضا .
- ٥٨٣ قال سفيان: كانوا يستحبون ان نقرأ في الثالثة من الوتر " قل هو الله احد "
 ثم تكبر و ترفع يديك ثم تقنت .
 » قال ابوداود: و رأيت احمد يرفع يديه .
 » ما ذكره القدوري في شرح مختصر الكرخي في التكبير و رفع اليدين عند القنوت .

- ٤٨٥ روى الحسن عن ابي حنيفة الاشارة بيده اليمنى عند القنوت .
- » معنى قول محمد يرسل اليدين عند القنوت .
- » اقسام الدعاء على ما روى عن محمد بن الحنفية و الاشارة عند القنوت وعند التشهد .
- ٥٨٥ بحث الاشارة في التشهد .
- » الفروع المتعلقة بصلاة الوتر من القراءة و القنوت من كتاب الصلاة .
- » ليس في الصلوات قنوت الا في الوتر .
- » ما مقدار القيام في الوتر و هل فيه دعاء موقت و هل يرفع يديه حين يفتح القنوت و في كم مواطن ترفع الايدي .
- ٦٨٦ اتفق الصحابة على قنوت اللهم انا نستعينك الخ و الاولى ان ياتي بعده بما علم رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي في قنوته .
- » معنى قول الامام محمد التوقيت في الدعاء يذهب برقة القلب .
- » اقسام الدعاء اربعة عن المبسوط .
- » الاختيار الاخفاء في دعاء القنوت .
- ٥٨٧ الدعاء خارج الصلاة يجهر بها الامام و القوم يؤمنون .
- » ما قاله القدوري في شرح مختصر الكرخي في مقدار القنوت و الدعاء الموقت فيه .
- » قال ابراهيم في قنوت الوتر احمد الله و اثن عليه و صل على النبي صلى الله عليه وسلم و ادع لنفسك و كان يكره ان يتخذ من القرآن حمى .
- » الفاظ القنوت على ما روى عن ابن مسعود .
- ٧٨٥ فروع الوتر من الدر المختار رد المحتار .
- » و يكبر قبل ركوع ثلاثة رافعا يديه الى حذاء اذنيه ثم يعتمد ويقنت و يسن الدعاء المشهور و يضم اليه اللهم اهدني و يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم .
- ٥٨٨ و في قضاء الوتر لا يسن رفع اليدين عند القنوت .

- ٥٨٨ القنوت واجب عند الامام و صاحبيه .
 » قنوت امير المؤمنين عمر في النازلة .
 » من لا يحسن القنوت بالعربية او لا يحفظه ما ذا يفعل فيه ثلاثة اقوال .
 ٥٨٩ ركع الامام قبل فراغ المقتدى من القنوت قطعه و تابعه ان خاف فوت الركوع معه .
 » قنت في اولى الوتر او ثانيته سهوا لم يقنت في ثالثته اما لو شك انه في ثانية او ثالثة كرره مع القعود و رجح الحلبي تكراره لهما .
 » المسبوق يقنت مع امامه و يصير مدركا بادراك ركوع الثالثة .
 » ان ابن مسعود لم يقنت هو ولا احد من اصحابه في الفجر حتى فارق الدنيا . (٢١٣)
 ٥٩٠ تخريج الحديث .
 ٥٩١ انكار ابن عمر القنوت في الصلوات و اظهار كراهته منه . (٢١٤)
 » - ٥٩٢ تخريج الحديث و ما ورد في الباب من الآثار من الصحابة و التابعين .
 ٥٩٣ قال ابراهيم ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ير قاتنا في الفجر حتى فارق الدنيا الا شهرا واحدا وان ابا بكر لم ير بعده قاتنا حتى فارق الدنيا . (٢١٥)
 » - ٥٩٤ تخريج الحديث و ما ورد في الباب من الآثار المرفوعة و الموقوفة .
 ٥٩٥ صحب الأسود امير المؤمنين عمر بن الخطاب سنتين فلم يره قاتنا في الفجر حتى فارقه . (٢١٦)
 » تخريج الحديث و ما روى عن غير الأسود ايضا عنه انه لم يقنت في الفجر و ما ورد في الباب من الآثار الموقوفة من الصحابة و التابعين .
 ٥٩٧ اهل الكوفة انما اخذوا القنوت عن علي يدعو على معاوية حين حاربه و اما اهل الشام فانما اخذوا القنوت عن معاوية يدعو على علي حين حاربه .
 » تخريج الحديث و ما ورد في قنوت النازلة من الآثار .

٥٩٨-٥٩٩ حديث ما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقنت في الفجر حتى فارق الدنيا الكلام في سنده و جواب الأئمة عنه بشرط صحته و كلمة ابن القيم و الشوكاني في الحديث .

٥٩٩ مسائل القنوت من كتاب الأصل و من كتاب الحجة واحتجاج الامام محمد على اهل المدينة .

٦٠٠ كلمة ابن الهمام في قنوت الفجر واحتجاجه للذهب و جوابه عن حديث ما زال يقنت في الفجر حتى فارق الدنيا .

٦٠١ اذا اقتدى بامام يقنت في الفجر يسكت و يقف قائماً .

» المختار في القنوت الاخفاء .

» المسبوق الذي ادرك مع الامام الثالثة لا يقنت فيما يقضى .

» اوتر قبل النوم ثم قام من الليل فصلى لا يوتر ثانياً .

» قنوت النازلة عندنا في صلاة الفجر .

٦٠٢ لا يقنت المنفرد و المقتدى يتابع امامه الا اذا جهر فيؤمن .

» يقنت قنوت النازلة في الفجر بعد الركوع و الجواب عما روى عن عمر و علي و ابي موسى انهم قننوا قبل الركوع .

النوافل

٢٣٢ باب الصلاة تطوعاً .

» يجوز صلاة التطوع محبباً . (٩٩)

» - ٢٣٣ تخريج الحديث و ما ورد فيه من الآثار .

٢٣٣ احكام صلاة التطوع و فرض المعذور من القعود والاياء و صفة قعوده .

٢٣٤ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ما بين صلاة العشاء الى صلاة الفجر

ثلاث عشرة ركعة - الحديث (١٠٠) .

٢٣٤ تخريج الحديث و ما ورد فيه من الآثار .

- ٢٣٧ صلاة التهجد ثمان ركعات و اقله ركعتان و سنة الفجر ركعتان .
- » الافضل في تطوع الليل و النهار اربع اربع .
- ٢٣٨ يصلي التطوع على راحته ايماء حيث ما توجهت به و ينزل للفريضة .
- و الوتر . (١٠١)
- ٢٣٩ تخريج الحديث و ما ورد فيه من الآثار .
- ٢٤٤ ما ذكر في كتاب الاصل من جواز التنفل على الدابة يؤمى ايماء و يجعل السجود
- انخفض من الركوع اينما يكون وجهه و ما يتعلق بالصلاة على الدابة .
- » لا يجوز المكتوبة على الدابة الا بعذر .
- » المقيم يصلي على الدابة هل تجوز النوافل عليها في المصر .
- ٢٤٦ الاعذار التي تبيح الصلاة على الدابة .
- » حكم السنن حكم التطوع في الصلاة على الدابة .
- ٢٤٧ الرجل يدخل في صلاة القوم و ليس ينويها . (١٠٢)
- » تخريج الاثر و ما ورد فيه من الآثار .
- ٢٦٨ القيام الى السنة متصل بالفرض مسنون .
- ٢٧١ لا تسقط السنة اذا اتي بالأوراد بعد السلام بل تقع سنة مؤداة لا على وجه السنة .
- » لا يتابع الحلواني على ما اختاره خلاف قول امامه .
- ٢٨٠ باب فضل الجماعة و ركعتي الفجر .
- » اربع قبل الظهر و اربع بعد الجمعة لا يفصل بينهما بسلام . (١٠٩)
- » تخريج الاثر و ما ورد في هذا من الآثار المرفوعة و الموقوفة .
- » اربع قبل الظهر و اربع قبل الجمعة و اربع بعد الجمعة لا يفصل بينهما بتسليم .
- » لا يزيد على الأربع قبل الظهر بل يطولها .
- » كانوا يتطوعون في السفر اربعا قبل الظهر و اربعا بعدها .

٢٨١ ما كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على شيء اشد مثابة منهم على

ركعتين قبل الفجر و أربع قبل الظهر .

» السنة ان يصلى قبل الفجر ركعتين و قبل الظهر اربعا و بعدها ركعتين .

» قال عبد الله اربع قبل الظهر لا يسلم بينهن الا ان يتشهد .

» كان عبد الله بن مسعود يصلى اربع ركعات قبل الظهر و اربع ركعات

قبل الجمعة و اربع ركعات بعد الفطر و الاضحى ليس فيهن تسليم فاصل و فى كلهن قراءة .

٢٨٢ قال عبد الله ليس شيء يعدل صلاة الليل من صلاة النهار الا اربعا قبل الظهر

و فضلهن على صلاة النهار كفضل صلاة الجماعة على صلاة الواحد .

» لم يكن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يتركون اربع ركعات قبل الظهر

و ركعتين قبل الفجر على حال .

» كان ابن مسعود يعلمهم ان يصلوا بعد الجمعة اربعا فلما قدم على بن ابي طالب

قال لنا صلوا ركعتين ثم اربعا .

» تطوع عبد الله الذى لا يدعه .

» قال عبد الله بن عتبة صليت مع عمر اربع ركعات قبل الظهر فى بيته .

» ان ابن عمر كان يصلى قبل الظهر اربعا يطيلهن .

» ان الحسن بن علي يصلى قبل الظهر اربعا يطيلهن و روى حذيفة بن اسيد عن

علي نحوه .

٢٨٣ كان علي يصلى اربعا قبل الظهر و ركعتين بعدها و ركعتين بعد المغرب و اربعا قبل

العشاء و ركعتين قبل الفجر .

» ثنتا عشرة ركعة من صلاها فى يوم سوى المكتوبة دخل الجنة او بنى له بيتا

فى الجنة .

» كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى اربع ركعات قبل الظهر لا يفصل

بينهن بتسليم .

٢٨٤ عن علي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ارتفعت الشمس من مشرقها صلى ركعتين فاذا كانت من المشرق كهيئتها من الظهر من المغرب صلى ركعتين و قبل العصر اربع ركعات يسلم في كل ركعتين على الملائكة والنبين و من تبعهم .

» قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع ركعات قبل الظهر بعد الزوال تحسب بمثلهن من صلاة السحر . وليس من شيء الا وهو يسبح تلك الساعة .

٢٨٥ من حافظ على اربع ركعات قبل الظهر و اربع بعدها حرمه الله على النار .
» كان صلى الله عليه وسلم اذا فاتته اربع قبل الظهر صلاها بعدها .

» روى البخارى عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يدع اربعا قبل الظهر و ركعتين بعد الغداة .

» كان يصلى اربعا قبل الظهر ثم يخرج فيصلى بالناس ثم يدخل فيصلى ركعتين .
» عن ام حبيبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى في يوم و ليلة ثنتى عشرة ركعة بنى له بيت في الجنة .

٢٨٦ كان صلى الله عليه وسلم يصلى اربعا قبل الظهر يطيل فيهن القيام و يحسن فيهن الركوع و السجود .

» من صلى قبل الظهر اربعا و بعدها اربعا حرمه الله على النار (الترمذى عن ام حبيبة) .

» قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان مصليا يوم الجمعة فليصل اربعا قبلها و اربعا بعدها .

» و قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان مصليا بعد الجمعة فليصل اربعا .

٢٨٧ روى عن علي و ابن عمر و ابى موسى الأشعرى و مسروق انهم يصلون بعدها ستا ركعتين ثم اربعا .

» نقل مذهب امامنا من الأصل في التطوع قبل الظهر و قبل الجمعة و بعدها لا يفصل

بينهن و كذلك ما في المختصر و احتجاج السرخسي لمذهبه و ذكره سنن جميع الصلاة سواء كانت قبلها او بعدها .

٢٨٨ قال ابو حنيفة صلاة الليل ان شئت صليت ركعتين و ان شئت صليت اربعا و ان شئت ستا و ان شئت ثمانيا لا تفصل بينهن بسلام و كان يكره ان يزيد في صلاة النهار على اربع شيئا لا يفصل بين ذلك بسلام . (كتاب الحجة)

٢٩٢ من صلى اربع ركعات بعد العشاء الآخرة قبل ان يخرج من المسجد فانهن يعدلن اربع ركعات من ليلة القدر . (١١١)

» تخريج الحديث و الاختلاف في وقفه و رفعه و ما ورد فيه من الآثار المرفوعة و الموقوفة الفعلية و القولية .

٢٩٣ من صلى اربعا بعد العشاء لا يفصل بينهن بتسليم يقرأ في ركعة واحدة بفاتحة الكتاب و تنزيل السجدة و في الركعة الثانية بفاتحة الكتاب و حم الدخان و في الركعة الثالثة بفاتحة الكتاب و يس و في الركعة الأخيرة بفاتحة الكتاب و تبارك الملك كتب له كمن قام ليلة القدر و شفيع في بيته كلهم و جبت له النار و اجير من عذاب القبر (رواه امامنا الأعظم رواه عنه تلميذه خارجة بن مصعب في مسند الحارثي) .

٢٩٤ من صلى قبل الظهر اربعا كان كأنما تهجد في ليلته و من صلاهن بعد العشاء كان كمثلهن من ليلة القدر (رواه سعيد بن منصور عن البراء مرفوعا) .

» من صلى اربع ركعات خلف العشاء الأخيرة قرأ في الأولين « قل يا ايها الكافرون » و « قل هو الله احد » و في الركعتين الأخيرين « تنزيل السجدة » و « تبارك الذي بيده الملك » كتب له كأربع ركعات من ليلة القدر (رواه الطبراني عن ابن عباس مرفوعا - كذا في مجمع الزوائد ج ٢ ص ٢٣) .

٢٩٥ في كتاب الأصل قلت فهل بعد العشاء تطوع قال ان تطوعت فحسن .

» ما في المختصر الكافي و مختصر الكرخي في حق تطوع العشاء قبلها و بعدها .

٢٩٧-٢٩٥ انظر ركعتي الفجر فلا تدعهما فانهما من الرغائب في حديث طويل مشتمل على ثلاثة احكام لا تموتن و عليك دين الا دينا تدع له وفاء ولا تنتفين من ولدك ابدا - (عن ابن عمر - ١١٢) .

» ٢٩٨ تخريج الحديث ما ورد فيه من الآثار المرفوعة و الموقوفة .
 * قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن و قل يا ايها الكافرون تعدل ربع القرآن و كان صلى الله عليه وسلم يقرأ بهما في ركعتي الفجر و قال هاتان الركعتان فيهما الرغائب - (الطبراني في الكبير و ابو يعلى عن ابن عمر)

٢٩٩ لا تدعوا ركعتي الفجر و لو طردتكم الخيل . (ابن ابي شيبة - عن ابي هريرة موقوفا عليه) .

» ركعتا الفجر خير من الدنيا و ما فيها . (مسلم - عن عائشة مرفوعا)
 » رواية كتاب الاصل و المختصر و المبسوط في سنة الفجر مثل رواية الآثار .
 » ٣٠٠ ادبار النجوم ركعتا الفجر و ادبار السجود الركعتان بعد المغرب . (ابن جرير و ابن ابي حاتم و ابن مردويه و الحاكم و صححه عن ابن عباس و عمر و علي و ابي هريرة مرفوعا) .
 » و السنن آكدها سنة الفجر و قيل بوجوبها فلا تجوز صلاتها قاعدا و لا راكبا بلا عذر و لا يجوز تركها لعالم صار مرجعا في الفتاوى بخلاف باقي السنن - (الدر المختار) .

٣١١ باب الصلاة قاعدا - الخ .

» عن سعيد بن جبير قال : صلاة الرجل قاعدا على مثل نصف صلاة الرجل قائما . (١١٧)

» تخريج الحديث و ما ورد فيه من الآثار المرفوعة و الموقوفة .
 ٣١٢ هذا في النافلة اما الفريضة فلا يجوز القعود فيه فان عجز لم ينقص من اجره شيء .
 » و ما اشتهر في العوام بأن الركعتين اللتين بعد الوتر تصليان جالسا لانه صلى الله عليه

- وسلم صلاهما جالسا باطل لأنه عليه الصلاة والسلام ليس كمثلنا في تنصيف الثواب
و الصلاة جالسا صلاة المعذور فكيف تسن جلوسا .
- ٣٧٤ سألت ابراهيم عن الصلاة قبل المغرب فنهاني عنها و قال ان النبي صلى الله عليه
وسلم و ابا بكر و عمر لم يصلوها . (١٤٥)
- » تخرىج الحديث و ما ورد في المسألة من الآثار .
- ٣٧٦ تحقيق القدوري في شرح مختصر الكرخي في حق الصلاة قبل المغرب .
- » اذا اتفق الناس على ترك العمل بالحديث المرفوع لا يجوز العمل به .
- ٤٨٤ تطويل القراءة في النوافل . (١٨٦)
- » ما ورد في الباب من الآثار المرفوعة .
- ٤٨٥ قال محمد : طول القيام في صلاة التطوع احب اليانا من كثرة الركوع و كل
ذلك حسن .
- » ما في امهات كتب الفقه من الفروع في هذا الباب .
- ٤٨٦ مذاهب علماء الامصار في هذا الباب .
- ٦٣١ قلت فهل تكره الصلاة في التطوع جماعة ما خلا قيام رمضان و صلاة كسوف
الشمس قال نعم . (من كتاب الأصل)
- ادراك الفريضة
- ٢١٧ باب من صلى الفريضة .
- » من ادرك صلاة الظهر بعد ما صلى في بيته . (٩٧)
- ٢٢٢ ما قيل في اختلاف الفاظ الحديث و الاضطراب .
- ٢٢٥ اذا صلى الفجر و العصر ثم ادرك الجماعة لا يعيدهما .
- ٢٢٨ دخل مع الامام في الظهر و العشاء بنية النفل و لم يدخل فيما سواهما اذا صلاهما
ثم ادركهما .
- » اذا صلى ركعة من الفجر ثم ادرك الجماعة قطعها وكذلك المغرب .

٢٢٨ و اذا صلى المغرب ثم ادركها لم يدخل معهم و عن ابي يوسف انه يدخل معهم
فاذا فرغ الامام قام فصلى ركعة اخرى ليصير شفعا .

٢٢٩ ما ورد في ذلك من الآثار .

٣٤٥ باب من سمع الاقامة و هو في المسجد .

» في الرجل يصلي الفريضة في المسجد فيقيم المؤذن و هو في الركعة الاولى . (١٢٥)

» ما ورد في هذا من الآثار .

٣٤٦ مسائل كتاب الاصل في ادراك الفريضة .

٣٤٧ اذا صلى بعض صلاته في المسجد ثم اقام المؤذن .

» باب من سبق بشيء من صلاته .

» اذا دخل المسجد و القوم ركوع . (١٢٦)

٣٤٨ لا يركع دون الصف فيمشى و يصل الصف اذا وجد الامام في الركوع . (١٢٧)

» تخريج الحديث .

٣٤٩ ما يتعلق به من احكام الفقه من جواز الدب و افضلية عدمه .

» ان ادرك الامام في التشهد في صلاة الجمعة قبل السلام صلى ركعتين . (١٢٨)

قضاء الفوائت

٣٣٨ قضاء الوتر . (١٢٤)

٣٣٩ ما يتعلق من الجزئيات والآثار بقضاء الوتر .

» وجوب الترتيب بين الوتر و سائر المكتوبات في قضائها .

٣٤٣ بحث اداء الفوائت في الاوقات المكروهة اذا ذكرها في تلك الاوقات .

٤١٦ الرجل يصلي العصر فيذكر و هو يصلي انه لم يصل الظهر صلاته هذه فاسدة يبدأ

بالظهر ثم يصلي العصر . (١٦١)

» ٤١٧ ما ورد في ذلك من الآثار الموقوفة و المرفوعة .

٤١٧ قال محمد و به نأخذ الا في خصلة واحدة ان خاف فوت صلاة العصر ان بدأ

بالظهر مضى على العصر ثم صلى الظهر اذا غابت الشمس .

٤٣٩ حديث ليلة التعريس . (١٦٨)

٤٤٠ تخريج الحديث وما اشتمل عليه من الفوائد بالجماعة والأذان والاقامة و جهر القراءة فيها و اداء سنة الفجر معها .

٤٤٢ هل وقع وقعة التعريس متعددا .

٤٤٣ شذ بعض اهل الظاهر فقال لا يجب قضاء الفائتة بغير عذر وجوابه .

» مسائل الفوائت من كتاب الاصل من الأذان و الاقامة للنفرد .

٤٤٤ مسألة ترتيب الفوائت والوقتيه و فيما بينها وقضاء السنن معها من كتاب الاصل .

سجود السهو في الصلاة

٤٤٩ باب السهو في الصلاة .

» السهو و النسيان و الشك واحد .

» تعريف السهو .

» سجود السهو سجدتان و حكم السهو هل هو واجب او سنة .

» متى يلزم سجود السهو على المصلي .

٤٥٠ من وجب عليه سجدتا السهو فانما يسجدهما بعد التسليم و يتشهد فيهما و يسلم .

» فان شك في سجود السهو عمل بالتحري و لم يسجد لسهو السهو .

» حكم السهو في جميع الصلوات حكم واحد فرضها و نفلها .

» ومن سها مرارا في صلاته فانما يجب عليه سجدتان لحسب كثر السهو او قل .

» لا يجب السهو على المقتدى بسهوه اذا لم يسه الامام او سها ولم يسجد ولا يجب

على الامام بسهو المقتدى .

٤٥١ في الرجل يشك في السجدة او التشهد او نحو ذلك ما لم تكن ركعة تامة فانه

يقضى ما شك فيه و يسجد لذلك سجدتي السهو فانها تصلحان ما كان قبلها من

- النسيان و انهما المرغمتان للشيطان . (١٧١)
- » لأن يسجد الرجل فيما لم يحق احب من ان يدعه فيما يحق .
- » تخرىج الحديث و ما ورد في السهو من الآثار .
- ٤٥٢ فروع متعلقة بالسهو من كتاب الأصل من قوله رجل سها في صلاته فلم يدر أثلثا صلى ام اربعا و رجل قام فيما قعد و قعد فيما يقام فيه و في آخره و ان شك في سجود السهو عمل بالتحري و لم يسجد لسهو السهو .
- ٤٥٣ قال محمد : فان ابتلى بذلك كثيرا مضى على اكبر رأيه و يسجد بسجدة السهو .
- » من نسي الفريضة فلا يدرى اربعا صلى ام ثلاثا ان كان اول نسيانه اعاد الصلاة و ان كان يكثر النسيان يتحرى الصواب ثم يسجد بسجدة السهو . (١٧٢)
- » تخرىج الحديث و ما يتعلق بالباب من الآثار .
- ٤٥٤ لا يتابع بين السجود من غير سهو .
- ٤٥٥ اذا شك في ثلاث و اربع تحرى و عمل بأكبر ظنه و سجد بعد التشهد و السلام للسهو . (عن ابن مسعود - ١٧٤)
- » تخرىج الحديث و ما ورد في الباب من الآثار المرفوعة والموقوفة .
- ٤٥٧ بحث اثبات السجدين بعد السلام ما حققه ابو بكر الرازى في شرح المختصر مؤيدا بالآثر و النظر .
- ٤٦١ ما يتعلق بالتكبير لسجود السهو و القعدة بعده و السلام بعدها و قدر سلام السهو و صفته من شرح المختصر للقدورى و البدائع .
- ٤٦٢ قال محمد : و به نأخذ (اى بالتحري و الأخذ بالمتيقن) الا انا نستحب له اذا كان ذلك اول ما اصابه ان يعيد الصلاة .
- ٤٦٣ دليل الاعادة اذا شك اول مرة .
- ٤٦٥ اذا تخالجت امران فظن ان اقربهما الى الحق اوسعهما . (١٧٦)
- » اذا سها الامام فسجد سجدة السهو فاسجد معه و ان لم يسجد هما فليس عليك

ان تسجد . (١٧٧)

٤٦٥ تخريج الحديث و ما ورد في الباب من الآثار المرفوعة و الموقوفة .

٤٦٦ شرح الحديث و وجه عدم لزوم سهو المقتدى على الامام .

٤٦٧ فروع المسألة من كتاب الأصل .

» رجل سجد ثلاث سجعات ناسيا عليه سجدة السهو . (١٧٨)

» تأييد المسألة بالحديث .

» ما ورد في الباب من الفروع من كتاب الأصل .

٤٦٨ شك في الوضوء او القراءة بعد الانصراف لا يلتفت اليه . (١٧٩)

» تأييد المسألة من كتب الفقه .

سجود التلاوة

٥٦٤ باب السجود في « ص » .

» عبد الله بن مسعود و ابراهيم النخعي لم يكونا يسجدان في « ص » . (٢٠٩)

» تخريج الحديث .

» قال محمد: ولكننا نرى السجود فيها و نأخذ بالحديث الذي روى عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم .

» روى امامنا الأعظم حديثا مرفوعا ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد في « ص » .

٥٦٥ سجدة « ص » سجدها داود توبة و نحن نسجدها شكرا . (٢١٠)

» تخريج الحديث و ما ورد في الباب من الآثار الموقوفة و المرفوعة .

٥٦٧ ان امير المؤمنين عمر و عثمان قرآ على المنبر « ص » فزلا و سجدا .

» عدد سجود التلاوة في القرآن ناقلا من كتاب الأصل .

» ليس في آخر الحج سجدة من كتاب الأصل .

» من تلا آية السجدة او سمعها من غيره عليه ان يسجد .

- ٥٦٧ و في كتاب الحجة قال ابو حنيفة السجدة في «ص» واجبة .
 » ونحن نسجدها شكرا لا ينفي كونها سجدة تلاوة شرح الحديث من الامام السرخسي
 في مبسوطه .
 » كلمة العيني في عمدة القارى في قول ابن عباس ليس من عزائم السجود .
 ٥٦٨ اقوال العلماء في سجود «ص» .
 » من سجد في «ص» من الصحابة و التابعين و من قال فيها سجود .

صلاة المريض

- ٣١٢ الفريضة لا يجوز القعود فيه الا من عذر فان عجز لم ينقص من اجره شيء .
 ٣١٨ كره الاعتماد على شيء في الفريضة الا من عذر وان جازت صلاته .
 ٤٤٤ باب صلاة المغنى عليه .
 ٤٤٥ الرجل المريض يغنى عليه هل يقضى صلواته التي فاتت في حالة الاغماء . (١٦٩)
 » قال محمد اذا اغمى عليه يوما و ليلة قضى و ان كان اكثر من ذلك فلا قضاء عليه .
 » فروع المسألة من كتاب الأصل موافقة لما في كتاب الآثار .
 » عن ابن عمر قال في المغنى عليه يوما و ليلة يقضى . (١٧٠)
 » تخريج الحديث و ما ورد في الباب من الآثار الموقوفة .
 ٤٤٦ قال محمد : و به (اى بقول ابن عمر) نأخذ حتى يغنى عليه اكثر من ذلك .
 » تائيد المسألة من كتاب الحجة و نقل قول اهل المدينة .
 ٤٤٨ ولو جن عليه او اغمى عليه ولو يفرع من سبع او آدمى .
 » زال عقله بينج او خمر .
 » ما المراد بالساعات .
 » اذا فاق المغنى عليه ثم اغمى عليه هل تعتبر الا فاقة .

صلاة المسافر

- ٣٨٨ لا تسافر المرأة الا مع ذى محرم منها .
- ٣٩٣ احكام سفر المرأة و ما ورد فيه من الآثار .
- » لا تسافر المرأة مع اخيها رضاعا فى زماننا .
- ٣٩٤ تخريج الحديث من مسانيد الامام .
- » لا ينبغي للمرأة ان تسافر الا مع زوجها او مع ذى محرم منها .
- ٣٩٥ مسألة سفر المرأة من كتاب الأصل .
- ٤٨٩ باب الصلاة فى السفر .
- » اذا كنت مسافرا فوطنت نفسك على اقامة خمسة عشر يوما فاتم الصلاة و ان كنت لا تدري متى تظعن فاقصر (١٨٨)
- » - ٤٩٠ تخريج الحديث و ما ورد فى الباب من الآثار .
- » اختلاف العلماء فى المسألة .
- ٤٩١ فروع صلاة المسافر من كتاب الأصل و كتاب الحجة .
- ٤٩٣ و شرح مختصر الكرخى بالتفصيل مع احتجاجاتهم و اختلاف رواياتهم .
- ٤٩٤ اذا اقتدى المقيم بالمسافر يتم صلاته بعد ما سلم الامام . (١٨٩)
- » تخريج الحديث و ما ورد فى الباب من الآثار .
- ٤٩٥ قال محمد : اذا دخل المقيم فى صلاة المسافر فقتضى المسافر صلاته قام المقيم فاتم صلاته .
- » الفروع المتعلقة بهذه المسألة من شرح مختصرى الطحاوى و الكرخى و البدائع .
- ٤٩٦ ينبغي للامام اذا فرغ ان يقول لهم اتموا فانا قوم سفر .
- ٤٩٧ لا قراءة على المقتدى فى بقية صلاته اذا كان مدركا .
- » اقتداء المسافر بالمقيم . (١٩٠)

- ٤٩٧ تخرىج الحديث و ما ورد فى الباب من الآثار .
- ٤٩٨ قال محمد : و به نأخذ اذا دخل المسافر مع المقيم و جب عليه صلاة المقيم اربعا .
- فروع تتعلق باقتداء المسافر بالمقيم فى الوقت و بعده .
- ٤٩٩ من كتاب الصلاة الامام محمد و من مبسوط السرخسى .
- لا يغرنكم محشر كم هذا من صلاتكم يغيب الرجل عن ضيعته فيقصر . (١٩١)
- ٥٠٠ تخرىج الحديث و معناه و ما ورد فى معناه من الآثار .
- ٥٠١ قال محمد و به نأخذ اذا كان على مسيرة اقل من ثلاثة ايام اتم الصلاة فاذا كان على مسيرة ثلاثة ايام فصاعدا و لم يكن له بها اهل و لم يوطن نفسه على اقامة خمس عشرة ايام فليقصر الصلاة - الخ .
- ٥٠٢ اذا خرج الى السويداء قصر و هى ثلاث ليال قواصد من المدينة . (١٩٢)
- تحقيق سفر القصر و تقديره بالفراسخ على ما بينه المرغينانى و غيره من شرح الصحيح للعينى .
- ٥٠٣ فروع مسألة ثلاثة ايام من الجامع الصغير و كتاب الاصل و استدلال الامام محمد بحديث : لا تسافر المرأة ثلاثة ايام الا و معها ذو محرم ، و استدلاله به فى كتاب الحجة ايضا .
- ٥١٥ اذا دخل المقيم فى صلاة المسافر فليصل معه ركعتين ثم ليقيم فليتم صلاته . (١٩٣)
- ٥١٧ هل يجوز اداء الفرائض و الواجبات فى القطار السائر و هل يقاس على السفينة او العجلة .

صلاة الجمعة

- ١١٥ غسل يوم الجمعة حسن . (٦٨)
- ١١٨ من اغتسل يوم الجمعة فقد احسن و من لم يغتسل فيها و نعمت . (٧١)
- ١١٩ الأحاديث التى وردت فى غسل يوم الجمعة .

- ١٢١ حكم غسل يوم الجمعة عند الفقهاء .
- ٢٨٠ كم النوافل قبل الجمعة و بعدها .
- ٢٨١ كانوا يصلون قبلها اربعا و بعدها اربعا .
- » عن علقمة انه يصلي بعدها اربعا لا يفصل بينهما .
- » كان ابن مسعود يصلي قبل الجمعة اربعا و بعدها اربعا لا يفصل بينهما بتسليم .
- ٢٨٢ عن ابي عبد الرحمن السلمي كان ابن مسعود يأمرنا ان نصلي قبل الجمعة اربعا و بعدها اربعا .
- ٢٨٦ قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان مصليا يوم الجمعة فليصل اربعا قبلها و اربعا بعدها ، و قال ايضا من كان مصليا بعد الجمعة فليصل اربعا ، رواهما امامنا .
- ٢٨٧ و في الأصل : التطوع قبل الجمعة و بعدها اربع اربع .
- ٢٨٨ و في المختصر : التطوع قبل الجمعة و بعدها اربع اربع ، و شرح السرخسي لما في المختصر و احتجازه لمسألة سنة الجمعة .
- ٣٤٩ ادراك التشهد في صلاة الجمعة ادراكها .
- ٣٥١ من ادرك من الجمعة ركعة اضاف اليها اخرى و من ادركهم جلوسا صلى اربعا . (١٢٩)
- ٤٦٨ هل يرد السلام و يشمت العاطس و الامام يخطب يوم الجمعة . (١٨٠)
- ٤٧٠ قلت لسعيد بن المسيب ان فلانا عطس و الامام يخطب فشتمته قال مره فلا يعودن .
- » ما ورد في الباب من الآثار .
- ٤٧١ اذا قلت لصاحبك انصت و الامام يخطب فقد لغوت .
- » اذا دخل احدكم المسجد و الامام على المنبر فلا صلاة و لا كلام حتى يفرغ الامام .
- » تفسير اللغو و ما ورد فيه .
- » الخطبة بمنزلة الصلاة لا يشمت فيها العاطس و لا يرد فيها السلام .

٤٧٣ لا ينبغي للامام اذا خطب يوم الجمعة ان يتكلم بشيء من كلام الناس او حديثهم .
 » لا ينبغي لمن مع الامام اذا خطب يوم الجمعة ان يتكلموا و ان يذكروا الله
 و ان يصلوا ولا ان يشمتوا العاطس ولا ان يردوا السلام بل يستمعون
 و ينصتون .

٥٢٦ باب صلاة الجمعة و الخطبة .

٥٢٧ اربعة لا جمعة عليهم : المرأة و المملوك و المسافر و المريض . (١٩٩)

» تخرج الحديث و ما ورد في الباب من الآثار المرفوعة و الموقوفة .

٥٣٠ كتب عمر بن عبد العزيز الى عبد الحميد انظر من قبلك من النساء فلا يحضرن
 جماعة و لا جنازة فانه لا حق لهن في جمعة و لا جنازة .

» قال ابو حنيفة فان فعلوا اجزأهم .

» فروع المسألة من كتاب الأصل .

» فان حضروا و صلوا مع الناس اجزأهم عن فرض الوقت .

» اختلفوا في المكاتب و المأذون و العبد الذي حضر مع مولاه باب المسجد لحفظ
 الدابة اذا لم يخل بالحفظ هل يصلي الجمعة .

» حكم معتق البعض والذي يؤدي الضريبة .

» هل للمستأجر ان يمنع الاجير عن حضور الجمعة .

» المطر الشديد و الاختفاء من السلطان الظالم مسقط للجمعة .

٥٣١ اتفقت الأئمة الأربعة على ان لا جمعة على مسافر ولا على عبد ولا امرأة ولا صبي .

» روايات مذاهب الأئمة من كتاب فقههم .

» الخطبة يوم الجمعة تكون قائما . (٢٠٠)

٥٣٢ تخرج الحديث و ما ورد في الباب من الآثار الموقوفة و المرفوعة المرسلة
 و المتصلة .

٥٣٣ كان النبي صلى الله عليه وسلم يجلس على المنبر فاذا سكك المؤذن قام فخطب الخطبة

الأولى ثم يجلس شيئاً يسيراً ثم يخطب الثانية حتى إذا قضاها استغفر الله ثم نزل فضلى .

٥٣٣ إذا قام صلى الله عليه وسلم أخذ عصاً فتوكأ عليها وهو قائم على المنبر .

» الأذان الثالث على الزوراء امر به عثمان رضى الله عنه .

٥٣٤ قال محمد : انها خطبتان بينهما جلسة خفيفة .

» الخطبة جالسا للعدر .

» صفة الخطبة على ما فى الأصل مثل ما ذكره فى كتاب الآثار .

» - ٥٣٥ احكام الخطبة مفصلة من الدر المختار و رد المختار .

٦٠٥ ليس على النساء اذان ولا اقامة ولا جمعة ولا اغتسال جمعة .

صلاة العيدين

١١٥ غسل العيدين حسن . (٧٠)

١١٦ الآثار التى وردت فى غسل العيدين .

٢٨١ كان ابن مسعود يصلى اربع ركعات بعد الفطر و الاضحى ليس فيهن تسليم

فاصل و فى كلهن قراءة .

٥٣٦ باب صلاة العيدين .

» رجل خرج الى المصلى فوجد الامام قد انصرف أىصلى و ان لم يخرج الى المصلى

أىصلى صلاة العيد وحده ؟ (٢٠١)

» تخريج الحديث و ما ورد فى الباب من الآثار .

» قال محمد : انما صلاة العيد مع الامام فاذا فاتتك مع الامام فلا صلاة .

» فروع فوت صلاة العيد من كتاب الأصل و من المبسوط موافقة لقوله فى

الآثار .

٥٣٧ صفة صلاة العيد و عدد تكبيراته و الخطبة بعد الصلاة . (٢٠٢) ١

- ٥٣٧ تخریج الحديث و ما ورد فی الباب من الآثار .
- ٥٤١ ان ابن مسعود و سيدنا عمر اجتمع رأیہما فی تکبیرات العیدین .
- » اختلاف الصحابة فی تکبیرات العیدین و القول الراجح فیہ .
- » ما ورد فی التکبیرات من الأحادیث المرفوعة و الكلام فیہا .
- » جواب العلامة العلاء الماردینی و غیرہ عما قاله البیهقی فی قول ابن مسعود هذا رأی من جهة عبد الله بن مسعود رضی الله عنه .
- ٥٤٣ فرق سيدنا علی بین الفطر و الأضحی فی عدد التکبیرات .
- » تحقیق الامام الطحاوی و ترجیحہ بعض الأقوال علی بعض .
- ٥٤٤ ما استدل به الأئمة الثلاثة من الأحادیث فی تکبیرات العیدین کلها ضعاف .
- » لا بأس ان یخطب قائما وان لم یکن علی راحلته .
- » صفة صلاة العید و رفع الیدین عند الزوائد من کتاب الأصل و المبسوط و کتاب الحجۃ .
- ٥٤٥ یصلی صلاة العید قبل الخطبة ثم یقف علی راحلته و یخطب و یصلی بغير اذان و لا اقامة . (٢٠٣)
- » تخریج الحديث و ما ورد فی الباب من الآثار المرفوعة و الموقوفة .
- ٥٤٧ فروع کتاب الأصل فی خطبة العید و عدم الأذان و الاقامة فیہ .
- » باب خروج النساء فی العیدین و رؤية الهلال .
- ٥٤٨ یرخص للنساء فی الخروج فی العیدین الفطر و الأضحی . (٢٠٤)
- » تخریج حدیث ام عطية .
- ٥٥٠ قال محمد : لا یجبنا خروجهن فی ذلك الا العجوز الکبيرة .
- » مسألة خروج النساء یوم العید من کتاب الأصل و کتاب الحجۃ وعمدة القاری موافقة لما فی الآثار .
- » شهدوا علی رؤية هلال شوال فی النهار افطروا و خرجوا للصلاة و ان کان

- بعد الزوال خرجوا من الغد . (٢٠٥)
- ٥٥٠ تخريج الحديث وما ورد من الآثار الموقوفة و المرفوعة في هذا الباب .
- ٥٥١ الفرق بين رؤية الهلال قبل الزوال و رؤيته بعد الزوال .
- ٥٥٣ قال محمد : اذا جاء الشهداء من العشى يفطرون و يخرجون من الغد .
- » ثلاثة اقوال عن امامنا في رؤية الهلال نهارا .
- » تحقيق المسألة المتعلقة برؤية الهلال نهارا من الكتب العشرة المعتبرة من كتب الفقه .
- ٥٥٤ تفسير القدام و الخلف في قولهم ان كان الهلال قدام الشمس فكذا وان كان خلف الشمس فكذا من جامع الرموز .
- ٥٥٦ باب من يطعم قبل ان يخرج الى المصلى .
- » يطعم في الفطر قبل ان يخرج الى المصلى و في الاضحية يخرج قبل ان يطعم - (٢٠٦ - ٢٠٧)
- » تخريج الحديث و ما ورد فيه من الآثار المرفوعة القوية المعتبرة و الآثار الموقوفة .
- ٥٥٧ قال محمد : و به نأخذ وهو قول ابي حنيفة .
- » الفروع المتعلقة بهذه المسألة من البدائع و تنوير الابصار و الدر المختار و رد المحتار .
- ٥٥٨ باب التكبير في ايام التشريق .
- » عن علي انه كان يكبر من صلاة الفجر من يوم عرفة الى صلاة العصر من آخر ايام التشريق . (٢٠٨)
- » تخريج الحديث .
- » كان ابن مسعود يكبر من صلاة الفجر يوم عرفة الى صلاة العصر من يوم النحر يكبر في العصر ثم يقطع .
- » تخريج الحديث بطرق متعددة .

٥٥٨ لا جمعة ولا تشرىق الا فى مصر جامع ، حديث موقوف و مرفوع و تخريجہ -

(ص ٥٥٩) .

» لفظ التكبير .

٥٦٠ لفظ العنى فى البناية و عمدة القارى فى حديث : لا جمعة ولا تشرىق الا فى

مصر جامع فى جواب قول الیهى فأما النبى صلى الله عليه وسلم فإنه لا يروى عنه فى ذلك شىء .

٥٦١ فروع هذا الباب من كتاب الأصل .

» التكبير فى ايام التشرىق متى هو و كيف هو و متى يتبدأ به و متى يقطع .

» مذهب ابن مسعود و مذهب على فى ذلك .

» كيف التكبير اى صفة لفظه .

» فن صلى المكتوبة جماعة فى مصر من الامصار فعليهم ان يكبروا فى هذه الايام .

» من صلى وحده من المقيمين و المسافرين او النساء هل عليهم ان يكبروا .

» هل على المسافرين ان يكبروا .

» هل يكبر من صلى التطوع فى الجماعة او صلى الوتر .

» هل على اهل السواد تكبير ان صلوا فى جماعة .

» من الجامع الصغير ابتداء التكبير و انتهائه و لفظه و يقول مرة واحدة .

» من سها التكبير يكبر من خلفه .

٥٦٢ من الجامع الكبير - مذهب ابن مسعود و على و عمر و ابن عباس و ابن عمر

و بيان اختلافهم فى ابتدائه و قطعه .

» لا تكبير على اهل السواد و المسافرين و النساء .

» و قالوا جميعا لا تكبير فى التطوع و العيدين و الوتر و يكبر دبر الجمعة فى قولهم .

» لو احدث بعد التسليم متعمدا لم يكبر و ان لم يتعمد كبر قبل ان يتوضأ .

٥٦٢ امام يرى تكبير ابن مسعود صلى يقوم يرون تكبير على كبر من خلفه و ان

لم يكبر الامام .

» من كتاب الحجة اختلاف اهل المدينة في الباب و احتجاج الامام محمد عليهم .
 ٥٦٣ ليس على احد ان يكبر في دبر الصلاة التطوع و لا صلاة العيد و لا الوتر انما
 يجب التكبير في دبر الصلوات الخمس المكتوبات .

» بيان مذاهب الصحابة في ابتداء التكبير و انتهائه و وجه ترجيح قول على على
 غيره فيما بينهم .

٥٦٤ قال ابن الهمام و قول من جعل الفتوى على قولها خلاف مقتضى الترجيح فان
 الخلاف فيه مع رفع الصوت لا في نفس الذكر و الاصل في الأذكار الاخفاء
 و الجهر به بدعة فاذا تعارضا في الجهر ترجح الأقل .

باب صلاة الكسوف

٦٢٠ كسوف الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم و خطبته و صلاته ركعتين
 و دعاؤه حتى انجلت . (٢٢٢)

» تخرىج الحديث و ما ورد في الباب من الآثار الموقوفة و المرفوعة .

٦٢٤ اختلاط عطاء بن السائب و من رواه عنه قبل الاختلاط .

» اخرج البخارى عن ابى بكرة فضلى بنا ركعتين .

٦٢٥ روى جماعة من الصحابة ان صلاة الكسوف ركعتان .

» منهم ابن مسعود اخرج حديثه ابن خزيمة .

» و منهم عبد الرحمن بن سمرة اخرج حديثه مسلم و الحاكم و النسائى و ابن ابى شيبة .

» و منهم سمرة بن جندب اخرج حديثه الأربعة اصحاب السنن و ابن ابى شيبة .

» و منهم النعمان بن بشير اخرج حديثه الطحاوى و ابن ابى شيبة و تكلم فيه الديهقى
 و أجيب عنه .

٦٢٦ و منهم عبد الله بن عمر و اخرج حديثه الطحاوى و الحاكم و ابو داود و احمد

- و البيهقي و قد مر ما رواه عنه امامنا الأعظم .
- ٦٢٦ و منهم قبيصة الهلالي اخرج حديثه ابو داود و النسائي و الطحاوي .
- » الكلام في قبيصة .
- » معنى قوله كأحدث صلاة .
- ٦٢٧ و منهم علي بن ابي طالب رضى الله عنه اخرج حديثه احمد .
- » و منهم ابن عمر .
- » و منهم ابن عباس انكسفت الشمس بالبصرة و ابن عباس امير عليها فقام يصلي بالناس فصلى نحو ما قال به امامنا الأعظم .
- » و منهم السائب بن مالك روى حديثه ابن ابي شيبه .
- » و روى عن الحسن و مكحول مرسل .
- » و منهم عبد الله بن الزبير صلى في الكسوف ركعتين كسائر الصلوات قاله ابن حزم في المحلى .
- ٦٢٨ ذهب ابن حزم الى العمل بما صح من الأحاديث فيه و نحنا نحوه ابن عبد البر قال البيهقي و به قال ابن راهويه و ابن خزيمة و ابو بكر بن اسحاق و الخطابي و استحسنه ابن المنذر .
- » و قال ابن قدامة مقتضى مذهب احمد يجوز ان تصلي صلاة الكسوف على كل صفة .
- » قول البيهقي في ذلك و رد قوله .
- » قال العيني و الحاصل في ذلك ان اصحابنا تعلقوا بأحاديث من ذكرناهم من الصحابة - الخ .
- » ان صلاة الكسوف رويت في الأحاديث بأوجه منها ركعتان في كل ركعة ركوع واحد و سجدة واحدة و منها .
- ٦٢٩ ان في كل ركعة ركوعين و منها ان في كل ركعة ثلاث ركوعات و منها ما روى

- في كل ركعة اربع ركوعات و منها ما روى ان في كل ركعة خمس ركوعات بسجدين فبالتى فيها ركعة وسجدين ان اخذ امامنا وتلاميذه واكثر اهل العراق و بالتى فيها ركوعان في ركعة اخذ الأئمة مالك و الشافعى و احمد و غيرهم .
- ٦٢٩ قال ابن الهمام احاديث تعدد الركوع اضطربت و اضطرب فيها الرواة ايضا و الاضطراب موجب للضعف فوجب ترك روايات التعدد كلها الى روايات غيرها - الخ ، ثم نقل توفيق روايات التعدد عن بعض مشايخنا توفيقا حسنا .
- ٦٣٠ الكلام في الكسوف الواقع في زمنه صلى الله عليه وسلم هل وقع مرة او حمل على انه تكرر مرارا .
- » قال محمد : ولا نرى الا ركعة واحدة في كل ركعة وسجدين و نرى ان يصلوا جماعة ولا يصلى جماعة الا الامام الذى يصلى بهم الجمعة و اما الجهر بالقراءة فلم يبلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم جهر بالقراءة فيها و بلغنا ان عليا جهر فيها بالقراءة .
- » فروع من كتاب الأصل قال و انما الصلاة ركعتان كصلاة التطوع و ان شئت طولتهما و ان شئت قصرتهما ثم الدعاء حتى تجلى الشمس .
- » قلت و الذى ذكر من الصلاة فيها أيركع ركعتين قبل ان يسجد ، قال : الصلاة فيها كما ذكرت لك كصلاة الناس المعروفة .
- ٦٣١ تكره الصلاة في التطوع جماعة ما خلا قيام رمضان و صلاة كسوف الشمس .
- » لا ينبغي ان يصلى في كسوف الشمس جماعة الا الامام الذى يصلى الجمعة و يصلى الناس في مساجدهم وحدانا .
- » ان صلوا في كسوف الشمس وحدانا او في جماعة كيف ما صلوا لحسن .
- » فروع كتاب الحجة و احتجاجاته موافقة لكتاب الآثار و كتاب الأصل .
- ٦٣٢ قال محمد : و اما كسوف القمر فأنما يصلى الناس وحدانا و لا يصلون جماعة لا الامام ولا غيره و كذلك الافراع كلها .

٦٣٢ فان صلوا جماعة لا يجهرون فيها بالقراءة و لكنه يخفى فيها بالقراءة و ليست هذه كصلاة العيدين .

» نص الامام الطحاوى فى مختصره و شرح ابى بكر الرازى له فى اخفاء قراءة صلاة الكسوف و احتجاجة له .

» فى كسوف القمر و الافزاع من الظلمة و الريح الشديدة صلاة وحدانا (من كتاب الأصل) .

» مسألة كسوف القمر من كتاب الحجّة و شرح الكافى و شرح مختصر الطحاوى و شرح مختصر الكرخى و الهداية موافقة لما فى الآثار .

» و ما ورد فى الحديث عن ابن عباس و عائشة عند الدارقطنى من الصلاة لكسوف الشمس بين علته فى فتح القدير و اعتذر عن الجماعة فى كسوف القمر بأن ليس فيه تصريح بالجماعة .

٦٣٣-٦٣٤ قال محمد: و اذا انكسفت الشمس عند طلوع الشمس او نصف النهار او بعد العصر فلا صلاة فى تلك الساعة و لكن الدعاء حتى تنجلي او تحل الصلاة فيصلى وقد بقى من الكسوف شيء .

٦٣٤ ما ورد من الآثار فى الصلاة عند الظلمة و الفزع من آفاق السماء و الزلزلة و ريح شديدة و التحريض على الصدقة .

٦٣٥ اذا انكسفت الشمس فى الأوقات التى تكره فيها صلاة التطوع .

» يصلّى بالناس من يملك اقامة الجمعة الكسوف ركعتين و ان شاء اربعا او اكثر كل ركعتين بتسليمة او كل اربع كالفلا بلا اذان ولا اقامة ولا جهر و لا خطبة و يطيل فيها الركوع و السجود و القراءة و الأدعية و الأذكار ثم يدعو بعدها جالسا مستقبل القبلة او قائما مستقبل الناس و القوم يؤمنون (من الدر و الرد) .

» و ان لم يحضر الامام للجمعة صلى الناس فرادى فى منازلهم كالكسوف و الريح و الظلمة و الفزع و الزلازل و الصواعق و الثلج و المطر الدائم و عموم

- الأمراض و منه الدعاء برفع الطاعون . (٦٣٦)
- ٦٣٦ صلاة الكسوف سنة و اختار في الأسرار وجوبها و صلاة الخسوف حسنة و كذا البقية .
- » يصلى بعد الانجلاء و جاز ابتداء الصلاة اذا انجلى بعضها و ان سترها سحاب او حائل صلى .
- » و ان غربت كاسفة امسك عن الدعاء و صلى المغرب .
- » ظاهر الرواية هو الركعتان ثم الدعاء .
- » الدعاء برفع الطاعون بدعة حسنة و البدعة خمسة انواع .
- ٦٣٧ اذا كان الكسوف بعد العصر و بعد الصبح قاموا فذكروا ربهم ولا يصلون - قاله عطاء (مصنف ابن ابي شيبة) .
- » اذا انكسفت الشمس في وقت لا يحل فيه الصلاة يدعون - قاله الحسن (من المصنف) .
- » قال العيني الحكمة في كسوف الشمس سبع فوائد - الخ .
- » ما وجه تخصيص الكسوفين بأنهما من آيات الله و هى كثيرة سواهما .

صلاة الخوف

- ٥٠٥ صفة صلاة الخوف الذى رواه عن الامام النخعي مفصلة . (١٩٤)
- ٥٠٦ تخريج الحديث .
- » صفة صلاة الخوف الذى اخرجه عن ابن عباس . (١٩٥)
- » تخريج الحديث و ما ورد فيه من الآثار الموقوفة و المرفوعة .
- » قال محمد : و بهذا كله نأخذ اما الطائفة الاولى فيقضون ركعتهم بغير قراءة و اما الاخرى فانهم يقضون ركعتهم بقراءة - الخ .
- ٥٠٩ فروع كتاب الاصل المتعلقة بهذا الباب مفصلة و فروع كتاب الحجة و احتجاجاته في باب الخوف .

- ٥٠٩ الرجل في الخوف وحده يصلي مستقبل القبلة فان لم يستطع فراكبا مستقبل القبلة يومى ايماء يجعل سجوده اخفض من ركوعه ولا يدع الوضوء والقراءة . (١٩٦)
- ٥١١ تخريج الحديث و ما ورد في الباب من الآثار المرفوعة و الموقوفة من الكتب المختلفة مؤيدة لمذهبنا .
- » ما ورد من الصفات المختلفة في صلاة الخوف ان الاختلاف فيه ليس اختلاف تضاد بل اختلاف وسعة و تخيير .
- ٥١٤ قال الامام محمد بن الحسن : و ان اشتد الخوف صلوا ركبانا فرادى بايماء اى جهة قدروا لا يدعون الوضوء و القراءة .
- » الفروع من كتاب الأصل في صلاة الخوف عند القتال بالجماعة او وحدانا .
- » القتال في الصلاة .
- » الصلاة عند خوف السباع .
- » هل يصاون على الدواب اذا لم يقدرُوا على النزول .
- » اذا كانوا فى السفن فى البحر يقاتلون العدو كيف يصلون .
- ٥١٥ لو ان رجلا كان على الأرض يخاف ان يسجد يفتسه سبع او يضربه رجل بسيف .
- » قال الطحاوى فى مختصره لا يصلون و هم يقاتلون و اذا لم يتهاى لهم النزول عن دوابهم صلوا عليها يؤمئون ايماء .
- » صلى النبي صلى الله عليه وسلم فى غزوة ذات الرقاع و هى كانت قبل الخندق .
- » ان القتال يمنع الصلاة .
- » ما ذكره الكرخى فى مختصره و القدورى فى شرحه فى هذا الباب من الفروع .
- » اما شرطه فى ترك القبلة ان لا يقدر على الاستقبال و الفرق بين النافلة و الواجب فى ذلك .
- ٥١٦ انما لم يحز تأخير الصلاة اذا قدر ان يصلى راكبا فاما اذا لم يمكنه ان يصلى فلا بأس بالتأخير .

- ٥١٦ من صلى بالايحاء ثم زال الخوف لم يكن عليه اعادة الصلاة .
- الراجل يومى ايماء اذا لم يقدر على الركوع والسجود ولا يصلى وهو يمشى ولا يصلى السابح فى البحر وهو يسبح .
- الراكب اذا كان مطلوباً فلا بأس ان يصلى وهو سائر فاما اذا كان طالباً فلا يصلى وهو سائر .
- الخوف من العدو والسبع سواء وكذلك الخوف من حية عظيمة او حرق او غرق وكذلك من جمل سائل او سيل سائل .
- لا تجوز الفرائض على الدابة الا لضرورة كخوف لص على نفسه او دابته او ثيابه لو نزل وخوف سبع و طين ونحوه مما يأتى .
- الصلاة على المحمل الذى على الدابة كالصلاة عليها فيومى عليها بشرط ايقافها الى جهة القبلة ان امكنه .
- ٥١٧ لا تجوز الصلاة على الجمل الواقف او البارك و ان صلى قائماً الا ان يكون عند الخوف فى المفازة بالايحاء .
- اما الصلاة على العجلة ان كان طرفها على الدابة فهى الصلاة على الدابة اما اذا كانت واقفة على الأرض فهى كالأرض .
- ومن العذر المطر و طين يغيب فيه الوجه و ذهاب الرققاء و دابة لا تتركب الا بعناء او بمعين .
- يجوز النفل على المحمل و العجلة مطلقاً .
- حكم اداء الفرائض فى القطار السائر .
- ٦٣٩-٦٤٠ (التقرىظ على تعليق كتاب الآثار من العالمين الجليلين) .

14103